سيروهذا احمدان

ابو هريرة رضـ سبق المفردون اى تركوا جميع ما سواه وخصّ ربّه بالذكر قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله

كثيرا والذاكرات

اى جعل الرجل نفسه فردا ممتازا بذكر الله تع والاشتغال بالطاعات والاعتزال عن الناس

ورفض الشهوات ومعناه ان يجعل الله فردا بالذكر بان لا يذكر معه غيره والمراد من الكثرة

ان لا ينساه على كلّ حال وفى هذا التفسير اشارة الى ان الذاكر فى الحقيقة

من لا يذكر مع الله غيره كما قال تعالى واذكر ربّك اذا نسيت اى اذا نسيت ما سوى الله

وفى ذكره عم هذا الكلام عقيب قوله جمدان نكتة وهى ان جمدان كان منفردا ولم يكن مثله فكذا

هولاء السعادات متفردون على السعادات الابدية ولم يكن لهم مثل

تسبيح وتهليل وتلاوة القرآن والصلوة على النبى عم وتدريس علوم النافعة

وقال مثل الذى يذكر ربّه والذى لا يذكر مثل الحى والميت وقال يقول الله تعالى انا عند ظن عبدى بى فان اعتقد فى

كريما الرحمت عليه وان اعتقد فى غفورا غفرت له وان اعتقد فى رحيما رحمت له وان اعتقد فى مجيب الدعوة اجبت له

يؤيده ماجاء فى الحديث ان رجلين كانا متساويين فى العبادة اذا دخلا الجنة رفع احدهما فى الدرجات العلى

فيقول صاحبه يا رب لم رفعته علىّ ولم يكن يعبد فى الدنيا اكثر عبادة منى فيقول الله انه كان يسالنى الدرجات العلى

وانت كنت تسالنى النجاة من النار فاعطيت كل عبد سؤله

والمراد الحث على حسن الظن بالله وفى لفظ ظن اشارة

الى ان رجاء المغفرة ينبغى ان يكون عند الاستغفار

وانا معه اذا ذكرنى بالرحمة والتوفيق

يعنى انا عالم به لا يخفى على شئ من قوله

دوست نزد يكترا زمن بمن است واين عجب تركه من ازوى دورم

فان ذكرنى فى نفسه اى خفية ذكرته فى نفسى

وان ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير منهم اى اجبت الدعاء واثيب له الثواب بحيث لا يعلم احد من الملائكة

ومن تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا

فمن كانت طاعته وصفاء قلبه اكثر فقربه الى الله اكثر قربة العبد من الله بالطاعة ملائكة او الاختفاء

ومن تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا من تقرب بالطاعة الى تقربت اليه برحمتى والتوفيق والاعانة

اتيته هرولة اى اعطيت ثواب الجسم ونقيض الرحمة

ومن اتانى يمشى

ومن لقينى بقراب الارض خطيئة لا يشرك بى شيئا لقيته بمثلها مغفرة وما تقرب الى عبدى بشئ احب الى

مما افترضت عليه وما زال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبّه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع

وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها يعنى كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه فى الاسماع

بصره فى النظر ويده فى اللمس ورجله فى المشى وان سالنى لاعطينه ولان استعاذنى لاعيذنه

وقال من اضطجع متضجعا لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيمة وقال ما من قوم يقومون من مجلس

لا يذكرون فيه الله تعالى الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة وندامة مؤاخذه والمجلس الذى لا يذكر فيه الله تعالى

جيفة حمار فكيف الغيبة كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع تكلف تعرف بالجنون

[redacted]

بعض ذاهب اولمديركه ايمان واسلام ما صدق جهتيله ايكيسى بر شى يعنى ما صدقى بر در اما مفهوملرى معنى جهتندن تباين در ايمان

مؤمن به تصديق قلبا ولسانا واما اسلام اطاعت وانقياد در كه تصديق اولسون كرك اولمسون وبعضلر عندنده ايكيسى

شى واحد در معنى جهتندن وخيالى بوكه ذاهب در

شرح مشارق الانوار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على هدية الهداية والاسلام • وعطية الدراية والاعلام • خصوصا من بيان حديث خير الانام • محمد المخصوص
بمقام اعلى المقام • عليه اطايب التحيات واكامل السلام • ما ضحكت قرطاس ببكاء الاقلام • وتهتكت اوراق بجراء
الاقدام • وعلى آله واصحابه الكرام • غيوث الاطعام • وليوث الاقدام • وبعد يقول الضعيف العاجز عبد اللطيف بن
عبد العزيز • المعروف بابن الملك • والمخوف بحيف الفلك • غفر الله له ولوالديه • واجازهم برحمة من لديه • لما وضح
وجوه المعالي • ومنح النظر المالي • ضوء في العلم اعلاها منارة • ومنالا واجلاها مرتبة وجلالا اذ ما من محمدة الا وهو
السبيل اليها ومنقبة الا وهو الدليل عليها وما عداه اليه عند من كان له النقد شبه الى عين وشبه الى زبرجد ومن
تحلى به فقد غنى وعلا وان عد فقيرا حقيرا لا يبالى • ومن تخلى عنه فقد ذل وعالا وان خيل غنيا رفيعا متعالى • ومن
افضل علم الاحاديث والاولى • واجزله جذبا برحمة المولى • فطوبى لمن صرف في ذكرها ايامه ولياليه • ونظم في عقد تحصيله
درره ولآليه • واخذ العلوم لتصحيح الاعمال • وقصر آماله تبعا بكل حال • ومما صنف فيه من الكتب الفاخرة
والزبر الوافرة • كتاب مشارق الانوار في صحاح الاخبار فانه مرتب بالتراتيب البديعة • ومشتمل في
الاساليب البديعة • ومقصور على محض الفوائد • ومحذوف عنه ما هو الزوائد • ولهذا قد صار في الاشتهار كالشمس
في رابعة من النهار • وكانت له شروح بعضها بسيط يمل النشود • وبعضها وسيط يخل المقصود • فصرت اديرهن في
واستخرته يومي وامسى ان اشرحه شرحا يخبر عن خباياه وكت عباراته مما كان في تحرير الفوائد مسلك الوسط
وماسكا في تحرير الفوائد عن الوكس والشطط • تاركا تعرض ما في الشروح الا قليلا خوفا من انه يفضي الى ان يكون
طويلا ثم استشعاف بعض الاحبة من الطلاب الالبة • بما خطر في نفسي في مجالس درسي قد هيجني الى شروع ذلك وان
كنت بعيدا من مسالك لوفور قصوري في بضاعات الفنون • وتوزع روعي من نكبات المنون • فعلقت انه
يحصل اوابد الاماني • ويحل على معاقد المعاني • ويعذرني في سهوي • من الفاظ التراجي • لان اول الناس في ذلك
اول الناس وسميته مبارق الازهار في شرح مشارق الانوار • اسال الله تعالى ان يجعله سببا لحسن مآبي لديه
ويجعل افئدة من الناس تهوى اليه • فلما تم الكتاب مالوا اليه وباحجاج آرائهم قالوا • لو كان هذا الشرح على طريقة
اكمل لصار المثنى فيه بلا مهل اجمل • فاجبت ملتمسهم رجاء ان يذكروني في بعض الاوقات بصالح الدعوات
قال الشيخ المؤلف اسكنه الله في جنات جنانه • وغمده بجلابيب جنانه • الحمد لله نقول الثناء على شيء فعل يشعر
بتعظيم المثنى عليه مطلقا واقسامه بحسب الاستقراء ثلثة مدح وحمد وشكر فالمدح هو الثناء باللسان على الوصف
الجميل • والحمد على ما اصطلح الاكثرون هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري قصدا • والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم

لكونه

النار وحين ليكون قايله حامدا لا مخبرا عن الحمد اذ لا يقال للمخبر عن ثبوت الضرب لزيد انه ضارب فالاستعارة بجملة لا
يجري فيها التكذيب عند الاخبار بها اولى الابريهان اما لو قال احمد الله مخبرا عن حمد انا غفل عن معنى اجلال الله تعالى
كذب بخلاف قوله الحمد لله وان استعملنا للاخبار ولكن لان التعظيم في الاخبار بان الله تعالى محمود بجنس الحمد الشامل على جميع افراده
اكثر من التعظيم في اخبار بكونه تعالى محمودا بحمد وما روي عن النبي عم اذا اعطى الله عبدا نعمة فقال العبد الحمد لله يقول الله انظروا الى عبده
اعطيته ما لا قدر له واعطاني ما لا قدر له يوذن بانه قبل ان انشاء جميع المحامد لمن يفي وسعه بل الاخبار عنه على ان الاخبار يفيد المحامد
لله عيني الحمد له كما يقال لمن قال الله واحد انه موحد ذكر الشيخ الشارح ان اللام فيه للاختصاص لا للتخصيص والفرق بينهما ان التخصيص
مربوط برد الخطأ بتوهم ما دركه الغير في الحكم واستدلاله به الى الصواب والاختصاص ليس كذلك فان قيل التخصيص ابلغ فلم لم
يقل لله الحمد قلنا لان اصل الا بتوهم شركة الغير فيه والحمد المطلق واستدلاله به لبعده من خطابه الى الصواب الى هنا كلامه لكنه
ضعيف لان التخصيص حاصل فيه بدون تقديم الخبر لان تعريف المبتدأ بلام الجنس يفيد قصره على الخبر كما قرر في علم المعاني وعدم توهم
شركة الغير ممنوع اذ لا يبعد صدوره من الجهلة المعاندين بل الوجه ان يقال تقديم الحمد لمزيد الاهتمام لا لعدم صلاحية التخصيص
محيي وهو اسم فاعل من احيى لغة او جعل الحيوة • رمم وهو جمع الرمة بكسر الراء وهي العظم البالي فمعناه موجد الحيوة في العظام البالية
كذا قاله الشارح لكن هذا التفسير غير موافق لمذهب امامنا ابي حنيفة رح وهو ان عظام الميتة طاهرة بل موافق لما ذهب اليه الشافعي
انها نجسة بيانه ان العظام البالية محياة كما قال تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة واذا كان بمعنى
احياءها ايجاد الحيوة فيها يكون الحيوة حالة فيها قبل الموت اذ لا قايل بالفصل وما تحله الحيوة فالموت ينجسها فينجس فالموافق
لمذهبنا ان يقال المراد باحياء العظام البالية ردها الى ما كانت عليه غضة رطبة في بدن حي حساس وهذه الصفة وما بعدها
من صفات اسم مبتدأ محذوف او بدل من الله او صفة له معرفة لكون اضافتها حقيقية لارادة معنى المضي او الاستمرار فيها باعتبار
ان جميع صفاته تعالى ازلية قديمة والمتغير بالزمان تعلقاتها كما ذهب اليه اهل السنة • ومجري القلم ان اريد به القلم الذي يكتب في اللوح
المحفوظ ما هو كائن وما سيكون فاللوح والقلم واجراؤه فيه مما يجب الايمان به وتفويض علم كيفيته الى الله تعالى قيل خلق الله اول الملائكة
يسمى العقل لوفور عقله ويسمى صاحب القلم ومجريه فاسناد الاجراء الى الله تعالى للتشريف وان اريد بالقلم ما يكتب به العباد فله وضعته
الى الله تعالى باعتبار ان اجراء العبد كائن بتكوينه وتسهيل العلم له فيكون تنبيها على فضل الكتابة اذ لولاها لما دونت العلوم ولما ضبطت
اخبار الاولين ولا استقامت امور الدنيا والدين • وذاري بالهمزة والذال المعجمة الخالق الامم جمع امة وهي الجماعة تعالى
لكل نوع من الحيوان امة وفي الحديث لولا الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها • وبارئ بالهمزة فاعل من برأ بمعنى خلق ومنه البرية
بتشديد الياء واصلها الهمزة بمعنى المخلوقة وقد تقلب همزة البارئ ياء تخفيفا او تحذف فتسبح حركة ما قبلها وبدون الهمزة
فاعل من البرء وفي الصحاح برأ الله تعالى بريه برءا اي خلقه فعلى هذا ياء البرية اصلها واو فان قيل ما الفرق بين الذاري والبارئ
قلنا البارئ هو الذي خلق الخلق بريا من التفاوت والتنافر مميزا بعضها عن بعض بالاشكال المختلفة وقيل هذا اللفظ

قلما تستعمل في غير الحيوان قال الله تعالى توبوا الى بارئكم ولا يغادر السموات والارض النسم جمع نسمة وهي النفس الانسانية
وذكرها بعد دخولها في الاسم لشرفها وانما قدم احياء الرمم في الذكر مع تاخره في الوجود عما بعده اهتماما بذكره وردا على منكريه
اذ هو مناط مجازاة المطيعين والعاصين ومصداق ما ذكر من الوعد والوعيد في كتابه المبين ليعبدوه ولا يشركوا به
اعلم ان المصنف وشح خطبته هذه بعبارات فايقة واعتبارات رايقة ولما كان بيان استعاراتها مؤديا الى التطويل اقتصرت
على بعض ما فيها من صنايع البديع فلنقل بين الحجي والمجري والقلم والنسم سجع متواز وهو ان يتفق الكلمتان في الوزن وحرف
السجع وبين الرمم والامم سجع مطرف وهو ان يتفق الكلمتان في حرف السجع لا في الوزن وبين القادر والبادر تجنيس مضارع
وهو ان لا تختلف الكلمتان الا في حرف متقارب في المخرج وقوله ليعبدوه ولا يشركوا به وما بعده من قوله في حنادس الجهل وعكوبه الى قوله
ما فاض نيسان سوبه صنعة تسميط وهي ان تجعل لكلمات المنثورة والابيات المشطورة قافية اخرى مرعية الى آخرها
كقول ابن دريد لما بدا من المشيب صونه وبان من غصن الشباب لونه قلت لها والدمع هام جونه اما ترين راسي حاكى لونه
طرة صبح تحت اذيال الدجى هكذا الى آخر التصنيع قال الشيخ الشارح قد تذكر العبادة ويراد بها المعرفة كما في قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس رضي الله عنه اي ليعرفون ولعلها مراده ههنا لانه جعلها مسببة عن جميع ما ذكر واحياء الرمم لا يصلح
ان يكون سببا للعبادة لانه في الاخرة ولا عبادة فيها اقول ان اراد ان كل واحد من الصفات سبب للمعرفة دون العبادة فغير مسلم
اذ بعيد ان تعالى مجري القلم ليعرفوه وذاري الامم ليعرفوه وان اراد ان مجموعها من حيث هي مجموعة سبب مع كونه تعسفا لا يتم التقريب
اذ لا يلزم من كون المجموع سببا كون كل من اجزائه سببا فلا يصح استدلاله بعدم صلاحية الاحياء ان يكون سببا للعبادة على عدم
كون المجموع سببا لها فان قلت سلمنا ذلك ولكن السبب يلزم ان يكون جزئه دخل في السببية لعل الشارح الفاضل اراد ذلك قلت
مع تسليم تلك الارادة لا يستقيم نفي الصلاحية عنه لان المنفي في الاخرة تكليف العبادة لا نفسها اذ يجوز لاهل الجنة ان يعبدوا الله تلذذا
بلا تكليف كالملئكة والاحياء ماله دخل في سببية تلك العبادة وان الغرض في احياء الرمم المجازاة كما قال تعالى انه يبدأ الخلق ثم يعيده
ليجزي الذين آمنوا الاية لا المعرفة لانها حاصلة للارواح بلا تعلق البدن فالاولى ان يجعل ليعبدوه مسببة عن الصفة الاخيرة
مناسبا لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لكن بقي البحث في توجيه تعليل افعال الله تعالى والاشاعرة انكروا صحته بمعنى
وان كان واقعا لفظا تمسكا بان الله تعالى مستغن عن المنافع فلا يكون فعله لمنفعة راجعة اليه ولا الى غيره لانه تعالى قادر على ايصال تلك
المنفعة من غير توسط الفعل فلا يصلح ان يكون غرضا فعندهم لام التعليل يكون استعارة تبعية شبهها عبادة العباد بالغرض علة
للعقد في الترتيب عليه واكثر الفقهاء والمعتزلة قالوا بصحته لمنفعة عايدة الى عباده تمسكا بان الفعل الخالي عن الغرض عبث
والعبث عن الحكيم محال فان قلت كيف يكون العبادة علة للخلق ولم يحصل لكثير اكثر النفوس قلنا يجوز ان يراد من النفوس
نفوس المؤمنين لقراءة ابن عباس رضي الله عنه وما خلقت الجن والانس من المؤمنين الا ليعبدون وان يراد مطلقها بان يكون المراد بالعبادة
قابلية تكليفها كما قال عليه السلام ما من مولود يولد على الفطرة واما ان اريد منها المعرفة فلا اشكال لانها حاصلة للكفرة ايضا كما قال تعالى

ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فارج اي كاشف الاتراح جمع ترح بفتحتين وهو الحزن وفالق
من الفلق بالسكون وهو الشق الاصباح بكسر الهمزة مصدر سمي به الصبح يعني كاشف ظلمة الاصباح وهي الظلمة التي
تلي الصبح وخالق الارواح جمع روح وفيه اقاويل اقويها ان بيان علمه موكول الى الله تعالى وباعث من البعث وهو
النشر الاشباح جمع شبح وهو الشخص قال الشيخ الشارح فيه اشارة الى ان الحشر للاجساد لا للارواح فقط كما هو مذهب
الحكماء وعند اهل السنة والجماعة الحشر لهما جميعا فالاكتفاء بالاشباح تسامح فيه على ان قوله محيي الرمم كان مغنيا عن ذكره ولا
جامع بين هذه الاشياء سوى كونها آخرها جاء اقول من ذهب الى حشرهما اراد بحشر الارواح جمعها متعلقة بابدانها
كما كانت في الدنيا لا انها كانت فانية عند فناء ابدانها فاعيدت اذ هو قول لم يقله احد من المحققين فعلى هذا معنى حشر
الاشباح احياؤها وذا لا يكون بدون الارواح ففي ذكر الاشباح غنية عن ذكر الارواح واما قوله محيي الرمم كان
مغنيا عن ذكره فمدفوع لان مجرد احياء الرمم لا يدل على بعث الاشباح كما مر ولئن سلم فذكره لضم معنى آخر اليه وهو
كونه في الحنادس واما اتيان الواوات في خلال الصفات بلا جامع فنقول انه صنعة تعاطاها اهل البديع تنسيق الصفات
وهو ذكر الشيء بصفات متتالية مدحا كان او ذما وان لم يكن غيرهم في تعلق بعضها ببعض وقد يؤتى بينها الواو
اشعارا باستقلال كل منها في افادة ما هو المقصود من اتيانها كما قال ابن الحاجب في الامالي يجوز اتيان الواو بين الصفات
المتعاقبة اشعارا باستقلالها وفيما نحن فيه الواو مفيدة بان كل فقرة مستقلة في دلالتها على عظم موصوفها تعالى ونعلمك في
حنادس جمع حندس بكسر الحاء والدال المهملتين وهو شدة الظلمة الجهل اي الجمع وعكوبه وهو بفتح العين هو الغبار وبضمها
الازدحام ولا يخفى عليك ان بين الاتراح والارواح والاشباح سجعا متوازيا وبين الاصباح والاتراح سجعا مطرفا وبين الفارج
والباعث سجعا متوازيا وهو ان يراعى في الكلمتين الوزن فقط نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة وبين الفالق
والخالق تجنيسا مضارعا مريح اي موجب هبوب الرياح بكسر الراء جمع ريح بالياء مقلوبة من الواو لانه يجمع على ارواح مفيح من
افاح دمه اي اراقه الراح بفتح الراء الخمر يعني الآمر باراقة الخمر وامراره تغويها مبيح المباح بمعنى مبيح اباحة المباح ومانع
طرفاه مزيح الجناح اي مبعد اصحاب الآثام عن جنبه او بمعناه لعر بازاحة الجناح ليجتنبوا اي ليجتنبوا عن الاثم وينتهوا عن ركوبه
الظاهر ان التعليل متعلق بالصفة الاخيرة وما قاله الشارح من انه متعلق بما قبله لمعناه الصفات الدالة على عظمته وارادة
اليسر لعباده باباحة المباح وازاحة الجناح اي محو سبب الاجتناب عن الاثم فلا يخفى عن تعسف وبين المبيح والمفيح تجنيس التصريف وهو
اختلاف الكلمتين بابدال الحرف من حرف اما من مخرجه او قريب منه كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه وبين الرياح والرياح
تجنيس التحريف وهو ان الاختلاف في الهيئة كبرد وبرد وبين مبيح ومزيح تجنيس التصحيف وهو ان يكون الفارق نقطة كالتقي والنقي
فاعتبار الصنايع المذكورة في باقي الالفاظ المنثورة سهل لمن امعن له بعين تامله مدني التحقيق اي مقرب البعيد مغني المضيق
اي جاعل الفقير غنيا مزجي اي السايق الغدق بالغين المعجمة هو الماء الكثير يعني سايق سبب الغدق وهو السحاب وصيل

معناه سايق المياه الكثيرة اى مجريها لان الله هو الذى اعطاها قوة الجريان فكانه ساقها وصحح بعض الشارحين العذق بالعين
فمعناه الكثافة ومعنى ازجائه املاؤه ومنحى الغربين بكسر وهو متنع فى اسناده وهو بقال لهمزة بعد الشين مصدر معناه السير بالليل
وسريه وهو بضم السين السير بالنهار يعنى كى يشكر الله من نجا من الغرق فى جميع اوقاته لعدم تنعه خلقه جابه جزيل الثواب
وهو جزاء الطاعة يعنى واهب العطايا الجليلة عوضا عن العبادات القليلة كريم المآب يعنى متجاوز عن ذنوب عباده عند
رجوعهم اليه سريع الحساب وهو مصدر حسب على حد نصر بمعناه العد والمراد به هنا عقاب اعمال عباده فى الاخرة للمجازاة
روى انه تعالى يحاسب الخلق قدر حلب شاة وفى رواية مقدار لمحة وقيل معناه انه تعالى يشكر النعم القيمة ويحاسب العباد فعلى هذا يكون
السريع بمعنى القريب والتوجيه الاول اولى شديد العقاب ليزدجر اى لينزجر المجرم عن جرمه وهو بضم الاثم واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له غافر الذنوب يعنى تارك المؤاخذة عليها وساتر العيوب ومحى الخصال الذميمة وكاشف الكروب
جمع كرب بسكون الراء وهو غم شديد ومصرف القلوب اى مغيرها من حال الى حال بالتصرف فيها بابطال ما ادعاه من علم الغيب
واتيان خلافه ليكففها اى يمنع من انتحل اى ادعى علم غيوبه يعنى ليعلم من ادعى علم غيوبه ان علمه باطل ويمتنع عنه واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فصيح اللسان اى فصيح لسانه اضاف الفصاحة الى اللسان باعتبار كونها آلة لظهورها والغرض منه وصف ذاته عم
او كلامه بالفصاحة وبيانها ولتميز اقسامها موضعه علم المعانى صحيح البيان يعنى انه عم كان يبين مقصوده بحسن الترتيب
وسلامة التركيب بحيث يفهمه كل لبيب صليب الجنان بفتح الجيم اى قوى القلب سديدا اى مستقيم الطعان وفى صحاح الجوهرى طعنه
بالرمح يطعن بالضم طعنا وطعانا الى من شئت اى اقصد نيران جمع نار حربه صلى الله عليه وعلى اسرته اى عشيرته واهل بيته الذين
يتقوى بهم الاطهار جمع طهر بالطاء المهملة وهو جمع طاهر كانصار جمع نصر وهو جمع ناصر وصحابته وهى بالفتح مصدر يستعمل
بمعنى الاصحاب يقال صحبه بالكسر صحبة وصحابة الا ان الصحابة لغلبة استعماله فى اصحابه عم كان كالعلم لهم فلا يستعمل فى غيرهم ولهذا
جاز النسبة اليها بان يقال صحابى كما يقال البصرى لتعين المنسوب اليه وهو البصرة اختلف فى تعريف الصحابى بناء على ان الصاحب
له معنيان احدهما عرفى وهو من يكون كثير الصحبة كما يقال خادمه لمن كان كثير الخدمة لا لمن يخدم يوما والثانى لغوى وهو من يعد
صاحبا ولو كان ساعة وسعيد بن المسيب اعتبر الاول فلم يعد من الصحابى الا من اقام مع النبى عم سنة والباقون اعتبروا الثانى
حتى عدوا من راه من المسلمين من اصحابه والحق ان من راه ولم يخالطه انما عد منهم الحاقا بهم لا انه صحابى كذا قاله النووى الكرام
جمع كريم وهو من يوصل النفع بلا عوض الابرار بتاء يشدد من باب علم بمعنى صدق وهو بار وبر وجمع البار البررة وجمع البر
الابرار ما طلع الشرق ما بمعنى المدة يعنى صلى الله مدة طلوع ولمح اى اضاءة البرق ورتق على بناء المجهول يقال رتقت
الثوب اذا اصلحته فى مواضع بخياطة ثوب باخرجه الخرق بفتح الخاء المعجمة بمعنى المخروق وجمع الخرق بكسر الخاء المعجمة
بمعنى السخى ومفعوله هو الثناء محذوف للمبالغة ما افاض اى صب تهتان وهو مصدر هتنت السحابة اذا تتابع مطرها
وههنا المصدر بمعنى الفاعل سيوب جمع سيب وهو العطاء المعنى مدة صب الله تعالى عطاياه المتتابعة على عباده والانسب

ان يكون التهتان اسما قال النضر التهتان مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود كذا فى الصحاح فعلى هذا يكون تهتان سيوبه من قبيل
لجين الماء فتشبيه العطايا بالتهتان من جهة ان التهتان لا يصل الارض على نسق واحد بل يتفاوت وصوله فكذا العطايا متفاوت
الوصول الى العباد فعلى هذا يكون ما افاض بدلا من ما طلع بدل الاشتمال ويجوز ان تكون ما موصولة على انه مفعول جمع بتقدير المضاف
والعائد اليها محذوف وتهتان بدل من ما افاض والضمير فيه وفى سيوبه للخرق المعنى وجمع الخرق ثواب ما صبه من عطاياه وقيل
يجوز ان يكون التهتان مرفوعا وسيوبه اليه افاض اسنادا مجازيا المعنى وجمع الخرق ما افاضه تهتان سيوبه من الثناء قال
الملتجى الى حرم الله وهى مكة شرفها الله والحرم والحرام بمعنى واحد عبر عنها بالحرم لكون الفتك والاصطياد والدخول فيها بغير
احرام محرما ومعنى الالتجاء الى حرم الله تعالى رجاء ان ينال مزيد فضل الله بسبب كونه فى تلك البقعة الشريفة التى هى افضل
بقاع الارض روى انه عم قال لمكة انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا انى خرجت منك لما خرجت الحسن بن محمد بن
الحسن الصغانى الصغان بفتح الصاد المهملة وبالغين المعجمة بلدة من بلاد ما وراء النهر نبهه الله للخطر العظيم وهو الاشراف
على الهلاك والمراد به الموت ومعنى تنبيهه له استعداده للخاف فى التعين باشتغال الاعمال الصالحة تنفعه عند وقوعه فيها كذا
قيل ولو اريد به الخطر العظيم تلك المعنى فلكان انسب قبل ان يتضعضع اى يهدم الموت اركانه جمع ركن وهو الجانب القوى
وحمله اى حمله الله على ان يتحرى بالمباء الموحدة هو المنزل الورع وهو الاجتناب عما فيه شبهة وهو ما لم يتيقن كونه حراما
او حلالا وتبيت بتشديد الباء اى يطول ويجوز فيه كسر الباء من باب يبت شيئا اذا خصصه ومنه قوله وقد
لكن الرواية على الاول بنيانه اى حائطه وباحته اى ارضه باحة اى ساحة سبوحه وهى بفتح السين وتخفيف الباء بمكة والتاء
بالتاء المثناة فوق اى وقد بها اى بمكة صبوحه وهو المشرب فى الغداة وغبوقه وهو الشرب فى العشى اراد توطنه فيها واقامته بها
اى فى مكة حميدا وهو حال من مفعول اماتنا اى مثنيا عليه فى السن الناس ومن مرثيته دعا بها لنفسه فاقبره اى جعله ذا قبر
يدفن فيه ثم اذا شاء نشره اى بعثه من مكة انشره فان قلت سلم صحيح به والذى اذا دفن بمكة يكون النشر منها قلت لشمل الاهتمام
وكان شيخى والدى نور الله ضريحه يقول حاكيا عن مشايخه ان من دفن بمكة ولم يكن لائقا بها تنقله الملائكة الى موضع آخر فكون
هذا فى الحقيقة دعاء لنفسه بان يكون جديرا لذلك الموضع الشريف فقدم منها ليكون للتخصيص ولكن اجرى فيه رواية تحكى
ان المؤلف رحمه الله كان اماما دينا وعالما متقيا اقام بمكة مدة مجاورا ثم عاد الى العراق وتوفى ببغداد فى شهور سنة خمسين
وستمائة وكان اوصى الى اولاده ان يحملوه الى مكة ويدفنوه بها ففعلوا ذلك اما بعد اى بعد حمد الله والصلوة على رسوله فانى
مذ تدرجت اى صعدت بتدريج ومذ ظرف مضاف اليه والعامل فيه عطوت اى منذ تدرجى مراقى جمع مرقاة وهى آلة
الصعود الشرف اى العلو وتحرجت اى تجنبت وهو مأخوذ من الحرج وهو الاثم والضيق وهما مما يجتنب منه شرعا
وعادة من مساقى جمع مسقاة بفتح الميم وهو موضع الشرب السرف بالسين المهملة اى مجاوزة الحد بالفعل عطوت اى
تناولت وموضعه انى ومفعوله محذوف اى عطوت ما عطوت بنبنات جمع شنترة وهى بضم الشين المعجمة والتاء المثناة

من فوق بعد نون ساكنة اصبح العزم وهو القصد مع القطع على اعراف المجد حال اى مستلقيا على اعالى المجد قال الشيخ
الشارح يجوز ان يكون على اسما بمعنى فوق ويكون مفعول عطوت تقديره تناولت باصابعى فوق اعراف المجد ولعل المعنى عليه
اقول لو ثبت استعماله على اسما بغير دخول حرف الجر عليه لصح ما قاله لكن المذكور فى كتب النحو ان على بمعنى حين يكون اسما
وكذا ذكر الجوهرى فى صحاحه برئجها بالراء المعجمة وبالجيم بعد الباء المفتوحة اى بكلها وهو بدل من الشنار بدل الكل بتكرير
العامل وضميره للشنار وطرت من الطيران استعير للاسراع بمعنى اسرعت بعباب بضم العين المهملة بمعنى الكل الحزم
بالحاء المهملة اى الضبط فى خوض وهو الغوص فى الماء متعلق بطرت بحار الحديث وركوب ثبجها بالثاء المثلثة فى اوله اى وسطها
لعلى وهو متعلق بعطوت ان من تسنم اى علا قنن جمع قنة وهى اعلى الجبل المعالى جمع المعلى وهو الرفعة اسند ذلك اى
استحق من لاذ اى التجاء بحضيضها وهو اسفل الجبل والضمير فيه للقنن ومن اعتلا وهو عطف على قوله من تسنم ذرى المناقب
اى اعالى المراتب وهو جمع ذروة وهى فى الاصل اعلى السنام السنية اى الرفيعة اذ عنت بالذال المعجمة اى انقادت له الامم قضها
وهو الحصى الكبير بقضيضها وهو الحصى الصغير والمراد بهما اكابر الامم وصغارهم وهذان اللفظان مستعملان بمعنى الكل يقال
جاء القوم قضهم بقضيضهم اى كلهم وهو بالرفع تاكيد للامم وبالنصب حال وهو لكونه معرفة يأول بالنكرة اى مجتمعين وفى
انتح قلاع بالكسر جمع قلعة وهى الحصن على الجبل كذا فى الصحاح الجوهرى قال الشراح القلاع جمع قلعة وهى صخرة عظيمة تنقلع
عن الجبل يصعب مرامها اقول تتبعت ما عندى من كتب اللغة كالصحاح والنوشى والمغرب وغيرها وما وجدت القلعة فى
هذا المعنى بل القلاعة على ان المناسب بهذا الفتح ما ذكرناه صحاح الحديث الصحيح ما سلم لفظه من ركاكة ومعناه من
مخالفة آية او خبر متواتر او اجماع امة وكان راويه عدلا وفى مقابلته السقيم وحصونها جمع حصن وهو معروف وضميرها
للصحاح ذكر الحصون بعد القلاع يكون تعميما بعد التخصيص دانت بالدال المهملة والخاء المعجمة اى ذلت له شواردها
جمع شارد وهو البعير الذى نفر والمراد بها الاحاديث التى تنفر عن الضبط ومن عادى اى جمع فى الحفظ وهو مأخوذ
من العداء بالكسر والمد وهو الموالاة بين الصيدين بان يصرع احدهما على اثر الآخر فى طلق واحد بين نوابت الحديث وهو ما صدر
عن النبى عم المراد بنوابته صحابه فلالاته وهو ما صدر عن الصحابة على ما مصدر عادى تعيدت له اى صارت ذا يفة نامع
اوابدها جمع الابدة وهى المتوحشة من الانس اراد بها ما تعر حفظه من الحديث الآثر والضمير فيه للنوابت ومن صرد اى قلل
شربه بالكسر هو الحظ من الماء اراد به حظه من الدنيا وشرد بالشين اى طرد نومه فادخر به اى هلك زمام طايفته وساد قومه
من ساد يسود سيادة ومن رباع الحديث محلة اسم فاعل من امحلت اى صارت ذات محل وهو يبس الكلاء بانقطاع
المطر ذكره فى الصحاح الجوهرى قال ابن السكيت يقال امحل البلد فهو ماحل ولم يقولوا ممحل وقد جاء ذلك فى الشعر
وهو نصب على الحال من الرباع والعامل فيه معنى الفعل فى اسم الاشارة يعنى اشير الى رباع الحديث حال كونه لو خربة
معطلة اى خالية عن اهلها ومنازلها رضا ميتة تهلله هذا النمط الحديث انظر كيف اقتبس من غير اشعار بانه حديث

واشار به الى سبب تاليفه هذا الكتاب ليكون رباع الحديث منسوا اليه وبوجب يوم الحساب عليه وكان اذا جعلتها
اى رباع الحديث طريقى اذا من للظرفية والعامل فيه علانى وعرتت بالعين المهملة وبالراء المعجمة اى غلبت على
المصاحبة اليها رقيق على ههنا بمعنى فى اى فى الملازمة والتوجه الى الرباع ووجدت مرادها اى مواضع طلب الحديث عادت
الذياب العادية وهى فاعلة من العدوان وصحاصحها جمع صحصح بالصادين والحائين المهملات وهو المكان المستوى اماكن
جمع امكنة وهو جمع مكان متعادية اى متفاوتة غير مستوية وهى صفة اماكن لعله اراد باستواء رباع الحديث استواء من كان
فيها من اسلاف المحدثين واستعدادهم على تميز الحق واليقين وبتفاوت من تاخر من النسخ من الاخلاف عدم استقرارهم عليه
لفقدهم الاستبصار ولهذا شبههم بالذياب الجاذبة من غير اعتبار تتجاوب اى تتجاور وهى صفة ثانية لاماكن او حال عنها الاصداء
جمع الصدى وهو الصوت المسموع مثل صوتك من الجبال وغيرها فى ارجائها جمع الرجا بالقصر وهى الناحية اى اجابت اقوال متوطنى
الرباع بالاصداء لصدورها بلا معرفة وتتناوب من النوبة اى تتعاقب العوافى جمع العافية وهى التى ترد الماء الى مائها اى
رباع الحديث وخطب على منابرها الابوام جمع بوم وهو طاير يسكن فى المواضع الخربة بعد ما هدرت بها اى صوتت فى
منابرها شقاشق جمع شقشقة بكسر الشين المعجمة وهى الجلدة الحمراء التى يخرجها الجمل من شدقه منفوخا الاقوام جمع
القوم والمراد بهم الفصحاء اذ الخطيب فصيح يقال ذو شقشقة تشبيها له بفحل الجمل يد الحمت وهى صفة ثالثة للاماكن او حال
عنها يقال الحمت النسج الثوب اذا جعلت فيه اللحمة وهى خلاف السدى الجنايب جمع الجنوب وهى الريح التى تهب من القبلة ما اسدت
اى جعلت ذا سدى بها الشمايل جمع الشمال بفتح الشين وهو ما يقابل الجنوب ضميرها راجع الى ما والباء فيه زايدة والموصول
مفعول الحمت قال الشراح ما عبارة عن اللحمة اقول الاولى ان يجعل ما عبارة عن الاماكن لمعناه جعل الجنايب ذات لحمة تلك
الاماكن التى جعلها الشمايل ذات سدى فح يستغنى عن تقدير ضمير يعود الى موصوف كما احتاجوا اليه على توجيههم قيل
فيه اشارة الى ان اماكن الرباع ما اندرست بالكلية لان التكرار اذ انسجتا على ربع يكشف احدهما ما غطت الاخرى من التراب
عليه بخلاف ما تهب ريح واحدة وامتدت اليها ايدى جمع يد الاسحار جمع السحر بفتحتين والاصايل جمع الاصيل وهو ما بعد العصر
الى الغروب وامتداد ايدى الاسحار والاصايل اليها عبارة عن كثرة مرور الازمان والآجال عليها علانى البكاء اى غلبنى وهو حرف ثانى
وعرانى اى غشينى النحيب وهو بالحاء المهملة رفع الصوت بالبكاء اذ ليس فيها داع ولا مجيب يعنى لم يكن فى تلك الاماكن من يدعو
الى اشتغال الحديث ولا من يجيبه اعلم ان الشيخ اورد هذين البيتين من القصيدة المعروفة لامرء القيس من جملة
القصايد السبع على وفق مقصوده ويسمى هذا فى البديع استعانة وهو ان ياتى القايل ببيت غيره يستعين به على تمام
مراده وكان حقه ان ينبه عليه لئلا يتوهم انه له لكن تركه ههنا لشهرتها وما قبلها قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل ذكرى مصدر بمعنى الذكر سقط اللوى بكسر السين والدخول بفتح الدال المهملة وبالخاء
المعجمة وحومل بالحاء المهملة اسماء الامكنة الفاء فى فحومل بمعنى الواو والبيتان وقفا نصب على المصدر بها اى فى سقط اللوى

ويعد

وذكر لو ... عدم ... لا ... عدم ... قبلها

يونس طلق ... اى شوطا ... واحدا صح

الباء فيه بمعنى في صحبي وهو فاعل وقوفا بمعنى قفا منزل وقوف صحبي في ذلك المكان علي مطيهم جمع مطية وهي الناقة التي
عليها في السير قيل انه منصوب مفعول له وقوفا لكن الوصل ان ينصب بنزع الخافض لان وقوفا لازم ويشهد عليه ما ذكره في
الصحاح الجوهري بقوله وقفت الدابة وقوفا ووقفتها انا وقفا قال الزوزني الوقوف جمع واقف كقعود جمع قاعد وانتصابه
على انه حال فعلى ما قاله يجوز ان يكون وقوفا ماخوذا من الوقف وينصب مطيهم بلا نزع الخافض يقولون حال عن صحبي او
استيناف لا تهلك اسى وهو الحزن نصب على التميز او حال بمعنى الفاعل او مفعول له وتجمل اي اجمل الصبر قيل تعلقه بما قبله بعد
منزل او وقوفا وان شفائي عطف على يقولون بتقدير اقول او حال من مفعول محذوف اي يقولون لي والحال ان شفائي عبرة يعني علاه البكاء منتشرا ۲
بفتح العين اي دمعة مهراقة اي مصبوبة فهل عند رسم دارس الفاء فيه للتعليل والاستفهام للانكار من معول بفتح الواو
والتشديد وهو ما يستعان به والشاعر لما اكد كون شفائه العبرة المهراقة علله بان لا شيء يستعان به على الصبر عنها وقد
ان يكون الاستفهام للتقرير والمعول موضع العويل وهو البكاء ولعمري اللام فيه للابتداء العمر بفتح العين وضمها البقاء وهو
مبتدأ خبره محذوف اي لعمري قسمي لعل هذا وامثاله مما يجعل على انه بحسب العادة من غير قصد اليمين او يقدر فيه المضاف اي لو اب
عمري والا فالقسم بغير الله منهي لا يرتكبه مومن تقي ان تهب وهو جواب القسم اي ان الاشياء المذكورة في احوال ديار الحبيب لما يأتي اي
لمطان جمع مخيلة وهي المظنة انفضاض اي سقوط جدرانه جمع جدر وهو جمع جدار والضمير فيه راجع الى الرباع بتاويل المنزل
او الى ربع في ضمنها وانقياض يقال انقاض اذا انشق من غير سقوط حيطانه جمع حائط قال الجوهري الجدار الحائط فعلى هذا يكون
في كلامه تسامح لافضائه الى السقوط وعدمها اللهم الا ان يجعل الجدار للدور والحائط للكرم والبستان وانطماس اي اندراس هذا الاثر
وهو رباع الحبيب الدال على العين اي على ذات الربع وانبعاج اي انشقاق كظائم جمع كاظمة وهي بئر في جنبها بئر وبينهما مجرى سخن
بضم السين وفتح الخاء المعجمة جمع سخنة وهي الدمعة الحارة يقال سخنت العين بالكسر اي بكت وسخن الماء بالضم والفتح اذا صار حارا
العين اراد بانبعاج الكظائم مهنا انشقاق مجاري الدموع الحارة للعين الباصرة وتواتر جريانها من كثرة البكاء يقال لبكاء السرور
دمعة باردة ولبكاء الحزن دمعة حارة ولهذا يقال للمدعو له اقر الله عينه اي برد دمعته وللمدعو عليه اسخن الله عينه حاصل
معنى ما سبق ان الذي تشاهد من المصنف رباع الحبيب كان اكثرهم غير لايق بها وقد بقي في بعضها من يوجد بها وهم المنتهون بسمة النار
ودالون على الهلاك والاخبار وفي تشبيههم بالجدران العربية الى السقوط والحيطان الراجعة الى الهبوط اشارة الى ضعف حالهم وقرب
زوالهم حتى اذا حصل لهم الممات صار كاندراس الرسم الدال على الذات وكان وهي مخففة كان واسمها ضمير الشان قد يستناخ اي
يطلب الاناخة وهي بروك الابل بعرصتها اي في عرصة رباع الحبيب العرصة قطعة واسعة بين الدور وليس فيها بناء ولا منيخ اسم ابوك لا ابك صاحب ... ولا كثرنا ...
فاعل من اناخ وخبر المحذوف اي فيها وتنشد اي يرفع الصوت بعقوتها اي في ساحة الرباع وما حولها ولا فصيح بالحاء
المعجمة اي الامسح عنت لذا باد اي اندرست محالها بدل منها وهو بفتح الميم مصدر ميمي من حل بمعنى نزل اراد به الذين ينزلون فيها
لمقامها بضم الميم مصدر ميمي من اقام بمعنى ادام اراد به الذين مكثهم فيها هذا مصراع من بيت هو مطلع قصيدة لبيد بن ربيعة
طال

من القصايد السبع ضمنه الشيخ في كلامه من غير اشعار بصاحبه لكونه معروفا عند الادباء ويسمى هذا في البديع ايداعا وعجز
الكتاب بمنى تابد غولها فرجامها ومنى منزل من منى مكة شرفها الله التابد التوحش الغول بالغين المعجمة والرجام بكسر الراء المهملة
وبالجيم موضعان اللهم الا ما هاجوع ما يقصها الغاف وهي الكناسة وهامها جمع هامة بتخفيف الميم وهي نوع من طيور الليل
هذا من كلام المولف استثناء من قوله عفت الديار كان الواجب فيه النصب الا انه جاء على البدلية اجراء على اللغة القليلة وذكر
اللهم معه اشعار بان المستثنى غير متحقق عنده وان وجد كان نادرا فمعناه اللهم لا تواخذني في هذا الاستثناء فان قلت اتصال الاستثناء
لم ص واجب فكيف فصل بالاجنبي وهو قوله اللهم قلت هذا مختلف فيه فعند من يجوز الفصل فلا اشكال وعند من لم يجوز تقدير
الاستثناء قبل اللهم وما بعده تفسير وان عصرنا هذا اسم الاشارة صفة عصر والله المستعان عليه والمشتكى من اهله اليه
اي عامل العصر الى الله تحزبهم في الحديث اي علمهم المتقن وهذا نوع ضرر فان من حفظ كتاب المصابيح وهو كتاب
الشهاب مولفه كان منسوبا الى قضاعة وهو اسم لحي من اليمن او كنية ونقابهم بكسر النون وتخفيف القاف اي علامتهم
من اختصر النجم اي كتاب النجم او انتخبه اي اخرج منه ما اختاره فان انضم اليها الخطب الاربعون التي تنسبها الى الضعف
وسبب ضعف الحديث ان لا يكون بعض رواته عدلا او لا يعرف بما يجرح به او ان يروي عمن لم ير او يضطرب اسناده
بان يرويه عن شيخ لم يروه عمن دونه وغيره لكن من وجوه الضعف المبينة في كتب الاسناد النقاد اي الذين ينقدون و
يميزون بين الاحاديث اجمعون فذاك اشارة الى من ضم اليها الخطب الاربعين اشرفهم اي اشرفهم طريقة تمييزا بين نصابي
واعلمهم في الحقيقة فان اشرأبت همته اي امتدت من اشرأب الرجل اشريبابا اذا مد عنقه لينظر الى خطبة الوداع وهي بالفتح
اسم نائب مناب التوديع وبالكسر مصدر وادع وهي الخطب التي خطبها رسول الله عم بمنى في حجة الوداع قال المصنف
في كتاب اخران من الكتب الموضوعة خطبة الوداع المنسوبة الى النبي عم تسمى بفتح التاء بالواعظ الناصح وتلعب بفتح اللام
لعظم بالداع الواع اصله الواعي اي الحافظ وخبطوا الجملة حال من ضمير تلعب الراجع الى من انما افرد الضمير فيه نظرا الى من وجمع
في خبطوا نظرا الى معناه او استيناف جواب لمن قال ما فعل محدثوا عصرك خبط عشواء وهي الناقة التي لا تبصر امامها فتخبط
اذا مشت بيدها وخبط بالنصب مفعول مطلق كضرب الامير ومعنى الاصل ضرب البعير بيده الارض والمراد به شروعهم في
الكلام من غير بصيرة وحملوا على بناء المجهول على ياسين السياسة بكسر السين وهو منتظم فقاد الظهر اصله على السياسة
اليابس كقولهم جرد قطيفة وانما شبههم براكبي الظهر النحيف لان من ركبه لا يستقر في مكانه ولا يستريح فكذا انهم لا يثبتون
في كلامهم لصدوره عنهم من غير روية ولولا تخلي الغاب جمع غابة وهو موضع يسكن فيه الوحوش ويستتر بالاشجار من
اسامة وهو علم جنس للاسد اي الشبلي الشبل اي الاسد لما ضج به اي صوت في الغاب هذا استيناف جواب عن قال
ليغوى ظ ما لاهل العصر يتغلبون على منع الصفة ثعالة وهو علم جنس للثعلب ابو الحصين وهو كنية الثعلب سمي به لانه يحصن نفسه
كحله ارتدى به ردا الردى اي لبس رداء الردى بفتح الراء وهو الهلاك من كان ينضح بالضاد المعجمة والحاء المهملة اي

يدفع عن حمى الحديث الحمى موضع يحفظ اى يرعى فيه كلا اصل المراد مناهج الحديث الذى يحفظ عمن لا يليق به قال
الشارح ظرف مفعول سنفح لان الغرض بيان حال الفاعل كقولك فلان يعطى و لم يبين ما اعطاه لكون غرضك بيان كونه
معطيا لا بيان معطياته اقول الظاهر ان الغرض بيان حال المفعول وبيان من شاهد الشيخ فى عصره من متوطنى ربع
الحديث كان السلف يمنعون منهم لا بيان وجوه الدفع كاينا من كان فالاولى ان يجعل الظرف للاختصار وذكر الحمى قرينة
على ان المدفوع غير المستحق للربع لا الكل وابتلى بصيغة المجهول اى امتحن ببلاء البلا بكسر الباء مع القصر مصدر بلى الثوب
من كان يغيث بالفتح من غاث الغوم الارض اى اصابها اهليه اى اهل الحديث او يغيث بالضم من الاغاثه وهى الاعانه يعنى
رمت عظام من كان ينفعهم ويحن اليهم او يغيثهم عند الشدايد جرت الرياح على مكان ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد
وهذ من جملة الابيات للاسود بن يعفر روى ان عليا لما قدم المداين و راى منازل كسرى تمثل بعض اصحابه بهذا البيت
فقال على هلا قلت كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين وفيه اشارة الى
الحكايات السابقة بثه وهى من البث وهو الحزن الذى لا يصبر صاحبه عليه فيبثه الى الناس وتنفيسه مصدور
وهو الذى اصابه الفرو نفثه وهى اقل من التفل قال صاحب الصحاح اوله البزاق ثم الاقل منه التفل ثم النفث ثم
النفخ مصدور وهو الذى يشتكى صدره ولما تعرجنى الله بتسويد او اى البستنى التاج وذوجنى وهو بمعنى توجنى
بتاج مصباح الدجى وهو كتاب الفه الشيخ محذوف الاسانيد من صحاح حديث المصطفى وذواج بضم الدال وتشديد
الواو بمعنى التاج الشمل الحبيرة وهو ايضا للشيخ من الصحاح المأثورة اى المنقولة يقال حديث مأثور اى ينقله خلف عن سلف
كذا فى الصحاح واشتال الناس اى هالنى الاشتغال بهما جدا وهو المبالغة فى الاجتهاد وانتصابه على انه صفة لمحذوف اى اشتغالا
جدا بمعنى ذا جد وحال يعنى حال كونهم جادين لا هوادة فيه اى لا سكون فيه ذلك الميل ولا فتور تاكيد لما قبله واستيضاح كل حديث
منهما واستكشاف معانيه رأيت ان ابتاع الحسنة الحسنة واجار حصان وهو الجيد من فحول الخيل الجيد رسنه منصوب
بالاجار يقال اجرت فلانا رسنه اذا تركته يصنع ما يشاء يعنى به اطالة حصان الخير ليتمكن الجمع من اخذ فى الغرض الذى
وهو واحد البنين منه سنه بكسر السين ما تقدم الغوم من الفتور واحصن بالرفع ضمان اى احكم ما انصرفت اليه اعنته
جمع عنان الهمم جمع همة السوابح جمع سابحة وهى الحابضة العوالى جمع العالية من العلو واحصن ما انحرفت اليه اسنة جمع
سنان الرمح وهى حديدة فى راسه الصم جمع الصمة بكسر الصاد وهى الصلبة من الرماح السوارح وهى الرماح الطوال و
ورفعها على انه بدل من اسنة والعوالى جمع العالية وهى راس الرمح لمرجت اى خلطت البحرين اراد بهما الكتابين المذكورين
يلتقيان وغصت على ما فيهما من الدرر جمع الدرة وهى اللؤلؤ الكبير يقال غاص فى البحر على اللؤلؤ والعقيان وهو صفا اللؤلؤ
وضممت الى ما فيهما ما صح من كتابى النهاب والنجم لتجميع الصحاح فى كتاب ضعيف الحجم فان قلت لم لم يجعل لما ضم اليه منهما علامة
اخرى قلت يجوز ان يكون ما صح من النهاب ماخوذا من الصحيحين فلم يحتج الى علامة سوى علامة الصحيحين وهذا الكتاب

نحمد نبينا ونبى الله نور الصحبة والرصانة مصدر رصن بالضم اذا ثبت والاتقان اى الاحكام والمتانة اى الصلابة وهو
انيسى من حياتى فى الدنيا وشفيعى المشفع اى مقبول الشفاعة ان شاء الله تعالى نور العقبى وكنى بالنبيه الباء فيه زايدة الذى
نموعا صفة اى معين من وضح لتعالى جده اى الجل علو عظمة الله صفحة صحيفة خده اى بشرة وجهه وعاصفا اى قاطع
من وضح اى اسرع لنفسى بسكون العين بمعنى الهلاك جده بالفتح اى بخته وحظه وقيل بالكسر اى اجتهاده اى فى تجاوز فلذلك
وضميره راجع الى من ويجوز ان يرجع الى الله اى اسرع فى تعدى حدود الله تعالى واحمر قال الله تعالى ومن يتعد حدود الله الآية عالما
عمدا اى كفى من حيث العالمية او حال مؤكدة كما تقال جائنى زيد رجلا صالحا بما عانيت اى تعبت وما فيه مصدرية تاليفه
وترتيبه وقاسيت اى عانيت فى تصنيفه وتهذيبه وسميته مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية
كذا فى صورة النسخ المصححة وفى بعضها المصطفية وهذا هو لان الالف اذا وقعت خامسة تعين حذفها فى النسبة
فقول العامه مصطفوى خطاء والصواب مصطفى كذا فى شرح الشافية فعلامة الخاء لكتاب ابى عبد الله محمد بن اسمعيل
البخارى رحمه الله مضجعه وهو موضع الجنب بالارض وتبريده عبارة عن تروحه وعلامة الميم لكتاب ابى الحسين مسلم بن
الحجاج النيسابورى طيب الله مهجعه موضع الهجوع وهو النوم وعلامة القاف لما اتفقا عليه واستوعا فى الصحيح
الجمع و لكن ان تعرف ان ائمة الحديث المشاهير الذين جمعوا فى الكتب والدفاتر ستة اقدمهم مالك بن انس بن مالك وهو صاحب
الموطا والشيخان اللذان ذكرهما المص وابو داود سليمان بن الاشعث السجستانى وابو عيسى محمد بن سورة الترمذى وابو عبد
الرحمن احمد بن شعيب النسائى لكن الشيخين منهم بالغا فى تصحيح الاسناد وبلغا غاية التنقيح والانتقاد حتى قوى
همتاهما من البين على تسمية كتابيهما بالصحيحين اتفق العلماء على ان اصح الكتب بعد القران العزيز الصحيحان لكن
اختلفوا فى ايهما اصح من الآخر فقال بعض صحيح مسلم اصح وما عليه الاكثرون صحيح البخارى اصح اعلم ان الزمت ان
ابين فى كل حديث انه مما انفرد به احد الشيخين او اتفقا عليه لانى وجدت نسخ المشارق مختلفة فى العلامات ولم يكن
معلومة ما هو الاصح وابنيه علما وقع من المص فى بعض المواضع من علامات غير مطابقة للواقع بان نسب الحديث الى الصحيحين
ولم يكن الا فى احدهما او اخرجه غيرهما او لم يوافق اسم الراوى لما فيهما واذكر من احوال رواة الحديث واقتصر على ذكر ما يتعلق فى
ذلك للكتب السابقة والشيوخ الغابرة وما يعقل شرف هذا الكتاب وقدره اى مرتبته الا ذو بصارة اى علم كثير وبصيرة اى حجة وقد
قولته بل الانسان على نفسه بصيرة اى حجة من العالمين والحمد لله الكبير الطيب المبارك لله رب العالمين بفتح اللام جمع العالم وهو ما
سوى الله والصلوة الزاكية اى الطاهرة النامية على سيد الانبياء والمرسلين وعلى صحابته الثقات جمع الثقة وهو الامين
واسرته الاثبات جمع الثبت بفتح الباء وهو ثابت القلب عند الحرب والحجة يقال حكمت بثبت الحجة الطاهرين
رتب الشيخ هذا الكتاب بترتيب انيق وانتخبه بتهذيب دقيق وادرنا ما ذكره تتبعه وفصول الابواب بتسهيل
الطالبه وصونا عن الاتعاب الباب الاول مرتب على فصلين الفصل الاول ابتداء من الموصولة او الرابطة

والكنا ابتدائي بمن الاستفهامية **الباب الثاني** ورتبه على عشرة فصول ١ فيما جاء اوله كلمة ان ٢ كلمة اني ٣ كلمة انا
٤ كلمة انه ٥ كلمة انهم ٦ كلمة انها ٧ كلمة انك ٨ كلمة انكم ٩ كلمة انكن ١٠ كلمة انما **الباب الثالث** فيما جاء اوله حرف لا
الباب الرابع ورتبه على فصلين ١ فيما جاء اوله كلمة اذا ٢ كلمة اذ **الباب الخامس** ورتبه على فصلين الفصل الاول مرتب
على خمسة انواع ١ فيما جاء اوله ما النافية ٢ ما الاستفهامية ٣ ما الخبرية ٤ ما الشرطية ٥ ما بين الفصل الثاني مرتب على اربعة
انواع ١ فيما جاء اوله حرف يا والمنادى كنى الذكور او اسماؤهم ٢ حرف يا والمنادى مضاف الى القبيلة ٣ اجناس شتى ٤ حرف
يا والمنادى كنى الاناث او اسماؤهن **الباب السادس** ورتبه على اثنى عشر فصلا ١ فيما جاء اوله ليس ٢ نعم وبئس ٣ بينا
وبينما ٤ قوله لعن الله ٥ كلمة لو ٦ كلمة لولا ٧ كلمة الشرطية ٨ كلمة في ٩ افعل التفضيل ١٠ كلمة كل ١١ كلمة قد ١٢ كلمة لقد
الباب السابع ورتبه على سبعة عشر فصلا ١ فيما جاء اوله مبتدأ معرف باللام ٢ كلمة ايما ٣ كلمة ايكم ٤ كلمة اي مضاف
الى مظهر ٥ همزة الاستفهام ٦ كلمة الا ٧ كلمة الم ٨ كلمة افلا ٩ كلمة اليس ١٠ او وأو بفتح الواو ١١ كلمة اما المخففة ١٢ كلمة مثل بفتح الثاء
١٣ كلمة اياكم ١٤ كلمة انا المخففة للمتكلم ١٥ اسم الفعل ١٦ كلمة لكن ١٧ كلمة لم الجازمة ١٧ كلمة اما المشددة **الباب الثامن**
ورتبه على ستة فصول ١ فيما جاء اوله العدد ٢ واو القسم التي بعدها الذي ٣ قسم بغير الله ٤ الفعل المستقبل ٥ المضارع المعلوم
٦ المضارع المجهول **الباب التاسع** ورتبه على خمسة فصول ١ فيما جاء اوله الفعل الماضي ٢ الماضي المجهول ٣ المتكلم الماضي ٤
كلمة هل ٥ فعل الامر **الباب العاشر** ورتبه على فصلين ١ فيما جاء اوله بلام الابتداء ٢ في انواع شتى **الباب الحادي عشر** في
كلمات القدسية **الباب الثاني عشر** في جوامع الادعية وترتيبه في جميع الابواب ان الحديثين اذا اشتركا في الكلمة التي يبتدأ
بها فقط يكون اول حروف كلمة بعدها في الحديث الذي ما بعد مؤخرا في حروف التهجي من اول حروف كلمة بعدها في الحديث الآخر كقوله
من بني وقوله من تاب وان اشتركا في الحرف الاول يراعى الترتيب في الحروف الثاني من الكلمة كقوله من تعاد وقوله من توضأ وان اشتركا
في الحرفين يراعى في الثالث كقوله من تردى وقوله من ترك وعلى هذا وان اشتركا في كلمتين يراعى بعدهما كقوله من جهز جيش العسرة وقوله من
جهز غازيا وكذا ان اشتركا في الكلمات كقوله من رآني في المنام فسيراني وقوله من رآني في المنام فقد رآني ومثل الترتيب دليل
على رسوخ الشيخ في هذا الفن و[illegible] فهو سعيد وشيخ السنن وخليق له ان يحيى رباعه وفي جميع الجنان بوأ باعه شكر الله مساعيه وجعل
الفردوس مراعيه **الباب الاول** ح ابو هريرة رض اخرج البخاري منه قيل كان اسمه في الجاهلية عبد الشمس وفي الاسلام
عبد الرحمن كني بابي هريرة لانه عم راى في ثوبه شيئا يحمله فقال ما هذا يا عبد الرحمن فقال هرة فقال عم انت ابو هريرة فاشتهر
بهذه الكنية وكان يحب ان يدعوه الناس بهذه الكنية لتبرك لفظ رسول الله عم روى عن النبي عم خمسة الاف وثلثمائة واربعة
وسبعين حديثا اخرج له في الصحيحين ستمائة وتسعة احاديث انفرد البخاري منها بثلثة وتسعين ومسلم بمائة وتسعين
من آمن بالله ومعنى الشرع تصديق وجوده الواجب واتصافه بما يليق به ورسوله والايمان به تصديقه بكل ما جزم
انه جاء به فيدخل فيه تصديق جملة كتب الله ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره لانها مما جاء به وانما ذكر الايمان

بالله مع دخوله في الايمان بالرسول لانه هو الاصل ثم الاقرار باللسان ليس جزأ من الايمان ولا شرطا له عند بعض علمائنا
بل هو شرط لاجراء احكام المسلمين على المصدق لان الايمان عمل القلب ولا يحتاج الى الاقرار وقال بعضهم انه جزء منه لدلالة ظواهر
النصوص عليه الا ان الاقرار لما كان جزء الايمان باعتبار العرضية والتبعية اعتبر في حالة الاختيار جهة الجزئية حتى لا يكون تاركه
مع تمكنه منه مؤمنا عند الله وان فرض انه مصدق وفي حالة الاضطرار جهة العرضية فسقط وهذا معنى قولهم الاقرار ركن زائد اذ
لا معنى لزيادته الا انه يحتمل السقوط عند الاكراه على كلمة الكفر فان قيل ما الحكمة في جعل عمل جارحة جزأ من الايمان ولم عين له
عمل اللسان دون اعمال سائر الاركان قلنا لما اتصف الانسان بالايمان وكان التصديق عملا باطنه جعل عمل من ظاهره داخلا
تحقيقا لكمال اتصافه به وتعين له فعل اللسان لانه مجبول للبيان نعم نحكم على اسلام كافر بصلوته بجماعة وان [illegible] لان
الصلوة المسنونة لا تخلو عنه واقام الصلوة اي اداها عبر عن الاداء بالاقامة اشارة الى ان الصلوة عماد الدين او لان اقام بمعنى
ادام وفيه اشارة الى مواظبته لها ومنه قوله تعالى ويقيمون الصلوة كذا قال الجوهري او لانه كنى بها عن تعديل اركانها وحفظ
سننها وآدابها ماخوذ من اقام العود اذا قومه وهذا الوجه اقوى لانه عم قال اعدلوا في الصفوف فان تسوية الصف من تمام
الصلوة وافيد لتضمنه رعاية باطن المصلي كظاهره لان الخشوع في الصلوة من آدابها وصام رمضان انتصابه على انه مفعول فيه
قال اكثر اصحاب الشافعي رح ذكر رمضان بدون ذكر شهر معه مكروه كما يقال جاء رمضان وان كان هناك قرينة تصرفه كما
يقال صمنا رمضان فغير مكروه وذهب اصحاب مالك رح الى انه مكروه مطلقا وفي الحديث حجاج عليهم خص الصلوة
والصوم بالذكر من بين العبادات البدنية تنبيها على عظم شانهما لعموم وجوبهما على الاغنياء والفقراء وتحريضا عليهما لصعوبة
موقعهما على الطباع اما الصلوة فلتكررها كل يوم وليلة واما الصوم فلثبوت فطام النفس عن المألوف خصوصا لهو
قوام البدن ومن رعاهما مع كونهما اشق لا يترك غيرهما غالبا ونظيره ما جاء في حديث آخر من صلى البردين دخل الجنة يعني بهما الفجر
والعصر وما قاله شارح خصهما بالذكر لكون الزكوة والحج غير مفروضين وقت صدور هذا الحديث فضعيف لان راويه ابو هريرة
متاخر الاسلام لانه اسلم عام خيبر سنة سبع من الهجرة بالاتفاق وكانت الزكوة واكثر الواجبات مفروضة وكذا الحج على قول من قال فرض سنة
خمس او ست وبها ارجح من قول من قال سنة تسع كذا في شرح صحيح مسلم للنووي كان حقا على الله الحق يجيء بمعنى الواجب وبمعنى الجدير والاول
هو المراد ههنا اذ لا يجب على الله تعالى شيء خلافا للمعتزلة عبر عنه بلفظ الحق اشعارا بان ادخال الله تعالى الموصوف بما في الحديث الجنة كالواجب
عليه نظرا الى صدقه في وعده ان يدخله الجنة اللايح ان المراد به الادخال بغير رفع الدرجات او بالتجاوز عن السيئات والا فمجرد
الايمان كاف لمطلق الدخول في الجنان هاجر في سبيل الله وفي بعض نسخ البخاري جاهد مكان هاجر الهجرة اسم من الهجر ضد الوصل
ثم غلب على الخروج من ارض الى ارض وترك الاولى للثانية او جلس في ارضه التي ولد فيها وهذا يدل على ان الحديث صدر بعد فتح مكة لان
الهجرة قبله كانت فريضة لكل مؤمن في الابتداء ليجتمعوا عند النبي عم وينصروا دينه فلما قوي الاسلام بفتح مكة سقط فرضها
ولهذا خير بين الهجرة والجلوس فيكون هاجر جملة مستانفة جوابا عما يقال اهذا الثواب خاص في حق من هاجر ق زيد بن خالد الجهني

وهو بضم الجيم وفتح الهاء منسوب الى جهينة وهي قبيلة اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم ثلثون حديثا اخرج له
في الصحيحين ثمانية احاديث المتفق عليه منها خمسة وباقيها لمسلم من اوى ضالة فهو ضال وقصرها اي ضم اليه وكل منهما يجيء لازما ومتعديا
لكن القصر في اللازم والمد في المتعدي اشهر وبه جاء القرآن العزيز قال تع ارايت اذ اوينا الى الصخرة وقال وآويناهما الى ربوة
ضالة وهي ما ضل من البهيمة واللقيطة نعم لكن اكثر استعمالها في غير الحيوان فهو ضال هذا بيان لحكم الاخرة اي آثم وقيل بيان لحكم الدنيا
اي ضامن ان هلكت الضالة عبر عنه بلفظ الضال للمشاكلة ولا يخفى ان الوجه هو الاول ما لم يعرفها ومعنى التعريف التشهير وطلب صاحبها
كما قال عم في حديث آخر حين سئل عن اللقطة عرفها سنة قال بعض الائمة الحلوائي ادنى التعريف التشهير عند الاخذ ويقول آخذها لا اردها
فان فعل ذلك ولم يعرفها بعد كفى قال الشراح المراد من الضالة في الحديث الضالة من الابل والبقر مما يحمي نفسه بخلاف الغنم واقول ليت
شعري ما دعاهم الى هذا القيد واخراج الغنم من حكم الحديث نعم فرق رسول الله عم في حديث اخر ضالتيهما حاصله ان الابل اقوى
واصبر على الظماء فالاولى ان لا يؤخذ حتى يجد صاحبه والغنم ضعيف فينبغي ان يؤخذ لئلا يضيع ولا يفهم منه ان لا يجب التعريف في الغنم
ولا يأثم بتركه ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عن عبد الله بن عباس قيل كان حبر هذه الامة دعا له النبي عم بالفقه والحكمة ما رواه
عن النبي عم الف وستمائة وستون حديثا له في الصحيحين مائتان واربعة وثلثون حديثا انفرد البخاري بمائة وعشرة ومسلم بتسعة
واربعين من ابتاع اي اشترى طعاما وهو ما يؤكل فلا يبعه حتى يستوفيه اي يقبضه قيد الطعام اتفاقي لان بيع ما لم يقبض منهي
منقولا كان او عقارا عند الشافعي ومحمد رح ومنهي في المنقول فقط عند ابي حنيفة وابي يوسف رح وقال مالك
واحمد رح يجوز فيهما سوى الطعام فعلى هذا يكون قيد الطعام للاحتراز م ابن عمر رض روى لم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
قبل اسلم مع ابيه بمكة وهو صغير وكان من اهل العلم والورع حتى اعتق الف عبد ما رواه عن النبي عم الفان وستمائة
وثلثون حديثا له في الصحيحين مائتان وثمانون حديثا انفرد مسلم باحد وثلثين والبخاري باحد وثمانين من ابتاع
نخلا بعد ان تؤبر التأبير ان يشق وعاء نخل الانثى فيجعل فيه شيء من طلع نخل الذكر فاذا فعل ذلك بالنخل صار ذلك اصلح
للثمر باذن الله تع فثمرتها للذي باعها الا ان يشترطها المبتاع اي المشتري بان يقول اشتريت النخلة بثمرتها منك والحكم اذا
قيد بقيد يكون دليلا على عدمه عند عدم ذلك القيد وهذا يسمى مفهوم المخالفة عند الاصوليين وهو حجة عند الشافعي ومالك
فيفهم من قوله بعد ان تؤبر ان النخلة اذا بيعت قبل ان تؤبر فثمرتها يكون للمشتري الا ان يشترطها البائع لنفسه واصحابنا
لما انكروا حجية المفهوم الحقوا غير المؤبرة بالمؤبرة لان الثمر لما ظهر ثبت حكمه فلا يدخل في البيع من غير اشتراط فصار كالزرع
ولو كان بعض النخيل مؤبرا دون بعضه في بستان واحد جعل كتأبير كله ومن ابتاع عبدا وله مال اي مال ذلك العبد للذي باعه
الا ان يشترطه المبتاع بان يقول اشتريت العبد مع ماله وكذلك الحكم في الجارية استدل به مالك رح على ان العبد يملك المال لانه
اضاف المال الى العبد والاصل في الاضافة التمليك لكنه اذا بيع يكون ماله للبائع وقال ابو حنيفة رح العبد لا يملك لقوله عم
العبد لا يملك الا الطلاق فيحمل الاضافة في الحديث على الاختصاص كما في جل الفرس ويدل عليه قوله فماله للذي باعه لانه اضاف

المال اليهما حالة واحدة ويمتنع ان يكون شيء واحد في حالة واحدة ملكا لاثنين فيكون اضافته الى العبد مجازا وعن هذا قالوا
العبد اذا بيع لا يدخل ثوبه الذي عليه في البيع الا ان يشترطه المبتاع وقال بعضهم يدخل ساتر عورته فقط والاصح انه لا يدخل
بظاهر الحديث ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قيل ما روته عن النبي عم الفان ومائتان وعشرة احاديث لها
في الصحيحين مائتان وسبعة وتسعون حديثا انفرد البخاري باربعة وخمسين ومسلم بتسعة وستين قالت دخلت علي سائلة
ومعها ابنتان لها فلم تجد عندي غير تمرة فاعطيتها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل فاخبرت رسول الله عم فقال من ابتلي الابتلاء
من الامتحان لكن اكثر استعمال الابتلاء في المحن والبنات مما يعد منها لان غالب هوى الخلق في الذكور من هذه البنات بشيء
ومن بيانية مجرور بها حال عن شيء فاحسن اليهن فسره شارح منا الاحسان اليهن بالتزويج بالاكفاء لكن الاوجه ان يعم الاحسان
كن له سترا من النار لان احتياجهن اليه كان اكثر حال الصغر والكبر فمن سترهن بالاحسان يجازى بالستر من النيران م ابو هريرة
روى مسلم عنه من ابطأ به عمله يعني من اخره في الاخرة عمله السيء او تفريطه في العمل الصالح وفي الصحاح يقال بطؤ مجيئك وابطأت
بمعنى واحد لم يسرع به نسبه اي لم ينفعه شرف نسبه ولم يجبر نقيصته به اقول لاح لي ههنا اشتباه ثم اندفع اما الاول فهو ان
الحديث يرى منافيا لقوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء لان المفسرين
فسروه بان ذريات المؤمنين صغارا كانوا او كبارا يلحقون بآبائهم في المراتب من غير ان ينقص من مراتبهم شيء ولا شك انها متفاوتة فلذريته
من كان اصلح يكون اكثر مرتبة ممن هو دونه في الصلاحية فعلم منه ان شرف النسب نافع واما اندفاعه فبان يقال المراد من النسب
في الحديث شرف النسب من جهة الدنيا او يقال المذكور في الاية يكون في الجنة والحديث محمول على الصراط وفي لفظ الابطاء والاسراع
اشارة اليه يؤيده ما روي ان النبي عم قال يكون رجل يوم آخر يجوز في الصراط فيلتفت ولا يرى وراءه احدا فيقول يا رب ابطأت
بي فينادى يا عبدي عملك ابطأ بك م انس رض روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عم الفان ومائتان وعشرة احاديث له في الصحيحين
ثلثمائة وثمانية عشر حديثا انفرد البخاري بثمانين ومسلم بتسعين قال كان النبي عم مع اصحابه فمر عليهم بجنازة فشهدوا عليها خيرا
فقال عم وجبت ثم مر عليهم باخرى فشهدوا عليها شرا فقال ايضا وجبت فاستفسروا عما قاله فقال من اثنيتم عليه خيرا وجبت له
الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار ذكر الثناء مع الشر للمشاكلة فان قيل كيف اثنوا شرا على تلك الجنازة مع ثبوت
النهي عن سب الاموات قلنا يحتمل ان يكون الحديث قبل ورود النهي عنه وان يكون النهي في شان غير الكفرة والمنافقين والمتظاهرين
بفسق وبدعة واما هؤلاء فلا يحرم ذكرهم بالشر بعد موتهم تحذيرا من طرائقهم والتخلق باخلاقهم قال الشيخ المظهر معنى
الحديث من اثنيتم عليه خيرا وكان ثناؤكم مطابقا لافعاله وليس معناه ان ثناءكم مطلقا موجب لان يستحق الجنة لا يكون
من اهل النار بقول احد وكذا عكسه وقال النووي في شرح صحيح مسلم الصحيح انه على اطلاقه وان كل مؤمن مات فالهم الله الناس
الثناء عليه كان ذلك دليلا على انه من اهل الجنة وان الله تع شاء مغفرته والا لم يكن للثناء فائدة وقد اثبتها له رسول الله عم
يؤيده ما روي انه عم قال حين اثنوا على جنازة جاء جبرئيل وقال يا محمد ان صاحبكم ليس كما تقولون انه كان يعلن كذا ويسر كذا

ولكن الله صدقكم فيما تقولون وعنه له ما لا تعلمون ولما قوله عم وجبت في الثناء الشر يحمل على التهديد لان الله تع يحتمل
ان يتجاوز عن معاصي المؤمنين انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض ذكر هذا الكلام ثلث
مرات للتاكيد واضافة الشهداء الى الله للتشريف وشرح بانهم عند الله بمنزلة في قبول شهادتهم لان الله تع عدلهم بقوله وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والوسط العدل كذا قاله الشيخ الكلاباذي ق انس رض اتفقا على الرواية عنه من
احب ان يسأل عن شيء فليسأل فلا تسألوني عن شيء هذا الشيء محمول على امور الاخرة بقرينة ما روي انه عم قال في اثناء خطبته
بعد ما صلى الظهر فذكر الساعة وذكر ما فيها من الامور العظام ثم قال عرضت على الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط فلم ار
كاليوم في الخير والشر فاكثر الناس البكاء واكثر عم ان يقول لهم سلوني ويجوز ان يكون اعم والمغيبات التي غفل الله علمها
منه الا اخبرتكم ما دمت اي مدة كوني ثابتا في مقامي اراد به مقامه الحسي وهو المنبر لحصول مزيد المكاشفات له عم وما قاله
شارح يجوز ان يراد منه مقامه المعنوي وهو مقام النبوة فضعيف لان قرينة الحال لا تساعده ولانه موهم لامكان زوال النبوة
عنه وهو ممنوع خ سهل بن سعد رض روى البخاري عنه قيل ما رواه عن النبي عم مائة وثمانية وثمانون حديثا المتفق عليه منها ثمانية
وعشرون وباقيها للبخاري من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا يعني تنبيها لقوله هذا وهو من كلام الراوي والمعنى
رجلا كان يقاتل المشركين وقتل في الاخر نفسه قاله في غزوة خيبر وكان ذلك الرجل يدعي الاسلام فعرف النبي عم بنور النبوة
ما سبق فيه من الشقاوة المقدرة فاخبر انه من اهل النار قبل ظهور سببه منه فلما كان كما قال ظهر معجزة له عم م ابو هريرة
وعائشة رض روى مسلم عنها قيل كان ممن هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة ما رواه عن النبي عم ثلثمائة وستون حديثا له في الصحيح
ثمانية وستون انفرد البخاري باربعة ومسلم بخمسة عشر من احب لقاء الله اي المصير الى دار الاخرة ومعنى محبته ان المؤمن اذا
كان عند النزع في حالة لا يقبل الايمان فيها بشر برضوان الله وجنته فيكون موته احب اليه من حياته احب الله لقاءه اي افاض
عليه فضله واكثر العطايا له وانما فسرنا به لان المحبة على ما فسروا ميلان القلب لا يليق الى الله تع فيحمل على منتهاه ومن كره لقاء
الله ومعنى كراهته ان الكافر حين يرى ما اعد له من العقوبة في تلك الحالة يكره الممات كره الله لقاءه ومعنى كراهته تبعيده عن
رحمته وارادة نقمته لا الكراهة التي هي النفرة لانها لا يليق اسنادها الى الله قال النووي ليس معنى الحديث ان حبهم لقاء الله
سبب لحب الله لقاءهم وان كراهتهم سبب لكراهته بل الغرض بيان وصفهم بانهم يحبون لقاء الله حين احب الله لقاءهم
الى هنا كلامه توضيحه ان المحبة صفة لله تع ومحبة العبد ربه تابعة لها ومنعكسة منها كظهور عكس الشيء على الجدار يؤيده ما روي
انه عم قال اذا احب الله عبدا عشقه عليه وفي تقديم يحبهم على يحبونه في القران اشارة اليه فمعنى الحديث من احب لقاء الله فهو
سبب للاخبار بان الله يحب لقاءه اذ اذاقه الله حلاوة محبته واغاثه بمزيد عنايته خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه من احتبس
فرسا الاحتباس ضد التخلية يجيء متعديا ولازما ويجيء بمعنى الوقف في سبيل الله وهو في الحقيقة كل سبيل يطلب فيه رضاء الله
لكنه عند الاطلاق يحمل على سبيل الجهاد لانه هو المتعارف وقيل يحمل على سبيل الحج لما روي ان رجلا جعل بعيرا له في سبيل الله فامر

النبي

١٠

النبي عم ان يجعل عليه الحاج ايمانا بالله وتصديقا بوعده في اثابة الطاعات فان شبعه بكسر الشين وسكون الباء
الموحدة ما يشبعه وريه بكسر الراء وتشديد الياء ما يرويه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة يعني يجعل في ميزان
صاحبه ثواب مقدار هذه الاشياء م معمر بن عبد الله بن نافع رض روى مسلم عن معمر بفتح الميم قيل ما رواه عن النبي عم خمسة
احاديث انفرد مسلم منها بحديث من احتكر اي ادخر ما يشتريه وقت الغلاء ليبيعه وقت زيادة الغلاء فهو خاطئ
بالهمزة وفي رواية فهو ملعون اي مطرود عن درجة الابرار لا عن رحمة الغفار استدل مالك رح بعموم الحديث على ان الاحتكار
حرام في المطعوم وغيره وقال ائمتنا والشافعي رح الاحتكار يحرم في الاقوات خاصة وحملوا الحديث عليه لما روي ان الراوي
كان يحتكر الزيت وحمل الحديث على احتكار القوت عند الغلاء وكفى ذلك دليلا لان الصحابي عرف مراد النبي عم كذا قالوا ولكن
فيه تامل لان فعل الراوي لا يخصص عموم الحديث وكذا قوله هذا العام خص بذلك لا يكون حجة عند الحنفية حتى ينقله عن النبي عم
لاحتمال ان يقوله باجتهاده فان قلت روى ابو امامة ان النبي عم قال لا تحتكروا عليهم الاقوات الحديث مذكور في جامع الاصول
لعل ائمتنا حملوا المطلق على المقيد لكونهما في حادثة واحدة قلت ذلك مسلم اذا كانا في حكم واحد كما حملوا في صوم كفارة اليمين قوله
فصيام ثلثة ايام على قراءة مشهورة عن ابن مسعود رض فصيام ثلثة ايام متتابعات وفيما نحن فيه المطلق والمقيد وردا في
سبب ولا يحملون فيه بل يعملون بهما لانعدام المزاحمة في الاسباب كما عملوا في وجوب صدقة الفطر بقوله عم ادوا عن كل عبد وبقوله
عم ادوا عن كل عبد مسلم بل الوجه ان يقال في دفع التامل بما ذكرت كان في حديث غير مخصص وحديثنا هذا مخصص فخص منه الصبي
والمجنون قيل الحكمة في تحريم الاحتكار دفع الضرر عن العامة حتى لو كان عند انسان طعام يحصل من زرعه واضطر الناس اليه اجبر
على بيعه دفعا للضرر عنهم ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها من احدث في امرنا هذا اي في ديننا عبر عن الدين بالامر تنبيها
على ان الدين هو امرنا الذي نشتغل به ما ليس فيه اي شيئا لم يكن له سند ظاهر او خفي من الكتاب والسنة فهو رد اي الذي احدثه
مردود باطل ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه قيل اسلم قديما بمكة وهاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين ما رواه عن النبي عم
ثمانمائة وثمانية واربعون حديثا له في الصحيح مائة وعشرون انفرد البخاري منها باحد وعشرين ومسلم بخمسة ومن احسن
في الاسلام اي صار خالصا فيه وقيل معناه ثبت على الاسلام الى ان مات فلا يؤاخذ بما عمل في الجاهلية يعني بما عمل في زمان الفترة
قبل بعثة النبي عم من جناية على نفس غيره او غصب ماله او اتلافه قاله لمن سأله انؤاخذ بما عملنا في الجاهلية ومن اساء في الاسلام
اي لم يخلص او ارتد بعد اسلامه اخذ بالاول والاخر فان قلت الحديث يخالف لقوله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قلت معنى
يره يستحق الشر والعقوبة ومعنى احسن في اسلامه يغفر له ما كان يستحقه من العذاب خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه من اخذ
اموال الناس وهذا الاخذ اعم من ان يكون بجواز وغيره ولهذا لم يقيده بقوله ظلما يريد اداءها الجملة حال من المستكن في اخذ
ادى الله عنه ومن جملة خبرية لفظا ومعنى اي يسر الله اداءه باعانته وتوسيع رزقه ويجوز ان يكون انشاء معنى بان يخرج مخرج
الدعاء له ثم ان قصد بها الاخبار عن المستقبل مع كونها انشاء معنى يحتاج الى تاويلها بقوله فمعنى لان يقال في صحة ذلك وان لم يقصد بها

الاخبار لم يحتج الى التاويل فيكون المبتدأ والجزاء انشاء معنى وانما استحق مريد الاداء بهذا الدعاء لانه جعل نيته اسقاط الواجب
عليه معارضة كالضد وذا دليل على خوفه ومن اخذها اى اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله يعنى اتلف امواله وانما قال اتلفه لان اتلاف
المال كاتلاف النفس او لزيادة زجره والكلام كالكلام في اداها ق سعيد بن زيد رضه اتفقا على الرواية عنه قيل كان احد العشرة المبشرة
شهد المشاهد كلها غير بدر مارواه عن النبى عم اربعة احاديث في الصحيحين لمنها انفرد البخارى والباقى متفق عليه من اخذ شبرا من
الارض ظلما وهو وضع الشئ في غير موضعه نصب على انه مفعول له او حال او تمييز طوقه الضمير المستتر فيه القائم مقام الفاعل
عايد الى الله والبارز الى الشبر وهو انشاء معنى دعاء عليه او اخبار ومعنى التطويق تكليف الظالم على حمله ذلك طوقا يوم
القيمة رد شارح هذا الوجه بان يوم القيمة ليس زمان التكليف اقول المراد منه تكليف تعجيز للابتلاء لا تكليف ابتلاء
للجزاء ومثله واقع كما قال عم في حديث ان المصورين يكلفون على نفخ الارواح فيما صوروه يوم القيمة او معناه ان يجعل
له كالطوق في عنقه حقيقة كما قال الله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقيل معناه يطوق اثم ذلك ويلزمه كلزوم الطوق
الى سبع ارضين ومن قال المراد منها سبعة اقاليم فقد اخطأ اذ لا وجه لتحميل شبر ظلما باخذ ظلما بخلاف طباق الارض فانها تابعة
لهذا الشبر ملكا وغصبا استدل الشافعى ومحمد رح بالحديث على قولهما وهو ان الغصب يجرى في العقار لان اخذ الارض ظلما غصب
وقال ابو حنيفة وابو يوسف رح لا غصب في العقار لان الغصب في الشريعة عبارة عن ازالة اليد المحقة واثبات اليد المبطلة و
ازالة يد المالك انما تكون بالنقل ولا يتصور ذلك في العقار والجواب عن الحديث ان الظلم اعم من الغصب لان الظلم قد يكون بجحود
اثبات اليد ولا يلزم من تحقق الاعم تحقق الاخص خ ابن عمر رضه روى البخارى عنه من اخذ من الارض شيئا بغير حقه خسف به الباء فيه
للتعدية الجملة اخبار ويجوز ان يكون انشاء معنى والخسف غموض ظاهر الارض يوم القيمة الى سبع ارضين وفيه اشعار بان الارض
في الاخرة ايضا سبع طباق ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك الصلوة هذا محتاج الى التاويل لان
مدرك ركعة لا يكون مدركا لكل الصلوة اجماعا ففيه اضمار تقديره فقد ادرك وجوب الصلوة يعنى من لم يكن اهلا للصلوة ثم صار
اهلا وقد بقى من وقت الصلوة قدر ركعة لزمته تلك الصلوة وكذا لو ادرك قدر تحريمة فتقييده بالركعة يكون على الغالب لان ما
دونها لا يعرف قدره وقيل تقديره فقد ادرك فضيلة الصلوة يعنى من كان مسبوقا وادرك ركعة مع الامام فقد ادرك فضيلة الجماعة
فعلى هذا قيد ركعة يكون لاخراج ما دونها وقيل معنى الركعة ههنا الركوع ومعنى الصلوة الركعة اطلاقا للكل على الجزء يعنى من ادرك
الركوع مع الامام فقد ادرك تلك الركعة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من ادرك ماله بعينه اى بذاته بان يكون غير هالك
حسا او معنى بالتصرفات الشرعية مثل الهبة والوقف وغيرهما عند رجل قد افلس اى صار ذا فلوس بعد ان كان ذا دراهم والفقير
اعم منه او انسان قد افلس هذا شك من الراوى فهو راجع الى من احق به اى بماله من غيره قال اصحاب الشافعى رح البايع اذا وجد
ماله عند المشترى المفلس فله ان يفسخ العقد ويأخذ المبيع وكذا اذا وجد المقرض ماله عند المستقرض المفلس وقال اصحابنا ليس له
الفسخ والاخذ بل هو كسائر الغرماء وحملوا الحديث على العقد بالخيار يعنى اذا كان الخيار للبايع وظهر له في مدته ان المشترى مفلس

فالاب

فالاب له ان يختار الفسخ وهذا ارشاد للبايع على الارفق ويعضده اضافة المال الى البايع لان الاصل في الاضافة التمليك و
المبيع لا يخرج عن ملك البايع اذا كان الخيار له فيكون اضافته اليه حقيقية وعلى قولهم يكون مجازا لان الاضافة تكون باعتبار
كون المال ملكا له في الاصل وجانب الحقيقة احق بالاعتبار ق سعد بن ابى وقاص رضه اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان ثالث
الاسلام اسلم على يد ابى بكر رضه وكان اول من رمى بسهم في سبيل الله وكان مشهورا باستجابة الدعوة لدعائه عم له بقوله اللهم
سدد سهمه واجب دعوته وهو اخر العشرة المبشرة موتا مارواه عن النبى عم مائتان واحد وسبعون حديثا له في
الصحيحين ثمانية وثلثون انفرد البخارى بخمسة ومسلم بثمانية عشر من ادعى الى غير ابيه عدى الادعاء بالى لتضمنه معنى
الانتساب وهو يعلم انه غير ابيه حال وفيه للحال فالجنة عليه حرام يعنى فاعله ممنوع عن دخولها عبر عنه بهذه العبارة
تشديدا في الزجر عنه لانه مؤد الى الفساد الكبير وكان هذا الفعل موجودا في الجاهلية ولما فهم من قوله حرام المنع على الابد
وقد ثبت بالدلايل ان المؤمن لا يكفر بالمعصية ولا يمنع عن الجنة ابدا احتجنا الى تاويله فقال بعض هو محمول على المستحل
وقال النووى معناه لا يكون من الفائزين الداخلين اولا ثم انه يجازى بعمله وقيل لا يجازى ويعفى عنه ق ابو هريرة رضه اتفقا
على الرواية عنه من اراد اهل المدينة بسوء اذابه الله اى اهلكه الله بالكلية عبر عنه بالذوب تهويلا في ايلامه لان الم الهلاك
في التدريج اشد مما يكون بغتة كما يذوب الملح في الماء وفيه اشارة الى اهل المدينة لوفور علمهم وصفاء قلوبهم يشبهون
بالماء ومن يريد كيدهم يرجع نكاية كيدهم اليه كما ان الملح يريد افساد الماء فيذوب قال قوم هو مختص بمدة حيوته عم وقال
اخرون هو عام وهذا اصح لان مسلم بن عقبة لما حارب المدينة ايام بنى امية هلك في منصرفه عنها ويزيد بن معاوية هلك
ايضا بعد الرجوع وغيرهما ممن صنع صنيعهما فان قلت ما ذكرت يدل على ان اذابته يكون في الدنيا وقد جاء في حديث اخرجه
مسلم لا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص قلنا في النار متعلق بالمصدر اى ذوب الرصاص في النار
قيل هذا في حق من قصدها على غفلة دون من اتاها جهارا كالامراء استباحوها فان قيل كان الانسان لا يؤاخذ بما في قلبه
فلم اخذ في هذه الصورة قلنا يجوز ان يكون المراد بالارادة المقارنة بالفعل او بالاصرار فان من قصد سيئة فاصر عليه يؤاخذ
به ويجيء بيانه في شرح حديث ان الله تجاوز عن امتى وفي رواية من كاد مكان من اراد فعلى هذا لا اشكال ق عدى بن حاتم رضه
اتفقا على الرواية عنه قيل مارواه عن النبى عم ستة وستون حديثا له في الصحيحين خمسة احاديث المتفق عليه منها ثلثة و
الاخران لمسلم من استطاع منكم ان يستتر من النار اى يتخذ حجابا منها ولو بشق تمرة بكسر الشين اى جانبها يعنى وان كانت قليلة
فليفعل مفعوله محذوف اى فليفعل ذلك الاستتار او معنى ليفعل ليستتر او ليتصدق ذكر الاعم واراد الاخص بقرينة ما قبله م جابر رضه
روى مسلم عنه قيل انه كان من مشاهير الصحابة وقال كنت مع النبى عم في تسع عشرة غزوة غير بدر واحد مارواه عن النبى عم الف
وخمسمائة واربعون حديثا له في الصحيحين مائتان وعشرة احاديث انفرد البخارى بستة وعشرين ومسلم بمائة وستة وعشرين
من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وهذا في معنى الحديث الاول لكنه اعم اقول كان ينبغى للمص ان يقول جابر بن عبد الله ليمتاز

عن جابر بن سمرة لانه من الرواة ايضا ولعل تركه لكونه من مشاهير الصحابة وصحو وما عند الاطلاق م عدي بن عميرة رض وهو
بفتح المهملتين والكاف المهملة وكسر الميم قبل الياء قيل ما رواه عن النبي عم عشرة احاديث ولم يخرج له في الصحيح سواه
روى مسلم عنه من استعملناه اي جعلناه عاملا منكم خطاب للعمال وفيه اشارة الى ان استعمال الكافر غير جائز على عمل فكتمنا بفتح
بفتح الميم اي اخفى عنا مخيطا فما فوقه معطوفا على مخيطا اي شيئا يكون فوق الابرة في الصغر كان الضمير فيه راجع الى مصدر كتمنا
غلولا قال ابو عبيد هو الخيانة في الغنيمة خاصة فاطلاق الغلول على الكتم يكون للتشبيه حيث شبهه بالخيانة في الغنم في
الاثم وقال غيره هو الخيانة في كل شيء والاول هو الظاهر يأتي به اي بما غل يوم القيمة تفضيحا له وتعذيبا عليه وفي الحديث
تحريض للعمال على الامانة وتحذيرهم عن الخيانة وان كانت في شيء قليل خ ابن عباس رض روى البخاري عنه من استمع الى حديث
قوم عدى الاستماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء وهم له كارهون الجملة حال من القوم او من ضمير استمع يعني حال كونهم يكرهونه
لاجل استماعه او صفة قوم والواو لتاكيد لصوقها بالموصوف كما قال صاحب الكشاف في قوله وما اهلكنا من قرية الا ولها
كتاب معلوم الجملة الاسمية صفة قرية محذوفة اي الا قرية ولها كتاب لو او لتاكيد لصوقها بالموصوف او يفرون منه
من الاوى صب في اذنيه الآنك وهو الرصاص وقيل هو الرصاص الابيض قال الجوهري افعل بضم العين من ابنية الجمع ولم يجيء
عليه الواحد الا آنك يوم القيمة الجملة اخبار او دعاء عليه لعل هذا الوعيد في حق من يستمع لاجل النميمة واما من استمع حديث
قوم ليمنعهم عن الفساد او ليحترز من شرورهم فلا يدخل تحته بل يكون واجبا او مستحبا بحسب المواطن ق عائشة رض اتفقا على
الرواية عنها من اسلم اي عقد عقد السلم وهو عقد على موصوف في الذمة ببدل يعطى عاجلا وفي رواية اسلف مكان اسلم معناهما
واحد في تمر بالتاء المثلثة في اكثر النسخ وفي بعضها بالمثناة من فوق فليسلم في كيل وهو مصدر كال اريد به ههنا ما يكال به معلوم
ووزن معلوم الواو فيه بمعنى او والا يلزم جمع السلم الواحد بين الكيل والوزن وليس كذلك بالاجماع الى اجل معلوم وهو المدة
المضروبة لانتهاء السلم المؤجل جائز بالاجماع واما الحال فجوزه الشافعي رح لما جاء في الحديث انه عم رخص في السلم وهو
باطلاقه يشمل كليهما ومنعه ابو حنيفة رح مستدلا بهذا الحديث لان الاجل المعلوم مذكور فيه ولو لم يكن شرطا لما ذكر فان قلت
لو فهم من ذكره شرطيته للزم ان يكون الكيل والوزن شرطا في السلم وليس كذلك لجواز السلم في العدديات المتقاربة بالعد
فمعنى الحديث ان اسلم في مكيل فليكن بكيل معلوم وان اسلم في موزون فليكن بوزن معلوم وان اسلم باجل فليكن الى اجل معلوم
قلت الكيل والوزن ليس مما لا بد منه في السلم لان الغرض منه معرفة مقدار المبيع وهي كما يكون بهما يكون بالذرع والعد فلهذا
احتيج فيهما الى التقييد بالمذكور واما في الاجل فلا احتيج لان الاجل مما لا بد منه في السلم اذ السلم بيع معدوم فكان ينبغي ان لا يجوز
وانما شرع ضرورة دفع حاجة الفقير حتى يملك الثمن في الحال ويقدر اكتساب المبيع في الاجل واذا كان السلم حالا لا يعجز عن تسليم المسلم
فيه فلا ضرورة الى شرعية السلم في حقه لقدرته ان يبيع التمر بالبيع الصحيح خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه من اشار الى اخيه اي
المسلم والذمي في حكمه بحديدة اي بما هو آلة القتل لانه جاء في رواية بسلاح مكان بحديدة فان الملائكة تلعنه يعني تدعو عليه

بالبعد عن الجنة اول الامر لانه خوف مسلما باشارته وهو حرام لقوله عم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما او لانه قد يسبقه السلاح
فيقتله كما صرح في رواية مسلم لا يشير احدكم الى اخيه فانه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده وان كان اخاه اي الذي اشار
اليه لابيه وامه يعني وان كان هازلا ولم يقصد ضربه كني به عنه لان الاخ الشفيق لا يقصد قتل اخيه غالبا م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه من اشترى طعاما يعني مكايلة فلا يبعه حتى يكتاله وكذا الحكم في الموزونات دون المذروعات لان الذرع كالوصف
فالزيادة للمشتري واما المعدودات فكالموزونات عند ابي حنيفة رح وكالمذروعات عندهما وانما نهى عن البيع قبل الكيل
لان الكيل فيما يبيع مكايلة من تمام قبضه لانه انما يتعين به فكما ان بيع المبيع قبل القبض كان منهيا صار قبل تمامه
منهيا ايضا فعلم منه ان قيد الطعام وقع اتفاقا اعلم انه يفهم من قيد الاشتراء انه لو ملك المكيل بهبة او ميراث
او غيرهما جاز له ان يبيعه قبل الكيل ومن قوله فلا يبعه انه لو وهبه جاز وهو قول محمد رح وانما قيد بالشراء بالمكايلة
لانه لو كان مجازفة لا اشتراط الكيل استدل بعض بهذا الحديث على ان البائع لو كاله بحضرة المشتري لا يكفي به بل لا بد للمشتري كيل
اخر بعد قبضه لكن الصحيح انه يكفي به لان كيل البائع بحضرة المشتري كيله فان قلت ما ذكرت مخالف لما روي نهى النبي عم عن بيع
الطعام حتى يجري فيه صاعان صاع البائع وصاع المشتري قلت الحديث محمول على اجتماع الصفقتين في باب السلم وهو ما اذا اشترى
المسلم اليه من رجل كذا كيلا وامر رب السلم بقبضه فانه لا يصح الا بصاعين لاجتماع الصفقتين بشرط الكيل احدهما شراء المسلم اليه
وثانيهما قبض رب السلم وهو كالبيع الجديد ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه من اشترى محفلة بتشديد الفاء
وهي حلوبة لا تحلب اياما حتى تعظم ضرعها فيظن المشتري انها لبونة فردها وفيه اشارة الى ان كونها محفلة عيب فيها وللمشتري
ان يردها به فليرد معها صاعا يعني اذا ردها بعد ان يحلبها فليرد معها صاعا عوضا من لبنها لان بعض اللبن حدث في ملك المشتري
وبعضه كان مبيعا فلعدم تميزه امتنع رده ووجب قيمته فاوجب الشارع صاعا قطعا للخصومة من غير نظر الى قلة اللبن وكثرته
كما جعل دية النفس مائة من الابل مع تفاوت الانفس فالعوض المردود يكون من تمر لما ثبت ان النبي عم قال صاعا من تمر وقال اخرون المعتبر
في ذلك غالب قوت البلد وتخصيص التمر بالذكر لكونه غالب قوتهم والمحفلة وان ذكرت مطلقا لكن لا يرد للبن ما لا يؤكل لحمها لنجاسته
وكذا لبن الجارية لان لبن الادمي لا يعوض عنه عادة كذا في شرح الاحكام عمل الشافعي رح بالحديث واثبت الخيار وقال ابو حنيفة رح لا
خيار فيها والحديث منسوخ كما العمل به لانه مخالف للاصل المستفاد من قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وهو ايجاب
المثل او القيمة عند فوات العين او يقال انه كان قبل تحريم الربا بان جوز في المعاملات امثال ذلك ثم نسخ كذا في المبسوط م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله لانه عم لا يامر ولا ينهى الا بما امر الله به ونهى ومن اطاع اميري
فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني لان امره موافق له م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم المراد به
ان ينظر في بيتهم من شق باب او كوة وكان الباب غير مفتوح فقد حل لهم ان يفقؤا عينه عمل بالحديث الشافعي رح واسقط عنه
ضمان العين وقيل هذا عنده اذا فقأها به بان زجره فلم ينزجر والاصح قوله انه لا ضمان مطلقا لاطلاق الحديث وقال ابو حنيفة رح

عليه الضمان لان النظر ليس فوق الدخول لمن دخل بيت غيره بغير اذنه لا يستحق فقاء عينه فبالنظر اولى فالحديث
محمول على المبالغة في الزجر ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من اعتق رقبة مؤمنة الرقبة موخر اصل العنق وهو
مما يعبر به عن كل الذات اعتق الله تعالى اي انجى الله تعالى انما ذكر بلفظ الاعتاق للمشاكلة بكل ارب منها اربا منه من النار
الارب بكسر الهمزة وسكون الراء العضو وفي الحديث استحباب اعتاق كامل الاعضاء اتماما للمقابلة وعن هذا قال
بعض ينبغي ان يعتق الذكر الذكر والانثى الانثى وتقييد الرقبة بالمؤمنة يدل على ان اعتاق الكافر ليس بهذه المرتبة ولو
كان فيه فضل بلا خلاف ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من اعتق شقصا بكسر الشين النصيب وفي بعض النسخ شقيصا
على وزن فعيل وهو ايضا النصيب من مملوك وهو اعم من ان يكون تاما او ناقصا فعليه خلاصه في ماله اي على المعتق
ان يخلص ذلك المملوك باداء قيمة نصيب الآخر من ماله وفيه حجة على ابي حنيفة رحه حيث لم يلزم عليه خلاصه بل جوز سعاية العبد
لكون مالية نصيب الآخر محتبسة عنده وان لم يكن فيه اختيار كثوب ألقاه الريح في صبغ غيره فعلى صاحب الثوب ان يضمن
قيمة ما انتقص من صبغه وفيه ايضا دفع لقول من يرى ان باقي العبد يعتق من بيت المال ولقول من يقول يبقى نصيب الآخر على
ملكه اعلم ان صيغة اعتق يقتضي الاختيار فيفهم منه ان وارثا لو ورث بعض قريبه فعتق عليه لا يلزم عليه خلاصه
لانعدام اختياره في ذلك العتق فان لم يكن له مال ظاهره نفي مطلق المال لكن المراد منه نفي ما يفي بقيمة نصيب الآخر سوى
حوائجه الاصلية قوم المملوك قيمة عدل اي لا ينتقص من قيمته الوسط ولا يزاد عليها ثم استسعي على بناء المجهول اي طولب العبد بسعاية
قيمة نصيب الآخر غير مشقوق عليه اي حال كون العبد لا يشق عليه بالزيادة على قيمة عدل وانما لم يقل فيما سبق قوم المملوك
مع ان التقويم لابد منه في صورة يسار المعتق لكونه منفهما من صورة اعسار لان التقويم في تلك الصورة كان لدفع ضرر
المملوك وفي تلك الصورة لدفع ضرر المالك ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه من اعتق عبدا بينه وبين آخر اي عبدا مشتركا فيه قوم
عليه اي العبد على من اعتقه في ماله قيمة عدل لا وكس ولا شطط اي لا ينتقص ولا يزاد من قيمته الثابتة له الجملة صفة لقيمة عدل
بيان لها او حال مؤكدة عنها والضمير العايد اليها مقدر وهو فيها ثم عتق عليه ان كان موسرا الضمير عليه وفي كان عايد لمن فان قلت
لفظ ثم يقتضي تاخر عتق العبد عن تقويمه والحال انه حاصل بنفس الاعتاق لا بعده قلت معنى اعتق عليه حكم بعتق العبد مع الزام
المال على سببه ولفظة عليه تدل عليه ولا شك ان الحكم متاخر عن التقويم ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه من اعمر رجلا عمرى وهي مفعول
مطلق لاعمر معناه تمليك الشيء مدة العمر او لعقبه بكسر القاف وسكونها اي لولده وولد ولده الضميران المجروران لمن صورته
ان يقول اعمرتك هذه الدار فاذا مت عادت الي او الى ورثتي فقد قطع قوله حقه منها ان الضميران لمن فيها اي في التي اعمرها وهي لمن
اعمر على بناء المجهول اي يكون ملكا لمن وهب له ولعقبه قال مالك رحه العمرى تمليك لمنافع الدار دون رقبتها والحديث حجة عليه خ
ابو عبس رضه بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة عبد الرحمن بن جبر وهو بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة روى البخاري
عنه قيل ما روى سوى هذا الحديث من اغبرت قدماه اي صارتا ذاتي غبار اراد به المشي في سبيل الله اي في طريق يطلب فيه

رضاء الله تعالى مثلا وسبيل طلب العلم وحضور صلوة الجماعة وغيرهما حرمه الله على النار م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من اغتسل
ثم اتى الجمعة فصلى ما قدر له من النوافل ثم انصت حتى يفرغ اي الخطيب وهو مذكور حكما بقرينة ذكر الجمعة والخطبة من خطبته
ثم يصلي معه غفر له ما بينه اي الذنوب الكائنة بين الوقت الذي صلى فيه الجمعة وبين الجمعة الاخرى وفضل ثلثة ايام
وهو بالرفع عطف على ما بينه بتقدير المضاف فيه يغفر ذنوب ثلثة ايام زائدة عليها اعلم ان المغفور هو الصغاير
ان وجدت وان لم توجد تكون الصلوات الخمس ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن رجونا ان يخفف من الكباير
لعموم قوله ان الحسنات يذهبن السيئات ولقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يجوز
ان يكون مصلي الجمعة كما ذكر في الحديث ممن يشاء الله وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتب الحسنات وفي الحديث دلالة
على ان الجزاء المذكور مرتب على الشروط المذكورة فلا يحصل اذا انتقص منها شيء وعلى ان الغسل مسنون للصلوة لعطف اتيان
الجمعة عليه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة اي كغسل الجنابة وقيل المراد غسل الجنابة
حقيقة وفيه اشارة الى استحباب مواقعة زوجته ليلة الجمعة ليكون اغض على بصره والوجه الاول اولى ثم راح اي مشى
الى الجمعة فدخلها فكانما قرب بدنة بعيرا لله اي تصدق ببدنة اراد منها الابل لوقوعها في مقابلة البقرة ومن راح في الساعة
الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن اي اعظم قرنا وصفه به لان قرنه ينتفع به
ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة وهي بفتح الدال وكسرها معروفة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما
قرب بيضة قال مالك رحه الرواح هو المشي بعد الزوال فيكون الساعات المذكورة في الحديث محمولة على الساعات اللطيفة وقال
الشافعي رحه التبكير الى الجمعة افضل فيحمل الرواح في الحديث على المسير قبل الزوال وما قاله شارح فعلى هذا يكون المراد
من الساعات في الحديث الساعات النجومية مردود لانه لو كان كذلك لكان الخطبة بعد السادسة لانها تكون بعد نصف
اليوم لا في السادسة كما يشعر به لفظ الحديث بل الوجه ان يقال يجوز ان يعتبر الشارع من فجر ذلك اليوم الى وقت الخطبة
خمسة اقسام فيسمي كل قسم ساعة على وجه التقريب فان قلت اذا كان السابق الى الجمعة اولى كان ينبغي ان يكون من اتى في اول
الساعة الاولى افضل ممن اتى في اخرها مع انهما مستويان في البدنة قلت يجوز ان يكون بدنة من جاء في اولها اكمل من بدنة
من جاء في اخرها وان اشتركا في اصل البدنة فاذا خرج الامام حضرت الملئكة المراد بهم كتبة ثواب من يحضر الجمعة وهم غير الحفظة
واللام فيه للعهد يستمعون الذكر اي الخطبة فلا يكتبون اجر من جاء في ذلك الوقت المراد منه اجر مجرد مجيئه قيل لا يكتبونه اصلا وقيل
يكتبونه بعد الاستماع خ سلمان رضه روى البخاري عنه قيل كان سلمان الفارسي عبدا اسلم لما قدم النبي ع م المدينة فاشتراه
فاعتقه ما رواه عن النبي ع م ستون حديثا اخرج البخاري منها اربعة ومسلم ثلثة من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر
اي بالغ في ازالة الدرن عنه ثم ادهن او مس من طيب لئلا يتاذى جاره برايحة ومن فيه للتبعيض او زايدة عند من يجوز
ذلك في الموجب ثم راح ولم يفرق بين اثنين اي لم يوقع المفارقة بينهما بالتخطية وقيل هو كناية عن التبكير الى الجمعة اي لم يجلس

افعل التفضيل [illegible]
[illegible]

بين اثنين متقاربين او معناه لم يتخط رقابهما بالعبور بينهما فقيل فيه قبح التخطي اذا لم يتعلق به غرض صحيح اما اذا تعلق كما تقدم
في خصوص سد الصفوف المتفرقة الخالية لاحراز زيادة الثواب او لرجل تقدم في المجيء ولم يتقدم تلك المواضع فلا قبح
فصلى ما كتب له اي قدر له من النوافل والكتابة تجيء بمعنى التقدير كما تجيء بمعنى الفرض والحكم كذا قاله الجوهري ثم اذا خرج
الامام وفيه ايذان بان الامام ينبغي ان يتخذ مكانا خاليا قبل صعوده المنبر يحفظهما لسانه كذا وجدنا في دمشق
المحروسة انصت اراد به سكوته لاستماع الخطبة لا لمطلق السكوت اذ لا حسن فيه غفر له ما تقدم بينه وبين الجمعة الاخرى
ينبغي ان يقدر في هذا الحديث وفضل ثلاثة ايام ليكون موافقا لحديث ابي هريرة رض السابق قريبا لان حديث ابي هريرة رض
ناطق وهذا الحديث ساكت والساكت يحمل على الناطق اذا كانا في قضية واحدة او يقال حديث ابي هريرة رض متاخر عن
حديث سلمان رض اذ يجوز ان يكون الجزاء اولا لسبعة ايام ثم زاد الشارع تفضلا منه او يقال هذا الحديث بالنسبة الى من
تاخر وحديث ابي هريرة رض بالنسبة الى من بكر م وايل بن حجر بالباء المثناة من تحت وحجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء
المهملة قيل ما رواه عن النبي عم احد وسبعون حديثا اورد مسلم منها بسبعة من اقتطع اي اخذ ارضا ظالما لقي الله وهو
عليه غضبان اي معرض عنه ومعذب به وانما فسرنا غضب الله بكذا لان الغضب كيفية نفسانية وهي مستحيلة على الله تعالى فيحمل
على مناسبها وكذا كل ما اطلق على الله من الكيفيات النفسانية كالفرح والرحمة والغيرة وغيرها يأول بما يناسبها مما يجوز اتصافه
تعالى به خص الغضب بالذكر بهذا العاصي مع انه تعالى غضبان على كل عاص لان الظالم لم يرض بقسمة الله تعالى وغصب عليه حق
طمعا في قسمة غيره فجوزي بالمثل م ابو امامة اياس بن ثعلبة الحارثي رض امامة بضم الهمزة واياس بكسرها ثم ياء مثناة من تحت و
ثعلبة بفتح الثاء المثلثة وسكون العين المهملة قيل ما رواه عن النبي عم حديثان روى مسلم وصح عنه هذا الحديث وهو من
اقتطع حق امرئ وهذا بعمومه متناول لما ليس بمال كحد القذف ونصيب الزوجة وغيرهما مسلم قال القاضي عياض رحمه الله تعالى تقييده
لان المخاطبين بالشريعة هم المسلمون لا للاحتراز عن الكافر اذ الحكم فيه كالحكم في المسلم قيل بل حق الكافر لو جب رعايته لانه
يمكن ان يرضي الله المسلم المظلوم يوم الجزاء بفتح درجاته فيعفو عن ظالمه والكافر لا يصلح لذلك فيحتاج الى ان يحمل
عليه من ذنوب المظلوم فيكون الامر صعبا بيمينه اي بحلفه الكاذب فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة وفيه
اشارة الى تعظيم هذه الجريمة وتهويل لمرتكبها وان كان ما لا ولا تأويله عرف فيما سبق من حديث من ادعى الى غير ابيه فقال
له رجل وان كان اي حقه شيئا يسيرا يا رسول الله قال وان كان قضيبا وهو قطعة غصن من اراك وهي بالفتح شجرة
المسواك ق سفيان بن ابي زهير رض وهو بضم الزاي المعجمة على صيغة التصغير قيل ما رواه عن النبي عم خمسة احاديث اخرج
لهما الصحيحان حديثان اتفقا على الرواية عنه من اقتنى اي امسك كلبا لا يغني عنه اي لا ينفعه والضمير فيه عائد الى من
زرعا اي من جهة حفظ زرعه ولا ضرعا اي لا ينفعه من جهة حراسة ذات ضرعه وهو ماشيته نقص وهو يجيء لازما و
متعديا وههنا لازم من عمله اي من اجر عمله الماضي فيكون الحديث محمولا على التهديد لان حبط الحسنة بالسيئة ليس مذهب

اهل السنة بل هو مذهب المعتزلة وقيل من اجر عمله المستقبل حين يوجد وهذا اوجب لان الله تعالى اذا نقص من مزيد فضله في ثواب
عمله ولا يكتب كاملا يكون حبطا كل يوم قيراط وهو في الاصل نصف دانق والمراد به ههنا مقدار معلوم عند الله فان
قيل صح في بعض روايات هذا الحديث نقص من عمله كل يوم قيراطان فما التوفيق بينهما قلنا يجوز ان يكون اختلاف
الروايتين باعتبار نوعين احدهما اشد اذى من الآخر او باختلاف المواضع فيكون القيراطان في مدينة ومكة لفضلهما و
القيراط في غيرهما او يقال انه باعتبار الزمنين بان الشارع لما رأى عدم اجتنابهم عن الكلاب ينقص قيراط لكثرة الفتهم بها
في ذلك انهم يأكلون معها غلظ عليهم بنقص قيراطين م جابر رض روى مسلم عنه من اكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن
بضم الراء مسجدنا اي من مسجدنا وفي صحاح الجوهري يقال قربته بكسر الراء اقربه بفتحها قربانا اذا دنوت منه فعلى هذا يكون
متعديا غير محتاج الى تقدير من المراد به النهي عن حضور المسجد انما نهى عن قربه مبالغة قيل هذا النهي خاص بمسجد النبي عم بقرينة
من الاضافة وقال الجمهور انه عام لقوله عم في حديث آخر فلا يقربن المساجد فيكون الاضافة للملابسة او التقدير مسجد اهل
ملتنا ولان العلة وهي فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم عامة توجد في سائر المساجد فيعم الحكم المراد بالملائكة
الحاضرون مواضع العبادات لا الملازمون للانسان في جميع الاوقات ومعنى تأذيهم من هذه الروائح انه مخصوص
بها او عام بكل الروائح الخبيثة مما يفوض علمه الى الشارع وهذا التعليل يدل على انه لا يدخل المسجد وان كان خاليا عن
الانسان لانه محل الملائكة لكن المفهوم مما روي انه عم قال من اكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا ولا يؤذينا بريح الثوم
ان علة المنع تأذي بني آدم فيجوز دخوله اذا كان خاليا ويمكن ان يقال لا تنافي بين العلتين اذ يمكن ان يكون كل منهما علة
مستقلة والله اعلم او يقال تأذي الملائكة يكون لتأذي بني آدم [illegible]
منها مع كونه احضر اشارة اليه لان الحكم المتعلق بالشيء الموصوف يكون وصفه سببا له كما اذا قيل صحبت الحكماء
واجتنب السفهاء فعلى هذا يجوز دخول المسجد اذا كان خاليا لانتفاء تأذي الملائكة بانتفاء تأذي الناس فان قدم
على المساجد سائر مجامع الناس وعلى هذا اكل الثوم من معه رائحة كريهة كالبخر وغيره ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه
من اكل ثوما او بصلا فليعتزلنا او ليعتزل مسجدنا هذا شك من الراوي وليقعد في بيته تاكيد لما قبله على وجه المبالغة
م سعد بن ابي وقاص رض روى مسلم عنه من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها اي من ثمار المدينة لان اللابة ارض ذات حجارة سود
والمدينة وقعت بين لابتين حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي لوصول دعاء النبي عم الى ثمار المدينة بالبركة واما تخصيص السبع
والسم فمما يفوض علمه الى الشارع ق انس وابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنهما من اكل من هذه الشجرة اي الثوم والشجر
في العرف ما له ساق واغصان وفي اللغة ما يبقى اصله في الارض ويخلف اذا قطع وينبت في الصيف ما يبس في الشتاء وعلى
كلا القولين اطلاق الشجر على الثوم مجاز فلا يقربن مسجدنا ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه من امسك كلبا فانه ينقص
كل يوم قيراط الا كلب حرث او ماشية فلا ينقص اجره بامساكه لاجلها وكذا كلب صيد لانه جاء في رواية اخرى الا كلب صيد

واما امساكه لحفظ الود فلم يجوزه بعض لانه ليس مما استثنى والاصح انه يجوز قياسا على منع الثلثة بعلة الحاجة و
واختلفوا في امتناع الجر وترتبه للزوج وغيره والاصح جوازه كذا قاله النووي م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من انظر معسرا
اى امهل مديونا فقيرا او وضع له اى حط عن دينه اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله ضميره راجع الى الله او الى العرش
قيل المراد به ظل الجنة واضافته الى الله اضافة ملك والاقوى منه ان يقال المراد بالكرامة والحماية من مكاره الموقف كما يقال فلان
في ظل فلان اى في كنفه وحمايته وكذا المعنى على تقدير ان يرجع الضمير الى العرش فاضافته الى العرش لانه مكان التقرب والكرامة او لظهور
علامة منه كما قيل بينا من العرش نور كالعمود ويشمل من اهل الحشر من يريد الله حمايته وهذا هو المعنى من تعمهم الغفران كذا
سمعت من بعض اساتذتي تغمده الله بغفرانه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه من انفق زوجين اى صنفين كما عطاء درهم
ودينار او فرس وثوب كما فسر الزوج بعرف موليه وكنتم ازواجا ثلثة قال ابن عرفة الزوج يطلق على اثنين وعلى واحد منهما لانه
زوج مع آخر وهذا هو المراد ههنا لما روى انه قيل يا رسول الله ما الزوجان قال فرسان او عبدان قال شارح المشكوة يحتمل
ان يراد منه تكرار الانفاق والتعود به نحو قوله ثم ارجع البصر كرتين في سبيل الله اى في وجوه الخير دعاه خزنة الجنة كل خزنة
باب بالرفع بدل من خزنة الجنة بدل الكل وتنوين باب للتكثير فدعوتهم من كل باب تعظيم له ورغبة اليه لانه ثبت في الصحيح
ان للمتصوفين بابا يدعون منه الى الجنة وكذا لكل صنف من اصحاب الاعمال اى فل اى حرف نداء وفل بضم اللام ترخيم فلان بخلاف
القياس على اصل المذهب فيه وقيل فل لغة في فلان في باب النداء بدون الترخيم هلم اسم فعل بمعنى تعال كما في قوله هلم شهداءكم
ولا زما كما في هذا الحديث معناه تعال فقال ابو بكر رض يا رسول الله ذاك وهو اشارة الى من الذي لا توى عليه اى هلاك قال رسول الله
عم انى لارجو ان تكون منهم اى ممن دعاه خزنة الجنة من ابوابها باسلوب الحكيم فان قلت ما معنى ارجو وابو بكر رض كان ممن انفق
زوجين قلت اشار بذلك الى ان ثواب الاعمال ينبغى ان لا يجزم به بل يرجى ان يوصل اليه لخفاء مقبوليتها خ ابن عباس رض روى البخارى عنه
من بدل دينه فاقتلوه احتج به الشافعى رح على ان المرتدة تقتل وعلى ان النصرانى اذا تهوّد واليهودى اذا تنصر يقتل ان لم
يعد على ما كان عليه وقال ائمتنا المرتدة لا تقتل لان النبى عم نهى عن قتل النساء بل تحبس الى ان تتوب وكذا غير المسلم اذا ارتد
لا يجبر على العود ولا يقتل بناء على ان الكفر ملة واحدة على ان الحديث ليس مجرى على عمومه لان الكافر اذا اسلم لا يقتل بالاجماع
ق عثمان رض اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبى عم مائة وستة واربعون حديثا انفرد البخارى بثمانية ومسلم
بخمسة من بنى لله مسجدا اى معبدا فيتناول معبد الكفرة كما قال عم لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فعلى هذا
يكون لله لاخراج ما بنى معبدا لغير الله يبتغى به وجه الله وهذا لاخراج ما بنى رياء ويجوز ان يراد من المسجد ما هو المتعارف
من معابد المسلمين فيكون لله لاخراج الرياء وقوله يبتغى به وجه الله كالتوكيد لما قبله قال الشيخ الشارح معنى قوله يبتغى به
وجه الله يطلب به ذات الله وفيه اشارة الى اعلى درجات ذلك فان قوله بنى لله لا يقدح ان يكون غرضه الفوز بالجنة
او النجاة من النار واما ابتغاء وجهه به فاعظم من كل شئ واقول ذاته تعالى كيف يكون مطلوبة للبانى وهى غير معقولة الطهور

وانما المطلوب رضاه في نعم قال المشايخ قد يتجلى الله لعبد يتبتل اليه عما سواه ويفنى عن جميع هواه فيرى العبد نفسه
متصفة بصفات الله تعالى لكن هذا المعنى دقيق وكونه مرادا من الحديث سحيق لا سيما صدر في مقام كان اكثر ترغيبا
للعوام على ان ابتغاء وجه الله يحتمل ان يعنى طلب رضاء الله كما جاء في حديث آخر مذكور بعيد في المشارق ان النبى عم قال لسعد بن
ابى وقاص رض لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل في فى امراتك بنى الله له مثله في الجنة اى بيتا مماثل
المسجد في الشرف فلا يلزم ان يكون جهة الشرف متحدة فان شرف المساجد في الدنيا باعتبار العبادة فيها وشرف ذلك البيت
يكون من جهة اخرى وقيل مماثله في عظم البناء يعنى المسجد كما كان ارفع من سائر البيوت فكذا ذلك البيت يكون ارفع من سائر
البيوت التى تعطى جزاء لغير المسجد وقيل ذلك البيت يكون عشرة امثال مقدار المسجد ثم فيما بينه وبين قوله من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ويجوز ان يكون الحديث بيانا لوصف ذلك البيت ويكون له بيوت في الجنة كل منها مثله م ابو هريرة رض روى
مسلم عنه من تاب اى رجع عن ذنبه قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه اى قبل توبته واما عدم قبولها بعد الطلوع
من المغرب فغير مفهوم منه لان الحكم المقيد بقيد لا يدل على عدمه عند عدمه ذلك القيد بل مفهوم من حديث آخر لا ينقطع التوبة
حتى تطلع الشمس من مغربها اعلم ان التوبة الصحيحة من الكفر يقطع بقبولها وكذا من غيره عند المعتزلة لان قبول التوبة واجب
على الله عندهم وعند اهل السنة لا يقطع به بل يظن انه تعالى يقبلها كرما وفضلا قال النووى يصح التوبة من ذنب وان كان مصرا
على ذنب آخر عند اهل السنة وكذا من تاب عن ذنب ثم عاد اليه كتب ذلك الذنب ثانيا ولم يبطل توبته خلافا للمعتزلة فيهما
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من تردى اى القى نفسه من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها ابدا
الحديث محمول على المستحل او على بيان ان فاعله مستحق بهذا العذاب لكن الله تفضل واخبر ان المسلم لا يخلد في النار
او المراد بالخلود طول المدة وتوكيده بالمخلد والتابيد يكون للتشديد ومن تحسى اى شرب في مهلة يتجرع سما فقتل
نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها
بالجيم والهمزة اى يطعن في بطنه في نار جهنم انما لم يقل ههنا خالدا مخلدا اكتفاء بما سبق ق بريدة بن الحصيب
وهو بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبى عم مائة وسبعة وستون حديثا له
في الصحيحين اربعة عشر انفرد البخارى منها بحديثين ومسلم بعشر من ترك صلوة العصر فقد حبط عمله يعنى نقص
ثواب عمل ذلك اليوم لان صلوة العصر خاتمة في ايضاء النهار فاذا فاتته بقى عمل نهاره ابتر لا يكمل ثوابه فتعبيره بالحبوط
وهو البطلان يكون للتهديد ق سعد بن ابى وقاص رض اتفقا على الرواية عنه من تصبح بسبع تمرات اى اكلها صباحا
عجوة نصب على التمييز وهو نوع جيد من التمر لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر تخصيص هذا النوع بالذكر لثبوت
خاصية فيه لدفع السم والسحر عرفها النبى عم او لدعائه عم بان يكون شفاء لذلك الداء خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه
من تصدق بعدل بالفتح والكسر بمعنى المثل تمرة من كسب طيب اى مكسوب حلال ولا يقبل الله الا الطيب

جملة معترضة بين الشرط والجزاء فان الله تعالى يتقبلها بيمينه وهذا كناية عن حسن قبوله تلك الصدقة لان الشيء المرضي
يتلقى باليمين في العادة كما قال الشاعر • الم تك في يمنى يديك جعلتني • فلا تجعلني بعدها في شمالكا • ثم يربيها لصاحبها
يعني يضعف اجرها وقيل اي يعظم ذاتها ويزيدها حتى تثقل في الميزان كما يربي احدكم هذا تمثيل لزيادة التفهيم فلوه
بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو المهر الصغير خصه بالذكر فضرب المثل لانه يزيد زيادة بينة حتى يكون مثل الجبل انما
انما ذكر النبي عم التربية في الصدقة وان كان غيرها من العبادات يربى ايضا بقبوله اشارة الى ان الصدقة فريضة كانت
او نافلة احوج الى تربية الله لثبوت نقيصة فيها بسبب حب الطبع للاموال م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من تطهر في بيته
الهاء وفيه مبالغة لدلالته على التكلف في الطهارة في بيته ثم مضى اي مشى الى بيت من بيوت الله اراد بها المساجد ليقضي
اي ليؤدي والمراد به الاداء مع الجماعة لاشارته عم اليه في حديث آخر والقضاء يستعمل في الاداء ايضا حسبه كما في فاذا
قضيت الصلوة فانتشروا فريضة من فرائض الله وفيه اشعار بان غيرها يستحب ان يصلي في البيت كانت خطوتاه تثنية
خطوة وهي بضم الخاء ما بين قدمي الماشي وبفتحها فعل ذلك وههنا مفتوحة الخاء لان المراد منها فعل الماشي احديهما وهي بدل
خطوتاه او مبتداء خبره تحط والجملة خبر كانت خطيئة والاخرى ترفع درجة وفي الحديث اشارة الى ان هذا الجزاء للماشي
لا للراكب خ عبادة بن الصامت رض هو بضم العين وتخفيف الباء قيل انه كان نقيبا للنبي عم وجهه عمر رض الى الشام قاضيا
ما رواه عن النبي عم مائة واحد وثمانون حديثا اخرج له في الصحيحين عشرة احاديث انفرد البخاري بحديثين و
ومسلم بحديثين روى البخاري عنه من تعار من الليل هذا من جوامع الكلم لانه يقال تعار من الليل اذا استيقظ من نومه
مع صوت كذا في الصحاح ومن اليقظة تكون مع كلام غالبا فاحب النبي عم ان يكون ذلك الكلام تسبيحا وتهليلا ولا
يوجد ذلك الا ممن استأنس بالذكر فقال لا اله الا الله وحده اي منفردا لا شريك له تاكيد لما قبله له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله معناه لا انصراف عن المعصية ولا قوة
على الطاعة الا بمعونة الله كذا حكي عن ابي مسعود رض ثم قال اللهم اغفر لي او دعا اي بدعاء آخر غير قوله اللهم اغفر لي استجيب
هذا الجزاء مترتب على الشروط المذكورة والمراد بها الاستجابة اليقينية لان الاحتمالية ثابتة في غير هذا الدعاء ولو لم يدع
المتعار بعد هذا الذكر كان له ثواب لكنه عم لم يتعرض فان توضأ وصلى قبلت صلوته فريضة كانت او نافلة
ومن المقبولية اليقينية مرتبة على الصلوة المتعقبة لما قبلها م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من توضأ فاحسن الوضوء وهو بفتح
الواو الماء الذي يتوضأ به وبضمها غسل الاعضاء المخصوصة احسان الوضوء اكماله بمراعات فرائضه وسننه وآدابه
ثم اتى الجمعة فاستمع الى الخطبة وانصت اي سكت قال الجمهور يلزمه السكوت وان لم يستمع الخطبة لبعده وقال
بعضهم ان نعي به في احد قوليه لا يلزمه غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام هذا عطف على المحصور
بتقدير المضاف اي غفر له ذنوب ثلثة ايام زائدة واضافة زيادة الى ثلثة ايام من قبيل اضافة الصفة الى موصوفها لانه

المهر ... ولد الفرس ... والانثى فلوة

النقيب الكفيل والرئيس لقوم

في تقدير وثلثة ايام زيادة على ان يكون المصدر بمعنى الفاعل ومن مس الحصى فقد لغا اي مال عن الصواب وفيه دلالة
على ان غير المس من انواع العبث منهي عنه ايضا واشاره الى ان اقبال القلب والجوارح ينبغي ان يكون على الخطبة
م عثمان رض روى مسلم عنه من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه المراد بها الصغاير وخروجها مجاز عن غفرانها لانها
ليست باجسام من جسده اي من جميع بدنه حتى تخرج من تحت اظفاره وهذا تاكيد لدفع من توهم ان المراد من جسده
ما يصيبه الوضوء فان قيل ما رواه مسلم من انه عم قال اذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة
نظر اليها بعينه مع الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يداه الى آخر الحديث يدل على ان المغفور ذنوب
اعضاء الوضوء فلم لم يحمل الساكت على الناطق قلنا لا حاجة اليه لان كليهما معمولان فغفران جميع الجسد يكون عند
التوضي بالتسمية وفي قوله عم فاحسن الوضوء اشارة الى وجود التسمية فيه وغفران اعضاء الوضوء يكون عند
عدم التسمية يدل عليه ما روي انه عم قال من ذكر الله اول وضوئه طهر به جسده كله وان لم يذكر الله لم يطهر الا مواضع
الوضوء خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه من توضأ فليستنثر اي ليخرج ماء انفه بالنفس ومن استجمر اي استنجى
فليوتر الوتر ضد الزوج ق اتفقا على الرواية عنه من توضأ نحو وضوئي هذا وما قاله شارح انما لم يقل مثل
وضوئي لان وضوء احد لا يماثل وضوء النبي عم اذ المماثلة تقتضي الاشتراك من كل وجه غير وجه التغاير فضعيف
لان معنى المثل والنحو ههنا واحد لما روي ان عثمان رض توضأ فقال رايت رسول الله عم توضأ مثل وضوئي هذا
ثم قام فركع اي صلى عبر عنه بلفظ ركع مجازا للمشاكلة ركعتين فريضة كانت او نافلة لا يحدث فيهما نفسه اي
ترك العجب في عمله كذا قاله الطيبي او معناه لا يطلب بهما التلبس والجاه وقال القاضي المراد به ترك حديث شيء مما
لا يتعلق بالصلوة وفي لفظ يحدث اشارة الى ان ذلك الحديث مما يكتسب لا مما يقع في الخاطر من غير قصد لانه ساقط
وقال شارح احكام الاحكام يمكن ان يحمل حديث النفس اعم لان الشرع فرع فيما يتعلق بالتكاليف والحديث
ليس كذلك لانه يقتضي ترتب ثواب مخصوص على عمل مخصوص فان حصل ذلك العمل حصل ثوابه والا فلا نعم ترك
التحدث بالكلية حاصل لمن اعرض عن شواغل الدنيا وتوجه الى الحضرة العليا غفر له ما تقدم من ذنبه اي من الصغاير
قاله حين توضأ ثلثا قال الشيخ الشارح فان قيل غفران الخطايا في الحديث المتقدم مرتب على مجرد الوضوء
وههنا ترتب على الوضوء مع الصلوة فيكون اقتران الصلوة به كعدمه فالجواب ان قوله خرجت خطاياه لا يدل
على خروج جميع ما تقدم فيكون بالنسبة الى يومه او الى وقت دون وقت اقول هذا تخصيص لا دليل عليه
مع انه جاء في بعض روايات مسلم ان عثمان رض توضأ وقال رايت رسول الله توضأ مثل وضوئي وقال من
توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه فكيف يحمل على خطايا يومه بل الوجه ان يحمل الحديث المتقدم على كونه متاخرا
في الصدور عن النبي عم بان كان غفران ما تقدم من الذنوب مرتبا اولا على الوضوء مع الصلوة ثم جعل الله

عثمان رض

ثلثا رض

مرتبا على مجرد الوضوء لمزيد فضله خ سهل بن سعد رضه روى البخاري عنه من توكل لي اي تكفل بحفظه ما بين رجليه وهو الفرج من الزنا وما بين لحييه وهو الفم من اكل الحرام وقبح الكلام اللحي بفتح اللام منبت اللحية اعلم ان كون الرسول عم يكفل له باعتبار انه طالب لمن المحافظة ونفعها عايد اليه لانه عم هو الهادي واشتراك المدلول نافع توكلت له بالجنة اي ضمنت بدخولها وقد جاء مثل هذا في الحديث الغريب من وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقي النار اللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الذكر ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه من جاء منكم الجمعة فليغتسل ذهب مالك رح الى وجوب الغسل يوم الجمعة لان الامر للوجوب وذهب الجمهور الى استحبابه وحملوا الامر على الندب لقوله عم من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل خ عثمان رضه روى البخاري عنه من جهز جيش العسرة وهو جيش غزوة تبوك سمي به لانه كانت في زمان اشتداد الحر وقلة الزاد وتجهيزه تهيئته جهاز سفره فله الجنة روي ان عثمان رضه لما سمع الحديث بعث الى النبي عم عشرة آلاف دينار فصب بين يديه فجعل النبي عم يقلبها ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت ق زيد بن خالد رضه اتفقا على الرواية عنه من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا اي حصل له اجر الغزو وقيل معناه سقط فرض الغزو عنه لكن هذا انما يستقيم اذا كان في زمان صار الجهاد فرض عين ومن خلف غازيا اي صار خلفا له قايما بعده برعاية اموره في اهله بخير وهذا قيد قليل جامع لمعنى جزيل فقد غزا اي سقط الجهاد عن ذمته ان كان صدور الحديث في زمن كان الجهاد فيه فرض عين وان لم يكن فيه فمعناه حصل له ثواب الغزو خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه من حج لله فلم يرفث اي لم يفحش في القول ولم يتكلم كلام الجماع عند النساء لما روي ان ابن عباس رضه لما انشد وهن يمشين بنا هميسا ان يصدق الطير ننك لميسا قيل له اترفث وانت محرم فقال الرفث ما يكون في حضور النساء ولم يفسق اي لم يخرج عن حد الاستقامة فان قلت لم ترك ذكر الجدال وكان منهيا عنه ايضا قلت ان اريد به الخصومة مع الرفقاء فهو داخل في الفسق وان اريد به الاختلاف في الموقف كان قريش يقف بالمشعر الحرام وساير العرب يقفون بعرفة فلعله كان مرتفعا برد النبي عم الوقوف الى عرفة قبل صدور هذا فلم يحتج الى ذكره رجع كيوم ولدته امه يوم مبني على الفتح مضاف الى الجملة التي بعده قيل رجع هنا بمعنى صار وقوله كيوم خبره ويجوز ان يراد منه معناه الموضوع له ويكون كيوم حالا يعني رجع الى وطنه مشابها بنفسه بيوم ولادته في خلوه من الذنوب لكن على هذا يخرج المكي عن ذكر في الحديث فيبطل اطلاقه ويجوز ان يكون رجع بمعنى فرغ عن افعال الحج قال شارح حقوق العباد لا تغفر عنهم فيكون التشبيه في الخلو عما سواها لكن ما روي انه عم دعا عشية عرفة ان يغفر مظالم الحجاج وجدد فيه فاستجيب دعوته فضحك متبسما يدل على ان التشبيه في الخلو عن كل الذنوب م سمرة بن جندب والمغيرة بن شعبة رضه روى مسلم عنهما سمرة بفتح السين وضم الميم وجندب بضم الجيم وفتح الدال وضمها قيل سمرة كان ولي البصرة ما رواه عن النبي عم

مائة وثلثة وعشرون حديثا له في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخاري بحديث ومسلم باربعة وما رواه المغيرة مائة وستة وثلثون حديثا له في الصحيحين اثنا عشر للبخاري عشرة ولمسلم اثنان من حدث عني بحديث وهو يرى بالواو فيه للحال يرى بضم الياء وفتح الراء بمعنى يظن وبفتحها بمعنى يعلم وكلا الروايتين معموله بها انه كذب بكسر الكاف مصدر وكذا بفتحها وكسر الذال بمعنى ذو كذب على حذف المضاف او المصدر بمعنى الفاعل فهو احد الكاذبين روي على صيغة التثنية باعتبار المفتري والناقل عنه وبصيغة الجمع باعتبار كثرة النقلة اعلم ان من اراد رواية حديث فان كان صحيحا عنده فله ان يقول قال رسول الله كذا او امره بكذا وان كان ضعيفا يقول روي عنه او بلغنا كذا واما اذا علم او ظن انه كاذب وقال روي عن رسول الله ولم يبين انه موضوع فمندرج في جملة الكاذبين لانه اعان المفتري على نشر فريته في قوله وهو يرى دلالة على انه اذا لم يعلم او لم يظن انه كاذب في نسبة الحديث الى النبي عم فلا اثم عليه في روايته وان علم غيره او ظن انه كاذب خ عثمان رضه روى البخاري عنه من حفر بئر رومة بضم الراء المهملة وسكون الواو بئر في المدينة واضافة البئر اليها اضافة العام الى الخاص اراد بحفرها اصلاحها ووقفها فله الجنة روي ان عثمان رضه اشتراها ووقفها م ابو الدرداء رضه روى مسلم عنه قيل اشتهر بكنيته واسمه عويمر كان فقيها عالما عاملا مات بدمشق ما رواه عن النبي عم مائة واربعة وسبعون حديثا له في الصحيحين خمسة عشر انفرد البخاري منها بثلثة ومسلم بتسعة من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف وفي رواية لمسلم من آخر سورة الكهف عصم من الدجال اللام فيه للعهد ويجوز ان يكون للجنس لان الدجال من يكثر منه الكذب والتلبيس وقد جاء في الحديث يكون في آخر الزمان دجالون اللهم اعصمنا عنهم وشتت شملهم ق ثابت بن الضحاك رضه اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان ممن بايع تحت الشجرة ما رواه عن النبي عم اربعة عشر حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما هذا ومسلم انفرد بالآخر من حلف بملة غير الاسلام بالحصة لملة كاذبا حال عن ضمير حلف الحلف بالشيء حقيقة هو القسم به بادخال بعض حروف عليه وقد يطلق على التعليق لاجل الجزاء مجازا لكونه داعيا الى الفعل او الترك كاليمين والمراد به هنا المعنى الثاني بقرينة قوله فهو كما قال ظاهر الحديث يدل على ان مسلما ان قال ان افعل كذا فانا يهودي ففعل يكفر وبه عمل الشافعية وقال الحنفية لا يكفر فحملوا الحديث على التهديد واما ان علقه بالماضي كقوله ان فعلت كذا فانا يهودي وقد فعل فقد اختلف الحنفية فيه قال بعض لا يكفر اعتبارا بالمستقبل وقيل يكفر والصحيح انه لا يكفر ان كان يعلم انه يمين وان كان عنده انه يكفر بالحلف يكفر لانه رضي بالكفر وهو محمل الحديث عند الاكثر ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه من حلف على مال امرئ مسلم اي لاجل ان ياخذه او يدفعه عن نفسه بغير حق بالمسلم اتفاقي بغير حقه لقي الله وهو عليه غضبان اي معرض عنه ثم قرا علينا رسول الله مصداقه اي ما يدل على صدق الحديث من كتاب الله ان الذين يشترون اي يستبدلون ويتركون بعهد الله

اى ما عهد الله اليهم فى التورية والانجيل من اظهار نعت الرسول عم وايمانهم به ما حلفوا عليه من تصديقهم محمدا
حين بعث واستبدال الشىء انما يكون بتركه احدهما والباء فى الاستعمال يدخل المتروك وفى الآية كذلك ثمنا قليلا كالترويج
والارتشاء الى آخر الآية وهو قوله اولئك لا خلاق لهم اى لا نصيب لهم من الخير ولا ينظر اليهم اى نظر الرحمة وهو مجاز
عن الاستهانة ولا يزكيهم اى لا يطهرهم من الذنوب ولهم عذاب اليم قيل الآية نزلت فى حق جماعة من اليهود جاؤا
الى كعب بن الاشرف فى القحط ممتارين فقال لهم هل تعلمون ان هذا الرجل رسول الله قالوا نعم قال قد هممت ان اميركم
واكسوكم فحرمكم الله خيرا كثيرا فقالوا لعله شبه علينا فانطلقوا فكتبوا صفته ثم رجعوا وقالوا قد غلطنا
وليس هو بالنعت الذى نعت لنا ففرح فمارهم اى اطعمهم ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من حلف على يمين
وهو مجموع المقسم به والمقسم عليه لكن المراد به هنا هو المقسم عليه مجازا ذكر الكل وارادة للبعض فرأى غيرها
خيرا منها كما اذا حلف ان لا يكلم والديه فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذى هو خير اعلم ان الكفارة قبل اليمين
غير جائز وبعد الحنث واجبة اتفاقا واما جوازها قبل الحنث وبعد اليمين ففيه خلاف جوزها الشافعى رح
تمسكا بظاهر الحديث ومنعها ابو حنيفة رح لانه جاء فى رواية اخرى صحيحة فليأت بالذى هو خير ثم ليكفر والتمسك
بهذه الرواية اولى لان الامر فيها يكون للوجوب والتكفير يبقى على اطلاقه هذا هو الاصل فيهما وعلى رواية الحديث
يكون امر التكفير للاباحة والتكفير معتبر بالمال لان التكفير بالصوم لا يجوز تقديمه على الحنث عند الشافعى رح ايضا
فيكون ثم فى الحديث بمعنى الواو ويكون معنى ليكفر ليقصد الكفارة توفيقا بين الروايتين وهو ان ارتكاب خلاف
الاصل مرة اولى من ارتكابه مرتين خ ابو هريرة رضه روى البخارى عنه من حلف فقال فى حلفه باللات والعزى بالتخفيف
وروى بالتشديد وهما اسما صنمين فليقل لا اله الا الله الامر فيه للوجوب ان كان حلفه بهما لكونهما معبودين
لانه صار كافرا وللندب ان كان حلفه لغرض آخر اعلم ان الحلف بالاصنام لا ينعقد يمينا اتفاقا لكن عند ابى حنيفة
رح عليه كفارة لان الله تعالى اوجب على المظاهر الكفارة لكون الظهار منكرا من القول وزورا والحلف
بالاصنام كذلك وقال الشافعى رح ومالك لا كفارة فيه تمسكا بظاهر الحديث لانه لم يذكر فيه كفارة ولو
كانت واجبة لذكرها ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه من حمل علينا السلاح منصوب بنزع الخافض اى
بالسلاح وهو ما اعد للحرب من آلة الحديد ويجوز ان يكون مفعول حمل وعلينا حالا اى حال كونه علينا لا لنا
فليس منا اى من عاملى سنتنا م جابر رضه روى مسلم عنه من خاف ان لا يقوم من آخر الليل ومن فيه للتبعيض او
بمعنى فى او زائدة فليوتر اوله اى ليصل الوتر اول الليل وامره بالايتار عند خوف الفوت يدل على وجوبه
كما ذهب اليه ابو حنيفة رح ومن طمع ان يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلوة آخر الليل مشهودة
اى يحضرها ملائكة الرحمة وذلك افضل م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من خرج من الطاعة اى طاعة الامام وفارق

الجماعة اى الامام وعسكره فيكون كالبيان لما سبق ويجوز ان يراد بهم جماعة بعينها ترك الصلوة بجماعة كالروافض فمات
مات ميتة بكسر الميم للنوع جاهلية وهى صفة ميتة يعنى صار باغيا فاذا مات على تلك الحالة مات على الضلالة كما يموت
اهل الجاهلية عليها من جهة انهم كانوا لا يطيعون اميرا بل يعدون ذلك سفاهة وكان القوى منهم يأكل الضعيف ومن
قاتل تحت راية عمية وهى الراية التى يقاتل اهلها من غير بصيرة ولا معرفة بان الحق اى الطائفتين وعمية بكسر العين وبضمها
وبالميم والياء المشددتين على وزن فعلية من العمى وهو الضلال قال النووى قال هى الامر الاعمى لا يستبين وجهها يغضب
وهو حال واستيناف لعصبية اى تعصب وفى بعض النسخ لعصبته وهى الخصلة المنسوبة الى العصبة او يدعو
الى عصبية او ينصر عصبة بالنصب مفعول له فقتل فقتلة جاهلية وهى بكسر القاف للنوع خبر مبتدأ محذوف يعنى
قتلته كقتلة اهل الجاهلية لان مقاتلتهم تكون بمجرد التعصب ومن خرج على امتى المراد بهم امة الدعوة وبالخارجى
عليهم قطاع الطريق يضرب برها بفتح الباء وفاجرها ولا يتحاشى اى لا يبالى من مؤمنها ولا يفى لذى عهدها يعنى
ينقض عهد اهل الذمة باخذ مالهم وقتلهم وهاتان الجملتان كالبيان لما سبق فليس منى ولست منه يعنى ليس هو
من امتى وفيه تهديد شديد وهذا السلب يكون كسلب الاهلية عن ابن نوح عم فى قوله تع انه ليس من اهلك
لعدم اتباعه بابيه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من دخل دار ابى سفيان فهو آمن قيل انما اكرمه النبى عم
بهذا القول لانه كان اذا اوذى بمكة فدخل دار ابى سفيان كان آمنا فجازاه بمثل ذلك ومن القى السلاح فهو آمن
ومن اغلق بابه فهو آمن قاله يوم فتح مكة وفيه دلالة على ان فتح مكة كان عنوة لان لفظ امن انما يستعمل فى
القهر لا فى الصلح وقال الشافعى رح فتحت صلحا بدليل ان النبى عم لم يستبح اموالها ولا قسمها بين الغانمين والحديث حجة
عليه م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من دعا الى هدى اى الى ما يهتدى به من الاعمال الصالحة وهو باطلاقه يتناول العظيم و
الحقير فيدخل فيه من دعا الى اماطة الاذى من طريق المسلمين كان له من الاجر مثل اجور من تبعه انما استحق الداعى الى
الهدى بذلك الاجر لكون الدعاء الى الهدى خصلة من خصال الانبياء لا ينقص ذلك وهو اشارة الى مصدر كان من اجورهم شيئا
هذا دفع لمن يتوهم ان اجر الداعى انما يكمل مثلا بالتنقيص من اجر التابع وضمه الى اجر الداعى ومن دعا الى ضلالة كان عليه من
الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا وضمير الجمع فى اجورهم وآثامهم راجع الى من باعتبار المعنى فان قلت
دعا واحد جماعة الى ضلالة فاتبعوه يلزم ان يكون لسيئة واحدة وهى الدعوة آثام كثيرة قلنا تلك الدعوة فى المعنى
متعددة لان دعوة الجماعة دفعة دعوة لكل من آحادها م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى رضه روى مسلم عنه قيل ما روى
عن النبى عم مائة حديث وحديثان لهم فى الصحيحين سبعة عشر انفرد البخارى بواحد ومسلم بتسعة من دل على خير فله
مثل اجر فاعله معناه ظ ق ابن عباس اتفقا على الرواية عنه من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه من
فارق الجماعة فمات ميتة جاهلية وفيه وجوب لزوم الجماعة والصبر على ما يكرههم من الامير اذا كان مما لا يخالف

الشرع او كالله كان نا الا اذا امثل بغير حق ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه من رأى منكم رؤيا وهي على وزن فعلى بلا تنوين الرؤية في المنام وجمعها رؤى بالتنوين كذا قاله الجوهري فليقصها اي ليبينها لما فيه اعجب حاله بضم الباء كما في ان كنتم للرؤيا تعبرون ويجوز ان يكون من التفعيل اي افرها واضبط بآخر ما يؤول اليه امرها وهو بسكون الراء جواب للامر ويجوز رفعها على الاستئناف كان يقوله لاصحابه اشفاقا عليهم لان من يعبرها ينبغي ان يكون عالما بالتأويل كيلا يعبر بما فيه خلل وقد روي انه عم قال الرؤيا ما لم تعبر لم تقع م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عم الف ومائة وسبعون حديثا له في الصحيحين مائة واحد عشر حديثا انفرد البخاري بستة عشر ومسلم باثنين وسبعون من رأى منكم منكرا وهو ما ليس فيه رضاء الله من قول او فعل والمعروف ضده فليغيره بيده فان لم يستطع اي ان لم يقدر على الازالة باليد لكون فاعله اقوى منه فبلسانه اي فليغيره بالقول فان لم يستطع اي على المنع بالقول فبقلبه معناه فلينكره بقلبه ولا يقدر فيه فليغيره بقلبه لان التغيير لا يتصور بالقلب انما قدم التغيير باليد لكونه اقوى في المنع واما في العمل فينبغي ان يقدم المنع بالقول ليكون اقرب الى تحصيل المطلوب دفعا عليه ثم في الدفع بالقول ما يكون الين يكون احسن وان لم ينته بالقول فليغيره باليد فان قلت الحديث مخالف لقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قلت معنى الآية الزموا انفسكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم مما كلفتم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن امر ونهى ولم يمتثل به المخاطب لا يضره قيل هذا مختص بمن علم ان ما رآه منكر بالنسبة الى الفاعل لان الجاهل ربما يرى شيئا منكرا في مذهبه ويكون جائزا في مذهب الفاعل وقيل مختص ايضا بمن لا يفعل المنكر كيلا يدخل في قوله اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ومنع قوم هذا الاختصاص بان النهي عن المنكر لدفع الاضرار عن الفاعل وهو لا يسقط بفعل الناهي المنكر غايته انه ترك واجبا عليه وبه لا يسقط عنه الواجب الآخر وهو النهي قال العلماء الامر بالمعروف تابع للمأمور فان كان واجبا فالامر به واجب على وجه الكفاية وان كان ندبا فندب واما النهي عن المنكر فلوجوبه شرائط منها ان لا يكون المنهي عنه واقعا لان الحسن هو الذم على الواقع لا النهي عنه ومنها ان يغلب على ظنه انه يفعله نحو ان ترى الشارب تهيأ لشرب الخمر باعداد الآلة ومنها ان يغلب على ظنه انه ان نهاه لا يلحقه مضرة ولا يزيد المنهي ضررا ومنكرا به متعنتا للانكار ومنها ان يغلب على ظنه ان نهيه موثر لا عبث وذلك اي الانكار بالقلب اضعف الايمان فان قلت هذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص كما ذهب اليه الشافعي رح فما تاويله عند الحنفية قلنا معناه اضعف ثمرات الايمان والانكار بالقلب منها فان قلت لو كان كذلك لزم ان لا يخرج من الايمان بانتفائه وليس كذلك لما جاء في بعض الروايات وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل قلت اراد به ان الثمرات القوية والضعيفة اذا انتفت كان الايمان كالمعدوم خ ابو سعيد وابو قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنهما قيل ما رواه ابو قتادة عن النبي عم مائة وسبعون حديثا له في الصحيحين احد وعشرون حديثا انفرد البخاري بحديثين ومسلم بثمانية وبقي بكر الراء

وسكو

وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة والياء المشددة من رآني اي في المنام فقد رأى الحق اي الرؤيا الصادقة لا الرؤيا التي تلعب بها الشيطان انما قيدنا الرؤية بالمنام بقرينة انه عم قاله في جواب من قال انه رأى النبي عم في المنام وبعض اعتبر جانب اللفظ وقال معناه من رآني مطلقا فقد رأى الرسول الحق ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من رآني في المنام فسيراني في اليقظة بفتح القاف خلاف النوم قيل المراد به اهل عصره معناه من رآني في المنام ولم يكن هاجر يوفقه الله للهجرة ورؤيته في اليقظة وقيل المراد باليقظة يقظة دار الآخرة كما قال عم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ورؤيته عم فيها الرؤية الخاصة بالقرب منه او فكانما رآني في اليقظة هذا شك من الراوي وهو تشبيه خيالي بحسي لا يتمثل الشيطان بي هذا استيناف جواب عمن قال وما سبب ذلك اعلم ان هذا الحكم غير مختص بنبينا عم بل جميع الانبياء معصومون من ان يظهر شيطان بصورهم في النوم واليقظة لئلا يشتبه الحق بالباطل واما رؤية الله تعالى في المنام فلم يجوزها الاكثرون وعند من جوزها يجوز ان صورة كانت لان ذلك المرئي غير ذات الله تعالى اذ ليس لها صورة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من رآني في المنام فقد رآني اي قد رأني ما لي بدليل قوله عم فان الشيطان لا يتمثل بي قال القاضي هذا اذا رآه على صفته المعروفة في حياته وذكر المازري الصحيح ان رؤية النبي عم في المنام اعم سواء كانت على صفته او غيرها كمن يراه ابيض اللحية لان المرئي في ظن الرائي انه النبي عم خ لا يتمثل في صورتي بعض اتفق المسلم والبخاري من حديث ابو هريرة رضه على لفظ لا يتمثل بي وانفرد البخاري من رواية ابي هريرة على لفظ لا يتمثل في صورتي م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من سأل الناس اموالهم الناس منصوب على نزع الخافض او على انه مفعول به واموالهم بدل اشتمال منه تكثرا مفعول له اي لتكثير ماله لا للاحتياج فانما يسأل المثلة او الاموال جمرا اي سبب العقاب بالنار انما جعلها جمرا للمبالغة ويجوز ان يكون ما اخذ جمرا حقيقة يعذب به كما ثبت في مانع الزكوة ان ماله يكون صفائح من نار فيعذب بها انما استحق السائل المذكور هذا العذاب لانه اخذ مالا لم يكن له حلالا او لكتمه نعمة الله وهو كفران واما الحكم الراجع له عالما بحاله وكان القياس ان يأثم لانه اعانة على الحرام لكنه بجعل هبة ولا اثم للهبة للغني فليستقل منه او ليستكثر هذا توبيخ له قال العلماء من كان له قوت يوم لا يحل له السؤال م صفية بنت ابي عبيد رضه اخرج مسلم في صحيحه من حديث صفية بنت ابي عبيد الثقفية وهي زوجة عبد الله بن عمر رض ادركت النبي عم وسمعت منه ولم ترو عنه وروت عن عائشة وحفصة وابي عمر رضه من سأل عرافا هذا الحديث مرسل وقد روي مرفوعا عن ابن عمر العراف من يخبر بالاخفى من المسروق ومكان الضالة والكاهن من يخبر بما يكون في المستقبل وفي الصحاح العراف الكاهن لم تقبل له صلوة اربعين ليلة اي يوما انما ذكر ليلة جريا على عادة العرب في استعمالهم الليالي في الحساب لرؤية الهلال في الليلة قال النووي معنى عدم قبول صلوته انه لا ثواب له فيها كالصلوة في الارض المغصوبة لا انها غير مجزية لان كونها مجزية عبارة عن مطابقتها للامر وكونها مقبولة هو ترتب الثواب عليها فالقبول

اخص من الاجزاء فلا يلزم من نفيه نفي الاعم على ان صلوة السائل عن العراف لو لم تكن مجزية لوجب عليه قضاء صلوات اربعين يوما وليس كذلك بالاجماع الى هنا كلامه اقول هذا مشكل عندي لان الله تعالى اجل عن شانه بانه لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها وانه لا يضيع اجر المحسنين فكيف لا يثيب الله من ادى صلوته بشرائطها بسبب معصية صدرت منه بل الوجه ان يقال المراد من عدم قبولها اعراضه عن زيادة تضعيف اجره واما تخصيص الصلوة من بين الاعمال فيحتمل ان يكون لكونها عماد الدين فيكون صيامه وغيره كذلك او نفوض علمه الى الشارع قيل ذكر العدد هنا للتكثير قالوا هذا في حق من اعتقد صدق العراف والكاهن واما من سألهم لاستهزائهم او لتكذيبهم فلا يلحقه ما ذكر في الحديث بقرينة حديث آخر من صدق كاهنا لم تقبل منه صلوة اربعين ليلة فان قلت هذا يخالف قوله من صدق كاهنا فقد كفر بما انزل على محمد قلت اللائح لي في التوفيق ان يقال مصدق الكاهن يكون كافرا اذا اعتقد انه عالم بالغيب واما اذا اعتقد انه ملهم من الله او ان الجن يلقون اليه مما يسمعون من الملائكة فصدقه في هذا فلا يكون كافرا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من سبح الله قال سبحان الله في دبر كل صلوة اي عقيب فرائضه من المكتوبة قيدنا بها للورود هذا القيد في حديث آخر ثلثا وثلثين وحمد الله اي قال الحمد لله ثلثا وثلثين وكبر الله اي قال الله اكبر ثلثا وثلثين فتلك اي التسبيحات والتحميدات والتكبيرات تسعة وتسعون قال وهو لفظ الرسول عم بل من سبح تمام المائة بالنصب ظرف اي في وقت تمام المائة والعامل فيه قال او مفعول به لقال فالمراد من تمام المائة ما يتم المائة وهو في المعنى جملة لان ما بعده عطف بيان له او بدل منه وقيل كونه مفعول القول فيجوز رفع تمام على ان يكون مبتدأ وما بعده خبره وهو لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وهو بضم الميم يعم التصرف في ذوي العقول وغيرهم والملك بالكسر يختص بغير العقلاء وله الحمد وهو على كل شيء قدير فيكون تمام خبر حالا من ضمير سبح والعائد منها محذوف وتقديره تمام المائة عليها وعلى هذا اللفظ يكون للراوي وضميره ما بال الرسول لكن الوجه الاول اولى وعلى التوجيهين الجزاء المذكور انما يترتب على الشرط اذا وقع تمام المائة التهليل المذكور غفرت له خطاياه وان كان مثل زبد البحر وهو ما يعلو على وجهه عند هيجانه اقول لاح لي هنا اشتباه لانه ان اراد من قوله كل صلوة الكل الافرادي يلزم ان لا يحصل الجزاء اذا فات هذا التسبيح في دبر صلوة واحدة من صلواته وهذا متعسر وغير مناسب للترغيب فيه وان اراد منه الكل المجموعي فكذا لان دبر مجموع صلواته غير معلوم له ويمكن ان يقال يجوز ان يراد منه التعميم على معنى ان هذا الجزاء يترتب لمن يقوله في دبر كل صلوة مكتوبة هذا التسبيح لان ترتبه يكون في صلوة واحدة ق انس رض اتفقا على الرواية عنه من سره اي من يبسط له في رزقه اي يكثر رزقه وينسأ له بالهمز وضم الياء يؤخر في اثره وهو بالتحريك ما بقي من رسم الشيء والمراد به هنا الاجل عبر عنه لانه تابع للحيوة فليصل رحمه بكسر الحاء الرحم في الاصل وعاء الولد في البطن ثم سمى

القرابة

القرابة رحما قال النووي للصلة درجات باعتبار مثل الواصل وغيره وادناها ترك المهاجرة عن قريبه وصله بالكلام ولو كان بالسلام ومن ترك ما يقدر عليه لم يسم واصلا اختلفوا في الرحم التي يجب صلتها فالقوم من قرابة كل ذي رحم محرم وقال آخرون من قرابة كل قريب محرما كان او غيره فان قيل الآجال والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص بالنقص الدالة عليهما وجه الحديث اجيب بان الاشياء قد تكتب في اللوح المحفوظ متوقفة على الشروط كما يكتب ان وصل فلان رحمه فعمره سبعون سنة والا فخمسون ولعل الدعاء والكسب من جملتها وهو المعنى من قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت لكن هذا بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى علم الله تعالى الازلي الذي لا محو فيه ولا زيادة او يقال المراد منه البركة في رزقه وبقاء ذكره الجميل بعده وهو كالحيوة او يقال الحديث صدر في معرض الحث على صلة الرحم بطريق المبالغة يعني لو كان شيء يبسط به في رزق رجل واجله لكان الصلة ويجوز فرض المحال اذا تعلق به حكمة م ابو قتادة روى مسلم عنه من سره ان ينجيه الله اي يجعله ذا نجاة من كرب بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة وهي غم تاخذ النفس لشدته وفي بعض النسخ بفتح الكاف وسكون الراء وهو بمعنى الكربة كذا قاله الجوهري يوم القيمة فلينفس عن معسر اي ليؤخر مطالبة الدين عن مديون ذي عسرة او يضع عنه اي يحط عن دينه متصدقا قوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا قاله لرجل قال دلني على عمل اذا عملته ذكره اذا دون ان لجزم السائل العمل بما يقوله الرسول عم دخلت الجنة قال اي الرسول عم تعبد الله خبر بمعنى الانشاء اي اعبد الله وكذا الافعال التي بعده او بمعنى تاويل المصدر كتسمع بالمعيدي فيكون خبر مبتدأ محذوف اي ذلك العمل ان توحد الله وانما لم يذكر شهادة كونه رسولا مع انها لا بد منها لظهور ان التوحيد لا يعتبر بدونها فذكره مغن عن ذكرها وقيل لعل ان السائل كان مقرا بالرسالة فعلى هذا ذكر التوحيد يكون للمرغب وكونه اصلا لا تشرك به شيئا تاكيد لما قبله او يقال العبادة مستعملة في معناها الاصطلاحي وهو فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه وقوله لا تشرك به تحذير عن الرياء وتقيم الصلوة المكتوبة وهذا مع ما بعدها يكون تفصيلا لكون تفصيل العبادة على الوجه الاخر وتؤدي الزكوة المفروضة قيد الزكوة بها مع انها لا تكون الا مفروضة ترغيبا عليها لان المال محبوب والطبيعة تشح بها ولان الزكوة قد تطلق على اعطاء المال تبرعا والتقرب بالفرائض اكثر من التقرب بالنوافل وتصوم رمضان قال اي الرجل والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا اي على ما ذكر من الفرائض شيئا ابدا ولا انقص منه فان قلت كيف حلف على ترك النوافل ولم ينكره النبي عم قلت يمكن ان يكون قبل شرعيتها او يقال انه كان وافدا فمعناه لا ازيد على ما اسمع في تبليغه ولا انقص منه او معناه لا ازيد على هذا السؤال ولا انقص في العمل ما سمعته وقد عدم ذكر الحج هنا يعرف من تعريف الحديث الاول في الكتاب واما جزمه عم بانه من اهل الجنة مع ان الاعمال بالخواتيم فلعله عم بالوحي ان الرجل يموت على الصلاح ويدل عليه خ ابو ذر وابو هريرة رض روى البخاري عنهما قيل ابو ذر اسمه جندب

كان من اعلام الصحابة وخامس في الاسلام ما رواه عن النبي عم مائتان واحد وثمانون حديثا لم في الصحيحين بلته وانفرد
حديثا انفرد البخاري بحديثين ومسلم بتسعة عشر من سلك طريقا يلتمس وهو حال او صفة فيه علما نكره ليتناول كل علم
من العلوم الشرعية لانها هي الموصلة الى الجنة لعل العلوم العربية تكون في حكمها لانها مما لا بد منها في تحصيل تلك العلوم سهل
الله به الضمير عائد الى ما دل عليه سلك او يلتمس او الى الطريق طريقا الى الجنة تقديم به على طريقا للاهتمام او التخصيص على
معنى ان تسهيل الله طريق الجنة له خاص بهذا السبب وغيره من اسباب التسهيل كانه معدوم م سلمة بن الاكوع رض روى
مسلم عنه قيل كان ممن بايع تحت الشجرة وكان اشجع الناس راجلا ما رواه عن النبي عم تسعون حديثا له في الصحيحين
ثلاثون انفرد البخاري بخمسة ومسلم بتسعة من سل علينا السيف اي اخرج من غمده لاضرارنا فليس منا اي على سنتنا
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من سمع رجلا ينشد بضم الشين اي يطلب برفع الصوت ضالة في المسجد فليقل لا اداها الله
اليك فان المساجد لم تبن لهذا اي لنشدان الضالة يجوز ان يكون قوله فان المساجد تعليلا للدعاء عليه ويكون المجموع معللا
لقوله فليقل وان يكون تعليلا لقوله فليقل يعرف منه كراهة كل امر لم يبن المسجد لاجله ومن كره مالك رح البحث العلمي فيه و
وجوز ابو حنيفة رح وغيره مما يحتاج اليه الناس لان المسجد مجمعهم واستحسن المتاخرون جلوس القاضي في الجامع لان القضا
يجيء من اشرف العبادات م جرير رض روى مسلم عنه قيل اسلم قبل موت النبي عم باربعين يوما ما رواه عنه عم مائة حديث له
في الصحيحين خمسة عشر حديثا انفرد البخاري ومسلم بستة من سن في الاسلام سنة حسنة وهي ماخوذة من السنن بفتحتين وهو الطريق
يعني من اتى بطريقة مرضية يقتدى به فيها فله اجرها اي اجر عمله واجر من عمل بها اي ومثل اجر من عمل بتلك الطريقة من بعده اي
بعد مماته من سنها تقييد به دفعا لما يتوهم ان ذلك الاجر يكتب له ما دام حيا من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام
سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها اي بتلك الطريقة السيئة من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم
شيء م عائشة رض روى مسلم عنها من شاء فليصمه ومن شاء فليفطره يعني يوم عاشوراء بالمد وهو اليوم العاشر من المحرم وهو
في كلامهم فاعولاء بالمد غريب وقد الحق به تاسوعاء وهو التاسع من المحرم قوله يعني تفسير من الراوي او المصنف للضمير البارز في فليصمه
قيل كان صوم عاشوراء واجبا فلما فرض رمضان قال عم الحديث وانتسخ به فرضيته فصار كسائر الايام في حق الجواز خ ابن عمر
روى البخاري عنه من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب عنها حرمها وفي كلمة ثم اشارة الى ان التراخي في التوبة لا ينافي قبولها حرمها
بضم الحاء وبالتخفيف في الآخرة يعني جعل محروما من خمر الجنة قيل هذا عبارة عن عدم دخولها لان من دخلها شرب من خمرها
فيأول الحديث بالمستحل وقيل جعل محروما في الواقع بان ينسى شهوتها او بان لا يشتهيها وان ذكرها لان ما يشتهى فيها
حاصلة لاهل الجنة بدلالة قوله ولكم فيها ما تشتهي انفسكم وهذا نقص عظيم لحرمانه من اشرف نعم الجنة م ابو سعيد رض روى مسلم
من شرب النبيذ وهو ماء النقع فيه تمر او زبيب او نحوهما منكم فليشربه زبيبا فردا اي حال كون الملقى زبيبا منفردا غير
مخلوط او تمرا فردا او بسرا فردا وفي لفظ فردا اشارة الى ان شرب الخليط من الانبذة غير جائز وان لم يشتد وهو

مذهب مالك واحمد رح استدلالا به وبما روي عن قتادة ان النبي عم نهى عن شرب الخليط وقال انتبذوا كل واحد على
حدة وقال ائمتنا لا بأس بشربه اذا لم يشتد لان ما حل مفردا حل مخلوطا وما ورد من النهي عن الخليط محمول على
السدة م ام سلمة رض روى مسلم عنها قيل ما روته عن النبي عم ثلثمائة وثمانية وسبعون حديثا لها في الصحيحين ثلاثة
وعشرون انفرد البخاري بثلاثة ومسلم بثلاثة عشر من شرب في اناء من ذهب او فضة فانما يجرجر الجرجرة صوت
البعير في حنجرته والمراد هنا صوت يسمع في حلق الانسان عند تجرعه الماء في بطنه نارا من جهنم الرواية
المشهورة في نارا النصب وروي برفعه على ان لفظ يجرجر لازما ومتعديا انما جعل المشروب منه نارا مبالغة
لكونه سببا لها كما في قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا الحديث يدل على حرمة استعمال
انائهما واما التحلي بهما فجائز للنساء دون الرجال ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه من شهد الجنازة بالفتح والكسر
الميت او سريره وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت وهو معنى قولهم الاعلى للاعلى والاسفل للاسفل حتى يصلي عليها على بناء
المعلوم فله قيراط ومن شهدها يعني حضر الجنازة بعدما صلى عليها انما قيد به لما ورد في بعض روايات مسلم من شهد
الجنازة وصلى عليها ثم تبعها حتى تدفن على بناء المجهول فله قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين وهذا
تشبيه للمعنى بالجسم الجسيم تفهيما للتفخيم وقد جاء في رواية مسلم اصغرهما مثل احد روي ان هذا الحديث ذكر لابن عمر رض فارسل الى
عائشة رض يسألها فقالت صدق ابو هريرة فقال ابن عمر لقد فرطنا في قراريط كثيرة م عبادة بن الصامت رض روى مسلم عنه
من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار اي لا يعذب بها لما رأى العلماء ان هذا الحديث
مخالف للنصوص الدالة على ان بعض عصاة المؤمنين يعذبون طلبوا التوفيق بينهما قال بعضهم هذا في حق من تاب عن كفره
ثم مات وقال آخرون كان هذا الحديث قبل نزول الفرائض وقال الحسن البصري معناه من قال هذه الكلمة وادى حقها وفرائضها
والاقرب ان يراد بالتحريم تحريم الخلود ق عبادة بن الصامت رض اتفقا على الرواية عنه على ما ذكره الشيخ من شهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له لكن المذكور في صحيح مسلم وشرحه من قال اشهد ان لا اله الا الله يحتمل ان نسخ مسلم وقعت مختلفة
وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبده ورسوله خص بالذكر تعريضا للنصارى وبه يخرج جميع ملل الكفر على اختلاف
عقائدهم وكلمته سماه كلمة مبالغة لانه تكلم في صغره وانه واضيف الى الله تعظيما او لانه كان بالكلمة من غير اب القاها الى
مريم اي اوصلها اليها وروح منه سماه روحا لانه تعالى احيا به الاموات وكان كالروح او لانه حدث من نفخ الروح كالنفخ
فنفخنا فيه من روحنا قيل النافخ كان جبرائيل عم اضافه الله الى نفسه لانه كان بامره والجنة والنار حق افرد لفظ
الحق لانه مصدر او لارادة كل واحد منهما ادخله الجنة على ما كان من العمل يعني على اي عمل كان سيئا او حسنا وهو حال
نحو اتيت فلانا على اكله اي آكلا وفيما نحن فيه لا يجوز ان يقدر عاملا لان العمل غير حاصل وقت الدخول فيقدر مستحقا
بانيا سبب عمله من الثواب والعقاب يعني من مات على الايمان لا يخرجه الكبائر عن ايمانه فيدخل الجنة اما كونه قبل العذاب

او بعده فمفوض الى مشيته الله تع وقال الامام الطيبى رحه فى شرح المشكوة لا يتصور منزلة فى حق العاصى الذى مات
قبل التوبة الا اذا دخل قبل استيفاء العقوبة فان قلت ما ذكرت يستدعى ان لا يدخل احد من عصاة المومنين
قلت اللازم عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو عنهم بعد الدخول قبل استيفاء العذاب
وليس بحتم عندنا ان يعذب بالنار احد من الامة بل الواجب العفو عن الجميع بموجب وعده تعالى حيث قال ان الله
يغفر الذنوب جميعا م ابو هريرة وابو ايوب رض روى مسلم عنهما قيل ابو ايوب ممن غلب عليه كنيته اسمه خالد بن زيد
ما رواه عن النبى عم مائة وخمسة وخمسون حديثا له فى الصحيحين ثلثة عشر انفرد البخارى بحديث ومسلم بخمسة
من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال اى ست ايام ذكر ستا دون ستة باعتبار الليالى وتغليبها فى
الاستعمال على الايام قال النووى حذف التاء هنا لعدم ذكر الايام صريحا يقال صمنا ستة ايام ولا يجوز ستا ايام — فى استعمالهم صح
فاذا اضيف الايام جاز الوجهان كذا قاله اهل اللغة كان كصيام الدهر اى السنة الخالية عن يومى العيد وايام التشريق لان صومها
منهى عنه حكى عن مالك رح كراهة صوم ستة من شوال متصلا به حذرا عن تشبه الكفار وذكر ثم فى الحديث دليل له قلنا جاء فى
رواية اخرى بالواو وهى من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فلا يتمحض الحديث دليلا له والاتصال منتف بفصل
يوم العيد قيل الافضل ان يكون الست متوالية عقيب يوم الفطر فان فرقها او اخرها عن اوايل الشهر حصلت فضيلة
الاتباع قال الشارح انما كان ذلك كصيام الدهر لان الحسنة بعشر امثالها فرمضان بعشرة اشهر والستة بشهرين واقول فهم
من كلامهم انهم ارادوا من الدهر السنة لا ادرى وجه فهمهم وفى الصحاح الجوهرى الدهر الابد واجمع ابو حنيفة وصاحباه
مع ان الدهر المعرف باللام يكون للعموم وتخصيص شوال ورمضان بالذكر يبقى بلا فائدة على تقرير لانه من صام ستة ايام
من شهر كاملا اى شهر كان يكون كصيام سنة بمقتضى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والذى لى والله اعلم يجعل الدهر
بمعنى الابد وانما خصص شهر شوال لانه زمان يشتد الرغبة فيه الى الطعام لوقوعه عقيب شهر الصيام والصوم
فيه لكونه اشق للنفس اكثر يكون ثوابه اجل واكثر وتخصيص هذا العدد مفوض علمه الى الشارع ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية
عنه من صام يوما فى سبيل الله بعد الله وجهه عن النار اى نجاه الله عنها عبر عن تنجيته بطريق التمثيل ليكون ابلغ لان من كان
بعيدا عن عدوه بهذا المقدار لا يصل اليه البتة سبعين خريفا اى سنة ذكر الجزء واراد الكل عبر به عنها دون غيره من الفصول
لانه وقت بلوغ الثمار وحصول سعة العيش ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه من صلى البردين وهما الغداة والعشى يعنى
من صلى صلوتهما وهى صلوة الفجر والعصر ولازم اداءهما فى الوقت المختار دخل الجنة وانما حث عليهما لكونهما وقت التشاغل
ومن داوم عليهما راعى غيرهما غالبا نسال الله عونا على طاعته وصونا من تكاسل عبادته م عثمان رض روى مسلم عنه من صلى
العشاء فى جماعة يعنى معهم فكانما قام نصف الليل يعنى اشتغل بالعبادة الى نصف الليل ومن صلى الصبح فى جماعة
يعنى منضمة الى صلوة العشاء بجماعة فكانما صلى الليل كله فصلوة كل من طرفى الليل صارت بمنزلة نصفه ذكره فى شرح المشكوة

يجوز ان يجعل صلوة الصبح بجماعة منفردة بمنزلة قيام الليل كله اقول ماذكر فى المصابيح من انه عم قال من صلى العشاء
فى جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى العشاء والفجر كان كقيام ليلة يقوى الوجه الاول م جندب بن عبد الله رض روى مسلم
عنه جندب بضم الجيم وفتح الدال المهملة وضمها قيل ما رواه عن النبى عم ثلثة واربعون حديثا له فى الصحيحين اثنا عشر المتفق
عليه منها سبعة والباقى لمسلم من صلى صلوة الصبح اى باخلاص فهو فى ذمة الله اى فى امانه فى الدنيا والاخرة وهذا الامان
غير الامان الذى ثبت بكلمة التوحيد انما ذكر صلوة الصبح لان فيها كلفة لا يواظبها الا خالص الايمان فيستحق ان يدخل تحت الامان
فلا يطلبنكم الله من ذمته بشىء من بمعنى لاجل والمضاف محذوف اى لاجل ترك ذمته او بيانية الجار والمجرور حال عن شىء ظاهره
نهى عن مطالبة الله لكن المراد به النهى عما يوجب مطالبة الله وهو التعرض بمكروه لمن صلى الصبح او هو ترك صلوة الصبح هذا — ثم نقضها بعده صح
على تقدير ان يراد بالذمة فى قوله من ذمته نفس الصلوة من حيث انها موجبة للذمة فمعناه لا تضيعوا صلوة الصبح فانه الضمير
فيه للشان من يطلبه الضمير المستكن فيه لله والبارز لمن من ذمته بشىء يدركه يعنى من يطلبه الله للمواخذة بما فرط فى حقه
والقيام بعهده يدركه الله اذ لا يفوته هارب ثم يكبه على وجهه فى نار جهنم تعالى كبه اذا صرعه فاكب هو على وجهه وهذا
من النوادر لان ثلاثيه متعد ورباعيه لازم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من صلى صلوة لم يقرأ فيها بام القرآن اى سورة الفاتحة
سميت بها لانها اول القرآن فى التلاوة كما سميت مكة ام القرى لانها اول ما دحى من الارض فى الكينونة او لان سائر السور
مضاف الى هذه السورة فى الصلوة ولا تضاف هى الى شىء من السور او لانها اصل القرآن باعتبار اشتمالها على المقاصد
القرآنية اجمالا من الثناء على الله والامر والنهى والوعد والوعيد والقصة اما الامر والنهى فلان قل معناه اول
السورة وفى الامر بالشىء نهى عن ضده واما القصة والوعد ففى قوله انعمت عليهم والوعيد فى قوله غير المغضوب
عليهم فهى خداج ثم خداج ثم خداج ذكرها ثلث مرات للتاكيد الخداج بكسر الخاء المعجمة مصدر خدجت الناقة اذا
القت ولدها قبل اوان النتاج وان كان تام الخلق ويقال اخدجت الناقة اذا ولدته ناقصا وان كان ايامه تامة
كذا قاله الجوهرى معناه فصلوته ذات نقصان على حذف المضاف او المصدر بمعنى الفاعل اى خدجة بمعنى ناقصة
وصفها بالمصدر مبالغة الحديث حجة لابى حنيفة رح ان الصلوة تجوز بدون الفاتحة مع النقصان عنده وقال الشافعى
رح لا تجوز بدونها خ انس رض روى البخارى عنه من صلى صلوتنا اى كصلوتنا خص الصلوة بالذكر احترازا عن صلوة اليهود
وغيرهم فانها فى الهيات ليست كصلوتنا او لان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وترك كل العبادات منكر فالصلوة
تنهى عنه او لان الحديث صدر عنه عم فى بدء الاسلام قبل شرعية الاركان الباقية واستقبل قبلتنا انما ذكره مع ان
صلوتنا مشروطة به ترغيبا للناس عليه لاحتمال صدور الحديث وقت تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة وثبوت
التردد فى نفوسهم او لانه اعرف واشهر فى التميز الا ترى انه لو نسب صلوتهم فى كثير من اعمالها وقبلتنا ليست
كذلك وقيل المراد من استقبالها الحج والوجه هو الاول ولما ذكر ما يميز المسلم عن غيره عبادة اعقبه بما يميزه عنه بقوله

وأكل ذبيحتنا أي مذبوحتنا لأن اليهود لا يأكلونها الفعيل الذي بمعنى المفعول إذا لم يذكر موصوفه يؤتى تأنيثه بالتاء
وهنا الثانيث غير مراد وإنما جاء الذبيحة بالتاء لأنه صار اسما بالغلبة ونقل من كونه صفة إلى صيرورته اسما فذلك المسلم
أراد به من دخل في السلم وهو الأمان بأن لا يستباح دمه ولا ماله فيتناول المخلص والمنافق الذي له ذمة الله
أي أمانه وذمة رسوله ذمة الله هو ذمة الرسول عم فيكون عطف الثانية تفسيرا للأولى فذكر الأولى بإضافتها إلى الله يكون
للتعظيم أو لأن في ذكر الذمتين حثا على الامتناع عن التعرض له بالأذى فلا تخفروا الله في ذمته الضمير فيه لله أو للمسلم
الإخفار إزالة الخفرة وهو بالضم العهد المعنى لا تزيلوا عهد الله في حق من في أمانه عملا بالحديث أبو حنيفة رح وحكم بإسلام
الكافر إذا صلى بجماعة ولم يحكم به الشافعي رح حتى أتى بالشهادتين عملا بقوله عم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله
إلا الله قلت الصلوة المسنونة لا تخلو عن الشهادتين وفي قوله صلوتنا إشارة إليه م أبو هريرة رض روى مسلم عنه من
صلى علي واحدة الصلوة من المؤمنين الدعاء يعني من دعا لي مرة صلى الله عليه عشرا وفي رواية صلت عليه الملائكة
عشرا الصلوة من الله الرحمة وهي عبارة عن محو الخطيئات أو عن إعطاء الدرجات يعني كفر الله عشر خطيئاته أو
أعطاه عشر درجات قيل العدد هنا للتكثير قال بعض الدعاء للنبي عم طلب الوسيلة لا طلب الرحمة إذ هي حاصلة
لأن ما تقدم من ذنبه وما تأخر مغفور وأما إعطاء الوسيلة فيحتمل أن يكون مشروطا بالدعاء ولذا حض أمته
عليه خ أبو هريرة رض روى البخاري عنه من صلى في ثوب يعني ثوب واسع غير مخيط فليخالف بين طرفيه أي ليلق
كل طرف منها على عاتقه الآخر ليأمن عن انكشاف عورته أو ليمسك ثوبه خوفا منه فيفوت عنه سنة وضع اليد
الأمر فيه للاستحباب عندنا وللوجوب عند أحمد رح حتى لو لم يخالفه لم يصح صلوته عنده وإن كان الثوب ضيقا
يشد في وسطه ولا يخالف ولا ينكشف عورته م أم حبيبة رض روى مسلم عنها وهي رملة بنت أبي سفيان أم
المؤمنين قيل ما روته عن النبي عم خمسة وستون حديثا لها في الصحيحين أربعة أحاديث المتفق عليه منها حديثان
ولمسلم حديثان من صلى في يوم ثنتي عشرة سجدة أراد منها الركعة تجوزا اقتصر المصنف في روايتها على هذا القدر
ولكن مسلم زاد في صحيحه بعد قوله سجدة أربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء
وركعتين قبل الفجر وكذلك أخرجه الترمذي وإنما قال في يوم مع أن السنة موجودة في الكل أيضا لأن أكثر السنن موجود
فيه تطوعا بني له بيت في الجنة خ عمران بن حصين رض عمران بكسر العين وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
روى البخاري عنه فيكان الراوي من فضلاء الصحابة سكن بالبصرة إلى أن مات بها رواه عن النبي عم مائة وثمانون حديثا
له في الصحيحين أحد وعشرون انفرد البخاري بأربعة ومسلم بتسعة من صلى قائما فهو أفضل ومن صلى قاعدا فله
نصف أجر القائم ومن صلى نائما أي مضطجعا فله نصف أجر القاعد الحديث محمول على المتنفل قاعدا مع قدرته
على القيام وإنما قيدناه بالقدرة لأن المتنفل قاعدا مع العجز عن القيام يكون ثوابه قائما قال النووي هذا في

حق غير النبي عم لأنه ثبت أن نافلته عم قاعدا مع قدرته على القيام يكون ثوابه قائما وهذا من خصائصه وقيل
إنه محمول على المفترض المعذور يعني المريض الذي جاز له أن يصلي الفرض قاعدا لعذر إذا تكلف وصلى قائما يكون
أجره ضعف ما صلى قاعدا فإن قلت كيف يصح هذا وصلوة الفرض قاعدا مع القدرة على القيام لم يصح ومع
العجز لا ينقص الثواب قلت هذا في العجز الحقيقي وهاهنا ليس بشرط لأن خوف ازدياد المرض يكون عذرا قال
الشيخ الشارح فيه نظر لأن هذا لا يدل على العزيمة والرخصة والأظهر أن الرخصة ليس على النصف بل أجر الأخذ بالعزيمة
وأقل منه بأن لا أجر يبلغ مبلغ الضعف فمن أين حكم الناظر بأنه ليس على النصف خ ابن عباس رض روى البخاري عنه
من صور صورة أراد بها صورة ذي الروح بقرينة قوله عم فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها أبدا
هذا يدل على أن تصويرها حرام بل الوعيد فيه أعظم مما في القتل لأنه ذكر في القتل فجزاؤه جهنم خالدا فيها والخلود محمول
بطول اللبث عند أهل السنة وهاهنا لا يستقيم ذلك لأنه علق العذاب بالأبد ومن نفخ الروح فيها فيكون محمولا على المستحل
أو على استحقاق العذاب المؤبد وأما تصويرها لا روح له فرخص فيه وإن كان مكروها من حيث إنه اشتغال بما لا يعني
وقيل لا بأس بتصوير ذي الروح إذا كان مقطوع الرأس م ابن عمر رض روى مسلم عنه من ضرب غلاما له حدا لم يأته
لعلم يأته أي لم يأت موجب ذلك الحد يعني من ضرب مملوكه جزاء على جناية لم يفعلها أو لطمه أي ضرب وجهه بباطن
الكف فإن كفارته أن يعتقه يعني إثم ذلك الضرب يمحو بإعتاقه قال القاضي أجمعوا على أن الإعتاق غير واجب لذلك
وإنما هو مندوب لكن أجر هذا الإعتاق لا يبلغ أجر الإعتاق تبرعا وفي الحديث رفق بالمماليك إذا لم يذنبوا وأما إذا
أذنبوا فقد رخص النبي عم في تأديبه بقدر إثمهم ومن زاد عليه يؤاخذ بقدر الزيادة م أنس ومعاذ بن جبل رض روى
مسلم عنهما معاذ بالضم قيل ما رواه عن النبي عم مائة وسبعة وخمسون حديثا انفرد مسلم منها بحديث والبخاري بثلثة
أحاديث من طلب الشهادة أي أن يكون شهيدا في سبيل الله صادقا أعطيها على بناء المجهول الضمير المستتر فيه عائد إلى من
والبارز للشهادة يعني أعطي الطالب ثواب الشهادة ولو لم تصبه أي الشهادة ق سعيد بن زيد رض اتفقا على الرواية عنه من
ظلم قيد بكسر القاف أي قدر شبر من الأرض طوقه الله أي جعل الله ما أخذ ظلما كالطوق عليه من سبع أرضين تقدم الكلام
عليه في حديث من أخذ شبرا بغير حقه ق ثوبان رض اتفقا على الرواية عنه قيل هو مولى رسول الله عم ما رواه عنه مائة
وثمانية وعشرون حديثا انفرد منها مسلم بعشرة من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة وهي بضم الخاء المعجمة وسكون الراء
المهملة ما يجتنى من الثمر يعني عيادة المريض سبب للجنة ومخارفها بحيث كأنه يجتني فيها خ أنس رض روى البخاري عنه
من عال جاريتين يعني من ربى صغيرتين وقام برعاية مصالحهما من قوت وكسوة وغيرهما حتى تبلغا أي تصيرا بالغتين
جاء يوم القيمة أنا وهو هكذا أنا مبتدأ وهو معطوف عليه وضم هكذا والجملة حال بغير واو أي جاء مصاحبا لي
وقيل فيه تقديم وتأخير تقديره جاء هو وأنا لأن في جاء ضميرا يعود إلى من وكلمة هو تأكيد له وأنا معطوف عليه تقدم

انا المرفه او لكونه اصلا في تلك الخصلة وضم اصابعه هذا من كلام الراوي يعني ضم النبي عم اصابعه مشيرا الى قرب ذلك
الرجل منه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من عرض عليه ريحان وهو كل نبت طيب الريح معروف قال القاضي يحتمل عندي
ان يكون المراد منه الطيب كله وقد وقع في رواية ابي داود من عرض عليه طيب واقول الريحان خاص والطيب
عام وكلا الحديثين معمول بما وقع فيه لا منافاة بينهما فانه داعية الى هذه الارادة على انها غير صحيحة لان المراد من ريحان هنا
فرد من افراده ولا يجوز ان يراد منه فرد من افراد الطيب اذ لا يقال جاء انسان مرادا منه فرد من افراد الحيوان اي فرد كان فلا
يرده بفتح الدال على الفصيح المشهور قال النووي وانكر ذلك بخفا فتحها لان الواو التي توجب ضمة الهاء توجب ضم ما قبلها لخفاء
الهاء وكذا كل مضاعف مجزوم دخله هاء المذكر فانه خفيف المحمل بفتح الميم الثانية مصدر يعني خفيف الحمل وقيل معناه
قليل المنة طيب الريح اعلم ان هذا من النبي تعليلا بتمام العلة بل ببعض منها لان المنع لا يرده لانه هدية قليلة نافعة يتأذى
المهدي برده م عقبة بن عامر رض روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عم خمسة وخمسون حديثا له في الصحيحين سبعة عشر انفرد
البخاري منها بحديث ومسلم بتسعة من علم الرمي اي رمي السهام ثم تركه ثم هنا للتراخي في الرتبة يعني مرتبة الترك متراخية
عن مرتبة العلم فلا يرد عليه وليست للتراخي في الزمان لان التارك عقيب العلم يكون تاركا للسنة ايضا فليس منا اي
ابن عامل بسنتنا خ عائشة رض روى البخاري عنها من عمر ارضا ليست لاحد اي غير مملوكة فهو احق بتلك الارض اي
يملكها لكن للامام شرط له عند ابي حنيفة رح وخالفه صاحباه والشافعي واحمد رح محتجين باطلاق الحديث اجاب
عنهم بان قوله عم ليس للمرء الا ما طابت به نفس امامه يدل على اشتراط الاذن فيحمل المطلق عليه وفي قوله عمر اشارة
الى ان التحجير وهو نصب الحجارة في الارض المباح للاعلام غير كاف للتملك لانه ليس بعمارة ق عائشة رض اتفقا على الرواية
عنها من عمل عملا ليس عليه امرنا يعني احدث فعلا لا يخالف لدينا فهو رد اي مردود م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من غدا
الى المسجد اي ذهب اليه في الغداة او راح اي ذهب اليه بعد الزوال اعد الله اي هيأ له في الجنة نزلا بضم الزاي وسكونها
ما يهيأ للضيف يعني عادة الناس ان يقدموا طعاما الى من دخل بيوتهم والمسجد بيت الله فمن دخله في اي وقت كان
من ليل او نهار يعطيه اجره من الجنة لانه اكرم الاكرمين ولا يضيع اجر المحسنين كلما غدا او راح وهذا يدل على ان المراد
من قوله غدا الى المسجد او راح اعتياده على ذلك م ابن عمر وابو هريرة رض روى مسلم عنهما من غشنا اي لم يرد خيرا لنا فليس
منا قال ابو هريرة رض قال النبي عم حين مر على صبرة طعام فادخل يده فيها فنالت اصابعه بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام
قال اصابته السماء اي المطر يا رسول الله قال افلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس م ابن عمر رض روى مسلم عنه من فاتته صلوة
العصر قيل المراد فوتها مطلقا لكن الظاهر يراد به فوتها بالعمد لما جاء في رواية البخاري من ترك مكان من فاتته قال النووي
معنى فوتها عنه ان لا يصليها في وقتها المختار وقيل ان لا يصليها وقت غروب الشمس فكانما وتر على بناء المجهول اي نقص اهله وماله
بالنصب مفعول ثان لوتر على التوسع اي في اهله او تمييز وروى برفعهما فيكون النقص صفة الاهل شبه النبي عم خسران

بفتح الميم الاولى وكسر الثانية مصدر ميمي بمعنى الحمل

من فاته

من ذهابهما بيان
الا الاهل والمال

من فاته العصر بخسران من ضاع اهله وماله للتفهيم والا ففايت الثواب في الاعمال اخسر من فايت الاهل والمال وقيل
معناه ليكن حذره من فوتها كحذره من ذهابهما م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من فرج عن اخيه اي كشف كربة وهي شدة الغم
وتنوينها للتحقير وهذا الكشف اعم من ان يكون بماله او جاهه او معونته ولو كانت برايه او اشارته من كرب الدنيا فرج الله
عنه كربة وتنوينها للتعظيم على موجب لطف الله العظيم من كرب يوم القيمة قيد به لان كرب الدنيا في جنب كرب الآخرة كأنها
ليست بكربة حتى يذكر معها ق ابو موسى الاشعري رض اتفقا على الرواية عنه من قاتل لتكون كلمة الله وهي قول لا اله الا الله هي العليا
وهي تانيث الاعلى فهو في سبيل الله تقديم هو [illegible] يفيد الاختصاص فيفهم منه ان من قاتل للدنيا فليس في سبيل الله في الحقيقة
ولا يكون له ثواب الغزاة اعلم ان من قاتل لاجل الجنة من غير خطور بباله اعلاء الكلمة فهو في حكم المقاتل للاعلاء لان المرجع
فيهما واحد وهو رضاء الله ولو كان القتال لاجل الجنة مخلا للاخلاص لما رغب اليها النبي عم في الجهاد روي انه عم قال
في غزوة بدر قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فالقى واحد من الصحابة التمرات التي كان يأكلها وقال لئن حييت انا
حتى آكل تمراتي انها لحيوة طويلة فقاتل المشركين حتى قتل بقي لنا بحث آخر وهو ان هذا القصد هل يشترط مقارنته ساعة
الشروع في القتال او يكفي عند التوجه فنقول القصد الثاني كاف لانه ثبت في الصحيح ان من حبس فرسا للغزو به فله ثواب مقدار
ما يشرب ويأكل ويستنجي ذلك الفرس والحال ان نية الغزو به في كل وقت يطعمه ويرسله ويتحرك معدومة ولان اول القتال
حال دهشة ولو كان القصد شرطا فيه لكان حرجا كذا في شرح احكام الاحكام خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه من قال
انا خير من يونس بن متى بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوق مفتوحة قيل هو اسم ام يونس عم كذا في جامع الاصول
لفظ انا راجع الى القائل يعني من رجح نفسه في الصبر على يونس عم لاجل ما حكى الله من قلة صبره على اذى قومه حتى قال الله تع
ولا تكن كصاحب الحوت الاية فقد كذب اي كفر كنى به عن الكفر لان الكذب سبب للكفر ويحتمل ان يكون لفظ انا واقعا موقع
هو ويكون راجعا الى الرسول عم يعني من فضلني على يونس في النبوة فقد كذب لان الانبياء كلهم متساوون فيها لان النبوة شيء
واحد لا تفاضل فيها وانما التفاضل باعتبار الدرجات كما قال تع تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع
بعضهم درجات فخص يونس بالذكر لان الله تع وصفه باوصاف توهم انحطاط رتبته كقوله تع ان لن نقدر عليه وقوله
اذ ابق الى الفلك المشحون م سعد بن ابي وقاص رض روى مسلم عنه من قال حين يسمع المؤذن المضاف هنا محذوف
اي اذانه وانا اشهد وهذا معطوف على مقدر يعني انت تشهد وانا اشهد تقديم انا يفيد التقوي ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا هذا استيناف كانه قيل ما سبب شهادتك فقال
رضيت وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه يحتمل ان يكون هذا اخبارا او المراد بالذنب الصغاير وان يكون دعاء
خ جابر رض روى البخاري عنه من قال حين يسمع النداء اي الاذان اللهم رب هذه الدعوة اي الاذان التامة وصفها بالتامة
لتمامها في طلب الاجابة او لانها امنة من النسخ والصلوة القائمة وصفها بالقائمة لبقائها الى يوم القيمة او لانه اريد مقامها

ولا يجوز تفضيل بعض الانبياء على البعض على التعيين ولكن يقال الرسل افضل من النبي و اولو العزم يعني صاحب الكتاب افضل من غيرهم ونبينا عليه الصلوة والسلام افضل الكل ولا يقال انا محمد عليه الصلوة والسلام افضل من يونس عليه السلام وغيره على التعيين اذ فيه ايهام نقص المفضل عليه
جواهر الفقه

يقوي الحكم اي انا افعل ذلك حقا وغيري ايضا يفعل
اكمل

فيكون من غاية آت اي اعط محمدا الوسيلة فسرها النبي عم بانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون ذلك
والفضيلة وابعثه مقاما محمودا وهو موعود للنبي عم في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اعني ابن عباس رض في تفسيره اي مقاما يحمدك
فيه الاولون والآخرون وتشرف على جميع الخلائق تسأل فتعطى وتشفع فتشفع انتصاب مقاما على الظرفية بتضمين ابعثه معنى اقمه او
حال بمعنى ابعثه ذا مقام محمود الذي وعدته بدل من مقام او عطف بيان له او صفة على ان يكون مقاما محمودا علما او يكون الموصول
في حكم النكرة كالمعرف بلام العهد الذهني قال صاحب الكشاف غير المغضوب عليهم وصف للذين لان الموصول لا تعيين فيه فهو
كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني حلت له شفاعتي يعني وجبت كما قيل في قوله تعالى فيحل عليكم غضبي اي يجب كذا قاله الجوهري وقيل انه
من الحلول بمعنى النزول لا من الحل لانها لم تكن محرمة قبل ذلك يعني استحق شفاعتي مجازاة له على دعائه يوم القيمة فان قلت شفاعته عم
عامة للمؤمنين فما فضيلة القائل قلت ثبت في الصحيح ان شفاعته عم يكون على طرق شتى والمؤمنون متفاوتون فيها بعضهم يدخل
في شفاعته لدخول الجنة بلا حساب وبعضهم في شفاعته لعدم دخول النار وبعضهم في شفاعته للاخراج من النار وبعضهم في شفاعته لرفع
الدرجات وبعضهم لا يدخل في شفاعته والمفهوم من الحديث ان شفاعته تكون نازلة للقائل وهذا القدر يكون ترغيبا للدعاء واما من اي
قسم تكون شفاعته فعلمه مفوض اليه ق ابو هريرة رض اسقاط الرواة عنه من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله مصدر منصوب
بفعل واجب اضماره اي اسبح سبحان الله وبحمده البا فيه للمقارنة والواو زائدة اي اسبحه تسبيحا مقترنا بالحمد او يقال من غير زائدة
تقديره وابتدي بحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء به اي من ثواب التسبيح وانما قيدناه به لانه قال في التهليل في الحديث
الذي بعده لم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه فيتدافع الحديثان والتوفيق بما قلنا الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه
سواء كان الزائد من التسبيح او من غيره فان قلت كيف يستقيم الاستثناء والقائل بمثل ما قال لا يكون جائيا بافضل مما جاء به
قلت التقدير لم يأت احد بافضل مما جاء به او بمثله الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه او نقول او في قوله او زاد
عليه بمعنى الواو كقوله تعالى مائة الف او يزيدون او نقول الاستثناء منقطع لكن رجل قال مثل ما قال فانه يأتي بمساويه
او زاد عليه فانه يأتي بافضل منه ق ابا ايوب الانصاري رض اسقاط الرواة عنه من قال لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد بفتح الواو وهو معروف
يقال للواحد والجمع كذا في الصحاح اسمعيل وهو ابن ابرهيم الخليل عم خص ولده بالذكر لشرفه وكونه ابا العرب ق
ابو هريرة رض اسقاط الرواة عنه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة
مرة كانت له عدل بكسر العين بمعنى المثل عشر رقاب اي ثواب عتق عشر رقاب وهو جمع رقبة فان قيل سبق فيما ذكر
للتهليل المذكور اذا كان عشرا عتق اربع رقاب وفي هذا الحديث اذا كان مائة عشر رقبات فما الوجه قلنا يجعل الحديث
السابق متاخرا في الورود فلله در ان يزيد في الثواب قال النووي في شرح مسلم هذا اجر المائة ولو زاد عليها لزاد
الثواب وليس هذا وامثاله من الحدود التي لا يجوز مجاوزتها وهذه المائة في اليوم اعم من ان يكون متوالية او متفرقة لكن

الافضل ان يكون متوالية وان يكون في اول النهار ليكون حرزا في جميع نهاره وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه
مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه باي
عمل كان من الحسنات ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر فان قلت جعل
التسبيح ماحيا للسيئات مقدار زبد البحر والتهليل ماحيا لها بمقدار معلوم فيلزم منه ان يكون التسبيح افضل وقد قال عم افضل
الذكر لا اله الا الله قلت ذكر في مقابلة التهليل عتق عشر رقبات (رقاب) وبعتق رقبة يكفر جميع خطاياه لانه يعتق به من النار وذلك
لا يكون الا بمحو الذنوب كلها ويفضل عليه باقي الرقبات وكونه حرزا من الشيطان وغيرهما م طارق بن اشيم رض روى مسلم عنه
طارق بكسر الراء وبالقاف واشيم بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح اليا المثناة تحت قبل ميم روى عن النبي عم اربعة عشر
حديثا انفرد مسلم منها بحديثين من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد على بناء المجهول من دون الله انما صرح مع انهما مما قبله لعلمهما
بانه حرم ماله ودمه اي التعرض لهما الا ان يكون بحق وحسابه على الله اي في الآخرة فيما يخفيه من الاخلاص وغيره كذا في شرح النووي
قال الشيخ الشارح فيه لف ونشر قوله حرم مرتب على قوله قال وقوله وحسابه على الله مرتب على قوله وكفر يعني من ثاب كفر بقلبه
بما يعبد من دون الله فان ذلك لا يقدر على ثوابه الا الله الى هنا كلامه لكن اولوية التوجيه الاول غير خفية قال القاضي عياض رح الحديث
في حق غير الموحدين لانهم يدعون اولا الى كلمة التوحيد فاذا قالوها حكم باسلامهم ثم يؤمرون بالشهادة الاخرى فاذا امنوا فيها فنعم
والا حكم بارتدادهم الى هنا كلامه لكنه غير سديد لانه لا حكم باسلام احد الا بعد الشهادتين لما روي انه عم قال امرت ان اقاتل الناس
حتى يؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم بل الوجه ان يجعل الحديث عاما ويقدر فيه الشهادة الاخرى
انما لم يذكرها اكتفاء بذكرها في مواضع خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه من قام رمضان اي احيا لياليه بالعبادة غير ليلة القدر تقديرا
او معناه ادى التراويح فيها ايمانا اي تصديقا بالثواب واحتسابا اي اخلاصا نصبهما على الحالية او على انه مفعول له غفر له ما تقدم
من ذنبه خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه من قام ليلة القدر اي احياها مجردة عن قيام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
فان قلت ليلة القدر غير معلومة فكيف يتصور احياؤها قلت لعل المراد به الترغيب على احياء الليالي رمضان بوجه اكمل لانها
مخفية فيه ومجرد احيائها موازن لاحياء سائر الليالي ومن صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية الآخر
بضم الهمزة وسكون القاف وكسر اللام وسكون اليا المثناة تحت وبالشين المعجمة والياء المشددة بعدها من يقم ليلة القدر م
ابو هريرة رض روى مسلم عنه من قتل دون ماله اي عند ماله في مكان قريب منه من الدنو وهو القرب فقدم الدال ومكان النون فهو شهيد
وفيه جواز مقاتلة قاصد المال بغير حق قليلا كان او كثيرا وقال بعض اصحاب مالك رح لا يجوز ان يطلب قليلا والحديث بالاطلاق
حجة عليهم وكذا حكم الدافع عن نفسه واهله يكون شهيدا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن
مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون هذا الجار والمجرور حال او يكون في بمعنى با السببية كقوله عم دخلت امرأة
النار في هرة ربطتها اي بسببها قال النووي الطاعون قروح تخرج مع لهب في الآباط والاصابع وفي سائر البدن بسواد

ما حولها او نحضرا وتحير واما الوباء بالمد والقصر فقيل هو الطاعون والصحيح الذي قاله المحققون انه مرض يكثر في الناس
ويكون نوعا واحدا فهو شهيد ومن مات في البطن اي في داء البطن كالاستسقاء والاسهال فهو شهيد ومن غرق بكسر الراء
فهو شهيد اعلم ان الشهداء ثلثة انواع شهيد في حكم الدنيا والآخرة كالمقتول في الجهاد بسبب قتال الكفار ومن قتله المسلم
ظلما ولم يجب بقتله دية على ما عرف في الفقه وشهيد في حكم الآخرة وهو الثواب وان لم يحصل ثواب القسم الاول كالمذكورين في
الحديث ما عدا المقتول قيل انما ثبت لهم ثواب الشهداء لان هذه الموتات وشهيد في حكم الدنيا من سقوط الغسل ولكن
لا يكمل ثوابه كمن قتل في الحرب مدبرا او غل في الغنيمة ق ابو قتادة رضه اتفقا على الرواية عنه من قتل قتيلا قاله عام حنين سماه
قتيلا باعتبار ما يؤول اليه له عليه اي على قتله بينة فله سلبه وهو ما على القتيل ومعه من ثياب وسلاح ومركب وجنيبة تقاد
بين يديه واما ما كان مع غلامه على دابة اخرى فليس بسلب كذا قاله النووي استدل الشافعي رح بالحديث ان السلب للمقاتل
وان كانا ممن لا سهم له كالمرأة والعبد والصبي وقال ابو حنيفة رح السلب غنيمة لا يكون للقاتل اذا لم ينفل الامام به والحديث محمول
على التنفيل جمعا بينه وبين حديث آخر ليس لك من سلب قتيلك الا ما طابت به نفس امامك خ عبد الله بن عمرو رض روى البخاري عنه
قيل انه كان عالما حافظا رواه عن النبي عم سبعمائة حديث له في الصحيحين خمسة واربعون انفرد البخاري بثمانية ومسلم بعشرين
من قتل معاهدا بكسر الهاء من عاهد مع الامام على ترك الحرب ذميا كان او غيره وروي بفتح الهاء وهو من عاهده الامام لم
يرح روي بفتح حرف المضارعة وضمها وفتح الراء وكسرها يقال راح يريح وراح يراح واراح يريح اذا وجد رائحة الشيء رائحة
الجنة وان ريحها الواو فيه للحال يوجد من مسيرة اربعين عاما عدم وجدان ريح الجنة كناية عن عدم دخولها فيأول بالمستحل
وبحرمان ينال من دخل الجنة بعد بريحها في الموقف حقيقة فيستريح عنه ومن قتل معاهدا اجرم من تلك الرائحة م ابو هريرة رض روى
مسلم عنه من قتل وزغة وهي بفتح الزاي والغين المعجمة دويبة وسام ابرص كبيرها في اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن
قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الاولى اللام فيه زائدة اي حسنة تكون اقل من الحسنة الحاصلة في اول الضربة
وان قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية وله كذا وكذا يحتمل ان يكون لفظ الراوي كانه نسي الكمية
فكنى بكذا وكذا وان يكون لفظ النبي عم وقد بين المكني عنه في حديث جابر رض من قتل وزغة في اول ضربة كتبت له مائة
حسنة وفي الثانية سبعون وفي الثالثة دون ذلك وانما كان الاقل ضربا اكثر اجرا لان اعدامها مطلوب فلو اراد ان
يضربها ضربات ربما هربت وفات قتلها المقصود روى البخاري في صحيحه عن ام شريك انه عم امر بقتل الوزغة وقال
كانت تنفخ على ابرهيم عم حين القي في النار ولعل هذا الحديث صدر بيانا لان خلقها على الاساءة ق ابو هريرة رض اتفقا
على الرواية عنه من قذف مملوكه اي رماه بالزنا وهو بريء مما قال الواو فيه للحال وضمير قال راجع الى من جلد يوم القيمة
اي ضرب حدا في الآخرة واما في الدنيا فلا يجلد لان شرط حد القذف احصان المقذوف والعبد ليس بمحصن وكذا لو قذف
مملوكا غيره الا انه يعزر فيه دون مملوكه الا ان يكون كما قال اي الا ان يكون المملوك كما قال القاذف فلا يجلد في الآخرة

قال الطيبي هذا الاستثناء مشكل لان قوله وهو بريء يأباه اللهم الا ان يأول ويقال وهو بريء في اعتقاده الا ان يكون المقذوف
كما قال القاذف لا كما اعتقده فلا يجلد لكونه صادقا فيه اعلم ان قوله وهو بريء ليس للاحتراز لان المولى لو قذف مملوكه وفي
اعتقاده انه غير بريء او هذا ايضا الا ان يكون كما قال جلد بل هو بناء نظرا الى الغالب لان المولى يعتقد براءة مملوكه غالبا ولا
يمسكه اذا علم انه زان ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رض اتفقا على الرواية عنه من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة
الباء زائدة والآيتان منها آمن الرسول الى آخر السورة في ليلة كفتاه بتخفيف الفاء من كل بيع اغنتاه او بيع دفعتا عنه قيام
تلك الليلة او من الشيطان او من الآفات لما فيهما من الدعاء والايمان بالكتب والرسل ق الربيع بضم الراء المهملة وفتح
الباء الموحدة وكسر الياء المشددة المثناة تحت وبالعين المهملة بعدها بنت معوذ بتشديد الواو وبالذال المعجمة
على صيغة اسم الفاعل بن عفراء وهي بفتح العين المهملة وسكون الفاء ام معوذ وكان يعرف بها قيل كانت الربيع الانصارية
من المبايعات تحت الشجرة مما روته عن النبي عم احد وعشرون حديثا لها في الصحيحين ثلثة احاديث احدها متفق عليه
وهو هذا والباقيات للبخاري قالت ارسل النبي عم غداة عاشوراء الى قرى الانصار يعني المدينة من كان اصبح صائما
فليتم صومه وهذا الامر للوجوب لانه عم قال بعدما فرض صوم عاشوراء ومن كان اصبح مفطرا فليتم بقية يومه
وهذا الامر للاستحباب لان امساك بقية اليوم للتأديب وهنا قسم آخر وهو من يصبح لا صائما ولا مفطرا فهو مأمور بنفس
الصوم ترك بيانه لكونه معلوما مما ذكر قيل الحديث ان صدر اول اليوم فلفظ كان زائد وان صدر في اثنائه فغير زائد
ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه قال اعتكفنا مع النبي عم العشر الاوسط فلما كانت صبيحة احدى وعشرين نقلنا متاعنا
الى بيوتنا فاتينا النبي عم من كان اعتكف فليرجع الى معتكفه وهو بفتح الكاف موضع الاعتكاف فاني رأيت هذه
الليلة اي ليلة القدر يعني ابصرتها في العشر الاخير فانسيتها فاطلبوها فيه ورأيتني اسجد اي علمتني ساجدا قال شارح معناه
ابصرت نفسي حال كوني ساجدا لكنه ضعيف لان رأيت على هذا لا يكون من افعال القلوب والجمع بين الفاعل والمفعول لذاتي
النفس من خصائصها في ماء وطين قال ابو سعيد رض ابصرت رسول الله و على جبهته اثر الماء والطين صبيحة احدى وعشرين
وكانت تلك الليلة قد امطرت السماء فوكف المسجد في مصلى رسول الله عم وهذا القول يدل على ان تلك الليلة ليلة القدر وانما اخفى
الله تعالى ليلة القدر لانه لو عرفوها لاكتفوا بتعظيمها وتركوا باقي الليالي من رمضان خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه من كان عنده مظلمة
بكسر اللام اسم ما اخذه الظالم كذا في الصحاح وفي المغرب المظلمة الظلم وهذا هو المراد هنا لاخيه في الدين من عرضه اي من
تعرض بتنقيص عرضه ذكر في الفائق عرض الرجل جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي ان ينتقص او شيء
هذا تعميم بعد التخصيص اي من شيء آخر كأخذ ماله او المنع من الانتفاع به والذمي والمستأمن ملحقان بالمسلم في غير
العرض لان نقص عرض الفاسق بغيبته جائز فنقص عرض الكافر اولى ان يجوز فليتحلله منه اي ليطلب من اخيه حله
اليوم اراد به حيوة الدنيا من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم اي من قبل يوم القيمة لان الدينار والدرهم لا يوجدان فيه

وفيه اشارة الى ان التحلل قد يكون ببدل قال الشيخ الكلاباذي رح واما ما روي عن النبي عم انه قال اذا اغتاب احدكم
اخاه فليستغفر له فان ذلك كفارة فمعناه اذا لم يبلغ المغتاب غيبته واذا بلغ فعليه ان يسترضيه ان كان له عمل
صالح هذا استيناف جواب عما قيل فكيف الحال اذا لم يكن دينار ولا درهم منه كذا اخذ منه بقدر مظلمته يعني ان كان ظلمه شيئا
يؤخذ من عمله كثيرا وان كان قليلا فقليلا ومعرفة مقدارها مفوض الى الله تع وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات
صاحبه فحمل عليه يحتمل ان يكون المأخوذ انفس الاعمال بان يتجسد فيصير كالجواهر وان يكون ما اعد لها من النعم والنقم
اطلاقا للسبب على المسبب فان قلت هذا ينافي قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت الظالم في الحقيقة
مجزي بوزر ظلمه وانما اخذ من سيئات المظلوم تحقيقا للعدل فمعنى الآية ان واحدا لو قال لاخر احمل عنك وزرك
لا يؤاخذ به الاخر ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه من كان له ارض فليزرعها او ليمنحها اي ليعطها اخاه لينتفع
بها فان ابى اي امتنع من قبول العارية وقيل معناه ان ابى صاحب الارض من الزرع والمنحة فليمسك ارضه فيكون
الامر على الوجهين للتوبيخ وفيه استحباب النفع للخلق خ ابن عمر رض روى البخاري عنه من كان حالفا فليحلف بالله
او ليصمت قاله لما ادرك عمر يحلف بابيه وفيه نهي عن الحلف بغير الله لان الحلف يقتضي غاية تعظيم المحلوف به و
العظمة مختصة بالله فلا يضاهي به غيره واما قسم الله ببعض مخلوقاته كالنجم والشمس ونحوهما فعلى الاضمار اي
ورب النجم او نقول اليمين من العباد انما يكون لترجيح جانب صدقه ويمين الله ليست كذلك لانه تعالى صادق قطعا
وانما وقع في كلامه على مجرى عادة عباده تنبيها لشرف ما شاء من مخلوقاته ق انس رض اتفقا على الرواية عنه من كان ذبح
قبل الصلوة اي صلوة العيد فليعد اي اضحيته استدل به ابو حنيفة على ان الاضحية واجبة ووقتها بعد الصلوة في
المصر وقال الش رح انها سنة ووقتها بعد ارتفاع الشمس صلى الامام او لا والحديث حجة عليه قال الشيخ الشارح
فان قلت لو اخرت الصلوة لعذر الى اليوم الثاني ايجوز الذبح عند ابي حنيفة في اليوم الاول ام لا اجيب بان ذلك لا يكون
الا بعذر والضرورات لها احكام ولم اظفر بنقل على جوازه ولا على غيره اقول كيف فات عنه ما ذكر في المحيط الامام اذا
اخر الصلوة يوم العيد ينبغي ان يؤخروا التضحية الى وقت الزوال فان فاتت صلوة الامام سهوا او عمدا جاز لهم
التضحية في هذا اليوم ولو خرج الامام الى الصلوة في الغد وبعد الغد فمن ضحى فيه قبل ان يصلي الامام اجزاه لانه فات وقت
الصلوة على وجه السنة م سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة بن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة
وفتح الباء الموحدة الجهني بضم الجيم وفتح الهاء منسوب الى جهينة وهي قبيلة قيل ما رواه عن النبي عم تسعة عشر حديثا
انفرد مسلم عنه بهذا الحديث من كان عنده شيء من النساء اللاتي تمتع على بناء المجهول هكذا وقع في جميع النسخ
اي تمتع بها فحذف بها لدلالة الكلام عليه او بناء تمتع بمعنى تباشر فليخل سبيلها اعلم ان نكاح المتعة هو نكاح المرأة
الى اجل قال النووي انه كان حلالا قبل خيبر ثم ابيح يوم فتح مكة ثم حرم بعد ثلثة ايام تحريما مؤبدا هذا هو الرواية

اخاه ن

عن قال

ثم حقيقة صح

والضرورات نسخ

روى مسلم عنه ط

المشهورة في الروايات المختلفة فيه وقال شارح احكام الاحكام اجمع العلماء على تحريم هذا النكاح الا الروافض ويتمسكون
بقوله فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة وما حكاه بعض الحنفية عن مالك رح من جوازه فخطأ ق
عبد الرحمن بن ابي بكر رض قيل انه اسلم عام الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة فسماه النبي عم عبد الرحمن كان اسن ولد
ابي بكر رض ما رواه عن النبي عم ثمانية احاديث اخرج له في الصحيحين ثلثة احاديث متفق عليها احدها هذا من
كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث قاله الراوي لما كان النبي عم يوزع اصحاب الصفة لكونهم فقراء على الصحابة
ويقول الحديث وقال الشيخ الكلاباذي معناه طعام الاثنين يغذي الثلثة ويزيل الضعف عنهم لا انه يشبعهم فانه
مذموم كما قال عم اكثرهم شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة والمقصود من الطعام ان يكون غذاء كما قال عم بحسب
ابن آدم اكلات يقمن صلبه وعن هذا قال بعض العرفاء الطعام ينبغي ان يحمل الانسان لا ان يحمله الانسان
قال النووي العبارة في جميع نسخ مسلم فليذهب بثلثة ووقع في صحيح البخاري فليذهب بثالث قال القاضي
هذا هو الموافق لسياق الحديث قلت والذي في مسلم له وجه ايضا تقديره في تمام ثلثة كما قيل في قوله وقدر فيها
اقواتها في اربعة ايام فعلى هذا في اخراج المص هذا الحديث متفقا عليه اشتباه ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب
بخامس بسادس يعني لما كان طعام الاثنين كافيا للثلثة يكون طعام الاربعة كافيا للستة ولذا قال فليذهب
بخامس بسادس وشك فيه الراوي فقال او كما قال يعني او قال النبي عم المعنى السابق بقول اخر غير القول المذكور
فان قلت قد جاء في روايات صحيح مسلم طعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية فما التوفيق
قلت يجوز ان يكون منشأ هذا الاختلاف من اقتضاء المقام بحسب كثرة الفقراء وقلتهم وتفاوت مراتب التقلل خ
ابن عمر رض روى البخاري عنه من كان في حاجة اخيه اي في قضاء حاجته كان الله في حاجته اي في قضاء حاجته قال الشيخ
الشارح كان لتقرير الخبر على الحكم اما دائما نحو كان الله عليما او منقطعا نحو كان زيد قائما ويأتي بمعنى صار نحو كان
من الكافرين وزائدة وتامة وههنا لا يصلح لكل ما ذكر والذي يظهر ان كان الاول كناية عن معنى سعى لان السعي
في الحاجة يستلزم الكون فيها فيكون ذكر اللازم وارادة الملزوم وكان الثانية بمعنى قضى ذكر بلفظ كان للمشاكلة
يعني من سعى في حاجة اخيه قضى الله حاجته اقول الاستمرار والانقطاع انما يفهم من القرائن لا من كان وههنا
الغرض بيان كون الاول سببا للثاني فقط فان تكرر السبب تكرر المسبب والا فلا وانما لم يقل من قضى حاجة اخيه
اشعارا بان قضاء الحاجة انما هو لله وليس من قبل العبد الا المباشرة به والكون فيه وفي اتيان لفظ كان دون
يكون اشارة الى انه مما يستدعي الاهتمام بتحققه في الزمان الماضي لغاية حسنه على ان السعي هو العمل بالكسب
كذا قاله الجوهري والكون في الحاجة اعم من السعي فيها واية داعية الى التخصيص للعام بالكناية والتعميم انسب
للمراد وانفع للعباد ق اتفقا على الرواية عنه من كان له شرك بكسر الشين اي نصيب في ربعة بفتح الراء وسكون
جابر رض

والحديث ناسخ لرخصة المتعة م

وهم كانوا مقدار اربعمائة يسكنون في المسجد ويتعلمون القرآن ويعبدون ربهم فيه ليلا ونهارا ويتركوا الكسب والتجارة

نسخة صح

بكفاية

فليذهب صح

مما اتفق عليه نسخ

او قال نسخ

الباء الموحدة اى منزل او نخل فاراد احد الشريكين بيع نصيبه فليس له ان يبيع حتى يؤذن اى يعلم شريكه انه يريد البيع فان رضى اخذ اى ان شاء شراه اشتراه وان كره ترك اى ان لم يشاء لم يشتره وآخر الحديث فاذا باع ولم يؤذنه فهو احق به اى باخذه بالشفعة يعلم منه ان المراد من النخل في الحديث ما كان تابعا للارض لان الشفعة انما تثبت في العقار وفي ذكر الشريك مطلقا دلالة على ثبوت الشفعة للذمي على المسلم وهو مذهب الجمهور وقال احمد رح لا تثبت والحديث حجة عليه اعلم ان النفي فيه بمعنى النهي وهو محمول على كراهة بيعه قبل اعلامه شريكه وهي كراهة تنزيه لان قبحه باعتبار توهم ضرر الشريك وقيل لا تنفذ فان قلت قد جاء في رواية لا يحل له ان يبيع وهي يدل على حرمته قلنا الحلال هنا بمعنى المباح والمكروه يصدق عليه انه ليس بحلال على معنى المعنى لان المباح ما استوى طرفاه والمكروه راجح الترك م ابو سعيد رض روى مسلم عنه من كان معه فضل ظهر اى ابل قوى زائد عن حاجته فليعد به الباء فيه للتعدية على من لا ظهر له المراد بان يواسى الراجل ويعينه بان يركبه على ظهره وهو قد يحصل بلا عود انما عبر عنه بالعود لان الغالب في حال من لا مركب له التأخر عن الرفقاء والمواساة تحصل بالعود ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له اراد به الامر عليه عبر عنه بالعود لما ذكرنا او للمشاكلة (او موافقة) م اسماء بنت ابى بكر رض روى مسلم عنها قيل هي اكبر من عائشة رض اسلمت قديما بمكة ما روته عن النبي عم ثمانية وخمسون حديثا اتفقا في الصحيحين اثنان وعشرون وللبخاري منها ولمسلم اربعة قالت قدم النبي عم مكة عام حجة الوداع وكان متمتعا ساق معه الهدى وكان المتمتعون معه عم بعضهم ساق وبعضهم لم يسق فقال عم من كان معه هدى وساق فليقم على احرامه بضم الياء اى فليقم نفسه على احرامه ولا يحل له شئ مما حرم فيه ومن لم يكن معه هدى فليحلل بفتح الياء وكسر اللام اى ليتحلل بعد افعال العمرة ثم يهل بالحج وبالحديث عمل ابو حنيفة رض وقال الشافعي رح للمحرم ان يحل بعد فراغه من اعمال العمرة سواء ساق معه الهدى او لم يسق ق ابو بكرة اسمه نفيع الرواية عنه قيل انه كان من موالى النبي عم ما رواه عنه مائة واثنان وثلثون حديثا له في الصحيحين اربعة عشر انفرد البخاري بخمسة ومسلم بواحد قال مدح رجل رجلا عند النبي عم فقال من كان منكم مادحا اخاه لا محالة بالفتح اى في حالة لابد في مدحه وفيه اشارة الى ان المدح مذموم ينبغي ان يتركه من غير داعية اليه وعن هذا قيل من مدح فقد ذبح ثم ان دعت مصلحة اليه كتنشيط الممدوح للخير وايصال النفع الى المادح وغيرهما فقد بين عم طريقا اوثق للمادح والممدوح بقوله فليقل احسب فلانا وهو من الحسبان بمعنى الظن والله حسيبه اى مجازيه على اعماله وهو العالم بحقيقة حاله ولا ازكى على الله احدا يعني لا اقطع بتقوى احد ولا بزكائه عند الله فان ذلك غيب عنا عداه لتضمنه معنى الغلبة لان من جزم على تزكية احد عند الله فكانه غلب عليه في معرفته احسب وهذا تاكيد لقوله احسب كذا وكذا مفعول ثان لاحسب المتقدم ان كان يعلم ذلك اى كونه موصوفا بما مدحه جزاؤه محذوف بقرينة قوله فليقل قال الشيخ الشارح فان قيل الحسبان

يستعمل في المظنون والعلم في المجزوم فما وجه جمعهما قلت العلم هنا بمعنى الظن دفعا للتنافي الى هنا كلامه واقول لا منافاة بل في كون العلم بمعنى الجزم معنى لطيف وهو التضييق في رخصة المدح لان المادح ان كان يجزم ان ما قاله موجود في الممدوح ولا يقول في مدحه على وجه اليقين لئلا يغتر الممدوح له وان لم يكن جازما لا يرحم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل بعدها اربعا وبه عمل الاكثر وفي تفويضها الى المصلي اشارة الى انها غير واجبة وقال ابو حنيفة رح يصلي بعدها ست ركعات لما روى ان النبي عم صلى بعد الجمعة ركعتين كثيرا فالعمل بالدليلين اولى قلنا الحديث دليل قولي والعمل به اولى من العمل بحكاية الفعل م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر اى يوم القيمة وصفه به لتأخره عن ايام الدنيا او لانه آخر ايام الحساب والايمان به تصديق ما فيه من الاحوال والاهوال فاذا شهد امرا اى حضر شيئا كالمشاورة والتدبير وغيرهما فليتكلم بخير وهو كلام يثاب عليه او ليسكت وفيه استحباب ترك الكلام المباح خوفا من انجراره الى المكروه او المحرم وقد قال عم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه م فضالة بفتح الفاء وبالضاد المعجمة بن عبيد رض وهو بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة بعدها الياء المثناة تحت قيل انه كان ممن بايع تحت الشجرة ثم سكن دمشق وصار قاضيا فيها لمعاوية ما رواه عن النبي عم احد عشر حديثا انفرد مسلم منها بحديثين احدهما هذا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا ياخذن بتشديد النون اى في مبايعته ما فيه الربوا الا مثلا بمثل وفيه نهى عن المفاضلة اعم من ان يكون في القدر او الجل واما سقوط المماثلة في الجودة عرف بقوله عم جيدها ورديها سواء (او مبايعته كر) خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه وفيه اشارة الى ان القاطع عنها كانه لم يؤمن بالله واليوم الآخر لعدم خوفه من شدة العقوبة المرتبة على القطيعة خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه مثل اكرامه تلقيه بطلاقة الوجه وتعجيل قراه والقيام بنفسه في خدمته وقد جاء في الرواية ان الله تعالى اوحى الى ابرهيم عم اكرم اضيافك فاعد لكل منهم شاة مشوية فاوحى اليه اكرم فجعله ثورا فاوحى اليه اكرم فجعله جملا فاوحى اليه اكرم فتحير فعلم ان اكرام الضيف ليس في كثرة الطعام فخدمهم بنفسه فاوحى اليه الآن اكرمت الضيف ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره استدل بعض بظاهر الامر على وجوبها وذهب الفقهاء الى انها للندب وحملوا الحديث الى ابتداء الاسلام وقت كون المساواة (المواساة ط) واجبة ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال قبل النبي عم الحسن رض وابصره اقرع بن حابس رض فقال لى عشرة اولاد ما قبلت واحدا منهم فقال عم من لا يرحم على بناء الفاعل لا يرحم على بناء المفعول روى الفعلان مرفوعين على ان تكون من موصولة ومجزومين على ان تكون شرطية ويجوز ان يكون الرحمة الاولى من الشفقة على الاولاد بقرينة ما قبله من حكاية الراوي وان يراد عموم والمتعدى هنا منزلة اللازم اى من لا يكون من اهل الرحمة ويجوز ان يكون من كناية عما تعلق بمفعول مخصوص بقرينة رواية جرير من لا يرحم الناس لا يرحمه الله فيكون نفي رحمة

الله عنه مثلا بان لا يكون مع الغازي ح ان يقتل بل ياسر ق عمه اجمعا على الرواية عنه قبل اسلم عام سنة خمس من النبوة
بعد اربعين رجلا واحدى عشر امرأة استبشر اهل السماء باسلامه ما رواه عن النبي عم خمسمائة وسبعة وثلثون
حديثا له في الصحيحين احد وثمانون انفرد البخاري منها باربعة وثلثين ومسلم باحد وعشرين من لبس الحرير في الدنيا لم
يلبسه في الآخرة سبق تاويل مثله في حديث من شرب الخمر م بريدة بن الحصيب رض روى مسلم عنه من لعب بالنردشير
وهو اسم لعب معروف عجمي معرب وقيل اسمه نرد وشير على لغتهم حلو فكانما صبغ بفتح الميم يده في لحم الخنزير ودمه قيل
المراد به هنا الاكل لان الغمس في اللحم يكون حالة الاكل غالبا فيكون اللعب به حراما لتشبيهه عم بالمحرم وعليه اتفق العلماء
ويجوز ان يقال الغمس بحقيقته غير مقصور في اللحم لا في حالة الاكل ولا في غيرها لانه غير مباح وانما هو من قبيل ان يضاف الفعل الى شيئين
والمراد احدهما كما قال صاحب الكشاف في قوله يخادعون الله والذين آمنوا معناه يخادعون رسول الله والذين امنوا على احد الوجوه
وذلك لفرط اختصاص المؤمنين ذكر الله معهم وكذا ههنا لفرط اختصاص الدم باللحم ذكر معه قيل ان سبب حرمته هو ان واضعه
وهو شابور بن اردشير اول ملوك ساسان شبه رقعته بوجه الارض والتقسيم الرباعي بالفصول الاربعة والشخوص
الثلثين بثلثين يوما والسواد والبياض بالليل والنهار والبيوت الاثني عشرية بشهور السنة والكعاب الثلثة بالاقضية السماوية فيما
للانسان وعليه والخصال بالاغراض التي يسعى الانسان لاجلها واللعب به بالكسب فمن يلعب به يكون مجتهدا في احياء
سنة المجوس المستكبرة على الله تع م جابر رض روى مسلم عنه من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة وانما لم يقل معه الاعتراف
بالنبوة مع انه لابد منه لظهوره ومن لقيه يشرك به دخل النار م جابر رض روى مسلم عنه من لم يجد نعلين فليلبس خفين
عمل به احمد رح وقال جاز للمحرم لبس الخفين بدون قطعهما وقال الباقون لا يجوز ما لم يقطعهما اسفل من الكعبين اللذين
في وسط القدم عند معقد الشراك لقوله عم في رواية اخرى فليقطعهما اسفل من الكعبين ومن لم يجد ازارا من ههنا وفيما
قبله عبارة عن المحرم فليلبس سراويل وبه عمل احمد رح وقال ابو حنيفة رض لا يجوز للمحرم لبس السراويل الا ان يشقه و
يتزر عند الضرورة لقوله عم لا تلبسوا القميص ولا العمائم ولا السراويلات واذا ورد فيه دليلان فالعمل بالمحرم
اولى للاحتياط م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من لم يدع قول الزور من عبارة عن الصائم والعمل به اي بمقتضى الزور
من الفواحش فليس لله حاجة في ان يدع اي يترك طعامه وشرابه كناية عن عدم القبول لان الغرض من الصوم
كسر الشهوة وقهر النفس الامارة واذا لم يحصل الغرض منه لم يبال الله به لانه امسك عما ابيح له في غير حين الصوم ولم يمسك
عما حرم عليه في جميع الاحيان خ ابو ذر رض روى البخاري عنه من مات من امتي وهي يطلق تارة على كافة الناس وهم امة
الدعوة واخرى على المؤمنين وهم امة الاجابة والثانية هي المرادة ههنا لا يشرك بالله شيئا من الجملة للحال دخل الجنة وان
زنى وان سرق وفيه دلالة على ان صاحب الكبيرة مؤمن يدخل الجنة وهو مذهب اهل السنة فيكون حجة على المعتزلة في قولهم
بنفي الايمان والكفر فلا يدخل الجنة ان لم يتب منها وعلى الخوارج في قولهم انه كافر مخلد في النار ق عائشة رض اتفقا على الرواية

من مات وعليه صيام صام عنه وليه يعني جاز صومه عنه لا انه لازم له وبالحديث عمل احمد والشافعي رح في قوله القديم
والباقون منعوه مستدلين بقوله عم لا يصوم احد عن احد وقالوا الصيام في الحديث بالاطعام فان ولي الميت اذا
اطعم عنه سقط الصوم من ذمته فصار كان الولي صام عنه الا ان الاطعام عنه انما يجوز عندنا اذا اوصاه وعندهما
يجب مطلقا ومقدار الطعام كما في صدقة الفطر والمعتبر في معنى الولاية مطلق القرابة وقيل العصوبة وقيل الارث
وهذا هو الاشبه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو وتمنيه لا فرادا لم يقل
في نفسه يا ليتني كنت غازيا وقيل معنى تحدث النفس به ارادة الخروج له وعلامتها في الظاهر اعداد آلته كما قال تع ولو
ارادوا الخروج لاعدوا له عدة مات على شعبة اي قطعة تنوينها للتهويل من نفاق يعني من مات على هذه الصفة فقد اشبه
المنافقين المتخلفين عن الجهاد قيل هذا الحكم كان مخصوصا بزمان النبي عم والظاهر انه عام ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه
من مات وهو يدعو الواو فيه للحال من دون الله ندا بكسر النون اي مثلا لله هو كذا قاله الجوهري قال صاحب الكشاف الند المثل
المخالف فان قلت انهم كانوا يعظمون اصنامهم ويزعمون انها تخالف الله تع قلت لما سموها آلهة اشبهت حالهم
بحال من يعتقد انها قادرة على مخالفة الله تع فقيل لهم ذلك على سبيل التهكم او يقال يجوز استعماله في مطلق المثل مجازا كالمرسن
فانه موضوع للانف المرسون فجوز استعماله في كل انف دخل النار قيل كل ما جاء في صف الكفار بلفظ الدخول فهو كناية
عن الخلود لانها مثواهم وبيان فيهم م عثمان رض روى مسلم عنه من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله اي يعتقد جزما دخل الجنة
وفي قوله يعلم رد على من قال من غلاة المرجئة ان مظهر الشهادتين يدخل الجنة وان لم يعتقد بهما قال القاضي وفيه دليل على
ان مجرد تصديق الله ورسوله نافع بدون النطق لان الاقرار شرط اجراء الاحكام واليه ذهب المحققون وهو المروي عن
ابي حنيفة رض والشيخ ابي منصور الماتريدي رح وهو اصح الروايتين عن الاشعري وهذا هو المطرد والمنعكس كذا ذكره الشيخ
ورسالة رسولنا عم من كدره حكما داخلة تحت العلم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من منح منحة بكسر الميم اي عطية وهي
تكون في الحيوان وغيره وفي الرقبة والمنفعة والمراد بها هنا منحة اللبن كالناقة او الشاة تعطيها غيرك يحلبها ثم يردها
عليك غدت بصدقة الجملة خبر من والضمير الراجع له محذوف تقديره غدت تلك المنحة له ملتبسة بصدقة وراحت
بصدقة صبوحها وغبوقها منصوبان على الظرفية اي في اول النهار واول الليل قال القاضي هما مجروران على البدلية قيل
على صفة لمنحة وضمير محذوف اي حج اجرا جزيلا م عمر رض روى مسلم عنه من نام يعني غفل عن حزبه بكسر الحاء ما
يواظبه المرء على نفسه من قراءة او صلوة من الليل او عن شيء منه اي عن بعض من حزبه فقرأه ما بين صلوة الفجر
وصلوة الظهر كتب له كانما قرأه من الليل يعني من فات حزبه او بعض منه عن الوقت الذي كان يفعله فيه وقضاه كتب
له من الاجر مثل ما لم يفت لان تعيين ذلك الوقت بما وظفه لم يكن بتعيين الشرع حتى يكون قضاء بتفويته وانما كان باعتياد
فعله فيه وجميع الاوقات بالنسبة اليه سواء فعلى هذا تخصيص الليل بالذكر لان حزب العابدين يوجد فيه غالبا وانا ظهي

ما بين الفجر والظهر فلانه وقت متسع فان قال شارح لانه كان من جملة الليل ولهذا يصح نية الصوم فيه اول
صحة النية فيه على الاطلاق ممنوعة بل انما يصح اذا وجدت قبل نصف اليوم وهو الضحوة الكبرى لمصادفتها اكثر
اليوم النية لا لانه كان من جملة الليل فان قلت كاف التشبيه في كانما يقتضي ان يكون الاجر فيه انقص وليس
كذلك قلت هذا من باب التشابه لا التشبيه لان تعيين ذلك الوقت لم يكن بتعيين الشرع حتى يكون التنويت
منقصا لوقوعه ولو كان التعيين بطريق النذر يكون تشبيها خ عايشة رضي روى البخاري عنها من نذر ان يطيع
الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه المراد من طاعة الله هنا ما ليست بواجبة لان النذر مفهومه الشرعي
ايجاب المباح فلا ينعقد في الواجب ولا في المعصية لانهما غير مباحين اذ المباح ما استوى طرفاه وهما ليسا كذلك
م خولة بنت حكيم رض قيل هي التي وهبت نفسها للنبي عم في قول وكانت امرأة صالحة فاضلة مما روته
عن النبي عم خمسة عشر حديثا انفرد مسلم منها بهذا الحديث من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله ومن كتبه المنزلة
على انبيائه وقيل المراد بها صفات الله وقد جاء الاستعاذة بها في قوله عم اعوذ بعزة الله وقدرته التامات
وصفها بالتمام لبراءتها عن النقص والانفصام من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك وهي تخصيص
الامن بالمكان الذي نزل فيه وبامتداده الى زمان الارتحال مما يفوض الى الشارع ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
من نسي وهو صائم مفعول نسي محذوف وهو صومه بقرينة قوله وهو صائم وما بعده قال شارح نزل منزلة
اللازم لان المقصود نفس الفعل اي المقصود نسيان صومه لا حصول النسيان مطلقا حتى لو نسي غيره فاكل لكونه
مفطرا فاكل او شرب نزل الفعلان منزلة اللازم لان المقصود حصول الفعل فليتم صومه وفي اضافة الصوم اليه
اشارة الى انه لم يفطر وانما امر بالاتمام لفوات ركنه ظاهرا فانما اطعمه الله وسقاه هذا تعليل لصحة صومه
لم يضف الفعل الصادر منه اليه حتى كانه لم يصدر منه فعل وانما ذكر الاكل والشرب مع ان جماع الناسي لم يفطر ايضا لندرته دون
عمل اكثر العلماء بالحديث وقال مالك رح يفطر الناسي وعليه القضاء وحمل قوله فليتم صومه على اتمام صورة الصوم وحمل قوله
فانما اطعمه الله على دفع الاثم وعدم المؤاخذة به وقال احمد رح عليه الكفارة ايضا ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها من نوقش
الحساب بالنصب اي من عوسر عليه في الحساب بحيث لا يترك قليل ولا كثير الا يسأل عنه عذب قال القاضي لدمعنا بالمنا
ان نشك الحساب هو التعذيب بما فيه من التوبيخ وكانه مفض الى العذاب وهذا هو الصحيح في الحساب اما السالم فهو الذي يعرض
عليه عمله ولا يستقصي في حسابه وهو المراد من قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا خ عمر رض روى البخاري عنه من نيح
عليه النياحة البكاء على الميت بصوت مع ذكر القبائح يعذب دون مرفوعا وبجزم وما بما نيح عليه روي بابتنا الياء
الحالية فما موصولة او مصدرية روي بحذفها فاعل هذه الرواية تعين ان يكون مصدرية اي بمدة النوح عليه فان قيل
الميت كيف يعذب بفعل غيره وقد قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى قلنا الحديث محمول على وصية الميت بالنياحة كما

يفعل اهل الجاهلية عليه وقد جاء في اشعارهم اذا مت فانعيني بما انا اهله وشقي علي الجيب يا ام معبد فلا يعذب
بفعل غيره قال شارح المراد من نيح المشرف على الموت وبتعذيبه ما يصل اليه من الشدة بالنياحة عليه في سكرات
الموت الى هنا كلامه لكنه ضعيف لانه جاء في رواية يعذب في قبره بما نيح عليه ويجوز ان يقال انهم كانوا ينوحون على
الميت بذكر اوصافه التي يزعمون انها محاسن وتلك قبائح في الشرع كما كانوا يقولون يا مخرب البلدان ويا ناكح
النسوان وغير ذلك فيعذب بتلك الاوصاف م جرير رض روى مسلم عنه من يحرم من الحرمان وهو متعد الى مفعولين اقيم
الضمير المستتر فيه مقام الفاعل العائد الى من الرفق بالنصب مفعوله الثاني اللام فيه لتعريف الحقيقة وهو ضد العنف
يحرم الخير على بناء المفعول اي صار محروما من الخير اللام فيه للعهد الذهني وهو الخير الحاصل من الرفق م ابو هريرة رض روى
مسلم عنه من يدخل الجنة ينعم بفتح الياء والعين اي يصيب نعمة ولا يبأس اي لا يفتقر وفي بعض النسخ بضمها اي لا يرى شدة
قيل الصواب هو الاول وهذا تاكيد لما قبله وانما جيء بالواو للتقرير كقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون لا يبلى بفتح حرف المضارعة واللام ثيابه ولا يفنى شبابه خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه من يرد الله به خيرا التنوين
للتنويع والجار والمجرور حال منه اي خيرا ملتبسا به يصب منه روي مجهولا اي يصيره ذا مصيبة وهي اسم لكل مكروه ومعلوما
اي يجعله الله ذا مصيبة ليطهره بها من الذنوب وضمير منه على التقدير عائد الى الخير وعلى من فيه بمعنى لاجل قال الطيبي الرواية
الاولى احسن للادب كما قال حكاية عن ابرهيم عم واذا مرضت فهو يشفين ولم يقل امرضني وقيل يصيب من الاصابة
بمعنى الوصول وضمير يصب عائد الى من وضمير منه الى الله والمعنى الاول اظهر ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه من يرد الله به
خيرا تنكيره للتفخيم يفقهه في الدين اي يجعله عالما بالاحكام الشرعية ذا بصيرة فيها بحيث يستخرج المعاني الكثيرة من الالفاظ
القليلة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من يسر على معسر هذا باطلاقه يشمل المؤمن والذمي والمستامن والتيسير عليه
اعم من ان يكون بالتاخير في مطالبة الدين عنه او بالتصدق عليه او بابرائه عما عليه يسر الله عليه في الدنيا بتوسيع
رزقه وحفظه عن الشدائد وفي الاخرة بتسهيل الحساب عليه ومن ستر مسلما اي عيوبه او بدنه ستره الله في الدنيا و
الاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وهذا تعميم بعد التخصيص ما من بمعنى المدة اي مدة كون العبد
في عون اخيه او موصولة بمعنى واسم في عون العبد الذي كان في عون اخيه ويكون كان زائدة والمظهر وهو العبد وقع
موضع المضمر استعطافا وايذانا بان العبد مع عجزه اذا اعان اخاه فالله اولى ان يظهر لطفه وفي رواية القضاعي
ومن ستر على اخيه م جابر رض روى مسلم عنه من يصعد الثنية وهي الطريق العالي في الجبل ثنية بدل مما قبلها او عطف بيان
المرار وهو بالحركات الثلث اسم موضع بين مكة والمدينة عند الحديبية فانه يحط عنه ما حط اي مثل الذي حط
عن بني اسرائيل لعل تلك الثنية كان صعودها شاقا على الناس اما لقربها من العدو او لصعوبة طريقها فلذا حط عنه ما حط
من بني اسرائيل و هذا غاية المبالغة في حط ذنوب ذلك الصاعد والخطيئة الموعود كيف يكون مثل خطيئتهم العظيمة حتى

خالفوا امر موسى عم وعبدوا العجل ومن الاستفهامية مبتدأ خبره محذوف اى من الاستفهامية
في الاحاديث المذكورة بعد هذا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من اصبح منكم اليوم صائما اى اصبح بمعنى صار وصائما خبره
او بمعنى دخل في الصباح فيكون تامة وصائما حال عن ضميره قال ابو بكر انا قال اى النبي عم فمن تبع منكم اليوم جنازة قال
ابو بكر انا قال اى النبي عم فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال اى النبي عم فمن عاد منكم اليوم مريضا قال
ابو بكر انا قال رسول الله عم ما اجتمعن اى الخصال المذكورة من الصيام المذكور وغيره على الترتيب المذكور في يوم واحد
في امرئ الا دخل الجنة قال القاضي معناه دخل بلا محاسبة والا فمجرد الايمان يكفي لمطلق الدخول ق جابر رض [illegible]
من رجل يتقدمنا من مبتدأ ورجل خبره ويتقدمنا صفة رجل وانما لم يقل من يتقدمنا اشارة الى ان ذلك من فعل
الرجال وفيه زيادة تحريض على ما يجيء بعده من الامداد فيمدر الحوض اى يصلحه بالمدر لئلا يخرج منه الماء فيشرب
بالنصب على تقدير ان وبالرفع عطف على يمدر فيسقينا فقدم شربه على سقيه اشارة الى ان نفع عمله يرجع الى نفسه
ايضا فينبغي ان لا يتهاونوا فيه قاله حين دنا اى قرب من ماء من مياه العرب م سلمة بن الاكوع رض من قتل الرجل يعني
عينا هذا تفسير للرجل جاسوسا من المشركين فيه دليل على ان الحربي اذا دخل دار الاسلام بغير امان حل قتله فان كان العين
معاهدا قال بعض ينتقض عهده فيجوز قتله وقال الجمهور لا ينتقض وان كان مسلما يعزره الامام وقال بعض يقتله ان لم يتب
قالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع قال احمد لا يكون السلب للقاتل الا اذا لم يبارز المقتول وفي الحديث احتجاج عليه لان الظ
ان سلمة قتله في [illegible] اعلم ان المص اخرج هذا الحديث من مسلم وهو متفق عليه كذا ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين ق جابر رض
انقطع الرواية عنه من لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله اى اولياءه ورسوله قال كان اللعين يهوديا شاعرا وكان
من عاهد رسول الله عم ثم نقض العهد ولحق بمكة وكان يهجو النبي عم واصحابه ويحرض عليهم الكفار وكلما بلغ حسان
بن ثابت نزوله في بيت بكى هجا اهله حتى نزع اهله فلم يجد مأوى فيها فقدم المدينة فبلغ النبي عم قدومه وقال
الحديث معناه من كان في قتله فذهب نفر اليه ليلا وقطعوا رأسه فحملوه معهم فلما بلغوا البقيع كبروا وقد قام يصلي
تلك الليلة في المسجد فلما سمع تكبيرهم عرف انهم قتلوه فوجدوا رسول الله عم عند باب المسجد فقال عم افلحت الوجوه
فحمدوا الله على قتله م انس رض روى مسلم عنه من يأخذ مني هذا اى من يأخذه بحقه يعني سيفا هذا تفسير لقوله هذا قال الراوي لما قال
من يأخذ مني هذا بسط كل من المسلمين يده يقول له انا فلما قال عم فمن يأخذه بحقه تأخروا فاخذه ابو دجانة لعله ان
حقه كان المقاتلة في سبيل الله فقاتل بكثرة حتى قتل ودجانة بضم الدال والنون بعد الالف قاله يوم احد م انس رض
روى مسلم عنه من يردهم عنا وله الجنة قاله سبع مرات يوم احد قال لما انهزم المسلمون في ذلك اليوم تفرقوا حتى بقي مع رسول
الله عم سبعة من الانصار ورجلان من قريش فلما قصد الكفار النبي عم قال الحديث حتى قتل السبعة وبقي مع رسول
الله عم ابو طلحة ووقاه بيده فشلت اصبعاه وصار طلحة مجروحا في اربع وعشرين موضعا وما كسر رباعية رسول

الله عم فغلبه الفتى احتلم يرجح به النهي ولما ادرك واصر المشركين كلما يضيع رسول الله عم ويقاتلهم حتى او
صلهم الى الصحيح وكان عم يقول اوجب طلحة خ عثمان رض قال ان المهاجرين لما قدموا المدينة استنكروا ماءها وكان
لرجل من بني غفار عين يقال له رومة وكان يبيع القربة منها بمد فقال له عم هل تبيعها بعين في الجنة قال يا رسول
الله ليس لي ولا لعيالي غيرها فلا استطيع ذلك فقال عم من يشتري بئر رومة فيكون برفع النون وفي بعض النسخ
بنصبها على انه جواب الاستفهام وان فيه مقدرة ومن لا اشعار لها بالتبعية لان الشراء سبب لحصول دلوه كدلاء المسلمين
دلوه فيها كدلاء المسلمين اى يكون مساويا لهم في الاستقاء منها ولا يختصها من بينهم بالملكية يعني يتبعها روي ان عثمان رض
اشتراها بخمسة وثلاثين الف درهم دل الحديث على جواز وقف السقايات وعلى خروج الموقوف من ملك الواقف
حيث جعله مع غيره سواء فيها اعلم ان المص رقم الحديث بعلامة خ لكن هذا ليس لفظ البخاري وانما هو لفظ الترمذي في بعض
رواياته ولفظ البخاري من حفر بئر رومة فله الجنة كذا قاله صاحب التحفة ق انس رض انقطع الرواية عنه من ينظر لنا
ما صنع ابو جهل يعني سل سقط مجروحا وهرب قاله يوم بدر يعني غزوة بدر وبدر اسم موضع كان الغزو فيه قيل كان
مع النبي عم من العسكر في ذلك اليوم ثلثمائة وثلثة عشر نفرا وما كان معهم الا فرس واحد وقيل فرسان وكان الكفار
قريب الف ومعهم مائة فرس فانطلق اليه ابن مسعود رض روياته وجده بين الابطال الا تظنه فاخذ بلحيته فقال
انت ابو جهل اخزاك الله فضربه بسيفه حتى مات وفيه ترغيب الاستطلاع على امر العدو

الباب الثالث

ابن عباس رض روى البخاري عنه ان اباكما اراد به الجد الاعلى وسماه ابهما وانما كان جد الانساب قريش اليه
كان يعوذ بها اسمعيل واسحق اعوذ بكلمات الله التامة تقدم معنى الكلمات وكونها تامة في حديث خولة وفي الكلام
تقديم وتاخير قوله يعوذ بها مؤخر من قوله اعوذ بكلمات الله لئلا يلزم الاضمار قبل الذكر على معنى ان اباكما كان يقول
اعوذ بكلمات الله التامة اى يعوذ بها اسمعيل واسحق ويجوز ان يقال ضمير بها مبهم مفسر بقوله اعوذ بكلمات كما قيل في قوله
فان كن نساء كان تامة وضميرها مبهم مفسر بقوله نساء اقول كان المناسب لقوله يعوذ ان يقول اعوذكما بتشديد
الواو على معنى قائلا اعوذكما بكلمات الله لكن الرواية جاءت بسكونها ولعل توجيهه بان يراد من قوله يعوذ يعلم التعوذ على
معنى ان ابرهيم عم كان يعلم اسمعيل واسحق التعوذ بهذه الكلمات ويقول كل منهما اعوذ بكلمات الله من كل شيطان وهامة
وهي كل ذات سم ومن كل عين لامة اى جامعة للشر على المعيون من لمه يلمه اذا جمعه ويجوز ان يكون لامة بمعنى ملمة اى منزلة
وانما جيئت على وزن فاعلة لتشاكل قوله وهامة قيل وجه اصابة العين ان الناظر اذا نظر الى شيء واستحسنه ولم يرجع الى ربه
او الى رؤية صنعه قد يحدث الله تع في المنظور علة بجناية نظره على غفلة ابتلاء لعباده ليقول المحق انه من الله وغيره من غيره
فيؤاخذ الناظر لكونه سببا ووجهها بعض بان العاين ينبعث من عينه قوة سمية عند تتصل بالمعيون فيهلك او يفسد كما قيل
مثله في بعض الحيات كان يقوله اى النبي عم هذا الحديث للحسن والحسين حين كان يعوذهما م ابن عمر رض روى مسلم عنه ان

روي البخاري عنه ط

استنكروا ماءها لغة

او قتل صح

ابر البر وهو الاحسان جعل البر بارا بيناء افعل التفضيل منه واضافته اليه مجازا او المراد منه افضل البر وافعل هنا
للزيادة المطلقة ان يصل الرجل اهل ود ابيه بضم الواو وبفتح المودة بعد ان تولى الاب بفتح التاء اي غاب والغيبة اعم
من ان يكون بموت او سفر وانما كان الوصلة باولياء والروح لحقيقة اب لان ذلك يودي الى كسب الدعاء له وبقاء المودة
وفيه اشارة الى تاكيد حق الاب لان صلة احبائه اذا كان ابر الاحسان فنفس صلته يجب من وصف اللسان م انس ره
روى مسلم عنه ان ابرهيم ابني وانه مات في الثدي يعني رضيعا قيل كان ابن ثمانية عشر اشهر انما ذكرعم كون ابرهيم ابنه وموته
في الرضاع مع ظهورهما للاصحابه اشارة الى ان خصوصيته بهذه المرتبة كانت لاجلهما وان له لظئرين الظئر بالهمزة هي
التي ترضع ولد غيرها وتعديمه له على ظئرين للاختصاص وكونهما اثنين يجوز ان يكون لكمال العناية بابرهيم وحسن تربيته فان
الولد المعتنى به في العادة يكون له ظئرين تكملان رضاعه في الجنة وقيل انه في النشاة البرزخية لورود الاثر ان اهل الجنة يكون
في عمر بضع عشر سنة ويكون قوله في الجنة باعتبار ان القبر متعلق بها لانه ينفتح فيه او لانه كان من اهلها فيجوز ان يكون بدنا
ابرهيم لا ينحل لكمال روحه واستمداده بروح من مثل الروح الامين في خدمته ويصير له هيئة يقدر بها على الارتضاع في القبر ليكمل جسمه
قال صاحب التحرير انه يكون في الجنة متصلا بموته وما ذكر من عمر اهل الجنة يكون اذا بعثوا بعد النفخ في الصور ومن البين كذلك لكن
الاسلم ان يقال انه من المتشابهات خ ابوهريرة روى البخاري عنه ان ابرهيم وهو ابرهيم الخليل عم يرى اباه يوم القيمة عليه
الغبرة وهي ما يخطط من الغبار والقترة وهي ما يرتفع من الغبار المراد بكونهما عليه سواد وجهه وسوء هيئته وفيه ان شرف الولد
لا ينفع الوالد الكافر ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ان ابغض الرجال الى الله الالد بتشديد الدال صفة من اللدد وهو
الخصومة الشديدة الخصم بكسر الصاد شديد الخصومة كذا قاله الجوهري فيكون الخصم تاكيدا للالد واللام فيه للعهد يعني الالد
الخصم مع الله وهو الكافر خصومته انكاره اثبات الاموات كما قال تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم
مبين وان جعل اللام للجنس يحمل الحديث على الزجر ويروى باضافة الالد الى الخصم فيكون الخصم بسكون الصاد مصدرا تقديره
الذي لد خصومته اي اشتدت م جابر رض روى مسلم عنه ان ابليس يضع عرشه على الماء اي سريره وضعه يجوز ان يكون
حقيقيا بان يقدر الله عليه استدراجا وان يكون تمثيلا لشرفه وتفاخره بين سراياه وعلى كلا التقديرين يشبه ان
يكون استعمال من العبارة الهائلة وهي كون عرشه على الماء تهكما به وسخرية لانه متشبه بالله كما قال تعالى وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وفيه اشارة الى اعتزاله عن جنس الانس الذي يرجونه بالحولقة ثم يبعث سراياه
جمع سرية وهي قطعة من الجيش فادناهم منه اي اقربهم من ابليس منزلة اعظمهم فتنة يجيء احدهم هذا الى اخر الحديث بيان هي
هو اقرب منه ومن توابعه فيقول فعلت كذا وكذا فيقول اي ابليس ما صنعت شيئا تنوينه للتعظيم وما للنفي ثم يجيء
احدهم فيقول ما تركته ما فيه للنفي اي ما تركت الانسان حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه اي يقرب ابليس ذلك المغوي
من نفسه فيقول نعم انت نعم حرف الجواب وانت مبتدا خبره محذوف اي انت صنعت شيئا عظيما وفي بعض النسخ نعم

بكسر النون على انه فعل مدح يعني نعم العون انت والصواب هو الاول لان اضمار الفاعل في افعال المدح والذم من غير
ذكر تفسيره خلاف القياس وانما رضي اللعين عن تفريق بين الزوجين لان فيه فسادا كثيرا من انقطاع النسل والوقوع في
الزنا وغيرهما ق ابو موسى الاشعري رض اتفقا على الرواية عنه ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف يعني كون المجاهد في القتال
بحيث يعلوه سيف الاعداء سبب للجنة حتى كان ابوابها حاضرة معه والمراد بالسيوف سيوف المجاهد هذا كناية
عن الدنو من العدو في الضرب لانها اكثر سلاح العرب قال النحاة فان قيل قد تقدم من رواية ابي هريرة من انفق
زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة الحديث وذلك اقل كلفة واعظم اجرا والجواب ان سبيل الله اعم فيدخل الجهاد فيه
فيكون المراد بالزوجين الراكب ومركوبه وانفاقهما اهلاكهما وهو انما يكون بالدنو من السيوف فصارا متقاربين
في المعنى اقول الاجر فضل من الله تعالى يجوز ان يعطي من يشاء ممن عمل عملا قليلا اجرا جزيلا وقدرا جليلا فاي حاجة الى
هذه التكلفات الواهية م انس رض روى مسلم عنه ان ابي واباك في النار قاله لرجل سأله اين ابي قال النار وفي لما سأله
قال عم في النار فلما ولى السائل دعاه فقال الحديث لفظ الكتاب يشير الى انه قال ذلك اول مرة ذكر النبي عم اباه مع
اب السائل في المرة الثانية لازالة الوحشة عن قلب المستفهم وهذا مما خصه الله تعالى بحسن الخلق م ابن عمر رض روى مسلم عنه
ان احب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن انما صار هذان الاسمان احب الى الله من جميع الاسماء المحبوبة المثبتة عنه
الحق وكونه عبدا له لان احدهما اضافه الى اعلى اسماء الله الذي خص التوحيد به في كلمة الشهادة والاخر اضافه الى اسم
الرحمن الدال على كمال رحمته العامة لكل خليقته وعن هذا قال بعض العارفين لا تدعوني الا بيا عبده فانه اشرف اسمائي قال
العبد الضعيف مباشر هذا التاليف اصلح الله شانه وصانه عما شانه احمد الله على ما الهم والدي الحنيف ان سماني
بعبد اللطيف يا مولاي تفضل علي فانك لطيف وقني بين ضاك فاني ضعيف ولا تنظر الى ما صدر عني واغفر ذنبي القبيح
بحسن ظني م ابو ذر رض روى مسلم عنه ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده اراد بالكلام كلام المخلوقين وانما صار
احب لاشتماله على تنزيه الله وتحميده ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه ان احدكم يجمع خلقه اي يحرز ويقر مادة
خلقه قال الشيخ التوربشتي يجمع من الاجماع لا من الجمع يقال اجمعت الشيء اي جعلته جميعا يعني يجعل الله ماء الرجل والمرأة
جميعا في بطن امه اي في رحمها من قبيل ذكر الكل وارادة الجزء اقول ما روي عن ابن مسعود رض ان النطفة اذا وقعت
في الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا في بشرة المرأة تحت كل ظفرة وشعرة فيمكث اربعين ليلة ثم ينزل دما في الرحم فذلك
جمعها يدل على انه من الجمع ولا شك انه علم بتفسيره اربعين يوما ثم يكون علقة وهي قطعة دم غليظ جامد مثل
ذلك اي اربعين يوما ثم يكون مضغة وهي قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك اي اربعين يوما ثم يرسل الله اليه الملك
فينفخ فيه الروح وهذا يدل على ان التصوير يكون في الاربعين الثالث فان قلت ما ثبت في صحيح مسلم من ان
النبي عم اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها يدل على ان التصوير يكون في الاربعين

قلت المراد من قوله فصورها بعد تصويرها لان التصوير قبل المضغة لا يتحقق ويؤمر باربع كلمات يعني يؤمر
الملك بكتابة اربع قضايا وكل قضية سميت كلمة هذا معطوف على قوله يكون علقة لا على قوله ينفخ لانه لو كان معطوفا
على ينفخ يلزم ان يكون الكتابة في الاربعين الثالث وليس كذلك لما روى مسلم عن حذيفة ان النبي عم قال يدخل الملك
على النطفة بعد ما تستقر في الرحم اربعين فيقول اي رب شقي او سعيد وهذا يدل على ان الكتابة يكون في الاربعين الاول
يكتب رزقه روى على صيغة المجهول والمعلوم وروى بالباء الجارة في اوله على ان يكون بدلا عن اربع كلمات واجله
وهو يطلق على مدة الحيوة كلها وهو المراد هنا وعلى منتهاها ومنه قوله فاذا جاء اجلهم وعمله وشقي وهو من وجبت له
النار او سعيد وهو من وجبت له الجنة وقدم ذكر شقي لان اكثر الناس كذا وقال القاضي كان من حق الظاهر ان يقول
وشقاوته وسعادته ليوافق ما قبله فعدل عنه حكاية لصورة ما يكتبه الملك وقال القاضي يكتبه من الاشياء الظاهرة
الملك والاقضائية تعالى سابق على ذلك فوالذي لا اله غيره هذا شروع لبيان ان السعيد قد يشقى وبالعكس وهذا
فيما يطلع عليه واما في التقدير الازلي فلا تغير ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون حتى هي الناصبة وما نافية
غيرها نعة لهاز العمل كذا قاله الطيبي لكن نصب حتى يكون هنا مذهب بعض الكوفيين وهو ضعيف والوجه هنا انها عاطفة
ويكون بالرفع عطف على ما قبله بينه وبينها الا ذراع هذا تصوير لغاية قربه من الجنة فيسبق عليه الكتاب فيسبق
يغلب اللام فيه للعهد فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها فان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب اي كتاب السعادة فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وفيه بيان ان الاعمال امارات ليست بموجبات فان
مصير الامور في النهاية الى ما جرى به القدر في البداية ح ابي عباس رض روى البخاري عنه قال ان نفرا من الصحابة مروا بماء
فيه لديغ فقال لهم واحد من اهل الماء هل فيكم من راق فان في الماء رجلا لديغا فانطلق ابو سعيد الخدري احد رواة هذا
الحديث فجعل يتفل عليه ويقرأ الفاتحة فبرئ فاتى بالشاة على اصحابه فكرهوا وقالوا اخذت على كتاب الله اجرا فقدموا
المدينة فقالوا ذلك لرسول الله عم فقال عم ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله تمسك به الشافعي ومالك رح على جواز
اخذ الاجرة على تعليم القرآن وانكره ابو حنيفة واحمد رح متمسكين بما روى عن ابي بن كعب رض انه قال علمت رجلا القرآن فاهدى
لي قوسا فذكرت ذلك للنبي عم فقال ان اخذتها اخذت قوسا من نار فرددتها اجاب بعض عن الحديث بحمل الاجر فيه على الثواب
لكنه غير مناسب لسياق الحديث ونحو بحثهم بقوله اخذت على كتاب الله اجرا والاولى ان يحمل على ان حق الضيف كان واجبا
على ذلك القوم بدليل ما روى ان الراقي قال لهم عند سوالهم الرقية انتم لم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لي جعلا فجاز
اخذ ما لهم بسبب او يقال الرقية بالقرآن ليست بقربة محضة فجاز اخذ الاجرة عليها فالمضاف في الحديث محذوف تقديره
بقوله رقية كتاب الله وتعليمه قربة فلم يجز اخذ الاجرة عليها وذكر في شرح السنة اخذ الاجرة على تعليم القرآن جائز
اذا لم يكن المعلم متعينا لذلك بان يوجد في ذلك الموضع عالم اخر وغير جائز اذا تعين م عمران بن حصين وجابر رض

اي يغلب عليه كتاب الشقاوة صح

ولهذا قالوا ليس الخوف من سوء الخاتمة انما الخوف من سوء السابقة

روى مسلم عنه ان اخا لكم قد مات فقوموا فصلوا عليه لكن المذكور بعض في رواية جابر فقمنا فصففنا صفين وفي رواية عمران
يعني النجاشي وهو كان ملك الحبشة وكان يكتم ايمانه فيما بين قومه ولم يكن بحضرته من يقوم بحقه وقد صح ان النبي عم لما
اخبر بموت النجاشي قام فصلى مع اصحابه صلوته ثم تتابعت الاخبار بعده في ذلك اليوم الذي صلى فيه وكان ذلك معجزة
منه عم وفيه دليل على ان النعي جائز لغرض ديني مثل تكثير الجماعة واما ما روى عن النبي عم نهى عن النعي محمول على ما يكون لغرض
مثل اظهار التفجع واعظام حال الميت احتج به من جوز الصلوة على الميت الغائب ومن لم يجوز يحمل الحديث على ان
جنازة النجاشي رفعت للنبي عم فكان كمن رآه الامام دون القوم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ان اخنع اسم اي اقبحه و
واكثره مذلة عند الله رجل اي اسم رجل تسمى بفتح التاء وتشديد الميم مالك الاملاك وكذا ما في معناه ق انس رض انه قال على
الرواية عنه قال ان ناسا جاؤا الى النبي عم فقالوا ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن فبعث معهم سبعين رجلا يقال لهم
القراء كانوا بالليل يتدارسون وبالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون بثمنه
الطعام لاهل الصفة والفقراء فقتلوهم قبل ان يبلغوا المكان فاوحى الله الى النبي عم حالهم وقالهم فقال ان اخوانكم
قد قتلوا وانهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضيت عنا انما حكموا بحصول رضاء الله لتيقنهم انهم اذا
نالوا مرتبة الشهادة فقد فازوا بتلك السعادة ورضينا عنك م جابر رض روى مسلم عنه ان اخوف ما اخاف على امتي
اخوف افعل تفضيل للمفعول وهو ليس بقياسي لكن لما كان الفعل مشتهرا ذكره عم بعبارة مناسبة له وهذا من كمال البلاغة
عمل قوم لوط يعني اتيان الذكور وانما اضاف اليهم هذا العمل لانهم هم الفاعلون ابتداء قال الله تعالى اتاتون الفاحشة ما
سبقكم بها من احد من العالمين قيل كانوا لا ينكحون الا الغرباء قال ابن سيرين ليس شيء من الدواب يعمل هذا العمل الا
الخنزير والحمار وفي السنن لابي داود عن ابن عباس عن النبي عم من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل و
والمفعول به عمل ابن عمر رض واحد في قوليه وذهب احمد بن حنبل رح الى ان اللوطي يرجم وان كان غير محصن م ابو سعيد
روى مسلم ان ادنى اهل النار عذابا تميزا اي بعض اقل ينتعل اي رجل ينتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه وفيه
بيان شدتها وقانا الله منها بلطفه المتين وابقانا في مقامه الامين امين امين م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ان ادنى مقعد
وهو موضع القعود والمراد به مكانه ومنزله احدكم من الجنة وهو للبيان ان يقول له تمن فيتمنى القائل هو الله او الملك
قال [illegible] ان يقول فيراه لكنه ليس [illegible] لانه لا يصح ان يحمل على اسمه بل الوجه ان الخبر محذوف وان يقول بيان له بدلالة
سياق الكلام تقديره ان ادنى مقعد احدكم من الجنة ما تمناه ومثله معه ويتمنى يعني ما يقال له مرة اخرى تمن ويتمنى
فيقول له هل تمنيت معناه هل استقصيت في الاماني ان قدر ان قائله هو الملك واما ان قدر ان قائله هو الله تعالى فالاستفهام
يكون للتقرير وعلى كلا التوجيهين ليس الاستفهام عن نفس التمني لانه معلوم فيقول نعم فيقول له اي الله او الملك فان لك ما
تمنيت ومثله معه فان قلت التمني غير مشروط بالامكان فيجوز ان يتمنى جميع الجنة وان كان حصوله له محالا فكيف يقال له

ومثل هذا الحديث قوله عم اغيظ رجل عند الله الخ في ورقة ١٢٢

فان لكم ما تمنيتم ومثله معه قلت يجوز ان يصرف الله قلبه عن ذلك لئلا يخلو بقية اهل الجنة عما وعدوا او يكون
التمني بمعنى الترجي والامكان من شرطه م ابن مسعود رض روى مسلم عنه ان ارواح المؤمنين طير وهو جمع طاير ويطلق على
الواحد خضر جمع اخضر تعلق بضم اللام اي تسكن في شجر الجنة هكذا ذكر في الاصلين واختصره والرواية ان ارواحهم اي ارواح
الشهداء يدل عليه سياق الحديث في جوف طير خضر قال القاضي المراد بالمؤمنين على رواية الاصلين الذين يدخلون الجنة بلا
حساب فيدخلونها الآن الى هنا كلامه لكن الاوجه ان يراد بالمؤمنين الشهداء توفيقا بين هذه الرواية ورواية الاصلين يعني
جعل الله لارواح الشهداء هياكل كالطيور ليتناولوا بها ما يشتهون من اللذائذ الحسية واليه الاشارة بقوله احياء عند ربهم
يرزقون قال شارح يؤيد هذا مذهب اهل التناسخ وقال آخر حمل هذا على التمثيل فيكون ارواحهم متمثلة طيرا تمثل الملك
بشرا الاولى ان لا يشتغل بكيفية امثال هذا لها قناديل معلقة بالعرش المراد منها اوكارها الزينة تسرح من الجنة اي ترعى وتاكل
حيث شاءت ثم تاوي اي ترجع الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم تعديته بالى لتضمنه معنى النظر والالتفات ان يعرّضه
بعد اطلاعه هذا دليل على ان ذلك الاطلاع نوع آخر ليس من جنس اطلاعنا بل عبارة عن مزيد فضله عليهم فقال هل تشتهون
شيئا قالوا اي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك وهو اشارة الى قوله هل تشتهون بهم ثلث مرات
فلما راوا انهم لن يتركوا من ان يسئلوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما
راى ان ليس لهم حاجة يعني حاجة معتبرة لانهم سألوا ما هو خلاف عادة الله تركوا على بناء المجهول فان قلت روية الله
كان اعظم النعم فلم لم يطلبوها قلت يجوز ان يكون روية الله موقوفة في ذلك على تكميل استعداد يليق بها فصرف الله
قلوبهم عن طلب ذلك الى وقت حصول الاستعداد فان قلت ارادتهم اعادة الروح الى الجسد ان كان لطلب ما هم فيه فلا فائدة
وان كان لغيره فهلا اشتهوه قلت يجوز ان يكون مرادهم بذلك الكلام القيام بموجب الشكر في مقابلة النعم التي انعم الله عليهم
م ثوبان رض بفتح الثاء المثلثة روى مسلم عنه قال الراوي جاء فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة يكاد يصرع منها فقال
هلا تقول يا رسول الله قال انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال عم ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي الموصول صفة لاسم
ان او بدل منه او منصوب بالاختصاص ق ابن مسعود رض متفقا على الرواية عنه ان اشد الناس عذابا يوم القيمة
عند الله المصورون قال النووي هذا محمول على من فعل الصورة لتعبد او على من قصد به مضاهاة خلق الله واعتقد
ذلك فهو كافر يزيد عذابه بزيادة قبح كفره والا فمن لم يقصد ذلك فهو صاحب كبيرة فكيف يكون اشد الناس عذابا الى هنا
كلامه لكن الاولى ان يحمل على التهديد لان قوله عند الله تلويح الى انه يستحق ان يكون كذا لكنه محل العفو ق عائشة رض متفقا على
الرواية عنها ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيمة ويقال لهم احيوا ما خلقتم هذا الامر للتعجيز ما خلقتم يعني صورتم
شبه تصويرهم بالخلق فعبر عنه به سخرية لهم ق سعد بن ابي وقاص رض متفقا على الرواية عنه ان اعظم المسلمين في المسلمين
جرما الجار والمجرور حال عن جرما معناه ان اعظم من اجرم جرما كائنا من المسلمين من سأل عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من اجل

مسألته اعلم ان المسألة على نوعين احدهما ما كان على وجه التبيين فيما يحتاج اليه من امر الدين وذلك جائز كسؤال عمر رض
وغيره من الصحابة في امر الخمر حتى حرمت بعد ما كانت حلالا لان الحاجة دعت اليها وثانيهما ما كان على وجه التعنت وهو
السؤال عما لم يقع ولا دعت اليه حاجة فسكوت النبي عم في مثل هذا عن جوابه ردع لسائله وان اجاب عنه كان تغليظا
له فيكون بسببه تغليظا على غيره نظيره سؤال الاقرع حين وجب الحج بقوله أكل عام يا رسول الله واعرض عنه النبي عم
حتى اعاد له ثلث مرات فقال عم ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم والمراد بما
في الحديث هذا النوع وانما كان هذا اعظم الكبائر لتعدي جنايته الى جميع المسلمين ولا كذلك غيره م عمران بن حصين رض روى مسلم
عنه ان اقل ساكني الجنة النساء لعله يجوز ان يكون باعتبار ذواتهن اذا اربعين من ساكني الجنة المتقدمين في دخولها
وان يكون باعتبار سكناهن بيانه انهن يحبسن في النار كثيرا فيكون سكناهن في الجنة قليلا بالنسبة الى من دخل فيها قبلهن
وانما قلنا كذا لان السكنى في الجنة غير متناهية فلا يوصف بالقلة والكثرة خ انس رض روى البخاري عنه وقال قال عم حين رجع
من غزوة تبوك ان اقواما خلفنا بسكون اللام صفة اقواما بالمدينة ما سلكنا الجملة صفة ثانية شعبا بكسر الشين المعجمة طريق
في الجبل ولا واديا الا وهم معنا يعني يشاركوننا في استحقاق الثواب لكونهم معنا بالنية حبسهم العذر استيناف يعني انما
تخلفوا عنا للعذر ولولاه لكانوا معنا ذواتا ولا يظن منه التساوي في الثواب لان الله تعالى قال فضل الله المجاهدين على القاعدين
اجرا عظيما ق ابو موسى الاشعري رض متفقا على الرواية عنه ان الاشعريين وهم قبيلة منسوبة الى اشعر وهو اشعر بن قحطان ذكر
صاحب التحفة قال المصحح صوابه ان الاشعريين نسبة كما قال لانهم يقولون يمانون واشعرون بتخفيف يا النسبة اذا ارملوا
اي نفد زادهم والمراد زاد بعضهم بقرينة قوله جمعوا ما كان في الغزو او قل طعام عيالهم سكت الراوي بالمدينة جمعوا
ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم المراد به المبالغة في اتحاد الطريقة
وفيه بيان مكارم اخلاقهم وتنبيه على الاقتداء بهم خ ابو ذر رض روى البخاري عنه ان الاكثرين هم الاقلون يعني الذين كثر مالهم
في الدنيا هم الذين قل ثوابهم في الاخرة الا من قال بالمال هكذا وهكذا يعني من تصدق بالمال من جوانبه بالقول
والقول قد يستعمل في الفعل مناسبا للمقام خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ان الايمان اي اهل الايمان ليأرز بكسر الراء المهملة بعد
همزة ثم زاء معجمة روي بضم عينه الحركات معناه ينضم الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها قال الهروي اراد بذلك المهاجرين
الى المدينة وانما شبه انضمامهم بانضمام الحية لان حركتها اشق من جهة مشيها على بطنها والهجرة قبل الفتح كانت تحصل
بمشقة حتى هاجر بعض الصحابة الى اليمن ثم الى المدينة وفي ذكر لفظ يارز الذي حروفه شديدة دون ينضم اشارة اليه الا ترى
ان الزئير يستعمل في صوت الاسد والزفير في صوت الحمار وقيل هذا اخبار عن آخر الزمان حين يقل اهل الايمان وفي التشبيه
اشارة الى انهم ينضمون اليها بلا عوج كالحية اذا انضمت الى جحرها تدخل بلا عوج والمراد بالمدينة جميع الشام فانما من
الشام خص المدينة بالذكر لشرفها ويجوز ان يكون الحديث اخبارا عما وقع بعد وفاة النبي عم في خلافة الصديق

من انضمام المؤمنين الى المدينة صيانة لانفسهم حين ارتد بعض الجفاة من العرب كانضمام الحية الى جحرها صيانة لنفسها ق جابر وعايشة
اتفقا على الرواية عنهما ان البيت الذى فيه الصور اى صور ذى الروح لا تدخله الملئكة المراد بهم الذين ينزلون بالبركة لا الحفظة
عدم دخولهم لزجر صاحب البيت عن اتخاذ الصور المنهية فيه او لان بعض الصور يعبد فابغضوا الاشياء الى الخواص
ما عصى الله به فان قيل كيف اجاز سليمان عم عمل التصاوير كما قال تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل والتماثيل
صور الانبياء والصلحاء كانت تعمل فى المساجد من نحاس ورخام ليراها الناس فيعبدوا نحو عبادتهم اجيب عنه
بان هذا مما يجوز ان يختلف فيه الشرايع لانه ليس من مقبحات العقل كالظلم والكذب وفيه نظر لان كراهته ان كانت معلولة
بالتشبه بعبادة الاوثان فقبحه عقلى والوجه ان يراد بالتماثيل ما لم يكن صور الحيوان لان التماثيل اعم من ذلك ق ابن عمر
وعايشة رض اتفقا على الرواية عنهما ان التلبينة وهى حصو رقيق يتخذ القوم يتسعد بها لبا اذا استاخم اللبن والمراد به
هنا ما يطبخ من ماء الشعير والنخالة سمى بذلك لشبهه باللبن مجمة بضم التاء وتشديد الميم اى تريح فؤاد المريض وتذهب
ببعض الحزن ق النعمان بن بشير اتفقا على الرواية عنه ان الحلال بين يعنى بعض الاشياء واضح حله وان الحرام بين
يعنى بعضها واضح حرمته بالدلايل الظاهرة وبينهما مشتبهات يعنى بعض الاشياء مشتبهة لوقوعه بين دليلها لا يعلمهن
كثير من الناس يعنى لا يميز بينها الا العلماء المجتهدون فمن اتقى الشبهات اى اجتنب عن الامور المشتبهة قبل ظهور حكم الشرع
فيها استبرأ لدينه وعرضه يعنى بالغ فى براءة دينه وصيانته من ان يختل بالمحارم وعرضه من ان يتهم بترك الورع
السين فيه للمبالغة كما قال صاحب الكشاف فى قوله ومن كان غنيا فليستعفف استعف ابلغ من عف كانه طالب
زيادة العفة ومن وقع فى الشبهات يعنى من اتى بها وتعود بذلك وقع فى الحرام يعنى يوشك ان يقع فى الحرام لانه حول حريمه وانما
قال هنا وقع دون يوشك ان يقع كما قال فى المشبه به يوشك ان يرتع لان من تعاطى الشبهات صادف الحرام وان لم يتعمد لانه
يكون اثما بسبب تقصيره فى التحرى واما لانه يعتاد التساهل ويجترئ على شبهة ثم على شبهة اغلظ منها الى ان يقع
فى الحرام ومن ها معنى قولهم المعاصى تسوق الى الكفر واما لتحقيق مداناة الوقوع كما يقال من اتبع هواه فقد هلك كما قال الزرقاني
ان حمى الملوك محسوسة يحترز عنها كل ذى بصر وحمى الله معقولة لا يدركه الا ذو البصائر ولما كان فيه نوع خفاء ضرب المثل
بالمحسوس بقوله كالراعى يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه شبه آخذ الشبهات بالراعى وفيه شبه المحارم بالحمى
والشبهات بما حوله ثم اكد النبى عم التحذير من حيث المعنى الاول الا لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه وفيه اشارة الى ان حمى الملك
يحترز عنه خوفا من عقابه وحمى الله احق ان يحترز عنه لان عقابه اشق ولما كان التورع يميل القلب الى الصلاح وعدمه
يميله الى الفجور نبه النبى عم بقوله الا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت بفتح اللام اى اذا انشرحت بالهداية صلح الجسد
كله اى استعملت الجوارح فى الخيرات لانها متبوعة للجسد وهى وان كانت صغيرة صورة لكنها كبيرة رتبة واذا فسدت
اى اذا انشرحت بالضلالة فسد الجسد كله باستعمال الالة فى المنكرات الا وهى القلب سميت بالقلب لانها محل الخواطر

المختلفة الحاملة على الانقلابات م ابن عباس رض روى مسلم عنه ان الحمد لله نحمده اى على تخلصيه مما ينسبونه الى من الجنون فصله
عما قبله لان مراده تجديد الحمد وعطف الفعلية على الاسمية لانه انسب بالبلاغة ونستعينه اى على القهر على ايذاء السفهاء من يهده
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له لما بين ان الهداية والضلالة من الله بين طريق كونه عم مهتديا بقوله واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وفيه تعريض بانه عم لا يريد لغرض الا ما يراه لنفسه ويدعوهم على القبول وبعد ما بين مرتبة ربه
بين مرتبته بقوله وان محمدا عبده ورسوله ترك لفظ الشهادة فيه تبريا عن توهم الشهادة على نفسه بقدر الامكان قدم العبودية
على الرسالة اشارة الى عجزه وان ما حصل له من الله روى ان ضمادا لما سمع من الكلمات التى يعظ منها ما الحيوة حيى قلبه
فقال اعد على كلماتك فقد بلغت قاموس البحر يعنى وسط العلم والحكمة هات يدك ابايعك على الاسلام انظر الى كمال حكمة
النبى عم كيف داوى ضمادا وشفاه عن جنون الجهالة اما بعد هذا شروع بعد تحميد الله الى خطاب آخر ولكن لم ينقل
ما ذكر النبى عم بعده لعله عم لما راى دخوله فى الاسلام استغنى بعده عن ذكر الكلام لحصول المرام قاله اى النبى عم هذا الحديث
حين جاء ضماد الازدى ضماد بالضاد المعجمة وكسرها اسم رجل كان صديقا للنبى عم قبل ان يبعث وكان من قبيلة فى اليمن يقال
لهم ازد شنوءة سبب مجيئه ما روى ان سفهاء مكة كانوا يقولون لرسول الله عم مجنون ولا بعد فيه لانهم كانوا مجانين و
والمجنون اذا كان فيهم عاقل يسمونه مجنونا لمخالفته اياهم ولما قدم ضماد مكة وكان يداوى المجنون قالوا له لو اتيت هذا الرجل
فداويته لعل الله يشفيه على يديك فاتاه فقال يا محمد انى ارقى بكسر القاف اى اعالج من داء بقراءة ونفث فيه من هذه
الريح يعنى من العلة الحاصلة من مس الجن قال ابو موسى الريح هنا يعنى الجن سموا بها لانهم لا يرون كالريح وان الله يشفى على
يدى من شاء فهل لك اى هل لك حاجة الى دوائى م ابو سعيد رض روى مسلم عنه ان الدنيا حلوة خضرة يعنى حسنة وانما وصفها بالخضرة
لان العرب يسمى الشئ الناعم خضرا او لشبهها بالخضروات فى سرعة زوالها وفيه بيان كونها غرارة تفتتن الناس بحسنها وطعمها وان
الله مستخلفكم فيها اى جاعلكم خلفاء فى الدنيا يعنى ان اموالكم ليست هى فى الحقيقة لكم وانما هى لله تعالى جعلكم فى التصرف فيها بمنزلة
الوكلاء فناظر كيف تعملون اى تتصرفون فيل معناه جاعلكم خلفاء ممن كان قبلكم واعطى ما فى ايديهم اياكم فناظر هل تعتبرون
بحالهم وتتدبرون فى مآلهم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ان الدين بدأ بالهمزة قال النووى كذا ضبطناه غريبا وسيعود كما بدأ
يعنى الاسلام كان كالغريب فى الزمان الاول ولم يكن يقبله الا قليل او المراد ان اهل الدين فى الاول كانوا غرباء ينكرهم الناس ولا
يخالطونهم وكان تعيشهم بين افرادهم كتعيش الغرباء فيكون كذا فى الاخر وانما قال بدء غريبا ولم يقل سيعود غريبا لما
فى الموصول من ملاحظة التهويل فطوبى مصدر من طاب كبشرى واوه منقلبة عن الياء لضمة ما قبلها او هو اسم شجرة فى الجنة
للغرباء يعنى كون اهل الدين غرباء ليس منقصة عليهم بل هو سبب لعزتهم فى الاخرة ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها
قالت قيل لرسول الله ما اكثر ما تستعيذ من المغرم فقال عم ان الرجل اذا غرم اى لزم دين حدث يعنى تكلم للاعذار
فى تقصيره عن الاداء فيما مضى فكذب ووعد فى المستقبل وفاءه فاخلف لعدم تمكنه منه وكلاهما مذمومان م ابن مسعود رض

روى مسلم عنه ان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا ويكذب حتى يكتب كذابا المضارعان وهما يصدق ويكذب للاستمرار المراد بكتابة
كونه صديقا او كذابا اظهاره في الملاء الاعلى والقاؤه في السنة الناس وقلوبهم والا فكتابة كل شيء سابق م ابو هريرة رض روى مسلم
عنه ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختم
له عمله بعمل اهل الجنة فيه بيان ان الاعمال بالخواتيم فينبغي ان يداوم المؤمن على الحسنات رجاء ان يكون آخر اعماله عليها خ ابو هريرة رض
روى البخاري عنه ان الرحم اي القرابة شجنة وهي بالحركات الثلث في الشين المعجمة عروق شجر متداخلة من الرحمن يعني حروف الرحم
موجودة في اسم الرحمن ومتداخلة فيه كتداخل العروق لكونهما من اصل واحد وهو الرحمة فقال الله من وصلك خطاب للرحم وصلته
اي بالرحمة ومن قطعك قطعته يعني اعرضت عنه خ عائشة رض روى البخاري عنها ان الرضاعة وهي اسم بمعنى الارضاع يحرم ما يحرم الولادة
من النكاح والجمع بين القريبتين وغيرهما وتفصيل هذا الحكم وما استثني منه موضعهما الفقه م ام سلمة رض روى مسلم عنها قالت دخل
رسول الله عم على ابي سلمة حين مات وقد بقي بصره مفتوحا فاغمضه فقال ان الروح اذا قبض تبعه البصر يعني ينظر الى قابض روحه ولا
يرتد اليه طرفه فيبقى على تلك الهيئة فينبغي ان يغمض لزوال فائدة الانفتاح بزوال البصر ولئلا يقبح منظره وفيه دليل على ان الروح
جسم لطيف حال في البدن وان الفاني هو الجسد لا الروح ق ابو بكرة رض اتفقا على الرواية عنه ان الزمان اراد به هنا السنة
قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعني عاد الى الهيئة التي وضع الاشهر عليها يوم خلق السموات والارض سببه ذكره
ان العرب كانوا يعتقدون تحريم الاشهر الحرم حتى لو لقي واحد منهم قاتل والده لم يتعرض له متمسكين في ذلك بملة ابرهيم الخليل عم لكنهم
اذا وقع لهم ضرورة في القتال بدلوا الاشهر الحرم لاستكراههم استحلالها بالكلية وامروا مناديا ينادي في القبائل الا انا نسينا
المحرم الى صفر اي اخرنا عنوا بذلك انا نحارب في المحرم ونترك الحرب بدله في صفر واذا عرض لهم حاجة اخرى ينقلون المحرم
من صفر الى ربيع الاول وكانوا يؤخرون الحج من شهر الى شهر حتى وصل ذو الحجة الى موضعه عام حجة الوداع فخطب رسول الله عم
بعرفة فاعلم ان ذا الحجة وصل الى موضعه فاجعلوا الحج فيه ولا تبدلوا شهرا بشهر كاهل الجاهلية السنة اثنا عشر شهرا هذا الكلام
تاكيد لما قبله وابطال لامر النسيء فانهم كانوا يجعلون السنة الاولى من كل سنتين ثلثة عشر شهرا منها اربعة حرم بضمتين جمع
حرام ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة جاز فيهما فتح القاف والحاء وكسرهما لان المشهور في القعدة الفتح وفي الحجة الكسر والمحرم
ورجب مضر عطف على قوله ثلثة متواليات واضافته الى مضر وهي بضم الميم وفتح الضاد المعجمة المنقوطة اسم قبيلة لكونهم
اشد تعظيما اياه الذي هو بين جمادى وشعبان انما وصف رجب بقوله الذي للتاكيد او لبيان ان رجب الحرام هو الذي بينهما لا ما كانوا
يسمونه رجب على حساب النسيء او يسمونه رجب وشعبان رجبين قال الجوهري جمادى بفتح الدال من اسماء الشهور م حذيفة بن
اسيد الغفاري رض اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة والغفاري بكسر الغين المعجمة قيل ما رواه عن النبي عم ثلثة عشر حديثا انفرد
مسلم منها بحديثين ان الساعة وهي اسم لوقت يقوم فيه القيمة سميت بها لانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم لا تكون حتى تكون
عشر آيات اي علامات يكون في موضع ثلثة بمعنى يوجد خسف بالمشرق وهو من غرض خسف المكان ذهابه في الارض

وغيبوبته فيها وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وهي على ما حكي عن مالك مكة والمدينة واليمامة واليمن والدخان
قال ابن مسعود هو عبارة عما اصاب قريشا من القحط حتى يرى احدهم كالدخان وقال حذيفة هو على حقيقته لانه عم
سئل عنه فقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة والمؤمن يصير كالزكام والكافر كالسكران ويمكن
الجمع بينهما بان يقع كل منهما في وقت والدجال ماخوذ من الدجل وهو السحر او السير فانه سياح يقطع اكثر نواحي الارض
في زمان قليل سيأتي بيان وصفه وخروجه في حديث آخر ودابة الارض روي ان طولها ستون ذراعا معها عصا موسى عم
وخاتم سليمان عم لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم انف الكافر وياجوج
وماجوج بالهمزة فيهما صنف من الناس سيتم وصفهم وخروجهم وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن وهي
مدينة باليمن وقعرها اقصى ارضها ترحل الناس اي تحملهم على ان يرحلوا وسيأتي الكلام فيه ولم يذكر اي النبي عم او الراوي في
هذا الحديث العاشرة وهي في غيره اي تلك العاشرة في غير هذا الحديث نزول عيسى بن مريم عم ق المغيرة بن شعبة اتفقا على
الرواية عنه قال انكسفت الشمس يوم مات ابرهيم بن النبي عم فقالوا انكسفت لموته فقال عم ان الشمس والقمر آيتان من آيات
الله يخوف بهما عباده هكذا ورد في حديث آخر لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فان قلت اي فائدة في قوله ولا
لحياته وكان توهمهم انكسافها لموت عظيم من العظماء قلنا دفع من كان يتوهم منهم ان الانكساف يقع لولادة شريف
فاذا رايتموها اي رايتم انكسافها على حذف المضاف فادعوا الله وصلوا حتى ينجلي اي ينكشف وهذان الامران للاستحباب
وانما امر بالدعاء لان النفوس عند مشاهدة ما هو خارق العادة تكون معرضة عن الدنيا ومتوجهة الى الحضرة العليا فيكون
اقرب الى الاجابة هذا هو السر في استجابة الدعوات في الاماكن الشريفة والمزارات فان قلت هذا يدل على تكرار صلوة
الكسوف اذا لم تنجل الشمس بالصلوة مرة وتكرارها غير مشروع قلنا المراد بها مطلق الصلوة ويجوز ان يراد بها صلوة الكسوف
ويكون الغاية لمجموع الامرين بان يمتد الدعاء بعد الصلوة الى غاية الانجلاء م جابر رض روى مسلم عنه قال آلى النبي عم من نسائه شهرا
يعني حلف ان لا يدخل عليهن فخرج علينا صباح تسعة وعشرين فقيل يا رسول الله انما اصبحنا لتسع وعشرين فقال عم ان الشهر يكون تسعا
وعشرين يعني في بعض الاوقات وان كان في العرف للشهر وعن هذا قيل من نذر شهر صوم بعينه فكان تسعا وعشرين لم يلزمه
اكثر من ذلك ومن نذر شهرا من غير تعيين فعليه اكمال ثلثين م جابر رض روى مسلم عنه ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلوة ذهب
حتى يكون بالروحاء وهي بلدة قريبة من المدينة بينهما ستة وثلثون ميلا كذا فسره الراوي انما يذهب الشيطان لئلا
يسمع صوت المؤذن م جابر رض روى مسلم عنه ان الشيطان قد ايس ان يعبده المصلون اي المؤمنون عبر عنهم بالمصلين
لان الصلوة هي الفارقة بين الايمان والكفر اراد بها عبادتهم الصنم انما نسبها الى الشيطان لكونه داعيا اليها كما في حكاية
عن ابرهيم عم يا ابت لا تعبد الشيطان وكان ابوه يعبد الصنم في جزيرة العرب وهي كل ارض حولها الماء فعيلة بمعنى مفعولة
من جزر عنها الماء اي ذهب وقد اكتنفت تلك الجزيرة البحار والانهار كبحر البصرة وعمان وعدن الى بركة بني اسرائيل وبحر

اي الخوض اي احاطت

الشام والنيل ودجلة والفرات اضيفت اليهم لانها مساكنهم فان قلت كيف يستقيم هذا وقد ارتد فيها جماعة من مانعي
الزكوة وغيرهم قلت لم يقل النبي عم لا يرتد المصلون بل قال ايس الشيطان وايس اذا يائس غير لازم لان صدق علمه بما سيحدث
غير ثابت او يقال ان اياسه كان من عبادتهم الصنم وتحققها في تلك الجماعة غير معلوم او المراد بالمصلين الدائمون على الصلوة باخلاص
والللام فيه للاستغراق خص جزيرة العرب بالذكر لان الاسلام لم يكن الا بها ولكن في التحريش بينهم يعني لكن الشيطان غير آيس في اغراء
المؤمنين وحملهم على الفتن بل له مطمع في ذلك قال الامام الطيبي في شرح المشكوة لما ذكر كون الشيطان آيسا عن المؤمنين عبّر عنهم بالمصلين
تعظيما لهم وحين ذكر كونه طامعا لاغوائهم اخرجهم مخرج التحريش وهو الاغواء بين الكلاب تحقيرا لهم ق انس رض اتفقا على الرواية عنه
قال جاءت صفية زوجة النبي عم تزوره في اعتكافه فتحدثت عنده ساعة ثم قامت وقام النبي عم معها فلما بلغا باب المسجد مر
رجلان من الانصار فسلما على النبي عم واسرعا فقال لهما النبي عم على رسلكما انها صفية فقالا سبحان الله فقال عم ان الشيطان يجري من
ابن آدم مجرى الدم تتمته اني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما شيئا فتهلكا المعنى ان كيد الشيطان يجري في الاعضاء من غير احساس
به كان الدم يجري كذلك او معناه ان الشيطان لا ينفك عن الانسان فيوسوسه ما دام حيا كما لا ينفك جريان الدم عنه وقال قوم انه على
ظاهره لان الشيطان جسم لطيف فلا يمنعه نفوذ جسمه لان اللطيف يدخل في الكثيف اذا كان متخلل الاجزاء كالهواء النافذ في البدن م حذيفة رض
روى مسلم عنه قال كنا اذا حضرنا طعاما مع النبي عم لم نتناول منه قبله وانا حضرنا مرة معه فجاءت جارية ان تاكل بلا تسمية اسم
قبل النبي عم فاخذ بيدها ثم جاء اعرابي مثلها واخذ بيده فقال ان الشيطان اراد به الشيطان القرين للانسان لانه جاء في رواية
انه عم قال بعد ما اخذ يد الجارية اختبس شيطانها يستحل الطعام اي يعتقد حله بان يجعله منسوبا اليه لان التسمية تكون
مانعة عنه فيصير كالشيء المحرم عليه وقيل المراد تطييل البركة عنه بحيث لا يشبع من اكله كذا قاله الشيخ الكلاباذي رح وقال
النووي الصواب ان يحمل الحديث على ظاهره ويكون الشيطان اكلا حقيقة لان النص لما ورد به والعقل لانه جسم نام متحرك بالارادة
وجب قبوله الا ان يذكر اسم الله عليه الجار فيه محذوف اي بان لا يذكر اسم الله عليه بعد الشروع وما لم يشرع فيه احد لا يتمكن الشيطان
من استحلاله وفيه اشارة الى انه ان سمى واحد من الآكلين حصل اصل السنة وبه نص الشافعي رح وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها
اي بسبب تلك الجارية التاركة التسمية فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده اي والله
الذي نفسي في يد قدرته ان يده اي يد الشيطان في يدي مع يدها اي يد الجارية فاكتفى بذكر يدها عن ذكر يد الاعرابي وفي بعض النسخ
يدهما وهذا هو الظاهر وقيل يستحب ان يجهر بالتسمية ليسمع غيره وينبهه عليها وان فاتت في اول الطعام سمى في اثنائه لقوله
عم من نسي ان يذكر اسم الله في اول الطعام فليقل بسم الله اوله وآخره رواه ابو داود والترمذي ق ابن مسعود رض اتفقا على
الرواية عنه ان الصدق وهو الاخبار على وفق ما في الواقع يهدي اي يوصل صاحبه الى البر وهو اكتساب الحسنات والاجتناب
عن السيئات وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا بكسر الصاد وتشديد الدال للمبالغة وان الكذب
ليهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا المضارعان وهما ليصدق وليكذب

للاستمرار وفيه حث على لزوم الصدق خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ان العبد ليتكلم بالكلمة اللام فيه للجنس من رضوان الله
اي حال كونها مما يرضى الله بها لا يلقي لها بالا اي لا يحضرها قلبه ولا يلتفت عاقبتها المضارع بضم الياء وكسر القاف حال عن ضمير
يتكلم وفي اكثر النسخ بفتحها ورفع البال وعلى هذا بمعنى الحال يعني لا يلحقه بأس وتعب في قولها يرفعه الله بها درجات
هذا استئناف جواب عمن قال ماذا استحق المتكلم بها وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها اي
يسقط بتلك الكلمة في جهنم حاصل المعنى ان العبد ليتكلم بما ينطقها قليلة وهي عند الله جليلة فيرضى الله منه بها وربما
يتكلم بشر لا يظنه ذنبا يستحق به عذابا وفيه حث على التدبر والتفكر عند التكلم م ابو سعيد رض روى مسلم عنه ان العبد
ليتكلم بالكلمة ينزل بها في النار ابعد وهو صفة مصدر محذوف اي نزولا ابعد او صفة النار على تقدير ان يكون اللام فيه
زائدة ما بين المغرب والمشرق ما موصولة والظرف صلته يعني ابعد قعرا من البعد الذي بين المشرق والمغرب وفيه حث
على قلة الكلام قال حكيم خلق الله لنا اذنين ولسانا واحدا ليكون الحاصل سماعه ضعف كلامه ق ابو هريرة وابن عباس رض
اتفقا على الرواية عنهما ان العين حق اي ان اصابتها حق تقدم بيانه في اول هذا الباب سبب وروده ما روي عن
علي رض ان جبرئيل عم اتى النبي عم فوجده مغتما فقال ما هذا الغم الذي اراه في وجهك قال الحسن والحسين اصابتهما العين قال
يا محمد صدق بالعين ان العين حق المراد من العين الاول العين ومن الثاني القدر يعني صدق بالقدر كانه يقول انت مصدق بالقدر فاعوذا
الحزن فلا تتمسك امر الحسن والحسين فان الله تعالى يعافيهما وقيل العين داء تعرفه العرب وقالوا العين يدخل الرجل القبر و
الجمل القدر اي ان هذا الداء يقتل والوجه هو الاول ق ابي بن كعب رض اتفقا على الرواية عنه ان الغلام الذي قتله الخضر بفتح
الخاء وكسر الضاد طبع كافرا فان قلت ما معنى هذا وقد قال عم كل مولود يولد على الفطرة قلت المراد بالفطرة استعداده
قبول الاسلام وذلك لا ينافي كونه شقيا في جبلته او يراد بالفطرة قولهم بلى حين قال الست بربكم قال النووي لما كان ابواه مؤمنين
يكون هو مؤمنا ايضا فيجب تاويله بان معناه والله اعلم ان ذلك الغلام لو بلغ لكان كافرا ولو عاش لارهق ابويه اي غشيهما
طغيانا وكفرا اي طغيانا عليهما وكفرانا لنعمتهما بعقوقه وسوء صنيعه او معناه حملهما حبه على ان يتبعاه فان قلت
من فسر كفر احد في المآل لا يبيح قتله في الحال فكيف قتله الخضر عم خوفا من كفره قلت يجوز ان يجعل ذلك في شرعهم
او نقول هذا علم لدني كما قال تعالى وعلمناه من لدنا علما وله مذهب آخر غير المعهود في الظاهر فلا نشتغل بكيفيته وفي الحديث بيان
الحكمة في فعل الخضر عم فكانه خرج في الاعتذار عنه ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه ان الفتنة اي الحروب والاختلاف بين
المسلمين ههنا وهو اشارة الى المشرق من حيث يبان له يطلع قرن الشيطان اي ناحية رأسه ولعل المراد بالشمس
ذكر المحل وارادة الحال كما جاء في حديث آخر اذا طلعت الشمس بين قرني الشيطان وسيأتي بيانه قال الصغاني مؤلف
هذا الكتاب هذا حديث سمعته من النبي عم في المنام قاله وهو يشير الى المشرق م انس رض روى مسلم عنه ان الكافر اذا
عمل حسنة اطعم بها على صيغة المجهول طعمة بالنصب مفعول له وهو بضم الطاء الاكلة لكن المراد بها هنا الحظ من الدنيا

صنعة طعمة يعني يجازي بحسنته بنصيب في الدنيا ولا نصيب له في الآخرة واما اذا اسلم فقال بعض لا يثاب على
حسناته السابقة لانعدام شرط القبول وهو الايمان عند وجودها وقال آخرون يثاب عليها لما صح ان النبي عم قال اذا اسلم
الكافر فحسن اسلامه كتب الله له كل حسنة كان زلفها واما المؤمن فان الله يدخر له حسناته في الآخرة ويعقبه رزقا
في الدنيا على طاعته خ ابن عمر وابو هريرة رض روى البخاري عنهما قال سئل النبي عم عن اكرم الناس فقال ان الكريم بن الكريم
بن الكريم بن الكريم الكرم اسم جامع لكل ما يحمد به كتب ابن في الثلثة بدون الالف وصوابه ان يكتب بها لوقوعه بين
الصفات يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم اجتمع في يوسف عم مع كونه ابن ثلثة انبياء متناسلين شرف
النبوة وحسن الصورة وعلم الرؤيا ورياسة الدنيا وحياطة الرعايا في القحط والبلايا فاي رجل يكون اكرم من
هذا م واثلة بن الاسقع رض واثلة بكسر الثاء المثلثة والاسقع بالسين المهملة والقاف قيل انه كان من اهل الصفة
ما رواه عن النبي عم ستة وخمسون حديثا الجزء الصحيحي حديثان احدهما للبخاري وللآخر لمسلم وهو ان الله اصطفى كنانة
وهي بكسر الكاف عدة قبائل ابوهم كنانة بن خزيمة وهو من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة لان ابا قريش نضر بن كنانة
هذا واصطفى من قريش بني هاشم وهاشم هو ابن عبد مناف وهو من اولاد نضر هذا واصطفاني من بني هاشم لان محمدا عم
ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم هذا ومعنى الخيرية والاصطفاء في هذه القبائل ليس باعتبار الديانة بل
باعتبار الخصال الحميدة ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ان الله امرني ان اقرأ عليكم لم يكن الذين كفروا قاله النبي عم
هذا الحديث لأبي بن كعب قيل الحكمة في الامر بالقراءة على ابي رض مع سماعه قراءة النبي عم كبر ايهوان الله تع كان عالما
بان الناس سيأخذون القرآن منه ويكون شيخا فيه فامر النبي عم بالقراءة عليه ليتعلم آداب القراءة وآداب التعليم
ليتبين الامة بذلك وكان ابي رض ممن جمع القرآن على عهد رسول الله عم روي ان عمر رض كان يقول اقرؤنا ابي واقضانا
علي فقال ابي وسماني هذا معطوف على فعل مقدر مع حرف الاستفهام يعني هل ذكرني الله صريحا وسماني قال نعم فبكى ابي
ابتهاجا وفرحا من تسمية الله اياه بامر القراءة او خوفا من العجز عن قيام شكر تلك النعمة قال النووي تخصيص هذه السورة
لانها وجيزة جامعة لقواعد كثيرة من اصول الدين وفروعه والاخلاص وتطهير القلب وكان الوقت يقتضي الاختصار
وقال المظهر لان فيها قصة اهل الكتاب وابي كان من علماء اليهود ليعلم حال اهل الكتاب وخطاب الله معهم خ ابو الدرداء رض
روى البخاري عنه قال كنت جالسا عند النبي عم فاقبل ابو بكر رض متشمرا فسلم فقال كان بيني وبين عمر شيء فاسرعت اليه في
الغضب ثم ندمت فسألته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال عم يغفر الله لك يا ابا بكر ثلثا ثم ان عمر ندم على
فعله فاتى منزل ابي بكر فلم يجده فاتى النبي عم فقال عم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواساني
اي شاركني واو مقلوبة من الهمزة تخفيفا قاله الجوهري واساني لغة ضعيفة في آساني وقد جاء في حديث آخر آساني بنفسه
بابقاء مهلة المخاطرة وماله ببذله في نصرة دينه فهل انتم تاركون لي صاحبي يعني اتركوه لاجلي ولا تؤذوه وان بدا منه ما

يوجب ذلك روي ان ابا بكر رض ما اوذي بعد هذا الحديث قوله فهل انتم تاركون ادل على طلب الترك من فهل انتم تتركون
لما هو مبين في علم المعاني ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها بالرفع والنصب روايتان
يعني لم يؤاخذهم بما وقع في قلوبهم من القبائح اعلم ان حديث النفس المتجاوز عنه على نوعين ضروري وهو ما يقع من غير قصد
واختيار وهو ما يقع بقصد والمراد به في الحديث النوع الثاني لان النوع الاول معفو عن جميع الامم اذا لم يقدر عليه لامتناع
الخلو عنه فلا يبقى لقوله لامتي فائدة وانما عفي النوع الثاني من هذه الامة تكريما لنبيها عم ما لم تتكلم به او تعمل به وما من شرطية
وجزاؤها محذوف بقرينة ما سبق وقد بعض شراح المصابيح الاختيارية بما اصر عليه وحصل ما في ما لم تتكلم به للمدة وهو ليس
الاوجه وفيه دليل على ان حديث النفس ليس في معنى الكلام حتى لو حدث نفسه في الصلوة لا تبطل ولو طلق امراته بقلبه لا
تطلق واما اذا كتب طلاق امراته فيجوز ان يكون ذلك طلاقا لانه عم قال ما لم تتكلم به او تعمل به والكتابة نوع من العمل
وهو قول محمد بن الحسن رح فان قلت الحديث مخالف لقوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله
قلت روي ان ابن عباس رض وغيره من الصحابة ان هذه الآية لما نزلت اشتد على الصحابة ذلك وقالوا لا نطيقها فنسخها الله بقوله
لا يكلف الله نفسا الا وسعها كذا قاله الشارح لكن المحققين على ان هذه الآية محمولة لا منسوخة لان النصوص دالة على المؤاخذة
بعزم القلب منها قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم وقوله تعالى ان بعض الظن اثم والاجماع
منعقد على تحريم الحسد والكبر واما حديث المتن والحديث الآخر وهو قوله عم حكاية عن الله تع اذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها وان
عملها فاكتبوها واذا هم بحسنة ولم يعملها فاكتبوها حسنة وان عملها فاكتبوها عشرا فمحمول على مجرد الخطور من غير توطين النفس عليه جمعا
بين الدليلين واما اذا وطن نفسه على معصية مثلا فان قطع عنها قاطع غير خوف الله يكتب هذا العزم سيئة وان عملها
كتب معصية ثانية وان قطع عنها خوف الله يكتب حسنة كذا قاله النووي في شرح صحيح مسلم فان قلت قد نقل الصحابة
نسخها فكيف ينكر عليه قلت اختلف اصحاب الاصول في ان قول الصحابي نسخ كذا بكذا هل يكون حجة يثبت به النسخ
ام لا والمحققون على انه لا يثبت حتى ينقل عن النبي عم لاحتمال ان يكون قولا عن اجتهاد م ابو الدرداء رض روى مسلم عنه ان الله جزأ
القرآن وهو بتشديد الزاء المعجمة يعني قسمه ثلثة اجزاء فجعل قل هو الله احد جزءا من اجزاء القرآن وجه كونه جزءا يجوز ان يكون
باعتبار الثواب يعني ان الله تع يعطي قارئ هذه السورة ثواب قراءة ثلث القرآن من غير تضعيف اجر كذا قاله النووي وقيل
ان القرآن على ثلثة انحاء قصص واحكام وصفات الله وقل هو الله احد متمحض للصفات ق اتفقا على الرواية عنه ان الله حبس
عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين قصة الفيل على وجه الاختصار ما روي ان ابرهة ملك اليمن بنى كنيسة بصنعاء
ليصرف اليها وجوه الحجاج من مكة فخرج الى الكعبة ليخربها وكان معه الف فيل وفيه فيل عظيم كان مقدم الكل وكلما وجهوه
الى الحرم برك واذا وجهوه الى جهة اخرى هرول فبينما هم كذلك ارسل الله اليهم طيرا لكل طائر حجر في منقاره وحجران في رجليه فالقت
اليهم حجارة فهلكوا فان اراد بسط القصة فليطالع التفسير في سورة الفيل وانها لم تحل لاحد كان قبلي وانها احلت لي ساعة من نهار

قيل ما احله له عم كان اراقة الدماء فقط لانهاهم المحتاجة اليها للفتح وقيل كان جميع المحرمات فيها من الصيد وغيره لا
ظلا فالحديث علم ان مكة شرفها الله حرمها ابرهيم عم لما صح من النبي عم انه قال ان ابرهيم حرم مكة واني حرمت المدينة وما روي
انه عم قال ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات فالمراد به كتابته في اللوح ان ابرهيم سيحرمه فانها لا تحل لاحد بعدي
فلا ينفر صيدها بتشديد الفاء على صيغة المجهول اي لا يتعرض له بالاصطياد وقيل معناه لا يبعد عن موضعه باي وجه كان ولا يختلى
شوكها اي لا يقطع فاذا لم يجز قطعه مع كونه موذيا يفهم منه بدلالة النص ان كل نبات فيها لا يجوز قطعه وهذا النهي عن النهي
المراد بالشوك ما هو رطب منه لانه جاء في رواية لا يختلى خلاها والخلا بالقصر هو الرطب من الكلاء ولا تحل ساقطتها اي لقطتها الا
لمنشد اي لمن يعرفها فان قيل الحديث في بيان الخصال المختصة بالحرم وهذا الحكم غير مختص به بل لقطة الحل كذا فما وجه ايراده ههنا قلت
لدفع وهم من يتوهم ان لقطة الحرم لا يملك اصلا كما لا يقطع شجرها ومن قتل له قتيل اي مقتول سماه قتيلا باعتبار ما يؤول كما جاء
في القران اني اراني اعصر خمرا والا فانما يقتل الحي لا المقتول فهو بخير النظرين اما ان يفدي على بناء المعلوم اي الولي القاتل واما
ان يقيد بضم حرف المضارعة يقال اقدت القاتل بالقتيل اي قتلته به يعني ولي المقتول مخير ان شاء قتل القاتل وان شاء
اخذ فداءه وهي الدية وله اجبار القاتل على اي الامرين شاء وهو احد قولي الشافعي رح وذهب ابو حنيفة رح الى ان موجبه القصاص
فقط لقوله عم العمد قود يعني موجبه وحملوا الحديث على رضاء القاتل توفيقا بين الدليلين يعني لا يعتبر الولي البتة لان رضاء القاتل
باعطاء الدية قد يكون خيرا له فقال العباس الا الاذخر وهو حشيشة طيبة الرائحة يا رسول الله فانا نجعله في قبورنا وبيوتنا
فقال اي النبي عم الا الاذخر وهذا استثناء عن الحكم المفهوم بدلالة النص وهو ان كل نبات الحرم لا يجوز قطعه فيكون الاستثناء
متصلا قال علماؤنا النهي مصروف الى ما ينبت في الحرم بنفسه دون ما يستنبته الادميون لان كمال النسبة الى الحرم فيما ينبت فيه
بلا مشاركة عمل فان قلت ما وجه استثناء النبي عم الاذخر من الحظر عند مسالة العباس فالجواب بان الاستثناء يجوز
ان يكون بوحي الله تعالى اليه في تلك الحالة او وحيه اليه قبلها ان طلب احد استثناء الاذخر فاستثناه او بان استثناءه كان بالاجتهاد
او بان النبي عم كان اراد ان يستثني الاذخر فسبقه العباس فتمم عم كلامه بعده ومن يجوز انفصال الاستثناء من الحكم يتقدر الحكم ههنا
في الاستثناء يعني لا يقطع نباته الا الاذخر فقام ابو شاه قال النووي ابو شاه بهاء بعد الالف ولا يقال بالتاء لا يعرف اسمه وانما
هو معروف بكنيته رجل من اهل اليمن فقال اكتبوا لي يا رسول الله يعني مر بان يكتب لي هذا الحديث واسناد الكتابة الى
النبي عم مجاز لشهرته اميا وانما خاطبه بالجمع تعظيما له فقال اكتبوا لابي شاه وهذا اذن من النبي عم بكتابة الشيء وكان نهى عنها
في الاول قبل اشتهار القران خوفا من اشتباهه به فلما اشتهر اذن به م ابي سعيد رض قال ان الله حرم الخمر وهو اسم للني
من ماء العنب اذا اشتد وغلا وقذف بالزبد عند ابي حنيفة رح وقال هو اسم لكل مسكر يخامر العقل ويغطيه والخلاف مشهور
فمن ادركته هذه الاية وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
لعلكم تفلحون وعنده منها شيء فلا يشرب ولا يبيع قيل في الاية دلالة على حرمة الخمر بوجوه الاول قصرها على الرجس وهو في اللغة

القذر يعني ما الخمر الا نجس في الحكم فيكون محرما كالميتة والثاني الاخبار بانها من عمل الشيطان والذات لا يستعمل فيقدر
تناولها والثالث الامر بالاجتناب عنها والامر للوجوب وهذا ابلغ في بيان تحريمها والرابع رجاء الفلاح بالاجتناب
عنها م عائشة رض روى مسلم عنها قالت توفي صبي من الانصار فدعي النبي عم الى جنازته فقلت له طوبى عصفور من
عصافير الجنة فقال عم او غير ذلك يا عائشة ان الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه اهلا ولهذه اهلا الهمزة فيه
للاستفهام على سبيل الانكار والواو فيه للحال يعني اتعتقدين ما قلت والحق غير الجزم به قال النووي اجمع العلماء على ان
اطفال المؤمنين من اهل الجنة لقوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم قال المفسرون ذريتهم عامة
تشمل الصغير والكبير فمعنى الاية الحقنا بسبب ايمان الاباء المؤمنين ذرياتهم التابعين لهم في الايمان حقيقة ان كانوا كبارا
او حكما ان كانوا صغارا في الدرجات وان كانوا لا يستاهلونها تفضلا عليهم وعلى اباءهم ليتم سرورهم في الجنة وتوقف
بعض من لا يعتد به متمسكا بهذا الحديث اجيب عنه بانه عم نهاها عن الحكم على معين بدخول الجنة كما ان الحكم به على
معين من الكبار ممنوع او بالصدور هذا الحديث يحتمل ان يكون قبل نزول ما نزل في اطفال المسلمين واما اطفال المشركين
فالاكثرون على انهم في النار تبعا لابائهم وقال اخرون انهم في الجنة لان النبي عم اخبر انه راى في رؤياه ابرهيم الخليل عم في
الجنة وحوله اولاد الناس قالوا يا رسول الله واولاد المشركين قال واولاد المشركين رواه البخاري ولقوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا وولد الكافر لم يتوجه اليه التكليف وبعثة الرسول فلا يكون من اهل النار ويمكن ان يدفع الدليلان
بان المرئي في المنام كان في النشاة البرزخية ولا يلزم ان يكونوا في النشاة الجنانية كذلك وبان المراد من العذاب في الاية عذاب
الاستيصال في الدنيا ولا يلزم منه نفي عذاب الاخرة ولئن سلم فلا يلزم ان يكونوا من اهل الجنة لجواز ان يكونوا في الاعراف وتوقف
فيه طائفة وهو الظاهر ق ابو هريرة رض اسقط الرواية عنه ان الله خلق الخلق اي قدر المخلوقات في علمه السابق على ايجادهم
عليه وقت وجودهم حتى اذا فرغ منهم يعني اتم قضاءهم والفراغ يذكر ههنا بطريق التمثيل وتذكير الضمير في منهم بطريق
تغليب العقلاء على غيرهم قال الشيخ الشارح خلق ان كان بمعنى اوجد والفراغ على حقيقته لكن لا يخفى ما فيه من الضعف لان
الفراغ الحقيقي بعد الشغل وهو على الله تعالى ممتنع قامت الرحم فقالت المراد بقيامها قيام ملك يتكلم بذلك على لسانها باذن الله
والاحسن ان يقال هذا من باب التمثيل شبه الرحم بمن يحتاج الى صلته ويمتنع من قطيعته فيقوم ويقول الا حقيقة
قيام وصورة كلام كما تقول اردت ان اقطع محبتك فقامت محبتك وتشبثت بذيلي هذا مقام العائذ من القطيعة
هذا صفة محذوف اي مقامي هذا مقام المستعيذ بك من قطيعة قال نعم ضمير قال نعم عائد الى الله ونعم حرف ايجاب يقرر
لما سبق استفهاما كان او خبرا اما ترضين هذا خطاب للرحم الهمزة فيه للاستفهام على سبيل التقرير لما بعد ما النافية ان
اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال اي الله فذاك لك اي الحكم السابق حصل لك قال رسول الله عم اقرؤوا
ان شئتم يعني ان شئتم مصداق استحقاق قاطع الرحم بقطع الرحمة اقرؤوا هذه الاية فهل عسيتم ان توليتم يعني بتوهم فكم ان

اعرضتم عن القرآن واحكامه او معناه ان توليتم امور الناس وتأمرتم عليهم ان تفسدوا في الارض وسوء حرضتم على و تقطعوا
ارحامكم فان قلت ما معنى الاستفهام والله تعالى عالم بما كان وما يكون قلت معناه انكم احقاء بان يقول لكم كل من عرف
تخالج اعتقادكم في الايمان فهل عسيتم لما عهد فيكم من خايل الالاف دون الارض وكلا اشارة الى المفسدين وقاطعي الارحام
منهم الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم م عائشة رض روي مسلم عنها ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب
آبائهم يعني عينهم في الازل بكون اهل الجنة عبر عن الازل باصلاب الآباء لانه اقرب الى فهم الناس وخلق للنار اهلا خلقهم
لها وهم في اصلاب آبائهم ف ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه قال مر العباس بمجلس فيه قوم من الانصار يبكون حين اشتد
مرض رسول الله عم فقال لهم ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجالسنا مع رسول الله فدخل العباس على رسول الله عم فاخبره فعصب رسول
الله عم راسه بحاشية برد وخرج وصعد المنبر فخطب وكان ذلك آخر خطبته واثنى على الانصار فقال ان الله خير عبدا
اراد به نفسه انما نكره لابهام الامر عليهم لئلا يحزنوا بسبب اختياره عم ما في الآخرة والانتقال اليها بين الدنيا اي بين
ان يعطيه ما شاء من العمر وسلع الدنيا وبين ما عنده اي بين ما عند الله في الآخرة من الدرجات العليا فاختار ذلك
العبد ما عند الله فلم يفهم من القوم ان المخير هو الرسول عم الا ابو بكر رض فبكى فقال فديناك بآبائنا وامهاتنا اعلم ان هذا
التخيير غير مختص بالنبي عم لما روت عائشة رض انه عم قال لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير اقول تخييرهم انما يفيد اذا
كانت آجالهم مكتوبة بالتعليق واما اذا كانت مقطوعة ففائدة التخيير والله اعلم اكرامهم وتطييب قلوبهم وطلب رضاهم
ومعلوم انهم يختارون الدنيا على ما في الآخرة كما قال فداك ابي وامي مع العلم بانه لا يكفر م عائشة رض روي مسلم عنها ان الله رفيق
يحب الرفق وهو اصل الامر بوجه يسير يعني يحب ان يرفق بعضهم بعضا وقيل معناه يحب ان يرفق بعباده لكن قوله عم ويعطي
على الرفق ما لا يعطي على العنف وهو ضد الرفق يقوي المعنى الاول يعني ان الله تعالى يعطي على الرفق من الثواب او من المطالب والاغراض
ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه اي على ما سوى الرفق من الخصال الحسنة وانما ذكره بعد قوله ما لا يعطي على العنف ليدل
على ان الرفق انجح الاسباب قال بعض الشراح لا يجوز اطلاق الرفيق على الله تعالى ولا ينادي في الدعاء يا رفيق لانه لم يوصف بذلك
نقل الينا من الحديث جواز لانه ذكر على وجه الاخبار لا الاسمية الى هنا كلامهم لكن عدم جواز الاطلاق ليس على الاطلاق بل فيه ما قاله
الامام المازري رح اختلف المتاخرون في ان ما ثبت وصف الله باخبار الاحاد هل يجوز تسمية الله تعالى والثناء عليه به ام لا فمنهم من
جوزه لان هذا من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنهم من منعه لان هذا من باب الاعتقاد على الله تعالى ولا بد ان يرد به نص مقطوع
به وقال القاضي الصواب جوازه م ثوبان رض روي مسلم عنه ان الله زوى لي الارض اي جمعها فرأيت مشارقها ومغاربها جمعها باعتبار
اختلاف طلوع الشمس في الشتاء والصيف او باعتبار الكواكب خصهما بالذكر اشارة الى ان ملك هذه الامة فيها اكثر مما في
جهتي الجنوب والشمال وهكذا وقع فصلوات الله وسلامه على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى ثم لعل جمع بعض
الارض واراءتها للنبي عم على سبيل التخييل والتمثيل كان للتبشير بكثرة امته وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها قال شارح

اللام في الارض للاستغراق ومن في منها للتبعيض لكنه ضعيف لان ملك امته لم يبلغ جميع اجزائها ولا يجوز ان يجعل من
التبعيضية بدلا مما زوي لانه حرف بل اللام فيها للعهد الخارجي كما اذا قيل اغلق الباب اذا كان شاهدا ومن فيها
للتبيين ولا دليل على جمع جميع الارض م جابر بن سمرة رض روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عم مائة وستة واربعون
حديثا له في الصحيحين خمسة وعشرون حديثا المتفق عليه منها حديثان وباقيها لمسلم ان الله تعالى سمى المدينة طابة وكان اسمها
اولا يثرب فكره النبي عم الاسم لان التثريب مستعمل في معنى القبح فبين ان الله تعالى سماها طابة لتطييب سكانها بالدين واما تسميتها
يثرب في قوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فباعتبار قول المنافقين او يكون نزول الآية قبل التسمية بطابة ف انس رض
اتفقا على الرواية عنه قال رأى النبي عم شيخا يمشي بين ابنيه متكئا عليهما فقال ما بال هذا قالوا نذر ان يمشي الى بيت الله تعالى فقال
ان الله عن تعذيب هذا نفسه لغني وامره ان يركب تقديم الجار والمجرور للاهتمام وقيل للتخصيص لان من تحمل تلك المشقة
جعل كانه اعتقد ان الله غير غني عن هذا فيكون رد قلب والمصدر مضاف الى فاعله ونفسه مفعول لم يذكر في الحديث
انه عم الزم دما عليه صاعليه والشافعي رح عمل بظاهره وقال لا دم عليه وقال ابو حنيفة رح وهو احد قولي الشافعي
عليه دم لانه ادخل نقصا في الواجب وهو عدم وفائه كما التزم خ ابو قتادة الحارث بن ربعي رض روى البخاري عنه قال
كان النبي عم في سفر مع اصحابه فنزلوا آخر الليل فناموا فما ايقظهم الا حر الشمس فقال عم ان الله قبض ارواحكم وهو مجاز
عن سلب الحس والحركة الارادية عنهم لان النائم كمقبوض الروح وارسلها عليكم حين شاء وردها عليكم حين شاء يا بلال
ثم فاذن الناس بالصلوة وهذا يدل على وجوب قضاء الفائتة واثبات الاذان لها فان قيل كيف فات عنه الفجر
وقد قال ينام عيناي ولا ينام قلبي اجيب عنه بوجهين احدهما ان قلبه كان يدرك الحسيات اذا لم يبطل الآتها كالآت
السمع والشم وغيرهما وههنا طلوع الفجر مما يدرك بالعين وهي نامت فلا ينافي عدم ادراكه الطلوع يقظة قلبه والثاني يجوز
ان يكون له حالتان احديهما ينام فيه قلبه والاخرى لا ينام فيها وهو من الاكثر وقال النووي الجواب الثاني ضعيف والصحيح المعتمد
هو الاول واقول ارى الامر عكسا لان النفوس القدسية يدرك الاشياء بلا واسطة الالات كما ورد انه عم قال اتموا الصفوف
فاني اراكم خلف ظهري ويؤيد الجواب الثاني ما روي انه عم قال ما الغيب على نومة مثلها لعل حكمة الله فيه اعلام هذا الحكم بارادة
فعل رسول الله عم م عبد الله بن عمر رض روى مسلم عنه قال اخبر ابو بكر رض انه دخل على زوجته اسماء فرأى نفرا من بني هاشم عندها
فكره ذلك فقال عم ان الله قد برأها اشار به الى ان الله جعلها بريئة من ذلك اي مما خطر على قلب ابي بكر يعني اسماء تغنيه لضمير
التانيث في برأها بنت عميس بالعين المهملة على صيغة التصغير امرأة ابي بكر قيل كانت زوجة جعفر بن ابي طالب
هاجرت معه الى الحبشة فتزوجها ابو بكر رض بعد جعفر وعلي بعد ابي بكر وفيه جواز خلو الرجلين مع الاجنبية اذا
كانا صالحين ف زيد بن ارقم رض اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم سبعون حديثا له في الصحيحين اثنا عشر
انفرد البخاري بحديثين ومسلم بستة ان الله قد صدقك قاله له اي الحديث الراوي حين نزلت سورة المنافقين وفي

هم الذين يقولون لا تنفقوا الآية

ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون

يقول عبد الله بن ابي حين نازعه رجل من المهاجرين في غزوة بني المصطلق فغضب عبد الله
كان اخبر الى الراوي رسول الله عم
فقال ما مثلنا ومثلهم الا كما قيل سمن كلبك يأكلك لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا اي يتفرقوا وقوله بالجر عطف
على مجرور الباء في يقول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل اراد بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله قال الراوي
فلما سمعت منه ذلك قلت انت والله الذليل ومحمد في عز الرحمن فقال عبد الله اسكت فانما كنت العب فلما
نقلت كلامه الى النبي عم قال له انت قلت هذا الكلام فقال عبد الله والله ما قلته وان زيدا الكاذب فقال
من حضر من الانصار عبد الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام يا رسول الله ووقعت لي الملامة في الانصار فكذبوني
ولما انزل الله تعالى سورة المنافقين اخذ رسول الله اذني فقال الحديث م شداد بن اوس رض قيل ما رواه عن النبي عم روى مسلم عنه ه
خمسون حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والاخر لمسلم وهو هذا ان الله كتب الاحسان على كل شيء على بمعنى
في اي امركم به في كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة بكسر القاف نوع من القتل وهو ههنا القتل قصاصا او حدا كما تقتل
تارك الصلوة عمدا عند الشافعي ومالك واحمد رح اذ لا تنازع في غير ذلك والاحسان فيها اختيار اسهل الطرق واقلها ايلاما
واما قتل قطاع الطريق بالصلب والزاني المحصن بالرجم فمستثنى من هذا الحديث لان التشديد فيهما ورد من الشارع
واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح وليحد احدكم شفرته وهي السكين العظيمة اي ليجعلها حادة وليعجل في امرارها وليرح ذبيحته
اي ليتركها حتى تستريح وتبرد وهذان الفعلان كالبيان للاحسان في الذبح لا يقال هذا معارض لقوله عم من غرق
غرقناه ومن حرقناه لانه محمول على السياسة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا حرق ط
من فيه للبيان وهو مع مجروره حال من حظه يعني ان الله تعالى خلق لابن آدم الحواس التي بها يجد لذة من الزنا واعطاه
القوى التي بها يقدر عليه وركز في جبلته حب الشهوات ادرك ذلك لا محالة بفتح الميم اي اصاب ذلك النصيب البتة وهو
استيناف جواب عمن قال هل يتخلص ابن آدم عنه فزنا العينين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تمنى اي تتمنى بحذف
احدى التائين وتشتهي والتمني اعم من الاشتهاء لانه يكون في الممتنعات دونه والفرج يصدق ذلك اي ما تتمناه النفس ويدعو
اليه الحواس وهو الجماع او يكذبه ومعنى تكذيبه تركه والكف عنه واسنادهما الى الالة مجاز اعلم ان هذا ليس على عمومه فان
الخواص معصومون عن الزنا ومقدماته ويحتمل ان يبقى على عمومه بان يقال كتب الله على كل فرد من بني آدم من صدور نفس الزنا
ومقدماته فمن عصمه الله بفضله من الزنا صدر عنه شيء من مقدماته الظاهرة ومن عصمه عنها ايضا وهم الخواص
صدر عنه لا محالة بعض شيء من مقدماته الباطنة وهو تمني النفس واشتهاؤها ويؤيده قوله عم ادرك ذلك لا محالة له بعض
خط المكتوب عليه م عائشة رض روى مسلم عنها قالت اتى النبي عم ناس من اليهود فقالوا السام عليك يا ابا القاسم فقال
عم عليكم ففطنت قولهم فسببتهم فقال عم ان الله لا يحب الفحش وهو اسم لكل خصلة قبيحة والتفحش وهو التكلف
فيها السام هو الموت ق عبد الله بن عمرو رض اتفقا على الرواية عنه ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه انتزاعا مفعول

مطلق مقدم على فعله ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا ليقبض من غير لفظه وينتزعه صفته ويجوز ان يكون ينتزعه بيانا
لقوله يقبض او حالا من فاعله من الناس اي من صدورهم ولكن يقبض العلم وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التعظيم كما في قوله
الله الصمد بعد قوله قل هو الله احد المراد به علم الشرائع بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما وفي ذكرنا دون ان اشارة الى انه
كائن لا محالة اتخذ الناس رؤسا بضم الهمزة والتنوين جمع رأس ورأس القوم كبيرهم ويروى رؤساء بالمد جمع رئيس
وكلاهما صحيحان جهالا فسئلوا على بناء المجهول ضميره راجع الى الرؤساء فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا م ابو موسى رض
روى مسلم عنه ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام هذا بيان لاستحالة وقوع النوم عنه لانه عجز والله متعالى عنه يخفض القسط
ويرفعه المراد بالقسط الميزان يعني ان الله يخفض ويرفع ميزان اعمال العباد المرتفعة اليه يقللها لمن يشاء ويكثرها لمن
يشاء كما يفعله الوزان يخفض مرة ويرفع اخرى وهذا تمثيل وقيل المراد به الرزق خفضه تقليله ورفعه تكثيره وقيل
المراد به العدل يعني ينقص العدل في الارض بغلبة الجور والظلم ويرفعه تارة بغلبة العدل والعلم ويقال معناه يخفض
بالقسط ويرفع بالقسط يعني ان الله تعالى يرفع بعدله المطيعين ويخفض به العاصين والله تعالى في ذلك عادل لا ظالم ويجوز ان يعلل
القسط مشتركة في الجور والعدل ويراد بالقسط المذكور الجور وبالضمير العائد اليه في يرفعه العدل يعني يضع اهل الجور في الدنيا
بالبغض والعقاب وفي الآخرة بالبأس والعذاب ويرفع اهل العدل في الدنيا بالذكر الجميل وفي الآخرة بالثواب الجزيل يرفع اليه على
صيغة المجهول اي الى خزنته عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل يعني يرفع الملائكة عمل كل من الليل والنهار على
حدته ولا يؤخرونه حتى ينضم اليه عمل الآخر او معناه يقبل الله اعمال المؤمنين المخلصين في ليلهم قبل النهار وفي نهارهم قبل الليل وفيه
تعجيل اجابته لمن دعاه وحسن قبول لمن عمل له حجابه النور استيناف عمن قال لم لا نشاهد الله يعني هو محتجب بنور عظمته فلا
نشاهد لان من كان حجابه ما هو رافع الحجاب في غيره كيف نشاهده فان قيل فيلزم ان لا يراه المؤمنون وفيه حجة للمعتزلة قلنا اراد به
مرتبة الالوهية والله تعالى لا يرى بها وانما يرى بمرتبة الربوبية اعلم ان كون الشيء ذا حجاب من اوصاف الجسم فلا يليق به فتاويله
انه بالنسبة الى العباد وقد جاء في الرواية الصحيحة حجابه النار قال الكلاباذي يجوز ان يكون النار عبارة عن الشغل يعني حجب
الخلق عنه بشغلهم بنعمائهم وحاجاتهم لو كشف هذا الحجاب فان لهم هيبته وسلطانه لفنوا لو كشفه هذا استيناف
ايضا جواب عمن قال لم لا يكشف ذلك الحجاب لاحرقت سبحات بضم السين والباء جمع سبحة وهي العظمة وجهه اي ذاته ما انتهى
اليه بصره من خلقه الضمير في بصره اي علمه لله تعالى والمراد بما انتهى جميع المخلوقات لان بصره تعالى محيط به يعني لو كشف الحجاب عن ذاته
لاضمحل جميع مخلوقاته من هيبته وفنوا م ابو هريرة رض روى مسلم ان الله لا ينظر الى صوركم المجردة عن السير المرضية واموالكم
العارية عن الخيرات ولكن ينظر الى قلوبكم التي موضع التقوى واعمالكم التي يتقرب بها الى الله ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
ان الله لا ينظر اي نظر الرحمة فيكون محمولا على المستحل او على الزجر ويجوز ان يراد به نظر اللطف والعناية الى من يجر ازاره المراد به
انزاله من الكعبين لما روي انه عم قال ما اسفل من الكعبين ففي النار بطرا اي تكبرا يفهم منه ان جره ان لم يكن للكبر لا يكون حراما لكنه مكروه

كراهة تنزيه قال العلماء كذا كل ما زاد على الحاجة المعتاد في اللباس من الطول والسعة فمكروه لكن الحديث في الرجال
واما النساء فقد صح عن النبي عم الاذن لهن في ارخاء ذيولهن ذراعا خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ان الله لما قضى الخلق
اي قدر المخلوقات كتب عنده اي اثبت في علمه الازلي فوق عرشه معنى كونه فوق العرش والله اعلم كينونته مستورا
عن جميع الخلائق مرفوعا عن حيز الادراك لان فوقه مكانا ان رحمتي سبقت غضبي اي غلبت عليه بكثرة آثارها الاترى
ان قسط الخلق من الرحمة اكثر من قسطهم من الغضب لنيلهم اياها بلا استحقاق ولاينالون غضبه الا بالاستحقاق وان
قلم التكليف مرفوع عنهم الى البلوغ ولا يعجل العقوبة عليهم اذا عصوا بل يرزقهم ويقبل توبتهم الى ان خلقنا
تعابا ورزقنا بحانا فارحمنا بحانا فيكون الرحمة سابقة على الغضب حقيقة لانها اول الصفات اذ لو لم يكن رحمة لما
وجد شيء من الاشياء فضلا عن الغضب لعل هذا القائل اراد به السبق في الظهور لان ايجاده رحمة ومنه قوله ربنا
وسعت كل شيء رحمة وعلما لاق الثبوت لان كل صفاته قديمة ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت اصفت نمطا وهو
نوع من البسط فسترته على الباب فلما رآه النبي عم جذبه حتى هتكه فقال ان الله لم يأمرنا ان نستر الحجارة والطين وفيه
دلالة على كراهة ستر الحيطان بالثياب كراهة تنزيه ان لم يكن للمنظر وقال بعض ان فيه كراهة تحريم لان هتكه
عم تشديد في الزجر عنه وهو بعيد لان الحديث يدل على كونه غير مأمور به ولا يلزم منه كونه منكرا لجواز ان يكون جلالا
واما هتكه على هذا التقدير فيجوز ان يكون لعلو مرتبته وغاية تنزههم م عائشة رض روى مسلم عنها قالت لما نزلت آية
التخيير وهي قوله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا الآية بدأ بي النبي عم فتلا علي الآية فقلت
اخترت الله ورسوله ثم قلت اسألك ان لا تخبر امرأة بالذي قلت فقال عم ان الله لم يبعثني معنتا بتشديد النون اي
طالبا للعنت وهو العسر على الغير ولكن بعثني معلما ميسرا م ابن مسعود رض روى مسلم عنه قال سأل رجل عن النبي عم ان
القردة والخنازير من قوم ممسوخ ام لا فقال عم ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فجعل لهم نسلا المسخ تحويل
صورة الى ما هو اقبح منها كذا قاله الجوهري قال الشيخ الشارح نكر بلفظ قوما اشارة الى ان المهلكين غير المعذبين فان اريد
بالاهلاك الاعدام بالكلية كان التعذيب بالمسخ وان اريد به المسخ كان التعذيب بشيء آخر فلا بد من توجيه احد الفعلين بالمسخ
فمن يتبع صوابا وافق صوابه عم على توجيهه مع كونه زائدا على السؤال بلا فائدة لا يستقيم على الارادة الاولى لان المسخ في الحقيقة
ثبوت النسل لهم والاهلاك بالكلية لا يتصور منه النسل فكيف ينفي وكذا على الارادة الثانية لان المعذب بشيء آخر كبني اسرائيل
حيث عذبوا بالجراد والقمل وغيرهما وقوم عذبوا بالقحط فلم ينقطع نسلهم فالوجه عندي ان يحمل هذا على شكل الراوي
فيكون المراد من الاهلاك او العذاب المسخ بقرينة السؤال عنه وان القردة والخنازير كانت قبل ذلك اي قبل اهلاكهم او تعذيبهم
فان قيل روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي عم قال فقدت امة من بني اسرائيل لا ندري ما فعلت ولا اراها الا الفار الا
ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربه واذا وضع لها البان الشاء شربته وهذا يدل على ان الفار من نسل الممسوخ من الذين

بينهما قلنا هذا الحديث محمول على انه عم قاله حين لم يعلم ان الممسوخ لم يبق لهم نسل ولذا لم يجزم بذلك وقال اراها اي اظنها و
واما في الحديث الذي نحن فيه فقد جزم بعدم النسل منه خ ابو هريرة والنعمان بن مقرن رض وهو بضم الميم وفتح القاف وكسر
الراء المشددة قيل ما رواه النعمان عن النبي عم ستة احاديث انفرد مسلم منها بواحد والبخاري بهذا الحديث قال كان
النبي عم في غزوة خيبر فقال لرجل كان يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال فتعجبوا
مما قال النبي عم في حقه وكادوا ان يرتابوا فلما كثرت به الجراح قتل نفسه من شدة وجعه فقال عم ان الله ليؤيد
هذا الدين بالرجل الفاجر اي الكافر فان ذلك الرجل كان منافقا وكان قتاله رياء والرسول عم لعلمه بحاله اخبر في
شأنه ما اخبر فلما قتل نفسه تبين نفاقه لسائر المسلمين م انس رض روى مسلم عنه ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل بفتح
الهمزة اي لان يأكل الاكلة بفتح الهمزة المرة من الاكل حتى يشبع كذا قاله الجوهري فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده
عليها اتى ببناء المرة اشعارا بان الاكل والشرب وان كان قليلا يستحق الشكر عليه ثم من السنة ان لا يرفع صوته
بالحمد عند الفراغ من الاكل اذا لم يفرغ جلساؤه كيلا يكون منعا لهم ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ان الله ليضحك
من رجلين المراد من ضحكه رضاه فهو مجاز لاستحالة الضحك المعروف في حقه تعالى ولاستتباعه نوع رضاه قال التوربشتي
يجوز ان يراد ضحك الملائكة الموجهين بقبض روحهما ويكون اسناده الى الله مجازا وروي يضحك الله الى رجلين على الضحك
بالى لتضمنه معنى الانبساط يقتل احدهما صاحبه ثم يدخلان الجنة تمة الحديث قالوا وكيف يا رسول الله قال يقتل هذا
فيلج الجنة ثم يتوب الله على الآخر فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد وقال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يكون
معنى الضحك ادرار الرحمة على عبده يقال ضحك السحاب اذا صب ماءه ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه ان الله ليملي
للظالم بفتح اللام الاولى من باب الافعال اي يمهل ويطول عمره حتى يكثر منه الظلم ثم يأخذه اخذا شديدا فاذا اخذه لم يفلته
بضم الياء اي لم يتركه ولم يخلص عن الله ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى اي اهل القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد
وفي الحديث تسلية للمظلوم ووعيد للظالم لئلا يغتر بامهاله ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه ان الله ورسوله حرم بيع الخمر
والميتة والخنزير والاصنام قاله عام الفتح وهو بمكة اي الرسول عم كان فيها معناه ظ ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
قال لما قال النبي عم يوم فتح مكة من دخل دار ابي سفيان فهو آمن قالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فقد اخذته
رأفة في عشيرته ورغبة في قريته عنوا به النبي عم فنزل عليه الوحي بقولهم فقال يا معشر الانصار قلتم كذا وكذا كلا اني
محمد بن عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم يعني هاجرت الى مراد الله وديار كم فالمحيا محياكم والممات مماتكم
يعني لا افارقكم موتا وحياة احيى واموت في بلدكم كما تحيون وتموتون فيه قالوا يا رسول الله ما قلنا الا بخلا بالله
وبالله ورسوله غيرنا فقال عم ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم اي يقبلان اعذاركم فيما تقولون من دعوة
الشح قاله للانصار وفيه دلالة على جواز البخل بالعلماء والصلحاء وعدم الرضاء بفراقهم م ابو موسى رض روى مسلم عنه

ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل قال الشيخ الكلاباذي بسط
اليد كناية عن الجود يعني يجود الله بمسيء الليل وبمسيء النهار بالامهال ليتوب كما روي انه عم قال صاحب اليمين امير
على صاحب الشمال واذا عمل العبد حسنة كتب له عشر امثالها واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين امسك فيمسك
عنه سبع ساعات من النهار فان استغفر لم تكتب عليه وان لم يستغفر تكتب سيئة واحدة الى هنا كلامه لكنه غير مناسب
لقوله ليتوب مسيء النهار الا ان يراد به مسيء الليل فاضافته الى النهار باعتبار انه اصر على ذنب الليل في النهار ولم يتب
وكذا المعنى في قوله ليتوب مسيء الليل او يقال معناه يجود الله بمسيء الليل التائب بالغفران ليكون حثا على توبة مسيء
النهار وقيل هو كناية عن الطلب لان طالب الشيء يبسط يده اليه في العادة يعني ان الله تعالى يدعو المذنبين الى التوبة
فعلى هذا القول لا يناسبه ليتوب مسيء النهار الا على التاويل السابق حتى تطلع الشمس من مغربها م ابو هريرة رض اوله
ان الله يبعث ريحا من اليمن الين من الحرير وفي هذا التوصيف اشارة الى الرفق بالمؤمنين في قبض ارواحهم
فلا تدع احدا في قلبه مثقال حبة اي يوزن به الثقل وهو وزن ذرة اي مكان حبة وهي صغيرة النمل من ايمان والمراد به
ثمراته من اعمال الخير والا فالايمان غير قابل للزيادة والنقصان لان نوافل العبادات غير داخلة فيه بالاجماع والفرائض
لا تقبل الزيادة والنقصان فلو ترك شيئا منها لا يكون مؤمنا عند الشافعي رح لان انتفاء الجزء يستلزم انتفاء
الكل لا ان يكون مؤمنا ناقصا الا قبضته اي قبضت روحه فان قلت جاء في رواية اخرى ريحا من قبل الشام فما
التوفيق قلنا يجوز ان يكون الريح القابضة ريحين شامية ويمانية وان يكون واحدة مبداها من احد الاقليمين
ثم تتصل بالآخر وتنتشر فان قلت الحديث يدل على ان الساعة لا تقوم الا على الكفار وهذا يخالف لقوله عم
لا يزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق الى يوم القيمة قلت المراد من قوله الى يوم القيمة الى وقت قريب منه وعند
ذلك تقبضهم الريح اللينة ق عائشة رض اسقاط الرواية عنها ان الله يحب الرفق في الامر كله قاله لما سبت رهطا
من اليهود قالوا السام عليك بعد رده عم عليهم بعليكم م سعد بن ابي وقاص رض روى مسلم عنه ان الله يحب العبد
التقي وهو فعيل من الوقاية تاؤه منقلبة من الواو وهو من يبالغ في اجتناب الذنوب قال عم لا يبلغ الرجل درجة
المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به باس الغني المراد منه غنى النفس وقيل المراد به غنى المال قال الشيخ الشارح
لا يبعد في ذلك الخفي بالخاء المعجمة والمراد به هنا من يعتزل عن الناس للعبادة وروي بالحاء المهملة وهو من يرحم
الضعفاء خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ان الله يحب العطاس يعني سببه وهو انفتاح المسام وخفة الدماغ اذ به
يندفع الابخرة المنخنقة فيه فيعين صاحبه على الطاعة ولهذا عده الشارح نعمة فمن عقبه الحمد ويكره
التثاؤب يعني سببه وهو ثقل البدن وكثرة الغذاء وميله الى الكسل فيمنع صاحبه عن الطاعة ولهذا استن
الشارع فيه الكظم وقيل ما تثاوب نبي قط التثاؤب بالهمزة على وزن التفاعل كذا قاله الجوهري وهو

تنفس ينفتح منه الفم من غير قصد وما روي في بعض النسخ التثاؤب بالواو فليس بشيء فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم
سمعه اي تحميده وفيه اشعار بان العاطس اذا لم يحمد بالتحميد ولم يسمع من عنده لا يستحق التشميت ان يشمته بالشين
المعجمة او بالسين المهملة وهو الدعاء بالخير والبركة وفي قوله فحق على كل مسلم اشعار بان التشميت فرض عين واليه ذهب
بعض والاكثرون على انه فرض كفاية كرد السلام وقال الشافعي انه سنة وحمل الوجوب على الندب كما في قوله عم حق على
كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام وانما استحق العاطس بالتشميت لشكره نعمة الله واذا شمته صاحبه يدعو له العاطس
تاليفا للقلوب واذا تكرر العطاس وحمد العاطس في مجلس قالوا ينبغي ان يشمت العاطس في كل مرة ق ابن عمر رض اسقاط
الرواية عنه ان الله يدني المؤمن اي يقربه قرب كرامة لا قرب مسافة لان الله تعالى عن ذلك والمؤمن في المعنى كالنكرة
اذ لا عهد في الخارج فيضع عليه كنفه وهو بالتحريك بمعنى الجانب ومعنى وضع الله كنفه على عبده اظهار عنايته عليه وصونه
عن الخزي بين اهل الموقف كمن يضع كنف ثوبه على رجل اذا اراد صيانته وهذا تمثيل ويستره ويقول اتعرف ذنب كذا اتعرف
ذنب كذا فيقول نعم اي رب حتى قرره بذنوبه اي جعله مقرا ومعترفا بها ورأى في نفسه اي علم المعرف ذاته انه هلك اي
المؤمن ويجوز ان يكون الضمير في رأى المؤمن والواو فيه للحال قال سترتها عليك هذا استيناف جواب عمن قال ماذا
قال الله تع في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم تقديم انا يفيد التخصيص لان الذنوب لا يغفرها الا الله وانما لم يقل انا سترتها
عليك لان الستر في الدنيا كان بالكتاب من العبد ايضا فيعطى على بناء المجهول اي المؤمن كتاب حسناته بالنصب مفعوله
الثاني واما الكافرون والمنافقون فيقول الاشهاد جمع شهيد وهو جمع شاهد كاصحاب جمع صحيب وهو جمع صاحب
وهم الحاضرون من الانبياء والملائكة والمؤمنين هؤلاء اشارة الى الكافرين والمنافقين الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله
على الظالمين م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ان الله يرضى لكم ثلثا ويكره لكم ثلثا يعني يأمركم بثلث وينهاكم عن ثلث لان الرضى
بالشيء يستلزم الامر بالشيء والكره بالشيء يستلزم الرضى به فيكون كناية وكذا الكلام في الكراهة انما اتى باللام في الموضعين ولم
يقل يرضى عنكم ويكره منكم اشارة الى ان فائدة كل من الامرين راجعة الى عباده فيرضى ويسخط لكم ثلثا فيرضى لكم
ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله وهو القران كما قال عم القران حبل الله المتين والاعتصام هو
التمسك باياته والامتثال بها ويجوز ان يراد بحبل الله عهد الله وبالاعتصام الوفاء به جميعا اي من غير تفرق في ذلك وهو حال
من حبل الله ولا تفرقوا به بحذف احدى التائين اي لا تتفرقوا هذا نفي عطف على تعتصموا اي ان تختلفوا في ذلك الاعتصام
كما اختلف اليهود والنصارى او يقال انه نهي على ان يكون ما قبله من الخبر بمعنى الامر يعني اعتصموا ولا تفرقوا وكذا الكلام
في قوله ولا تشركوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم اي من جعله الله والي امركم وهم الامراء والمراد بمناصحتهم اتباع احكامهم
وترك مخالفتهم وانما لم يؤكد هنا بقوله ولا تخالفوا كما في الاوليين اشعارا بان مخالفتهم جائز اذا امروا بمعصية ويكره
لكم قيل وقال يجوز ان يكونا مصدرين بمعنى المقاولة بلا ضرورة وقصد ثواب فانها تقسي القلوب وان يكونا ماضيين ويراد به

ذكر الاقوال الواقعة في الدين مثل ان قال الحكماء كذا واهل السنة كذا من غير بيان ما هو الاقوى يقلد بها من سمعه وانما
جعلا مفعولين كره على تاويل اللفظ قال ابو موسى يقال قال في الابتداء وقيل في الجواب يعني يكره لكم ما تتحدث به
المتحدثون ابتداء وجوابا مما لا يجدي لهم خيرا وصوابا قال الطيبي لا يبعد ان يتقيد هذا بالكثرة التي لا يؤمن معها من الفرطة
لقوله عم كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وقيل المراد منهما التجسس عن عيوب الناس فعلى هذا لا حاجة الى قيد الكثرة لان
قليله ممنوع ايضا وكثرة السؤال يحتمل ان يراد به سؤال اموال الناس وان يراد به سؤال الانسان عما لا يعنيه واضاعة
المال وهي انفاقه في المعاصي والاسراف به في غيرها م عمر رضي الله عنه ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما اي بالقرآن درجة
اقوام وهم من آمن به وعمل بمقتضاه ويضع به آخرين بفتح الخاء قال الجوهري الآخر بالفتح احد الشيئين وهو اسم على افعل والانثى
اخرى الا ان فيه معنى الصفة لان افعل من كذا لا يكون الا في الصفة اي يحط القرآن اقواما آخرين وهم من اعرض عنه ولم يحفظ
وصاياه م هشام بن حكيم بن حزام رضه وهو بكسر الحاء المهملة وبالزاء المعجمة وبالميم قيل كان من فضلاء الصحابة مما رواه عن
النبي عم ستة احاديث انفرد مسلم منها بواحد وهو ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا اي بغير حق ق ابو سعيد رضه
اسند على الرواية عنه ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا اي نقيم لامتثال امرك اقامة بعد اقامة وسعديك
قال الجوهري اسعد بمعنى الاسعاد وهو الاعانة يعني نطلب منك اسعادا بعد اسعاد والخير كله في يديك اي في قدرتك
اي في تصرفك وانما لم يذكر الشر لانه لا ينسب الى الله صريحا رعاية للادب فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا اي اي شيء
لنا لا نرضى وهي حال من الضمير في الظرف والاستفهام يكون لتقرير رضاهم يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من
خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا رب واي شيء افضل من ذلك وانما قال يا رب في الموضعين ولم يقل
يا ربنا مع كون الجمع مذكورا قبله اشارة الى ان ذلك قول كل واحد منهم لا ان طائفة منهم تكلموا وطائفة سكتوا فان
الكلام عن كل واحد ادل على حصول الرضى فيقول احل عليكم رضواني اي انزل عليكم رضائي فلا اسخط عليكم بعده ابدا وانما
قال فلا اسخط لان السخط موجب مخالفة الاوامر والنواهي ولا تكليف في الجنة فلا سخط وفي الحديث دلالة على ان
السعادات الروحانية افضل من الجسمانية جعلنا الله من اولئك السعداء الذين نالوا شرف الرضوان والبقاء م
ابن عباس رضي الله عنه قال اهدى رجل الى النبي عم راوية خمر فقال عم له اما علمت ان الله حرمها قال لا فسار الرجل
انسانا بجنبه فقال له رسول الله عم بم ساررته قال امرته ان يبيعها فقال عم ان الذي حرم شربها حرم بيعها ففتح
الرجل فم الراوية حتى ذهب ما فيها وانما ذكر المسند اليه موصولا لزيادة التقرير كما في قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها
يعني الخمر تعيين للضمير المجرور فان قلت الحديث يدل على تحريم الخمر مطلقا فكيف جوز ابو حنيفة رضه بيعها بوكالة الذمي
قلت البيع في الحديث مذكور مطلقا والمطلق منصرف الى الكامل وهو البيع بالمباشرة لا بالتوكيل او نقول انه
صدر مقارنا لحرمة شربها والكفار ليسوا مخاطبين بحرمتها فيخرج بيع الذمي ق ام سلمة رضه اسند على الرواية عنها ان الذي يشرب

في اناء الفضة فانما يجرجر في بطنه نار جهنم يتقدم شرحه في الباب الاول في حديث من شرب في اناء من ذهب او فضة
م ابو الدرداء رضه روى مسلم عنه رضه ان اللعانين اللعن في اللغة الطرد والمراد به هنا الدعاء للمسلم بالبعد
عن رحمة الله لا يكونون شهداء اي على الامم السالفة بان رسلهم بلغوا الرسالة اليهم فيحرمون عن هذه المرتبة الشريفة
المختصة بهذه الامة لكونهم اعداء للمؤمنين بسبب اكثار لعنهم ولا شفعاء اي لا يكونون ايضا شفعاء في اخوانهم العاصين
لخلو قلوبهم عن الرأفة يوم القيمة قال النووي وفي ذكر اللعانين بصيغة التكثير اشارة الى ان هذا الذم انما هو لمن
كثر منه اللعن لا لمن يصدر منه مرة او مرتين احيانا وما ورد في الحديث من انه عم لعن الواصلة والواشمة وشارب الخمر
واكل الربوا وغيرهم فانما هو للزجر لا لقصد الدعاء ولئن سلمنا انه على قصد الدعاء لكنه عم قال اللهم انما انا بشر اغضب
فاي المؤمنين لعنته او جلدته فاجعلها كفارة له وقربة يوم القيمة ولعن غيره ليس كذلك او المراد من الحديث ما كان
في غير مستحقه وما كان من الشارع فقد وقع في مستحقه ق انس رضه اسند على الرواية عنه ان المؤمن اذا كان في الصلوة فانما يناجي
ربه وفيه اشارة الى ان قلب المصلي ينبغي ان يكون فارغا لذكر الله فلا يبزقن بين يديه اي لا يلقين بزاقه الى جهة القبلة لانه استخفاف
عادة فلا يليق بتعظيم تلك الجهة ولا عن يمينه اي لا يبزقن على جانب يمينه وعن يجيء بمعنى على كذا قاله الجوهري تشريفا لها لان فيها
ملئكة الرحمة ولهم مزية على ملئكة العذاب ولهذا قال عم كاتب الحسنات امير على كاتب السيئات قال النووي هذا النهي في
المسجد وغيره ولكن عن يساره تحت قدمه وهذا الحكم مختص بغير المسجد لان المصلي في المسجد لا يبزق الا في ثوبه لقوله عم البزاق
في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها قال القاضي البزاق انما يكون منهيا اذا امكن البصاق عن يساره واما اذا لم يمكن بان كان مصلي
عن يساره ملاصقا له فله البزاق عن يمينه وفي الحديث دلالة على ان البصاق لا يبطل الصلوة ق ابو هريرة رضه اسند على الرواية
عنه قال لقيت رسول الله عم في بعض طرق المدينة وانا جنب فاخذ بيدي فمشيت معه حتى قعد فانسللت يعني ذهبت
بخفية فاغتسلت ثم جئت فقال اين كنت يا ابا هريرة رضه قلت كنت جنبا فكرهت ان اجالسك وانا على غير طهارة فقال عم
ان المؤمن لا ينجس بفتح الجيم اي لا يصير عينه نجسة فيكون الحديث ردا لقول ابي هريرة وانا على غير طهارة وزعمه ان عينه
صارت نجسة ومخالطته غير جائزة وهذا الحكم غير مختص بالمؤمن بل الكافر كذلك واما قوله تعالى انما المشركون نجس وما روي عن ابن عباس رضه
ان اعيانهم نجسة كالخنزير وعن الحسن من صافحهم فليتوضأ فمحمول على المبالغة فان قلت ما روي انه عم قال اني لا احل
المسجد لحائض ولا جنب يدل على نجاسته قلنا ان دل عليها دل بالمفهوم وحديث الكتاب يدل على عدمها بالمنطوق فهو اولى
م جابر رضه روى مسلم عنه قال ان رسول الله عم رأى امرأة فاعجبته فاتى امرأته زينب فقضى حاجته ثم خرج الى اصحابه فقال
ان المرأة تقبل في صورة شيطان يعني في صفته شبه المرأة الجميلة بالشيطان في صفة الوسوسة والاضلال انما ذكر اقبالها
مع ان رؤيتها من جميع جهاتها داعية للفساد لكون الاضلال في اقبالها اكثر انما قال النبي عم ذلك ارشادا الى ان واحدا منهم اذا
تحركت شهوته برؤية امرأة فليواقع امرأته او جاريته دفعا لشهوته وجمعا لقلبه ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضه

ان المسلم اذا انفق على اهله نفقة وهو يحتسبها اي يطلب بها الثواب كانت له صدقة يعني من قوله وهو يحتسبها ان من غفل
عن نية القربة لا يكون نفقته صدقة له فيلزم كسب الحلال والنفقة على العيال من اعمال الابدال م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم
عنه ان المقسطين اي العادلين قال الله تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين والقاسط الجائر قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا والهمزة فيه للسلب عند الله اي بقربه ومن العندية عندية مكانة لا عندية مكان على منابر
خبر بعد خبر او حال من نور صفة منابر قال القاضي يحتمل ان يكونوا على منابر على اجسام نورانية حقيقة وان يكون المنابر كناية
عن المنازل الرفيعة قلت المعنى الاول اولى لانه متضمن للمنازل الرفيعة عن يمين الرحمن وهي صفة اخرى للمنابر او حال بعد حال
على التداخل بيان لعلو مكانتهم عنده تعالى لان الجالس عن يمين السلطان على كرسي يكون اعظم قدرا عنده وكلتا يديه يمين
جملة معترضة اشارة الى ان اليمين لله تعالى ليست جارحة وليست من جنس اليمين المقابل لليسار بل له القدرة الكاملة من غير نقص
هذا على مذهب من يجوز تاويل المتشابه وهم اكثر المتكلمين ومن لم يجوزه يقول نؤمن بها ولا نتكلم في تاويلها الذين يعدلون صفة
كاشفة للمقسطين او صفة مادحة او بدل منه في حكمهم اي فيما يتقلدون من خلافة او امارة او قضاء واهليهم اي وفيما يجب للعدل عليه من
الحقوق على الي نفسه من الاهل من ازواج واولاد او عبيد واماء او اقارب واصحاب او المجموع قال بعض المحققين العدل عبارة
عن الامر المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط وذلك امر واجب الرعاية في جميع الاشياء وما ولوا بالتخفيف بصيغة المعلوم
من الولاية اي فيما له ولاية من النظر على يتيم او صدقة او وقف او نحو ذلك اصله وليوا وروي ولوا بتشديد اللام على بناء المجهول
اي جعلوا واليين خ عائشة رض روى البخاري عنها ان الملائكة تنزل في العنان بفتح العين وهو السحاب كذا يجوز ان يكون هذا تفسير من النبي عم
او من الراوي قال الطيبي السحاب مجاز عن السماء فتذكر الامر قضي صفة الامر وهو في المعنى نكرة كالحمار في قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا
في السماء فتسترق الشياطين يعني يسمعون بالخفية السمع اي المسموع من كلام الملائكة بعضهم مع بعض بما سيكون من الحوادث
فتسمعه فتوحيه اي تعلم بالخفية الى الكهان جمع كاهن وهو من يخبر عن المستقبل ويدعي معرفة الغيب قيل بينه اسناد اتيان الشياطين
تركب بعضهم بعضا الى السماء الدنيا فيسمع من فوقهم الكلام فيلقيه الى من تحته ثم هو يلقيه الى الآخر حتى الى الكاهن فيرمون بالكواكب
فلا تخطئ ابدا فمنهم من يقتله ومنهم من يحرق بعض اجزائه وربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيه وربما القاه قبل ان يدركه فيكذبون معها
الضمير فيه عائد الى السمع باعتبار المعنى اي مع الكلمات المسموعة من الملائكة مائة كذبة بفتح الكاف وكسرها وسكون الذال فيهما من عند انفسهم
فما ظهر صدقه فهو من قسم ما سمع من الملائكة وما ظهر كذبه فهو من قسم ما قالوه خ جابر رض روى البخاري عنه قال مرت جنازة فقام لها رسول
الله وقمنا معه فقلنا يا رسول الله انها يهودية فقال عم ان الموت فزع اي ذو فزع فاذا رايتم الجنازة فقوموا يكون علة القيام
تهويل الموت لا تبجيل الميت قال القاضي عامة الفقهاء ان القيام منسوخ لما روي عن علي رض انه قال كان النبي عم يقوم عند رؤية الجنازة
ثم تركه وقال النووي المختار انه غير منسوخ بل مستحب فيكون الامر بالقيام للندب وقعوده عم لبيان الجواز ولا يصح دعوى
النسخ في مثل هذا لان النسخ انما يكون اذا تعذر الجمع وههنا ممكن م انس رض روى مسلم عنه ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع قرع

يعني صوت دق نعالهم اذا انصرفوا فيه دلالة على حياة الميت في القبر لان الاحساس بدون الحياة ممتنع عادة وهل ذلك
باعادة الروح او لا فيه اختلاف العلماء فمنهم من يقول بذلك وتوقف ابو حنيفة رض في ذلك وعلى جواز المشي بالنعال بين
القبور واما ما روي انه عم راى رجلا يمشي بين القبور في نعليه فامره ان يخلعهما فمحمول على انهما كانا غير نظيفين خ ابن عمر رض
روى البخاري عنه ان الميت ليعذب ببكاء الحي اي قبيلته اعلم ان الشيخ نسب الحديث الى البخاري وهو مذكور في الجمع بين
الصحيحين في افراد مسلم ووجدته بعينه في كتاب مسلم رواية ابن عمر قال الطيبي في شرح المشكوة يجوز ان يراد بالميت الكافر لما روت
عائشة رض ان النبي عم قال ان الله تعالى يزيد الكافر عذابا ببكاء اهله وقالت ولا تزر وازرة وزر اخرى في شانكم ايها المؤمنون
واقول الخبر الواحد لا يخصص عموم الكتاب وما روته عائشة فيه اشتباه لمخالفته عموم الاية خ ابن عباس رض روى البخاري عنه
ان النار لا يعذب بها الا الله وفيه نهي عن التعذيب بالنار م انس رض روى مسلم عنه قال اخر النبي عم صلوة العشاء الى نصف
الليل فقال ان الناس اراد بهم من اتى من اهل المدينة او من غيرهم قد صلوا وناموا انما عرفه النبي عم بنور النبوة ولن
تزالوا في صلوة ما انتظرتم الصلوة وهذا بيان لفضيلة التاخير وانهم في احراز ثواب الصلوة ما داموا ينتظرونها
ق مجاشع بن مسعود رض بضم الميم وكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة قيل ما رواه عن النبي عم خمسة احاديث لم يخرج له
في الصحيح سوى هذا الحديث قال اتيت النبي عم مع اخي مجالد بعد فتح مكة فقلنا بايعنا على الهجرة فقال عم ان الهجرة اي الهجرة
الواجبة الفاضلة قد مضت لاهلها اي حصلت لمن وقعت له قبل الفتح ولكن على الاسلام والجهاد والخير يعني لكن ابايعكم
على الاسلام والجهاد وسائر افعال الخير فان ذلك مما ينبغي ان يكون الى يوم القيمة خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ان اليهود و
النصارى لا يصبغون اي لحاهم وشعورهم وهو بفتح الباء وضمها لغتان فخالفوهم اي اصبغوا لحاكم بالحناء ونحوه مما لا يسود
وانما قيدنا بهذا لما روي انه عم قال غيروا الشيب واجتنبوا السواد قال النووي في الخضاب اقوال اصحها ان خضاب الشيب
للرجل والمرأة بالحمرة والصفرة مستحب وبالسواد حرام قال صاحب المحيط هذا في غير الغزاة واما من فعل ذلك من الغزاة ليكون
اهيب في عين العدو لا للتزيين فغير حرام لما روي ان عثمان والحسن والحسين خضبوا لحاهم بالسواد كان للمهابة لا للزينة
ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه ان امامكم يعني في المحشر حوضا كما بين جرباء بجيم مفتوحة ثم راء ساكنة ثم باء موحدة ثم الف
ممدودة واذرح بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء والحاء المهملة هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلث ليال
يعني مسافة عرض ذلك الحوض كالمسافة التي بينهما قال القاضي الحوض على ظاهره عندنا وهو عند اهل السنة وهو مسمى الكوثر
والايمان به فرض فان قيل جاء في حديث آخر كما بين صنعاء والمدينة وفي آخر كما بين ايلة ومكة وفي حديث لابي عمر مسيرة
شهر فما التوفيق قلنا صدر الاحاديث بيانا لسعة الحوض على طريق التغليب بحسب اختلاف معرفة السامعين بعد الاماكن
المختلفة واما التحديد بها فليس المتحد بل ايضا لاختلاف احوال الناس في السير ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ان امثل ما تداويتم
به اي افضله وانفعه والمخاطبون بالحديث اما اشخاص معينة عرف النبي عم مقتضى امزجتهم فاعلمهم بان القسط اصلح لهم او

عامة فيكون الاسلية بحسب وبيت دون بيت الحجامة والقسط البحري بالضم يكون بحريا وهنديا فالبحري اجود وهو
الابيض منه وهو من عقاقير البحر تستجر به النساء ق ابو هريرة رضي الله عنه على الرواية عنه ان امرأة بغيا اي زانية اصله بغويا
فاعلت وانما لم يقل بغية لان فعولا اذا كان بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث رأت كلبا في يوم حار يطيف
ببئر اي يدور حولها يقال طاف به واطاف اذا دار حوله قد ادلع بالدال والعين المهملتين اي اخرج لسانه من العطش
فنزعت له بموقها اي بخفها نعم لها قال البخاري فنزعت خفها فاوثقته اي احكمته بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها
بذلك الحديث يدل على غفران الكبيرة من غير توبة وهو مذهب اهل السنة وعلى ان من اطعم محتاجا الى الغذاء يستحق
الثواب والجزاء ق فاطمة بنت قيس رضي الله عنها متفق على الرواية عنها قيل ما روته عن النبي عم اربعة وثلثون حديثا لها في الصحيحين
اربعة احاديث احدها متفق عليه وانفرد مسلم بثلثة قالت طلقني زوجي ثلثا وكان بيتي في مكان خال فخفت ان اعتد فيه فرخص
لي النبي عم في النقلة الى موضع آخر فامرني ان اعتد في بيت ام شريك ثم رجع عم عنه فقال ان ام شريك يأتيها المهاجرون الاولون
هم اهل بيعة الحديبية وقيل هم الذين صلوا الى القبلتين وشهدوا بدرا فانطلقي الى بيت ابن ام مكتوم الاعمى فانك اذا وضعت
خمارك لم يرك قاله لها اي لفاطمة حين ارادت ان تعتد ومن طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة اي صارت مبتوتة بالثلث الحديث
يدل على ان المعتدة مأمورة بصيانة نفسها عن الانكشاف وملازمتها الصلاح والعفاف ق ابو سعيد ان امة من بني اسرائيل
مسخت فلا ادري اي الدواب بالنصب مفعول ثان مسخت قاله حين سئل عن اكل الضب قال صاحب التحفة رحمه الله
هذا الحديث بعلامة ق لكنه غير مذكور في صحيح مسلم وانما اخرجه ابو داود والنسائي رواية ثابت بن وديعة والمذكور في صحيح مسلم
عن ابي سعيد ان الله لعن او غضب على سبط من بني اسرائيل فمسخهم دواب يدبون في الارض فلا ادري لعل هذا منها فلست
آكلها ولا انهى عنها اختلف العلماء في اكله ذهب ابو حنيفة رح واصحابه الى انه مكروه والشافعي واحمد ومالك رح الى انه غير مكروه
وبيان الدلائل موضعه الفقه ق عائشة رضي الله عنها على الرواية عنها قالت مرض النبي عم وكانت بعض نسائه ذكرن عنده كنيسة رأينها
بارض حبشة يقال لها مارية وذكرن من حسنها وتصاويرها فرفع النبي عم رأسه فقال اولئك اشارة الى اهل الحبشة
اذا كان فيهم الرجل الصالح توصيفه بالصلاح على نعتهم فمات بنوا على قبره مسجدا فصوروا فيه تلك الصور اي صور الصالحين
الكائنين فيهم والكاف المكسورة في اولئك وتلك خطاب للمؤنث وكذا في قوله اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيمة يعني
كنيسة بالحبشة يقال لها مارية قول ان لفظة يعني قول المؤلف لكنه لم يقع في محلها لان لفظ مسجدا لا يصلح ان يفسر بها لان النبي عم اخبر
بانه من عادتهم انهم اذا مات فيهم الصالح بنوا على قبره بيتا منقوشا بالصور لا بيتا معينا يقال لها مارية اطلق عليه باعتبار كونه
متعبدا لهم وليس في الحديث لفظ آخر صالح لان يفسر بها فان جعل تفسيرا للكنيسة الواقعة في قول عائشة فبعيد لان المؤلف ليس
من عادته تفسير لفظ الراوي الغير المذكور مع ان كنيسة في قول عائشة مبينة فلا حاجة الى تفسيرها م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه روى
مسلم عنه ان اول الآيات اي علامات الساعة خروجا اي ظهورا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى

بضم

بضم الضاد وفتحها ظرف يقال لوقت بعد طلوع الشمس ضحوة ولوقت تشرق الشمس منه ضحى بالقصر ولوقت ارتفاعها
الاعلى ضحاء بالمد كذا قاله الجوهري فان قيل كل منهما اول ولكن بعض الآيات وقعت قبله قلنا الآيات اما امارات دالة
على قربها فاولها بعثة نبينا عم او امارات متتالية دالة على وقوعها والآيات المذكورة في الحديث من هذا القسم لا يقال يعارض
هذا ما روى عبد الله بن عمرو ان اولها خروج الدجال لانا نقول هذه الرواية لا صحة لها ومن شرط المعارضة تساوي الحديثين
في الصحة كذا في جامع الاصول وايتهما ما كانت قبل صاحبتها ما مفعول … تذكيرا باعتبار معنى كل منهما وتأنيث كانت
باعتبار كونه علامة وهذا القول مشعر بان طلوع الشمس ليس باول على التعيين لعل الراوي … ما جاءت في
رواية اخرى خروج الدابة فالاخرى على اثرها بفتح الهمزة اي على عقبها وقد بقيت منها بقية قريبا قال شارح انه تمييز عن
النسبة في الاضافة انما ذكر على تشبيهه بفعيل الذي بمعنى مفعول لان تأنيث الاخرى غير حقيقي ونظر فيه الشيخ الشارح
بان الالتباس الى … فلا … بينه وبين الحقيقي والاولى … ابهام في النسبة حتى يحتاج الى التمييز اذ كون شيء على اثر شيء يدل
على قربه منه بل الوجه ان يكون صفة لمصدر محذوف تأكيدا لما قبله يعني فالاخرى تحصل على اثرها حصولا قريبا م ابو هريرة رضي الله عنه
روى مسلم عنه ان اول زمرة يدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها اي الزمرة التي تدخل عقيبهم يكون على اضوء
كوكب دري بضم الدال وكسرها وبالراء المهملة والياء المشددة منسوب الى الدر يستعمل بمعنى الثاقب في السماء
لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما وهو جمع ساق من وراء اللحم ذكر في المشكوة التثنية في زوجتان
للتكثير كما في قوله ثم ارجع البصر كرتين لا للتحديد لما روي انه عم قال ادنى اهل الجنة الذي له اثنتان وسبعون زوجة وثمانون
الف خادم والاولى تأكيد المعنى باثنتين وارجاع ضمير التثنية اليه يدل على ان المقصود معنى التثنية كان شيخي والدي تغمده
الله بغفرانه يقول المعنى ان يكون لكل منهم زوجتان موصوفتان بان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وهو كناية عن
غاية لطافتهما وهذا لا ينافي ان يحصل لكل منهم كثرة من الحور العين الغير البالغة الى هذه الغاية وما في الجنة اعزب هكذا
في جميع نسخ بلادنا والمشهور في اللغة عزب وهو من لا زوجة له كذا قاله النووي وقال القاضي جميع الرواة رووا وما في
الجنة عزب بغير الالف الا ان العذري فانه رواه بالالف وليس بشيء ق ابو سعيد متفق على الرواية عنه ان اهل الجنة
ليتراءون اهل الغرف جمع غرفة المراد منها اصحاب المنازل الرفيعة قيل الجنة طبقات عاليها للسابقين واوسطها
للمقتصدين واسافلها للمخلطين من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري يعني يرى التباعد بين اهل الغرف وسائر
اصحاب اهل الجنة كالتباعد المرئي بين الكواكب ومن في الارض وانهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة الكوكب الدري الغابر
بالباء الموحدة من الغبور وهو من الاضداد يقال للماضي وللباقي غابر والمراد هنا الباقي في الافق بعد انتشار ضوء
الصبح و… الكوكب لضوئه وروي بالهمزة من الغئور وهو السقوط وهذه الرواية ضعيفة لركاكة المعنى لان الكوكب
الساقط في الافق لا يراه الا واحد بعد واحد واهل الغرف في الجنة يراهم جميع اهلها فلا يناسب التشبيه في الافق متعلقا

لسرعة زواله

هو رواية المشهور البخاري وهو الظ ووقع في عامة نسخ مسلم من الافق كذا قاله النووي وقال القاضي من ههنا لابتداء الغاية
وقال قوم لانتهاء الغاية اقول كلاهما ركيك لان القول الاول يناسب المشرق دون المغرب والثاني بالعكس والافق في الحديث متناول
لهما بل الوجه ان يكون من الافق متعلقا بحال محذوفة اي قريبا من الافق او يكون بيانا للموضع الذي يرى فيه الكوكب في المشرق او المغرب
لتفاضل ما بينهم يعني يرى اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من سواهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم
قال بلى والذي نفسي بيده رجال يعني يبلغها رجال قال شارح على حذف المضاف يعني تلك المنازل منازل رجال فحذف المضاف
واعرب المضاف اليه باعرابه لكن لا يخفى للمتفطن ان الوجه الاول اولى لان بلى مختصة بايجاب النفي معناه بلى يبلغها غيرهم وهم
رجال عظماء في الرتبة وجلالة في الرجولية فتنوينه للتعظيم وانما قرن القسم ببلوغ غيرهم لما في وصول المؤمن بمنازل الانبياء
من استبعاد اي غير ان آمنوا بالله وصدقوا المرسلين وفيه بشارة واشارة الى ان الداخلين مداخل الانبياء من خواص
هذه الامة لانه قال وصدقوا المرسلين وتصديق جميع الرسل انما صدر منهم لا ممن قبلهم من الامم وهم الذين وصفهم الله
في تنزيله قال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الى قوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ق النعمان بن بشير رض اتفقا على
الرواية عنه ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان وشراكان الشراك سير النعل الذي على ظهر القدم من نار
يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل بكسر الميم وفتح الجيم قدر من نحاس ما يرى ان احدا اشد منه عذابا بضم الياء وما فيه نافية
اي لا يظن ذلك المعذب بان عذابه ايسر من غيره بل اشد وانه لاهونهم عذابا الواو فيه للحال وفيه تصريح بتفاوت عذاب اهل النار
اعاذنا الله منه وجعلنا مع الابرار م ابو سعيد رض روى مسلم عنه قال كان منا فتى حديث عهد بعرس اتى منزله يوما فاذا هو بامرأته
خارج البيت فقصد ان يقتلها فقالت ادخل بيتك فدخل فاذا هو بحية عظيمة على فراشه فقتلها وخر الفتى صريعا فلم يدر
ايهما كان اسرع موتا فذكر ذلك لرسول الله عم فقال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رأيتم شيئا يعني حية ومنهم حال عن شيئا
ومن فيه للبيان اي حال كونه من الجن على وجه الاحتمال لان الجن لكونه جسما لطيفا يتشكل بشكل الحية فآذنوه بمد الهمزة اي اعلموه بالايذان
على النوب ثلثة ايام وصفة الايذان على ما روي في حديث آخر ان يقول نسألك بالعهد الذي اخذ عليكم سليمان بن داود ان لا تؤذينا فان
بدا لكم اي ظهر بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان سماه شيطانا لتمرده وعدم ذهابه بالايذان وكل متمرد من الجن والانس
والدابة يسمى شيطانا وفي الحديث اشارة الى ان حيات غير المدينة تقتل من غير ايذان لكن قال قوم الابتر وذو الطفيتين
من حيات المدينة يقتلان من غير ايذان لما روي انه عم استثناهما عن هذا الحكم اعلم ان تخصيص شكل الحية من بين اشكال الهوام
وتخصيص حيات المدينة دون سائر الحيات ووجه انذار ضررهم بالايذان وتخصيصه بثلث مرات مما يفوض علمه الى
الشارع عم ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت كان للنبي عم مؤذنان بلال وابن ام مكتوم وبلال كان يؤذن بليل و
ابن ام مكتوم كان اعمى وكان لا يؤذن حتى يطلع الفجر الصادق ويقال له اصبحت اصبحت فبين عم ما يتوقف باذانيهما وقال ان بلالا
يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم استدل به الشافعي ومالك وابو يوسف على جواز الاذان للصبح قبل دخول

وخالفهم ابو حنيفة رض قياسا على سائر الصلوات والجواب عنهم ان اذان بلال لم يكن للصلوة لقوله عم لا يغرنكم اذان بلال
فانه يؤذن ليضجع قائمكم ويتسحر صائمكم وينتبه نائمكم ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه ان بين يدي الساعة
اياما ينزل فيها الجهل يعني به الموانع عن الاشتغال بالعلم ويرفع فيها العلم بقبض العلماء ويكثر فيها الهرج بسكون
الراء والهرج القتل يجوز ان يكون هذا قول النبي عم وان يكون تفسيرا من الراوي وفي الحديث حث على اقتباس العلوم
الدينية قبل هجوم تلك الايام الدنية م جابر بن سمرة رض روى مسلم عنه ان بين يدي الساعة كذابين كمن اتى بالاحاديث
الموضوعة واهل الاهواء الباطلة والمبدعة وغيرهم ممن كانوا كابليس في الكذب والتلبيس فاحذروهم هذا غير مذكور
في صحيح مسلم لكن جاء في بعض روايات غيره وقيل انه قول جابر رض ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ان ثلثة في بني اسرائيل
ابرص بدل من اسم ان وهو الذي في بدنه موضع بياض واقرع وهو الذي ذهب شعر رأسه واعمى فاراد الله ان يبتليهم
اي يختبرهم الجملة خبر ان دخل عليها الفاء لكون اسمها نكرة موصوفة وفي تجويز دخول الفاء في خبرها نظر والخبر يعني ان ثلثة
في بني اسرائيل اراد الله ان يجعل في شانهم عبرة فاراد ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك قال
لون حسن وجلد حسن ويذهب بالنصب عطف على قوله لون حسن كذا قاله شارح وقال الطيبي هو بالرفع يعني
المصدر كتعلم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه عني الذي قد قذرني بكسر الذال المعجمة اي كرهني الناس قال اي النبي عم فمسحه فذهب
عنه قذره واعطي على بناء المجهول لونا حسنا وجلدا حسنا قال اي الملك فاي المال احب اليك قال الابل او قال البقر
شك اسحق بن عبد الله احد رواة هذا الحديث يعني شك في ان الابرص طلب الابل او طلب البقر الا ان الابرص والاقرع
قال احدهما الابل اي الابل احب الي وقال الآخر البقر يعني لم يشك اسحق في ان الابرص والاقرع انفرد كل واحد منهما في طلب الابل
او البقر ولم يطلب كليهما فاعطي اي الابرص على تقدير انه طلب الابل ناقة عشراء بضم العين وبالمد وهي التي اتى عليها من حملها
عشرة اشهر فقال بارك الله لك فيها اي اعطاك بركة وهو دعاء له ويحتمل ان يكون خبرا قال اي النبي عم فاتى الاقرع فقال اي شيء احب
اليك قال شعر حسن ويذهب عني الذي قد قذرني الناس فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا قال اي الملك فاي المال احب
اليك قال البقر فاعطي بقرة حاملا اي حبلى انما لم يقل حاملة لان هذا نعت لا يكون الا للاناث قال ابن السكيت الحمل بفتح الحاء
ما كان في بطن او على رأس شجر وبكسرها ما كان على ظهر او رأس كذا في الصحاح قال بارك الله لك فيها قال اي النبي عم فاتى الاعمى
فقال اي شيء احب اليك قال ان يرد الله الي بصري فابصر بضم الهمزة وفتح الراء به الناس قال فمسحه فرد الله اليه بصره قال
فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطي شاة والدا اي حاملا فانتج هذان يعني تولى الابرص والاقرع بانتاج تلك الناقة والبقرة
واشتغلا بتحصيل نتاجها هكذا الرواية لكن قال الجوهري لا يقال نتجت الناقة نتاجا بصيغة المجهول وقد نتجها اهلها
نتجا ولا يقال انتجها الا قليلا وولد هذا وهو اشارة الى الاعمى يقال ولد الرجل الشاة بتشديد اللام اذا حضر ولادتها
فعالجها حتى يبين منها الولد فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال اي النبي عم ثم انه اتى الابرص

في صورته وهيئته يعني اتى الملك في صورته التي جابها الابرص ومعناه اتى الملك في صورة الابرص التي كان عليها ترقيقا لقلبه فقال رجل يعني انا رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال وهي بالحاء جمع حبل وهو الرسن والمراد به السبب معناه عجزت وانقطع اسباب معيشتي وفي بعض نسخ البخاري الحبال بالجيم وهي جمع جبل معناه طال سفري وقعدت عن بلوغ حاجتي في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله يعني لا ابلغ اليوم مقصودي شيء الا الله ثم بك اي ثم استعين بك وثم هنا للمرتبة في التنزل وليس هذا للاخبار لان قائل هذا الكلام يعلم انه مبطل فيه وانما ذكره لانصاف خصمه كما قال ابرهيم عم هذا ربي وقالت الملائكة لداود عم ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة وامثاله كثيرة اسألك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا وهو مفعول اسألك اتبلغ عليه في سفري فقال الحقوق كثيرة يعني المؤنات والحوائج كثيرة فقال انه الضمير للشان كأني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا صفة ابرص وسقط حال فاعطاك الله يعني هذا المال فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر بنصب بنزع الخافض يعني ورثت هذا المال عن كبير ورثه هو عن كبير آخر فقال ان كنت كاذبا ذكر للشرط كلمة ان دون اذا مع ان كونه كاذبا كان مقطوعا به عند الملك لقصد التوبيخ وتصوير ان الكذب في مثل هذا المقام يجب ان لا يكون الا على مجرد الفرض والتقدير فصيرك الله الى ما كنت هذا في معنى الدعاء فلهذا جاز دخول الفاء وان جعل خبرا يكون للتعذيب فقط فصيرك الله قال اي النبي عم واتى الاقرع في صورته فقال له اي السائل للاقرع مثل ما قال لهذا اي للابرص ورد عليه اي الاقرع على السائل مثل ما رد على هذا اي كرد الابرص على هذا السائل بقوله الحقوق كثيرة فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال فاتى الاعمى في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله الي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم شيئا يعني لا اشق عليك بمنعك عن شيء تطلبه وتأخذه من مالي اخذته لله الحلم شيئا ويروى لا احمدك اليوم بشيء اي بترك شيء مما تحتاج اليه اخذته لله قال النووي الاشهر في صحيح مسلم رواية لا اجهدك وفي البخاري رواية لا احمدك فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط بكسر الخاء اي غضب على صاحبيك الحديث يشير الى ان من ترك التحدث بالنعم استحق استرداد النعم ومن شكر ولي الانعام استحق ابلغ الاكرام م ميمونة ض روى مسلم عن ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث قيل لم تتزوج النبي عم بعدها ما روته عن النبي عم سبعة وسبعون حديثا انفرد مسلم منها بخمسة والبخاري بواحد قالت اصبح النبي عم يوما خبيثا مضطربا في ذلك اليوم فسألته عن سببه فقال ان جبريل كان وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما حرف تنبيه والله ما اخلفني ثم لم يخلفني جبريل قط في غير هذا الوقت ثم تذكر النبي عم ان جرو كلب تحت فسطاطه فامر باخراجه ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبريل فقال عم قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل لكنا لا ندخل بيتا فيه كلب م ام سلمة ض روى مسلم عنها ان حمزة اخي من الرضاعة قاله حين قيل له الا تخطب ابنة حمزة فانها اجمل فتاة في قريش

وفيه بيان ان الرجل لا يجوز ان يتزوج بنت اخيه من الرضاعة م حذيفة بن اليمان ض روى مسلم عنه ان حوضي لابعد من ايلة بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة تحت بلدة بالشام مما يلي بحر اليمن من عدن وهي من بلاد اليمن مما يلي بحر الهند قال الشارح من عدن بدل من ايلة بتكرير العامل ذكر في شرح المشكوة ان من الاولى متعلقة بابعد والثانية متعلقة بمصدر محذوف يعني ان حوضي لابعد من بعد ايلة من عدن المعنى بعد ما بين طرفي حوضي ازيد من بعد ايلة من عدن والذي نفسي بيده اني لاذود عنه اي لادفع عن حوضي الرجال اللام فيه للعهد يعني الكفار ويحتمل ان يراد بهم غير هذه الامة من الامم السالفة كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه الابل لا واحد لها من لفظها وهي مؤنثة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم كذا في الصحاح م عائشة ض روى مسلم عنها قالت طلب النبي عم مني مناولة الخمرة من المسجد فقلت اني حائض فقال عم ان حيضتك رواه اكثر الرواة بفتح الحاء وهي الدفعة من الدم وروي بكسر الحاء كالجلسة وهي الحالة التي تلزم الحائض ليست في يدك قال لها ذلك وجه المحدثون هذا الحديث بتوجيهين بناء على الروايتين احدهما ان عائشة ض يحتمل ان يكون في حجرتها والخمرة ايضا فيها والرسول عم في المسجد فلما طلب عنها الخمرة وهي السجادة الصغيرة المعمولة من سعف النخل خافت من ادخال يدها في المسجد فقال عم الحديث يعني ليست بيدك نجاسة لانها لا حيض فيها فيجوز لك ان تأخذي الخمرة وتناوليني في المسجد وثانيهما ان الرسول عم وعائشة يحتمل ان يكونا كلاهما في الحجرة والخمرة في المسجد فلما طلب عم الخمرة منها قالت اني حائض فقال عم الحديث يعني انه ما النكر وحيضتك ليست بقدرتك واختيارك فادخلي المسجد وناوليني الخمرة منه فان قيل يلزم على هذا جواز دخول الحائض في المسجد قلنا حرمته بدليل آخر والترجيح للمحرم خ المسور بن مخرمة وهو بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو ومخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة ومروان بن الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف اخرج البخاري من المسور متصلا ومن مروان مرسلا لانه لم ير النبي عم لانه عم لما نفى اباه الى الطائف فلم يزل بها حتى ولي عثمان فرده الى المدينة فقدمها وابنه معه ان خالد بن الوليد بالغميم بالغين المعجمة اسم موضع بين مكة والمدينة في خيل اي جماعة ذات خيل لقريش طليعة وهو الذي يبعث ليطلع حال العدو وهو حال عن ضمير خالد بالغميم فخذوا ذات اليمين يعني اذهبوا في الجهة اليمنى فاحذروا عن العدو قاله زمن الحديبية وهو بتخفيف الياء موضع قريب من مكة وفي الحديث تنبيه على التحذر في الاسفار خ ابو هريرة ض روى البخاري عنه ان داود النبي عم كان لا يأكل الا من عمل يده روي ان داود عم في خلافته كان يتجسس الناس في امره ويسأل من لا يعرفه كيف سيرة داود فيكم فبعث الله ملكا في صورة آدمي فتقدم اليه داود فقال له فقال نعم الرجل داود الا انه يأكل من بيت المال فسأل داود ربه ان يغنيه عن بيت المال فعلمه الله صنعة الدرع وفيه تحريض على الكسب وهو بقدر الكفاية واجب لنفسه وعياله عند عامة العلماء وما زاد عليه فهو مباح اذا لم يرد به الفخر والتكاثر وبعض النساك كرهوا الاشتغال بالكسب لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قلنا المراد بالعبادة المعرفة وهي لا تنافي

المكسب ولئن كانت على حقيقتها فالمراد بها المفروضة فهي ايضا غير منافية له لانها لا تستغرق الاوقات م جابر رض روى مسلم عنه
قال لما خطب النبي عم خطبة الوداع يوم عرفة ببطن الوادي قال ان دماءكم واموالكم حرام عليكم يعني ان دماء بعضكم واموال بعضكم
حرام على بعضكم في غير من الايام كحرمة يومكم هذا وهو عرفة في شهركم هذا وهو ذو الحجة في بلدكم هذا وهو مكة اكد النبي عم التحريم بهذا
التشبيه لان اراقة الدماء وسلب الاموال في ايام الحج بمكة كانت من اشد المحرمات عندهم فشبه الحرم من وجه بالمحرم من قصدهم
لينزجروا عنها الا ان كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي بتشديد الياء موضوع يعني باطل ومتروك كالشيء الموضوع تحت القدم
المعنى كل شيء فعله احدكم قبل الاسلام من الجنايات فقد عفوت عنه وابطلته فلا تؤاخذ عليه بعد الاسلام ودماء الجاهلية موضوعة
اي متروكة لا قصاص ولا دية ولا كفارة على قاتل بعد الاسلام بما صدر عنه من القتل في جاهلية وان اول دم اضع من دمائنا من
الدماء المستحقة لنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا بفتح الضاد في بني سعد يعني كان لابن ربيعة ظئر ترضعه في بني سعد
قال النووي وهو اياس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان طفلا صغيرا يحبو بين البيوت فاصابه حجر في حرب بني سعد
مع قبيلة هذيل فقتله هذيل بدأ النبي عم في وضع دماء الجاهلية بوضع دم قريبه ليكون امكن في قلوب السامعين وربا
الجاهلية موضوع واول ربا اضع اي اترك وهو صفة ربا والعائد اليه محذوف ربانا ربا العباس وهو بدل من ربانا ابن
عبد المطلب فانه موضوع كله وفي رواية واتقوا بالواو عطف على الامر المقدر يعني اتقوا الله في استباحة الدماء واتقوا الله في
النساء فانكم اخذتموهن بامان الله اي بعهده وهو ما عهد اليهم من الرفق بهن والشفقة عليهن واستحللتم فروجهن بكلمة الله
اي بامره وحكمه وهو قوله فانكحوا ما طاب لكم يعني ان نقضتم عهد الله بينهم منكم لهن ولكم عليهن ان لا يوطئن بهمزة بعد الطاء
من باب الافعال فرشكم احدا تكرهونه يعني ان لا ياذن لاحد ممن تكرهون دخوله عليهن وليس وطء الفرش كناية عن الزنا لانه
حرام مع كل احد تكرهونه او لا ولانه لو كان المراد ذلك لكان عقوبتهن الرجم دون الضرب مع انه عم قال فان فعلن ذلك اي الايطاء
المذكور فاضربوهن ضربا غير مبرح بتشديد الراء وبالحاء المهملة اي غير جارح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف اي بلا
اسراف ولا تقتير على موجب حالها وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده اي بعد تركي اياه فيكم ان اعتصمتم به اي اذا عملتم به كتاب الله
بالرفع خبر مبتدا محذوف وبالنصب بدل عن ما او عطف بيان له وفي التفسير بعد الابهام تفخيم لشان القران وانتم تسالون
عني على بناء المجهول عطف على مقدر وهو قد بلغت ما ارسلت به اليكم يعني يسالكم ربكم يوم القيمة ان محمدا هل بلغكم ما ارسلته
به فما انتم قائلون اي في ذلك اليوم قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة اي اشار بها
يرفعها الى السماء اي يشير بها وهو حال من فاعل قال او من اصبعه وينكتها الى الناس قال النووي ضبطناه بعد الكاف بالتاء
المثناة فوق اي يشير بها وروي بالباء الموحدة من نكب الاناء اذا امال قيل هذا هو الصواب اللهم اشهد اللهم اشهد
اللهم اشهد قاله ثلث مرات خ خولة بنت ثامر رض خولة بالخاء المعجمة وثامر بالثاء المثلثة قيل كانت زوجة حمزة بن
عبد المطلب ما روته عن النبي عم ثمانية احاديث انفرد البخاري بهذا الحديث ان رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق

والزكوة وبيت المال والتخوض فيه بغير حق التلبيس في تحصيله واخذه بما لا يرضاه الله فلهم النار يوم القيمة ح ابو هريرة رض
روى البخاري عنه ان رجلا راى كلبا ياكل الثرى وهو التراب الذي فيه نداوة من العطش فاخذ الرجل خفه فجعل يغرف له به
اي للكلب بخفه حتى ارواه فشكر الله له يعني قبل الله عمله واثابه فيه فادخله الجنة وفيه ان البر عند الله وان قل لا يضيع وان صنع
الى شريف ووضيع م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى يعني اراد زيارة اخيه وهو اعم من ان يكون اخا
حقيقة او مجازا فارصد الله على مدرجته اي هيا على طريقه ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية فان قيل
السؤال عن المقصد والجواب غير مطابق له قلت في هذا الحديث بيان لمقصده ومقصوده ايضا فقدم زيارة اخيه
لكونها اهم عنده وجعله السائل كالسائل عن مقصوده قال هل لك عليه من نعمة يعني هل لك حق واجب عليه من النعم الدنيوية
تربها بضم الراء وتشديد الباء اي تملكها وتستوفيها كذا في شرح المشكوة وقال القاضي نعمة مبتدا ومن زائدة ولك خبره
وعليه متعلق بحال محذوف اي هل لك نعمة داعية على زيارته وهي تربها تحفظها وتستزيدها بالقيام على شكرها قال لا غير اني
احببته في الله عز وجل بالنصب استثناء اي ليس داعية الى زيارته الا محبتي اياه في طلب رضاء الله قال فاني رسول الله اليك بان الله
الجار والمجرور متعلق برسول قد احبك كما احببته فيه ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه ان رجلا من اهل الجنة استاذن ربه
في الزرع فقال له اي الرب اولست فيما شئت بفتح الواو والهمزة فيه للتقرير بما بعد ليس وما عطف عليه بالواو
محذوف اي الم تكن في نعمة ولست فيما شئت قال بلى ولكني احب ان ازرع فاسرع اي الرجل وبذر اي زرع بذره فبادر الطرف
بسكون الراء تحريك الجفون في النظر نباته واستواؤه اي قيام الزرع على سوقه واستحصاده اي حصاده وتكويره اي اجتماعه
امثال الجبال فيقول الله دونك اي خذ مطلوبك يا ابن ادم فانه لا يشبعك شيء وفي الحديث دلالة على ان الادمي على قلة القناعة
مجبول وان من الصفة عنه ابدا لا تزول خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ان رجلا من بني اسرائيل سال بعض بني اسرائيل ان يسلفه اي يعطيه
قرضا الف دينار فقال ائتني بالشهداء اشهدهم فقال كفى بالله شهيدا اي ثمرا والباء فيه زائدة قال فاتني بالكفيل قال
كفى بالله كفيلا قال صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى هذا يدل على ان ذكر القرض كان موجلا وهو شرع من قبلنا وخالفه الباقون
لانه عارية وصلة في الابتداء حتى لا يملكه من لا يملك التبرع كالوصي والصبي ومعاوضة في الانتهاء فبالتاجيل يصير بيع الدراهم بالدراهم
نسيئة وهو ربا واجابوا عن الحديث بانه محمول على كون تاجيل القرض جائزا في شريعتهم ثم نسخ فخرج في البحر يعني ظهر عليه وذهب
وفي يعني على كما في قوله ولاصلبنكم في جذوع النخل فقضى حاجته ثم التمس مركبا اي سفينة يركبه يقدم عليه بفتح الدال من القدوم
اي يقدم المستقرض على من اقرضه وهو حال من فاعل يركب للاجل الذي اجله اللام فيه بمعنى الوقت كما في قوله اقم الصلوة لدلوك
الشمس اي وقت زوالها واضافة الوقت الى الاجل يعني ما وهو بمعناها والمضاف محذوف واضافته بمعنى في كضرب اليوم يعني
لاعطائه في الاجل فلم يجد مركبا فاخذ خشبة فنقرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة اي كتابا لاعلام حاله منه الى صاحبه ثم زجج
موضعها بالزاء المعجمة وبالجيم المشددة اي اصلحه وسواه بالقير لئلا يدخل الماء ثم اتى بها الى البحر فقال اللهم انك تعلم اني تسلفت

بن فلان الف دينار فقال ائتني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك وسألني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك واني جهدت
ان اجد مركبا ابعث اليه الذي له فلم اقدر واني استودعتكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه اي دخلت الخشبة في البحر ثم انصرف
وفي ذلك اشارة الى مصور انصرف يلتمس مركبا يخرج الى بلده اي يخرج المستقرض الى بلد المقرض بذلك المركب وهو استيناف
او صفة فخرج الرجل الذي كان اسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فاذا بالخشبة اذا للمفاجاة والبا فيه زائدة التي فيها المال
فاخذها لاهله حطبا مفعول له اي جمعها للحطب قال الجوهري الحطب معروف يقال حطبت واحتطبت اذا جمعته
فلما نشرها اي قطعها بالمنشار وجد فيها المال والصحيفة ثم قدم الذي كان اسلفه الموصول ليس بفاعل والمضاف اليه محذوف
يعني قدم المستقرض مقام الذي كان اسلفه فاتى بالالف دينار جوز الكوفيون تعريف المضاف بحرف التعريف في كل عدد
مضاف الى معدوده والحديث دليل لهم وقال والله ما زلت جاهدا في طلب مركب لآتيك بفتح اليا بعد ان بمالك
فما وجدت مركبا قبل الذي اي قبل الوقت الذي اتيت فيه قال هل كنت بعثت الي بشيء قال اخبرك اني لم اجد مركبا قبل
الذي جئت فيه فان قلت لم لم يقل في جواب هذا السوال بلى وقد كان بعث الالف بالخشبة قلت لان ظنه ان الخشبة
لم تصل الى مقرضه فجعل بعثه كلا بعث ولم يقل بلى قال فان الله قد ادى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالالف دينار راشدا
الحديث يبين ان من توكل على الله كفاه ومن التجا اليه عز وجل صغرت كفاه نسال الله التوفيق لاصلاح الحال والتاهيل للنوال
بالمال ق عايشة رضي الله عنها قالت ان النبي عم قال اهجوا قريشا فارسل الى ابن رواحة فهجاهم فلم يرض
فارسل الى كعب بن مالك فلم يرض ايضا فهجوهم ثم ارسل الى حسان بن ثابت فلما دخل عليه اخرج لسانه فجعل يحركه وهو يقول
والذي بعثك بالحق لافرينهم بلساني فري الاديم يعني لامزقن اعراضهم كتمزيق الجلد فقال عم لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش
بانسابها وان لي فيهم نسبا حتى يلخص لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد بين لي نسبك ابو بكر والذي بعثك
بالحق لاخصنك منهم كما تسل الشعرة من العجين يعني تنزع فقال عم ان روح القدس يعني جبرئيل سمي به لانه كان يأتي
بما فيه حياة القلوب القدس يعني المقدس وهو الله تعالى واضافة الروح اليه للتشريف والقدس صفة للروح وانما اضيف اليه تنبيها
على بلاغة الاختصاص لان من شان الصفة ان يكون منسوبا الى الموصوف فاذا اضيف الموصوف الى الصفة يكون منسوبا اليها
فيدل على الاختصاص لا يزال يؤيدك يعني يقويك بالحرب ويلهمك الصواب يجوز ان يكون هذا دعاء واخبارا وروي ان جبرئيل
عم اعان حسان عند مدحه النبي عم بسبعين بيتا ما نافحت عن الله ورسوله يعني مدة دفعك عن المسلمين وتقويتهم على المشركين
وروي عن عايشة ان النبي عم كان يضع لحسان منبرا في المسجد فيقوم عليه يهجو من كان يهجو رسول الله ومن ابياته حين نافح عن
رسول الله هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء هجوت محمدا برا حنيفا امين الله شيمته الوفاء
فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء وما عداها مذكور في صحيح مسلم قال حسان بن ثابت قال النووي
عاش حسان بن ثابت ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام وعاش آباؤه الثلاثة كل واحد منهم مائة وعشرين سنة ق ابو ذر

اسماعيل الرواية عنه ان شدة الحر من فيح جهنم قال الخطابي خرج هذا الكلام مخرج التشبيه يعني ان شدة الشمس
في الصيف كشدة حر جهنم فاحذروها فاذا اشتد الحر فابردوا عن الصلوة اي تجاوزوا عن اول وقتها المراد من
ابرادها ان تؤخر الى انكسار شدة الحر لا ان تؤخر الى برد النهار وابراد الظهر سنة عندنا وعند الشافعي ايضا واما ابراد الجمعة
فقيل انه مشروع لان لفظ الصلوة في الحديث يتناولها ولانها تؤدى في وقت الظهر وتقوم مقامه وقال الجمهور ليس
بمشروع لان الابراد ورد في الظهر بدليل ما جاء في رواية اخرى ابردوا بالظهر واللام في الصلوة للعهد وموافقة الخلف لاصله
من كل وجه ليس بشرط للخلافة ق عايشة رض اسماعيل الرواية عنها قالت استاذن رجل على النبي عم فقال ائذنوا له فبئس ابن
العشيرة فلما دخل عليه قال له قولا لينا وانبسط اليه فلما انطلق الرجل قلت يا رسول الله قلت في حقه كذا وكذا ثم انبسطت
له فقال عم ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من فرقه بكسر الراء وفتحها اي خافه الناس اتقاء فحشه وهو مجاوزة الحد
قولا وفعلا اعلم ان الشر يجي مصدرا يقال شررت يا رجل شرا وشرارا ويقال فلان شر وجمعه اشرار وشرار ويجي للتفضيل
اذا اضيف فلا يقال اشر الا في لغة ردية كذا في الصحاح وهنا المضاف محذوف تقديره شر شرار الناس لان التفضيل انما
يقتضي اشتراك الناس فيه وظاهر الناس كلهم ليس بشرار كما يقال فلان اكرم الناس والمراد منه اكرم كرماء الناس ويروى تركه
اي تركه الناس التعرض له خوفا من شره فان قلت الناس عام في قوله شر الناس فيلزم ان يكون المسلم الذي اتقوا من فحشه
ادنى منزلة من الكفار قلنا من في قوله من فرقه عام يتناول المسلم والكافر لان الكفار كلهم اعداء يتقى من فحشهم كما قال ان يثقفوكم
يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء فيكون المسلم الذي يتقى من فحشه مساويا للكافر في كونهم شر الناس
غايته ان يكون الكافر اشد منه شرا كما يقال احسن الاشياء العلم وهو صادق مع كون بعض افراده كالعلم الشرعي احسن من بعضها
فان قيل الم يكن غيبة ما قاله النبي عم في غيبة ذلك الرجل قلنا لا لان ذلك الرجل قيل كان عيينة بن حصين فيحتمل انه كان كافرا
يومئذ وكذا لو كان مسلما لانه عم عرف بنور النبوة حاله فبينه للناس ليحترزوا عنه قال القاضي ذلك الرجل هو كما وصفه النبي عم ارتد
بعده مع المرتدين وجيء به اسيرا الى ابي بكر او لانه كان مجاهرا بسوء اعماله فلا غيبة للفاسق ق عايشة اسماعيل الرواية عنها
ان شر الناس عند الله يوم القيمة عبد اذهب آخرته بدنيا غيره وفي ذكر لفظ عبد دون رجل او امرء توبيخ له حيث ترك رضى
مولاه لرضى من هو مثله فان قلت الحديث المتقدم يدل على ان شر الناس من يتقى من فحشه وهذا الحديث يدل على ان شر الناس
عبد اذهب آخرته بدنيا غيره فما التوفيق قلت ايدخل هذا فيما تقدم لان من اذهب آخرته بدنيا غيره يكون ذا فحش اشد
ممن اقدم عليه اقدم على اي شيء شاء فيتركه الناس اتقاء فحشه م عمار رض قيل انه هاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين وكان من
المستضعفين الذين عذبوا بمكة احرقه المشركون وكان عم يقول يا نار كوني بردا على عمار ما رواه عن النبي عم اثنان وستون
حديثا اخرج له في الصحيحين خمسة احاديث انفرد البخاري منها بثلثة ومسلم بواحد وهو ان طول صلوة الرجل وقصر خطبته مئنة
بفتح الميم وكسر الهمزة وتشديد النون اي علامة من فقهه انما صار علامة لفقهه لان الفقيه يعلم ان الصلوة مقصودة بالذات

والخطبة توطية لها فيصرف العناية الى ما هو الاهم فاطيلوا الصلوة واقصروا الخطبة فان قلت هذا مخالف لما روى ان
النبى عم قال اذا صلى احدكم الناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف قلت المراد بالاطالة هنا ان يطول الامام الصلوة
بالنسبة الى الخطبة لا تطويلها بحيث يشق على الناس ق ابى عمر رض اسقاط الرواة عنه ان عاشوراء يوم من ايام الله فمن شاء
صامه قاله لما فرض رمضان ونسخ فرضية عاشوراء م عثمان وعائشة رض روى مسلم عنهما قالت لما استاذن ابو بكر على النبى عم
وهو كان معى مضطجعا فى مرط وهو كسا من صوف فاذن له فقضى اليه حاجته فانصرف ثم جاء عمر فقضى اليه حاجته وهو
بتلك الحالة ثم استاذن عثمان فجلس النبى عم فسوى عليه ثيابه فقال لى اجمعى عليك ثيابك فقلت يا رسول الله لم تحفظت حين
استاذن عثمان فقال ان عثمان رجل حيى على وزن فعيل من الحيا وانى خشيت ان اذنت له على تلك الحالة جواب الشرط
محذوف وهو خشيت ان لا يبلغ الى اى من ان لا يبلغ والجار متعلق بخشيت فى حاجته اى قضاء حاجته م ابو الدرداء
روى مسلم عنه قال بينما رسول الله عم يصلى سمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله التامة ثلثا فبسط يده كانه
يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول فى الصلوة شيئا لم نسمعه منك قبل ذلك ورايناك
بسطت يدك فقال عم ان عدو الله ابليس بالنصب عطف بيان له او بدل جاء بشهاب من النار اى بشعلة منها ليجعله
فى وجهى فقلت اعوذ بالله منك ثلث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فلم يستاخر ثلث مرات العامل فيه
لم يستاخر او قلت على تنازع الفعلين وما قاله الشارح العامل فيها العنك فبعيد لان اللعنة غير متعددة بالمرات ثم اردت
اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا يعنى لاخذت الملعون وجعلته مشدودا بالوثاق وهو القيد يلعب به
ولدان اهل المدينة وفى الحديث جواز روية ابليس لبعض الادميين واما قوله تعالى انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم محمول
على الغالب قال الامام المازرى الجن اجسام لطيفة يحتمل ان يصور بصورة يمكن ربطه معها ثم يمنع من ان يعود الى ما كان عليه
حتى يتاتى اللعب به وفى قوله العنك دلالة على ان خطاب الغير فى الصلوة جائز فان قلت هذا مخالف لقوله عم ان الصلوة لا يصلح
فيها شىء من كلام الناس ولهذا قال الجمهور تبطل الصلوة برد السلام قلنا الحديث كان قبل تحريم الكلام وقد نسخ كذا قاله النووى
فان قلت تحريمه كان بمكة وهذا بالمدينة قلنا يراد بالمدينة فى الحديث المفهوم اللغوى لا مدينة النبى عم جمعا بين الادلة فيتناول
مكة او يقال دليل الجواز عمل النبى عم ودليل المنع قوله عم وهو الحديث فالدليل القولى اولى اذا تعارض بالعمل كما هو مبين فى الاصول
ق ابو هريرة رض اسقاط الرواة عنه ان عفريتا وهو الخبيث المنكر من الجن تفلت بتشديد اللام اى تعرض على البارحة ليقطع
على صلوتى انما قدم المفعول الغير الصريح وهو على على الصريح لان غالب اهتمام العفريت كان قطعه على رسول الله فامكننى
الله منه اى اعطانى الله تمكنه من اخذه وقدرة عليه فاخذته وفيه دليل على جواز العمل القليل فى الصلوة لا يبطل فاردت
من فعلها ان اربطه على سارية اى اسطوانة من سوارى المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخى سليمان رب
اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى المنادى خبر مبتدا محذوف اى هى رب اغفر لى او بدل من دعوة فرددته خاسئا

اى بيانا
او دليلا مطردا لا انه تشنيع لئام مختص به فان قلت من هذا الحديث انه عم تذكر دعوة سليمان بعد اخذه ومن الحديث
انه تذكر قبله فيتنافيان قلت لا منافاة لان الحديثين صدرا فى قضيتين واما دعوة سليمان عم ملكا يختص به فلم يكن للبخل
كما توهمه الجهلة بل لان التعريض الازلى كان كذا فالهمه تعالى ان يسال مطابقا له او لان مقصوده منه عظم الملك لا النفى عن الغير كما يقال
لفلان مال ليس لغيره لكن لا يناسب هذا الوجه قوله عم لولا دعوة اخينا خ عائشة رض روى البخارى عنها قالت قلت يا رسول الله
تنام قبل ان توتر فقال انى عينى تنامان ولا ينام قلبى وفيه بيان ان يقظة قلبه تعصمه من الحدث ق المسور بن
مخرمة رض قال خطب على بنت ابى جهل فلما سمعه النبى عم قال ان فاطمة منى وانى اتخوف ان تفتن فى دينها اى يصيبها الفتنة
والميل عن الحق لفرط غيرة عرفها من فاطمة بشركة ضرتها فى زوجها ولعداوة ابيها للنبى عم وان كانت هى فى نفسها مسلمة وانى
لست احرم حلالا وفيه اشارة النبى عم الى اباحة نكاح تلك البنت ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت
عدو الله مكانا واحدا ابدا المراد منه كونهما تحت رجل بالنكاح انما نهى عن الجمع بينهما لما مر من خوف الفتنة على بنته ولانه يؤدى
الى ايذائه بسبب ايذاء فاطمة وايذاء النبى عم حرام وان كان بما اصله مباح وهذا من خصايصه قال الله تعالى ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة قيل ليس المراد به النهى عن جمعهما بل معناه اعلم من فضل الله انهما لا يجتمعان كما قال انس بن
النضر والله لا تكسر ثنية الربيع وقال النووى يحتمل ان يراد به تحريم جمعهما ويكون معنى لست احرم حلالا اى لا اقول شيئا يخالف
حكم الله فاذا احل شيئا لم اسكت عن تحريمه فيكون الجمع بينهما من جملة محرمات النكاح م عمرو بن العاص رض قيل انه فتح مصر
ثم اخبر بما رواه عن النبى عم نسخة وتلوه فصل ما فى الصحيح ستة انفرد البخارى بحديث ومسلم بحديثين احدهما هذا
ان فصل بسكون الصاد المهملة بمعنى فاصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة بضم الهمزة من اللقمة السحر يعنى ان
اهل الكتاب اذا ناموا لم يحل لهم معاودة الاكل والشرب فاباح الله لنا واكل تلك الاكلة موقع شكر لتلك النعمة م عبد الله
بن عمرو رض روى مسلم عنه ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمة الى الجنة باربعين خريفا اى سنة فان قيل قد جاء فى حديث
اخر يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام فما التوفيق نقول الفقير الحريص يتقدم على الغنى باربعين سنة
والفقير الزاهد يتقدم عليه بخمسمائة او نقول المراد باربعين خريفا التكثير لا التحديد فلا منافاة او نقول الذى
ذكر فيه خمسمائة يحتمل ان يكون متاخرا عن هذا الحديث ويكون الشارع قد زاد فى زمان سبق الدخول ترغيبا الى الصبر
على الفاقة ذكر فى قوت القلوب قد جاء فى الرواية ان سليمان النبى عم يدخل الجنة بعد الانبياء باربعين خريفا والموالى
يدخلونها بعد ماليكهم بخمسمائة سنة وفقراء الكفار يدخلون النار بعد اغنيائهم بخمسمائة ولكن ينبغى لك ان تعرف
ان السبق فى الدخول لا يستلزم رفع الدرجات على من تاخر بل قد يكون بعض من تاخر كالذين انفقوا اموالهم فى وجوه
الخيرات ارفع درجة ممن سبق فى الدخول حكى ان عبد الله بن عمرو رض ساله رجل قال الستا من فقراء المهاجرين
فقال الك امراة تاوى اليها قال نعم فقال الك مسكن تسكنه قال نعم فقال انت من الاغنياء قال فان لى خادما فقال انت

من الملوك ق سهل بن سعد رضي الله عنه ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون هذه الجملة صفة بعد
صفة لاسم ان وهم الذين يكثرون الصوم لتنكسر انفسهم وتتقوى على العقول وهم لما تحملوا تعب العطش في صيامهم خصوا
بباب فيه الري والامان من العطش قبل تمكنهم نعيم الجنة لا يدخل منه احد غيرهم فان جاء في حديث ومن توضأ فاحسن
الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء فما الجمع بينهما قلنا يجوز ان يصرف الله مشيئة ذلك القائل عقيب
الوضوء عن دخول باب الريان ان لم يكن ممن تمكن بالصوم قيل يجوز ان يراد بالصائمين امة محمد عم سموا صائمين لصيامهم
رمضان فمعناه لا يدخل من الريان الامم الاخر لكن الاقرب الوجه الاول يقال اين الصائمون فيقومون لا يدخل منه
احد غيرهم فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد ق ابو سعيد رضي الله عنه ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد بالنصب
مفعول الراكب يقال جاد الفرس يجود جودة بالضم فهو جواد كذا قاله الجوهري يعني به الفرس السابق الجيد المضمر بفتح الميم المشددة
هو المركوب الذي يقلل علفه على التدريج ليشتد جريه السريع مائة عام لا يقطعها الجملة حال من فاعل يسير يعني لا يقطع الراكب المؤكد
المواضع التي يسترها اغصان تلك الشجرة وفيه بيان عظم قدرة الله تعالى واتساع الجنة م انس رضي الله عنه روى مسلم عنه ان في الجنة لسوقا
وهو معروف يذكر ويؤنث والتأنيث افصح والمراد به مجمع يجتمع فيه اهل الجنة وما حفت به الملئكة بما لا عين رأت ولا
خطر على قلب بشر فيأخذون ما يشتهون بلا اشتراء وهذا نوع من الالتذاذ يأتونها كل جمعة يعني في مقدار كل اسبوع فتهب
ريح الشمال بفتح الشين جهة تقابل القبلة قال القاضي خصها بالذكر لانها ريح المطر عند العرب وكانوا يرجون به السحاب الاتي
فتحثوا اي تنثر تلك الريح في وجوههم وثيابهم يعني انواع العطر فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا
وجمالا فان قيل ما سبب زيادة حسن اهلهم قلنا يجوز ان يكون الهبوب يشملهم واهلهم فيقول لهم اهلوهم والله لقد
ازددتم بعدنا اي بعد مفارقتنا حسنا وجمالا قيل زيادة حسنهم يكون بعد حسنا ثم فيقولون وانتم والله لقد ازددتم
بعدنا حسنا وجمالا اللهم ثبتنا على الصراط المستقيم ووفقنا الوصول الى ذلك النعيم خ ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه
ان في الجنة مائة درجة المراد بالمائة هنا الكثرة والدرجة المرقاة اعدها للمجاهدين في سبيله وهم الغزاة او الحجاج او الذين جاهدوا
انفسهم لمرضاة ربه كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والارض وهذا التفاوت يجوز ان يكون صوريا وان يكون معنويا
فيكون المراد من الدرجة المرتبة في الاقرب الى الله او بعد درجة ممن دونه فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس وهو
بستان في الجنة جامع لاصناف الثمر فانها وسط الجنة يعني اشرفها واعلى الجنة قيل فيه دلالة على ان السموات كرية فان
الاوسط لا يكون اعلى الا اذا كان كريا وان الجنة فوق السموات تحت العرش قال الامام الطيبي النكتة في الجمع بين الاوسط
والاعلى انه اراد باحدهما الحسي وبالاخر المعنوي واقول يحتمل ان يكونا حسيين لان كونها احسن وازينها يحسن به وفوقه
عرش الرحمن هذا يدل على انه فوق جميع الجنان ومنه تفجر اي ينشق انهار الجنة يجوز فاصله تتفجر فحذف احدى التائين اي انهار الجنة وهي اربعة مذكورة

في قوله فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى المراد
اصول انهار الجنة قيل الجاري واحد وطبائعه اربع طبع الماء في ايجاد الحيوة وطبع اللبن في التربية وطبع العسل
في الشفاء والحلاوة وطبع الخمر في النشاط فيكون جمعه باعتبار معانيه كذا في شرح انوار التنزيل ق ابن مسعود رضي الله عنه
الرواية عنه قال كنا نسلم على رسول الله عم وهو في الصلوة فيرد علينا فلما رجعنا من ارض الحبشة الى المدينة سلمت عليه
وهو في الصلوة فلم يرد حتى اذا قضى صلوته رد علي السلام فقال ان في الصلوة لشغلا اي شغلا بالتلاوة والاذكار
مانعا عن غيرها والتنوين فيه للتعظيم والشغل بضم الغين وسكونها يجوز ان يكون بمعنى الفاعل يعني ان في الصلوة شيئا
يشغل المصلي اليها وان يكون بمعنى المفعول يعني ان في الصلوة ما يشغل المصلي به م عمار او حذيفة شك شعبة هذه جملة
معترضة من قول المؤلف شعبة من التابعين وهو احد رواة هذا الحديث يعني انه شك في ان هذا الحديث رواه عمار عن النبي عم
او عمار عن حذيفة عن النبي عم روى مسلم عنه ان في امتي اثنا عشر منافقا وهم الذين قصدوا قتل النبي عم ليلة العقبة حين رجعه
من غزوة تبوك حين اخذ النبي عم مع عمار وحذيفة طريق الثنية والقوم بطن الوادي فطمع اثنا عشر رجلا في المكر فاتبعوه
ساترين وجوههم غير اعينهم فلما سمع رسول الله عم خشفة القوم من ورائه امر حذيفة ان يردهم فخوفهم الله حتى ادبروا واسرعوا
فرجعوا مسرعين على اعقابهم حتى خالطوا الناس فادرك حذيفة النبي عم فقال لحذيفة هل عرفت احدا منهم قال لا فانهم كانوا
متلثمين ولكني اعرف رواحلهم فقال عم ان الله اخبرني باسمائهم واسماء آبائهم وسأخبرك بهم ان شاء الله عند الصباح فمن ثمه
كان الناس يراجعون حذيفة في امر المنافقين قيل اسر النبي عم امر هذه الفئة المشؤمة لئلا يهيج الفتنة في تشهيرهم
لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط يعني لا يدخلون الجنة ابدا لان دخول الجمل في ثقبة الابرة محال
والموقوف على المحال محال ثمانية منهم تكفيكهم يعني يدفع شرهم وروى تكفيتهم بتاء مثناة
فوق من الكفت وهو الجمع والستر يعني تجمعهم في قبورهم وتسترهم الدبيلة بدال مضمومة مهملة ثم باء موحدة على صيغة
التصغير سراج من النار هذا تفسير من النبي عم للدبيلة عبر عنها بالسراج وهو شعلة المصباح للمبالغة تظهر في اكتافهم حتى
تنجم اي تظهر من صدورهم يعني تظهر في اكتافهم ثم تخرج بظهر حرارتها من صدورهم فيقتلهم م اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها روى مسلم
عنها ان في ثقيف وهو اسم قبيلة مبيرا اي مهلكا تنوينه للتعظيم قيل هو الحجاج لم يكن احد مثله روي انه قتل مائة
وعشرين الف نفس صبرا سوى ما قتل في حروبه وكذابا قيل هو المختار بن ابي عبيد كان اقبح الكذب ومن جملة دعواه ان جبريل
يأتيه بالوحي وهذا الحديث اخبار عن المغيبات المستقبلة وقد وقعت كما اخبر عم ق انس رضي الله عنه الرواية عنه ان في حوضي
من الاباريق اي من الاواني محذوف ومن للبيان وقعت مع مجرورها صفة له يعني ظروفا كائنة من الاباريق بعدد نجوم السماء
قال القاضي هذا اشارة الى غاية الكثرة من باب قوله عم لا يضع العصا عن عاتقه وقال النووي المختار ان عدد النجوم
ثابتة لتلك الاواني بل اكثر عددا من نجوم السماء كما روي انه عم قال والذي نفسي بيده لآنيته اكثر من نجوم السماء لانه اخبر به

الصادق مؤكداً في كلامه ولا مانع عن ذكر عقلا ولا شرعا قيل لكل نبي حوض يوم القيمة على قدر مرتبته وقد امته

م عايشة رض روى مسلم عنها ان في عجوة العالية شفاء وانها ترياق بكسر التاء وضمها وبالدال وبالطاء مكان التاء دواء

السموم اول البكرة منصوب على الظرفية يعني وقت الصبح العجوة نوع من التمر يضرب الى السواد من غرس النبي عم قال

النووي العالية ما كان من الحوائط والقرى والعمارات من الجهة العليا مما يلي نجد والسافلة من الجهة الاخرى مما يلي تهامة

قال القاضي وادنى العالية ثلثة اميال من المدينة وابعدها ثمانية اميال تخصيص العجوة والعالية بالذكر مما يفوض وجهه الى

النبي عم ق ابو سعيد رض رقم المص هنا علامة الاتفاق والحديث مما انفرد به مسلم لا يقال انه سهو من الناسخ لانه وجد في نسخة

المقابلة بنسخة المص كذا قاله صاحب التحفة قال لما وصل الاشج مع قومه الى المدينة للمبايعة فبادروا الى لقاء النبي عم ولم يبادر

الاشج واقام عند رحالهم فجمعها وشد ناقته بالعقال ولبس احسن ثيابه فلما اتى النبي عم قربه واجلسه الى جانبه فقال عم تبايعون

على انفسكم وقومكم قالوا نعم فقال الاشج يا رسول الله انك لم تزاول الرجل عن شيء اشد عليه من دينه فقال عم صدقت ان فيك

لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة رويا مرفوعين ومنصوبين الحلم بكسر الحاء تأخير مكافاة الظالم والمراد به هنا عدم العجلة

وتراخيه حتى ينظر في مصالحه والاناة على وزن القناة هو التثبت والوقار والمراد به جودة نظره في العواقب فانه اشارة

الى قوله الذي قال فانه دال على صحة عقله قاله لاشج عبد القيس بالاضافة وهو كان رئيس عبد القيس وهو قبيلة وفي

بعض النسخ بفتح الاشج على انه غير منصرف فيكون عبد القيس بدلا منه على حذف المضاف يعني لاشج رئيس عبد القيس قيل كان

اسم الاشج لشجة كانت في وجهه وسماه النبي عم المنذر ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم يقسم اموال هوازن

الكفار يوم حنين وكان يعطي رجالا من قريش مائة ابل فتحدث ناس من الانصار قالوا يغفر الله لرسوله يعطي رجالا من

قريش كذا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فلما ذكر ذلك لرسول الله عم قال اني قد اعطي حديث عهد اي جديد زمان

بجاهلية ومصيبة والمراد منها اجلاؤهم من ديارهم واهلاك اقاربهم يوم بدر واني اردت ان اجبرهم اي اجبرهم

واعطيهم عطية وانا لقلوبهم اما ترضون الهمزة فيه للاستفهام وما للنفي فصله عما قبله لكون الاولى خبرية والثانية طلبية

ان يرجع الناس بالدنيا وترجعوا برسول الله اي بصحابه الى بيوتكم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا بكسر

النبي طريقا في الجبل لسلكت شعب الانصار قال الخطابي اراد بالوادي هنا الرأي والمذهب كما يقال فلان في واد والمراد به

اظهار النبي عم كمال محبته بتلك القبيلة لا الاقتداء به والمتابعة وفيه جواز اختيار الامام من يشاء لمصلحة يراها م عبد

الله بن عمرو رض روى مسلم عنه ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين اطلاق الاصبع الى الله متشابه كاطلاق اليد ومن جوز

تاويله قال المراد من هاتين الاصبعين الداعيتان وذلك ان القلب صالح لان يميل الى الايمان والكفر ولا يميل الى احدهما

الا عند حدوث داعية وارادة يخلقها الله تعالى فالحق تعالى يقلب القلب بتينك الداعيتين حيث يشاء ومنهم من قال انه معناه

ان الله تعالى قادر على تقليب القلوب باقتداره التام كما يقال فلان بين اصبعي تريد به كمال التصرف فيه من اصابع الرحمن قال الامام

ناصر الدين في اضافة الاصابع الى الرحمن اشعار بان الله تعالى من كمال رحمته على عباده انه تولى بنفسه امر القلوب ولم يكل

ذلك الى احد من ملائكته ونظر فيه بعض الشارحين بانه قد جاء في رواية انس ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله فلا يتم

ما ذكره ومن نظره نظر لان عدم اشعار احدى الروايتين بتلك الزيادة لا ينافي اشعار الاخرى كقلب واحد يصرفه حيث يشاء

يعني يتصرف الله في جميع القلوب كتصرفه في قلب واحد لا يشغله قلب عن قلب او معناه كتصرف احدكم في قلب واحد والضمير

المرفوع في تصرفه على هذا المعنى عائد الى احدكم اعلم ان المشبه به مؤكد على سبيل الفرض لان العبد لا يقدر التصرف في القلب

حيث شاء ولما كان تصرف العباد في شيء واحد ايسر من التصرف في الاشياء عادة شبه تصرف الله في جميع القلوب بتصرف العبد

في واحد تفهيما وفي الحديث دلالة على ان المؤمن ينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء ق المغيرة بن شعبة رض اتفقا على الرواية عنه

ان كذبا علي ليس ككذب بكسر الذال على احد يعني الكذب على النبي عم اعظم انواع الكذب سوى الكذب على الله لان الكذب على

النبي عم يؤدي الى هدم قواعد الاسلام وافساد الشريعة والاحكام ولذلك كره قوم من الصحابة اكثار الحديث خوفا من الزيادة

والنقصان وخاف بعض من التابعين من رفع الحديث الى النبي عم فاوقفه على الصحابي وقال الكذب عليه اهون من الكذب على الرسول

من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار اي فليتخذ لفظه امر ومعناه خبر فان الله يبوئه مقعده منها فتعبيره بصيغة

الامر للاهانة قيل روى هذا الحديث اثنان من الصحابة ولم يوجد من الاحاديث ما رويه العشرة المبشرة غير هذا خ عايشة رض

اتفقا على الرواية عنها قالت كان النبي عم مديونا لرجل فتقاضاه في طلب دينه فاغلظ عليه فقصد اصحابه الى زجره فقال عم دعوه

ان لصاحب الحق مقالا المراد بالحق هنا الدين يعني من كان على غيره حق فما طلبه فله ان يشكوه ويرافعه الى الحكام ويعاتب

عليه وهو المراد بالمقال خ ابن عمر رض روى البخاري عنه ان لكل امرئ رجل ممن شهد بدرا اي غزوة بدر وسهمه قاله لعثمان بن عفان

حين خلفه ولم يستصحبه في غزوة بدر لكون زوجته وهي رقية بنت رسول الله عم مريضة فاعطاه سهما من الغنيمة

اما حصول الاجر له فلان تخلفه كان لعذر واما حصول السهم له فقال الخطابي هذا من خواصه لان من لم يحضر الواقعة لا سهم

له من الغنيمة وذكر الواقدي انه عم اعطى ثلثة نفر ممن لم يحضر غزوة بدر سهما احدهم عثمان والاخران عبيد الله وسعيد بن

زيد كان بعثهما رسول الله عم يتجسسان خبر قريش ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال قدم قوم من اهل اليمن الى رسول

الله فقالوا ابعث معنا رجلا امينا حتى يعلمنا الاسلام فاخذ عم بيد ابي عبيدة بن الجراح فقال ان لكل امة

امينا اي ثقة ومعتمدا عليه وان امينا ايتها الامة قال القاضي هو بالرفع على النداء والافصح ان يكون منصوبا على الاختصاص

ابو عبيدة بن الجراح اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح والجراح جده قال النووي الامانة وان كانت مشتركة بينه وبين

غيره من الصحابة لكن تخصيصه عم بتوصيفه بها لغلبتها فيه بالنسبة اليهم وقال التوربشتي تخصيصه لكون الامانة غالبة

فيه بالنسبة الى امانة غيره قيل ابو عبيدة احد المبشرين بالجنة ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه قال قال النبي عم يوم الخندق

من ياتيني بخبر القوم فقال الزبير انا فقال عم ان لكل نبي حواريا اي ناصرا مخلصا وحواري الزبير وهو احد العشرة

اما سائر الصحابة لان امانته كانت غالبة صح

المبشرة اسلم ابن ثمان سنين وهو لما احكم اسباب الاخلاص اصطفاه عم ونسبه الى الاختصاص ق انس رض استفاع الرواية
عنه ان لكل نبي دعوة اي مرة من الدعاء مستجابة اجابتها وقضاؤها كل نبي يلي شيء في هذه الدار كسليمان عم سال الملك
ونوح عم ساله اهلاك اهل الدنيا وغيرهما واني اختبأت دعوتي اي ادخرتها شفاعة لامتي يوم القيمة اي لان اصرفها لهم
من جهة الشفاعة في الآخرة فان قلت اختباء الشيء يقتضي حصوله وتلك الدعوة انما حصل له يوم القيمة فكيف
يكون مدخرا قلت يجوز ان يكون صيرا سه النبي عم بين ان يدعو تلك الدعوة المستجابة في الدنيا وبين ان يدعيها في الآخرة
فاختار الدعوة في الآخرة فسمي ذلك الاختيار اختباء م ابي بن كعب رض روي عنه قال كان رجل لا اعلم ابعد من المسجد وكان لا يفوته
عنه صلوة فيه فقيل له لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء فقال اني اريد ان يكتب ممشاي الى المسجد والى اهلي
اذا رجعت فقال عم ان لك ما احتسبت اي ما جعلته في حسابك من الثواب قاله لرجل كان يمشي الى مسجد النبي عم فلا يركب
ويرجع الى اثره بقيحه مابين من دينهم الشيء والمراد به هنا خطوته الاجر وفيه دلالة على ان كل طاعة كان النصب فيها اكثر كان
نصيبه من ثوابها اوفر م جابر رض روي عنه ان لكم بكل خطوة وهي بفتح الخاء مصدر وبالضم مابين القدمين درجة اي منزلة
رفيعة قاله لرهط جابر وقد ارادوا ان يبيعوا بيوتهم فيقربوا الى المسجد خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ان لله تسعة
وتسعين اسما اسم الله ما يصح ان يطلق عليه بالنظر الى ذاته او باعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس او الثبوتية كالعليم
او فعل من افعاله كالخالق ولكنها توقيفية عند بعض العلماء مائة الا واحدا بدل الكل من اسم ان او تاكيد او نصب بتقدير
اعني وانما ذكره لئلا يلتبس في الخط بتسعة وتسعين او سبعة وسبعين ولاحتمال ان يكون الواو بمعنى او ونظيره قوله ثلثة
ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة فقوله تلك عشرة كاملة لرفع الالتباس في الخط واحتماله على ان يكون بمعنى او من احصاها
يعني من اطاق القيام بحق هذه الاسماء وعمل بمقتضاها بان وثق بالرزق اذا قال الرزاق وعلم ان الخير والشر من الله اذا قال الضار
النافع فشكر على المنفعة وصبر على المضرة وعلى هذا سائر الاسماء وقيل معناه من عقل معانيها وصدق بها وقيل معناه من عدها
كلمة كلمة تبركا واخلاصا وقال البخاري المراد به حفظها وهذا هو الاظهر لانه جاء في الرواية الاخرى من حفظها مكان احصاها دخل
الجنة ولا يظن ان اسماء الله تعالى منحصرة في هذا المقدار لان بين احصاها صفة لتسعة ومن الاسماء ما سوى الاسماء لما جاء في دعاء
النبي عم اسالك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ق
اسامة بن زيد رض اعقاع الرواية عنه قيل هو ابن مولى النبي عم ما رواه عنه مائة وثمانية وعشرون حديثا له في الصحيح تسعة
عشر حديثا انفرد البخاري منها بحديثين ومسلم بحديثين قال جاء رسول من احدى بنات النبي عم رسول يدعوه ويخبره ان ابنها قد مات
فقال عم ان لله ما اخذ وله ما اعطى ما فيها يحتمل ان يكون مصدرية وموصولة يعني ما اخذ الله تعالى هو ملكه فلم يخرج بالاعطاء
عن ملكه فله التصرف فيه فينبغي ان لا يحزن اهل لاجله انما قدم الاخذ وان كان الاعطاء قبله لانه في بيان ما قبض ثم اكد هذا
المعنى بقوله وكل شيء عنده باجل مسمى يعني كل من الاخذ والاعطاء عند الله موجل كذا قاله الشارح ويجوز ان يراد بكل شيء

اجله عمره آخر عمره الاجل مدة الشيء

ما يأخذ يعني ليس قبضه مقتصرا على ذوي النفوس الحيوانية بل يقبض كل موجود اذا انتهى ما قدر له من الاجل م سلمان رض
روي عنه ان لله مائة رحمة منها رحمة يتراحم بها الخلق بينهم وتسع وتسعون ليوم القيمة رحمة الله غير متناهية فلا يتصور فيها
تعدد ولا تجزية المراد منه تمثيل مضروب للامة ليفهموا التفاوت بين القسطين من الرحمة لاهل الدارين لكن الرحمة
في صفة الله تعالى غير مفسرة بالرقة التي تكون بين العباد لاستحالتها فيه تعالى اختلفوا في تفسيرها فمنهم من جعلها من صفات الفعل
فرحمة الله تعالى انعامه ومنهم من جعلها من صفات الذات وهي ارادة ايصال الخير وفي الحديث بشارة للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة
واحدة ما حصل في هذه الدار من النعم فما ظنك بباقيها في دار القرار ق ابو هريرة رض اتفاع الرواية عنه ان لله ملائكة يطوفون في
الطرق يلتمسون حال او استئناف اهل الذكر يعني يطلبونهم ليزوروهم ويستمعوا ذكرهم قال القاضي عياض الذكر نوعان
ذكر بالقلب وهو التفكر في جلال الله تعالى وصفاته واياته في ارضه وسماواته وفي معاني الكتاب والاحاديث واعتباراته وهذا
النوع ارفع الاذكار وذكر باللسان وهو المراد من الذكر المذكور في الحديث وليس المراد منه التهليل وما اشبهه فقط بل المراد كلام فيه
رضاء الله كتلاوة القرآن ودعاء المؤمنين وتدارس علوم الدين واختلف في التسبيح والتهليل ونحوهما بمجرد القلب
افضل او باللسان مع حضور القلب ترجح من رجح الاول بان عمل السر افضل ورجح من رجح الثاني بان العمل فيه اكثر فانه زاد
باستعمال اللسان فاقتضى زيادة اجر والصحيح هو الثاني كذا في شرح مسلم فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا اي نادى
بعض الملائكة بعضا هلموا الى حاجتكم اي تعالوا الى زيارة اهل الذكر واستماع ذكرهم فانا قد وجدنا جماعة من اهل الذكر قال
اي النبي عم فيحفونهم بفتح الياء وضم الحاء المهملة الحفوف هو الاشتمال حول الشيء باجنحتهم الباء فيه للتعدية يعني يديرون اجنحتهم حول
جماعة الذاكرين الى السماء الدنيا بان يقف بعضهم فوق بعض فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء قال اي النبي عم فيسالهم ربهم وهو
اعلم بهم منهم ضمير الجمع راجعة الى الملائكة من اين جئتم فيقولون جئناك من عند عبادك في الارض قال اي النبي عم فيسالهم
وهو اعلم بهم منهم ما يقول عبادي قالوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك بفتح الميم ويمجدونك قال اي النبي عم فيقول
اي الله تعالى هل راوني قال اي النبي عم فيقولون لا والله ما راوك قال فيقول اي الله كيف لو راوني جواب لو محذوف لانه سؤال
عن الحال يعني لو راوني ما يكون حالهم قال فيقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا فيقول
اي الله فما يسالوني قالوا يسالونك الجنة قال فيقول وهل راوها قال يقولون لا والله يا رب ما راوها قال يقول فكيف
لو راوها قال يقولون لو انهم راوها كانوا اشد عليها اي على الجنة حرصا واشد لها طلبا واعظم لها رغبة قال فمم
يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول وهل راوها قال يقولون لا والله يا رب ما راوها قال فكيف لو راوها
قال يقولون لو انهم راوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قالوا ويستغفرونك قال فيقول فاشهدكم اني قد
غفرت لهم اعلم ان سؤال الله تعالى الملائكة عن عباده واستنطاقهم بما هم فيه من الذكر وباحوالهم وهو اعلم بهم نهاية
تعظيم شانهم واظهار لعلو مكانهم وفيه تنبيه على ان تسبيحهم اعلى من تسبيح الملائكة لان ذكرهم في عالم الغيب مع وجود

الموانع وذكر الملئكة في عالم سهاه الله تعالى بلا مانع قال يقول ملك من الملئكة رب فيهم فلان ليس منهم بل جاء لحاجة لانه ليس من الذاكرين انما جاء لحاجة قال الله تعالى هم القوم اللام فيه للجنس فيدل على القصر على سبيل المبالغة لا يشقى جليسهم استيناف للبيان او صفة لبعضهم ويجوز ان يكون صفة القوم اذا جعل اللام للعهد الذهني لكونه في المعنى كالنكرة وفيه بيان ان من خالط السادات ينال السيادات ومن جالس اهل السعادات يفوز بالسعادات ق ابو موسى رضي الله عنه اسمع على الرواية عنه ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة قال النووي هي اللؤلؤ معروف وفيه اربعة اوجه بهمزتين وبحذفهما وباثبات الاولى دون الثانية وبالعكس فان قلت انما يتصور من اللؤلؤة البيضاء القصر دون الخيمة لانها انما تكون من كرباس ونحوه قلنا هذا بطريق الاستعارة يعني يكون تلك الخيمة في النفاسة والصفاء كاللؤلؤة ونظيره قوله تعالى قوارير قوارير من فضة فان القارورة لا تكون من الفضة وانما معناه ان تلك القارورة يكون بياضها كالفضة وهذا من خواص الجنة واحدة مجوفة طولها في السماء يعني يكون طولها الى السماء من الارض فان قلت ورد في بعض روايات البخاري طولها ثلثون ميلا وفي بعضها ستون ميلا فكيف يكون الجمع قلنا يجوز ان يكون ارتفاع تلك الخيمة باعتبار درجات صاحبها ويروى عرضها ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا يعني من سعة الخيمة وعظمها م انس رضي الله عنه قال بعث رسول الله عم عينا لينظر ما صنع قافلة ابي سفيان فجاء وحدث النبي عم ما حدثه فقال ان لنا طلبة قال الجزري الطلبة بكسر اللام ما طلبته من شيء فمن كان ظهره اي مركبه حاضرا فليركب معنا وفيه اشارة الى المسارعة الى النبي عم واخفائه الخروج اليها قاله عند خروجه الى بدر وهو اسم بئر بين مكة والمدينة وكان ذلك اسم حافرها ثم سميت فانطلق عم واصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر فغاروهم ق ابن عباس رضي الله عنه اسمع على الرواية عنه ان له دسما قاله حين شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض وفيه استحباب المضمضة عن كل ما له دسومة وكذا عن كل ما يبقى في الفم منه بقية كيلا يتوسوس ق رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة اسمع على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم ثمانية وسبعون حديثا له في الصحيحين ثمانية احاديث المتفق عليها منها خمسة والباقي لمسلم قال سئل النبي عم عن بعير شرد فرماه رجل بسهم فقتله فقال عم ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش في الصحاح حيوان ذات قوائم اربع في البر والبحر والمراد بها هنا الاهلية اوابد جمع آبدة وهي التي توحشت ونفرت من الانس يقال مكان وحش بالتسكين اذا خلى عن الناس يعني ما نفر من الحيوانات الاهلية يصير كالصيد الوحشي فجميع اجزائه مذبح فاذا رميت بسهم فمات حل اكلها وكذا ما لا يقدر على الذبح الاختياري كالبعير الواقع في البئر منكوسا قال المالكي في الآبدة ليست كالوحشية في حكم الذبح بل انما تذكى بالذكاة الاصلية اعتبارا بالحاجة السابقة وفي الحديث حجة عليه م انس رضي الله عنه قال سالت ام سليم النبي عم فقالت هل على المرأة من غسل اذا احتلمت فقال نعم اذا رأت الماء فغطت ام سلمة وجهها وقالت يا رسول الله او تحتلم المرأة قال نعم فقال ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق اصفر اعلم ان هذا الوصف باعتبار الغالب وحال السلامة لان مني الرجل قد يصير رقيقا بسبب مرض ويحمر بكثرة الجماع وقد يبيض مني المرأة لفضل قوتها فمن ايهما علا او سبق يكون منه الشبه قال النووي فمن بكسر الميم وبعدها نون ساكنة انما ضبطته كذا لئلا يصحف ويقال فمن بفتح الميم وكسر النون وياء مشددة بعدها

ومعنى قوله من ايهما ازابع يعني فاي الماءين علا وآماع قوله بيني في زيادة من في الاثبات فيعني من ايهما منيان الزوجين باعتبار تغيير الصورة في العلو او السبق المراد بالعلو الغلبة يعني ان غلب ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد الى شبهه ولعله يكون ذكرا وان كان بالعكس فبالعكس وان سبق مني احدهما ووقع في الرحم قبل مني الآخر اشبه الولد ايضا قال القاضي النيسابوري المني المتولد من الزوجين يرد من جميع البدن على طريق التحلل والذوبان ولهذا يلتذ به جميع البدن ويضعف ايضا في كل من الماءين اجزاء مشابهة لاعضاء صاحبه شبها غير تام فتمامه بغلبة احدهما او سبقه اذا اجتمع المنيان فانجذب كل واحد منهما الى ما يشابهه اعلم ان الروايات مختلفة في بعضها او سبق غير مذكور وفي بعضها علا غير مذكور وفي بعضها اذا علا ماؤها اشبه الولد اخواله واذا علا ماؤه اشبه اعمامه وفي بعضها ذكر سبق مكان علا في الموضعين وفي بعضها اذا علا ماؤها انث باذن الله والتوفيق والله اعلم بان يقال سبق يكون للاول ويكون الاحاديث كلها لبيان الذكورة او الانوثة وقوله اشبه الولد اعمامه يراد به شبه الانوثة وفيه من التمحل ما ترى ق ابو موسى رضي الله عنه اسمع على الرواية عنه ان مثل ما بعثني الله من الهدى والعلم المثل في اللغة هو النظير وكذا المثيل بتحيين ثم استعمل في كل صفة او حال فيها غرابة وهي المرادة ههنا اي ان صفة ما بعثني الله به ذكر في العوارف الهدى وجدان القلب وهو صفة العلم زاده الله ويجوز ان يكون المراد منهما شيئا واحدا اعلم ان الغرض من ضرب المثل نهاية التوضيح لانه تشبيه الخفي بالجلي ولهذا اكثر الله الامثال في كتابه كمثل غيث اصاب ارضا قيل هذا تشبيه مفرق شبه العلم بالغيث ومن ينتفع به بالارض الطيبة ومن لا ينتفع به بالقيعان فهي تشبيهات مجتمعة لكن الاولى ان يقال انه تشبيه مركب لتوقف اوله على آخره الا يرى الى انه وصف الغيث بقوله اصاب ارضا فعلم انه تشبيه واحد وهو تشبيه الوحي النازل من السماء الى من ظهر نفعه والى من لم يظهر بالغيث النازل من السماء الى ارض ظهر نفعه فيها والى من لم يظهر انما شبه العلم بالغيث لانه يحيي القلب الميت كما يحيي الغيث البلد اليابس وفي ذكر الغيث دون المطر لطيفة وهي ان الغيث مطر يحتاج اليه يغيث الناس عند قلة المياه ولقد كان الناس قبل البعث متحيرين في الغواية محتاجين الى الهداية فافاض الله تعالى سجال العلم والهدى ببعثة نبينا عم فكانت منها طائفة اي قطعة الجار والمجرور حال عنها طيبة اي غير خبيثة بسباخ ونحوه قبلت الماء فانبتت الكلاء والعشب الكثير قال النووي هما العشب والكلاء والحشيش والخلاء اسماء للنبات لكن الحشيش مختص باليابس والعشب والخلاء مختصان بالرطب والكلاء بهمزة مقصورة يقع على كليهما فيكون عطف العشب عليه عطف الخاص على العام لاهتمام شانه ومثل الكلاء يختص ايضا بالرطب الا انه ما تأخر نباته ويقل والعشب ما يتقدم نباته ويكثر ولهذا وصف العشب بالكثير وكانت منها اجادب وهي بالجيم والدال المهملة جمع اجدب وهي الارض التي لا تنبت وقيل اخاذات بالخاء والذال المعجمة الغدير وقد روي اجارد بالجيم والراء والدال المهملة جمع اجرد وهو ما تجرد عن النبات كذا قاله الخطابي وقال القاضي لم يرو في مسلم ولا في غيره الا اجادب وعليه شرح الشارحين امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان جمع قاع وهي الارض المستوية لا تمسك ماء ولما كان بعض القيعان قد تنبت كلاء نفاه بقوله ولا تنبت كلاء فذلك اشارة الى ما ذكر من الانواع الثلثة وشروع الى بيان مورد المثل فمثل الطائفة الاولى التي قبلت الماء وانبتت الكلاء مثل من فقه بالضم

اى صار نقيها وروى بالكسر معناه ثم والاول اشهر فى دين الله ونفعه بما بعثنى به فعلم وعلّم بتشديد اللام ومثل من لم يرفع
بذلك رأسا هذا مثل الطايفة التى لم تقبل الماء فامسكته فنفع الله بها الناس يعنى انها مثل عالم لم يعمل بعلمه وعلّم غيره وعدم
رفع رأسه بالعلم كناية عن عدم الانتفاع به لعدم العمل به ولم يقبل هدى الله الذى ارسلت به هذا مثل الطايفة الثالثة
التى لم تمسك ماء ولم تنبت كلاء يعنى مثل هذه الطايفة رجل فاتت عنه التعلم والتعليم تقديره ومثل من لم يقبل ولا يخفى ان عدم
قبول الهدى مستلزم لعدم النفع بالعلم لا لنفسه ولا لغيره قال شارح قوله فذلك اشارة الى النوع الاول والثانى كما فى
الانتفاع قوله ومثل من لم يرفع اشارة الى النوع الثالث وانت ترى ما فيه من التكلف ق ابو هريرة رضى الله عنه اتفقا على الرواية
قال كان ... ولكن رسول الله وخاتم النبيين استغرب الكفار كون باب النبوة مسدودا فضرب النبى عم لهذا مثلا
ليتقرر فى نفوسهم وقال ان مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل رجل بنى بنيانا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة استثناء من قوله
بنيانا وهو الحايط اللبنة على وزن الكلمة ما يتخذ من طين ويجفف ويبنى بها من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به
ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة يعنى اذا كان كذلك فانا كاللبنة فى الاكمال وانا خاتم النبيين هو
بفتح التاء بمعنى الطابع وبكسرها بمعنى فاعل الختم معناه انا اخر الانبياء فان قيل كيف كان اخر الانبياء وعيسى عم ينزل فى اخر الزمان
قلنا معنى كونه اخرا انه لا يكون احد مبلغا بعده وعيسى عم بعد نزوله يصلى عاملا على شريعة محمد عم مصليا الى قبلته كانه بعض
امته اعلم ان هذا تشبيه المجموع بالمجموع ووجه الشبه عقلى منتزع من عدة امور فيكون امر النبوة فى مقابلة البنيان وفيه اشارة
الى ان فايدة بعثة الانبياء تكميل مصالح العباد واحاطتها بالاوضاع الشرعية فقد كانت حاصلة بالنقصان وبالنبى عم تمت
تلك الاحاطة وكملت دار النبوة ق ابو موسى رضى الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان مثلى ومثل ما بعثنى الله به كمثل رجل اتى قوما فقال
معنى الصفة وهذا ايضا تشبيه مركب من كيفيات متوهمة لم يتم التشبيه ولا يظن ان ههنا تمثيلين تمثيل المبعوث به لان
هذا مثل واحد من قبيل ان زيدا وعمرا قايمان لا من قبيل ان زيدا وعمرا قايم فقال يا قوم انى رايت الجيش بعينى بتشديد الياء
على سقوط نون التثنية بالاضافة وفيه اشارة الى ان هذا المثل مختص بالنبى عم لان ما انذر به من الاهوال مما راه بعينه
واما ساير الانبياء فلم يكن لهم معراج ظاهر حتى يعاينوا الاهوال وانى انا النذير وهو الذى يخوف غيره باعلام العريان
فى لغة العدو فسلبوا ما عليه من الثياب فاتى قومه عريانا يخبرهم فصدق بعضهم لما راى عليه من اثار الصدق فنجى وهذا
القول مثل يضرب لشدة الامر وقرب المحذور وبراءة المخبر عن التهمة والكل موجود فى النبى عم فالنجاء بالمد نصب على
الاغراء اى اطلبوا النجاء او على المصدر اى انجوا النجاء وهو الاسراع فاطاعه طايفة من قومه فادلجوا اى ساروا من اول الليل
فانطلقوا على مهلهم وهو بفتح الميم والهاء ضد العجلة وكذبت طايفة منهم اى لم يقبل ولم تطع طايفة مع انه كان فى مقابلته فاطاع
اشارة الى ان عدم اطاعتهم كان بسبب تكذيبهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش اى اتوهم صباحا ليغيروا عليهم فاهلكهم
واجتاحهم بالجيم والحاء المهملة بعد الالف اى اهلكهم بالكلية فذلك اى المثل المذكور وهذا بيان لوجه المشابهة مثل من اطاعنى واتبع

ما جئت به ومثل من عصانى وكذب بما جئت به من الحق وفيه اشارة الى ان مطلق العصيان غير مستأصل بل العصيان
مع التكذيب بالحق ق حذيفة رضى الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان معه اى مع الدجال ماء ونارا فناره ماء وماؤه نار يعنى الذى يراه
الناس نارا فماء بارد والذى يرونه ماء فنار على معنى ان الدجال اذا رمى واحدا من مكذبيه فى ناره جعل الله تعالى ناره ماء باردا
كما جعل نار نمرود بردا وسلاما لخليله عم واذا رضى عمن صدقه فاعطاه من مائه جعله الله تعالى نارا محرقة لاستحقاقه النار
الابدية بكفره وفيه بيان ان ما يظهره الدجال تخييل بسحره ق ابو شريح الخزاعى رضى الله عنه شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء المهملة
والخزاعى منسوب الى خزاعة وهى بضم الخاء المعجمة وبالزاء المعجمة اسم قبيلة اتفقا على الرواية عنه قيل انه اسلم يوم الفتح ما رواه
عن النبى عم عشرون حديثا لحزو الصحيحين منها احاديث انفرد البخارى منها بواحد ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس يعنى
لم يكن تحريمها باصطلاح الناس بل كان بامر الله وفيه توبيخ للكفار على تجاسرهم بالاقدام على ما حرم فى مكة فان قلت ما وجه قوله
عم فى حديث اخر ان ابرهيم حرم مكة قلت معناه اظهر الحرمة الثابتة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها
دما اى يريق فيها ودما منكر فى سياق النفى يدل بعمومه على ان القتل فيها حرام وان كان مما يباح فى خارجها ووصف الامرء بالايمان
لتحريضه على اجتناب ذلك المحرم لان مقتضى الايمان هو الامتثال عما منعه الله تعالى ولا يفهم منه ان الكفار غير مخاطبين بالشرايع
لان تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفى ما عداه ولا يعضد بها شجرة بكسر الضاد اى لا يقطع وهو بالرفع عطف على لا يحل و
بالنصب عطف على يسفك ولا زايدة فان احد ترخص لقتال رسول الله يعنى ان ترخص احد مستدلا بان الرسول عم فعل
ذلك وهو يدل على الجواز فقولوا له ان الله قد اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما اذن لى فيها اى فى اراقة الدم واذن على بناء
المجهول ولى قايم مقام الفاعل ساعة من نهار التفت هنا ولم يقل اذن له بيانا لاختصاصه بذلك بالاضافة الى نفسه
ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغايب يعنى من سمع منى هذا الحديث فليبلغه الى من لم يسمعه
لئلا يغفل عن حرمتها ق انس رضى الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان من اشراط جمع شرط بالتحريك وهو العلامة الساعة ان يرفع العلم و
وذلك انما يكون بقبض العلماء لا بالانتزاع عن قلوبهم كما سبق ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب الرجال ويبقى
النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد وهو من يكون قائما بمصالحهن لا ان يكون زوجا لهن قال الضعيف مباشر هذا التاليف
لقد شاهدنا بعض الاشراط مما فى الحديث المذكور فى بلدة اتفقت فيها هذه السطور من غلو الزنا وفشو الفجور ورقص القينات
وشرب الخمور ووفور الميل الى الخرابات والنفور من مواضع الطاعات واستيلاء الظلمة والاوباش وابتناء ما شاؤا
من غير تحاش لا خير فى امور دنياهم نعوذ بالله من شرور دينهم خ واثلة بن الاسقع رضى الله عنه روى البخارى عنه ان من اعظم الفرى وهو على وزن
الفرى جمع فرية وهى الكذبة عن عمد ان يدعى الرجل الى غير ابيه عدى بالى لتضمنه معنى الانتساب وانما صار اعظم لانه
افتراء على الله لان المدعى على غير ابيه كانه يقول خلقنى الله من ماء فلان وانما اخرجنى من صلب غيره او يرى عينيه الاراءة ما لم
تريا اى يكذب فى رؤياه بان يقول رايت فى منامى كذا ولم يكن راه وانما كان اعظم لان ما يراه النائم انما يراه باراءة الملك

ويجوز ان يكون المراد من السحر المبين التصنع والتزين في الكلام والتكلف في تحسينه كالسحر الذي هو تمويه
وتخييل كما في حديث آخر من تعلم صرف الكلام ليسبي قلوب الناس لم يقبل الله عز وجل منه صرفا ولا عدلا وقيل المراد منه
المدح لانه يستمال به القلوب كذا في شرح السنة وجيه الدين رحمه الله

والكذب عليه كذب على الله او يقول على رسول الله ما لم يقل وكونه اعظم ظ لانه كذب على النبي عم خ علي رض روى البخاري عنه
قيل ما رواه عن النبي عم خمسمائة وسبعة وثلثون حديثا في الصحيحين اربعة واربعون حديثا انفرد البخاري بتسعة ومسلم
بخمسة عشر ان من البيان لسحرا قاله حين قدم رجلان من المشرق فخطبا ببلاغة وفصاحة في الفاظ تعجب الناس من بيانهما يعني ان بعض
البيان بمثابة السحر في ميلان القلوب او في العجز عن الاتيان بمثله وهذا النوع ممدوح اذا صرف الى الحق ومذموم اذا صرف الى الباطل
قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة خ لكن البخاري اخرجه في صحيحه عن عبد الله بن عمر ولم يخرجه عن علي رض خ ابن عمر رض
روى البخاري عنه ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها قالوا اخبرنا يا رسول الله قال هي النخلة وانها مثل المسلم يعني النخلة طيبة الثمر
دائمة الظل كثيرة النفع كذا المسلم ثابت بايمانه متحلي باتقانه جميل الصفات كثير الصدقات قيل كان من حقه ان يشبه المسلم بالنخلة
لكون وجه الشبه فيه اظهر لكن قلب التشبيه ايهاما بان المسلم اتم منها في الثبوت وكثرة النفع كقول الشاعر وكان النجوم بين دجاها
سنن لاح بينهن ابتداع م جابر رض روى مسلم عنه ان من الليل ساعة يجوز ان يراد منها الساعة النجومية وان يراد جزء منها وانما
نكر ساعة حثا على طلبها باحياء الليالي لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا من المصالح المثبت حاله الا اعطاه الله اياه ويروى خيرا
من امور الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة يعني وجود تلك الساعة لا تختص ببعض الليالي بل كائنة في جميعها قيل تلك الساعة
في الثلث الآخر الذي يقول الله تعالى فيه من يدعوني فاستجيب له وقيل هي وقت السحر وقد روي ان جبرئيل عم قال اني ارى العرش
يهتز من السحر وقيل الظاهر انها مطلقة ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه ان من امن الناس علي وهو افعل من المن الذي هو العطاء
لا من المنة التي تفسد الصنيعة علي في صحبته وماله على هنا بمعنى لاجل يعني اكثر الناس بذلا لنفسه وماله لاجلي ابو بكر حيث
فارق املاكه وماله وجعل نفسه وقاية له ابا بكر هكذا وقع في صحيح البخاري وهو الظ لانه اسم ان والواقع في صحيح مسلم ابو بكر
بالرفع لعل وجهه ان يكون من زائدة على مذهب الاخفش او يكون خبر مبتدأ محذوف كانه عم قال ان من امن الناس علي رجلا
فقيل من هو فقال ابو بكر كذا قاله النووي فعلى هذا في كون الحديث مما اتفقا عليه اشتباه ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا قال الطيبي الخليل من الخلة بمعنى الحاجة يعني لو اتخذت صديقا ارجع اليه في حاجاتي واعتمد عليه في مهماتي لاتخذت
ابا بكر ولكني في جملة اموري راجع الى الله انتهى كلامه لكنه بعيد الاوجه ان يقال انه من الخلة وهي الصداقة المتخللة في قلب
المحب الداعية الى اطلاع المحبوب على سره يعني لو جاز لي ان اتخذ صديقا من الخلق يقف على سري لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن لا يطلع
على سري الا الله وجه تخصيصه بذلك ان ابا بكر كان اقرب سرا من رسول الله عم لما روي انه عم قال ان ابا بكر لم يفضل عليكم بصوم
ولا صلوة ولكن بشيء كتب في قلبه ولكن اخوة الاسلام ومودته اللام في الاسلام للعهد اشارة الى الاسلام الذي سبق به
المسلمين واراد بمودته المودة الثابتة بالاسلام وهذا استدراك عن مفهوم الجملة الشرطية كانه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن
اخوة الاسلام افضل انما كان افضل لان اتخاذه خليلا كان بفعله واخوة الاسلام كانت بفعل الله تعالى فما اختاره الله للنبي يكون
افضل مما اختاره لنفسه لا يبقين في المسجد باب الا سد الفعل المجهول صفة محذوف اي الا باب سد الا باب ابي بكر مستثنى

من المستثنى يعني انه لا يسد قيل هذا الكلام على حقيقته ومعناه الامر بسد ابواب البيوت الملتصقة بالمسجد سوى باب ابي بكر
تكريما له وصيانة للمسجد عن تطرق الناس قال الامام التوربشتي لم يصح عندنا ان لابي بكر بيتا بجنب المسجد فيكون المراد به الامر بقطع
المنازعة مع ابي بكر في امر الخلافة على وجه الاستعارة التصريحية بان شبه طريق النزاع فيه بالابواب وقرينته ذكر المسجد الذي
كان عامة جلوس النبي عم واحكامه فيه ولم يكن بيت ابي بكر متصلا به قيل قال النبي عم هذا الحديث في مرضه واخر خطبة
خطبها واما ما روي انه عم قال في حق علي رض سدوا ابواب المسجد كلها الا باب علي فمحمول على حقيقته لانه ثبت ان بيت علي
كان بجنب المسجد م عائذ بن عمرو رض وهو بياء مثناة تحت وذال معجمة روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عم ثمانية عشر حديثا له
في الصحيحين ثلثة احاديث واحد للبخاري واثنان لمسلم ان شر الرعاء جمع راع والمراد بهم هنا الامراء الحطمة على وزن اللمزة
هو الذي يظلم الرعايا ولا يرحمهم من الحطم وهو الكسر يقال راع حطمة اذا كان قليل الرحمة للماشية وهذا مثل ضربه النبي عم
للولاة الظلمة م ابو سعيد رض روى مسلم عنه ان من اشر الناس عند الله وفي بعض النسخ المصححة ان من شر الناس بدون الالف
قال الجوهري شر فيه معنى التفضيل لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فلا يقال اشر الا في لغة رديئة وكذا خير قاله القاضي الرواية وقعت
بالالف وهي تدل على عدم رداءته منزلة يوم القيمة ويروى من اعظم الامانة على حذف المضاف اي اعظم خيانة الامانة عند
الله يوم القيمة الرجل المضاف محذوف على الرواية الثانية اي خيانة الرجل يفضي الى امرأته اي يصل اليها استمتاعا وتفضي
اليه ثم ينشر سرها اي يتكلم ما جرى بينه وبينها قولا او فعلا قال النووي تحريم افشاء هذا السر اذا لم يترتب عليه فائدة اما
اذا ترتب بان تدعي عليه العجز عن الجماع او اعراضه عنها او نحو ذلك فلا كراهة في ذكره كما قال عم اني لافعل ذلك وهي ق
ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه ان من ضئضئ هذا بكسر الضادين المعجمتين او المهملتين وبالهمزتين بمعنى الاصل قوما يقرؤن
القرآن يعني سيأتي قوم نعتهم كيت وكيت من الاصل الذي هذا الرجل يعني ذو الخويصرة منه في النسب او هو عليه في المذهب وقيل
المراد انهم يتولدون منه اذ لم يكن في الخوارج قوم من نسل ذي الخويصرة كذا قاله الشارح صاحب التحفة لا يجاوز حناجرهم يعني
لا يكون لهم الا القراءة المجردة ولا يصل معانيه الى قلوبهم ولا يتدبرون فيها يقتلون اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال اي يتركون
اهل الاوثان يمرقون من الاسلام اي يخرجون منه استدل به من كفر الخوارج وقال الخطابي المراد بالاسلام هنا طاعة الامام
كما يمرق السهم من الرمية بتشديد الياء اي من الدابة المرمية لئن ادركتهم لاقتلنهم اللام فيه موطئة للقسم اي والله لئن ادركتهم
لاقتلنهم قتل عاد المراد به استئصالهم بالكلية لان عادا لم تقتل بل اهلكت بالريح قيل اول ما ظهر ذلك القوم في زمن علي رض بعد
النبي عم بسبع وعشرين سنة فقاتلهم علي رض وقتل كثيرا منهم قائله لذي الخويصرة وهو بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وكسر الصاد
المهملة مع المضاف لقب رجل اسمه حرقوص بن زهير التميمي وهو رئيس الخوارج وفيه نزل قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات
كذا في تفسير الوسيط حين قال اتق الله يا محمد حين قسم ذهيبة تصغير ذهبة وهي قطعة من الذهب في تربتها صفة ذهيبة كانت في ترابها
غير مخلصة عنه كان بعث بها علي رض من اليمن صفة ثالثة لها من اليمن يعني فيه ظرف لقسم الاقرع وعيينة بضم العين المهملة وعلقمة وزيد الخيل

بلا اضافة وباللام وهنت رواية وفي جميع نسخ مسلم بالراء وكلاهما صحيحان كان يقال له في الجاهلية زيد الخيل فسماه النبي عم زيد
الخير كذا قاله النووي خ انس هـ روى البخاري عن انس بن مالك ان عمته الربيّع كسرت ثنية جارية من الانصار فطلبوا منها العفو
فلم يرض واختصموا الى النبي عم فامر بالقصاص فقال انس بن النضر عم انس بن مالك اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك لا تكسر
فقال عم كتاب الله القصاص فرضي القوم فقبلوا الارش فقال عم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره اى لجعله بارا
صادقا في يمينه لكرامته قال القاضي معناه لو سأل الله شيئا واقسم عليه ان يفعله بان قال بعزتك يا رب افعل كذا لاجاب
دعوته بهذا المعنى لفظة على الله لانه اراد به المسمى ولو اراد به اللفظ لقال بالله فيكون قوله لابره مكان للاجابة لما كان المعنوية
واقول هذا المعنى غير مناسب لسياق الحديث فالموافق له ما سبق من التقرير واما لفظة على فيجوز ان يكون باعتبار تضمين
معنى العزم فيه يعني اقسم عازما على الله ان يفعل ما يريد وغايته ان يكون المقسم به محذوفا واقول ايضا كان ينبغي للصغاني ان
يقول في مكان خ ق لان لفظ الحديث متفق عليه وجدته بعينه في كتاب مسلم وانما الخلاف في ان الكاسرة هي اخت الربيع والحالفة
هي ام الربيع في رواية مسلم وانها الربيع والحالف انس بن النضر في رواية البخاري فان قلت بعدما حكم النبي عم بالقصاص كيف صدر
من الصحابي الحلف على خلاف حكمه قلت ليس مراده رد ذلك الحكم بل مراده به ترغيب من يستحق القصاص في العفو لثقته عليه انه
لا يحنثه او لثقته بفضل الله انه تعالى لا يحنثه بل يلهمه العفو وهذا من كرامة الاولياء خ ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رض
روى البخاري عنه ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى يعني مما بقي بين الناس من كلام الانبياء فادركوه هذا يفهم من اضافة
الكلام الى النبوة ان هذا الكلام من نتايج الوحي وان الحياء مندوب في كل الشرايع ولم يجر عليه النسخ اذا لم تستحي فاصنع ما شئت
هذا كلام جامع لخير الدنيا والآخرة لان الحياء فرع تتولد من اجلال من يستحي منه فمن اتصف به يحترز عن المآثم ومن لا فلا
فيكون قوله فاصنع وعيدا يعني افعل ما شئت فلا في عملك لان من لم يعظم ربه فليس معه من اوصاف الايمان شيء فيجازى به
وقيل لفظه امر ومعناه خبر يعني صنعت ما شئت وفيه توبيخ له وقيل معناه اذا كان فعلك آمنا ان تستحي فيه على سنن
الصواب فاصنع ما شئت ق ابي بن كعب هـ اتفقا على الرواية عنه ان موسى قام خطيبا زعم اهل التورية ان موسى هذا
موسى بن ميشا بن يوسف النبي عم وانه كان نبيا قبل موسى بن عمران لاستبعادهم ان يكون كليم الله المختص بالمعجزات الباهرة
متبعا للتعلم قلنا لا يبعد عن العالم الكامل ان يجهل بعض الاشياء بل المراد به صاحب التورية واطلاق هذا الاسم يدل عليه لانه لو اراد
غيره لقيده في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه اي الى الله يعني لم يقل الله اعلم فاوحى
الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين لان الالتقاء فيه يعني القول بمجمع البحرين هو المكان الذي يجتمع فيه بحر فارس والروم مما يلي المشرق
وقيل اراد بالبحرين موسى والخضر لكثرة علمهما والقول الاول انسب هو اعلم منك فقال موسى يا رب وكيف لي به اي كيف السبيل
الى الاجتماع بذلك العبد قال تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل بكسر الميم وفتح التاء المثناة فوق زنبيل يسع فيه خمسة عشر
صاعا فحيثما فقدت الحوت فهو ثمه بفتح الثاء المثلثة اي هناك فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه بفتاه

الباء فيه زائدة والضمير في معه لموسى ويجوز ان يكون الباء للتعدية والضمير في معه للحوت يوشع بن نون وهو ابن اخت موسى
سماه فتاه لانه كان يخدمه ويتعلم منه وصار نبيا بعده حتى اتيا الصخرة وهي الصخرة بالموضع الموعود وضعا رؤسهما
فناما واضطرب الحوت يعني بعد استيقاظ يوشع قيل تلك الحوت كانت سمكة مالحة وسبب حيوتها ان هناك عينا
تسمى ماء الحيوة وكان لا يصيب ذلك الماء ميتا الا احيى فلما اصابه برد ذلك الماء تحرك في المكتل فخرج منه فسقط في البحر
فاتخذ سبيله في البحر سربا مفعول ثان لاتخذ كقولك اتخذت زيدا وكيلا يعني اتخذ سبيله كالسرب وهو ثقب في الارض يشرع
ما بعده وهو قوله وامسك الله عن الحوت جرية الماء بكسر الجيم النوع من الجريان فصار عليه مثل الطاق وهو ما عقد من اعلا
البناء وبقي ما تحته خاليا فلما استيقظ موسى نسي صاحبه اي يوشع ان يخبره اي باراه من امر الحوت فان قيل نسب النسيان في
الحديث الى صاحبه وقد نسب اليهما في القرآن كما قال فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما قلنا المراد بما في القرآن اي موسى
نسي تذكر الحوت لصاحبه وصاحبه نسي الاخبار بامره فلا تخالف فانطلقا بقية يومهما وليلتهما بالنصب وروي بالجر
ايضا اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا الغداء بفتح الغين المعجمة ما يعد للاكل غدوة لقد لقينا من سفرنا هذا
وهو اشارة الى سيرهما وراء الصخرة نصبا اي تعبا انما وجد موسى عم نصبا لانه كان عند التجاوز عن مطلبه قال النووي انما
لحقه النصب والجوع ليطلب موسى الغداء فيتذكر به يوشع الحوت قال اي النبي عم ولم يجد موسى النصب حتى جاوز
المكان الذي امره الله به فقال له فتاه ارأيت وهو كلمة يعني اخبرني وهنا يعني التعجب ومفعوله محذوف وذلك المحذوف عامل
في قوله اذ اوينا الى الصخرة يعني عجبت ما اصابني حين وصلنا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان
اذكره بدل من الضمير في انسانيه وقيل لا فيه محذوف اي لان لا اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا وهو من قول يوشع نعت
لمفعول ثان لاتخذ تقديره اتخذ سبيله شيئا عجبا او من قول موسى يعني اتعجب عجبا مما اخبرتني قال اي النبي عم وكان للحوت سربا
ولموسى ولفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغي اي الموضع الذي فقد فيه الحوت هو الذي كنا نطلبه فارتدا على آثارهما قصصا
مفعول مطلق اي يقصان ما وقع انه قصصا قال اي النبي عم رجعا يقصان اي يتفحصان ويتبعان آثارهما حتى انتهيا الى
الصخرة فاذا رجل اذا للمفاجاة مسجى بثوب اي مستور بثوب وهو صفة رجل فسلم عليه موسى فقال الخضر وهو بفتح الخاء
المعجمة وكسر الضاد المعجمة لقبه وكان كنيته ابا العباس واسمه بليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحت
وهو من نسل نوح وكان ابوه من الملوك وانما لقب به لانه جلس على ارض بيضاء فصارت خضراء ثم اختلفوا فيه قال بعض
انه من الملائكة وبعض انه ولي والاكثرون على انه كان نبيا قيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين ارتفع القرآن وذلك متفق
عليه عند اهل التصوف والمعرفة لان حكاياتهم انهم رأوه في المواضع الشريفة وكلامه اكثر من ان يحصى واني بارضك السلام اني
يعني كيف وبمعنى من اين استفهام على سبيل الاستبعاد لان السلام لا يكون معهودا في تلك الارض قال انا موسى هذا من باب
اسلوب الحكيم يعني اجبت عن اللايق بك وهو ان تستفهم عني لا عن سلامي بارضي فقال موسى بني اسرائيل قال نعم الخضر عم انت موسى
في السؤال

ورشدا بضم الراء وسكون الشين قراءة جماعة وقرأ يعقوب بفتحهما وانتصابه على المصدر او على الحال
او مفعول له والرشد الاستقامة شيخ زاده افندي

بني اسرائيل قال نعم اتبعك لتعلمني مما علمت رشدا بفتحتين اي علما ذا صواب قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني
على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه فان قلت هذا يدل على ما قاله الخضر لموسى لا على
اعلميته وهو ينافي الفقرة فيما سبق اي لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قلنا انما قاله الخضر تواضعا ولم يظهر اعلميته رعاية
للادب مع كليم الله او لئلا يستحق العتاب عليه كما استحقه موسى عم فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك
امرا فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة
فكلموهم اي كلموا اهل السفينة ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوه على بناء المجهول بغير نول بفتح النون اي بغير اجرة فلما ركبا في
السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا الواو فيه للحال يعني لم يجئ حال فجاءة الا حال قلع الخضر الواح السفينة مما يلي الماء
بالقدوم بفتح القاف وتخفيف الدال المهملة الآلة التي ينحت بها فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم
فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا بكسر الميم اي عظيما قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت
ما فيه مصدرية او موصولة ولا ترهقني اي لا تحملني من امري عسرا يعني عاملني باليسر فاني اريد صحبتك ولا سبيل اليها الا بالعفو
قال اي الراوي وقال رسول الله عم وكانت الاولى اي المسألة الاولى من موسى نسيانا هذا تصديق من النبي عم لقول موسى بما نسيت
قال اي النبي عم وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة اي طرفها فنقر في البحر نقرة اي دخل منقاره فيه فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم
الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قال بعض المحققين القدر الذي نقصه ذلك العصفور نسبته الى كل البحر نسبة متناه
الى متناه ونسبة معلومات المخلوقات الى معلومات الله نسبة متناه الى غير متناه فاين احدهما من الآخر ولكن
الخضر عم انما شبهه بما نقصه العصفور تقريبا الى الفهم ونظرا الى العرف اذ لا يقال في الصورة المذكورة ان ماء البحر نقص ثم خرجا
من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذا بصر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله فقال له
موسى اقتلت نفسا زكية اي طاهرة من الذنوب هذا على اعتقاد كون الغلام صبيا كما هو ظاهر واما على ما قيل انه كان بالغا فبناء
ان موسى عم لم يعلم منه ذنبا بغير نفس اي بغير قتل نفس لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا قال اي النبي عم وهذه اي هذه المسألة الثانية من موسى اشد من الاولى اي من المسألة الاولى لانه قال لقد جئت شيئا نكرا
بسبب تشديده لان فعله الاول كان يمكن تداركه بالسد وهذا الفعل لا سبيل الى تداركه ولهذا زاد الخضر في جوابه لك فلم
في جواب المسألة الاولى وقيل المنكر اقل من الامر لان قتل نفس واحد اهون من قصد اغراق اهل السفينة انما زاد في جوابه لك لانه نقض
وصيته قال ان سألتك عن شيء بعدها اي بعد هذه الكرة فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا يعني اتضح عذرك
عندي في مفارقتي لاني لم احفظ وصيتك فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية قيل هي انطاكية استطعما اهلها اي طلبا منهم
الطعام ضيافة اعاد ذكر الاهل تاكيدا فابوا ان يضيفوهما اي من ان يجعلوهما ضيفا وامتنعوا عن اطعامهما فوجدا فيها
جدارا يريد ان ينقض اي قرب ان يسقط والارادة هنا مجاز عنه لان الجماد لا ارادة له قيل كان ارتفاع الجدار مائة ذراع

قال اي النبي عم نائلي اي في الصورة وانما فسره عم اشارة الى ان الارادة ليست في معناها الحقيقي فقال الخضر اي اشار بيده
فاقامه فقال موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا يعني على عملك اجرة حتى نشتري به طعاما قال هذا — طعاما صح
فراق اي قال الخضر هذا الاعتراض سبب الفراق بيني وبينك سانبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال رسول الله عم
وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما اي يحكي لنا بالوحي فيكمل الغرض من ذكر هذه القصة وامثالها ان يعتبر
امته بها وفي الحديث فوائد منها ترك اعجاب العالم بنفسه قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم ومنها استحباب الرحلة في طلب العلم
والاكثار منه ومنها ان يصبر المتعلم على الشدايد ومنها تأخير الاعتراض على العلماء ق ابن عمر رض انقطاع الرواية عنه ان ناسا
منكم قد اروا فعل ماض على بناء المجهول من الرؤيا اي خيل لهم في المنام ان ليلة القدر كائنة في السبع الاول بضم الهمزة
جمع اول وارى بناء متكلم اي انها في السبع الغوابر جمع غابر وهو بمعنى الباقي وهنا المراد بالسبع الغوابر السبع التي تلي آخر الشهر
او التي تلي العشرين بعدها قال الطيبي هذا اشكل فالتمسوها في العشر الغوابر فان قلت العشر الغابر واحد فكيف ذكر صفته جمعا
قلت جمعه باعتبار لياليه فليلتمس ليلة القدر في جميعها فان قلت قد جاء فيها روايات مختلفة منها انها في اوتار العشر الاخير — ومنها انها في اشفاع
ومنها انها في العشر الاوسط ومنها انها في رمضان كله فما التوفيق اجيب بانها منتقلة تكون في سنة ليلة الوتر وفي سنة اخرى
ليلة الشفع فيكون الاحاديث صادرة بحسب اوقاتها كذا قاله القاضي وروي عن انس فهو صواب ان رسول الله عم كان يجب
علينا بابا لو عنه فاذا قيل له هل نلتمسها ليلة كذا كان يقول التمسوها ليلة كذا فان فيها ترغيبا في طلبها باحياء الليالي ق عدي بن حاتم
انقطاع الرواية عنه قال لما نزلت قوله كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر اخذت عقالا ابيض واسود
فجعلتهما تحت وسادتي وجعلت انظر من الليل فلا يستبين لي فذكرت ذلك لرسول الله فضحك فقال ان وسادك لعريض وهو
كناية عن كون قفاه عريضا وهو كناية عن كونه ابله انما هو اي الخيط المذكور في الآية سواد الليل وبياض النهار قاله له قال الكلبي وكان
كان هذا الفعل منه قبل نزول قوله من الفجر فلما نزل علم ان المراد منه بياض النهار وفيه ضعف لان تأخير البيان عن وقت الحاجة
غير جائز والا لزم التكليف بالمحال وهو ان الامر لو كان كذا لما نسب النبي عم الرأي الى البلاهة بل الوجه ان يقال ذلك
الفعل صدر عنه لغفلته عن البيان ق ابن مسعود رض انقطاع الرواية عنه قال جمع النبي عم بين المغرب والعشاء بمزدلفة وصلى
فيها الفجر من قبل الاسفار وصلى بغلس في اول وقته فقال عم ان هاتين الصلوتين حولتا عن وقتهما في هذا المكان يعني تغيير
من الجمع للصلوتين والمكان صلوة المغرب وصلوة الفجر بمزدلفة ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رض انقطاع الرواية
عنه ان هذا اتبعنا فان شئت ان تاذن له جزاء الشرط محذوف وهو فاذن وان شئت رجع مفعول شئت محذوف اي شئت
رجوعه رجع قال بل آذن له يا رسول الله قاله لابي شعيب الانصاري لما دعاه اي النبي عم لمعرفته اثر الجوع في وجهه عم خامس
خمسة حال من مفعول دعاه لكون الطعام مصنوعا لخمسة نفر فلما بلغ الباب قال عم المذكور قال بعض الشارحين فيه دليل — فاتبعه رجل صح
على ان حضور الرجل الى ضيافة خاصة لم يدع اليها لا يحل ونظر فيه الشارح بانه لو كان كذا لما سكت النبي عم واخر

شكوته كان وقت الابتداء الى الباب وهو غير ممنوع لاحتمال الرجوع وانما المحظور هو الحضور فلهذا لم يسكت عم اذا جاء وقت
الحضور بلا علم صاحب الطعام واستاذن منه ق جابر رضه اعطاء الرواية عنه قال كنا مع النبي عم في بعض الغزوات فنزل رسول الله
في واد فتفرق الناس يستظلون بالاشجار وينامون واستظل عم بشجرة وعلق سيفه بغصن منها فاذا رسول الله يدعونا فاتيناه
حضرنا فاذا عنده اعرابيا فقال عم ان هذا اخترط على سيفي اي سل سيفي من غمده وانا نائم فاستيقظت وهو في يده
صلتا اي مجردا فقال من يمنعك مني فقلت الله يعني يمنعني الله منك ثلثا اي ثلث مرات فسقط السيف من يده فاخذته فقلت من
يمنعك فقال كن خير آخذ قال الراوي قال له النبي عم اتشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال لا ولكني اعاهدك على ان لا اقاتلك
ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله وفي الحديث كمال توكل النبي عم وتصديق قوله والله يعصمك من الناس واستحباب مقابلة السيئة
بالحسنة خ معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب رضه قيل اسلم عام الحديبية ما رواه عن النبي عم مائة وثلثة وستون حديثا
في الصحيحين ثلثة عشر انفرد البخاري باربعة ومسلم بخمسة ان هذا الامر اي امر الخلافة في قريش لا يعاديهم احد اي لا يخالفهم الا كبه
الله على وجهه اي اسقطه ما اقاموا الدين اي مدة محافظتهم الدين واهله وقيل المراد به الصلوة لما جاء في رواية ما اقاموا الصلوة
لكن على هذا انما يستقيم المعنى اذا علق قوله ما اقاموا بكبه لا بقوله ان هذا الامر في قريش لان منهم من لم يقم الصلوة ولم يصرف عنه
الامر كما قاله التوربشتي وفيه دلالة على اختصاص الامامة بقريش وهم بنو النضر بن كنانة وجميع بطونها في ذلك بمنزلة ولعل ذلك
لعلمه عم انه يوجد فيهم من هو جامع امر الملك والدين وصالح الامور المسلمين ق عمر رضه اعطاء الرواية عنه قال سمعت
سورة الفرقان على غير ما اقرؤها فجئت به رسول الله فاقرأه فقال هكذا انزلت ثم اقرأني فقال هكذا انزلت فقال عم ان هذا القرآن
انزل على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه قيل ليس المراد بالحرف السبعة بل هو توسعة وتسهيل وقال الاكثرون بتعيينها
ثم اختلفوا في المراد منها قال قوم هي السبعة المعاني كالوعد والوعيد والامثال والقصص والامر والنهي والمواعظ لكنه غير موجه
لانه لم يكن بعض الحروف ايسر من بعض آخر في القراءة وقال آخرون هو الصور في التلاوة كالادغام والاظهار والتفخيم والترقيق
وغيرها من الوجوه والاكثرون انها الفاظ من اللغات المشهورة بالفصاحة من لغات قريش وهذيل وهوازن واليمن وبني تميم
وطي وثقيف لكنها غير مجتمعة في كلمة بل متفرقة لكل منهم ان يقرأ بما يوافق لغته بشرط السماع من النبي عم وذكر الطحاوي ان هذا كان في
الاول لمشقة اخذ جميعهم بلغة فلما كثر الكتاب وارتفعت الضرورة عادت الى حرف واحد والصحيح انها هي القراءات السبع
من النبي عم ضبطها الامة واضيفت كل حرف منها الى من كان اكثر قراءة به من الصحابة ثم اضيفت كل قراءة منها الى من اختارها من القراء
السبعة ق عائشة رضه اعطاء الرواية عنها ان هذا شيء كتبه الله تعالى وقضاه وقدره على بنات آدم وفي رواية قال لها النبي عم كوني
على حجتك فعسى الله ان يرزقكيها فاقضي ما يقضي الحاج اي اصنعي ما يصنعه الحاج من الوقوف والرمي وغيرهما الا ان لا تطوفي بالبيت
حتى تغتسلي روي انها قالت فلما قدمنا منى طهرت فافضت بالبيت قاله لها حين حاضت بسرف وهو بفتح السين وكسر
الراء اسم موضع على ستة اميال من مكة فرآها النبي عم فقال لها مالك احضت قالت نعم عام حجة الوداع بفتح الواو وكسر

يجي

تزوج رسول الله عم ميمونة في سرف وبنى عليها فيه وتوفيت فيه ق ابو موسى رضه اعطاء الرواية عنه ان هذا اشارة
الى الاعرابي قد رد البشرى فاقبلا انتما قاله لابي موسى وبلال حين قال الاعرابي للنبي عم اكثرت علي من ابشر لما طلب من النبي عم
شيئا وقال الا تنجز ما وعدتني فقال عم له ابشر وفيه استحباب قبول البشارة والتبرك بآثار الصالحين م زيد بن ثابت رضي الله
عنه قيل انه كان من فقهاء الصحابة وممن جمع القرآن حفظا على عهد رسول الله عم وكتبه في خلافة ابي بكر رضه ونقله الى المصحف في
خلافة عثمان رضه ما رواه عن النبي عم اثنان وتسعون حديثا له في الصحيحين عشرة احاديث انفرد البخاري منها باربعة ومسلم
بواحد ان هذه الامة تبتلى اي تمتحن والمراد بها امتحان الملكين بقولهما من ربك ومن نبيك في قبورها فلولا ان لا تدافنوا اصله
تتدافنوا فحذف احدى التائين وفي الكلام حذف يعني لولا مخافة ان لا تدافنوا وفي بعض النسخ فلولا ان تدافنوا معناه لولا ان تتركوا
التدافن لدعوت الله ان يسمعكم وهو مفعول دعوت على تضمينه معنى سالت لان دعوت لا يتعدى الى المفعول الثاني يقال
دعوت فلانا اي صحت به من عذاب القبر من فيه لبيان الموصول المتاخر وهو الذي اسمع منه قيل المعنى انهم لو سمعوا ذلك
تركوا التدافن لئلا يصيب موتاهم العذاب كما زعمه بعض لان المخاطبين وهم الصحابة كانوا عالمين ان عذاب الله لا يكون
مردودا بالحيلة فمن اراد الله تعذيبه عذبه ولو في بطن الحوت بل معناه انهم لو سمعوا عذاب القبر لتركوا دفن الميت استهانة
به او لعدم قدرتهم عليه لدهشتهم وحيرتهم منها وقيل معناه لو سمعوه لتركوا الدفن والقى الميت اقاربه في الصحارى البعيدة
حذرا من الفضيحة اللاحقة بهم قاله لما مر بقبور المشركين قال الشيخ الكلاباذي انما احب النبي عم ان يسمعهم عذاب القبر دون غيره
من الاهوال لانه اول المنازل وكان من الناس من يستعظمه فذكر ذلك ليستقر في قلوبهم م ابو بصرة الغفاري رضه
قيل ما رواه عن النبي عم ثلثة احاديث ولم يخرج له في الصحيح سواه ان هذه الصلوة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها
اي تركوا ملازمتها لكونها في وقت الاشتغال فمن حافظ عليها كان له اجره مرتين اجر من جهة امتثاله امر الله واجر آخر
من جهة محافظته ما ضيعوه ولا صلوة بعدها حتى يطلع الشاهد اي يظهر النجم والمراد به غروب الشمس والصلوة المنفية
بعد العصر هي النافلة لانها من المكروهة واما الفوائت فغير مكروهة ما لم تتغير الشمس يعني صلوة العصر تفسير لهذه الصلوة
م معاوية بن الحكم السلمي رضه الحكم بفتح الحاء والكاف والسلمي بضم السين المهملة منسوب الى بني سليم قيل ما رواه عن النبي عم
ثلثة عشر حديثا انفرد مسلم منها بواحد قال بينا انا اصلي مع رسول الله عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم
فقلت ما شانكم تنظرون الي فضربوا بايديهم على افخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني سكتت فلما صلينا قال عم ان هذه الصلوة اي
الجنس الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس المراد بكلامهم ما يجري به الخطاب بينهم ولا يكون من جنس ما شرع في الصلوة حتى لو
قال العاطس الحمد لله فقال المشمت يرحمك الله لا تفسد وكذا لو سلم المصلي ناسيا لان السلام جنس مشروع في التشهد كذا في
شرح الآثار النووي استدل به مالك واحمد والشافعي رح على ان كلام الناسي لا يبطل الصلوة لانه عم لم يامر باعادتها وكذا كلام الناسي
وخالفهم ابو حنيفة وصاحباه رح لان قوله لا يصلح تنبيه على اعادتها وانما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن استدل به ان من عطس

ان تكبير الاحرام جزء من الصلوة قلنا معناه انها من ذات التسبيح والتكبير م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه قال كان رجل يقم المسجد
ففقده رسول الله يوما وسأل عنه وقالوا مات فدفناه ليلا قال افلا كنتم آذنتموني فاتى قبره فصلى عليه فقال ان هذه القبور مملوءة
المشار اليها القبور التي يمكن ان يصلي النبي عم عليها ظلمة على اهلها وان الله ينورها لهم بصلوتي عليهم استدل به الشافعي على جواز تكرار
الصلوة على الميت قلنا صلوته عم كانت لتنوير القبور وذا لا يوجد في صلوة غيره فلا يكون التكرار مشروعا فيها لان الفرض يؤدى
بمرة ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه ان هذه المساجد لا يصلح لشيء من هذا البول والقذر وهو بفتح الذال المعجمة ما يتنفر منه الطبع
كالنجاسات والاشياء المنتنة وهو متناول للبول فيكون تعميما بعد التخصيص واتم الاشارة في هذا البول للتحقير انما هي لذكر الله والصلوة
وقراءة القرآن قاله بعدما رأى اعرابيا يبول في المسجد ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه قال احترق بيت على اهله في ليلة بالمدينة
فحدث بشأنهم عند النبي عم فقال ان هذه النار المشار اليها النار التي يخاف من انتشارها انما هي عدو لكم فان قلت ما معنى
قصرها على العداوة وكثير من المنافع مربوطها قلت هذا بطريق الادعاء مبالغة في التحذير عن ابقائها فاذا نمتم فاطفئوها
عنكم المراد به اسكانها بحيث لا يخاف عن اضرارها الجار والمجرور متعلق بمحذوف اى متجافيا وزائلا عنكم م عبد الله بن عمرو رضه روى
مسلم عنه ان هذه اشارة الى لون صنف ما رآه من ثوبين من لباس الكفار فلا تلبسها قاله حين رأى عليه ثوبين معصفرين وفي
رواية انه اى النبي عم قال أامك امرتك بهذا اى بلبسهما حرف الاستفهام منه محذوف اراد به انه من لباس النساء قلت اغسلهما اى قال
الراوي قلت للنبي عم اغسلهما قال بل احرقهما انما امر النبي عم باحراقهما اضرابا عن غسلهما لان المعصفر وان كان مكروها للرجال فغير
مكروه للنساء فغسله تضييع للمال لنقصان قيمته به والمراد باحراقهما افناؤهما [illegible] ببيع او هبة او غيرها عبر عنه بالاحراق مبالغة
في الانكار يدل عليه ما روي ان الراوي لما فهم ظاهر معنى الاحراق وقذف الثوبين في التنور قال له النبي عم افلا كسوتها بعض اهلك
فانه لا بأس بالنساء قال الخطابي المعصفر هو المصبوغ بالعصفر انما يصير منهيا اذا صبغ به الثوب بعد النسج واما ما صبغ
غزله ثم نسج ولم يكن له رائحة فليس بمنهي واول هذا انه يصح اذا كان علة كراهة رائحة واما اذا كان تشبه الرجال بالنساء
او الكفار كما هو المفهوم من الحديث فلا فرق بينهما فصل م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اني آخر الانبياء وان مسجدي
آخر المساجد اى مساجد الانبياء المفضلة على غيرها وهي المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجد النبي عم تتمته صلوة في مسجدي
افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام والمراد الافضلية في الثواب لا في الاجزاء عن الفوائت وهذا عام للفرض والنفل
ثم هذه الفضيلة مختصة بنفس مسجد النبي عم الذي كان في زمانه دون ما زيد فيه م جندب بن عبد الله رضه روى مسلم عنه اني ابرأ الى
الله يعني التجئ اليه ان يكون لي منكم خليل هذا بمعنى المفعول فان الله قد اتخذني خليلا هذا بمعنى الفاعل كما اتخذ ابراهيم خليلا
تقدم معنى الخليل في حديث ان من امن الناس علي م سعد بن ابي وقاص رضه روى مسلم عنه اني احرم ما بين لابتي المدينة اللابة ارض
ذات حجارة سود للمدينة لابتان لابة شرقية ولابة غربية وهي بينهما ان يقطع بدل من الموصول عضاهها جمع عضاهة وهي
بكسر العين شجر ام غيلان او يقتل صيدها ظاهر الحديث يشعر بان للمدينة حرما وهو مذهب الشافعي ومالك رحمهما الله وذهب ابو حنيفة

المسجد الحرام بناه ابراهيم عليه الصلوة والسلام والمسجد الاقصى بناه سليمان عليه الصلوة والسلام ومسجد المدينة بناه نبينا عليه الصلوة والسلام

الى نفيه لانه روي عن عائشة انها قالت كان لآل محمد بالمدينة وحوش يسكونها ولان جمهور الصحابة على جواز الاصطياد في
المدينة فتحريمها يكون عبارة عن تعظيم قدرها يؤيد هذا المعنى قوله او يقتل صيدها بكلمة او ولان التحريم لو كان على ظاهره لحرم القطع
والقتل كلاهما كما في حرم مكة لا لاحدهما ولهذا لم ينقل عن احد ايجاب الجزاء بقطع شجرها ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه قال كان
النبي عم يدخل بيت ام سليم كثيرا وكان يقيل عندها فسئل النبي عم عن ذلك فقال اني ارحمها قتل اخوها استيناف معنى اراد به
المعية في الحق لما روي انه عم بعث اخا ام سليم وهو حرام بن ملحان بكتاب له الى قوم يدعوهم الى الاسلام فلما اتاهم قتلوه
معي ام سليم تفسير من المصنف لضمير ارحمها ام انس بن مالك قال النووي كانت ام سليم واختها ام حرام خالتين لرسول الله عم
وكان يدخل عليهما خاصة وفيه استحباب الرعاية لمنكسرة القلوب ق ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه اني اعتكفت العشر
الاول التمس حال او استيناف هذه الليلة اى ليلة القدر ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم اتيت بمجهول من الثلاثي اتاني ملك
فقيل لي اى قال لي ملك انها في العشر الاواخر انما وصف العشر الاخير بالجمع دون الاوليين اعتبارا بلياليه واشارة الى ان
كل ليلة منه يطلب فيها ليلة القدر فمن احب منكم ان يعتكف فليعتكف يعني عزمت ان اعتكف العشر الاواخر فمن اراد
ان يوافقني فليعتكف في العشر الاواخر ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت لما طلبت ازواج النبي عم زيادة نفقته
وثياب زينة فنزلت يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا الآية بدأ بي رسول الله عم فقال اني
ذاكر لك امرا فلا عليك ان تستعجلي اى لا بأس عليك ان لا تستعجلي في الجواب وحذف لا سائغ اذا امن اللبس وفي رواية
ان لا تستعجلي وهي ظاهرة حتى تستأمري ابويك الاستيمار المشاورة انما قاله لعلمه ان ابويها لا يأمرانها باختيار نفسها و
وافتراقها قاله لها قالت فقلت للنبي عم افي هذا استأمر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة ففرح رسول
الله فشكر الله تعالى م عائشة رضه روى مسلم عنها اني على الحوض اى على حوضي في الموقف انظر من يرد بكسر الراء علي منكم والله
ليقتطعن على بناء المجهول وتشديد النون يقال اقتطعت قطعا من غنم فلان دوني اى اخذ ذلك مني رجال فلاقولن
اي رب مني ومن امتي من الاولى اتصالية والثانية تبعيضية فيقول انك لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على
اعقابهم وهو عبارة عن ارتدادهم اعم من ان يكون من الاعمال الصالحة الى السيئة او من الاسلام الى الكفر كذا قاله النووي ق
عقبة بن عامر رضه اتفقا على الرواية عنه اني فرطكم وهو بفتحتين من يتقدم الواردين لاصلاح الحوض يعني انا سابق على امتي
الى الحوض وانا كالمهيئ له لاجلهم وانا شهيد عليكم يعني رقيب وحفيظ عليكم وهذا كما قال الله تعالى حكاية عن عيسى عم وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم واني والله لانظر الى حوضي الآن واني اعطيت على بناء المجهول مفاتيح خزائن الارض هذا اشارة
الى ما فتح الله لامته من الممالك واستباحوا خزائن ملوكها او مفاتيح الارض شك من الراوي واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا
بعدي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا فيها اصله تتنافسوا فحذف احدى التائين معناه تحاسدوا والضمير فيها للخزائن وفي
الحديث معجزة لرسول الله عم حيث وقع ما اخبر في المستقبل كما اخبر ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم يقوم

ويقتل صيدها

على قبور المنافقين ويدعو لهم فلما مرض رئيس المنافقين عبد الله بن ابي بعث الى النبي عم يدعوه فلما دخل عليه سأل ان يكفنه في
شعاره الذي يلي جلده عم ويصلي عليه فلما مات دعا ابنه النبي عم الى جنازته فلما هم بالصلوة عليه قال له عمر رض اتصلي يا رسول
الله على ابن ابي وقد فعل كذا وكذا وقال عم اخر عني يا عمر فبعد ما بالغ عليه في المنع قال عم اني قد خيرت يعني خيرني جبرئيل
عم بين الاستغفار لابن ابي وتركه حين سأل ابنه الاستغفار له فاخترت اي الاستغفار فقيل له استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ولو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له زدت عليها هذا بيان استمامه عم للاستغفار وان
السبعين المذكور في الاية للتكثير لا للتحديد فصلى عليه النبي عم ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزل قوله تعالى ولا تصل على احد
منهم مات ابدا فان قلت كيف جاز لعمر منع النبي عم عما باشره بلا مشورة وكيف صلى النبي عم على المنافق وكفنه في قميصه
قلنا كان راي عمر في ذلك التصلب في الدين وكان تكفينه عم وصلوته اكراما لابنه الصالح واظهارا لشفقته على من يظهر الايمان وان
كان على خلاف باطنه ولمصلحة كان يراها فيه بدليل ما روي انهم قالوا للنبي عم كيف صليت عليه فقال عم ما يغني عنه قميصي ولا
صلوتي والله اني كنت ارجو ان يسلم به الف من قومه فلما راوا ان رئيسهم يتبرك في اخر عمره بقميص النبي عم وانه اظهر لطفه وشفقته
عليه اسلم الف من قومه هكذا روي م ابو ذر رض قال خرجت من قومي غفار ونزلت بمكة واسلمت فقال لي رسول الله يا ابا ذر
اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل فرجعت ثم اتيت رسول الله فقال اني قد وجهت لي ارض ذات نخل
يعني اريت في المنام جهتها لا اراها على بناء المجهول اي لا اظنها الا يثرب وهي المدينة فهل انت مبلغ عني قومك اي ما سمعت مني
الله ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة مسلم لكنه متفق عليه من مسند ابي ذر ذكره الحميدي صاحب
الجمع بين الصحيحين قاله له عند انصرافه الى اهله قال الراوي فاتيت اخي انيسا فقال ما صنعت فقلت اسلمت فبلغت قومي
فاسلم فاتينا امنا فاسلمت ثم اتينا قومنا فاسلم بعضهم وقال بعضهم اذا قدم رسول الله المدينة اسلمنا خ ابو هريرة رض قال
قال بعثنا رسول الله عم في بعث فقال ان لقيتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش سماهما فاحرقوهما ثم اتيناه نودعه حين اردنا الخروج
فقال عم اني كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا وان النار عطف على ضمير انه لا يعذب بها الا الله فان وجدتموهما
فاقتلوهما قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب احد الرجلين هبار بن الاسود والاخر نافع بن عبد القيس الموصوف بن الاسود بن المطلب
ومنه دليل على جواز النسخ قبل التمكن من الفعل وسبب ذلك اسنة فان قلت اذا لم يجز الاحراق فكيف احرق
علي رض قوما زنادقة اتخذوه الها قلنا يجوز ان يكون فعله للسياسة والمبالغة في الزجر وللامام ذلك اذا دعت اليه المصلحة او لانهم
كانوا سحرة يدفعون عن انفسهم بالسحر انواع الهلاك سوى الاحراق م جابر رض النعمان قال ان رجلا اتى بابنه رسول الله عم فقال اني نحلت
ابني غلاما كان لي فاشهد عليه النبي عم فقال له رسول الله عم اكل ولدك نحلته مثل هذا فقال لا فقال عم اني لا اشهد الا على حق
استدل به احمد وبعض التابعين على ان تفضيل بعض الاولاد في الهبة حرام والجمهور على انه مكروه لانه جاء في بعض الروايات فاشهد
على هذا غيري ولو كان ذلك حراما لما امر باشهاد غيره والجواب عن الحديث انه الحق في نفع الجود وهو المراد هنا جمعا بين الروايتين ق
بعض ان لا شهد الا على الاولى والا فضل وهذا الفضل ...

ق عن ام سلمة وعائشة رض قيل عن هند ابو ربيب رسول الله عم ولد بارض الحبشة قبض رسول الله عم وله تسع سنين روي عن النبي عم
انه عقد بين المرء الصحيحين ثلثة احاديث اثنان متفق عليهما وانفرد مسلم بهذا الحديث قال سألت رسول الله قلت هل يقبل الصائم امرأته
قال سل ام سلمة فاخبرتني ان رسول الله يصنع ذلك فقلت لست مثلنا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عم اني لا تقاكم
لله يعني ما انا عليه من التقوى اكثر واوفر من تقواكم فلا ينبغي للاصحاب يجتنب ما فعلته اتقاهم واخشاكم له اي لله عدي الخشية باللام
لتضمينه معنى الاطاعة وقيل الخشية هو تألم القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل يكون تارة بكثرة الجناية من العبد وتارة بمعرفة
جلال الله وهيبته وخشية الانبياء من هذا القبيل قال صاحب التحفة رقم المص الحديث الذكور بعلامة ق لكنه ما انفرد به مسلم ولفظ المتفق
عليه من حديث عائشة ان رجلا جاء الى النبي عم وقال قد تدركني الصلوة وانا جنب فاصوم فقال النبي عم وانا تدركني الصلوة وانا جنب
فاصوم فقال لست مثلنا يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عم والله اني لارجو ان اكون اخشاكم لله واعلمكم
بما اتقي وروي واعلمكم بحدوده اي باوامره ونواهيه سميت حدودا لان الحد هو الحاجز بين الشيئين وهي حاجزات
بين الحق والباطل قال التحفة قوله وروى صاحب المصابيح هذا من رواية الصحيحين وليس كذلك وانما هو من رواية مالك في الموطأ ق
انس رض اتفقا على الرواية عنه اني لادخل في الصلوة وانا اريد اطالتها اي الصلوة وفيه للحال فاسمع بكاء الصبي فاتجوز في صلوتي اي اخففها
من غير اخلال واجباتها مما اعلم من فيه بمعنى لاجل من شدة وجد امه ومن من البيان لما الموصولة الوجد بمعنى الحزن من بكائه من
بمعنى لاجل وفيه بيان الرفق بالمؤمنين والشفقة عليهم م ابن مسعود رض روى مسلم عنه اني لاعرف اسماءهم واسماء اباءهم والوان خيولهم
هم فوارس على ظهر الارض يومئذ او من خير فوارس على ظهر الارض يومئذ هذا شك من الراوي يعني عشرة فوارس هذا تفسير لضمير اسمائهم يبعثون
على بناء المجهول طليعة وهو الذي يبعث ليطلع على احوال العدو وهي فعيلة بمعنى فاعلة يستوي فيه الواحد والجمع في فتح قسطنطينية
قال النووي هو بضم القاف واسكان السين وضم الطاء الاولى وبعدها نون ساكنة ثم طاء مكسورة ثم ياء ساكنة بعدها
نون هكذا ضبطناه وهو المشهور ونقل القاضي في المشارق بفتح الطاء وزيادة ياء مشددة بعد النون وهي مدينة مشهورة
من اعظم مدائن الروم قال الترمذي قد فتحت قسطنطينية في زمان بعض اصحاب النبي عم ويفتح عند خروج الدجال حين يقال لهم
اي يقول الشيطان للمسلمين الذين فتحوا قسطنطينية بعد هزيمة الكفار واشتغلوا بجمع الغنائم ان الدجال قد خلفهم اي
صار خلفا لهم في ذراريهم جمع ذرية ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه اني لاعرف اصوات رفقة بضم الراء وفتحها وكسرها
جماعة مرافقة في السفر الاشعريين وهم قبيلة منسوبة الى ابيهم وهو الاشعر في اليمن بالقرآن اي بقراءة القرآن وهو حال من الاصوات
او متعلق بقوله لاعرف حين يدخلون بالليل قال النووي هو بالدال مكررا في جميع نسخ مسلم والبخاري ووقع في بعضها يرحلون
بالراء والحاء المهملة من الرحيل واختار البعض هذه الرواية قلت الاولى صحيحة المراد يدخلون في منازلهم اذا خرجوا للشغل
واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم وهو اسم رجل وقيل
هو صفة من الحكمة اذا لقي الخيل اي الفوارس او قال العدو شك من الراوي اي او قال عم لفظ العدو مكان لفظ الخيل قال انهم اي قال

الحكم للعدو وان اصحابي يأمرونكم ان تنظروهم من الانظار وهو الامهال قال النووي لعله طلب الانظار كان لايقاع الصلح بينهم ولفظ
حكيم بشر بن بكر لان منهم ابا موسى وهو كان حكيما في امر علي ومعاوية واصلاح بينهما وقيل لانهم كانوا مشتغلين بالطاعة فطلبوا
الامهال من العدو للفراغ من ذلك والقرينة ما سبق في الحديث من ذكر قراءتهم وفي الحديث مدح الاشعريين وفضيلة الجهر بالقراءة اذا لم
يكن ايذاء لنائم او مصل او غيرهما ولا رياء لان فائدته تتعلق ايضا بغير القارئ والخير المتعدي اولى من اللازم ولانه يطرد نوم
القارئ ويجمع فكره م جابر رضه روى مسلم عنه اني لاعرف حجرا بمكة قيل انه الحجر الاسود وقيل غيره كان يسلم علي قبل ان ابعث قيد به
لان كل الاحجار كان يسلم النبي عم بعد كونه مبعوثا لما روي عن علي رض انه قال كنا بمكة فخرجنا مع رسول الله الى بعض نواحيها فلم
يمر بحجر ولا شجرة الا قال السلام عليك يا رسول الله قيل تسليم الاحجار مجاز معناه كانت هي مقرة بنبوته بحيث لو كان للجمادات
لسان لشهدت بها وسلمت عليه وقيل حقيقة بان يخلق الله فيها حيوة ونطقا معجزة للنبي عم كما ان احياء الموتى معجزة
لعيسى عم بل احياء الجماد الناطق اقوى اني لاعرفه الآن هذا استيناف وفيه بيان ان النبي عم يعرفه الموتى ق سعد بن ابي وقاص رضه
اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم يقسم الغنيمة بين رهط فترك منهم رجلا فقلت يا رسول الله ما اعطيت فلانا وهو مؤمن
فقال عم اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه اي اولى للاعطاء من ذلك الرجل خشية مفعول له ان يكب في النار
على وجهه يعني انما اعطي بعضا لعلمي ان ايمانه ضعيف حتى لو لم اعطه لاعرض عن الحق وسقط في النار على وجهه واترك بعضا
لعلمي انه تام الايمان ولئن يجزع مما افعله وفيه بيان ان الامام يجوز له ان يرجح البعض في قسمة الغنيمة لما يخبر المصلحة ق
ابن مسعود رض اتفقا على الرواية اني لاعلم آخر اهل النار خروجا منها وآخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل اي هو رجل يخرج من النار حبوا وهو
المشي على الاست فيقول الله تعالى له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه على بناء المجهول يعني يلقى في باله ذلك الرجل انها ملأى فيقول
الله له اذهب فادخل فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فان لك
مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك شك من الراوي مثل عشرة امثال الدنيا فيقول اي العبد يا رب اتسخر بي او تضحك بي يقال سخرت
منه وسخرت به او تضحك بي شك من الراوي وانت الملك ولما كانت السخرية في حق الله تعالى مستحيلة حملت على لازمها وهو انزال الهوان
به او تحقيره بخطابك لخطاب المستهزئين وانت اكرم الاكرمين قال بعض العلماء الغاية سرور وفرح حيث سمع ما لم يخطر بضميره فلم يضبط
لسانه ولم يتدبر في الخطاب مع الله تعالى الادب كما زل لسان من وجد ناقته بعد فقدها وقال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا
ربك او يقال دار الآخرة ليست دار تكليف فلا يؤاخذ فيها بمثل هذا الكلام ذكر الشيخ الشارح ههنا وجها آخر وهو ان الهمزة فيه
للانكار ومعناه نفي السخرية التي لا تجوز مع الله تعالى واقول ربما جاء في بعض الروايات من ان الله تعالى اجابه بقوله اني لا استهزئ منك
ولكني على ما اشاء قدير يقوي الوجه الاول قال ابن مسعود فلقد رأيت رسول الله عم ضحك حتى بدت نواجذه بالذال المعجمة
بعد الجيم جمع ناجذ وهو آخر الاضراس ينبت بعد البلوغ وقيل الاولى ان يراد منها الانياب لما جاء في الخبر انه كان ضحك النبي عم
كان التبسم وكان يقال هذا من لفظ الراوي ذلك اشارة الى مثل الدنيا وعشرة امثالها ادنى اي اقل اهل الجنة منزلة الحديث

اي الآن

الموعودة

على سعة الجنان الموعودة لاهل الايمان باحسان بل منان ان لنا في ذلك المكان من غير عسر وتوان ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها اني
لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى غضبها على النبي عم كان من جهة الغيرة وهي معفوة عن النساء حتى قال ما لكم يدرا اذا
قذفت امرأة زوجها بالفاحشة حتى اخذتها الغيرة سقط الحد عنها روي ان النبي عم قال ما يدري صاحب الغيرة اعلى الوادي من اسفله
قالت فقلت ومن اين تعرف ذلك فقال اما اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت غضبى قلت لا ورب ابراهيم وفيه
جواز الاستدلال بالافعال على ما في البال وعن هذا قيل من احب شيئا اكثر ذكره قلت اجل وهو حرف تصديق والله يا رسول الله ما اهجر الا اسمك يعني
هجري مقصور على اسمك لا يتعدى منه اليك فان قلت هذا يدل على ان الاسم غير المسمى وهو خلاف مذهب اهل السنة قلنا المراد بالاسم
هنا التسمية وهي غير المسمى بالاتفاق ق سليمان بن صرد رض وهو بضم الصاد وفتح الراء المهملتين قيل ما رواه عن النبي عم خمسة عشر
حديثا في الصحيحين منها اثنان احدهما للبخاري والآخر متفق عليه وهو هذا قال كان النبي عم رجلا يخاصم اخاه فاحمر وجهه وانتفخت
اوداجه من الغضب فقال عم اني لاعلم كلمة المراد منها الجملة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم لذهب عنه ما يجد وفيه دلالة على ان الغضب لغير الله من نزغات الشيطان وانه بالاستعاذة يسكن مصداقه قوله واما
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله م عائشة رض روى مسلم عنها قالت سأل النبي عم رجل عمن يجامع اهله ثم لم ينزل هل يجب عليهما
الغسل وعائشة جالسة عنده فقال عم اني لافعل ذلك اشارة الى الجماع المدلول في كلام السائل انا وهذه اشارة الى عائشة ثم نغتسل
قال النووي انما قال عم بهذه العبارة ولم يقتصر على قوله نعم ليكون اوقع في نفس السائل وهذا اكد بيانا الى هنا كلامه اعلم انه لو كان
مذكورا في اول الحديث انه يفهم منه الوجوب فيكون الكلام بعده لتقرير ذلك في نفس السائل وان لم يكن كذلك فلا بد ان يعرف وجه دلالة
هذا الكلام على الوجوب والا لما حصل جواب السائل قال الشيخ الشارح رح عرف ذلك بدلالة قوله اني لافعل انا فان هذه التواكيد لا
يصح صدورها عن البليغ الا في امر مؤكد وهو الواجب واقول هذه التواكيد انما تدل على تحقق الحكم وتعيين المحكوم عليه ومجرد
تحقق الفعل من النبي عم لا يدل على وجوبه لعل الوجه انه يقال ثم نغتسل في موقع قوله ثم انا نغتسل والمضارع فيه للاستمرار والغسل
المترتب على الاكسال اذا استمر من النبي عم يفهم منه الوجوب فان قلت على هذا يفهم من قوله لافعل الاستمرار فيلزم ان يكون الاكسال
واجبا قلنا فعل النبي عم اذا كان من مقتضيات طبعه كالاكل وغيره لا يلزم علينا وان استمر وفي الحديث دلالة على ان فعله عم يفيد
الوجوب وعلى جواز ذكر استمتاع المرأة اذا ترتب عليه مصلحة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اني لانقلب الى اهلي فاجد
التمرة ساقطة على فراشي او في بيتي فارفعها لآكلها ثم اخشى ان تكون صدقة فالقيها في الحديث بيان ان الكبر منتف عن ذاته عم
حيث لم يتعاظم عن رفع شيء محقر للاكل وارشاد لامته وبيان حرمة الصدقة عليه سواء كانت تطوعا او فرضا وتنبيه للمؤمن
ان يجتنب عما فيه اشتباه لئلا يقع في الحرام واما صدقة التطوع فكانت مباحة لآل محمد عم لما روي عن جعفر بن محمد انه
كان يشرب من سقايات بين مكة والمدينة فقيل له اتشرب من الصدقة فقال انما حرمت علينا الصدقة المفروضة وفيه
ان التمرة ونحوها من محقرات الاموال لا يجب تعريفها لانه عم رفعها للاكل لا للتعريف خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه قال خاصم

بل يعطى الفقير

ولم يأكل خشية كونها صدقة

مسلم ويهودي فحلف المسلم برب محمد واليهودي برب موسى فغضب المسلم على اليهودي لذكره موسى في مقابلته عم فلطمه فأخبر
اليهودي النبي عم ما جرى بينهما فقال عم إني لأول من يرفع رأسه بعد النفخة فإذا موسى متعلق بالعرش فإن قلت دل أن
النبي عم قال أنا أول من ينشق عنه القبر فكيف يرى عم موسى عم متعلقا بالعرش حين رفع رأسه قلنا يحتمل أن يكون بعد البعث
صعقة فزع يسقط الكل ولا يسقط موسى عم اكتفاء بصعقته في الطور فحين رفع رأسه من الصعقة يرى موسى آخذا
بجانب العرش فيكون المراد من النفخة في الحديث تلك الصعقة كذا قاله القاضي والحديث يدل على علو رتبة موسى عم ق حفصة
اتفقا على الرواية عنها هي أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب من فضائلها المروية أنها كانت طلقها رسول الله عم فنزل الوحي عليه
أن راجع حفصة فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة قيل ما روته عن النبي عم ستون حديثا اتفق الصحيحان على عشرة
أحاديث انفرد مسلم منها بستة والباقي متفق عليه قالت قلت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا ولم تحلل أنت من
عمرتك فقال عم إني لبدت رأسي تلبيد الرأس جعل شعر رأسه مجتمعا ملتصقا بصمغ ونحوه لئلا يتخلل الغبار ويؤذيه
وقلدت هديي تقليد تعليق قطعة نعل أو مزادة في عنقه ليعلم أنه هدي فلا أحل حتى أنحر وفيه دليل على أن النبي عم كان
مفردا ثم أدخل العمرة على الحج فصار قارنا ق ابن عمر ره اتفقا على الرواية عنه إني لست كهيئتكم يعني أن هيئتكم تحتاج إلى أخلاف
ما يتحلل وصوم الوصال يضعف قواكم ويعجزكم عن العبادة بجوعها وليست هيئتي كذلك فإن مزاجي مجرد عن التحلل لغاية
الجذابة إلى جناب القدس قاله عم حين نهى عن صوم الوصال فقالوا إنك تواصل إني أظل بفتح الظاء المعجمة أطعم وأسقى
كلاهما على بناء المجهول يعني يجعل الله لي قوة الطاعم الشارب فيكون على ظاهره فإنه عم كان يطعم من طعام الجنة كرامة له و
الصحيح هو الأول لأن لفظ ظل لا يكون إلا في النهار قال أهل اللغة يقال ظل يفعل كذا إذا عمله بالنهار دون الليل ولو كان النبي عم
طاعما حقيقة في النهار لم يكن صائما والفرض خلافه ق أبو سعيد ره قال صاحب التحفة رقم الشيخ علامة ق زاعما أن هذا الحديث
وهو قوله إني لم أومر الخ من أفراد الحديث المتفق عليه المتقدم في هذا الباب وهو قوله إن من ضئضئ هذا قوما لكنه متفق عليه
إلى قوله لأقتلنهم قتل عاد وزاد في رواية مسلم فقال خالد بن الوليد ألا أضرب عنقه يا رسول الله فقال لا لعله أن يكون يصلي فقال
خالد كم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال عم إني لم أومر أن أنقب بالنون بعدها القاف يقال نقب البيطار سرة
الدابة ليخرج ماء أصفر عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم يعني إني لم أومر أن أستكشف ما في الضمائر ولكني أمرت أن أحكم
بالظاهر وأفوض سرائرهم إلى عالم السرائر م أبو هريرة ره قال قلت يا رسول الله ادع على المشركين فقال عم إني لم
أبعث لعانا يعني لو كنت أدعو عليهم ليبعدوا عن رحمة الله ولكنت قاطعا الخير فإني ما بعثت لذا وإنما بعثت
رحمة أي للعالمين أما للمؤمنين فواضح وأما للكافرين فلأن العذاب رفع عنهم في الدنيا بسببه م أنس ره قال بعث
عم إلى عمر جبة من سندس وهو ما رق من الديباج وقيل هو الديباج المنسوج بالذهب والديباج هو الثوب المتخذ من الإبريسم
فقال عمر بعثتها إلي يا رسول الله وقد قلت فيها ما قلت إنما يلبس هذا من لا خلاق له في الآخرة فقال عم إني لم أبعثها إليك

لتلبسها وإنما بعثت إليك لتنتفع بثمنها أقول قال الشيخ قاله لما بعث جبته بسندس إلى عمر كان أحسن ليعرف المبعوث و
المخاطب كما كان عادته عن الإبهام في أمثال هذا ق أبو حميد على وزن التصغير الساعدي اتفقا على الرواية عن عبد الرحمن
بن سعد وهو من غلبت عليه كنيته قيل ما رواه عن النبي عم ستة وعشرون حديثا له في الصحيحين خمسة أحاديث انفرد البخاري
بواحد ومسلم بواحد إني متعجل فمن شاء منكم فليتعجل معي ومن شاء فليمكث قاله منصرفه من تبوك أي وقت انصرافه من
غزوة تبوك وفيه دلالة على أن الإمام إذا أراد أن يسرع في السير يستحب له أن يخير أتباعه بين المكث والإسراع خ زيد
بن ثابت ره روى البخاري عنه إني والله ما آمن يهود على صيغة المتكلم يعني ما أصدقهم على كتابي أي الذي يرد علي
بكتابة اليهود لاحتمال أن يزيدوا فيه على ما فيه أو ينقصوا عنه قاله لما أمره أن يتعلم كتاب اليهود قال ما مضى لي نصف
شهر حتى تعلمته وصرت [illegible] كتابته وقراءته جواز تعلم كتابة أهل الكتاب ولغتهم لمصلحة المسلمين وفيه أن اليهود خونة
قال الله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا فصل م الشريد بن سويد الثقفي ره شريد بفتح الشين
المعجمة وكسر الراء المهملة وبالدال المهملة وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو وقيل قتل رجلا من قومه ثم لحق بمكة فأسلم
فسماه النبي عم الشريد ما رواه عن النبي عم أربعة وعشرون حديثا أخرج له مسلم حديثين أحدهما هذا إنا قد بايعناك فارجع
المبايعة من جهة الرسول عم هو الوعد بالثواب ومن جهة الآخر التزام طاعته قاله لرجل مجذوم من وفد ثقيف وأراد هو
أن يكون رسولا إلى السلطان ثقيف وهي قبيلة الحديث يدل على أن الجذام مما يجتنب عنه وهو الموافق لحديث فر
من المجذوم فرارك من الأسد والعلة فيه أن الجذام والعلة فيه أن الجذام من الأمراض المتعدية كالجرب والحصباء والبرص
والوباء وغيرها مما هو مذكور في علم الطب وقد يتعدى بإذن الله تعالى فيحصل منه ضرر وأما قوله عم لا عدوى فالمراد منه نفي
ما كان أهل الجاهلية يزعمونه من أن المرض يتعدى بطبعه لا بفعل الله كذا قاله النووي في الجمع بينهما وهو الصواب فإن قلت
روى جابر أن النبي عم أكل مع مجذوم فما وجهه قلنا حال النبي عم أقوى من حال الأمم فجاز أن لا يخاف عليه ما يخاف على غيره من
العلل المتعدية مع أن الأنبياء معصومون عن مثل هذه الأمراض المنفرة ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ره قالا جاء رسول
الله عم وفد هوازن مسلمين فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم فقال عم اختاروا إحدى الطائفتين إما السبي وإما المال
فقالوا نختار سبينا فقام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم قد جاؤوا تائبين وإني رأيت أن أرد إليهم
سبيهم فمن أحب منكم أن يرد ما عنده من السبي بطيب قلبه فليفعل قالوا طيبنا ذلك يا رسول الله فقال عم إنا لا ندري
من أذن منكم في ذلك أي في رد السبي ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم العرفاء جمع
العريف وهو القيم بالأمور وفيه أن من أسلم بعد غنم ماله لا يجب رده عليه لكونه ملكا للمجاهدين قال الحميدي وغيره هذا
الحديث مما انفرد به البخاري وأنت ترى أن الشيخ رقمه بعلامة ق م عائشة ره روى مسلم عنها قالت خرج النبي عم لغزوة بدر
فأدركه رجل جئت لأتبعك فقال عم أتؤمن بالله ورسوله قال لا فقال عم إنا لا نستعين وروي لن نستعين بمشرك

وما روي انه عم استعان بصفوان قبل اسلامه فمحمول على زمان الحاجة الداعية ذهب الائمة الى ان الكافر اذا استعين للقتال لا
يسهم له من الغنيمة بل يرضخ لئلا يستويا لمن هو بغيره واما اذا استعين به للدلالة فيجوز ان يعطى اكثر من سهم الغنيمة لانه بمنزلة الاجرة
ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي اتفقا على الرواية عنهما انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين قاله لما منع قريش النبي عم
واصحابه عن البيت فنزل الحديبية وهي اسم على مرحلة من مكة وان قريشا قد نهكتهم الحرب اي ضعفتهم ونقصتهم اذ بهم
ماجرى عليهم في وقعة حرب بدر بالواو فيه للحال والحرب مؤنث سماعي واضرت بهم فان شاؤا ماددتهم اي امهلتهم وصالحتهم
مدة ويخلوا بتشديد اللام معطوف على فعل الشرط اي فان يخلوا بيني وبين البيت ماددتهم ويجوز ان يكون منصوبا بتقدير
ان معطوفا على مفعول شاؤا والمحذوف يعني فان شاؤا المصالحة والتخلية فان اظهر اي فان اغلب فان شاؤا ان يدخلوا
هذا الشرط مع جزائه جزاء لقوله فان اظهر فيما دخل فيه الناس اراد به الاسلام فعلوا اي اسلموا يعني بعد ان شاؤا المصالحة ننظروا
ان كان الغلبة والنصرة لي فلهم الخيار ان شاؤا ان يسلموا اسلموا والا فقد جموا بالجيم وتشديد الميم اي ان لم اظهر استراحوا
وان هم ابوا اي ان لم يشاؤا المصالحة والتخلية بيني وبين البيت فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد
سالفتي اي صفحة عنقي وانفرادها كناية عن الموت او لينفذن بفتح اللام وضم الياء وسكون النون امر الله امره اي ليمضين امره
وهو غلبة الاولياء وقهر الاعداء وفي الحديث جواز مصالحة الكفار اذا كان فيها مصلحة وجواز قتال المحرم من منعه من البيت
ق الصعب بن جثامة وهو بفتح الصاد وسكون العين المهملتين جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة قيل ما رواه عن النبي عم
ستة عشر حديثا لم في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والاخر متفق عليه وهو هذا الحديث قال اهديت للنبي عم حمارا وحشيا
فرده علي فتغير وجهي لرده فقال عم انا لن نرده عليك الا انا بفتح الهمزة على حذف لام التعليل منها يعني الا لانا حرم بضمتين جمع
حرام يعني محرم قاله لم قال ابو حنيفة رضي ما اصطاده حلال سواء اصطاده لنفسه او للمحرم فجاز للمحرم ان ياكله اذا لم يكن باشارته
او بدلالته لما روي ان المحرم سالوا النبي عم عن لحم الصيد فقال هل اشرتم هل دللتم عليه قالوا لا قال كلوا قال الطيبي وفي حديث الصعب
لا يعمل به للاضطراب في روايته وقال الشافعي لا يجوز للمحرم اكل ما صاده حلال لاجل اصطياده وحمل رد النبي عم في حديث الصعب على
علمه بان الحمار صيد له **فصل** م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه انه اذا مات احدكم انقطع عمله قال النووي عمله بالعين المهملة
هكذا وقع في بعض نسخ مسلم والمذاكرة وفي شرح السنة وكتاب الحميدي وجامع الاصول امله بالهمزة وكلاهما صحيحان والاول
اجود وقال الطيبي لعل من لم يمعن النظر يرجح العين لزعمه ان الامل مذموم كله لكن ليس كذلك اذ بعضه ومعامل العمل
الصالح مط وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا م عائشة رضي روى مسلم عنها انه خلق الضمير في انه للشان وخلق على بناء المجهول
ويجوز ان يرجع الى الله لكونه معلوما ويكون خلق على بناء المعلوم كل انسان من بني ادم على ستين وثلاثمائة مفصل
بكسر الصاد وفتحها ملتقى العظمين في البدن فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق
الناس او شوكة او عظما عن طريق الناس او امر بمعروف او نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامى بضم السين

المهملة وتخفيف اللام هو المفصل قال الشارح المراد فيه مطلق الجمع فيجوز ان يجمع بين الاذكار بلا ترتيب وان يرتب هكذا استغفر
الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قوله عدد يجوز ان يكون متعلقا بالمرتب وان يكون متعلقا بكل واحد من
هذه الاذكار وليس المتعلق بقوله وعزل حجرا لان عزل حجر واحد وشوكة واحدة عن الطريق ثلاثمائة وستين مرة مستبعد جدا
وكذا الامر بمعروف واحد والنهي عن منكر واحد واقول عدد اذا لم يكن ظرفا لقوله عزل وما بعده من الافعال يكون ترتيب
الكلام تخصيصا وهو ظ وعزل الحجار عن الطريق بعدد السلامى انما يعد بعيدا من يعظم نفسه ولا اعتبار به بل رايناه مخصصا
عزل اكثر من ذلك ولا يجوز ان يكون متعلقا بالمرتب لانه يكون الجزاء معلقا بان يقع في مقابلة كل سلامى ذكر الله او فعل
في باب وجه كان ليكون شكرا على نعمة المفصل يدل عليه قوله عم كل سلامى عليه صدقة كل يوم يطلع فيه الشمس تعدل
بين اثنين صدقة وتعين الرجل على دابته صدقة وسياتي الحديث في هذا الكتاب في فضل كل بل الوجه ان يقال عدد متعلق
بالاذكار وما بعدها منصوب بفعل مقدر يعني من فعل الخيرات المذكورة ونحوها عدد تلك السلاميات يكون بعيدا من العقوبات
فانه يمسي بضم الياء من الامساء ضد الاصباح ويروى يمشي بفتح الياء والشين المعجمة يومئذ وقد زحزح اي ابعد نفسه عن النار
ق عرفجة بن شريح عرفجة بفتح العين وسكون الراء المهملتين والفاء المفتوحة والجيم وشريح بالشين المعجمة وقيل بالمهملة
والجيم على وجه التصغير قيل ما رواه عن النبي عم سبعة احاديث وانما انفرد منها مسلم بهذا الحديث انه ستكون هنات
وهنات على وزن قناة جمع هنة وهي الفتنة والفساد فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع اي والحال انهم مجتمعون على
امام واحد يعني من قصد ان يعزل امامهم الذي اتفقوا على امامته او قصد ان يصير اماما اخر في ناحية اخرى وقيل المراد منه تفريقهم
في كلمة المسلمين فاضربوه بالسيف قال النووي من قصد تفريق امرهم نهي عن ذلك والا فان لم ينته قوتل وان لم يندفع شره الا
بقتله قتل والحديث محمول عليه كائنا من كان اي سواء كان من اقاربي وغيرهم ومن صالح ومن فاعله ويعوضه قائم مقام العائد الى
ذي الحال وكان تامة وقيل كائنا خبر كان وهي بدل من الضمير الغائب في فاضربوه لكن الاول ما ذكرنا اولا ق عائشة رضي اتفقا على الرواية عنها
قالت خرجت سودة زوجة النبي عم انها خرجت لحاجتها فمنعها عمر لشدة غيرته فقال عم انه قد اذن لكن وهو على بناء المجهول ان تخرجن
لحاجتكن المراد من الحاجة البراز وفيه جواز خروج المراة لقضاء حاجتها الى الموضع المعتاد بغير استئذان الزوج خ علي رض قال
لما علم النبي عم بالوحي ان حاطب بعث كتابا الى اهل مكة بامراة وكان فيه بيان بعض امر النبي عم واحوال المؤمنين بعث رجالا
على عقبها فاخذوا منها الكتاب في الطريق فقال عم ما هذا يا حاطب قال يا رسول الله ان للمهاجرين اقارب بمكة يحمون اموالهم
واهليهم واني لست من نفس قريش ولم يكن لي قريب فيها فاردت ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها مالي والله ما فعلت هذا شكا
في ديني فقال عمر دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال عم انه قد شهد بدرا يعني حضر غزوة بدر وما يدريك خطاب لعمر يعني اي
شيء يعلمك انه مستحق للقتل لعل الله ان يكون قال الطيبي الترجي فيه راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند رسول الله عم لما جاء
في رواية ابي هريرة اطلع الله بدون لعل واقول الاقرب عندي ان ذكر لعل لئلا يتكل من شهد بدرا على ذلك وينقطع عن العمل وقد

ندا اطلع على اهل بدر يعني نظر اليهم بنظر الرحمة والمغفرة فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم المراد به اظهار العناية بهم واعلاء
رتبتهم لا الترخص لهم في كل فعل كما يقال للمحبوب اصنع ما شئت وانما سماه عمر منافقا على التاويل لكون فعله شبيها بافعال المنافقين
ولهذا لم يزجره النبي عم في منع التسمية دهم الشيخ منا علامة خ لكن الحميدي ذكر انه متفق عليه والضعيف المسود هذه السطور
وجد بعينه في صحيح مسلم رواية على ضيق حاطب بالحاء وبكسر الطاء المهملتين هذا تفسير من المص لضميرانه ابي بلتعة بفتح الباء
الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المثناة فوق قال الشافعي الجاسوس المسلم يعزر ولا يقتل وقال مالك يقتله الامام ان راى فيه
مصلحة خ ابو هريرة رض انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون المحدث بفتح الدال المشددة هو الذي يلقى في نفسه شيء فيخبره فوراسة
ويكون كما قال وكان تحدثه الملاء الاعلى وهذه منزلة جليلة من منازل الاولياء فانه ان كان في امتي منهم فانه عمر بن الخطاب لم يرد النبي عم
بقوله ان كان في امتي التردد في ذلك لان امته افضل الامم واذا وجد في غيرها محدثون ففيها اولى بل المراد به التاكيد لفضل عمر
كما يقال ان كان لي صديق فهو فلان يراد به كمال اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي سائر الاصدقاء ومن قيل في فضيلة عمر رض فضائل
عمر لا تخفى على اهل الاعلى الصلا لا يعرف العمرا قال صاحب التحفة وقع هذا الحديث في المشارق بعلامة البخاري وانه متفق عليه ق عبد الله
بن مغفل بفتح الميم وفتح المعجمة وتشديد الفاء قيل انه كان من اصحاب الشجرة روى له عن النبي عم ثلثة واربعون حديثا له في
الصحيحين ستة احاديث انفرد مسلم منها بواحد والبخاري باخر وهما اتفقا عليه هذا الحديث انه لا يصاد به الصيد ولا ينكا
بضم الياء والهمزة في اخره وفي بعض الروايات بغير همزة قال القاضي في شرح مسلم الاولى هي الرواية المشهورة ولكن الثانية اوجه
لان المهموز انما هو من نكات القرحة اذا قشرتها وليس هذا الموضع صالحا له الا بتجوز وانما هذا من النكاية يقال نكيت العدو وانا
قتلت به العدو ولكنه بكسر السين ويفقا العين اي يقلع بفتح الخذف وهو بالخاء والذال المعجمتين رمي الحصا من بين السبابتين
او الابهام والسبابة قال النووي في الحديث نهى عن الخذف لانه لا مصلحة فيه ويخاف من فساده ويلتحق به كل ما شاركه
في هذا المعنى ق عايشة ما سمعنا على الرواية عنها انه لم يقبض نبي قط حتى يرى على بناء المجهول من الاراءة مقعده بالنصب مفعوله
الثاني من الجنة ثم يخير اي بين الاقامة في الدنيا والرحلة الى الاخرة عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه انه لم يكن نبي قبلي الا كان حقا
عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم بالنصب عطف على يدل شر ما يعلمه لهم وان امتكم اي امة نبيكم هذه جعل
عافيتها في اولها وسيصيب اخرها بلاء وامور تنكرونها تجيء فتنة فيرقق بعضها بعضا من الترقيق تجعل الفتنة الثانية
لشدتها الفتنة التي قبلها رقيقة في الاعتبار وروي فتدفق بالدال المهملة الساكنة وبالقاف المكسورة من الدفق
يعني يصير الفتن متتالية متوالية بعضها من بعض وروي فتزلق بسكون الزاي وبعدها فاء مضمومة لكن جمهور الرواة
على الاول بعضها بعضا وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي بكسر اللام من الاهلاك ثم تنكشف وتجيء الفتنة فيقول
المؤمن هذه هذه فمن احب ان يزحزح على بناء المجهول اي يبعد عن النار ويدخل الجنة على بناء المجهول ايضا فلتاته
منيته اي موته وهو يؤمن بالله واليوم الاخر وليات الضمير فيه عايد الى من الى الناس الذي يحب الموصول ليان ان يؤتى اليه

مفعول صح — حال

اي يفعل بالناس ما يجب ان يفعل بنفسه قيل هذا القول من جوامع الكلم ومن بايع اماما اي امير فاعطاه صفقة يده
الصفقة هي الفعل لان التصفيق ضرب اليد باليد وعادة المتبايعين ان يأخذ احدهما يد الاخر وثمرة قلبه يعني خلوص
عهده او المراد منه المال وقيل هو كناية عن مبايعة عن ولده فليطعه ان استطاع فان جاء اخر ينازعه فاضربوا عنق الاخر
اي ان لم يندفع الا بقتله ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال قيل لي انك تكثر رواية الحديث وغيرك لا يروي مثلك
فقلت ان المهاجرين والانصار كان يشغلهم عمل اموالهم وكنت امرا مسكينا الزم رسول الله واقنع بقوتي وقال يوما
من الايام انه لن يبسط احد ثوبه حتى اقضي مقالتي ثم يجمع اليه ثوبه الا وعى اي حفظ فبسطت نمرة علي حتى اذا قضى
مقالته جمعتها الى صدره فما نسيت من مقالته شيئا وفيه معجزة لرسول الله عم ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها انه لياتي
الرجل العظيم اي عظيم القدر في الدنيا من الجاه والمال السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة اي لا يكون له قدر
عند الله لخلو قلبه من الايمان اقرؤا فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا الاية واردة في حق الكفار ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها
انه ليكن عليها الضمير فيه للشاة وانها لتعذب الواو فيه للحال في قبرها يعني يهودية نفيه للضمير في عليها م والل بن حجر روى
روى م عنه انه ليس بدواء ولكنه داء يعني الخمر فانه لا يعينه داء وان كان لبعض امراض الجسم دواء على زعم الاطباء م ام سلمة
روى م عنها قالت تزوجني النبي عم فاقام عندي ثلثا ثم اراد ان يخرج فاخذت ثوبه فقال عم انه ليس بك اي بسببك
على اهلك هوان اي مذلة عليهم لاجل اقتصاري على الثلث فان ذلك ليس لعدم الرغبة في مصاحبتك بل لان حكم الشرع كذلك
قال النووي يجوز ان يراد بالاهل النبي عم نفسه يعني لا يلحقني هوان بسببك لاني لم امنع من حقك شيئا لان حقك كان ثلثا فاخذتيه
مني ان شئت سبعت لك وان سبعت لك سبعت لنسائي هذا دليل على تخيرها بين السبع بقضاء ازواجه وبين الثلث
بلا قضاء وفي السبع مزية بتواليها وفي الثلث مزية بعدم القضاء فاختارت الثلث لكونها لا تقضي في سائر الازواج فيقرب
عوده اليها وفيه دلالة ايضا على ان للثيب الجديدة مزية على غيرها بثلث وروى انه عم قال للبكر مزية بسبع وبه اخذ مالك
وان نعي وقال ابو حنيفة رض لا مزية للجديدة بل يجب التسوية لعمومات النصوص الواردة في القسم ولان الثلث لو كان حقا
للثيب لكان من حقه عم ان يدور على ذوجاته اربعا لا سبعا على تقدير اختيار ام سلمة سبعا لكون الثلثة حقا لها اجاب القاضي
عنها بان طلبها ما هو اكثر من حقها اسقط اختصاصها بما هو حقها م الاغر المزني رض روى م عنه قيل ما رواه عن النبي عم ثلثة
احاديث احدها هذا والاخر للبخاري الاغر المعجمة والراء المهملة والراء المشددة والمزني بالزاي المعجمة المفتوحة بعدها نون انه
ليغان الضمير فيه للشان الفعل مشتق من الغين وهو الغطاء على قلبي الجار والمجرور نائب عن فاعل يغان اي ليغشى قلبي
واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة اختلفوا فيما يغان قال بعض هو همه لامته واطلاعه على ما سيأتيهم بعده من
المنكرات فيستغفر لهم وقيل هو النظر في مصالح امته ومحاربة اعدائه وتاليف المؤلفة ليكون ذلك سببا لايمانهم وان
كانت هذه الامور عبادات لكنه نزول بالنسبة الى رفعة مقامه في حضوره مع الله فيستغفر الله لذلك وقيل هي حالة

خشية من الله وتعظيم فان الملئكة والانبياء وان كانوا آمنين من العذاب لكن خوفهم خوف اجلال واعظام ويكون استغفاره عم
اظهارا للافتقار وعبوديته وفي الاستغفار معنى آخر لطيف وهو استدعاء المحبة من الله لان الله تعالى قال ان الله يحب التوابين
فكان عم يحدث في كل حال توبة لتستوجب من ربه محبة وقيل انه عم كان يدوم على ذكر الله ويصير قلبه مشغولا بالمامن
فاذا غفل عنه بسبب الاشتغال بالغير عد ذلك ذنبا فاستغفر له وقال بعض اهل التحقيق ان العبد لا يصح له مقام حتى
يرتفع عنه لم يطلع عليه فيصح وكان عم في نهاية الكمال في الارتقاء الى درجات الجلال وكان اذا ارتقى في كل ساعة الى حالة
ولاحظ ما في حالته الاولى من النقص استغفر عنه انى بعض العلماء عن تاويل هذا الحديث تادبا لانه لا اطلاع لاحد على
خصائص احواله فكيف يبحث عنه حتى سئل الاصمعي عن معناه فقال لو كان غير قلب النبي عم لكنت افسره لغداحسن فلك الفاضل
سلوكه مسلك الادب خ ام سلمة رض روى البخاري عنها انه يستعمل عليكم امراء هذا الحديث الهذكور في صحيح مسلم عن لفظ
انه فتعرفون بعض ترضون بعض اقوالهم وافعالهم لكونه مشروعا وتنكرون اي بعضها لكونه قبيحا فمن كره فقد برئ ومن انكر
فقد سلم شرح مسلم وصححه بقوله اي من كره بقلبه وانكر بقلبه بيانه ان الانكار اذا لم يمكن كما ينبغي سمي بالكراهة يعني فمن كره
بقلبه برئ من النفاق ومن انكر بقلبه فقد سلم من العقوبة على ترك المنكر واعترض عليه الشيخ المظهر بان هذا التفسير غير
مستقيم لان الانكار يكون باللسان والكراهة بالقلب ويؤيد الرواية الاخرى من انكر بلسانه فقد برئ ومن كره بقلبه
فقد سلم يمكن الجواب عنه بان الانكار غير مختص باللسان بل هو من فعل القلب والمنع باللسان او ساير الاركان من ثمراتها الا يرى
ان المنع غير مفيد اذا لم يصادفها على ان قوله فمن كره ومن انكر تفصيل لقوله تنكرون سبهاكة الفاء فمن كره فلم يكون المفصل
مخالفا للمجمل حاشا من الامام ائمة الدنيا ان يخرج من فيه كلام غير مستقيم لا سيما في تفسير الكلام النبوي واما الرواية التي نقلها
فغير قويم ولكن من رضي وتابع من فيه مبتدا خبره محذوف يعني من رضي بفعلهم بقلبه وتابعهم بعمله لم يبرا من الاثم والنفاق
فصل عمر رض روى مسلم عنه انهم خيروني بين ان يسئلوني بالفحش او يبخلوني ولست بباخل الى آخره وفيه
للكلام يعني ان الذين اعطيتهم لا يخلو حالهم من احد الامرين اما ان يسألوني بالفحش والتعدي في الطلب او ينسبوني الى البخل
فما اعطيتهم انما هو لدفع الامرين لا لرضا القلب يشبه عم ما ظهر من حالهم مع نفسه بالتخيير فقال خيروني على وجه الاستعارة
قاله حين قسم قسما على وزن الضرب مصدر قسم فقال عمر يا رسول الله لغير هؤلاء اللام فيه للابتداء والمراد بغيرهم اهل الصفة
كان احق به اي بالقسم منهم وفيه دلالة على مدارة اهل الجهل ودفع المال اليهم لمصلحة فصل ق عائشة رض تعالى على
الرواية عنها انها ابنة ابي بكر هذا اشارة الى كمال فهمها وحسن منطقها قاله عند انتصار عائشة اي انتقامها من زينب بنت
جحش سبب انتصارها ما روي ان ازواج النبي عم اجتمعن فارسلن فاطمة اليه يطلبن منه ان يجتهد في عائشة فدخلت عليه
وهو مع عائشة في مرطها فقالت ما قلن فقال عم اتحبينني فقالت نعم فاحبيها فرجعت اليهن فاخبرتهن بما قال لها فقلن
لم تصنعي شيئا فاردن ان يرسلنها ثانيا فلم ترض فارسلن زينب بنت جحش وكانت من ازواجه وهي حتى قالت عائشة

المظهر ذكره قوته وعند ... النساء ... الناس لقوته

يا فاطمة
تا قال ... ما احببت ...

في حقها لم ار قط امرأة خيرا في الدين من زينب وكانت لها منزلة عند النبي عم يضاهي منزلة عائشة فقالت نساؤك يسالنك
العدل في بنت ابي قحافة يعني يسالنك التسوية بينهن وبين عائشة في المحبة ثم اقبلت على عائشة فشتمتها فلما استطالت
عليها استقبلتها عائشة وعارضتها بالمدافعة حتى قهرتها واسكتتها وفي الحديث دلالة على جواز الانتقام بالحق لكن العفو
افضل لقوله تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه انها ستكون بعدي اثرة بالفتحات اسم من
الاستيثار وهو الاختيار يعني سيفضل امراؤكم عليكم من ليس له فضل او معناه ستكونون ولاتكم اصحاب اثرة يؤثرون
اهواءهم على الحق ويصرفون الفيء على غير المستحق وامور تنكرونها وفي بعض النسخ امور بلا عاطف بدل من اثرة او بيان
له والرواية الاولى هي المعتمد بها قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال تؤدون الحق الذي عليكم وهو اطاعة الامراء و
تسألون الله الذي لكم وهو التولية ق زيد بن ثابت رض اتفقا على الرواية عنه قال بايع رسول الله اعرابي فاصابه
حمى بالمدينة فقال يا محمد اقلني بيعتي فابى عم عنه فخرج الاعرابي فقال عم انها طيبة تقدم وجه تسميتها بطيبة قال النووي
انما لم يقل عم بيعة الاعرابي لان بيعته كانت على الهجرة وهي كانت فريضة في ذلك الوقت وقال القاضي لان بيعته كانت على
الاسلام بعد سقوط الهجرة والصحيح هو الاول وانها تنفي الخبث يعني شرار الناس كما تنفي النار خبث الفضة قال القاضي
الاظهر ان هذا كان في زمانه عم لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه الا من خلص ايمانه وقال النووي هذا ليس بظاهر لانه قد
صح ان النبي عم قال في حديث الدجال انه يقصد المدينة فترجف ثلث رجفات فيخرج الله منها كل كافر ومنافق والاوجه
ان يكون هذا في ازمنة متفرقة والله اعلم ق ام عطية واسمها نسيبة رض عطية بفتح العين وكسر الطاء المهملتين ونسيبة
بضم النون وفتح السين المهملة قيل كانت تغزو مع النبي عم فتداوي الجرحى ما روته عن النبي عم اربعون حديثا لها في
الصحيحين تسعة احاديث انفرد البخاري منها بحديث ومسلم بحديث انها قد بلغت الضمير في انها للشاة وقال شارح
للسان والاولى لما ظهر محلها بكسر الحاء اي وقعت الصدقة موضعها وتمت قاله حين بعث رسول الله عم شاة اليها اي الى نسيبة
من الصدقة فبعثت الى عائشة منها بشيء يعني من جهة الهدية فجاء رسول الله عم الى عائشة فقال هل عندكم من شيء فقالت
لا الا ان نسيبة بعثت الينا من الشاة التي بعثت بها اليها معنى الحديث الشاة وقعت صدقة لنسيبة وصارت ملكها ثم
كانت هدية لنا بتمليكها وفيه دليل على ان الهدية حلال لرسول الله لانها وسيلة الى الالفة والوداد ولا كذلك الصدقة
لانها تذهب اوساخ الناس فصانه الله عنها لشرفه وعلى ان تبدل الملك بمنزلة تبدل العين خ عائشة رض روى البخاري عنها
قالت كان النبي عم يكثر ذكر خديجة فيبعث الى صدائقها هدية وكانت غيرتي عليها مع اني ما رايتها اكثر من سائر نسائه فقلت
يوما من الغيرة كانه لم يكن في الدنيا الا خديجة فقال عم انها كانت وكانت هذه اشارة الى تعداد مناقبها وصفاتها
المرضية وكان لي ولد وهو يطلق على الواحد والكثير والمراد به هنا الكل لما روي ان جميع اولاده عم كان من خديجة سوى
ابراهيم فانه كان من مارية القبطية يعني خديجة هذا تفسير لضمير انها م علي رض روى مسلم عنه قال قلت يا رسول الله ما لك تتوق

يعني من نسل فرعون عليه اللعنة

لاجانب وتروّعنا فقال هل عندكم شيء قلت نعم بنت حمزة فقال عم انها لا تحل لي انها ابنة اخي من الرضاعة يعني بنت حمزة
م ابو ذر رضي الله عنه قال لما سمعت خبر النبي عم اتيت مكة فسالت عن مكانه قال علي اهل الوادي فكانوا يضربون حتى
خررت مغشيا على فحرست منهم واختفيت بين استار الكعبة فرايت في بعض الليالي رسول الله يطوف فحييت تحية الاسلام
فقال لي مذ متى كنت هنا فقلت مذ ثلثين يوما فاكمن كان يطعمك قلت ما كان لي طعام الا ماء زمزم فقال عم انها مباركة
انها طعام طعم الطعام ما يوكل والطعم بضم الطاء وسكون العين مصدر بمعنى الاكل او الذوق المراد باضافة الطعام الى الطعم
انه طعام مشبع او اجود يعني زمزم اي بئر زمزم هو تعبير للضمير انها والمراد منهما ماؤها فصل ق ابو ذر رضي الله عنه
على الرواية عنه انك امرؤ فيك جاهلية اي خلق من اخلاق الجاهلية وهو شتم احد بامه هم اخوانكم الضمير راجع الى المماليك وخولكم
بفتح الخاء جمع الخائل وهو الخادم جعلهم تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يديه فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس قال شارح مذا
خطاب للعرب الذين عامة لباسهم واطعمهم متقاربة من اكل الخشن ولبس الخشن واما من خالفهم في ذلك باكل رقيق الطعام
ولبس جيد الثياب فلا يجب عليه بمماليكه الا ما هو المعروف في نفقة مماليك بلده وكسوتهم واقول الخطاب في اخر الحديث
غير مختص بما ذكر من العرب فالمناسب ان يكون في اوله كذلك بل الوجه ان يجعل الخطاب عاما ويكون الامر محمولا على الاستحباب
بالاجماع كما قاله النووي ولا تكلفوهم ما يغلبهم يعني لا تامروهم بما لا يطيقون عليه من الاعمال فان كلفتموهم فاعينوهم عليه
اي على العمل الشاق قاله لرجل عيره بالعين المهملة وشد الياء المثناة تحت اي سب غلامه بامه ق سعد بن ابي وقاص
على الرواية عنه قال مرضت عام الفتح فاتاني عم يعودني فقلت يا رسول الله ان لي مالا كثيرا الا ابنتي الا ابنت
لي فاتصدق بثلثي مالي قال لا ثم قلت افاتصدق بشطره قال لا فقلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان
تذر ورثتك اغنياء خير وهو مبتدا او يقال ان تذر بدل اشتمال من اسم ان من ان تذرهم عالة جمع عائل
وهو الفقير يتكففون الناس يعني يسالون الناس باكفهم اليهم وفيه اشارة الى ان ورثته كانوا فقراء وفي قوله الثلث
بيان ان الايصاء بالثلث جائز له وفي قوله الثلث كثير بيان ان المستحب له اقل من الثلث لكونه ورثته فقراء واما
قول الراوي لم يكن له الا ابنت محمول على الارث من جهة الفرضية وانك لن تنفق نفقة مفاعلة للنهي ايضا لكونه معطوفا على العلة
السابقة يعني لا تفعل لانك ان عشت فانفاقك على الملك بما بقي من الثلث خير لك تبتغي بها وجه الله اي رضاه ذاتية الجملة صفة لله
الا اجرت بها اي صرت ماجورا او مثابا بسبب تلك النفقة حتى ما تجعل في في امراتك يعني حتى الذي تجعله في فم امراتك من الطعام
فان لك فيه اجرا فان النبي تعالى الذي بامنا عبادة عن الواجب ولفظة حتى تفيد المبالغة في تحصيل الاجر كما يقال مات الناس
حتى الانبياء ولا يكون هذا دفعا لمن يتوهم ان في اداء الواجب الحالي براءة الذمة فقط لا الاجر وبيانا ان الواجب الحالي اذا اثيب
عليه اذا ادى لابتغاء وجه الله لكن النية المجملة في كون الانفاق لله كافية في تحصيل الاجر واليه سبقت الاشارة في الباب
الاول في حديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا قال اي سعد بن ابي وقاص فقلت يا رسول الله اخلف على بناء المجهول

كان

وتشديد اللام بحذف حرف الاستفهام يعني هل اصح من مرضي وابقى بمكة بعد اصحابي اي بعد سفرهم عنها قال له خوفا من موته بمكة
وكان المهاجرون يكرهون الموت في بلدة هاجروا منها وتركوها لله قال انك لن تخلف على بناء المجهول فتعمل عملا تبتغي به
وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة يعني ان اتفق لك ان تتخلف عن اصحابك وتبقى بمكة بسبب المرض فتعمل فيها عملا
صالحا حصل لك ما هو المقصود وهو زيادة الدرجة ولعلك ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر على بناء المجهول بك
اخرون يعني لعلك تبقى في اجلك فينتفع بك المؤمنون في دينهم ودنياهم ويتضرر بك الكافرون روي انه كان كما اخبر النبي عم
فعاش بعده وثمانين سنة وفتح الله على يديه العراق وبلاد العجم اللهم امض اي انفذ لاصحابي هجرتهم ولا
تردهم على اعقابهم يعني لا تميتهم في بلدة هاجروا منها قال قوم موت المهاجر في بلدة هاجر منها كيف كان قادح في هجرته
واستدلوا عليه بهذا الدعاء وقال القاضي لا دليل فيه عندي على ذلك لانه يحتمل ان يكون دعاء عاما لهم ومعناه اتمم
لهم هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم برجوعهم عن حالتهم المرضية الى هنا كلامه لكنه بعيد من سياق الحديث وقال
اخرون اجر الهجرة لا يبطل ببقاء المهاجر فيما هاجر منه وموته فيه اذا كان لضرورة واما اذا كان باختيار فيبطل لكن
البائس اي الفقير استدراك من قوله فلعلك ان تخلف سعد بن خولة وهذا توجع ورقة من رسول الله على سعد بن
خولة لانه مات بمكة ذكر البخاري انه هاجر وشهد بدرا ثم انصرف الى مكة ومات بها قال له اي الحديث لسعد بن ابي وقاص
لما عاده اي حين عيادة النبي عم الراوي ق ابن عباس رضي الله عنهما على الرواية عنه قال بعث النبي عم معاذا الى اليمن فقال له
انك ستاتي قوما اهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هذا يدل على وجوب
دعوة الكفار الى الاسلام قبل القتال لكن هذا اذا لم يبلغهم الدعوة واما اذا بلغتهم فغير واجبة لانه صح ان النبي عم اغار على
بني المصطلق وهم غافلون فان هم اطاعوا لك استعمل الطاعة باللام لتضمنه معنى الانقياد بذلك اي بتلفظ الشهادتين
فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوا لك بذلك اطاعتهم فيها تحتمل وجهين احدهما
الاقرار بوجوبها والثاني الامتثال بادائها ويرجح الاول بان المذكور في الحديث هو الاخبار بفرضيتها فيناسبه الاقرار بذلك
ويرجح الثاني بانهم لو امتثلوا بادائها بدون الاقرار بوجوبها لكفى فالشرط عدم الانكار لا التلفظ بالاقرار فاخبرهم ان الله
فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد الى فقرائهم فيه اشارة الى عدم دفع الزكوة الى غني ولا الى كافر لان ضمير فقرائهم
راجع الى المسلمين وعدم جواز نقلها الى بلد اخر فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم يعني اتق نفسك ان تاخذ خيار
اموالهم واتق دعوة المظلوم هذا معطوف على عامل اياك المحذوف فيه اشارة الى ان اخذ كرائم الاموال في الزكوة ظلم فانه
ليس بينها وبين الله حجاب اي تكون دعوته مقبولة في حق الظالم ولو قال المصنف اخر الحديث قاله لمعاذ حين بعث الى
اليمن لكان اولى كما قاله في اضرابه م سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال اعطاني رسول الله عام الحديبية ترسا من دانه
مجردا عنه فقال اين حجفتك التي اعطيتك قلت لقيني عمي عامر رايته اعزل فاعطيتها اياه فقال عم انك كالذي قال الاول

انما قال ذلك لانهم اصحابه الذين راى منهم كراهة الموت بمكة وقد جاء في رواية خشيت ان اموت بالارض التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة وانما دعا بعدم ردهم على اعقابهم لان سعدا سال ذلك كما جاء في بعض الروايات ان سعدا قال قلت يا رسول الله ادع الله ان لا يردني على عقبي الحمد

يعني مورده خاص فيقتضي خصوص الا

قاتل

ترس

بالنصب ظرف اى فى الزمان الاول اللهم ابغنى بهمزة الوصل امر من البغاية اى اطلب لى وبهمزة القطع امر من الابغاء اى اعنى على الطلب
حبيبا هو احب الى من نفسى قاله لما اشار به النبى عم الى ان سلمة اختار دعمه فى المحبة على نفسه حيث اعطاه السلاح وتركه
نفسه مع احتياجه اليه ولكن فيه مدح لسلمة لاندراجه تحت قوله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة م عمرو بن عبسة
هو بفتح العين المهملة والباء الموحدة قيل ما رواه عن النبى عم ثمانية وثلثون حديثا انفرد مسلم منها بهذا الحديث قال
كنت فى الجاهلية اظن ان عبدة الاوثان ليسوا على شىء فسمعت ان رجلا يخبر اخبارا بمكة فقدمت عليه فاذا هو مخفى عم
وكان من آمن به معه ح ابا بكر وبلالا وكان قومه متسلطا عليه فقلت من انت قال نبى قلت وما نبى قال ارسلنى الله قلت
باى شىء ارسلك قال ارسلنى الله بصلة الارحام وكسر الاوثان وان نوحد الله ولا نشرك به شيئا فقلت انى متبعك فقال عم انك
لا تستطيع ذلك اشارة الى مصدر قوله متبعك يومك هذا الا ترى حالى وحال الناس ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت بى قد
ظهرت اى غلبت فأتنى قال له صبى تعالى له انى متبعك قال الراوى فلما سمعت قدوم رسول الله المدينة اتيته فقلت يا رسول الله
اتعرفنى قال نعم انت الذى لقيتنى بمكة وفى الحديث دلالة على ان المسلم اذا خاف على دينه يجوز التقية الى وقت الاقتدار ومعجزة
حيث اخبر عن ظهوره فى المستقبل انما قدم النبى عم صلة الارحام على التوحيد لان لها وقعا عظيما فى نفس السائل ح ابن عمر رض روى
البخارى عنه قال لما قال النبى عم ان الله لا ينظر الى من يجر ازاره بطرا قال ابو بكر يا رسول الله ان احد شقى ازاره يسترخى فقال
عم انك لست تصنع ذلك خيلاء بضم الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة تحت وبالمد يعنى الكبر وهو بالنصب مفعول له قاله لابى بكر
نفيا [illegible] اللاشارة **فصل** ق ام سلمة رض اتفقا على الرواية عنها انكم تختصمون الى ولعل
بعضكم ان يكون المصدر خبر لعل من قبيل رجل عدل اى كائنا او يكون ان زائدة او المضاف محذوف اى لعل وصف بعضكم
ان يكون الحن على وزن افعل من اللحن بفتح الحاء وهو الفطانة يعنى به اعلم وابلغ فى تقرير مقصوده ويحتمل ان يكون من
اللحن وهو الصرف عن وجه الصواب يعنى بان يكون عاجزا عن اظهار حجته بسوء منطقه فيغلبه خصمه فعلى الوجهين الوعيد
خصم صاحب اللحن بحجته من بعض فاقضى له الضمير فيه راجع الى البعض الاول على الوجه الاول والى البعض الثانى على الوجه الثانى
الياء فى فاقضى ساكنة بنحو ما اسمع منه من ما بعض لاجل فمن قطعت له من حق اخيه شيئا فلا يأخذ فانما اقطع له قطعة
من النار فان قلت الحديث يدل على انه عم قد يقع منه حكم يخالف الباطن ويبقى عليه وقد اتفق الاصوليون على انه عم
لا يقرر فى احكامه على خطأ فكيف الجمع بينهما قلنا مرادهم ان ما حكم فيه النبى عم باجتهاده لا يبقى على احتمال الخطأ كالمجتهدات يعنى
بل يلهمه الله ما هو الصواب فيتداركه واما الذى فى الحديث فهو الحكم بالبينة واليمين فاذا وقع فيه ما يخالف الباطن لا يسمى خطأ
بل الحكم صحيح لان كان الخطأ من الشهود وبعجز امر الخصم عن تقديره لا من قبل الحاكم فان قلت فلا ينبغى له عم ما هو الحق بالوحى
فى الحكم بالبينة واليمين كما فى اجتهاده قلنا لو كان كذلك لما امكن اقتداء امته به عم فى الحكم لعجزهم عن ادراك بواطن الامور ولله
لعل له تو باتباعه ولكان ذلك سببا لهتك استار الاسرار والى الحق الى الموقن من غير اختبار استدل ان من فى بالحديث على ان حكم

الحاكم لا ينفذ باطنا وحمله ابو حنيفة رح على الاموال والاملاك دون اثبات عقود النكاح وفسخها موضع بيانه مشبعا
الفقه م ابو قتادة رض روى مسلم عنه انكم تسيرون عشيتكم اى وقت عشيتكم وهو من زوال الشمس الى الصباح وليلتكم وتأتون الماء
ان شاء الله غدا قاله قبل ليلة التعريس وهو النزول آخر الليل قال النووى لم يكن احد من القوم يعلم ذلك فلما
سمعوا اسرعوا فى السير وهذا من جملة معجزاته عم وفيه استحباب قول ان شاء الله فى الامور المستقبلة كما قال الله تعالى ولا تقولن
لشىء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله م معاذ بن جبل رض روى مسلم عنه انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين تبوك قال صاحب التحفة
هذا الحديث انما اخرجه مالك فى الموطأ ووهم الشيخ انه اخرجه مسلم واقول الواهم ابن اخت خالته لا الشيخ لانى صادفت الحديث
بعينه فى صحيح مسلم فى باب آيات النبى عم رواية معاذ بن جبل وانكم لن تأتوها حتى يضحى النهار اى يجىء وقت ضحاه فمن جاءها
منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى آتى قال الراوى فجئناها عين تبوك وكان فيه ماء يرون اثنين او ثلثة فغسل النبى عم يديه ووجهه
فيها ودعا الله بما شاء فانبعث العين بماء كثير فشرب الناس واستقوا وهذا كان الا معجزة من معجزاته عم خ ابو هريرة رض روى البخارى
عنه انكم ستحرصون على الامارة وانها ستكون ندامة لان الامارة لا تجرى على العدل الا نادرا يوم القيمة فنعم المرضعة وبئست
الفاطمة المخصوص بالمدح والذم محذوف وهو الامارة ضرب النبى عم المرضعة مثلا للامارة الموصلة الى صاحبها من المنافع
العاجلة والفاطمة وهى التى انقطع لبنها مثلا للمفارقة عنها بالانعزال او بالموت قال الطيبى نعم فعل غير متصرف واذا كان فاعله
مؤنثا جاز الحاق تاء التأنيث به وتركها وانما الحقوا لنا بنعم والحق ببئس اشارة الى ان ما ينال له الامير فى الآخرة من البأساء دالية
بالنسبة الى ما يلم فى الدنيا من النعماء ق جرير رض اتفقا على الرواية عنه قال كنا جلوسا ليلة مع النبى عم فنظر الى القمر وكان بدرا فقال عم
انكم سترون ربكم كما ترون هذا هذا تشبيه للرؤية بالرؤية فى الوضوح لا تشبيه المرئى بالمرئى لا تضامون فى رؤيته وهو بتشديد
الميم من الضم اى لا ينضم بعضكم بعضا ولا يقول ارنيه لاجل يتفرد برؤيته وروى بتخفيف الميم من الضيم وهو الظلم يعنى لا ينالكم
ظلم بان يرى بعضكم دون بعض بل تستوون كلكم فى رؤيته وهذا حديث مشهور تلقته الامة بالقبول فان استطعتم ان
لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها اى ان لا تصيروا مغلوبين من صلوة الفجر والعصر والمواظبة عليها وعلى
تحرمها يعنى من فافعلوا وانما ذكرهما عقيب ذكر رؤية الله دلالة على ان الرؤية يرجى نيلها بالمحافظة عليهما خصهما بالذكر لما فى خوف
فوتها ومن حفظهما فبالحرى ان يحفظ غيرهما ثم قرأ وسبح بحمد ربك يعنى صل وانت حامد قبل طلوع الشمس وقبل الغروب م ابو ذر رض
روى مسلم عنه انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط اصله قراط ابدلت احدى الطائين ياء ولهذا جمع قراريط وهو نصف
عشر دينار وروى ستفتحون مصر وهى ارض يسمى فيها القيراط يعنى اهلها يكثرون استعماله فى معاملتهم لعله مرتهم قال
الامام التوربشتى كنت ارى هذا الحديث مشكلا لان تسمية القيراط لم تكن مختصة باهل مصر بل سائرهم فيها البدو والحضر
من بلاد العرب حتى وجدت فى كتاب الطحاوى الموسوم بمشكل الآثار انه قال المراد الاشارة بها الى كلمة تستعملها اهل مصر
فى المسابة واسماع المكروه فيقولون اعطيت فلانا قراريط اى اسمعته المكروه والسباب فاستوصوا باهلها خيرا يعنى

اطلبوا الوصية من انفسكم باتيان اهلها خيرا او معناه اقبلوا وصيتي فيها او وصية فاستوصوا اي فاقبلوا الوصية لعل المناسبة
بين تسمية القيراط وبين التوصية بهم ان القوم لهم دناءة وتحقير لانهم فاذا استوليتم عليهم فاحسنوا اليهم بالعفو ولا
يحملنكم سوء اقوالهم على الاساءة بهم فان لهم ذمة اي حرمة واما من جهة ابرهيم بن النبي عم فان امه مارية القبطية كانت منهم
ورحما اي قرابة وهي من جهة ان هاجر ام اسمعيل عم كانت منهم وفي رواية فان لهم قرابة وصهرا وفيه معجزة النبي عم حيث وقع
الحال كما قال ح انس رض روى البخاري عنه انكم ستلقون بعدي اثرة وهي بالفتحات اسم من الاستيثار فاصبروا حتى
تلقوني على الحوض يعني امراؤكم يفضل عليكم من هو دونكم فاصبروا على ما منع الشرع ولا تخالفوهم لعل قال المصنف قاله للانصار
لكان اولى لانهم هم المخاطبون به وفيه فضيلة لهم وبشارة بالصبر على البلايا م ابو سعيد رض روى مسلم عنه انكم قد دنوتم
من عدوكم والفطر اقوى لكم يعني على قتال العدو وقاله حين دنا من مكة للفتح في شهر رمضان قال ابو سعيد فنزلنا منزلا آخر
فقال انكم مصبحوا عدوكم يقال صبحت فلانا باتيته وقت صباحا والفطر اقوى لكم فافطروا فكانت عزمة اي كان الحالة
وهي الافطار فريضة لان الجهاد كان فرضا في ذلك الوقت وكان حاصلا بالافطار والصوم كان جائزا لهم وترك الفرض لاجل الجائز
لم يكن جائزا لهم فافطرنا ثم لقد رايتنا نصوم مع رسول الله بعد ذلك في السفر هذا يدل على ثبوت التخيير لهم في حالة الدنو
العدو ق حذيفة رض انتفاع الرواية عنه قال كنا مع النبي عم فقال احصوا لي كم يلفظ الاسلام يعني كم شخصا يلفظ بكلمة الاسلام
قلنا يا رسول الله اتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة الى السبعمائة فقال عم انكم لا تدرون يعني لا تعلمون الذي ابانكم من الفتن
والابتلاء لعلكم ان تبتلوا قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الا سرا قال النووي لعله كان في بعض الفتن التي
جرت بعد النبي عم وكان بعضهم يختفي ويصلي سرا مخافة الدخول في الفتنة ونقل الشيخ ان الظاهر من امره عم باحصاء
المسلمين وقصد معرفة اعدادهم وذكر الحديث جوابا لقول الراوي اتخاف علينا ان الابتلاء يكون لهم من جهة الكفار لا من جهة منازعة
الحاصلة بينهم لان الكتبة لا تناسبهم الا ان يقال اذا ابتلي المسلمون بالمنازعة بينهم يخاف عليهم من الكفار ولهذا امر عم باحصائهم
وفي الحديث دلالة على ان الامام يستحب له ان يتعهد امور رعيته ولا يغفل عن الخوف عليهم وحياطتهم ق انس انتفاع الرواية عنه قال
واصل النبي عم صومه في اواخر شهر رمضان فاخذ رجال من اصحابه يواصلون فقال عم انكم لستم مثلي اما والله لو
تمادى لي الشهر يعني لو تاخر هلال شوال وقد لي الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم ومعناه امر التعمق هو التكلف
يعني لتركوا الواصلون المتجاوزون عن الحد تعمقهم اي تجاوزهم قال الخطابي صوم الوصال من خصائص رسول الله عم ويحرم على امته
وفي الحديث دلالة عليه وقال القاضي نهيه عم كان للتخفيف عليهم لئلا يلحقهم ضعف يمنعهم عن وظائف الطاعات ومن ثم قلنا
جوز وقد واصل جماعة من السلف قيل الوصال المنهي عنه ما اتصل باليوم الثاني فلا يفطر فيه والوصال الى السحر وقد روى عن النبي عم انه
قال فايكم اراد ان يواصل فليواصل الى السحر م ابن عباس رض روى مسلم عنه انكم ملاقوا الله مشاة جمع الماشي حفاة جمع الحافي وهو
الذي لا نعل له عراة جمع العاري وموطلقا اللابس غرلا بالغين المعجمة والراء المهملة جمع الاغرل وهو الذي لم يختتن يعني رجعوا
جمع الماشي والمشي هو الحركة المخصوصة فاذا اشتد فهو السعي فاذا ازداد فهو عدو

الى الله كما خلقتم وليس معكم شئ من اغراض الدنيا فلا تركنوا اليها **فصل** ق عائشة رض انتفاع الرواية عنها قالت
لما مرض النبي عم مرضه الذي توفي فيه فاذن بلال للصلوة فقال عم مروا ابا بكر يصلي بالناس فقلت يا رسول الله ان ابا بكر
رجل سريع الحزن والبكاء واذا قام مقامك لا يستطيع ان يصلي بالناس ثم قلت لحفصة قولي له ان يامر عمر ان ابا بكر لا يستطيع
فقالت مثل ما قلت فقال عم انكن لانتن صواحب يوسف يعني في جنسهن وعلى صفتهن من كثرة الالحاح فيما يردن فامروا
ابا بكر ان يصلي بالناس قال في مرضه الذي توفي فيه على ما في الجهول تمته فلما دخل ابو بكر في الصلوة وجد رسول الله من نفسه
خفة فقام يهادى بين رجلين فلما دخل المسجد سمع ابو بكر حسه فذهب يتاخر فاومى اليه رسول الله اقم مكانك فجاء رسول
الله حتى جلس على يسار ابي بكر فكان رسول الله يصلي بالناس جالسا وابو بكر قائما يقتدي ابو بكر بصلوة رسول الله ويقتدي
الناس بصلوة ابي بكر وفي الحديث دلالة على ان الامام اذا عرض له عذر ينبغي ان يستخلف من هو افضل الجماعة وعلى ان ابا بكر
هو الاولى بالخلافة بعده ونقل بعض الصحابة ذكر حتى قال له علي قدمك رسول الله فلا نوخرك وفيه دلالة على جواز اقتداء
القائم بالقاعد وهو ناسخ لقوله عم اذا صلى قاعدا فصلوا قعودا فان قلت ما روى مسروق عن عائشة ان رسول الله عم
صلى خلف ابي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعدا يعارض ما ذكرت فلا يجوز الاستدلال على جواز اقتداء القائم بالقاعد قلنا
لم يكن الصلوة واحدة حتى يتوهم التعارض وانما كانت صلوتين متغايرتين **فصل** خ ابن عمر رض روى البخاري عنه
انما اجلكم في اجل من خلا من الامم المراد من الاجل هنا جملة العمر يعني ان مدة عمر هذه الامة في جنب اعمار الامم الماضية كما بين صلوة
العصر الى مغرب الشمس يعني كالمدة التي بين صلوة العصر والمغرب في جنب اول النهار الى العصر وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى
كرجل استعمل عمالا جمع عامل فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط تكرار قيراط في الكلام ليدل على الاجرة لكل واحد
منهم قيراط لا المجموع الطايفة قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلوة
العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر الى
مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين تعملون اي مثل الذين يعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس على
قيراطين قيراطين الا لكم الاجر مرتين لان هذه الامة صدقوا نبيهم والانبياء الماضين ايضا فغضبت اليهود والنصارى
فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء يعني قال اهل الكتاب ربنا اعطيت لامة محمد ثوابا كبيرا مع قلة اعمالهم واعطيتنا ثوابا
قليلا مع كثرة اعمالنا هذا تخييل وتصوير لا ان ثم مقاولة حقيقة ويحتمل ان يحمل ذلك على حصولها عند اخراج الذر اي من
صلب آدم عم قال الله تعالى وهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت وفي الحديث دلالة على ان
ثواب هذه الامة مع قصر اعمارهم وقلة اعمالهم اكثر ثوابا من الامم الماضية الذين طال اعمارهم وكثر اعمالهم وعلى ان الثواب على الاعمال
ليس من جهة الاستحقاق لان العبد لا يستحق على مولاه لخدمته اجرة بل من جهة الفضل وسر تعالى ان يتفضل على من يشاء
بما يشاء ق سهل بن سعد رض انتفاع الرواية عنه انما الاعمال بالخواتيم يعني انما اعتبار الاعمال بما يختم عليه امر عاملها في ت

كافر يتعبد ويسلم في آخر عمره ويختم له بالسعادة ورب مسلم يتعبد ثم يبطل عبادته فيختم له بالشقاوة نسأل الله ذا الكرم والافضال
ان يمنحنا حسن خاتمة الاعمال م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه انما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به الفعلان كلاهما على بناء المجهول
قال شارح هذا محمول على حالة القتال يعني ينبغي ان يكون الامام في الحرب قدام جيشه ليستظهروا به ويقاتلوا بقوته كالترس للمتترس
لكن الاولى ان يحمل على جميع الحالات لان الامام ملجأ المسلمين في حوائجهم ويدافع الظالمين عن المظلومين ويحميهم فيكون يتقى بيان لقوله
ويقاتل من ورائه والمبين مع المبين تفسير لقوله ان الامام جنة فان امر بتقوى الله وعدل كان له بذلك اجرا بامره بالتقوى مع عدله اجره
وان يأمر بغيره كان عليه منه يعني كان على الامام وزر من امره بغير تقوى الله خ البراء بن عازب رضي الله عنه روى البخاري عنه قيل جاء واحد من
النبي عم ثلثمائة وخمسة احاديث له في الصحيحين ثلثة واربعون حديثا انفرد البخاري بخمسة عشر ومسلم بستة قال خرج رسول الله
من مكة فاصابوا ناسا من عمرته عام الحديبية فاتبعتهم ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي قال انا احق بها وهي ابنة عمي فاختصم
معه جعفر وزيد فقال جعفر وهو اخو علي هي بنت عمي وخالتها تحتي فقال زيد هي بنت اخي فقضى بها النبي عم لخالتها وقال انما
الخالة ام لكن المذكور في البخاري انما الخالة بمنزلة الام لعل المصنف وجد رواية اخرى في غير المؤكد في المتن انما الخالة بمنزلة الام في
حق الحضانة عند عدم الام ثم قال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا
انما قال لهم من الكلمات تطييبا لقلوبهم فان قلت حصل لجعفر مراده من اخذ الصبية فاي حاجة الى جبر قلبه قلت اخذها
خالتها هو في الحقيقة يقضى بها فناسب بذلك جبره قال صاحب جامع الاصول ان زيدا هو زيد بن حارثة آخى النبي عم بينه وبين
عمه حمزة لعل المراد من قوله اخونا هذه المواخاة وبقوله مولانا ما روي انه عم كان يدعي بمحبته وقيل انه كان مملوكا لخديجة الكبرى
فاستوهبه عم منها فوهبته فاعتقه فان قلت كيف اخذوا ابنة حمزة بعد شرطهم في صلح الحديبية ان يردوا الى الكفار من جاء
منهم قلنا الداخل في الشرط كان الرجال دون النساء وعلى تقدير دخولهن فقد ورد النهي بعده عن ردهن بقوله يا ايها الذين آمنوا
اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية ق اسامة بن زيد رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه انما الربا في النسيئة قال الخطابي هذا محمول
على ان اسامة سمع كلمة من آخر الحديث فحفظها ولم يدرك اوله كان النبي عم سئل عن بيع الجنسين متفاضلا فقال الحديث يعني اذا
اختلف الاجناس جاز فيها التفاضل اذا كان يدا بيد وانما يحرم الربا اذا كانت نسيئة وما قاله بعض الشارحين من ان
الحديث على اطلاقه لان بيع الدرهم بالدراهم يدا بيد كان جائزا في ابتداء الاسلام ثم صار منسوخا بايجاب المماثلة فلا يخفى
ضعفه لان التفاضل بالحقيقة في جنس واحد اذا جاز في الابتداء فما فيه شبهة التفاضل وهو البيع بالنسيئة يكون جائزا بالطريق الاولى
فلا يصح حمل قوله عم انما الربا في النسيئة على الابتداء لعدم صحة معناه خ عائشة رضي الله عنها روى البخاري عنها قالت دخل رسول الله على
وعندي رجل قاعد فقال من هذا قلت اخي من الرضاعة فقال عم انما الرضاعة من المجاعة يعني ليس كل من يرضع لبن امها اخا لولدها
وانما يثبت الرضاعة والاخوة والحرمة اذا كان الرضيع طفلا يسد اللبن جوعته ولا يحتاج الى طعام آخر فكيف عرفت ان رضاع
هذا الرجل على الصفة المذكورة ومدة الرضاع مختلف فيها على ما هو معروف في الفقه م ابو سعيد رضي الله عنه انما الماء من الماء روى مسلم عنه بعض

على الفاعل والمفعول جميعا

اي لا يجب الاغتسال الا بخروج المني فاذا لم يخرج لا يجب الغسل هذا حديث منسوخ قال ابن عباس رضي الله عنه هذا الحديث معمول في الاحتلام واما
في الجماع فمنسوخ بقوله عم اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل ق جابر رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه انما المدينة كالكير وهو زق
الحداد ينفخ به تنفي بتخفيف الفاء وروي بتشديدها فسر التنفية خبثها وهو بالفتحات وروي مضمومة الخاء ساكنة الباء
خلاف الطيب والمراد به هنا من لا يليق بالمدينة وتنصع بالنون والصاد المهملة من باب التفعيل او الافعال معناه تخلص او وضم
الباء وذكر الزمخشري تبضع بالباء الموحدة والضاد المعجمة من بضعه اذا دفعه اليه يعني ان المدينة تعطي طيبها ساكنيها لكن
الرواية المشهورة هي الاولى حكي ان عمر بن عبد العزيز كان يخرج من المدينة فالتفت اليها فبكى ثم قال نخشى ان نكون ممن نفت المدينة
م رافع بن خديج رضي الله عنه روى مسلم عنه قال قدم النبي عم المدينة وهم يأبرون النخل قال لعلكم لو لم تفعلوا لكان خيرا فتركوه
فنقصت ثمارهم فذكروا ذلك لرسول الله عم فقال انما انا بشر اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشيء من رأيي فانما انا بشر
يعني اخطئ واصيب فيما لا يتعلق بالدين لان السهو والنسيان غير مستبعد من الانسان اراد بالرأي الرأي في امور الدنيا قال الشيخ
التوربشتي الاولى ان يراد به الظن لان ما صدر عنه برأيه واجتهاده واقر عليه كان حجة مطلقا يدل عليه ما روي انه قال في هذا الحديث فاني
ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ق ابن مسعود رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قال صلى النبي عم صلوة الظهر خمسا فقالوا ازيد فسجد بعد ما تكلم
سجدتين للسهو فقال انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني الحديث يدل على جواز السهو على الانبياء وقال
طائفة لا يجوز لانه غفلة وهم منزهون عنها الجواب ان السهو ممتنع عليهم في الاخبار عن الله من الاحكام وغيرها لانه هو الذي قامت
عليه المعجزة وفيما ليس سبيله البلاغ فجائز وسهو نبينا عم في الصلوة كان لهيام يشغله عن الصلوة وفي هذا المعنى قيل يا سائلي
عن رسول الله كيف سها والسهو عن كل قلب غافل لاهي قد غاب عن كل شيء سره فسها عما سوى الله فالتعظيم لله وما ورد من
النهي عن ان يقال نسيت آية كذا محمول على ما نسخ من القرآن ق ام سلمة رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها انما انا بشر وانه يأتيني الخصم ومعنى
الخصم يطلق على الواحد والجمع كالضيف فلعل بعضهم ان يكون ابلغ من بعض اي في تقرير حجته فاحسب انه صادق فاقضي له فمن
قضيت له بحق مسلم فانما هي قطعة من النار فليحملها او ليذرها اراد به التوبيخ لا التخيير كما في قوله
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر تقدم الكلام عليه في اول فصل الكرم ق عائشة رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها قالت سرقت امرأة مخزومية فاراد
النبي عم ان يقطع يدها فاستشفعوا لها اسامة بن زيد وكان النبي عم يحبه فلم يقبل وقال يا اسامة اتشفع في حد من حدود الله فقال انما
اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا بفتح الهمزة فاعل اهلك اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد اعلم
ان هذا الحصر ادعائي لان الامم الماضية كانت فيهم امور كثيرة غير المحاباة في حدود الله وايم الله بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضوع
للقسم اصله ايمن حذفت نونه للتخفيف وهمزته همزة وصل وقال الكوفيون ايمن جمع يمين لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت
يدها وفي الحديث نهي عن الشفاعة في الحدود بعد بلوغ الامام ولهذا رد رسول الله عم شفاعة اسامة واما قبله فالشفاعة
من المجنى عليه جائزة والستر على المذنب مندوب اذا لم يكن صاحب شر واذى وفيه وجوب العدل في الرعية واجراء الحكم بالسوية بينهم
شريفا او وضيعا

خ ابن عمر رضه روى البخاري عنه انما بقاؤكم اي زمان بقائكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلوة العصر الى غروب الشمس ثم تمامه
في هذا الفصل في حديث انما اجلكم خ جبير بن مطعم رضه روى البخاري عنه قيل روى عن النبي عم ستون حديثا له في الصحيحين عشرة
انفرد البخاري بثلثة ومسلم بحديث قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي عم لما كان يقسم من خمس خيبر فقلنا يا رسول الله اعطيت
بني هاشم وبني المطلب من سهم ذوي القربى وتركتنا ونحن وهم بمنزلة واحدة منك في القرابة فقال عم انما بنو المطلب وبنو هاشم
شيء واحد اعلم ان هاشما والمطلب ونوفل وعبد شمس ابناء عبد مناف هو الجد الرابع لرسول الله عم وجبير بن مطعم من بني نوفل
وعثمان بن عفان من بني عبد شمس والنبي عم من بني هاشم اذا عرفت هذا فمعنى قوله شيء واحد انهما في الجاهلية كانا متحدين في الحلف
على ان يتعاونوا محمدا ولا يسلموه الى قريش حين طلبت قريش وبنو كنانة وحلفتا على بني هاشم وبني المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم
حتى يسلموا اليهم النبي عم فبقيا في الاسلام على تلك النصرة وقضاء حق القرابة ولم يكن كذلك بنو عبد شمس ونوفل ولهذا لم يعطهم
وذوي بكسر الياء المهملة وتشديد الياء ما يشبه والرواية الاولى هي المشهورة وفي الحديث دلالة على ان علة الاستحقاق بسهم ذوي القربى النصرة
مع القرابة وتلك النصرة منقطعة الان فصار استحقاقهم بالفقر والحاجة ق سهل بن سعد رضه اتفقا على الرواية عنه قال اطلع رجل من حجر في باب
النبي عم وكان في يده عم مدرى يحك بها رأسه فقال لو اعلم انك تنظر طعنت بها عينيك انما جعل الاذن من قبل البصر اي انما شرع
الاستيذان في الدخول لئلا يقع نظر من الخارج الى داخل البيت فيكون النظر بلا استيذان منهيا كالدخول بدونه مدرى بكسر الميم وسكون
الدال المهملة حديدة يسوى بها شعر الرأس ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه وفيه دلالة
على انه لا يجوز للقائمين ان يصلوا خلف القاعدين وبه قال احمد ومالك وذهب ابو حنيفة والشافعي الى جوازه وقالا هذا الحديث منسوخ
بما روي انه عم صلى في مرض موته قاعدا وابو بكر والناس خلفه قياما ولم يأمرهم بالقعود ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه قال مر النبي عم
بشاة ميتة لمولاة ميمونة فقال هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال عم انما حرم من الميتة اكلها وفيه دلالة على ان
ما عدا المأكول من اجزاء الميتة كالشعر والسن وغيرهما غير محرم يجوز الانتفاع به انما حرم اكلها لنجاستها فيعلم منه انه لا يجوز بيعها والغرض من هذا الحصر
بيان كون اهابها غير محرم فيجوز انتفاعه خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه انما سمي الخضر بالرفع قائم مقام الفاعل والمفعول الثاني محذوف اي خضرا
لانه جلس على فروة بالفاء يعني قطعة ارض يابسة بيضاء يعني خالية من النباتات فاهتزت اي تحركت تحته خضراء وهي حال من الضمير
العائد الى الفروة وما ذكر الثعلبي من ان اسمه بليا بباء موحدة وياء مثناة تحت بعد اللام واسم ابيه ملكان بفتح الميم واسكان اللام والخضر
لقبه فلا ينافي الحديث لان الاسم يطلق على اللقب ايضا وفيه ايماء الى كراهة التحقيق وقوله لا اشتغال بمعرفة اللغات وصحح التسميات ق عمار بن ياسر رضه اتفقا
على الرواية عنه قال بعثني النبي عم في حاجة فاجنبت فلم اجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة ثم اتيت النبي عم فذكرت ذلك له فقال انما يكفيك
ان تقول بيديك يعني ان تفعل بيديك هكذا ثم ضرب بيديه الارض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وكذا اليمين على الشمال وظاهر كفيه ووجهه وروي
ثم ضرب بيديه الى الارض فنفض يديه فمسح وجهه وكفيه قاله له وفي الحديث دلالة على ان المحدث والجنب في التيمم سواء وعلى ان التيمم ضربة واحدة
وبه اخذ احمد وعلى ان النفض في التيمم مسنون لئلا يقبح وجهه اراد به النفض اليسير ليقل التراب فلو نفض بحيث يذهب جميع التراب

فلا يستحق الاغنياء منهم السهم من الخمس صح

منها لم يجز التيمم عند الشافعي لان ايصال التراب واجب عنده وجاز عند ابي حنيفة رحه لانه غير واجب عنده والاكثرون على انه ضربتان لقوله عم
التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين والجواب عن حديث عمار ان المراد به بيان صورة الضرب للتعليم لا بيان جميع ما يحصل به
التيمم م ابن عباس رضه روى مسلم عنه انما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف اي مشدود اليدين الى كتفه يعني الذي يصلي مثل هذا اي لفظ الراوي
او المص تفسير للفظ هذا ورأسه معقوص اي مجموع شعره عليه يعني مثل المصلي المعقوص رأسه في الكراهية كمثل المصلي المكتوف لان شعره
اذا لم يكن منتشرا لا يسقط على الارض فلا يصير في معنى الساجد بجميع اجزائه كما ان يد المكتوف لا تقع على الارض في السجود م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه انما مثلي ومثل امتي كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش بالفتح دويبة تطير تتساقط في النار
يقعن فيها وانا اخذ بحجزكم جمع الحجزة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم والزاي المعجمة وهي معقد الازار خصه بالذكر لان اخذ
الوسط اقوى في المنع يعني انا اخذكم حتى ابعدكم عن النار وانتم تقحمون فيه اي في النار على تاويل المذكور اصله تتقحمون فحذفت
احدى التائين ومعنى التمثيل ان النبي عم في منعهم عن المعاصي والشهوات المؤدية الى النار وكونهم مقتحمين متكلفين في وقوعها
شبه بشخص مشفق يمنع الدواب عنها وهن يغلبنه وفي الحديث اخبار عن فرط شفقته على امته وحفظهم عن العذاب ولا
شك فيه لان الامم في حجر الانبياء كالصبيان الاغبياء في اكناف الاباء صلوات الله عليهم وسلامه ق ابو هريرة رضه اتفقا
على الرواية عنه قال اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت احديهما الاخرى فقتلتها وما في بطنها فامر النبي عم في الجنين بغرة وهي عبد او
امة وفي الام بدية فقضى بكليهما على عاقلة القاتلة فقال واحد منهم كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل
فمثل ذلك يطل فقال عم انما هذا من اخوان الكهان قائله حمل بفتح الحاء المهملة وفتح الميم بن مالك بن النابغة بالغين المعجمة
قال الخطابي انما ذمه النبي عم لانه عارض الحكم الشرعي وزين القول فيه بالسجع على مذهب الكهان في ترويج اباطيلهم بالاسجاع
يطل اي يبطل م عبد الله بن عمرو رضه روى مسلم عنه قال سمع النبي عم اصوات رجلين اختلفا في اية فخرج والغضب يعرف في وجهه
فقال انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب يعني ان الامم السابقة اختلفوا في الكتاب المنزل فكفر بعضهم بكتاب
بعض فهلكوا فلا تختلفوا انتم في هذا الكتاب والمراد بالاختلاف ما كان بحسب نظم المفضي الى النزاع في كونه منزلا لا الاختلاف
في وجوه المعاني ق زينب بنت جحش م قيل ما روت عن النبي عم احد عشر حديثا اخرج لها في الصحيحين حديثان متفق
عليهما لكن الحديث المذكور في المتن ليس احدهما بل انما اتفقا عليه مما روته زينب بنت جحش لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم
الاخر ان تحد على ميت فوق ثلث ليال الا على زوج اربعة اشهر وعشرا والحديث المذكور في المتن مما انفرد به مسلم راويته زينب بنت
ابي سلمة روت عن امها ام سلمة فحمله المص انه اشتبه عليه زينبان وذكر احديهما مكان الاخرى قالت ام سلمة جاءت الى
النبي عم امرأة فقالت ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها افنكحلها فقال عم ثلث مرات لا فقال انما هي اربعة
اشهر وعشر ضرب راجعة الى عدة الوفاة وقد كانت احديكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول قيل رميها بالبعرة اشارة
الى ان اعتدادها سنة لزوجها في جنب ما يجب عليها من حق الزوج اهون عليها من رمي تلك البعرة او الى انها رمت بالعدة

وحرجت

بعض الكتب بالاذى على بعض وكفروا كما كفروا بانكار المنزل على انفسهم

منها كانقصا لها من مدة البعرة وفي الحديث توبيخ على استكثارها عدة بنتها وطلبها الاكتحال فيها لان عدتهن للوفاة في الجاهلية كانت
سنة ثم خففت فصارت اربعة اشهر وعشرا فتكلمه في تكراره عم النهي ثلث مرات بعد ما قالت السائلة اسكتت عنها دلالة
على عدم جواز الكحل للمعتدة وان كان من عذر فيكون حجة على من جوزه بعذر كابي حنيفة ومالك رح ويمكن ان يقال صور الضرورات
مستثناة والحديث محمول على ان العذر الذي كان بها لم يصل الى حد جاز فيه الترخص بالتداوي م حفصة رض روي علم عنها قالت
حكاية ابن عمر انه لقي ابن صياد فقال له قولا اغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة فقلت له ما اردت من ابن صياد اما علمت ان النبي عم
قال انما يخرج من غضبة اي لاجل غضبة يغضبها ثم سلاسله يغضبها ضمير مفعول به وفيه اشعار بان غضبه على الغضبة حين اوقع غضبه صح
وهي المرة من الغضب ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا على قول من يجوز ان يكون ضميرا يغني الدجال وفيه دلالة على ان ابن صياد
هو الدجال خ ام سلمة رض روي البخاري عنها قالت قلت يا رسول الله اني امرأة اشد ضفر راسي افانقضه لغسل الجنابة فقال
لا انما يكفيك ان تحثي بسكون الياء اصله تحثيين على وزن ترميين فسقط النون علامة للنصب على راسك ثلث حثيات نقال
ملء اليد من التراب اذا اثاره والمراد بالحثيات الثلث ان تاخذ فيها الماء بيديها وتفيض على راسها وليس المراد منها الحصر
في ثلث بحيث لا يجوز اقل منه او اكثر بل المراد منه ايصال الماء الى اصول الشعر فان وصل الى ظاهره وباطنه بمرة فالثلث
سنة والا فالزيادة واجبة حتى تصل اليها ثم تفيضين الماء عليك فتطهرين وفي الحديث دلالة على نقض الضفيرة للمرأة غير واجب في الغسل
اذا بلغ الماء اصول الشعر م عمر رض روي علم عنه انما يلبس الحرير من لا خلاق له يعني من لا نصيب له في اعتقاد الاخرة هذا في حق الكافر
واما في حق المؤمن فلعدم جريانه على موجب اعتقاده ويجوز ان يراد به من لا نصيب له من لبس الحرير في الاخرة فيكون عدم نصيبه منه كناية
عن عدم دخول الجنة لقوله تعالى ولباسهم فيها حرير وهذا في حق الكافر واما في حق المؤمن فيحمل على التغليظ

الباب الثالث

ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه لا احد اصبر على اذى وهو بمعنى المؤذي وهو المكروه المؤلم ظاهرا لا ايلام الايجاع المؤلم الموجع
كان او باطنا وهو في حق الله تعالى مال الى رضاه وامر سمعه صفة اذى اي كلام مؤذي من الله وهو متعلق باصبر والصبر حبس النفس
على ما تهيه وهو في حق الله حبس العقوبة عن مستحقها الى وقت وبمعناه قريب من معنى الحلم الا ان الفرق بينهما ان المذنب لا يامن
العقوبة في صفة الصبور كما يامن منها في صفة الحليم انه يشرك به تعليل لما قبله ويجعل له الولد الفعلان كلاهما على صيغة المجهول
ثم هو يعافيهم ويرزقهم يعني يقول بعض عباد الله ولما انه له شريكا في ملكه وينسب له ولدا ثم الله تعالى يعطيهم من انواع النعم
من العافية والرزق وغيرهما وهذا كرمه منه تعالى مع من يؤذيه فما ظنك بمعاملته مع من يحمل الاذى منه ويثني عليه ق ابن مسعود رض اتفقا
على الرواية عنه لا احد اغير بالرفع خبر لا وهو افعل تفضيل من الغيرة ويجوز ان يكون صفة احد والخبر محذوف من الله والغيرة في
المعنى الحمية كراهة شركة الغير في حقه وهي مستحيلة في شان الله تعالى والمراد بها ما يناسب المنع لان الغاية على الملهي عنه
فالمنع من لوازم الغيرة ولذلك حرم الفواحش الفاحشة ما تجاوز عن حد الشرع ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه المدح
من الله ولذلك مدح نفسه اعلم ان مدح الحق نفسه لمصلحة عباده لانهم يثنون عليه فيثيبهم فينتفعون به لا انه مدح عليا

اليه في رواية اسماء بنت ابي بكر لا شيء اغير من الله خ ابن عباس رض لا باس عليك طهور يعني لا اسف عليك في مرضك بالحقيقة
لا نصيب لطهارتك من الذنوب ان شاء الله قاله للاعرابي دخل عليه يعوده قال الراوي فقال الاعرابي كلا بل حمى تفور على
شيخ كبير تزيره القبور يعني بلغه باس شديد لانه حمى تغلي كغليان القدر قريب من ان تزيره القبور فقال عم نعم اذن يعني هذا
المرض ليس بطهرة لك اذا لم تقبل ما قلته الا ظاهر انه كان من المنافقين قال الكرماني الاعرابي منسوب الى الاعراب وهم سكان البادية خاصة
ولم يوجد في بلاد العرب انه كان من نسل اسمعيل عم سواء كان ساكنا بالبادية او غيرها وانما النسبة اليهم عربي م جابر رض روي علم عنه
لا تاكلوا بالشمال فان الشيطان ياكل بالشمال قال الكلاباذي ان الشيطان جسم يجوز ان يكون له يمين لانه معكوس مقلوب الخلقة نهى النبي عم
ان يفعلوا كفعله ويجوز ان يقال شمال الانسان مشؤوم بدليل ان النبي عم عينه للاستنجاء وان الكافر يعطى به كتابه يوم القيمة فيكون
يد الشيطان كلتاهما شمالا لان نفسه مشؤوم فكره النبي عم للمؤمنين ان ياكلوا بشماله لئلا يذهب بركة الطعام ويجوز ان يكون
النهي عن الاكل بالشمال لان فيه استهانة نعمة الله لان الشيء اذا احتقر يتناول باليسرى م ابو هريرة رض روي علم عنه لا
تبادروا الامام اذا كبر فكبروا وهذا الى اخر الحديث تفصيل لبعض ما اجمله واذا قال ولا الضالين فقولوا امين
بمد وبقصر وتشديد الميم خطا معناه ليكن كذا كذا قاله الجوهري استدل مالك على ان الامام لا يقول امين لانه عم قسم
والقسمة تنافي الشركة فنقول قضية القسمة كانت كذلك لو لم يعارضها حديث اخر وهو اذا امن الامام فامنوا واذا
ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده معناه سمع الحمد لمن حمده واجاب كذا روي عن علي رض وقيل معناه قبل
كما يقال سمع القاضي البينة اي قبلها وفي الفوائد الحميدية الهاء في حمده للسكتة والاستراحة لا الكناية كذا نقل من الثقات
وفي المستصفى الهاء للكناية فقولوا اللهم ربنا لك الحمد اخذ به ابو حنيفة رض لا يقول ربنا لك الحمد لان النبي عم قسم الاقوال بين
الامام والمؤتم والشركة فيها تنافي القسمة كما في قوله عم البينة للمدعي واليمين على من انكر وقال صاحباه وان قيل انه يقولها و
واستدلوا بما روى ابو هريرة رض ان النبي عم كان يجمع بين الذكرين والجواب انه يحمل على حالة الانفراد ق ابن مسعود رض لا تباشر
المرأة المرأة هذا خبر بمعنى النهي يعني لا تمس بشرة امرأة بشرة امرأة اخرى وهو ظاهر حمله الانسان فتنعتها بالنصب اي تصف
ما رأت من حسن بشرة الاخرى لزوجها كانه ينظر اليها فيتعلق قلبه بها فيقع فتنة والمنهي في الظاهر وان كان المباشرة لكنه في
الحقيقة هو التوصيف المذكور قال صاحب التحفة لم في المصابيح هذا الحديث بعلامة ق لكنه مما انفرد به البخاري اخرجه عن ابي وائل
وهكذا رواه صاحب شرح السنة والحميدي م ابو هريرة رض روي علم عنه لا تبتاعوا الثمر حتى يبدو صلاحه وهو ان يصلح
للتناول ويعمل ان في الحديث ولم يجوز بيع الثمر قبل ظهور صلاحه وجوزه ابو حنيفة رض لانه مال متقوم منتفع به في الحال
فيجوز كما في بيع الجحش ويمكن ان يقال هذا الحديث متروك الظاهر عند الشافعي ايضا لانه صحح البيع بشرط القطع فلا ينهض حجة
له باطلاقه ولا تبتاعوا الثمر بالتمر نهي عن بيع المزابنة م ابو هريرة رض روي علم عنه لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام
قيل النهي للتنزيه وضعفه النووي وقال اصحابنا ان ابتداءهم بالسلام حرام لانه اعزاز ولا يجوز اعزاز الكفار وقال الطيبي الخطا

ان المبتدع لا يبدأ بالسلام ولو سلم على من لا يعرفه فظهر ذميا او مبتدعا يقول استرجعت سلامي تحقيرا له واما اذا سلموا على
المسلم فيقتصر في جوابه بقوله وعليكم ولا يزيد عليه ولكن الدعاء لهم بمقابلة احسانهم غير ممنوع لما روي
ان يهوديا حلب للنبي عم لقحة فقال عم اللهم جمّله فبقي اسوداد شعره الى قريب من تسعين سنة فاذا لقيتموهم في طريق فا
ضطروهم الى اضيقه يعني لا تتركوا لهم صدر الطريق هذا في صورة الازدحام واما اذا خلت الطريق فلا حرج ق ابو بشير
الانصاري رض اتفقا على الرواية عنه قيل لم يوقف على اسمه ما رواه عن النبي عم اربعة احاديث ولم يخرج له في الصحيحين سوى هذا
الحديث لا تبقين بفتح القاف من الابقاء في رقبة بعير قلادة من وتر بفتحتين واحد اوتار القوس او قلادة شك الراوي فان
النبي عم قال قلادة من وتر او قال قلادة ولم يقيدها بالوتر الا قطعت قيل سبب النهي خوف اختناق البعير بها عند شدة الركض
او عند نبت الوتر بالنجو وقيل انهم كانوا يقلدون الابل الاوتار لئلا يصيبهم العين فنهاهم عن ذلك اعلاما بان الاوتار لا ترد
شيئا واما من فعل ذلك للزينة فلا باس م ابن عمر رض لا تبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحه معناه واضح قال صاحب التحفة رحمه الشيخ
بعلامة مسلم لكنه مما اتفقا عليه م عثمان رض روى مسلم عنه لا تبيعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين معناه واضح ق
ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل وهو حال او تمييز ولا تشفوا من باب الافعال اي لا تزيدوا
في البيع بعضها على بعض وهذه الجملة تاكيد لما قبلها ان شف من الاضداد يستعمل في النقصان والزيادة وهنا بمعنى الزيادة بقرينة
على والذهب قد يؤنث ولا تبيعوا الورق بالورق الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض الضمير فيه عائد الى الورق باعتبار
الفضة على بعض ولا تبيعوا منها غائبا بناجز اي نسيئة بنقد والناجز هو الحاضر ومنه انجاز الوعد اي احضاره م ابن عباس رض
روى مسلم عنه لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا وهو الهدف المرمي بالسهام ونحوها قال عم لما راى الناس يرمون دجاجة نحو
للرمي قال النووي هذا النهي للتحريم لانه عم قال في رواية ابن عمر لعن الله من فعل هذا ولانه تعذيب للحيوان وتضييع لماليته من غير فائدة
ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون تقدم الكلام عليه في آخر فصل ان في حديث ان هذه النار
عدو لكم خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه لا تتمنوا لقاء العدو واذا لقيتموهم اي العدو يستوي فيه الواحد والجمع كما قال فانهم
عدو لي فاصبروا انما نهى عن تمني لقاء العدو لما فيه من صورة الاعجاب والوثوق بالقوة ولانه يتضمن قلة الاهتمام بالعدو و
تحقيرهم وهذا يخالف الاحتياط م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تجعلوا بيوتكم مقابر اي كالمقابر في خلوها عن الذكر والطاعة بل
اجعلوا لبيوتكم من القراءة نصيبا وقيل معناه لا تدفنوا امواتكم في بيوتكم ولكن قوله ان الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ
فيه سورة البقرة لا يناسب هذا المعنى ولان النبي عم دفن في بيته وقيل معناه لا تجعلوا بيوتكم اوطانا للنوم لا تصلون
فيها فان النوم اخو الموت وفي الحديث دلالة على عدم كراهة ان يقال سورة البقرة وحجة على من كرهه وقال ينبغي ان يقال السورة
التي فيها البقرة م ابو مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة الغنوي بفتح الغين المعجمة وفتح النون قيل هو
من كبار الصحابة ما رواه عن النبي عم حديثان اخرج مسلم هذا الحديث لا تجلسوا على القبور النهي للتنزيه لما ذكر الجلوس على القبور

اللقحة لامك كسري وقافك سكونيله صاغلور دوه جمعي لقح كلور قربه ابله قربه بكي وانقولي

الركض راك فتحيله وكافك سكونيله ايافي تحريك ايتمكدر ومنه قوله تعالى اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب وانقولي

لانه

لما فيه من الاستخفاف للميت ولم يكرهه بعض العلماء لما روي ان ابن عمر كان يجلس على القبور وعلي رض كان يضطجع عليها وحملوا النهي
على الجلوس للبول ولا تصلوا اليها لان فيه مشابهة الكفار خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه لا تحاسدوا الحسد تمني زوال نعمة
المحسود الى الحاسد وهو مذموم وقد يروى لا حسد الا في اثنتين اي في خصلتين اثنتين رجل اي خصلة رجل وهو بالرفع خبر مبتدأ
محذوف وبالجر بدل من اثنتين وقد يروى في اثنين اي في شان اثنين فعلى هذا لا حاجة الى تقدير خصلة في رجل آتاه الله اي اعطاه
القرآن فهو يتلوه آناء الليل اي في ساعاته وآناء النهار فهو اي الحاسد يقول لو اوتيت مثل ما اوتي هذا لفعلت كما يفعل ورجل
آتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه اي في حق الله قيده به لان كل انفاق ليس جائز الحسد بل الانفاق في سبيل الله فيقول لو اوتيت
مثل ما اوتي اي المحسود لفعلت كما يفعل اعلم ان هاتين الصورتين صورتا الغبطة لا الحسد لان الغبطة ان تتمنى لك مثل
ما لاخيك من غير تمني زواله عنه وهذا مرضي اذا كان المتمنى مما يتقرب به الى الله وانما اطلق عليها الحسد باعتبار كونها في
صورة الحسد من وجه وان الحصر فيهما غير مقصود بل نبههم بدلالة نصيها ان كل ما هو في معناهما من القرب والعبادات فالحسد
فيه مستحب يعني لا تقدير ولا عزة لشيء مما يتمناه المسلم حصوله في الدنيا الا هاتين الخصلتين وما في معناهما ق ابو هريرة رض اتفقا
على الرواية عنه لا تحاسدوا ولا تناجشوا النجش هو ان يزيد في ثمن سلعة ولا رغبة له في شرائها وقيل هو تحريض الغير على شراء
ولا تباغضوا ولا تدابروا اي لا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا قال الشيخ الكلاباذي معنى لا تباغضوا لا تختلفوا في الاهواء
والمذاهب لان البدعة في الدين والضلال عن الطريق المستقيم يوجب البغض ولا تدابروا اي لا تعاتبوا وصفة الاصح التقابل
فالتقوا اخوانا على سرر متقابلين م ام الفضل رض وهي امراة العباس اخت ميمونة زوج النبي عم يقال انها اول امرأة اسلمت بعد
خديجة ما روته عن النبي عم ثلثون حديثا اخرج لها في الصحيحين ثلثة احاديث انفرد باحدها البخاري ومسلم بهذا الحديث لا تحرم الاملاجة
ولا الاملاجتان وهي بالجيم ان تمص المراة الصبي لبنها مرة واحدة م عائشة رض روى مسلم عنها لا تحرم المصة ولا المصتان قال داود
لا تثبت الرضاع باقل من ثلث رضعات اخذا بظاهر الحديث والاكثرون على ان قليل الرضاع وكثيره محرم واليه ذهب ابو حنيفة
استدلالا بقوله وامهاتكم اللاتي ارضعنكم سيق لبيان المحرمات وهي باطلاقه يتناول القليل والكثير وخبر الواحد لا يصلح ان
يقيد اطلاق الكتاب م ابو جري رض بضم الجيم وفتح الراء المهملة وتشديد الياء الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم وكسر الميم وتشديد الياء
قال صاحب التحفة لم يخرج الشيخان له حديثا في صحيحيهما والحديث المنسوب اليه في المتن مما اخرجه ابو داود في سننه وانت ترى ان المصنف
نسبه الى مسلم قال اتيت النبي عم فقلت اعهد الي قال لا تسبن احدا ولا تحقرن من المعروف شيئا المعروف اسم لكل ما عرف من طاعة الله
والتقرب اليه ويطلق على الاحسان الى الناس ايضا فان اريد به الثاني فمعناه يحتمل وجهين احدهما لا تحقرن معروفا فعله بك غيرك
فتمتنع عن الاقدام بمكافاته فيفضي ذلك الى التهاجر والتقاطع والثاني لا تحقرن معروفا يا ان تفعله انت بغيرك فتمتنع عن ذلك
تقصيرا باعتبار كونك عليه ولا تواعدا قال موعدا مصدر ميمي فتخلفه تيك المواعد يستعمل في الخير والايعاد في الشر م عبد الرحمن
بن سمرة رض قيل انه فتح سجستان وكابل ثم نزل البصرة ومات بها ما رواه عن النبي عم اربعة عشر حديثا اخرج له في الصحيحين

وقيل ذلك رفعه على احد وجوه

وعقبكم لان صح الاخوة ان تجعلوا خواصكم

لمن احاديث انفرد باحدهما البخاري ومسلم بهذا الحديث لا تحلفوا بالطواغي جمع طاغية وهي ما يعبدونه من صنم وغيره لانها تطغى بها وتجوز
ان يراد بها من طغى وجاوز الحد في الشر وهم عظماء الكفرة ولا بآبائكم فان قلت اقسم النبي عم على الاب حيث قال افلح وابيه ان
صدق قلنا تلك الكلمة جرت على لسانه على عادتهم لا على قصد القسم م عبد المطلب بن ربيعة رض روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عم ثمانية
احاديث لم يخرج له في الصحيحين سوى هذا الا تحل الصدقة لال محمد انما هي اوساخ الناس اي سبب لذهاب ذنوبهم لان الثواب
يراد بها جميع الصدقة وسخا تجوز اقيد بالصدقة لان الهبة جائزة للنبي عم واهله لانها يراد بها الالفة تقدم الكلام على تفصيل
الصدقة في الباب الثاني في حديث اني لانقلب الى اهلي م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي
ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام قال النووي تختصوا باثبات التاء في الاول بين الحاء والصاد وبحذفها في الثاني هكذا
وقع في اصول نسخ مسلم ليلة الجمعة مفعول به وكذا يوم الجمعة الا ان يكون في صوم يصومه احدكم ذكر في شرح المشكوة تقديره الا ان
يكون يوم الجمعة واقعا في يوم صوم يصومه احدكم وذلك بان كان نذر ان يصوم يوما يلقى حبيبه فوافق يوم الجمعة اوكا على هذا لم
ان يكون يوم الجمعة ظرفا في اليوم الصوم وهو غير مستقيم الوجه ان يقال الضمير يكون عائدا الى مصدر لا تخصوا قال الامام الطيبي
سبب النهي ان الله استأثر يوم الجمعة لعبادة فلم يحب ان يخصه العبد بشيء من الاعمال سوى ما خصه به وهو خلاف القدر وقال النووي سببه ان يوم الجمعة
يوم عبادة وتبكير الى الصلوة واكثار ذكر وهو يوم غسل فاستحب الفطر فيه ليكون اعون على هذه الوظائف واداءها بلا سآمة كما استحب
الفطر للحاج يوم عرفة فان قلت لو كان كذلك لما زال الكراهة بصوم يوم قبله او بعده اجيب عنه بان يوم الجمعة وان حصل فتور
في وظائفه بسبب صومه لكن يمكن ان يحصل له بفضيلة الصوم الذي قبله او بعده يتجبر ذلك به وقال شارح احكام الاحكام
سببه ان هذا اليوم كان له فضيلة على الايام وكان الداعي الى صومه قويا فنهى النبي عم عنه حذرا ان يلحقه العوام بالواجب
بتتابعهم على صومه الى هنا كلامه لكن يرد عليها النقض بيوم عرفة وعاشوراء فانه يندب صومها ولا يلتفت الى هذا الاحتمال
البعيد وانت خبير بان هذا الاقوال بيان لسبب النهي عن تخصيص يوم الجمعة دون تخصيص ليلته وقال شارح المظهر انما نهى
عن تخصيصهما تحذيرا عن موافقة اليهود والنصارى لانهم كانوا يعظمون يوم السبت والاحد بالصيام وليلتهما بالقيام
زاعمين انهما من ايام الاسبوع فاستحب ان يخالفهم بطريق تعظيم ما هو من الايام وهو يوم الجمعة قال النووي وفي هذا الحديث نهي
صريح عن تخصيص ليلة الجمعة بصلوة احتج به العلماء على كراهية الصلوة المبتدعة التي تسمى الرغائب قاتل الله واضعها
وقد صنف الائمة مصنفات في تقبيحها وتضليل مبتدعها اكثر من ان تحصى خ ابي مسعود رض روى البخاري عنه لا تختلفوا المراد به
الاختلاف في الكتاب بقرينة كونه مذكورا حاوقع بين القراء في زمن عثمان رض والعوانية حتى كفر بعضهم بعضا وخاف الفرقة فجمع عثمان
القرآن بحسن اختيار الصحابة على مصحف واحد وهو اخر العرضات من رسول الله عم وامر بنسخه في المصاحف وتحريقها
سواه قطعا لمادة الخلاف فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا تخيروا بين الانبياء
نهي لا تفضلوا بعضهم على بعض من عند انفسكم او معناه لا تفضلوا تفضيلا يؤدي الى تنقيص المفضول منهم والازدراء به
تخيير

وهو كفر او معناه لا تفضلوا في نفس النبوة فانهم متساوون فيها وانما التفاضل بالخصائص وفضائل اخرى كما قال تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه لا تخيروا بين الانبياء اي تخييرا يؤدي الى التخاصم
تقدم سببه ذكره في الباب الثاني في حديث اني لاول من يرفع راسه فان الناس يصعقون بفتح العين يقال صعق الرجل
اذا اصابه فزع فاغمي عليه وربما مات منه ثم استعمل في الموت كثيرا لكن من الصعقة فزع يكون بعد البعث بدليل ذكر الافاقة
بعده لان الافاقة انما تستعمل في الغشي والبعث بعد الموت فان قلت قد جاء استعمال البعث منه في رواية وهي فلا ادري
احوسب بصعقته يوم الطور او بعث قبلي قلنا نحمل لفظ البعث مجازا على الافاقة توفيقا بين الروايتين يوم القيمة
فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اي ملتبس برؤية موسى اخذ بقائمة خبر مبتداء محذوف اي موسى اخذ والجملة الاسمية حال
من موسى من قوائم العرش فلا ادري افاق بحذف حرف الاستفهام قبلي ام جزي على بناء المجهول بهمزة في اخره اي اكتفى بصعقة
الطور خ ابو طلحة رض قيل انه مشهور بكنيته كان من الرماة روي انه عم قال لصوت ابي طلحة في الجيش خير من مائة رجل ما رواه عن
النبي عم عشرون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث انفرد مسلم منها بحديث والبخاري بهذا لا تدخل الملئكة اي ملئكة الرحمة والاستغفار
بيتا فيه كلب قيل المراد به غير كلب الصيد والماشية لان اقتناءهما غير حرام وقال النووي الاظهر انه عام في كل كلب لاطلاق الحديث
غايته ان يكون اتخاذ كلب الماشية ونحوه ممنوعا في البيت حذرا عن امتناع الملئكة فلا يلزم منه ان يمنع اتخاذه خارج البيت
ولا صورة تماثيل تقدم سبب امتناعهم عن الصورة في الباب الثاني في حديث ان البيت الذي فيه الصور ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه
لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم يعني اهلكوا بالخسف وعذاب ان تصيبكم بفتح الهمزة اي خشية ان يصيبكم ما اصابهم الا ان تكونوا
باكين استثناء من اعم الاحوال اي لا تدخلوا في حال من الاحوال الا في حال البكاء وفي الحديث حث على الاعتبار والبكاء والخوف
عند المرور على ديار الظلمة المهلكين بالعذاب والبلاء وفيه اشارة الى ان ديارهم لا تتخذ منازل واوطانا كيلا يتبرك بها المتوطن
م ام سلمة رض روى مسلم عنها قالت ضج ناس من اهل ابي سلمة عند موته فدعوا على انفسهم فقال عم لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان
الملئكة يؤمنون على ما تقولون اي في دعائكم قيل كان ذا يراما م جابر رض روى مسلم عنه لا تذبحوا الا مسنة وهي الثنية وهي من الضان
والمعز بنت سنة ومن البقر بنت سنتين ومن الابل بنت خمس سنين الا ان يعسر عليكم اي ذبحها بان لا تجدوها فتذبحوا
جذعة وهي ما يكون قبل المسنة من الضان استدل بعض الفقهاء بالحديث على ان الجذعة لا تجزي في الاضحية اذا كان قادرا
على مسنة واجمع الامة على جوازه وحملوا الحديث على الاستحباب لقوله عم نعمت الاضحية الجذع من الضان قيل هذا اذا كان
الجذع عظيما بحيث لو خلط بالثنيان لاشتبه على الناظر من بعيد م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تذهب الليالي والايام اي لا ينقطع
الزمان ولا ياتي يوم القيمة حتى يملك رجل يقال له جهجاه وهو بفتح الجيم واسكان الهاء وفي بعض نسخ مسلم جهاه بهاء اخرى وفي بعضها
جهجا بحذفها بعد الالف والاول هو المشهور ق ابن بكرة وجرير وابن عمر رض اتفقا على الرواية عنهم لا ترجعوا بعدي اي بعد
فراقي من موقفي هذا قاله بمنى في حجة الوداع او معناه بعد مماتي يعني اثبتوا على ما انتم عليه من الايمان والتقوى ولا ترجعوا

الصاعقه عبارت كوكدن
نوزل آتش ... كوكدن
دوشر رعد شديد ...
وصاعقه حين عذابده
ظاهر اولان صوته دخي
دير صيحة العذاب معناسنه
الصعقة ما ذكر فتحي وعند
سكونيله ... عقلي
كتمك ... صعق الرجل
صعقة وتصعا فاغمي البكا
الرابع اذا غشي عليه وموت
معناسنه ده كلور قال الله تعالى
فصعق من في السموات
ومن في الارض اي مات

الى الحالة الاولى كفارا مرتدا اما اولا لان المسلم لا يكفر بالكبيرة وقتل المسلم الآخر وقيل المراد به كفران نعمة الاسلام فان من شكر الاسلام
يحب اهله وعن هذا قاله عم والله لا تؤمنون حتى تحابوا او معناه متشبهين بالكفار وقاله الخطابي معناه متكفرين اى متلبسين
بالسلاح او المراد به حقيقة الكفران استحلوا ذلك يضرب بعضكم بالرفع استيناف جواب عمن سأله عن تلك الحالة الاولى وروي
بالجزم على انه بدل من اى يرجعوا او جزاء شرط مقدر يعني ان ترجعوا كما يقال لا تكفر تدخل النار على مذهب الكسائي قال القاضي الاعمالة
على الرواية الاولى رقاب بعض جمع رقبة وهي مؤخر اصل العنق ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه لا تزال جهنم تقول هل من مزيد قيل
الحكمة في طلبها الزيادة طلب الوفاء بوعد الله فانه تعالى قال للجنة والنار لكل واحدة منكما ملؤها حتى يضع فيها رب العزة وفي الصحاح
يقال عزه يعزه عزا بالفتح اذا غلبه وقوي عليه والاسم منه العزة قدمه وفي رواية رجله معناهما ظ وهذا من المتشابه ومذهب السلف
فيه التسليم من غير كلام فيه ومن التزم تاويله من الخلف يقول وضعها كناية عن دفعها وتسكين سورتها كما يقال وضعت رجلي
على فلان اذا قهرته او نقول المراد من القدم قوم سبقهم بهذا الكلم او المراد به من قدمهم الله واعدهم للنار من الكفرة فيمتلي منهم جهنم
كما يراد بالقبض بفتح الباء المقبوض ومنه قوله وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق اى ما قدموا من الاعمال الصالحة وايضا المراد بالرجل
جماعة من الناس وهو وان كان موضوعا لجماعة كثيرة من الجراد لكن استعارته لجماعة من الناس غير بعيد ومنهم من يقول المراد به قدم
بعض مخلوقاته اضافها الى الله تعظيما كما قال ونفخنا فيه من روحنا كان النافخ جبرئيل عم ومنهم من يقول ان اهلها يرثون
تلك الاماكن ويقال في حقهم ان الله تعالى يخص بنعمته من يشاء كما يرث اهل الجنة اماكن اهل النار في الجنة غير جزاء اعمالهم ويقال لهم ان الله
يخص برحمته من يشاء وهذا من نتايج قوله سبقت رحمتي على غضبي فيخلق الله تعالى خلقا على مزاج لو دخلوا به الجنة لعذبوا
فيضعهم فيها فان قلت اذا خلقهم بمزاجهم النار فاني يتصور التعذيب قلنا الموعود ملؤها لا تعذيب كل من فيها فتقول قط
بفتح كيف
قط بسكون الطاء وتخفيفها وروي بكسر الطاء منونة وغير منونة بمعنى حسبي والرواية الاولى هي المعتمد عليها وتكرار قط
لمد مراتب احدى روايات مسلم وفي اكثرها مرتان وعزتك الواو فيه للقسم ويزوي بعضها على بعض وهو بالزاي المعجمة على بناء المجهول
اى يضم ويجمع من غاية الامتلاء م جابر رضه روى مسلم عنه لا تزال طايفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين اى غالبين الكفار والجور رضه
الى نزال فيكون يقاتلون صفة طايفة وظاهرين حالا وتجوز ان يتعلق بيقاتلون او بظاهرين على ان يكون حالا اى قتل منهم جيوش
الاسلام ويتبعهم العلماء الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر فيكون مقاتلتهم معنوية قال النووي يحتمل ان يكون هذه الطايفة
متفرقة بين المؤمنين فمنهم شجعان يقاتلون ومنهم فقهاء يتكلمون ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين وفي الحديث معجزة ظاهرة فان هذا
الوصف بحمد الله ما زال من زمن النبي عم الى الآن ولا يزال ايضا الى يوم القيمة اى الى قربه وهو حين يأتي الريح فتاخذ روح كل مؤمن
ومؤمنة فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم قال صاحب التحفة هو المهدي من ذرية النبي عم تعال بفتح اللام خطاب لعيسى عم صل لنا
فيقول لا اى لست انا باميركم ان بعضكم على بعض امراء فيؤم بعضكم بعضا تكرمة الله هذه الامة وهو بالنصب مفعول
للتكرمة وتكرمة تفعلة من الكرامة مفعول له عامله محذوف اى جعل الله الامام من هذه الامة تكرمة لهم او مفعول مطلق مؤكد للمضمون

الجملة اى كرمهم الله تكرمة ويجوز رفعها خبر المبتدا محذوف اى هذه الفعلة تكرمة ق انس رضه قال جاء اعرابي فبال في المسجد فتناوله الصحابة
فقال لهم الصحابة مه مه فقال عم لا تزرموه بضم التاء واسكان الزاء المعجمة وبعدها راء مهملة اى لا تقطعوا دعوه اى اتركوه حتى يفرغ
من بوله قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بالقاف وهو من افراد مسلم يعني الاعرابي الذي بال في المسجد قال الاول فلما
فرغ الاعرابي من بوله دعاه فعلمه ان المساجد لا يصلح لشيء من القذر وانما هي للعبادة ثم امر النبي عم فاتي بدلو فصب على
بوله انما نهى عن قطع بوله لانه لو قطع عليه بوله لتضرر ولان التنجيس قد كان حاصلا في جزء من المسجد فلو اقاموه في اثناء بوله
لتنجست ثيابه ومواضع كثيرة من المسجد وفي الحديث استحباب الرفق بالجاهل وتعليمه من غير تعنيف عليه استدل الشافعي
به على ان الارض النجسة تطهر بصب الماء عليها بحيث يغمرها قلنا يجوز ان يكون صب الماء لتسكين رايحته في تلك الحالة لا للتطهير
بل التطهير يحصل باليبس لقوله عم ذكوة الارض يبسها او يقال روي ان ذلك المكان كان له منفذ فكان الماء جاريا عليه فيحصل التطهير بهذا الوصف م
زينب بنت ابي سلمة وبنت ربيبة النبي عم اى بنت زوجته ام سلمة روى مسلم عنها قيل انها كانت افقه من نساء زمانها ما روته
عن النبي عم سبعة احاديث له في الصحيحين منها حديثان احدهما للبخاري والآخر لمسلم قالت كان اسمي برة فسماني رسول الله زينب غير عائشة رض
وقال لا تزكوا انفسكم تزكية الرجل نفسه ثناؤه عليها الله اعلم باهل البر منكم وهو اسم لكل فعل مرضي وفيه دلالة على استحباب
تغيير الاسم الذي فيه التمدح وكذا ما فيه المذمة لما روي ان ابنة لعمر رضه كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله جميلة م ابن عمر رضه
روى مسلم عنه لا تسافروا بالقرآن فاني لا آمن اى لا اكون امينا من ان ينالها العدو فيهتك حرمته يفهم من هذا التعليل
ان لم يخف من ذلك فلا كراهة في السفر به عند العلماء على انه يجوز ان يكتب الى الكفار كتاب فيه آية او آيات لان النبي عم كتب
الى هرقل سورة قل يا ايها الكافرون ق عبد الرحمن بن سمرة رضه اتفقا على الرواية عنه لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها على
بناء المجهول عن غير مسئلة اى سؤال اعنت عليها على بناء المجهول اى اعانك الله على تلك الامارة وحفظك عن الاثم فيها لان عملك يكون
لطاعة الامام وان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها على بناء المجهول وتخفيف الكاف اى خليت يعني لا يعينك الله عليها لانك حرصت
على المنصب معتمدا على نفسك فتكون انت مفوضا الى تلك الامارة خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه لا تسأل المرأة طلاق اختها اى
كونها من بنات آدم لتستفرغ ما في صحفتها الصحفة اناء القصعة يعني لتجعل تلك المرأة قصعة ضرتها خالية عما فيها وهذا كناية
عن ان يصير لها ما كان يحصل لضرتها من النفقة وغيرها ولتنكح بالنصب بصيغة المعلوم يعني لتنكح طالبة الطلاق زوج تلك
المطلقة وان كانت الطالبة والمطلوبة تحت رجل يحتمل ان يعود ضميره الى المطلوبة يعني لتنكح ضرتها زوجا آخر ولا تشركه معها فيه
عوده الى الطالبة
وروي على صيغة المجهول يعني لتجعل منكوحة له وروي ولتنكح بصيغة الامر المعلوم او المجهول عطفا على قوله لا تسأل يعني
لتثبت تلك المرأة المنكوحة على نكاحها الكاين مع الضرة قانعة بما يحصل لها فيه او معناه لتنكح تلك المرأة الغير المنكوحة زوجا
غير زوج اختها ولتترك ذلك الزوج لها او معناه لتنكح تلك المخطوبة زوج اختها ولتكن ضرة عليها اذا كانت صالحة من غير ان تسأل
طلاق اختها فانما لها ما قدر لها يعني ان الله تعالى يوصل الى تلك المرأة ما قدر لها من النفقة وغيرها سواء كانت منفردة او مع اخرى في حبالها

الصحفة اناء صغير من جفنة قدرا والقصعة بينهما قدرا كما في الاحمر

الجمع صحاف

موصولة والجملة الظرفية صلتها ويحتمل ان يكون ما لاسم جنس مضاف الى الهاء وفي بعض النسخ فانما باتصال ما بان فعلى هذا
يكون ما كافة ق عائشة ما يقاطع الرواية عنها لا تسألني امرأة شيئا الا اخبرتها تقدم سبب ذكره في حديث ان الله لم يبعثني معنتا
يعني باختيار عائشة ايانا تغير للمخيرة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تسبوا اصحابي لا تسبوا اصحابي تكرار النهي للتاكيد والمبالغة
في سبهم قال الجمهور من سب واحدا منهم يعزر وقال بعض المالكية يقتل فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما
ادرك مد احدهم بضم الميم وروي بفتحها وهو ربع الصاع ولا نصيفه وهو لغة في النصف كالخميس في الخمس وقيل النصيف مكيال
اصغر من المد قال شارح ضمير نصيفه للاحد وشارح اخر للمد والظاهر ان ذلك يبتني على معنى النصيف لانه ان اخذ مكيالا فالضمير
للاحد لا للمد وان كان بمعنى النصف فالضمير للمد لا للاحد المعنى لو انفق احدكم مثل جبل احد ذهبا في سبيل الله ما بلغ ثوابه ثواب
انفاق احد من اصحابي مدا من الطعام ولا نصفه لعل سبب ذلك ان انفاقهم كان بصدق النية ومنها الاخلاص ومنها ما كان في وقت
الضرورة وكثرة الحاجة الى نصرة الدين وذلك معدوم بعدهم وكذا سائر طاعاتهم فان قلت المخاطبون ان كانوا الصحابة فغير مستقيم
وان كانوا من بعدهم لانهم غير موجودين قلت يجوز ان يكون موجودين من العوام الذين لم يصاحبوا النبي عم وبينهم منه خطاب
من بعدهم بدلالة النص خ عائشة رض روى البخاري عنها لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا اي وصلوا الى عملها
من خير وشر فلا فائدة في سبهم فيكره هذا النهي يعم في اموات المسلمين اذا لم تتعلق بسبهم مصلحة واما اذا تعلقت فسبهم جائز كسب
الفاسق واهل البدع ليجتنب غيرهم عن سلوك طريقهم وكجرح رواة الحديث لان احكام الشرع مبنية على بيان حالاتهم وكذا سب
اموات الكفار عموما جائز واما سب المعين منهم فغير جائز لاحتمال موته على الاسلام الا ان يكون ممن نص ان ... على كونه جهنميا كابي
لهب وابي جهل وامثالهما م سمرة بن جندب رض روى مسلم عنه لا تسمين غلامك اي عبدك خص العبد بالذكر لان الارقاء اكثر تسميتهم بها
فان قلت يجوز ان يراد بالغلام الصبي حرا كان او عبدا كما قال الله تعالى حكاية عن زكريا عم رب انى يكون لي غلام اجيب بان تفسيره
بالرقيق مروي عن الراوي يسارا وهو من اليسر ضد العسر ولا رباحا وهو من الربح ولا نجيحا وهو من النجح وهو الظفر ولا افلح وهو
من الفلاح فانك تقول اثم هو بفتح الهمزة فيه للاستفهام وثم بفتح الثاء المثلثة اي في ذلك المكان فلا يكون اي لا يوجد ذلك المسئول عنه في ذلك
المكان فيقول لا يعني اذا سالت رجلا عن واحد منهم باحد من الاسماء وقلت له هل في مكان كذا فلان فلم يكن هو فيه يقول ذلك
الرجل في جوابك لا فيتحقق خلاف التفاؤل انما هي اربع فلا تزيدن علي بضم الدال هذا وما قبله من كلام الراوي معناه ما سمعته من
رسول الله انما هو اربع كلمات فلا تزيدوا علي في الرواية ولا تنقلوا عني غير الاربع وليس فيه منع القياس على الاربع وان يلحق بها
ما في معناها فان قلت روي عن جابر انه قال اراد النبي عم ان ينهى عن ان يسمى بيعلى وببركة وبافلح وبيسار وبنافع وبنحو ذلك ثم رايته
سكت عنه ثم قبض ولم ينه فما التوفيق بينهما قلت معناه اراد ان ينهى عنها نهي تحريم فلم ينه واما النهي في الحديث فللتنزيه ق عمر رض
اسماء الرواية عنه لا تشتر ولا تعد في صدقتك فان اعطاكه هو بدرهم هذا متعلق بقوله لا تشتر يعني لا تنظر الى كونه رخيصا
ولا ترغب اليه البتة ويجوز ان يتعلق باعطاكه اي كما وقع في الصحيحين ونسخ المصابيح وغيرها وان اعطاكه باتصال الضمير الى

الكاف وفي نسخة والذي تعرفه رضوانه المصححة على شيخه وان اعطاك هو بانفصال الضمير على ان يكون تاكيدا للفاعل على
ولعله يكون رواية وله معنى لطيف دراية وعقلا وهو ان يفهم منه ان شراء المتصدق صدقته من وكيل المتصدق عليه يكون جائزا لان
وكيله لا يبايع المتصدق كنفسه فان العائد في صدقته كالعائد في قيئه فانه لم يجئ حمل على فرس يعني اركبت عليه رجلا غازيا
المراد به حمل تمليك بقرينة قوله ولا تعد في صدقتك في سبيل الله والحمل المذكور ان كان في طريق الجهاد فمعنى كونه في سبيل الله
ظ وان لم يكن فيه فمعناه باعتبار ان نية الحمل غرض الواهب من تمليكه غازيا ان يستعمله فيما هو عادته فاضاعه الذي كان
عنده اي جعله كالشيء الهالك بالتقصير في رعاية علفه وسقيه فاراد اي الواهب وهو عمر ان يشتريه قال بعض العلماء شراء المتصدق
صدقته حرام بظاهر الحديث وكرهه الاكثرون كراهة تنزيه لكون القبح فيه لغيره وهو ان المتصدق عليه ربما سامح المتصدق
في الثمن بسبب تقدم احسانه اليه فيكون الواهب كالراجع في ذلك المقدار الذي سومح به ذكره في شرح السنة انما منع النبي عم عمر عن
شرائه لانه اخرجه عن ملكه الى الله فاذا اعاده اليه وان اشتراه بثمنه اشفق عليه ان يفسد نيته ويحبط اجره كما منع عم المهاجرين بعد الفتح
عن معاودة دورهم ق ابو هريرة رض لا تشد الرحال بصيغة المجهول ضمن معنى النهي الرحال جمع الرحل بفتح الراء وبالحاء المهملة وهو
رحل البعير على قدر سنامه تقديره لا تشد الرحال الى مسجد للصلاة فيه الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام وفي بعض النسخ مسجد الحرام
بالاضافة وتاويله مسجد المكان الحرام على مذهب البصريين ومسجد الرسول والمسجد الاقصى وصفه بالاقصى لبعده عن المسجد الحرام
وفي رواية مسجد ايليا مكان المسجد الاقصى وايليا بكسر الهمزة والمد هو بيت المقدس معناه لا فضيلة في شد الرحال الى مسجد للصلاة
فيه الا الى ثلثة مساجد المراد منه نفي الفضيلة التامة ومزيته من المساجد لكونها ابنية الانبياء ومساجدهم ولهذا قال الفقهاء لو نذر ان يصلي
في احد هذه الثلثة تعين بخلاف سائر المساجد فان من نذر ان يصلي في احدها له ان يصلي في آخر قال صاحب التحفة رقم في النسخ هذا الحديث بالقاف
وهو مما انفرد به مسلم م ابو برزة رض روى مسلم عنه قيل انه غزا بعد النبي عم خراسان ومات بالمفازة بين هراة وسجستان فما رواه
عن النبي عم ستة واربعون حديثا له في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخاري بحديثين ومسلم باربعة قال لعنت امرأة ناقتها
فقال عم لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة قيل هي بضم اللام اسم فاعل بمعنى لاعنة من اوزان الشذوذ والصحيح انها بفتح اللام
مصدر روي ان متاعا لبعض القوم كان على تلك الناقة فلما سمع النبي عم لعنة صاحبتها اياها قال ضعوا ما عليها ودعوها
فانها ملعونة قيل انما فعل عم ذلك لعلمه انه قد استجيب لها الدعاء باللعن والاوجه ما قاله النووي انما قاله عم زجرا لها وقد
كان سبق نهيها عن لعن الدواب وغيرها لئلا يعتاد لسانها به وتتشبه في الاتيان فلما راى انها لم تمتثل نهيه عاقبها بارسال
ناقتها والمراد به النهي عن المصاحبة بتلك الناقة في الطرق واما بيعها وذبحها وركوبها في غير صاحبته عم فجائز لان النهي ورد في
المصاحبة بالنبي عم فبقي الباقي على ما كان م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تصحب الملائكة رفقة وهي الجماعة المرافقة في السفر فيها
كلب تقدم سبب نفرتهم عن الكلب في حديث من اقتنى كلبا ولا جرس بسكون الراء والاكثرون على انه بفتحها قيل سبب نفرتهم
عنه انه يشبه بالناقوس وقيل كراهة صوته يؤيده انه عم قال الجرس مزامير الشيطان قال العلماء جرس الدواب منهي عنه

اعلم ان هذا الحديث مذكور في ج بعينه عن ابي هريرة و عن ابي سعيد الخدري فالشارح هو الشاهي لا المصنف رحمه الله

[illegible]

اذا اتخذ لهوا واما اذا كان فيه منفعة فلا بأس به خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه قال النبي عم ان اهل الكتاب يقرؤن التورية و
ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا الاية انما نهى
عن تصديقهم وتكذيبهم لانهم حرفوا كتابهم وما قالوه ان كان من جملة ما غيروه فتصديقهم يكون تصديقا بالباطل وان لم يكن كذلك
يكون تكذيبهم تكذيبا بما هو حق خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه لا تصروا الابل والغنم التصرية بمعنى التحفيل فمن ابتاعها فانه بخير النظرين
بعد ان يحلبها ان شاء امسك وان شاء ردها وصاعا من تمر سبق بيان معنى الحديث والكلام فيه في الباب الاول في حديث من اشترى
محفلة م ابو هريرة رض روى م عنه لا تصم المرأة وبعلها شاهد يعني زوجها حاضر في البلد الصوم المنهي عنه صوم التطوع والواجب الذي
ليس له زمان معين وانما نهاها عنه رعاية لحق الزوج في الاستمتاع بها فان قيل كان ينبغي ان يجوز لها الصوم بغير اذنه فان اراد الاستمتاع
تفسد صومها قلنا ان صومها يمنعه من الاستمتاع بها في العادة لانه يهاب انتهاك حرمة الصوم بالافساد الا باذنه ولا تاذن في بيته
وهو شاهد الا باذنه يعني لا يحل للمرأة ان تاذن لاحد بالدخول في بيت زوجها وسرائه ما لم تعلم الزوجة رضى الزوج به فان علمت
جاز اذنها به وما انفقت من كسبه بغير امره اي بغير اذنه فان قلت هذا يدل على جواز انفاقها من ماله بدون اذنه وفي حديث
آخر لا يحل لها ان تتصدق من مال زوجها الا باذنه فما التوفيق قلنا الاذن قد يكون صريحا وقد يكون مفهوما من اطراد العرف كاعطاء
السائل قطعة خبز فاذا علمت الزوجة رضا الزوج به وان نفسه كنفوس غالب الناس في السماحة بذلك تكون المرأة ماذونة به وان لم يأذن
صريحا وهذا هو المراد من الحديث واما اذا اشكلت في رضاه او كان شحيحا فلم يجز للمرأة ان تتصدق من ماله الا بصريح اذنه هذا هو المراد
من الحديث الآخر فان نصف اجره له اي لزوجها فالنصف الآخر يكون لها والضمير في اجره للمصدر انفقت على التأويل المراد بنصف الاجر المشاركة
في اصل الثواب لا في المقدار لان الثواب يتفاوت بحسب تفاوت المال والعمل مثلا اذا اعطى المالك امرأته او خادمه مائة درهم لتوصلها
الى مستحق في باب داره فاجر المالك يكون اكثر واذا اعطى رغيفا لتذهب به الى محتاج في مسافة بعيدة يكون اجر العامل اكثر واذا استوى
المال والعمل استويا في مقدار الثواب واما قوله عم فنصف اجره فمعناه قسم من اجره له وان كان احدهما اكثر كما قال الشاعر اذا مت
كان الناس نصفان في وصفي وقال القاضي ان ثوابهما واحد كما هو المفهوم من ظاهر الحديث لان الاجر فضل من الله لا يدرك مقداره بعقلك
الاعمال ق عمر رض لا تطروني اي لا تجاوزوا في مدحي كما اطرت عيسى بن مريم اي كما بالغ النصارى في مدحه حتى ضلوا فقالوا انه ولد الله تعالى
الله عن ذلك وقولوا عبد الله ورسوله يعني قولوا في حقي انه عبد الله ورسوله قال صاحب التحفة رقم الشيخ هنا علامة ق وهو مما انفرد به
البخاري ق عائشة رض ابتغاء الرواية عنها لا تعجلي فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها وان لي فيهم نسبا حتى يلخص نسبي اي يميز عن
انسابهم حتى لا يطلع في هجوهم قاله لحسان بن ثابت حين قصد هجوهم وقال لا تقربهم من قال الاديم خ ابن عباس رض روى البخاري عنه
لا تعذبوا بعذاب الله يعني بالنار قاله [illegible] م عوف بن مالك رض روى م عنه قيل ما رواه عن النبي عم سبعة وستون
حديثا في الصحيحين ستة احاديث انفرد البخاري منها بواحد وباقيها لمسلم لا تعطه يا خالد لا تعطه يا خالد تكرار النهي للتاكيد هل
انتم تاركون لي امرائي خطاب للراوي ومن هو مثله وقال النووي في معظم نسخ مسلم تاركوا بغير نون وفي بعضها بالنون والاول

هو ايضا اسقطت النون للتخفيف كما في قوله عم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اصله لا تؤمنون انما
سلكم ومسلم لمثل رجل استرعى على هنا المجهول ابلا وغنما اي طولب بحفظها فرعاها ثم تحين فعل ماض من باب التفعل
سقيها بالنصب مفعول يعني طلب لكل الراعي وقت سقيها فاوردها حوضا فشرعت فيه فشربت صفوه وتركت كدره بكسر
الدال ضد الصفو فصفوه لكم وكدره عليهم يعني ان الرعايا يأخذون صفو الامور وخالصها وتصل اليهم عطاياهم بلا تعب
والولاة يبتلون بمقاسات الناس وحفظهم وجمع الاموال وصرفها في وجوهها ووضعها في مواضعها ومتى وقع في بعض
ذلك تقصير توجه اللوم عليهم لا على الرعايا قال الشارح معناه اذا امركم امراؤكم بمعروف فثوابه لكم وان امروكم بمنكر فوزره
عليهم لكن المعنى الاول اولى بهذا المقام يعرف بالتامل قاله لما اخبره عوف بن مالك بقتل رجل من حمير بكسر الحاء المهملة وسكون
الميم وفتح الياء المثناة تحت اسم القبيلة من اليمن سميت القبيلة به وهو غير منصرف في غزوة مؤتة بضم الميم وسكون الهمزة
وفتح التاء المثناة فوق هي قرية بالشام كانت تلك الغزوة في السنة الثامنة من الهجرة فقتل فيها زيد بن حارثة وعبد الله
بن رواحة وجعفر بن ابي طالب وكانوا امراء الجيش فاخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله على يديه وانقطع في يديه يومئذ ثمانية
اسياف وكان المسلمون ثلاثة آلاف والروم ومن معهم قتل مائة الف ولم يكن الرسول عم معهم في تلك الغزوة فاوحي الله عليه
امرهم فاخبر اصحابه بحالهم قال اخذ الراية زيد فاصيب ثم جعفر فاصيب ثم ابن رواحة فاصيب ثم خالد بن الوليد ففتح في
يده فجعل عم يقول وعيناه تذرفان رجلا من العدو وهو منصوب بالجر عطف على قتل خالد بن الوليد اياه سلبه اي القاتل عن
سلبه لما استكثره بتشديد الميم اي حين استكثر خالد ان يعطيه سلب المقتول ويجوز تخفيف الميم وكسر اللام على ان يكون
ما مصدرية بعد قوله لخالد ادفعه اليه يعني قال النبي عم هذا الحديث بعد امره لخالد بن الوليد بدفع السلب للقاتل فلما مر خالد
بعوف فاغضبه اي اغضب عوف خالدا [illegible] وجر ردائه وغلبته عليه وقد كان قال عوف لخالد لابد ان اشكي منك الى
رسول الله عم في منعك السلب فسمعه رسول الله عم اي سمع عم قول عوف لخالد قال الحديث قال علماؤنا في هذا اعلم ان السلب ليس
حقا للقاتل عند الحنفية وانما يكون له بتنفيل الامام فالنبي عم امر خالدا اولا باعطائه فوجب عليه ذلك ثم نسخه بقوله لا تعطه
لئلا يجترئ الناس على الائمة وحق له عندنا ان فعله يشكل عليهم الحديث فوجهوا منع النبي عم السلب عنه بوجهين احدهما انه عم
لعله اعطا السلب للقاتل وانما اخره تعزيرا لاطلاقه لسانه في خالد وهتكه حرمة الوالي وثانيهما انه عم استطاب قلب صاحبه
فتركه صاحبه باختياره وجعله للمسلمين وكان المقصود بذلك استطابة قلب خالد لاستدلال بعض على ان الحكم عند الغضب
جائز وليس كذلك لما قلنا ان النهي عن القضاء في الغضب لمخافة الخروج عن الشرع واذا كان ما فعله النبي عم شرعا لم يكن حكمه في الغضب
ضايرا خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه لا تغضب يعني لا تفعل ما يحملك عليه الغضب من القول والفعل قاله لرجل قال له اي للنبي عم
اوصني فلما راى النبي عم طالب الوصية مملوا بالقوة الغضبية اوصاه بالكف عنه خ عبد الله بن مغفل رض بالغين المعجمة وفتح الفاء
المشددة روى البخاري عنه لا يغلبنكم الاعراب وهم سكان البوادي خاصة والعرب اهل الامصار والنسبة الى الاول اعرابي

والى الكاشغرى على اسم صلوتكم المغرب بالرفع صفة مبتدأ محذوف اي هي المغرب وبالنصب بتقدير اعني وبالجر صفة او بدل يعني
سموا انتم وقت المغرب بالمغرب واعتادوا على هذا التسمية ولا تكونوا على ما عليه الاعراب في الجاهلية من تسمية المغرب بالعشاء
كيلا يغلب اصطلاحهم على اصطلاحكم ولا يظن السامع انه لا يجوز صلوة المغرب الا في ذلك الوقت قال اي النبي عم او الراوي
ويقول الاعراب العشاء يعني الاعراب يطلقون لفظ العشاء على المغرب ولا يستعملونه في موضعه فاخرج مسلم عن ابن عمر على اسم
صلوتكم الا انها العشاء الآخرة في تنبيه والضمير انها للصلوة من باب تسمية الشيء باسم وقته وهم يعتمون بالابل يقال اعتم اي دخل
في العتمة وهي اسم للوقت الذي كانوا يحلبون الابل فيه وهو الثلث الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق ويروى صلوتكم العشاء
فانها في كتاب الله العشاء يعني الاعراب كانوا يؤخرون صلوة العشاء الى شدة الظلام بسبب حلاب الابل وكانوا يسمونها صلوة
العتمة فنهى النبي عم عن اشاعة تسميتهم تغليبا لتسمية الله عليها فيبقي انها في كتاب الله العشاء كما في قوله ومن بعد صلوة العشاء وان قدر
ان الحديث صدر قبل نزول الآية فمعنى قوله في كتاب الله في حكمه الذي اوحاه الله الى النبي عم فانها تعتم بحلاب الابل روي معلوما و
مجهولا فعلى الاول الضميران للاعراب وعلى الثاني للصلوة ق ابو سعيد وابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنهما قالا كان رجلا
على خيبر فجاء بتمر جنيب فقال له رسول الله عم اكل تمر خيبر هكذا قال لا انا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين من الجمع فقال عم
لا تفعل بع الجمع بفتح الجيم وسكون الميم تمر مختلط من انواع متفرقة وهي غير مرغوب فيه بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا
بجيم مفتوحة ثم نون مكسورة ثم ياء مثناة تحت ثم باء موحدة نوع جيد من التمر يعني لا تفعل لا تشتر الجنيب بتمر آخر الا
مثلا بمثل لان الجيد والردي فيه سواء وان اردت شراء الجنيب بالجمع متفاضلا لحاجة دعتك اليه فبع الجمع بالدراهم
ثم اشتر بتلك الدراهم جنيبا قيل دل الحديث على جواز الحيلة للخلاص من الحرام لانه اطلق البيع والشرا ولم يفصل بان
يبيع الجمع من صاحب الجنيب او من غيره قاله لاخي بني عدي الانصاري وكان قد استعمله على خيبر اي جعله عاملا وساعيا
للخراج وغيره م ابن عمر رض روى له عنه لا تقبل صلوة بغير طهور بضم الطاء وهو التطهر ولا صدقة من غلول يعني لا تقبل صدقة مما
اخذ من جهة الغلول وهو الخيانة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا تقبل صلوة من احدث حتى يتوضأ معناه ظ ق ابو هريرة
اتفقا على الرواية عنه لا تقتسم ورثتي دينارا وثبت في رواية البخاري ولا درهما الا يوهم اختصاص هذا الحكم بالنبي عم لما روي انه قال
نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة قالوا الحكمة فيه ان الانبياء لو كانوا يورثون لظن انهم رغبوا في الدنيا
لورثتهم وينفر الناس عنهم او لا يتمنى ان يتمنى ورثتهم بعضهم ورثتهم فيهلكون فان قلت يشكل بقوله حكاية عن زكريا عم واني
خفت الموالي من ورائي يعني انه خوفه منهم كان من ماله لان نبوته بعده لا يخاف عليها الا منه من فضل الله فيعطيها من يشاء فيلزم
جواز كونه موروثا قلنا يجوز ان يكون خوفه من مواليه وهم بنو اخوته وبنو عمه من جهة تغييرهم احكام شريعته لكونهم شرارا
فطلب ولدا يرث نبوته ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي يعني فضل من نفقة هؤلاء من صفايا اموال بني النضير
وفدك فهو صدقة كان النبي عم يأخذ منها نفقة نفسه واهله وكان ابو بكر رض يرى ان تلك الحصة من الغنيمة باقية على ملكه

في زمن خلافته

وكان ينفق منها ازواجه لكونهن محبوسات عليه وعاملته وهو خليفته لكونه خادما له وفاءا بامره تكرمة للنبي عم ولهذا منع
ابو بكر فاطمة عن الميراث حين طلبته لان المال اذا كان باقيا على ملكه كيف يجري فيه الميراث وفي قوله بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي
اشارة اليه ابو بكر تصرف في تلك الحصة ثم عمر كذلك فلما صارت الخلافة الى عثمان استغنى عنها بماله فاعطاها لمروان واقاربه ق
المقداد بن الاسود رض قيل المقداد ابن عمرو ونسب الى الاسود لكونه تبناه واشتهر به المقداد بكسر الميم وسكون القاف وبالدالين
المهملتين كان من خيار الصحابة ما رواه عن النبي عم مائتان واربعون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث اخرها هذا المتفق عليه
وباقيها لمسلم قال قلت يا رسول الله ان كنت اقاتل واحدا من الكفار فبينا ذلك يضرب ويقطع يدي ثم اغلب عليه فهرب مني ويلوذ
بشجرة فيقول لا اله الا الله خوفا مني يحل لي ان اقتله فقال عم لا تقتله فان قتلته فهو بمنزلتك قبل ان تقتله يعني معصوم الدم محرم
قتله بعد ذكر تلك الكلمة كما كنت كذا قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان تقول كلمته التي قالها يعني انك غير معصوم الدم ولا محرم
القتل كما كان هو كذا قبل قوله لا اله الا الله كذا روي عن الشافعي في توجيه هذا الحديث والاوجه منه ما قاله الطيبي هذا محمول
على التغليظ كما في قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين لانه لم يرو ان
النبي عم حكم على المقداد بالقصاص مع ان الاسلام لا يثبت بمجرد قول لا اله الا الله حتى يقول محمد رسول الله وانما نهى عن قتله لانه
بعد ما اتى باحدى الشهادتين كان قريبا من اتيانه بالشهادة الاخرى فينبغي ان لا يستعجل في قتله قاله حين سأله المقداد
عن قتل من اسلم من الكفار وقوله كما ينبغي للمسلم ان يتوقف عن قتل من قال لا اله الا الله لان اسلامه لم يثبت والمروي من الراوي
هذا القول يعني ان قطع يده انما الكافر بالمقداد في الحرب والقطع كان واقعا وكذا القتل لكن الراوي لم يخبر عن وقوعهما بل
سأل النبي عم على وجه الاستفتاء ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها لا تقطع يد السارق الا في ربع دينار فصاعدا احتج به
الشافعي على مذهبه من ان نصاب السرقة ربع دينار او ما قيمته ذلك وقال ابو حنيفة رض لا تقطع الا في دينار او في عشرة
دراهم لما روي انه عم قال ادنى ما يقطع فيه السارق ثمن المجن اختلف الصحابة في قيمته والاكثرون على انها كانت عشرة دراهم
او دينارا والاخذ بالنصاب الاكثر اولى لان القطع من باب الحدود والاحتراز فيها واجب بقدر الامكان اجاب الحنفيون عن
الحديث بانه موقوف على عائشة في ابلغ الروايتين فيحمل على انها ذكرت ربع دينار لان قيمة المجن عندها كانت كذا
خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان اي بسبب هذا الدعاء عليه بل قولوا تاب الله
عليكم قاله النبي عم في هذا الحديث حين قال رجل اخزاك الله لسكران ضرب بالحد بالنصب بمفعول مطلق اي ضرب السكران
هذا النوع من انواع الضرب انما نهى عن هذا الدعاء وامثاله لان العاصي اذا سمعه ايس من رحمة الله فيصر على ذنبه
فيصير ذلك الدعاء معونة على الشيطان في اغوائه خ الربيع بنت معوذ بن عفراء رض روى البخاري عنها قالت كانت
بنات الانصار يضربن بالدف ليلة زفافي ويندبن من قتل من ابائي يوم بدر فجاء النبي عم فجلس فلما قالت احداهن وفينا نبي يعلم ما
في غد قال عم لا تقولي هذه اي هذه الجملة انما نهى عن ذلك القول لان نسبة علم الغيب مطلقا الى غير الله غير جائز بل كان ينبغي

وفي الحديث دليل على ان سماع صوت الناعي غير حرام عند عدم خوف الفتنة ثم ان الناس قد اختلفوا في ضرب الدف في العرس والعيدين والختان فقال بعضهم لا باس به وهذا الاختلاف في الدف الذي يضرب في المتقدمين واما الذي يضرب في زماننا هذا مع الصنج والجلاجل فمكروه بالاتفاق كذا قال الفقيه ابو الليث رحمه

ان يقول رسولنا يعلم من الغيب ما اصبح الله به كما قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ولانه عم كرّه ذكر وصفه في اثناء ضرب الدف وهو انشاد مرثية القتلى ليعلو رتبته عن ذلك وقولي ما كنت تقولين اي من ندبة المقتولين قبل تلك الابيات ثم نكني بالغاية عن النهوج وكان ذهين غير مصحوب بالجلاجل م انس رض روى مسلم عنه لا تقوم الساعة الا على شرار الناس معناه ظ خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتي ماخذ ما قبلها جمع ماخذ القرون جمع قرن وهو ثمانين سنة كذا قاله الجوهري يعني تسلك امتي مسالك القرون الماضية في المعاصي ومخالفة الامراء لا في تبديل الدين وتغير الكتاب لان الله تعالى عصم من هذه الامة من الاجتماع على الضلالة وحفظ كتابهم من التغير قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون شبرا بشبر حال يعني تكون سيرهم طرقا متى متقاربة من طرق القرون وهذا تمثيل لغاية موافقتهم تلك القرون في خصالهم السيئة وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم يعني هل تلك القرون كفارس وقيل فارس قوم معروف نسبوا الى فارس بن علم بن نوح قال ومن الناس الا اولئك من فيه استفهام بمعنى النفي يعني ما الكثرة من القرون الا اولئك وقيل معناه ليس في زماننا من الكفار الا اولئك ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء من اضاء وهو يتعدى ولا يتعدى وههنا متعد اعناق الابل ببصرى قال النووي بصرى بضم الباء مدينة معروفة بالشام بينها وبين دمشق نحو ثلث مراحل تخصيصها بالذكر دون غيرها من البلاد من اسرار النبوة قد خرجت هذه النار في زماننا في الحجاز من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة وقربت المدينة وكانت نارا عظيمة لبثت نحوا من خمسين يوما وكانت ترمي بالحجارة المحمرة بالنار من بطن الارض الى ما حولها وتواتر العلم عند جميع الشام وسائر البلاد واخبرني من حضرها من اهل المدينة كانت سنة اربع وخمسين وستمائة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى تضطرب اي تتحرك اليات بالفتح جمع الية وهي لحم المقعد نساء دوس بفتح الدال المهملة وسكون الواو وبالسين المهملة قبيلة من اليمن على ذي الخلصة بالفتح جمع خالص وذو الخلصة بيت فيه اصنام لهم وقيل هو اسم صنم سمي به زعما منهم ان من عبده وطاف حوله فهو خالص وقيل بيت صنم بالخلصة ولكن فيه بعد لان ذو لا يضاف الا الى الاسماء الاجناس المعنى ان بني دوس يرتدون ويرجعون الى عبادة الاصنام فيطوف نساؤهم باطراف صنم ذي الخلصة فتتحرك اكفالهم ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ما جاء في بعض الروايات ان طلوعها من المغرب يكون ثلثة ايام والاصح انه في يوم واحد ثم يكون كسائر الايام الى يوم القيمة كذا قاله النووي وقيل ثبت في الصحيح ان الليلة التي تطلع الشمس بعد صبحها من المغرب تكون اطول فلما عرف طولها المتهجدون علموا انه سيحدث من الغيب شيء فبكوا وتضرعوا الى الله فاذا هم كذلك طلع الصبح من المغرب ثم تطلع الشمس ولا نور لها فاذا راها الناس امن من عليها اي بها طلع على تلك العلامة فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل هذا اقتباس من قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية قال الزمخشري في الكشاف قوله لم تكن امنت صفة نفس لكن الاولى ان يحمل على الاستيناف لئلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف قولا وكسبت في ايمانها خيرا عطف...

ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه لا يمنعن احدكم اذان بلال من سحوره بفتح السين ما يتسحر به وبضمها المصدر فانه يؤذن او قال ينادي شك من الراوي

٨٨

اي قال النبي عم ينادي بليل ليرجع اي للاذان قائمكم الرجوع يجيء لازما ومتعديا وههنا متعد يعني ليرد القائم الى مصلحته من نوم قليل او سحور وليوقظ نائمكم وليس الفجر ان يقول هكذا والقول قد يستعمل في غير معناه مما يناسب المقام وههنا يقول بمعنى يظهر وجمع بعض الرواة كفيه حتى يقول هكذا ومد اصبعيه السبابتين اي قال الرواية المذكورة في صحيح مسلم ليس الفجر ان يقول هكذا وصوب يده ورفعها حتى يقول هكذا وفرج بين اصبعيه قوله صوب يده ورفعها وقوله وفرج بين اصبعيه من لفظ الراوي ذكره حكاية بان النبي عم قال ليس الفجر يقول هكذا اشار بيده الى السماء والى الارض ايضاحا بان البياض المستطيل ليس من الفجر وحتى قال عم حتى يقول هكذا وفرج بين اصبعيه ايضاحا بان البياض المنتشر هو الفجر الصادق اذا عرفت هذا عرفت ان في كلام المص اختلاطا واخلالا ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم الفاء في قوله فيمسه بمعنى الواو يعني لا يجتمع لمسلم موت ثلثة من اولاده ومس النار اياه وانما قلنا كذا لان المضارع انما ينصب بتقدير ان بعد الفاء اذا كان ما قبلها سببا لما بعدها وههنا ليس موت الاولاد والا عدمه سببا لمس النار اليه كما قاله لكنه ممنوع لان نحو ما تاتينا فتحدثنا بالنصب له معنيان احدهما ان يكون الاول سببا للثاني فينتفي بانتفائه وثانيهما نفي اجتماعهما من غير اعتبار السببية يعني لم يكن منك اتيان ولا حديث كذا فسره سيبويه والشارح كانه لم يتنبه المعنى الثاني وحصر النصب على المعنى الاول الا تحلة القسم هو استثناء من قوله فتمسه تحلة بكسر الحاء مصدر حللت اليمين اي ابررتها تحلة القسم ما يفعله الحالف مما اقسم عليه مقدار ما يكون بارا في قسمه المراد منها بيان قلة المس او قلة زمانه م جابر رض روى مسلم عنه لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله قال الراوي سمعت هذا الحديث من النبي عم قبل موته بثلثة ايام النهي في الظاهر وان وقع على الموت لكنه ليس هو المراد لانه غير مقدور له وانما المراد به النهي عن عدم حسن الظن بالله عند الموت بطريق الكناية كقولك لا اصلين الا وانت خاشع لست تريد النهي عن الصلوة بل عن ترك الخشوع قال الخطابي معناه في الحقيقة حث على الاعمال الصالحة لان حسن الظن بالله يكون من حسن العمل غالبا فكانه قال احسنوا اعمالكم يحسن بالله ظنكم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا ينبغي للصديق بتشديد الدال للمبالغة في الصدق والمراد به المؤمن لانه جاء في رواية لا ينبغي للمؤمن ان يكون لعانا تقدم الكلام عليه في حديث ان اللعانين لا يكونون شهداء ق عقبة بن عامر رض اتفقا على الرواية عنه لا ينبغي هذا للمتقين قاله عليه السلام حين نزع فروج حرير لبسه اي النبي عم الفروج بفتح الفاء وضم الراء المشددة القباء الذي فيه شق من خلفه قيل انه كان قبل البعثة وقيل انه كان بعد البعثة وقبل التحريم وانما نزعه عم نزعا كارها له لما فيه من الرعونة ويجوز ان يحمل هذا على اول التحريم لانه جاء في رواية اخرى انه عم صلى في قباء ديباج ثم نزعه وقال نهاني عنه جبرئيل وما قاله بعضهم انه كان بعد التحريم لبسه عم استمالة لقلب واحد فمردود لان مثل هذا مستبعد من متورع من امته فكيف ممن هو اتقى الناس مع انه لو لم يرد فيه نقل خ ابن عباس رض روى البخاري عنه كان الناس ينصرفون من عرفات الى اوطانهم بلا طواف الوداع فنهاهم النبي عم عن ذلك وقال لا ينفرن احد هذا نهي من النفر بالسكون وهو الرجوع حتى يكون اخر عهده اي لقائه بالبيت وفي رواية حتى يكون اخر عهده بالبيت الطواف

وبالبيت الطواف وفي الحديث وجوب طواف الوداع واليه ذهب ابو حنيفة والشافعي في اصح قوليه فاذا تركه وجب عليه الدم الا
الحائض فانه ليس بواجب عليها لانه جاء في الرواية الا انه خفف عن الحائض م عايشة رضي الله عنها لا ينفعه لانه لم يقل يوما رب اغفر لي
خطيئتي يوم الدين يعني انه كان كافرا ولم يكن معترفا بيوم القيمة لان المترتب طالب المغفرة خطيئته فيه فلا ينفعه عمله قالته لما جاءت قالت
يا رسول الله ابن جدعان بضم الجيم وسكون الدال المهملة وبعدها عين مهملة كان في الجاهلية اي في زمانها وهو ما كان قبل بعثته عم
قريبا منها سميت به لكثرة الجهالة فيه يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه ابن جدعان كان من رؤساء قريش قال القاضي عياض
انعقد الاجماع على ان الكفار لا ينفعهم اعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم يكون اشد عذابا من بعض بحسب
جرائمهم وذكر الفقيه ابو بكر البيهقي يجوز ان يراد مما ورد في الايات والاخبار في بطلان خيرات الكفار انهم لا يتخلصون بها من النار ولكن
يخفف عنهم ما يستوجبونها بجنايات ارتكبوها سوى الكفر ووافقه الامام المازري فان قلت على ما قاله القاضي كيف التوفيق بين هذا الحديث
وحديث آخر اخرجه مسلم عن العباس انه قال يا رسول الله ان ابا طالب كان يحفظك وينصرك فهل ينفعه ذلك قال نعم فوجدته في غمرات النار فاخرجته
من جهة انها تصير سببا لشفاعته عم له لا من جهة انه يثاب عليها او يخفف عذابه بسببه قوله عم ولولا انا كان في الدرك الاسفل من النار
وتلك الشفاعة كانت مختصة به م ابن عمر رضي الله عنه قال اتخذ النبي عم خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال لا ينقش احدكم
على نقش خاتمي هذا اصله خاتمي يعني لا ينقش احد مثل نقش خاتمي انما نهاهم عن ذلك لانه عم كان اتخذ الخاتم ليختم به كتبه الى ملوك العجم
وغيرهم فلو نقش غيره مثله لدخلت المفسدة وفي الخاتم لغتان كسر التاء وفتحها والكسر افصح م عثمان رضي الله عنه لا ينكح المحرم ولا
ينكح بضم الياء في الثاني ولا يخطب الافعال الثلثة فيه مروية على صيغة النفي وعلى صيغة النهي فالمعنى لا يتزوج المحرم امراة ولا يزوجها
غيره سواء كان بولاية او بوكالة ولا يطلب امراة للتزوج وذهب مالك والشافعي واحمد الى انه لا يصح نكاح المحرم لظاهر الحديث
وذهب ابو حنيفة واصحابه الى انه يجوز لما روي انه عم تزوج بميمونة وهو محرم فحملوا حديث عثمان على الوطء لكون لفظ النكاح
حقيقة فيه او على كونه منسوخا ان ثبت تأخر المروي وان لم يثبت يتعارضان فيصار الى القياس وليس فيه ما يمنعه كذا
قاله الشارح ولكن فيه تامل لان قول النبي عم وفعله اذا تعارضا فالصحيح عند الاصوليين ان يرجح القول لانه يتعدى الى الغير
والفعل قد يكون مقصورا عليه ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه لا يورد بكسر الراء نفي بمعنى النهي ممرض بكسر الراء صاحب الابل
المراض ومفعول لا يورد محذوف اي ابله على مصح وهو بكسر الصاد صاحب الابل الصحاح وانما نهى عم عنه لانه ربما اصابها المرض بفعل الله
وتقديره الذي اجرى به العادة لا بطبعه فيحصل لصاحبها ضرر ولئلا يقع في نفس صاحبها ان المرض يتعدى بطبعه فيكفر
كذا قاله النووي **الباب الرابع** م جابر رضي الله عنه اذا ابتعت طعاما فلا تبعه حتى تستوفيه
تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من ابتاع طعاما قال صاحب التحفة هذا الحديث مما اتفقا عليه من حديث ابن عمر وابي هريرة
وانت ترى ان المص وسمه بعلامة مسلم من حديث جابر م جابر رضي الله عنه اذا ابق بفتح الباء وكسرها لكن الفتح افصح وبه جاء
كلام الله اذ ابق الى الفلك المشحون العبد لم تقبل له صلوة قال الامام المازري والقاضي عياض الحديث محمول على المستحل للاباق

العراف من يخبر بما اخفي من المسروق ومكان الضالة والكاهن من يخبر بما يكون في المستقبل وفي الصحاح العراف الكاهن ابن ملك

فيكفر ولا يقبل له صلوة ولا غيرها لكن الاوجه ان يقال المراد منه نفي كمال القبول لا نفي اصله فلا احتياج الى تاويله سبق الكلام عليه في
الباب الاول في حديث من سأل عرافا فلم تقبل له صلوة اربعين م جرير رضي الله عنه اذا اتاكم المصدق بتخفيف الصاد هو الذي
ياخذ الصدقات ممن وجبت عليه بنصب الامام وتشديدها المتصدق والمعنى الاول مراد هنا فليصدر عنكم اي ليرجع وهو عنكم راض
المراد بارضائه تسليم الواجب اليه بلطف وانما امر عم به لانه من محسنات الزكوة م ابو سعيد اذا اتبعتم الجنازة فلا تجلسوا
حتى توضع اي في الارض كذا نقله سفيان عن سهيل وهو اصح رواية ونقل عنه ابو معاوية اي في اللحد والاول اولى لكون سفيان احفظ
من ابي معاوية وانما نهى عن الجلوس لانه ربما يحتاج الى المعاونة عند الوضع او لان الميت كالمتبوع فينبغي للتابع ان لا يجلس قبله قال صاحب
التحفة هذا الحديث مما انفرد به مسلم وانت ترى كانه مرقوم بعلامة ق ف ابن عمر مما اتفقا على الرواية عنه اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل
تقدم بيانه في حديث من جاء منكم الجمعة م ابو سعيد رضي الله عنه اذا اتى احدكم اهله يعني جامع امراته او امته ثم اراد ان يعود اي يجامعها
مرة اخرى فليتوضأ اي ليغسل ذكره تتمة الحديث فانه انشط للعود يفهم منه ان المستحب للمرأة ان يغسل فرجها ايضا خ ابو هريرة رضي الله
عنه اذا اتى احدكم خادمه بالرفع فاعل اتى بطعامه وجواب اذا محذوف اي فليجلسه معه فان لم يجلسه معه فليناوله لقمة او لقمتين او اكلة
او اكلتين شك من الراوي الاكلة بضم الهمزة مثل اللقمة فانه ولي بكسر اللام حره وعلاجه الضمير ان المجروران للطعام يعني فان الخادم قرب
من الطعام وباشره ربما اشتهاه واقل ما يدفع شهوته لقمة او لقمتان وفيه اشارة الى ان السيد لا يجب عليه ان يسوي بينه وبين خادمه
في الماكل ف ابو ايوب مما اتفقا على الرواية عنه اذا اتيتم الغائط اي موضع قضاء الحاجة فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول
ولا بغائط اراد به نفس الحدث قال قوم الحديث مخصوص بالصحراء لما روي ان ابن عمر قال انما المذكور انما هو في الفضاء وعلته ان
الصحراء لا يخلو من مصل من ملك او جني فربما كلامهم لانه مرفوع لان عموم الحديث لا يختص بالاماكن وقال آخرون انه عام علته احترام جهة
القبلة من مقابلة خروج القذر او كشف العورة لكنه منسوخ بما روي عن جابر انه رأى رسول الله عم قبل ان يقبض بعام يستقبل
القبلة في قضاء حاجته اي هنا كلامهم لكنه مرفوع ايضا لان هذا الفعل النادر من النبي عم يحتمل ان يكون لبيان الجواز او لكونه معذورا
فلا نسخ مع احتمال الجمع على ان فعل النبي عم وقوله اذا تعارضا يرجح قوله كما تبين في الاصول ولكن شرقوا او غربوا يعني توجهوا الى جهة الشرق
او الغرب وهذا محمول على موضع لا يكون القبلة فيه الى المشرق او المغرب كالمدينة شرفها الله خ ابو هريرة رضي الله عنه اذا احب الله العبد نادى
جبريل ان الله يحب فلانا فاحببه الضمير في نادى الى الله يعني اذا اراد الله ان يظهر محبته لعبد من عباده يعلمها اولا جبريل فيأمره بمحبته فيحبه
جبريل فنادى في اهل السماء ان الله يحب فلانا بكسر الهمزة على اضمار القول عند البصريين وعند الكوفيين على ان في النداء معنى القول فاحبوه فيحبه
اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وفائدته الاعلام ان يستغفر له اهل السماء والارض ومحبة الله عبده مجاز عن ارادة رضاه عنه
وعن مالك انه قال لا احسب هذا في بغض الله عبده الا عموم رضاه قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة البخاري لكنه غلط لانه انفرد به
مسلم لعله وقع سهوا من الناسخ م جابر رضي الله عنه اذا احدكم اعجبته المرأة تقديره اذا اعجبت احدكم المرأة فالفعل المذكور يفسره
فوقعت في قلبه فليعمد بكسر الميم اي فليقصد الى امراته فليواقعها فان ذلك يرد ما في نفسه روي بالياء الموحدة على صيغة
المضارعة من الرد
اي فليجامعها

من التبريد ما في نفسه فيغني ويسكن ما فيه من الشهوة ويجعله باردًا والمشهور هو الرواية الاولى اعلم ان اول المحبة الموافقة ثم الميل
ثم المودة ثم الهوى ثم الوله فالموافقة للطبع والميل للنفس والود للقلب والمحبة للفؤاد وهو باطن القلب والهوى غلبة المحبة والوله
زيادة الهوى فمن مال قلبه الى امرأة ولم يقدر على دفع ذلك الميل يخاف عليه ان يزيد ذلك فيصير حبًا ثم هوى موقعًا لصاحبه في غير
مرضاة الله فامر النبي عم باتيان زوجته ليتخلص على نفسه من الميل بانه فلح الشهوة الداعية اليه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف بالاضافة الضعف جمع بعض المثل كذا قاله الجوهري
حكى القاضي الماوردي عن بعض العلماء ان التضعيف لا يتجاوز سبعمائة نظرًا الى ظاهر الحديث لكنه غلط لان المراد منه التكثير لما جاء في رواية اخرى
الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقى الله اي يموت ذلك المسلم قال الشراح حسن اسلام المرء استقامته
في الطريق بحيث لا يعصى ربه او قلما لا شك في كون ذلك حسنًا لكن كون الحسنة مكتوبة بعشر امثالها غير مرتب عليه بل المراد باحسان الاسلام هو
الاخلاص فيه م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا اختلفتم في الطريق فجعل عرضه سبعة اذرع جمع ذراع قال المظهر يعني من المرفق الى طرف
الاصابع ثم سميها الخشبة التي يذرع بها مجازًا وهي تذكر وتؤنث والتانيث افصح قال النووي معناه اذا كان الطريق بين ارض لقوم وارادوا
احياءها فان اتفقوا على شيء فذلك وان اختلفوا في قدره جعل سبعة اذرع واما اذا وجدنا طريقًا مسلوكًا وهو اكثر من سبعة اذرع فلا نجد
لاحد ان يستولي على شيء منه وقال الخطابي انما يكون ذلك الاختلاف في الطريق الواسع من شوارع المسلمين يتعدون في جوانبه ليبيعوا اشياء
فان كان المتروك منه للمارين سبعة اذرع لم يمنعوا من القعود فيه وان كان اقل منعوا لئلا يتضيق المارون بالاحمال ق ابو هريرة رضه اذا ادرك
احدكم سجدة اراد منها الركعة بركوعها وسجودها من صلوة العصر قبل ان تغرب الشمس فليتم صلوته واذا ادرك سجدة من صلوة الصبح قبل
ان تطلع الشمس فليتم صلوته قال صاحب التحفة رقم المص بعلامة ق لكنه مما انفرد به البخاري استدل به الشافعي ومالك على ان من طلعت
عليه الشمس وهو في صلوة الصبح او غربت وهو في صلوة العصر لا تبطل صلوته وقال ابو حنيفة واصحابه تبطل صلوة الصبح لان السبب وهو وقت
الشروع في الفجر صحيح فوجبت الصلوة صحيحة فلا تؤدى في الوقت المكروه وفي العصر فاسد فجاز اداؤها بالنقصان قال التاطي
الا ان ما كان قبل الغروب كان اداء وما بعده يحتاج الى ان ينوي فيه القضاء واولوا الحديث بان المراد بالاتمام في صلوة الفجر والله اعلم قضاؤه
في وقت كامل قال القاضي الدبوسي يحتمل ان هذا الحديث كان قبل النهي عن الصلوة في الاوقات المكروهة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا اذن
المؤذن ادبر الشيطان وله حصاص بضم الحاء المهملة وبصادين مهملتين شدة العدو وقيل هو الضراط وهو محمول على الحقيقة لان
الشيطان ياكل وانما اضرط ليشغل الاذان عليه كما يضرط الحمار من ثقل الحمل وقيل هو محمول على استخفاف اللعين بذكر الله من قولهم اضرط به فلان
اذا استخف به انما يهرب الشيطان من الاذان لما فيه من شعائر الاسلام وقيل لئلا يسمعه فيضطر الى ان يشهد للمؤذن بذلك يوم القيمة
كما قال عم لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس الا شهد له يوم القيمة لكن هذا التعليل انما يستقيم اذا علم الشيطان ان كل من سمع
المؤذن يشهد له يوم القيمة البتة اريد من قوله عم اذا اذن اذا قصد الاذان م ابو موسى رضه روى مسلم عنه اذا اراد الله رحمة امة من عباده
قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطًا وهو بفتح الراء من يتقدم القافلة ليهيئ لهم المنازل ويهيئ لهم حوائجهم وسلفًا اي متقدمًا بين يديها

واذا اراد هلكة بفتح الهاء واللام الهلاك امة عذبها ونبيها حي فاهلكها وهو ينظر اي والحال انه النبي ينظر الى اهلاكهم فاقر عينه
اي بلغه الله امنيته بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره انما كان موت نبي قبل امته رحمة لانه يكون مصيبة عظيمة لهم ثم يتمسكون بشريعته
بعده فيتضاعف اجورهم واما هلكة الامة قبل نبيهم فانما يكون بغضب الله عليهم لاستمرارهم على تكذيبه ومخالفة امره كما فعل بقوم
نوح عم والمراد بالامة الاولى امة الاجابة وبالثانية امة الدعوة وفي الحديث بشارة لامته عم حيث كان قبضه رحمة لهم كما كان
بعثه كذلك ق عدي بن حاتم رضه اتفقا على الرواية عنه اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل فيه بيان ان ارسال الصائد
الكلب شرط في حل اكل صيده حتى لو خرج الكلب المعلم بنفسه من غير ارسال لا يحل اكله وان كون الكلب معلمًا شرط ايضًا وهو ان يترك
الاكل ثلث مرات وان ذكر اسم الله عليه وقت الارسال شرط قال عدي بن حاتم قلت وان قتلن اي كلاب الصيد الموصوفة قال
وان قتلن ما لم يشركها كلب ليس معها الجملة صفة كلب يعني كلب غير موصوف بالصفات المذكورة يفهم منه انه لو شارك معه كلب لم يسم عليها
او كلب غير معلم لا يحل اكل صيده ومفهومه وان قتلن يدل على جواز اكل ما قتله الكلب المعلم من غير جرح لكن لا بد من جرح في ظاهر الرواية
ليتحقق الذكوة الاضطرارية وفي قوله وما علمتم من الجوارح اشارة الى اشتراط الجرح قال قلت فاني ارمي بالمعراض وهو سهم لا ريش له
عليه الصيد فاصيب اي قتله به افاكل منه قال اذا رميت بالمعراض الصيد فخزق بالخاء والزاي المعجمتين اي نفذ وجرح
فكله وان اصابه بعرضه فلا تاكله ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه اذا استاذن احدكم ثلثًا فلم يؤذن له اي الاذن
فليرجع قال العلماء ينبغي ان يجمع بين السلام والاستيذان والسنة ان يفعلها ثلثًا اختلفوا في ان المستحب تقديم السلام على الاستيذان
او العكس وما اختاره الماوردي هو انه يصح ان وقع على انسان قدم السلام والا قدم الاستيذان واختلفوا ايضًا في انه
بعد الاستاذن ثلثًا فلم يؤذن له وظن انه لم يسمعه هل يعيد الاستيذان ام لا قال قوم ينصرف فلا يعيد لهذا الحديث وقال آخرون يعيد
وحملوا الحديث على من علم او ظن انه سمعه خ ابن عمر رضه روى البخاري عنه اذا استاذنت امراة احدكم اي في الليل الى المسجد فلا يمنعها خ
ابن عمر اذا استاذنكم نساؤكم بالليل الى المسجد فاذنوا لهن تقدم البيان عليه في الباب السابق في حديث لا تمنعوا اماء الله مساجد الله جابر رضه
روى مسلم عنه اذا استجمر احدكم اي استنجى فليوتر ثلثه بجعله وترًا وقيل الاستجمار استعمال البخور للتطيب ق ابو هريرة رضه اتفقا على روايته عنه
اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنثر اي ليخرج الماء من انفه بعد الاستنشاق ثلث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه جمع خيشوم
وهو اقصى الانف ومعنى بيتوتة الشيطان هو ان الانسان اذا نام يجتمع فيها الاخلاط ويبس المخاط عليه حتى تشق مجاري الانفاس ويتغير
الطبيعة وييسر الكسل عليه ويمنع ذلك في القراءة عن تادية الحروف من مخارجها فامر عم بالاستنثار لازالة هذه العوارض وقال القاضي عياض
يحتمل ان يكون البيتوتة على حقيقتها قال الشيخ الكلاباذي انما خص الخيشوم بالبيتوتة لان العين باب النظر الى خلق السموات والارض وهي باب
العبرة والفم باب الذكر والاذن باب سماع العلم والذكر فلعل الخيشوم شيء من سنخ المعاني فيجوز ان يكون اقتراب الشيطان من الانسان وموضع
مدخله فيه من طريق الوسوسة موسوسًا الباب م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا استيقظ احدكم من منامه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها
ثلثًا فانه لا يدري اين باتت يده فيحتمل ان يطوف يده اثناء نومه على موضع النجس لان اكثرهم كانوا يستنجون بالاحجار وبلادهم حارة وفيه دلالة
وبالاحجار لا يزول اثر النجاسة بالكلية فهذا ورد النهي

على ان موضع الاستنجاء منه انما يطهر من الصلوة وذهب احمد الى ان الغمس حرام اذا استيقظ من نوم الليل بقرينة قوله باتت يده
لان البيتوتة تكون بالليل وقال بعضهم انه حرام اذا استيقظ من نومه مطلقا والجمهور على ان النهي للتنزيه لانه عم علل بامر يقتضي الشك
وطهارة اليد كانت ثابتة يقينا فلا يزول بالشك ق ابو هريرة ره اتفقا على الرواية عنه اذا اصبح احدكم يوما صائما الظرف متعلق بصائما
مقدم عليه معناه ناويا صوم يوم فلا يرفث اي لا يتكلم بكلام الجماع والفحش في القول ولا يجهل اي لا يفعل خلاف الصواب من القول و
والفعل فان امرؤ شاتمه يعني ان شتمه امرؤ متعرضا لمشاتمته او قاتله اي اراد ان يقاتله فليقل اي بلسانه اني صائم ليسمعه الشاتم فينزجر عنه
غالبا او معناه ليحدث به نفسه ليمنعها من مجازاة الشاتم ولو جمع بين الامرين لكان حسنا اني صائم انما كرر للتاكيد ق جابر ره اتفقا
على الرواية عنه اذا اطال احدكم الغيبة فلا يطرق اهله ليلا اي لا يأتي منزله ليلا بل ينبغي له ان يأتي منزله نهارا لتمتشط زوجته وتتأهب له وفي قوله اطال
دلالة على ان من كان سفره قريبا تتوقع امرأته اتيانه فلا يكره طروقه وكذا اذا وصل خبر قدومه لا يكره واما ما رواه جابر ان احسن ما يدخل الرجل اهله
اذا قدم من سفر اول الليل فمعناه اذا قدم من سفره في النهار فاحسن الاوقات لقضاء حاجته اول الليل لان المسافر غالب فيه الشهوة غالبا
فاذا قضى نهمته فيه يكون اجلب للنوم وادعى الى الاستراحة فطلب التوفيق بين الحديثين م ابو سعيد ره روى مسلم عنه قال ارسل رسول الله الى عتبان ره
يدعوه فجاء ورأسه يقطر ماء فقال رسول الله لعلنا اعجلناك قال نعم فقال عم اذا اعجلت على بناء المجهول اي اعجلك امر من الانزال فلم تنزل
او اقحطت على بناء المعلوم وفي رواية على بناء المجهول مثل اعجلت قال النووي الروايتان صحيحتان ومعنى الاقحاط هنا عدم انزال المني
وهو استعارة من قحوط المطر فلا غسل عليك وعليك الوضوء قال لعتبان بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة فوق وبعدها الباء الموحدة
مالك وهو منسوخ بحديث التقاء الختانين ق عمر ره اتفقا على الرواية عنه قال استعملني النبي عم على الصدقة وامر له بعد فراغه منه
اجرة فقال عمر انما عملت لله فقال عم اذا اعطيت على بناء المجهول شيئا من غير مسئلة فكل وتصدق وقيل اشارة الى كون ذلك الشيء
طيبا له لان الصدقة انما تكون من الطيب قال النووي اختلف فيمن اعطي من غير طلب قيل يجب اخذه وقيل يندب والصحيح
انه ان غلب الحرام فيما في يد المعطي فاخذه حرام والا فمباح ق عمر ره اتفقا على الرواية عنه اذا اقبل الليل وادبر النهار وغابت الشمس فقد افطر
الصائم اي دخل وقت الافطار وقيل معناه تم صومه لانقضاء محله شرعا وهو النهار حتى قال بعض العلماء الامساك بعد الغروب كالامساك يوم
العيد لكن الوجه الاول اولى لما جاء في الحديث من اراد ان يواصل فليواصل الى السحر وانما ذكر الاقبال والادبار وان لم يكونا الا بغروب الشمس
بيان كمال الغروب كيلا يظن جوازه اذا غاب بعض الشمس جاز الافطار او لانه قد يكون في واد يحجب لا يشاهد غروب الشمس فيحتاج الى
تعلق بهما ق ابو هريرة ره اتفقا على الرواية عنه اذا اقترب الزمان لم يكد رؤيا المؤمن تكذب المراد منه اقتراب الساعة لقوله عم في آخر الزمان
الزمان لا يكاد رؤيا المؤمن تكذب وقيل اي يعتدل ليله ونهاره لان عند ذلك يصح الامزجة وقيل المراد منه زمان يتقصر ويتقارب اطرافه
حتى يكون السنة كالشهر لاستلذاذه وبسط العدل فيه وذلك يكون في زمان المهدي قال صاحب كتاب المفهم يحتمل انه اراد بذلك اذا قرب اجل
الرجل سن الكهولة والمشيب فان رؤياه قلما تكذب لذهاب الظنون الفاسدة وتوزع الشهوات عنه وكانت نفسه اصفى ولما مر
الغيب اقبل وقيل رؤيا الليل اصدق من رؤيا النهار واصدق ساعاته وقت السحر ق ابو قتادة الحارث بن ربعي ره اتفقا على الرواية عنه

اذا اقيمت الصلوة يعني اذا نادى المؤذن بالاقامة وفيه اقامة المسبب مقام السبب فلا تقوموا حتى تروني قيل كان الصحابة رض
يقومون للصلوة قبل ان يخرج النبي عم من صومعته فينتظرونه فنهاهم عن ذلك لئلا يطول عليهم القيام اذا عرض للنبي عم عارض فيتأخر
عن الخروج م ابو هريرة ره روى مسلم عنه اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة فيه نهي عن افتتاح النافلة بعد الاقامة سواء كانت
سنة مؤكدة او غيرها واليه ذهب الشافعي قال النووي الحكمة فيه ان يتفرغ للصلوة من اولها ولا يفوته ادراك التحرم مع الامام وقال
ابو حنيفة واصحابه سنة الصبح مخصوصة عن هذا لقوله عم صلوها وان طردتكم الخيل فعملنا بالدليلين فقلنا يصلي سنة الصبح اذا
لم يخش عن فوات الركعة الثانية ليكون جامعا بين الفضيلتين ويتركها حين خشي لان ثواب الجماعة والوعيد في تركها الزم خ ابو اسيد
على وزن التصغير الساعدي ويقال النجاري عنه قيل ما اشتهر بكنيته ما رواه عن النبي عم مائة وعشرون حديثا له في الصحيحين اربعة
احاديث انفرد البخاري بحديثين ومسلم بواحد قال صف المسلمون لقتال قريش يوم بدر فقال عم اذا اكثبوكم اي قربوا منكم العدو
فارموهم واستبقوا نبلكم النبل سهام لطاف ليس بطوال يعني لا ترموهم على بعد منهم ليبقى نبلكم قيل معناه ارموهم ببعض
النبل دون الكل م ابن عمر رض هنا علامة مسلم والحديث متفق عليه كذا في التتمة اذا اكفر الرجل اخاه اي دعاه كافرا فقد
باء بها اي رجع بكلمة الكفر احدهما يعني يلزم الكفر على احدهما لان من اكفر غيره ان كان صادقا فذاك وان كان كاذبا يكفر القائل قيل
هذا فيمن اكفر اخاه خاليا عن التاويل واما المتأول فخارج عنه اعلم ان هذا الحديث مشكل لان من قال لاخيه يا كافر والمسلم يكفي
شانه ولانه لم يعتقد بطلان دين الاسلام يكون كاذبا في حقه وبالكبيرة لا يكفر المسلم عند اهل السنة فيكون محمولا على المستحل قال
شارح الصحيح بها عائد الى المعصية المذكورة فكانه يعني رجع بمعصية اكفاره اقول هذا المعنى غير مناسب بلفظ احدهما الا ان
يراد باحدهما هذا القائل فيكون هذا على منوال قوله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين والمراد بالمعطوف خصمه لتلطف
في القول ومنه قول حسان في حق من هجى النبي عم اتهجوه ولست له بكفو فشركما لخيركما الفداء ق ابن عباس ره اتفقا على الرواية عنه اذا اكل
احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها اي يلعق اصابعه بنفسه هذا اذا فرغ من الطعام واما قبل الفراغ فلا يلعقها او يلعقها
يلعقها بضم الياء مفعوله الثاني محذوف اي غيره والمسح بالمنديل قبل اللعق عادة الجبابرة فامر عم باللعق كسرا للنفس م ابن عمر رض
روى مسلم عنه اذا اكل احدكم فلياكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله تقدم الكلام
عليه في حديث لا تاكلوا بالشمال م ابو هريرة ره روى مسلم عنه اذا اكل احدكم فليلعق اصابعه انما ذكر الجمع لانه لا يكفي ان
ياكل باقل من ثلث اصابع لما روي انه عم قال الاكل باصبع اكل الشيطان والاكل باصبعين اكل الجبابرة فانه لا يدري في ايتهن
البركة يعني لا يدري الاكل في اي جزء من الطعام بركة اي الذي اكله او ما بقي على اصابعه فليحفظ تلك البركة بلعقها وانما ورد
التانيث في ايتهن باعتبار الاصابع او اللقمة وفي قوله في ايتهن ترغيب الى لعق كل اصابعه فان من فعل ذلك فقد برئ من الكبر قال النووي
وقع في بعض نسخ مسلم في ايتهن وفي معظم اصولها لا يدري ايتهن البركة فمعناه ايتهن صاحب البركة واصل البركة الزيادة وثبوت
الخير لعل المراد منها ما يحصل به التغذية والتقوية على طاعة الله الى هنا كلامه ويجوز ان يراد بالبركة صلاحية كون الطعام نطفة

ان ياكل الطعام بالاصابع يقتضي ان الطعام صالح لان يكون انسانا مكرما فينبغي ان يحترم من كل جزء
من الطعام ويأكل بالاصابع وتعلم من النبي عم

صالحة لان يكون اناء فكذا لابن عباس في تفسير قوله ولقد كرمنا بني ادم في جملة تكريمه انه يلعق الاصابع يكون لهذا ق ابو بكرة
اسمعاعلى الرواية عنه اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال
انه كان حريصا على قتل صاحبه فيه دلالة على ان الحرص على المحرم مما يؤاخذ به وعلى ان كلا منهما كان قصد قتل الآخر لا الدفع عن نفسه
اذ لو كان قصد احدهما الدفع ولم يجد بدا منه الا بقتله فقتله لم يؤاخذ به لكونه ماذونا فيه شرعا فقيل هذا محمول على من قاتل عصبية
ولا يكون متأولا في فعله لئلا يرد الاشكال بقتال الصحابة كقتال علي وطلحة والزبير وغيرهم فانهم كانوا يعلمون ان نصب الامام واجب
وان كلا منهم لغاية ديانته وفرط صيانته يرى نفسه احق بالامامة وانه يسعى للحق فجرى بسبب ذلك فيهم ما جرى م عثمان بن ابي العاص الثقفي
قيل ما رواه عن النبي عم تسعة وعشرون حديثا انفرد مسلم منها بثلثة احاديث اخرها هذا اذا اممت قوما فاخف بهم الصلوة لئلا
يشق عليهم فان ارادوا كلهم تطويلا فلا باس به ق ابو هريرة ره اسمعاعلى الرواية عنه اذا امن بتشديد الميم اي قال آمين الامام فامنوا
قال النووي ينبغي ان يكون تامين الماموم مقارنا لتامين الامام لقوله عم في حديث اخر اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فعلى هذا
يكون معنى اذا امن اذا اراد التامين فان من وافق تامينه تامين الملئكة هذا تعليل لما قبله مع اضمار الاخبار عن تامين الملئكة تقديره
فامنوا كان الملئكة يؤمنون غفر له ما تقدم من ذنبه حكى القاضي ان موافقة التامين في الخشوع والاخلاص وقيل في الاجابة والصحيح
انها في الوقت واختلف في هؤلاء الملئكة قيل هم الحفظة وقيل غيرهم وبعضهم ما روي انه عم قال فان من وافق قوله قول اهل السماء وحكي انه جمع
بين القولين بان يقولها الحفظة واهل السماء ايضا م ابو هريرة ره روي لكم عنه اذا انتعل اي لبس النعل احدكم فليبدأ باليمين واذا خلع فليبدأ
بالشمال ولينعلهما بضم الياء قال الجوهري يقال انعلت قدمي ولا يقال نعلت جميعا او ليخلعهما جميعا قال النووي هكذا وقع في جميع
نسخ مسلم وفي صحيح البخاري ليحفهما بالحاء المهملة والفاء وكلاهما صحيحان ورواية البخاري احسن ق ابن عمر ره اسمعاعلى الرواية عنه اذا
انزل الله بقوم عذابا اصاب من كان فيهم من الصلحاء وغيرهم وهلكوا جميعا ثم بعثوا على اعمالهم من الخير والشر فمن كان صالحا فيرفع
درجاته ومن كان طالحا فبخلافه ق عائشة ره اسمعاعلى الرواية عنها اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة نصب على الحال اي غير مسرفة
وقيل معناه ان يكون انفاقها باذن زوجها فلها اجرها بما انفقت الباء فيه للسببية وللزوج اجره بالكسب اي وللزوج اجره
كسبه وللخازن مثل ذلك اي للخازن الذي كانت النفقة في يده مثل ذلك الاجر لا ينقص بعضهم من اجر بعض ق عائشة ره اسمعاعلى
الرواية عنها اذا انفقت المرأة من كسب زوجها من غير امره فلها نصف اجره تقدم الكلام عليه في حديث لا تصم المرأة وبعلها شاهد
م ابو هريرة ره روي لكم عنه اذا انقطع شسع بكسر الشين المعجمة وسكون السين المهملة احد سيور النعل وهو الذي يدخل بين الاصبعين
ويدخل طرفه في النقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام والزمام السير الذي يعقد فيه الشسوع احدكم فلا يمش في الاخرى اي
في النعل الاخرى حتى يصلحها اي النعل التي انقطع شسعها لانه بانقطاعه يخلع فيكون احد رجليه منتعلا والاخرى حافيا والمشي
هكذا يؤدي الى العثار او الى العقار ولهذا نهى النبي عم ق ابو هريرة ره اسمعاعلى الرواية عنه اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه
بداخلة ازاره وهي حاشيته التي تلي الجسد لتكون يده مستورة بطرف ازاره لئلا يحصل في يده مكروه ان كان هناك من الهوام

فانه لا يدري ما خلفه عليه يعني ما صار على فراشه بعده من الموذيات ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت
نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها هذا اشارة الى قوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي
قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى بما تحفظ به الصالحين وفيه اشارة الى ان المقصود من الحيوة هو الصلاح وما عداه
ينبغي ان يكون وسيلة اليه ق ابو هريرة ره اسمعاعلى الرواية عنه اذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملئكة حتى تصبح
لانها كانت مامورة بطاعة زوجها في غير معصية قال النووي ليس الحيض بعذر في الامتناع لان له حقا في الاستمتاع بما فوق
الازار وفيه دليل على ان سخط الزوج يوجب سخط الرب واذا كان هذا في قضاء الشهوة فكيف اذا كان في امر الدين وانما غيا
اللعنة بالاصباح لان الزوج يستغني عنها عنده لحدوث المانع عن الاستمتاع فيه غالبا ق ابن عمر ره اسمعاعلى الرواية عنه
قال كان رجل من الانصار يقال له حبان بن منقذ وكان منقبض العقل لشجة رأسه في الغزاة وكان يخدع كثيرا في البيع فذكر ذلك
للنبي عم فقال اذا بايعت فقل لا خلابة وهو بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة اي لا خديعة لي في هذا البيع لو قال المص قاله
لحبان بن منقذ لكان اولى لان الخطاب له قال احمد بن مالك في بيعه لا خلابة له كان له الرد اذا غبن كحبان والجمهور على انه لا رد له
لانه لم يثبت ان النبي عم اثبت لحبان الخيار ولفظ لا خلابة لا يدل عليه ويجوز ان يكون الغابن في ذكره ان لا يخدع في الواقع ويكون
هذا مختصا به ولو كان يثبت له الخيار فلا دليل على عمومه ق ابن عمر ره اسمعاعلى الرواية عنه اذا بدا حاجب الشمس اراد به ناحيتها
وهو مستعار من حاجب الوجه فاخروا الصلوة حتى تبرز اي تظهر وترتفع الشمس واذا غاب حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى تغيب
تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث لا يتحرى احدكم م ابو هريرة ره روي لكم عنه اذا بويع لخليفتين اي اذا بويع لاحدهما اولا
وللاخر بعده فاقتلوا الاخر منهما لانه كالباغي يعني اذا لم يندفع الا بقتله قيل المراد بقتله عدم الالتفات به والقائه في عداد
القتلى كما يقال قتلت الشراب اذا مزجته وكسرت سورته م ابو سعيد ره روي لكم عنه اذا تثاءب بالمد مخففا هكذا وقع في بعض
نسخ مسلم وفي اكثرها تثاوب وقال الجوهري يقال تثاءب بالمد على المفاعلة ولا يقال تثاوب بل يقال تثاءب بتشديد الهمزة كذا قاله
القاضي التثاؤب بفتح الهمزة فترة لا عن امتلاء ونقل واستيلاء طعام وهو ما يكون سببا للكسل عن الطاعات والحضور فيها ولذا
صار منسوبا الى الشيطان كما قال عم التثاؤب من الشيطان احدكم فليمسك بيده على فيه يعني ليضع يده على فمه سترا عن فعله المعيوب
فان الشيطان يدخل يعني يغلب عليه ان لم يدفع التثاؤب عن نفسه ويمنع غلبته ان يجعل معتادا له واذا اعتاد به ولم يكرهه
يعتاد بالضرورة ما يحصل منه هذا الشيء من النوم والغفلة وكثرة الاكل والغرض منه التحذير من هذه الاشياء التي هي من اسباب
التثاؤب ومكروهة في الشرع ويحتمل ان يراد به دخول حقيقة وانما خصه بهذه الحالة لان الفم اذا انفتح لشيء مكروه في الشرع صار
طريقا للشيطان م ابو هريرة ره روي لكم عنه اذا تشهد احدكم اي قرأ التحيات لله والصلوات الخ سميت به لاشتمالها على الشهادتين
فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا وهي بلية تعرض حال الحيوة
والممات فتنة الممات بلية تعرض بعد الموت وقيل هي شدة سكراته وقيل هي سوء الخاتمة اضيف الى الموت لقربها منه الاول

بالاستعاذة للاستحباب لقوله عم لابي مسعود حين علمه التشهد اذا قلت هذا او فعلت فقد تمت صلوتك ولو كانت الاستعاذة
واجبة لما تمت صلوته بدونها ومن شر فتنة المسيح الدجال ويروى اذا فرغ احدكم من التشهد الاخر بكسر الخا فليتعوذ بالله من اربع
من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال ق ابو هريرة وابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنهما قال راى
رسول الله عم نخامة في جدار المسجد فتناول حصاة فحكها بها وقال اذا تنخم احدكم النخامة البزاق والتنخم القاؤها وفي الحديث
حذف تقديره اذا تنخم احدكم وهو مستقبل القبلة فلا يتنخمن قبل وجهه بفتح البا اي جهة وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره
او تحت قدمه اليسرى تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان المؤمن اذا كان في الصلوة فانما يناجي ربه م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه اذا توضا العبد المسلم او المؤمن شك من الراوي فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة وفيه تجوز لان النظر ليس الخطيئة
بل الى سببها بعينيه مع الماء او مع اخر قطر الماء شك من الراوي وقيل ليس للشك بل يعني لفظ النبي عم واذا غسل يديه خرج من يديه
كل خطيئة كان بطشتها اي اخذت تلك الخطيئة وفيه تجوز ايضا يداه مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة
مشتها وفيه تجوز ايضا رجلاه مع الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب يعني يغفر للمتوضي من وضوئه وقد نظفت
اعضاء وضوئه من الخطايا التي اكتسبتها تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من توضا فاحسن الوضوء ق جابر رض اتفقا
على الرواية عنه اذا جاء احدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام فليركع ركعتين استدل به الشافعي واحمد على استحباب تحية المسجد ولو كان
الامام في الخطبة وكرهها ابو حنيفة ومالك لانها تخل باستماع الخطبة وهو واجب عند الجمهور وقد روي انه عم قال اذا خرج الامام فلا
صلوة ولا كلام فتعارضا وتساقطا وبقي الاستماع على وجوبه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية اذا جاء رمضان فتحت روي
بالتشديد والتخفيف وكذلك غلقت لكن اكثر رواية والتشديد ابلغ في المعنى ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم قال القاضي المراد من
فتح ابواب الجنة حصول اسبابه مجاز من كثرة الطاعات ووجوه الخيرات ومن تغليق ابواب النيران انتفاء ما يؤدي اليها من الكبائر
ويجوز ان يراد منها حقيقتها فمن مات في رمضان من المؤمنين يكون من اهل الجنة فيايتيه اي روحها فوق ما ياتي من غيره او هو كناية
عن تواتر نزول الرحمة والمغفرة لان الباب اذا فتح يخرج ما فيه متواليا وسلسلت الشياطين اي قيدت والمراد منه تكسير
النفس الشهوانية بالجوع ويجوز ان يراد ظاهره ويكون الشياطين مصفودة مقيدة تعظيما للشهر فان قلت لو كان كذلك لما وقع
من المعاصي والشرور في رمضان اجيب عنه بان الشياطين انما صارت مغلولة عن الصائمين الذين صاموا رمضان على
ورعاية حقوقه والتلبيس بواقع منهم او يقال انها مغلولة عن كل صايم لكن للشر اسباب اخر كالنفوس الخبيثة والشياطين الانسية
فيقال ان المسلسلين هم المتمردون منهم من بني ماجا في الحديث الاخر صفدت مردة الشياطين فيكون الشرور واقعة فيه بغيرهم م
روى مسلم عنه اذا جلس احدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها سبق بيانه في حديث اذا اتيتم الغائط م عائشة رض روى مسلم
عنها اذا جلس بين شعبها الاربع وهي يداها ورجلاها وقيل فخذاها واسكتاها وقيل نواحي الفرج لكن القولين الاولين اقرب لان الكلام
فيما يكون حقيقة او قريبا منها وفي القول الثالث لا يكون كذلك ومس الختان الختان وهو موضع القطع من فرج الذكر والانثى ومس

فنايها كناية لطيفة عن الايلاج فقد وجب الغسل م ابن عمر رض روى مسلم عنه اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيمة يرفع لكل غادر
الغادر تارك الوفاء لواء اي علم بقدر غدرته تفضيحا له فيقال هذه اشارة الى اللواء وهو مذكر فتانيثه باعتبار كونه علامة
غدرة فلان بن فلان وقد جاء في الحديث انه يكون يوم القيمة الوية الشرف والكرامة ومع النبي عم لواء الحمد م طلحة رض قيل ما رواه
عن النبي عم ثمانية وثلثون حديثا له في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخاري منها بحديثين ومسلم بثلثة احاديث هذا اذا حدثتكم
عن الله بشيء فخذوا به اورد الباء لتضمين العمل فيه فاني لن اكذب على الله حذف مفعوله للتعميم تقدم سبب ذكره في الباب
الثاني في حديث انما انا بشر ق مالك بن الحويرث رض بضم الحيم اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم خمسة عشر حديثا له في
الصحيحين ثلثة احاديث انفرد البخاري بواحد قال قدمت انا وابن عم لي فاقمنا عند النبي عشرين ليلة وكان عم رحيما رقيق القلب
فظن انا قد اشتقنا اهلنا فقال ارجعوا الى اهليكم فقال اذا حضرت الصلوة اي وقتها فاذنا ثم اقيما خاطبهما في الاذان والاقامة بصيغة
التثنية اشارة الى ان كلا منهما لا يختص بالاكبر كما اختصت الامامة به وليؤمكما اكبركما ولم يقل اعلمكما لعله لتساويهما في العلم والورع قال له
ولصاحب له م ام سلمة رض روى مسلم عنها اذا حضرتم الميت فقولوا خيرا من الدعاء للميت بالمغفرة ولصاحب المصيبة بالعقاب من عوضه
منه هذا امر تاديب وارشاد لما ينبغي ان يقال عند المصيبة فان الملئكة يؤمنون على ما تقولون ق عمرو بن العاص رض اتفقا على الرواية عنه
اذا حكم الحاكم فاجتهد لما كان الاجتهاد متقدما على الحكم احتيج الى التاويل تقديره اذا اراد الحكم فاجتهد وهو من باب القلب اذ الاجتهاد الحاكم
في حكم كقوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا ثم اصاب الاصابة في الحكم مطابقته لما هو عند الله والخطاء عدمها فله اجران اجر الاصابة واجر الاجتهاد
فان قلت الاصابة مقارنة بالحكم فما معنى ثم في قوله ثم اصاب قلت ثم ههنا للتراخي في الرتبة وفيه اشارة الى علو رتبة الاصابة والتعجب من
حصولها بالاجتهاد واذا حكم واجتهد فاخطا فله اجر لان اجتهاده في طلب الحق عبادة قيل انما يحصل الاجر للمجتهد عند خطائه اذا كان
محرزا شروط الاجتهاد وهو ان يكون جامعا عالما بعلم الكتاب في وجوه معانيه وعلم السنة بطرقها ووجوه معانيها وان يكون مصيبا في القياس
عالما بعرف الناس كاعرفه في اصول الفقه ومن ليس كذلك فلا اجر له قال صاحب المختصر في الحديث دليل على ان ليس كل مجتهد مصيبا والا لم يكن لقوله
فاخطا معنى وقد نفى الشيخ ان دلالة القضية شرطية وهي لا تقتضي صدق طرفيها فلا يكون دليلا على ان المجتهد يخطئ اقول قوله فاخطا عطف
على موصول اذا والاصل فيها ان تستعمل فيما هو مقطوع الوقوع فيصلح دليلا على تحقق الخطاء منه في حكم على ان ترتب الثواب على ما لا يتحقق ولا
يحتمل تحققه بعيد من الشارع فلا يحمل عليه م جابر رض روى مسلم عنه اذا حلم احدكم حلما وهو بضم اللام ما يراه النايم في نومه والماخوذ منه حلم
بالفتح وكذا الرويا لكنها غلبت في الخير والحلم في الشر ومنه قوله اضغاث احلام فلا يخبر احدا بتلعب الشيطان وكان الظاهر ان يقول
فلا يخبر به احدا لكن وضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى انه رويا تحزين من الشيطان يريه الانسان ليحزنه فيسوء ظنه بالرب تعالى ويقل
شكره فينبغي ان لا يخبر به ولا يلتفت اليه وقيل انما نهى عن ذلك لانه لو اخبر به ربما فسره غير عارف على ظاهر صورته فوقع على ما فسر بتقدير الله تعالى م
ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا حضر الميت المؤمن تلقاه ملكان يصعدانها اي المراد بالروح بيننا ما ذهب اليه اهل السنة والجماعة من انه الجسم اللطيف
الساري في البدن كسريان ماء الورد في الورد قال حماد بتشديد الميم ابن زيد ومعول مسلم وحماد احد الرواة عن ابي هريرة فذكر اي ابو هريرة

من طيب ريحها الضمير فيه للروح وهو مما يذكر ويؤنث وذكر الملك ويقول اهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الارض صلى الله عليك وعلى
جسد كنت تعمرينه فينطلق به على صيغة المجهول اى يذهب بالروح الى ربه اى الى محل كرامته ثم يقول اى الله انطلقوا به اى
اى بالروح الى موضعه فى السماء حتى يصل اليه من ريح الجنة الى آخر الاجل اى الى يوم القيمة قال النبى عم وان الكافر اذا خرجت
روحه أتاه لم يقل فى روح الكافر تلقاها ملكان مع ان قابضه هو الملك استهانة له قال حماد وذكر ابو هريرة من نتنها وذكر
لعنا ويقول اهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الارض قال اى النبى عم فيقال انطلقوا به اى الى موضع اسفل حتى يصل
اليه من سموم جهنم الى آخر الاجل قال ابو هريرة فرد رسول الله ريطة بفتح الراء واسكان الياء المثناة تحت وهى ثوب
رقيق لين كانت عليه على انفه هكذا وهو اشارة الى فعل ابى هريرة من رده على الى انفه واشارة له دم على انفه بسبب ما ذكر
من نتن روح الكافر واشارة الى انه كالمحسوس م ابن عباس رض روى مسلم عنه اذا دبغ الاهاب وهو الجلد الغير المدبوغ فقد
طهر بفتح الهاء وضمها لغتان والفتح افصح جلد الآدمى والخنزير يخرجان من الحديث بالاتفاق وجلد الكلب ايضا عند الشافعى
لما روى ان النبى عم نهى عن جلود السباع وذهب مالك الى ان جلد الميتة لا يطهر بالدباغ لما روى انه عم قال لا تنتفعوا بالاهاب
ولا عصب قلنا النهى محمول على ما قبل الدباغ خ ابو هريرة رض اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس قال صاحب التحفة
اعلم بعلامة البخارى لكنه متفق عليه من حديث ابى قتادة ولم اره للبخارى من حديث ابى هريرة وقد اخرجه صاحب جامع الاصول
عن الصاغانى ايضا قال قوم تحية المسجد بركعتين واجبة لظاهر الحديث والجمهور على انها مستحبة لكن عند الشافعى يصليهما فى اى وقت
كان وعند ابى حنيفة فى غير اوقات النهى قال النووى لا يشترط ان ينوى بهما التحية بل يكفيه ركعتان من فرض او سنة راتبة او غيرهما م ابو حميد
او ابو اسيد رض كلاهما على صيغة التصغير روى مسلم عنه الشك وقع فى كنيته اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لى ابواب رحمتك واذا
خرج فليقل اللهم انى اسألك من فضلك انما امر بسؤال الرحمة عند الدخول لانه كان يريد الاشتغال بما يزيد بها من الطاعات التى هى كالابواب
لها وبسؤال الفضل وهو الرزق الحلال عند الخروج لانه هو المناسب بحاله قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا فى الارض وابتغوا
من فضل الله م جابر رض روى مسلم عنه اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم وهو موضع
البيتوتة قال القاضى هذا خطاب الى اعوانه ابليس وقال المظهر يحتمل ان يكون خطابا لاهل البيت دعاء عليهم يعنى جعلكم الله محرومين
من المبيت كما جعلتمونى محروما لكنه بعيد لان المخاطبين فى قول الشيطان بعده ادركتم المبيت اعوانه فالمناسب الاولى ان يكون كذلك ولانه
لو كان المراد ما ذكره لكان المناسب ان يدعو الشيطان على من سمى لان المنع صار بسببه لا على الاهل عموما ولا عشاء بفتح العين والمد
الطعام الذى يؤكل فى العشية وهى من صلوة المغرب الى العتمة وزعم قوم انها من زوال الشمس الى طلوع الفجر كذا قاله الجوهرى واذا دخل
فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء م صهيب رض
قيل ما رواه عن النبى عم ثلثون حديثا انفرد مسلم منها بثلثة احاديث احدها هذا اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول تبارك وتعالى اى الله سبحانه
وتعالى تريدون شيئا بحذف حرف الاستفهام ازيدكم اى على ما اعطيتكم من النعم وهى صفة شيئا الضمير العائد اليه محذوف فيقولون الم

تبيض وجوهنا الاستفهام فيه للتقرير يعنى اظهرت اثار السرور والنعمة فى وجوهنا فاى شئ تزيدنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا
من النار قال اى النبى عم فيكشف الحجاب المانع من رؤية الله تعالى فيرونه فما اعطوا شيئا اى الجهلاء ومما فيه نا فيه شيئا احب اليهم
من النظر الى ربهم وفيه اثبات رؤية الله تعالى للمؤمنين الا انها تكون متفاوتة فمنهم من يراه كل مقدار جمعة ومنهم من ينظر اليه غدوة
وعشية اكرمنا الله فى العقبى بسعادة لقائه كما اكرمنا فى الدنيا بزيادة عطائه ق انس رض اتفقا على الرواية عنه اذا دعا احدكم
فليعزم المسئلة ولا يقولن هذا بيان لعزمه فى سؤاله اللهم ان شئت فاعطنى فانه لا مستكره له ولان فيه صورة الاستغناء
عن المطلوب ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فابت ان تجئ فبات غضبان لعنتها الملئكة حتى تصبح
سبق بيانه فى حديث اذا باتت المرأة ق ابو هريرة رض اذا دعى احدكم الى الوليمة فليأتها اتفقا على هذا الحديث لكن فى الاخراج عن
عبد الله بن عمر والشيخ نسبه الى ابى هريرة كذا فى التحفة الوليمة طعام العرس قيل الامر فيه للوجوب يؤيده قوله عم من دعى الى وليمة
فلم يجب فقد عصى الله ورسوله قال بعض العلماء هذا فيمن ليس له عذر واما من كان معذورا او كان الطريق بعيدا تلحقه المشقة
فلا بأس بالتخلف عن الاجابة وقيل للاستحباب لقوله عم شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الاغنياء ويترك الفقراء ويمكن ان يدفع
هذا بان قوله عم شر الطعام يقتضى عدم الاكل منه لا عدم الاجابة فلا ينافى وجوبها وان دعى الى غير الوليمة فالجمهور على ان الاجابة مستحبة
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا دعى احدكم الى الطعام وهو صائم فليقل انى صائم انما امر النبى عم المدعو حتى لا يجيب الداعى ان يعتذر عنه بقوله
انى صائم وان كان يستحب اخفاء النوافل لئلا يؤدى ذلك الى عداوة وبغض فى الداعى تقدم الكلام عليه فى حديث اذا اصبح احدكم
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا دعى احدكم فليجب الامر للوجوب عند قوم فاذا اكل لقمة واحدة يخرج عن عهدة الوجوب لانه يسمى طعاما وللاستحباب
عند الجمهور كلاهما انما يكون اذا كان المدعو هو المقصود من الطعام المدعو اليه ولم يكن هناك من يتأذى بحضوره ولا فيه منكر اشياء وغير ذلك
مما فى معناه كذا قاله النووى فان كان صائما هذا ترديد لحاله بعد الاجابة فليصل اى ليدع لاهل الطعام بالخير والبركة وقيل معناه يشتغل
بالصلوة ليحصل له ثوابها وللحاضرين بركتها قال النووى ان كان صومه نفلا ويشق على صاحب الطعام صومه فالافضل الفطر وان كان مفطرا
فليطعم م جابر رض روى مسلم عنه اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها الجملة صفة الرؤيا وهى نكرة فى المعنى كالحمار فى قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا
او حال عنها فليبصق عن يساره ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلثا وليتحول عن جنبه الذى كان عليه انما امر بهذه الاشياء تحقيرا
للشيطان واشارة الى ان ما راه رؤيا يخزى منه خص اليسار بالبصق لانه محل الاقذار والمكروهات ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
اذا رأى احدكم احدا فى منامه ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث به الناس سبق بيانه فى حديث اذا حلم احدكم حلما ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت
تلى النبى عم قوله هو الذى انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما
تشابه منه الآية وبعد ما تلاه قال اذا رأيت الذين يتبعون يعنى يبحثون فى الآيات المتشابهة بطلب ان يفتنوا الناس عن دينهم و
يضلوهم الخطاب لعائشة ويمكن ان يصلح لمن سائر المسلمين بقرينة قوله عم فى آخر الحديث فاحذروهم ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله
مفعول سمى محذوف قال اى سماهم الله اهل الزيغ فاحذروهم يعنى لا تجالسوهم ولا تكلموهم فانهم اهل الزيغ والبدع واما تفسير الآية المنقولة

ولا يرجى بلوغ في الخفاء نهايته بما والمتشابه وصفاته اسمه ذات على الدالة كالنصوص والتبديل والنسخ التأويل احتمال عن ما فالمحكم

عامر بن ربيعة بن ثمامة من اتفاعا الرواية عنه فا الباطل الى الميل من الزيغ اصل الكتاب اى ام وهن فوق ايديهم بداية كقوله معرضه

تمام بضم التا المثلثة قيل ما رواه عن النبي عم انى عند حديثا لم في الصحيح حديثا اذا رأيتم الجنازة فقوموا حتى تخلفكم يعني تمر

عنكم ونتقون خلفها من احاديث منسوخ تقدم الكلام عليه في الباب في حديث ان الموت فزع م ابو هريرة مد روى لم عنه اذا

رأيتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم بفتح الكاف يعنى ذم الناس وذكر عيوبهم وقال قد هلكوا فهو اشدهم هلاكا لكونه اثما

من تجسسهم ومباداة تذكر الى العجب بنفسه قال ما لك بن قال ذلك تحزنا لما يرى في نفسه وفي الناس في النقص في امر الدين فلا باس به

وروى بضم الكاف على انه فعل ماض يعني هو جعلهم هلكى لا انهم هلكوا في الحقيقة ومعناه هو اسلكهم لانه اقنط عباد الله عن رحمته وذلك

يؤديهم الى ترك الطاعة والانهماك م ابو هريرة مد روى لم عنه اذا رأيتم الهلال فصوموا فانما يا ايتموه فافطروا فان غم عليكم بضم الغين

يعني ان خفي عليكم بسبب سحاب او غيره فصوموا ثلثين يوما م ام سلمة مد روى لم عنها اذا رأيتم هلال ذي الحجة قال الجوهري هلال الليلة

الاولى والثانية والثالثة ثم هو قمر واراد احدكم ان يضحي فليمسك عن شعره واظفاره يعني ليجتنب المضحي عن ازالة شعر نفسه واظفاره

بعض الوجوه كالمحرم ذهب احمد الى ان المضحي كامل الاجزاء ليعتق من النار وذهب ابو حنيفة ومالك في رواية الى انها غير مكروه لما

روى عن عائشة انها قالت كنت افتل قلائد هدى رسول الله عم في ايام العشر فيبعث بها ثم يقيم فينا حلالا لا يجتنب شيئا مما يجتنبه المحرم

يرجع الى ذلك قال الطيبي وحديث عائشة قد جاء متواترا واما حديث ام سلمة فقد قيل انه موقوف عليها وما قاله بعض الشارحين وهو

صاحب التحفة وشارح المشكوة في قوله واراد احدكم استدلالا لمن قال ان الاضحية سنة كان في وابي يوسف في رواية لان التعليق بالارادة

ينافي الوجوب فمدفوع لان المنافي للوجوب انما هو تعليق التضحية بالارادة ومنها المعلق هو الامساك ومثله لا يدل على التخيير كما قيل

في قوله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة معناه اذا اردتم القيام م ابو ثعلبة الخشني م نسبة بالتاء المثلثة والعين المهملة والخاء

بضم الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة منسوب الى خشين بن النمر قيل ما رواه عن النبي عم اربعون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث

انفرد مسلم بواحد وثلثة منها متفق عليها اذا رميت بسهمك فغاب عنك فادركته اى الصيد الذي رميته فوجدته ميتا فكل ما

لم ينتن هذا يدل على انه لا بأس بأكله ان اتى لعل هذا يكون محمولا على الندب لان تغير ريحه لا يحرم اكله لما روى انه عم اكل اهالة متغيرة

الريح الا اذا خيف منه ضرر فيحرم اكله وقيل الحديث محمول على ما لم يجد الصائد فيه غير اثر سهمه فان وجد لا يأكله لقوله عم في حديث

اخر فان غاب عنك ولم تجد الا اثر سهمك فكل وقال ابو حنيفة واصحابه يشترط فيه ان لا يقعد عن طلبه فان قعد ثم اصاب ميتا لا يأكل

لاحتمال ان يكون موته بسبب اخر الان هذا الاحتمال لم يعتبر ما دام الصائد في طلبه ضرورة ان الاصطياد لا يعرى عنه عادة فلو اعتبرنا

لانسد باب الاصطياد ق ابو هريرة مد اتفاعا الرواية عنه اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها الحد اى ليقم مولاها عليها في

ذكر الامة على الاطلاق اشعار بان حدها منكوحة كانت او غير حد الجلد الا انه ينتصف عليها لما في قوله تعالى فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على

المحصنات من العذاب المراد بالفاحشة في الاية هو الزنا وبالمحصنات الحرائر وبالعذاب الجلد لا الرجم لانه لا يتنصف والحكم في زنا العبد كالامة

عرف بدلالة النص قال صاحب النهاية كان في عامة المواضع حكم النساء مستفاد من حكم الرجال وههنا انعكس الحكم لعل الوجه

فيه ان الشهوة الداعية الى الزنا غالبة فيهن والحكم يدار على العلة استدل بالحديث الشافعي على ان للمولى اقامة الحد على مملوكه وقال

الحنفيون لا يقيمه الا باذن الامام لقوله عم اربع الى الولاة وذكر منها الحدود والوالي اذا اطلق ينصرف الى من له ولاية عامة وهو

السلطان او نائبه واما قوله فليجلدها فهو محمول على التسبب يعني سبب الجلد لها بالمرافعة الى الامام ولا يثرب عليها بعد الحد

فانه كفارة لذنبها وانما صرح بنهي التثريب عنها وهو التعيير والتوبيخ بعد ما امر بجلدها لان عقوبة الزناة قبل ان شرع الحد كان

التثريب ثم ان زنت فليجلدها الحد ولا يثرب عليها وفيه اشعار بان الحد اذا اقيم ثم ان زنت تكرر الحد فيهم منه انه اذا زنت مرات

ولم تحد تكتفي بحد واحد ثم ان زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شعر اى وان كان ثمنها قليلا وهذا الامر للاستحباب في رواية

ثم ليسجل في الرابعة فان قيل انما يبيعها لانه يكرهها فكيف يرتضيها لاخيه المسلم قلنا يبيعها على قصد ان تستعف عند المشتري بهيبته

او بالاحسان اليها او بغير ذلك م ابو هريرة مد روى لم عنه اذا سافرتم في الخصب بكسر الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة زمان كثرة العلف

والنبات فاعطوا الابل حظها من الارض اى من نباتها بان ترعاها منه واذا سافرتم في السنة اى في القحط وانعدام نبات الارض بعدم نبتها

فبادروا بها اى بالابل نقيها اى ذهاب نقيها وهو بكسر النون وسكون القاف هو المخ معناه اسرعوا في السير بالابل لتصلوا الى المقصد وفيها

بقية من قوتها اذ ليس في الارض ما يقويها على السير واذا عرستم بتشديد الراء اى نزلتم في اخر الليل للاستراحة فاجتنبوا الطرق فانها طرق

الدواب قيل المراد بها الانسان الطارق بسراق قاطع ونحوه ومأوى الهوام بالليل يعني الهوام تمشي في الليل على الطرق لسهولتها ولانها تجد فيها

من الرمة وتأوي اليها فينبغي ان يتباعد عن الطريق في النزول حذرا عن ضررها م العباس مد قيل هو عم النبي عم كان اسن

منه بسنتين ما رواه عن النبي عم خمسة وثلثون حديثا له في الصحيحين خمسة انفرد البخاري منها بواحد ومسلم بثلثة احدها هذا اذا

سجد العبد سجد معه سبعة اراب على وزن افعال جمع ارب وهو بكسر الاول وسكون الثاني عضو كان اصل اراب اراب فقلبت

الهمزة الفا وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه وجهه بالرفع وما عطف عليه بدل من سبعة بدل الكل من الكل وفيه دليل على ان اعضاء السجود

سبعة وليس فيه ما يدل على وجوب وضعها كلها او بعضها وفيه اختلاف سنذكره في الباب التاسع في حديث امرت ان اسجد على

سبعة اعظم م البراء بن عازب مد روى لم عنه اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك معناه ظ ف انس مد اتفاعا الرواية عنه اذا سلم

عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم كان الكفار يقولون للمسلمين السام عليك فعلم النبي عم جوابهم بالحديث وفي رواية فقولوا وعليكم

قال الخطابي الرواية الاولى هي الاولى لان الواو تقتضي المشاركة معهم وقال النووي كلاهما صحيحان ورواية الواو اكثر ولا فساد لان الواو

هي للاستيناف ق ابو هريرة مد اتفاعا الرواية عنه اذا سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلوة وعليكم السكينة والوقار وقد جاء في رواية

فان احدكم اذا كان يعمد الى الصلوة فهو في الصلوة قيل السكينة والوقار بمعنى واحد جمع بينهما تاكيدا والظاهر بينهما فرق فالسكينة التاني

في الحركات واجتناب العبث ونحو ذلك والوقار التاني في الهيئة وغض البصر ولا تسرعوا فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا استدل الحنفية

بقوله فاقضوا على ان ما ادركه المسبوق مع الامام اول صلوته لان الاتمام يقع على ما بقي من شيء تقدم اوله وذهب مالك واحمد الى انه اخرها مستدلين بما روى

انه عم قال وما فاتكم فاقضوا والجواب ان القضاء قد يحمل بمعنى الاداء فيحمل عليه توفيقا بينهما ق اسامة بن زيد رضه اسقاط الرواية عنه
اذا سمعتم الطاعون بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها متعلق الطاعون في الباب الاول وفي حديث
من قتل في سبيل الله فهو شهيد قيل علة النهي مخافة الفتنة على الناس بان يظنوا ان هلاك القادم بقدومه وسلامة الفار انما كانت
بفراره لا مخافة ان يصيبه غير المقدر قال النووي المنهي هو الخروج للفرار واما الخروج لشغل آخر فلا باس به لما جاء في رواية لا تخرجوا
فرارا منه م عبد الله بن عمرو رضه روى مسلم عنه اذا سمعتم المؤذن اي اذانه فقولوا مثل ما يقول المراد بالمماثلة هنا المشابهة في مجرد القول
لا في صفته كرفع الصوت والمراد بما يقول المؤذن ذكر الله والشهادتان لا الحيعلتان لما جاء في حديث آخر ان السامع يقول في
الحيعلتين لا حول ولا قوة الا بالله لان المتابعة فيهما تشبه الاستهزاء ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا
الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو منزلة مرفوع وفي موضع المنصوب راجع الى ذلك
العبد وقيل يحتمل ان يكون انا مبتدا وهو خبره والجملة خبر اكون وانما قال عم ارجو تواضعا لانه يعلم اذا كان افضل الانام فلن يكون
ذلك المقام غيره لكل الانام قال النووي متابعة المؤذن مستحبة لكل من سمعه من متطهر وجنب وحايض اذا لم يكن في الخلاء او في الجماع وان كان
في الصلوة قال بعضهم ان فرغ منها يجيبه لعموم هذا الحديث وقال بعضهم يجيبه في النافلة دون الفريضة وقال ابو حنيفة رح لا يجيبه لان في الصلوة
لشغلا وان كان قاريا قطع وتابع المؤذن واختلفوا في ان المتابعة عند سماع كل مؤذن او لاول مؤذن فقط او لمؤذن مسجده فيه تامل
لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة تقدم الكلام في حديث من قال حين يسمع النداء ق ابو سعيد رضه اسقاط الرواية عنه اذا سمعتم النداء
فقولوا مثل ما يقول المؤذن معناه ظ ق ابو هريرة رضه اسقاط الرواية عنه اذا سمعتم نهاق الحمير جمع الحمار والنهاق بضم النون صوته
تعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة بفتح الياء جمع الديك فاسئلوا الله من فضله فانها رات
ملكا وفي الحديث دلالة على نزول الرحمة عند حضور اهل الصلاح فيستحب الدعاء في ذلك الوقت وعلى نزول الغضب عند اهل المعصية
فيستحب التعوذ واما اختصاص الديكة برؤية الملك والحمار برؤية الشيطان فمما نفوض حكمته الى الله ورسوله ق ابو قتادة الحارث
بن ربعي رضه اسقاط الرواية عنه اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الاناء واذا اتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يتمسح بيمينه تقدم شرحه في
الثالث في حديث لا يمسكن احدكم ذكره م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا شرب الكلب في اناء احدكم فليغسله سبع مرات وبالحديث
عمل الشافعي وقال ابو حنيفة واصحابه يكفي غسله ثلث مرات لقوله عم يغسل الاناء من ولوغ الكلب ثلثا وحملوا الحديث على ابتداء
الاسلام زجرا للقوم عن اقتناء الكلب في ابتداء الاسلام لانهم بها حتى كانوا يطعمون معها الامر فيه للوجوب على كلا القولين وعند مالك للندب لا لعصمته
طهارة الكلب م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه اذا شك احدكم في صلوته فلم يدر كم صلى ثلثا ام اربعا تمييز رافع لابهام العدد في كم ام اربعا فليطرح
الشك اي ما شك فيه وهو الركعة الرابعة وليبن على ما استيقن وهو ثلث ركعات ثم يسجد بالرفع عطف على الجملة الشرطية سجدتين
قبل ان يسلم استدل به الشافعي على ان محل سجود السهو قبل السلام وقال ابو حنيفة انه بعده لقوله عم لكل سهو سجدتان بعد السلام
فان كان صلى خمسا يعني ان كان ما صلاه في الواقع اربعا واضاف اليه ركعة اخرى بناء على ان الثلث هو الاقل وصار جميعها خمسا شفعن له

صلوته بتشديد الفاء ضمير جمع المونث راجع الى السجدتين لان المثنى جمع عند بعض يعني تصير تلك الصلوة ستا بسجدتي السهو
لانه اي تعظم اركان الركعة مع السجود وان كان صلى اتماما لاربع مفعول له او حال يعني ان كان ما صلاه في الواقع ثلثا وصلى
ما شك فيه لاتمام اربع او حال كونه متمما له كانتا اي السجدتان ترغيما للشيطان اي اذلالا لانه حيث فعل ما ابى عنه اللعين ق ابن مسعود
اسقاط الرواية عنه اذا شك احدكم في صلوته فليتحر الصواب اي ليطلبه التحري طلب احرى الامرين واولاهما فليبن عليه
اي ما غلب عليه ظنه ثم ليسجد سجدتين اعلم ان العمل بهذا الحديث فيما اذا عرض له الشك غير مرة وان كان عرض له اول مرة استانف
الصلوة لقوله عم اذا شك احدكم في صلوته فلم يدر كم صلى فليستقبل الصلوة المراد من الشك في الصلوة يعمل بغلبة ظنه مطلقا
والحديث المتقدم يدل على انه يعمل بالاقل المتيقن فالعمل بامرهما يؤدي الى اهمال الآخر فما التوجيه قلنا يحمل حديث ابي سعيد
على من لم يكن له ظن اعمالا للدليلين م زينب بنت ابي معاوية الثقفية امراة عبد الله بن مسعود رضه قال صاحب التحفة هكذا ذكر
الشيخ نسبها والحال انها زينب بنت عبد الله بن معاوية ما روت عن النبي عم ثمانية احاديث لها في الصحيحين حديثان احدهما متفق
عليه والآخر لمسلم وهو هذا اذا شهدت احديكن صلوة العشاء اي ارادت حضورها فلا تمس طيبا لانه سبب للفتنة م ابو هريرة
روى مسلم عنه اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعا تقدم شرحه في حديث من كان منكم مصليا بعد الجمعة خ ابو هريرة روى البخاري
عنه اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء معناه ظ م
عبد الله بن عمرو رضه روى مسلم عنه اذا صليتم الفجر فانه اي الفجر وقت الى ان يطلع قرن الشمس اي ناحيتها الاول وهو صفة القرن
وفي قوله الى ان يطلع حجة لنا على الشافعي في ان وقته عنده الى الاسفار لمن لا عذر له ثم اذا صليتم الظهر فانه وقت الى ان تضيف الشمس
بالضاد المعجمة وتشديد الياء اي تميل الى الغروب واذا صليتم المغرب فانه وقت الى ان يسقط الشفق وهو الحمرة او البياض
بعدها على الخلاف المشهور في الشفق واذا صليتم العشاء فانه وقت الى نصف الليل وهذا بيان لوقتها المختار خ ابو هريرة رضه روى
البخاري اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قاله لرجل قال متى الساعة فقال اي الرجل بعدما اجابه النبي عم كيف اضاعتها قال
اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة وسد بالتشديد على بناء المجهول اي فوض او هو من الوسادة يعني وضع وسادة
الامر لغير اهلها فيكون الى بمعنى اللام او يكون وسد متضمنا معنى اسند والمراد بالامر الخلافة وباهلها قريش او المراد به الرياسة
مطلقا فان قلت لم لم يقتصر في جواب السؤال الاول على قوله اذا ضيعت الامانة قلنا لو اقتصر لتوهم انه وقت قيام الساعة
فزاد قوله فانتظر لينبه على انه من اماراتها فعلى هذا لا يكون اذا شرطية فان قلت كان ينبغي ان يأتي في السؤال الثاني بمتى ليطابق
الجواب قلنا انه مراد تعديد الكلام من تضييع الامانة وكيف حصول اضاعتها فاجاب عم بقوله اذا وسد الامر ولم يشتغل
ببيان كيفية التضييع لطوله وانما قال فيه ايضا فانتظر الساعة تنبيها على دنو الساعة اذ ذاك لان تغير الولاة وفسادهم
يستلزم تغير الرعايا وعن هذا قيل الناس على دين ملوكهم م ابو موسى رضه روى مسلم عنه اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه اي
ادعوا له لانه شكر الله على نعمة وهي العطاس فان لم يحمد الله فلا تشمتوه لان غير الشاكر لا يستحق الدعاء له خ ابو هريرة رضه

قال
وليقل له اخوه او صاحبه شك من الراوي يرحمك الله اذا سمع حمده فاذا لم يرحمك
روى البخاري عنه اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله م عبد الله بن عمرو رضه روى مسلم عنه
فليقل اي العاطس لمن دعا له يهديكم الله ويصلح بالكم اي حالكم مكافاة لدعائه وتاليفا
اذا فتحت عليكم فارس والروم وهما اقليمان معروفان اي قوم انتم يعني هل انتم من الشاكرين على تلك النعمة العظيمة او من غيرهم
وفي هذا الاستفهام تلويح الى التهديد على وقوع المنهيات منهم قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما امرنا الله اي نقول في انفسنا نفعل
في ذلك الوقت ما امرنا الله به والكاف زائدة فقال اي النبي عم او غير ذلك روي منصوبا على تقدير او تفعلون غير ذلك ومرفوعا
على تقدير او حالكم غير ذلك وفيه اشارة الى ان كونهم على تلك الصفة غير متيقن لهم لعدم اطلاعهم على المغيبات تتنافسون اي ترغبون
الى الدنيا وهذا الى اخر الحديث تفسير لقوله غير ذلك او استيناف جواب عن سؤال عبد الرحمن وهو كيف نفعل غير ذلك ثم تتحاسدون
اي يحسد بعضهم بعضا ثم تتدابرون اي تتقاطعون ثم تتباغضون او نحو ذلك بالنصب يعني او تفعلون غير ما ذكر
من الافعال المذمومة ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض يعني لا يكفيكم من الصفات ما ذكر
حتى تقصدون مساكين المهاجرين بحيث لا يستقيم لهم ما يحملون به فتحملون انتم ضعفاءهم على رقاب اقويائهم حتى ادخالهم قبل
تقع ذلك كله في فتنة عثمان رضه خ ابي هريرة رضه روى البخاري عنه اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه لان في جرحه الشين والمثلة
ابو هريرة رضه روى مسلم قيل الامر فيه للندب لان ظاهر حال المسلم ان يكون قتاله مع الكفار والضرب في وجوههم انجح للمقصود م
عنه اذا قال احدكم امين وقالت الملئكة في السماء امين فوافقت احديهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه تقدم الكلام عليه في حديث
اذا امن الامام فامنوا خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه اذا قال احدكم لاخيه يا كافر فقد باء به احدهما تقدم شرحه في حديث اذا كفر
الرجل اخاه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد لان الملئكة يقولون هكذا
فانه من وافق قوله قول الملئكة غفر له ما تقدم من ذنبه اي من الصغائر والضمير في فانه للشان م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا قال الامام ولا
الضالين فقولوا امين فانه من وافق قوله قول الملئكة غفر له ما تقدم من ذنبه معناه واضح م عمر رضه روى مسلم عنه اذا قال المؤذن الله
اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اي المؤذن اشهد ان لا اله الا الله قال اي احدكم اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اي المؤذن
اشهد ان محمدا رسول الله قال اي احدكم اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال اي المؤذن حي على الصلوة قال اي احدكم لا حول ولا قوة الا بالله
معناه لا حركة ولا استطاعة الا بمشية الله وقيل الحول الاحتيال على تحصيل شيء والقوة القدرة عليه ثم قال اي المؤذن حي على الفلاح معناه
هلموا الى سبيل الفلاح وهو الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا
اله الا الله من قلبه دخل الجنة بلا حساب او بمزيد الدرجات م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا قام احدكم من الليل فاستعجم القران اي
استغلق والتبس على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع لانه في تلك الحالة لا يكون متدبرا في قراته لغلبة النعاس عليه ولا خير في قراءة لا تدبر
فيها م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا قام احدكم من الليل فليصل ركعتين خفيفتين مبتديا بالخفيفتين لانهما يؤتى بهما للافتتاح فيناسب وكسر
شهوة النوم والخفيفة انسب لدفعها لتعاقب الحركات فيها او لانهما خفيفتان بالنسبة الى الركعتين الكاملتين لا يحدث فيهما نفسه كما قال ع م

٢٠٧

من توضأ نحو وضوئي ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا قام احدكم من مجلسه
ثم رجع اليه فهو احق به تقدم الكلام في الباب الثاني في حديث لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه م ابو ذر رضه روى مسلم عنه اذا قام احدكم يصلي
اي ما لم يكن يريد الصلوة فانه يستره اي يحفظه عن قطع الصلوة هذا تعليل لما بعده وهو فليجعل امامه سترة اذا كان بين يديه
مثل اخرة الرحل وهي بالمد وكسر الخاء هي الخشبة التي يستند اليها الراكب من خلفه مقدار السترة وكيفية نصبها سبق في علم الفقه
قال النووي يحصل السترة باي شيء اقامه بين يديه لما روي انه عم كان يعرض راحلته فيصلي اليها قيل السترة مستحبة في الصحراء
لئلا يأثم المار بين يديه والظاهر انها مستحبة مطلقا لعموم الاحاديث فاذا لم يكن بين يديه مثل اخرة الرحل فانه يقطع صلوته الحمار
والمرأة والكلب الاسود ذهب بعض الى ان مرور الاشياء المذكورة يبطل الصلوة لظاهر الحديث والجمهور على عدم بطلانها و
اولوا القطع بالنقص لشغل القلب بهذه الاشياء م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا قرأ ابن ادم السجدة اي اية السجدة فسجد
اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويلي المنادى محذوف اي يا قوم هذا ويلي الويل كلمة عذاب وقيل واد في جهنم او يقال جعل الويل
منادى لكثرة حسرته ويجوز فيه فتح اللام على ان يكون الالف عنه بدلا من ياء الاضافة كما يقال في يا غلامي يا غلاما امر ابن ادم بالسجود
هذا استيناف جواب عن سؤال عن حاله فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار فيه بيان عظمة السجود م جابر رضه روى مسلم عنه
اذا قضى احدكم الصلوة اي اداها فليجعل لبيته نصيبا من الصلوة فان الله جاعل في بيته من صلوته اي من اجل صلوته خيرا قيل هذا
في الزوائد يعني اجعلوا بعض فرائضكم في بيوتكم ليقتدي بكم من لا يخرج الى المسجد من نسوة ومرضى فالجمهور على ان المراد بالنوافل
لقوله عم افضل الصلوة صلوة المرء في بيته الا المكتوبة ولان السر فيها افضل كذا قاله النووي ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية
عنه قال كنا اذا قعدنا في الصلوة قلنا السلام على الله السلام على جبرئيل السلام على ميكائيل فلما انصرف النبي عم قال اذا قعد احدكم
في الصلوة فليقل الامر فيه للوجوب التحيات لله جمع تحية وهي تفعلة من الحيوة بمعنى الاحياء والابقاء او بمعنى التمليك قال الجوهري يقال حياك الله
اي ملكك او بمعنى السلامة من الحدوث ونقائصه جمعت لارادة استغراق الانواع والصلوات اي الصلوات المعروفة او انواع
الرحمة او الادعية التي يراد بها التعظيم والطيبات اي من الصلوة والدعاء والثناء او المراد منها الكلمات الطيبات المشتملة على التنزيه
والتقديس روي ان النبي عم لما عرج الى السماء اثنى على الله بهذه الكلمات فقال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
فقال عم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبرئيل عم اشهد ان لا اله الا الله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
بركة الله اسم لكل خير فايض منه على الدوام وانما جمع البركة دون السلام والرحمة لانهما مصدران السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين قيدهم بالصلاح لان التسليم لا يليق بالمفسد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
والحاصل ان النبي عم انكر عليهم التسليم على الله وعلمهم ان ما يقولون عكس ما ينبغي ان يقال لان السلام على اصحابنا يستعمل في
مقصود ان يصل اليه غائلة من غيره والله تعالى منزه عن ذلك ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اذا قلت لصاحبك انصت يوم
الجمعة وهو ظرف لقلت والامام يخطب فقد لغوت اي تكلمت بما لا ينبغي وفي رواية فقد لغيت من لغي بالكسر قال ابو زيد

هذه لغة ابي هريرة رضي الله عنه وانما الافصح عند اهل اللغة لغوت ويمكن ان يمنع كلامه بان القرآن جاء على الثانية قال الله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وهذا من لغى يلغى كسعى يسعى ولو كان من لغا يلغو لقال والغُوا فيه بضم الغين قال النووي فيه النهي عن جميع انواع الكلام لان قوله انصت اذا كان لغوا مع انه امر بمعروف فغيره من الكلام اولى وانما طريقه في النهي هنا الانكار بالاشارة وفي قوله والامام يخطب اشعار بان هذا النهي انما هو في حال الخطبة وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وقال ابو حنيفة رضي الله عنه يجب الانصات بخروج الامام لقوله عم اذا خرج الامام فلا صلوة ولا كلام والترجيح للمحرم ق ابن عمر رضي الله عنه اسقاط الرواة عنه اذا كان احدكم على الطعام وهذا يدل على ان الطعام حاضر لكن يلحق به ما يكون قريب الحضور لزيادة التشوق فيه ايضا فلا يعجل اي الى الصلوة وهذا النهي للتنزيه وعند الظاهرية للتحريم حتى يقضي حاجته منه اقتصر بعض العلماء في تقديمه على مقدار ما يكسر سورة الجوع بعد رعاية حرمة الصلوة لكنه ضعيف لما جاء في رواية اخرى لا يتعجلن حتى يفرغ منه ولان التشوق الى البعض الباقي يؤدي الى عدم الحضور ايضا وان اقيمت الصلوة قيل المراد منها صلوة المغرب لما ورد في بعض الروايات اذا وضع العشاء وحضرت الصلوة فابدؤا به قبل ان تصلوا صلوة المغرب والظاهر ان المراد بها جنس الصلوة لان الحضور غائب في جميعها ولان قوله عم لا صلوة بحضرة الطعام يدل على العموم ولعل النبي عم انما ذكر المغرب لانه توقان الطعام يوجد فيه كثيرا او بيان الحكم فيه لا يدل على تخصيصه قيل هذا كان في زمن كان النفوس يتوقان الى الطعام او يخاف من فساده وكان في الوقت سعة والابتداء بالصلوة لما روي ان النبي عم ياكل من كتف شاة فدعي الى الصلوة فالقاها ثم قام فصلى ق ابن عمر رضي الله عنه اسقاط الرواة عنه قال راى النبي عم بزاقا في جدار القبلة فحكه فقال اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه بكسر القاف وفتح الباء اي جهة وجهه فان الله قبل وجهه اي ان قبلته الله مما يلي وجهه فلا يقابل هذه الجهة بالبزاق لان ذلك اهانة واستخفاف بها عادة ولا شيء منه جواز ان يبصق عن يمينه او يساره او تحت قدمه لان النهي عنه ورد في حديث آخر وانما يبصق في ثوبه تقدم البيان عليه وحده ان الموتى اذا كانوا في الصلوة ق ابن مسعود رضي الله عنه اسقاط الرواة عنه اذا كانوا اي المصاحبون ثلثة فلا يتناجى اثنان التناجي هو المكالمة بالسر دون واحد لانهما اذا تناجيا يقع في قلب الآخر خوف قيل هذا كان في الموضع الذي لا يأمن الرجل فيه صاحبه على نفسه والا فلا منع لما صح ان النبي عم سار فاطمة رضي الله عنها عند ازواجه وقيد بالثلثة لانهم اذا كانوا اربعة فتناجى اثنان فلا باس به م ابو سعيد رضي الله عنه روى مسلم عنه اذا كانوا ثلثة فليؤمهم احدهم واحقهم بالامامة اقرؤهم هذا يدل على قول ابي يوسف من تقديم الاقرأ على الاعلم سيأتي جوابه في الباب من حديث يؤم القوم اقرؤهم ق جابر رضي الله عنه اسقاط الرواة عنه اذا كان اي الثوب واسعا فخالف بين طرفيه بان تلقي كل طرف منه على عاتقك الآخر لئلا يكون كالازار والرداء فلا تصلي مكشوف المنكبين فانه ليس من الادب فيكون الامر للندب وان كان ضيقا فاشدده على حقوك بكسر الحاء المهملة معقد الازار والخاصرة قاله لما راه يصلي مشتملا على ثوب واحد ق ابو هريرة رضي الله عنه اسقاط الرواة عنه اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملئكة يكتبون الاول فالاول اي يكتبون ثواب من يأتي في الوقت الاول اي ثواب من يأتي في الوقت الثاني وانما سماه اولا لانه سابق على من يأتي في الوقت الثالث فالاول هنا بمعنى الاسبق فاذا جلس الامام يعني صعد المنبر قال الجوهري يقال جلس الرجل اذا اتى نجدا وهو الموضع المرتفع طووا الصحف وجاؤا يستمعون الذكر اي الخطبة فلا يكتبون ثواب من يأتي في ذلك الوقت تقدم الكلام عليه في حديث من اغتسل غسل الجنابة م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه اذا كان يوم القيمة دفع الله الى كل مسلم

اي اعطاه يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار والفكاك الرهن بكسر الفاء ما ينفك به اي يخلص يعني كان لك منزل في النار لو كنت مستحقه فيه فلما استحقه هذا الكافر صار كالفكاك لك لانك نجوت عنه وتعيين الكافر لما تعين النار فوكل ولم يرد به تعذيب الكتابي بما اجترحه المسلم من الذنوب لانه خارج عن مقتضى الحكمة قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ولعل تخصيص اليهود والنصارى لاشتهارهما بمضادة المسلمين م جابر رضي الله عنه روى مسلم عنه اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفنه احسان الكفن جعله ابيض وانظف وقيل ان لا يكثر فيه ولا ينقصه م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه اذا مات الانسان انقطع عنه عمله اي تجدد الثواب له الا من ثلثة الا من صدقة جارية كالاوقاف هذا الى آخر الحديث بدل من ثلثة بدل الكل من الكل او علم ينتفع به قيل هو الاحكام المستنبطة من النصوص والظاهر انه عام يتناول ما خلفه من تصنيف وتعليم في العلوم الشرعية وما يحتاج اليها في تعلمها قيد العلم بالمنتفع به لان ما لا ينتفع به لا يثمر اجرا او ولد صالح يدعو له قيد بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يلحق بالاب من سيئته ولده اذا كان نيته في تحصيل الخير وانما ذكر الدعاء له تحريضا للولد على الدعاء لابيه لا لانه قيد لان الاجر يحصل للوالد من ولده الصالح كلما عمل عملا صالحا سواء دعى لابيه او لا كمن غرس شجرة يحصل له من اكل ثمرها ثواب سواء دعى له من اكلها او لم يدع وكذلك الام فان قلت ما التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله عم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة وقوله عم من مات يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمو له عمله الى يوم القيمة قلنا السنة المسنونة من جملة العلم المنتفع به ومعنى حديث المرابط ان ثواب العمل الذي قدمه في صحته ينمو له الى يوم القيمة واما الثلثة المذكورة في الحديث فانها اعمال يحدث بعد وفاته لا ينقطع عنه لانها بسببها فيلحقه منها ثواب ق ابن عمر رضي الله عنه اسقاط الرواة عنه اذا مات الرجل عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فالجنة اي فالمعروض مقعده في الجنة لعل الغرض من هذا العرض ان يزيد في ضبط المعروض وتخليصه وان كان من اهل النار فالنار اي فالمعروض مقعده في النار لتزيد حزنه بتجدد الفزع او النزع كل مرة ووجه تخصيصه بالغداة والعشي مفوض علمه الى الشارع ثم يقال هذا مقعدك الذي تبعث اليه يوم القيمة قال القرطبي هذا في المؤمن الذي لا يدخل النار فانه يرى مقعده في الجنة واما المؤمن المؤاخذ بذنوبه فله مقعدان مقعد في النار ومقعد في الجنة بعد اخراجه منها فيقتضي ان يعرضا عليه بالغداة والعشي او يجوز ان لا يعرض للمؤمن مقعده في النار لكونه ليس بموضع القرار ق ابو موسى رضي الله عنه اسقاط الرواة عنه اذا مر احدكم في مسجدنا او سوقنا ومعه نبل وهي السهام العربية لا واحد لها من لفظها فلا يقال نبلة وانما يقال سهم فليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها بكفه بيده لئلا يجرح الناس وتكرارها ثلث مرات للتاكيد وفيه دلالة على ان الاجتناب عما يخاف منه الضرر مما ينبغي ان يكون م ابن مسعود رضي الله عنه روى مسلم عنه اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها اي قدر تصويرها فخلق اي قدر سمعها وبصرها وجلدها وعظامها ثم قال يا رب اذكر ام انثى فيقضي ربك ما شاء التوربشتي كان حاضرا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم او سائلا عنه ويكتب الملك ثم يقول يا رب اجله يعني ما مقدار عمره فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب رزقه يعني ما مقدار رزقه في الدنيا فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على امر ولا ينقص ظاهر الكلام مشعر بان الكتابة كانت في الرحم لكن الغالب انها استعانة تشبيه الملك بمن كتب شيئا ثم خرج منها مع قرطاسه وفرغ من كتابته ونفي الامر عما كتب تقدم الكلام على تصوير

الملك وكنا سمع في الباب الثاني صرب ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه خ ابو موسى رضي روى البخاري عنه اذا مرض العبد او سافر كتب
عنه ما وظفه من النوافل كتب له ما كان اي مثل ثواب ما كان يعمل مقيما صحيحا لف ونشر غير مرتب وفي الحديث دلالة على ان العبد يجازى
على نيته م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه اذا مضى شطر الليل او ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا هذا من المتشابه يحمل على نزول
ملكه او على الاستعارة ومعناه الاقبال على الداعين باللطف والاجابة وهذا اقال الى السماء الدنيا اي القربى فيقول هل من سائل فيعطى
على بناء المجهول وفي هذا الكلام توبيخ لاهل غفلتهم في السؤال عنه هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له حتى ينفجر الصبح وفيه
دلالة على استمداد وتذكر اللطف ويروى من يقرض غير عدوم اي غير فقير اراد به ذاته تعالى ولا ظلوم ويروى عدوم المراد بالقرض هنا
الطاعة مالية كانت او بدنية وخصصه بعض بالمالية لكن الاولى التعميم يعني من يفعل خيرا يجد جزاءه كاملا عندي لكن يقرض عنها
لا يظلم بنقص ما اخذه واسمه توسعة اعطاه الثواب من فضله على عمل عبده برد المستقرض بدل ما اخذه فاطلق على نفسه المستقرض
استعادة م ابو بكرة رضي روى مسلم عنه اذا نزلت اي الفتنة او وقعت سكن الراوي فمن كانت له ابل فليلحق بابله ومن كانت
له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له ارض فليلحق بارضه فقال رجل يا رسول الله ارأيت اي اخبرني كيف يفعل من لم يكن له ابل ولا غنم ولا
ارض قال اي النبي عم يعمد الى سيفه فيدق على حده بحجر هذا مجاز عن ترك القتال وقيل هو على الحقيقة ليسد عليه باب القتال بالكلية
اختلفوا فيه قال قوم لا قتال في الفتنة بكل حال حتى لو طلبوا قتله في بيته لا يدفع عن نفسه عملا بالحديث وقال معظم التابعين يجب
نصر الحق في الفتن لقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله وحملوا الحديث على من لم يظهر له الحق ثم لينج بضم الجيم ان استطاع
النجاة نصب على المصدر اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ذكره ثلث مرات للتأكيد الاستفهام فيه للتقرير يعني اني اعلم
باني قد بلغت الرسالة فقال رجل ارأيت ان اكرهت حتى ينطلق بي هذا الفعل وما قبله على بناء المجهول الى احد الصفين او احدى
الفئتين فضربني رجل بسيفه او يجيء سهم فيقتلني قال اي النبي عم يبوء باثمه واثمك اي يرجع باثم انطلاقه وانطلاقك ويكون من اصحاب
النار ق ابن عمر رضي اتفقا على الرواية عنه اذا نصح العبد لسيده اي قام بمصالحه على وجه الخلوص واحسن عبادة ربه كان له الاجر مرتين
خ ابو هريرة رضي روى البخاري عنه اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه
لانه اذا نظر اليه يشكر على ما انعم الله عليه ويقل حرصه واذا نظر الى من هو اعلى منه في النعم استصغر ما عنده وحرص على ازدياده
انس رضي روى البخاري عنه اذا نعس احدكم في الصلوة فلينم حتى يعلم ما يقرأ معناه ظ ق عائشة رضي اتفقا على الرواية عنها اذا نعس احدكم وهو يصلي
فليرقد اي لينم حتى يذهب عنه النوم اي ثقله فان احدكم اذا صلى وهو ناعس النعاس اول النوم لا يدري لعله يذهب يستغفر
اي يقصد ان يستغفر لنفسه بان يقول اللهم اغفر لي فيسب نفسه بان يقول اللهم اعفر لي والعفر هو التراب فيكون دعاء عليه بالذل
م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه قال سئل النبي عم عن انصراف المصلي اذا تخيل له انه احدث فقال عم اذا وجد احدكم في بطنه شيئا فاشكل
عليه اخرج منه شيء ام لا يعني صار مشكلا عنده خروج شيء من بطنه وعدم خروجه وهذا الاستفهام جعله في حكم المصدر كأنه قوله سواء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم يعني انذارك وعدم انذارك سواء فلا يخرجن من المسجد يعني لا ينصرفن من مصلاه انما عبر عنه بهذه العبارة

اشارة الى ان الاصل في المصلي ان يكون في المسجد ومن هو خارج عنه خارج عن كونه مصليا مبالغة حتى يسمع صوتا يعني حتى يتيقن الحدث
لا ان نفس السماع شرط او يجد ريحا ذا تح الحديث باطلاقه حجة على ابي حنيفة في ان الريح من القبل لا يوجب الوضوء عنده ويمكن ان يدفع
بان البطن لا يطلق على مخرج الريح من القبل عادة وفيه دلالة على ان اليقين لا يزول بالشك لا فرق بين ان يكون الشك في نفس الصلوة
او خارجها وقال مالك انما يلزم الوضوء اذا كان الشك في خارجها م طلحة رضي روى مسلم عنه اذا وضع احدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل
وهي بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء بمعنى آخرة فليصل ولا يبالي من مر وراء ذلك تقدم بيانه في حديث اذا قام احدكم يصلي خ ابو سعيد رضي
روى البخاري عنه اذا وضعت الجنازة وهو بفتح الجيم الميت وبكسرها السرير فاحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني
وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها وهذا التفات من المتكلم الى الغيبة اي يا ويلي والويل كلمة تقال عند العذاب او وضعه وان
اريد بها السرير يكون الضمير في بها في موضعه لكن يكون المراد من قوله صالحة ومن قوله قدموني ما حمل عليه فيلزم التجوز في موضعين فارادة
الميت منها يكون اولى وهذا القول بالحال فيكون استعارة وقال المكاشفون انه حقيقي لان الجمادات ناطقون ومسبحون بالحقيقة
لكن لا يفهمه المحجوبون والله اعلم اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه صعق اي غشي عليه وقيل اي مات وهذا
ابلغ في حكمة منع سماع ذلك الصوت لافضائه الى فساد العالم م ثوبان رضي روى مسلم عنه اذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم
القيمة وفيه معجزة النبي عم حيث كان الامر كما اخبر ق عائشة رضي اتفقا على الرواية عنها اذا وضع العشاء بالفتح والمد طعام يؤكل
بين الزوال والعشاء واقيمت الصلوة فابدءوا بالعشاء اي بالاكل قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب جعله الله ممن احيى سنن رسوله
فكان ذلك اشارة الى مصدور احيى اكبر سؤله بالهمزة او بالواو بمعنى المسئول كالخبز بمعنى المخبوز وفي قوله اوتيت سؤلك يا موسى
قرئ بالهمزة وبغيره كنت اتمنى مدة ان ارى النبي عم في المنام واسأله عن صحة حديث سمعته فيحتج به لا كون راويا عنه بلا
سند متصل لان الرواية عن النبي عم بعد مماته انما يمكن في المنام ومضى على ذلك سنون حتى اذا كانت ليلة السبت الثامنة عشر
من ذي القعدة سنة احدى عشرة وستمائة عند السحر رأيت كأني على سطح وقد فرغت من صلوة المغرب والنبي عم قاعد يعني
ابتلى بالعشاء ومعه نفر فدعاني الى العشاء فاردت ان اتم الصلوة ثم اجيبه فذكرت قوله لابي سعيد بن المعلى وقد ناداه النبي عم
وهو في الصلوة فلم يجبه حتى فرغ اي من صلوته الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فذهبت اليه وقعدت عنده فقلت
يا رسول الله اصحيح اذا وضع العشاء واقيمت الصلوة فابدءوا بالعشاء قال نعم خ ابو هريرة رضي اذا وقع الذباب في شراب احدكم
فليغمسه ثم لينزعه اعلم ان الشيخ ذكر هذا الحديث بعلامة خ لكن المذكور في صحيح البخاري اذا سقط الذباب وما اتفقا عليه
اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه والباقي كما ذكر في المتن وفيه دليل على ان الذباب طاهر وكذا ما ليس له دم و
نفس سائلة فان في احد جناحيه داء وفي الآخر شفاء حمله الخطابي على الرأي والشفاء على الحقيقة قال لا يبعد في حكمة الله ان يجمعهما في جزئي
حيوان واحد كالعقرب يهيج من ابرتها السم ويتداوى من ذكر بجرمها ويجوز ان يكونا مجازين لان الذباب يعمل قد ضجيع
صبي وتوهم فيترفع النفس من شربه فهذا كالداء واذا اغمس كله يكون كسرا للنفس وهو كالشفاء م جابر رضي روى مسلم عنه اذا

وقعت لقمة احدكم فليأخذها فليمط الاذى اي فليزله ماكان بها اي اذى المراد به ما يستقذر من تراب ونحوه وان وقعت على نجس
فليغسلها اذا امكن والا اطعمها حيوانا وليأكلها ولا يدعها للشيطان انما صارت لها للشيطان لان فيه اضاعة نعمة الله واستحقارها
ولان المانع عن تناول تلك اللقمة هو الكبر غالبا وكلاهما منهيان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه
البركة اي التغذية والقوة على طاعة الله م عبد الله بن مغفل رض روى انه عم قال اذا ولغ الكلب اي شرب بطرف لسانه في الاناء انما قال
في الاناء ولم يقل من الاناء لان شرب السباع منه انما يكون على جهة الظرفية لنا ولها الآدمي بالسنتها فاغسلوه سبع مرات وعفروه
بالعين المهملة وتشديد الفاء الثامنة في التراب معناه اغسلوا سبعا واحدة منهن بالتراب مع الماء سماها ثامنة لكون التراب قائما مقام
غسلة من اخرى يدل عليه ما جاء في رواية سبع مرات اولاهن بالتراب فان قيل جاء في رواية اخرى اخراهن بالتراب فما التوفيق
قلت التقييد بالاولى او الاخرى ليس على الاشتراط بل المراد احديهن ولو ولغ كلبان او كلب واحد سبع مرات فالصحيح انه
يكفي للجميع سبع كذا قاله النووي هذا مذهب الشافعي رح وعند ابي حنيفة رح يغسل ثلثا بلا تعفير كسائر النجاسات لما روي انه عم قال اذا ولغ
الكلب في الاناء يغسل ثلث مرات فيحمل حديث السبعة على ابتداء الاسلام وقت التشديد عليهم في امر الكلاب ق ابو هريرة وجابر
بن سمرة رض اتفقا على الرواية عنهما اذا هلك كسرى فلا كسرى بفتح الكاف وكسرها لملك الفارسي بعده واذا هلك قيصر اسم لملك الروم فلا
قيصر بعده قال النووي اي لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمن النبي عم ولكن كسرى زال ملكه بالكلية لقوله عم في
حقه مزق الله ملكه كما مزق كتابي واما قيصر فانهزم من الشام ودخل اقاصي بلاده وهذا من معجزات النبي عم لانه كان كما قال والذي نفس
محمد بيده لتنفقن على بناء المجهول اي تجعل نفقة عليكم كنوزهما في سبيل الله خ جابر رض روى البخاري عنه اذا هم احدكم اي قصد بالامر فليركع
ركعتين من غير الفريضة يعني نافلة بنية الاستخارة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك الباء فيه للاستعانة يعني اطلب منك الخير مستعينا
بعلمك او للاستعطاف يعني بحق علمك وكذا المعنى في قوله واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر و
تعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم اي ان كان في علمك ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال
في عاجل امري وآجله شك الراوي يعني في دنياي وآخرتي فاقدره بضم الدال وكسرها اي قدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم
ان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير
حيث كان ثم رضني به اي اجعلني راضيا بما قدرته قال الراوي وكان النبي عم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة قال بعض الحكماء
من اعطي الاستخارة لم يمنع الخيرة ومن اعطي المشورة لم يمنع الصواب ومن اعطي الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطي التوبة لم يمنع القبول
فصل ق عبد الله بن زمعة بالزاء المعجمة وبالفتحات وبالعين المهملة اتفقا على الرواية عنه قيل روي عن النبي عم هذا الحديث وصلى
اذ انبعث اشقاها اي ذهب وفضل الضمير في اشقاها للامة انبعث لها اي الى الناقة رجل عزيز عارم بالعين والراء المهملتين اي
منيع في رهطه اي ممتنع عامن يريد مثل ابي زمعة هذا استعلق بفتح الكتاب الخامس
ق انس رض اتفقا على الرواية عنه احدكم اي دواء وراحة الآن فلحقوا بالذود وهو ما بين الثنتين الى التسع فشربوا البانها وابوالها

قاله لرهط وهو اسم للثلثة فصاعدا من عكل بضم العين اسم قبيلة فان قلت الخاطبين على ما ذكر في المتن رهط من عكل وفي بعض
الروايات نفر من عرينة فما التوفيق قلنا ان كان عرينة بطنا من عكل فالكلام وان لم يكن فلعل بعضهم كان من عكل وبعضهم من عرينة
لكن الاول اشبه لان القضية مشهورة بالعرنيين ثمانية صفة رهط اجتووا المدينة اي اصابهم الجوى وهو المرض فقالوا يا رسول الله
ابغنا رسلا اي اطلب لنا رسلا وهو اللبن وقيل يقطع الهمزة من ابغيك الشيء اي جعلتك طالبا له اي اعطنا الرسل والمعنى
الاول اقرب ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ما اذن الله لشيء كاذنه وهو بالتحريك مصدر اذن من باب علم يعني استمع لنبي
اي لصوت نبي والمراد بهذا الاستماع اجزال ثوابه والاعتداد به كما يقال الامير يستمع كلام فلان لا الاصغاء به لانه مستحيل على الله تع
يتغنى بالقرآن يقصد يعني القراءة او المعروف والمراد به الكتب المنزلة والمراد من تغنيه الافصاح بالفاظه وقيل اعلانه وقوله
يجهر به تفسير له قال الكلاباذي معنى تغنيه قراءته على خشية من الله ورقة من فؤاده وقيل معناه كشف الغموم وذلك لان الانسان
اذا اصابه غم ربما يتغنى بالشعر يطلب بذلك فرجة مما هو فيه والصديقون همومهم هم المعاد وضيق صدورهم عما شغلهم عن
الله ولا يفزعون من كربهم الا بذكر كلام ربهم واليه اشار النبي عم بقوله من لم يتغن بالقرآن فليس منا اي من لم يتفرج من غمومه بقراءة
القرآن والتدبر فيه فليس منا خلقا وسيرة وقيل معناه يستغني بالقرآن عن غيره لكن انكر بعض الشراح بان الاستغناء عن
الناس وتكلمهم يفيض المفاسد من تفضيح القارئ وفوت التبليغ وغيرهما على ان مجيء تغنى بمعنى استغنى قليل فلا يحمل عليه مع
محمل آخر صحيح واقول الظاهر ان استغناءه يكون وقت قراءته اذ لا دليل في اللفظ على استغراق استغنائه جميع الاوقات فلا يلزم
منه الفساد مع ان قلة الاستعمال لا يمنع احتمال الارادة وقيل يتغنى يتطرب بتحسين صوته لان الغناء من علامات الطرب اباحه ابو حنيفة
وجماعة من السلف لان ذلك سبب للرقة واقبال النفوس اليها وكرهه مالك لانه مانع من الخشوع والتفهم وان فهم كرهه في
موضع ولم يكرهه في آخر لعل الاول على تغيير الكلام بنقص او زيادة والثاني على عدمه كذا في شرح صحيح مسلم خ ابو هريرة رض روى
البخاري عنه ما اعطيكم ولا امنعكم انما انا قاسم اضع حيث امرت على بناء المجهول يعني امرني الله والمعنى فيما اعطيته ومنعته قاله
لما قسم الاموال لئلا يقع في قلوبهم سخط لاجل التفاضل في القسمة خ المقداد بن معديكرب رض قيل ما رواه عن النبي عم اربعة واربعون
حديثا انفرد البخاري منها بحديثين احدهما هذا ما اكل احدكم طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده فيه تحريض على طلب كسب الحلال
وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده وكان يعمل الدروع ويبيعها وهذا تأكيد للتحريض وتقرير له م مستورد الفهري بكسر الفاء
وسكون الهاء قيل ما رواه عن النبي عم سبعة احاديث انفرد منها مسلم بهذا الحديث ما الدنيا في الآخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه
السبابة في اليم فلينظر بم ترجع بالتاء المثناة فوق ضميره راجع الى الاصبع وروي بالياء المثناة تحت ضميره راجع الى الاحد يعني
نعيم الدنيا بالنسبة الى نعيم الآخرة بهذا المقدار خ ابن عباس رض روى البخاري عنه ما العمل في ايام افضل منها اي من الاعمال في هذه الايام
قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل اي عمل رجل خرج يخاطر بنفسه وماله اي يقع في الخطر والهلاك ويقاتل
في سبيل الله فلم يرجع بشيء اي من نفسه وماله يعني ايام العشر تفسير لقوله في هذه الايام اراد بها عشر ذي الحجة ق عائشة رض اتفقا على الرو

عنها ما انا بقارئ قال شارح مسلم ما في ما انا نافية معناه لا احسن القراءة واختار الشيخ ان ما ... على الحمل المنفي
احسان القراءة لا نفيها مع ان النبي عم كان اميا وما قاله بعض من انها استفهامية فضعيف لان الباء لا تدخل في
خبرها قال له الملك الذي جاءه بغار حراء وهي بكسر الحاء المهملة وبالمد جبل بينه وبين مكة ثلثة اميال وكان النبي عم يذهب اليه
في زمان قرب بعثته ويتعبد فيه وكان يحب الخلوات والانقطاع عن الكونين فقال اي الملك للنبي عم اقرأ قال اي النبي عم
فاخذني فغطني اي عصرني وفي بعض الروايات فخنقني انما فعل ليخشع قلبه ويحفظ ما يقوله وقيل ليختبر هل يقول من تلقاء نفسه شيئا
بلغ مني الجهد بضم الجيم وفتحها بمعنى المشقة وروي بفتح الدال معناه بلغ الجهد مبلغه ونصبها على معنى بلغ جبرئيل مني
الجهد والاول اجود ثم ارسلني اي اطلقني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني قيل تكرار الغط ثلث مرات لزيادة
الاخطار والتنبيه فقال اقرأ باسم ربك الباء فيه زائدة او للاستعانة الذي خلق خلق الانسان بدا استيناف او
تفسير لخلق الاول لكونه مبهما خص الانسان بالذكر لشرفه من علق لم يقل من علقة لان الانسان في معنى الجمع اقرأ وربك الاكرم الذي
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وفيه تصريح بان من السورة نازلة اولا وعليه الجمهور واستدلال لابي حنيفة على ان البسملة
ليست من اوائل السور ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ما انزل الله علي فيها اي في الحمر شيئا الا هذه الاية الفاذة اي المنفردة
وصفها بها لان الفاظها قليلة ومعانيها كثيرة الجامعة لانواع الطاعات فرائضها ونوافلها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره قاله حين سئل عن الحمر بضم الحاء والميم جمع حمار اي عن وجوب الزكوة فيها م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ما انزل الله من السماء
من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين من الشراح من قال المراد بعضه كفران النعمة لاقتصاره على اضافة الغيث الى الكوكب
فلا يكفر لثبوت اصل الايمان بل عليه بها كافرين اي بشكر البركة والبركة نعمة لكن فيه تامل لان اسناد الشيء الى سببه والاقتصار عليه
شايع في القران والحديث فكيف يكون كفرانا وهو حرام ومنهم من قال المراد به الشرك لان من اعتقد ان الكوكب منشئ للمطر فقد اشرك
فكفر الباري بها للسببية ينزل الله الغيث فيقولون بكوكب كذا وكذا اي يقولون باحتراق الكوكب الفلاني جاء المطر والحديث
ورد انكارا على ما عليه اهل الجاهلية وهم كانوا يعتقدون ذلك خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء
معنى الانزال ههنا الاحداث والداء علة تحصل لغلبة بعض الاخلاط على بعض والشفاء رجوعها الى الاعتدال وذلك يكون باستعمال
الادوية وقد يحصل بعون الله بلا ادوية ثم الموت ان كان داء فالحديث ليس بعام لانه لا دواء له وقيل ان الطاعة دواء
بعيد لانها تكون دواء للامراض المعنوية وهي المعاصي لا للموت خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ما بعث الله من نبي ولا استخلف
خليفة كالامراء فانهم خلفاء الله على عباده الا كانت له بطانتان بطانة الرجل صاحب سره والمراد ههنا الداعي بطانة تأمره
بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله اراد به نفسه لانه عم بقي في صحبته ان
كلا الصدوقين قرينه من الجن وقرينه من الملكة الا ان الله اعانني عليه فاسلم قرينه من الجن ولم يبق له داع الى الشر

خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم فقالوا وانت اي وهل رعيت انت قال نعم قيل الحكمة في رعيهم الغنم
تحصيل التواضع لهم بمواساة الضعفاء وتصفية قلوبهم بالخلوة كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة القيراط نصف عشر دينار
في اكثر البلاد وفي اهل الشام جزء من اربعة وعشرين جزءا منه وانما لم يبين عم مقدار القراريط في كل يوم استهانة بالحظوظ العاجلة او لانه
نسي كميته وفيه جواز استيجار الاجراء وقيل القراريط موضع بمكة وعلى بعض في استعظامه ان يأخذ النبي عم اجرة على عمله
فقد تعسف لان الانبياء انما تنزهوا عن اخذ الاجرة فيما يعملون لله تعالى لا لانفسهم على ان هذا الحديث مذكور في المصابيح في باب
الاجارة فعلى هذا التوجيه لا يتجه ايراده في ذلك الباب م هشام بن عامر الانصاري رض قيل ما رواه عن النبي عم تسعة احاديث
انفرد مسلم منها بهذا الحديث ما بين خلق ادم الى قيام الساعة ما نافية اي لا يوجد في هذه المدة المعينة خلق اكبر اي مخلوق اعظم
فتنة وشوكة من الدجال ق اسامة بن زيد رض اتفقا على الرواية عنه ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وانما قال
بعدي لان كونهن فتنة صار اظهر بعده واضر ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه ما تزال المسئلة اي السؤال من الناس بغير ضرورة باحدكم اي
ملتبسا به ومقارنا له حتى يلقى الله بالنصب وفي بعض النسخ حتى يأتي يوم القيمة وما في وجهه الواو للحال وما نافية مزعة بضم الميم وسكون
الزاء المعجمة والعين المهملة قطعة لحم يعني يكون ذليلا لا وجه له وقيل هو على ظاهره فيحشر وفي وجهه عظم لا لحم له ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه
ما حق امرئ مسلم يمر عليه ثلث ليال ما بمعنى ليس وله شيء يوصي فيه صفة من جهة الاحتياط والانتباه للموت يمر عليه ثلث ليال حال من الصوال
الا وعنده وصيته يعني لا ينبغي الحال وهي ان يكون وصيته مكتوبة عنده لانه لا يدري متى يدركه الموت قيد ثلث غير مقصود بل المراد انه
لا ينبغي ان يمضي عليه زمان قليل ذهب بعض الى وجوبها لظاهر الحديث والجمهور على استحبابها لانه عم جعلها حقا للمسلم لا عليه ولو وجبت لكانت
عليه لا له وهو خلاف ما يدل عليه اللفظ قيل هذا في الوصية المتبرع بها واما الوصية باداء الدين ورد الامانات فواجبة عليه اعلم ان ظاهر الحديث مشعر
بان مجرد الكتابة بلا اشهاد عليها كاف وليس كذلك بل لا بد من الشاهدين عند عامة العلماء لان حق الغير يتعلق به فلا بد لازالته من حجة شرعية فلا
يكفي ان يشهدهما على لزوم الكتاب من غير ان يطلعا عليه ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رض اتفقا على الرواية عنهما ما خلأت القصواء
قاله عام الحديبية حين كان بالثنية التي يهبط منها الى مكة فبركت بها راحلته فقالوا خلأت القصواء والخلاء بالمعجمة غير معهود في الابل
كالحران للفرس القصواء بفتح القاف ناقة قطع ربع اذنها واذا زاد فهي عضباء فاذا قطع كله فهي صلماء قال صاحب الصحاح كان للنبي عم
ناقة تسمى قصواء ولم تكن مقطوعة الاذن وما ذاك لها بخلق بضم الخاء واللام ولكن حبسها حابس الفيل اي منعها الله وهو الذي منع اصحاب
الفيل من مكة وابرهة لئلا يقع محاربة واراقة دم في الحرم قبل اوانه والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة وهي بضم الخاء المعجمة
الامر العظيم اريد ههنا المصالحة يعظمون فيها حرمات الله وهو جمع حرمة كظلمات اراد به حرمة الحرم والاحرام والشهر بالكف عن
فيها عن القتال الا اعطيتهم اياها اي تلك الخطة المسؤلة عبر عن المستقبل بالماضي مبالغة ثم وجه النبي عم الرسل الى اهل مكة فصالحوا
وانصرفوا ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال كان فزع بالمدينة ليلا فاستعار النبي عم فرسا لابي طلحة فركبه يعدو به فخرج ليكشف
سببه فلما رجع عم سأله الناس عما رأى من شيء فقال عم ما رأينا من شيء اي من العدو البطء الذي يقال في حق الفرس وان وجدناه لبحرا

ان مخففة من الثقيلة اسمها محذوف وهو ضمير الشأن يعني فرس ابي طلحة هذا تفسير من المص لضمير وجدناه الذي كان يقال له مندوب وفيه
وفيه معجزة للنبي عم حيث كان البطيء سريعا بسببه وجواز اعارة العارية م ابو سعيد رض روى مسلم عنه ما رزق العبد رزقا اوسع عليه
من الصبر وفيه حث على الصبر على مكاره الدنيا ق زيد بن ثابت رض اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم يخرج من حجرته فيصلي فراه رجال
فصلوا معه وكانوا ياتونه كل ليلة حتى اذا كانت ليلة من الليالي لم يخرج اليهم رسول الله فتنحنحوا ورفعوا اصواتهم وظنوا انه قد نام
ورموا بابه بالحصى فخرج اليهم مغضبا فقال ما زال بكم صنيعكم يعني حرصكم في اقامة النوافل بالجماعة حتى ظننت انه سيكتب عليكم يعني يفرض
ما فعلتم من الاقامة واجبا عليكم بمواظبتكم عليها من غير ترك وقيل ظننت بمعنى خشيت لان من ظن وقوع امر عظيم يخاف منه عادة فعليكم
يعني اذا علمتم سبب ترك الخروج للصلوة فعليكم بالصلوة في بيوتكم على انها للاغراء لا للايجاب وفيه بيان رأفته عم لامته فان خير
صلوة المرء في بيته يعني الصلوة في البيت افضل وهذا عام لجميع النوافل والسنن الا النوافل التي من شعاير الاسلام كالعيد
والكسوف والاستسقاء الا الصلوة المكتوبة فانها في المسجد افضل ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ما زال جبريل يوصيني بالجار
حتى ظننت انه سيورثه اي سيحكم جبريل بميراث احد الجارين من الآخر قيل اذا كان الجار مسلما ذا رحم فله ثلث حقوق وان لم يكن ذا رحم فله
حقان وان لم يكن مسلما فله حق روي انه عم قال اذا رميت كلب جارك فقد آذيته م ابو الدرداء رض روى مسلم عنه ما طلعت شمس قط الا
بجنبتيها الجنبة بفتح النون يعني الجانب ملكان يقولان اللهم عجل لمنفق خلفا وعجل لممسك تلفا قيل المنفق يستحق للخلف اعني
ان يكون انفاقه من الواجب وغيره واما الممسك فانما يستحق بالتلف اذا كان ممسكا بالواجب الا ان يراد كالبخل بكسيرة والظاهر المراد به
اعم ايضا ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه قال سئل النبي عم عن العزل فقال ما عليكم ان لا تفعلوا تمامه ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة
الا هي كائنة العزل هذا تفسير من المص لمفعول له لا تفعلوا العزل صرف الماء عن المرأة حذرا عن الحمل ذهب طائفة الى عدم جوازه لما روي
ان النبي عم سئل عنه فقال ذلك الوأد الخفي يعني الحديث عندهم ما يصح العزل عليكم ان لا تفعلوا روى بكسر النهي ولا زائدة وروي نحوها
فعلى هذا لا غير زائدة فيكون عليكم ان لا تفعلوا كلاما مستأنفا مؤكدا لما قبله من حكم المنع وعلى الرواية الاخرى وهي لا عليكم ان لا تفعلوا
يكون تعلق لا بما قبلها وضحى اي لا تعزلوا وبقية الحديث وهي ما من نسمة الخ تقويم لانها وقعت موقع العلة لما قبله يعني كل نفس قدر
الله تعالى خلقها يكون مخلوقة البتة لا يمنع عن خلقها شيء فلا فائدة في العزل ومن ذهب الى جوازه تمسك بما روى جابر ان رجلا سأل رسول
الله عم عن العزل فقال اعزل عنها ان شئت فمعناه عندهم ما عليكم جناح في ان تفعلوا واجاب الاولون عنه بان قوله اعزل محمول على
الغضب بقرينة قوله بعده فانه سياتيها ما قدر لها م انس رض روى مسلم عنه ما كان الرفق في شيء قط الا زانه وما كان الخرق بضم الخاء المعجمة
هو الحمق والعنف في شيء قط الا شانه الشين هو العيب ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال ان يهودية اتت رسول الله بشاة مسمومة
فاكل منها واكل القوم فقال عم ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسمومة فمات بشر بن البراء منه فجيء بها الى رسول الله فسالها عن ذلك
فقالت اردت ان اقتلك فقال عم ما كان الله ليسلطك على ذلك اي على قتلي او قال علي شك من الراوي قاله لصاحبة الشاة المسمومة
وفيه بيان عصمته عم اختلفوا في قتل تلك اليهودية قال القاضي وتقرر في صحيح مسلم انه لم يقتلها وفي رواية قتلها ووجه الجمع انه لم يقتلها

اولا فلما مات بشر من السم دفعها الى اوليائه فقتلوها ق كعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم وبالراء المهملة اتفقا على الرواية عنه
مثل ما رواه عن النبي عم سبعة واربعون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث اثنان منها لمسلم وآخران متفق عليهما قال رآني النبي عم
وانا محرم والقمل يتناثر من وجهي فقال ما كنت ارى بضم الهمزة وفتح الراء يعني اظن ان الجهد بفتح الجيم هو المشقة وبضمها الطاقة
والمعنى الاول مراد هنا بلغ بك هذا اي هذا القدر وتروى بك ما ارى بفتح الهمزة يعني اشاهد من رؤية العين اما تجد شاة قلت لا قال
صم ثلثة ايام او اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام قال ابو حنيفة رح المراد من الطعام البر واما من الشعير فلكل مسكين
صاع وقال بعض فله من الشعير ايضا نصف صاع لظاهر الحديث واحلق راسك تمامه وفي الحديث جواز حلق راس المحرم لاذى
القمل وقاسوا عليه ما في معناه من الضرر والمرض خ سهل بن سعد رض روى البخاري عنه ما لي اليوم في النساء من حاجة قاله لامرأة عرضت
نفسها عليه قيل كانت تلك المرأة ام شريك وقيل خولة بنت حكيم ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ما من احد يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله صدقا من قلبه الجار والمجرور صفة صدقا وهو حال يعني صادقا قيد به لان الصدق قد لا يكون عن قلب اي
عن اعتقاد كما في خبر عن المنافق الا حرمه الله على النار فان قلت كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين الاحاديث الدالة على ان
عصاة المؤمنين يعذبون في النار قلت هذا محمول على من مات بعد اسلامه بلا معصية او على انه صادر في اول الاسلام قبل وجوب
شيء من اركانه او يقال من لم يعمل بقول الرسول فكانه لم يصدقه فيخرج العاصي عن الحديث بقوله صدقا او يقال المراد به حرمة دخول النار
على التأبيد ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ما من الانبياء نبي الا اعطي من الآيات اي من المعجزات ومن بيانية لما مثله ما مثله
آمن عليه البشر ما موصوفة بمعنى شيئا او موصولة ومثله بمعنى صفته وهو مبتداء والجملة التي بعده خبره والجملة الاسمية صفتها او صلتها
الجار والمجرور متعلق بآمن لتضمنه معنى الاطلاع او حال محذوف تقديره آمن به البشر واقفا عليه وانما كان الذي اوتيته اراد به
معظم الذي اعطي النبي عم والا فمعجزاته كثيرة غير القرآن وحيا اوحاه الله الي يعني ما من نبي الا اعطي معجزة تنتهي بانتهاء زمانه ما دام معهم البشر
آمن عليه فاذا انقطع تلك المعجزة وانما معجزتي وحي وهو القرآن مشتمل على الدعوة والحجة مستمر على الدهور ينتفع به الحاضرون
عند الوحي والغائبون عنه ولذا رتب النبي عم قوله فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة خ انس رض روى البخاري عنه ما من الناس
مسلم يموت له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث اي الحد الذي يكتب عليه الحنث وهو الاثم الا ادخله الجنة بفضل رحمته اياهم
وهو راجع الى ثلثة وضمير رحمته عائد الى مسلم اي بزيادة شفقته او عائد الى الله فانه ادخال الولد الجنة بفضل رحمته على اولاده قال الشيخ
الشارح لما بينهما من تعويق وهو بعد ما تمسه النار تحلة القسم توفيقا بين هذا وبين حديث آخر لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من
الولد فتمسه النار الا تحلة القسم اقول الثلثة هنا مقيد بكونهم معصومين فيحتمل ان يدخل الله والدهم الجنة بلا مس النار وقوله
بفضل رحمته اياهم اشارة اليه فلا حاجة الى تقدير المس وما نقله من الحديث لا يدل على مس النار البتة بل معناه ان المس ان كان يكون
قليلا مقدار تحلة القسم م معقل بن يسار رض روى مسلم عنه معقل بفتح الميم وكسر القاف قيل هو ممن بايع تحت الشجرة روى عن
النبي عم اربعة وثلثون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث انفرد البخاري بواحد ومسلم بحديثين ما من امير يلي امور المسلمين ثم لا يجهد لهم

اى لا يشق عليه انفسه فى حفظهم وقيام مصالحهم وينصح لهم اى لا يريد الخير لهم الا لم يدخل معهم الجنة تاويل امثاله قد مر غير مرة
م ابن عباس رضه روى مسلم عنه ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه
اى قبل شفاعتهم فى حقه فان قيل جاء فى رواية عايشة مائة وفى حديث اخر ثلث صفوف فما التوفيق قلنا كل من الاجوبة جرى على
وفق سؤال سائل او نقول اقل الاعداد متاخر لان من عادة الله تعالى ان يزيد على فضله الموعود على عباده وما ينقص منه وما ذكر
النووى من ان هذا مفهوم عدد لا يحتج به فلا يمنع المائة بما دونها ضعيف لان ذكر العدد حجة يبقى عنه م جابر رضه روى مسلم عنه ما من
صاحب ابل لا يفعل فيها حقها هذا اعم من الزكوة والمنحة وحمل المحطوط عليها الا جاءت يوم القيمة اكثر ما كانت اراد بالكثرة كونها
اكمل فى اللحم لتكون اثقل ويقعد لها بقاع اى فى مكان مستو قرقر بفتح القافين وسكون الراء المهملة اى املس وقيل القرقر
بفتح القاع ذكره للتاكيد اراد به موضعا لا يكون فيه شى يمنع الابل عن ابصار صاحبها تستن عليه تشتد بقوائمها واخفافها
اى تنخ به او تطرحه ساعيا على صاحبها ولا صاحب بقر اى ما من صاحب بقر لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيمة اكثر ما كانت وقعد
لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطاه بقوائمها ولا صاحب غنم لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيمة اكثر ما كانت وقعد لها بقاع
قرقر تنطحه بقرونها وتطاه باظلافها جمع ظلف بكسر الظاء المعجمة وهو للغنم والبقر بمنزلة الحافر للفرس ليس فيها جماء بالجيم وتشديد
الميم التى لا قرن لها ولا منكسر قرنها ولا صاحب كنز وهو كل مال مخزون مستور كالدفن فى الارض اولا لكن المراد به ههنا مال وجبت فيه
الزكوة لا يفعل فيه حقه الا جاء كنزه يوم القيمة شجاعا وهى الحية الذكر اقرع يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه اى الشجاع
صاحب الكنز خذ كنزك اراد به نفسه لما جاء فى حديث اخر ثم يقول انا مالك انا كنزك الذى خبأته فانا عنه غنى ظاهره مشعر بان الشجاع
غير الكنز لعل مراده ان يكون تجريدا فانه لكماله فى كونه كنزا جرد عن نفسه كنزا اخر فاذا راى ان لا بد منه سلك يده فى فيه فيقضمها اى يعضها
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها كان ينبغى ان يقول منهما حقهما لكن
زبابعلم قضم الفحل
اراد به كل واحد منهما فالفضة مؤنثة واما الذهب فمذكر فلا يجوز ضمير التانيث اليه الا على تاويل الاموال او يقال ضميرها
راجع الى الفضة لكونها اقرب كما فى قوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فاكتفى ببيان حال صاحب
الفضة عن بيان حال صاحب الذهب الا اذا كان يوم القيمة صفحت له على بناء المجهول وتشديد الفاء ضمن فيه معنى ضربت صفائح
جمع صفيحة وهى العريضة من حديد وغيره روى منصوبا على انه مفعول ثان يعنى جعلت ذهبه وفضته كامثال الالواح من نار من للابتداء
الغاية فيكون باعتبار ما يؤول اليه لانها لا تكون محماة فى نار جهنم جعلت كانها ماخوذة من نار ولا يبعد ان يكون من بمعنى فى وهو
الموافق لقوله يوم يحمى عليها فى نار جهنم وروى صفائح مرفوعا على انه قائم مقام الفاعل ومن لبيان الجنس لكن النصب اقوى لانه على
تقدير الرفع يكون قوله فاحمى عليها فى نار جهنم زائدا الجار والمجرور وهو عليها قائم مقام الفاعل والضمير المجرور للصفائح يعنى تلك
الصفائح النارية تحمى مرة ثانية واو قد النار عليها ليشتد حرها فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره انما تكوى هذه من الاعضاء دون غيرها
لان الغنى اذا راى الفقير الطالب للزكوة يعبس جبهته فاذا الح فى السؤال يعرض عنه بجنبه واذا الح يقوم من موضعه ويولى ظهره

اليه ولم يعطه شيئا غالبا كلما بردت اعيدت له اى كلما فيه الى نار جهنم فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد
يعنى يستمر هذا النوع من العذاب الى ان يحكم الله بين عباده فيرى سبيله ضبطوه بضم الياء المثناة تحت وبفتحها وبرفع سبيله ونصبه
اما الى الجنة يعنى ان لم يكن له ذنب سواه او كان ولكن الله تعالى عفى عنه واما الى النار ان كان على خلاف ذلك م ابو الدرداء رضه روى مسلم عنه
ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الظهر مقحم والمراد بالغيب غيبة المدعو له الا قال له الملك ولك بمثل بكسر الميم وروى بفتحتين
الاول اشهر وتنوينه عوض عن المضاف اليه يعنى بمثل ما دعوته وهذا فى الحقيقة دعاء من الملك له بمثل ما دعاه لاخيه وما قال الشراح
ولك مثل ما دعوته اى بثوابه فغير خاف ركاكته قال النووى وكان السلف اذا ارادوا ان يدعوا لنفسه يدعو لاخيه المسلم بتلك الدعوة
ليدعو له الملك بمثلها فيكون ادعى للاستجابة م ام حبيبة رضها روى مسلم عنها ما من عبد مسلم يصلى لله كل يوم ثنتى عشرة ركعة تطوعا
غير فريضة بدل من تطوعا بدل الكل من الكل واوفى لتادية المقصود لان المراد من تلك الركعات السنن المؤكدة سبق بيانه
فى الباب الاول فى حديث من صلى فى يوم ثنتى عشرة ركعة والمؤكدة فى حكم الواجبة والتطوع مستعمل فى النوافل التى يتخير المصلى
بين فعلها وتركها فقوله غير فريضة تكون ادل على المقصود الا بنى الله له بيتا فى الجنة او الا بنى له بيت فى الجنة هذا شك من الراوى
ق معقل بن يسار رضه اتفقا على الرواية عنه ما من عبد يسترعيه الله رعية يعنى يفوض اليه رعاية رعية وهى بمعنى المرعية يموت حين
ما يوم يموت الظرف مقدم على عامله وهو غاش لهم اى خائن لرعيته المراد من يوم موته ازمانه فى روحه وما قبله من حالة لا تقبل التوبة
فيها لان التائب عن خيانته وتقصيره لا يستحق هذا الوعيد الا حرم الله عليه الجنة تاويل التحريم قد مر غير مرة م عبد الله بن عمرو رضه
روى مسلم عنه ما من غازية اى جماعة غازية او سرية وهو ادبعمائة يحتمل انه ذكرهما تنبيها على ثبات الحكم فى القليل والكثير من الغزاة ويحتمل
ان يكون شكا من الراوى تغزو فتغنم وتسلم الا كانوا قد تعجلوا ثلثى اجورهم اختلف فى معناه فمنهم من قال انه ليس بصحيح اذ لا يجوز ان ينقص
ثوابهم بالغنيمة الا ترى ان اهل بدر كانوا افضل المجاهدين مع كونهم غانمين حتى قال النبى صلعم فى حقهم نال اهل بدر من الاجر ما نال زاعما ان فى روايته
ابا هانى وهو مجهول فرد بانه ثقة مشهور احتج به مسلم فى صحيحه ومنهم من قال الغازى اذا اصاب غنيمة وسلم فقد اصابه شيئان من مراتب
الغزو وبقى له دخول الجنة فمعنى انه قد تعجل ثلثى الاجر فعلى هذا يكون سلامة النفس وحصول المغنم من اجزاء اجر الغزو وما
شاع المشكوك لكل غاز ثواب معتد به فى الاخرة فمن سلم وغنم استوفى ثلثى ذلك فى الدنيا فينقص منها المعتاد منه فى الاخرة فالمراد
الالثارة بقوله تعجلوا انه من سلم ولم يغنم استوفى ثلث اجوره وبقى له ثلثان ومن رجع مجروحا على هذا التقسيم بحسب جراحته
ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولما ما نقل فى اهل بدر فلا ينتقض حجة لانه لا يحمل على انهم لو لم يغنموا لكان اجرهم على قدر اجرهم
غانمين غاية ما فيه انهم نالوا اجرا عظيما ولا يتم منه الاتمام وما من غازية او سرية تخفق الاخفاق ان تغزو ولا تغنم فتصاب
الا اصابهم مصيبة الا تم اجورهم م عمرو بن عبسة رضه روى مسلم عنه عنبسة بالفتحات والعين والسين المهملتين ما منكم رجل يقرب
وضوءه بالمد وضوءه بفتح الواو الماء الذى يتوضأ به فيتمضمض ويستنشق ويستنثر الا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه
اى خرجت ثم اذا غسل وجهه كما امره الله الا خرت خطايا وجهه من اطراف لحيته مع الماء اعلم ان الشراح اتفقوا فى شرح هذا الحديث

على بيان لغاته وما تعرضوا لحل تركيبه لانه اقول وبالله التوفيق الفم والخيشوم لبيان الوجه من وجه لان المواجهة لا تقع بها

وفي الوجه من وجه لان المواجهة تقع بها اذا رفع الرأس وفي الفم فلئن اسقط فرضية غسلهما في الوضوء دفعا للحرج وصارا سنة

وفي الكلام الاول اشارة الى رعاية سنتي غسل الوجه وانما سبب لمحو الخطايا وفيه حذف تقديره ويستنشر ويغسل وجهه وفي

الكلام الثاني رعاية الفرض يشعر به قوله كما امره الله وجواب اذا محذوف والجملة الشرطية معطوفة على يقرب وصفة لرجل تقديره ما منكم رجل

اذا غسل وجهه يغسله كما امره الله الا خرت ولما قيد عم غسل الوجه بهذا القيد لم يقيد فيما بعده من الفرائض اكتفاء بذكره في

وفي قوله مع الماء بيان ان الخطايا تمحى بسرعة ثم يغسل يديه الى المرفقين الا خرت خطايا يديه من انامله مع الماء ثم يمسح رأسه

الا خرت خطايا رأسه من اطراف شعره مع الماء اي مع وصول الماء وهو البلل في اصابعه وانما ذكر عم الانامل واطراف اللحية

والشعر لانها الخطايا بالاخلاط الفاسدة الخارجة من الاطراف عند الاخلال ثم يغسل قدميه الى الكعبين الا خرت خطايا رجليه من

انامله مع الماء فان هو قام فصلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي اي بالوصف الذي هو له اهل اي لايق وفرغ قلبه لله الا انصرف

من خطيئته جزاء الشرط محذوف يعني فان قام فصلى فما يكون على حال الا على حال انصراف من خطيئته ونقائه منها كهيئة يوم ولدته امه

والتنبيه في نقائه من الصغاير لا من الكبائر خ عقبة بن عامر رض روى البخاري عنه ما منكم من احد اي ما احد منكم الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه

اي بين العبد وربه ترجمان بفتح التاء وضمها هو المعبر عن لسان بلسان والمراد به هنا الرسول لان الله تعالى لا يخفى عليه لغة فيكون

كلامه تعالى في الآخرة بالوحي لا بالرسول فينظر ايمن منه اي الى جانبه الايمن فلا يرى الا ما قدم من اعماله الصالحة وينظر اشأم منه اي

الى جانبه الايسر فلا يرى الا ما قدم من اعماله السيئة فينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة اي

ولو كان الاتقاء بتصدق بعض تمرة فمن لم يجد اي شيئا يتقي به من النار فبكلمة طيبة اي فليتق منها بقول حسن يطيب به قلب المؤمن من السائل

ق علي رض اتفقا على الرواية عنه ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار اي اثبت في اللوح المحفوظ او معناه قدر في الازل ومقعده

من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا يعني اذا كان كذلك افلا نعتمد على ما كتب لنا من خير وشر ونترك العمل لعدم فائدته قال

اعملوا يعني اعملوا اظهارا لما امرتم به وكون ذلك هو انقيادا لما في الكتاب او غيره وافق فلستم منه في شيء فكل ميسر لما خلق له من عمل الجنة

او النار ونظيره الرزق المقسوم مع الامر بالكسب ثم فصل عم ما اجمله بقوله اما من كان من اهل السعادة فسيصير لعمل السعادة

المبنى فيه للمبالغة كما في قوله سنكتب ما قالوا واما من كان من اهل الشقاوة فسيصير لعمل الشقاوة قال المشايخ حقيقة الانسان لا تنفع

لانها سعادة او ضدها وانما هي باسم خارجية عنها باقتضاء الحكمة الربانية وتلك الاسم مع وصفها حاصل في القضاء اجمالا كما يقع

من الافراد تفصيلا لكن خيرا كان او شرا ولا يمكن ان يكون التفصيل على خلاف الاجمال فمعنى قوله عم اعملوا ما شئتم فكل عمل ميسر لما خلق

الرجل لاجله ولا يقدر البتة على عمل غيره قال الامام السمعاني السبيل في معرفته هو التوقيف فمن عدل عنه واحال فيه العقل ضل وتاه

لان القدر سر من اسرار الله تعالى لم ينكشف لاحد من الانبياء والاولياء وانما ينكشف اذا دخلوا الجنة فاما من اعطى اي حق الله

من ماله واتقى اي خاف من الله تعالى وصدق بالحسنى اي بكلمة لا اله الا الله فسنيسره لليسرى اي للجنة واما من بخل واستغنى اي بلذات الدنيا

عن نعيم الآخرة وكذب بالحسنى اي بلا اله الا الله فسنيسره للعسرى اي النار وهذا توضيح من قوله الى قوله للعسرى م ابن مسعود رض روى مسلم

عنه ما منكم من احد الا وقد وكل به على بناء المجهول من التوكيل يعني التسليط قرينه اي مصاحبه من الجن اراد بالشيطان من الملكة ولما كان

الاسم العارضة للانسان منوية في القضاء بالخير والشر سلط عليه من حكمته قرينين متعينين لظهور ذلك قالوا واياك يا رسول الله قال

واياي قال الامام الطيبي لا يليق بهذا الضمير ان يكون تاما فهو غير فيقال وانت فيقول وانا لكن كل واحد من ضميري المرفوع والمنصوب

يقام مقام الآخر وهذا شايع او نقول يمكن ان يقال انه عم لما قال ما منكم من احد الا قالوا واياك اي واياك تدخل في هذا الحكم فقال

واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم بفتح الميم اي انقاد وبضمها معناه دخل في الاسلام الحقيقي فسلمت من شره قوله

فلا يامرني الا بخير اختار القاضي هذه الرواية ورد بضم الميم اي اسلم انا من شره فيكون هو فعل التفضيل اي فانا اسلم منكم لان

النبي عم كان يجري عليه بعض الزلات في بعض الاوقات بوسوسته فيكون قوله فلا يامرني الا بخير محمولا على اعم الاوقات ذكره الخطابي

رواية الرفع م عمر رض روى مسلم عنه ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ الوضوء اي يوصله الى اعضائه وهو بفتح الواو والماء الذي يتوضأ به

او يسبغ الوضوء بضم الواو اي يكمله على الوجه المسنون ولعل احدهما سبيلهم الآخر وهو شك من الراوي ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه

ما منكن امرأة تقدم ثلثة من الولد الا كان الضمير فيه راجع الى الثلثة باعتبار معنى الجمع وهذا اولى مما قاله الشارح انه راجع الى مصدر تقدم

لها حجابا من النار فقالت امرأة واثنين يا رسول الله فانه قد مات لي اثنان قال واثنان وفي رواية ثلثة لم يبلغوا الحنث انما اختص

هذا بالصغير لان قلب الوالدين اليه ارحم ومصيبته اعظم ويحتمل ان يكون من باب التنبيه بالادنى على الاعلى لانه اذا كان الثواب في الصغير هذا فيكون في

الكبير اعظم م ام سلمة رض روى مسلم عنها ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما امره الله اي اشارة به انا لله وانا اليه راجعون بيان تفسير

لقوله ما امره الله فان قلت الاسترجاع ليس بماموربه فكيف يفسره قلنا هذا القول مندوب لانه مدح القائلين به فيكون مأمورا به

معنى او نقول المراد من امره الله مطلق قوله من قبيل ذكر الاخص وارادة الاعم اللهم اجرني بهمزة الوصل اي اجعلني ماجورا في مصيبتي واخلف

لي خيرا منها وهو بقطع الهمزة وكسر اللام يعني عوضني خيرا مما فاتني في هذه المصيبة الا اخلف الله له خيرا منها فان قلت ما هو من يقول هذا

الكلام ولا يعطيه الله خيرا مما فاته من الاولاد وغيرهم فكيف يستقيم تعميم الحصر قلت الخيرية لا تلزم ان تكون في الدنيا فمن لا يعطيه الله خيرا مما فاته في

الدنيا يعطيه في الآخرة عوضا يكون خيرا منه نفعا م عثمان رض روى مسلم عنه ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور وهو بالضم التطهر وبالفتح ما يتطهر به

الذي كتب الله عليه اي فرضه وفيه اشارة الى ان الآتي بفرائض الوضوء فقط اذا استحق هذه الفضيلة اذا صلى به فمن فعل سننه معها

يكون ثوابه اكثر فيصلي هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارات لما بينهن من الصغائر ق ابي سعيد رض اتفقا على الرواية عنه ما من مسلم

يصيبه اذى من مرض فما سواه يعني ما يتاذى به النفس الا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وفيه اشارة الى ان الكافر لا يكون كذلك

وبشارة عظيمة لان كل مسلم لا يخلو من كونه متاذيا وتمسك بعض العلماء من هذا الحديث ان الاذى يكفر الخطايا فقط ولكن الصحيح انه

يكتب به الحسنات ايضا لقوله عم ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتب له بها درجة ومحيت عنه بها سيئة رواه مسلم م جابر رض روى مسلم

[redacted]

ما من مسلم يغرس غرسا بالفتح مصدر الا كان ما اكل منه اي مما غرسه له صدقة يعني يحصل للغارس ثواب تصدق المأكول لان لم يتضمنه الاكل
وما سرق منه له صدقة يعني يحصل له مثل ثواب تصدق المسروق وليس المعنى ان يكون المأخوذ ملكا للآخذ كما لو تصدق عليه قال النووي
كذا فيما اكلته دابة او طائر وهذا الاجر يختص بالمسلم ولا يرزؤه احد براء مهملة ثم زاي معجمة بعدها همزة اي لا ينقصه الا كان له صدقة وفي الحديث
بيان فضيلة الغرس وان اجرها مستمر ما دام الغرس وما تولد منه وعن هذا قيل الزراعة افضل من التجارة والصنعة باليد والغرس
افضل من الزراعة ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها خطيئة بمقابلتها حتى الشوكة بالعطف
على لفظ مصيبة وبالرفع عطفا على اعرابها التقديري يشاكها الضمير المستكن فيه للمسلم يقال شكت الرجل اشوكه شوكا اي ادخلت في
جسده شوكة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ما من مكلوم اي مجروح يكلم على بناء المجهول وسكون الكاف صفة مكلوم في سبيل
الله الا جاء يوم القيمة وكلمه بسكون اللام اي جراحته يدمى بفتح الياء والميم اي يسيل منه الدم اللون لون دم والريح ريح مسك في
مجيئه بسيلان الدم امارة انه جاهد على ظالم بالقتل واظهار شرفه لاهل الموقف ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ما من مولود
يولد الا والشيطان يمسه يعني لا يولد مولود في حال من الاحوال الا في حال مس الشيطان حين يولد فيستهل اي يصيح صارخا من مس
الشيطان اياه الا مريم وابنها ذهب الشارحون الى ان المراد منه المس الحقيقي لقوله عم كل ابن ادم يطعن الشيطان في جنبه باصبعيه حين
يولد اما عدم مسه مريم وابنها فلاستجابة دعاء جدتها في حقها حين قالت واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وفيه نظر لانه
استعاذتها يجوز ان يكون من الاغواء لا من المس والاستعاذة كانت بعد وضعها والمس انما كان في حال الولادة على ان العقل يأبى ما قاله
لان الشيطان لو سلط على الناس بنخسهم لامتلأت الدنيا صراخا والاوجه ان يراد من المس الطمع في الاغواء لا حقيقة المس فان قيل لو كان كذلك
لما اختص مريم وعيسى عم بالاستثناء لان المخلصين كلهم كذلك اجيب بان المعنى والله اعلم الا مريم وابنها ومن بعدهما والبحث للقاضي
عياض اقول هذا الجواب على تقدير ان يكون عدم مس الشيطان من الفضائل فاذا كان نبينا عم افضل واعلى كان بالاتصاف به اولى واما
اذا كان من خصائصهما فلا يلزم ان يوجد في نبينا عم اذ كم مفضول موصوف بخاصية لا توجد في الفاضل منه فان قلت لو لم يثبت حقيقة المس لم
يترتب عليه استهلال الطفل اجيب بان استهلاله تخيل وتصور لطمع الشيطان كانه يمسه بيده ويقول هذا ممن اغويه ونحو قول
ابن الرومي لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد م عائشة رض روى مسلم عنها ما من ميت يصلي عليه امة من المسلمين
يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه على بناء المجهول وتشديد الفاء اي قبلت شفاعتهم تقدم الكلام عليه قبيل في حديث من
رجل يموت ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ما من نبي الا وقد انذر امته الاعور الكذاب وهو الدجال الا وانه اعور وان ربكم ليس باعور
هذا علامة بينة تدل على كذب الدجال في دعواه الالوهية المراد من قوله ليس باعور نفي النقص عن الله لا اثبات العين الصحيحة مكتوب بين عينيه
ك ف ر وفي رواية اخرى مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها قيل من الكتابة مجاز عن سمات حدوثه وشقاوته لما جاء في رواية اخرى يقراها
كل مؤمن ولو كانت حقيقة لقراها الكافر ايضا واما عليها المحققون انها حقيقة جعلها الله علامة لكذبه تحيز ان يظهرها الله لكل مؤمن كاتب
وغير كاتب ويخفيها عمن اراد شقاوته م ابن مسعود رض روى مسلم عنه ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا كان له من امته حواريون يعني

صديقون مخلصون وهو منسوب الى الحوار وهو التبييض قيل لاصحاب عيسى عم حواريون لانهم كانوا قصارين يحورون الثياب
اي يبيضونها ومنه الخبز الحوارى الذي نخل مرة بعد اخرى فلما كانوا انصاره غلب عليهم هذا الاسم وصار كالعلم فقيل لكل ناصر نبيه
حواري تشبيها باولئك واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامره يحمل هذا على الغالب لانه قد جاء في حديث آخر ان نبيا يجيء يوم
القيمة ولم يتبعه من امته الا واحد ثم انها الضمير للقصة تخلف من بعدهم اي يحدث بعد الحواريين خلوف بضم الخاء المعجمة جمع خلف
باسكان اللام وهو الخالف بشر وان كان بفتح اللام فهو الخالف بخير هذا هو المشهور وقال جماعة من اهل اللغة يقال في كل واحد
منهما بالفتح والاسكان يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده يعني من حاربهم واذاهم بيده فهو مؤمن
ومن جاهدهم بلسانه اي بمنعهم به ونهاهم عن المنكر فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه اي بان ينكرهم ويغضب عليهم ويقول لو قدرت
لحاربتهم فهو مؤمن ليس وراء ذلك اي وراء الجهاد بالانكار من الايمان حبة خردل يعني مجرد الانكار ادنى مراتب من لم يعلم قلبه فليعلم
انه لم يبق فيه من نور الايمان مقدار حبة فليعالج باطنه قال شارح لم يبق فيه من نفس الايمان لانه رضي بالكفر والعصيان اقول
الرضا بالمعصية ليس بكفر فيكون هذا التعليل عليلا تقدم الكلام عليه في حديث من راى منكم منكرا فليغيره بيده ق عائشة رض اتفقا
على الرواية عنها ما من نبي يموت حتى يخير اي بين الاقامة في الدنيا والرحلة الى الآخرة تقدم الكلام على وجه تخييرهم في حديث ان الله
خير عبدا خ ابو سعيد روى البخاري عنه ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا وهي كائنة هذا تتمة قوله ما عليكم ان لا تفعلوا تقدم بيانه قريبا
ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ما من نفس تموت لها عند الله خير الجملة الاسمية صفة ثانية لنفس يسرها انها ترجع الى الدنيا وهو
بفتح الهمزة فاعل يسر ومن الجملة صفة ثالثة لها وان لها الدنيا وما فيها اي والحال ان لتلك النفس في الجنة مثل الدنيا وما فيها
الا الشهيد فانه يتمنى ان يرجع فيقتل في الدنيا لما يرى من فضل الشهادة تقدم الكلام عليه في حديث ان ارواح المؤمنين في جوف
طير خضر م عائشة رض روى مسلم عنها ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبيدا من النار من يوم عرفة من الاولى والثانية زائدتان
ومن يوم عرفة متعلق باكثر انه ليدنو اي ان الله ليتقرب منهم ثم يباهي بهم الملائكة المباهاة هو الافتخار على الاقران واسناده
منزه عنه فيكون هذا اللفظ متشابها كما قبله والمراد بمباهاته بهم ونوع منهم رضاه عنهم فيقول ما اراد هؤلاء اشارة الى الواقفين
بعرفات وفي الحديث دلالة على فضل يوم عرفة على سائر الايام حتى لو قال رجل امرأتي طالق في افضل الايام تطلق يوم عرفة وقيل
تطلق يوم الجمعة لقوله عم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة والاصح انها تطلق يوم عرفة فيحمل الحديث يوم الجمعة على انه
افضل ايام الاسبوع ما لم يكن فيها عرفة توفيقا بينهما م ام سلمة رض روى مسلم عنها ما نقصت مال من صدقة نقص هنا لازم والمراد بالصدقة
المفروضة يعني اذا كان عنده مائتا درهم حولا يكون خمسة دراهم حق المساكين فاذا اخرجها لم ينقص من ماله الذي نصيبه من المائتين ويجوز
ان يراد بها اعم ويخلف الله عليه مما انفق منه كما قال الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فيبارك في الباقي فيثوب مناب ما انفقه ولئن لم
يخلفه في الدنيا يدخر له ما انفقه قال الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فالناقص ما ينفد ويفنى لا ما يضاعف ويبقى ولا عفا رجل عن مظلمة
الا زاده الله بها عزا سبق وهم الانسان ان ترك الانتقام مذلة اليه ذل فنفى النبي عم انه ليس كذلك بل يزيد لذلك عزا

من اساء اليه في الدنيا فيكون عزه اكثر من عزه ان انتقم بنفسه وان اراد في الآخرة يعطي من حسناته او يطرح على الجاني
من سيآته فيذل الظالم وينتقم عن المظلوم وقيل الاستثناء مصروف الى الجملتين وهذا العز اخروي ويحتمل ان يراد به الدنيوي لان
من عرف بالسخاء او العفو ساد وعظم في القلوب ونادر كرامته م المقداد رضي الله عنه قال اقبلت انا وصاحبان لي فجعلنا نعرض انفسنا على
الصحابة فليس احد منهم يقبلنا فاتينا النبي عم فانطلق بنا الى اهله فاذا ثلثة اعنز فقال احتلبوا هذا اللبن بيننا فكنا نحتلب فيشرب كل
انسان منا نصيبه ونحفظ للنبي عم نصيبه وكان يجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان ثم ياتي مصلاه
فيصلي ثم ياتي شرابه فيشرب فاتاني الشيطان ذات ليلة ان محمدا ياتي الانصار فيطعمونه وما به حاجة الى هذه فشربتها فندمني الشيطان
فقال ويحك شربت شراب محمد فيجيء فلا يجده فيدعو عليك فتهلك وكان لا يجيئني النوم فجاء النبي عم فصلى كما كان يصلي ثم اتى فلم يجد فرفع راسه
الى السماء فقلت الآن يدعو علي فاهلك فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني فاخذت الشفرة فانطلقت الى الاعنز ايها
اسمن فاذبحها للنبي عم فاذا هي حافل وهن حفل كلهن فعمدت الى اناء فحلبت منه فقال اشربتم شرابكم الليلة قلت يا رسول الله اشرب
فناولني فلما عرفت ان النبي عم قد روي واصبت دعوته ضحكت حتى القيت الى الارض فقال عم احدى سوآتك يا مقداد فقلت يا رسول
الله كان من امري كذا وكذا فقال عم ما هذه الحلبة الثانية في غير اوانها الا رحمة من الله اي عطية عظيمة افلا اذنتني اي اعلمتني
ما فعلت من حلبك اولا وشربك نصيبي فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها اي من تلك العطية نصيبا قال المقداد عند حلبه بفتح اللام مصدر
الاعنز الثلث حتى ثانيته م عائشة رضي الله عنها ما يخلف الله وعده ولا رسله بالرفع عطف على الله قاله بعد ما وعد جبريل عم
ان ياتيه البارحة فلم ياته تقدم قصته في الباب الكلي وحديث ان جبريل كان وعدني ان يلقاني الليلة اعلم ان تلك القضية كانت
في بيتها ان كانت الحادثة واحدة يجوز ان يكون عائشة رضي الله عنها روت هذا الحديث عن ميمونة فيكون مرسلا وان يكون عائشة حاضرة
في بيت ميمونة في تلك القضية وان كانت الحادثة متعددة فهو الظاهر فلا اشتباه م ابو سعيد رضي الله عنه ما يصيب المؤمن من وصب
وهو الوجع اللازم ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب ولا نصب اي تعب ولا سقم بضم السين واسكان القاف وبفتحهما هو المرض
ولا اذى ولا حزن بضم الحاء وسكون الزاي المعجمة وبفتحهما لغتان حتى الهم بالرفع عطف على ما قبله وهو يستعمل للمستقبل والحزن لما فات
وقيل الهم ما يذيب الانسان من الغم والحزن خشونة النفس لهمه قال القاضي هو بضم الياء وفتح الهاء الغم المشتكي منه للمؤمن اي يصيبه
يهمه والبارز فيه للهم على قول من جوز اضمار المفعول المطلق وضبط غيره بفتح الياء وضم الهاء اي يغمه فالبارز فيه للمؤمن
للهم قال النووي كلتا الروايتين صحيحتان الا كفر الله به من خطاياه اي بعضها ق عائشة رضي الله عنها مما استفاع الرواية عنها قالت اخر النبي عم صلوة العشاء
ليلة حتى ناداه عمر نام النساء والصبيان فخرج عم فقال ما ينتظرها احد من اهل الارض غيركم يعني صلوة العشاء هذا نفيه للصيغة ينتظرها
يحتمل ان لا يصلي في ذلك الوقت الا بالمدينة وان يكون في غير المدينة مسلم لكن عرف النبي عم بنور النبوة ان لا ينتظر غيرهم ق ابو هريرة رضي الله عنه
قال بعث النبي عم عمر على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس الصدقة فقال عم ما ينقم بفتح القاف وكسرها ابن جميل الا انه
كان فقيرا فاغناه الله يعني ما يغضب ابن جميل على طالب الصدقة الا كفران النعمة وهي انه كان فقيرا فاغناه الله ورسوله

ورسوله غضب يغضب من باب [...]

الزكوة فعلم انه لا مانع اصلا وهذا كقولهم ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وانما عطف النبي عم نعمة الله
كونه بالاسلام وصيرورته غنيا بما اباح الله له من الغنائم قيل تلك الصدقة كانت تطوعا اذ لا يظن بالصحابة ترك الواجب عليهم والجمهور
على انها كانت فريضة لان البعث انما يكون في الصدقة المفروضة ويشكل بقوله عم في آخر الحديث هي علي ومثلها معها واما خالد فانكم تظلمون
خالدا كان مقتضى الظاهر تظلمونه لكن اقام الظاهر مقام المضمر [...] قد احتبس ادراعه واعبده بالباء الموحدة
جمع العبد وهو المملوك وقيل هو جمع صفة بمعنى افراس لا عبد من قولهم فرس عبد اذا كان سريع الوثب ورجح بعضهم هذا بان العادة
جارية بحبس الافراس دون العبيد وروي بالتاء المثناة وهو جمع العتاد وهو ما يتاهب للحرب في سبيل الله هذا الكلام اعتذار من النبي عم لخالد
عن المنع يعني انكم زعمتم ان اعبده للتجارة فطلبتم منه الزكوة وانها وقف في سبيل الله فلا زكوة عليه فيها وقيل معناه ان خالدا وقف
اعبده مع انه غير واجب عليه فكيف تقولون انه منع الواجب لكن المعنى الاول اولى واما العباس بن عبد المطلب عم رسول الله فهي علي
ومثلها معها وفي رواية البخاري فهي عليه والاول اولى قال ابو عبيد هذا انما في التزام الزكوة عن العباس بان يكون النبي عم اخر صدقته
العام المتقدم اي ان يكون هذا اخبارا عما مضى وهو ان رسول الله عم قبض زكوة ذلك العام الذي شكي منه والعام الذي بعده لما جاء في حديث
آخر انا تعجلنا منه صدقة عامين الى هنا كلامه واوكد ذلك ما في هذا الحديث ان النبي عم قال بعد قوله فهي علي يا عمر اما شعرت ان عم
الرجل صنو ابيه يعني مثله وهذا يرجح القول الاول لانه وقع موقع التعليل لقوله فهي علي والتقريب انما يحصل اذا التزم عم اعطاء
غير المقبوض واما الحديث الآخر فغير معلوم صحته **نوع آخر** انس رضي الله عنه انه متفاع الرواية ما بال اقوام معناه ما بال [...]
قالوا كذا وكذا قيل القائلون كانوا ثلثة علي وعثمان بن مظعون وعبد الله بن رواحة انما لم يذكرهم النبي عم باسمائهم لعظم طبقة حسب
كون حياء منهم على الناس لكني اصلي وانام واصوم وافطر واتزوج النساء ذكر فيه المعمول دون ما قبله اهتماما بشأن النكاح وقلة
تابع لتفضيله ابو عبيد على تركه بقوله فمن رغب عن سنتي فليس مني فان قلت لم يحمل ابو عبيد راجعا الى الكل قلت عرف
الاقتصار من قوله عم النكاح من سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني اقول الاول تعميم ابو عبيد لاقتضاء سياق الحديث ذكره مع انما تعلم
لا يدل على الاقتصار قاله صيبي هو ان نفرا من اصحابه قال بعضهم لا اتزوج النساء وقال بعضهم لا اكل اللحم وقال بعضهم لا انام على فراش
ولا يحتج على ذهن اصحاب من ترك النكاح لعدم قدرته على اقامة حدوده كان داخلا في هذا الخطاب لانه ليس براغب عن سنته ق عائشة رضي الله عنها
انقطاع الرواية عنها ما بال اقوام اي ما حالهم الاستفهام فيه للتوبيخ يتنزهون عن الشيء اصنعه الجملة صفة الشيء واللام فيه زائدة
يعني افعل شيئا من المباح مثل النوم والاكل بالنهار والتزوج فوالله اني لاعلمهم بالله يعني انهم كان لخوفهم من عذاب الله واني اعلمهم
بعذاب الله وهو الحاصل بالمعصية لا المباح وانا اشدهم له خشية فان قلت لم لم يقل واخشاهم والتوصل انما يكون في المتنوعات
افعل منه قلت هو كقوله تعالى كالحجارة او اشد قسوة وفيه مبالغة وفي الحديث حث على الاقتداء بالنبي عم وعدم التنزه عما يفعله
وان العلم بالله يوجب اشتداد الخشية م ابو سعيد رضي الله عنه ما تربة الجنة قاله لابن صياد وهو كان معروفا بالكهانة وكان
يسأل عن النبي عم اشياء كثيرة على وجه الامتحان والنبي عم كان يسأل عنه احيانا فقال ابن صياد درمكة وهي الدقيق المنخول

الابيض بيضاء مسك نعم ثم كالدرمكة وكالمسك يا ابا القاسم قال صدقت وفي رواية اخرى ان ابن صياد سأل النبي عم عن تربة الجنة
فقال درمكة بيضاء مسك خالص قال القاضي ذكر مسلم الروايتين لكن بعض العلماء قالوا الرواية الثانية اظهر كان جابر رضي الله عنه يحلف ان
انه الدجال قيل انه تاب ومات في المدينة وقيل بل فقد يوم الحرة ق سهل بن سعد رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ما تصنع بازارك ان
لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك منه شيء قاله لرجل خطب امرأة عرضت نفسها على النبي عليه السلام يريد
ان يتزوجها غيره فلما خطبها رجل سأل عم عن مكنته فقال ما لي الا هذا الازار فقال عم الحديث فزوجها اياه على ان يعلمها ما معه
من القرآن م ابن مسعود رضي الله عنه ما تعدون الرقوب بفتح الراء اي اي شيء تعدون معناه فيكم قال اي الراوي قلنا الذي لا يولد له
اي لا يعيش له ولد قال اي النبي عم ليس ذاك بالرقوب وهذا ليس ابطالا لتفسيرهم المعنى اللغوي لكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئا
وهذا بيان لمعناه المستعمل على فايدة وبين التعريض على ان ولد المسلم في الحقيقة من قدمه لانتفاعه به في الآخرة ومن لم يرزق ذلك فهو
كالذي لا ولد له قال اي النبي عم فما تعدون الصرعة بضم الصاد وفتح الراء فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذاك ولكنه الذي
يملك نفسه عند الغضب وفيه تعريض على ان القوة الممدوحة قوة من قهر اقوى اعدائه وهو النفس خصوصا عند الغضب ق كعب بن مالك رضي
اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان احد شعراء النبي عم ما رواه عنه ثمانون حديثا له في الصحيحين ستة احاديث انفرد البخاري بواحد
ومسلم بثلاثة قال كان غزوة تبوك في حر شديد وسفر بعيد كان يعملوا الاعداء كثيرة وكان المخلفون منها بضعة وثمانين رجلا فلما قدم
رسول الله منها ركع في المسجد ركعتين كما كان عادته وجلس للناس جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه وكان يقبل منهم ويستغفر لهم
ويكل سرائرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب فقال لي تعال فجلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت
ظهرك فقلت يا رسول الله ما كان لي من عذر حين تخلفت عنك فقال اما هذا فقد صدق قاله له مقدمه من تبوك …
غزوة تبوك قيل انها كانت آخر مغازيه وكان معه فيها الحديث فقال عم لي قم حتى يقضي الله فيك فما زال الناس يلومونني
ويقولون ما عجزت ان تعتذر الى رسول الله كما اعتذر اليه المخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله لك فسمعت ان مرارة بن ربيعة وهلال
بن امية قالا مثل ما قلت فنهى النبي عم عن ان يكلمنا الناس وكان صاحباي يقعدان في بيوتهما يبكيان وكنت اخرج واشهد الصلوة و
واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد فلبثنا ذلك خمسين ليلة فبينا انا جالس في صباح تلك الليلة وقد ضاقت علي الارض بما رحبت سمعت
صوت صارخ يقول يا كعب ابشر فخررت ساجدا فلما جاء البشير نزعت ثوبي وكسوتهما اياه واستعرت ثوبين فلما سلمت على
رسول الله قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك فقلت يا رسول الله انما انجاني الله بالصدق وان من توبتي
ان لا احدث الا صدقا ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قال بعث النبي عم خيلا قبل نجد فجاءت برجل سيد اهل اليمامة يقال له ثمامة فربطوه
في المسجد فخرج اليه النبي عم فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي خير يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل
تعط منه ما شئت فتركه حتى كان الغد فقال له ما عندك يا ثمامة فاجاب بمثل ما اجاب فتركه حتى كان بعد الغد فقال له ما عندك يا ثمامة فقال مثل
ما قال فقال عم اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم اسلم فقال يا محمد والله ما كان وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح

وجهك احب الوجوه كلها الي ومعنى قوله تقتل ذا دم تقتل من يستحق القتل لتوجه القصاص عليه لقتله مسلما قبل ان اسر وقيل
معناه تقتل من لا يبطل دمه بل يطلب لكونه شريفا في قومه لكن المعنى الاول انسب لقوله وان تنعم تنعم على شاكر قاله لثمامة بن اثال بضم الثاء
وتخفيف الثاء المثلثة قبل اسلامه م جابر رضي الله عنه ما فعلت في الذي ارسلتك له فانه لم يمنعني ان اكلمك الا اني كنت اصلي قاله لجابر وقد
ارسله في حاجة فجاء وهو اي النبي عم يصلي على بعيره متوجها الى غير القبلة فكلمه فقال اي النبي عم بيده هكذا واومى اي اشار بيده نحو الارض
هذا عطف تفسير لقوله فقال بيده وفيه جواز الايماء في الصلوة النافلة وجوازها على الراحلة حيث توجهت واستحباب الاعتذار الى من سلم
عليه اذا منعه عن الجواب مانع ق زيد بن خالد رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ما لك ولها دعها قاله لرجل سأل عن اخذ ضالة الابل فان معها حذاءها
بكسر الحاء المهملة وبالذال المعجمة ما وطئ عليها البعير من خفه اراد بكونه معها انها تقوى به على السير وورود الماء وسقاءها وهو بكسر السين
اناء الماء المراد بكونه معها انها اصبر البهائم على الظماء ترد الماء وتاكل الشجر هذا تاكيد في المعنى لما قبله حتى يجدها ربها يعني ضالة الابل
اعلم ان الامر بترك ضالة البعير ليس للوجوب بالاتفاق لان المستحب عندنا اخذها لصيانتها وتوهم ضياعها وعند الشافعي
ومالك المستحب تركها لان الاصل في اخذ مال الغير الحرمة والاباحة كانت لخوف الضياع وهو قليل في ضالة الابل م جابر رضي الله
عنه ما لك يا ام السائب او يا ام المسيب شك من الراوي تزفزفين بزاءين معجمتين وفائين وتاء مضمومة والمشهور في الرواية انها
مفتوحة قال القاضي وقع في بعض نسخ بلادنا بالراء المهملة ورواه بعضهم في غير مسلم بالواو والقاف ومعنى جميع الروايات ترتعدين
قالت الحمى تعني الحمى تزفزفني لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب بضم التاء خطايا بني ادم كما يذهب الكير خبث الحديد
م عائشة رضي الله عنها قالت خرج النبي عم من عندي ليلا فغرت عليه فجاء فرأى ما اصنع فقال ما لك يا عائشة اغرت الهمزة
للاستفهام والغيرة الحمية وفيه الملاطفة بالزوجات والعفو لهن عن الغيرات م جابر بن سمرة رضي الله عنه ما لي اراكم رافعي ايديكم
ما للاستفهام بمعنى الانكار قال النووي المراد بالرفع المنهي عنه رفع ايديهم عند السلام مشيرين الى الجانبين كانها اذناب خيل شمس
بضم الشين المعجمة وسكون الميم جمع شموس وهو من الدواب ما لا يستقر لحدتها اسكنوا في الصلوة ثم خرج علينا فرآنا حلقا بفتحتين
جمع حلقة بسكون اللام على غير قياس فقال ما لي اراكم عزين جمع عزة بكسر العين وتخفيف الزاء وهي الحلقة المجتمعة من الناس يعني ما لي اراكم
اشتاتا متفرقين ثم خرج علينا فقال الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها قال
يتمون الصفوف الاول ويتراصون في الصف اي يتلاصقون فيه حتى لا يبقى فرج ق سهل بن سعد رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قال ذهب
النبي عم الى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلوة فجاء بلال الى ابي بكر فقال اتصلي للناس فقال نعم فصلى ابو بكر فجاء رسول الله عم
والناس في الصلوة حتى وقف في الصف فلما اكثر الناس التصفيق التفت ابو بكر فرأى رسول الله فاشار اليه النبي عم ان اثبت مكانك فرفع ابو بكر
يديه فحمد الله على ما امره به النبي عم فاستأخر حتى استوى في الصف وتقدم النبي عم فصلى فلما فرغ قال لابي بكر ما منعك ان تثبت
اذ امرتك قال ابو بكر ما كان لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله فقال عم للناس ما لي اراكم اكثرتم التصفيق وهو ان يضرب
بظهور الاصابع اليمنى صفح الكف اليسرى من نابه شيء في صلوته اي نزل به شيء يحتاج فيه الى اعلام الغير فليسبح فانه اذا سبح التفت اليه

يعرف من مخ

على بناء المجهول وانما التصفيق للنساء وفي الحديث جواز اشياء تعرف لمن تأمل فيه ق ابن عباس و خ جابر رض يعني اتفقا على الرواية عنه
عن ابن عباس وانفرد البخاري بالرواية عن جابر ما منعك ان تحج فرد وفي رواية ابن عباس ما منعك ان تكوني حججت معنا قالت ابو فلان تعني
زوجها حاج على احدهما هذا استئناف جواب عن سؤال عن كيفية منع زوجها تعني اي ام سنان من ضمير احدهما البعيرين والآخر اي البعير
الآخر يسقي ارضا فلم يبق لي ما اركب قال اي النبي عم فان عمرة في رمضان تقضي حجة وفي رواية تعدل يعني تقوم مقامها في الثواب لا انها
تغني لها في كل شيء فان من عليه حجة اذا اعتمر في رمضان لا يسقط عنه الحجة او حجة معي شك من الراوي قاله لام سنان نوع آخر
وهو ما اوله الموصول ويكون خبر مبتدأ محذوف م ابو ذر رض روى مسلم عنه ما اصطفى الله لملئكته او لعباده المبتدأ هنا محذوف
اي افضل الكلام ما اصطفى الله سبحان الله وبحمده هذا بدل عن الخبر قاله له حين سئل اي الكلام افضل المراد منه كلام الناس فلا
هذا يعارض قوله عم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له قلنا التعارض مندفع باختلاف المقام
فمعناه افضل ما يقال في مقام التسبيح والتحميد سبحان الله وبحمده وافضل ما يقال في مقام التوحيد لا اله الا الله نوع آخر وهو ما
يكون اوله ما الشرطية خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ما اسفل بالنصب خبر لكان المقدر من الكعبين من الازار اي محل الازار ففي
النار هذا في حق من اسبل ازاره للتكبر وقيل معناه ان فعله ذلك في النار ذكر للفعل وارادة لفاعله فعلى هذا يكون ما مصدرية وقيل
الازار بالنار محذوف فيضم اسبال من الكعبين شيئا من الازار في النار لكن هذا التوجيه لا يناسب النوع المأخوذ هو فيه ولا ادخال الفاء
في خبره ق رافع بن خديج رض اتفقا على الرواية عنه ما انهر الدم الانهار هو الاسالة والمراد به هنا الاخراج تشبيها لخروجه بالجري وذكر
اسم الله فكلوا قال النووي هكذا في النسخ كلها وفيه محذوف اي ذكر اسم الله عليه او معه ووقع في رواية ابي داود وغيره وذكر اسم الله عليه
فكلوه الضمير فيه للحيوان المذكور معنى وفيه بيان جواز الذبح بكل محدد يقطع ليس السن والظفر المستثنى عن ما انهر فهي مطلقهما
منزوعين كانا او لا نظرا الى اطلاق الحديث وسأحدثكم عن ذلك اي عن وجه استثنائهما اما السن فعظم يعني لا تذبحوا به كيلا
تنجس بالدم كما ان الاستنجاء بالعظام منهي عنه لكونها زاد الجن واما الظفر فمدى جمع مدية بضم الميم وسكون الدال وهي السكين العظيم
الحبشة يعني انهم يجعلون اظفارهم محل المدى فيذبحون بها فلا تتشبهوا بهم لانهم كفار وعند ابي حنيفة رح المستثنى غير المنزوع وحمل
الحديث عليه لقوله عم انهر الدم بما شئت فانه لم يجز بالظفر المتصل لانه يقتل بثقله فصار في معنى المنخنقة والحبشة
كانوا يفعلون كذلك ق عمر رض اتفقا على الرواية عنه قال اعطاني النبي عم عطاء فقلت اعطه من هو افقر مني فقال خذه فتموله او
تصدق به ما جاءك من هذا المال اي من مال الصدقة الذي جمعه عمر وانت غير مشرف اي غير متطلع اليه ولا طامع فيه ولا سائل له
فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك يعني ما لم يوجد فيه هذا الشرط لا تعلق نفسك به ق يعلى بن امية رض وقيل ما رواه عن النبي عم ثمانية و
عشرون حديثا له في الصحيحين ثلثة احاديث متفق عليه قال جاء رجل متضمخ بطيب قال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم في
جبة متضمخ بطيب فنظر اليه النبي عم ساعة ثم سكت فجاءه الوحي ثم سري عنه فقال له اما الطيب الذي بك فاغسله ثلث مرات
واما الجبة فانزعها ثم ما كنت صانعا في حجك فاصنعه في عمرتك يعني هذا تفسير من المص لما كنت من الاحرام واجتناب الطيب

تجنب السلوك

١٠٨

قيل يجوز ان يراد بما كنت الطواف والسعي والحلق لكن التفسير الاول اولى لانه هو المناسب لما سئل عنه لان الاحرام كان متلبسا
عنه بلبس المخيط ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه قال سأل ناس من الانصار رسول الله فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم
حتى نفد ما عنده وقال ما يكن عندي من خير فلن ادخره عنكم ومن يستعفف اي يطلب العفة وهي الكف عن الحرام يعفه الله بضم
الياء وكسر العين اي يعطه العفة ومن يستغن اي اظهر الغنى عن نفسه وترك السؤال يغنه الله اي يجعله غنيا ومن يتصبر اي
امر نفسه بالصبر وكلفها عليه يصبره الله اي يسهل الصبر عليه وما اعطي احد عطاء خيرا او اوسع من الصبر لان نفعه عام موجود في
كل ما يشق على النفس من الفقر والطاعات وغيرهما نوع آخر وهو ما يكون اوله ما الموصولة وصلتها ظرف ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
عنه ما بين النفختين اي نفخة النشور ونفخة الصعق اربعون لم يعين الراوي بانها اربعون يوما او شهرا او سنة وقال حين سئل عنه لا اعلم
وقد جاء مفسرا في رواية غيره في غير مسلم اربعون سنة كذا قاله النووي قال الله تع فنفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون يعني بعد نفخة الصعق ينزل من السماء ماء كمني الرجل فيكون منه
الاجسام فاذا تهيأت الاجسام وكملت نفخ في الصور نفخة البعث فيأتي كل روح الى جسده فيحييها الله تع ذلك في لحظة وذلك
قوله تع فاذا هم قيام ينظرون ق عبد الله بن زيد الانصاري رض اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم ثمانية واربعون حديثا
له في الصحيحين ثمانية احاديث متفق عليه ما بين بيتي ومنبري المراد بالبيت بيت سكناه وقيل قبره لما روي مفسرا ما بين
قبري ومنبري ولا تنافي بينهما لان قبره في بيته روضة من رياض الجنة يعني ان العبادة فيه مؤدية الى روضة الجنة كما قال عم
الجنة تحت ظلال السيوف وقيل ينقل ذلك الموضع بعينه الى الجنة فيكون روضة وقيل معناه لا يشتغل عبد فيه الا اعطاه
كما قال تع في اهل الجنة ولهم فيها ما يدعون لم يذكر المص آخر الحديث وهو قوله ومنبري على حوضي اي على حافته وقد قال انه
عم قال ومنبري على ترعة حوض وهو بضم التاء المثناة فوق وبالراء والعين المهملتين مفتح الماء اليه وهذا يدل على ان يكون له
عم في الآخرة منبر ويحتمل ان يراد منبره في الدنيا وفيه تنبيه على استمداده عم من الحوض الزاخر النبوي وعلى ان منبره مورد القلوب
الصادية في بيداء الجهالة كما ان حوضه مورد الاكباد الظامئة من حر القيمة وقيل معناه من امتثل بكونه منبره وما يسمع منه جعل
يده على حوضي ويشرب منه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلثة ايام للراكب المسرع انما عظم
جسمه ليعظم عذابه قال القرطبي هذا يكون في بعض الكفار فانه قد جاءت احاديث تدل على ان المتكبرين يحشرون يوم القيمة امثال
الذر في صور الرجال فيساقون الى سجن في جهنم ونظر فيه الشيخ التاج بان هذا الحديث يدل على عظم اجسامهم في النار
والذي ذكره انما هو في وقت الحشر او كون في النار غير مذكور في بعض نسخ مسلم كذا قاله النووي قال الاوجه في منع قول القرطبي
ان يقال ما ذكره لا يدل على انعدام عظمهم في الحشر لان تشبيه المتكبرين بالذر انما هو في الحقارة لا في الصورة والا لكنتم قوله
في صور الرجال م انس رض روى مسلم عنه ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة تقدم الكلام عليه في حديث ان امامكم
حوضي فصل م ابي بن كعب رض روى مسلم عنه يا ابا المنذر اتدري اي آية من كتاب الله معك اعظم قال اي

الراوي قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم انما كانت آية الكرسي اعظم لان ما اشتملت عليه من صفات الله وغيرها لا يوجد مجموعة
في آية سوى هذه الآية قال فضرب في صدري اي ضربه تلطفا به ليتمكن العلم في صدره وقال اي النبي عم ليهنك اي ليكن العلم
هنيئا لك وان العلم تاكيد من غير تعجب يا ابا المنذر وهذا دعاء له بتيسير العلم له ورسوخه فيه اختلف في جواز تفضيل بعض القرآن
على بعض ذهب قوم الى عدمه لانه يفضي الى نقص المفضول عليه واولوا ما ورد من لفظ افضل واعظم في ترجيح بعض القرآن بفاضل
وعظيم ولكن فيه نظر لان ما ذهبوا اليه يأتيهم على هذا التأويل ايضا والقول بان آية الكرسي من كتاب الله عظيمة لا بد وان يكون بالنسبة
الى غيرها وذهب آخرون الى جوازه بهذا الحديث قال النووي وهو المختار فحينئذ يكون جميع الآيات فاضلة وبعضها افضل يعني ان يكون الثواب
بها اكثر لمعنى كما كان يقال جميعها بليغ وبعضها ابلغ ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت دخل ابو بكر وعندي جاريتان تغنيان
بما تقاولت الانصار يوم بعاث ورسول الله مسجى بثوبه فقال ابو بكر أبمزامير الشيطان في بيت رسول الله وذلك في يوم عيد فقال
يا ابا بكر ان لكل قوم من اليهود والنصارى عيدا وهذا اي هذا اليوم عيدنا يوم بعاث يوم مشهود عندهم كانت فيه مقتلة
عظيمة للأوس والخزرج بقي الحرب بينهما مائة وعشرين سنة الى ان جاء الاسلام اختلفوا في الغناء اباحه جماعة وهو رواية عن مالك
بهذا الحديث واجاب الآخرون بان ما يدل عليه الحديث ليس محل النزاع لان الشعر الذي كانتا تغنيان به كان في الحروب والشجاعة وفي ذكره
معونة للجهاد في امر الدين واما الكلام فيما يهيج النفس على الشرور كما يفعل الغناء في هذا الزمان والحديث لا يدل على اباحته وفيه ان
اظهار السرور في العيد من شعار الدين وتجيته عم بثوبه كان من حسن خلقه ليلا تخجيا فينقطعا عن غنائهما م عائذ بن عمرو رض
روى مسلم عنه يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك في سلمان وصهيب وبلال اهل الصفة الفقير
في اغضابهم وفيه فضيلة لهم حيث كان غضبهم سبب الغضب لله وتنبيه على اكرام الضعفاء الصالحين والاتقاء من هلكهم حتى قالوا
لابي سفيان لما اتاهم وهو كان بعد صلح الحديبية وقيل كان هذا القول بعد اسلامه لاجل ما سمعهم منه آثار النفاق وكان ذلك قبل
تأكد اسلامه يا اخوتاه سيوف اسم من عتق عدو الله اخذها ضبطوه بوجهين احدهما بالقصر وفتح الخاء والثاني بالمد وكسر الخاء كلاهما
صحيحان فقال ابو بكر تقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم ثم اتاهم ابو بكر فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا اخي
صححه مسلم بحذف الواو ومنع البلاغة اثباتها قال القاضي روي ان ابا بكر نهى عن مثل هذه الصيغة فقال قل لا ويغفر الله لك ق ابو بكر رض
اتفقا على الرواية عنه قال نظرت الى اقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه ابصرنا
تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما يعني بالنصر والمعونة وهو معنى قوله اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قيل
كان حزن ابي بكر اشفاقا على رسول الله وكان يقول ان اقتل فانا رجل واحد وان قتلت هلكت الامة روي انه لما انطلق مع رسول الله عم
الى الغار جعل يمشي بين يديه ساعة وخلفه ساعة فقال له رسول الله ما لك يا ابا بكر قال اذكر طلب الكفار فامشي خلفك ثم اذكر الرصد
قدامنا فامشي بين يديك قال عمر والذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من آل عمر وفيه عظم توكل النبي عم ق سهل بن سعد اتفقا على الرواية عنه
يا ابا بكر ما منعك ان تصلي بالناس حين اشرت اليك تقدم ذكره في باب [illegible] مالي رأيتكم اكثرتم التصفيق ق ابو ذر اتفقا على الرواية

قال دخلت المسجد ورسول الله جالس فلما غابت الشمس قال يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس فقلت الله ورسوله اعلم فقال
تذهب تسجد تحت العرش هذه الجملة حال فتستأذن معطوف على تسجد يعني تذهب الشمس على تمثيلها كالمأمور وسجودها عبارة
عن خضوعها وانقيادها والمراد باستيذانها وطلب فلكها على ما جرت عليه من سير هذا العالم فيؤذن لها ويوشك ان تسجد ولا تقبل منها
وتستأذن فلا يؤذن لها المراد من عدم قبول سجودها وعدم الاذن لها منع جريانها على ما هي عليه وتغييرها عن حالتها الاولى فيقال لها ارجعي
من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها اللام فيه بمعنى الى والمستقر اسم زمان يعني تجري الشمس على ما يرى من
الطلوع والغروب في وقتها الى وقت قرارها وتغييرها بالطلوع من مغربها وما قاله المفسرون من ان مستقرها يوم القيمة لان
جريها ينقطع فيه او الحد الذي ينتهي اليه من فلكها فغير مناسب لهذا المقام ولعل سلم من قال نصدق بما اخبر به الصادق
عن غيب ولا نشتغل بكيفيته ذلك تقدير العزيز العليم ح ابو ذر رض روى البخاري عنه يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها
وتعاهد جيرانك اي احفظ حقوقهم بالاحسان اليهم منها خ ابو ذر رض روى البخاري عنه يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك
فاذا بلغك ظهورنا فاقبل تقدم بيانه في حديث اني قد وجهت الى ارض ذات نخل م ابو ذر رض روى مسلم عنه يا ابا ذر انك ضعيف
وانها ضمير التأنيث راجع الى كونه عاملا المفهوم من قوله الا تستعملني باعتبار انه امارة او باعتبار تأنيث الخبر امانة وانها يوم القيمة
خزي وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها هذا استثناء منقطع يعني لا يكون الامارة خزيا له بل قد يكون اجر القول عم
ان المقسطين على منابر من نور ومع ذلك فالحذر عنها اجدر لان فيها كثير الخطر قاله لما قال يا رسول الله الا تستعملني اي الا تجعلني
عاملا على بعض المال م ابو ذر رض روى مسلم عنه يا ابا ذر اني اراك ضعيفا اي تنفيذ الامور ورعاية الحقوق واني احب لك ما احب لنفسي
هذا تلطف من النبي عم وتحريض على قبول قوله لا تأمرن بفتح الميم المشددة من الامارة على اثنين ولا تولين بفتح اللام المشددة
من الولي وهو القرب مال يتيم م ابو سعيد رض روى مسلم عنه يا ابا سعيد من رضي بالله ربا اي اكتفى بالله ربا ولم يطلب معه غيره وبالاسلام
دينا اي لم يتبع في طريق غير دين الاسلام وبمحمد نبيا يعني لم يسلك في دين الاسلام الا ما يوافق شريعة محمد عم وجبت له الجنة ثم قال
واخرى اي وخصلة اخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض اعلم ان الدرجة يجوز ان يكون
واحد الدرج فيكون لاهل الجنة منازل بعضها ارفع من بعض كرفعة السماء والارض وان يكون واحد الدرجات وهي المراتب المعنوية
الحاصلة بانواع النعم فيكون هذا التشبيه تشبيه معقول بمحسوس قالوا وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل
الله الجهاد في سبيل الله كررها ثلثا للتاكيد ق انس رض اتفقا على الرواية عنه يا ابا عمرو ما بال ثابت اشتكى بفتح الهمزة اي مرض وفيه
اشارة الى ان كبير القوم ينبغي ان يتفقد ويسأل عمن غاب عنهم يعني ثابت بن قيس بن شماس بالشين المعجمة وتشديد الميم وقد كان
جلس في بيته وابو عمرو الذي سأله النبي عم هو سعد بن معاذ فقال ابو عمرو انه جاري ما علمت له بشكوى وكان قال ثابت انا من
اهل النار يعني لما اتاه ابو عمرو وذكر له قول النبي عم وتفقده قال ثابت انزلت هذه الآية وهي يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي وقد علمتم اني لارفعكم صوتا على رسول الله فانا من اهل النار فحصلت في خجلة فلما اخبر بقوله يعني لما ذكر ابو عمرو

للنبي عم زعمه انه من اهل النار فقال بل هو من اهل الجنة ومعنى الآية اذا نطق النبي عم ونطقتم فلا تبلغوا اصواتكم بحيث يكون
كلامه غالبا لكلامكم اظهارا لمرتبته ورعاية للادب ق انس رض في الرواية عنه قال كان النبي عم ياتي ابا طلحة كثيرا فجاء يوما
وقد مات نغير لابنه فوجده حزينا فسأل عنه فاخبروه فقال يا ابا عمير تصغير عمرو ما فعل النغير تصغير النغر وهو طائر كالعصفور
احمر المنقار ومنه يفهم حسن خلقه عم حيث خالط الولدان واباحة صيد المدينة لانه عم لم يمنعه عنه واباحة اخذ الصبي طيرا
اذا لم يعذبه واباحة ان يكنى احدا ان لم يكن له ولد حملا على التفاؤل ق ابو موسى رض في الرواية عنه يا ابا موسى لقد اعطيت مزمارا
من مزامير آل داود شبه صوته في الحسن وحلاوة النغمة بالمزمار الآلة هنا مجاز والمراد منه مزامير داود نفسه اذ لم يبلغنا انه احد من آله
بحسن الصوت والمراد بالآل قومه الذين بعث اليهم لان صوت داود عم كان معجزة من معجزاته واظهر معجزات كل نبي يكون نوعا ما عليه قومه
وفي الرواية ان الله يقيم داود عم يوم القيمة عند ساق العرش فيقول يا داود مجدني اليوم بذلك الصوت الحسن فيقول كيف وقد سلبتنيه
في الدنيا فيقول اني ارده عليك فيرفع داود صوته بالزبور فيستفرغ نعيم اهل الجنة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه قال كان النبي عم قاعدا
بين نفر من اصحابه فقام من بين اظهرهم فابطأ ففزعوا عليه فكنت اول من خرج بطلبه فوجدته في حائط لبني الانصار فلما دخلت
عليه اعطاني نعليه فقال يا ابا هريرة اذهب بنعلي هاتين فكان ابو هريرة رض يستصحب نعلي رسول الله عم واعطاه نعليه
ليكون علامة للقاء النبي عم ويكون اوقع في نفوسهم وان كان خبره مقبولا بغيرها فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله
الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فان قلت ابو هريرة لم يكن مطلعا على استيقان قلوبهم فكيف كان بشارته مربوطة بالشهادة
اليقينية قلنا معناه اخبر بان من كان صفته كذا فهو من اهل الجنة وانما لم يذكر احدى الشهادتين اكتفاء بالاخرى تتمة الحديث
قال ابو هريرة فلما خرجت من عنده فاذا اول من لقيني عمر فذكرت له الحديث فضرب عمر بين ثديي حتى خررت على استي فقال
ارجع فرجعت فذكرت لرسول الله ما جرى فجاء عمر على اثري فقال عم يا عمر ما حملك على ما فعلت قال يا رسول الله بابي انت وامي اني
خشيت ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون فقال عم فخلهم اعلم ان دفع عمر لم يكن ردا لامر النبي عم بل كان غرضه عرض ما به
عليه بان كتم هذا البشر اصلح لهم وضربه لم يكن للايذاء بل ليكون ابلغ في زجره فان قلت كيف رجع الرسول عم عن كلامه
برأي عمر قلت يجوز ان يكون لتغير اجتهاده لان الاجتهاد جائز له في الامور الدينية مع عدم تقريره على الخطاء فيه واما عند من لم يجوز
اجتهاده عم فيحمل ان ينزل عند مخاطبة عمر وحي ناسخ لوحي سبق بامر التبشير خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه قال استحفظني
النبي عم شيئا من صدقة التمر فدخلت ليلة فرأيت واحدا يحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله فقال اني
محتاج وعلي عيال فخليت عنه فاصبحت فجئت النبي عم فقال يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله شكى حاجة
شديدة فرحمته فخليت سبيله قال عم اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته ثم جاء مرة اخرى فجرى بيننا كما في الاولى فعلته في المرة
الثالثة هذا آخر ثلث مرات تزعم انك لا تعود ثم تعود قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها فقلت ما هي قال اذا اويت الى فراشك
فاقرأ آية الكرسي فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال عم اما انه قد صدقك وهو كذوب قال

يا ابا هريرة اتعلم من تخاطب منذ ثلث ليال قلت لا قال ذلك شيطان وفيه دلالة على جواز التعلم ممن لا يعمل بما يقول خ ابو هريرة رض
روى البخاري عنه قال اقبلت اريد الاسلام ومعي غلام ضل عني فاقبل الغلام بعد ذلك وكنت جالسا مع النبي عم فقال يا ابا
هريرة هذا غلامك قد اتاك فقلت اما اني اشهدك انه حر وفي الحديث معجزة منه حيث عرف غلامه بلا سبق المعرفة وقول ابي هريرة
اني اشهدك انه حر كان شكرا لتلك النعمة ق سلمة بن الاكوع رض في الرواية عنه قال كانت لقاح ترعى بذي قرد فلما اصبحت لقيني
غلام فقال اخذت لقاح رسول الله فقلت من اخذها قال غطفان فصرخت ثلث صرخات يا صباحاه واسمعت ما بين لابتي
المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى ادركتهم وقد اخذوا يستقون من الماء فجعلت ارميهم واقول انا ابن الاكوع اليوم يوم
الرضع حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلثين بردة وجاء النبي والناس فقلت يا نبي الله اني قد حميت القوم وهم
عطاش فابعث اليهم الساعة فقال عم يا ابن الاكوع ملكت فاسجح اي الزود المغيرين فاسجح بقطع الهمزة وسين مهملة ثم جيم مكسورة
ثم حاء مهملة معناه ارفق فقد حصلت النكاية عليهم ان القوم يقرون على بناء المجهول في قومهم يعني ان هؤلاء القوم الذين اغاروا
يجعلها العفو لهم مكان قراهم واطعامهم من جهة اللقاح من النوق ذوات الدر وقرد بفتح القاف والراء وبالدال المهملة ماء
على نحو يوم من المدينة قوله اليوم يوم الرضع اي يوم هلاك اللئام من قولهم لئيم راضع اي رضع اللؤم في بطن امه وقيل معناه اليوم
يوم من ترضع الحرب من صغره فكانها ارضعته م عمر رض روى مسلم عنه قال لما كان يوم خيبر قالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى
مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال عم كلا اني رأيته في النار في بردة غلها فقال يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل
الجنة الا المؤمنون قوله كلا ردع لما في قولهم فلان شهيد اي روحه في الجنة اعلم ان المؤمن في العرف من آمن بمحمد عم وما جاء به
ومن غل فكانه لم يصدقه لعدم جريه على موجب تصديقه ولم يجعله النبي عم من المؤمنين زجرا لهم عن ذلك او يقال المراد من المؤمنين
المتقون من الذنوب ومن الدخول الدخول بلا عذاب قاله بعض العلماء وقوله عم اني رأيته في النار يدل على ان بعض من يعذب
في النار يدخلها ويعذب فيها قبل يوم القيمة ونقله الشيخ الى رحمه الله فيه تامل لان النصوص شاهدة على ان دخول النار
حقيقة يكون بعد الحشر فيحمل هذه الرؤية على وجه التمثيل اشارة الى انه سيكون كذلك كما مثل عم دخول بلال في الجنة قبل موته ثم عذاب
القبر حق لكنه نوع آخر لا بهذا الوجه ق عمر رض في الرواية عنه قال دخلت يوما على رسول الله وهو مضطجع على حصير واذا
الحصير قد اثر في جنبيه ونظرت في خزانته فرأيت فيها نحو صاع من شعير فبكيت فقال ما يبكيك قلت كسرى وقيصر يتقلبان على فرش
الحرير وانت رسول الله ارى بك من الفقر ما ارى فقال عم يا ابن الخطاب الا ترضى ان تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا ولم يقل مع
كون السؤال عن حالهم الى ان الآخرة لنا بغيته ايضا ولهم الدنيا ويروى يا ابن الخطاب اولئك عجلت طيباتهم في الحيوة الدنيا يعني
ان حظ الكفار ما نالوه من نعيم الدنيا ولا حظ لهم في الآخرة ق سهل بن حنيف رض بضم الحاء وفتح النون قيل مرويه عن النبي عم
اربعون حديثا لهم في الصحيحين ستة احاديث اثنان منها لمسلم واربعة متفق عليها احدها هذا الحديث قال كنا مع رسول الله
في صلح الحديبية فجاء عمر فقال يا رسول الله السنا على حق وهم على باطل قال بلى قال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار

قال بلى قال فنعم نعطي الدنية على ديننا فقال ع م يا ابن الخطاب انى رسول الله ولن يضيعني الله ابدا فنزل قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا
المراد به صلح الحديبية قيل كلام عمر لم يكن شكاية منه وانما كان ذلك بحثا في حال الكراهة التي للصلح م عمر رضي الله عنه روى مسلم عنه يا ابن
الخطاب ما يدريك لعل الله تعالى اطلع على من في العصابة ومن الجماعة من اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم تقدم بيانه في
الباب الذي قبله في صواب انه قد شهد بدرا م اسامة رضي الله عنه روى مسلم عنه قال بعثنا رسول الله ع م في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة
فادركت رجلا فقال لا اله الا الله فطعنته فمات فوقع في نفسي من ذلك شيء فذكرته للنبي ع م فقال يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله
يعني رجلا من الحرقات بضم الحاء وفتح الراء المهملتين وبالقاف بلد من جهينة اي من بلاد تلك القبيلة قال لا اله الا الله من الجملة صفة ثانية
لرجلا ما عنو بتخفيف الياء وضمها اي حي اجتمعوا عليه تتمة الحديث قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح
فقال ع م افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها ام لا فما زال يكررها حتى تمنيت اني اسلمت يومئذ
فان قلت اذا كان اسامة قتل كافرا فلم شدد عليه وان قتل مومنا فلم لم يلزم عليه قود ولا دية لانه لم يقتل الا متأولا قلت لم يكن
ذلك الرجل محكوما عليه بالاسلام قبل الاقرار بنبوته وانما شدد عليه لانه لم يتوقف حتى يعرف حاله م انس رضي الله عنه يا انجشة
بفتح الهمزة ونون ساكنة وجيم وشين معجمة اسم غلام كان حسن الصوت والغناء في سوق الابل رويدك سوقك يعني امهل وارفق
في سوقك بالقوارير اراد بها النساء اللواتي في الهودج على وجه الاستعارة لانهن لضعف عقولهن ورقة قلوبهن يشبهن الزجاج
امره ع م بالامهال لئلا يفتتن في الفتنة بحسن صوته كما يقال الغناء رقية الزنا او لان بنيتهن ضعيفة لا تتحمل الحركة العنيفة كالقوارير
ومن اشبه وفيه جواز الشعر بالنساء واستماع الشعر ونحوه ق انس رضي الله عنه كتاب الله يأمر بالقصاص ويروى كتاب الله القصاص
قاله لانس بن النضر اي ذكره بعلامة ق وكان ينبغي ان يذكر مكانه خ لان ما ذكره من رواية البخاري واما رواية مسلم يا ام الربيع كتاب الله
القصاص لان الجانية على روايته كانت ام الربيع تقدم توضيحه في الباب الذي قبله في حديث ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره ق ابو هريرة
اعقاع الرواية عنه يا بلال حدثني بارجى عمل عملته عندك قال شارح افعل التفضيل ههنا مبني للمفعول على غير قياس لان هذا كلام لكن يجوز ان يكون
للفاعل يعني حدثني بعمل يكون رجاؤك بثوابه اكثر وانما اضيف الى العمل لكونه سببه في الاسلام منفعة فاني سمعت الليلة يحتمل ان
يكون هذا السماع ليلة المعراج او في نوم او في يقظة خشف بالخاء المعجمة وسكون الشين اي صوت نعليك ويروى دف نعليك بالدال المهملة
اي بالياء يعني صوت دف نعليك بين يدي في الجنة وهذا السبق كان للخدمة كما يسبق العبد مولاه في المشي وانما اخبر عليه السلام
ليطيب قلبه ويداوم على ذلك العمل وليرغب غيره اليه وليصير ذلك سنة ويسمى ذلك شكر الوضوء قال بلال ما عملت عملا في الاسلام ارجى
عندي منفعة من اني لم اتطهر طهورا بضم الطاء تاما في ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي ان اصلي اي قدر الله
لي من النوافل م ابو هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين علا النبي ع م على صخرة جبل ثم قال يا بني
كعب بن لؤي بضم اللام وفتح الواو وتشديد الياء انقذوا اي خلصوا انفسكم من النار يا بني مرة بضم الميم وتشديد الراء
بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب
اخلصوا ان تخلصوا

انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا يعني لا اقدر على دفع مكروه عنكم في الآخرة ان اراد الله
ان يعذبكم فانا الشفيع اذا اذن الله لي فيه وانما يأذن لي اذا لم يرد تعذيبه انما قال ع م هكذا لترغيبهم على الايمان والعمل لئلا يعتمدوا
على قرابته وقربته غير ان لكم رحما سابلها ببلالها قال الجوهري البلال بكسر الباء كل ما يبل به الحلق من الماء واللبن والمراد ههنا ما يوصل به
الرحم من الاحسان يعني اصلهم بصلة الرحم في الدنيا شبهت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها بالبرودة وقال الخطابي البلال بفتح
الباء مصدر كالزلزال فعلى هذا في قوله ببلالها مبالغة كقوله اذا زلزلت الارض زلزالها يعني زلزالها الذي في مشية الله وسوا الزلزال
الشديد والمعنى ابلها بما عرف عند الله وعند الناس فلا اترك من ذلك شيئا ق انس رضي الله عنه قال كان رسول الله
قدم المدينة فنزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فاقام فيه اربع عشرة ليلة وكان يصلي حيث ادركته الصلوة ثم انه
امر بالمسجد فارسل الى ملا بني النجار اي اشرافهم فجاؤا فقال يا بني النجار ثامنوني اي قرروا الي الثمن بحائطكم هذا اي بعوا المبيع وهو
البستان من النخيل اذا كان عليه جدار قيل كان في ذلك نخل فقطع وقبور المشركين فنبشت وسويت قالوا لا والله لا نطلب
ثمنه الا الى الله يعني لا نطلب ثمنه رغبة الى احد الا الى ثواب الله هذا الحديث يدل على انهم لم ياخذوه ولكن محمد بن سعد ذكر في طبقاته عن
الواقدي ان النبي ع م اشتراه منهم بعشرة دنانير ودفعها عنه ابو بكر لعل التوفيق بينهما بان يكونا شركا فيها واقعا والتزم دفعها ابو بكر
ولم يقبلوه م ابي بن كعب رضي الله عنه قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة انكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة
صاحبه فلما قضينا الصلوة دخلنا على رسول الله جميعا فذكرت مخالفة قراءتهما فامرهما فقرأا فحسن شانهما فسقط في
نفسي من التكذيب ولا اذ كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقا فكانما انظر الى الله فرقا
فقال يا ابي ارسل الي على بناء المجهول يعني ارسل الله جبرئيل الي فامرني اعلم ان هذا الحديث كان ينبغي ان يذكر قبل حديث اسامة
على مقتضى ترتيب المص لعل التغيير وقع من الناسخ ان اقرأ على صيغة الامر ان ههنا مصدرية جوز سيبويه ان يكون موصولها
امرا او مفسرة لقوله امرني المعدى بالقرآن على حرف اي قراءة واحدة فرددت اليه اي الى ربه دل عليه ارسل ان هون على امتي
ان مصدرية يعني تضرعت الى الله ورجعت بطلب تسهيل القراءة عليهم ويحتمل ان تكون مفسرة لما في رددت من معنى القول
المراد بالرد مناصرة العقول قال الجوهري يقال رد عليه الشيء اذا لم يقبله ورد اليه اذا رجع فرد الي الثانية اي رد الله الى الرسالة
الثانية سمي الارسال ردا للمشاكلة اقرأه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي الثالثة اي الرسالة الثالثة اقرأه
على سبعة احرف فان قلت ذكر في صحيح مسلم في رواية ابن ابي شيبة عن ابي بن كعب ان الله تعالى قال في المرة الثالثة اقرأ على ثلثة
احرف وفي الرابعة اقرأه على سبعة احرف فمن مخالفة لرواية المتن فما التوفيق بينهما قلنا حذف الراوي في رواية المذكورة
في المتن بعض المراتب فيكون المراد بالثالثة فيها الاخيرة وهي الرابعة مجازا ولك بكل ردة رددتكها يعني لك بمقابلة كل دفعة رجعت
الي رددتكها بتشديد الدال يعني ارجعتك الي بالتخفيف بما هونت القراءة على سبعة احرف على امتك من اول الامر بل بعد رجعتك
الي مسئلة تسألنيها من الجملة صفة مؤكدة لمسئلة يعني مسئلة مستجابة قطعا وآيا بانه دعواته ع م فمجموع فقلت

اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة ليوم يرغب الي فيه الخلق كلهم حتى ابراهيم بالرفع عطف على الخلق
قال الطيبي جعل رسول الله عم المسائل الثلثة مقصورة على مسئلة واحدة لكن جعل بعضها بحسب الزمان مرتين في الدنيا والاخرة
المرة الثالثة لليوم الآخر تقدم الكلام على القرآن السبع في حديث ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف وفي الحديث على ان من سأل
الله فلم يجبه فله ان يسال ثانية وثالثة وعلى ان الله الكريم يجيب السائل اما في الدنيا وفي الآخرة واما في الآخرة م قبيصة بن مخارق
قبيصة بفتح القاف وبالصاد المهملة ومخارق بضم الميم وبالخاء المعجمة وبكسر الراء قيل ما رواه عن النبي عم ستة احاديث انفرد مسلم
منها بحديثين احدهما يا بني عبد مناف اني نذير لكم انما مثلي ومثلكم كمثل رجل راى العدو اراد به الجماعة ومنه قوله فانهم عدو لي
فانطلق يربأ اي يحفظ والاسم الربيئة وهو الطليعة اهله فخشي ان يسبقوه فجعل يهتف اي يصيح يا صباحاه يعني يا قوم احذروا
من شر يتوجه الينا صباحا هذه كلمة تقال عند خوف الغارة م ثوبان ره روى مسلم عنه يا ثوبان اصلح لحم هذه يعني اضحيته قيل اصلاح
وهو بعيد بل المراد منه تقديد لان تمام الحديث قال الراوي فلم ازل اطعمه منها حتى قدم المدينة والمطبوخ لا يدوم حتى يوكل من
مكة الى المدينة وفيه دليل على جواز الاكل من الاضحية بعد الثلث ق ابو هريرة ره اتفقا على الرواية عنه يا حسان اجب يعني اجب
المشركين دفعا لهجوهم عن رسول الله اللهم ايده بروح القدس تقدم شرحه في حديث ان روح القدس لا يزال يؤيدك خ حكيم بن حزام
قيل انه كان من اشراف قريش ولد قبل الفيل بثلث عشرة سنة اسلم عام الفتح ما رواه عن النبي عم اربعون حديثا الروا في الصحيحين
اربعة احاديث متفق عليها وقد رمه الشيخ كانه يرى للبخاري وهو سهو كذا في التحفة قال سألت رسول الله فاعطاني ثم سألته
فاعطاني ثم سالته فاعطاني فقال يا حكيم ان هذا المال خضر حلو بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمة يعني الطبع السليم يميل الى المال
ولا يمل منه كما لا يمل العين من النظر الى الخضر والفم من اكل الحلو وفي تشبيهه بالخضرات رمز الى سرعة زواله فمن اخذه بسخاوة نفس
يحتمل ان يريد به نفس الدافع وهو ان يعطي بطيبة نفس من غير استجداء وان يريد به نفس الآخذ وهو ان ياخذ بغير سؤال بورك له
فيه اي فيما اخذه ومن اخذه باشراف بكسر الهمزة وبالشين المعجمة اي بطمع نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع هي كناية عن
داء وهو جوع الكلب لا يشبع بسببه واليد العليا خير وهي المعطي من اليد السفلى وهي يد الآخذ وقيل اليد العليا يد من
تعفف عن السؤال والسفلى يد السائل فعلى هذا علوها يكون معنويا ق الزبير بضم الزاء وفتح الباء الموحدة بن
العوام بتشديد الواو وبالعين المهملة قيل انه احد العشرة المبشرة ما رواه عن النبي عم ثمانية وثلثون حديثا له في الصحيحين
تسعة احاديث سبعة منها للبخاري وحديثان متفق عليهما قال خاصمني رجل من الانصار في مسيل الماء فقال عم لي اسق يا زبير
ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصاري فقال ان كان ابن عمتك يعني حكمت له لكونه ابن عمتك فتلون وجه النبي عم
ثم قال يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع اي يبلغ الى الجدر بفتح الجيم وكسرها وسكون الدال المهملة وهو الجدار الحائل
بين المشارب قال النووي في شرح صحيح مسلم امر النبي عم اولا ان يسقي الزبير دون قدر حقه توسعة للانصاري ولعله
بانه يؤثر الاحسان الى جاره ولما قال الجار ما قال امره ان يأخذ جميع حقه وانما لم يأمر بقتله لانه كان في اول الاسلام وكان

يصبر على اذى المنافقين قال الله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين فان قلت
كيف حكم النبي عم على الانصاري حال غضبه مع قوله لا يقضي القاضي وهو غضبان قلت انه عم كان معصوما من ان يقول غير الحق ولو
كان في السخط وفي الحديث دلالة على جواز ارشاد الحاكم الى الاصلاح بين الخصوم ق علي وسعد بن ابي وقاص ره اتفقا على الرواية
عنهما يا سعد ارم فداك ابي وامي قاله يوم احد كره بعض العلماء تفدية المسلم بابوي المسلمين قالوا انما فداه عم بابويه لانهما
كانا كافرين قال النووي الصحيح انه جائز مطلقا لانه ليس فيه حقيقة الفداء وانما هو تلطف في الكلام واعلام بمحبته وفي الحديث
فضيلة الرمي والدعاء لمن فعل خيرا خ ابو سعيد ره روى البخاري عنه قال حاصر النبي عم بني قريظة بعد نقضهم العهد الذي كان
بينهم وبينه عم فجهدهم الحصار فطلبوا النزول على حكم سعد سيد الاوس ظنا منهم انه يحفظ جانبهم لان بني قريظة كانوا
حلفاء الاوس فقال عم يا سعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك فلما نزلوا على حكمه قال سعد احكم فيهم ان يقتل مقاتلهم ويسبى
ذراريهم فقال عم حكمت حكم الملك وهو الله سبحانه وفيه دليل على جواز التحكيم وان الحكم اذا حكم لا رجوع عن حكمه قاله لسعد
بن معاذ في بني قريظة اي في وقت محاصرتهم م سلمة بن الاكوع ره روى مسلم عنه يا سلمة اين حجفتك او درقتك شك الراوي او اعطيتك
قال الجوهري الترس اذا كان من جلود وليس فيه خشب ولا عصب يقال له حجفة ودرقة تقدم قصته في الباب لكنا في حديث انك كالذي
قال م سلمة بن الاكوع ره روى مسلم عنه قال غزا المسلمون بني فزارة واميرهم كان ابا بكر وفي سباياهم ابنة حسناء فنفلنيها ابو بكر فلما
قدمنا المدينة لقيني رسول الله فقال يا سلمة هب لي المرأة فقلت لقد اعجبتني ثم لقيني من الغد في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة
فقلت هي لك يا رسول الله ما كشفت لها ثوبا فبعث بها النبي الى اهل مكة ففدى بها ناسا من المسلمين كانوا اسروا بمكة لله ابوك
هذه كلمة مدح يعتاد العرب الثناء بها فاذا وجد من الولد ما يحمد عليه قيل لله ابوك حيث اتى بمثلك يعني امرأة من السبي قيل في الحديث
جواز مفاداة الاسير بعضهم ببعض ولم يحل له ملكه غيره وفداه فليس بموضوع او يقال ان ذلك انما كان مخافة ان يكون الاسير محاربا
علينا وذلك لا يتصور في النساء لضعفهن خ ابن عباس ره روى البخاري عنه قال كانت بريرة امة منكوحة لعبد يقال له مغيث
فلما اعتقت اختارت نفسها وكان زوجها يحبها فيطوف خلفها وهو يبكي فقال عم يا عباس الا تعجب من حب
مغيث بضم الميم وكسر الغين المعجمة وبالثاء المثلثة بريرة بفتح الباء الموحدة وبالراءين المهملتين بينهما ياء مثناة تحتانية اسم
جارية اشترتها عائشة فاعتقتها ومن بغض بريرة مغيثا ثم قال لبريرة لو راجعته فقالت يا رسول الله تامرني قال انما اشفع قالت
لا حاجة لي فيه اجمعت الامة على ان الامة اذا كانت تحت عبد فاعتقت فلها الخيار واما اذا كانت تحت حر فاعتقت فذهب
ابو حنيفة واصحابه الى ثبوت الخيار ومالك والشافعي الى عدمه وبيان الدليل من الطرفين موضعه الفقه انما قال الا تعجب لان التعجب
انفعال النفس عما خفي سببه وهنا كذلك لان الحب يقتضي المناسبة والبغض عدمها فلا بد ان يقال هنا لوجود بعض المناسبة
دون بعض ولا خفاء في خفائه وفيه دلالة على فقه بريرة حيث فرقت بين امر النبي عم وشفاعته وعلمت انه للوجوب دونها خ
ابن عمر ره روى البخاري عنه يا عبد الله ارفع ازارك قاله لما رأى في ازاره استرخاء فقال اي الراوي فرفعته ثم قال اي النبي عم زد فزدت

اي في الرفع وفي الحديث كراهية الاسبال تقدم الكلام عليه ق ابو موسى رضي الله عنه يا عبد الله الا اعلمك كنزا من
كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذه الجملة بدل من كنز شبه عم ثوابه المدخر في الجنة بانفس مال مدفون في الارض في
ان كلا منهما معد للانتفاع قاله لابي موسى م ق عبد الله بن عمرو رض انتفاع الرواية عنه يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم
الليل فترك قيام الليل قاله له فيه حث على المداومة على اعمال الخير خ عدي بن حاتم رض روى البخاري عنه قال بينا انا عند النبي عم
اذا جاء رجل فشكا اليه الفاقة ثم اتاه اخر فشكا اليه قطع السبيل فقال عم يا عدي هل رايت الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون
الياء المثناة تحت مدينة قريبة من الكوفة قلت لم ارها وقد انبئت على بناء المجهول اي اخبرت عنها قال اي النبي عم فان
طالت بك حياة لترين الظعينة وهي بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وبالنون بعد الياء المثناة تحت المراة في الهودج
ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله يعني سيتم هذا الدين والامن في الانام حتى تامن المراة على نفسها
في السفر من الحيرة الى مكة احتج به مالك على جواز سفر المراة بغير محرم قلنا جماعة النساء شرط عندنا وليس في الحديث ما يدل على ذلك
ولئن طالت بك حياة لتفتحن على بناء المجهول كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال اي النبي عم كسرى بن هرمز قال الراوي فرايت
الظعينة ارتحلت كما وصفها النبي عم وكان هذا الفتح في خلافة عمر وكنت ممن افتتح كنوز كسرى ولئن طالت بك حياة لترين
الرجل يخرج ملء كفه من ذهب او ورق بكسر الراء اي فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه قيل هذا انما يكون عند قرب
القيمة وقيل الارض كنوزها وليلقين الله احدكم بالرفع فاعل يوم يلقاه اي في يوم القيمة وليس بينه وبينه اي بين الله وبين العبد ترجمان
يترجم له يعني واسطة بينهما يفسر كلام الله لعبده فليقولن له اي الله لعبده الم ابعث اليك رسولا فيبلغك بالجزم عطف على ابعث
يعني الم يبلغك الرسول فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وولدا وافضل بالجزم اي احسن عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا
جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم والمناسبة بين الشكوى والحديث ظاهرة لانه ذكر في مقابلة قطع السبيل حكاية الظعينة
وفي مقابلة شكوى الفاقة كثرة المال وفي اخر الحديث اشارة الى فضل الفاقة م سعد بن ابي وقاص رض عنه قال خلف رسول
الله عم علي بن ابي طالب في اهله في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال عم يا علي انت مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي قيل المنزلة لهارون من موسى عم كانت في خمسة اشياء الاخوة والوزارة والمعونة والخلافة والشركة
في النبوة فلما استثنى النبي عم النبوة بقي ما عداها على حالها تمسك الروافض بهذا الحديث على ان الخلافة كانت لعلي حتى غلا بعضهم
بان كفر الصحابة في تقديمهم غيره وبعضهم كفر عليا لانه لم يقم في طلب حقه فذهب هؤلاء استحقيق تردد وتناظر فيه واما ما علي
العلاة فقد غلطوا ايضا لانهم زعموا ان الخلافة ههنا مطلقة وليست كذلك بل مقيدة بكونها في حيوة النبي عم زمان سفره ذلك
كان خلافة هارون كذلك لانه مات قبل موسى باربعين سنة فان قلت اذا لم يخلف هارون لموسى في النبوة فما الحاجة الى الا
بقوله الا انه لا نبي بعدي قلنا انما استثنى نفيا لتوهم الشركة في النبوة كما كان هارون كذلك تقديره الا انه لا نبي بعد بعثتي على حذف
المضاف كما كان بعد بعث موسى عم بعدية رتبية م عمر رض يا عمر الا يكفيك اعلم المص بعلامة مسلم لكن صاحب التحفة قال ليس هذا

معزون نبياء

الحديث في الصحيح ولا في احدهما وانما اخرجه مالك في الموطا من رواية زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب اية الصيف التي في اخر
سورة النساء قاله حين اكثر عليه في السؤال عن الكلالة وانما قال اية الصيف لان في الكلالة انزل ايتان احديهما في الشتاء وهو قوله
وان كان رجل يورث كلالة والاخرى في الصيف وهي قوله يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد
وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد وفي اية الصيف من البيان ما ليس في اية الشتاء ولذلك احاله عليها
لكن هذا البيان لا يروي الظمان لان الكلالة من لا ولد له ولا والد وهو قول كثير من الصحابة وجمهور العلماء وحديث ابي سلمة وهو
ان رسول الله عم سئل عن الكلالة فقال من ليس له ولد ولا والد صحيح لذلك فاولوا اية الصيف بان الولد مشتق من
الولادة فيتناول الوالد والاولى فيه ما قاله الجصاص ترك ذكر الوالد في اية الصيف لكونه مفهوما من اول السورة لانه قال في قوله
فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس اعطى الميراث للابوين وبين نصيب الام في
الحالتين فعلم ان باقيه للاب ولم يعط للاخوة ميراثا مع وجود الاب وفي اية الصيف اعطى للاخوة الكلالة ميراثا فعلم ان
الكلالة من لا والد له ايضا وانما احال النبي عم عمر على اية الصيف القابلة لهذه التاويلات تحريضا له على النظر فيها وان لا يرجع
الى السؤال ولهذا روي انه عم طعنه باصبعه في صدره وفيه ذكر الطريق مبالغة في الحث عليه م عمر رض روي عنه قال شكى الى النبي عم
منع العباس الزكوة فقال عم اما العباس فهي علي ومثلها معها يا عمر اما شعرت اما بالتخفيف حرف تنبيه الشعور هو الادراك
الحسي ان عم الرجل صنو ابيه الصنو بكسر الصاد وسكون النون واصل الصنوان وهي النخلة الخارجة من اصل واحد والجمع
صنوان وقيل الصنو المثل فاستعمل لفظ الصنو دون المثل رعاية للادب وفي قوله يا عمر الخ كانه تعليل لالتزامه عم الزكوة
عنه م ابو هريرة رض روي عنه يا فلان الا تحسن صلوتك الا بالتخفيف حرف تنبيه تحسين الصلوة تعديل اركانها الا ينظر
الا بالتخفيف حرف تنبيه المصلي اذا صلى كيف يصلي لنفسه يجب عليه ان يتفكر في تكميله لان نفع عمله عائد اليه وفيه من الجملة تاكيد
لا تقبله اني لا ابصر من وراءي كما ابصر من بين يدي قاله لما صلى يوما ثم انصرف ق عبد الله بن ابي اوفى رض انتفاع الرواية عنه قيل رواه
عن النبي عم خمسة وتسعون حديثا له في الصحيحين ستة عشر حديثا انفرد البخاري بخمسة ومسلم بواحد قال كنا في سفر
مع رسول الله فلما غابت الشمس قال يا فلان انزل فاجدح بفتح الدال وبالحاء المهملة اي اخلط السويق بالماء لنا قال اي
فلان يا رسول الله ان عليك نهارا انما قال هذا لانه راى اثار الضياء التي تكون بعد غروب الشمس وظن ان الفطر لا يحل
الا بعد زوالها وظن ايضا ان النبي عم لم يرها فاراد تذكيره قال انزل فاجدح لنا قال اي الراوي فنزل فجدح اي فلان فاتاه به
اي بما جدحه فشرب ثم قال اي النبي عم مشيرا بيده اذا غابت الشمس من ههنا وجاء الليل من ههنا فقد افطر الصائم اي دخل
وقت الفطر وقيل معناه افطر في الحكم وان لم يطعم شيئا الاول هو الاوجه وفي الحديث دليل على فضل الصوم في السفر لانه عم
عمله فان قيل كيف صام النبي عم وقد قال ليس من البر الصيام في السفر قلنا هذا محمول على طوق المشقة فيه او يكون
فعله للتعليم الجواز م عبد الله بن سرجس رض هو بفتح السين وسكون الراء وكسر الجيم قيل ما رواه عن النبي عم سبعة

ومالم يجب بالاب والولد

ابو هريرة رضي

اي ابتعه علي وانا ذكرت

وانما يصلي

يعني ازيد او نقص
صلواتهم فاز

عن حبيبنا النبي صلى الله عليه وسلم منها ثلثة احاديث احدها يا فلان بأي الصلوتين اعتددت اي اعتبرت ابصلوتك وحدك ام بصلوتك معنا قاله لرجل دخل المسجد والنبي عليه السلام في صلوة الفجر فصلى ركعتين في جانب المسجد ثم دخل معهم وفي الحديث حث على الاقتداء بالامام قبل السنة تقدم الكلام عليه في حديث اذا اقيمت الصلوة م عمر رضي روى مسلم عنه يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا قاله لما انتهى الى صناديد بدر ملقاة في بئر وهذا الاستفهام للتحرية فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا اي من تقوية ديني والغلبة عليكم فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا علي شيئا قيل هذا السماع خاص لهؤلاء والاولى ان يقال انه عام لما صح ان النبي عليه السلام كان يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام عليكم نسأل الله لنا ولكم العافية م قبيصة بن مخارق روى مسلم عنه قال تحملت حمالة فاتيت الى رسول الله اسأله فيها فقال اقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها ثم قال يا قبيصة ان المسألة لا تحل الا لاحد ثلثة رجل بالرفع خبر مبتدأ محذوف وبالجر بدل من ثلثة تحمل حمالة بفتح الحاء وتخفيف الميم هي الكفالة في الجزاء والمراد هنا المال الذي يتحمله الانسان للاصلاح بين القوم ودفع تخاصمهم والعرب كانوا يعدون ذلك شرفا ويبادرون اليه معونة فحلت له المسألة شرطان يترك الالحاح والتغليظ في الخطاب حتى يصيبها اي الضمير المنصوب فيه عائد الى ما حصل له من المسألة وهي الصدقة ويجوز ان يعود الى الحمالة ثم يمسك اي يدفع نفسه من المسألة ورجل اصابته جائحة اي آفة اجتاحت ماله اي استأصلته فحلت له المسألة حتى يصيب قواما بكسر القاف ما يقوم به الشيء من عيش او قال سدادا من عيش هذا شك من الراوي والسداد بكسر السين ما يسد به الحاجة ورجل اصابته فاقة اي فقر حتى يقوم ثلثة من ذوي الحجى اي العقل من قومه لقد اصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحت يأكلها صاحبها سحتا وهو الحرام الذي يمحق البركة اي يذهبها وفيه لذلك غلبت الرشى قال النووي هكذا في جميع النسخ برواية مسلم سحت وهذا اوضح ورواية مسلم تحتاج الى الاضمار اي اعتقدها سحتا يأكلها صاحبها سحتا بدل من الضمير باكلها او تمييز الجملة صفة لسحتا وارجاع الضمير المؤنث اليه على تأويل الصدقة وفائدة هذا التوصيف انه حرام في اعتقاد صاحبه كما قالوا ويقتلون النبيين بغير حق يعني في اعتقادهم كذا وقع في كتاب مسلم حتى يقوم والصواب يقول كذا اخرجه ابو داود بالكلام عجبا في المصابيح انه يا دار الي تخطيه لفظ يقوم وقد قال النووي في شرح صحيح مسلم يقوم هكذا وقع في جميع نسخ مسلم وهو صحيح اي يقوم ثلثة قائلين لقد اصابته فاقة قال قوم الثلثة شرط في اثبات الاعسار نظرا الى ظاهر الحديث وقال الجمهور يقبل فيه عدلان كما في سائر الشهادات وحملوا الحديث على الاستحباب قال القاضي لعله اراد بقوله ثلثة ان يصل اعساره الى حد الاشتهار المراد بها هنا الجماعة او نقل العدد فان قلت ما معنى الحصر في الحديث والمسألة تحل لغير الثلثة المذكورين كمن لا يقدر على الكسب لكونه زمنا او ذا علة اخرى جاز له السؤال في قوت يومه قلنا المعنى المسألة لا تحل لمن كان معروفا بالمال الا ان يحمل حمالة فيجوز له المسألة مع كونه غنيا او يهلك ماله بآفة سماوية فيجوز له المسألة من غير بينة لكونه امرا ظاهرا او يدعي هلاكه بسبب خفي والمسألة تجوز له بعد ان يخبر به جماعة من قومه واما من كان قادرا على الكسب فتركه لاشتغال العلم جاز له

الصدقة فان تركه لاشتغاله التطوع يكره له صدقة التطوع م جابر رضي روى البخاري عنه قال كان معاذ يصلي مع النبي عليه السلام العشاء ثم يأتي قومه بني سلمة فيؤمهم فصلى ليلة مع النبي عليه السلام العشاء ثم أتى قومه فامهم فافتتح سورة البقرة فانحرف رجل فصلى وحده فقالوا له انافقت قال لا ولكني آتي رسول الله فاتاه فاخبره بما جرى وقال انا نحن اصحاب نواضح نعمل بايدينا فقال عليه السلام يا معاذ افتان انت الفاتن المضل قصته قولهم وما اتهم عليه بالنفاق عبر عنه بالفتان تشديدا في الانكار عليه والاستفهام فيه للتوبيخ والتنبيه على كراهة صنيعه لانه افضى الى مفارقة الجماعة ثلثا قال النووي هذا اللفظ غير مكرر في صحيح مسلم وانما هو من لفظ الراوي يعني ناداه النبي عليه السلام بهذه الكلمات ثلث مرات اقرأ والشمس وضحيها وسبح اسم ربك الاعلى ونحوها قاله له حين قرأ البقرة في العشاء الآخرة ذهب الشافعي الى جواز اقتداء المفترض بالمتنفل بهذا الحديث وابو حنيفة رضي منعه لئلا يلزم اتباع القوي بالضعيف وحمل الحديث على ان معاذا كان يصلي مع النبي عليه السلام نفلا والناضح الابل التي يستقى عليها يعني انما نحن اصحاب تعب لا نستطيع تطويل الصلوة وفيه جواز التعرض لمن ارتكب مكروها كراهة تنزيه ق معاذ بن جبل رضي اتفقا على الرواية عنه قال كنت رديف النبي عليه السلام على حمار فقال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله وسعديك ثم سار ساعة فقال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة فقال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك فقال هل تدري ما حق الله على العباد قال الراوي قلت الله ورسوله اعلم قال اي النبي عليه السلام فان حق الله على العباد ان يعبدوه اي يوحدوه ولا يشركوا به شيئا وفيه تنبيه للكفار على الاشراك في عبادتهم ثم سار ساعة فقال يا معاذ بن جبل هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك الحق بمعنى الواجب وهو المراد من حق الله على العباد ويعني الجدير والاولى وهو المراد من حق العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال ان لا يعذبهم فان قيل قد جاء في رواية عن معاذ انه قال كان بيني وبينه مؤخرة الرحل فانها تختص بالابل قلنا يحتمل ان يكون هذه المرة غير المرة الاولى فان قيل كيف ذكر معاذ هذا الحديث وقد منعه النبي عليه السلام على ما جاء في بعض روايات مسلم من تتمة الحديث قال قلت افلا ابشر به الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا اجيب باحتمال ان النهي كان لكونه في زمان الكسل وعدم استقرار امر الشرع فلما رأى معاذ تمكن النفوس بالطاعات رواه ولذلك روي ان معاذا رواه في آخر عمره او يقال النهي عنه التبشير به على سبيل العموم لانه قال افلا ابشر به الناس لعلو ورود المنع منه لانه من الاسرار الالهية لا يجوز كشفها عند العامة وتكرار رسول الله عليه السلام معاذا ثلث مرات كان للتوقف في افشاء هذا السر ومنه حديث ابي هريرة قال حفظت من رسول الله وعاءين اما احدهما فبثثته فيكم واما الآخر فلو افشيته لقطع هذا البلعوم رواه البخاري وقال البلعوم مجرى الطعام قال بعض الشراح المراد بحق الله على عباده جميع الحقوق الواجبة عليهم وقوله ان يعبدوه ارشاد اليه لان العبادة انما تتحقق بالامتثال للواجبات والاجتناب عن المنهيات اقول هذا التوجيه مع ما فيه من التكلف غير مناسب لمعنى التبشير وبقوله فيتكلوا وان ناسب الاطلاق قوله ان لا يعذبهم ق المغيرة بن شعبة رضي اتفقا على الرواية عنه قال كنت معه في سفر فقال يا مغيرة خذ الاداوة بكسر الهمزة اناء صغير من جلد يتخذ للماء قال فاخذتها فانطلقت معه حتى توارى عني فقضى حاجته وعليه جبة شامية

فذهب ليخرج يديه من كميها فضاقت فاخرج يديه من اسفلها فصببت عليه فتوضأ وضوء الصلوة ومسح على خفيه
ثم صلى فيه دلالة على الاستعانة في الوضوء عند الحاجة والاولى انها جائزة مطلقا وما روى من النهي عنها محمول على ان
يباشر الاجنبي غسل الاعضاء بنفسه فانه مكروه الا لحاجة نوع آخر جابر رضه اتفقا على الرواية عنه يا اهل الخندق
ان جابرا قد صنع لكم تقدم قصته في الباب الثالث في حديث لا تنزلن برمتكم سؤرا بكون الهمزة كل طعام يدعى اليه الناس
كذا في النهاية فحيهلا بكم كلمتان جعلتا كلمة واحدة بمعنى اسرعوا والالف فيها لبيان الحركة كالهاء في قوله كتابيه ويجوز
فحيهلا بالتنوين م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه يا اهل المدينة لا تاكلوا لحوم الاضاحي بتشديد الياء جمع اضحية فوق ثلث
قال القاضي ابتداء الثلث يحتمل ان يكون من يوم ذبحها وان يكون من يوم النحر وان تأخر ذبحها الى ايام التشريق ومن اظهر
قال ابو سعيد فشكوا الى رسول الله عم ان لهم عيالا وحشما بالتحريك وخدما جمع حيد من عاله اذا مانه وحشما وخدما
قيل هما تفسير لحشما بدلا والعطف وقال النووي حشم الرجل من يغضب له وخدمه من خدمه ويغضب له فيكون من باب
ذكر الخاص بعد العام فقال كلوا واطعموا واحبسوا او ادخروا شك من الراوي انه قال احبسوا او قال مكانه ادخروا ق
عبد الله بن زيد بن عاصم رضه اتفقا على الرواية عنه انما ذكر جدا الراوي ليمتاز عن بعض الرواة وهو عبد الله بن زيد بن عبد ربه
قال قسم النبي عم الغنيمة يوم حنين في الناس وفي المؤلفة قلوبهم ولم يعط الانصار شيئا فكانهم غضبوا لذلك فقال عم يا معشر
الانصار المعشر الجماعة الذين شملهم وصف كالانبياء الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي اي بسببي وكنتم متفرقين فالفكم الله بي
وعالة بالتخفيف اي وكنتم فقراء فاغناكم الله بي في الحديث تنبيه على ما غفلوا عنه من عظم ما اصابهم من نعمة الايمان التي هي اعظم
النعم ثم من نعمة الالفة وهي اعظم من نعمة المال ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يا معشر الانصار قلتم اما الرجل ارادوا به
النبي عم فادركته رغبة في قريته اي مكة قالوا هذا القول لما فتح النبي عم مكة وقعد فيها اياما قالوا قد كان ذلك بعد قلنا
هذا القول قال كلا اني عبد الله ورسوله قال النووي كلا لها معنيان احدهما بمعنى حقا فمعناه اني رسول الله حقا يأتيني الوحي
وتخبرني بالمغيبات كهذه القضية والثاني بمعنى النهي يعني لا تعتقدوا باخباري اياكم بالمغيبات كما اتهمني قوم عيسى عم فاني
عبد الله ورسوله الى ههنا كلامه لكن الاول به يقال كلا حرف ردع اي ليس الامر كما توهمتم من اقامتي بمكة تعني قوله اني
عبد الله ورسوله ان كوني على هذه الصفة يقتضي ان لا ارغب الى بلد هاجرت منها الى الله هاجرت الى الله واليكم يعني
نوى قصوي في الهجرة الى ثواب الله والى دياركم فلا ارجع عن الهجرة الواقعة لله المحيا محياكم والممات مماتكم يعني قصدي ان
اعيش فيكم واموت فيها ولا افارقكم ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه يا معشر الشباب جمع شاب وهو عند اصحابنا
من بلغ ولم يجاوز ثلثين كذا قاله النووي من استطاع منكم الباءة وفيها اربع لغات الفصيحة المشهورة منها الباءة بالمد
والهاء والثانية بلا مد والثالثة الباء بالمد بلا هاء والرابعة الباهة بهائين بلا مد معناها الجماع لكن لا بد ههنا من تقدير المضاف
يعني من استطاع لمؤنة الباءة من المهر والنفقة فليتزوج فانه اغض للبصر وهو افعل التفضيل من غض طرفه اذا اغمضه

يعني ان التزوج احفظ عيني المتزوج عن اجنبية واحصن للفرج ومن لم يستطع اي مؤنة الباءة من المهر وغيره فعليه بالصوم
فانه له اي فان الصوم لمن قدر على الجماع ولم يقدر على التزوج لفقره وجاء بالكسر والمد دق الخصيتين لتضعيف الفحولة
يعني ان الصوم يقطع الشهوة ويدفع شر المني كالوجاء الامر في الحديث للوجوب لانه محمول على حالة التوقان بالشان
قوله يا معشر الشباب فانهم ذووا التوقان على الجبلة الكلية ق عائشة رضها اتفقا على الرواية عنها قالت كان رسول
الله اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها اخرجها معه فاقرع بيننا في غزوة بني المصطلق فخرج سهمي فاخرجني
معه وذلك بعد ما انزل الحجاب وكنت احمل في هودج يعني في مركب من مراكب النساء حتى فرغ النبي عم من غزوته تلك
ثم دنونا من المدينة فاذن عم ليلة بالرحيل فقمت لحاجتي فلما قضيتها اقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد كان
على من جزع قد سقط فرجعت فالتمسته فحبسني ابتغاؤه واقبل النفر الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي فوضعوه
على بعيري الذي كنت اركبه وهم يحسبون اني فيه وساروا ووجدت عقدي فجئت منازلهم وما وجدت احدا منهم
فقصدت منزلي الذي كنت فيه فجلست فيه وظننت ان القوم سيفقدونني ويرجعون في طلبي فبينما انا جالسة
في مكاني اذا غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن معطل من وراء الجيش قد عرس فاصبح في المنزل فرأى سواد
انسان فاتاني فعرفني فكان يراني قبل ان يضرب علينا الحجاب فلما رأني استرجع وقال عرس رسول الله عم
فاستيقظت باسترجاعه فخمرت وجهي بردائي فوالله ما سمعت منه شيئا غير استرجاعه حتى جاء ببعيره فاناخه
فركبته واخذ بزمامه يقوده فاتينا الجيش فافاض اهل الافك فيه فهلك من هلك في شاني ثم قدمنا المدينة فمرضت
شهرا وكنت لا ارى من رسول الله عم اللطف الذي كنت ارى حين اشتكي فلما نقهت خرجت مع امرأة تقول اهل الافك
فازددت وجعا على وجعي فاستأذنت من رسول الله عم ان آتي ابوي واستيقن الخبر فاتيت ابوي فقلت لامي
يا امه ما يتحدث الناس فقالت هوني عليك فقلما امرأة ذات نبالة عند زوجها ولها ضرائر الا اكثرن عليها القول فقلت
سبحان الله فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت ثم دعا رسول الله عم عليا واسامة يستشيرهما في فراق اهله حين استلبث
الوحي عليه وصحبها شهرا فقال اسامة يا رسول الله ما نعلم في اهلك الا خيرا وقال علي لم يضيق الله عليك والنساء سواها
كثيرة ارسل الى الجارية تخبرك فدعا رسول الله عم بريرة فقال لها هل رأيت من عائشة شيئا يريبك فقالت والذي
بعثك بالحق عائشة اطيب من طيب الذهب فقام رسول الله عم على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل
قد بلغني اذاه يعني من ينصرني فيه اذاني في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه
الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ سيد الاوس فقال انا اعذرك منه يا رسول الله ان كان
من الاوس ضربت عنقه وان كان من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة سيد الخزرج فقال كذبت لعمر الله
ان كان من الخزرج لا تقدر على قتله وتخاصما وثار الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله عم على

المنبر يخفضهم حتى سكتوا وسكت رسول الله قالت فبينا انا ابكي اذ دخل رسول الله فسلم وجلس في جنبي فتشهد
ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فان الله سيبرئك وان كنت الممت بذنب فاستغفري
الله وتوبي اليه فقلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لامي يا امه اجيبي عني رسول الله فيما قال قالت لي يا بنية والله ما ادري
ما اقول لرسول الله فقلت لابي يا ابت اجب عني رسول الله فقال يا بنية والله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت
والله لقد علمت ان هذا الامر قد بلغكم فصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن
اعترفت لكم بامر يعلم الله اني منه بريئة لتصدقونني والله لا اجد لي ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف عم فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون فوالله ما فارق رسول الله مجلسه حتى انزل الله تعالى عليه ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الاية
فلما سري عن رسول الله عم كان اول شيء تكلم به وهو يضحك ابشري يا عائشة اما الله فقد برأك فقالت لي امي قومي
اليه فقلت والله لا اقوم ولا احمد الا الله الذي انزل برآتي ف ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه يا معشر النساء تصدقن
فاني اريتكن اكثر اهل النار قاله لما خرج الى المصلى في يوم عيد ومر على النساء ف ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه يا معشر
اليهود اسلموا تسلموا قاله ليهود مدينة وفي الحديث دليل على ان الايمان والاسلام واحد خ عائشة رض روى البخاري عنها
يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا واني جئتكم بحق فاسلموا قاله حين
اول ما قدم المدينة بعد اسلام عبد الله بن سلام قال صاحب التحفة لم يرو البخاري هذا الحديث الا عن انس لعل
نسبته الى عائشة تكون سهوا من الكاتب **نوع آخر من اجناس شتى** وهو ما في اوله حرف من حروف النداء على اختلاف
انواعها والمنادى مفرد تارة ومضاف اخرى م المغيرة بن شعبة رض روى مسلم عنه اي بني وما ينصبك يقال نصب الرجل
بالكسر اذا تعب منه اي لا يتعبك اي لا يضرك يعني الدجال قاله لما اكثر سؤاله عن الدجال اخرجه البخاري بغير واو عن
الراوي المذكور الا لفظة اي بني ق اسامة بن زيد اتفقا على الرواية عنه قال ركب النبي عم على حمار فاردفني ورآه لعيادة
سعد بن عبادة فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي وجماعة من المسلمين والمشركين فسلم رسول الله ثم وقف فدعاهم
الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله ايها المرء لا احسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا وارجع الى رحلك
فمن جاءك فاقصص عليه وكان ذلك القول قبل ان يظهر الاسلام بالنفاق فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله
فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون حتى كادوا يتواثبون فاسكتهم رسول الله ثم ركب
دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له اي سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب عدى السمع هنا بالى لتضمنه
معنى التوجه قال كذا وكذا قاله لسعد بن عبادة حين عاده فقال سعد اعف عنه يا رسول الله ولقد اعطاك الله
الذي اعطاك فعفى عنه النبي عم وابو حباب بضم الحاء المهملة هو عبد الله بن ابي وفيه جواز الكناية من ابي ادم
الى بني آدم م العباس بن عبد المطلب رض روى مسلم عنه قاله لما ولى المسلمون مدبرين في غزوة حنين طفق رسول الله

يركض بغلته الى الكفار وانا آخذ بلجام بغلته اكفها فقال عم اي عباس ناد اصحاب السمرة وهي الشجرة التي بايعوا تحتها يوم
الحديبية فقلت باعلى صوتي اين اصحاب السمرة فقالوا يا لبيك يا لبيك فاقتتلوا والكفار فنظر رسول الله عم وهو على بغلته
البيضاء التي يقال لها دلدل كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ حصيات فرمى بهن وجوه
الكفار وقال انهزموا ورب محمد فانهزموا الوطيس التنور اراد بكونه محل اشتداد الحرب وركوبه على البغلة في مقام
الحرب دليل على نهاية شجاعته فان قيل قد ذكر مسلم في رواية سلم ان رسول الله عم قبض قبضة من تراب فرمى
بها قلنا يحتمل انه عم اخذ قبضة من حصى وقبضة من تراب فرمى بهما مرتين وانه عم قبض قبضة مخلوطة بهما قاله يوم
حنين قيل غزوة حنين كانت في شوال سنة ثمان من الهجرة وحنين واد بين مكة والطائف وراء عرفات ف المسيب بن حزن
بالسين المهملة وفتح الياء المشددة المثناة تحت وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة قيل هو ممن بايع
تحت الشجرة ما رواه عن النبي عم سبعة احاديث له في الصحيحين ثلثة انفرد البخاري منها بواحد واثنان متفق عليهما
احدهما اي عم قل لا اله الا الله ولم يقل معه وان محمدا رسول الله لاشتهاره ان التوحيد لا يعتبر في الايمان بدون تصديق
محمد كلمة احاج لك بها عند الله ذكره لما كان ابا طالب لما ابى عن كلمة التوحيد قال له النبي عم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل
الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم قاله
لابي طالب عند وفاته المراد به عند قرب وفاته قبل النزع لانه لو كان فيه لما امره النبي عم بالايمان لان ايمان اليأس
غير نافع وحمله بعضهم على النزع لانه عم رجا بذكره ان ينال الرحمة بايمانه فيه فقوله عم احاج بها اشارة الى هذا قال الشارح
هذا ليس بصواب لانه ينافي قوله تع وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت
الآن وكذا قاله الشيخ الشارح اقول انهم ما ادعوا قبول التوبة منه حتى ينافي الاية بل قالوا رجا النبي عم ان ينال الرحمة وان
آمن في حالة نزعه وهذا لا ينافي الاية الا ترى انه استغفر له بعد ابائه عن التوحيد لغلبة محبته على مغفرته مع ان تأخر الحديث
عن الاية غير معلوم ف ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه ايها الناس اربعوا بفتح الباء الموحدة اي ارفقوا على انفسكم
انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون ويروى تدعونه سميعا قريبا وهو معكم اي بالعلم والاحاطة قاله في سفر وكانوا
يجهرون بالتكبير وفي الحديث استحباب الاخفاء في ذكر الله لكن ذكر شارح الكشاف ان هذا بحسب المقام فالشيخ المرشد
قد يأمر المبتدي برفع الصوت لينقلع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ايها الناس ان الله
طيب لا يقبل الا طيبا يعني ان الله منزه عن النقائص فلا يقبل من الصدقات الا ما يكون حلالا فان الله امر المؤمنين
بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال يا ايها الذين
امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم يعني لم يفرق الله تع بين الرسل وغيرهم في وجوب طلب الحلال والاجتناب
عن الحرام ثم ذكر معنى الجملة كلام الراوي والضمير فيه للنبي عم الرجل بالرفع مبتدأ مذكور على وجه الحكاية من لفظ

سفر الطويل كالحج والجهاد بلد بعيد لتحصيل العلم وغيره

رسول الله ويجوز ان ينصب على انه مفعول ذكر يطيل السفر اي يمشي من المكان بعيد صفة الجملة على الوجه الثاني صفة لرجلا لانه
في المعنى كالنكرة ثم اوجه كذا قيل لكن قال شارح المراد بالرجل الحاج لكن الاولى ان يجعل عاما ليتناول
السفر في وجوه الطاعات كلها اشعث اغبر اي حال كونه ذا وسخ وغبار يمد يديه الى السماء اي يرفعهما سائلا حوائجه
وقائلا يا رب يا رب ذكره ثلث مرات ظانا ان هذه الحالة من اطالة السفر وتحمل الزحمات من مكان اجابة
الدعوات لو اولى الحال في ولى ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بتخفيف الذال المعجمة وفي بعض النسخ بتشديدها بالحرام
قال الشراح اشار بهذا القول الى حال صغره وبالقولين الاولين الى حال كبره اما ذكرهما بينهما على استواء حالتيه الى
هنا كلامهم لكن العكس اولى لان قوله وغذي حال فلا بد من تقدير قد قبل قوله يا رب بتغذيته الحرام فانى يستجاب
هذا استبعاد لاستجابة الدعاء لا بيان لاستحالتها لذلك اي لذلك الرجل وقيل هو اشارة الى كون مطعمه ومشربه حراما
فيكون علة للاستبعاد لكن الوجه الاول اولى اعلم ان من كان على سفر الطاعة اذا لم يستجب دعاؤه لذلك فما ظنك بمن انهمك
في المحرمات م ابن عباس رض روى مسلم عنه ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة اي الحسنة وقيل اي
الصحيحة يعني لم يبق من اقسام المبشرات بالنبوة في زماني ولا فيما بعدي الا قسم الرؤيا الصالحة يراها المسلم اي لنفسه
او ترى له على بناء المجهول اي يراها غيره الا اني نهيت الا بالتخفيف حرف تنبيه وهذا النهي نهي تنزيه اعلم ان مناسبة ذكر هذا
النهي لما قبله غير معلومة عندي لعله ذكره باعتبار انه كان في رؤياه المبشرة لما روي انه عم حكم بنهي ركا في بعد بنوته بما
سمع في رؤياه ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا انما نهي عنه لان المصلي فيهما يكون ذا تعب فلا يتمكن من تدبر المعنى او لتعظيم
كلام الله تعالى لانهما هيئتا التذلل فاما الركوع فعظموا فيه الرب اي قولوا سبحان ربي العظيم واما السجود فاجتهدوا في الدعاء
يعني بعد قول سبحان ربي الاعلى لكن ليس في هذا الحديث ما يدل على ان في السجود التسبيح وانما فيه حث على الدعاء تمسك به ان في
على ان لا تسبيح في السجود فقمن اي جدير ان يستجاب لكم قال شارح هذا فاعل قمن قاله على تقدير ان يكون قمن خبر مبتدأ محذوف
اي فالدعاء قمن والظاهر انه لا حاجة الى ذلك بل قمن خبر ان يستجاب لكم وانما كان حقيقا بالاجابة لان السجود اقرب ما
يكون العبد من ربه فيه م ابو سعيد رض روى مسلم عنه ايها الناس انه ليس بي تحريم ما احل الله لي ولكنها شجرة اكره
ريحها يعني الثوم هذا تفسير لضمير لكنها تقدم الكلام عليه في حديث من اكل من هذه الشجرة قاله حين قال الناس حرمت
حرمت حين قال من اكل من هذه الشجرة الحديث م انس رض روى مسلم عنه ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني
بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف اي بالتسليم ويجوز ان يراد به الخروج عن المسجد بعد السلام لاحتمال
ان يكون للامام سهو في الصلوة فيسجد فاني اراكم امامي ومن خلفي ثم قال والذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا قالوا وما رأيت يا رسول الله قال رأيت الجنة والنار ذكر الامام مع الخلف اشارة الى ان رؤيته عم
من خلفه كرؤيته من قدامه لعل هذه الحالة تكون حاصلة له في بعض الاوقات حتى غلب عليه جهة ملكيته دون
ثم

بشريته لانه عم قال انما انا بشر انسى كما تنسون خ ابن عباس رض روى البخاري عنه ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع
وهو حمل الركاب على العدو والسريع يعني الاسراع ليس من البر لان اكثر الناس في الطريق فيتأذون من صدمة الدواب قاله يوم
عرفة عند رجوعه وراءه زجرا شديدا للابل م علي رض ايها الناس اقيموا الحدود على ارقائكم جمع رقيق وهو المملوك انفرد
بهذا الحديث مسلم لكن المذكور في صحيحه عن ابي عبد الرحمن قال خطب علي فقال ايها الناس اقيموا على ارقائكم الحد فان امة
لرسول الله عم زنت فامرني ان اجلدها فاذا هي حديث عهد بنفاس فخشيت ان اقتلها ان جلدتها فذكرت ذلك للنبي عم
فقال احسنت وهكذا رواه الترمذي وانت ترى ان المصنف رفعه الى النبي عم ورواه كما رايت ورفعه بعلامة مسلم الحديث
يدل على صحة اقامة المولى الحد تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث اذا زنت امة احدكم فليجلدها م ابو سعيد رض
روى مسلم عنه يا ايها الناس ان الله يعرض التعريض خلاف التصريح بالخمر اي بحرمة الخمر ولعل الله سينزل فيها امرا فمن كان
عنده منها شيء فليبعه قبل ان تنزل حرمتها ولينتفع به اي بثمنها م سبرة بن معبد الجهني رض روى مسلم عنه يا ايها الناس اني
قد كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء اي في نكاح المتعة وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيمة فمن كان عنده منهن
شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا مما اتيتموهن اي اعطيتموهن من بدل المتعة شيئا تقدم الكلام على نكاح المتعة في الباب
الاول في حديث نهى كان عنده شيء من هذه النساء م جابر رض يا ايها الناس خذوا مناسككم يعني متعبدات الحج فاني لا
ادري لعلي لا احج بعد عامي وفيه اشارة الى توديعهم وحث على الاعتناء بتعليم امور الدين منه اعلم ان المصنف
اعلم بعلامة مسلم لكن المذكور في صحيحه عن ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يقول رايت النبي عم يرمي على راحلته يوم
النحر ويقول لتأخذوا مناسككم فاني لا ادري لعلي لا احج بعد حجتي هذه وهكذا في كتب الحديث من المصابيح وغيره
لعل المصنف اطلع على رواية اخرى م ابو هريرة رض روى مسلم عنه يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا لكن وجوبه
لمن استطاع اليه سبيلا في العمر مرة على من اتى بفض اخ خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه يا ابن ادم ان تبذل الفضل
اراد به ما فضل عن قوت نفسه وعياله خير لك هذا خبر عن قوله ان تبذل وان تمسكه شر لك لان المقصود هو التوليد
يفوت عنه بالكف عن بذله ولا تلام على كفاف يعني ان لم يفضل عنك وعن عيالك فلا لوم عليك بترك المواساة
وابدأ بمن تعول م جابر رض روى مسلم عنه قال بنو سلمة ارادوا ان يبيعوا منازلهم ويشتروا اماكن في قرب المسجد فقال عم
لهم يا بني سلمة بكسر اللام دياركم نصب على الاغراء اي الزموا دياركم تكتب اثاركم اراد بالاثار الخطى الى المسجد و
بكتابتها كتابة ثوابها دياركم تكتب اثاركم كرره النبي عم للتاكيد فصل في نوع اخر وهو ما اوله حرف نداء ومناداه
مضاف الى مؤنث او مفرد مؤنث ق ام سلمة رض اتفقا على الرواية عنها قالت سالت النبي عم عن الركعتين التي صلاهما
بعد العصر فقال يا ابنة ابي امية سألت عن الركعتين بعد العصر وانه اتاني اناس من عبد القيس وهم قبيلة بالاسلام و
من قومهم اي يعرض ان قوم تلك القبيلة فاسلموا فشغلوني عن الركعتين بعد الظهر فهما هاتان تمسك به الشافعي رح

على ان سنة الظهر وغيرها من السنن تقضى وذهب ابو حنيفة رحمه واصحابه الى ان السنن لا تقضى سوى سنة الفجر وموضع
بيانه منبعا الفقه وفيه انه اذا تعارض المصالح والمهمات بدئ بأهمها ولهذا بدا النبي عم بالحديث في الاسلام وترك
سنة الظهر حتى فات وفيها خ انس رض روى البخاري عنه قال سألت ام حارثة عن ابنها وكان قتل يوم بدر وقالت ان كان
ابني في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت في البكاء فقال عم يا ام حارثة انها الضمير للقصة جنان اي انها جنان
جمع جنة وهي البستان والتنوين فيها للتعظيم او للتكثير مثل الضمير انها للجنة يعني ان الجنة التي فيها ابنك جنان في الجنة وان
ابنك اصاب الفردوس الاعلى الفردوس البستان الذي فيه الكرم والاشجار ذكر في شرح المشكوة المراد بالجنان الدرجات
خ ام خالد بنت سعيد بن العاص قيل بنت خالد بن سعيد رض قيل لها رؤية عن النبي حفظت احاديث انفرد البخاري
منها باثنين قالت اتي رسول الله عم بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من ترون نكسو من الخميصة
فيه بيده الي ويقول يا ام خالد سنا سنا يا ام خالد سنا سنا بالتخفيف بمعنى حسن على لسان الحبشة وتروى سنه
بالتشديد والهاء من غير الحرف الموضعين هذا يدل على ان ام خالد كانت صغيرة في ذلك الوقت انما سماها ام خالد تفالا
والمفهوم من الحديث حسن خلقه عم واختلاطه مع الصغار وان الهبة لهم جائزة وان الدعاء بطول العمر جائز فكانه عم قال
عمرك الله تعمر الى ان تبلي وتخلق والابلاء والاخلاق بمعنى واحد وهو جعل الثوب خلقا وروي اخلقي بالقاف يعني البسي بعده ثوبا آخر ق عائشة رض
اصفا على الرواية عنها قالت كان نساء رسول الله عم حزبين حزب فيه عائشة وحفصة وسودة والحزب الآخر ام سلمة وسائر
ازواجه وكان المسلمون علموا حب النبي عم عائشة فاذا اراد ان يهدي هدية لرسول الله عم اخرها حتى اذا كان في بيت
عائشة بعثها اليه فقالت حزب ام سلمة لام سلمة كلمي رسول الله يامر الناس ان يهدوا اليه حيثما كان فكلمته ام سلمة بما قلن
فلم يقل لها شيئا فسألنها فقالت ما قال لي شيئا فقلن لها كلميه فكلمته فقال عم يا ام سلمة لا تؤذيني في عائشة اي بالتكلم في
حقها فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف وهو اسم لما يتغطى به امراة منكن غيرها اي غير عائشة فقالت ام سلمة اعوذ بالله
من ايذائك يا رسول الله وفيه اعلام الرجل حب بعض نسائه م انس رض روى مسلم عنه قال كانت عند ام سليم يتيمة فرآها
رسول الله عم فقال انت هيه لقد كبرت لا كبر سنك فرجعت اليتيمة الى ام سليم تبكي وتقول دعا علي رسول الله ان لا يكبر
سني فخرجت ام سليم مستعجلة حتى لقيت رسول الله فقالت يا نبي الله ادعوت على يتيمتي قال وما ذاك يا ام سليم
قالت زعمت انك دعوت عليها ان لا يكبر سنها فضحك رسول الله عم فقال يا ام سليم اما تعلمين ان شرطي على ربي
اني اشترطت على ربي هذا بدل مما قبله واوفى في الدلالة على المراد فقلت انما انا بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما
يغضب البشر فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس لها باهل ان يجعلها له طهورا وزكوة وقربة يقربه بها الى يوم
القيمة يقربه بها اليه ذلك المدعو عليه تلك الدعوة يوم القيمة يعني تلك اليتيمة لم تكن اهلا بما دعا عليها فيكون لها طهورا فان قلت
كيف يصدر عن النبي عم الدعاء على من ليس اهلا لذلك قلنا صدوره اما بان يكون المدعو عليه اهلا له في الظاهر وهو عم كان ينظر

الى الظاهر وان لم يكن اهلا عند الله تعالى او بان لا يكون على قصد بل جرى به عادة العرب في الكلام من قولهم تربت يمينك
لا كبرت سنك وغير ذلك فخاف عم ان يصادف شيء من ذلك اجابة فسأل ربه ان يجعله رحمة وقربة م انس رض روى مسلم
عنه قال رأى النبي عم مع ام سليم خنجرا يوم حنين فقال ما هذا الخنجر قالت اتخذته لان اصابني المشركين ان دنى منه
بقرت به بطنه فجعل رسول الله عم يضحك فيقول يا ام سليم ان الله قد كفى واحسن يعني كفى عنا شر العدو واحسن الينا
ق انس رض اصفا على الرواية عنه قال كان النبي عم يدخل بيت ام سليم لكونها خالته من الرضاعة وينام على فراشها
فيعرق وكان عم كثير العرق فجعلت تنشف عرقه فتعصره في قارورة فقال عم يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين
قاله حين رآها تجمع عرقه فقالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو اطيب منه ونرجو بركته لصبياننا قال العلماء من
الريح الطيبة كانت صفته عم وان لم يمس طيبا ومع ذلك كان يستعمل الطيب في كثير من الاوقات مبالغة في طيب ريحه لاجل
الملائكة م انس رض روى مسلم عنه يا ام فلان انظري الى اي السكك جمع السكة وهي الطريقة المصطفة من النخل وبه سميت
الازقة سككا لاصطفاف الدور فيها شئت صفة اي واللام في السكك للعهد الذهني فيكون في المعنى نكرة او زائدة ويجوز ان يكون
اي موصولة وشئت صلتها ومعنى انظري تأملي نفسك يقال داري تنظر الى دار فلان اي تقابلها يعني اسلكي اي سكك تريدها
حتى اقضي لك حاجتك قاله لامراة كان في عقلها شيء اي اختلال فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة م عائشة رض روى مسلم عنها
يا بريرة هل رأيت منها شيئا يريبك اي يوقعك في الشك فيما قاله اهل الافك يعني عائشة رض هذا تفسير لضمير منها قاله فيما اهل
الافك ما قالوا من الكذب والبهتان في حقها فابهم ما للتعظيم كقوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم تقدم قصتهم قريبا
ق عائشة رض اصفا على الرواية عنها يا بنية الا تحبين ما احب قاله لفاطمة حين بعثها ازواج النبي عم اليه يسألنه العدل في عائشة
اي يحبها يعني يطلبن من النبي عم ان يسوي بين عائشة في المحبة اذ المساواة بينهن في القسم كانت حاصلة ق عائشة رض اصفا على
الرواية عنها قالت كان رسول الله عم يخيل اليه انه يفعل الشيء وما فعله حتى صار مسحورا وكان يوما عندي دعا الله ثم دعاه
ثم دعا فقال يا عائشة اشعرت الهمزة فيه للاستفهام اي هل علمت ان الله افتاني اي بين لي فيما استفتيته فيه جاءني رجلان
استئناف بياني لافتاني الله فقعد احدهما عند راسي والآخر عند رجلي بتبيينهما اي انه عم رآهما في المنام
فقال الذي عند راسي للذي عند رجلي او الذي عند رجلي للذي عند راسي شك ان يكون من النبي عم او من الراوي
ما وجع الرجل اراد به النبي عم قال مطبوب بالطاء المهملة والباء الموحدة اي قال الرجل الآخر انه مسحور قال من طبه قال
لبيد بن الاعصم قال في اي شيء قال في مشط وهو معروف ومشاطة بضم الميم وهي ما يخرج من الشعر اذا مشط وجف طلعة ذكر
على اضافة طلعة الى ذكر المراد بالذكر فحل النخل والجف بضم الجيم وتشديد الفاء الذي على الطلع يعني ان سحره كان
في غلاف طلع ذكر لا طلع انثى قال فاين هو قال في بئر ذي اروان بفتح الهمزة اسم رجل ق عائشة رض اصفا على الرواية عنها
قالت سمعت رسول الله عم يقول تحشر الناس حفاة عراة قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض

فقال يا عائشة الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض يوم القيمة هذا تفسير للامر او لزمان يقع فيه النظر ق عائشة ر روى
مسلم عنها يا عائشة لا تكوني فاحشة تقدم سبب ذكره ومعنى الفحش في حديث ان الله لا يحب الفحش خ عائشة ر روى البخاري
عنها يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر اراد به الشاة المسمومة التي كان عم اكل منها فالم في مرضه الذي مات
فيه فهذا اوان وجدت اي وقت وجدان انقطاع ابهري وهو عرق مستبطن في القلب فاذا انقطع مات صاحبه
ذلك السم خ عائشة ر روى البخاري عنها يا عائشة ما اظن اي ما اعلم فلانا وفلانا يعرفان بالاعتقاد ديننا الذي نحن عليه من الاخلاص
فيه والاستقامة يعني رجلين من المنافقين وفيه جواز بيان عيب شخص على وجه الحسبان اذا ترتب عليه مصلحة خ عائشة ر
روى البخاري عنها يا عائشة ما كان معكم لهو بحذف حرف الاستفهام قاله لما زفت امرأة الى الانصاري المراد باللهو ما يكون مع
العرس من ضرب الدف ونحوه لكن كان دأبهم كالعرب فان الانصار يعجبهم اللهو م عائشة ر روى مسلم عنها قالت جاء النبي عم
ذات ليلة فخلع رداءه ونعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث الا قدر ما ظن اني قد
رقدت فاخذ رداءه بالرفق وانتعل بالرفق وفتح الباب فخرج ثم اغلقه بالرفق فجعلت درعي في راسي وتقنعت
ازاري ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلث مرات ثم انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت
فهرول فهرولت فسبقته فدخلت فاضطجعت فدخل فقال يا عائشة ما لك حشيا على وزن عطشى حال الحشي ضرب النفس
وارتفاعه من العدو رابية فهي التي اصابها الربو وهو بمعنى الحشي قالت قلت لا شيء قال النووي من اصوب الروايات وفي
بعضها لا شي بكلمة لا للاستفهام متعلق بمحذوف اي لاي شي اصابك وفي بعض النسخ لابه بالباء الجارة الداخلة على الياء فقال لتخبرني
بفتح اللام ونسبها بالنون او ليخبرني اللطيف الخبير قالت قلت يا رسول الله بابي انت وامي يعني انت مفدى بهما يقال هذا
الكلام للتعظيم فاخبرته اي اخبرت النبي عم بما فعلت من خروجي عقبه واختفائي منه قال فانت السواد الذي رايت امامي
قلت نعم فلهدني اي دفعني في صدري لهدة اوجعتني ثم قال اظننت ان يحيف الله عليك ورسوله اي يظلمك بان يذهب في
نوبتك الى زوجته الاخرى قال الجوهري يقال حاف عليه بالحاء المهملة اذا ظلم قالت قلت مهما اي قول المص وكذا قالت
فيما سبق مهما يكتم الناس يعلمه الله نعم قالت عائشة كيف اخفي منك حالي يا رسول الله فان اخفيت منك يعلمه الله
به فغصت العوك وقالت مهما يكتم الناس مكان مهما كتمت قال نعم قال فان جبريل هذا تروح بيان سبب خروجه عندها
مخفيا اتاني حين رايت بكسر التاء اي حين رايت خروجي فناداني فاخفاه منك اي اخفى جبريل عم ندائه منك فاجبته فاخفيته منك
ولم يكن اي جبريل يدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت ان قد رقدت اي نمت فكرهت ان اوقظك و
خشيت ان تستوحشي فقال جبريل ان ربك يامرك ان تاتي اهل البقيع وهي مقبرة المدينة فتستغفر لهم ق عائشة
اتفقا على الرواية عنها يا عائشة ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب وقد عذب قوم بالريح من الجملة الحالية خرجت تعليلا
لما قبلها وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض وهو السحاب المعترض في الافق ممطرنا قاله لما قالت يا رسول الله اراه

ان يعذب على قوم انت فيهم

الناس اذا راوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر واراك اذا رايته عرفت في وجهك الكراهية وفي الحديث كمال
شفقته عم وشفقته على امته م عائشة ر روى مسلم عنها يا عائشة متى دخل هذا الكلب ههنا تقدم الكلام عليه في اوايل
هذا الباب في حديث ما يخلف الله وعده ولا رسوله م ابو هريرة ر روى مسلم عنه يا عائشة ناوليني الثوب وهو الخمرة
وهي السجادة فقالت اني حائض فقال ان حيضتك ليست في يدك ق عائشة ر اتفقا على الرواية عنها يا عائشة ولولا
لكان بتشديد النون ماءها نقاعة الحناء وهي بضم النون الماء الذي ينقع فيه الحناء يعني كان احمر ولكان نخلها اراد به
طلعها بقرينة بيانه عم فيما سبق ان السحر كان في الطلع وانما اضاف النخل الى البئر لانه كان مدفونا فيها رؤس الشياطين يعني الحيات
الخبيثة لوحشته وقبح منظره يعني بتلك الارواح تفسير الشياطين المؤذية ق عائشة ر اتفقا على الرواية عنها يا عايش بضم
الشين وفتحها هذا جبريل يقرئك السلام تتمته فقلت وعليه السلام ورحمة الله وفيه فضيلة لعائشة
وجواز بعث الاجنبي على الاجنبية السلام اذا لم يخف على ترتب مفسدة عليه م عائشة ر روى مسلم عنها يا عائشة هلمي
اي ناوليني هاتي المدية وهي السكين الكبير قالت قاله حين اراد ان يذبح كبشا اقرن ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد
وال محمد ومن امة محمد ثم ضحى به وفيه استحباب اضجاع الذبائح وقول المضحي اللهم تقبل مني م عائشة ر روى مسلم
عنها قالت لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قام عم على الصفا فقال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت
عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا اي لا اقدر ان انقذكم من النار في الاخرة فاجتهدوا في
العمل الصالح سلوني من مالي ما شئتم اي في الدنيا ق ابو هريرة ر اتفقا على الرواية عنه يا نساء المؤمنات
برفع المؤمنات حملا على لفظ المنادى ويجوز كسرها على انها منصوبة حملا على محله وروي بنصب نساء تقديره يا
نساء الطوائف المؤمنات لا تحقرن احديكن لجارتها فيكن عطف ان المرأة مرأة زوجها ولو كراع شاة محرق صفته
كراع وهو مستدق الساق تقديره ولو كان كراع شاة محرق هدية ويجوز نصب كراع على ان يكون المحذوف كان
مع اسمه تقديره ولو كان الهدية كراع شاة محرق الخطاب للمهديات يعني لا تمتنع احديكن من الهدية لجارتها احتقارا له
للموجود عندها بل تجود بما تيسر ويجوز ان يكون الخطاب لمن اهدي اليهن يعني لا تحقرن احديكن هدية جارتها بل تقبلها وان
كانت قليلة هكذا ذكره الاقليسي والرواية يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة الفرسن
للبعير كالظلف للغنم ومنه استعار للشاة وفيه حث على الهدية واستجلاب القلوب الباب [illegible]
السادس خ عائشة ر ليس احد يحاسب اي في يوم القيمة المراد بالحساب في الحديث ما استقصى فيه الا هلك تقدم
الكلام عليه في الباب الاول في حديث من نوقش اعلم ان المص رقم الحديث برقم البخاري وانه متفق عليه من حديث
عائشة كذا ذكره صاحب التحفة وصادفته انا بعينه في صحيح مسلم رواية عائشة ق ابو موسى ر اتفقا على الرواية عنه
ليس الشديد اي القوي بالصرعة اي بكثير الصرع وهو الاسقاط وهي على وزن الضحكة للمبالغة يعني ليس القوي من يغلب

قادرا على ان يسقط خصومة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب يعني انما القوي من يقدر على ان يرد اصول اعوانه
وهو النفس عند الغضب حوكه النبي عم معنى هذا الكلم المشهور عندهم من امر الدنيا الى امر الدين ق ابو هريرة ره انقاعا
الرواية عنه ليس الغنى عن كثرة العرض بفتح العين المهملة والراء يعني انواع صنوف الاموال من النقود وغيرها ويمكن ان
يكون عرض الدنيا كانه من العرض مقابل الجوهر وهو على راى اهل السنة لا يبقى زمانين فمتاع الدنيا شبيه به في سرعة
زواله وعدم ثباته زمانين يعني ليس الغنى المحمود ما حصل عن كثرة العرض والمتاع انما الغنى غنى النفس يعني انما الغنى
المحمود غنى النفس وهو القناعة لان الحريص فقير دائما قال الطيبي يمكن ان يراد بغنى النفس حصول الكمالات العلمية والعملية
لان النفس لا تكون محظوظة الا بها ق ابو هريرة ره انقاعا الرواية عنه ليس المسكين الكامل الذي يتعفف اي يترك السؤال
عن الناس مع فقره او وان شيتم لا يسالون الناس الحافا الضمير فيه للفقراء المجاهدين المتعففين عن السؤال حيث يحسب
اي يظن من لا يعرف حالهم اغنياء وهم اهل الصفة قال الله تعالى في حقهم تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس الحافا او عامله محذوف
اي ولا يلحفون الحافا المعنى لا يوجد منهم سؤال ولا الحاف اذ لو كان السؤال بلا الحاف فصادرا منهم لما احتيج الى معرفتهم
بسيماهم خ عبد الله بن عمرو ره روى البخاري عنه ليس الواصل الكلام فيه لتعريف الجنس يعني ليس حقيقة الواصل ومن يعتد بصلته
بالمكافي اي الذي اذا انعم عليه صاحبه يجازيه بمثل ما فعله ولكن الرواية فيه بالتشديد وان جاز التخفيف الواصل اي الذي
يعتد وصله هو الذي اذا قطعت رحمه وصلها يعني يصل قريبه الذي يقطع عنه اسماء بنت عميس انتفاع الرواية عنها قالت
هاجر جماعة الى النبي عم من الحبشة بالسفينة وكنت مع زوجي جعفر بن ابي طالب فيهم فوافقوا فتح خيبر فاسهم لهم وما اسهم لغائب
عن الفتح غيرهم فدخل عمر على حفصة زوج النبي عم وكنت عندها فذهبت زائرة فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول
الله منكم فغضبت فقلت كلا يا عمر كنتم مع رسول الله يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار البعضاء يعني في دار الكفار
وذكرت ذلك للنبي عم فقال ليس باحق بي منكم الخطاب للاسماء واصحابها الذين كانوا معها في الهجرة الى نجاشي الحبشة وله اي
ولعمر ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم هذا ضمير مرفوع وقع موقع المجرور تاكيدا للضمير في لكم اهل السفينة بالنصب على
الاختصاص او على النداء سماهم بذلك لانهم جاؤوا بالسفينة من الحبشة هجرتان احديهما من مكة الى الحبشة والاخرى من الحبشة الى رسول الله
يعني نفسه في المدينة لضمير ليس عمر بن الخطاب وكان قد قال لاسماء حين قدمت من الحبشة سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول
الله منكم ق عثمان ره ليس بكذاب يعني ليس باثم بكذبه من قبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم منه او معناه ليس بكذب
الكذب من اصلح بين الناس يعني من كذب للاصلاح بين الناس متبا عضين لان هذا الكذب يؤدي الى الخير وتقليل الشر
والبه اشار بقوله فيقول خيرا او ينمي خيرا بسكون النون اي يبلغ خبرا مؤديا الى الخير وان لم يكن سمعه يقال نما الحديث اذا
بلغه على وجه الاصلاح ونماه بالتشديد اذا بلغه على وجه الافساد وقال سفيان يجوز الكذب في الاعتذار الى رجل لانه لما جاز
للاصلاح بين الناس فللاصلاح بينه وبين صاحبه يكون اولى قال صاحب التحفة هذا الحديث متفق عليه لكن الامر ليس

عثمان بل من حديث ام كلثوم بنت عقبة قيل انها اسلمت بمكة وهاجرت ماشية ما روته عن النبي عم عشرة احاديث اخرج
لها في الصحيح من هذا الحديث وحده قال قوم الكذب الذي فيه مصلحة مشروع مطلقا كالكذب في الحرب وكالكذب في حديث
الرجل امرأته وبالعكس كان يقول كل منهما للاخر لا احد الي احب منك فانها جائز ان منصوص عليها بالحديث الاخر وفي
خلاص المظلوم ومنه قول ابرهيم عم اني سقيم ومنادي يوسف عم ايتها العير انكم لسارقون وليس في الحديث ما يدل على
الحصر على الصور المذكورة وقال قوم لا يجوز الكذب الا بطريق التورية وهي ان يريد المتكلم بكلام خلاف ظاهره مثل ان يقول
فلان فعل كذا وينوي ان قدر الله ذلك او يقول في الحرب مات امامكم وينوي به اماما متقدما خ الصعب بن جثامة ره
روى البخاري عنه ليس بنا رد عليك ولكنا حرم تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انا لم نرده عليك م ابو هريرة ره
روى مسلم عنه ليست السنة بان لا تمطروا على بناء المجهول المراد بالسنة القحط ومنه قوله ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين
ولكن السنة ان تمطروا وتمطروا كرر للتاكيد للتاكيد ولا تنبت الارض شيئا المعنى ليس القحط الشديد بان لا ينزل
عليكم مطر بل هو بان ينزل ولا تنبت الارض وذلك لان اليأس بعد توقع الرجاء وظهور اسبابه افظع مما كان حاصلا من
اول الامر ق ابو هريرة ره انقاعا الرواية عنه ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة وهذا بظاهره حجة لابي يوسف
ومحمد رح في عدم وجوب الزكوة في الفرس وللشافعي رح في عدم وجوبها في العبيد والخيل سواء كانت للتجارة او لم
تكن في قوله القديم وذهب ابو حنيفة ره الى وجوبها في الفرس لقوله عم في كل فرس سائمة دينار وفي العبيد اذا لم يكن للخدمة
لما روى سمرة بن جندب انه عم كان يامرنا بالزكوة من العروض التي نعدها للبيع وحمل العبيد في الحديث على العبد للخدمة
والفرس على فرس الغازي توفيقا فان قيل هذا باطلاقه يقتضي ان لا تجب في العبيد صدقة الفطر على مولاه قلنا قد
جاء في رواية مسلم عنه الا صدقة الفطر فيحمل هذا عليه م جابر ره ليس فيما دون خمس اواق الاواقي بتشديد
الياء وتخفيفها جمع اوقية بضم الهمزة وتشديد الياء وهي في الشرع اربعون درهما وهي اوقية الحجاز واهل
مكة من الورق بكسر الراء وهي الفضة مضروبة كانت او غيرها صدقة وليس فيما دون خمس ذود بالاضافة وروى
بتنوين خمس فيكون ذود بدلا عنها لكن الرواية المشهورة هي الاولى والمراد منه خمس ابل من الذود وهو للاحاد واد الذود
من الثلثة الى العشرة لا واحد له من لفظه كالقوم من الابل صدقة وليس فيما دون خمسة اوسق جمع الوسق وهو ستون
صاعا بصاع النبي عم وهو اربعة امداد كل مد رطل وثلث رطل بالبغدادي عند ابي يوسف والشافعي ره والرطل
مائة وثلثون درهما وعند ابي حنيفة رح كل مد رطلان من التمر صدقة وفي اخر الحديث حجة على ابي حنيفة في ايجاب العشر في كل
ما اخرجته الارض قليلا كان او كثيرا ولكن يأول بان المراد منه زكوة التجارة لان الناس كانوا يتبايعون بالاوساق
وقيمة الوسق اربعون درهما ويحمل بقوله عم فيما سقت السماء والعيون العشر لانه ابعد من التاويل اعلم ان راوي
الحديث ابو سعيد الخدري دون جابر كذا صادفته في صحيح مسلم وقال صاحب التحفة وصاحب شرح السنة لم نر اوله

احب الله لقوه

الحديث جابر ق عائشة رض انقطاع الرواية عنها قالت قال ع م من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قلت كلنا نكره الموت يا رسول الله فقال ع م ليس كذلك بكسر الكاف خطاب لعائشة اي ليس المعنى على ما زعمت يعلم من ان المراد من كراهية لقاء الله كراهية الموت ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته احب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وذكر البشارة في العذاب للتهكم وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه فالمعاصي قالت كلنا نكره الموت تقدم البيان عليه في الباب الاول في حديث من احب لقاء الله م فاطمة بنت قيس رض روى مسلم عنها قالت ارسل الي زوجها بشي فسخطته فقال والله ما لك علينا من شي فجئت رسول الله فذكرت ذلك له فقال ليس لك عليه نفقة قاله لها لما طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة اي الطلقات الثلث وروي انها اخر تطليقة من الثلث قال الشافعي لا نفقة للمبتوتة ولكن لها السكنى لقوله اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم وكذا المبتوتة الحامل النفقة لقوله وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن والحديث حجة له وقال ابو حنيفة واصحابه تجب لها السكنى والنفقة مطلقا لقوله اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم الى قوله فانفقوا عليهن وتاويل الحديث عندهم ان يلحق النفقة النفقة الزائدة وهي ما يكون اجود من الشعير وروى الجعفي ان عمر رض رد حديث فاطمة وقال لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا بقول امراة لا ندري اصدقت ام كذبت ق جابر رض انقطاع الرواية عنه قال رأى النبي ع م رجلا في السفر قد ظلل عليه والناس حوله فقال ما هذا قالوا صائم فقال ليس من البر الصيام في السفر استدل به من لا يرى الصوم في السفر والجمهور على جوازه وحملوا الحديث على من جهده الصوم بدليل صيام النبي ع م في السفر وبقرينة الحال فان قيل الاعتبار والعبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب قلنا فرق بين السياق والسبب فان السياق والقرائن تدل على مراد المتكلم وتخصيص العام في كلامه ولا كذلك السبب وقوله ليس من البر من القبيل الاول ق ابو موسى رض انقطاع الرواية عنه ليس منا اي من اهل سنتنا من حلق اي شعره حقيقة او قطعه ولا خرق اي ثوبه ولا سلق اي رفع صوته بالبكاء وكان منع الافعال الجزع على الميت ق انس رض انقطاع الرواية عنه ليس من بلد الا سيطاؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب وهو الطريق بين الجبلين من انقابها الا عليه الملائكة صافين يحرسونها فينزل السبخة بكسر الباء الارض التي تعلوها الملوحة ثم ترجف اي تزلزل المدينة باهلها ثلث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق دل الحديث على فضل مكة والمدينة شرفهما الله ق ابو ذر رض انقطاع الرواية عنه ليس من رجل ادعى من فيه زايدة لغير ابيه وهو يعلمه اي حال كونه عالما بان ادعاه الى غير ابيه الا كفر ان كان مستحلا ذلك الفعل المحرم او المراد منه كفران النعمة ومن ادعى ما ليس له من ابعوضة يبينا ولا الدعاوي الباطلة كلها باطلة كانت او غيرها فليس منا اي من اهل سنتنا وليتبوأ مقعده من النار لفظان ومعناه خبر ومن دعى رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه اي رجع ذلك القول على القائل وهو بالحاء والراء على القائل بمعنى رجع تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث قال لا فيه يا كافر كذا قاله مسلم وقال البخاري لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت

اي لا يقذف ولا يشتم ولا يسب

اي الكلمة المرمي بها عليه ان لم يكن صاحبه كذلك ق ابن مسعود رض انقطاع الرواية عنه ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب عند المصيبة ودعا بدعوى الجاهلية يعني وصف الميت باوصاف ليست فيه كما كان عادتهم قبل الاسلام وفي رواية او او يعني قال او شق الجيوب او دعا بدعوى الجاهلية خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ليس منا من لم يتغن بالقران اراد الحث على التغني بالقرآن لا بغيره تقدم الكلام على معنى التغني في الباب الخامس في حديث ما اذن الله لشي كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن ق ابن مسعود انقطاع الرواية عنه ليس من نفس تقتل على بناء المجهول ظلما الا كان على ابن آدم الاول وهو قابيل قتل اخاه هابيل ظلما كفل بكسر الكاف اي نصيب من دمها فان قلت هذا مشعر بان يكون اثم ذلك القتل مقسوما بين القاتل وقابيل وقد صح ان النبي ع م قال من سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شي او كما عبر في الحديث قيل ان يكون بمعنى الاجل فلا يفهم منه القسمة وان يكون بمعنى الابتداء فيفهم منه قسمة اثم الدم ويكون قابيل مستثنى من قوله من سن في الاسلام سنة سيئة او يكون قوله من سن في الاسلام سنة بيانا للسنة الواقعة بعد بعثته ع م لانه سن القتل اولا وتبعه لانه كان اول من سن القتل ق ابن مسعود رض انقطاع الرواية عنه ليس هو كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قاله لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اللبس الخلط والظلم وضع الشي في غير محله فيدخل فيه الكفر والمعاصي فشق ذلك اي هذا القول الذي نزل على اصحابه لانهم ظنوا ان المراد من الظلم في الاية هو المعاصي فقالوا اينا لم يظلم نفسه فبين النبي ع م بالحديث ان المراد من الظلم الكفر بمعناه ليس الظلم كما ظننتم من ان المراد به المعاصي لانه لا يتحقق الكفر بعد الايمان وانما المراد الشرك

فصل في نعم وبئس م

جابر رض روى مسلم عنه قال سال النبي ع م عن اهله الادام فقالوا ما عندنا الا خل فقال ع م نعم الادام الخل اللام فيه للجنس فيكون الحديث حجة لابي حنيفة رح في ان ما خلل من الخمر حلال روي ان عامة ادام ازواج النبي ع م كان الخل ق حفصة رض انقطاع الرواية عنها قالت قص عبد الله على قال رأيت في منامي كان ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار فقلت اعوذ بالله من النار فلقيهما ملك فقال لي لا ترع عليك فقصصتها على النبي فقال نعم الرجل عبد الله اراد به عبد الله بن عمر لو كان يصلي من الليل من فيه للتبعيض قال سالم كان عبد الله بعد ذلك لا ينام الا قليلا خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه نعم الصدقة اللقحة بكسر اللام وفتحها الناقة الحلوبة الصفي اي التي اصطفاها صاحبها لنفسها الكثيرة لبنها هذا فعول ذكر مع الموصوف فاستوى فيه المذكر والمؤنث منحة بكسر الميم وسكون النون نصب على التمييز او حال اي عطية وهي تتناول الهبة والعارية لكن العرب يستعملون لفظ المنحة كثيرا في الهبة والشاة الصفي منحة تغدو وصفة مادحة لمنحة واسناد فعل الغدو الى المنحة على سبيل كونها سببا له حال اي ملتبسة باناء لبنا وتروح باخر اي باناء اخر م ابو هريرة رض روى مسلم عنه نعما بكسر النون وسكون العين والميم وما فيه تامة بمعنى شي تمييز لفاعل نعم المستتر فيه لاحدهم اي لاحد المماليك وروي نعم المملوك ان يتوفى اي يموت وهو مخصوص بالمدح يحسن عبادة الله الجملة حال وصحابة سيده نصب الصاد مصدر بمعنى خدمة مولاه نعما له م عدي بن حاتم رض روى مسلم

نعم صوما ليا

بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله قاله لرجل خطب عند النبي فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد بفتح الشين
وكسرها ومن يعصهما فقد غوى بفتح الواو وقال القاضي سبب انكاره عم تشريكه في الضمير المقتضي للتسوية ولذا امره عم بتقديم
اسم الله والعطف عليه وقال النووي هذا ضعيف لانه قد جاء التشريك في سنن ابي داود عن ابن مسعود انه قال علمنا رسول
الله خطبة وقال في خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه والاولى ان يقال ان خطبة ذلك
الرجل كان خطبة وعظ وكان من شانها الاطناب فانكر النبي عم لترك ذلك وخطبته في رواية ابن مسعود كانت خطبة
تعليم والايجاز اليق به لان اللفظ كلما قل كان اقرب الى الحفظ ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه بئس الطعام طعام
الوليمة يدعى اليه الاغنياء هذا استيناف جواب عن سؤال عن كونه مذموما ويترك الفقراء ومن ترك الدعوة اي اجابة
الدعوة بئس ما لاحدهم ان يقول نسيت اية كيت وكيت من كناية مثل كذا وكذا وقعت صفة لاية بل هو نسي على
بناء المجهول بالتشديد قال الخطابي معناه انساه الله تلك الاية ونسخ تلاوتها فيكون هذا النهي خاصا في زمن النبي عم
وانما نهاهم عن هذا القول لئلا يتوهم الضياع على القرآن واعلمهم ان ذلك من قبل الله لما رأى في نسخها من الحكمة كما قال
ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها وقال آخرون انه عام وانما نهى عنه لانه يتضمن ترك القرآن وعدم ملازمته عليه
فكره النبي عم نسبة الترك اليه ويحتمل ان ذلك الامر سماوي واستذكروا القرآن اي اطلبوا من انفسكم مذاكرته والمحافظة
على قراءته وهو عطف من حيث المعنى على قوله بئس ما لاحدهم يعني لا تقصروا في معاهدة القرآن واستذكروه فانه اشد تفصيا
اي ذهابا وخروجا من صدور الرجال من النعم بفتح النون والعين واحد الانعام وهي المال الراعية واكثر استعماله في الابل يعني
اشد من تفصي النعم المعقلة من عقلها اذا اطلقها صاحبها العقل بضمتين جمع العقال بالضم وهي الحبلة التي تشد بها ذراع
البعير فصل جابر رض اتفقا على الرواية عنه بينا وهو ظرف زمان الفه مشبعة بمعنى المفاجاة مضاف
الى الاسمية والفعلية ما بعده محتاج الى جواب يتم به المعنى انا امشي يعني فاجأت بي اوقات مشيي اذ سمعت
صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء بكسر الحاء المهملة وبالراء المهملة فمن جعله علم جبل موضع على
اميال من مكة يصرفه ومن جعله علم بقعة فيه لا يصرفه جالسا على كرسي بين السماء والارض فجئثت بهمزة بعد الجيم
المضمومة وفي رواية بثائين مثلثتين بعدها بمعنى خفت منه فرقا بفتحتين اي خوفا نصب على المصدر وقيل معنى جئثت
قلعت من مكاني فعلى هذا يكون فرقا مفعولا له فرجعت فقلت زملوني بمعنى غطوني زملوني كرره للتاكيد
فدثروني ماض بمعنى غطوني فانزل الله يا ايها المدثر اي المشتمل بثيابه وقيل بالنبوة واعبائها قم فانذر اي اعلم الناس
بالتخويف عن العذاب وربك فكبر وثيابك فطهر اي من النجاسات وقيل هذا كناية عن الامر بتزكية النفس عن الصفات
المستكرهة والعرب يكنون كثيرا عن الانسان بالثوب لاشتماله عليه كما يقال المجد في ثوبه والرجز فاهجر الرجز في اللغة
القذر والمراد به ههنا الشرك قال النووي من قال اول ما انزل يا ايها المدثر فقد اخطأ والصواب ان يقال اول ما

انزل اقرأ باسم ربك كما صح به في حديث عائشة واول ما نزل بعد فترة الوحي وانقطاعه مترقبا روي انه عم كان يضطرب
منه ويريد ان يلقي نفسه من جبل يا ايها المدثر ثم تتابع الوحي وقول من قال من المفسرين اول ما نزل الفاتحة فباطل
الى هنا كلامه لكن يمكن ان يقال مرادهم اول سورة نزلت بكمالها خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه بينا انا نائم اتيت
على بناء المجهول بخزائن الارض يعني اتاني الملك بمفاتيح خزائن الارض وقيل اتي بالخزائن حقيقة اشارة الى ملك امته
بفتح البلاد عنوة ودعوة فوضع روي معلوما وضميره للاتي ومجهولا في يدي سواران بكسر السين وضمها روي مرفوعا
ومنصوبا من ذهب فكبرا علي اي ثقلا لكراهة نفسي ايهما واهماني اي صيراني ذا هم وحزن فاوحي الي ان انفخهما اي بنفخ
تفسير للوحي فنفختهما فذهبا وفيه دلالة على ان ذهب الكذابين اللذين اول النبي عم سواريه بهما يضمحل امرهما بادنى سعي
فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة قال القاضي وجه تاويلهما بالكذابين ان السوارين
كالقيد لليد يمنعها عن البطش فكذا الكذابان يقومان بمعارضته ويصدان عن نفاذ امره فان قلت قوله عم انا
بينهما يدل على كونهما في زمانه وكذا ما ذكر في تفسير البغوي من ان قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وقال اوحي الي ولم يوح
اليه نزلت في مسيلمة الكذاب وقد جاء في بعض روايات مسلم فاولتهما الكذابين اللذين يخرجان بعدي احدهما الاسود
العنسي صاحب صنعاء والاخر مسيلمة صاحب اليمامة قلت معناه يظهر محاربتهما ودعواهما النبوة بعدي كذا قاله
النووي قتل صاحب صنعاء في مرض موت النبي عم قتله فيروز الديلمي فلما بلغ خبر قتله النبي عم قال فاز فيروز وقتل
مسيلمة في عهد الصديق قتله وحشي قاتل حمزة فلما قتله قال قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام
ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه بينا انا نائم اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى اني لارى الري يخرج من اظفاري
ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اولته قال العلم قال الكملاء بين عالم الاجسام وعالم الارواح عالم آخر يقال
له عالم المثال وهو عالم نوراني شبيه بالجسماني والنوم سبب لسير الروح المنور في عالم المثال ورؤية ما فيه من الصور
الغير الجسماني والعلم مصور بصورة اللبن في ذلك العالم لمناسبة ان اللبن اول غذاء البدن وسبب لصلاحه كذا
والعلم اول غذاء الروح وسبب لصلاحه قيل التجلي العلمي لا يقع الا في اربع صور الماء واللبن والخمر والعسل تناولها
الاية التي فيها ذكر انهار الجنة فمن شرب الماء يعطى العلم اللدني ومن شرب اللبن يعطى العلم باسرار الشريعة ومن شرب
الخمر يعطى العلم بالكمال ومن شرب العسل يعطى العلم بطريق الوحي ولما الري في العلم فقد اختلف فيه فمنهم من قال
بوجوده لان الاستعداد متناه والافاضة على ما يقبل فيحصل الري وظاهر الحديث معهم ومنهم من قال بعدمه لقوله وقل
رب زدني علما فالامر بطلب زيادة العلم بلا ذكر النهاية يدل على انه لا ينتهي ومنه ما نقل عن سيد العارفين ابي يزيد
البسطامي رح من انه قال شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت ويمكن الجواب عن دليل الاولين
بان العلم اذا حصل بقدر استعداد القابل اعطاه الله تعالى استعدادا لعلم آخر فيحصل العطش آخر وعن هذا قيل طالب

العلم كنا دبا، البحر كما اذا ادبر او اذا ادعطشا وعن الحديث بان يكون محمولا على البداية قبل نزول الاحكام خ
ابو هريرة رض روى البخاري عنه بينا انا نائم اذا زمرة اذا انتهيا حتى اذا عرفتهم خرج رجل بيني وبينهم
فقال هلم خطاب الى الزمرة اي ادنوا الى اللفظ فقلت الى اين قال الى النار والله قلت ما شانهم ارتدوا بعدك اي
تخلفوا عن بعض الواجبات وليس المراد به الكفر لان احكام الصحابة لم يرتدوا وانما ارتد قوم من جفاة العرب على ادبارهم
القهقرى وهو الرجوع الى الخلف بلا اعادة وجه الجهة ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال
هلم فقلت الى اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا اراه بضم الهمزة والضمير المنصوب
فيه للشان وهذا قول النبي عم يخلص منهم الا مثل همل النعم الهمل بالتحريك جمع هامل وهو الابل الضال يعني لا يتخلص من النار
منهم الا قليل مثل قلة النعم الضالة ن ابو سعيد انتفاع الرواية عنه بينا انا نائم رايت الناس يعرضون علي وعليهم
قمص بضم الميم جمع قميص منها ما يبلغ الثدي بضم الثاء المثلثة وبالياء المشددة جمع ثدي واصله ثدو ومنها ما يبلغ دون
ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله قال الدين جر عمر قميصه يدل على
بقاء اثاره الجميلة من نوع الدين وكثرة فتح البلاد في زمانه ق ابو هريرة رض انتفاع الرواية عنه بينا انا نائم رايتني على
قليب وهي البئر التي لم تطو وانما اراد بها النبي عم القليب دون المطوية بالحجارة ليعلمان جميع ارباب الديانات موقوفة على
الصفا المطلوبة دون القوالب المعمولة عليها ادلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع بها ذنوبا وهو بفتح
الذال المعجمة الدلو العظيمة المملاة ماء او ذنوبين شك الراوي والصحيح رواية ذنوبين هذا اشارة الى قصر مدة خلافته
وهو سنتان ونصف وفي نزعه ضعف لم يرد به نسبة الضعف اليه لتقصير منه لانه تحمل في خلافته ما تحمل من الاعباء اي
الاثقال حتى قالت عائشة لما توفي رسول الله ارتدت جفاة العرب وكثر المنافقون فنزل بابي ما لو نزل على الجبال
الراسيات لنقضها اي كسرها بل اشارة الى ان الفتوح في ايامه يكون اقل لقصر خلافته وتعجيل موته وقلة اعوانه والله يغفر له
هذا لا يدل على تقصير بل هو جار على عرفهم لانهم كانوا يقولون افعل كذا والله يغفر لك ثم استحالت غربا بسكون
الراء الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور فاخذها ابن الخطاب وفي الكلام تقديم وتاخير معناه فاخذها عمر فانقلب
الذي نوسر في يده من الصغر الى الكبر لان الاخذ متقدم على الاستحالة فلم ار عبقريا من الناس اي سيدا قويا ينزع نزع عمر
حتى ضرب الناس بعطن وهو مناخ الابل حول الماء يعني اروى الناس ابلهم ثم اووها الى عطنها لتستريح قال القاضي ظاهر هذا
يدل على انه يكون في خلافة عمر خاصة وانه عم ضرب مثلا لاتساع الناس في زمان عمر وما فتح عليهم من الامصار واسداد
خلافته قال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر ولقد كان حصنا للاسلام فلما مات انثلم ثلمة من الحصن وقيل ان
هذا في خلافتهما جميعا لان بتدبيرهما وقيامهما في مصالح المسلمين تم هذا الامر وضرب الناس بعطن لان ابا بكر رض
قطع اهل الردة وجمع شمل المسلمين وابتدا الفتوح ومهد لها وتمت ثمرات ذلك في زمان عمر رضي الله عنهما وعن سائر ق ابو هريرة رض

وتكاملت هم

شمل الشي جمعه وتفرقه ... طاغان نسخه وجمع اولين كيدبه
دخي اطلاقي اولنور يقال جمع الله شمله اي ما تشتت
من امره وفرق الله شمله اي ما اجتمع من امره وجوهري بو منه
اضداددن دره بعده ... شمل مطلقا امر
معناسنه اولور ... مذكور ... فرينه ... فهم اولنه
وان فهم

انتفاع الرواية عنه بينا انا نائم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالوا لعمر
فذكرت غيرته فوليت مدبرا قال فبكى عمر في المجلس فقال بابي انت وامي يا رسول الله اعليك اغار قال الشيخ التوربشتي
معنى تتوضا تغسل يديها ووجهها وليس المراد الوضوء العرفي اذ لا وضوء في الجنة واقول المنفي في الجنة هو الوضوء العرفي
الرافع للحدث وما رواه النبي عم من توضيها لعلها كان صوريا فلم يقم دليل على منعه وفي تحملها بتلك الاشارة فائدة وهي الاشارة
الى شرف الوضوء العرفي فالحمل عليه اولى خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه بينا ايوب يغتسل عريانا خر عليه اي سقط
رجل جراد من ذهب الرجل بكسر الراء الجماعة الكثيرة من الجراد فجعل ايوب يحثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن
اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك لو اوفيه للقسم ولكن لا غنى لي عن بركتك وفيه دليل على اباحة تكثير المال الحلال م
ابو هريرة رض روى مسلم عنه بينا رجل بفلاة من الارض فسمع صوتا في سحابة اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب
اي توجه الى ناحية فافرغ ماءه في حرة وهي بفتح الحاء المهملة ارض ذات حجارة سود فاذا شرجة وهي بسكون الراء والجيم
مسيل الماء من الحرة الى السهل من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع اي ذلك الرجل الماء فاذا رجل قائم
في حديقته يحول الماء بمسحاته وهي اسم اله عريضة من الحديد ماخوذ من السحو وهو الكشف والازالة فقال يا عبد الله
ما اسمك قال فلان للاسم الذي سمع في السحابة فقال له يا عبد الله لم تسالني عن اسمي فقال اني سمعت صوتا في السحاب
الذي هذا ماؤه يقول اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها قال اما اذا قلت هذا فاني انظر الى ما يخرج منها فاتصدق
بثلثه واكل انا وعيالي ثلثا وارد فيها ثلثه ق مالك بن صعصعة رض بفتح الصادين المهملتين وبالعين المهملتين قيل ما
رواه عن النبي عم خمسة احاديث له في الصحاحين هذا الحديث وصح بينما ما فيه زائدة انا في الحطيم وهو حطيم الكعبة
سمي حطيما لان حجره منكسر وحطيم عن سماء الكعبة وربما قال في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم يعني الحطيم سمي حجرا لانه حجر
الكعبة بحيطانه قال الجوهري كل ما حجرته من حائط فهو حجر وانما قال الراوي وربما قال لان النبي عم حكى لهم قصة المعراج
مرات فعبر بالحطيم تارة وبالحجر تارة مضطجعا اذ اتاني ات فقد بتشديد الدال اي شق قال الراوي وسمعته
اي النبي عم يقول فشق ما بين هذه الى هذه قال بعض رواة الحديث يعني من ثغرة نحره الى عانته فاستخرج قلبي قيل
هذا الشق غير الشق الذي كان في صغره على ما رواه مسلم عن انس ان رسول الله عم اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان
فاخذه فصرعه فشق قلبه فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم
ثم اعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال
انس وقد كنت ارى اثر ذلك المخيط في صدره ثم اتيت بطست وهو معروف وقيل تاء بدل من السين من ذهب
مملوءة ايمانا قال القاضي لعله من باب التمثيل او تمثل له الايمان بصورة الجسم كما تمثل له ارواح الانبياء بالصور التي
كانوا عليها وقال النووي ان الطست كان فيها شيء يحصل به كمال الايمان فسمي ايمانا لكونه سببا له هذا كلامه لعله اراد

ان يكون ذلك الى جسمانيا يقوى فى القلب خاصية اشى بقوته فيحصل به تصديقه كان يسمى والذى تفرع اسه برحمته يتعلق كون
الطست مملوءا بالايمان يحتمل ان يكون باعتبار ما يؤل اليه يعنى انها تملأ بقلب النبى عم الموصوف بكمال الايمان فتغسل قلبى
ومنا الغسل كان لتصفيته وتنبيه فما يليه لمعرفته باعجز القلب عن معرفته ثم حشى عيانا الجهول اى ملى بالقلب ظرفه
وبوا الطبق الرقيق الذى كان القلب فيه ثم اعيد اى وضع القلب فى مكانه او معناه التيم موضع الشق فتيل قاد ذكر فى الحديث
زسق النحر واستخراج القلب وما يجرى مجراه فان السبيل فى ذلك التسليم لا التعرض لتوجيهه بتكلف ادعاء للتوفيق
بين المنقول والمعقول ومنه بما ينبئهم انه محاله وقال الشيخ التوربشتى رحمه لا نرى للعدول عن الحقيقة الى المجاز فى خبر
الصادق اذا لم يستحل ومنا اخبرنا لا استحالة ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى
طرفه اى ابعد نظره فحملت عليه فانطلق بى جبرئيل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن
معك قال محمد وفيه اشارة الى انه انما استفتح لكون انسان معه ولو انفرد لما طلب الفتح والى ان السماء محروسة لا يقدر احد
ان يمر عليها او يدخلها الا باذن الحارس قيل وقد ارسل اليه يعنى هل ارسل الله محمد للعروج رسولا قيل معناه
هل صار رسولا والاول اظهر لان امر نبوته كان مشهورا لا يكاد يخفى على حراس السموات قال نعم قيل مرحبا به اى لقى رحبا و
وسعة فنعم المجئ جاء وفيه تقديم وتاخير والمخصوص بالمدح محذوف تقديره جاء فنعم المجئ مجيئه ففتح اى باب السماء الدنيا
فلما خلصت اى وصلت فاذا فيها ادم اذا للمفاجاة وكذا فى اخواتها فقال اى جبرئيل هذا ابوك ادم فسلم عليه فسلمت
عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح قال الامام التوربشتى امر النبى عم بالتسليم على الانبياء وان
كان افضل منهم لانه كان عابرا عليهم وكان فى حكم القائم وهم فى حكم القاعد والقائم يسلم على القاعد ثم صعد بى الى السماء
الثانية فاستفتح اى طلب فتح بابها قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
فنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة يعنى كل منهما ابن خالة الاخر قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت
ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد بى الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه
فرد على ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح اعلم ان رؤيته عم الانبياء فى السماء الاولى الى السابعة تدل على تفاوت
منازلهم ودرجاتهم وعلوه عم جميعهم يدل على انه اعلى منهم ثم صعد بى حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال
جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال
هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد بى حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح
قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجئ جاء فلما خلصت فاذا
هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح قيل انما رأى كان ارواح

الانبياء مشكلة بصورهم التى كانوا عليها الا عيسى عم فانه رآه بشخصه ثم صعد بى حتى اتى السماء السادسة فاستفتح
قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجئ جاء فلما خلصت فاذا
موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح فلما جاوزت اى عبرته بكى فقيل له
ما يبكيك قال ابكى لان غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتى انما بكى موسى عم اسفا على امته حيث
قصر عددهم عن عدد امة محمد عم لا حسدا عليه لانه لا يليق به واما قوله ان غلاما بعث بعدى فلم يكن على سبيل التحقير بل على
تعظيم المنة لله تع لان محمدا من غير طول العمر عبادة ربه خصه بهذه الفضيلة ثم صعد بى الى السماء السابعة فاستفتح
جبرئيل قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجئ جاء فلما خلصت
فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح ثم رفعت لى
اى جعلت قريبة وعنه قوله فيها سر ومرضعة اى مقربة لهم سدرة المنتهى وهى شجرة فى اقصى الجنة ينتهى اليها اعمال العباد او
ينتهى اليها علم الملئكة فاذا نبقها بكسر الباء الموحدة وبالقاف اى ثمرها مثل قلال هجر جمع قلة وهى جرة عظيمة هجر وهى قرية قريبة
من مكة كانت تعمل فيها القلال مثل الجلب فاذا ورقها مثل اذان الفيلة جمع الفيل كقردة جمع قرد وهو الحيوان المعروف
قال اى جبرئيل هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت ما هذان يا جبرئيل
قال اما الباطنان فنهران فى الجنة يقال لاحدهما الكوثر وللاخر نهر الرحمة كذا ورد فى حديث اخر وانما قال باطنان لخفاء امرهما
فلا يهتدى العقول الى وصفهما او لانهما مخفيان عن ابصار الناظرين فلا يريان حتى يصبا فى الجنة واما الظاهران فالنيل و
والفرات يحتمل ان يكون المراد منهما ما عرفا بين الناس ويكون مادتهما مما يخرج من اصل السدرة وان لم يدرك كيفيته وان يكون
من باب الاستعارة فى الكلام بان شبههما بنهرى الجنة فى الهضم والعذوبة او من باب توافق الاسماء بان يكون اسماء نهرى الجنة موافقين
لاسمى نهرى الدنيا ثم رفع لى البيت المعمور فسره النبى عم فى حديث اخر بانه بيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا منه
لم يعودوا اليه ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هى الفطرة انت عليها وامتك اعلم ان
اللبن لما كان ذا خلوص وبياض واول ما يحصل به تربية المولود صور به فى العالم القدسى مثال الهداية والفطرة التى
يتم بها تربية القوة الروحانية وهى الاستعداد للسعادات الابدية واولها انقياد الشرع ثم فرضت على الصلوة خمسين صلوة
كل يوم قيل كانت كل منها ركعتين الاترى ان من قال لله على صلوة يلزمه ركعتان فرجعت فمررت على موسى فقال بما امرت قلت
امرت بخمسين صلوة كل يوم قال اى موسى ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم وانى والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بنى
اسرائيل اشد المعالجة يعنى مارستهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف
لامتك فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله اى مثل ما قال اولا وهو عالجت بنى اسرائيل فارجع
الى ربك فاسأله التخفيف فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت

الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت
الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت فقلت امرت بخمس
صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة
فارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك قلت سألت ربي حتى استحييت ولكني ارضى واسلم تقدير الكلام هنا استحييت
فلا ارجع فان رجعت كنت غير راض ولا مسلم ولكني ارضى بما قضى الله واسلم امري وامرهم الى الله فعلى هذا يكون لكني
واقعا بين كلامين متغايرين فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي هذا يشير الى ان مراجعة النبي عم في باب الصلوة
لعلمه ان الامر الاول كان غير واجب قطعا والا لما صدرت منه المراجعة وقيل فرضت في الاول خمسين ثم نسخت
بخمس وخففت عن عبادي اي خمس في الاداء وخمسون في التضعيف لقوله من جاء بالحسنة حديث
المعراج متفق عليه لكني تتبعت فيه سياق البخاري هذا كلام المصنف ومعناه ما اتفق عليه الشيخان وبهذا
الاعتبار رقم اوله بعلامة ق لكن لفظه هو الموافق لرواية البخاري قال طائفة كان اسراء النبي عم الى بيت المقدس بالجسد
والى السماء بالروح محتجا بان الله جعل في كتابه العظيم المسجد الاقصى غاية للاسراء ولو كان زائدا عليه لذكره فيكون ابلغ
في المدح وقال النووي ما عليه معظم السلف واكثر المفسرين والمحدثين ان العروج كان بجسده في يقظته ومن قال انها
كانت في منامه احتج بما جاء في رواية مسلم عن مالك بن صعصعة انه قال قال رسول الله عم بينا انا عند البيت بين النائم
واليقظان وبقوله في آخر الحديث فاستيقظت وانا في المسجد الحرام في بعض روايات انس عنه اجيب بان تلك
الحالة كانت اول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على انه كان نائما في القصة كلها وقوله فاستيقظت يحتمل ان يكون
الاستيقاظ من نوم آخر بعد وصوله الى بيته لان مسراه كان بعض الليلة او المراد منه افاقته من تلك الحالة ورجوعه الى حال
البشرية ق ابن عمر اتفقا على الرواية عنه بينما ثلثة نفر قال الجوهري النفر بالتحريك عدة رجال من ثلثة الى عشرة يتمشون اخذهم
المطر فاووا بقصر الهمزة اي انضموا الى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض
انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله بها اي بوسيلتها لعله يفرجها عنكم فقال احدهم اللهم انه كان لي
والدان شيخان كبيران وامرأتي ولي صبية بكسر الصاد جمع صبي صغار ارعى عليهم اي ارعى ماشيتهم قال الجوهري يقال فلان
يرعى على ابيه اي يرعى غنمه فاذا ارحت عليهم اي رددت مواشيهم الى المراح لاجلهم حلبت فبدات بوالدي فسقيتهما قبل
بني وانه ناى اي بعد ذات يوم الشجر اي المرعى فلم آت حتى امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت احلب فجئت
بالحلاب بالكسر اي باللبن فقمت عند رؤسهما اكره ان اوقظهما من نومهما واكره ان اسقي الصبية قبلهما والصبية يتضاغون
بالضاد والغين المعجمتين اي يصيحون ويتصارخون بكاء من الجوع عند قدمي فلم يزل ذلك دابي ودابهم حتى طلع الفجر
الداب العادة يعني انهم بكوا وصاحوا واني منعت عنهم اللبن الى الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج

لنا منها فرجة نرى منها السماء ففرج الله منها اي من تلك الصخرة المطبقة فرجة فرأوا منها السماء وقال الآخر اللهم انه كانت
لي ابنة عم احببتها كاشد ما يحب الرجال النساء فطلبت اليها نفسها يعني طلبت ان تمكنني من نفسها متوجها اليها فابت يعني
ابت حتى آتيها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها فلما وقعت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم
اراد به بكارتها الا بحقه فقمت عنها فمنعت نفسي عن قربانها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج
لنا فرجة ففرج الله بعضها اي كشف لهم وقال الآخر اللهم اني كنت استاجرت اجيرا بفرق ارز الفرق بفتحتين
مكيال يسع فيه ثلثة اصوع فلما قضى عمله قال اعطني حقي فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه اي اعرض فلم ازل ازرعه
حتى جمعت منه بقرا ورعاتها وهو جمع راع فجاءني وقال اتق الله ولا تظلمني حقي قلت اذهب الى تلك البقر ورعاتها
فخذها فقال اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك خذ تلك البقر ورعاتها فاخذه فذهب به فان كنت تعلم
اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي ففرج الله ما بقي من اطباق الصخرة وفي الحديث استجابة الدعاء بصالح
الاعمال والتوسل به وفضل بر الوالدين وايثارهما في تقديمهما على من سواهما ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه بينما رجل يسوق
بقرة قد حمل عليها التفتت اليه البقرة فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني انما خلقت للحرث وفيه دلالة على ان ركوب البقرة
والحمل عليها غير مرضي فقال الناس سبحان الله بقرة تكلم اي تتكلم بحذف احدى التائين فقال رسول الله عم اني اومن به انا اي
اصدق يا اصحابي مثلكم بتكلم البقرة وان كان خارجا عن العادة وابو بكر وعمر بتقوية ايمانهما وبينما رجل في غنم اذ عدا
عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبها الراعي حتى استنقذها منه اي استخلصها من الذئب فالتفت اليه الذئب فقال له
من لها يوم السبع بسكون الباء اسم عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلعبهم فياكل الذئب غنمهم يعني من الحافظ
لها في ذلك اليوم وقيل اسم للموضع الذي فيه المحشر اي من لها يوم القيمة وهذا الوجه بعيد لان قول الذئب ليس لها راع غيري
لا يناسبه لان الذئب لا يكون راعيا يوم القيمة وروي بضم الباء وهو الصحيح رواية ودراية معناه من لها عند الفتن
اذا تركها الناس مواشيهم فيتمكن منها السباع فاحكم فيها يوم ليس لها راع غيري اي من الانس فقال الناس سبحان الله
ذئب يتكلم فقال رسول الله فاني اومن به انا وابو بكر وعمر وما هما ثم اي ليس ابو بكر وعمر حاضرين في الموضع الذي تكلم
البقرة والذئب وقال ش معناه ليسا حاضرين في الموضع الذي قال النبي عم هذا الكلام لكن التفسير الاول اولى لان
الجوهري قال ثم يعني هناك وهو للبعيد وفي الحديث اخبار برسوخ ايمانهما وبيان وقوع خارق العادة لغير نبي ق ابو هريرة
اتفقا على الرواية عنه بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فاخره اي بعد ذلك الشوك عن الطريق لئلا يؤذي
المارين فشكر الله له اي قبل منه ذلك العمل فغفر له ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه بينما رجل يمشي في حلة وهي ما يكون
ثوبين من جنس واحد من برود اليمن تعجبه نفسه اي تتكبر مرجل بكسر الجيم المشددة وفتحها جمته بضم الجيم وتشديد
الميم ما سقط من الشعر على المنكبين وترجيلها تسريحها وتحسينها اذ خسف الله به فهو يتجلجل به الى يوم القيمة اي

يتحرك ويخف بالتدريج انما عوقب بهذا لكونه لا لان التنظيف ممنوع كيف وقد ورد ان النبي عم لبس نعليه باعتنيه و
وكان يكثر تدهين شعره وترجيله يحتمل ان يكون ذلك الرجل من هذه الامة اخبر بصيغة الماضي لتحقق وقوعه وان يكون
من الامم الماضية وهو الصحيح **فصل م** جابر رض روى مسلم عنه لعن الله الذي وسم قال النووي الوسم يعني
بالسين المهملة والمعجمة اثر الكي وفرق بينهما بانه بالمهملة مستعمل في الوجه وبالمعجمة في سائر الجسد قاله لما راى حمارا قد وسم
في وجهه الوسم في الوجه مطلقا منهي عنه بهذا الحديث لان لعن فاعله يقتضي التحريم واما في غير الوجه فجائز اذا دعت الحاجة
لما روى ان النبي عم وسم ظهره بجلد الفتح وغنما واذا نهاه قوله لعن يحتمل ان يكون اخبارا في الغيب لاستحقاقه لذلك لكونه غير
مسلم ق ابو هريرة رض اعقاعة الرواية عنه لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده قيل القطع
في الشيء القليل كان في الابتداء ثم نسخ بقوله عم في ربع دينار وقيل المراد به قطع الولاة للسياسة وقيل المراد بالبيضة الحديدة
وبالحبل حبل السفينة لكن قتيبة انكر هذا التاويل لان الحديث ورد في ذم السارق والذم انما يتم اذا وقع القطع في سرقة
ما لا تدل له وجه كونه سببا للقطع ان السارق اليسير قد يعتاد ويأخذ الكثير ق ابن عمر اعقاعة الرواية عنه لعن الله الواصلة
وهي التي تصل الشعر بشعر آخر زورا والمستوصلة وهي التي تطلبه والرجل والمرأة في ذلك سواء هذا اذا كان الموصل
شعر الادمي لكرامته واما غيره فلا باس بوصله فيجوز اتخاذ النساء القواصيل من الوبر وقيل فيه تفصيل ان لم يكن لها زوج
فهو حرام ايضا وان كان فان فعلته باذن الزوج او السيد يجوز والا فلا والواشمة وهي التي تغرز الجلد بابرة ثم تحشي
بكحل ونحوه والمستوشمة وهي من تطلبه فان فعلت ذلك بصغيرة تأثم فاعلته ولا تأثم المفعولة لانها غير مكلفة وقال
بعض اصحاب الشافعي وجبت ازالته ان امكن بالعلاج والا فبالجرح ان لم يخف فوت عضو ق عائشة رض اعقاعة الرواية عنها
لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد معناه ظ م علي رض روى مسلم عنه لعن الله من لعن والديه
قيل هو من باب التسبيب لان من يلعن ابوي احد فهو يلعن ابويه ايضا فكان اللاعن وكان البادي بنفسه يلعن ابويه هكذا
فسره النبي عم في حديث آخر سب الرجل والديه اي كعل الوصمة وتفسيره عم لما استبعدوه بان يسب الرجل
والديه بالمباشرة فان وقع سب الوالدين بكونه واقعا بالسببية سبحان الله اذا استحق من يكون سبب السب لعنه فكيف
يكون حال المباشر ولعن الله من ذبح لغير الله قال النووي المراد به الذبح باسم غير الله كمن ذبح للصنم او لموسى او لعيسى وذكر
الشيخ ابرهيم المروزي ان ما يذبح عند استقبال السلطان تقربا اليه افتى اهل بخارا بتحريمه لانه مما اهل به لغير الله وقال الرافعي
هذا غير محرم لانهم انما يذبحونه استبشارا بقدومه وهو كذبح العقيقة لولادة المولود ومثل هذا لا يوجب التحريم ولعن الله
من آوى محدثا بكسر الدال من جنى على غيره وآواه اي منع اجارته من خصمه وروي محدثا بفتح الدال وهو الامر المبتدع ومعنى الايواء
على هذا الوجه التقرير عليه والرضا به ولعن الله من غير منار الارض وهو جمع منارة وهي العلامة التي تجعل بين حدين للاراضي **فصل ق** ابو هريرة رض
م ابن عمر رض روى مسلم عنه لعن الله من مثل بالحيوان بتخفيف الثاء المثلثة اي عاقبه بجعله غرضا للرمي

اعقاعة الرواية عنه لو آمن بي عشرة من اليهود يعني عشرة من احبارهم الذين هم رؤساؤهم لآمن بي اليهود اي كلهم وقيل سادة
الى انهم اتباع ومقلدون وروي لو تابعني عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها الضمير فيه عائد الى الارض وان لم تكن مذكورة لدلالة
السياق عليها يهودي الا اسلم ق ابن عباس رض اعقاعة الرواية عنه لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله اي جامع زوجته او امته
قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا يجوز ان يكون لو للتمني فلا يكون له جواب ولا يكون خبرا لان لفظ
وان يكون شرطية وجزاؤها قال والجملة صفة ان فانه ان يقدر هذا جوابا للشرطية ويجوز ان يكون لو للتمني اعلم ان لو
من حيث تعديه ان يكون شرطية تفيد ترتب وجود التالي عند وجود المقدم لا انتفاء التالي عند انتفاء المقدم كما في
قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا بينهما ولد في ذلك اي في ذلك الاتيان لم يضره الشيطان ابدا قال الشيخ التوربشتي
الاقرب ان يراد منه نفي الاضرار البدني بان لا يصرعه الشيطان اذ لو حمل على نفي الاضرار الديني لزم ان يكون الولد معصوما
عن المعاصي وقد لا يتفق ذلك واقول الاقرب ان يراد منه نفي الاضرار الديني بان يكون الولد مصونا عن اغوائه بالنسبة الى الولد
الحاصل بلا تسمية لان الشيطان غير مسلط على الناس بالاضرار البدني خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه لو ان الانصار سلكوا
واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار قاله لما قسم الغنائم ولم يعط الانصار شيئا لم يرد
النبي عم بذلك القول متابعتهم لانه عم هو المتبوع لكل مؤمن وانما اراد به اختيار موافقتهم على موافقة غيرهم تطييبا لقلوبهم
لما فيهم من حق الجوار وحسن العهد في المبايعة ق ابو هريرة رض اعقاعة الرواية عنه لو ان رجلا اطلع اليك اي الى بيتك الذي
انت فيه بغير اذن فخذفته بحصاة الخذف بالخاء والذال المعجمتين هو الرمي بالحصاة بين السبابتين ففقات عينه ما كان عليك
جناح تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من اطلع في بيت قوم م ابو ايوب رض روى مسلم عنه لو انكم لم تكن لكم ذنوب
يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب فيغفرها لهم ليس هذا تحريضا للناس على الذنوب بل كان صدر هذا لتسلية الصحابة وازالة
شدة الخوف عن صدورهم لان الخوف كان غالبا عليهم حتى فر بعضهم الى رؤوس الجبال للعبادة وبعضهم اعتزل النساء وفي
الحديث تنبيه على رجاء مغفرة الله تعالى وتحقيق ان ما سبق في علمه كائن لا محالة لانه سبق في علمه انه يغفر العاصي فلو قدر
عدم عاص لخلق الله من يعصيه فيغفر له وروي عن النبي عم انه قال قال الله تعالى من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت
له ما لم يشرك بي شيئا ق ام حبيبة بنت ابي سفيان رض اعقاعة الرواية عنها قالت ام حبيبة زوجة النبي عم قلت يا رسول
الله انكح اختي قال اوتحبين ذلك قلت نعم قال انها لا تحل لي قلت لقد انبئت انك تريد ان تنكح بنت ام سلمة فقال
لو انها لم تكن ربيبتي وهي مشتقة من الرب وهو الاصلاح وانما قال ربيبتي لانه عم كان يربيها ويقوم بامرها في حجري بكسر الحاء
وسكون الجيم اي منزلي ما حلت لي انها ابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واباها ثويبة وهي مولاة ابي لهب اعتقها يعني ان
درة حرام علي بسببين وهما كونها ربيبتي وكونها بنت اخي من الرضاعة فلا تعرضن بسكون الضاد خطاب لازواجه
عم علي بناتكن ولا اخواتكن يعني درة بنت ابي سلمة هذا تفسير للضمير في انها قاله لما عرضت عليه اختها عزة بفتح

العيني الحديث كان صادرا في حق درة وعزة لكنه عم عمم الحكم وقال بناتكن واخواتكن فان قلت لم حسبته ان كانت عالمة بمقتضى
اية التحريم وهي وربائبكم اللاتي في حجوركم الى قوله وان تجمعوا بين الاختين فكيف عرضت نكاح اختها وان لم تكن عالمة فاي فائدة
في قولها افلا ضبت انك تريد ان تنكح بنت ام سلمة فكانها استدلت بنسخ عدم جواز نكاح الاخت قلنا انها كانت عالمة لكنها لما
سمعت نكاح النبي عم ربيبته ظنت انه من الامور المختصة ثم ظنت ان نكاح اخت امرأته يكون كذلك فقالت انكح اختي قضى
بعض العلماء بتحريم الربيبة بكونها في الحجر وظاهر الحديث حجة لهم والجمهور على تحريمها مطلقا وحملوا الحديث على انه خارج مخرج
الغالب م ابو برزة الاسلمي رض روى مسلم عنه لو ان اهل عمان اتيت اهل منصوب بفعل مقدر يفسره ما بعده اي لو اتيت اهل
عمان قال النووي عمان في هذا الحديث بضم العين وتخفيف الميم مدينة بالبحرين حكى القاضي ان منهم من ضبطه بفتح العين وتشديد
الميم يعني عمان البلقاء وهذا غلط ما سبوك ولا ضربوك قاله لرجل بعثه الى حي من احياء العرب فسبوه وضربوه وفيه فضل
اهل عمان والثناء عليهم ق ابن عمر رض اسقاط الرواة عنه قال دخل النبي عم النخل الى ابن الصياد مضطجع منها على فراشه
وكان عم يتقي بجذوع النخل يسمع شيئا من زمزمته قبل ان يراه فلما رأته ام ابن صياد قالت له اي صاف هذا محمد فانتهى ابن صياد
عن زمزمته فقال لو تركته بين اي ابن صياد ما في نفسه وكان من صنف الكهنة فاراد النبي عم ان يسمع اسلوب كلامه على غفلة
منه وفيه جواز كشف احوال من يخاف منه فتنة يعني ام ابن صياد هذا تفسير للضمير المستكن في تركته م جابر رض روى مسلم عنه
لو تركتها اي العكة ما زال قائما اي السمن يكون موجودا في العكة قاله لام مالك حين عصرت العكة وهي
وعاء مستدير من الجلد يجعل فيه السمن التي كانت تهدي فيها للنبي عم سمنا وكان يأتيها بنوها ويسألون عنها الادام فتعمد الى
العكة فتجد فيها سمنا بمعجزة النبي عم فما زالت كذلك حتى عصرتها قال العلماء الحكمة في زواله عند عصرها هو ان عصرها مضاد للتوكل
على رزق الله ومتضمن للتدبير والتصرف فيه فلهذا عوقبت بزواله ق ابو هريرة رض اسقاط الرواة عنه لو تعلمون ما اعلم من اهوال
الاخرة وما اعد في الجنة من نعيمها لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا فان قيل الخطاب ان كان للكافرين فليس لهم ما يوجب ضحكا اصلا
وان كان للمؤمنين فعاقبتهم الجنة مخلدين فيها وان دخلوا النار فما يوجب البكاء بالنسبة الى ما يوجب الضحك شيء يسير فينبغي
ان يكون الامر بالعكس قلنا الخطاب للمؤمنين لكن خرج هذا الحديث في مقام ترجيح الخوف على الرجاء ق علي رض اسقاط
الرواة عنه لو دخلوها لم يزالوا فيها الى يوم القيمة يعني النار التي اوقدها عبد الله بن حذافة بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال
المعجمة وبالفاء السهمي امير سرية قيل انه كان رسول رسول الله عم الى كسرى مات في خلافة عثمان رض تقدم قصة الحديث في الباب
وصدر لا طاعة في معصية الله خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه لو دعيت الى كراع وهو مستدق الساق يعني لو دعاني
احد الى ضيافة كراع غنم قال القاضي غلط من حمله على كراع الغميم وهو موضع بين مكة والمدينة لاجبت اي الداعي ولو اهدي
الي ذراع او كراع يعني لو ارسل احد الي ذراعا على رسم الهدية او كراعا وفي المثل اعط العبد كراعا وطلب ذراعا لان
الذراع في اليد وهو افضل من الكراع في الرجل لقبلته دل الحديث على حسن خلقه وتواضعه وفيه تحريض الناس عليهم ابو هريرة

روى مسلم عنه قال كان ابو جهل يقول واللات والعزى لئن رأيت محمدا ساجدا لاطأن رقبته فرآه يوما يصلي فما كان
يفجأهم الا وهو يرجع على عقبيه ويتقي بيديه فقال عم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا كرر العضو للتأكيد
الخطف هو الاستلاب يعني لجعلوه قطعا فقيل له ما لك يا ابا الحكم قال ان بيني وبينه خندقا من نار يعني ابا جهل مصداق
الحديث قوله والله يعصمك من الناس م ابو موسى رض روى مسلم عنه لو رأيتني وانا استمع لقراءتك البارحة
جواب لو محذوف لاعجبك تمنيه لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود المزمار الصوت الحسن قاله له وفي رواية
قال له ابو موسى لو علمت انك تسمع قراءتي لحبرته لك تحبيرا خ ابن عباس رض روى البخاري عنه قال قدم مسيلمة الكذاب فجعل
يقول ان جعل لي محمد الامر بعده تبعته فاقبل اليه رسول الله عم ومعه ثابت بن قيس وفي يد رسول الله قطعة من قضيب حتى وقف على
مسيلمة واصحابه فقال عم لو سألتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك يعني لن تتجاوز من امر الله وهو الخيبة مما
املته من النبوة ولئن ادبرت اي اعرضت عن طاعتي ليعقرنك الله العقر الجرح والمراد به هنا الاهلاك وقد قتله الله
يوم اليمامة واني لاراك بضم الهمزة اي لاظنك الشخص الذي اريت فيك ما اريت وهي من قبيل انا الذي سمتني امي حيدرة وهذا
اشارة الى رؤياه عم السوارين اللذين نفخا عليه فنفخهما وهذا ثابت يجيبك عني قيل ثابت هذا كان يسمى خطيب رسول الله
يجاوب الوفود عن خطبهم قاله لمسيلمة الكذاب وثابت هذا ثابت بن قيس بن شماس بتشديد الميم وفتح الشين المعجمة قيل
انما جاء النبي عم الى مسيلمة تاليفا له ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغ ما انزل الله اليه خ ابن عباس رض روى البخاري عنه لو فعله
لاخذته الملائكة يعني ابا جهل لما قال ان رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لاطأن رقبته تقدم بيانه قريبا ق جابر رض اسقاط الرواة عنه
لو قد جاء مال البحرين وهو موضع معروف في شكل اليمن والبصرة قد اعطيتك هكذا وهكذا قاله له ثلثا فلم يجئ مال البحرين
حتى قبض النبي عم فلما جاء مال البحرين امر ابو بكر رض فنادى من كان له عند رسول الله عدة او دين فليأتنا فاتيته فقلت ان
النبي عم قال لي هكذا وهكذا فحثا لي ابو بكر حثية فعددتها فاذا هي خمسمائة فقال خذ مثليها لان الموعود كان ثلث حثيات
وانما جاء ابو بكر بذلك لانه خليفة رسول الله فيرجع قائمة مقامه وفي الحديث حسن وفاء العهد واكثر العلماء على انه مستحب
واوجبه الحسن وبعض المالكية م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لو قلت نعم لوجبت الضمير فيه للحج تأنيثه باعتبار كونه عبادة او
فريضة اي لو وجبت كل سنة وفي بعض الروايات بلا هاء وهو ظاهر ولما استطعتم بلام الابتداء وما النافية اي لا تطيقون اداءه في كل سنة
قاله النبي عم الحديث حين قيل اكل عام قال الراوي قائله الاقرع بن حابس حين قال عم ايها الناس قد فرض الله
عليكم الحج فحجوا فسكت عم حتى قالها ثلثا اعلم ان سكوته عم عن جوابه كان زجرا له عن سؤاله فلما رآه لم ينزجر قال الحديث
احتج به من قال الحكم مفوض الى رأيه عم ولا استدلال فيه ان يكون بوحي لكنه ضعيف لان قوله نعم يجوز ان يكون بوحي نازل
بنفي وجوب الحجة هذا تنصيص من المص للمبتدا المحذوف في قوله اكل عام اي أفي كل عام وجوبه ام في هذا العام ف عمران بن حصين رض
اسقاط الرواة عنه قال كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل فاسروا بالوثاق فاتى عليه رسول الله عم فناداه يا محمد فيما اخذت

اسم قبيلة

وكان النبي عم وبين ثقيف عهد ان لا ينقضوا الاحد من المسلمين فنقض ثقيف عهدهم واسروا رجلين من اصحاب النبي عم واسر اصحابه عم رجلا من بني عقيل

فقال ع م لجناية خلفائكم ثقيف فتركه فمضى فناداه يا محمد يا محمد فرحم فرجع فقال ما شانك فقال اني مسلم فقال ع م
لو قلتها اي تلك الكلمة وانت تملك امرك اي في حال اختيارك وقبل كونك اسيرا افلحت كل الفلاح قال بعض الشراح فيه دلالة
على ان النبي ع م لم يقبل منه تلك القول وعلى ان الكافر اذا قال انا مسلم لا يحكم باسلامه يؤيده ما روي انه ع م فداه فرده الى
الكفار ولكن فيه نظر لان المفهوم منه ان الاسير بتلك الكلمة لم يفلح كل الفلاح وهذه القضية سالبة جزئية دالة على ان
المنفي بعض الفلاح فيجوز ان يكون بعضه ثابتا له فيكون معناه لو قلتها في اختيارك لتخلصت من النار في العقبى ومن ذل الاسر
في الدنيا ايضا فلما قلتها في اضطرارك تخلصت من النار فقط واما فداؤه ع م بالرجلين بدله فلانه اي في اسلامه لجواز ان يكون
الرد شرطا في العهد الجاري بينه وبينهم واستدلالهم به على ان الكافر لا يحكم به اذا قال انا مسلم ضعيف لما ثبت في
الصحاح ان النبي ع م نهى المقداد عن قتل كافر قال اسلمت لله عند هربه منه والتجائه الى شجرة قاله للاسير من بني عقيل بطن العين
اصابوا معه العضباء بفتح العين المهملة وبالضاد والمد بعدها الباء الموحدة الناقة المشقوقة الاذن الجملة صفة اسير بعد اخذه الصحابة
مع ناقته العضباء وهي التي صارت للنبي ع م اما بحكم انها كانت سهمه والخاص من المغنم الذي يسمى صفيا واما بالمعاوضة الصحيحة
قاله ونقوم فيقال اي مسلم فان قلت كيف اخذ الاسير بجرم خلفائه وقد قال ع م الا لا يجني جان الا على نفسه قلنا يحمل هذا على
ابتداء الاسلام وكان من عاداتهم اخذ الحليف بجرم الحليف ثم نسخ ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه لو كان الايمان معلقا
بالثريا وهو نجم معروف لناله ابناء فارس وفيه فضيلة لهذه القبيلة وروي لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال او رجل
تشكك الراوي والمراد به سلمان الفارسي من هؤلاء الرواية مذكورة بعينها في صحيح مسلم ح جبير بن مطعم رض روى البخاري عنه لو كان
المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى بفتح النون بعدها تاء مثناة فوق ساكنة جمع النتن بمعنى المنتن كالزمنى
جمع الزمن سماهم نتنى لكفرهم لتركتهم يعني اسارى بدر وما قاله بعض الشراح من ان المراد من النتنى الذين القيت جثتهم
في بئر بدر فبعيد لان السابق الى الفهم السليم من قوله لتركتهم ومن تفسير المص اياهم بالاسارى انهم احياء دون الموتى
وانما ذكر ع م هذا الحديث لان مطعما كان سعى في نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم وبني المطلب على ان لا يخالطوهم
حتى يخلوا بين النبي ع م وقريش وقيل كان مطعم يجير النبي ع م مرجعه من الطائف وكان يدفع اذى قريش عنه فاحب ع م ان
لو كان مطعم حيا لكافاه على تلك النعمة وقيل انما قال النبي ع م ذلك تاليفا لابنه على الاسلام وفيه بيان حسن المكافات وجواز فض
الحجر اذا تعلق به نكتة وجواز اطلاق الاسير منه من غير فداء م اسامة بن زيد رض روى مسلم عنه قال جاء رجل فقال اني اعزل
عن امرأتي فقال ع م لم تفعل ذلك فقال اخاف على ولدها فقال ع م لو كان ذلك ضارا لضر فارس والروم لانهم لا يعزلون
عن نسائهم فلا يضر حمليهن ولا اولادهن الرضيعة يعني العزل عن المرأة اي تركه العزل على حذف المضاف والعزل
اخراج الرجل ذكره من فرجها وقت الانزال ق انس رض اتفقا على الرواية عنه لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى
اليهما ثالثا الابتغاء هو الطلب عدى هنا بالى لتضمنه معنى الضم يعني لتضم اليهما واديا ثالثا ولا يملأ جوف

ابن آدم الا التراب يعني لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره وهذا حكم على الغالب
ويتوب الله على من تاب يعني ان الله يقبل التوبة من التائب عن حرصه المذموم وعن غيره من المذمومات كذا قاله النووي
ويمكن ان يقال ان تاب بمعنى وفق قال الجوهري يقال تاب الله عليه اي وفقه فمعناه ان بني آدم مجبولون على حب
المال وعدم الشبع منه الا من عصمه الله ووفقه لازالة هذه الجبلة عنه فوضع قوله ويتوب الله على من تاب موضع الا
من عصمه الله اشعارا بان هذه الجبلة المذكورة مذمومة جارية مجرى الذنب وان ازالتها ممكنة بتوفيق الله وههنا
نكتة وهي انه في ذكر بني آدم دون الانسان تلويحا الى انه مخلوق من تراب ومن طبيعته القبض واليبس وازالته ممكنة
بان يمطر الله عليه غمام توفيقه خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه لو كان لي مثل احد ذهبا لسرني ان لا يمر علي ثلث ليال وعندي
منه شيء الواو فيه للحال يعني لسرني عدم مرور ثلث ليال والحال ان يكون فيها شيء من الذهب عندي وفي الطيبة التي راجع الى
الحال يعني لسرني عدم تلك الحال في تلك الليالي الا شيء ارصده لدين يعني احفظه لاداء الدين لان الدين مقدم على الصدقة
وانما استثنى الشيء من النفي لكون الكلام معنى ... واما رفعه فلكونه جواب لو في حكم النفي ومن جعل لو ههنا للتمني فقد جاوز
عن المنهج م جابر رض روى مسلم عنه لو لم تكله لاكلتم منه ولقام لكم قاله لرجل جاءه يستطعمه فاطعمه شطر اي نصف وسق شعير
وهو ستون صاعا فما زال الرجل ياكل منه وامرأته وضيفهما حتى كاله وفيه دلالة على معجزة ع م يعني حكمة زواله عند الكيل ما
ذكر وقيل في عصر العكة م ابن عباس رض روى مسلم عنه لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال واموالهم ولكن اليمين
على المدعى عليه انما ذكر اليمين فقط لانه هو الحجة في الدعوى اخرا والا فعلى المدعي اقامة البينة اولا رفعا للفساد لما جاء في بعض
الروايات لكن البينة على المدعي واليمين على من انكر قال مالك اليمين انما تتوجه على المنكر بشرط ان يكون بينه وبين المدعي مخالطة
او معاينة بشهادة شاهدين او شاهد ... لولاه لتغلب السفهاء على العقلاء بتحليفهم مرارا في الدعاوى المختلفة
وقت ولصق قلنا هذا الحديث بعمومه حجة عليه على ان هذا رأي في مقابلة النص فلا يعتبر ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
عنه لو يعلم الكافر بكل ما عند الله من الرحمة اي من غير التفات الى عقابه لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله
من العذاب من غير التفات الى رحمته لم يأمن من النار ذكر المضارع بعد لو في الموضعين لقصد استمرار امتناع الفعل
فيما مضى وقتا فوقتا لان لو للمضي وفيه اشارة الى ان الرجل ينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء ق ابو جهيم عبد الله بن الحارث
اتفقا على الرواية عنه قيل لم يرو في الصحيحين عنه حديثان فقط انما ذكر الشيخ اسم الراوي وكنيته لوقوع الخلاف فيها قال بعض كنيته
ابو جهم بالجيم المضمومة بعدها الياء لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه اي من الاثم لكان ان يقف اربعين خيرا له من ان
يمر بين يديه يعني لاختار الوقوف اربعين ذكر مسلم عن ابي النضر وهو الذي رواه او لا عن ابي جهيم انه قال لا ادري قال اربعين
يوما او شهرا او سنة لكن الغالب انه عام لما جاء في رواية ابي هريرة لكان ان يقف مكانه اربعين عاما خيرا له هذا
اذا مر وليس للمصلي سترة او مر بينه وبينها ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة

ناطح بجنبه اصرد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد اى القنوط شدة اليأس تقدم بيانه قريبا ق
ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لو يعلم الناس ما فى النداء اى فى الاذان ويحتمل ان يراد منه الاقامة على حذف المضاف
بمعنى فى حضور الاقامة وهذا اوفق لقوله والصف الاول اى فى الوقوف فيه والتحرم مع الامام من الثواب ثم لم يجدوا اى
طريقا لتحصيله بان ضاق الوقت عن اذان بعد اذان او لا يؤذن فى المسجد الا واحد او بان يجيئوا الى الصف الاول دفعة
ولا يسع بعضهم به بعضا الا بان يستهموا عليه اى الا باقتراع القرعة لاستهموا بتخفيف الميم اى لاقترعوا ولو يعلمون ما فى التهجير
وهو التبكير اى الى اى صلوة كانت يعنى به المبادرة اليها لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما فى العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا اى ولو
كان الاتيان حبوا او التقدير ولو اتيتموها حبوا اى حابين والحبو بسكون الباء الزحف على الاست وقيل المشى على اليدين
والرجلين فان قلت لم اطلق النبى عم لفظ العتمة على العشاء مع نهيه عنه قلنا يحتمل ان يكون لبيان الجواز وان ذلك النهى
ليس للتحريم وان يكون هذا الاطلاق قبل نزول تسميته اسم بالعشاء وان يكون ابو هريرة سمعه بلفظ العشاء عبر عنه بالعتمة لعدم
بلوغ النهى عن التسمية اليه او نقول فى اطلاقهما هنا فائدة وهى ان العرب كانوا يستعملون لفظ العشاء فى المغرب ولو قال لو يعلمون
ما فى العشاء لحملوها على المغرب وفات المطلوب فاستعمل لفظ العتمة الذى يعرفونه خ ابن عمر رضه روى البخارى عنه لو يعلم الناس ما فى الوحدة من المضرة
الدينية والدنياوية كحرمانه من ثواب الصلوة بالجماعة وعدم من يعينه فى حوائجه ما سار راكب بليل وحده ابدا وفيه نهى عن التفرد
بالسير راكبا او راجلا وكان الظاهر ان يقول ما سار احد لكنه قيد بالراكب وبالليل لان الخطر فى الليل اكثر لا سيما اذا كان راكبا لشعور كونه
زادنى ربى اعلم ان العلم فى هذه الاحاديث بمعنى المعرفة **فصل** ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه لولا
ان اشق على امتى لامرتهم ان يصلوها كذلك يعنى صلوة العشاء قاله حين اخرها حتى رقد الناس واستيقظوا ورقدوا واستيقظوا
فقام عمر فقال الصلوة وفيه دلالة على فضل تاخير العشاء وتقديمها كان حذرا من المشقة فى تاخيرها وعلى جواز اجتهاده فيما
لم يرد عليه الكتاب وعلى ان امره عم للوجوب م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك يعنى
عند كل صلوة السواك يطلق على الفعل وعلى العود الذى يتسوك به الفم وجمعه سوك ككتاب وكتب انما استحب الاستياك
كيلا يتأذى الملك بنتن فم المصلى لما روى ان الملك الكاتب يقرب من المصلى حتى يضع فاه على فيه ولكن يكره للصائم
بعد الزوال لقوله عم لخلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك قال النووى كذا يستحب السواك عند وقت الصلوة
والقراءة اذا تغير الفم بالجوع او النوم او اكل ماله رائحة كريهة كيلا يتأذى به الناس وان استاك بما يزيل التغير كالاصبع
والخرقة الخشنة حصل السواك م انس رضه روى مسلم عنه لولا ان تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر اى صوته تقدم
بيانه فى الباب السابق فى حديث ان هذه الامة يبتلى فى قبورها م ابن عباس رضه روى مسلم عنه لولا انا نحرم لقبلناه منك قاله للصعب
بن جثامة لما اهدى اليه اى الى النبى عم حمار وحش تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث انا لم نرده عليك الا انا حرم
خ انس رضه روى البخارى عنه لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار قاله لما قسم المال ولم يعط الانصار شيئا المراد منه اكرام الانصار

بان لا رتبة بعد الهجرة اعلى منها نصرة الدين وقيل معناه لولا ان النسبة الى الهجرة نسبة دينية لا يسعنى تركها لانتسبت
الى المدينة والنصر للدين اعلم ان هذا الحديث وقع فى النسخ المصححة فى هذا المحل ووقعه على مقتضى ترتيب المصنف كان اول
هذا الفصل يلوح ذلك بادنى التفات ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه لولا ان معى الهدى لاحللت تقدم بيانه فى الباب الثانى
فى حديث انى لبدت رأسى ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه لولا انى اخاف ان تكون اى التمرة من الصدقة لاكلتها تقدم الكلام
عليه فى الباب الثانى فى حديث انى لانقلب الى اهلى ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لولا ان يشق على المسلمين يعنى
لولا ان يكون تخلفى عن الجهاد كان مشقة عليهم ما تخلفت خلف سرية اى متوجهة الى الجهاد وهى طائفة من الجيش يبلغ
اقصاها اربعمائة ولكن لا اجد حمولة وهى الابل التى يحمل عليها ولا اجد ما احملهم عليه ويشق على بتشديد الياء ان يتخلفوا
عنى وفيه فضل الجهاد وانه عم كان يتركه احيانا رفقا بالمسلمين الذى لا مركب لهم ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لولا
بنو اسرائيل لم يخنز اللحم بالخاء المعجمة وفتح النون اى لم يتغير ولم ينتن بيانه ان المن والسلوى كان يسقط على بنى اسرائيل
فى مجالسهم كسقوط الثلج فيأخذ كل منهم بقدر ما يكفى ذلك اليوم الا يوم الجمعة فيأخذون منه للجمعة والسبت لئلا يلهم العمل
فيه وقد كانوا نهوا عن ادخارهما اكثر من ذلك فادخروا ففسد واستمر النتن من ذلك الوقت لان البادى للشئ كالحامل للغير على الاتيان
به ولولا حواء اى لولا خيانتها لم تخن انثى زوجها الدهر لانها ام النساء فاشبهنها بيانه ان ابليس اغواها قبل آدم حتى اكلت من الشجرة
ثم اتت آدم فزينت له ذلك حتى حملته على الاكل منها م ابن عمر رضه روى مسلم عنه لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم
ويدخلهم الجنة تقدم البيان عليه فى حديث لو انكم لم تكن لكم ذنوب اعلم ان هذا الحديث كان ينبغى ان يذكر فى فصل لو لم تكلم
لاكلتم **فصل** م ام الحصين الاحمسية وقيل ما روته عن النبى عم ثمانية احاديث انفرد مسلم منها بحديثين
ان امر عليكم على صيغة المجهول من التامير اى جعل امير عليكم مثل الامام عبد حبشى لا ان يكون هو الامام لان الائمة من قريش او
المراد به الامام على سبيل الفرض والتقدير مبالغة فى طاعته مجدع بتشديد الدال اى مقطوع الجدع بان يقطع انفه او اذنه او نحوهما
فاسمعوا واطيعوا ما قادكم اى مدة قودكم اياكم بكتاب الله المراد منه حكم الله ليتناول السنة ايضا م جابر رضه روى مسلم عنه ان بعت
من اخيك ثمرا فاصابته جائحة اى آفة فلا يحل لك ان تاخذ منه شيئا اى من الثمن فيجب وضع ثمنه بقدر الهالك بم تاخذ مال اخيك
بغير حق عمل بظاهر الحديث الشافعى رح فى قوله القديم وقال مالك رح ان هلك ثلث الثمرة او اكثر يجب وضع الثمن والا فلا وقال
ابو حنيفة رح لا يجب مطلقا محتجا بما روى ان النبى عم امر بالصدقة على من اصيب فى ثمر ابتاعه فكثر دينه ليفى دينها الى غرمائه
ولو كان الوضع واجبا لما امر بها فحمل الحديث على الاستحباب او على صورة عدم تسليم المبيع الى المشترى فانه هلك يكون من البائع
بالاتفاق خ ابن عمر رضه روى البخارى عنه قال كان النبى عم امر رجلا فطعنوا فى امارته ثم امر ابنه اسامة وكان صغيرا على
جيش فيه كبار من الصحابة فطعن بعضهم فى امارته فقال عم ان تطعنوا فى امارته فقد كنتم اى فحسبنا للاخبار بعد كنتم تطعنون
فى امارة ابيه من قبل انما طعن من طعن فى امارته لانه كان من الموالى وكان العرب تستنكف عن اتباعهم وامره النبى عم لانه

اى ان العادات الجاهلية قد بطلت والى ان ارتفاع قدر الملك بالعلم والحجة والتقى وايم الله مثل القسم صلته انه ان
كان لخليقا اى لايقا بالامارة وان كان لمن احب الناس الى ان مخففة من المثقلة اسمها ضمير الشان محذوف والضمير في كان
عائد الى ابيه وان هذا لمن احب الناس الى بعده يعنى اسامة بن زيد اراد به بيان حبه لا تفضيله فى الحب على غيره وكان النبى عم
يتبنى زيدا حتى كانوا يدعونه زيد بن محمد دون زيد بن حارثة فلما انزل القرآن ادعوهم لآبائهم نسخ ح ابن عمر ره روى البخارى عنه
اذا دعيتم الى كراع فاجيبوا تقدم بيانه قريبا فى فصل لو خ البراء بن عازب ره روى البخارى عنه ان رايتمونا تخطفنا اى
تسلبنا سرعة الطير اراد به ازعاجهم فلا تبرحوا اى لا تذهبوا من مكانكم حتى ارسل اليكم وان رايتمونا اوطاناهم اى غلبناهم
فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم قاله يوم احد لعبد الله بن جبير واصحابه وكانوا خمسين رجلا ق ابو هريرة وزيد بن خالد
الجهنى اتفقا على الرواية عنهما ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ذكر ثلث مرات للتاكيد
ثم بيعوها اى ان زنت مرة رابعة ولو بضفير وهو الحبل المفتول من شعر ولو بثمن قليل تقدم الكلام عليه فى الباب الرابع
فى حديث اذا زنت امة احدكم نزلت فى الامة الغير المحصنة اى غير المزوجة فان قلت لم وصفها به والحكم فى المحصنة كذلك كما قال
فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات قلت لان السؤال كان واقعا عن غير المحصنة كما ذكر مسلم
عن ابن عباس ره اتفقا على الرواية عنه قال
عن ابى هريرة ان رسول الله عم سئل عن الامة اذا زنت ولم تحصن فقال الحديث ق
انت النبى عم امرأة فقالت انى اصرع وانكشف فادع الله لى فقال عم ان شئت صبرت على ذلك المرض ولك الجنة الواو على الحال
لينالك به الدرجة العليا ق عائشة ره اتفقا على الرواية عنها ان شئت فصم وان شئت فافطر بفتح الهمزة قاله لحمزة بن عمرو الاسلمى وسأله
عن الصيام فى السفر ظاهر ان سؤاله كان عن صوم رمضان لان الخيار فى النفل كان مشهورا وكان يسرد الصوم اى يواليه ويواظب عليه
ح ابن عمر ره روى البخارى عنه ان قتل زيد فجعفر اى فالامير جعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قاله حين امر زيدا اميرا فى غزوة مؤتة
بضم الميم وسكون الهمزة زيد بن حارثة وفيه جواز تعليق تولية الامارة بالشرط فيلحق بها غيرها من المناصب خ جابر ره روى البخارى عنه
قال دخل النبى عم على رجل من الانصار فقال ان كان عندك ماء بات فى الشنة بالتشديد القربة الخلقة وهى اشد تبريدا جواب الشرط
محذوف وهو هاته والا كرعنا الكرع تناول الماء بالفم من غير توسط شىء وفيه جواز طلب الحاجة من الانسان ق جابر ره اتفقا على الرواية عنه
ان كان فى شىء من ادويتكم خير ففى شرطة محجم الشرط بفتح الشين الضرب بالمشراط على موضع الحجامة ليخرج منه الدم والمحجم بالكسر الآلة التى يجمع
فيها الدم عند المص وبالفتح موضع الحجامة وهو المراد فى الحديث فان قلت الاصل فى ان الشرطية ان تستعمل فى المشكوك وثبوت
الخير فى شىء من ادويتهم لا على التعيين كان محققا عندهم فكيف اورده بان قلت قد تستعمل ان لتاكيد تحقق الجزاء كما يقال
لمن يعلم انه صديقه ان كان لك صديق فهو زيد على معنى ان تصورت معنى الصديق وثبوته لك صح التصور وحصلت معناه فى
نفسك فهو زيد او شربة عسل او لذعة بنار يقال لذعته النار بالذال المعجمة والعين المهملة اى احرقته والمراد به هنا الكى قال
النووى هذا من البديع عند اهل الطب لان الامراض الاسلائية اما دموية او صفراوية او بلغمية او سوداوية فان كانت دموية

فشفاؤها

فشفاؤها اخراج الدم وان كانت من الثلثة الباقية فشفاؤها الاسهال بما يليق بكل خلط فكانه عم نبه بشرب العسل
على المسهلات والكى بمحلل للبلغم والريح وفى تاخيره العلاج بالكى فى الذكر اشارة الى انه لا يفعل الا عند الضرورة اليها الالم
الشديد وقد جاء فى بعض الروايات ولا احب ان اكتوى م جابر ره روى مسلم عنه ان كدتم انفا لتفعلون فعل فارس والروم اى قريبا من السنة
لتفعلون ان هى مخففة واللام فى لتفعلون فارقة بينها وبين ان النافية لعل النسخ اوردها
فى فصل الشرطية نظرا الى الصورة فعل فارس والروم يقومون هذا استيناف جواب عمن قال ما يفعلون على ملوكهم وهم قعود
اى قاعدون فلا تفعلوا ائتموا بائمتكم ان صلى امامكم قائما فصلوا قياما اى قائمين وان صلى قاعدا فصلوا قعودا قاله
حين صلى قاعدا والناس خلفه قيام فاشار اليهم فقعدوا فلما سلم قال اى الحديث تقدم الكلام عليه فى الباب الخامس حديث
انما جعل الامام ليؤتم به م معيقيب بن فاطمة ره قيل ما رواه عن النبى عم سبعة احاديث لمسلم فى الصحيح حديث واحد لكنى بالفاظ
مختلفة انفرد مسلم بهذا اللفظ معيقيب بضم الميم وفتح العين المهملة قال سألت النبى عم عن مسح الحصى فى المسجد فقال ان كنت
لابد فاعلا الجملة الاسمية وهى لا بد حال يعنى لا تفعل فان كنت فاعلا حال كونك لا بد لك من فعله فواحدة اى فعل مرة واحدة وفيه
دليل على ان العمل اليسير لا يبطل الصلوة خ جبير بن مطعم ره روى البخارى عنه ان لم تجدينى فائتى ابا بكر قاله لامرأة امرها ان ترجع
اليه ليقضى حاجتها فقالت ارأيت ان جئت فلم اجدك جواب الشرط محذوف اى فما افعل قال الراوى كانها عنت بقولها
فلم اجدك الموت قيل فى النسخة المتروك على المصدر لم اجدك وفيه اشارة الى خلافة الصديق ره ق عقبة بن عامر ره اتفقا
على الرواية عنه قال قلنا يا رسول الله انك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقروننا فما ترى فقال عم ان نزلتم بقوم فامروا
لكم بما ينبغى للضيف اى من القرى فاقبلوا وان لم يفعلوا اى ما ينبغى لكم من القرى فخذوا منهم حق الضيف الذى ينبغى لهم
اى للضيف وهو يكون واحدا وجمعا قال الجوهرى قال احمد يجوز للضيف ان ياخذ حقه من الطعام جبرا من مضيفه اذا
لم يطعم عملا بظاهر الحديث واوله الجمهور بانه محمول على المضطر لان ضيافتهم واجبة وقت الضرورة فان امتنعوا
فلهم ان ياخذوا منهم بقدر الحاجة وقيل انه محمول على ابتداء الاسلام لان اخذ الطعام كان جائزا للضيف الغير المضطر
ثم نسخ وهذا الوجه ضعيف لان تاريخه غير معلوم وقيل انه محمول على ان يراد بهم اهل الذمة الذين شرط الامام ضيافة
من يمر عليهم من المسلمين قال النووى هذا ايضا ضعيف لان الشرط انما صار فى زمن عمر حين قوى الاسلام دون زمن النبى عم وقيل
حق الضيف فى الحديث ان يهتك عرضهم باللسان ويلومهم لا ان ياخذ طعامهم م انس ره روى مسلم عنه قال سئل رسول الله
عم عن الساعة وعنده غلام من الانصار فقال عم ان يعش هذا ولم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة قال القاضى المراد
بها موت ذلك القرن او المخاطبين يؤيده ما جاء فى رواية عائشة ان يعش هذا ولم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم قال
الشيخ التوربشتى قيل المراد بالمبالغة فى قرب الساعة وفيه بعد والاولى حمله على تصوير آخر منه مبالغة فى قربها وهو
قوله عم بعثت انا والساعة كهاتين يشير الى السبابة والوسطى قال قتادة يعنى كفضل احديهما على الاخرى خ عمر بن الخطاب ره

روى البخاري عنه قال كنا مع رسول الله عم فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد وقد قارب البلوغ فقال له رسول الله عم اتشهد اني رسول الله
فقال لا بل اتشهد انت اني رسول الله فقلت ذرني يا رسول الله اقتله على ظني انه الدجال فقال عم ان يكن هو فلن تسلط
عليه يعني ان يكن ابن صياد هو الدجال فلن تستطيع على قتله لانه لا يقتله الا عيسى بن مريم عم وان لم يكن هو فلا خير في قتله يعني
ابن صياد ضمير هو في الموضعين وقع موقع المنصوب ويحتمل ان يكون تاكيدا للمستكن في الجزمية وقوله اي ان لم يكن هو الدجال
ولما كان فيه قرائن دالة على احتمال كونه دجالا ذكر النبي عم الحديث بصورة الشك م ابن عباس رض روى مسلم عنه قال صام
النبي عم يوم عاشوراء وامر بصيامه فقالوا يا رسول الله انه يوم يعظمه اليهود فقال عم لئن بقيت الى قابل اي الى
المحرم الآتي لاصومن التاسع اي اليوم التاسع مع عاشوراء مخالفة لليهود قال الراوي فلم يات المحرم القابل حتى توفي
رسول الله عم في الثاني عشر من ربيع الاول وقيل صار صوم التاسع سنة وان لم يصمه النبي عم لانه عزم عليه وكل
ما فعله او عزم عليه او امر او رضي به فهو سنة قيل سبب تعظيم اليهود يوم عاشوراء ان موسى عم وقومه عبروا البحر يوم عاشوراء
فصاموا شكرا لله تعالى م انس رض روى مسلم عنه لئن صدق ليدخلن الجنة قاله لضمام بن ثعلبة لما سال النبي عم عن الفرائض
وكانه وفود عليه فقال بعد بيانه عم ما سال والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لئن
كنت كما قلت اي ان كان مقولك كما قلت فلما حذف صار الضمير المجرور مرفوعا فكانما تسفهم المل تسف من باب الافعال من
السفوف المل بفتح الميم هو الرماد الحار قال الطيبي فكانما بالفاء وقع هكذا في المصابيح وصحيح مسلم وكتاب الحميدي وجامع
الاصول لكن الظاهر ان يكون باللام لان اللام في قوله لئن كنت موطئة للقسم وهذا جوابه سد مسد جواب الشرط اللهم
الا ان نعكس ونجعل جواب الشرط سادا مسد جواب القسم وقال النووي كانما تسفهم معناه كانما تطعمهم شبه النبي عم ما يلحقهم
من الاثم بما يلحق آكل الرماد من الالم وقيل معناه انك بالاحسان اليهم تخزيهم وتحقرهم في انفسهم فصاروا كمن سف المل
وقيل معناه ان ما اكل اليهم كالمل يحرق احشاءهم ولا يزال معك من الله ظهير عليهم اي معين دافع عنك اذاهم ما دمت على ذلك
اي على الاحسان اليهم قاله لرجل قال يا رسول الله ان لي قرابة اي ذوي قرابة اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسيئون الي
واحلم بضم اللام من باب كرم من الحلم بكسر الحاء وهو الاناة عنهم ويجهلون علي اي يسيئون والجهل هنا هو القبيح من القول

فصل ق حكيم بن حزام رض اتفقا على الرواية عنه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى يعني افضل الصدقة ما بقيت بعدها
غنى لصاحبها يستظهر به على مصالحه لان من لم يكن كذلك يندم غالبا روي ان متصدقا جاء رسول الله عم ببيضة
من ذهب فحذفها النبي عم بغضب لما عرف انه لا يملك غيرها وليس له قوة الصبر فان قلت ثبت ان النبي عم لما سال ابو ذر
عن افضل الصدقة قال عم جهد المقل يعني ان يتصدق الفقير مع احتياجه اليه بجهد ومشقة فكيف الجمع بينهما قلنا الغنى
في الحديث اعم من ان يكون غنى النفس او غنى المال وصدقة المقل انما يكون خيرا اذا كان عن غنى النفس فيكون كلاهما خيرا
واجاب عنه الطيبي بان الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل فلما كان ابو هريرة مقلا متوكلا على الله وكان

حكيم بن حزام

وكان حكيم بن حزام وجيها في الجاهلية والاسلام اجاب بما يناسب حالهما وقيل المراد بالغنى غنى الفقير يعني افضل الصدقة
ما اغنى به الفقير ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه خير الناس قرني القرن اهل زمان وهو اربعون سنة وقيل ثمانون
وقيل مائة سنة واما قرنه عم فالذين فيهم عين رأته عم ثم الذين يلونهم وهم الذين فيهم عين رأت من رأى النبي عم ثم الذين
يلونهم وهم الذين فيهم عين رأت من رأى من رأى النبي عم وعلى هذا كذا قيل لكن الصحيح ان قرنه عم اصحابه والقرن الثاني تابعوهم
والثالث تابعوا تابعيهم وعلى هذا ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته قال النووي معناه يجمع بينهما
فتارة تروج شهادته باليمين قبلها وتارة بعدها وعن هذا ذهب بعض الكتبة الى ان شهادة من حلف معها ترد وقيل هو عبارة
عن تكثير شهادة الزور واليمين الفاجرة وقيل هو مثل في سرعة الشهادة واليمين لا يدري بايهما يبتدئ لقلة مبالاته
بالدين م ابو هريرة رض روى مسلم عنه خير امتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم قال ابو هريرة والله اعلم اذكر النبي عم الثالث
ومن قوله ثم الذين يلونهم المذكور مرة ثالثة ام لا ثم يخلف قوم يحبون السمانة بفتح السين اي السمن المراد منها ما يكون مكتسبه
بالتوسع في الماكل لا ما يكون خلقة وفي قوله يحبون اشارة اليه وقيل المراد منها جمع الاموال وقيل التكبر بما ليس فيهم من الشرف
يشهدون قبل ان يستشهدوا على بناء المجهول فان قيل هذا يدل على انها مذمومة وقوله عم خير الشهداء الذي ياتي بشهادته
قبل ان يطلب يدل على ان تلك الشهادة ممدوحة فما التوفيق قلنا الذم في حق من بادر بالشهادة لمن هو عالم بها قبل الطلب
والمدح فيمن كانت عنده شهادة لا يعلم بها صاحبها فيخبر بها المستشهد عند القاضي احتج بالحديث من ذهب الى ان الشهادة
قبل الاستشهاد لا تقبل والجمهور على خلافه ق انس رض اتفقا على الرواية عنه خير دور الانصار وهو جمع دار المراد بها القبائل
التي يسكنون فيها من باب ذكر المحل وارادة الحال بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي
كل دور الانصار خير قال العلماء تفضيلهم على قدر سبقهم الى الاسلام وفيه جواز تفضيل بعض على بعض اذا لم يكن فيه
مخافة الفتنة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها اولها المراد بالخيرية
كثرة الثواب وسببه ان الصف الاول اعلم بحال الامام فيكون متابعته اكثر وثوابه اتم واوفر ومرتبة النساء لما كانت متاخرة
عن مرتبة الذكور يكون آخر الصفوف اليق بمرتبتهن قال النووي المراد بصفوف النساء اللاتي يصلين مع الرجال وانما فضل
آخرها لبعدهن عن مخالطة الرجال وتعلق قلوبهن واما اذا صلين متميزات فهن كالرجال وخير الصفوف اولها خ جابر رض روى
البخاري عنه خيركم احسنكم قضاء المراد به قضاء الدين وحسنه ان لا يوصلها يؤذي صاحب الحق خ عثمان رض روى البخاري عنه
خيركم من تعلم القرآن وعلمه قال شارح المشكوة لا بد من تقييد التعليم والتعلم بالاخلاص روي ان عبد الرحمن السلمي اصل رواية
هذا الحديث عن عثمان فقعد يعلم القرآن من زمان عثمان الى امارة الحجاج وقال هذا الحديث اقعدني هذا المقعد ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه خير نساء ركبن الابل اراد به نساء العرب نساء قريش احناه الضمير فيه لجنس النساء فان قلت
هذا يقتضي ان يكون نساء قريش خيرا من مريم بنت عمران قلت لما بينهم هذا لان مريم لم تركب الابل قط على ولد في صغره

اي الشفقة والترحم بولدها

انما قريش
هذا استيناف جواب عن سؤال ما سبب كونهن خيرا وقوله احنى من الحنو بمعنى الشفقة قال الازهري الحانية هي التي تقوم على ولدها
بعد كونه يتيما فلا تتزوج وان تزوجت فليست بحانية وارعاه من الرعاية بمعنى الحفظ على زوج في ذات يده اي في ماله المضاف
اليه وقيل هو كناية عن البضع الذي هو ملكه يعني اشد حفظا فرجها لزوجها ق علي رض اتفقا على الرواية عنه خير نسائها
مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة المراد بهم نساء الارض فيحمل على ان كل واحدة منهما خير نساء الارض في عصرها واما
التفضيل بينهما فمسكوت عنه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم
وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة قال القاضي عياض من الفقهاء بيان ما وقع فيه
من الامور العظام لا انها فضائل بل اذ ليس خروج آدم وقيام الساعة فضيلة قال ابو بكر في شرح الترمذي الجميع فضائل
لان خروج آدم سبب للذرية وبعث الانبياء وقيام الساعة سبب لتعجيل جزاء الصلحاء تقدم الكلام في انه افضل او يوم
عرفة في الباب الخامس في حديث ما من يوم اكثر ان يعتق م عوف بن مالك الاشجعي رض روى مسلم عنه خيار ائمتكم اي امرائكم الذين
تحبونهم ويحبونكم التحابب من الطرفين انما يكون محمودا اذا كان الائمة عدولا كما كان في ايام الخلفاء الراشدين وتصلون عليهم
اي على جنائزهم وقيل المراد منها الدعاء بالخير والهداية ويصلون عليكم وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم
ويلعنونكم **فصل** ابن عباس رض روى البخاري عنه ابغض الناس الى الله ثلثة ابغض افعل التفضيل من
المفعول على الشذوذ وما قاله الشارح من ان اللام في الناس للجنس فبعيد اذ لا معصية اعظم من الكفر اللهم الا ان يحمل على
التهديد بل اللام فيه للعهد والمراد منه عصاة المسلمين بقرينة المقام ملحد في الحرم اي مائل عن الحق في حق الحرم بان يهتك حرمته
ويفعل معصية فيه مضادة قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ومبتغ في الاسلام سنة جاهلية يعني طالب
ان يحيي سنة اهل الجاهلية كالميسر وجزاء تخصيص جنايته من هو من قبيلته ومطلب بتشديد الطاء اسم فاعل من اطلب بمعنى اجتهد
اصله اطتلب فقلبت التاء طاء فادغم في الطاء دم امرء مسلم بغير حق ليهريق دمه بالهاء المفتوحة اصله يأريق ماضيه
هراق اصله اراق والهمزة في مضارع افعل انما كانت محذوفة لئلا يجتمع الهمزتان في الاخبار عن نفس المتكلم فلما ذكر
المحذور بقلب الهمزة هاء بقي الهاء مفتوحة فلم يحذف وقيل الهاء فيه ساكنة زائدة اصله يأهريق ماضيه اهراق بسكون
الهاء فلما حذفت الهمزة هربا عن المحذور المذكور بقيت الهاء ساكنة ولما كان المنع عن اراقة الدم مقصودا اعاد لفظ الدم
صريحا ولم يقل ليهريقه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اثقل صلوة على المنافقين صلوة العشاء وصلوة الفجر انما ثقلتا
لان العشاء وقت الاستراحة والصبح في الصيف وقت لذة النوم وفي الشتاء وقت شدة البرد وفيه اشارة الى
انهما يثقلان على المنافقين واما المؤمنون المخلصون فيطيب لهم مقاساة المشقة لنيل الدرجات ولو يعلمون ما فيهما
اي من الاجر لاتوهما ولو حبوا اي ولو كانوا حابين والحبو المشي على الاست او على اليدين والرجلين ق ابو هريرة رض
وعائشة رض اتفقا على الرواية عنهما احب الاعمال الى الله ادومها وان قل وانما كان العمل الذي يداوم عليه احب لان النفس
يفعل دايم

١٣٢
يجب بالتحصيل
تألف به ويدوم بسببه الاقبال على الله ولهذا ينكر اهل التصوف ترك الاوراد كما ينكرون ترك الفرائض م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه احب البلاد اي اماكن البلاد وقيل لا حاجة الى هذا التقدير لان المراد بالبلد ماوى الانسان الى الله مساجدها
لان المسجد موضع الصلوة والذكر وابغض البلاد الى الله اسواقها لان السوق موضع الغفلة والغش المراد بحب الله
المسجد ارادة الخير لاهله وببغض السوق خلافه لاهله خ عبد الله بن عمرو رض روى البخاري عنه احب الصيام الى الله صيام
داود كان يصوم يوما ويفطر يوما انما كان هذا النوع احب لانه اشق اذ النفس تصادف مألوفها في يوم وتفارقه في آخر
دل الحديث على انه افضل من صوم الدهر وذهب بعض الى عكسه لان العمل كلما كان اكثر كان الاجر اوفر وهذا هو الاصل المستمر
في الشرع فان قيل كيف يكون صوم الدهر افضل وقد قال النبي عم لا صام من صام الابد قلنا هذا محمول على حقيقته بان يصوم فيه
الايام المنهية او على من ضعف حاله وتضرر به يؤيده ما روي انه عم نهى عبد الله بن عمرو عن ذلك لعلمه انه سيعجز ولم ينه
حمزة بن عمرو لعلمه بقدرته او نقول لا صام دعاء عليه لارتكابه المنهي عنه او معناه لم يجد ما يجد غيره من الم الجوع واحب الصلوة
الى الله اي في النوافل صلوة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وانما صار هذا النوع احب لان النفس
اذا نامت الثلثين يكون اخف وانشط في العبادة م سمرة بن جندب رض روى مسلم عنه احب الكلام الى الله
اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر المراد بالكلام كلام البشر لما روي انه عم قال افضل الذكر بعد كتاب
الله سبحان الله الخ وانما كان هذه الاربع احب لاشتمالها على جملة انواع الذكر من التنزيه والتحميد والتوحيد والتمجيد
لا يضرك بايهن بدأت لان المعنى المقصود لا يتوقف بهذا النظم لاستقلال كل واحدة من الجمل قال اهل التحقيق حقيق ان يراعى
هذا النظم لان المتتبع العارف يعرف الله اولا وينزه ذاته عما يوجب نقصانا ثم بالصفات الثبوتية التي بها يستحق الحمد ثم يعلم ان
من هذا شأنه لا يستحق الالوهية غيره فينكشف له من ذلك انه اكبر واعظم ق عقبة بن عامر رض اتفقا على الرواية عنه احق الشروط
ان توفوا بها اي يوفا بكم بها ما استحللتم به الفروج اي الشروط التي تستحل بها الفروج مثل ان يتزوج امرأة على الف او اقام
في بلدها وعلى الغير ان اخرجها وما قاله بعض الشراح من انه يدخل فيه ما دعا المرأة الى الرغبة في الزوجية مثل ان لا يتزوج عليها ولا
يتسرى فضعيف لان ما يحرم به الزوج ويستحل بسببه هو المهر فما يتعلق به من الشرط يكون احق بالوفاء دون غيره
وفي قوله احق الشروط اشارة الى ان كل شرط في النكاح لا يجب الوفاء به ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه اخوف ويروى ان
اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات الارض اراد بها الاموال نسبت
الى الارض لان اكثرها يحصل بها قالوا يا رسول الله وهل يأتي الخير بالشر هذا استفهام انكار ارادوا به ان ما حصل لنا من الدنيا
فوضي لا محالة فلا يترتب عليه شر قال لا يأتي الخير الا بالخير لا يأتي الخير الا بالخير لا يأتي الخير الا بالخير كرره ثلث مرات ليمسح ما
في خاطرهم من الاشتباه يعني الخير الحقيقي لا يأتي الا بالخير ولكن هذه الزهرة ليست بخير حقيقي بل هو مفض الى شر لانها
تشغل عن كمال الاقبال الى الآخرة ثم ضرب عم لهذا مثلا بقوله ان كل ما ينبت الربيع من النبات فضله عما قبله لكونه اشنافا

جابا نعم قال ان الخير اذا لم يات الا بخير فعلام الخوف يقتل الحبط الذي اكله او يلم اي يقارب من الهلاك وفي رواية يقتل حبطا
بالحاء المهملة وفتح الباء مصدر وهو ان تنتفخ الدابة من الاكل حتى ينتفخ بطنها ولا يخرج مما فيه شيء وهو منصوب على التمييز او يلم الا
آكلة الخضر يعني الخضرة اي الدابة التي تاكل الخضر وهو بفتح الخاء وكسر الضاد بجمعين نوع من البقول غير جيد فلا تاكله المواشي كثيرا
هذا استثناء مفرغ من المثبت فانه جائز اذا اصلح المقام للعموم كما في قراءة الآيام الجمعة وههنا كذلك فانها تاكل اي الدابة
تاكل الخضر حتى اذا امتدت خاصرتاها يعني شبعت استقبلت الشمس ثم اجترت بسند يد الراي اي اخرجت الجرة وهي ما تخرجها
البعير من بطنه ليمضغها ثم يبلعها وبالت وثلطت اي القت الثلط وهو الرجيع الرقيق ثم عادت فاكلت بيان ضرب
المثل هو ان ما ينبت الربيع يقتل الدواب او يقربها اليه وذلك لانها لما رات نبتا خضرا زينت لها الشهوة البهيمية
انه حسن فزادت في الاكل من غير نظر الى عاقبته فهلكت فكذا من يجمع المال ويلتذ بها ولا ينظر الى اختلال آخرته فيهلك منه
كالظالم المفرط جمع الدنيا اعلم ان قوله الا آكلة الخضر ضرب مثل للمقتصد لان المواشي لا تستكثر منه ثم اذا اكلت وشبعت تتوجه الى ازالة
ذلك ودفع مضرته بالثلط والبول وغيرهما فكذا من اقتصد في اخذ الدنيا ولم يمسكها اخذها واخرج الحق منها ينتفع بها
وينجو من وبالها ولك ان تعرف ان ههنا صنفا آخر وهو ان ياكل الدابة من الخضر مقدار ما يستجوع عنه ولا يشبع منه حتى
الى دفعه فذلك مثل الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة وانما لم يذكره النبي عم لانه في بيان ما يخاف على امته ولا خوف في هذا الصنف
ان هذا المال خضرة تانيثه على تاويل ان العيشة بالمال خضرة وفي رواية خضر وهو حلوة فمن اخذه بحقه اي بقدر حاجته
من الحلال ووضعه في حقه اي في محل الانفاق فنعم المعونة هو لكسب الاخرة ومن اخذه بغير حقه كان كالذي ياكل ولا يشبع
وهذا مرض عظيم ومصيبة جسيمة وفي هذا المعنى قيل بيتان اذا قنعت نفسي بايسر بلغة من المال تكفيني الى يوم
تكفيني وان من لم تقنع فتلك مصيبة اصيبت بها في المال والعقل والدين اعلم ان قوله ان هذا المال الى ههنا
توضيح والا فمعناه كان معلوما مما تقدم بتلويح م عائشة رض روى مسلم عنها قالت قال عم لازواجه اسرعكن لحاقا بي
اي اول من يموت منكن بعد موتي اطولكن يدا كني بطول اليد عن ايثارهن الطول يدا وكانت اطولنا يدا زينب لانها كانت تعمل
بيدها وتصدق هذا من المذكور في صحيح مسلم قال الشارح ظنت ازواج النبي عم ان المراد من طول اليد معناه الظاهري
فاجتمعن يتطاولن ايديهن ولكنه كان كناية عن سخائهن يقال فلان طويل اليد اذا كان جوادا اقول ليت شعري اني
عرفوا ان الازواج ظنن كذا والمفهوم من حديث عائشة انهن فهمن منه السخاء وتطاول ايديهن عبارة عن مغايبة
اعطياتهن ولو كن ظنن منه طول الجارحة لما استقام تعليلها بقولها لانها كانت تعمل بيدها وتصدق ومعلوم ان من
له ادنى دربة يعرف ان لا تعلق لطول العضو بلحوقه عم فكيف غفلت عنه ازواج النبي عم مع فرط ذكائهن وفيه معجزة
للنبي عم حيث ماتت زينب اولهن ولحقت به عم ق ابو هريرة رض امتنع الرواية عنه اشعر كلمة اي اصدق كلام تكلمت
بها العرب كلمة لبيد وفي رواية اصدق كلمة قالها شاعر وهو ابو عقيل لبيد بن ربيعة صحابي كان وفد قومه بني جعفر وكان

شريفا

شريفا في الجاهلية والاسلام الا كل شيء ما خلا الله باطل اي فان في حد ذاته وهو الممكن وهذا قريب من قوله كل شيء هالك الا وجهه
وانما كان هذا القول اصدق لان النقل والعقل يشهدان عليه روي ان لبيدا لما انشد هذا المصراع قال عم له صدقت ولما
قال وكل نعيم لا محالة زائل قال عم كذبت فان نعيم الجنة لا يزول م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا
الاصدق الثاني مبتدا والاصدق الاول خبره قال النووي هذا على اطلاقه وحكى القاضي عن بعض العلماء ان هذا يكون في آخر الزمان
عند موت العلماء فيجعل الله ذلك عوضا لهم عما فات والاول اظهر لان الكاذب في حديثه يتطرق خياله الى رؤياه فيحكيها مخالفة
صدرا غير موافقة لما في عالم الحس فيكذب الرؤيا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اغيظ رجل على الله يوم القيمة واخبثه رجل
كان تسمى بملك الاملاك لا ملك الا الله الغيظ غضب العاجز عن الانتقام وهو مستحيل في حقه تعالى فيكون كناية عن
شدة كراهة هذا الاسم وعقوبة المتسمي به اذا انتقم منه م جابر رض روى مسلم عنه افضل الصلوة طول القنوت يعني افضل احوال
الصلوة طول القيام استدل به ابو حنيفة والشافعي رح على ان طول القيام افضل من كثرة السجود ليلا كان او نهارا وذهب بعضهم
الى ان الافضل في النهار كثرة السجود لان من وصف صلوة النبي عم في الليل وصف بطول القيام قلنا ما ذكرتم حكاية فعل و
المنطوق اولى م ابو هريرة رض روى مسلم عنه افضل الصيام بعد شهر رمضان المضاف محذوف ههنا يعني افضل ايام الصيام
شهر الله المحرم فان قيل اذا كان هذا افضل فما وجه ما روي انه عم كان يصوم في شعبان اكثر مما في المحرم قلنا لعله عم علم
افضليته في آخر حيوته او لعله كان يعرض له اعذار فيه من مرض وسفر وغيرهما اعلم ان تفضيل صوم داود فيما سبق كان
باعتبار الطريقة وهذا التفضيل باعتبار الزمان فيكون طريقة داود عم في المحرم ايضا افضل من طريقة غيره وافضل الصلوة
بعد الفريضة صلوة الليل وفيه حجة لبعض اصحاب الشافعي في تفضيل صلوة الليل على السنن الرواتب م ثوبان رض روى
مسلم عنه افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله اعم من ان يكون نفقتهم واجبة عليه او مستحبة وتقديم نفقتهم لان
الانفاق عليهم اكثر ثوابا ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله فيه يكون في سبيل الله لان افضل الدواب ما يتخذ للكر
ودينار ينفقه الرجل على اصحابه في سبيل الله م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد اقرب مبتدا
خبره محذوف وجوبا لسد الحال مسده وهو مثل قولهم اخطب ما يكون الامير قائما الا ان الحال ثمه مفرد وههنا جملة مقرونة
بالواو وانما كان العبد اقرب الى رحمة الله في حالة السجود لانها حالة غاية التذلل والاعتراف بعبوديته فكانت مظنة
الاجابة ولهذا امر النبي عم بقوله فاكثروا الدعاء اي في السجود اختلف في ان كثرة السجود افضل ام طول القيام استدل به بعض
هذا الحديث على افضلية الاول وآخرون على افضلية الثاني بحديث جابر المتقدم وربما يرجح اهل التحقيق القول الاول بان
السجود مذكر للمبدا والمعاد الذي يلوح اليهما قوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم والمقصود معرفتهما
ويرجح قوم القول الثاني بانه مشتمل على القراءة التي هي افضل من اذكار الصلوة ولا كذلك السجود م ام حرام بنت ملحان رض اول جيش من امتي
يغزون البحر قد اوجبوا اي لانفسهم الجنة قالت فقلت انا فيهم قال انت فيهم قيل ام حرام اخت انس بن مالك ركبت البحر

مع زوجها في زمن معاوية الى قبرس فصرعت عن دابتها فتوفيت هناك ودفنت اعلم ان الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة ق
لكنه من افراد البخاري ولم يخرجه مسلم وكذا في الجمع بين الصحيحين مذكور في افراد البخاري ق ام حرام بنت ملحان رض اول جيش من
امتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم اي ذلك الجيش مغفور لهم قالت فقلت انا فيهم يا رسول الله قال لا وهذا الحديث ايضا
من افراد البخاري وقد اعلم الشيخ بعلامة ق فان قيل كان من اول من غزا مدينة قيصر يزيد بن معاوية فكيف غفر له اجيب
بانه لم يحضر الجيش وبانه عم اراد الجماعة فيكون من باب التغليب لكن هذا الجواب على تقدير يكون اليزيد مستحلا بفعله وهو
غير معلوم لنا من اصحاب الكبائر فامره الى الله وما قاله الشيخ ان يع في هذا الحديث دلالة على ان القتيل في سبيل الله والموت فيه
سواء فضعيف لان المفهوم منه المغفرة ولا يفهم منه التسوية اللهم الا ان يراد منه التسوية في المغفرة م ابن مسعود رض روى
مسلم عنه اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء البداية بحقوق الدماء تدل على اهميتها وعظم امرها لانه هدم البنية الانسانية
ولا ينبغي ان يكون بعد الكفر ذنب اعظم من القتل لا يقال هذا يخالف قوله عم اول ما يحاسب به العبد صلوته لان هذا فيما بين العبد
وربه وحديث الباب فيما بين العباد يدل عليه قوله بين الناس خ ابن عباس رض روى البخاري عنه اهون الناس عذابا ابو طالب وهو
منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه فيه دلالة على تفاوت عذاب الكفار وسبق بيان وجه التخفيف عنهم مع استوائهم في جريمة الكفر في
الباب الثالث في حديث لا ينفعه **فصل** ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه كل ابن ادم ياكله الارض يعني كل
اجزاء ابن ادم تبلى الا عجب الذنب وهو بفتح العين وسكون الجيم هو العظم الذي في اسفل الصلب عند العجز فيقال له
العجم ايضا منه خلق وفيه يركب المراد منه ان عجب الذنب يطول بقاؤه لانه لا يبلى اصلا لما روي في حديث اخر ان عجب الذنب
اول ما يخلق واخر ما يبلى قيل الحكمة في طول بقائه انه قاعدة بدن الانسان فبالحري ان يكون اصلب من الجميع كقاعدة الجدار
قيل خص من هذا الحديث الانبياء لان الله تعالى حرم على الارض اجسادهم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه كل المسلم على المسلم حرام دمه
اي اراقة دمه بلا حق وهو فاعل حرام او بدل من كل مسلم بدل البعض من الكل وعرضه اي هتك حرمته بلا استحقاق وماله
اي اخذ ماله بالغصب ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه كل امتي معافى اسم مفعول من المعافاة وهي العفو مفعول تقديرا
ضمنه بمعنى كلهم سالمون عن السن الناس وايديهم الا المجاهرين المراد بهم الذين جاهروا بمعاصيهم او تحدثوا ما ستر الله
عليهم من ذنوبهم فيؤاخذون بها في الدنيا باقامة الحدود عليهم وغيرها وروي الا المجاهرون فوجهه ان تعال معافى في معنى النفي
فيكون استثناء من كلام غير موجب وان من الاجهار ان يعمل العبد بالليل عملا ثم يصبح قد ستره ربه فيقول يا فلان قد عملت
البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه كل امتي يدخلون الجنة
الا من ابى ان اريد من الامة امة الاجابة وهم المؤمنون فالاستثناء منقطع لان العصيان بهما اطاع غير متصور وان اريد امة الدعوة
وهم الذين بعث اليهم فالاستثناء متصل قيل ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى المراد من العصيان عدم
تصديقه عم لا الاتيان بنهيه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه كل سلامى من الناس عليه صدقة او جب الصدقة على سلامى

مجازا وفي الحقيقة واجبة على صاحبه كل يوم تطلع فيه الشمس بالنصب العامل فيه عليه ويجوز رفعه بان يكون مبتدأ
والجملة التي بعده اخباره والراجع منها اليه محذوف اي بعد لفته وتعنى فيه فيكون استينافا جوابا عمن قال من يقدر
على الصدقة بعدد السلام تعدل بين الاثنين وهو تاويل المصدر مبتدأ خبره صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها
او ترفع له عليها متاعه وهذا الفعل ايضا مؤول اي اعانتك اياه في دابته وخبره صدقة والكلمة الطيبة صدقة يعني اداؤها
كاجر صدقة حذف المضافان وحرف التشبيه للمبالغة وكذا المعنى في اخواته وهذا تشبيه محسوس بمحسوس والجامع عقلي وهو
ترتب الثواب على كل منها وبكل خطوة وهو مبتدأ والباء فيه زائدة تمشيها الى الصلوة صدقة اطلق على الكلمة الطيبة
كذكر الله وعلى الخطوة الى الصلوة صدقة مع ان نفعهما غير متعد الى الغير لكما تشبيها لها بالمال في سببية الاجر وقيل
معناه انها صدقة على نفس الفاعل وتميط الاذى عن الطريق صدقة تقدم التوضيح لهذا في الباب الثاني في حديث انه خلق
كل انسان على ستين وثلثمائة مفصل ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه كل شراب اسكر فهو حرام من اعتبر الاسكار منها بالفعل
منع شراب المثلث ومن اعتبره بالفعل كابي حنيفة وابي يوسف رح لم يمنعه لان القليل منه غير مسكر بالفعل واما القليل من الخمر فحرام
وان لم يسكر بالفعل لانه منصوص عليه م ابن عمر رض روى مسلم عنه كل شيء بقدر وهو تعلق الارادة بالاشياء في اوقاتها الخاصة وهو تفصيل القضاء
الذي هو الارادة الازلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص حتى العجز والكيس اي الحمق والفطانة قال الشارح روي بالرفع عطفا
على كل وبالجر عطفا على شيء لكن الاولى ان يكون مجرورا بحتى وهي للغاية وتعمت للتحقير يعني كل شيء من الموجودات بقدر حتى العجز
والكيس المختصان بالنفس نفعهما اما مطلقا او غالبا ويجوز ان يكون الكيس للتعظيم لانه موصل الى البغية والعجز للتحقير لانه غير موصل اليها
او الكيس والعجز شك من الراوي ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه كلكم راع من الرعاية وهي الحفظ ما يطالب به من العدل ان كان
واليا وعدم الخيانة ان كان موليا عليه وكلكم مسئول عن رعيته اي عما التزم حفظه من الغير م جابر رض روى مسلم عنه كل مسكر
حرام ان على الله عهدا لمن شرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار او عصارة
اهل النار شك من الراوي وهي بضم العين بمعنى العصير وهو قيح اهل النار ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه كل مسكر خمر اي يخامر العقل
ويغطيه وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب الواو في وهو للحال ادمان الخمر مداومة شربها وقوله
لم يتب بدل من يدمنها بدل الكل من الكل او حال عن الضمير المستكن في يدمنها لم يشربها في الاخرة تقدم الكلام عليه في الباب الاول
في حديث من شرب الخمر ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه كل مصور في النار تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من صور صورة
ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه كل معروف اي ما عرف فيه رضا الله صدقة اي ثوابه كثواب الصدقة وفيه اشارة الى انه لا يحتقر
شيء من المعروف كما لا يحتقر شيء من الصدقة **فصل** ق ام هانئ بنت ابي طالب رض قيل كان اسمها فاختة روت
عن النبي عم سبعة واربعين حديثا اخرج في الصحيحين حديث واحد متفق عليه قالت ذهبت الى رسول الله عم عام الفتح فوجدته
يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب فسلمت فقال من هذه فقلت ام هانئ فقال مرحبا يا ام هانئ فلما فرغ من غسله قام

فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف قلت له يا رسول الله زعم ابن امي انه يقتل رجلا قد اجرته فلان بن هبيرة و
ولدها فقال عم قد اجرنا من اجرت ببعض الهمزة فيهما من الاجارة اصل اجرت اجورت فاعل ما امنت اي امنت بمد الهمزة فيهما
اجرنا وامنا كلاهما بمعنى اعطينا الامان قاله لها يوم فتح مكة دل الحديث على ان امان المراة الحرة نافذ وقيل هذا انما يصح اذا امنت
واحدا او اثنين واما امان ناحية حكم العموم فلا يصح الا من الامام لانه لو صح من غيره صار ذريعة الى ابطال الجهاد ق جابر رض اسقاط
الرواية عنه قال سافرت مع رسول الله عم فاعيى بعيري فلما اتى عم علي نخسه فوثب فكنت بعد ذلك احبس خطامه
لاسمع حديثه فما اقدر عليه فلحقني النبي عم فقال بعنيه فبعته باربعة دنانير فقال قد اخذت جملك باربعة دنانير ولك ظهره
الى ان تكون ظهره عارية الى المدينة استدل به احمد على جواز بيع الدابة واشتراط ركوبها للبائع ومنعه ابو حنيفة رح عملا بقوله عم
نهى عن بيع وشرط وعن صفقة في صفقتين وفي الحديث ذلك لان شرط الركوب ان كان يكون باجرة فيكون بيعا واجارة واما بغيرها
فيكون بيعا وعارية قال له ثمنه فلما قدمت المدينة اتيته فاعطاني ثمنه وزادني اطا وقال لك الثمن ولك الجمل اعلم ان روايات
مسلم عن جابر مختلفة في رواية قال باوقية ذهب وروايات البخاري ايضا مختلفة في بعضها بثمانية دراهم وفي بعضها بعشرين دينارا
لعل التوفيق بان يقال رواية اوقية يكون اخبارا عما وقع به العقد واربعة دنانير يكون محمولة على ان يكون قيمتها في ذلك الوقت اربعة
دنانير ان نقدها وثمانية ان نقد بالدراهم ورواية عشرين على ان يكون دنانير صغارا م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه قد افلح من
اسلم ورزق كفافا وهو ما يكون بقدر الحاجة ومنهم من قال هو شبع يوم وجوع يوم وقنعه الله بما آتاه بمد الهمزة اي اعطاه من الكفاف
يعني من اتصف بالصفات المذكورة فاز بمطلوب الدنيا والآخرة خ ابن عمر رض روى البخاري عنه قد بلغني انكم قلتم في اسامة اي تكلمتم
من الطعن في امارته لصغر سنه وانه احب الناس الي تقدم بيانه في هذا الباب في حديث ان تطعنوا في امارته م ابي بن كعب رض
روى مسلم عنه قد جمع الله لك ذلك اي ما قصدته من ثواب الخطوات كله قاله لرجل من الانصار قيل الجملة صفة رجل والعائد اليه محذوف
اي قيل له لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء وهي شدة الظلمة وفي الرمضاء وهي شدة الحر ولو للتمني او شرطية جوابها محذوف اي
لكان ايسر وكان لا تخطئه صلوة هذه الجملة عطف على قيل مع بعد من المسجد فقال ما يسرني ان منزلي الى جنب المسجد اني اريد
ان يكتب لي ممشاي مصدر ميمي يعني ثواب مشيي الى المسجد ورجوعي اذا رجعت الى اهلي وفيه دلالة على ان الثواب في خطوات
الرجوع من المسجد مكتوب كما في الذهاب اليه م ابن مسعود رض روى مسلم عنه قد سألت الله لآجال مضروبة اي محدودة ومقدرة وايام
معدودة وارزاق مقسومة لن يعجل اي الله شيئا قبل حله بكسر الحاء وفتحها يعني النزول لكن الكسر اشهر رواية اي قبل وقت نزوله
المقدر ولن يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سألت الله ان يعيذك من عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا وافضل قاله لام حبيبة
لما سمعها تدعو وتقول اللهم امتعني بزوجي رسول الله وبابي ابي سفيان وباخي معاوية يعني اجعلني متمتعة ومنتفعة بحياتهم
كأنها سألت ان تحيا مدة حيوتهم فان قيل العذاب مقدر كالاجل فكيف ندب الدعاء في الاول دون الثاني قلنا الكل مقدر لكن
دعاء النجاة من العذاب عبادة دون زيادة الاجل ق ابو هريرة رض اسقاط الرواية عنه قال جاء رجل الى النبي عم فقال اني مجهود يعني

فقيل جائع فارسل عم الى بعض نسائه فقالت ما عندي الا الماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل
ذلك فقال عم من يضيفه هذه الليلة فقال ابو طلحة انا فانطلق به الى رحله فقال لامراته هل عندك شيء فقالت لا
الا قوت صبياني قال فعلليهم وبتوميهم فاذا دخل ضيفنا فاطفئي السراج واريه انا ناكل ففعلت كذلك واكل
الضيف فلما غدا على رسول الله عم قال عم قد عجب الله من صنيعكما اي رضي وقيل معناه عظم ذلك عنده بضيفكما
الليلة يعني رجلا من الانصار وامراته مثل تفسير المص لضمير التثنية قيل قوله فعلليهم يدل على ان الصبيان لم يكونوا
محتاجين وانما يطلبون على عادة الصبيان من غير جوع اذ لو كانوا جائعين لوجب تقديمهم على الضيف لان الضيافة
مستحبة واطعامهم واجب والواجب مقدم ويمكن ان يقال انها كانت مستحبة ابتداء واما بعد الالتزام بحضرة النبي عم
فهي واجبة خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه قد كان فيمن قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون على بناء المجهول اي تكلمهم الملئكة و
يلقون الامر الصائب في قلوبهم من غير ان يكونوا انبياء وان يكن في امتي احد فعمر تقدم الكلام عليه في الباب الكائن وحديث
انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون فصل م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لقد احتظرت بحظار شديد وهو بكسر
الحاء المهملة وبالظاء المعجمة ما يحجز بين الشيئين يعني امتنعت من النار بمانع وثيق قاله لامراة قالت يا نبي الله لقد
دفنت ثلثة اي ثلثة اولاد خ عمر رض روى البخاري عنه لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه
الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا انما كانت هذه السورة احب لانها مبشرة بالفتح والمغفرة والمراد به فتح مكة
وقيل فتح خيبر وقيل صلح ما فتح الله عليه قال انس لما قرأ النبي عم انا فتحنا لك قال رجل هنيئا مريئا قد بين
الله لك ما يفعل بك فما يفعل بنا فانزل الله تعالى الآية التي بعدها ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الآية
ق ابو هريرة رض اسقاط الرواية عنه لكن روايته في الصحيحين ابو موسى دون ابي هريرة لقد اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل
يعني تفسير الرجل المطرى على بناء المفعول الذي جوز على الحد في مدحه انما كان المبالغة في المدح سببا للهلاك
الممدوح لانه ربما يفضي الى العجب م عمران بن حصين رض روى مسلم عنه قال اتت امراة من جهينة رسول الله عم وهي
حبلى من الزنا فقالت يا نبي الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا عم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فائتني بها ففعل فامر
بها نبي الله عم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر اتصلي عليها يا رسول الله وقد زنت فقال عم
لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت يعني ما وجدت توبة افضل من ان جادت
بنفسها لله وهو من الجود قاله للجهنية التي اقرت بالحبل من الزنا لو قال الشيخ قاله لعمر للجهنية لكان اولى خ ابو هريرة رض
روى البخاري عنه لقد تحجرت واسعا يعني ضيقت شيئا واسعا وهو رحمة الله قاله لاعرابي قال اللهم ارحمني ومحمدا ولا
ترحم معنا احدا م انس رض روى مسلم عنه لقد رأيت اثني عشر ملكا يبتدرونها اي يسارعون برفع تلك الكلمات
الى السماء لعظم قدرها ايهم يرفعها مبتدأ الجملة الاستفهامية الانشائية وقعت حالا مقدرة بتأويل يعني يبتدرونها

اى امدى بعينه وينصرح لا ثارا لفتنة فلما عرفانه عم سيقدم اليهم خرج حتى اتى ساحل البحر فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم
الا لحق بابى بصير حتى اجتمعت منهم عصابة جماعة فكلما سمعوا خروج عير لقريش الى الشام قتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى
النبى عم تناشده الله ان يبعث اليهم الى المدينة فمن اتاه من قريش فهو امن م ثوبان رضه روى مسلم عنه لقد سال حبر من احبار اليهود الذى سال
عنه هذا الموصول للتعظيم وما لى علم بشئ منه اى مما سال فجاء النبى اى فلا يعلم الا اذا اتانى ملك الله بجوابه قاله حبر بكسر
وفتحها اى عالم من احبار اليهود عن اول طعام اهل الجنة روى ان السائل كان عبد الله بن سلام فقال عم زيادة كبد النون وعن
الشبه اى شبه الولد بامه او بابيه فقال عم اذا علا منى الرجل بكسر ذكرا واذا علا منى المراة بكسر انثى بلغه الله تعالى فقال السائل
صدقت فانك خ ابو هريرة رضه روى البخارى عنه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة فقال لقد ظننت
يا ابا هريرة ان لا يسالنى عن هذا الحديث احد اول منك لما رايت بكسر اللام وما فيه مصدرية ومن فى قوله من حرصك للتبعيض او
متصلة ومن فيه للتبيين على الحديث اى على سماعه لعل مراد السائل معرفة من هو اكثر حظا لشفاعته من المؤمنين فبين عم
بقوله اسعد الناس بشفاعتى اى اكثرهم حظا يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه بكسر القاف وفتح الباء الموحدة
اى من غير اكراه ولا اجبار يعنى من كان بقلبه مخلصا فى ايمانه فهو المحظوظ بشفاعتى فيكون افعل التفضيل للزيادة المطلقة فان قيل
كيف الجمع بين هذا الحديث وحديث آخر صحيح وهو قوله عم يخرج من النار بشفاعته مراتب عدد كثيرة فيقول يا رب ائذن لى فيمن قال لا اله الا الله
فيقول تعالى ليس ذلك لك ولكن بعزتى وجلالى لاخرجن منها من قال لا اله الا الله قلت قال القاضى المخرجون بلا شفاعته مخصوصون من عموم
هذا الحديث وقال المظهر المراد بالمخرجين امم ساير الانبياء وبالمستعدين امته وقال الطيبى المراد بالمخرجين من لهم ايمان بلا ثمرة وبالمستعدين
من لهم ايمان مع ثمرة وهى ازدياد اليقين والعمل خ عايشة رضه روى البخارى عنها لقد عذت بعظيم الحقى باهلك قاله لابنة الجون لما دنى
منها ليلة الزفاف فقالت اعوذ بالله منك كذا فى التحفة قيل انما حملها على ذلك القول بعض ازواج النبى عم غيرة عليها وهى كانت غافلة
عن معنى هذا القول وقيل انها كانت مخطوبة لا منكوحة لما روى عن ابى اسيد ان ابنة الجون لما اتيت وانزلت فى بيت مع ظيرها
فانطلقنا مع رسول الله عم اليها فلما انتهينا قال اجلسوا هنا فدخل عليها فقال هبى نفسك لى قالت وهل تهب الملكة نفسها للغير
الملك فاهوى عم ان يضع يده عليها ليسكنها فقالت اعوذ بالله منك فقال عم الحديث ثم خرج فقال يا ابا اسيد البسها رازقيين
والحقها باهلها ولا يكون ما اعطاها من رازقيين وهى ثوبان من كتان ابيض صداقا ولا متعة بل تبرعا منه وقيل انها استعاذت
لانها لم تعرفه فلما اخبرت انه رسول الله ندمت على قولها ذلك وفيه دليل على جواز نظر الخاطب الى من يريد نكاحها واسمها
اسماء بنت النعمان بن الجون بن الحارث انما تعرض المص لذكر اسمها لشبهة اختلاف فى المستعيذة فقيل اميمة بنت شراحيل
وقيل مليكة بنت كعب الليثى والاكثرون على ما ذكره المص م جويرية بنت الحارث رضه روى مسلم عنها من حديث ام المؤمنين جويرية
قيل سبيت فى غزوة بنى المصطلق ووقعت فى سهم ثابت بن قيس فكاتبها فقضى عم كتابتها فتزوجها وكان اسمها برة
فسماها عم جويرية مارويت عن النبى عم سبعة احاديث لها فى الصحيحين ثلثة انفرد البخارى منها بواحد ومسلم باثنين قالت

حال كون زمان ابتداءهم معروفا بتعديك انى بما قاله فى حقهم ايهم يرفعها قاله لرجل كان بعيد ولا ادرك الصلوة مع رسول
الله وقد حفزه النفس اى دفعه تتابع نفسه من سياقه فقال الله اكبر الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى عم صلوته
قال ايكم تكلم بهذه الكلمات فقال رجل انا وقيل الرجل هو رفاعة بن رافع الانصارى قال صاحب التحفة معنى تخصيص
العدد ان الكلمات بعد التكبير ستة فضاعف الله ذلك العدد الى هنا كلام الملكى الاولى ان يفوض ذلك الى علم الشارع وفيه
دليل على جواز الاسراع للصلوة المكتوبة عم فى المنع لكن المستحب هو السكينة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لقد رايت رجلا
يتقلب فى الجنة فى شجرة اى بسبب شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذى الناس م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لقد
رايتنى فى الحجر اى حجر الكعبة وقريش تسالنى عن مسراى مصدر ميمى اى عن سيرى الى بيت المقدس فسالتنى عن اشياء
من بيت المقدس لم اثبتها اى لم احفظها اشار بها الى التعيين وكربت بضم الكاف اى حزنت كربة بفتح الكاف وضمها
وهى الغم الذى ياخذ بالنفس ما كربت مثلها قط فرفعه الله لى انظر اليه ما يسالوننى عن شئ الا انبأتهم به وقد رايتنى
فى جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلى فاذا رجل جعد فيه معنيان احدهما جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه والثانى جعودة
الشعر ويجوز هنا الاول اصح لما جاء فى رواية ابى هريرة رضه انه رجل الشعر كذا قاله صاحب التحرير وقال النووى ويجوز ان يراد
الثانى ايضا لانه يقال شعر رجل اذا لم يكن شديد الجعودة ضرب اى خفيف اللحم كانه من رجال شنوءة بفتح شين معجمة مفتوحة
ثم نون مضمومة ثم واو وهمزة ثم هاء وهى قبيلة من اليمن ونسبتهم شنائى قال ابن السكيت ربما قالوا شنوة
بالتشديد بغير همز ونسبتها شنوى واذا عيسى بن مريم قائم يصلى اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفى واذا
ابرهيم قائم اذا منه للمفاجات وكذا ما قبلها يصلى اشبه الناس به صاحبكم يعنى نفسه اى نفس النبى عم هذا تعريض من
الراوى فحانت الصلوة اى جاء وقتها فاممتهم فان قيل كيف راى الانبياء يصلون وهم فى دار الاخرة اجيب بان المراد
بالصلوة هنا الدعاء لكن قوله فحانت الصلوة وقوله فاممتهم لا يناسبه او نقول تمثل له عم حالهم التى كانت فى حياتهم
لا انهم مصلون حقيقة او نقول انهم احياء والمنقطع عنهم وجوب العمل لا نفسه فلما فرغت من الصلوة قال قائل
يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدانى بالسلام بدا مالك بالسلام ليزيل ما استشعر من الخوف منه
لكونه خازن النار ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم اسقط الرواية عنهما قالا صالح النبى عم اهل مكة زمن الحديبية
على ان يخلوا بينه وبين البيت وان يرد من جاء منهم اليهم وان اسلم ولما رجع الى المدينة جاءه رجل منهم يقال له ابو بصير فارسلوا
فى طلبه رجلين فدفعه اليهما فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا فيه فقال ابو بصير لاحدهما والله انى لارى سيفك هذا جيدا
ارنى انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى مات وفر الاخر حتى اتى الى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال عم لقد راى هذا ذعرا
بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة اى خوفا فجاء احد الرجلين الذى دفعا بابى بصير من المدينة فلما انتهى الى النبى عم قال والله قتل صاحبى
وانى لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا نبى الله لقد اوفيت عهدك ثم انجانى الله منهم فقال عم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد

ابو بصير

المسعر وامسعار شول ورون آغجه ركه انوكله آتش
اويجور رلر وبو سبيله عرب طايفه سى انه مسعر الحرب
ديرلر شول كمسنه يه كه اوغريا وطوه وال وورى

خرج النبي عم من عندي وانا في مسجد بيتي ثم رجع بعد ان اضحى وانا جالسة في مسجدي فقال ما زلت على الحال التي فارقتك
عليها قلت نعم فقال لقد قلت بعدك اي بعد خروجي من عندك اربع كلمات ثلث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن
اي لغلبت حسناتها حسنات ما قلت سبحان الله وبحمده عدد خلقه نصب على المصدر اي تسبيحا يبلغ عدد مخلوقاته
ورضاء نفسه اي عدد ارضاء الله عن عباده فانه لا ينقطع ولا ينقضي وزنة عرشه اي بوزن عظم عرشه ومداد كلماته
اي كلماته من اد مصدر بمعنى الزيادة والكثرة يقال مددت الشيء مدا ومدادا ويحتمل ان يكون جمع مدة بضم الميم وهو مكيال
يسع فيه رطلان عند اهل العراق والمراد به التمثيل في كثرته لان التسبيح لا يدخل في الكيل سبحان اسم مصدر منصوب بفعل
مقدر وهو اسبح فيكون هذا النقل اخبارا عن ثبوت التنزيه لله لا انشاء لانه ليس في وسعه انشاء تنزيه الله بعدد خلقه
خ خباب بن الارت فخباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد البآء الاولى الموحدة والارت بتشديد التاء المثناة فوق بعد الراء
المهملة قيل ما رواه عن النبي عم اثنان وثلثون حديثا له في الصحيحين خمسة احاديث انفرد منها بحديث والبخاري بحديثين
احدهما هذا قال شكونا الى رسول الله عم قلنا ما قد لقينا من المشركين شدة الا تدعو لنا فقال عم لقد كان من قبلكم
ليمشط بامشاط الحديد ما دون عظامه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق راسه فيشق باثنين
ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر اي الدين حتى يسير الراكب من صنعاء وهي مدينة باليمن الى حضرموت وهو
موضع معروف باليمن ما يخاف الا الله والذئب على غنمه لكنكم تستعجلون انما ترك عم الدعاء واشتغل الى عتاب اصحابه
لعلمه بما سبق في القدر من جريان المحن عليهم ليوجروا بها كما جرت عادة الله في سائر اتباع الانبياء ق عائشة رضي الله عنها
على الرواية عنها لقد لقيت من قومك حذف مفعوله وهو الذي للاختصار وكان اشد بالنصب خبر كان واسمه ضمير عائد
الى المفعول المحذوف ما لقيت منهم اي من قومك في الاذى يوم العقبة وهي موضع ويومها اليوم الذي وقف عند العقبة
ودعا القبائل فما اجابوه واذوه كثيرا وكان ذلك بعد وفاة عمه ابي طالب لانه كان ينصره وذلك اليوم كان ذهب وفيه عند الهم
اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بالياء المثناة تحت في اوله ابن عبد كلال بضم الكاف
اراد عم بعرض نفسه الدعوة الى الاسلام فلم يجبني الى ما اردت فلما لم يجبه المدعو سبب سفهاء قريش النبي عم
ورموه بالحجارة حتى ادموا رجله فانطلقت وانا مهموم على وجهي وسعها لعن ضمير مهموم اي مكبا على وجهي فلم استفق
اي لم افق من ذلك الغم الا وانا بقرن الثعالب بالثاء المثلثة والعين المهملة وهو جبل بين مكة والطائف على مرحلتين منها
فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما
ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله
قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال وقد بعثني اليك ربك لتامرني بامرك فيما شئت ان شئت ان اطبق عليهم
الاخشبين بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين وفتح البآء الموحدة وهما جبلا مكة

يحيطان بها احدهما ابو قبيس والاخر مقابله يعني ان شئت اضم الجبلين فاجعلهما كالطبق عليهم فيهلكون تحته فقال رسول
الله عم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيا قاله لها حين قالت هل اتى عليك يوم كان اشد
من يوم احد فان قلت كيف وقع الحديث جوابا لعائشة عن هذا السؤال قلنا والله اعلم لم يكن يوم اشد من احد
لكن اليوم الذي اذاني قومك فيه كان قريبا منه واشد من يوم العقبة وقيل تقديره لقيت من قومك اذى وهو اشد من
الاذى يوم احد ويوم العقبة م ابي هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه لقد هممت اي قصدت ان امر رجلا يصلي بالناس اي الجمعة
ثم احرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم يعني ثم انطلق واطلع على من لم يحضر الجماعة فامر باحراق بيوتهم قيل
هذا مختص بزمانه عم لانه لم يتخلف الجمعة في ذلك الوقت الا منافق ويحتمل ان يجعل عاما فيكون تشديدا على تارك
الجمعة بغير عذر وتنبيها على عظم اثمهم خ عائشة رضي الله عنها روى البخاري عنها لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر وابنه اراد به عبد
الرحمن واعهد اي اوصي ابا بكر بالخلافة بعدي كان يقول القائلون اي كراهة ان يقول قائل انا احق منه بالخلافة او يتمنى
المتمنون او يتمنى احد ان يكون الخليفة غيره ثم قلت يابى الله ويدفع المومنون يعني تركت الايصاء اعتمادا على ان
الله تعالى يابى عن كون غيره خليفة ويدفع المومنون او يدفع الله ويابى المومنون اي واعتمادا على ان يدفع الله كون غيره
خليفة ويابى المومنون عنه وفيه فضيلة لابي بكر واخبار بما سيقع بعد وفاته فكان كما قال م ابو الدرداء رضي الله عنه روى مسلم عنه
قال نظر رسول الله عم في بعض اسفاره الى امراة مجح على باب فسطاط فسال عنها فقالوا امة فلان فقال عم
لعله يريد ان يلم بها اي يطاها قالوا نعم فقال عم لقد هممت ان العنه اي صاحب الامة الحبلى ان يطاها لعنا يدخل
معه قبره وفيه تشديد عليه كيف يورثه وهو لا يحل له هذا وقع تعليلا منع لاستحقاقه اللعن والاستفهام فيه بمعنى التعجب
المتضمن للذم يعني اذا وطئها ثم جاءت بولد لستة اشهر يحتمل ان يكون الولد منه وهو الاول فان اقر بالنسب يكون حدثا
ولد الغير وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له يعني يحتمل ان يكون ذلك الولد من الواطي فان لم يقر به يبقى غلاما فكيف
يستخدم ولده وهو لا يحل له فيجب عليه الامتناع من وطئها حذرا عن هذين المحذورين م جدامة بنت وهب رضي الله عنها جدامة
بضم الجيم وبالدال المهملة وقيل بالمعجمة والاول اصح قيل ما روته عن النبي عم حديثان انفرد منها مسلم بهذا الحديث لقد
هممت ان انهى عن الغيلة وهي بكسر الغين المعجمة ان يجامع الرجل امراته وهي ترضع كان سبب قصده عم خوف ضرر الولد لان الاطباء
يقولون ذلك اللبن داء حتى ذكرت ان الروم وفارس يصنعون ذلك اي الجماع وقت ارضاع الولد فلا يضر اولادهم وفيه تلويح الى
ان ما يقوله الاطباء في الضرر ليس بشيء وجواز اجتهاده عم

الباب الخامس

خ سليمان بن صرد رضي الله عنه روى البخاري عنه الان نغزوهم ولا يغزوننا يعني من هذه الساعة تبين من الله ان الظفر لنا عليهم لا لهم علينا نحن نسير اليهم قاله
حين اجلي الاحزاب عنه بالرفع فاعل اجلي قال الجوهري اجلي بمعنى لازم ومتعد يا اي انكشف الاحزاب عن محاصرة المدينة وهذا
من معجزاته عم حيث كان كما قال الحمد لله ق عائشة رضي الله عنها على الرواية عنها الارواح جنود مجندة اي جموع مجتمعة فما تعارف

اى كل روح شارك الاخرى فى المعرفة بيانه انه عرّف ذاته الارواح بنعوته فعرفها بعض الارواح بالقهر والجلال وبعضها باللطف
والجمال وبعضها بالصبر على حسب صفاته تعالى ثم استنطقها بقوله الست بربكم ثم اودع الارواح فى الاجساد ائتلف
اى الف قلبه قلب الآخر وان تباعد جسدا هما وما تناكر منها اى كل روح لم شارك الآخرى فى المعرفة المذكورة اختلف قال تعالى
لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم وقال تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى وقيل معناه ان الارواح على قسمين سعداء واشقياء
فاذا اودعت فى الاجساد ائتلف او اختلفت بحسب ما خلقت عليه ولهذا ترى الاخيار يميلون الى الاخيار والاشرار الى الاشرار
م ابو هريرة وابى بن كعب رضى الله عنهما الاستئذان ثلث فان اذن لك جوابه محذوف فادخل والا فارجع تمام الكلام
عليه فى الباب الرابع من حديث اذا استاذن احدكم ثلثا م جابر رضى الله عنه الاستجمار تو تثنية لوا ويغنى الاستنجاء فرد
وهو ثلثة ورمى الجمار تو وهو سبع وكذا المراد من التو فى السعى والطواف والسعى بين الصفا والمروة تو والطواف تو
فاذا استجمر احدكم فليستجمر بتو فان قلت هذا امكرد باول الحديث قلنا المراد من الاول الفعل وبهذا عدد الاحجار ق عمر بن الخطاب
رضى الله عنه رفع الرواية عنه الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتى الزكوة وتصوم رمضان وتحج
البيت ان استطعت اليه سبيلا تمييز او مفعول به واليه متعلق بسبيلا لانه بمعنى موصل فان قلت اخذ فى تعريفه العبادات
فيلزم ان لا يكون مسلما من ترك احدها قلنا المراد به الاسلام الكامل فتاركها لا يكون مسلما كاملا فلا يلزم منه ان يكون كافرا قاله
لجبرئيل حين جاء على صورة رجل غريب فسأله عن الاسلام فقال صدقت انما صدقه جبرئيل اشارة الى انه كان عارفا به وساله
لاسماعهم والى دفع الوهم بان السائل لم يقبل الجواب الى انهم اذا سمعوا التصديق منه فكانهم سمعوا هذا الحديث من النبى
والسامعون اولى من شاهد قال فاخبرنى عن الايمان قال اى النبى ع م ان تؤمن بالله وهو اعتقاد انه تعالى واحد قديم ازلى متصف
بما يليق به من صفات الكمال وملائكته وهو اعتقاد انهم عباد الله لا يفترون عن عبادته لحظة وهى نعماهم يكون كافرا تقديمهم
على الرسل لا للتفضيل بل للترتيب الواقع لان الله تعالى ارسل الملك الى الانبياء وكتبه وهو اعتقاد ان جميعها كلام الله قيل
الكتب المنزلة مائة واربعة كتب منها عشر صحايف انزلت على آدم وخمسون على شيث والثلثون على اخنوخ وهو ادريس وعشر
على ابراهيم والتورية والزبور والانجيل والفرقان ورسله وهو اعتقاد انهم مبعوثون الى الخلق وخبرهم واليوم الآخر وتؤمن
بالقدر انما ذكر الايمان هنا لاهتمامه لانه بمنزلة الاقدام ولهذا فصله فى معرفة الاقوام خيره وشره بالجر بدل عن
القدر قال صدقت قال فاخبرنى عن الاحسان اى الاخلاص قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فان قلت علم
ان معبوده شاهد بعبادته اخلص فيها لا محالة اعلم ان لفظ صدقت غير مذكور عقيب هذا الجواب وما بعده فى النسخ
المصححة ولكنه مذكور فى صحيح مسلم وفى كثير من الروايات لعل الراوى تركه فى بعضها اختصارا او نسيانا قال فاخبرنى عن
الساعة اى عن وقت قيام القيمة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل يعنى كلانا فى عدم علمها سواء بل هو مختص بالله
والغرض منه قطع الطمع عن معرفة وقتها قال فاخبرنى عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها يعنى من علاماتها ان يكثر السبى

كتاب الايمان من المصابيح قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جاء الى النبى عليه الصلوة والسلام واسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه على فخذيه فقال يا محمد اخبرنى عن الايمان فقال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره فقال صدقت ثم قال فاخبرنى عن الاسلام قال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتى الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت الى آخر الحديث

١٣٦

ويكتفى بالتسرى فتلد الامة من سيدها فيكون الولد كسيدها لكونه سببا عتقها وتأنيثها باعتبار النسمة او يجوز اطلاقها
على غير الله لان الرب بالتذكير مضافا الى الانسان لا يطلق الا على الله وانما صار هذا من اماراتها لانه يدل على استيلاء المماليك
واستعلاء العبيد ولا يخفى ان بلوغ الامر غايته يؤذن انحطاطه ورجعته اذ معناه ان لا يطلع الولد امه حتى يظن انه سيدها وان ترى
الحفاة جمع الحافى وهو الذى لا شئ فى رجله من نعل وغيره العراة جمع العارى العالة جمع العائل وهو الفقير المراد بهم العاجزون
المنقطعون فى الدنيا كنجومهم فى السير والعيش رعاء جمع راعى الشاء جمع شاة يعنى بلوغا وهو مفعول يرى عبر عن الخلق
بانا لكونهم فى العجز كالانعام يتطاولون فى البنيان اى حال كونهم متفاخرين بارتفاع ابنيتهم يعنى من جملة اماراتها ان
يفوض الامارة الى الاجلاف ثم ينعكس الزمان ويتبدل الاشراف ق عمر رضى الله عنه رفع الرواية عنه الاعمال بالنيات
المبتدأ المعرف باللام اذا لم يكن معهودا يفيد الحصر فلما رأينا ان ذوات الاعمال توجد بدون النية احتجنا الى تقدير
والمراد صحتها على رأى الشافعى رح وفضيلتها على رأى ابى حنيفة رح فان قلت هذا غير مستقيم لان النية عمل القلب
فيحتاج الى نية اخرى فيتسلسل قلت العمل عند الاطلاق منصرف الى عمل غير النية الا ترى انك تقول ما عملت اليوم شيئا
وان كنت قد نويت الفسخ فان قلت ان اريد بالنية النية اللغوية وهى القصد مطلقا فالكلام غير مفيد لان العمل فعل
اختيارى لا يوجد بدونها وان اريد بها النية الشرعية وهى نية التقرب الى الله فالحصر ممنوع اذ قد يوجد عمل بدونها قلنا المراد منها ما يكون
تكليفية فيختص بالعبادات انما يتعلق به النية والبحث هنا كثير الاذيال تركناه حذرا عن الاملال ولكل امرئ ما نوى هذا يشير
الى ان حسن العمل منوط بحسن النية والى ان تعيين المنوى شرط فلو كان عليه صلوات لا يكفيه ان ينوى الصلوة الفائتة
بل شرط ان ينوى كونها ظهرا او غيره فلولا هذا القول لاقتضى الكلام الاول ان يصح الفائتة بلا تعيين فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
وهى ترك الوطن الذى بين الكفار والانتقال الى دار الاسلام لله ولرسوله وليست مخصوصة ان تكون من مكة الى المدينة فهجرته
الى الله ورسوله فان قلت الشرط والجزاء قد اتحدا قلنا لا اتحاد لان التكرار قد يفيد الكمال كما قال انا ابو النجم وشعرى شعرى
اى شعرى كامل فالمعنى فهجرته كاملة ومن كانت هجرته الى دنيا بغير تنوين لانها تانيث ادنى وجمعها دنا ككبرى وكبر يصيبها
او امرأة يتزوجها انما ذكرها مع كونها مندرجة تحت دنيا تعريضا لمن هاجر الى المدينة فى نكاح مهاجرة فقيل له مهاجر ام
قيس او تنبيها على زيادة التحذير من ذلك وهذا من باب ذكر الخاص بعد العام لمزيته فهجرته الى ما هاجر اليه يعنى لا يثاب على
هجرته م ابو ايوب رضى الله عنه روى لم عنه الانصار ومزينة وجهينة وغفار واشجع ومن كان من بنى عبد الله قال القاضى المراد بنى
عبد الله منا بنو عبد العزى بن غطفان انما اضافهم النبى الى الله استهجانا للاضافة الى العزى موالى بتشديد الياء اى احبائى
دون الناس يعنى انا اتولى امرهم دون غيرى فلا ينبغى لهم ان يطلبوا شيئا من امورهم الى غيرى والله ورسوله مولاهم
وفيه دلالة على فضل هذه القبائل لانهم دخلوا فى دين الله رغبة فيها عن غير خوف حرب ق ابو هريرة رضى الله عنه رفع
الرواية عنه الايمان بضع قال القاضى البضع بكسر الباء ما بين الثلث والعشر وكذا البضعة بفتح الباء وكسرها وانا

بضعة اللحم فبالفتح لا غير وسبعون شعبة اي قطعة يعني بها خصلة ولما كان الاعمال الصالحة خلقا لاهل الايمان وانهاني
جملة الدلايل عليه اطلق اسم الايمان عليها مجازا او الحياء شعبة من الايمان رواية البخاري وسبعون فيدوانه مسلم سبعون او ستون
على الشك الحياء انقباض النفس عما يذم وتركه حذرا عن اللوم فيه وهو نوعان نفساني وهو الذي خلقه الله في النفوس كلها كالحياء
عن كشف العورة والجماع بين الناس وايماني وهو ما يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفا من الله وهذا القسم مما يكتسبه المؤمن ويتخلق
به وهو المراد من الحياء في الحديث وانما افرده في الذكر لانه كالداعي الى ساير الشعب لان الحيي يخاف فضيحة الدنيا والآخرة فينزجر
عن المعاصي فان قلت يمنع الحياء صاحبه عن الامر بالمعروف فكيف يكون داعيا الى ساير الشعب قلنا ذلك المانع ليس بحياء حقيقة بل
هو عجز واطلاق الحياء عليه مجاز وانما الحياء الحقيقي خلق باعث على ترك القبيح م ابو هريرة رض روى مسلم عنه الايمان يمان اي يمني
الالف فيه عوض عن ياء النسبة والحكمة وهي عبارة عن العلم والعمل به وقيل الاصابة في القول يمانية بتخفيف الياء وكذا الالف فيه
عوض حكي المبرد وغيره ان التشديد لغة قال القاضي معنى نسبته الى اليمن ان الايمان بدء بمكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن
وقال ابو عبيد المراد بذلك الانصار لانهم يمانيون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره قال الشيخ ابو عمرو ولو تأملوا لفظنا
لما تركوا الظاهر بل المراد به اهل اليمن نسب الايمان اليهم اشعارا بكماله فيهم لان من اتصف بشيء وقوي قيامه به نسب ذلك الشيء
اليه لا ان يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عم الايمان في اهل الحجاز ثم ان المراد بذلك الموجودون منهم في
ذلك الزمان لا كل اهل اليمن في كل اعصار م ابن عباس رض الايم احق بنفسها من وليها في اختيار الزوج لا في العقد فان مباشرته
الى وليها لقوله عم لا نكاح الا بولي وفي لفظ احق دلالة على ان لوليها حقا ايضا وحقها اوكد من حقه حتى قالوا لو اراد الولي تزويجها
كفوا وامتنعت لم تجبر ولو ارادت ان تتزوج كفوا وامتنع الولي اجبر والبكر تستاذن في نفسها واذنها صماتها اي سكوتها
تقدم بيانه في الباب الاول في حديث لا تنكح الايم خ شتام م انس رض اتفقا على الرواية عنه قال اعطيت رسول الله عم في
دارنا اللبنا فشرب منه وكان ابو بكر عن يساره واعرابي عن يمينه فلما فرغ قال عمر هذا ابو بكر فاعطى عم سؤره الاعرابي فقال الايمنون
الايمنون الايمنون ذكر لفظ الايمنون ثلث مرات تاكيدا خبر محذوف اي احق وفيه سنة اختيار الايمن وان كان مفضولا
فان قيل ثبت في صحيح مسلم ان رسول الله عم اتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره اشياخ فقال عم للغلام
أتأذن لي ان اعطي هؤلاء فقال الغلام لا والله فاعطاه الغلام فلم لم يستاذن من الاعرابي اجيب بان الاعرابي كان قريب
العهد بالجاهلية فانه عم لو استاذنه ربما يسبق الى قلبه شيء يهلك به لعدم معرفته خلق رسول الله عم واما الغلام فقيل
كان ابن عباس استاذنه تالفا لقلوب الاشياخ بايذانه انه يؤثرهم في الاعطاء لو لم يمنع منه سنة الايمن م النواس بن سمعان
نواس بفتح النون وتشديد الواو وبالسين المهملة وسمعان بكسر السين المهملة وسكون الميم قيل ما رواه عن النبي عم سبعة
عشر حديثا انفرد منها مسلم بثلثة احاديث احدها هذا قال سئل النبي عم عن البر فقال البر حسن الخلق وهو الاتباع برسول
الله عم في الاعمال والآداب ق انس رض اتفقا على الرواية عنه البركة اي كثرة الخير في نواصي الخيل اي في ذواتهم قال الخطابي يكني

نواصي

بالناصية عن الذات يقال فلان مبارك الناصية اي ذاته انما جعلت البركة في الخيل لان بها يحصل اظهار الدين منها خير الدنيا
وخير الآخرة واما الحديث الآخر وهو الشوم يكون في الفرس فمحمول على ما لم يكن معدا للغزو ق انس رض اتفقا على الرواية عنه
البزاق في المسجد خطيئة اي القاء البزاق في ارض المسجد وجدرانه اثم احتاج اليه او لا بل يبزق في ثوبه وكفارتها دفنها
يعني اذا ارتكب تلك الخطيئة فكفارتها ان يدفنه في تراب المسجد ان كان والا فيخرجها وقيل المراد به اخراج مطلقا ق حكيم بن حزام
روى لهما عنه البيعان تثنية البيع اي المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا او قال حتى يتفرقا هذا شك من الراوي الحديث حجة
لنا في دفع اثبات خيار المجلس في البيع قال الشافعي اسم الفاعل حقيقة في الحال فيكون معنى البيعان المباشران بعقد البيع
فلو ثبت الخيار قبل تمام البيع لكان اطلاق البيعان عليهما مجازا باعتبار ما كان فلا يصار اليه عند امكان الحقيقة فيكون
المراد بالخيار خيار القبول يعني اذا اوجب احدهما البيع فالآخر بالخيار ان شاء قبله وان شاء لم يقبله ومعنى التفرق تفرق الاقوال
بان قال احدهما بعت وقال الآخر اشتريت فان صدقا اي في صفة المبيع والثمن وبينا ان كان فيهما عيب بورك لهما اي اعطى الله الزيادة
فيما اخذ كل منهما في بيعهما وان كتما عيب المبيع والثمن وكذبا في صفاتهما محقت اي ذهبت بركة بيعهما خ ابن عباس رض روى البخاري
عنه البينة او حد في ظهرك روي برفعهما تقديره عليك البينة او الحد وبنصبهما اي اقم البينة او تحد حدا قاله لهلال بن امية
لما قذف امرأته بشريك بن سحماء ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه التثاؤب بالهمز المراد به سببه وهو ثقل البدن وكثرة الغذاء
من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليكظم ما استطاع اي فليحبسه مهما امكن ستر القبيح ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه التسبيح
للرجال والتصفيق للنساء تقدم تصحيحه في الباب الخامس في حديث ما لي رأيتكم اكثرتم التصفيق ق سعد بن ابي وقاص رض اتفقا
على الرواية عنه الثلث يجوز نصبه على تقدير فعل اي اعط ورفعه على انه فاعل اي يكفيك الثلث او مبتدأ محذوف خبره والثلث
كثير وفيه اشارة الى ان التنقيص عن الثلث اولى قال اسحق بن راهويه السنة الربع الا ان يعرف الرجل في ماله شبهة فله استغراق
الثلث الكبير شك من الراوي قاله له حين قال في مرضه افاتصدق بثلثي مالي قال لا قال فالشطر قال لا قال فالثلث يجوز رفعه وجره
عطفا على مجرور الباء ونصبه عطفا على محل الجار والمجرور وكذا يجوز الحركات الثلث في الشطر على الوجوه المذكورة قال
اي النبي عم الحديث روي ان النبي عم قال لسعد لو اوصى بالعشر فما زال يناقصه سعد حتى قال عم اوصي بالثلث خ ابو رافع مولى
رسول الله عم قيل اسمه من غلبت عليه كنيته كان قبطيا وهبه العباس للنبي عم فلما بشر رسول الله عم باسلام العباس اعتقه
ما رواه عن النبي عم ثمانية وستون حديثا انفرد في الصحيحين اربعة احاديث انفرد منها مسلم بثلثة والبخاري بهذا الجار احق بصقبه
بفتحتين روي بالصاد وبالسين ايضا معناهما واحد وهو القرب يعني الجار احق بسبب قربه بالشفعة من غير الجار وقيل
اراد به الشفعة لما روي انه قيل يا رسول الله ما صقبه قال شفعته وروي ايضا الجار احق بشفعته احتج ابو حنيفة
بهذا على ثبوت الشفعة للجار واحتج الشافعي على ان لا شفعة للجار بقوله عم اذا رفعت الحدود وصرفت الطرق فلا
شفعة وحمل الحديث على انه يراد بالجار الشريك ويمكن ان يجاب عنه بان الشفعة للشريك ثابتة بالحديث الآخر اتفاقا فلو حمل

هذا الحديث عليه يلزم الاعادة والافادة ضربتها وحمل حديث الشافعي على ان لا شفعة من جهة الشركة جمعا بين الحديثين خ م
ابو هريرة رض روى مسلم عنه الجرس مزامير الشيطان الجرس هو الجلجل يتعلق على الدواب اخبر عن المفرد بالجمع لارادة الجنس
اضاف الى الشيطان لان صوته شاغل عن الذكر والفكر روي ان جارية دخلت على عائشة وفي رجلها جلاجل فقالت عايشة
اخرجوا عني مفرقة الملائكة وفيه دلالة على كراهة اصفح خ ابن مسعود رض روى البخاري عنه الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والشراك
احد سيور النعل على وجهها والنار مثل ذلك ووجه الاقربية ان شيئا من الموصوف قد يكون سببا لدخول الجنة وشيئا من المنكر سببا
لدخول النار فينبغي ان يرغب الى كل اسباب الجنة ويجتنب عن كل اسباب النار ق جابر رض اسقاط الرواية عنه الحرب خدعة بفتح
الخاء وسكون الدال للمرة يعني اذا اصلح المقاتل مرة لا تعاد مرة ثانية وروي بضم الخاء وسكون الدال وهي الاسم من الخداع وبضم
الخاء وفتح الدال يعني الحرب كثير الخداع كما يقال من ضحكة اي كثير الضحك وفيه اباحة الخداع والكذب في الحرب الا ان يكون فيه نقض
عهد روي انه ع م كان اذا اراد غزوة ورى بغيرها خ ابو سعيد بن المعلى رض روى البخاري عنه مثل ما رواه عن النبي ع م حديثا الحمد
لله رب العالمين هي السبع المثاني سميت بها لكونها سبع ايات واللام فيه للعهد والمعهود قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني
وكون قراءتها مثناة في الصلوة او لان فيها الثناء على الله تعالى والمثاني جمع المثنى بمعنى الثناء او لانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة
والقران العظيم الذي اوتيته عطف القران على السبع المثاني من باب ذكر الشيء بعبارتين مختلفين كما قال هذا محمد واحمد روي انه ع م قال ما
انزل الله في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثل هذه السورة ق عائشة رض اسقاط الرواية عنها الحمى من فيح جهنم
فابردوها بالماء قال النووي فابردوها بهمزة الوصل وبضم الراء ويقال بهمزة قطع وكسر الراء وهي لغة والفصيحة هي الاولى جعل
رسول الله ع م حرارة الحمى من فيح جهنم اي من غليانها يقال فاحت القدر اذا غلت مبالغة في تشبيهها بحرارة جهنم في العذاب
واذابة الجسد قال القاضي هذا يرد قول الاطباء بان هذا قد يجمع المسام ويحبس البخار ويعكس الحرارة الى داخل البدن فيكون
فيكون سببا للهلاك قال الشيخ الشارح اللام في الحمى للجنس يحتمل ان يرجع الضمير في فابردوها الى المعينة المنقدحة تحت الجنس عرف
النبي ع م بالوحي ان شفاءها بالماء البارد واقول هذا تعليم للعلاج على سبيل التعميم فلا وجه لتخصيصه بلا دليل مع ان ارجاع
الضمير الى الحمى المعروفة للنبي ع م غير مفيد اذا لم يعرفوها وكونها معروفة لهم غير منقول بل الوصفان الماء البارد ولفظ الحديث
لا يدل عليه ق انس وعمران بن حصين رض اسقاط الرواية عنهما الحياء خير كله لان مبدأه انكسار يلحق الانسان من مخافة ان ينسب
الى القبيح ونهايته ترك القبيح وكل ذلك خير ق عمران بن حصين رض اسقاط الرواية عنه الحياء لا ياتي الا بخير ق ابن عمر اسقاط
الرواية عنه الحياء من الايمان معناه واضح مما سبق م ابو موسى رض روى مسلم عنه الخازن الامين الذي يعطي ما امر به اي امره صاحب
المال بتصدقه طيبة به نفسه اي نفس الخازن بان لا يحزن فيما اخذ ولا يؤذي الفقير في اعطائه احد المتصدقين يعني يكون
له ثواب في تلك الصدقة اما مثل ثواب الآمر ام لا فيه كلام تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا تصوم المرأة و
بعلها شاهد م ابو هريرة رض روى مسلم عنه الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة بجرهما بدل من الشجرتين وبرفعهما خبر مبتدا

محذوف وهي الكرمة والنخلة وسمى الكرم المراد من الخمر هنا ما يخامر العقل ويزيله لان الخمر اللغوي وهي التي من ماء
العنب اذا غلا وقذف بالزبد لا تكون من النخلة والغرض من الحديث بيان حكم الخمر يعني تحريم الخمر من هاتين لا بيان حقيقتها
لانه غير مبعوث لبيانها فتخصيص هذين الجنسين بالذكر لا يدل على نفيها عما عداهما ق ابن عمر رض اسقاط الرواية عنه الخير معقود
في نواصي الخيل تقدم بيانه قريبا في حديث البركة في نواصي الخيل الى يوم القيمة اي الى قربه وفيه دليل على ان الجهاد قايم الى ذلك الوقت ق ابو هريرة رض
اسقاط الرواية عنه الخيل لثلثة لرجل وهو بعده اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل
ربطها في سبيل الله فاطال لها اي للخيل حبلها في مرج بسكون الراء وبالجيم الموضع الذي يرعى فيه او روضة بكسر الراء فما اصابت
في طيلها بكسر الطاء وفتح الياء وهي الحبل الذي يطول للدابة لترعى ذلك صفة طيل من المرج او الروضة من فيه سان لما كانت له حسنات
يعني يكون لصاحب الخيل الذي يطول للدابة ثواب بمقدار موضع اصابتها في ذلك الحبل الذي ربطت به ولو انه الضمير فيه للثاني انقطع
طيلها فاستنت بتشديد النون اي عدت شرفا اراد به عدوها الى الغاية او شرفين كانت آثارها اي بمقدار آثارها وارواثها حسنات له ولو
انها مرت بنهر بسكون الهاء وفتحها واحد الانهار فشربت منه ولم يرد ان يسقيها اي والحال ان صاحبها لم يقصد سقيها كان ذلك
اي شربت منه يعني بمقداره حسنات له وفيه تنبيه على ان الثواب اذا حصل له مع انه لم يقصد سقيه ففي قصده يكون اولى فهي لذلك الرجل اجر
ورجل ربطها تغنيا اي استغناء وتعففا عن الناس عند الاحتياج اليهم ثم لم ينس حق الله في رقابها اراد به اداء زكوتها اذا
كانت سائمة ولا ظهورها اراد به كونها في سبيل الله استدل به لابي حنيفة على وجوب الزكوة في الخيل واوله المانعون بان المراد بحق الله
في رقابها الاحسان اليها والقيام بعلفها ولكنه ضعيف لان ذلك لا يطلق عليه حق الله في رقابها بل ذلك امر موكل الى مولاها فهي لذلك ستر
ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء بكسر النون اي معاداة لاهل الاسلام فهي لذلك وزر قيل علته كونها مجموع هذه الاوصاف الثلثة لان الفخر لاهل
العلم والرياء ليس بموجب للوزر ولكن هذا تكلف والظاهر ان كل واحد منها موجب للوزر م حذيفة بن اليمان رض روى مسلم عنه الدجال اعور
العين اليسرى جفال بضم الجيم وتخفيف الفاء يعني كثير الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار يعني من ادخله الدجال ناره بتكذيبه
اياه يكون تلك النار سببا لدخول الجنة في الآخرة ومن ادخله جنته بتصديقه اياه يكون تلك الجنة سببا لدخول النار في الآخرة فان قيل
جاء في بعض الاحاديث الصحيحة انه اعور العين اليمنى وفي بعضها انه ممسوح العين يعني ليس في موضعها اثر عين فما وجه الجمع قلنا انه ممسوح
احدى العينين واعور العين الاخرى فيرى لبعض انه اعور العين اليمنى ولبعض اعور اليسرى ليدل ذلك على بطلان امره او نقول يجوز ان يكون
كل منهما عوراء لان عور العين ان لا يكون سليمة النقص فيصدق على الممسوحة ايضا قال شارح يحتمل ان يكون الراوي سمع اليسرى او اليمنى
على التعيين فنسيها فذكر اليمنى مكان اليسرى او عكسه اقول لو كان راويها واحدا لا يجب هذا الاحتمال ولكن راوي اليسرى حذيفة وراوي
اليمنى عبد الله بن عمرو على ما ذكره مسلم ونسبة النسيان اليهما بعيد م ابن عمر رض روى مسلم عنه الدنيا سجن المؤمن اي بالنسبة الى ما اعد له من النعيم
وجنة الكافر اي بالنسبة الى ما اعد له من العذاب الاليم او يقال المؤمن ممنوع عن شهواتها المحرمة فكانه في السجن والكافر عكسه اي له
كالجنة حكي ان داود الطائي رح لما مات سمع من الهاتف اطلق داود من السجن م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه الدنيا متاع

يعني ما في الدنيا خلق لان يتمتع به بنو آدم وافضل متاع الدنيا المرأة الصالحة لانها تحفظ زوجها عن الحرام وتكون معينة على دينه و
دنياه وفي رواية القضاعي وخير متاعها م تميم الداري رضه قيل لما رواه عن النبي عم ثلثة عشر حديثا انفرد منها مسلم بهذا الدين النصيحة
الدين النصيحة الدين النصيحة ذكره ثلث مرات قيل هذا الكلام مدار الاسلام لان النصيحة من ارادة الخير معناه عماد الدين النصيحة
كقوله الحج عرفة اي عماده قالوا لمن يا رسول الله قال لله يعني نصيحته صحة الايمان به واخلاص العمل فيما امر به ولرسوله نصيحته
تصديقه بكل ما علم مجيئه به واحياء طريقته ولكتابه نصيحته الاعتقاد بانه كلام الله والعمل بمحكمه والتسليم بمتشابهه فهو الحقيقة
من النصائح راجعة الى العبد ولائمة المسلمين نصيحتهم اطاعتهم في المعروف وتنبيههم عند الغفلة وعامتهم نصيحة عامة
المسلمين دفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم بقدر الوسع م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه الذهب بالذهب اي يباع به
وزنا بوزن حال كونهما معدودين مثلا بمثل حال كونهما متساويين في القدر والفضة بالفضة وزنا بوزن مثلا بمثل
فمن زاد اي على مقدار المبيع الاخر جنسه او استزاد اي طلب زيادته واخذه فقد اربى اي الزائد يكون ربا ويحرم ذلك البيع وفيه
اشارة الى ان من اعطى الربا ومن اخذه في الاثم سواء ق عمر رضه اتفقا على الرواية عنه الذهب بالورق اي بيع الذهب بالورق
وهو بكسر الرآء الفضة ربا الا هاء وهاء وهو بالمد وفتح الهمزة صوت بمعنى خذ ومنه قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه يعني كل واحد من
عاقدي الصرف يقول لصاحبه هاء فيتقابضان قبل التفرق ومحله النصب على الظرفية والمستثنى منه مقدر يعني هذا البيع
ربا في جميع الازمنة الا في زمان حضورهما وتقابضهما والبر بالبر ربا الا هاء وهاء والشعير بالشعير ربا الا هاء وهاء والتمر بالتمر
ربا الا هاء وهاء ويروى الورق بالورق ربا الا هاء وهاء والذهب بالذهب ربا الا هاء وهاء اعلم ان الحديث المتقدم كان
يثبت حقيقة الربا وهي زيادة احد البدلين على الاخر في القدر اذا اتحدا في الجنس وهذا الحديث يثبت شبهة الربا وهي
بيع احدهما بالاخر نسيئة سواء اتحدا في الجنس او اختلفا لان النسيئة فيه شبهة الزيادة على النسيئة خ انس رضه روى البخاري عنه
الرؤيا الحسنة اي الصحيحة وهي التي يكون من الله لا من الشيطان ويحتمل ان يراد به حسن ظاهرها كما قاله من رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر بها
الا من يحبه ومن رأى مكروهة فلا يخبر بها احدا كذا قاله القاضي من الرجل الصالح قيل المراد به من يكون مزاجه معتدلا وخياله
فارغا عن الاوهام المزعجة واللذات الوهمية جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة يعني من اجزاء علم النبوة من حيث ان فيها اخبارا
عن الغيب والنبوة غير باقية لكن علمها باق وهذا كقوله عم ذهبت النبوة وبقي المبشرات وقيل معناه تعبير الرؤيا كما اعطي
ذلك يوسف عم واما تحديد الاجزاء بستة واربعين فمما يتلقى بقبول حقيته ويتوقف في استعلام كيفيته اعلم ان روايات العدد
مختلفة في صحيح مسلم فالمشهور منها في ستة واربعين وفي رواية في سبعين وكذا في غيره مختلفة في رواية ابن عباس من اربعين وفي رواية
ابن عمر في سبعة وعشرين قال القاضي الطيبي هذا الاختلاف راجع الى اختلاف حال الرائي فرؤيا الفاسق تكون من سبعين ورؤيا
الصالح تكون من ستة واربعين ويمكن ان يتفاوت على مراتب الصلاح خ ابو سعيد رضه روى البخاري عنه الرؤيا الصالحة اي الحسنة
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قيل هذا اخبار من النبي عم عن رؤياه لانه عم انبأ في بدء نبوته ستة اشهر وكان زمان نبوته

الرؤيا

ثلثا وعشرين سنة فزمان رؤياه بالنسبة الى جميع زمان نبوته جزء من ستة واربعين جزءا وضعفه الامام التوربشتي بان يكون
زمان رؤياه ستة اشهر قدر نسبه هذا القائل ولم يساعده النقل ق ابو قتادة الحارث بن ربعي رضه اتفقا على الرواية عنه الرؤيا
من الله والحلم من الشيطان الرؤيا والحلم يعبر بهما عما يراه النائم لكن غلب استعمال الرؤيا في المحبوبة والحلم في المكروهة ولهذا اضاف
الرؤيا الى الله اضافة تشريف والحلم الى الشيطان وان كان كل منهما بقضاء الله ولا فعل في ذلك للشيطان وقيل معناه الرؤيا
الحق من الله لانه اذا نام العبد وصعد روحه وكل به ملكا يمثل الاشياء على طريق الحكمة فهو من انباء الغيب وربما يلبس عليه الشيطان
ويمثل له ما كانت يحدثه نفسه وتمناه في اليقظة فيكون ما رآه حلما قال النووي الحلم بضم الحاء واسكان اللام والفعل حلم بفتح
اللام ق عائشة رضها اتفقا على الرواية عنها الرحم معلقة بالعرش وهو الرحم التي توصل وتقطع معنى من المعاني وليست بجسم
فيكون ذكر تعلقها بالعرش استعارة واشارة الى عظم شانها تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله اي قطع عنه
كمال عنايته وهذا يحتمل ان يكون اخبارا وان يكون دعاء خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه الرهن يركب بنفقته ويشرب لبن
الدر اي ذات الدر وهو اللبن اذا كان مرهونا لم يقل مرهونة باعتبار تأويل الحيوان يعني اذا اراد المرتهن ان يركب المرهون او يشرب
لبن المرهونة فله ذلك حتى لو هلك الرهن بركوبه لا يضمن شيئا للراهن وعلى الذي يركب ويشرب النفقة يعني نفقته بقدر ركوبه وشربه
من لبنها تكون عليه وبظاهر الحديث عمل احمد بن حنبل رح وقال غيره لا يجوز انتفاع المرتهن به لكن منافعه كاللبن ونحوه تكون للراهن
عند الشافعي رح ويكون رهنا كالاصل عندنا وبيان الدلائل مرجعه الفقه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه الساعي على الارملة
بفتح الميم التي لا زوج لها غنية كانت او فقيرة تزوجت قبل ذلك او لا وقيل هي التي فارقها زوجها والمسكين اراد بالساعي الكاسب
لتحصيل مؤنتهما كالمجاهد في سبيل الله لان القيام بمصالحها انما يكون بصبر عظيم وجهاد نفس لئيم فيكون ثوابه عظيما قال ابو هريرة
واحسبه ان النبي عم قال وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر يعني شك الراوي في انه عم شبهه بالمجاهد وحده او شبهه به وبالقائم و
وكالصائم معه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه السفر قطعة من العذاب يمنع اي السفر هذا استيناف بيان لعلة الحكم السابق
احدكم نومه وطعامه وشرابه المراد منعه من نوع الاشياء منع كمال التذاذ المسافر بها لكونها مقارنة بالمشقة فاذا قضى
احدكم نهمته بفتح النون وسكون الهاء اي مقصوده من وجهه اي مما توجه اليه فليعجل بفتح الجيم الى اهله وفيه ترجيح الاقامة
على الاسفار الغير الواجبة ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه الشؤم وهو بضم الشين وسكون الهمزة نقيض اليمن المراد به عدم
الموافقة في المرأة والفرس والدار فشوم المرأة سوء خلقها او غلاء مهرها وقيل ان لا تلد وشوم الفرس عدم انقياده او ان لا
يغزى عليه وشوم الدار ضيقها وسوء جارها وهذا الحكم على وجه الغلبة لا القطع خص الثلثة بالذكر لان فيها حصول الضرر الكثير
لصاحبها او لانها اقرب الى الآفة فيما يبتلى به الانسان فمن يتشأم بالمذكورات فليفارقها اعترض عليه بحديث لا طيرة اجاب
عنه ابن قتيبة بان هذا مخصوص عنه اي لا طيرة الا في هذه الثلثة يشير اليه ما روي ابن عمر ان رسول الله عم قال لا عدوى ولا طيرة
وانما الشوم في ثلثة المرأة والفرس والدار ذكره مسلم في صحيحه ويجوز ان يقال انه بطريق الفرض فلا منافاة م انس رضه روى مسلم عنه

الشرب بثلثة انفاس في كل نفس منها يكون في خارج القدح لورود النهي عن التنفس في الاناء امرى اى اكثر مريئا في المعدة وأشفى اى من
مرض يحصل بالشرب في نفس واحد وأشفى اى اكثر اشفاء المرض وابرأ اى اكثر براءة ونجاة من الم العطش خ ابن عباس روى البخاري عنه
الشفاء في ثلثة في شرطة محجم او شربة عسل او كية بنار يتقدم بيانه في الباب في حديث ان كان في شيء من ادويتكم خير ففي شرطة محجم الخ
فان قلت المبتدأ المعرف باللام يفيد الحصر فكيف يستقيم هذا والشفاء في غير هذه الثلثة قلنا هذا حصر ادعائي على معنى ان
الشفاء من هذه الثلثة بلغ حدا كانه انعدم في غيرها وانا انهى امتي عن الكي انما نهى عن الكي بعد بيانه في حديث الاخر ان فيه شفاء لان فيه تعذيبا
بالنار ولا يرتكب اليه الا عند الاضطرار كما كانوا يفعلونه قبل الداء احترازا عن حدوثه وقد ثبت انه عم كوى ابيا سيد حين جرح يوم
الاحزاب خ جابر رضي روى البخاري عنه الشفعة فيما لم يقسم وفيه بيان ان ثبوت الشفعة فيما لم يقسم اعم من ان يحتمل القسمة ولا يحتمل فهي حجة لا
شفعة فيما لم يحتمل القسمة وهذا الحديث بعمومه حجة عليه فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق على بناء المجهول اى بينت فلا شفعة احتج
به الشافعي على ان لا شفعة للجار لان المبتدأ المعرف بلام الجنس يفيد الحصر وذهب ابو حنيفة الى ثبوتها للجار لقوله عم جار الدار احق بالدار
فيحمل ما في الحصر على الادعاء وقوله فلا شفعة على معنى لا شفعة من جهة الخلطة لزواله بصرف الطرق خ ابو هريرة رضي روى البخاري عنه
الشمس والقمر يكوران يوم القيمة يعني يلفان او معناه يلف ضوؤهما ويذهب او معناه يسقطان من فلكهما من قولهم طعنه فكوره اذا
القاه وانما يفعل ذلك بهما توبيخا لمن عبدهما وقيل انهما خلقا من النار فعادا اليها ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه السونيز فيه دواء
لكل داء قال الامام المازري هذا محمول على العلل الباردة لان السونيز حار وقال القاضي هو عام اذ لا يبعد ان تداوى الامراض بالحار للخاصية ويكون
السونيز نافعا لكل داء بالتركيب تارة ومنفردا اخرى وله منافع كثيرة يحلل النفخ ويقتل الديدان ويقطع الزكام والصداع والم
العارض في العين وغير ذلك مما ذكرت في الطب الا السام اى الموت فانه لا دواء له اذا جاء م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه الشهداء خمسة
المطعون وهو من مات من الطاعون والمبطون وهو الميت من داء البطن والغرق بكسر الراء وهو من يموت غرقا في الماء وصاحب
الهدم بفتح الدال اى الهدم وصاحبه من يموت تحته والشهيد في سبيل الله انما اخره لانه من باب الترقي من الشهيد الحكمي الى الحقيقي
فان قيل الحديث يقتضي حصر الشهداء على الخمسة وقد روى جابر انه عم قال الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله فذكر
الاربعة المذكورة وزاد عليها صاحب ذات الجنب والحرق والمرأة تجمع وقال النووي هذا الحديث مذكور في الموطا صحيح بلا خلاف
وان لم يخرجه الشيخان فما وجه الجمع اقول يحتمل ان يكون عدد الشهداء وقت صدور الحديث محصورا على خمسة ثم تفضل الله وجعل
الثلثة المزيدة من الشهداء كما كان من عادته زيادة فضله وعنايته على عباده مرة بعد اخرى فبينه عم وقال الشهداء سبعة
م سعد بن ابي وقاص رضي روى مسلم عنه الشهر هكذا وهكذا اشارة الى اصابع يديه مكشوفة ثم نقص في الثالثة اصبعا يعني ضم اصبعه
في المرة الثالثة اراد بيان الشهر اراد به ان الشهر قد يكون تسعا وعشرين لا ان كل شهر يكون كذا ويجوز ان يكون التعريف راجعا الى
الشهر الذي كان فيه النبي عم م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه الشيخ شاب في حب اثنين في حب طول الحيوة وكثرة المال كما قال الله تعالى ثم
الان تزرعنا الحيل في طلب المال ق انس رضي اتفقا على الرواية عنه قال اتى النبي عم على امراة تبكي على صبي ميت لها فقال اتقي الله

واصبري فقالت وما تبالي على مصيبتي فلما ذهب عم قيل لها انه رسول الله عم فاخذتها مصيبة مثل موت الصبي فجاءت
تستعذر وتقول لم اعرفك يا رسول الله فقال عم الصبر عند الصدمة الاولى الصدم ضرب الشيء الصلب بمثله والصدمة
مرة يعني الصبر الماجور عليه صاحبه ما كان عند فجاءة المصيبة وحدتها لانه اذا طالت الايام عليه صار الصبر ابرا له
م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اى من الصغائر اذا
اجتنب الكبائر يعني اذا اجتنب المصلي والصائم عن الكبائر حتى لو اتاها لا يغفر شيء مما بينهن كذا قاله الشيخ التوربشتي والحميدي
وهو الموافق لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم قال النووي هذا المعنى وان كان محتملا لكنه ليس بمراد لان
سياق الاحاديث يأباه بل معناه ان ما بينهن من الذنوب كلها مغفورة الا الكبائر فانها يكفرها التوبة او فضل الله هذا
هو مذهب اهل السنة الى هنا كلامه فعلى هذا معنى اذا اجتنب الكبائر وقت اجتناب الكبائر ونحو ذلك عما يلي من المراد بها انها
لا تكفرها قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يراد من الكبائر في الاية الشرك جمعه باعتبار انواعه من اليهودية والنصرانية والمجوسية او يقال
جمعه ليوافق الخطاب لان الخطاب على الجمع فقوله اجتنبوا مكررة كلا ولصغيرة اذا اضمت الى كبيرة صاحبه صارت كبائر ق اسامة بن زيد
اتفقا على الرواية عنه قال وقت المغرب بعد العود فقلت الصلوة يا رسول الله فقال الصلوة امامك يعني محل الصلوة مشروعة
فيما بين ذلك وهي المزدلفة ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه الصيام جنة بضم الجيم الترس يعني جنة من النار لعظم اجره او من المعاصي
بكسر الشهوة ق ابو شريح العدوي الضيافة ثلثة ايام وجائزته يعني زمان اكرامه واتحافه بتقديم طعام متكلف فيه يوم وليلة
وفيما وراء ذلك يطعمه ما حضره لا يحل لرجل مسلم اراد به الضيف ان يقيم عند اخيه اى بعد ثلثة ايام حتى يؤثمه من باب الافعال
اى يوقع المضيف في الاثم بان يغتابه لطول مكثه عنده او يتعرض له بما يؤذيه من المن وغيره فان حبسه مطر او مرض اقام
بعد الثلث وانفق من مال نفسه هكذا كله اذا لم يطلب المضيف اقامته اما اذا طلب او ظن انه لا يكره اقامته فلا باس بها اذا
مسلم قالوا يا رسول الله وكيف يؤثمه قال يقيم عنده ولا شيء له يقريه اى يطعم قال احمد الضيافة واجبة في هذه الثلث لقوله عم
فما وراء ذلك فهو صدقة والجمهور على انها سنة وحملوا الحديث المروي على ان الضيف بليلة واجبة عليه لمكارم اخلاقه وعلى
الضيف المضطر اعلم ان الشيخ علم هذا الحديث بعلامة ق لكن راويه على ما صادفته في صحيح مسلم ابو شريح الخزاعي والمروي
عنه شريح العدوي بحديث اوخ اسامة بن زيد رضي روى البخاري عنه الطاعون رجز اى عذاب ارسل على طائفة من بني اسرائيل
وهم الذين امرهم الله ان يدخلوا الباب سجدا فخالفوا امره فارسل عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة الف وسبعون
كذا قيل مر معنى الطاعون في الباب الرابع في حديث اذا سمعتم الطاعون ق انس رضي اتفقا على الرواية عنه الطاعون شهادة
اى سبب لكون الميت منه شهيدا لكل مسلم م معمر بن عبد الله رضي روى مسلم عنه الطعام بالطعام يعني بيع احدهما بالاخر يكون
مثلا بمثل اراد بالطعامين ما يكون من جنس واحد بقرينة حديث اخر وهو اذا اختلف الجنسان فبيعوا كيف شئتم م ابو مالك
الاشعري رضي قيل ما رواه عن النبي عم سبعة وعشرون حديثا انفرد منها مسلم بحديثين الطهور قيل بالضم وبالفتح مصدر

وقيل هما اسم لما يتطهر به وقال الاكثرون انه بالضم مصدر وبالفتح اسم وههنا بمعنى المصدر والمراد شطر الايمان يعني ان الاجر
فيه يضاعف الى نصف اجر الايمان وقيل معنى كونه نصفا ان الايمان طهارة الباطن عن النجس وقيل المراد بالطهور تزكية النفس
عن الاخلاق الردية فيكون شطر الايمان الكامل وقال النووي المراد من الايمان ههنا الصلوة كما قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم
اي صلوتكم ولما كان صحة الصلوة باجتماع شرايطها وكانها جعل الطهارة التي هي اقوى شرايطها كالشطر منها ولا يلزم في الشطر
ان يكون نصفا حقيقيا وهذا اقرب الاقوال والحمد لله تملأ الميزان المراد به عظم ثوابه وسبحان الله والحمد لله تملآن روي
بتاء التانيث على اعتبار الجملة وبالتذكير على ارادة الذكرين او يملأ ما بين السموات والارض هذا شك من الراوي اي يملأ ثواب
كل منهما بين السماء والارض لو قدر جسما وقيل معناه يملأ ما بينهما فضل التسبيح والحمد كما قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
والصلوة نور يعني يكون نورا لصاحبها في القبر وفي يوم القيمة حتى توصله الى الجنة كما قال الله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
او معناه الصلوة نور يستضاء به في ظلمات الهوى كما قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر والصدقة برهان اي حجة على
اخلاص صاحبها لان المال شقيق الروح وبذله بطيب النفس كبذل الروح في سبيل الله او معناه تكون شاهدا من المتصدق يوم القيمة
على اداء ما عليه او تكون علامة له يستدل بها على حاله ولا يسأل عن تصرف ماله والصبر ضياء يعني به الصبر المحمود في الشرع وهو الصبر
على التكاليف الشرعية يخرج العبد من عهدتها فيكون ضياء ولكونه اساسا لاركان الاسلام قال عم في حقه ضياء وفي حق الصلوة نور
والضوء اكثر انارة او نقول المراد بالصبر الصوم عبر عنه لان الصوم حبس النفس عن المفطرات مع النية فيكون الصبر الذي هو الحبس
اظهر كيفية فكانه عم عد في هذا الحديث الاركان الثلثة للايمان وهي الصلوة والزكوة والصوم والقرآن حجة لك اي دليل على نجاتك ان
عملت به او عليك اي دليل على سوء حالك ان لم تعمل به كل الناس يغدو فبايع نفسه اي فهو بايع فالمبتدا يحذف كثيرا بعد فاء الجزاء
فمعتقها او موبقها اي مهلكها وموضعها آخرا وبدله من فبايع يعني كل واحد من الناس المكلفين اذا غدا وراح استحق بعمله عوضا فكانه
باع نفسه به فان عمل خيرا اخذ خيرا فيكون معتقها من النار وان عمل شرا استحق شرا فيكون موبقها او يقال اراد بالبيع هنا الشراء
بقرينة قوله فمعتقها لان الاعتاق انما يصح من المشتري فمعناه من ترك الدنيا وآثر الآخرة يكون مشتريا نفسه من ربه بالدنيا فيكون معتقها
ومن ترك الآخرة وآثر الدنيا يكون مشتريا بالآخرة فيكون موبقها ق ابن عمر ر اتفقا على الرواية عنه الظلم ظلمات يوم القيمة المراد بالظلمات
الشدائد كما فسرت بها في قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر يعني الظلم سبب لشدائد صاحبه ويجوز ان يراد بها معناها الحقيقي فيكون
سببا لبقاء الظالم في الظلمة فلا يهتدي الى السبيل حين يسعى نور المؤمنين بين ايديهم ق ابن عباس ر العائد في هبته كالكلب يعود
في قيئه رقم المص بعلامة ق لكن العبارة في صحيح مسلم كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه الحديث يدل على ان الرجوع في الهبة ممنوع عنه مطلقا
لتشبيهه بشيء متنفر عنه جدا وبه عمل الشافعي الا انه اخرج عنه رجوع الوالد فيما وهب لبعض ولده فانه جائز عنده لما روي انه عم
قال للنعمان بن بشير حين وهب لبعض اولاده غلاما ارجعه والحنفية اجازوا الرجوع فيما وهب للاجانب اذا لم يمنع عنه مانع
واعتذروا عن هذا الحديث بان رجوع الكلب في قيئه لا يوصف بالحرمة لانه غير مكلف فالتشبيه وقع بامر مكروه فيثبت فيه الكراهة

م معقل بن يسار ر روى مسلم عنه العبادة في الهرج اي في وقت الفتن واختلاط امور الناس كهجرة الي اي في كثرة الثواب يقال
المهاجر الاول وكان قليلا العدد تمكن اكثر الناس من ذلك فكذا العابد في الهرج قليل ق ابو هريرة ر اتفقا على الرواية عنه العجماء جبار
يعني اتلاف البهيمة هدر لا ضمان على صاحبها لكن هذا ليس على الاطلاق بل اذا لم يوجد منه تفريط اما اذا وجد كان في صورة كونه راكبا عليها
او قائدا او سائقا ففيه ضمان على التفصيل المذكور في الفقه والبئر جبار يعني اذا وقع في البئر شيء فتلف لا ضمان على حافره هذا اذا
حفرها في ملكه او في فلاة ليست ملك احد اما اذا حفرها في الطريق او في ملك الغير بغير اذنه فالضمان على عاقلة الحافر والمعدن جبار الحكم في
حفره كالحكم في حفر البئر وفي الركاز الخمس وهو يطلق على المعدن والكنز والمناسب هنا ان يحمل على المدفون لانه عم عدها يعني ان ما
يتلف به هدر يعني ان ما يحصل منه فيه الخمس ق ابو هريرة ر اتفقا على الرواية عنه العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما
والحج المبرور وهو الذي لا يخالطه شيء من الاثم وقيل هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب ليس له جزاء الا الجنة ق ابو هريرة ر
اتفقا على الرواية عنه العمرى جائزة ق جابر ر اتفقا على الرواية عنه العمرى لمن وهبت له العمرى في هذا الحديث بمعنى المفعول اي ما يعمر
وفيما قبله بمعنى المصدر تقدم بيان العمرى والخلاف فيه في الباب الاول في حديث من اعمر عمرى ق ابو سعيد ر اتفقا على الرواية عنه الغسل
يوم الجمعة واجب والجمهور على انه سنة لقوله عم من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل فاولوا الحديث بان المراد بالواجب
هنا المندوب لانهم كانوا يلبسون الصوف ويتأذى بعضهم برائحة بعض عبر عنه بلفظ الواجب ليكون ادعى الى الاجابة فان قلت قوله
غسل الجمعة واجب كغسل الجنابة يدل على انه ليس بمعنى المندوب قلنا معناه كصفة غسل الجنابة فالتشبيه لبيان صفة الغسل لا لبيان وجوبه
على كل محتلم اي بالغ فان قلت هذا يشير الى ان المراد بالواجب الاصطلاحي والا لكان التقييد به عبثا قلنا ذكر لان الغسل غالبا للاحتراز
عن غيره وان يستن اي يستعمل السواك وهذا عطف على المبتدا وكذا قوله وان يمس طيبا ان وجد وهذا العطف وما قبله يشعر بان
الواجب ليس على معناه الاصطلاحي ق ابو هريرة ر اتفقا على الرواية عنه الفخر والخيلاء بضم الخاء وفتح الياء اي الكبر في الفدادين بتخفيف
الدال جمع فداد بتشديد الدال وهي البقرة التي تحرث بها والمراد اصحاب الفدادين وروي بتشديد الدال فعلى هذا لا احتياج
الى تقدير المضاف لانه يقال لصاحب البغل بغال ولصاحب الحمار حمار وقال التوربشتي ارى التشديد اصوب الروايتين وقال الاصمعي
الفدادون بالتشديد هم الذين يعلو اصواتهم في زرعهم ومواشيهم وقد فد الرجل اذا اشتد صوته من اهل الوبر اي اهل البادية
والسكينة في اهل الغنم ق ابو هريرة ر اتفقا على الرواية عنه الفطرة خمس وهي السنة القديمة التي اختارها الانبياء واول من امر بها
ابرهيم النبي عم وذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن واتفقت عليها الشرايع وكانها امر جبلي فطروا عليها كذا قاله
القاضي وقيل الفطرة الدين والمضاف ههنا محذوف يعني توابعه ولواحقه وقال النووي هذا الكلام وان كان يقتضي حصر
السنة فيها لكنه ليس بمراد لما روي انه عم قال عشر من الفطرة وزاد على هذه الخمسة المعدودة خمسا اخرى وهي المضمضة والاستنشاق
والاستنجاء بالماء وفرق الرأس والسواك واقول هذا القدر من البيان غير واف لانه لا ينفي جزم القاعدة المقررة في علم المعاني ان
المبتدا المعرف باللام اذا لم يكن معهودا يفيد الحصر لعل الوجه ان يقال المراد من الفطرة في قوله عم الفطرة خمس سننها المتعلقة بازالة

يا حلق ... اعوذ ... الكريمة قال النووي النتف افضل لمن قوي عليه لما كان ان ... فوكان يحلق ابطه فقال ... ولكن لا اقوى على الوجع روى مسلم عن انس بن مالك قال وقت لنا في ... فقص الشارب ... الاظفار ... صح صح

ما من زائد يتصل بالبول الختان وهو قطع الجلد الزائد من الذكر قال الشافعي انه واجب لانه من شعائر الاسلام والكافر يتميز من
المسلم والحديث حجة عليه والاستحداد اي حلق العانة بالحديد وان ازال شعرها بغيره لا يكون عاملا بسنة وقص الشارب اي قطعه
قال النووي المختار فيه ان يقص حتى يبدو طرف الشفة وتقليم الاظفار اي قطعها والمستحب فيه ان يبدأ باليدين قبل الرجلين فيبدأ بمسبحة
اليد اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم بنصرها الى اخرها ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبدأ بخنصرها
ويختم بخنصر اليسرى كذا قاله النووي ونتف الاباط علم منه ان حلقه ليس بسنة لان شعره يغلظ بالحلق ... ونتف الابط والاستحداد ان لا
نترك اكثر من اربعين ليلة وذلك من المعدودات التي ليس له الدلائل من خلال وكان كالمرفوع ح عبد الله بن عمرو من الكبائر الاشراك بالله المراد به
الكفر اختار لفظ الاشراك لكونه غالبا في العرب وعقوق الوالدين اي قطع صلتهما ماخوذ من العق وهو القطع وقيل عقوقهما
مخالفتهما فيما لم يكن معصية وهو قطع الطاعة لهما وقتل النفس اي بغير حق واليمين الغموس اي الحلف على فعل ماض كاذبا
سميت غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم اعلم ان ظاهر التركيب يقتضي حصر الكبائر في هذه الاربعة لكنه ليس بمراد لوجود كبائر
غيرها فلعل الوجه ان يقدر هنا مضاف يعني اكبر الكبائر وليس المراد به ان الاربعة المذكورة في الحديث اكبر مجموع الكبائر بل
يراد به ان هذه الاربعة من قبيل بعض الذي هو اكبر الكبائر اختلف الاقوال في الكبيرة روي عن ابن عباس انه قال كل ما نهى الله عنه
فهو كبيرة وبه اخذ جماعة منهم الامام ابو اسحق الاسفرايني وقالوا انيان ما نهى الله عنه سواء كان نهيه للتحريم او التنزيه يكون
مخالفة لله تعالى وهو ذنب عظيم بالنسبة الى جلال الله تعالى وقيل على هذه الرواية لا يبقى للذنب الصغير وجه والنهي عنه ابنته فتكون
ضعيفة وروي عنه ايضا انه قال كل ذنب اعقبه الله بغضبه او لعنته او عذابه او نحوها فهو كبيرة وبه اخذ الجمهور كذا قاله
القاضي عياض وقال الامام الواحدي الحق لا يعرف انه صغير او كبير ما لم يصفه الشارع به وانما لم يميز عليه السلام بعضها ببيان ان
اي نوع من انواع الذنب صغير واي نوع كبير ليجتنب العبد عن كل الذنوب كما اخفى ليلة القدر ليطلب في كل رمضان وقال
الشارح كشف الغطاء ان الصغيرة والكبيرة انما تعرفان بالاضافة فالصغيرة الحقة اذا اضيفت الى ما هو اصغر منها عدت
كبيرة والى ما هو اكبر منها عدت صغيرة الا الكفر اذ لا ذنب فوقه فيكون اكبر الكبائر واما اصغر الصغائر فلا سبيل الى معرفته
اقول الغطاء في هذا الكشف اكثر لان معرفة الاضافة موقوفة على ان يعرف مراتب الذنوب بالصغر والكبر ومعرفتها اذا توقفت
على الاضافة يكون دورا ثم اعلم ان هذا البيان لم يرو الغطاء لانه ثبت في الصحيح ان الجمعة الى الجمعة مكفرات للصغائر دون
الكبائر فاذا كانت كل معصية كبيرة وصغيرة بالاضافة تكون مكفرة بها ومن احاديث التنفير فكيف يحصل بالتبيين
م ابو ذر رض روي عنه الكلب الاسود شيطان سمي شيطانا لكونه اعقر الكلاب واخبثها واقلها نفعا واكثرها نعاسا
وعن هذا قال احمد بن حنبل رح لا يحل الصيد به ق ابو هريرة رض مرفوعا على الرواية عنه الكلمة الطيبة صدقة يعني يحصل بها
ثواب كثواب الصدقة ق سعيد بن زيد رض مرفوعا على الرواية عنه الكمأة بفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة من المن
اي مما من الله به على عباده واعطاه او معناه هي شبيهة بالمن النازل من السماء في حصولها بلا تعب وزرع وما ؤها

بل اجزاء

سفاء للعين قيل هذا كان يخلط بالدواء وقيل ان كان الرمد حارا فمجرد مائه شفاء وان كان باردا فمخلوطه والظ
ان مجرده شفاء لانه عم اطلق ولم يذكر الخلط ولما روي عن ابي هريرة انه قال عصرت ثلثة اكمؤ فجعلت ماءها في قارورة فكحلت
منه جارية لي فبرأت باذن الله تع وقال النووي رأينا في زماننا اعمى كحل عينيه بمائها مجردا فشفي وعاد اليه بصره خ ابو هريرة
روى البخاري عنه الذي يخنق بضم النون اي في الدنيا نفسه يخنقها في النار اي يعذب في الاخرة بمثل ما فعله والذي يطعنها
بضم العين اي في الدنيا يطعنها في النار م انس رض روي عنه المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة اي يكونون سادات
والعرب تصف السادات بطول العنق وقيل معناه اكثر ثوابا يقال لفلان عنق من الخير اي قطعة منه وقيل معناه هم اكثر
الناس رجاء يقال جاء عنق من الناس اي جماعة ومن اجاب دعوة المؤذن يكون معه وقيل معناه هم اكثر الناس رجاء لان من رجا شيئا طال
اليه عنقه والناس حين يكونون في الكرب يكون المؤذنون اكثر رجاء بان يؤذن لهم في دخول الجنة وكان ذلك جزاء مد اعناقهم عند رفع صوتهم
وقيل طول العنق كناية عن الفرح كما ان خضوعها كناية عن الحزن وقيل معناه اذا وصل العرق الى افواه الناس يوم القيمة طالت اعناق
المؤذنين في القيمة لئلا يلجمهم ذلك وروي اعناقا بكسر الهمزة يعني اسرع الناس الى الجنة وهذه الرواية غير معتد بها م ابو هريرة رض روي
عنه المؤمن اخو المؤمن اي في الدين كما قال الله تع انما المؤمنون اخوة فينبغي ان يعاشروا معاشرتهم في التحاب والتصافي والاجتناب
عن التجافي م ابو هريرة رض روي عنه المؤمن القوي وهو الذي لا يلتفت الى الاسباب لقوة باطنه بل يثق بمسبب الاسباب قال النووي
هو من له صدق ورغبة في امور الاخرة فيكون اكثر اقداما على العبادات وقال المؤمن القوي من صبر على مجالسة الناس وتحمل اذاهم
وعلمهم الخير والارشاد خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير يعني في كل واحد من القوي والضعيف خير لاشتراكهما
في الايمان وهذا الخير بمعنى المصدر وهو خلاف الشر احرص على ما ينفعك واستعن بالله اي اطلب المعونة من الله في افعالك النافعة
لك في الاخرة ولا تعجز اي عما ينفعك وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو
اي استعمال كلمة لو على وجه منازعة القدر تفتح عمل الشيطان يعني انه من عمله اما من استعملها على وجه التأسف على ما فات وعلم انه
لن يصيبه الا ما شاء الله فليس بمكروه وقوله عم لو اني استقبلت من امري الحديث هو من هذا القبيل ق ابو هريرة رض مرفوعا على
الرواية عنه المؤمن للمؤمن كالبنيان وهو الحائط يشد بعضه بعضا يعني المؤمن لا يتقوى في امر دينه ودنياه الا بمعونة
اخيه كما ان بعض البناء يتقوى ببعضه وفيه حث على التعاضد من غير اثم ق جابر رض ابن عمر رض مرفوعا على الرواية عنه انها قالا اضاف
النبي عم ضيف كافر فامر عم بشاة فحلبت فشرب لبنها حتى لبن سبع شياه ثم اصبح فامر له رسول الله عم بشاة فحلبت
فشرب لبنها ثم امر له باخرى فلم يستتمها فقال عم المؤمن ياكل في معى بكسر الميم والقصر واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء
قيل هذا خاص بذلك الكافر وتمثيل في حقه لانه كان ياكل كثيرا فلما اسلم قل اكله وقيل هو عام لان المؤمن ياكل بقدر
الحاجة فكانه ياكل في معى واحد والكافر لشدة حرصه ياكل في امعاء والمراد من السبعة الكثرة لا العدد كم من مؤمن ياكل اكثر
من الكافر لان المراد بالمؤمن المعرض عن شهواته اولان هذا ثابت بطريق الاغلب كقولك الرجل اقوى من المرأة وقيل المؤمن

يسمى اسم طعامه فلان اكله الشياطين والكافر بخلافه وقيل معناه ان الدنيا سجن فلا يهناه ما ياكل لتعلق قلبه بالاخرة
بخلاف الكافر وقيل معناه ان المؤمن لا ياكل الا من جهة الحلال والكافر لا يبالي ما اكله لكن هذا التوجيه لا يناسب ما تقدم
من سببه ذكره م ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يغار والله اشد غيرا بفتح الغين واسكان الياء وقال اهل اللغة
الغير والغيرة بمعنى تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا احد اغير من الله ق عائشة رضي الله عنها الماهر بالقران
هو الحاذق الكامل في حفظه واجادته مع السفرة جمع السافر وهو الكاتب اراد بهم الملائكة الذين يكتبون اعمال
العباد ويحفظونها الاجلهم الكرام البررة جمع البار وقيل هو الذي جود لفظ القران واخرج كل حرف من مخرجه ومعنى كونه معهم
ان يكون في منازلهم ورفيقا لهم في الاخرة لاتصافه بصفتهم من جهة انه حامل الكتاب وامين ومؤديه الى المؤمنين والذي يقرأ القران
ويتتعتع فيه اي يتردد في تلاوته لضعف حفظه وهو عليه اي القران على ذلك القارئ شاق يقال شق على الشيء يشق شقا
ومشقة والاسم الشق بالكسر له اجران اجر لقراءته واجر لتعبه فان قلت لم يذكر للماهر اجرين فيلزم ان يكون المتتعتع افضل
من الماهر قلنا لا يلزم لان كونه مع السفرة افضل من حصول اجرين ق اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت
جاءت امراة وقالت يا رسول الله ان لي جارة فهل علي جناح ان اتشبع من مال زوجي بما لم يعطني فقال عم المتشبع وهو الذي
يظهر انه شبعان وليس كذلك بما لم يعط على بناء المجهول كلابس ثوبي زور وقيل هو المرائي الذي يلبس لباس الزهاد وباطنه مملو
بالفساد وكل منهما ذو راي مخالف بالنسبة الى الاخر وقيل هو من يصل بكمه كما اخرى ليرى كانه لابس قميصين وقيل من
يلبس ثوبين لغيره واثم ايهما له ق علي رضي الله عنه المدينة حرم ما بين عير بفتح العين المهملة جبل بالمدينة الى ثور وهو
جبل معروف بمكة وفيه الغار الذي توارى فيه النبي عم حين هاجر قيل ظاهره ان ما بينهما الحرم فيكون ذكر ثور غلطا من الراوي
وفي رواية ما بين عير واحد وهذه مستقيمة لكنها قليلة وقيل عير جبل بمكة فالمراد به ان للمدينة حرما قدر ما بين عير وثور بمكة
ويحتمل انه عم اراد بهما اللابتين من اتفاق المسبوق في حديث اني احرم ما بين لابتي المدينة شبه احدى اللابتين بعير لنتوء وسطها
قال الجوهري يقال لنات النصل في وسطه عير ولعله بفتح القدم في ظهرها عير واللابة الاخرى بثور لشبهها بثور الوحش لامتناعها عن
الصعود من احدث فيها حدثا اي ابدع في المدينة امرا غير معروف في السنة او اوى محدثا بكسر الدال اي نصر فيها مبتدعا وروي
بفتح الدال المراد شيء عام من ايواء الرضا به وفيه تنبيه على ان ترويج البدعة والرضا بها كابداعها فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين يعني يكون مطرودا اعنه الله عن عطاء مرتبة الفائزين بلا عذاب وعن الملائكة دعائهم له واللعنة اذا وقعت على المسلم
يراد بها هذا المعنى لا كونه مطرودا عن الرحمة وهذه الجملة يحتمل ان يكون اخبارا او دعاء عليه وكذا قوله لا يقبل الله منه يوم القيمة المراد به
نفي كمال القبول صرفا اي توبة او نافلة ولا عدلا اي فريضة او فدية اراد به فداء الصيد والشجر ان جنى في الحرم ويكون محمولا على التغليظ
قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يكون معناه لا يقبل الله فريضة قبولا يكفر به من الخطيئة وان كان يكفر بها ما يأتي من الخطايا
كما قال عم الصلوات الخمس مكفرات لما بينهن فيجوز ان يكون هذا الذنب من الكبائر التي لا يكفرها الصلوات ولا يمحها من ديوانه

والغار صح

وقيل هو الذي جود لفظ القراءة واخرج كل حرف من مخرجه صح

بمعنى المحسن صح

الا النسية فان مات غير تائب وصبها في ديوانه يغفر له الله بمشيئته او بشفاعة النبي عم او يدخله النار فيطهره بها ذمة المسلمين
واحدة يعني امان واحد منهم كامان كلهم يسعى بها ادناهم اي يتولى اعطاء الامان ادناهم في المنزلة وليس لغيره نقضه
الا اذا تضمن مفسدة وفيه حجة للشافعي رح في جواز امان العبد عنده فمن اخفر مسلما اي نقض عهده وامانه فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا ومن والى قوما بغير اذن مواليه اراد به ولاء الموالاة
يعني من عقد الموالاة وعقل عنه الاعلى ليس للاسفل ان ينتقل عنه الى غيره الا باذنه لما فيه من تضييع حقه واما اذا لم يعقل عنه
فله ان يعقد الولاء بغيره لعدم الاضرار به وقيل المراد ولاء العتاقة لا ينتقل باذن مولاه الان يحمل هذا القيد على الغالب
لان العتيق اذا استاذن عن معتقه في ان يرث عنه غيره بولائه لا ياذن له عادة وفي رواية من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير
مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا م سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة خير لهم اي لمن تحولوا عن المدينة من غيرها لو كانوا يعلمون جواب لو محذوف وهو لما تحولوا عنها وانما نفى العلم عنهم لان
من رحل عنها ان علم انها خير له من غيرها ولم يجر على موجب علمه صار كانه لا علم له وان لم يعلم كان النفي على مقتضى الظاهر ويجوز
ان يكون لو للتمني لا يدعها اي لا يترك المدينة احد رغبة عنها اي اعراضا عنها نصب على التمييز او على انه مفعول له الا ابدل الله فيها
من هو خير منه قيل هذا كان في مدة حياته عم وقيل عام ولا يثبت احد على لاوائها بهمزتين وسكون الهمزة الاولى شدائدها من
جهة ضيق العيش فيها وجهدها اي مشقتها من جهة وخامة هوائها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة تقدم بيان هذا الكلام
في الباب الرابع في حديث لا يصبر على لاواء المدينة خ انس رضي الله عنه روى البخاري عنه المدينة ياتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها
فلا يقربها بفتح الراء متعد واذا ضمت لا يكون لازما وهنا لا ابن الدجال ولا الطاعون يعني لا يكون فيها طاعون مثل الذي
في غيرها وهاهنا الا بركة دعاء النبي عم لها ان شاء الله هذا ذكره على وجه التبرك لا للشك ق ابن مسعود رضي الله عنه انه
قال جاء رجل فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم فقال عم المرء مع من احب يعني من احب قوما بالاخلاص
يكون في زمرتهم وان لم يعمل عملهم لثبوت التقارب بين قلوبهم وربما تؤدي تلك المحبة الى موافقتهم وفيه حث على محبة
الصلحاء والاخيار رجاء اللحاق بهم والخلاص من النار قال انس رضي الله عنه ما فرح المسلمون بشيء مثل فرحهم بهذا الحديث م انس
وابو هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم المستبان اي اللذان سب كل منهما الآخر ما قالا يعني اثم ما قالا من السباب وهو مبتدأ خبره
فعلى البادي اعلم ان من سب غيره يجوز للمسبوب ان ينتصر ويسبه بما لا يكون كذبا وقذفا مثل ان يقول يا ظالم يا
جافي ولا يكون اثما فيه لقوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل لكن العفو افضل لقوله ولمن صبر وغفر
ان ذلك من عزم الامور فان قلت اذا لم يكن المسبوب اثما وبرئ البادي عن ظلمه بوقوع القصاص بينهما فكيف صح
ان يقال فيه اثم ما قالا قلت اضافه بمعنى ان الاثم الكائن فيهما قالا وهو اثم الابتداء فعلى البادي ما لم يعتد المظلوم
يعني اذا تجاوز المسبوب في السب لا يكون الاثم على البادي فقط بل يكون الآخر اثما باعتدائه وقيل اذا انتصر المسبوب

اي ح

يتنحى عن البادي اثم الابتداء كذا ذكره النووي فعلى هذا يقدر فيهما مضافا اي اثم ما قالا ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه
المسلم اخو المسلم لا يظلمه اي لا ينبغي له ان يظلمه ولا يسلمه من باب الافعال والهمزة فيه للسلب اي لا يزيل سلمه قال الجوهري السلم
بمعنى السب وكرها الصلح يذكر ويؤنث ق البراء بن عازب رضه اتفقا على الرواية عنه المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فذلك قوله اي مصداق هذا الحكم قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
وفي الآخرة الباء فيه للسببية والمراد كلمة الشهادة يثبتهم بها في الدنيا بان لا يزالوا عنها اذا فتنوا وفي الآخرة بان لا يتلجلجوا اذا
سئلوا في القبر عن معتقدهم بالله وبالرسول ق عبد الله بن عمرو رضه اتفقا على الرواية عنه المسلم اي المسلم التام من سلم
المسلمون من لسانه ويده بان لا يتعرض لهم بما حرم من دمائهم واموالهم واعراضهم قدم اللسان في الذكر لان التعرض به اسرع
وقوعا واكثر وخص اليد بالذكر لان معظم الافعال يكون بها ق عبد الله بن عمرو رضه اتفقا على الرواية عنه المهاجر من هجر ما نهى الله عنه
يعني المهاجر في الحقيقة من اجتنب ما نهى الله عنه لان فضله على الدوام وفضل الهجرة من مكة كان في وقت ق عمر رضه اتفقا على الرواية عنه
الميت يعذب في قبره بما نيح عليه وفي رواية ما نيح عليه تقدم بيانه في الباب الذي فيه حديث الميت يعذب م جابر رضه روى مسلم عنه الناس
تبع لقريش في الخير والشر اي في الاسلام والكفر بدليل الحديث الآتي بعده ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه الناس تبع لقريش
في هذا الشأن اي في الخلافة مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم يعني قريش كانوا متبوعين في كفرهم لكون امر الكعبة في ايديهم
فكذا هم متبوعون في الاسلام كذا قاله المظهر وقال الطيبي معناه ان العرب تأخروا في الايمان بالرسول عم كان من قريش وكذا في الكفر لان
اول من رد دعوته عم وكفر به كان منهم وكانوا قدوة [illegible] للناس وكافرهم وقيل معناه انهم اذا كانوا اخيارا سلط
الله عليهم الخيار منهم وان كانوا اشرارا سلط الله عليهم الاشرار كما قيل اعمالكم عمالكم الناس معادن يعني هم متفاوتون في
الشرف على حسب الاستعداد كما يتفاوت المعادن فيما يخرج منها من الذهب والفضة وغيرهما وفيه اشارة الى ان ما في معادن
الطباع من جواهر مكارم الاخلاق ينبغي ان يستخرج برياضة النفوس كما يستخرج جواهر المعادن بالمقاساة والتعب خيارهم
في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف على المشهور وحكي كسرها اي اذا صاروا فقهاء عالمين تجدون من خير الناس من
للتبعيض وزائدة على قول [illegible] اشد الناس كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه المراد منه الاسلام يعني تجدون من خير الناس اشدهم
كراهية للاسلام كعمرو وعكرمة ممن كانوا يكرهون اشد كراهية فلما دخلوا فيه اخلصوا فصاروا اخيارا كذا قاله القاضي وقيل
ان يراد منه الامارة فان من اعطيها بلا مسئلة اعانه الله عليها فيقوم بحقها فيصير خيارا ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه الناس
كابل مائة لا تجد فيها راحلة وفي رواية قال النووي معناه كامل الاوصاف في الناس والصالح للصحبة والاستيناس قليل كقلة الراحلة
في الابل وهي البعير الكامل الاوصاف والاصل القوي على الاسفار والاحمال سميت راحلة لانها يجعل عليها الرحل فهي فاعلة
بمعنى مفعول اي آخذ اذا قيل هؤلاء الخيار في زمن الرسول المختار فكيف يوجد في الاعصار الملوثة بالفجرة والاشرار
ومن قال مفتقدا كانوا اذا اعدوا قليلا فقد صاروا واقل في القليل م ابو موسى رضه روى مسلم عنه النجوم امنة للسماء الامنة بالفتح

مصدر بمعنى الامن كذا قاله الجوهري فيكون وصفها بالامنة من قبيل قولهم رجل عدل يعني انها سبب امن السماء فاذا ذهبت
النجوم اتى السماء ما توعد من الانفطار والطي كطي السجل ويجوز ان يكون امنة جمع امين فعلى هذا التوجيه يكون قولهم
وانا امنة لاصحابي من قبيل قوله ان ابرهيم كان امة قلنا فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون من كثرة الفتن والاختلاف بينهم
واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون من ظهور البدع وغلبة اهل الاهواء ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه
الوتر ركعة من آخر الليل وبه عمل الشافعي في اصح قوليه في الوتر وقال ائمتنا الحديث منسوخ ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها
قالت لما اردت ان اشتري بريرة واعتقها شرط بايعها ان يكون الولاء له فقال عم لي اشتريها واعتقيها الولاء لمن اعتق استدل
به الشافعي على نفي ولاء الموالاة لان اللام في الولاء للجنس قلنا لا نسلم انها للجنس بل للعهد بقرينة ما قبل الحديث وانما جاز اعتاقها
وان كان البيع بشرط فاسد لانها قبضتها فيجوز ترتب العتق عليه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه قال قال عبد الله بن زمعة
ولد وليدة ابي ولدت فادعى عتبة انه ابنه فقال عم الولد للفراش اي لصاحب الفراش وللعاهر الحجر قيل معناه للزاني الرجم
ويجوز ان يكون معناه وللزاني الخيبة فيما ادعاه من النسب لعدم اعتبار دعواه مع وجود الفراش للاخر يقال لفلان الحجر
او تراب اذا خاب ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لكن البخاري عن رسول الله حكيم بن حزام وابو هريرة رضه روى عنه كذا
قاله الشيخان والترمذي وغيرهم اليمين الكاذبة منفقة للسلعة مصدر ميمي يعني سبب لنفاقها ورواجها في ظن الحالف
وممحقة للكسب مصدر ميمي ايضا يعني سبب لمحق بركة المكسوب وذهابها اما بتلف يلحقه في ماله او بانفاقه في غير ما يعود
نفعه اليه في العاجل او ثوابه في الآجل او بقي عنده وحرم نفعه او ورثه من لا يحمده وروي بضم الميم فيهما خ ابن عباس رضه روى
البخاري عنه اليمين على المدعى عليه هذا اذا لم يكن للمدعي بينة تقدم بيانه في الباب السادس في حديث لو اعطي الناس بدعواهم
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اليمين على نية المستحلف يعني من استحلف غيره على شيء ونوى الحالف في حلفه غير ذلك الشيء
كان معتبرا في يمينه اولا فقضاء يعتبر نية المستحلف لا نية الحالف وتوريته وبه عمل مالك رحه وقال الشافعي اليمين على نية
الحالف الا اذا استحلفه القاضي بالله واما اذا استحلفه بالطلاق فيعتبر فيه نية الحالف لان القاضي ليس له الزام الحلف بالطلاق
فصل م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ايما امرأة اصابت بخورا وهو بالفتح ما يتبخر به فلا تشهد معنا العشاء الآخرة
خص العشاء بالذكر لانه وقت انتشار الظلمة وخلو الطرق عن المارة فيتسبب لنهاية احتمال وقوع الفتنة لان النهار يتمكن فيه قضاء
الاوطار بخلاف النهار وقيد العشاء بالآخرة ليخرج المغرب ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ايما امرئ مسلم اعتق امرأ مسلما
استنقذ الله اي خلّص بكل عضو منه اي بمقابلة كل عضو من العتيق المسلم عضوا منه من النار تقدم البيان في الباب الاول
في حديث من اعتق رقبة م جرير رضه روى مسلم عنه ايما عبد ابق من مواليه بفتح الباء اي فرّ عرضا عنه ايما للشرط وما زائدة
للتأكيد وابق صفة لا صفة عبد لان المبتدأ يبقى بلا خبر وجواب الشرط قوله فقد برئت منه الذمة اي ذمة الامان وعهد
فيحمل الحديث على كونه مستحلا للاباق ويجوز ان يراد بها الحرمة قال الجوهري الذمام يجيء بمعنى الحرمة يعني يخرج الآبق عن احترام المسلمين

الجائزة له

فلا يحول الصبر بينهم وبين سيح في عقوبة الجارية على اباقه ويه اي ابق من مواليه فقد كفر اي كفران نعمة المولى م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ايما
قرية اتيتموها واقمتم فيها يعني اذا اتيتم قرية من قرى الكفار وما اوجفتم عليها عليهم بخيل ومحاربة بل صالحتم اهلها على مال فسهمكم
فيها يعني ما اخذتم منهم يكون فيئا مصرفه جميع المسلمين وايما قرية عصت الله ورسوله فاخذتم منهم مالا بايجاف خيل ومحاربة
فان خمسها لله ولرسوله ثم هي لكم يعني ذلك المال يكون غنيمة يوضع خمسها لله ولرسوله ويقسم الباقي منها بينكم الحديث يدل
ان مال الفيء لا يخمس وقال الشافعي انه يخمس كمال الغنيمة والحديث يكون حجة عليه خ عمر رض روى البخاري عنه ايما مسلم شهد له اربعة بخير
ادخله الله الجنة قال اي الراوي فقلنا واثنان يعني لو شهد بطيبه اثنان بخير يدخله الله الجنة قال
اي النبي عم واثنان قال اي الراوي ثم لم نسأله عن الواحد اذا شهد لمسلم بخير هل يدخله الله الجنة تقدم الكلام في الباب الاول في حديث
وانتم عليه خيرا اعلم ان المذكور في المتن يدل على انهم لم يسألوا بلفظه والمروي عن الكوسج يدل على انهم سألوا عن السلسلة ثم سألوا
عن الاثنين والظاهر من باب الاختصار فصل خ ابن مسعود رض روى البخاري عنه ايكم مال وارثه احب اليه من ماله
قالوا يا رسول الله ما منا احد الا ماله احب اليه من مال وارثه قال فان ماله اي ماله الذي ينتفع به ما قدم اي تصدق به ومال وارثه ما اخر
فينتفع به وارثه ويحاسب عليه مورثه م جابر رض روى مسلم عنه ايكم يحب ان هذا له بدرهم يعني يشتريه بدرهم يعني جديا اسك
اي صغير الاذن خلقة ويقال سكاء للتي لا اذن لها كذا قاله الجوهري هو انفس من الراوي ميتا فتناوله اي النبي عم ذلك الجدي فاخذ باذنه
فقالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به اي لا يصلح هذا ان نشتغل به قال اي النبي عم تحبون انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا
فيه انه اسك بفتح الهمزة اسم كان اي كونه اسك فكيف وهو ميت فقال فوالله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم اي من هوان
هذا الجدي عليكم انما كانت الدنيا اهون لكونها سببا للغفلة عن الله ولهذا قال بعض كل ما اشغلك عن مولاك فهو دنياك م عقبة بن عامر رض
روى مسلم عنه ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان بضم الباء اسم واد بالمدينة اي متوجها اليه او الى العقيق بفتح العين المهملة
اسم واد بها خصهما بالذكر لكون كل منهما اقرب المواضع التي تقام فيها اسواق الابل الى المدينة فيأتي منه بناقتين كوماوين الكوماء
بفتح الكاف الناقة العظيمة السنام قلبت الهمزة في تثنيتها واوا في غير اثم اي لا يكون حصولهما بسبب فعل فيه اثم كغصب وسرقة
ولا قطيعة رحم فقلنا كلنا يا رسول الله نحب ذلك قال افلا يغدو احدكم الى المسجد فيعلم بضم الياء وتشديد اللام وفتح الميم كذا
في نسخة سمعت يد الله مضجعه وقال شارح المشكاة فيعلم بفتح الياء وسكون العين صح كذا او يقرأ ايتين تنازع فيه العاملان
من كتاب الله هذا اشك من الراوي خير له خبر مبتدأ محذوف اي هما خير له من ناقتين وثلاث اي ثلاث ايات يقرأها خير من ثلث
اي من ثلث نوق واربع اي اربع ايات يقرأها خير له من اربع اي اربع نوق ومن اعدادهن متعلق بمحذوف يعني واكثر من اربع
ايات يقرأها خير له من اعدادهن من الابل بدل من اعدادهن او بيان لها كذا قاله القاضي وقال
بعض الشارحين يحتمل ان يراد ان الايتين خير من ناقتين ومن اعداد النوق من الابل وثلث ايات خير من ثلث نوق ومن
اعدادهن من الابل لانه ينتفع في الدنيا والاية نافعة في الاخرة التي هي خير وابقى انما قال عم ذلك على وفق ما يغتنم

يغتنم

الحاطب والالفالاية الواحدة خير من الدنيا وما فيها م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ايكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة بفتح
الجيم معروفة قاله اي النبي عم الحديث لما تذاكروا ليلة القدر عنده يعني انها تكون في اواخر الشهر لان القمر انما يكون كذلك في
العشر الاخر فصل خ انس رض روى البخاري عنه اي رجل عبد الله فيكم يعني عبد الله بن سلام قاله لليهود بعد اسلامه
هذا الكلام من التفصيل السابق كلام المصنف او الراوي فقالوا اخيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال اي النبي عم ارايتم اي
اخبروني ان اسلم عبد الله جوابه محذوف بقرينة ما قبله يعني ان اسلم عبد الله فاخبروني كيف هو قالوا اعاذه الله من ذلك اي من
اسلامه فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه اي نسبوه الى
العيب قال الجوهري يقال فلان ينتقص فلانا اي يعيبه فقال اي عبد الله بن سلام هذا وهو ايات رد قالي مصدر انتقصوا الذي
كنت اخاف يا رسول الله وفي الحديث دلالة على خيانة اليهود وشدة تعصبهم م ابن عباس رض روى مسلم عنه اي واد هذا
قالوا وادي الازرق وهو واد بين الحرمين قال كاني انظر الى موسى هابطا من الثنية وهي الطريق العالي في الجبل وله جؤار بضم الجيم
وبالهمزة يقال جأر الرجل اي تضرع بالدعاء الى الله بالتلبية ثم اتى اي النبي عم على ثنية هرشى بفتح الهاء وسكون الراء وبالشين المعجمة
مقصورة الالف قريب من الجحفة فقال اي ثنية هذه قالوا ثنية هرشى قال كاني انظر الى يونس بن متى على ناقة حمراء جعدة اي كثيرة الوبر
عليه جبة من صوف خطام ناقته وهو بكسر الخاء المعجمة حبل يقاد به البعير خلبة بضم الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وبينهما لام هو الليف
وهو يلبي فان قلت رأى النبي عم هذا في الاولى والاخرة قلت جوابه عرف مما سبق في الباب السادس في حديث لقد رأيتني في
الحجر فصل ق مالك بن بحينة رض اتفقا على الرواية قال النووي اسم الراوي عبد الله بن مالك القشب بكسر القاف وسكون الشين
المعجمة وبحينة بالباء الموحدة والحاء المهملة على صيغة التصغير ان عبد الله الصبح اربعا الصبح اربعا بفتح الهمزة والمد فيهما
استفهام على سبيل الانكار قال الشارح المعنى اصليت سنة الصبح اربعا قاله لرجل صلى ركعتين في الصبح ثم لما اتمم قام وصلى بغير
او يقين وقال النووي المعنى تصلي فرض الصبح اربعا لانه اذا صلى ركعتين بعد الاقامة كان كمن صلى الصبح اربعا اذ لا صلوة بعد الاقامة
الا المكتوبة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اتدرون ما الغيبة بالكسر يعني اتدرون جواب هذا السؤال قالوا الله ورسوله اعلم قال
ذكرك اخاك بما يكره يعني الغيبة ان تصف اخاك حال كونه غائبا بوصف يكرهه اذا سمعه قيل افرأيت ان كان في اخي ما اقول
يعني قال بعضهم اخبرني يا رسول الله ان كان موصوفا بما وصفته هل يكون غيبة قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم
يكن فيه ما تقول فقد بهته بفتح الهاء قال الجوهري يقال بهته اذا قال عليه ما لم يفعله ويقال بهت الرجل بكسر الهاء وضمها اذا تحير
قالوا الغيبة مباحة في مواضع منها ان يغتاب المظلوم الظالم لمن يقدر على انتصاره بان يقول ظلمني كذا وكذا ومنها ان يقول لمن يقدر
على تغيير المنكر فلان يفعل كذا فازجره ومنها جرح المجروحين من الرواة صونا للشريعة ومنها الاخبار بالعيب عند المشاورة في مواصلة
الانسان او بعيب المبيع اذا لم يعرفه المشتري ومنها ذكر الفاسق بما يجاهر به من الفسق لا بعيب اخر ومنها ان يكون مشتهرا بذلك
العيب فيكون كاللقب كالاعمش والاعرج م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا

محمد وهي يهوي في النار منذ سبعين خريفاً اي عاماً يعني اي سقط عبر عن الماضي بالمضارع استحضاراً للشكل الحالة البديعة في النار الآن
وهو اسم الوقت الذي انت فيه وهو ظرف غير متمكن وقع معرفة ولم يدخل عليه الالف واللام للتعريف لانه ليس له ما يشركه حتى
انتهى الى قعرها وهو بلغ الآن قاله اي النبي عم الحديث حين سمع وجبة بفتح الواو وسكون الجيم السقطة مع صوتها قال ابن الاعرابي
مات في ذلك الوقت يهودي عمره كان سبعين سنة فذلك قوله عم الآن انتهى الى قعرها لكن الاوجه ان يكون الوجبة حقيقة ويسمع
الله اياهم دون غيرهم صوتها خارقاً للعادة ليبين النبي عم به عمقها وفي قوله اتدرون ما هذا وقولهم الله ورسوله اعلم دلالة عليه
م ابو هريرة رضه روى م عنه على نقل الشيخ اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع اعلم ان المذكور في صحيح مسلم
وجامع الترمذي وكتاب الحميدي وجامع الاصول اتدرون ما المفلس وهذا هو الظاهر لان بمن يسأل عن الجنس وبما عن الوصف
وهنا يعني النبي عم بوصفه الذي لا يمكن ازالته بالكسب قال ان المفلس من امتي هذا بيان للمفلس بتسمية الحقيقة وليس باحتمال في سائر الامم من ياتي
يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا قد من للتحقيق كان او ولعه قد شتم اباه وقذف هذا واكل مال هذا وسفك
دم هذا وضرب هذا يعني بغير حق الجميع فيعطى على بناء المجهول هذا من حسناته اي المظلوم بعض حسنات الظالم وهذا من حسناته فان
فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اي من الحقوق اخذ من خطاياهم اي خطايا اصحاب الحقوق فطرحت عليه وهذه الاوزار
كلها جزاء لانه وازر فلا ينافي قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم طرح في النار خ عمر رضه روى البخاري عنه هذا اخر الحديث
السابق في اوايل هذا الباب يعني ان جبريل جاء النبي عم فسأله عن الاسلام والايمان والاحسان وغيرها اتدري من السائل
قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل وفيه دلالة على ان الملك يتمثل في صورة بشر باذن الله تعالى اتاكم استينافاً اي
يعلمكم دينكم حال يعني عازماً تعليمكم المراد به تنبيههم على علمهم لانهم كانوا عالمين بدينهم قبله انما احال عمر العلم الى
الله ورسوله مع قرينة دالة على ان السائل ملك اشارة الى وظيفة المتعلم عند شيخه ان يستنطقه ولا يبادر بالجواب لتصحيح
ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة بضم الباء وسكونها وفي الصحاح كل اسم على ثلثة
احرف اوله مضموم واوسطه ساكن يجوز فيه ضم وسطه مثل عشر وعشر وحلم وحلم قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا
ثلث اهل الجنة وهذه الخطابات غير مختصة بالحاضرين بل ارادهم ومن بعدهم من المسلمين قلنا نعم قال والذي نفس محمد
بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة فان قلت لم لم يبتدئ من اول الامر بانهم نصف اهل الجنة قلنا لان في
الترقي من الربع الى الثلث ومنه الى النصف تكرير البشارة وحملاً اياهم على تجديد الشكر وتكرره ثم انه عم ترقى في حديث
اخر من النصف الى الثلثين وقال ان اهل الجنة مائة وعشرون صفاً وهذه الامة منها ثمانون وانما هذا تفضل من الله لهذه الامة
حيث زاد عددهم فاخبر به النبي عم فكانهم استبعدوا كونهم نصف اهل الجنة لسماعهم من النبي عم ان من كل الف اهل
المحشر [illegible] وواحد للجنة فازال عم استبعادهم بقوله وذلك ان الجنة يعني كونكم نصف اهلها بسبب ان الجنة لا يدخلها الا نفس
مسلمة يعني مؤمنة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة وهي بفتح العين معروفة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة

السوداء

السوداء في جلد الثور الاحمر فلا يستبعد دخول كلكم الجنة ق عمر رضه اتفقا على الرواية عنه اترون هذه المرأة طارحة
ولدها في النار قلنا لا والله فقال لله اللام فيه للابتداء ارحم بعباده من هذه المرأة بولدها قاله حين راى امرأة من السبي
تسعى اذا وجدت كذا وقع في النسخ المصححة لكن صوابه اذ وجدت لان اذ للمفاجأة تدخل الفعل واذا المفاجأة تدخل
الاسم والمذكور في صحيح مسلم اذ وجدت صبياً في السبي اخذته فالزقته ببطنها اي الصقته فارضعته م ابو هريرة رضه روى م عنه
اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير
قاله لما نزلت لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فقالوا كلفنا من الاعمال ما
نطيق الصلوة اي من الصلوة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها قيل هذه الاية في حق
الشهادة خاصة لانهم هم المذكور دونه في سياق الاية يعني ان تظهروا ما في انفسكم من الشهادة او تخفوها بكتمها وقيل انها عامة
شاملة للخواطر المنهية والمعاصي المخفية في النفوس فقيل يكون محاسبة الله اياهم بها في الاخرة وقيل يكون في الدنيا بالمصائب
المكروهات والنوايب تقدم الكلام في ان الاية منسوخة او محمولة في الباب الثاني في حديث اثبة تجاوز عن امتي خ ام سلمة رضه
روى البخاري عنها اتريدين ان تدخلي الشيطان بيتاً اخرجه الله منه اي كرامة لابي سلمة بصحة اسلامه وحسن هجرته قاله لامرأة
جاءت تسعد اي تعين ام سلمة على البكاء على ابي سلمة لعل المراد من دخول الشيطان البيت معصية من فيه ذكر
للسبب وارادة المسبب انما جعل اعانتها سبباً للمعصية لانها تؤدي الى غلبة البكاء وهي تؤدي الى صوت وكلام غير مرضية ق
عايشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت جاءت امرأة رفاعة الى النبي عم فقالت كنت زوجة رفاعة فطلقني ثلثاً فتزوجت عبد الرحمن
بن زبير فوجدت ما معه مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله عم فقال اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا اي لا يحل لك الرجوع
حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك وهي تصغير عسلة ارادبها الجماع شبه لذته بلذة العسل واورده بالتاء
على ارادة قطعة وفي تصغيرها اشارة الى ان تلك اللذة وان قلت كفت في تحقيقه شرط كافية في الحل وعن الحسن البصري
ان الانزال شرط لان حقيقة العسيلة تحصل به والجمهور على خلافه وفي الحديث اشارة اليه حيث ذكر الذوق والانزال
ليس بذوق بل شبع وفيه دلالة على ان وطي النائمة لا يحلل لانها لم تحس اللذة قاله لامرأة رفاعة القرظي رفاعة بكسر الراء
وبالفاء والعين المهملة والقرظي بضم القاف وفتح الراء وبالظاء المعجمة وقد طلقها ثلثاً ق البراء بن عازب اتفقا على
الرواية عنه قال اهدي للنبي عم جبة حرير فجعلوا يلمسونها ويتعجبون من لينها فقال عم اتعجبون من لين هذه لمناديل
سعد بن معاذ في الجنة خير منها والين ضرب المثل بالمناديل لان المنديل ادنى الثياب وهي قطعة كرباس يمسح بها
اليد فاذا كان مرضياً فكيف يوصف اعلاها وفيه بيان فضيلة سعد ق ابو بكرة رضه اتفقا على الرواية عنه ارأيت معناه
اخبرني انما استعمل ارأيت في ذلك المعنى لان رؤية الاشياء طريق الى علمها وصحة الخبر عنها ان كان اسلم وغفار بكسر الغين
المعجمة ومزينة وجهينة التي كانت ناقصة القدر عند العرب خيراً من بني تميم وبني عامر واسد بفتح الهمزة والسين

وتنوين الدال وغطفان بفتح الغين المعجمة وسكون الطاء المهملة وفتح الفاء غير منصرف خابوا وخسروا الهمزة للاستفهام
فيه للتقرير وضمير الجمع راجع الى بني تميم والقبائل التي بعدها يعني ان تلك الاربعة المفضولة في زعم العرب ان كانت خيرا من الاربعة
التي فاضلة وسادات في زعمهم خابت هذه الاربعة وخسرت قال اي الاقرع بن حابس فكلهم نعم قال اي النبي عم فوالذي نفسي بيده بهي ح
انهم اي قبيلة اسلم والقبائل بعدها لكونهم مسلمين لاخير منهم اي من بني تميم وما عطف عليه ولا اعتبار لافضليتهم في الجاهلية كما
فضل بلال وعمار وصهيب وسلمان على صناديد القريش بالاسلام اللام في لاخير لله بتداء اي بصيغة افعل مشتقا من خير
مبالغة لان خيرا كان مصدرا غير التفضيل قاله للاقرع بن حابس حين قال انما بايعك سراق حجيج سارق الحجيج جمع
الحاج من اسلم وغفار ومزينة وجهينة وهذه الاسماء كلها لا ينصرف ق انس رضه ابقاء على الرواية عنه ارأيت ان منع الله الثمر
اي لم يجني بوصول آفة سماوية بم يستحل اصله بما حذف الالف في ما الاستفهامية مال اخيك تقدم الكلام عليه في الباب السالك
في حديث ان بعت من اخيك تمرا فاصابته جايحة م ابو امامة رضه روى مسلم عنه قال اتى النبي عم رجل فقال يا رسول الله اني اصبت
حدا يعني ذنبا موجبا للحد فاقمه علي فسكت النبي عم ثم عاد فسكت عم وقال ثالثة فاقيمت الصلوة فلما انصرف النبي عم
تبعه الرجل فقال يا رسول الله اصبت حدا فاقمه فقال له ارأيت حين خرجت من بيتك اليس قد توضأت فاحسنت الوضوء
قال بلى يا رسول الله قال اي النبي عم ثم شهدت الصلوة معنا هذا معطوف على ما قبله بتقدير همزة الاستفهام يعني ثم
احضرت الصلوة معنا فقال نعم يا رسول الله قال فان الله قد غفر لك حدك او ذنبك هذا شك من الراوي فان قيل كيف يكون
الحد مغفورا بالصلوة بعدما وجب قلنا وجوبه غير معلوم لانه لم يبين سببه عند الحاكم ولم يستفسر النبي عم ايثارا للستر فيكون
المراد من قوله حدك سبب حدك في زعمك وذلك السبب ان كان ذنبا صغيرا فلا شبهة في سقوطه بالصلوة وان كان كبيرا فسقوطه
يكون بحسن الندامة عليه المقارنة بتلك الصلوة يشعر به طلبه الحد ومما تقرر تبين ان ما قاله الشارح اي المظهر يحتمل ان يكون
سقوط الحد عن ذلك الرجل مخصوصا به لحضوره الصلوة مع النبي عم ليس بحسن قيل ذلك الرجل كان عمرو بن غزية وكان يبيع التمر
فقال لامرأة في البيت تمر اجود من هذا فدخلت فوثب عليها وقبلها فصار نادما فجاء رسول الله عم باكيا فنزلت اقم الصلوة
طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل الي هذه يا رسول الله قال لمن عمل بها من امتي والمراد بالصلوة الصلوات
الخمس دخل في طرفي النهار الصبح والظهر والعصر وفي قوله وزلفا من الليل اي ساعات منه المغرب والعشاء ق ابن عمر رضه ابقاء على الرواية عنه
قال صلى بنا النبي عم ذات ليلة صلوة العشاء وكان قريبا من اخر عمره فلما سلم قام فقال ارأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها فانه رأس ح
الجار والمجرور صفة مائة لها انه كانت من هذه الليلة لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد اي في تلك المائة هذا من جملة الاخبار بالغيب يعني كل
نفس موجودة في هذه الليلة على الارض لا تعيش بعدها اكثر من مائة سنة وليس في الحديث تعرض لمن يوجد بعد تلك الليلة احتج
بهذا من قال الخضر عم ميت والجمهور على انه حي واولوا الحديث بان الخضر عم كان في ذلك الوقت على البحر وضعف هذا التاويل
بان الارض يتناول البر والبحر والمقابل للبحر هو البر لا الارض بل الوجه ان يقال الخضر عم مخصوص من هذا الحديث ق ابن عمر

[illegible]

اسقاء على الرواية عنه قال جاءت امرأة فقالت يا رسول الله ماتت امي وعليها صوم نذر افاصوم عنها فقال عم ارأيت
لو كان على امك دين فقضيته اكان يؤدي عنها اي ذلك الدين عن امك قالت نعم قال فصومي عن امك وفيه دلالة على جواز
النيابة في الشريعة وارشادها على العلة تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من مات وعليه صيام ق ابو هريرة رضه
اسقاء على الرواية عنه ارأيتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه اي وسخه من فيه زائدة قالوا
لا يبقى من درنه شيء تنازع الفعلان في هذا المرفوع في ان يكون فاعلا لكل منهما على اختلاف المذهبين قال فذلك اي النهر
المذكور مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا يعني الصغاير منها ق جابر رضه ابقاء على الرواية عنه اركعت ركعتين قال
لا قال قم فاركعهما ويروى فاركع ركعتين وتجوز فيهما بتشديد الواو اي خفف اداءهما قاله لسليك على وزن التصغير الغطفاني
حين جاء يوم الجمعة وهو قاعد على المنبر فقعد سليك قبل ان يصلي تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث اذا جاء احدكم يوم الجمعة
ق ابو هريرة رضه ابقاء على الرواية عنه قال صلى بنا رسول الله عم صلوة العصر فسلم في ركعتين فقام فاتكأ على خشبة في المسجد
كانه غضبان وفي القوم ابو بكر وعمر فهاباه ان يكلماه فقال رجل يقال له ذو اليدين يا رسول الله اقصرت الصلوة ام نسيت
قال عم كل ذلك لم يكن فقال ذو اليدين بعض ذلك قد كان فاقبل على الناس فقال اصدق ذو اليدين قالوا نعم فاتم
رسول الله عم ما بقي من الصلوة ثم سجد سجدتين للسهو بعد التسليم فان قلت قوله كل ذلك لم يكن خبر صادق لا محالة
بالاحكام والصغيرة معا
وليس مطابقا للواقع ولا يندفع بان يقال معناه لم يكن قصرا ولا نسيانا بل كان سهوا لان السهو ما تنبه صاحبه بادنى
تنبيه ولم يكن الامر كذلك ولا بان يقال لم يكن قصر ولا نسيان بل كان انساء من الله لانه لو كان مراده ذلك لما كان للسؤال فايدة فان قلت
قوله لم يكن مجاز عن قوله لم اشعر لان عدم كون الشيء يستلزم عدم الشعور به فيكون ذكر الملزوم وارادة اللازم احتج بالحديث
الشافعي واحمد رح على ان كلام الساهي في الصلوة ومن ظن انه ليس فيها لا يبطلها لان ظن النبي عم انه اتم الصلوة وظن القوم انها
نسخت من اربع الى ركعتين لكن كلامهم ضعيف لان قول ذي اليدين بعض ذلك قد كان وقولهم نعم انما كان بعد قوله عم كل ذلك لم يكن
فلم يبق ظن النسخ وقال النووي هذا الخطاب والجواب كان مع النبي عم وذلك لا يبطل الصلوة عندنا ولا يخفى ان هذا اضعف
مما سبق والحنفيون اعتذروا عن الحديث بوجهين احدهما ان كلامهم كان بالاشارة لما ورد في حديث حماد فاومؤا اليه
لكن لا يخفى بعده لانه خلاف الظاهر انه يمكن الجمع بين الروايتين بان كان فعل بعضهم ايماء وبعضهم كلاما او اجتمع الامران في
بعضهم وثانيهما يحمل على انه كان قبل نسخ الكلام في الصلوة توفيقا بين الدلايل اذ لو كان بعده لما فعلوا ذلك فان قلت
الرجوع الى قول الصلوة بقول الغير غير جائز فكيف رجع عم قلنا رجوعه عم كان بتذكره لا بقولهم ق كعب بن عجرة رضه
اسقاء على الرواية عنه عجرة بضم العين وسكون الجيم ايؤذيك هوام رأسك قلت نعم قال فاحلق وصم ثلاثة ايام او اطعم
ستة مساكين او انسك نسيكة بضم السين اي اذبح ذبيحة لكن الصوم يجوز في اي موضع كان والذبح مختص بالحرم
بالاتفاق واما الاطعام فغير مختص بمكة عندنا خلافا للشافعي لا ادري بايّ ذلك بدأ هذا من كلام الراوي يعني ذكر

اخره وقد خرج الامام ... استعداد ... الشافعي ... وان كان الامام ... ابو حنيفة ومالك ... الخطبة ... وقد روى انه عم ... فلا صلوة ولا كلام ... ساقطا ...

النبي عم من الاجرة ولا اعرف بايهما بدا بالذكر قاله له زمن الحديبية حين راه النبي عم محرما والقمل يتناثر على وجهه
قال الراوي فيّ نزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك م ابو هريرة رض روى
مسلم عنه ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلث خلفات بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام جمع خلفة وهي الحامل من النوق
عظام سمان جمع سمين قلنا نعم قال فثلث ايات الفاء جزاء شرط محذوف يعني اذا تقرر ما زعمتم انكم تحبون فاعلموا
ان ثلث ايات يقرا بهن احدكم في صلوته خير له من ثلث خلفات عظام سمان وفيه بيان عظم ثواب القران وان طلبه خير
مما يطلبونه خ ابو سعيد رض روى البخاري عنه ايعجز احدكم ان يقرا ثلث القران في ليلة قال الراوي لما قال النبي عم هذا الحديث
قالوا اينا يطيق ذلك يا رسول الله فقال عم قل هو الله احد الى اخر السورة يعدل ثلث القران تقدم بيانه في الباب المذكور حديث
ان الله جزأ القران ثلثة اجزاء م سعد بن ابي وقاص رض روى مسلم عنه ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنة فسأله سائل
من جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة قال اي النبي عم يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة
مصداقه قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وروي ويحط بالواو فيكون المكتوب الفين مصداق هذه الرواية
قوله والله يضاعف لمن يشاء فصل ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه الا احدثكم حديثا عن الدجال
اي عن صفاته ما حدث به نبي قومه الجملة صفة لحديثا وما نافية انه اعور وانه يجيء بمثال الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة
هي النار اي سبب للعذاب بها واني انذركم كما انذر به نوح قومه م ابو ذر رض روى مسلم عنه الا اخبركم باحب الكلام الى الله ان
احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده قاله لم يتقدم بيانه في الباب الخامس حديث ما اصطفى الله لملئكته ق علي رض اتفقا على
الرواية عنه قال لما سمعت فاطمة رض فضول الها وعبيد فراسبي عند رسول الله عم اتت اليه فسألت منه خادما ليعينها
وكانت تشتكي يدها من ادارة الرحى فقال عم الا ادلكما على ما هو خير لكما من خادم اذا اويتما الى فراشكما فسبحا الله ثلثا وثلثين واحمدا
الله ثلثا وثلثين وكبرا الله اربعا وثلثين قاله لفاطمة حين سالته خادما فاختار النبي عم لها ما احب لنفسه من اختيار الفقر
والصبر عليه م سلمة بن الاكوع رض روى مسلم عنه قال غزونا مع رسول الله عم فرايت رجلا محموما فوضعت يدي عليه فقلت والله ما رايت
رجلا اشد حرا من هذا فقال عم الا اخبركم باشد حرا منه يوم القيمة هذينك الرجلين الراكبين المقفيين تثنية اسم المفعول
اي الراجعين المنصرفين في القفا اشار اليهما كانا من اصحاب النار وقيل صوابه هذانك على ان يكون خبر مبتدا محذوف اي
هذانك الى هنا كلامه لكن يحتمل ان يكون منصوبا بتقدير اعني فلا خطأ وفيه اشارة الى شدة حر يوم القيمة قيل كانا من
اصحابه عم فيأول بانهما كانا منافقين وان كانا يظهران الصحبة ويمكن ان يقال ليس في الحديث ما يدل على الخلود فيجوز ان يكونا
في ذلك الحر زمانا لطيفا ق حارثة بن وهب الخزاعي رض اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم ستة احاديث له في الصحيحين
منها اربعة الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف بفتح العين وهو المشهور يعني من يستضعفه الناس ويحتقرونه
وروي بكسر العين معناه متواضع قال القاضي المراد الخاضع لله لو يقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل بضم

وقيل هو الذي استضعف حاله في الدنيا استضعفه الفقر ورثاثة الحال الكل

يعني لو حلف يمينا طمعا في كرم الله بابره وقيل معناه لو دعاه لاجابه الكل

العين والتاء وتشديد اللام هو الجافي الشديد الخصومة بالباطل جواظ بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة
هو الذي يجمع ويمنع وقيل الضخم الثقيل من المعاشرة والتنعم مستكبر قال النووي المراد بالحديث ان اغلب اهل الجنة
والنار هذان الفريقان م زيد بن خالد الجهني رض روى مسلم عنه الا اخبركم بخير الشهداء جمع شهيد بمعنى شاهد الذي
ياتي بشهادته وهو خبر مبتدا محذوف قبل ان يسألها على بناء المجهول اي قبل ان يطلب منه الشهادة تقدم الكلام عليه
في الباب السادس في حديث خير امتي القرن الذي بعثت فيه م ابو واقد رض بالقاف الليثي اتفقا على الرواية عنه
قيل رواه عن النبي عم اربعة وعشرون حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما هذا والاخر لمسلم قال بينما رسول الله عم
في المسجد اذ اقبل ثلثة نفر فراى احدهم فرجة في الحلقة فجلس فيها واما الاخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر فقال عم
الا اخبركم عن النفر الثلثة اما احدهم فاوى الى الله اي التجأ اليه بان دخل مجلس رسوله فاواه الله يعني قربه اليه وجعله مقبولا
لديه واما الاخر فاستحيى يعني ترك الدخول في المجلس حذرا عن مزاحمته وحياء من النبي عم وجماعته فاستحيى الله منه يعني غفر
ذنوبه واما الاخر فاعرض فاعرض الله عنه يعني سخط عليه وهذا محمول على انه ذهب معرضا لا لعذر وفيه فضيلة مجلس
العلم والحاضرين لسماعه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا محو الخطايا كناية عن غفرانها او المراد به محوها
عن كتاب الحفظة ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره جمع المكره بمعنى الكره والمشقة يعني
اتمامه بايصال الماء الى مواضع الفرض حال كراهة فعله لشدة البرد او الم الجسم وكثرة الخطى جمع الخطوة بضم الخاء وهي ما بين
القدمين واذا فتحت تكون للمرة وكثرتها اعم من ان تكون لبعد الدار او بكثرة التكرار الى المساجد وانتظار الصلوة بعد
الصلوة سواء ادى الصلوة بجماعة او منفردا في المسجد او في بيته وقيل المراد به الاعتكاف فذلكم الرباط وهو ملازمة
ثغر العدو يعني العمل المذكور الرباط الكامل لانه يمنع اتباع الشهوات فيكون جهادا اكبر اتى باسم الاشارة اشارة الى تعظيمه
بالبعد وقيل معناه ثوابه كثواب الرباط ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها الا استحيي ممن تستحيي منه الملئكة يعني عثمان
كان عثمان تقدم سبب توقيره وتعظيمه خ ابو بكرة رض روى البخاري عنه الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال
الاشراك بالله وعقوق الوالدين تقدم بيان الكبيرة والاشراك والعقوق في هذا الباب في حديث الكبائر الاشراك
بالله وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور الا وقول الزور وشهادة الزور الا وقول الزور وشهادة الزور
يعني انهما من اكبر الكبائر ايضا انما افردهما بالذكر ثلث مرات وتكرار الا معه اهتماما بشانهما وتغير هيئته عم عند ذكرهما يدل
عليه وذلك لانهما اسهل وقوعا بين الناس والحامل عليهما كثير كالعداوة وغيرها فما زال يقولها اي النبي عم جملة الا وقول
الزور وشهادة الزور حتى قلت لا يسكت وهذه الثلثة وان كانت من طائفة اكبر الكبائر لكن بينها تفاوت في الرتبة
وكذا قول الزور مراتبه متفاوتة كمفاسده الاترى ان الكذب بالقذف لا يساوي الكذب بفتح الهيئة م ابن مسعود رض
روى مسلم عنه الا انبئكم ما العضه بكسر العين وفتح الضاد المعجمة وروي بفتح العين وسكون الضاد وهي النميمة

كالعدة الكل

كالوجه الكل

والقالة بين الناس هو كثرة القول وايقاع الخصومة بينهم

والرحم القرابة

قيل معنى ابلها ببلالها اصلكم في الدنيا ولا اغني عنكم من الله شيئا

بى التميمة وهي اسم لنقل الكلام على وجه الفساد قال الجوهري العضه هو الكذب والبهتان القالة بين الناس وهي مصدر
يقال كثرت قالة الناس كذا في الصحاح وهي هنا بمعنى المقولة قال النووي بتقديم الحديث والله اعلم العضة الفاحش الغليظ
التحريم قال شارح القالة جمع مثل البررة وهم الذين يكثرون ويرفعون الخصومة بين الناس على هذا لا يتعلق القالة بما قبله الا ان
يقدر قبله مضاف اي نميمة القالة فيكون صفة للنميمة او بدلا عنه ق عمرو بن العاص رض اسقاط الرواية عنه الا ان آل ابي فلان كذا
قال النووي هذه الكناية من بعض الرواة خاف في الفتنة في نفسه او غيره ان سماه فكنى به ليل ما روى ان الراوي قال سمعت
النبي عم جهارا يقول ان آل ابي سفيان ليسوا لي باولياء وقال القاضي قيل المكنى عنه هو الحكم بن العاص وانما وليي الله وصالح
المؤمنين قيل المراد الانبياء وقيل ابو بكر وعمر وقيل علي زاد البخاري ولكن لهم رحم ابلها بضم الباء وتشديد اللام اي اصلها ببلالها
بكسر الباء الموحدة الثانية والاولى السببية اي اصلها بصلتها والاحسان اليهم وروي بفتحها فيكون جمع بلل مثل جمل وجمال
ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رض اسقاط الرواية عنه الا ان الايمان ههنا اشارة الى اليمن تقدم توجيهه في هذا الباب
في حديث الايمان يمان وان القسوة وغلظ القلوب اي شدتها وعدم عطفها تفسيره يعني القسوة في الفدادين عند اصول
اذناب الابل تقدم معنى الفدادين في هذا الباب في حديث الفخر والخيلاء في الفدادين حيث يطلع قرنا الشيطان اي ناحيتا رأسه
المراد به المشرق فان الشيطان يظهر فيه وقت طلوع الشمس في ربيعة ومضر بدل من حيث بالفتح فيهما لانهما لا ينصرفان للعلمية
والتانيث يعني ان القسوة فيهم لانهم عاندوا النبي عم وابوا عن اجابة الحق م عقبة بن عامر رض روى مسلم عنه الا ان القوة
الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي ذكر ثلث مرات اشارة الى الاعتناء بشان الرمي لانه يدفع العدو من بعيد واي قوة
اقوى منه قاله على المنبر لما قرأ واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وفي الحديث تصريح بتفسير القوة المذكورة في الآية ق المسور بن مخرمة
اسقاط الرواية عنه الا ان بني هشام بن المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم ثم لا آذن
لهم ذكر ثلث مرات اشارة الى غاية نفرته الا ان يحب ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما ابنتي بضعة بفتح الباء
قطعة من اللحم يعني جزء مني يريبني بفتح الياء من المضارعة ما رابها قال الجوهري يقال رابني فلان اذا رأيت منه ما تكرهه يعني الامر الذي
تكرهه ابنتي فانا اكرهه ويؤذيني ما آذاها تقدم البيان عليه في الباب الثاني في حديث ان فاطمة مني ق فاطمة رض اسقاط
الرواية عنها مثل ما دونه غير ابيها النبي عم ثمانية عشر حديثا لها في الصحيحين حديث واحد قالت عائشة كانت ازواج النبي عم
عنده فاقبلت فاطمة تمشي فلما راها قال مرحبا يا بنتي فاجلسها في جنبه ثم سارها فبكت بكاء شديدا فقلت لها خصك
رسول الله بسره من بيننا ثم انت تبكي فلما اي حين قام سارها الثانية فضحكت فلما قام رسول الله سالتها عما سارك قالت ما كنت
افشي سر رسول الله فلما توفي عم استخبرتها عنه فقالت حين سارني في الاولى فاخبرني ان جبريل يعارضني اي يدارسني
بالقران كل عام مرة وانه قد عارضني به العام مرتين ولا ارى الاجل الا قد اقترب فاتقي الله واصبري فاني نعم السلف
لك فانك اول اهلي لحوقا بي فبكيت لذلك وحين سارني في الثانية قال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة

اهلي سا

نساء هذه الامة قالت لها هذا وقوله ما وفي الحديث معجزة النبي عم حيث اخبر في حياته عن لحوق ابنته به وصار كما قال ق انس رض
اسقاط الرواية عنه قال بكى النبي عم لما مات ابنه ابراهيم فقال له الناس اتبكي يا رسول الله فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب
بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا اشار به الى اللسان او يرحم خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه الا تعجبون
كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم لانهم كانوا ينسبونني الى الصفات الذميمة من السحر والكهانة وغيرهما والله بري منها
وزاد رفعه وقالوا انما طعنوا في مذمم اي يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وفيه تعريض لهم لانهم كانوا يقولون له مذمم مكان
محمد ويقلبون اسمه ثم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما كانت العوراء زوجة ابي لهب تقول مذمما قلينا ودينه ابينا وامره
عصينا وانا محمد اي كثير المحمدة وموصوف بالصفات الحميدة م حذيفة رض روى مسلم عنه الا رجل يأتينا بخبر القوم الجملة صفة
رجل وهو مبتدأ خبره جعله معي يوم القيمة قاله لنا ليلة الاحزاب قال الراوي فلم يجبه احد فقال قم يا حذيفة اذهب
فأتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي اي لا تخوفهم لئلا يقبلوا علي فلما اتيتهم رأيت ابا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما
في كبد القوس فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله عم لا تذعرهم علي فرجعت فاخبرت خبر القوم فالبسني فضل
عباءة فلم ازل نائما حتى اصبحت وفيه استحباب بعث الجاسوس لكشف حال العدو م جابر رض روى مسلم عنه الا لا يبيتن رجل
عند امرأة ثيب الا ان يكون ناكحا او ذا محرم منها الخلوة بالاجنبية حرام بالاتفاق ليلا كانت او نهارا ثيبا كانت او بكرا
والتقييد بالثيب والبيتوتة اخراج الكلام على الغالب لان الثيب اهل الدار والبكر في العادة خ ابن عمر رض روى البخاري عنه الا من
كان حالفا فلا يحلف الا بالله الغرض منه النهي عن الحلف بمخلوق غير الله كما كان عادتهم في الجاهلية لان الحلف بصفاته تقدم
الكلام عليه في الباب الاول في حديث من كان حالفا فليحلف بالله م جندب بن عبد الله رض روى مسلم عنه الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون
قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد اما للسجود لهم او لاعتقادهم ان العبادة فيها افضل لكونها محل ... وتعظيمها لهم الا فلا
تتخذوا القبور مساجد اني انهاكم عن ذلك وفي اعادة الى قصد تنبيه وا

فصل

ف عبد الله بن عمرو رض اسقاط
الرواية عنه الم اخبر على بناء المجهول انك تصوم ولا تفطر وتصلي الليل فلا تفعل وفيه حذف تقديره تصلي الليل فلا تنام النهي
ليس عن نفس الصلوة بل عنها مع عدم النوم فان لعينيك حظا اي من النوم ولنفسك حظا اي من الطعام ولاهلك حظا اي من الجماع
فلا تضعف نفسك بصيام الدهر حتى ينقطع قوتك ولا تعتدي على زوجتك فصم وافطر وصل ونم وصم من كل عشرة
ايام يوما ولك اجر تسعة اي ثواب صوم تسعة ايام غير ذلك اليوم ويروى فانك اذا فعلت ذلك اي الصوم بلا افطار والصلوة
بلا نوم هجمت عيناك اي غارت ونفهت بالنون وبكسر الفاء اي اعيت وكلت نفسك فتح بالحديث من منع صيام
الدهر وبقوله لا صيام من صام الابد واجاب عنه من جوزه كابي حنيفة ومالك والشافعي بان النهي كان مختصا بالراوي
بدليل قوله عم في بعض الروايات فانك لا تستطيع ذلك او يقال انه محمول على حقيقته بان يصوم كل السنة بالعيدين وايام
التشريق فلا يكون صائما لارتكابه المنهي م عقبة بن عامر رض روى مسلم عنه الم تر من كلمة تعجب آيات انزلت هذه الليلة

لم يُر مثلهن قط هذا بيان لسبب التعجب يعني لم يوجد آيات كلهن تعويذ غير هاتين السورتين وهما قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وفي الحديث دليل على انهما من القرآن ورد على من نسب الى ابن مسعود انهما ليسا منه م ابو هريرة رض روي مسلم عنه الم تروا الانسان اذا مات شخص بصره اي ارتفع اجفانه قالوا بلى قال فذلك حين يتبع بصره نفسه اي روحه تقدم البيان عليه في الباب الثاني في حديث ان الروح اذا قبض تبعه البصر ق عايشة رض اسعاعلى الرواية عنها الم ترى بسكون اليا خطاب لعايشة اصله ترين فاعل ان قومك اراد بهم قريشا حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابرهيم جمع قاعدة وهي الاساس اي عن بنائها الاول قريبا من سبعة اذرع وكان بناؤهم واقتصارهم قبل النبوة بخمس سنين فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابرهيم قال اي قال النبي عم لولا حدثان قومك وهو بكسر الحاء يعني لولا قرب عهدهم بالكفر لفعلت اي لرددت الكعبة الى بنائها الاول قال العلماء بني البيت خمس مرات بنته الملئكة ثم ابرهيم ثم قريش في الجاهلية وكان النبي عم ينقل معهم الحجارة ثم بناها عبد الله بن الزبير على ما كان البيت لما احترق زمن يزيد بن معاوية حين غزاها اهل الشام تركه ابن الزبير حتى قدم الموسم فقال ايها الناس اشيروا على في الكعبة انقضها ثم ابني بناءها او اصلح ما وهى منها فقال ابن عباس ارى ان تصلح ما وهى منها وتدعها على ما بعث عليها النبي عم فقال ابن الزبير لو كان احدكم احترق بيته ما رضي حتى يجدده فكيف بيت ربكم اني سمعت عايشة ان النبي عم قال لولا ان الناس حديث عهدهم بكفر وليس عندي من النفقة ما يقوي على بنائه لكنت ادخلت فيه الحجر خمسة اذرع وجعلت له بابا يدخل الناس منه وبابا يخرج عنه قال فانا اجد اليوم ما انفق ولست اخاف فزاد فيه خمسة اذرع من الحجر فجعل له بابين وكان طوله ثمانية عشر ذراعا فزاد في طوله عشرة اذرع فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان فاخبره بما فعل ابن الزبير فاجابه بانا لسنا في تلطيخ ابن الزبير في شي فانقض البيت واجعله كالاول في الطول والبناء ففعل واستمر الى الآن على ذلك وهرون الرشيد سال مالكا ان يهدم الكعبة ويردها الى بناء ابرهيم عم فقال مالك يا امير المؤمنين ان تجعل هذا البيت ملعبة للملوك يذهب هيبته عن صدور الناس وفيه دلالة على جواز ترك المصلحة خوفا من المفسدة ق ابو بكر رض اسعاعلى الرواية عنه قال لما هاجرت مع النبي عم من مكة فاسرينا ليلتنا كلها فلما انتصف النهار نام عم في ظل صخرة طويلة فجعلت افتش ما حوله فرايت راعي غنم فحصلت منه لبنا فصببت عليه الماء فلما استيقظ عم شرب منه فقال الم يان للرحيل بقال اي بلى انا بمعنى المجي وقت الرحلة والرحيل اسم بمعنى الرحلة فلما ارتحلنا بعد ما زالت الشمس تبعنا سراقة بن مالك فلما دنا دعا عليه رسول الله فساخ فرسه في الارض اي دخل الى بطنه فقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله لي والله ان اعمي احدا الا رددته فدعا له رسول الله عم فنجا فقفى حتى افقنا المدينة قال لم يعني خروجه الى المدينة قيل كان اهل المدينة سمعوا ان النبي عم قصد نزله في الحرة فكانوا اذا صلوا الفجر اخذوا الاسلحة وخرجوا الى ظاهر الحرة لعقده حتى اذا لم يبق ظل رجعوا فرأى النبي عم يهودي يوما على اطم من آطام المدينة فصاح باعلى صوته يا معشر العرب هذا صاحبكم الذي تنتظرونه فبادروا الى الاسلحة فخرجوا حتى الصبيان والنساء ينادون يا محمد يا رسول الله وكانت الجواري يضربن بالدفوف ويقلن طلع البدر

١٥٢

علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع فنزل على بني النجار اخوال عبد المطلب يوم الاثنين لاثني عشرة خلت من شهر ربيع الاول فصل ق ابو هريرة رض اسعاعلى الرواية عنه قال قال فقراء المهاجرين يا رسول الله ذهب اهل الدثور اي الاغنياء بالدرجات العلى فقال عم وما ذاك قالوا يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق فقال عم افلا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم اي في الثواب وتسبقون به من بعدكم اي امثالكم الذين لا يقولون هذه الاذكار فيكون البعدية بحسب الرتبة ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم فان قلت ما معناه والاستثناء يقتضي ثبوت الافضلية للمستثنى وهو محال للمستثنى منه لقوله مثل ما صنعتم قلت معناه لا يكون احد من الاغنياء يزيد عليكم بصدقته في الثواب بل انتم افضل بهذه الاذكار الا من يقول منهم من الاذكار فيزيد عليكم بصدقته وقال الامام الطيبي في شرح المشكوة معناه ليس احد افضل منكم الا من صنع مثل صنيعكم ومعلوم ان احد المتماثلين لا يكون افضل من الآخر فاذا لا يكون احد افضل واقول هذا غير معقول لان احدا في قوله لا يكون احد ان قدر انه من الاغنياء لا يصح لان من قال من الاغنياء هذه الاذكار يكون بصدقته افضل من الفقراء لا محالة وان قدر انه من الفقراء لا يكون مناسبا لما سبق لان الكلام مسوق في بيان النسبة بين ثواب الاغنياء والفقراء وقوله ولا يكون احد افضل بيان لما قبله وهذا افصح عنه قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلوة اي عقيبها ثلثا وثلثين مرة قيل معناه يكون جميعها ثلثا وثلثين لكن الاظهر ان كل واحد من الاذكار ثلثا وثلثين ق عايشة رض اسعاعلى الرواية عنها افلا اكون عبدا شكورا اي مبالغا في شكر ربي قاله حين قيل له اي قالت عايشة للنبي عم حين رات ان قدميه تورمتا من القيام في الصلوة اتكلف اي تصنع هذا الفعل وتشق به نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر م عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رض روي مسلم قيل ما رواه عن النبي عم خمسة وعشرون حديثا لم في الصحيح ثلثة احاديث اثنان منها متفق عليها افلا تتقي الله في هذه البهيمة اي في تقصير كل في حقها التي ملكك الله اياها فانها تشكو اي انك تجيعه وتدئبه يقال ادابه بهمزة بعد الدال المهملة اذا اتعبه وتذكير الضمير الراجع الى البهيمة باعتبار الحيوان قاله لرجل من الانصار حين دخل حائطه يعني حديقة فاذا فيه جمل فلما راه جرجر اي صوت وذرفت عيناه اي جرى دمع عينيه فيل اتاه النبي عم فمسح ظهره الى سنامه واصل اذنه حتى سكن وفيه معجزة لرسول الله عم ق انس رض اسعاعلى الرواية عنه افلا تخجون من راعيناء الكه الضمير راجع الى الراعي واضافته باعتبار الملابسة فتصيبون في ابل اهله والبانها يعني تجدون بعضها وتشربون منه قاله لنفر من عكل او عرينة شك من المصنف تقدم بيانه في اول الباب الخامس فصل ق انس رض اسعاعلى الرواية عنه قال قال رجل يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة فقال عم اليس الذي امشاه على رجليه في الدنيا قادرا على ان يمشيه على وجهه يوم القيمة كذا ذكره مسلم وقال الشراح كان سوال السائل عند نزول قوله تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم واقول هذه الآية لا تناسب السوال لان السحب وهو الجر لا يفهم منه المشي بل المناسب له قوله تعالى الذين يحشرون على وجوههم الآية لان الظاهر اذا كان الحشر بهم منه ان المشي يكون كذلك باستصحاب الحال كان السائل قال كيف يمشي الكافر على وجهه ق انس رض اسعاعلى الرواية عنه قال تحدث اصحاب النبي عم عن مالك بن دخشم ظنا منهم انه منافق

وودّوا ان يدعو عليه النبي عم فقال اليس يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله يعني مالك بن دخشم منذ تغيب عن المصطفى لغيره يشهد ذكره
في جامع الاصول مالك بن دخشن بضم الدال المهملة وسكون الخاء المعجمة وبالنون وفي رواية الدخيشن بالتصغير قالوا
انه يقول ذلك وما هو في قلبه قال لا يشهد احد ان لا اله الا الله واني رسول الله فيدخل النار او تطعمه فتكن الراوي يعني
تحرقه النار اقول لاح لي ههنا اشتباه واندفاعه اما الاول فان يقال ان اريد بالشهادة في قوله لا يشهد اصالة ما يكون عن لسان
فحسب لا يصح معناه لان المنافق في الدرك الاسفل من النار وكذا ان اريد به ما يكون عن قلب لان عصاة المؤمنين يدخلونها
على انه لا يصح هذا الكلام دفعا لهم لان دعواهم ان مالكا يشهد عن قلب واما الثاني فبان يقال المراد بها ما يكون عن لسان وهي
الغرض الحكم به على وجه الجلية لان كلهم سيفاته كان مستلزما لم فتبين عم ان من اتى الشهادة لي ليس لغيري ان يحكم عليه بعدم
بانه مخلد في النار زاعما معرفته حال قلبه لانه خفي لا يطلع على حاله الا الله ورسوله م ابو ذر رض اسقاط الرواية عنه او ليس قد
جعل الله لكم ما تصدقون اي ثوابا مثل ثواب ما تصدقون الاستفهام فيه للتقرير بمعنى النفي وما عطف عليه الواو محذوف
اي اليس لكم ثواب مثل ثواب الاغنياء وليس قد جعل الله لكم ان بكل تسبيحة صدقة يعني ان بكل تسبيحة اجرا كاجر صدقة وكذا المعنى
في قوله وبكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة بفتح كل صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي
بضع احدكم يعني في جماعه اهله انما يقال وبضع احدكم اشارة الى انه انما يكون صدقة اذا نوى فيه عفاف نفسه او زوجته
او حصول ولد صالح وفيه جهة اخرى وهي الالتذاذ والشهوة وعلى منع لا يكون صدقة قالوا يا رسول الله ايأتي احدنا
شهوته ويكون له فيها اجر قال ارأيتم لو وضعها اي شهوته بوضعه في حرام اكان عليه فيها وزر الاستفهام فيه للتقرير فكذلك
اذا وضعها في الحلال كان له اجر قاله اي النبي عم هذا الجواب لناس من اصحابه اي لجماعة منهم قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور
جمع دثر وهو المال الكثير بالاجور يصلون كما نصلي هذا استيناف جواب عمن قال كيف ذهب ويصومون كما نصوم ويتصدقون
بفضول اموالهم ونحن فقراء لا نجد عليه م ابو سعيد رض روى مسلم عنه قال اتى رجل من اسلم يقال له ماعز فاعترف بالزنا
اربع مرات فامره عم برجمه فرجم ثم قام خطيبا فقال او كلما انطلقنا غزاة نصب على الخالف في سبيل الله تخلف احدنا وعياله
له نبيب اي صوت الجملة الاسمية حال كنبيب التيس وهو صفة عند الجماع على ان يمنح الواو ان مخففة واسمها ضمير
الشان يعني لكن لازما على هذا الشأن وهو لا وتي على نساء المجهول بحلل نعل ذلك اي الزنا الا نكلت به بتشديد الكاف
اي عاقبته بسبب تلك الفعل اعلم ان المص لم يراع ترتيبه في هذا الحديث لان المذكور بعده اولى هنا كاف وفي الحديث المتقدم
لام ق ابو هريرة رض اسقاط الرواية عنه اولكلكم ثوبان قاله لسائل سأله عن الصلوة في ثوب واحد قال الخطابي لفظ
الحديث استخبار ومعناه اخبار عن الحال الذي كان السائل وغيره عليها من ضيق الثياب وفي ضمنه جواب السائل الاستفهام
فيه للانكار يعني ليس لكل ثوبان وكذا ليس لكل منكم ثوبان فيجوز الصلوة في ثوب واحد لان ستر العورة الذي وجب
يحصل به فكيف خفي عليكم جواز ذلك فيه م عائشة رض روى مسلم عنها قالت دخل رسول الله عم على بكر لاربع مضين

من ذي الحجة وهو غضبان فقلت من اغضبك يا رسول الله فقال او ما شعرت اني امرت الناس بامر وهو امرهم بان يحلقوا
رؤوسهم ويحلوا من احرامهم في الحديبية لما احصروا فاذا هم يترددون اذا للمفاجاة ويترددون في صيرورتهم حلالا من
احرامهم كان لعدم حلال النبي عم ولو اني استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي يعني عدم تحللي كان لاني سقت الهدي
معي والناس لم يكونوا كذلك ولو علمت ترددهم لاحرمت بعمرة وما سقت الهدي معي حتى اشتريه اي الهدي بمكة او ببعض
جهاتها ثم احل بفتح الهمزة وكسر الحاء وتشديد اللام كما حلوا الكاف للقران اي مقارنا بحلهم اعلم ان هذا الحديث ليس حديثا
اخر ولهذا لم يذكر المص راويه بل هو حديث واحد فصله بكلمة ق بيانا بان ما بعده رواية الشيخين وما قبله رواية مسلم
فصل ق جابر رض اسقاط الرواية عنه قال كنت مع النبي عم في غزوة فاتى علي فقال لي ما شأنك قلت اعيى جملي
فتخلفت فنخسه فصار سريعا بين يدي احسن قطاعه لا يسع حديث رسول الله عم فقال هل تزوجت قلت نعم قال ابكرا
ام ثيبا فقال لي هل تزوجت جارية تلاعبها وتلاعبك قلت لي اخوات فاحببت ان اتزوج امراة تجمعهن وتمشطهن
فقال اما انك قادم اما بالتخفيف حرف تنبيه فاذا قدمت فالكيس الكيس يعني فباشر الكيس وهو العقل في الاصل اراد به
هنا الجماع لانه لطلب الولد فكانه جعله عقلا وكرر للتاكيد قاله لي اي الحديث للراوي وفيه استحباب سؤال الامام عن
احوال اصحابه والارشاد لهم الى مصالحهم ومنافعهم ق ميمونة بنت الحارث رض اسقاط الرواية عنها قالت اعتقت
وليدتي بلا استيذان من النبي عم فقلت اشعرت يا رسول الله اني اعتقت وليدتي فقال اما انك لو اعطيتها اخوالك
كان اعظم لاجرك لان الاعتاق صدقة ولو اعطيتها اخوالك المحتاجين لصار صدقة وصلة ولا شك ان شيئين افضل من شيء واحد
قاله لها لما اعتقت وليدة وهي صبية وتطلق على الجارية وفي الحديث جواز تبرع المراة بمالها بغير اذن زوجها قليلا كان
او كثيرا وقال مالك ليس لها ان تتصدق بما دون الثلث وفيه ان التصدق على الاقارب افضل من الاعتاق وفيه تلويح على الاعتناء
بالاقارب من جهة الام اكراما لها م ابو قتادة رض روى مسلم عنه قال لما رجع النبي عم من خيبر سار ليلة فنزل في اخرها للاستراحة
فنام هو واصحابه حتى ضربتهم الشمس فلما استيقظوا قال اصحابه فرطنا فقال عم اما انه ليس في النوم تفريط
اي تقصير في فوت الصلوة ولا اثم لانعدام الاختيار من النائم انما التفريط على من لم يصل الصلوة حتى يجيء وقت الصلوة الاخرى
اي على من ترك الصلوة عامدا فلا تفريط في نسيانها لما روى ابو هريرة انه عم قال من نسي صلوة او نام عنها فكفارتها ان يصليها اذا
ذكرها فمن فعل ذلك اي من نام عن الصلوة فليصل حين ينتبه لها اي لتلك الصلوة وكذا من نسيها فليصل اذا ذكرها فاذا كان
الغد اي اذا جاء غد ذلك اليوم الذي نام فيه عن الصلوة فليصلها اي تلك الصلوة التي نام عنها عند وقتها اي وقتها الصحيح دون الغد وقيل
في الغد لئلا يتوهم ان اداء الوقتية تغيير عن وقتها قاله غداة ليلة التعريس وهو نزول المسافر اخر الليل استراحة بعدما صلى الفجر اي صلوته
بالجماعة باذان واقامة قضاء لها ق ابي عبس رض اسقاط الرواية عنه قال مر النبي عم بقبرين فقال اما انهما اي صاحبي القبرين يعذبان
وما يعذبان في كبير اي في امر كان يكبر عليهما فعله قال القاضي لعله عنى بالكبير ما يستعظم الناس ان يفعلوه بالاجتراء عليه وليس معناه

ان ذلك الذنب غير كبيرة نفسه اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الآخر فكان لا يستتر من بوله يعني كان يكشف عورته لاجل بوله لدى
هذا الوجه بانه يلغو ذكر البول ح لان كشف العورة مذموم سواء كان ثم بول او لم يكن وبان كلمة من لابتداء الغاية وهي تقتضي ان
يكون الاستتار الذي من البول وكان له مخالفة السنة وقيل معناه لا يتوقى عن بوله وكان ينتضح على بدنه وثيابه ويروى
لا يستنزه وكل من هذين الذنبين سهل على الناس فعله ولكنه كبيرة في نفس الامر م ~~ابو هريرة~~ رض روى مسلم عنه اما اني لم استحلفكم
تهمة لكم اي تهمة ما بالكذب في كلامكم وهو بضم التاء وفتح الهاء اسم بمعنى الاتهام ولكنه الضمير للشان اتاني جبرئيل فاخبرني ان الله يباهي
بكم الملائكة المباهاة المفاخرة لكنها غير مستقيمة منا فالمراد بها اظهار فضلهم للملائكة قاله صلى الله عليه وسلم حين خرج على حلقة من اصحابه وجماعة
يسندون كحلقة الباب وجمعها حلق بكسر الحاء وفتح اللام كقصعة وقصع وقيل الواحد حلقة بالتحريك وجمعها حلق بفتح الحاء
على غير قياس كذا قاله الطوري فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومنّ به علينا قال آلله بالمد
والجر على اضمار حرف القسم المبرز فيه الاستفهام وبالنصب من غير مد على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم ما اجلسكم الا ذاك وما فيه نافية
قالوا آلله ما اجلسنا الا ذاك وفيه بيان فضيلة الاجتماع للذكر ق سعد بن ابي وقاص رض اتفقا على الرواية عنه قال خرج النبي ع م
الى غزوة تبوك وخلف عليا على اهل بيته فقال المنافقون ما تركه الا لكونه مستثقلا عنده فلما سمع ذلك تاذى منه فاخبر النبي ع م بقولهم
فقال ع م كذبوا وقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي قاله لعلي عند خروجه الى غزوة تبوك تقدم
الكلام عليه في الباب الجامع حديث يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى م عمرو بن العاص رض روى مسلم عنه اما علمت ان الاسلام
يهدم ما كان قبله من الكفر والمعاصي سوى حقوق العباد فانها لا تسقط لو كان المسلم ذميا قال الشيخ ابن حجر وكذا لو كان حربيا فانه
اذا اسلم لا يطالب بشيء منها حتى لو قتل واخذ المال واحرز بدار الحرب ثم اسلم لم يؤاخذ بشيء منه وان الهجرة تهدم يعني محو اراد
بالهجرة ما كانت قبل الفتح ما كان قبلها اي من المعاصي المترتبة عليها حقوق الله في العفو باتفاق الحقوق واما الحقوق المالية كالزكوة
وكفارة اليمين المالية فلا تسقط لانها من حقوق الفقراء وان الحج يهدم ما كان قبله والحكم فيه كالحكم في الهجرة لكن ما ورد في حديث آخر انه
عم سئل من الله تعالى في المزدلفة ان يغفر جميع ذنوب الحجاج وقال في دعائه حتى الدماء والمظالم واجاب الله تعالى دعاءه يقتضي ان يكفر ما قبله
من الذنوب في الحج على الاطلاق وانما ذكر الحج والهجرة مع الاسلام تاكيدا في بشارته وترغيبا الى متابعته قاله له حين قبض اي الراوي يده
عن البيعة بعد قول النبي ع م ابسط يمينك ابايعك على الاسلام وبسط ع م يمينه فقال ما لك يا عمرو فقال اي الراوي اردت ان اشترط قال
اي النبي ع م تشترط ماذا كان ينبغي ان يقدم ماذا على تشترط لان ماذا بمنزلة كلمة واحدة منصوبة المحل على انه مفعول وتتضمن معنى الاستفهام
وهو يقتضي الصدارة فتوجيه الكلام ان يقدر قبل تشترط ماذا او يكون ماذا المتاخر مفسرا له قال النووي ضبطناه تشترط بماذا
باثبات الباء فيجوز ان يكون الباء زائدة للتوكيد كما في نظائرها وان يكون تشترط بمعنى تحتاط قال ان يغفر لي م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق قال بعض الشارحين هذا مقام من بقي له التفات الى غير الله فاما
من توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يستعذ الا بالله ولم يلتج الا اليه والنبي ع م لما ترقى عن هذا المقام قال اعوذ بك

ابو سعيد رض

بالجر والمد والنصب من غير مد على ما مر وكل ذلك مروي ههنا ايضا

منك

منك تقدم معنى الكلمات وتمامها في الباب الاول في حديث من نزل منزلا لم يضره قاله لرجل قال يا رسول الله ما لقيت
من عقرب لدغتني البارحة قيل ما للتعجب اي شيء لقيته وقيل موصولة وهي مبتدأ خبره محذوف اي الذي لقيته الم عظيم ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية قال جاء رجل فقال اي الصدقة اعظم فقال ع م اما وابيك الواو فيه للقسم لكنه جرى من النبي ع م على العادة بلا قصد الى اليمين
لتنبانّه على بناء المجهول من باب التفعيل جواب القسم لتخبرنّ ما سالته ان تصدق اي تتصدق فحذف احدى التائين وانت صحيح
شحيح الواو فيه للحال الشح هو البخل مع الحرص وقيل الشح عام يكون بالمال وبالمعروف والبخل مختص بالمال تخشى الفقر اي تقول
في نفسك لا تتلف مالك كيلا تصير فقيرا او تامل الغنى بضم الميم بمعنى تطمع اي تقول اترك مالك في بيتك لتكون غنيا عزيزا عند الناس
زاد مسلم وتامل البقاء ثم اتفقا اي الشيخان على قوله ولا تمهل بالنصب اي لا تؤخر صدقتك وهو عطف على تصدق وكلاهما خبر مبتدأ
محذوف اي افضل الصدقة ان تتصدق حال صحتك مع احتياجك الى المال واختصاصك به لا في حال سقمك حتى اذا بلغت الحلقوم
المراد به ان يقرب الروح بلوغ الحلقوم اذ في حقيقة بلوغها لا يقدر على القول غالبا قلت لفلان كذا ولفلان كذا يعني اذا وصلت
الى هذه الحالة وعلمت ان المال يصير لغيرك تقول لورثتك اعطوا مالي فلانا واصرفوا من مالي في عمارة المسجد الفلاني وقد كان
لفلان يعني والحال ان المال في تلك الحالة يكون متعلقا لغيرك ولا يجوز تصرفك فيما زاد على الثلث وانت تتصرف فيه فكيف يقبل
تفرد مسلم بقوله اما وابيك يعني تفرد مسلم بلفظ احدهما قوله اما وابيك لتنبانه والآخر لفظ البقاء في موضع الغنى ق المسيب
بن حزن رض اتفقا على الرواية عنه اما والله لاستغفرن لك ما لم انه نفس متكلم على بناء المجهول اي النهي عنك اي عن استغفارك
فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا الى قوله اصحاب الجحيم اي انزل الله هذه الآية وهي وما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم معناه ما كان ينبغي قال المفسرون انه نفي ورد في معنى النهي والواو
في ولو كانوا للحال قاله لابي طالب عمه وفاته ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اما يخشى احدكم اذا رفع راسه قبل الامام ان
يحول الله راسه راس حمار او يجعل الله صورته صورة حمار هذا شك من الراوي قال النووي وغيره هذا غير محمول على حقيقته لان
المسخ لا يكون في هذه الامة بل هو عبارة عن ان لا يعتنى بما فعل من الصلوة كما لا يعتنى بافعال الجاهل بالفروض الصلوتية وقال الطيبي
معناه يستحق به في العقوبة في الدنيا هذا الجزاء وعدم فعل الله ذلك فضل منه وفيه دليل على ان الماموم لا يرفع راسه قبل
الامام في الركوع وتقاس عليه السجود فصل ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين
عليهما جبتان بالباء الموحدة بعد الجيم او جنتان بالنون بعد الجيم اي ستران والمراد بهما درعان وفي بعض النسخ وقع الاولى
بالنون والثانية بالباء قال القاضي رواية جبتان بالباء على الشك تصحيف عن بعض الرواة صوابه جنتان بالنون بلا شك
يدل عليه قوله من حديد اذا هم المتصدق بصدقة اتسعت عليه اي صار كل حلقة من تلك الدرع واسعة فصبها على راسه
ليسهل اللبس عليه ويسلك يديه في كميها ويرسل ذيلها على بدنه حتى تستر بدنه وحصنته وهو معنى قوله حتى تخفي انامله على بناء
المجهول من باب التفعيل اي تجاوز منه لطوله وتستر جميع بدنه فكذا الجواد اذا تصدق بصدقة سهلت عليه واتسع

صدره وانبسطت بالعطاء يداه وصارت الصدقة جُنّة عليه وحصنة واذا همّ البخيل بصدقة تقلّصت عنه اي صارت كل
اراد ان يلبس درعا ضيقة تقلصت الدرع عنه اي اجتمعت على عنقه وانضمت يداه الى تراقيه جمع ترقوة وهي العظم الذي
في نقرة النحر والعاتق وانقبضت كل حلقة الى صاحبتها فيجهد ان يوسعها اي تلك الدرع فيدخل يديه في كميها فلا يستطيع ويريده
فلا تتسع وكانت الدرع ثقيلة عليه من غير تحصين لبدنه فكذا البخيل اذا اراد ان يتصدق ضاق صدره وانقبضت يداه عنه فلا
يستطيع عليه فيبقى بلا تحصين من الصدقة م ابو موسى ره روى مسلم عنه مثل البيت الذي يذكر اسم الله فيه والبيت الذي لا يذكر اسم الله
فيه مثل الحي والميت قال ان وجه مناسبة البيت بالحي والميت من حيث وجود الذكر وعدمه وقيل المضاف فيه
مقدر يعني مثل ساكن البيت وفيه نظر لان ساكن البيت حي فكيف يكون مثل حي الى هنا كلامه واقول الحي المشبه به
من ينتفع بحيوته بذكر الله وطاعته فلا يكون نفس المشبه كما شبه المؤمن بالحي والكافر بالميت مع كونهما حيين في قوله اومن
كان ميتا فاحييناه بناء على ان تشبيه غير الذاكر بالميت من جهة ان ظاهره عاطل وباطنه باطل انسب من تشبيه بيته به يشهد عليه
الذوق م جابر ره روى م عنه مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر اي كثير الماء على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس
مرات فمن فعل كذا لا يبقى في بدنه وسخ وكذا من صلى الصلوات الخمس لا يبقى من صغائره شيء خ النعمان بن بشير ره روى البخاري
عنه مثل القائم في حدود الله اي المجتنب عن المحارم والناهي عنها والواقع فيها اي المرتكب للمناهي كمثل قوم استهموا اه
اقترعوا على سفينة ونيابه ره اي استجاب القرعة اذا تشاجروا على الجلوس في الاعلى والاسفل وذلك لانهم لو
نزلوا بها جملة واذا نزلوا متفرقين فمن سبق الى المكان فهو احق به من غيره فليس للاصحاب نقيهم منه فاصاب بعضهم اعلاها اي الطبقة
الاعلى من السفينة وبعضهم اسفلها فكان الذين في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في
نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا اي من القوم بالمرور عليهم جواب لو محذوف اي لكان حسنا فان تركوهم اي الذين في الاعلى
الاسفلين وما ارادوا وانهم ارادوا من الخرق ولم يمنعوهم عنه هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم اي ان منعوهم يقال اخذ
عليه اذا منعه نجوا ونجوا جميعا فكذا القوم اذا ترك من باشر المنكر فيهم عاد الضرر عليهم بنزول البلية العامة بسببهم
وان نهوا عن ذلك نجوا كلهم ق ابن عمر ره متفقا على الرواية عنه مثل القرآن مثل الابل المعقلة اي المعتادة بالعقال وهو الحبل
ان عقلها بتشديد القاف وتخفيفها اي شدها بالحبل صاحبها امسكها وان تركها ذهبت انما شبه القرآن بالابل المعقلة
بالعقل اشارة الى انه ان اعتيد قراءته ... تذهب ان تركها ق ابو موسى ره اتفقا على الرواية عنه مثل المؤمن الذي يقرأ
القرآن مثل الاترجة بضم الهمزة والراء وتشديد الجيم ريحها طيب وطعمها طيب ولونها ايضا طيب وهي افضل ثمار
العرب ولهذا ضرب المثل بها ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو وفي بعض النسخ طيب
مكان حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن
كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر اشار النبي عم في ضرب هذا المثل الى معان منها انه ضرب بالمؤمن الشجر الطيبة

ابو جهل قرموز

التي بينه وبين الاعمال فانها من ثمرات النفوس ومنها انه ضرب مثل المؤمن بما يخرجه الشجر وضرب مثل المنافق بما
ينبت الارض تنبيها على علو شان المؤمن وارتفاع عمله وانحطاط شان المنافق واحباط عمله ومنها ان الاشجار المثمرة
لا تخلو عمن يغرسها ويسقيها ويربيها كذا المؤمن يقيض الله من يؤدبه ويعلمه ويهديه ولا كذلك الحنظلة المهملة المتروكة
بالعراء ق جابر ره مثل المؤمن مثل السنبلة قال صاحب التحفة هذا الحديث اخرجاه متفقا عليه لكن روى مسلم عن غير
جابر وكذا البخاري على غير لا عن جابر كذا ذكره الشيخ تحركها الريح فتقوم مرة وتقع اخرى ومثل الكافر مثل الارزة
بفتح الهمزة وبراء مهملة ساكنة ثم زاي هذا هو المشهور وذكر الجوهري وصاحب الغريب بفتح الراء وهو شجر يشبه شجر الصنوبر
يكون بالشام وبلاد الارمن وقيل هو شجر الصنوبر لا تزال قائمة حتى تنقعر يعني ان المؤمن كثير الآلام في بدنه وماله غالبا فيكفر عن
سيئاته والكافر ليس كذلك غالبا فيأتي بسيئاته كاملة يوم القيمة م النعمان بن بشير ره روى مسلم عنه مثل المؤمنين في توادهم بتشديد الدال
مصدر توادد اي تحابب وفي بعض النسخ بدون في فيكون بدلا من المؤمنين بدل الاشتمال وتراحمهم اي تعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى
اي مرض بعضه تداعى في الدعوة سائره اي باقي الجسد اسم فاعل من سار اذا بقي وهذا مما يغلط فيه الخاصة فيستعملونه موضع الجميع
بالسهر بفتح الهاء اي ترك النوم والحمى اعلم ان لفظ الحديث خبر لكن معناه امر يعني كما ان الرجل اذا تألم بعض جسده يسري ذلك
الالم الى جميع جسده فكذا المؤمنون ليكونوا كنفس واحدة اذا اصاب احدا مصيبة ليغتم بذلك المصيبة جميع المؤمنين و
ليقصدوا ازالتها م ابن عمر ره روى مسلم عنه مثل المنافق كمثل الشاة العائرة اي المترددة بين الغنمين اي القطيعين
من الغنم تعير الى هذه اي تذهب تلك الشاة الى هذه القطيعة مرة والى هذه مرة اي الى القطيعة الاخرى مرة اخرى ولا تعرف
اصلها لانها غريبة ليست منها فكذا المنافق لا يستقر مع المسلمين ولا مع الكافرين بل يقول لكل منهم انا منكم ق جابر ره اتفقا على
الرواية عنه مثلي ومثل الانبياء كمثل اي كمثل رجل بنى دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة فانه يكون خاليا عنها فجعل الناس يدخلونها
يتعجبون بخلوها ويتعجبون اي من حسنها ويقولون لولا موضع اللبنة جواب لولا محذوف اي لكانت كاملة وزاد مسلم فانا موضع
اللبنة المقصود بالمعنى فانا اللبنة او المضاف مقدر يعني انا موضع موضع اللبنة جئت فختمت الانبياء م جابر ره روى مسلم عنه مثلي ومثلكم
كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب جمع جندب بضم الجيم وفتح الدال وضمها وحكاه القاضي بكسر الجيم وفتح الدال وهو نوع من
الجراد والفراش جمع فراشة بفتح الفاء وهي دويبة تطير وتقع في النار يقعن فيها وهو يذبهن عنها اي يدفع عن النار والوقوع فيها
وانا آخذ بحجزكم بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجزة وهي معقد الازار وحجزة السراويل موضع التكة عن النار اي دفع عن نار جهنم وانتم
تفلتون بتشديد اللام اي تخلصون من يدي وتطلبون الوقوع في النار بترك المأمورة وارتكاب المنهية

فصل

ابو سعيد ره اتفقا على الرواية عنه اياكم والجلوس في الطرقات يعني احذروا عن الجلوس في الطريق فانه حذرهم على وجه الكراهة لان
الحقوق كانت متعلقة بالجلوس فيه وخاف عم ان يفوت بعضها عن القاعد فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها
ما نافية البد بتشديد الدال بمعنى الفرقة اي لكن نحتاج الى الجلوس في الطرق ولا نفترق عنه فكيف نفعل فقال رسول الله عم فاذا

ابيتم الا المجلس بفتح اللام مصدر ميمي اي اذا امتنعتم عن الافعال الا عن الجلوس في الطريق يعني اذا دعت حاجة لمصالح الجيران
وغيرها فاعطوا الطريق حقه واقعدوا فيه بقدر الحاجة قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غض البصر يعني كفه عن النظر
الى المحرم وكف الاذى اي الامتناع عما يوذي المارين ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ق عقبة بن عامر ر متفق
على الرواية عنه اياكم والدخول على النساء اراد بالدخول الخلوة معهن فقال رجل من الانصار يا رسول الله ارايت الحمو بسكون الميم
قريب الزوج يعني اخبرنه عن دخول الحمو عليهن انه جائز ام لا فقال الحمو الموت يعني خلوة المراة مع حموها قد تودي الى زناها على
وجه الاحصان فتودي الى الموت بالرجم او معناه انها تودي الى هلاك الدين وهلاكه كهلاك البدن او معناه الحمو مثل الموت
فليحذر عنه كما يحذر عن الموت قيل المراد من الحمو هنا غير اب الزوج وابنه لانهما من المحارم لا يمنعان عن دخولهما على المراة وقال
الامام تقي الدين الحمو يستعمل عندنا لكن اليوم في اب الزوج وهو محرم من المراة فلا يمنع من الدخول عليها مثل الموت خ ابو هريرة
روى البخاري عنه اياكم والظن اراد به سوء الظن كما قال الله تعالى ان بعض الظن اثم قال النووي المراد به ما يستقر عليه صاحبه دون ما خطر
في قلبه فان الظن اكذب الحديث اقام المظهر مقام المضمر اذ الغيبة فانه لزيادة تمكين المسند اليه في ذهن السامع حثا على الاجتناب اكذب الكذب
اي حديث النفس لانه بالقاء الشيطان ق ابو هريرة ر اياكم والوصال خ اياكم والوصال دخم في الاول علامة ق لانه كان متفقا وتم
الباقي علامة خ اشارة الى انه كان مكررا في البخاري يعني احذروا عن صوم الوصال لعدم الكلام عليه في الباب الاخر في حديث لستم مثلي
خ انس روى البخاري عنه اياكم ودعوة المظلوم انما حذر عنها لان للظلم تاثيرا قويا في نفس المظلوم فيكون اشد تضرعا واعون
لاستجابة دعائه وان كان كافرا فانه قلت بينهم منه ان دعاء الكافر معتبر وقال الله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال قلنا الاية
في حق دعائهم للنجاة من النار في الاخرة فلا يفهم منه عدم اعتباره في الدنيا م ابو قتادة روى مسلم عنه اياكم وكثرة الحلف في البيع
فانه ينفق من باب التفعيل اي يروج البيع ثم يمحق بفتح حرف المضارعة اي يذهب بركته م ابو هريرة ر روى مسلم عنه قال خرج
رسول الله عم وكان معتلا اي الجوع فلقي ابا بكر وعمر ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع قال والذي نفسي بيده لاخرجني
الذي اخرجكما فذهبوا الى بيت رجل من الانصار فاذا ليس هو في بيته فلما راتهم المراة قالت مرحبا واهلا فقال لها اين فلان قالت ذهب
يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله وصاحبيه فقال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني فانطلق
فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من هذه ثم قصد واخذ بيده سكينا ليذبح لهم ذبيحة فقال عم اياك والحلوب يعني لا تذبح
الشاة الحلوب فذبح لهم شاة فاكلوا منها ومن العذق وشربوا من الماء فلما شبعوا ورووا قال عم لصاحبيه والذي نفسي
بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيمة قال القاضي المراد به السوال عن القيام بحق الشكر والتقريع وقال النووي هو سوال تعداد
النعم والامتنان لا سوال توبيخ وقال الطيبي يدل على القول الاول ما جاء في حديث اخر انه عم لما قال هذا القول اخذ عمر العذق وضرب
به الارض حتى تناثر منه البسر قاله لابي الهيثم بالثاء المثلثة قبلها ياء شاة تحت بن التيهان بفتح التاء المثناة فوق وتشديد الياء
تحت مع كسرها فصل البراء بن عازب ر اتفقا على الرواية عنه انا النبي لا كذب يعني انا النبي حقا لا كذب فلا

اي عن الكفار انا ابن عبد المطلب نسب عم نفسه الى جده دون ابيه لشهرته به حتى يقول كثير من الناس للنبي عم يا ابن عبد
المطلب فان قيل كيف افتخر النبي عم بجده وكان نهى الناس عن الافتخار باابائهم قلنا المنهي عنه ما كان في غير الجهاد وقد رخص
عم فيه الافتخار به وقيل ان عبد المطلب قد كان راى رؤيا بشر فيها بظهور النبي عم وكان تلك الرؤيا مشهورة عندهم فاراد
النبي عم بذلك القول تذكيرهم بانه عم لا بد من ظهوره على الاعداء اللهم نزل نصرك قاله يوم حنين لما انهزم اصحابه قيل كان في
ذلك اليوم اشجع الناس فلم يولي رسول الله عم وكان راكبا على بغلة بيضاء فطفق يركض بغلته جهة الكفار قالوا ان قيل قد صح
ان قال الله جز ليس بشعر لو وقع في كلام النبي عم واجيب عنه بان الشعر ما يقصد الى تقفيته وهذا وقع من النبي عم اتفاقا فلا يكون شعرا ولئن
كان موزونا وقد نقل عنه بعض العلماء فقرا انا النبي لا كذب بفتح الباء ليخرج عن الروي وانما الرواية باسكان الباء م انس روى مسلم عنه
انا اول شفيع في الجنة اي شفيع لعصاة امتي في دخول الجنة او معناه اول شفيع في الجنة لرفع الدرجات لم يصدق نبي من الانبياء ما صدقت
الفعلان كلاهما على بناء المجهول والمصدرية اي مثل تصديقي وهذا كناية عن كونه عم اكثر امة منهم وان من الانبياء نبيا ما يصدقه من
امته الا رجل واحد ق ابو هريرة ر اتفقا على الرواية عنه انا اولى الناس اي اقربهم بابن مريم كان سائلا ما سبب الاولوية فاجاب بقوله
الانبياء اولاد علات اي اخوة لاب شبه عم ما هو المقصود من بعثة جملة الانبياء وهو ارشاد الخلق بالاب وشبه شرائعهم المتفاوتة
في الصورة في الغرض بالامهات وليس بيني وبينه نبي تمسك بهذا من قال الحواريون كانوا انبياء بعد عيسى عم ق ابو هريرة ر اتفقا
على الرواية عنه قال كان رسول الله عم اذا توفي بميت يسال ان ترك لدينه وفاء صلى عليه والا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله
عليه الفتوح قال انا اولى بالمومنين من انفسهم فمن توفي على بناء المجهول اي مات من المومنين فترك دينا فعلي قضاؤه وبه احتج على
ابي حنيفة ر لصاحبيه في عدم تجويز الكفالة عن الميت المفلس ويمكن الجواب عن قبله بان هذا الالتزام من النبي عم كان تبرعا وهو لا يقتضي
قيام الدين واما الكفالة فتقتضيه والذمة خربت بالموت فان ترك مالا اشتغل الدين اليه والا سقط والكفالة بالدين الساقط
لا يجوز ومن ترك مالا فلورثته لعل ترك الصلوة على المديون كان لتحريض المديونين على قضاء دينه والزجر عن مطله قبل قضاؤه
عم ذلك كان مما يدخر لمصالح المسلمين وقيل كان من خالص ماله م ابو هريرة ر روى مسلم عنه انا سيد ولد ادم يوم القيمة قيد به
مع انه عم سيدهم في الدنيا ايضا لان سودده يظهر فيه لكل احد بلا معاند كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم سر الوصف لتهادي ان الملك
كان له في كل حال قال النووي لم يقل هذا الحديث فخرا لما جاء في غير رواية مسلم ولا فخر يعني لا افتخر به لانه كان يكبي بل كان بزيد
فضل الله علي وانما ذكره تحدثا لا امتثال قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث واما لانه مما يجب تبليغه الى امته كي يعتقدوه ويعملوا
اعلم ان الادميين افضل من الملئكة خواصهم من خواصهم وعوامهم من عوامهم عند اهل السنة فاذا كان عم افضل من الخلق
كلهم واما قوله في الحديث الاخر لا تفضلوني من بين الانبياء محمول على النهي عن تفضيل يودي الى تنقيص المفضول او الى
الخصومة كما وقعت بين مسلم ويهودي او على نفي في نفس النبوة فانها متساوية بينهم او على انه عم قاله قبل ان يعرف انه
سيد ولد ادم او قاله تواضعا واول من ينشق عنه القبر يعني انا اول من يعاد فيه الروح يوم القيمة واول شافع واول مشفع

بتشديد الفاء اي بقبول الشفاعة وانما ذكره بعد قوله اول شافع لانه يشفع اثنان فيشفع الثاني قبل الاول خ جابر رض روى البخاري
عنه انا شهيد على هؤلاء يوم القيمة يعني قتلى احد جمع قتيل يعني انا شهيد عليهم بانهم سعوا في سبيل الله حق السعي او بانهم
مستحقون بكمال الاجر لانهم لم يصيبوا غنيمة في الدنيا ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه انا فرطكم على الحوض تقدم بيانه في الباب
الثاني حديث اي فرط لكم م ابو موسى رض روى مسلم عنه انا محمد اي كثير الحمد لاهل السماء والارض واحمد اي اعظم حمدا من غيري لانه حمد الله
بمحامد لم يحمد بها غيره والمقفي بتشديد الفاء وكسرها لانه اتى عقيب الانبياء وفي قفاهم ونبي التوبة لانه كثير الاستغفار والرجوع
الى الله او لان التوبة في امته صارت اسهل الامر بان توبة عبدة العجل كانت بقتل النفس او لان توبة امته كانت ابلغ من غيرهم
حتى يكون التائب منهم كمن لا ذنب له لا يؤاخذ به في الدنيا والاخرة ونبي الرحمة لانه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله لولاك لما خلقت
الافلاك وفي اطراف ابن سعد اي في كتاب جمع فيه طرق الحديث واختلاف رواتها ونبي الرحمة ونبي الملحمة اي الحرب لانه بعث بالقتال
ولم يذكر ونبي التوبة فان قلت المبعوث بالقتال كيف يكون رحمة قلت كان امم الانبياء يهلكون في الدنيا اذا لم يؤمنوا
بهم بعد المعجزات ونبينا عم بعث بالسيف ليرتدعوا به عن الكفر ولا يستأصلوا وفي كونه نبي الحرب رحمة فان قلت لم خص
من الاسماء بالذكر واسماؤه اكثر من ذلك حتى قيل للنبي عم الف اسم قلنا هذه الاسماء كانت معروفة عند الامم السالفة ومكتوبة
او لان الموحى اليه في ذلك الوقت كان هذه الاسماء م سهل بن سعد رض روى مسلم عنه انا وكافل اليتيم اي القائم بمصالحه سواء كان
من مال نفسه او من مال اليتيم وسواء كان اليتيم قريبا منه او لا كهاتين في الجنة واشار اي النبي عم بالسبابة والوسطى هذا
من لفظ الراوي يعني الحديث ان كافل اليتيم كان في الجنة مع حضرة النبي عم لا ان درجته تبلغ درجته وما روي انه فرج بينهما فيجب
عند ذكر الحديث يجوز ان يكون اشارة الى ذلك **فصل** ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت كان يوم عيد يلعب السودان بالدرق
والحراب فقالت النبي عم ان انظر اليهم قال تشتهين قلت نعم فاقامني وراءه فقال دونكم اي خذوا في لعبكم كما تلعبون يا بني ارفدة
للحبشة والارفدة بفتح الفاء وكسرها اسم ابيهم الاقدم قاله يوم عيد السودان وهم طائفة من الحبشة يرقصون وكانوا يلعبون بالدرق
جمع درقة وهي الحجفة والحراب بكسر الحاء المهملة جمع الحربة وفي الحديث رخصة في النظر الى اللعب اذا لم يكن فيه اللهو كالعود والمزامير
وغيرهما روي انه عم قال لاصحاب الدرق فقال خذوا يا بني ارفدة حتى يعلم اليهود والنصارى ان في ديننا فسحة استدل بهذا
من يرى اباحة السماع اذا لم يكن فيه لهو وفي العيد والختان وعند اجتماع الاخوان ورد بان الاصل كان لعبا بآلة الحرب
والسماع ليس في معناه ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت قال لها عم اني رايت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين تحرها اي الهجرة
الى المدينة لصحبته من الكفرة فقال عم لابي بكر على رسلك بكسر الراء يعني كن على هينتك ولا تعجل فاني ارجو ان يؤذن لي قاله لابي بكر قبل الهجرة ق
صفية بنت حيي رض بضم الحاء المهملة والياء المشددة بعدها الياء المفتوحة قالت كان النبي عم معتكفا فاتيته ازوره ليلا فحدثته
ثم قمت فقام معي يشايعني الى الباب فمر رجلان فلما رايا النبي عم اسرعا فقال عم على رسلكما انها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله
ان نظن فيك يا رسول الله فقال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم قيل انما خاف عم من ان يظنا ظن التهمة فيكفرا فاعلمهما وكان

اي صلوة العشاء
اي كونوا على هينتكم

اسرا بها تادبا ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه على رسلكم على هينتكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس احد من الناس يصلي هذه الساعة
غيركم او قال ما صلى هذه الساعة احد غيركم هذا شك من الراوي قاله حين اعتم بالصلوة اي دخل في الظلام بتاخير ادائها وكان الجماعة ينتظرون
بعده الى العشاء م ابو هريرة رض روى مسلم عنه عليك السمع اي الزم السمع والطاعة اي طاعة اميركم في عسرك ويسرك اي في حالة فقرك وغناك
ومنشطك ومكرهك اي في زمان او مكان اي فيما يوافق طبعك او لا يوافق واثرة عليك وهي بالفتحات والثاء المثلثة اسم من الاستئثار
وهو الاختصاص يعني اذا فضل اولو الامر احدا عليك بغير استحقاق فاصبر عليه ولا تخالفه وانما قال واثرة عليك وان كان قوله ومكرهك
يتناولها اشارة الى شدة تلك الحالة م ثوبان رض روى مسلم عنه عليك بكثرة السجود لله فانك لن تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة
وحط بها عنك خطيئة قاله له حين سال عن عمل يدخله الله به الجنة وفيه دلالة على ان كثرة السجود افضل من طول القيام تقدم الكلام
عليه في هذا الباب في حديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد م جابر رض روى مسلم عنه قال امرنا رسول الله عم بقتل الكلاب ثم نهى فقال عليكم بالاسود
البهيم وهو الذي لا يخالط لونه لون آخر ذي الطفيتين الطفية بالضم خوصة المقلة وهي ثمرة الشجر التي يجمع البياض والسواد وخوصها
الخطين على وجه الكلب بخوصة من خوص المقل يعني الزموا بقتله فانه من الشيطان يعني الكلب يعني الاسود احتج به احمد رح على ان صيد الكلب
الاسود لا يحل قلنا المراد بيان خباثته لان الخبيث يعبر عنه بالشيطان في العادة لا انه اخرجه من جنس الكلاب ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه
قال كنا مع النبي عم بمر الظهران نجني الكباث وهو النضيج من ثمر الاراك فقال عليكم بالاسود منه اي من الكباث لان اسوده يكون انضج فانه
اطيب قاله جابر فقلت اكنت ترعى الغنم قال اي النبي عم نعم وهل من نبي الا رعاها لعل الحكمة في رعي كل نبي الغنم ان يحصل له التواضع وصحبة
الضعفاء م ابو هريرة رض روى مسلم عنه عليكم من الاعمال ما تطيقون يعني لا تحملوا على انفسكم اورادا كثيرة ووظائف من العبادات
لا تقدروا على مداومتها وتتركوا فان الله لا يمل بفتح الميم الملالة فتور يعرض للنفس من كثرة شيء وهو مستحيل في صفاته تعالى فيراد به
ترك الثواب عبر عنه بالملال ليزدوج حتى تملوا اي تتركوا عبادته وقيل معناه لا يترك فضله حتى تتركوا سؤاله اعلم ان الشيخ رقم هذا
الحديث بعلامة مسلم عن ابي هريرة لكن رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة كذا قاله صاحب التصحيح خ عائشة رض روى البخاري عنها
مهلا بسكون الهاء اي امهلي مهلا يا عائشة عليك بالرفق وهو ضد الخرق واحسنها واياك والعنف اي احذري عن العنف وهو
ضد الرفق والفحش قاله لها حين قالت اليهود عليكم السام واللعنة بعد قولهم للنبي عم السام عليك ورده عم بقوله عليكم **فصل**
ن جابر رض اتفقا على الرواية عنه بكل التمر وبكل الجمل بكل التمر وبكل الجمل كرره للتاكيد قاله لمن تقدم بيانه في الباب السابع في حديث
فما فعل جملك م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رض روى مسلم عنه لك بها اي بمقابلتها يوم القيمة سبعمائة ناقة كلها مخطومة
يعني مزمومة والخطام في الاصل الزمام يحتمل ان يراد به ظاهره فيكون له في الجنة سبعمائة ناقة يركبها حيث شاء وان يراد ثواب
سبعمائة فانه مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل الاية قاله لرجل جاء بناقة مخطومة فقال هذه
في سبيل الله م جابر رض روى مسلم عنه لكل داء دواء يعني شيء مخلوق مقدر له فاذا اصيب دواء الداء برء اي من ذلك الداء بتعالى
برئ من المرض بالفتح والضم اذا عوفي باذن الله تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء

ابراهيم

القواد الراية العظيمة ترفع لتشييع الجيش الله
الغدر ترك الوفاء ح الغدرة هو الخيانة ونقض العهد الله في الحديث السابقة

ق ابي مسعود رض وانس رض اتفقا على الرواية عنهما لكل غادر وهو الذي يقول قولا ولا يفي فعلا فيدخل فيه من لم يف بما نذره وبما حلف
عليه وبشرط شرطه لواء يوم القيمة اي علم وتتمة الحديث انه ينصب عند مقعده استحقارا له لان علم الغزاة يكون تلقاء
وجه الرجل وذلك العلم لا يفارقه ليراه الناس فيزداد فضيحة بقدر غدرته يعني لو كانت كبيرة يكون لواؤه كبيرا ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه لكل نبي دعوة يدعو بها يعني مستجابة انما ذكر قوله ان شاء الله للتبرك لا للشك اقتداء بقوله ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله م معن بن يزيد رض روى مسلم عنه قيل ما رواه خمسة احاديث ولم تخرج له في الصحيح سواه
قال كان ابي اخرج دنانير يتصدق بها فوضعها عند رجل في المسجد فجئت فاخذتها فقال ابي والله ما اياك اردت فخاصمته الى رسول
الله عم فقال لك ما نويت يا يزيد اي من الثواب ولك ما اخذت يا معن يسكون الياء تلك الصدقة ان كانت نافلة فلا شبهة في جواز
اخذها وان كانت فرضا فبعض حمل الحديث على انه كان مخصوصا به وعمل ابو حنيفة ومحمد رح بظاهر الحديث وقالا اذا دفع المزكي وكيل
الاب الى الابن او وكيل الابن الى الاب جاز وكذا اذا دفعها بنفسه الى ابنها وابنه الى ابيه في الظلمة من غير معرفة خ عايشة رض روى البخاري
عنها قالت قلت للنبي عم ترى الجهاد افضل الاعمال افلا نجاهد فقال لكن افضل الجهاد يعني افضل في حق النساء حج مبرور اي
مقبول ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه للعبد المملوك المصلح اجران اجر لاداء حق الله واجر لخدمة مولاه باستيفائه م ابو هريرة
رض روى مسلم عنه للمملوك طعامه وكسوته بقدر ما يندفع ضرورته واجبة على سيده ولا يكلف اي المملوك من العمل الا ما يطيق وهذا النهي عن
النهي المراد ما يطيقه المملوك ان يقدر على عمله دائما حتى لو كلفه المولى بما يطيقه يوما او يومين او ثلثه ثم يعجز يكتب منهيا عنه بترتيبه
قوله في رواية فان كلفه بما لا يقدر عليه فليعنه كذا في شرح السنة ق جبير بن مطعم رض اتفقا على الرواية عنه لي خمسة اسماء انا محمد واحمد
وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر اراد به ذهاب شوكة الكفر التي كانت قبل بعثته وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي بتشديد
الياء اي على اثري يعني يحشرون بعدي وقيل المراد به مجيئه قرب قيام الساعة وانا العاقب اي الاتي عقيب الانبياء فصل خ
ابو هريرة رض روى البخاري عنه لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة تقدم تعريفه في الباب الخامس
في حديث ايها الناس لم يبق من مبشرات النبوة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى بن مريم وهو ما نطق
به القران فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب الاية وصاحب جريج وبينا صبي
يرضع وقصتهما سيأتي في الباب التاسع في حديث كان جريج رجلا عابدا اعلم ان تكلم صبيين في هذه القصة يحتمل ان يكون بلا
تعقل كما خلق الله التكلم في الجمادات وان يكون عن معرفة بان خلق الله فيهما الادراك واما تكلم عيسى عم فلا شك انه كان بادراك كالعاقل
البالغ فان قلت كيف صح الحصر وقد قيل شاهد يوسف عم في قوله وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت الاية
كان في المهد وتكلم وجاء في قصة اصحاب الاخدود ان صبيا يرضع قال لامه حين امتنعت من النار اصبري فانك على الحق قلنا المذكورون
في الحديث هم الذين صح انهم تكلموا في المهد ولم يختلف فيهم وما اختلف فيه غير هؤلاء فقيل انهم كانوا كبارا ... الكلام او نقول اخبر النبي عم
بما كان في علمه او حي اليه في تلك الحالة ثم بعد ذلك اعلمه الله باشياء ذكر فاخبر به وفيه دليل على وجود الكرامات كما هو مذهب اهل الحق

فاريد ان شاء الله ان اختبئ ... دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة صح
من الجهاد
على بناء المجهول صح
يعني طعام المملوك وكسوته صح
بلغواح

ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لم يكذب ابراهيم النبي عم قط الا ثلث كذبات ثنتين منهن في ذات الله اي في
طلب رضاه اعلم ان الثالثة كانت لدفع الفساد عن سارة وفيها رضاء الله ايضا لكن لما كان له نفع طبيعي فيها خصص الثنتين
بذات الله قوله اني سقيم بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي احد تلك الكذبتين قوله اني سقيم بيانه ما روي ان ابراهيم عم قال له ابوه
لو خرجت معنا الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان ببعض الطريق القى نفسه وقال اني سقيم اي قلبي سقيم بكفركم او مراده الاستقبال
وقوله فعله كبيرهم هذا بيانه ما روي انه عم عمد الى نفسه وذهبوا ودخل وكسر اصنامهم وعلق الفاس على كبيرهم فلما رجعوا ورأوا
احوالهم قالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم تاويله انه اسند الفعل الى سببه اذ كبيرهم كان حاملا له على ذلك
وقيل اراد بكبيرهم نفسه اي منكبرهم وعلى هذا يكون الاسناد حقيقيا وواحدة في شان سارة قصته ما ذكره النبي عم في الحديث بعد القول
فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن الناس فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتي يغلبني عليك فان سالك فاخبريه
انك اختي فانك اختي في الاسلام فاني لا اعلم في الارض مسلما غيرك وغيري فلما دخل ارضه راها بعض اهل الجبار فقال له لقد قدم ارضك
امرأة لا ينبغي لها ان تكون الا لك فارسل اليها فاتي بها فقام ابراهيم عم الى الصلوة فلما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده اليها فقبضت
يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله ان يطلق يدي ولا اضرك ففعلت فعاد فقبضت يده اشد من القبضة الاولى فقال ادعي الله ان يطلق
يدي فلك الله ان لا اضرك ففعلت فاطلقت يده ودعا الذي جاء بها فقال انما اتيتني بشيطان ولم تأتني بانسان فاخرجها من ارضي واعطها هاجر
قال المازري الكذب على الانبياء فيما طريقه البلاغ من الله محال واما في غيره ففي امكان وقوعه قليلا قولان للسلف والخلف قال القاضي عياض
الصحيح ان الكذب لا يقع منهم مطلقا اما الكذب بالمثل كثير في الحديث فانما هي الى فهم السامع لكونها في صورة الكذب واما في نفس الامر فليس كذبا
قال الشيخ التوربشتي يحتمل ان يراد به حقيقة الكذب لانه استثناء من النفي اباستفتاح بان الكذب للاصلاح جائز فما ظنك في دفع ظلم الظالم وايضا
كيف يحتمل ذلك وفي كلام ابراهيم عم قرينة حالية ومقالية دالة على انه تجوز فيه ولم يرد ظاهره الا ترى ان من جملة كذباته قوله لسارة انك اختي
في الاسلام وقوله في الاسلام قرينة على انه لم يرد به الاخت في النسب وقوله بل فعله كبيرهم فان استحالة صدور الفعل من الجماد قرينة على انه ما تجوز
فيه فلا يكون كذبا ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه لم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم يعني لاهل مكة حبوب كالحنطة والشعير
ونحوها لدعا لهم فيه اي في زيادته يعني لاهل مكة حين دعا لهم ابراهيم عم ببركة ثمارهم بقوله وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لن ينجي احدا منكم عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا اي لا ادخل
انا بعملي يعني العمل الصالح غير موجب لدخول الجنة بل انما يحصل به الاستعداد لان يتفضل الله عليه كما قال الله تعالى ان رحمة الله قريب
من المحسنين الا ان يتغمدني الله منه اي يسترني ماخوذ من غمد السيف بفضل ورحمة ومن هنا يعني لاجل يعني يسترني بفضله
لاجل دخول الجنة ويجوز ان يضمر يتغمد معنى يلحق يقال المكني من ضرب ذي جعله قادرا وهذا الاستثناء منقطع فصل
م انس رض روى مسلم عنه لما صور الله ادم يعني طينته في الجنة تركه ما شاء الله ان يتركه فجعل ابليس يطيف به
اي يدور به وينظر اليه فلما راه اجوف عرف انه خلق اي مخلوق لا يتمالك يعني لا يتماسك في باطنه جوفه ويحصل بها نوع الحركات

دون
فاولى صح
انه كان في وقت كان يابسة الجدب ...
وا طلقت يده ففعلت فعاد
قوله فلك الله ان لا اضرك الرضا من الله
الى العذر ح

الداعية الى الهفوات فكان بالاسم كما عرفه فان قلت كيف يكون تصوير آدم في الجنة وقد جاء في الخبر ان طينته بعد ما خمرت وتركت
اطوارا واستعدت لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة وصورت فيها ويكون المراد بسكونه في الجنة الاستقرار فيها ق جابر
اسقاط الرواية عنه لما كذبني قريش يعني في اسرائه الى بيت المقدس قمت في الحجر اي في حطيم الكعبة فجلى الله بالجيم وتشديد اللام
اي كشف لي بيت المقدس فطفقت اي شرعت اخبرهم عن اياته اي علاماته التي يسألونه وانا انظر اليه الواو فيه للحال فصل
ق فاطمة بنت قيس اسقاط الرواية عنها اما ابو جهم بفتح الجيم وسكون الهاء فلا يضع عصاه عن عاتقه يعني يضرب زوجته كثيرا وقيل
كناية عن كثرة مسافرته لكن الوجه الاول لما جاء في بعض الروايات اما ابو جهم فرجل ضراب النساء قال النووي فيه دليل على جواز ذكر
الغائب بما فيه من العيوب عند المشاورة ولا يكون هذا من الغيبة المحرمة بل يكون من النصيحة واما معاوية فصعلوك بضم الصاد المهملة
اي فقير لا مال له انكحي اسامة فيه دليل على جواز نكاح غير الكفؤ اذا رضيت به الزوجة والولي لان فاطمة كانت قرشية
واسامة مولى قاله لها لما طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة اي طلاقا بائنا فخطبها ابو جهم اي طلبا ان ينكحها ومعاوية بن ابي سفيان
ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم اما الاسلام فاقبل بضم الهمزة من الاقبال وهو توجيه الشيء للشيء مفعوله محذوف اي اقبله واما
المال فلست منه في شيء قاله للمغيرة بن شعبة حين اسلم يعني اذا اراد ان يسلم وقد كان قتل واحدا مثل ذلك واخذ ماله فجاء النبي عم
لان يسلم وجاء بماله المقبول هكذا وجهه الشراح لكن ما قاله الراوي بان قالوا من ان المغيرة قتل واحدا واخذ ماله ثم جاء فاسلم فلما طعن
بعض الكفار على اسلامه لغدره ابى قال عم الحديث فيشعر بان فاقبل من القبول وهو بفتح الهمزة والباء وهكذا وجدته
في النسخ المصححة وهو المناسب لقول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في افراد البخاري وانت
ترى ان الشيخ رقمه بعلامة ق ق عبد الله بن سلام اسقاط الرواية عنه قال بينا انا نائم اذ اتاني رجل فقال قم فاخذ بيدي فانطلقت
معه فاذا بجواد وهو بتشديد الدال جمع جادة وهو الطريق الواضح عن شمالي فاخذت اي شرعت ان ادخل فيها فقال لي لا تأخذ فيها
فانها طرق اصحاب الشمال واذا جواد على يميني فقال لي خذ ههنا فاتى بي جبلا فقال لي اصعد فجعلت اذا اردت ان اصعد خررت
على استي حتى فعلت ذلك مرارا ثم انطلق بي حتى اتى بي عمودا رأسه في السماء واسفله في الارض في اعلاه حلقة فقال لي اصعد فوق
هذا فقلت كيف اصعد هذا ورأسه في السماء فاخذ بيدي فزجل بي وهو بالزاء المعجمة والجيم يعني رمى فاذا انا متعلق بالحلقة
ثم ضرب العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى اصبحت فاتيت النبي عم فقصصتها عليه فقال عم اما الطرق التي رأيت عن يسارك فهي
طرق اصحاب الشمال واما الطرق التي رأيت عن يمينك اي طرق اصحاب اليمين واما الجبل فهو منزل الشهداء ولن تناله واما العمود فهو
عمود الاسلام واما العروة فهي عروة الاسلام ولن تزال متمسكا به حتى تموت جعل النبي عم تمسكه العروة في رؤياه كتمسكه في اليقظة
ق يعلى بن امية اسقاط الرواية عنه اما الطيب الذي بك فاغسله ثلث مرات واما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجك
اي من الطواف والسعي والحلق واجتناب النساء والطيب واللباس وهذا السائل علم بما ان العمرة لا توقيف فيها قاله له رجل جاء بالجعرانة وهي
بكسر الجيم وسكون العين المهملة وبالراء المهملة موضع على تسعة اميال من مكة وعن الخطابي تكسر منها العين وتشدد الراء كذا في المغرب

بالعمرة وهو متضمخ لحيته ورأسه اي بزعفران وطيب وعليه جبة فقال اني احرمت بعمرة وانا كما ترى اختلفوا في ان المحرم اذا لبس
وتطيب ناسيا او جاهلا اعليه فدية ام لا فذهب الشافعي رح الى عدمها متمسكا بالحديث لان النبي عم لم يأمره بالفدية ولو كانت
واجبة لامر بها اذ الرجل كان جاهلا لقرب العهد بالاسلام وقال غيره عليه الفدية لعموم الاحاديث الواردة في وجوبها للحاج ويمكن ان يقال
الظاهر من قوله ما تصنع في حجك انه كان عالما باعمال الحج فيحمل على انه كان عالما بوجوب الفدية في جناية الحج ولم يكن عالما بان احرام العمرة كاحرام
الحج فلما امره عم بان يصنع في عمرته كما يصنع في الحج فهم وجوب الفدية عليه ضمنا ق جبير بن مطعم اسقاط الرواية عنه اما انا فافيض على
رأسي ثلث اكف بضم الكاف وتشديد الفاء جمع كف والمراد الحفنة وقال البخاري ثلثا واشار النبي عم بيديه كلتيهما قاله حين تماروا اي تنازعوا
في الغسل اي في مقداره الغسل عنده فقال بعض القوم اما انا فانما اغسل رأسي بكذا وكذا وفيه دلالة على استحباب عدم الاسراف في الماء ق
عائشة اسقاط الرواية عنها قالت لما وصف النبي عم السحر الذي سحر به وكان في بئر ذي اروان بان نخلها كرؤوس الشياطين قلت له
افلا اخرجته قال اما انا فقد عافاني الله اي من ضرر ذلك السحر فكرهت ان اثير بضم الهمزة اي انشر على الناس شرا يعني خفت ان يتعلموا
من اخراجه شيئا فدفنته في تلك البئر على ما وجدته فلم اخرجه ق عبد الله بن سلام اسقاط الرواية عنه اما اول اشراط الساعة فنار تحشر
الناس اي تجمعهم من السوق من المشرق الى المغرب والظاهر انه عم اراد بها نار الفتن والحروب وقد وقعت كفتنة الترك حيث
سارت من المشرق الى المغرب اعلم ان كون النار اول الايات مشكل لان بعثة نبينا عم من اول الاشراط والنار لم تتقدمه وقد قال عم
في حديث آخر ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها ولعل التوفيق ان يقال بعض علامات الساعة علامة لقربها وبعضها علامة
لغاية قربها وبعضها علامة لوقوعها ومن القسم الاول بعثة نبينا عم ومن الثاني النار والدخان والدجال وخروج يأجوج ومأجوج ومن
الثالث طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والنفخة يعني او لانه مشكل اي ذلك القسم واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت
اي زائدته وهي القطعة المفردة المتعلقة بطرفه واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد اي جره الى جانبه وجعله مشابها به واذا سبق
ماء المرأة ماء الرجل نزعت اي جذبته اليها اي بالاحكام المذكورة قاله حين سأله عنها قبل اسلامه م ابو سعيد روى مسلم عنه اما اهل
النار الذين هم اهلها اي هم مختصون بها بالخلود فيها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون اي حياة ينتفعون بها ولكن ناس اي من المسلمين
اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتهم اي اماتهم الله حذف الفاعل للعلم به وفي بعض النسخ فاماتتهم بتاء اي اماتتهم النار
كذا قاله النووي ومعناه ان المذنبين من المؤمنين يميتهم الله اماتة حقيقية بعد ان يعذبوا مدة اراد الله على قدر ذنبهم ثم يكونون محبوسين
في النار من غير احساس قال القاضي يجوز ان يريد باماتتهم ان يغيب احساسهم بالالام او ان يكون الامهم اخف لكن المناسب هنا ما قدمناه
اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم يعني حملوا كما يحمل الامتعة ضبائر ضبائر نصب على الحال مكررا وقعت مكررة في
الرواية واحدها ضبارة بكسر الضاد المعجمة وفتحها والكسر افصح وهي الجماعة فبثوا بضم الباء اي جعلوا متفرقين على انهار الجنة ثم قيل يا اهل
الجنة افيضوا عليهم اي من انهارها فيفيضون فينبتون نبات الحبة بكسر الحاء بزور نبات الصحراء مما ليس بقوت تكون في حميل السيل
وهو محمول السيل من طين وغيره اذا ارتفعت فيه حبة نبتت في يوم وليلة شبه عم سرعة عود ابدانهم بسرعة نباتها وفي حديث يكتب

على جباههم متولآء عقبآء الحرم م زيد بن ارقم رضه روى مسلم عنه اما بعد اى بعد حمد الله الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتينى رسول ربى
اراد به ملك الموت فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه النور والهدى فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيتى اى
وثانيهما اهل بيتى وهم من حرم عليه الصدقة من اقربائه وقيل نسآؤه سماهما ثقلين اعظاما بقدرهما لانه يقال لكل نفيس خطير
ثقل اذكركم الله فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى ثلث مرات لزيادة التاكيد وهم من حرم عليه الصدقة
بعده كآل على وعقيل وجعفر وعباس وعلى هذا لا يكون نسآؤه من اهله الا ان يكون هاشمية وفى رواية اخرى نسآؤه من اهل
بيته والمعروف عند مسلم الرواية الاولى وفى رواية كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن
اخطاه يعنى لم يعمل به ضل وفى رواية من حبل الله المراد به عهده وقيل السبب الموصل الى رضاه من اتبعه كان على الهدى ومن
تركه كان على ضلالة ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضى الله عنهما اما بعد فان اخوانكم قد جاؤا تائبين وانى قد
رايت ان ارد اليهم سبيهم اى غنيمتهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك اى يدفع ما فى يده بطيب قلبه فليفعل
ومن احب منكم ان يكون على حظه اى يكون له نصيب عوض ما رده حتى نعطيه اى ذلك الحظ اياه من اول ما يفئ الله علينا
اى يعطينا فيئا وهو ما حصل من اموال الكفار من غير قتال فليفعل اى ليرده ويقع وقد تقدم تفسير لقوله اخوانكم قد تقدم
التوضيح عليه فى الباب الثانى فى حديث انا لا ندرى من اذن منكم م جرير رضه روى مسلم عنه قال جآء الى النبى عم قوم عراة متقلدوا
السيوف فتغير وجه رسول الله عم لما راى بهم من الفاقة فامر بلالا فاذن ثم خطب فقال اما بعد فان الله انزل فى كتابه
يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وهى نفس آدم و وخلق منها زوجها اى خلق حوآء من ضلع
من اضلاعها وهذا معطوف على مقدر هو صفة نفس وهو انشاها انما لم يعطف على خلقكم لانه يؤدى الى تكرار الخلق فى زوجها
لكونها داخلة فى الناس ويجوز ان يعطف على خلقكم ان اريد بالناس الذين بعث اليهم الرسول عم وبث منهما رجالا كثيرا ونسآء واتقوا
الله الذى تسآءلون به اصله تتسآءلون فادغم التآء فى السين والارحام بالجر او عطف على الضمير المجرور على تقدير الخافض
فيه وصدقه للعلم به كما فى قولهم الله لافعلن المعنى يسال بعضهم بعضا بان يقول بالله وبالارحام افعل كذا على سبيل الاستعطاف
وبالنصب عطف على الله اى اتقوا الارحام ولا تقطعوها او على محل الجار والمجرور وبالرفع مبتدا خبره محذوف اى والارحام
مما يتقى به ان الله كان عليكم رقيبا اى حافظا يحفظ اعمالكم فاتقوا الله فيما نهاكم عنه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس
ما قدمت لغد اى يوم القيمة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون تصدق رجل لفظه ماض ومعناه امر اى ليتصدق من ديناره
من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة تمم الحديث فجآء رجل من الانصار بصرة كادت كفه تعجز عنها ثم تتابع
الناس حتى رايت كومين من طعام وثياب فتهلل وجه رسول الله عم اى استنار وظهر عليه امارات السرور م جابر رضه روى مسلم عنه
اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى بضم الهآء وفتح الدال الارشاد والدلالة هدى محمد اى خير الارشاد ارشاد
محمد ويجوز فتح الهآء وسكون الدال على ان يكون بمعنى الطريق والسيرة يطلق على الواحد والتثنية والجمع فالاول بمعنى الجمع

والكتاب يعنى الواحد اى خير الطرق طريق محمد وشر الامور محدثاتها بفتح الدال جمع محدثة اسم مفعول يعنى احدث وكل بدعة ضلالة المحدثة
والبدعة بمعنى واحد فى اللغة لكن البدعة هى التى لم تكن فى السنة يعنى كل خصلة جديدة اتى بها ولم يفعلها النبى عم ضلالة لان الضلالة ترك الطريق
المستقيم والذهاب الى غيره والطريق المستقيم الشريعة خص من هذا الحكم البدعة الحسنة كما قال عمر فى التراويح نعمت البدعة قال العلمآء
البدعة خمسة واجبة كنظم الدلايل لرد شبه الملاحدة وغيرهم ومندوبة كتصنيف الكتب وبنآء المدارس ونحوها ومباحة كالبسط فى
انواع الاطعمة وغيرها ومكروهة وحرام وهما ظاهران خ ابن عباس رضه روى البخارى عنه قال قال النبى عم فى مرضه الذى قبض فيه اما بعد
فان هذا الحى من الانصار هذا بيان لحى يقلون ويكثر الناس يعنى ان الانصار نصروا النبى عم وقت الحاجة فلما انقضى ذلك فلا يلحقهم فيه احد
فكلما مات واحد منهم ذهب من غير بدل فيكثر غيرهم وهم يقلون فمن ولى شيئا من امة محمد فاستطاع ان يضر فيه اى فى ذلك الشئ احدا او
ينفع فيه احدا فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم يعنى ليتجاوز عن من اسآء من الانصار فيما سوى الحدود خ عمرو بن تغلب رضه بالتآء المثناة
فوق وسكون الغين المعجمة وكسر اللام قيل ما رواه عن النبى عم ثلثة احاديث لم يرو فى الصحاح الا حديثان انفرد منها البخارى بهذا اما بعد فوالله
انى لاعطى الرجل وادع بفتح الهمزة والدال اى اترك الرجل والذى ادع احب الى من الذى اعطى ولكنى اعطى اقواما لما ارى فى قلوبهم
اى اعلم من الجزع والهلع الجزع نقيض الصبر والهلع شدة الجزع واكل بفتح الهمزة وكسر الكاف اى افوض اقواما الى ما جعل الله فى قلوبهم من
الغنى والخير وهو القناعة منهم عمرو بن تغلب يعنى من الاقوام الذين لهم غنى النفس عمرو بن تغلب وفيه فضيلة له ق عايشه رضه اتفقا
على الرواية عنها اما بعد يا عايشه فانه بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله اى سيبين براءتك وان كنت الممت
بذنب اى نزلت به وفى الصحاح الالمام مقاربة المعصية من غير مواقعة وهذا المعنى لطف عظيم نفهمه معلوم بالذوق فاستغفرى
الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه اى قبل توبته وهذا الحديث بعض من حديث اتهام عايشه
بصفوان تقدم بيانه فى اواخر باب الخامس فى حديث من يعذرنى من رجل خ ابو الدردآء رضه روى البخارى عنه قال جآء ابو بكر الى
النبى عم ليبث ما جرى بينه وبين عمر من التخاشن فقبل ان يقوله عرفه النبى عم بنور النبوة فقال اما صاحبكم فقد غامر اى دخل فى غمرة الخصومة
وفى بعضها يعنى ابا بكر تقدم البيان عليه فى الباب الثالث فى حديث ان الله بعثنى اليكم ق كعب بن مالك اتفقا على الرواية عنه اما هذا فقد
صدق فقم حتى يقضى الله فيك قاله له حين قال والله ما كان لى من عذر حين تخلفت عنك وهو احد الثلثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك تقدم
بيانه فى الباب الخامس فى حديث ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك

الباب الثامن فصل فى [illegible]

م المقداد رضه روى مسلم عنه احدى سوآتك يا مقداد اى فى الضحكة احدى خصالك الذميمة لانها تكون من الغفلة وفى الصحاح السوءة
الخصلة القبيحة قاله لما ضحك المقداد اى وقع بغير علم الارض لسر به حصة النبى عم من اللبن وهى سوءته وحلبه بفتح اللام مصدر حلب
الناقة يحلبها الاعنز الثلث جمع عنز وهى الانثى من المعز ثابتة تقدم بيانه فى الباب الخامس فى حديث ما منع الاسلام من الله م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه اثنتان فى الناس اى خصلتان من خصال الجاهلية هما بهم كفر يعنى من اعمال الكفار لا من خلال المسلمين الطعن فى النسب والنياحة
على الميت او المراد به كفران النعمة لان من طعن فى نسب غيره فقد كفر نعمة سلامة نسبه من الطعن ومن ناح على الميت فقد كفر ق ابو موسى

اسقاط الرواية عنه جنتان مبتداء خبره محذوف اي للمؤمنين جنتان او في الجنان جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما آنيتهما مبتداء
خبره من فضة والجملة صفة لجنتان او فاعل للظرف الواقع صفة وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ومن الجنان جنان الفردوس
لما روي عن النبي عم ان جنان الفردوس اربع وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن قال
النووي كان النبي عم يستعمل الاستعارات لتفهيم العرب عبر بها عن مانع دون رؤيته برداء الكبرياء فاذا تجلى الله عليهم يكون ازالته
لذلك الى هنا كلامه والاوجه ان يقال معناه لا يبقى للقوم حجاب من كدورات جسميتهم ونقصان بشريتهم المانعة عن رؤية الرب تعالى
يبقى بينهم وبين الله تع الا هيبة كبريائه وان ادهشتهم عن الرؤية لكن لا تمنعهم منها اذا حصلت دعوة الهية يدل عليه ما قاله المشايخ من ان الله
تع لا يرى بلا مرتبة حجاب ولا يبعد ان يراد على تجلي ذاته بلا حجاب بل يتجلى في جنة عدن ظرف لينظروا وفيه اشارة الى ان النظر لا يحصل الا بعد
ان يؤذن لهم في دخول جنة عدن سميت بها لانها موضع نزول رؤية الله تع ومنه المعدن لمستقر الجواهر روي ان جنة عدن اعلى الجنان
بمنزلة دار الملك في المدينة يدور عليها ثمانية اسوار بين كل سورين جنة فالتي تلي جنة عدن انما هي الفردوس وهي افضل الجنان التي
دون جنة عدن اما الوسيلة فهي اعلى الدرجات في جنة عدن فاذا اراد الله ان يتجلى لعباده نادى مناد يا اهل الجنان هلموا الى زيارة
ربكم في جنة عدن فيبادرون اليها فيدخلون فيأخذون منازلهم على قدر مراتبهم فيتجلى الله عليهم جعلنا الله واياكم من الواصلين اليهم
م ابو هريرة رض روى م عنه صنفان من اهل النار لم ارهما يعني في عصره عم لطهارة ذلك العصر بل حدثا بعده قوم معهم سياط يعني احدهما قوم
في ايديهم سياط جمع سوط يسمى تلك السياط في ديار العرب بالمقارع جمع مقرعة وهي طرفها مسدود عرضه كعرض الاصبع الوسطى يضربون
بها السارقين عراة وقيل هم الطوافون على ابواب الظلمة كالكلاب يطردون الناس عنها بالضرب والسباب كاذناب البقر يضربون
بها الناس ونساء كاسيات في الحقيقة عاريات يعني في المعنى لانهن يلبسن ثيابا رقاقا تصف ما تحتها او معناه عاريات من لباس
التقوى وهن اللاتي يلقين ملاحفهن من رؤسهن فيكشف صدورهن كنساء زماننا او معناه كاسيات بنعم الله عاريات
عن الشكر يعني نعيم الدنيا لا ينفع في الآخرة اذا خلا عن العمل الصالح وهذا المعنى غير مختص بالنساء مميلات اي يملن قلوب الرجال الى الفساد
بهن او مميلات اكتافهن واكفالهن كما تفعل الرقاصات او مميلات مقانعهن عن رؤسهن ليظهر وجوههن مائلات اي
الى الرجال او معناه متبخترات في مشيهن رؤسهن كاسنمة البخت يعني يعظمن رؤسهن بالخمر والقلنسوة حتى تشبه اسنمة البخت
او معناه ينظرن الى الرجال برفع رؤسهن المائلة بالمهملة من الميل لان اعلى السنام يميل لكثرة شحمه وقيل صوابه بالثاء المثلثة
يعني المنفعة الظاهرة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها تأويل امثاله غير مرة وان ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا اي يوجد
من مسيرة اربعين عاما هكذا صح في حديث آخر ق ابو هريرة رض اسقاط الرواية عنه كلمتان اراد بالكلمة الكلام خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن انما صارتا احب لان فيهما المدح بالصفات السلبية التي يدل عليها التنزيه
وبالصفات الثبوتية التي يدل عليها الحمد سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم خ ابن عباس رض روى البخاري عنه نعمتان
وهي الحالة التي يكون الانسان عليها كالجلسة كذا قاله الطيبي وقال الراغب النعمة عبارة عن المنفعة المنقولة على جهة الاحسان

الى الغير مغبون فيهما كثير من الناس نعمتان مبتداء مغبون صفته وخبره الصحة والفراغ الغبن هو الخسران في المعاملة
شبه عم المكلف بالتاجر والصحة والفراغ برأس المال لانهما من اسباب الارباح ومقدمات نيل النجاح فمن عامل الله
بامتثال اوامره يربح كما قال الله تع هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله الاية ومن عامل
الشيطان باتباعه يضيع رأس ماله ولا ينفعه ندمه بالم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ثلث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم
تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها تقدم الكلام عليها في الباب الثالث في حديث لا تقوم
الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض لاح لي هنا سؤال وهو ان هذه الثلث غير مجتمعة في الوجود فاذا
وجدت اولاها لا ينفع نفسا بعدها ايمانها فما فائدة ذكر الاخريين وجوابه انه عم لعله اراد به ان كلا من هذه الثلث مستقل في ان
الايمان لا ينفع بعد مشاهدتها فائتها فرض تقدمها يترتب عليها عدم النفع ق ابو هريرة رض اسقاط الرواية عنه ثلثة
لا يكلمهم الله يوم القيمة اي كلام الرضاء ولا ينظر اليهم اي لا يلطف بهم ولا يزكيهم اي لا يطهرهم من دنس ذنوبهم ولهم
عذاب اليم رجل على فضل ماء يعني له ماء فاضل عن كفايته بالفلاة اي في المفازة يمنعه من ابن السبيل اي المسافر
ورجل بايع رجلا بسلعة اي ساوم فيها وروي سلعة بدون الباء فعلى هذا يكون بايع بمعنى باع بعد العصر فحلف له
اي البائع للمشتري بالله لاخذها على صيغة الماضي بكذا وكذا يعني زاد البائع في الثمن الذي اشتراه به فحلف عليه فصدقه اي
المشتري البائع وهو على غير ذلك يعني والحال ان البائع لم يكن اشتراه بما ذكره من الثمن خص العصر بالذكر لشرفه لكونه وقت
نزول الملئكة برفع اعمال النهار واذا حلف كاذبا في ذلك الوقت ختم عمل نهاره بعمل سيئ وعسى ان يكون آخر عمره وقد
قال عم انما الاعمال بالخواتيم فلا ينظر الله اليه ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا بلا تنوين كحبلى وسكرى اي لغرض دنيوي
فان اعطاه منها وفى اي ذلك الرجل وان لم يعطه اي الامام الرجل منها لم يف اي لم يبايعه انما استحق العذاب لانه ترك ما وجب
عليه في البيعة من الاخلاص م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم شيخ زان لان الزنا اذا كان قبيحا من الشاب مع كونه معذورا طبعا فمن الشيخ المنطفي شهوته يكون اقبح وملك كذاب
لان الكذب غالبا يكون لغرض كجلب نفع ودفع ضرر فاذا كان الكذب محظورا مع كونه وسيلة غرض يكون من الملك
القادر عليه بدونه اقبح وعائل مستكبر اي فقير متكبر لان كبره مع انعدام سببه فيه من المال او الجاه يدل على كون طبعه
لئيما فيستحق عذابا اليما م ابو ذر رض روى مسلم عنه ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال
اي النبي عم المسبل وهو الذي يرسل ازاره اذا مشى المراد منه ما يكون للكبر والمنان وهو الذي يكثر المنة على غيره للاهانة
اليه والمنة لا تليق الا لله لانه هو المالك حقيقة واذا اعطى غيره فانه يعطي من ملك غيره فلم يجز له ان يمن فاذا امتن كانه
ادعى لنفسه الملك والحرية وانتفى من العبودية ونازع الله في صفته فلا ينظر الله اليه وقيل هو من المن بمعنى قطع حق
الفقير والمنفق سلعته وهو بتشديد الفاء الذي يروج بيع متاعه بالحلف الكاذب ق ابو موسى رض اسقاط الرواية عنه

اي الراوي فقرأها اي الكلمات المذكورة رسول الله عم ثلث مرات تشديدا في وعيدهم قال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال صح

ثلثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد انما اعاد لفظ آمن ولم يقل وبمحمد ليعلم انه كان احضر ايمانا باستقلال
كل منهما بالايمان المراد بهم النصارى لان الايمان بعيسى عم كان واجبا عليهم بعثه في رواية البخارى رجل آمن
بعيسى بدل قوله آمن بنبيه ويجوز ان يجرى لهم اجران لما ورد في الحديث ان حسنات الكفار مقبولة بعد اسلامهم والعبد المملوك
اذا ادى حق الله وحق مواليه ذكر الجمع ولم يقل مولاه لان العبد يتداول ايدى الملاك غالبا ورجل كانت عنده امة يطاها
فادبها الادب حسن الاحوال في القيام والقعود واجتماع الخصال الحميدة فاحسن تاديبها المراد باحسانه ان يكون باللطف والتانى
لا بالضرب والشتم فان قلت الاحسان موجود مع التاديب لا يعقبه فكيف ورد بالفاء قلنا معنى قوله فادبها اراد تاديبها وعلمها
ما لا بد لها من الفرايض فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران اعلم ان احدهما في حق الامة لتعليمها وتاديبها والثانى لاعتاقها
وتزوجها وقيل احدهما لاعتاقها والثانى لتزوجها فيكون ذكر الاوصاف قبلها داعية اليها غالبا ولما كان جهة الاجر فيه متعددة
وكانت مظنة ان يستحق اكثر من ذلك اعاد قوله فله اجران فان قلت قيد الوطى هل هو معتبر فيه حتى لو لم يطاها لم يثبت
له اجران قلت لا والمراد به ارادة وطيها وحلها له سواء وطيها قبل الاعتاق اولا وفيه اشارة الى انه ينبغى ان لا يحرمها عنه
م ابو قتادة رض روى مسلم عنه ثلثة من كل شهر يعنى صوم ثلثة الواقع في نسخ المشارق ثلثة بالتاء لكن المذكور في صحيح مسلم والمصابيح
وجامع الاصول ثلث قال النووى القياس اثبات التاء في ثلث لعل سقوطها وقع من بعض الرواة ولو جعل المشارق كذلك
النسخ لا يستقيم الترتيب الذى التزمه المص قيل المراد منها ايام البيض لقوله عم يا ابا ذر اذا صمت من الشهر ثلثة ايام فصم
ثلثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر والظاهر انها مطلقة لقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ورمضان الى رمضان هذا صيام
الدهر كله قال الشيخ التوربشتى هذا اشارة الى مجموع صوم ثلثة ايام وصوم رمضان ادخل الفاء على الخبر لكون المبتدا
نكرة موصوفة او يكون الفاء زايدة واقول ثبت في الصحيح انه عم قال صوم ثلثة ايام من كل شهر صوم الدهر مع ان
الاية المذكورة فما الفايدة في اضافة رمضان اليه مع ان قوله الى رمضان يبقى مستدركا على توجيهه والذى لاح لى والله اعلم
ان يكون الى رمضان متعلقا بمحذوف وخبرا لقوله رمضان يعنى صوم رمضان كصوم الى رمضان ولا بعد في ان يعطى
الله بمجرد صوم رمضان ثواب سنة تفضلا صيام يوم عرفة احتسب على الله اى ارجو منه ان يكفر السنة التى قبله يعنى يغفر
الصغاير المكتسبة فيها والسنة التى بعده فان قلت كيف يكفر الذنوب التى لم يفعل بعد قلنا معناه ان يحفظه من الذنوب في
السنة الاتية او ان يعطيه من الثواب قدر ما يكون كفارة لذنوبها ان اذنب فيها وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله
ان يكفر السنة التى قبله لم يتعرض الشارح لتوجيهه انه عم قال في هذا الحديث احتسب ولم يجزم بتكفيرها كما جزم في حديث الصلوات
الخمس مكفرات لما بينهن اقول والله الموفق لعل الله تعالى وعد على رسوله ان يكفر ذنوب من صام يوم عرفة مدة طويلة قبله
وبعده ومن صام عاشوراء مدة قبله فمعناه ارجو على عدة الله ان يكفر هذا المقدار م ام سلمة رض روى مسلم عنها انك لست
يعنى ليس لك حق لها والمبتدا مخصص بالمضاف اليه المقدر كما في قوله قل كل من عند الله تقديره كل واحد من الكثرة

لان اليهود صح

على عيسى لان اليهود كانوا مأجورين بايمانهم بموسى عم ولكن بطل ذلك بكفرهم بعيسى عم فحين آمنوا بمحمد عم يحسب ذلك الاجر فيلزم صح

والسنة وشرح للبكر تقدم بيانه في الباب الكافر حديث انه ليس على المسلم هوان ق انس رض اسقاط الرواية عنه ثلث
اى خصال ثلث وهو مبتدا وخبره الجملة الشرطية وهى من كن فيه وجد حلاوة الايمان وهى استلذاذ الطاعة وتحمل المشاق
في طلب رضاء الله ويجوز ان يكون الجملة الشرطية صفة لثلث ويكون الخبر من كان الله ورسوله على حذف المضاف
اى خصلة احب اليه مما سواهما تقدم المراد من المحبة في الباب الثالث في حديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه وان يحب
المرء لا يحبه الا لله يعنى لا يحبه لغرض الا الغرض رضاء الله حتى يكون محبة ابويه لانه امر بالاحسان اليهما ومحبة ولده لانه ينفعه
بالدعاء الصالح له وعكس هذا وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه اى نجاه كما يكره ان يقذف في النار وفيه تشبيه على ان
الكفر كالنار م ابو مالك الاشعرى رض روى مسلم عنه اربع في امتى من امر الجاهلية اى من افعال اهلها لا يتركونهن اى امتى تلك الخصال
الاربع الفخر بالاحساب وهو ما يعده الرجل من مفاخر ابائه والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم بان يطلبوا المطر من بعض الكواكب
والنياحة ق عبد الله بن عمرو رض اسقاط الرواية عنه اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت
فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن اى جعل امينا ووضع عنده امانة خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر اى
ترك الوفاء واذا خاصم فجر بالجيم اى مال عن الحق قيل هذا مخصوص بزمانه عم لاطلاعه بنور الوحى بواطن المتصفين بهذه الخصال
فاعلم اصحابه نفاقهم ليحترزوا عنهم وانما لم يعينهم حذرا عن الفتنة بان يلحقوا بالمحاربين ويحتمل ان يكون عاما لا مخصوصا بزمانه عم
فيحتاج الى تاويله بان معناه من اتصف بهذه الخصال واستحكمها يكون منافقا او معناه من اتصف بها يكون شبيها بالمنافق
الخالص وانما قال كان منافقا ولم يقل شبيها به تغليظا عليه لعل هذا يكون في حق من اعتاد بهذه الخصال لا في حق من ندرت
منه او معناه يكون منافقا في امر الدين وهو المنافق في العرف لا الشرعى فان قيل جاء في حديث آخر آية المنافق ولم يذكر فيه
اذا خاصم فجر فما وجه الجمع قلنا لعل الاربع يكون علامة للمنافق الخالص قال صاحب التحفة ليس الغرض ان آية المنافق محصورة
في الثلث والاربع بل كل من ابطن خلاف ما اظهر فهو من المنافقين فحصره العدد من خير الانام باعتبار اقتضاء المقام م طلحة
بن عبيد الله رض اسقاط الرواية عنه خمس صلوات في اليوم والليلة اى هى خمس صلوات قاله لرجل فقال له ضمام بن ثعلبة ارسله بنو سعد
ليسال النبى عم عن اركان الاسلام ويخبرهم بما قاله سال عن الاسلام يعنى عن فرايضه ولهذا لم يذكر الشهادتين فيه فقال هل على
غيرهن يعنى هل يجب على غير الخمس الصلوات فقال لا الا ان تطوع وهو مضارع حذف احدى تائيه قال شارح الاستثناء فيه
متصل عند من قال بوجوب التطوع اذا شرع فيه كابى حنيفة رح ومنقطع عند من لم يقل به كالشافعى واقول هذا اذا قدر المعنى
فيما قبل الاستثناء هل على اداء غيرهن واما اذا قدر هل على شروع غيرهن وهذا الاستثناء منقطع عند الكل قال اى النبى عم و
وصيام شهر رمضان فقال هل على غيره فقال لا الا ان تطوع وذكر له رسول الله عم الزكوة فقال هل على غيرها فقال لا الا
ان تطوع قيل سؤال ضمام كان في السنة الخامسة من الهجرة والحج كان واجبا في السنة السادسة منها فعدم ذكر الحج في الحديث يكون
محمولا على ان الراوى لم يسمع الحج وقد ذكره النبى عم او على انه سمعه فنسيه بدليل انه مذكور في رواية ابن عباس فادبر الرجل

جمع الحسب صح

ثلث صح

ويقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث عمر رض ان ينظر الى رجل فقال رسول الله صلعم افلح اي وجد الفلاح وهو الظفر على المراد في الدارين ان صدق روي بفتح الهمزة اي لان صدق وبكسرها فان قيل حكم النبي عم بانه من اهل الجنة في رواية ليس برجح مطلقا تما وجه تقييده في هذا الحديث بقوله ان صدق قلنا يحتمل ان يكون هذا الحديث قبل ان اخبر الله بصدق ذلك الرجل ورواية ليس بعده يمكن ان يصح او نقول النافية لئلا يغتر به ويغفل عن العمل او نقول لا يلزم من كونه من اهل الجنة ان يكون مفلحا لان الفلاح هو النجاة من عذاب الله وتروي افلح وابيه ان صدق او دخل الجنة وابيه ان صدق وهذا القسم صدر من النبي عم من غير قصد جريا على عادة العرب ق عائشة تقاعل الروايتين خمس من الدواب كلهن فاسق سميت فواسق لكونها موذيا على سبيل الاستعارة او لتحريم اكلها كما قال الله تعالى ذلكم فسق بعد ما حرم اكلها يقتلن في الحرم الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور المراد به عند الشافعي كل ما يفترس لان كل مفترس من السباع سمي في اللغة كلبا عقورا وعند الحنفية الكلب المعروف واختلف في تعليل هذه الخمس فذهب الحنفية الى عدم لانها لو عللت لبطلت فائدة التخصيص بالعدد فان قلت كيف الحقتم الذئب بها بالقياس قلنا ذلك باعتبار ان الذئب في بعض رواية لا بطريق الالحاق ومن قال بالتعدية اختلف في علتها قال مالك رح هي كونهن موذيات وقال الشافعي كونهن مما لا يوكل ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه سبعة يظلهم الله في ظله تقدم معنى ظله في الباب الاول في حديث يوم لا ظل الا ظله امام عدل اي عادل قال القاضي المراد بالامام صاحب الولاية العظمى من الامراء وغيرهم انما بدا به لان نفعه كثير ومتعد الى غيره والخير المتعدي اولى وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد اي بملازمة الجماعة فيها ورجلان تحابا في الله اي في طلب رضا الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه يعني يكون سبب اجتماعهما التحابب في الله ولم يزولا عنه حتى تفرقا من مجلسهما ورجل دعته امرأة اي الى الزنا ذات منصب اي ذات حسب ومال وجمال فقال اني اخاف الله وهذا القول اعم من ان يكون بلسانه او في قلبه وقيل معناه دعته الى نكاحها فخاف ان يعجز عن القيام بحقها والاول اوجه ورجل تصدق بصدقة فاخفاها هذا محمول على التطوع لان الزكوة اعلانها افضل حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه وقيل يراد به المبالغة في اخفائها بحيث لو كان الشمال رجلا ما علم ما تنفق يمينه قال النووي هكذا رواه مالك في الموطا والبخاري في صحيحه وهذا هو الصواب لان المعروف في النفقة فعلها باليمين لكن الواقع في جميع روايات مسلم لا يعلم يمينه ما تنفق شماله قال القاضي يشبه ان يكون هذا من الناقلين عن مسلم وفي حديث آخر ان الملائكة سئلوا الرب عن اشد المخلوق فقال الريح فقالوا اشد من خلقك اشد من الريح قال نعم ابن آدم تصدق صدقة بيمينه يخفيها من شماله ورجل ذكر الله خاليا اي عن الالتفات الى ما سواه ففاضت عيناه اي بكى وبكاؤه يكون عن خوف او عن شوق ومحبة لله م عائشة رض روى مسلم عنها عشر من الفطرة تقدم بيان الفطرة في الباب السابع في حديث الفطرة خمس من هنا للتبعيض ولهذا لم يذكر منها الختان كذا قاله الشيخ رح لكن لو جعلت للابتداء يعني عشر كائن من الفطرة لكان احسن قص الشارب واعفاء اللحية اي اكثارها بلا نقص منها كما قال الله تعالى حتى عفوا وقالوا اي كثروا وقيل المكروه قصها واما الاخذ من طولها او عرضها للتناسب فحسن لكن المختار ان لا يتعرض لها بقص شيء منها الا اذا نبتت للمرأة لحية فيستحب لها حلقها والسواك اي

والاستنشاق الماء وقص الاظفار تقدم كيفية قصها في الباب السابع في حديث الفطرة خمس وغسل البراجم جمع البرجمة بضم الباء وهي عقدة الاصابع ومفاصلها وغسلها على انفرادها سنة وليس بمختص في الوضوء وقيل يلحق بها ما اجتمع فيه الوسخ كالانف والاذن ونتف الابط اي شعرها وحلق العانة وانتقاص الماء وهو كناية عن الاستنجاء بالماء لان انتقاص الماء المطهر لازم له وقيل معناه انتقاص البول بالماء فانه اذا غسل الذكر بعدها بال ارتد البول ولم ينزل فالمصدر على الوجه الاول مضاف الى الفاعل وعلى الوجه الثاني الى المفعول فيكون المراد من الماء على هذا الوجه البول والانتقاص يجيء لازما ومتعديا كما جاء في قولهم ولم ينتقص مني المشيب قلامة وروي بالفاء وهو نضح الماء ودفعه على داخل الازار بعد الوضوء دفعا للوسوسة لانه لو لم ينضح ووجد بللا المظنون انه بول وهذا اقرب لان المذكور في كتاب ابي داود والانتضاح قال الراوي ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة ان فيه مخففة والاستثناء منقطع بمعنى لكن وهذا اشكل من الراوي في العاشرة وقال القاضي عياض لعلها الختان المذكور في الخمس وهو اولى خ عبد الله بن عمرو رض روى البخاري عنه اربعون خصلة مبتدا اعلاها منيحة العنز وهي ما يعطى من الغنم رجلا لينتفع بلبنها او صوفها زمانا ثم يرده الى مالكها ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها بالنصب مفعول له وتصديق موعودها اي وما وعد لفاعلها من الثواب على وجه الاجمال الا ادخله الله الجنة قال بعض رواة هذا الحديث عددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى من الطريق ونحوها فما استطعنا ان نبلغ خمس عشرة خصلة فصل م ابو هريرة رض روى مسلم عنه والذي نفس محمد بيده اي في قدرته يتقلبها كيف يشاء لا يسمع بي اي ببعثتي ونبوتي ولو بكتاب او بشخص البائه فيه زائدة او بمعنى من كما في قولهم عينا يشرب بها المقربون اي منها احد من هذه الامة اراد بها امة الدعوة ومن اشارة الى جنسها او الى المعاصرين منهم لان الاشارة لا يتناول المعدوم فيثبت الحكم فيمن وجد بعدهم قياسا يهودي ولا نصراني صفة لاحد او بدل البعض من الكل ولا يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار خصهم بالذكر تنبيها على انهم مع كونهم اهل الكتاب واشرف من غيرهم اذا كان كذلك فغيرهم ممن لا كتاب له يكون اولى بذلك وفي الحديث دلالة على ان من لم يبلغه دعوة الاسلام فهو معذور م ابو هريرة رض روى مسلم عنه والذي نفس محمد بيده ليأتين على احدكم يوم ولا يراني ثم لان يراني اللام فيه للابتداء احب اليه من اهله وماله معهم قال النووي فيه تقديم وتاخير تقديره ليأتين على احدكم يوم لان يراني فيه لحظة ثم لا يراني بعدها احب اليه من اهله وماله جميعا وقال الشيخ التوربشتي رح ولا يراني صفة ويكون الواو لتاكيد لصوق الصفة ولم يحمل على التراخي الزمني يعني بعدت مرتبة رؤيتي عنده لكن عن مرتبة الاهل والمال وهذا اولى من توجيه النووي وفيه اشارة الى وقوع الفتن بعده عم واعلام انهم سيندمون على ترك ملازمته عم كما روي عن عمر انه قال الهاني عن النبي عم الصفق في الاسواق م حنظلة الاسيدي رض بضم الهمزة وفتح السين وتشديد الياء في آخره منسوب الى بني اسيد وهم بطن من بني تميم قيل انه كان من كتاب الوحي ما رواه عن النبي عم ثمانية احاديث انفرد منها مسلم بحديث قال انطلقت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله فقلت نافق حنظلة قال سبحان الله ما تقول قلت نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة

حتى كانا نراهما راي العين واذا خرجنا عافسنا الازواج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا فقال ع م والذي نفسي بيده ان لو تدومون
ان هذه بكسر الهمزة مخففة اسمها ضمير الشان على ما تكونون عندي اي من الحضور وفي الذكر معطوف على عندي لصافحتكم الملائكة
على فرشكم وفي طرقكم اي مصافحة معاينة فانتفت مصافحتهم لانتفاء الحالة الحاصلة عنده ع م ولكن يا حنظلة استدراكه
عن هذا التعليق وتنبيه على انه على الطريق المستقيم وما نافق ولهذا ناداه باسمه ساعة يعني تكونون على الحضور وحقوق
ربكم تارة وساعة اي وتكونون على الغيبة وحقوق انفسكم تارة فلا يكون المرء بهاتين الحالتين منافقا فيكون ترخيصا
لهم ثلث مرات اي قال هذا القول ثلث مرات ازالة عنه لما اتهم به نفسه ويحتمل ان يكون هذا حثا على الحالتين يعني كونوا عليهما
لئلا تسأم النفس عن العبادة وهذا مثل ما جاء في الخبر روحوا القلوب ساعة وساعة ق انس رض اتفقا على الرواية عنه والذي
نفسي بيده انكم لاحب الناس الي اي بتشديد الياء قرئ ثلثا ارادها التكثير كما في قوله فارجع البصر كرتين يعني الانصار خ ابو سعيد
وقتادة بن النعمان رض روى البخاري عنهما والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن يعني سورة الاخلاص تقدم بيانه في الباب الثاني
ان اسم فضائل القرآن م ابو ذر رض روى مسلم عنه والذي نفسي بيده لآنيته بفتح اللام والهمزة الممدودة جمع الاناء وجمع الآنية الاواني
ضمير راجع الى حوض النبي ع م اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها قيل اراد بالنجوم الصغار وبالكواكب الكبار وقال القاضي هذا
اشارة الى غاية الكثرة مبالغة وقال النووي انه حقيقة اذ لا استحالة الا في الليلة المظلمة الا بالتخفيف مع ما بعده استيناف
جواب عمن قال كم هي مستشهدا اي وقت المصحية وهي التي لا غيم فيها وصفها بها لان النجوم فيها ترى اكثر آنية الجنة
روي مرفوعا على انه خبر مبتدأ محذوف ومنصوبا على اضمار اعني من شرب منها لم يظمأ اي لم يعطش هذا استيناف جواب
عمن قال ما حال من شرب منها آخر ما عليه بالنصب الى آخر الابد من شدائد الوصف ذكر لعدم الظمأ غاية في الظاهر لكنه في المعنى
مؤبد لانه اذا لم يظمأ في الشدائد فلا يظمأ بعدها بالطريق الاولى وقد جاء في حديث آخر من شرب منه لم يظمأ ابدا قال القاضي الظاهر
ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار فهو الذي لا يظمأ بعده وقال شارح آخر لا يشرب منه الا من قدر له السلامة من النار ولكن
على ما قال لا يكون في مدح الحوض قصد النبي ع م في صدد مدحه بل الوجه ان يقال من شرب منه وقدر له دخول النار لا يعذب فيها بالظمأ
يشخب فيه بالشين المعجمة وبضم الخاء المعجمة وفتحها اي يسيل في الحوض هذا استيناف جواب عمن قال ما صفة الآنية فما صفة الحوض ميزابان
من الجنة من شرب منه لم يظمأ ولا يظن ان هذا تكرار لان الاول اشارة الى من شرب بالاواني لم يظمأ ومن شرب من الحوض بغيرها كالاغلب
ونحوه لم يظمأ ايضا عرضه مثل طوله ما بين عمان بفتح العين المهملة وتشديد الميم بلد بالشام الى ايلة اسم بلد بالساحل
ما يلي بحر اليمن الى جهة الشام مما في قوله لا تأكلوا اموالهم الى اموالكم والموصول مع صلته خبر بعد خبر ماؤه اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل فائدة لما قال يا رسول الله ما آنية الحوض اعلم ان جوابه ع م ببيان كثرة الآنية مع ان السؤال
لم يكن عنها من اسلوب الحكيم او من استعمال ما موضع كم العددية كما جاء في حديث آخر قال آدم وما بعث النار قال
من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه والذي نفسي بيده لاذودن

اي لادفعن
اي لادفعن رجالا عن حوضي كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض تقدم بيانه في الباب الثاني حديث ان حوضي لابعد من
ايلة ق ابو هريرة رض روى مسلم عنه والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا
اولا ادلكم بفتح الواو وهمزة الاستفهام قبلها على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وهو بان يسلم ويشيع
سلامه على من يعرفه ومن لا يعرفه حكي ان عبد الله بن عمر رض كان يقول اني اخرج الى السوق وما لي حاجة الا ان اسلم ويسلم علي
واصغ واصن عشرا خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده
تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا يؤمن احدكم م انس رض روى مسلم عنه والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره او
لاخيه شك من الراوي ما يحب لنفسه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيمة اخرجكم
من بيوتكم الجوع هذا الى آخر الحديث بيان سبب السؤال ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم قاله لابي بكر وعمر رض تقدم بيانه
في الباب السابع في حديث اياك والحلوب م انس رض روى مسلم عنه قال لما نزل المسلمون بدرا وردت عليهم روايا قريش
وفيها غلام اسود فاخذوه وكانوا يسألونه عن ابي سفيان واصحابه فقال ما لي علم بابي سفيان ولكن هذا ابو جهل وعتبة
وشيبة فيضربونه فيقول نعم اخبركم هذا ابو سفيان فاذا تركوه فسألوه قال ما لي علم بابي سفيان فيضربونه ورسول الله ع م قائم
يصلي فلما رأى ذلك انصرف فقال والذي نفسي بيده لتضربونه اذا صدقكم بالتخفيف اي قال كلاما صادقا لكم وتتركونه اذا كذبكم يعني
غلاما اسود لبني الحجاج وهم قبيلة كان عند روايا قريش جمع راوية وهي الجمل التي يستقى عليها الماء وهم يريدون فيه ان اقرار المضروب
والمكره غير معتبر ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه والذي نفسي بيده ليوشكن اي ليقربن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما بالتحريك
اي حاكما مقسطا اي عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير يجوز ان يراد بهما حقيقتهما وان يراد ملزومهما وهو ابطال دين
الكفر ويضع الجزية يعني على كل كافر اذ لا يكون احد يحاربه قال التوربشتي الصواب ان يقال معناه يترك الجزية ويرفعها
عن الكفار ولا يقبل منهم الا الاسلام فان قلت اذا بذل الكافر الجزية يجب قبولها في شرع نبينا ع م فكيف خالفه عيسى ع م مع
من ناسخه قلنا الا بل تبعا لنبينا ع م بين ان شرعية هذا الحكم تنتهي وقت نزول عيسى ع م فيكون عدم قبول الجزية في ذلك
الوقت من شريعتنا ايضا فان قيل جاء في الرواية ان عيسى ع م يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويزيد في الحلال فلو كان حكما على سنن
الشريعة لم يزد في الحلال لقوله ع م الحلال ما جرى على لساني الى يوم القيمة قلنا معناه انه ينزل في آخر الزمان ويتزوج امرأة وذلك
زيادة فيما كان احل الله له لانه ما كان له النكاح حتى رفعه وبذلك يوفق كل نصراني انه برواية عبد الله ويفيض المال بفتح حرف
المضارعة اي يكثر حتى لا يقبله احد وذلك لقلة الرغبات اليه بقيء الارض افلاذ كبدها كما جاء كذا في حديث آخر ق سعد بن
ابي وقاص وابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنهما قال استاذن عمر على رسول الله ع م وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه
عالية اصواتهن فلما استاذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فاذن له رسول الله ع م وهو يضحك فقال عمر اي عدوات انفسهن
اتهبنني ولا تهبن رسول الله قلن نعم فقال ع م والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا حال من المفعول فجا اي طريقا

الصليب شيء مثلث كالتمثال العبد النصارى كذا في المستصفى والزيلعي

واسعا فقط بضم الطاء المشددة او باسكانها ظرف مبني بمعنى زمن المضي الا سلك فجا غير فجك منه رواية سعد وفي رواية ابي هريرة
قط سالكا فجا قاله لعمر بن الخطاب الفج الطريق الواسع اي من هيبته ومن هيبتك وكيف لا يهابك والشيطان يهابك قيل معناه ضرب
المثل لبعد الشيطان عن اغواء عمر في اي طريق سلك من طرق الدين لانه مستعد لطي الفتنة خوفا من فتنته واما انهم فكان لا يخاف
من وسوسته ولا يبالي به قاله الشيخ الكلاباذي وقال النووي الصحيح ان الحديث محمول على ظاهره ق ابو هريرة رضي الله على الرواية عنه
والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتابى عليه اي تمتنع عنه استعمل بعلى لتضمنه معنى السخط الا كان الذي في السماء
وسواه او الملائكة لما جاء في رواية اخرى الا لعنتها الملائكة ساخطا عليها حتى يرضى عنها اي الزوج عن زوجته باطاعتها له وفي الحديث
تحريم امتناع المرأة عن فراشه بغير عذر والحيض ليس بعذر لان له حق الاستمتاع بما فوق الازار فان قيل هل يكون الزوج كذلك
اذا ارادته وامتنع قلنا لا لانه لا يتضرر بالامتناع اضرارها **فصل** خ ابو هريرة رضي روى البخاري عنه والله اني لاستغفر
الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وفيه تحريض على الاستغفار وتقدم الكلام في الباب الثاني في حديث انه ليغان على قلبي ق
المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله على الرواية عنهما والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله قاله في الحديبية
حالة المصالحة لما جاء سهيل من اهل مكة للصلح فقال اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلعم الكاتب وقال اكتب باسمك
اللهم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك لرسول الله ما صددناك (وما منعناك) عن البيت ولكن اكتب محمد بن عبد الله
ق ابو هريرة رضي الله على الرواية عنه والله لان يلج احدكم بفتح اللام وتشديد الجيم من اللجاج وهو الاصرار واللام فيه للابتداء بيمينه في
اهله اي في قطيعتهم كما حلف على ان لا يكلمهم ولا يصل اليهم آثم بمد الهمزة افعل التفضيل اي اكثر اثما وهو خبر لقوله لان يلج له عند الله
اي الملك الحالف او لاجل اللجاج من ان يعطي كفارته التي فرض الله عليه على تقدير الحنث يعني اذا حلف على شيء يرى ان غيره خير منه
يجب عليه ان يحنث ويكفر لان الاثم اكثر في الاقامة على ذلك الحلف خ ابو هريرة وابو شريح الخزاعي رضي روى البخاري عنهما والله لا يؤمن
والله لا يؤمن والله لا يؤمن ذكره ثلث مرات واراد به نفي كمال الايمان قيل من يا رسول الله قال الذي لا يامن جاره بوائقه جمع بائقة وهي
الاذى ق البراء بن عازب رضي على الرواية عنه قال كان النبي صلعم ينقل التراب يوم الخندق وقد وارى التراب بياض بطنه
ويقول والله لولا الله اي لولا هداية الله ما اهتدينا مصراعه قوله وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا اي وقارا وامنا في العدو وثبت الاقدام اي اقدامنا ان لاقينا اي العدو والمشركون قد بغوا علينا اذا
ارادوا فتنة اردنا اي الرد الى الكفر ابينا اي امتنعنا روي انه عم كان يرفع بها صوته ويكررها **فصل** م عقبة بن عامر رض
روى مسلم ستفتح عليكم ارضون بفتح الراء جمع ارض [illegible] ويكفيكم الله في امر العدو وبان يدفع عنكم شرهم فلا تعجزوا تعلموا
علمهم وتعتنوا فلا يعجز بفتح الجيم امر احدكم ان يلهو باسهمه اي يلعب بنبالها المراد به رماة الهدف فانها جائز لكونها معينة على قتال
الاعداء ق ابو هريرة رضي الله على الرواية عنه ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم لان القائم اقرب من القاعد الى تلك
الفتنة لما شاهدها لا انه مرخ القاعد والقائم فيها يعني القائم بمكانه في تلك الحالة خير من الماشي الذي يمشي الى الفتنة والماشي

فيها خير من الساعي اي من الذي يسعى ويعمل في الفتنة من تشرف لها اي من نظر الى تلك الفتنة تستشرفه يعني تجره لنفسها او يدعوه
الى الوقوع فيها فالخلاص في التباعد عنها والهلاك في مقاربتها ومن وجد ملجا او معاذا اي مكان الراوي اي موضعا
يلتجي اليه من الفتنة فليعذ به اي ليذهب اليه ومن لم يجد ليدق سيفه بحجر فيقعد ليلا يقع فيها ق ابو حميد
الساعدي رضي الله على الرواية عنه ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها احد فمن كان له بعير فليشد عقاله وهو
الحبل الذي يشد به وظيف البعير مع ذراعه قاله بتبوك قال الراوي فهبت تلك الليلة ريح شديدة فقام رجل فحملته
الريح حتى القته بجبل طي ق علي رضي الله على الرواية عنه سيخرج قوم في اخر الزمان حدثاء جمع حديث وهو نقيض القديم
كالجمع صغير على صغراء الاسنان يعني يكونون شبانا سفهاء الاحلام اي خفاف العقل يقولون من قول خير البرية
يعني يحدثون مما يتكلم به خير البرية وهو القرآن وفي المصابيح يقولون من قول خير البرية وهو الحديث يقرؤن القرآن
لا يجاوز ايمانهم حناجرهم جمع حنجرة وهو الحلقوم يعني لا يتعدى منها الى قلوبهم او معناه لا يتعدى منها الى الخارج فيرفعه
الله ويثبت عليه يمرقون اي يخرجون من الدين كما يمرق السهم من الرمية بتشديد الياء اي من الدابة المرمية فاينما لقيتموهم
فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيمة م ابو هريرة رضي روى مسلم عنه سيكون في اخر امتي اناس يحدثونكم بما لم
تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم هذا تحذير عن مصاحبتهم ليتركوا بدعتهم اما النهي عن الجران فوق الثلث فانما هو
في امور الدين **فصل في فعل المضارع** م انس رضي روى مسلم عنه آتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن
من انت فاقول محمد فيقول بك اي بالفتح لك امرت على بناء المجهول لا افتح لاحد قبلك ق ابن عباس رضي الله على الرواية عنه امركم باربع
وانهاكم عن اربع الايمان بالله بالجر بدل عن اربع في قوله امركم باربع شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهي بالجر بدل
عن الايمان وبالرفع خبر مبتدأ محذوف واقام الصلوة وايتاء الزكوة وان تؤدوا خمس ما غنمتم انما امرهم باداء الخمس لانهم كانوا
اهل جهاد وغنائم وفي بعض روايات الصحيح وشهادة بزيادة واو وفي بعضها وصوم رمضان فعلى هذا يكون واو تؤدوا
معطوفا على اربع فعلى رواية الحديث يكون الايمان والاسلام واحدا قال القاضي انما لم يذكر الحج لان وفادة عبد القيس كانت عام الفتح
ولم يكن الحج مفروضا فيه لانه فرض سنة تسع بعد الهجرة على الاشهر وعلى قول من قال انه فرض سنة خمس منها يكون عدم ذكر الحج من
غفلة الراوي وكذا عدم ذكر الصوم وانهاكم عن الدباء بالمد وهو القرع واحدها دباة بتشديد الباء وهي القرع والحنتم واحدها حنتمة
بفتح المهملة وهي جرة خضراء والنقير وهو اصل النخلة فيتخذ منه اوعية الخمر والمقير بتشديد الياء المنقاة تحت وبعدها [illegible] اي ما
طلي بالقير وهو الزفت وانما نهي عن الانتباذ في هذه الاوعية لانها غليظة تجعل ما فيها مسكرا فينقلب الى الاسكار من غير شعور
صاحبها قاله لوفد جمع وافد وهو الرسول عبد القيس وهي قبيلة ارسلوا جماعة الى النبي عم ليتعلموا منه ويرجعوا اليهم
فقال الوفد مرنا يا رسول الله بامر نعمل به وندعو اليه من وراءنا م ابن عباس رضي روى مسلم عنه قال لما اسروا الاسارى يوم غزوة
بدر قال النبي عم لابي بكر وعمر ما ترون في هؤلاء الاسارى فقال ابو بكر يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة ارى ان تاخذ منهم فدية فيكون

لنا نوع على الكفار فعسى الله ان يهديهم للاسلام فقال عمر ارى ان تمكننا فنضرب اعناقهم فان هؤلاء صناديد الكفر وائمتهم
قال عم الى ما قال ابو بكر فلما كان فى الغد جاء عمر فاذا رسول الله وابو بكر قاعدان يبكيان فقال يا رسول الله اخبرنى من اى شئ
تبكى فقال ابكى للذى عرض على اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض على عذابهم ادنى من هذه الشجرة قاله لعمر يوم بدر وفيه جواز
الرأى لرسول الله عم عند عدم الوحى وجواز الخطاء فيه ويمكن ان يقال القول الاول كان حسنا وقول عمر كان احسن والمقربون
يعاقبون على ترك الاحسن كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين ق ابن عمر اسقاط الرواية عنه ارى رؤياكم قد تواطئت
اى توافقت قال النووى هكذا هو فى النسخ بطاء ثم تاء وكان ينبغى ان يكتب بالف بين الطاء والتاء وبياء مهموزا قال الله تعالى
ليواطئوا عدة ما حرم الله فى السبع الاواخر فمن كان متحريها اى طالب ليلة القدر فليتحرها فى السبع الاواخر تقدم بيانه فى الباء
خ ابو هريرة رضى روى البخارى عنه ادركم يا بنى حارثة وهم بطن من الانصار قد
كنا نحسب ان ناسا قد اردوا الليلة القدح
خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه وخرج بنسبة الكلام على هريرة ان رسول الله عم جعل ابنى عمر ميلا حول
المدينة حمى لخاصة نفسه وان عمر قد حمى بعده كذلك تقدم الكلام على حرمها فى الباب الكرم فى حديث انى احرم ما بين لابتى المدينة
م ابو هريرة رضى روى مسلم عنه اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله لا يلقى الله بهما اى بهاتين الشهادتين عبد غير شاك فيهما
الا ادخل الجنة تقدم تقريره غير مرة خ انس رضى روى البخارى عنه قال صعد النبى عم المنبر معصبا رأسه بحاشية برد وكان اخر
صعود صعده فحمد الله واثنى عليه فقال اوصيكم بالانصار اى برعايتهم فانهم كرشى بفتح الكاف وكسر الراء وهو من الحيوان كالمعدة
للانسان وعيبتى بفتح العين المهملة وهى ما يجعل فيه الثياب يعنى انهم صواحب سرى ومعتمدى وقد قضوا الذى عليهم
يعنى قضوا حق ما كان يجب عليهم من النصرة وبقى الذى لهم اى حقهم من ان يجازوا باحسن الجزاء فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا
عن مسيئهم المراد به ما سوى الحدود فانها لا تعفى بعد ما تبلغ مجالس الشرع م عائشة رضى روى مسلم عنها تأخذ احديكن ماءها
وسدرتها وهى ورق النبق فتطهر مضارع بحذف احدى التائين قال القاضى المراد بهذا التطهر التطهر من دم الحيض وقال النووى
الاظهر ان المراد به الوضوء فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى يبلغ شؤون رأسها بضم الشين المهملة
وسكون الواو يعنى الاصل يعنى بشرة رأسها وفى بعض النسخ شئون رأسها وهو بضم الشين المعجمة وبعدها همزة جمع شأن وهو
اصل الشعر ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة بكسر الفاء قطعة قطن او صوف ممسكة اى مطيبة بالمسك فتطهر بها اى عن الرائحة
الكريهة للحيض قاله لاسماء بنت شكل بفتح الشين المعجمة والكاف وحكى فيه اسكان الكاف لكن المشهور هو الاول حين
سألته عن غسل الحيض ق جابر رضى اسقاط الرواية عنه قال استشهد ابى يوم احد وكانت عمتى تبكى فقال عم تبكيه او لا
تبكيه اصله تبكينه حذف النون للتخفيف ما زالت الملئكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه يعنى عبد الله ابا جابر يعنى
ازدحام الملئكة عليه يجوز ان يكون للبشارة باعتلائه من الكرامة او لفرحهم بصعود روحه وفيه تسلية لها لحصول مثل
الكرامة له وجواز البكاء على الميت من غير ندبة م ابو هريرة رضى روى مسلم عنه تبلغ الماكن الماء بكسر الهمزة او نهاب

م ابو هريرة رضى روى مسلم عنه تبلغ الحلية اراد بها النور يوم القيمة من المؤمن
حيث يبلغ الوضوء بفتح الواو وما يتوضأ به صح

سكن

١٦٦

واذا وقع القول يعنى اذا وجب عليهم العذاب اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم يعنى الدابة تكلم الناس
ان الناس قراء عاصم وحمزة والكسائى بالنصب وقراء الباقون بالكسر فمن قرأ بالنصب يكون حكاية
قول الدابة ومعناه تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون يعنى بايات ربهم وهو خروج الدابة

سكن الراوى وهو بياء مثناة تحت مفتوحة او مكسورة وروى بنون مكسورة قال النووى المشهور هو الاول وهى
التى سمى المفتى هو الثانى وهما اسمان لموضعين قريبين من المدينة على اميال وقيل كلاهما اسم موضع واحد وفيه
للتخيير فى الذكر يعنى يكون سواد المدينة حتى يتصل بهذا الموضع وقد كان ذلك فى مدة بنى امية ثم بعد ذلك تغير امرها ق ابو هريرة رضى
اسقاط الرواية عنه تجدون من شر الناس ذا الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه هذا اذا لم يكن للاصلاح
فلو كان لاجله جاز ق فاطمة بنت قيس رضى اسقاط الرواية عنها انه قال تدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال
انى والله ما جمعتكم لرغبة اى لسؤال عن شئ ولا لرهبة اى لخوف ولكن جمعتكم لان تميما الدارى منسوب الى جد له اسمه الدار
كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع واسلم وحدثنى حديثا وافق الذى كنت احدثكم عن المسيح الدجال حدثنى انه ركب
فى سفينة بحرية وصف السفينة بها لان الابل تسمى سفينة البر مع ثلثين رجلا من لخم بسكون الخاء المعجمة وجذام بضم
الجيم والذال المعجمة وهما اسما قبيلتين كانا اى تميم والقوم الذين كانوا معه فلعب بهم الموج اللعب فى الاصل ما لا فائدة فيه من قول او فعل
فاستعير لصد الامواج السفن عن جهتها المقصودة شهرا فى البحر ثم ارفئوا اى جاؤا الى جزيرة فى البحر حين مغرب الشمس فجلسوا فى اقرب السفينة هو
بضم الراء قارب بكسر الراء وفتحها على خلاف القياس وهو سفينة صغيرة تكون مع السفينة الكبيرة لتركبوها اذا ارادوا
الساحل لقضاء حوائجهم فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب اى غليظ الشعر كثير الشعر وقيل هذا تفسير للاهلب فالمراد
ملبا على تأويل الدابة بالحيوان او لو قوع لفظ دابة على الذكر والانثى لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر قالوا ويلك ما
انت بالكسر خطاب للدابة قالت انا الجساسة سميت جساسة لتجسسها الاخبار للدجال قال صاحب التحفة هى
دابة الارض التى تخرج فى اخر الزمان لكن مصداقه غير معلوم قالوا وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل
فى الدير هذا القول فى جواب قولهم وما الجساسة من باب اسلوب الحكيم فانه الى خبركم بالاشواق يعنى انه كثير الشوق بما
عندكم من الخبر قال لما سمت لنا رجلا فرقنا بكسر الراء اى خفنا منها ان تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا اى مسرعين حتى
دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رأيناه قط اى ما رأينا مثله لان قط يستعمل مع الماضى المنفى خلقا بفتح الخاء وشدة
وثاقا بفتح الواو وكسرها تمييز اشدّه وهو بالرفع عطف على اعظم مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد
الجار والمجرور متعلق بمجموعة والموصول وهو ما بين بدل من يداه بدل اشتمال قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم على خبرى
اى على اخذ خبرى وقيل معناه على ان تخبروا عنى اذا رجعتم فاخبرونى ما انتم قالوا هذا التفاوت من التكلم الى الغيبة
نحن اناس من العرب ركبنا فى سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم بالغين المعجمة اى اشتد واضطربت امواجه فلعب بنا
الموج شهرا ثم ارفئنا الى جزيرتك هذه فجلسنا فى اقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة اهلب كثير الشعر لا ندرى ما قبله من
دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما انت فقالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا بكسر الميم اى اقصدوا
الى هذا الرجل فى الدير فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا وفزعنا منها ولم نأمن من ان تكون شيطانة فقال

اخبروني عن نخل بيسان بفتح البا الموضع بلدة بالشام قلنا عن اي شانها تستخبر قال اسالكم عن نخلها هل يثمر قلنا له
نعم قال اما انها يوشك ان لا يثمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية بفتح التا وكذا في بحيرة وهي بحر صغير معروف بالشام قلنا
عن اي شانها تستخبر قال هل فيها ما قالوا هي كثيرة الما قال ان ماءها يوشك ان يذهب قال اخبروني عن عين زغر بزاء معجمة
مضمومة وغين معجمة مفتوحة علم بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام وهي لا تنصرف قالوا عن اي شانها تستخبر قال
هل في العين ماء وهل يزرع اهلها بماء العين قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال اخبروني عن نبي الاميين
ما فعل اراد الدجال بالاميين العرب لانهم لا يكتبون ولا يقرؤن غالبا ونبيهم محمد ع م انما اضافه اليهم طعنا عليه بانه مبعوث
اليهم كما زعم بعض اليهود او بانه غير مبعوث الى ذوي الفطنة والكياسة قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال اقاتله
العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر اي غلب على من يليه من العرب فاطاعوه قال لهم اي لنا وهذا التفات
قد كان ذاك اي الاطاعة وحرف الاستفهام مقدر فيه ويحتمل ان يكون لهم راجعا الى العرب ولا يكون التفاتا اي هل للعرب
حصل ذلك قلنا نعم اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه ذلك اشارة الى محمد ع م ان يطيعوه مبتدا وخير لهم خبره والجملة الاسمية
خبر ان او يقال ان يطيعوه بدل من ذلك وهذا الاخبار من الدجال دليل على فضيلة نبينا ع م لان الفضل ما شهدت به الاعدا
ويحتمل ان يريد به الخيرية في الدنيا لانهم ان خالفوه استاصلهم او يقال جرى ذلك على لسانه من غير قصد واني مخبركم عني اني انا المسيح
سمي مسيحا لسياحته الارض في ادنى مدة واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها
في اربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان علي كلتاهما اردت ان ادخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا
اي مسلولا عن غمده يصدني عنها وان على كل نقب منها اي طريق ملائكة يحرسونها فطعن رسول الله ع م بمخصرته وهي
ما يمسكه الرجل من عصا ونحوه فيضعه تحت خاصرته ويتكئ عليه ويشير به اذا خاطب في المنبر هذه طيبة هذه طيبة كررها
للتاكيد واظهار سروره وتعجبه من ان خبر الدجال وتسمية المدينة طيبة وافق خبر النبي ع م وتسميته الا هل كنت حدثتكم ذلك
فقال الناس نعم فانه اعجبني حديث تميم انه بفتح الهمزة بدل من حديث وافق الذي كنت احدثكم عنه اي عن الدجال وعن المدينة
ومكة من انه لا يدخلهما الا انه في بحر الشام الا بالتخفيف للتنبيه اراد ببحر الشام ما يلي الجانب الشامي او بحر اليمن اراد به ما يلي
الجانب اليمني والبحر واحد وانما ردد بينهما لان الوحي لم يكن نازلا بتصريحه بل قاله عن ظن ثم عرض لهم ظن اخر وانما
لتشكل الدجال من بعضها الى بعض لا بل من قبل المشرق ما هو ما زايدة هو مبتدا خبره الظرف المتقدم ويجوز ان تكون موصولة
اي الذي يخرجونه من جهة المشرق فهي بتل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو واومى بيده الى المشرق قال الطيبي
النبي ع م بالوحي انه من قبل المشرق نفى الاولين فاضرب عنهما بقوله لا بل وحقق الثالث وقال التوربشتي اضرب عن القولين مع
حصول اليقين في احدهما لما راى في تلبيس موضعه مصلحة لان العرب يومئذ لم يا... والاخر منهي البحري لكن تكرار
قوله من قبل المشرق ما هو مقوي لقول الطيبي م انس رض روى مسلم عنه قال لما دمعت عينا النبي ع م على ولده ابرهيم وهو في

حال

حال النزع تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى ربنا اي عنه ويجوز ان يكون ربنا منصوبا ويكون يرضي من باب
الافعال وانا بك يا ابرهيم انا بكا اي بفراقك لمحزونون ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت
ولم تعرف واسماعه شرط كما سبق بيانه قاله لرجل قال اي الاسلام اي اي خصال الاسلام خير لعل النبي ع م فهم انه سال
عن الخصال المتعدية النفع فاجاب بما هو الانسب بحال السائل وقال تطعم الطعام ولم يقل اطعام الطعام م نافع بن عتبة
روى مسلم عنه تغزون جزيرة العرب تقدم بيان معناها في الباب الكذا في حديث ان الساعة لا تقوم فيفتحها الله ثم تغزون الروم
فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله اي يفتح قتله على يد عيسى ع م وفي بعض النسخ فيفتحها الله اي يفتح مملكته وفي الحديث
اخبار عن الغيب فان الاقطار المذكورة قد فتحت وسيكون فتح الدجال كما قال ع م خ ام سلمة رض تقتل عمارا الفئة الباغية رقم المص
بعلامة البخاري لعله وقع سهوا منه لان الحديث بعينه مذكور في صحيح مسلم مع روايته المذكورة وبعض العلماء قالوا لم يخرج البخاري
في قتل عمار شيئا اعلم ان عمارا قتله المعاوية وفئته وكانوا طاغين ظالمين باغين بهذا الحديث لان عمارا كان في عسكر علي وهو كان
على هو المحق في الامامة فامتنعوا عن بيعته حكي ان معاوية كان يأول معنى الحديث ويقول نحن فئة باغية يعني طالبة لدم عثمان وهذا
كما ترى تحريف منه لان البغي بمعنى الطلب للدم غير مناسب له اصلا ولانه ع م ذكر الحديث في اظهار فضيلة عمار وذم قاتله لانه جاء
في طريق ويح عمار م ابو هريرة رض روى مسلم عنه تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فهي الناقة المعروفة القريبة العهد من النتاج
الوادي والرجل يحلب فما يصل الاناء الى فيه اي فمه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه اي لا يتمان تلك المبايعة
حتى تقوم والرجل يلوط حوضه اي يصلحه ويطينه ليستقي منه فما يصدر اي يرجع عنه حتى تقوم وفيه دلالة على ان القيامة تقوم بغتة
كما قال تعالى لا تاتيكم الا بغتة م المستورد رض روى مسلم عنه تقوم الساعة والروم اكثر الناس ثبت في الصحاح انه لا يبقى مسلم وقت
قيام الساعة لكني يكون الروم وهو قوم معروف اكثر الكفرة في ذلك الوقت كما كانوا اليوم اكثرهم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه تقي
الارض افلاذ اكبادها يعني تخرج كنوزها كما قال تعالى واخرجت الارض اثقالها الافلاذ جمع فلذة بكسر الفا وبالذال المعجمة قطعة من الكبد
مقطوعة طولا امثال الاسطوان من الذهب والفضة فيجي القاتل فيقول في هذا اي بسبب هذا وهذا من التعجب قتلت ويجي
القاطع فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا ياخذون منه شيئا ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه تكون الارض يوم القيمة
خبزة واحدة قال الامام التوربشتي ليس معناه ان جرم الارض ينقلب طبعه الى طبع المأكول وقد ورد في الاثار ان الارض بتمامها تنقلب
نارا وتنضم الى جهنم بل معناه تكون الارض كخبزة وفيه بيان هيئة الارض يومئذ وبيان عظم الخبزة التي اعدها الله لاهل الجنة يتكفاها
الجبار اي يقلبها ويسويها وهذا استعارة عن سهولة تصرفه فيها بيده كما يتكفا احدكم خبزته في السفر وهي الخبزة التي يضعها المسافر
ويقلبها على يديه حتى تستوي نزلا لاهل الجنة وهو بسكون الزاء وضمها ما يعد للضيف عند نزوله ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
نحن غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر قاله لما اراد قدوم مكة الخيف بالخا المعجمة ما انحدر من الجبل و
ارتفع عن المسيل يعني المحصب وهو الشعب الذي احد طرفيه منى ويتصل طرفه الاخر بالابطح هذا تفسير من المص لخيف بني كنانة

تغزون فارس فيفتحها الله م

انما اضافهم اليهم لانهم وفرشانهم فيه علا الانخاطوان باسمهم ولا يا بعواجهم بضطرو اهل اليمن اليهم النبي عم فلما نصر الله تعالى
رسوله نزل سيدنا لكل الموضوا دار لطيف صنع الله تعالى ق ابو هريرة رضي ايقاع الرواية عنه يأتي الشيطان احدكم يعني يوسوس
في قلبه فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك بالنصب غرضه من ذلك ايقاعه في الكفر بان يعتقد ان ربه
مخلوق فاذا بلغه الضمير المستكن للشيطان او لاحدكم وضمير المفعول عايد الى مصدر يقول من خلق ربك فليستعذ بالله طردا
للشيطان عنه ولينته عن تلك الوسوسة لئلا يغلب عليه الشيطان م ابو هريرة رضي روي عنه يأتي المسيح اي الدجال من قبل
المشرق اي من جهته وهمته اي مراده المدينة حتى ينزل دبر احد اي خلف جبل احد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك
يهلك م ابو هريرة رضي روي عنه يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه اي الى الخروج من المدينة لضيق المعيشة فيها
بقوله هلم الى الرخاء اي الى سعة المعيشة وهلم اسم فعل بمعنى اقبل هلم الى الرخاء كرره للتاكيد والمدينة خير لهم الواو فيها للحال
لو كانوا يعلمون جوابه محذوف يعني لو كانوا يعلمون ما في الاقامة في المدينة من الخير لما طلبوا الخروج منها والذي نفسي بيده لا يخرج
منهم احد رغبة عنها اي عن اوضاع المدينة الا اخلف الله فيها خيرا منه الا بالتخفيف للتنبيه ان المدينة كالكير تخرج الخبيث لا تقوم
الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انما المدينة كالكير ق ابو سعيد رضي
ايقاع الرواية عنه يأتي على الناس زمان يغزو فئام بكسر الفاء وبالهمزة بمعنى الجماعة الكثيرة لا واحد لها من لفظها من الناس فيقال
لهم هل فيكم من رأى رسول الله فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من رأى من صحب رسول
الله فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من رأى من صحب من صحب رسول الله فيقولون نعم فيفتح
لهم فيه بيان فضيلة الصحابة والتابعين وتابعيهم م عمر رضي روي عنه يأتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن وهم
جماعة الغزاة منهم يمدون جيوش الاسلام من مراد ثم من قرن بفتح القاف والراء بطن من قبيلة مراد واليه ينسب اويس هذا
هو الصواب وما قاله الجوهري في صحاحه من انه منسوب الى قرن وهو جبل معروف ميقات لاهل نجد فغلط كذا قاله
النووي كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر البر خلاف العقوق والبرة مثله تقول بررت والدي
بالكسر ابره بالفتح برا فانا بر به وبار كذا قاله الجوهري لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل الخطاب
لعمر وفي حديث اخر خاطب الصحابة باستدعاء الاستغفار منه روي ان عمر كان في طلبه فلما كان السنة التي توفي فيها عمر قام على
ابي قبيس فنادى باهل اليمن افيكم اويس بن عامر فقام شيخ فقال ابن اخ يقال له اويس وهو اخمل ذكرا واقل مالا
يرعى ابلنا وحقير بين اظهرنا فقال له عمر ابن هو قال باراك من عرفات فاتى عليه فوجده كما وصفه النبي عم فقال له استغفر لي
فاستغفر له وفيه منقبة جليلة لاويس وروي انه عم قال ان خير التابعين رجل يقال له اويس اعلم ان عمر كان افضل
من اويس لان الصحابة افضل من التابعين بلا خلاف وانما امره عم بالاستغفار منه اشارة الى استحباب الاغتنام بدعاء
الصلحاء وارشادا الى طلب ازدياد الخير والدعاء وان كان الطالب فاضلا والداعي مفضولا حتى روي انه عم قال لرجل

خرج يعتمر اشركنا في دعائك يا اخي وقيل انما امره بالاستغفار تطييبا لقلب اويس لانه كان يمكنه ان يصل الى حضرة النبي عم لكن
بره بامه منعه من ذلك ليندفع توهم انه مسيء في تخلفه م جابر رضي روي عنه ياكل اهل الجنة فيها ويشربون حذف المفعول فيهما
للتعميم ولا يتغوطون ولا يمتخطون اي لا يستنشقون ما يسيل عن انفهم ولا يبولون انما لم يصدر عنهم شيء من الفضلات
لكمالها او لكون طعامهم في غاية اللطافة بحيث لا يكون له فضلة تستقذر ولكن طعامهم ذلك جشاء يعني فضول طعامهم
يخرج في جشاء كرشح المسك اي كعرقه والرائحة يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس يعني يجري التسبيح والحمد في افواههم
كما يجري النفس في الدنيا بلا تعب فيهم او معناه يصير الثناء لازمة لهم لا ينفكون عنهم كالنفس اللازم للحيوان م ابو مسعود رضي
عقبة بن عمرو الانصاري رضي روي عنه يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة اي بالحديث
يعني اذا كان في القوم رجل قاري يحسن القراءة ويعلم الفقه بقدر ما يصح به الصلوة ورجل فقيه يعلم من القران قدر ما يجوز به
الصلوة فالاقرأ اولى لظاهر الحديث وبه عمل ابو يوسف وخالفه صاحباه وقالا الاعلم اولى لان الفقيه محتاج اليه في جميع
احوال الصلوة مما يكره فيها او يفسدها او ينقضها ولا كذلك القراءة واجابوا عن الحديث بان الاقرأ في ذلك الزمان كان اعلم باحوال
الصلوة ولا كذلك في زماننا اذ الرجل يكون ماهرا في القراءة ولا حظ له في العلم قال الشيخ الكلاباذي اقرأهم افقههم من رسول الله عم
من قرأ القران فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه فهذا اولى بخلافة رسول الله عم لانه اقرب الناس اليه حالا
وصفة ثم الفقه في دين الله صناعة رسول الله وهو الموروث عنه اذ العلماء ورثة الانبياء والعلماء بالاطلاق الفقهاء والعلماء
بسائر العلوم علماء على التقييد بعلومهم فمقام القاري مقام الوصي من الميت ومقام الفقيه مقام الوارث فلذلك قدم
القاري على الفقيه فاذا استويا في القراءة واحدهما افقه فهو اولى لان مقامه مقام الوصي الوارث فان كانوا في السنة سواء
فاقدمهم هجرة يعني انتقالا من مكة الى المدينة قبل الفتح فمن هاجر اولا فشرفه اكثر ممن هاجر بعده وقيل بقي ذلك الشرف في اولادهم
فولد من هاجر ابوه اولا اولى بالامامة من ولد من هاجر بعده وبعد فتح مكة جعل مكان الهجرة هجران المعاصي فيكون الاورع
اولى فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سنا انما جعل الاسن اقدم لان في تقديمه تكثير الجماعة ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه
اي في محل حكمه وولايته يعني اذا كان الوالي او صاحب البيت عالما بما يصح به فهو اولى بالامامة وان كان غيره اعلم منه ولا يقعد
في بيته على تكرمته اي على موضع اعد له من فرش وسادة يتكي عليها او بالقاف ما يجلس عليه وقيل المراد منها المائدة الا باذنه
الضمير في سلطانه وبيته وتكرمته للرجل الثاني م انس رضي روي عنه يبقى من الجنة ما شاء الله يعني يبقى بعض الجنة خالية عن
الخلق لسعتها ثم ينشئ الله لها اي لبعض الجنة تانيث الضمير باعتبار الاماكن او لكون البعض مؤنثا بالاضافة اليه خلقا اي
مخلوقا مما يشاء فيسكنه الجنة م انس رضي روي عنه يتبع الدجال من يهود اصبهان بكسر الهمزة وفتحها وبالباء
او الفاء بلد معروف قيل المراد به اصبهان خراسان لا اصبهان العراق سبعون الفا وفي رواية تسعون والصحيح
المشهور هو الاول عليهم الطيالسة جمع الطيلسان وهو معروف وفيه اشارة الى ان اكثر اليهود يكون اتباع الدجال ق

انس رضي الله تعالى عنه يتبع الميت ثلثة اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله وفيه
حث على تحسين الاعمال لتكون معينة في المآل ق ابو هريرة رضي الله تعالى عنه يتركون المدينة اي اهلها على خير ما كانت
اي حالها التي كانت عليه لا يغشاها اي لا يأتيها الا العوافي جمع عافية وهي كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طائر واخر
من يحشر على بناء المجهول اي يموت كما قال عكرمة في قوله واذا الوحوش حشرت حشرها موتها راعيان من مزينة بضم الميم وفتح
الزاي المعجمة قبيلة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما اي يصيحان بغنمهما فيجدانها وحوشا اي يجدان فيها وحوشا ومعناه
يجدانها ذات وحوش قيل هذه الحالة قد مضت في بعض الفتن حين خلت المدينة وبقيت ثمارها للعوافي لكن الاوجه انها
ستكون في آخر الزمان لان قوله حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما يدل على ذلك لان الظاهر سقوط الراعيين على وجههما
يكون لادراكهما قيام الساعة ق ابو هريرة رضي الله تعالى عنه يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار يعني يأتي طائفة
منهم عقيب اخرى وهذا من باب اكلوني البراغيث فيجتمعون في صلوة العصر وصلوة الفجر جمع الله تعالى ملائكة وقت
عبادة عباده ليكونوا شهداء لهم خصص هذين الوقتين لان العبادة فيهما مع كونهما وقت اشتغال وغفلة ادل على
خلوصهم والاكثرون على انهم حفظة الكتاب وقيل غيرهم ثم يعرج الذين باتوا اي البيتوتة فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم
بكم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون سؤاله تعالى عن الملائكة اما لان يتباهى
بعبيده العاملين مع كونهم للشهوات حاملين واما للتوبيخ على القائلين اتجعل فيها من يفسد فيها ق ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
يتقارب الزمان اي اهله بعضهم من بعض في الشر وقيل المراد قرب زمان القيمة وقيل قرب زمان الموت يعني يقصر
الاعمار وقيل معناه يجيء زمان قريب الانقضاء بحيث يكون السنة كالشهر لكثرة غفلاتهم واشتغالهم بالدنيا او
لتحيرهم بالفتن العظام فان قيل استعمال العرب قصر الزمان في المسرات وطوله في المكاره فما وجه هذا قلنا معنى ما قلنا
ان يزول احساسهم بمرور الزمان لكثرة ما هم فيه من الاحزان ومعنى ما قالوا ان الناس يتمنون اطالة الزمان في السعة
والرخا وقصره في الشدة والبلاء وهذا غير ذاك وينقص العلم وفي رواية يقبض وذلك بقبض العلماء ويلقى الشح
اي يوضع في القلوب البخل باداء الحقوق ويظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله ايما هو قال القتل القتل فسره
بالقتل وكرره للتاكيد اعلم ان المذكور في نسخ المشارق ايما هو لكن المذكور في نسخ المصابيح والمشكوة وصحيح مسلم
قالوا يا رسول الله وما الهرج وهذا اقرب للعقل لان ما يطلب به شرح الاسم لا ما اي ق انس رضي الله تعالى عنه يجمع الله
الناس يوم القيمة فيهتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا يقال استشفعته الى فلان اي سألته ان يشفع لي اليه لو
هنا للتمني يعني ليتنا استشفعنا الانبياء حتى يريحنا بالراء المهملة وبالنصب جواب للتمني اي يزيلنا من مكاننا فيأتون
آدم فيقولون انت آدم ابو الخلق خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه اضاف كان جبريل نسب النفخ الى الله للتشريف
وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم اي لست بالمكان

الذي تظنون في من الشفاعة اشار بقوله هناكم الى التبعيد من مقام الشفاعة لان هنا اذا الحق به كاف الخطاب
يكون للتبعيد عن المكان المشار اليه فيذكر خطيئته التي اصاب وهي اكله من الشجرة التي نهي عنها فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا
نوحا اول رسول بعثه الله فان قلت كيف قال في حقه اول رسول الله وتقدم عليه شيث عم قلت مراده اول
رسول بعث الى الكفار وآدم كان مرسلا الى بنيه وهم لم يكونوا كفارا وكذلك خلفه شيث عم واما ما قاله اهل التاريخ
ان ادريس ارسل قبل نوح فغير مثبت لان ادريس هو الياس وكان نبيا في اسرائيل فيأتون نوحا فيقول لست هناكم
فيذكر خطيئته التي اصاب وهي سؤاله ربه بغير علم [بقوله] ان ابني من اهلي وقيل هي غرق اهل الارض بسبب دعائه
فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا ابرهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتون ابرهيم فيقول لست هناكم ويذكر
خطيئته التي اصاب وهي الكذبات الثلث التي تقدم ذكرها وهي وان لم تكن كذبا في الحقيقة بل كانت صحيحة
في المعنى لكن الكامل قد يؤاخذ بما هو عبادة في حق غيره كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين فيستحيي ربه منها
ولكن ائتوا موسى الذي كلمه الله واعطاه التورية فيأتون موسى فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب
وهي قتله القبطي فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتون عيسى روح الله وكلمته فيقول لست
هناكم انما قال كذا مع ان خطيئته غير مذكورة لعله كان لاستحيائه من افتراء النصارى في حقه بانه ابن الله ولكن
ائتوا محمدا عبدا قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فان قيل هذا يشير الى ان له ذنبا وكان الواجب ان يمنعه
عن الاقدام اجيب بانه على سبيل الفرض والتقدير وقيل المتقدم ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمته من ذلك
وقيل المراد به ذنوب امته فيأتوني فاستأذن على ربي فيؤذن لي فاذا انا رأيته اي رأيت ربي هذا التفات
من التكلم الى الغيبة وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني فيقال يا محمد ارفع رأسك قل يسمع بالجزم جواب
الامر على بناء المجهول اي يسمع قولك سل تعط اشفع تشفع بتشديد الفاء على بناء المجهول اي تقبل شفاعتك
انما لم يلهموا اولا ان يستشفعوا محمدا ليظهر على جميع المخلوقين ان هذا المقام خاص له فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد
يعلمنيه ربي ثم اشفع فيحد لي حدا اي يبين لي حدا اقف عنده فلا اتعداه مثل ان يقول قبلت شفاعتك فيمن
اخل بالصلوات وكذا تقبل شفاعته في كل طور في طائفة من العاصين كمن اخل بالزكوة او ارتكب سائر المحرمات
فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال لي ارفع رأسك يا محمد
وقل يسمع وسل تعط واشفع تشفع فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم
من النار وادخلهم الجنة فان قلت اول الحديث على ان استشفاعهم للاراحة من الموقف وآخره على ان الشفاعة للاخراج
من النار فما التطبيق بينهما قلت التطبيق بان يراد بالنار شدة الحر من دنو الشمس وبالاخراج الخلاص منها او
بان يكون المؤمنون فرقتين فرقة يساق بهم الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر فيشفع لهم اولا للاراحة من الموقف

ثم للداخلين في النار او بان يكون الشفاعة اقساما اولها للاراحة من الموقف وثانيها لادخالهم الجنة بغير حساب
وثالثها عند المرور على الصراط ورابعها للاخراج من النار وذكر في الحديث القسمين وطوى الاخرين من النبي قال فلا
ادرى في الثالثة او في الرابعة هذا قول الراوي واو فيه ليس للشك لعدم استقامته معنى وهو ظ بل بمعنى الواو وكذا في قوله
ولا تطع منهم آثما او كفورا قال فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اى وجب عليه الخلود مكذا فسره او قتادة
ومن اصر روايته اراد بهم الكفار لانهم انكروا القرآن وفي رواية ثم اتيه الرابعة الضمير المنصوب له تعالى او اعود الرابعة شك
من الراوي وذكر موسى الذي تقدم هو في بعض روايات البخاري يعني ذكر موسى واستشفاعهم عنه كما تقدم مذكور في جميع
روايات مسلم ولكنه في بعض روايات البخاري غير مذكور م ابو موسى رض روى مسلم عنه يجيئ يوم القيمة ناس من المسلمين
بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى فان قلت كيف يستقيم هذا والذنب بعد
غفرانها وانعدامها لا يوضع على انه مخالف لقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت هو مجاز لان الله تعالى لما اسقط السيئات
عن المسلمين وابقاها على الكافرين صاروا في معنى الحاملين ذنوبهم فيما احسب اى اظن انها توضع على اليهود والنصارى من جملة
الكفر قال ابو روح بفتح الراء المهملة وسكون الواو وبعدها حاء احد رواة هذا الحديث لا ادري من الشك يعني لا اعرف ان
قوله فيما احسب صادر من النبي عم ام من الراوي ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب
تقدم بيانه في الباب الذي ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يخرب الكعبة
ذو السويقتين من الحبشة السويقة تصغير الساق وهو مؤنث اراد به رجلا حبشيا دقيق الساق انما صغرها
لان الغالب على سوق الحبشة الدقة قال الطيبي لعل السر في تصغيرها ان الكعبة المعظمة يهتك حرمتها حقير ضعيف
الخلقة فان قلت كيف سلطه الله عليها ولم يحبسه كما حبس الفيل عنها قلنا انما يكون هذا قرب الساعة عند فناء اهل
الحق فسلط على تخريبها لئلا تبقى مهانة معطلة بعدما كانت مطافة متجلة خ جابر رضه روى البخاري عنه يخرج قوم من
النار بالشفاعة في هذا الحديث حجة على المعتزلة في نفيهم الشفاعة على اهل الكبائر لان الصغائر معفوة عندهم
فيكون دخول النار للكبيرة ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير المراد به
حصة المؤمن من الرغبة او الرهبة الباعثة له على العمل في الدنيا ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله
وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة هذا مثل في معرفة
القلة وليس المراد منه الوزن لانه ليس بجسم حتى يوزن زاد البخاري في رواية قتادة عن انس من ايمان مكان خير يعني المذكور
في صحيح البخاري وكان في قلبه من الايمان ما يزن الخ ولو قال ذكر مكان زاد لكان اولى لان قوله من ايمان غير زائد على ما
في صحيح مسلم بل مذكور بدل لفظ الخير منه والمراد من الايمان على هذه الرواية ثمراته من الاعمال الحسنة لان الايمان الذي هو
التصديق لا يتجزى خ ابو سعيد رضه روى البخاري عنه يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة وهي عبارة عن الصراط

فيجلسون لح

المود

المود بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا مالية كانت او عرضية شرع
الباب السابع في حديث اتدرون من المفلس ان حسنات الظالم ان فنيت قبل ان يقضى ما عليه اخذ من
خطايا المظلوم فطرحت عليه ثم يطرح في النار حتى اذا هذبوا ونقوا بضم النون وتشديد القاف اى خلصوا من
الذنوب كلها اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله وهو افعل تفضيل من هدى
بمعنى عرف في الجنة منه اى من احدهم يعرف بمنزله كان في الدنيا وهذا من قبيل الكحل في عين زيد احسن منه في عين عمرو
يعني عرفانه بمنزله في الجنة يكون اكثر من عرفانه منزله في الدنيا م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه يدخل الجنة اقوام افئدتهم
اى قلوبهم مثل افئدة الطير اى في الرقة واللين كما ورد في الخبر ان اهل اليمن ارق افئدة وقيل اى في التوكل كما ورد لو انكم
تتوكلون على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير وقيل اى في الخوف والتحدد لان الطير اكثر خوفا ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا تضيئ وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر المراد بالف
الف الخواص وهم الذين يدخلونها اولا والمراد بدخولهم بلا حساب عليهم ولا عذاب لما روى ابو امامة انه عم قال
وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا قال الشيخ المظهر يحتمل
ان يراد بقوله سبعون هذا العدد وان يراد به الكثرة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه يدخل الجنة من امتي سبعون الفا
المراد الف زمرة يعني قوله زمرة واحدة منهم على صورة القمر والتي بينهم في الدخول تكون وجوههم على اضوء الكواكب
ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه يدخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول
يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه من النعمة والنقمة وذلك النداء يكون لازدياد
فرح اهل الجنة وترح اهل النار م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب
اللهم اجعلني من ذلك الفرق يعني نبيك خير البشر خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او
قال اى النبي عم لو لم تغرف اى لو لم تأخذ الماء بيدها من زمزم لكانت زمزم وضع المظهر موضع المضمر لزيادة
تمكين المسند اليه في ذهن السامع عينا معينا اى جارية على وجه الارض مرئية بالعيون وقصته ما روى ان ابرهيم
عم جاء بهاجر ام اسمعيل وهي ترضعه فوضعها عند البيت ووضع عندها اناء فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم تولى فتبعته هاجر
فقالت مرارا اين تذهب تتركنا في هذا الوادي وليس فيه انس ولا ماء ولم يلتفت اليها فقالت الله امرك بهذا قال نعم قالت
اذن لا يضيعنا فرجعت فانطلق حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل البيت فقال ربي اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع الاية فلما نفد الطعام والشراب فعطشت وجاعت جعلت تنظر الى ابنها يتلوى من الجوع
فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل فقامت عليه فلم تر احدا فهبطت منه حتى اذا بلغت
الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع

ونقوا تفسير لقوله هذبوا واد خل الواو العاطفة بين المفسر والمفسر

مطلب

مرات فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بجناحيه حتى ظهر الماء فجعلت تحوطه حوضا بيدها وجعلت تغرف الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف فشربت وارضعت فقال لها الملك لا تخافي فان ههنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وابوه وكان موضع البيت اكمة مرتفعة من الارض وكانت كذلك حتى مرت قوم من جرهم من قبل طريق كدى فرأوا طائرا عائفا فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء فارسلوا رسولا فاخبرهم بالماء فاقبلوا فقالوا لها اتأذنين لنا ان ننزل عندك قالت نعم فلما بنيت فيه بيوت وشب الغلام جاء ابرهيم عم وقال يا اسمعيل ان الله امرني ان ابني ههنا بيتا فاشار الى اكمة مرتفعة فعند ذلك رفع القواعد من البيت ق ابن مسعود رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر قاله حين سمع رجلا قال يوم حنين حين قسم النبي عم الغنيمة فاعطى بعض الناس وترك بعضهم والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها ولا اريد بها وجه الله فتغير وجه النبي عم حتى احمر فقال من يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله وفي الحديث تسلية للنبي عم وتحريض لغيره على الصبر ق عائشة رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها يرحم الله لقد اذكرني كذا وكذا اية كنت انسيتها على بناء المجهول اي انسانيها الله تلاوتها ويروى اسقطتها النسخ ذكر في تشديد الكاف كذا وكذا اية قاله حين سمع عبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة منسوب الى خطمة وهي قبيلة من الانصار الانصاري يقرأ من الليل وفيه استحباب الدعاء لمن ذكر اية او مسئلة فذهب بها واما لمن علمها فبطريق الاولى ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه يسلم الراكب على الماشي لان للراكب اعلى مرتبة فبدأ بالسلام اظهارا للتواضع والماشي على القاعد لانه في هيئة الوقار وله بذلك مزية على الماشي فبدأ الماشي بالسلام رعاية للادب والقليل على الكثير لوجود الترفع الكثرة وعنهم قال النووي الافضل ان يبتدئ جميع القليل بالسلام على جميع الكثير م ابو ذر رضي الله عنه روى مسلم عنه يصبح على كل سلامي من احدكم صدقة وهو اسم يصبح اي يصبح صدقة واجبة على كل سلامي والمراد بالصدقة الشكر او يقال اسم احدكم على قول من يجوز زيادة من في الاثبات وخبره الظرف وصدقة فاعل الظرف اي يصبح احدكم واجبا على كل مفصل منه صدقة او يقال اسم ضمير الشان والجملة الاسمية تفسيره ومن احدكم صفة كل سلامي فكل تسبيحة صدقة والفاء فيه للتفصيل وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة من نفع السلامي والكلام عليه في الباب الثاني في حديث انه خلق كل انسان ويجزي من ذلك قال النووي ضبطناه بفتح اوله وبضمه يعني يكفي مما وجب للسلامي من الصدقات ركعتان يركعهما من الضحى لان الصلوة عمل بجميع اعضاء البدن فيقوم كل عضو بشكره وما بعد الطلوع الى الزوال كالضحى في ذلك خ ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه يصلون لكم هذه الجملة مبتدأ محذوف اي ائمتكم يصلون وانما قال لكم ولم يقل عليكم لان صلوتهم ينتفع لكم بها ضمنا بصلوة المأمومين فان اصابوا فلكم يعني ان اتوا بجميع شرائط الصلوة واركانها فالاجر لكم ولهم وان اخطأوا فلكم وعليهم قال الشراح فيه دليل على ان صلوة القوم صحيحة وان صلى الامام جنبا

واقول هذا اذا اقتدوا الجزاء فقد حصلت الصلوة لكم تامة كما هو مذهب الشافعي من ان صلوة المأموم مستقلة في نفسها واذا اقتدوا فلكم الاجر وعليهم الوزر فلا يدل عليه اذ يجوز ان يوجد القوم بحنث بنائهم وان فسدت صلوتهم بفساد صلوة امامهم كما هو مذهب ابي حنيفة رضه ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه يطوي الله السموات يوم القيمة ثم يأخذهن بيده اليمنى هذا من المتشابهات وقد مر الخلاف فيها ومن يرى تأويلها يقول المراد بالطي التسخير وباليد القدرة ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارضين بشماله وانما قال في الارضين بشماله اشارة الى شرف العلويات كما جرت العادة على ان الشريف يباشرها له شرف وهو اليمين لا ان التفاوت يتطرق الى الله ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا قيل سبب هذا العرق تراكم الاهوال وتزاحم حر الشمس والنار كما جاء في الرواية ان جهنم يبرز لاهل المحشر يوم القيمة فلا يكون للجنة طريق الا الصراط فيكون الناس في ذلك العرق على قدر اعمالهم فبعضهم يكون فيه الى كعبيه وبعضهم الى ركبتيه وعلى هذا ويلجمهم اي يصل العرق الى افواههم فيصير لهم كاللجام يمنعهم عن الكلام حتى يبلغ اذانهم فان قلت اذا كان العرق كالبحر يلجم البعض فكيف يصل الى كعبي الاخر قلنا يجوز ان يخلق الله تعالى ارتفاعا في الارض تحت اقدام البعض او يقال يمسك الله عرق كل انسان عليه بحسب عمله فلا يصل الى غيره منه شيء كما امسك جرية البحر لموسى عم وقومه حين اتبعهم فرعون ق عمران بن حصين رضه اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل يطلب دية ثنيته من صاحبه وكان عض يد صاحبه فنزع صاحبه يده فسقطت ثنيته فقال عم يعض احدكم يد اخيه كما يعض الفحل وهو الذكر من الابل لا دية لك وبه عمل ابي حنيفة والشافعي رح اذا لم يكن للمعضوض سبيل الى الخلاص منه الا بقلع سنه وقال مالك يضمن العاض كيف ما كان وكذا لو قصد رجل الفجور بامرأة فلا يمكنها الخلاص الا بقتله فقتله لا شيء عليها م ابو هريرة رضه روى مسلم عن عبد الله بن عباس رضه يعمد احدكم الى جمرة من نار وهي قطعة خشب محترق قبل ان يخبو ناره فيجعلها في يده قاله حين رأى خاتما من ذهب في يد رجل يعني الذهب كالجمر للنار لانه حرام وسبب لوصولها فنزعه فطرحه اي رسول الله عم ذلك الخاتم قال الشيخ قيل روى المص هذا الحديث عن ابي هريرة والمشهور في كتب الصحاح النقل عن ابن عباس وفيه ازالة المنكر باليد لمن قدر عليها وما قاله الشيخ يجوز ان يكون الطارح ذلك الرجل فنسبته الى رسول الله عم في اخر الحديث لكونه امر له فلا يخلو عن تعسف لا ارتكاب المجاز مع امكان الحقيقة فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله خذ خاتمك انتفع به اي ببيع او غيره فقال لا والله لا اخذه ابدا وقد طرحه رسول الله عم انما قاله كذا مع ان النهي كان عن لبسه لا بيعه مبالغة في الاجتناب وتوصل الى الاباحة لمن اراد الاخذ من الفقراء ق عائشة رضها اتفقا على الرواية عنها يغزو جيش الكعبة يعني يقصد اهلها بالاساءة والقتال عبر عنه بالغزو اشارة الى شدة اهتمامهم بالاضرار كما يغزون ديار الكفار والظاهر ان المراد به التخريب كما جاء في حديث اخر يخرب

الكعبة ذو السويقتين فاذا كانوا ببيداء وهي مفازة ملساء وقيل اسم موضع بين مكة والمدينة من الارض يخسف باولهم
واخرهم ويبعثون على نياتهم اي فيما يخصون في قلوبهم من الصلاح والفساد لانه ربما يكون فيهم من هو مكره على حضوره
معهم خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك
الارض تقدم تقريبه عن قريب م ابو هريرة رض روى مسلم عنه يقطع الصلوة الكلب والمراة والحمار ويقي من
ذلك اي يحفظ من القطع مثل مؤخرة الرحل وهي بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء يعني آخرة تقدم بيان معنى
آخرة الرحل والكلام في قطع الصلوة في الباب الرابع في حديث اذا قام احدكم م عبد الله بن الشخير بكسر
الشين والخاء المعجمتين وتشديد الخاء قيل ما رواه عن النبي عم ستة احاديث انفرد مسلم منها بحديث يقول العبد
مالي مالي يعني بغتة بنسبة المال اليه وربما يفتخر به وقيل لكن من ماله الا ثلث ما اكلت فافنيت او لبست
فابليت او تصدقت فامضيت اي انفذت عطاءك واتممته م ابو هريرة رض روى مسلم عنه يقول العبد
مالي مالي وانما له من ماله ثلث ما اكل فافنى او لبس فابلى او اعطى فاقتنى يعني اعطى ماله الصدقة فادخر ثوابها
ما سوى ذلك ما موصولة وسوى بمعنى غير فهو ذاهب وتاركه للناس يعني صاحبه يتركه للناس م ابو ذر رض روى
مسلم عنه يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اي عشر حسنات امثالها حذف المميز الموصوف
واقيمت الصفة مقامه او ازيد يعني اعطاء العشر اقل ما وعد الله بفضله ولا بد من حصوله ويعطي اضعافا
كثيرة لبعض دون بعض على حسب مشيته ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة سيئة مثلها او اغفر ضمير ها عائد الى
السيئة على تاويل الذنب ومن تقرب اي طلب بالطاعة قربة مني شبرا يعني مقدارا قليلا تقربت منه ذراعا
يعني اوصلت رحمتي اليه مقدارا ازيد منه وعلى هذا الكلام اذا المعبد قربة زاد الله رحمته ومن تقرب مني ذراعا
تقربت منه باعا وهو مقدار مد اليدين وما بينهما من البدن ومن اتاني يمشي اتيته هرولة وهي الاسراع في المشي
دون العدو يعني من تقرب الي بسهولة وصل اليه رحمتي بسرعة ومن لقيني بقراب الارض بضم القاف مصدر قارب
اراد به ما يقارب ملأها خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة هذا بيان لكثرة مغفرته كيلا ييأس المذنبون
عنها بكثرة الخطيئة ولا يجوز للمؤمن ان يغتر بها واكثر المعاصي لان الله تعالى عفوه بسوية لبعض المؤمنين فينبغي له ان يخاف
منها ويرجو المغفرة فان قلت الحديث مخالف للاية لان مقتضاها ان يتقرب الله عز شأنه من تقرب الى الله شبرا
قلت الحديث غير مسوق لبيان مقدار الاعمال وانما سيق لتحقيق ان الله تعالى لا يضيع عمل عامل قليلا كان او كثيرا
بل يجازيه بازيد منه ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه يقول الله تعالى اي في يوم الموقف يا آدم فيقول لبيك
وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار يعني ميّز منهم البعث يعني المبعوث قال وما بعث
النار ما هنا بمعنى كم العددية ولهذا اجيب عنها بالعدد قال اي الله تعالى من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون

وهو المشهور اي ملؤها وقيل بكسر القاف

قال

قال اي النبي عم فعنده اي ذلك التقاول حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها اعلم ان الشيب والوضع ليس
على ظاهرهما اذ ليس في ذلك حبل ولا صغير بل هما كنايتان عن شدة اهوال يوم القيمة معناه لو تصورت الحوامل والصغار
هناك لوضعن احمالهن ولشاب الصغار وانما خص آدم عم بهذا الخطاب لانه اصل الجميع وترى الناس سكارى اي من الخوف
وما هم بسكارى اي من الخمر ولكن عذاب الله شديد قال اي الراوي فاشتد ذلك عليهم اي ما ذكر من الاخراج على الصحابة
فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل الباقي من الالف فقال ابشروا فان من ياجوج وماجوج بالهمزة فيهما وبغيرها لغتان
وهم قوم كفار من ولد يافث بن نوح وراء سد ذو القرنين وقيل من ولد آدم من غير حواء وذلك انه آدم عم احتلم
فامتزج نطفته بالتراب فخلقهم الله منها الفا قيل المراد به التسعمائة وتسعة وتسعون المتقدم ذكرها لكن لو جعل
الالف في معناه لكان اولى ويكون بيانا بانهم والعدد اكثر مما تقدم ومنكم رجل خطاب للصحابة وغيرهم من المؤمنين
ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة قال اي الراوي فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده
اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة تقدم الكلام
على هذا في الباب الرابع في حديث اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة ان مثلكم في الامم اي الكفرة كمثل الشعرة البيضاء في جلد
الثور الاسود او كالرقمة في ذراع الحمار وهي بفتح الراء واسكان القاف اثر في بطن ذراع الحمار ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه
يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه اي في عرقه الى انصاف اذنيه تقدم بيانه قريبا في حديث يعرق الناس
يوم القيمة ق جابر بن سمرة رض اتفقا على الرواية عنه يكون بعدي اثنا عشر اميرا قال جابر فقال اي النبي عم كلمة لم اسمعها فقال
ابي وفي بعض النسخ ابي بفتح الهمزة اي قال ابو جابر وفي بعضها بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء انه اي النبي عم قال كلهم
من قريش ان اريد بالامير الوالي يرد الاشكال بان الوالي بعده عم اكثر من هذا العدد فيجاب عنه بان اللفظ لا يدل على الحصر
او بان المراد منهم الائمة العدول وقد مضى منهم من علم ولا بد من تمام العدد قبل قيام الساعة وان اريد منه الخليفة
يرد الاشكال بحديث آخر وهو قوله عم الخلافة بعدي ثلثون سنة فيجاب عنه بان المراد خلافة النبوة وهي الخلافة الكاملة
الواقعة في الدرجة العليا كما جاء مفسرا في بعض الروايات خلافة النبوة بعدي ثلثون سنة عد الراوي خلافة ابي
بكر سنتين وخلافة عمر عشرا وخلافة عثمان اثني عشر وعلي ستة والخلافة القريبة من خلافتهم في العدل يكون اثني عشر
م ابن عمر رض روى مسلم عنه يكون كنز احدكم وهو المال المدفون فالمراد به مال لا يؤدى منه زكوته يوم القيمة شجاعا
اقرع اي حية ذكرا ذهب شعر راسه من غاية سمه م جابر رض روى مسلم عنه يكون في امتي خليفة يحثي المال حثيا
وهو الحفن باليدين لا يعده عدا بفتح الياء وضم العين يعني يعطي المال من غير ان يعده ويحتمل ان يكون بضم الياء
من الافعال يعني لا يجعله عدة وذخيرة لغد فيكون انتصاب عدا به من قبيل والله انبتكم من الارض نباتا
قيل كان ذلك الخليفة عمر رض كان يكثر العطاء بلا احصاء حتى جاءته كنوز كسرى لكن ما جاء في بعض روايات

الحديث يكون في آخر امتي خليفة يدفع هذا القول لعله يكون المهدي لثبوت اتصافه بجميع الخصال الحميدة وذكر العطاء منه
يحتمل ان يكون لظهور كنوز الارض له او لعلمه الكيمياء فلا يحتاج الى العد لعدم نفاده ق عبد الله بن سلام رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه
يموت عبد الله بن سلام وهو آخذ بالعروة الوثقى تقدم بيانه في آخر الباب السابع في حديث أما الطرق م ابو هريرة رضي الله عنه
روى مسلم عنه ينادي منادٍ ان لكم بكسر الهمزة لان في النداء معنى القول وخطاب لكم لاهل الجنة وهذا النداء يكون في الجنة
قيل اذا رأوها في نعيمها ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا بكسر الشين فلا تهرموا
ابدا وان لكم ان تنعموا بفتح التاء والعين يعني تدوم لكم النعيم وكذا المراد في قوله تصحوا وتحيوا وتشبوا وامثالها فلا تبتئسوا
ابدا اي لا يصيبكم بأس وهو شدة الحال فذلك قوله تعالى ونودوا ان تلكم الجنة ان هي مخففة من الثقيلة وضمير الشأن محذوف
اي انه وقيل مفسرة للنداء بمعنى اي اورثتموها بما كنتم تعملون ق حذيفة اتفقا على الرواية عنه ينام الرجل النومة فتقبض
الامانة وهي ضد الخيانة قال النووي الظاهر ان المراد بها التكاليف التي كلف الله تعالى بها عباده والعهد الذي اخذه الله عليهم
من قلبه فيظل بفتح الظاء المعجمة اي يصير اثرها مثل الوكت بفتح الواو واسكان الكاف وبالتاء المثناة فوق واصلها
وكتة وهي الاثر في الشيء كالنقطة من غير لونه ومنه قيل للبسر اذا وقعت فيه نقطة من الارطاب قد وكت ثم ينام
ينام النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل المجل بفتح الميم واسكان الجيم وهو الاثر الذي يصير كالقبة في اليد
من عمل فاس ونحوها كجمر اي كاثر جمر بدل من مثل او خبر مبتدأ محذوف دحرجته على رجلك فنفط بفتح النون وكسر الفاء
اي ارتفع ولم يقل تنفطت مع ان الرجل مؤنث على تأويل العضو فتراه منتبرا اي مرتفعا ليس فيه شيء يعني شيء صالح
بل يكون فيه ماء فاسد معنى الحديث ان الامانة تزول عن القلوب بالتدريج فاذا زال اول شيء منها زال نورها وخلفته
ظلمة كالوكت فاذا زال شيء آخر عرض على تلك الظلمة اخرى فصار كالمجل وهو اثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة ثم شبه
زوال ذلك النور واعتقاب الظلمة اياه بجمر تدحرجه على رجلك ثم يزول الجمر ويبقى اثره وهو النفط ولا يخفى
على هذا التوجيه ان المشبه به في التشبيه الثاني اقوى في المشبه به في التشبيه الاول وقال شارح بل الامر بالعكس
لانه عم اثر الامانة هنا بالمحو بخلاف الاول فافهم في القولين ايهما ثبت فيصبح الناس يتبايعون
لا يكاد احد يؤدي الامانة اي في المعاملة حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اجلده اي ما جعله
جليدا وصلبا ما اظرفه ما اعقله ما في هذه الافعال للتعجب الواو في قوله وما في قلبه مثقال حبة من خردل
من ايمان للحال يعني يمدحونه بكثرة العقل والظرافة والجلادة لا بكثرة الصلاح قال شارح المشكوة وضع
الايمان موضع الامانة تفخيما لشأنها وحثا على رعايتها كما قال عم لا دين لمن لا امانة له واقول لعل معنى قبض الامانة
زوال قصد رعايتها لا زوال اعتقاد وجوبها والا يكون الايمان في موقعه ويكون من تفاريع زوال اعتقاد
وجوبها الثابت بالنص القطعي ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى

ثلث الليل الآخر بالرفع صفة ثلث فيقول من يدعوني فاستجيب له بالنصب على تقدير ان من يسألني
فاعطيه من يستغفرني فاغفر له تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث اذا مضى شطر الليل ق ابو هريرة رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه يوشك الفرات ان يحسر بكسر السين المهملة اي ينقطع ماؤه يقال حسر الماء اذا انقطع ويسر
عن كنز من ذهب على من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا ليسلم عن القتل لما جاء في حديث آخر انه يقتتل
عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون او لعدم الحاجة اليه لقرب قيام الساعة او لانه مال مغضوب عليه كمال
قارون م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوما في ايديهم مثل اذناب البقر يعني سياطا
طويلة يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله بسبب ضربهم الناس بغير حق ق ابو سعيد اتفقا على الرواية عنه
يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما خص الغنم بالذكر لضعفها وتواضع صاحبها غالبا يتبع بها شعف
الجبال وهو جمع شعفة بالتحريك وهي رأس الجبال ومواقع القطر يعني البوادي يفر بدينه من الفتن وهو حال او استيناف
وفيه ندب العزلة عند ظهور الفتنة هذا اذا خشي على دينه واما اذا لم يخش فالمخالطة اولى لحضور الجمعة والجماعة
ق انس رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه يهرم ابن آدم اي يكبر سنه ويشب منه اثنتان هذا استعارة يعني يستحكم
الخصلتان في قلب الشيخ كاستحكام قوة الشباب في شبابه الحرص على المال والحرص على طول العمر انما ينكرهما تان الخصلتان
لان الانسان مجبول على حب الشهوات كما قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات الآية والشهوة انما تنال بالمال والعمر ق
ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه يهلك الناس هذا الحي اي القبيلة وهو فاعل يهلك من قريش المراد بهم بعض الغلمة
يؤيده رواية البخاري هلاك امتي على يد غلمة من قريش وهم والله اعلم يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير ومن نزل
منزلتهم من ملوك بني امية فقد صدر منهم ما صدر من قتل آل رسول الله عم وخيار المهاجرين وهذا الحديث
من المعجزات حيث وقع ما اخبر به عليه صلوات الله وسلامه المراد بالناس من كان في زمن ولايتهم قالوا فما تأمرنا
قال لو ان الناس اعتزلوهم جواب لو محذوف وهو لكان خيرا لهم ويجوز ان يكون للتمني قال ابو هريرة لو شئت ان
اسميهم بني فلان وبني فلان بدل من الضمير المنصوب يعني لو شئت ان اعينهم واسميهم انهم بنو فلان وبنو فلان لفعلت
ولكن لا افعل ق ابن عمر رضي الله عنهما اتفقا على الرواية عنه يهل اهل المدينة الاهلال رفع الصوت بالتلبية من ذي الحليفة وهي
موضع على فرسخين من المدينة ويهل اهل الشام من الجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة موضع بين مكة والمدينة
من الجانب الشامي يحاذي ذا الحليفة ويهل اهل نجد من قرن بسكون الراء جبل اهل نجد وقد حركه بعضهم نطل
على عرفات وفتحها غلط لان قرنا بفتح الراء قبيلة ومنه اويس القرني وفي الحديث تعيين هذه المواقيت لاهلها
ولمن مر عليها فصل وما لم يسم فاعله ق ابن عمر رضي الله عنهما اتفقا على الرواية عنه اراني في المنام اتسوك
بسواك فجاءني رجلان احدهما اكبر من الآخر فناولته اي اعطيته الاصغر منهما فقيل لي كبر اي ادفعه الى الاكبر فدفعته

الى الاكبر منهما قيل العمل تاويل دفعه عم الى الاكبر مع منعه اصحابه مما فخر من الكلام وحثهم عليه لان السواك في المنام
تطهير الفم من الغيبة ونحوها توهم بعض ان من في قوله الى الاكبر منهما للتفضيل وجعل الالف واللام زايدا لئلا يستعمل
افعل مع اللام ومن وليس كما توهم لان من هنا للتبيين كما في قول الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى ولو كانت
للتفضيل لكان الدفع الى غيرهما وليس كذلك ق ابن عمر ره اتفقا على الرواية عنه اراني ليلة عند الكعبة قال النووي
في شرح هذا الحديث اراني بفتح الهمزة وانت نسخة المصابيح رده في فصل المجهول فرأيت رجلا آدم على وزن
افعل اي اسمر شديد السمرة وجمعه أُدم بسكون الدال كاحسن ما انت راء من أُدم الرجال له لمة بكسر اللام و
تشديد الميم الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن وجمعها اللمم بكسر اللام كاحسن ما انت راء من اللمم قد رجلها بتشديد
الجيم معناه سرحها بمشط مع ماء او غيره فهي تقطر ماء يحتمل ان يكون على ظاهره اي يقطر الماء الذي رجلها به لقرب
ترجيله وان يكون مجازا عن نضارته وحسنه متكئا على رجلين او على عواتق رجلين بسكون الراء والعواتق جمع
عاتق وهو ما بين المنكبين الى العنق يطوف بالبيت فسألت من هذا فقيل هذا المسيح بن مريم سمي عيسى عم مسيحا
لانه لم يمسح ذا مرض الا برئ او لمسح زكريا عم اياه فيكون الفعيل بمعنى المفعول او لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن
او لكونه ممسوح اسفل القدمين اذ لا اخمص له ثم اذا انا برجل اي ملابس برؤيته جعد قطط بفتح القاف والطاء وروي
بكسر الطاء معناه شديد الجعودة ويمكن ان يكون السبوط لغة فافهم اعور العين اليمنى كأنها عنبة طافئة
بالهمزة اي ذاهب ضوؤها وروي بغير الهمزة فمعناه ناتئة بارزة اعلم ان ما ورد في الصحيح من ان الدجال ممسوح العين
وانها ليست جحراء ولا ناتئة يعارض هذه الرواية ويمكن الجمع بينهما بان الممسوحة هي العين اليمنى والجاحظة
هي اليسرى واما الجمع بين رواية انه اعور اليمنى ورواية اعور اليسرى فقد مر بيانه في الباب السابع في حديث
الدجال اعور العين اليسرى فسألت من هذا فقيل هذا المسيح الدجال سمي مسيحا لانه ممسوح العين او لانه يمسح
الارض اي يقطعها في خروجه م المقداد ره روى مسلم عنه تدنى الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل وفي
سليم انه قال لا ادري اي الميلين عنى النبي عم امسافة الارض ام الميل الذي تكتحل به العين فيكون الناس على قدر
اعمالهم فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه اي خاصرتيه ومنهم من يلجمهم العرق
الجاما تقدم الكلام عليه قريبا في حديث يعرق الناس م حذيفة ره روى مسلم عنه تعرض من عرض الشيء على السلطان
اي من عرض العود على الاناء الفتن المراد به الاعتقادات الفاسدة على القلوب كالحصير عودا عودا بضم العين
ونصب الدال لما ينسج به الحصير من طاقاته وفتح حالا يعني كما ان الحصير ينسج على هذه الحال وهي انه يجتمع من عودات
واحد بعد واحد كذلك الفتن تظهر في القلوب مرة بعد اخرى فتجتمع فيها وروي بضم الدال فهو مبتدأ له محذوف
اي هو عود عود وقال في النهاية عودا عودا بفتح العين على المصدر يعني تعاد ويكرر مرة بعد اخرى فاي قلب اشربها

على صيغة المجهول والضمير المنصوب للفتن دخلت فيها دخولا تاما وحلت منه محل الشراب نكت فيها على
بناء المجهول نكتة سوداء يعني اثر من الفتن كالنقطة السوداء واي قلب انكرها اي ردها ولم يتبعها نكت فيه
نكتة بيضاء حتى يصير على قلبين ابيض بالفتح غير منصرف بدل من على قلبين وقوله حتى يصير غاية لكلا الامرين الاشراب
والانكار يعني يصير جنس القلوب على نوعين احدهما صاف لم يقبل الفتن ولم يلصق به مثل الصفا بالقصر الحجر
الاملس الابيض فلا تضره فتنة ما دامت السموات والارض والاخر اي النوع الاخر من النوعين اسود مربادا بتشديد
الدال المهملة هو الذي لونه بين السواد والغبرة وفي هذا التوصيف اشارة الى ان في ذلك القلب بياضا مغلوبا
لوجود الايمان فيه وفي بعض النسخ مربد بالنصب على الذم كالكوز مجخيا بميم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم خاء معجمة
مكسورة اي مائلا وقيل اي منكوسا نصب على الحال من الكوز والعامل فيه معنى الفعل الكائن في الكاف بحرفي
هذا القول ان ذلك القلب لا يبقى فيه خير كالكوز المنحرف الذي لا يثبت فيه الماء لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب
من هواه يعني من اعتقاداته الفاسدة وشهواته النفسانية لعل هذا من باب تاكيد الذم بما يشبه المدح يعني ليس
فيه خير الا هذا وهذا ليس بخير فيلزم منه ان لا يكون فيه خير البتة الحديث متفق عليه والسياق لمسلم يعني الحديث
المذكور متفق عليه في المعنى لكن الفاظه المنظومة على هذا الترتيب كان لمسلم ولهذا نسبه اليه م ابو هريرة ره روى
مسلم عنه تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس قال التاج فتحها مجاز عن كثرة الغفران واعطاء المنازل وقال
القاضي يجوز ان يحمل على ظاهره لان الجنة مخلوقة وفتح ابوابها يكون علامة لذلك فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا
يعني ذنوبه الصغاير بغير وسيلة طاعة تكون مغفورة من فضل الله الا رجلا كانت بينه وبين اخيه شحناء
بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة والمد بعد النون اي عداوة فيقال انظروا بفتح الهمزة يعني يقول الله تع
للملائكة النازلة بهدايا المغفرة امهلوا هذين حتى يصطلحا يعني لا تعطوا منها النصيب الرجلين الذين بينهما
عداوة حتى ترتفع ويقع بينهما الصلح ق سفيان بن ابي زهير الازدي ره اتفقا على الرواية عنه تفتح اليمن اي بلادها
فياتي قوم يبسون بضم الباء وتشديد السين اي يسوقون ابلهم فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم يعني يرحلون
من المدينة مسرعين الى الامصار المفتوحة التي فيها خصب والمدينة خير لهم يعني والحال ان الاقامة في المدينة
من الاقامة في البلاد التي ينتقلون اليها لان المدينة حرم الرسول ومهبط الوحي لو كانوا يعلمون ما في الاقامة
في المدينة من الفوائد الدينية جوابه محذوف وهو لما ارتحلوا منها وتفتح الشام فياتي قوم يبسون فيتحملون
باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح العراق فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم
ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وفيه بيان فضل المدينة والصبر على شدتها ق ابو هريرة ره اتفقا
على الرواية عنه تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها حسب المرء ما فيه وفي آبائه من المفاخر ولجمالها ولدينها فاظفر بذات

يعني الناس يتزوجون المرأة لهذه الاربع في العادة فاظفر انت بها المؤمن المرأة الصالحة ولا تطمع في شيء آخر تربت يداك
وهو في الاصل الدعاء بالافتقار لكن العرب تستعمله لمعان اخر كالمعاتبة والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث
على الشيء وهو المراد هنا كذا قاله الطيبي وقيل اراد تربت يداك ان لم تفعل ما امرتك ق اسامة بن زيد رضه اتفقا على الرواية
عنه يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه اي تخرج امعاؤه فيدور بها اي الرجل بالاقتاب كما يدور
الحمار بالرحى فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان ما لك الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت
آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه اي افعله م انس رضه روى مسلم عنه يؤتى باهل الدنيا الباء فيه للتعدية وانعم
افعل تفضيل من النعمة اي باكثرهم نعمة من اهل النار من هذه بيانية وفي محل النصب على الحال يوم القيمة فيصبغ في النار
صبغة يعني يغمس فيها مرة اراد من الصبغ الغمس اطلاقا للملزوم على اللازم لان الصبغ انما يكون بالغمس غالبا او اراد
من غمس اصابة لفحة من النار ثم يقال يا ابن ادم هل رأيت خيرا قط يعني في زمان هل مر بك نعيم قط فيقول
لا والله يا رب فنسي العذاب نسيه ما مضى عليه من نعيم الدنيا ويؤتى باشد الناس بؤسا وبلاء في الدنيا
من اهل الجنة فيقال له يا ابن ادم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله ما مر بي بؤس قط
ولا رأيت شدة قط م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه يؤتى بجهنم يومئذ اي يوم القيمة الباء في بجهنم للتعدية يعني يؤتى
جهنم من المكان الذي خلقها الله فيه فتدار بارض المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق الا الصراط كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة
لها سبعون الف زمام مع كل زمام وهو ما يشد به ويربط سبعون الف ملك يجرونها وهذه الازمة التي تجر بها
جهنم تمنعها من الخروج على اهل المحشر الا ما شاء الله اعاذنا الله منها واما وجه تعيين العدد فمفوض الى علم الله تعالى
م جابر رضه روى مسلم عنه يبعث كل عبد على ما مات عليه يعني ان مات مؤمنا يبعث مؤمنا وان مات كافرا
يبعث كافرا ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه يجاء بالكافر يوم القيمة فيقال له ارأيت لو كان لك ملء الارض
ذهبا اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له انك كنت سئلت على بناء المجهول ما هو ايسر من ذلك اي ما هو اسهل
من الافتداء المذكور وهو ترك الاشراك بالله ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يحشر الناس على ثلث طرائق اي
ثلث فرق ومنه قوله اخبارا عن الجن كنا طرائق قددا اي فرقا مختلفة الاهواء كذا قاله النووي راغبين
اي في الجنة وهو بدل عن ثلث وهو احد الفرق وهم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وراهبين اي من النار
وهم الذين يخافون ولكن ينجون منها وهم الفرقة الثانية واثنان على بعير الواو فيه للحال صفة لمبتدأ محذوف
اي اثنان منهم وكذا الحكم فيما بعدها وثلثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير ومعنى الاعداد تفصيل
لمراتبهم على سبيل الكناية والتمثيل فمن كان اعلى رتبة كان اقل شركة واشد سرعة واكثر سبقا فان قلت
كون الاثنين والثلثة بطريق الاجتماع ام الاعتقاب قلنا قال شارح السنة بطريق الاعتقاب لكن الاولى ان

زاد عقيبه

يحمل على الاجتماع لانه لو كان بالاعتقاب لا يكون الاثنان ولا الثلثة على بعير حقيقة وانما اقتصر على ذكر العشرة اشارة الى انها
غاية عدد الراكبين على بعير وذلك البعير المتحمل للعشرة من بدائع فطرة الله كناقة صالح حيث قوي ما لا يقوى غيره
من البعران وانما لم يذكر الخمسة والستة وغيرهما الى العشرة للايجاز ولم يذكر ايضا من السابقين من تفرد منهم بركوب
بعير لان المراد من الناس غير الخواص ولعل ذلك يكون من رتبة الانبياء والاولياء وتحشر بقيتهم النار اي تجمعهم وهم الفرقة
الثالثة تقيل معهم حيث قالوا من القيلولة وهي النوم في الظهيرة وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث
اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا يعني النار تلازم هذه الفرقة في جميع احوالهم وهم الكفار قال بعض الشراح هذا الحشر
يكون قبل القيمة احياء الى الشام بقرينة قيلولتهم وبيتوتتهم لان هذه الاحوال انما تكون في الدنيا ولان الناس
يبعثون من القبور حفاة لا موصوفين بالركوب والتعاقب وهذا آخر اشراط الساعة كما جاء في حديث آخر وآخر
ذلك نار تخرج من عدن تطرد الناس الى محشرهم وقال بعضهم يكون بعد البعث لان الحشر اذا ذكر مطلقا يصرف
الى ما بعد الموت وهو مختار الامام التوربشتي لما روي عن ابي هريرة يحشر الناس يوم القيمة ثلثة اصناف صنفا
مشاة وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم وهو الموافق لقوله وكنتم ازواجا ثلثة المراد بقوله عم راغبين
عوام المؤمنين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا لعلهم اصحاب الميمنة وهم الصنف الاول والصنف الثاني الركبان
المسرعون الى ما اعد لهم في الجنان وهم الذين اجتنبوا السيئات لعلهم السابقون ق سهل بن سعد رضه اتفقا على
الرواية عنه يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء اي خالية عن الغرس عفراء وهي البيضاء التي ليست بشديد
البياض كقرصة النقي اي كقرصة الخبز النقي في اللون والاستدارة ليس فيها علم لاحد اي علامة من الابنية وغيرها
بل تكون مستوية لئلا يختفي بها احد وقيل ليس فيها علم من حديث سهل او غيره وليس من كلام النبي عم م انس رضه
روى مسلم عنه يخرج من النار اربعة وهم الآخرون خروجا منها فيعرضون على الله فيلتفت احدهم فيقول اي رب
اذ اخرجتني منها فلا تعدني فيها فينجيه الله منها خ ابو سعيد رضه روى البخاري عنه يدعى نوح
يوم القيمة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون
ما اتانا من نذير ما فيه نافية فيقول من يشهد لك من فيه استفهامية طلب الله من نوح شاهدا على تبليغه
امته وهو اعلم به اقامة للحجة عليهم فيقول محمد وامته فتشهدون انه قد بلغ اي نوح قد بلغ امته ما اوحى الله اليه
فاخذ منه ذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا وعدولا لتكونوا شهداء على الناس انما شهدت امة
محمد عم بذلك مع انهم بعد نوح عم لعلمهم بالقرآن ان الانبياء كلهم قد بلغوا اممهم ما ارسلوا به وقد جاء
في الرواية انه يؤتى بمحمد فيسئل عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم فذلك قوله ويكون الرسول عليكم شهيدا
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول هذا استيناف بيان للاستعجال في دعائه

شرح

قد دعوت ربي فلم يستجب لي فيه حث على ترك الاستعجال في استجابة الدعاء قيل لاجابة الدعاء شروط في الداعي وهو ان
يعلم ان لا قادر على حاجته الا الله ويجتنب عن اكل الحرام وشرط في الدعاء وهو ان يكون مبدوا بالصلوة على النبي عم ونحوها
وشرط في المدعو به وهو ان يكون من الامور الجائزة الطلب شرعا م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه يغفر للشهيد كل
ذنب الا الدين المراد منه جميع حقوق العباد من اموالهم ودمائهم واعراضهم فانها لا تغفر بالشهادة قيل هذا في شهيد
البر لما روي ابي امامة مرفوعا ان النبي عم قال يغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين وقيل ايضا الداين الذي يحبس عن
الجنة حتى يقع القصاص هو الذي صرف ما استدانه في سفه او سرف واما من استدان في حق واجب لفاقته ولم يترك
وفاء فان الله تعالى لا يحبسه عن الجنة ان شاء الله شهيدا كان او غيره لان السلطان كان عليه ان يؤدي دينه عنه فاذا لم يؤد
عنه يقضي الله عنه بارضاء خصمها روى ابن ماجه عن عبد الله مرفوعا ان الداين يقتص يوم القيمة الا من تدين في ثلث
خلال رجل يضعف قوته في سبيل الله فيستدين ليتقوى به على عدو الله ورجل يموت عنده مسلم فلا يجد به الا الدين
ورجل خاف على نفسه العزوبة فينكح خشية على دينه فان الله يقضي عن هؤلاء يوم القيمة خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه يقال
لاهل الجنة خلود لا موت ولاهل النار خلود لا موت اي لكم خلود في النار روي ان منادي القولين يكونان بعد ان يؤتى الموت
في صورة كبش فيذبح بين الجنة والنار وانما يمثل الموت بهذا المثال ليشاهدوه باعينهم ويستقر في انفسهم ان الموت
ارتفع فيزداد اهل الجنة فرحا واهل النار ترحا وتخصيص صورة الكبش لانه لما كان فداء عن اسمعيل عم الذي نبينا م
من نسله كان ذبح الموت فداء عن جميع الاحياء في الدنيا لانهم خلقوا لاجله فناسب ان يكون فداء عنهم في دار الاخرة ايضا هذا
من ضبط المقال والله اعلم بحقيقة الحال

الباب التاسع

خ عمر رض روى البخاري عنه اتاني الليلة
آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وهو وادي العقيق اودية المدينة وقل عمرة في حجة معناه ادرج انا عمرة في
حجة قال النووي اعتمر النبي عم اربع عمر وحج حجة واحدة في العاشرة من الهجرة قيل فرض الحج في التاسعة منها ولهذا لم يأمر
الناس بالحج قبلها وقيل فرض سنة خمس او ست لكنه عم كان مأمورا بالمحاربة واعلاء كلمة الله ولم يكن متفرغا للحج
لكنه كان يعتمر لان امر العمرة اسير وليس له وقت معين ولما فتح الله مكة سنة ثمان من الهجرة امر الناس بالحج وامر
عليهم ابا بكر وانما حج في التاسعة لان تلك المواضع كانت مملوة بالمشركين فكره عم ان يحضر معهم فيها فبعث
النبي عم امرا ينادي في اهل الموسم ان لا يحج بعد هذا العام مشرك اختلف الروايات في انه كان مفردا او قارنا او
متمتعا فالصحيح انه كان اولا مفردا ثم احرم بالعمرة وادخلها في الحج وما روي عن ابن عمر رض انه قال تمتع رسول الله عم
في حجة الوداع بالعمرة الى الحج يكون محمولا على انه اراد به التمتع اللغوي وهو الارتفاق يعني ارتفق عم في كونه قارنا كارتفاق
المتمتع بان لم يحرم لهما من اول الامر ق ابو ذر رض اتفقا على الرواية عنه اتاني جبرئيل فبشرني انه من مات من
امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق هذا السوال كان من ابي ذر

ابن ماجه رض

لشدة نفرته من المعصية واستبعاده المعاصي وفي الحديث حجة لاهل السنة من ان صاحب الكبيرة لا يقطع له بالنار
وان ادخلها اخرج منها وخلد في الجنة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه احتج ادم وموسى قيل هذه المحاجة
كانت روحانية ثم تبين ما جاء في رواية عند ربهما وقال القاضي يجوز ان يكون جسمانية بان احياهما واجتمعا كما ثبت في حديث
الاسراء انه عم اجتمع مع الانبياء وصلى بهم فقال موسى يا ادم انت ابونا الذي خيبتنا اي كنت سببا لخيبتنا عن
سكون الجنة من اول الامر واخرجتنا من الجنة بخطيئتك التي خرجت بها منها فقال له ادم انت موسى اصطفاك الله بكلامه
اي جعلك كليمه وخط لك التورية بيده مر معنى ما يتعلق به تقدم فيه قول السلف وتاويل الخلف اتلومني همزة الاستفهام
فيه للانكار على امر قدره الله علي اي كتبه في اللوح المحفوظ او في التورية قبل ان يخلقني باربعين سنة المراد منه التكثير
لا التحديد فان قيل العاصي منا لو قال هذه معصية قدرها الله علي لم يسقط عنه اللوم فكيف انكر ادم هذا
القول على كونه ملاما قلنا انكر اللوم في العبد بعد ما غفر الله عن ذنبه ولهذا قال اتلومني ولم يقل الام على بناء المجهول
او نقول اللوم على المعاصي في دار التكليف كان للزجر وفي غيرها لا يفيد فسقط فحج ادم موسى كرره
للتاكيد يعني غلب بالحجة على موسى لانه احال ذلك على علم الله ونبه عليه بانه غفل عن القدر السابق الذي هو الاصل وقصر
النظر على السبب اللاحق الذي هو الفرع م ابن عباس رض روى مسلم عنه احسنتم واجملتم كذا يعني فعلتم الفعل الحسن
الجميل فاصنعوا يعني داوموا على هذا الصنيع قاله لبني عبد المطلب حين سقوه النبيذ على زمزم اي على زمزم فيه
دليل على استحباب الثناء على من يفعل الخير والحث عليه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اختتن ابراهيم النبي عم
ابن ثمانين سنة كذا رواه مسلم بالقدوم بفتح القاف وتخفيف الدال التي ينحت بها النجار وقيل هو اسم
مكان بالشام وفيه التخفيف والتشديد خ انس رض روى البخاري عنه اخذ الراية وهو العلم الكبير واللواء دون ذلك زيد
فاصيب اي نالته المصيبة يعني مات ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن
الوليد من غير امرة بكسر الهمزة هو الولاية يعني من غير تولية النبي عم على اخذ ذلك ففتح له تقدم توضيحه في الباب الثالث في ضبط
لا تعطه يا خالد ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اذنب عبد ذنبا يعني ذنبا كان بينه وبين الله فقال اللهم اغفر لي ذنبي يعني
بعد توبته عن ذنبه فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب
فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى عبدي اذنب ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب
فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى مذهب اهل السنة انه اذا تاب المصر عن ذنب ثم عاد اليه كتب الله عليه ذنبا
ولم يبطل توبته وهذا الحديث يدل على ذلك اعمل ما شئت فقد غفرت لك المراد منه التلطف وحسن العناية بالمخاطب
لا الحث على عمل ما شاء قال عبد الاعلى احد رواة هذا الحديث لا ادري اقال اي النبي عم في الثالثة او الرابعة اعمل ما شئت
يعني شك عبد الاعلى في ان قوله اعمل ما شئت مذكور في المرة الثالثة كما ذكر في المتن او مذكور في المرة الرابعة بان قال ثم عاد

بعد غفرانه عن ذنبه

فعلم

اذنب عبد ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب صح

فاذنب فقال اى رب الى قوله ويأخذ بالذنب فقد كفر اعمال شيئة في منع المرء م عمرو بن عبسة رضه روى مسلم عنه ارسلني بصلة
الارحام وكسر الاوثان وان توحد الله لا تشرك به شيئا قال الحسين سأله باى شئ ارسلك يعني الله تقدم بيانه في الباب الثاني حديث
انك لا تستطيع ق حكيم بن حزام رضه اتفقا على الرواية عنه اسلمت على ما اسلفت لك من خير اى على وجدان ثواب ما قدمته من خير
قاله له حين سأل عن خيرات في الجاهلية هل له فيها اجر يعني معنى الحديث سوى الكافر اذا اسلم وحسن اسلامه يثاب
على ما فعل في الجاهلية من الخير قال المظهر يكتب للكافر بعد اسلامه لكل حسنة عملها في الكفر ثواب حسنة واحدة لا عشر حسنات
كما يكتب للحسنة في الاسلام قال الشيخ الكلاباذي رح يجوز ان يكون المعنى اسلمت ببركة ذلك الخير السابق يدل عليه ما روي انه
قيل للنبي عم ان فلانا يصلي الليل كله فاذا اصبح يسرق قال النبي عم سينهاه ما تقول اخبر النبي عم ان صلوته بالليل
تنهاه عن السرقة وانه يرجع الى الله ويتوب ق البراء بن عازب رضه اتفقا على الرواية عنه اشبهت
خلقي وخلقي بضم اللام وسكونها واللام بمعنى الطبيعة يعني اشبهتني خلقة وسجية اراد منه التلطف به لا معناه الحقيقي قاله
لجعفر بن ابي طالب لما خاصم هو وزيد وعلي في بنت حمزة تقدم بيانه في الباب الثاني حديث الخالة ام ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه قال لما كسر الكفار في غزوة احد رباعية النبي عم قال اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يعني هذا
الفعل يشير الى رباعيته وهي على وزن الكراهية السن التي بين الثنية والناب اشتد غضب الله على رجل يقتله
رسول الله يحتمل ان يراد به جنس الرسل وان يراد به نفس نبينا عم وضعا للظاهر موضع المضمر فيكون الذي قتله
نبينا عم هو ابي بن خلف في سبيل الله احترز به عن قتله في حد او قصاص علم ان الانبياء عليهم السلام ثواب الحق و
خلفاؤهم فلهم الدرجات العليا فمن تعرض لهم بالاضرار اشتد عليهم عقوبة النار ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
اشترى رجل من رجل عقارا له فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى
العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم ابتع اى لم اشتر منك الذهب فقال اى البائع للذي اشترى
الارض انما بعتك الارض وما فيها فتحاكما الى رجل فقال الذي تحاكما اليه الكما ولد فقال احدهما لي غلام وقال الاخر لي جارية
فقال انكحا الغلام الجارية وانفقا على انفسكما منه وتصدقا وفي الحديث دليل على ان المدفون في المبيع لا يدخل في عقد البيع
لانه عم ذكره من غير انكار وهذا بخلاف المعدن فانه ينتقل الى المشتري لانه من اجزاء الارض ودليل على جواز التحكيم
لان الظاهر توليه الى رجل انه لم يكن حاكما في البلد وانما لم يحكم ذلك الحكم لانه لم يجد مدعيا فاصلح ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه
قال اتى رجل رسول الله عم فقال يا رسول الله اني ارى في المنام ظلة تنطف من السمن والعسل فارى الناس يتكففون
منها بايديهم فالمستكثر والمستقل وارى سببا واصلا من السماء الى الارض فاراك اخذت به فعلوت ثم اخذ به رجل
من بعدك فعلا ثم اخذ به رجل آخر فانقطع به ثم وصل له فعلا قال ابو بكر يا رسول الله بابي انت وامي والله لتدعني
فلاعبرها قال عم اعبرها قال ابو بكر اما الظلة فظلة الاسلام واما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته

واما ما يتكففه الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل واما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذي انت
فيه تأخذ به فيعليك الله ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فاخبرني
يا رسول الله اصبت ام اخطأت فقال عم اصبت بعضا واخطأت بعضا فلنبين مفردات القصة ثم معنى الحديث
الظلة بضم الظاء المعجمة السحابة تنطف بضم الطاء المهملة وكسرها اى تقطر يتكففون اى يأخذون باكفهم السبب
الحبل الى فلاعبرنها اى دعني قال لابي بكر اختلفوا في معنى الحديث قال ابن قتيبة معناه اصبت في بيان تفسيرها
واخطأت في سؤالك تعبيرها عند حضوري وقال الطحاوي معناه اخطأت في تعبير بعض العبارات لان ما فسره ابو بكر
بالقرآن انما هو تفسير العسل واما تفسير السمن فلم يذكره فكان حقه ان يقول الكتاب والسنة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الاحد اضلال الله تعالى عن يوم الجمعة
من كان قبلنا يحتمل ان يكون بامرهم بتعظيمه ولم يعينه لهم فاختلف اجتهادهم في تعيينه فقالت اليهود هو يوم السبت
لان الله تعالى فرغ فيه عن الخلق وقالت النصارى هو يوم الاحد لان الله تعالى بدأ فيه الخلق فهدانا الله بناء على خلقنا بعدهم وهدانا
الله ليوم الجمعة بان عينه عناية لنا ولاح ان المعاني فيه شواهد بارزة على مزيد فضله لانه يوم خلق فيه نسل الانسان
وفي سائر الايام خلق ما يعود نفعه الى الانسان فالشكر على نعمة الوجود يكون اتم بالتقديم ولانه يوم الكمال بان تم فيه الخلق ويحتمل
ان يكون الاضلال لعدم توفيقهم اياهم بعمل ما عينه لهم على ما روي ان موسى عم امرهم بتعظيم يوم الجمعة وعينه فناظروه
بان السبت افضل فقال الله تعالى دعهم وما اختاروا واعترض القاضي على هذا الوجه بان يوم الجمعة لو كان معينا لم يصح
اختلافهم فيه ويمكن ان يجاب عنه بان اختلافهم من جهة تعنتهم انهم ابدلوه بيوم آخر فابدلوه وغلطوا فجعل الجمعة والسبت
والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيمة يعني ان ما اختاروه من الايام تابعان ليوم الجمعة يجيئان بعده فكذلك هم تابعون لنا
نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيمة هذا استيناف وجواب لمن قال كيف يكونون تبعا لنا وقد جئنا
بعدهم يعني نحن الآخرون ظهورا في الدنيا والاولون فضلا وكرامة والاعتبار للكمال لا للتقدم الزماني المقضي لهم
يعني نحن الاولون الذين يقضى لهم يوم القيمة قبل الناس ليدخلوا الجنة ويروي بينهم قبل الخلائق يعني بروى المقضي
بينهم مكان المقضي لهم ق جابر رضه م انس رضه يعني اتفقا على روايتها عن جابر وانفرد مسلم برواية عن انس اهتز
عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ يحتمل ان يراد من الاهتزاز حركته فرحا بقدوم سعد كما استبشر بقدوم عليه النبي عم
وابو بكر وعمر وعثمان وان يراد به بشارة الملائكة واقبالهم اليه وقيل هو كناية عن تعظيم موته لان العرب تنسب الشئ
المعظم الى اعظم الاشياء كما يقال اظلمت الارض لموت فلان ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه قال اخبر ابو طلحة عند النبي عم
ان ابنه من ام سليم مات فسجته بثوب فقالت لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة عن وفاة ابنه حتى اكون انا احدثه فجاء
فقال كيف حال المريض فقالت الحمد لله الآن اسكن ما كان عليه فقربت اليه عشاء فاكل وشرب ثم تصنعت له احسن

ما كانت تصنع مثل ذلك فواقع بها فقالت يا ابا طلحة أرأيت لو كان لآخر وديعة عندك فاستردها فهل لنا أن تمنعه
عنه اياها قال لا قالت احتسب ان ابنك وديعة فاسترد فلا تأسف عليه فغضب فقال تركتني حتى تلطخت ثم اخبرتني
بابني فلما اخبر النبي عم بما جرى بينهما قال عم بارك الله لكما في ليلتكما دعا به لابي طلحة وام سليم قوله دعا به اخ كلام المصنف
روي ان ام سليم حملت تلك الليلة فولدت غلاما فسماه النبي عم عبد الله ق ابو هريرة اسقاط الرواية عنه تحاجت وروي
احتجت النار والجنة يحتمل ان يخلق الله فيهما تمييزا ووقت فتحاجا وقيل هو من باب التخييل فقالت هذه يعني النار يدخلني
الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يعني الجنة يدخلني الضعفاء يعني الخاضعون والمساكين فقال الله لهذه انت عذابي
أعذب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتي سمي الجنة رحمة لانها مظهرها ارحم بك من اشاء هذا بيان لكون الجنة رحمة ولهذا
فصله عما قبله وكذا الكلام في انت عذابي ولكل واحدة منكما ملؤها يعني ما يملؤها م ابن مسعود رض روى مسلم عنه تشهد ان
أتشهد اني رسول الله قاله لابن صياد روي ان ابن صياد قال لرسول الله عم في جوابه اتشهد اني رسول الله تقدم بيانه في الباب
السادس في حديث ان يكن هو فلن تسلط عليه خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه تعس تنح العزاى سقط على وجهه هذا
دعاء عليه في المعنى عبد الدينار وعبد الدرهم لم يقل مالك هما اشارة الى ان المذموم من يكون اسير الجمع الاموال بحيث لا يؤدي
حق الله منها وعبد الخميصة وهي كساء اسود معلم ان اعطي رضي هذا بيان لشدة حرصه وان لم يعط سخط تعس وانتكس
الانتكاس هو الانقلاب على الرأس هنا اعاد تعس ليترقى في الدعاء عليه من الاهون الى الاغلظ ثم ترقى منه الى قوله واذا
شيك اي دخل شوكة في عضوه فلا انتقش على بناء المجهول دعاء عليه بعدم اخراجه بالمنقاش يعني اذا وقع في البلاء
فلا يترحم عليه انما خص انتقاش الشوك بالذكر لان الانتقاش اسهل ما يتصور من المعاونة لمن اصابه مكروه فاذا انتفى ذلك
الاهون يكون ما فوقه منتفيا بالطريق الاولى طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله هذا يدل على اهتمامه بالجهاد
لا يجمع الدراهم اشعث رأسه بالرفع فاعل اشعث وهو خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة عبد قال الطيبي رح الاشعث
هو مغبر الرأس مغبرة قدماه ان كان في الحراسة اراد بها حراسة الجيش عن ان يهجم عليهم العدو وهي تكون في مقدمة الجيش
كان في الحراسة تقرر في علم المعاني ان الشرط والجزاء اذا اتحدا دل على فخامة الجزاء يعني انه في الحراسة يبذل جهده في
الحراسة فلا يغفل عنها وان كان في الساقة كان في الساقة وهي مؤخر الجيش خصصهما بالذكر لانهما اشد مشقة واكثر آفة
الاولى عند دخولهم دار الحرب والاخرى عند خروجهم منها الشرطيتان مذكورتان لما قبلهما من كونه آخذا بعنان فرسه لهذا
فصلهما عنه قال الامام التوربشتي اراد بالشرطين حسن ايتماره بامر الامام بحيث لا ينفك عن مقام امره به ان استأذن
لم يؤذن له لكونه غير ملتفت اليه في الدنيا وان شفع لم يشفع اي لا تقبل شفاعته لكونه وضيع القدر ق ابو هريرة رض روى النبي عم
تكفل الله اي ضمن وهو متعلق لمن جاهد في سبيل الله لا يخرجه من بيته الجملة المنفية حال الا الجهاد في سبيل الله وتصديق كلماته وعلى
الله وهي التي بعين من المثوبات وقيل المراد منها كلمة الشهادة ان يدخله الجنة اي بانه يدخله وهو متعلق بتكفل او يرده الى مسكنه بما نال من اجر او غنيمة

كلمتا الشهادة

هكذا رواية البخاري وفي رواية ابي داود ومسلم من اجر وغنيمة بالواو معنى الحديث ضمن الله للمجاهد الموصوف ان يوصله
الخير في كل حال ان مات يدخله الجنة بلا عذاب وان لم يمت يرده الله الى بيته باجر وغنيمة ان غنم وبالاجر فقط ان لم يغنم
كذا قاله محيي السنة ق ابو هريرة رض اسقاط الرواية عنه جاء ملك الموت الى موسى اي في صورة البشر فقال له اجب
ربك اي للموت يعني جئت لقبض روحك فلطم موسى عين ملك الموت اي ضربها مع باطن اليد ففقأها اي شقها
فان قيل كيف صدر من موسى عم هذا الفعل اجيب بانه متشابه فيفوض علمه الى الله تعالى وبان موسى عم لم يعرف انه
ملك وظن انه رجل قصد نفسه فدفعه عنها فادت مدافعته الى فقء عينه هذا هو مختار المازري والقاضي عياض
وانكره الشيخ التوربشتي رح بان هذا غير صحيح لان الرجل الداخل عليه لم يقصده بالمحاربة حتى يدفعه عنه بل دعاه للموت
فمجرد مثل هذا القول لا يصدر عن مؤمن صالح مثل هذا الفعل فما ظنك بموسى عم مع علو شانه واقول ان موسى عم
كان في طبعه حدة حتى روي انه اذا غضب اشتعلت قلنسوته فاذا هجم عليه رجل فدعاه الى الهلاك عرف انه لا يكون
الا بالحرب فدفعه بل قصده وذا يحتمل ان يكون جائزا في شرعه او لان موسى عم زعم انه كاذب حين ادعى قبض روحه
اذ لعلمه بانه لا يقبض الروح فغضب عليه فلطمه وكان هذا الغضب لله وفي الله فلم يكن مذموما ولهذا لم يعاتب الله تعالى
موسى عم حين اخذ براس هرون ولحيته وكان يجره مع ان هرون كان اكبر منه سنا واجل قدرا عند اكثر علماء
الامة وقد قال عم حق كبير الاخوة عليهم كحق الوالد على ولده وما اختاره الشيخ التوربشتي رح في الجواب هو ان موسى عم يحتمل
ان يكون ماذونا في هذه اللطمة ويكون ذلك امتحانا للملطوم فلا يحتج عليه فرجع الملك الى الله فقال انك ارسلتني الى عبد
لك لا يريد الموت وقد فقأ عيني فرد الله اليه عينه وقال ارجع الى عبدي فقل الحيوة تريد بدون همزة الاستفهام في
الحيوة فان كنت تريد الحيوة فضع يدك على متن ثور اي ظهره فما وارت يدك اي سترت من شعرة فانك تعيش
بها اي بعدد تلك الشعرات سنة قال اي موسى عم ثم مه الهاء فيه للسكت وما للاستفهام يعني ثم ما يكون بعد ذلك احيوة
ام موت قال ثم الموت قال فالآن من قريب يعني اختار الموت في هذه الحالة فان قلت لم لم يعد موسى عم ما فعله
ذنبا اذ علم انه رسول من الله ولم يندم عليه كما ندم حين قتل قبطيا بقوله يا رب اني ظلمت نفسي قلت اللطمة انما اثرت
في عينه الصورية دون عينه الملكية وكانت تلك العين للملك كاللباس فلم ينقص من خلقته الروحانية شيء فعله
الله عند لطم موسى على صورة انسان ففقئت عينه رب ادنني من الارض المقدسة انما سأل موسى عم قربه منها
لشرفها ولم يسأل نفس بيت المقدس لانه خاف ان يكون قبره مشهورا فيفتتن به الناس رمية بحجر اي مقدار ذلك
قال النبي عم لو اني عنده اي عند بيت المقدس لاريتكم قبره الى جنب الطريق عند الكثيب الاحمر وهو تل الرمل
ق ابو هريرة رض اسقاط الرواية عنه جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا
واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه تقدم بيانه في الباب الثاني

حديث إن شئت فاجـ[ـب] ح ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه قال اتيت النبي عم فقلت يا رسول الله اني رجل شاب واني
اخاف العنت اي الزنا ولست اجد طولا اتزوج به النساء فأذن لي ان اختصي قال عم جف القلم بما انت لاق جفاف
القلم كناية عن تحقق التقدير وثبوت المقادير البتة لان جفاف القلم يكون بعد فراغه عن الكتابة وتمامه اي تمام الحديث في
كلام المصنف فاختص بكسر الصاد المهملة من الاختصاء وهو جعل المرء نفسه خصيا على ذلك هذا في موضع الحال يعني اذا
علمت ان كل شيء مقدر فاختص حال كون اختصائك واقعا على ما جف القلم به من الاختصاء او ذر يعني او اترك الاختصاء
حال كونه تركك واقعا على ما جف القلم به من تركك وهذا الكلام غير مذكور بطريق الاذن على الاختصاء بل هو كقوله على وجه اللوم
على استيفائه قطع العضو عن فائدة كقوله اعملوا ما شئتم وفي بعض النسخ فاختصر بالراء بعد الصاد يعني اختصر على التسليم
الامور الى التقدير او دع الاختصار بالتصرف في الدفع يعني كل منهما لا يغير فعلى هذا قوله او ذر امر للتهديد م ابو قتادة رضي الله عنه
روى مسلم عنه قال بينما انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل وانا الى جنبه فنعس رسول الله فمال عن راحلته فدعمته من غير ان
اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان في اخر الليل مال ميلة هي اشد من الميلتين الاوليين فدعمته فرفع رأسه
فقال من هذا قال ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة فقال عم حفظك الله بما حفظت
اي بسبب شيء حفظت به قال له هذا في ليلة التعريس حين دعمه ثالثة وفيه استحباب الدعاء لمن احسن ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على
الرواية عنه خلق الله ادم وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك
وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله وزادوه ورحمة الله الضمير في زادوه لادم والزيادة
تتعدى الى مفعولين ومفعوله الثاني ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة ادم يعني يكون طوله كطول ادم قال فلم يزل الخلق
ينقص حتى الان يعني لم يزل طول ولد ادم ينقص عن ستين ذراعا والان بالنصب ظرف يعني حتى وصل النقصان الى الوقت
الذي ذكر النبي عم فيه الحديث قيل هذا مقدم في الترتيب على قوله وكل من يدخل الجنة م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه خلق الله التربة
يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثاء وخلق النور يوم
الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة في اخر الخلق في اخر ساعة
من النهار فيما بين العصر الى الليل م العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه روى مسلم عنه ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا
نصب على التمييز وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا قال صاحب التحرير معنى الرضا بالشيء هو الاكتفاء به يعني من لم يطلب غير الله
ولم يسع في غير طريق الاسلام ولم يسلك الا ما يوافق شريعة محمد عم ذاق من الايمان طعما فقرع وصف الكلام شبه الامر الحاصل
الوجداني من الرضا بالامور المذكورة بمطعوم يلتذ به واراد المشبه ورشح بقوله ذاق فان قيل الرضا بالثالث مستلزم
للاولين فلم ذكرهما قلنا للتصريح بان الرضا بكل منها مقصود ح انس رضي الله عنه روى البخاري عنه قال كنا مع النبي عم في سفر فمنا
الصائم ومنا المفطر فنزلنا منزلا في يوم حار فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الابنية وسقوا الركاب

المقدرة صح

فالقيته صح

فرق صح

فقال عم ذهب المفطرون اليوم بالاجر اللام فيه يحتمل ان يكون للعهد مشيرا الى اجر افعال المفطرين وان يكون للجنس
ويفيد مبالغة بان يبلغ اجرهم مبلغا ينمحي اجر الصوام ويجعل كان الاجر كله للمفطر كما يقال هو الرجل ق ابو هريرة رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه راى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له اسرقت فقال كلا وهو حرف ردع اي ليس الامر كما زعمت
ثم اكد ذلك بالحلف بقوله والذي لا اله الا هو فقال عيسى امنت بالله يعني صدقت من حلف بالله وكذبت
عيني يعني كذبت ما ظهر لي من سرقته لاحتمال انه اخذ باذن صاحبه او بان له حقا فيه م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه
رغم انفه ثم رغم انفه ثم رغم انفه من ادرك ابويه المضاف اليه وهو من ادرك ابويه محذوف عن كل واحد
من الاولين بقرينة الثالث عند الكبر قيد به مع ان خدمة الابوين مما ينبغي ان يفعل في كل حين لشدة احتياجهما
الى البر والخدمة في تلك الحالة احدهما او كليهما بالرفع فيهما هكذا في جميع روايات مسلم وفي كتاب الحميدي وجامع
الاصول احدهما فاعل الظرف وهو عند او خبر مبتدأ محذوف يعني من ادركه احدهما او كلاهما وهذه الجملة بيان
لقوله من ادرك ابويه والمذكور في بعض نسخ المصابيح والمشارق احدهما او كليهما بالنصب فيكون بدلا من ابويه
ثم لم يدخل الجنة يعني بسبب عقوقهما والتقصير في حقوقهما المعنى لصق انف من ادرك ابويه بالرغام وهو تراب
يختلط بالرمل والمراد منه الذل وهذا يحتمل ان يكون اخبارا يعني اذل الله من قصر في خدمة ابويه او احدهما بان لا يدخله
الجنة ويكون ما ولا او بعد دخوله قبل العقوبة او محمولا على ظاهره على قول من يقول بالاعراف ويحتمل ان يكون دعاء عليه
ح ابو بكرة رضي الله عنه روى البخاري عنه قال جئت للصلوة ورسول الله عم راكع فركعت دون الصف ثم مشيت الى الصف
فلما اتم النبي عم صلوته سأل من فعل ذلك فقلت انا فقال زادك الله حرصا ولا تعد قاله له روي لا تعد بسكون العين
وضم الدال اي لا تسرع في المشي الى الصلوة بل كن على السكونة فان من قصد الصلوة فكانه فيها وروي بضم العين وسكون
الدال يعني لا تفعل مثل هذا وقيل معناه لا تبطئ حتى تفعل كذا م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه سمعتم بمدينة جانب
منها في البر وجانب منها في البحر حرف الاستفهام فيه محذوف قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون
الفا من بني اسحق يعني من العرب وتلك المدينة قسطنطينية على ما صرح بذلك في رواية اخرى فاذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا
بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها الذي في البحر ثم يقولون الثانية لا اله الا الله والله
اكبر فيسقط جانبها الاخر ثم يقولون الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون فبينما هم يقتسمون
الغنائم اذ جاءهم الصريخ اي المستغيث فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون تقدم وصف
الفا تحيحم في الباب الثالث في حديث لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق ق علي رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه شغلونا
عن الصلوة الوسطى اي الفضلى صلوة العصر بدلا او عطف بيان وفيه حجة على من قال الصلوة الوسطى غير العصر
وعلى من قال انها مبهمة ابهمها الله تحريضا للخلق على محافظة كساعة الاجابة يوم الجمعة فان قيل ما روت عائشة

انه عم قال حافظوا على الصلوات وصلوة الوسطى وصلوة العصر يدل على ان الوسطى غير العصر قلت يحتمل ان يكون
الوسطى لقبا والعصر اسما فذكره باسميها ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا قال شارح المشكوة هو دعاء عليهم
بعذاب الدارين من خراب بيوتهم في الدنيا فيكون النار استعارة للفتنة ومن اشتعال النار في قبورهم قاله يوم الخندق
وهو يوم الاحزاب كان ذلك سنة اربع من الهجرة خ ابو سعيد رضه روى البخاري عنه قال وعظ النبي عم يوم عيد وامرهم
بالصدقة فلما رجع الى منزله جاءت اليه زينب امراة ابن مسعود فقالت يا نبي الله انك امرت اليوم بالصدقة وكان
عندي حلي لي فاردت ان اتصدق فزعم ابن مسعود انه وولده احق من تصدقت به عليهم فقال صدق ابن مسعود
زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم اي بحليك والضمير للحلي وزعاها الى من وتلك الصدقة كانت تطوعا لان
المفروضة لا يجوز اعطاؤها الى الزوج والولد ق ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل الى النبي عم فقال ان
اخي استطلق بطنه فقال عم اسقه عسلا فذهب فسقى ثم جاء وقال يا رسول الله لم ينقطع فقال اسقه عسلا فسقى
ثم جاء وقال لم ينقطع فقال اسقه فسقى وقال لم ~~ينقطع فقال اسقه عسلا فسقى~~ وقال لم ينقطع فقال في المرة الرابعة صدق
الله يعني كون شفاء ذلك شربه من العسل تداوي الى واحد صادق فيه وهذا التوجيه اولى مما قاله بعض الشراح من ان
المراد به قوله فيه شفاء للناس لان الآية لا يدل على انه شفاء من كل داء وكذب بطن اخيك يعني اخطا كما يقال العرب كذب
سمعي اذا اخطا اراد بخطائه عدم حصول الشفاء له وذلك اما لان تيسر في شربه لم يكن خالصة او لان الدواء لم يعمل عمله بعد
تتمة الحديث فسقاه فبرئ فان قيل العسل مسهل ملطف فكيف امر النبي عم به في دفع الاسهال قلنا لعلمه انه عم علم
ان ذلك الاسهال كان من اجتماع فضلات بلغمية دفعتها الطبيعة مرة بعد اخرى وكان فيها بقية من المادة محتاجة الى قلعها
بكليتها فامر بشرب العسل مرة بعد اخرى فلما شرب انقلعت بالكلية ق عائشة اتفقا على الرواية عنها صدقتا بتخفيف الدال
انهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها يعني عجوزين تثنية عجوز من المصر لفظ صدقتا من عجز يهود المدينة وهو بضمتين جمع عجوز
وهي المراة الكبيرة السن ولا يقال عجوزة والعامة تقولها دخلتا على عائشة الجملة صفة عجوزين فقالتا ان اهل القبور يعذبون
في قبورهم فكذبتهما عائشة فلما خرجتا ودخل رسول الله فحكيته ما قالتا قال الحديث خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه
عجب الله من قوم اراد به رضاه لاستحالة معنى التعجب في حقه تعالى يدخلون الجنة في السلاسل اراد بهم الاسارى الذين
يؤتى بهم في القيود فيهديهم الله للاسلام جعل الدخول في الاسلام دخولا في الجنة لكونه وسيلة له قال الطيبي يحتمل ان يراد
بالسلاسل جذبات الحق يجذب بها من شاء من الضلال الى الهدى قال الكلاباذي يجوز ان يكون المعنى اظهر عجب
هذا الامر وبديعة لخلقه وهو ان الجنة مع ما فيها من النعيم المقيم التي ترابح اليها ذوو العقول بتحمل المكاره لينالها
هم لا يمتنعون عنها حتى يقادوه اليها بالسلاسل وفيه اخبار عن عظم فضل الله حيث بنى دارا وجعل فيها
انواع النعيم ثم دعا اليها باللطف فاعرض عنها اقوام فقادهم اليها بالسلاسل فكيف فضله باقوام رغبوا في

في عليهم صح

علاج

ثم جاء صح

في حوزته ويحملوا المكاره في طلب مرضاته ق البراء بن عازب رضه اتفقا على الرواية عنه عمل هذا يسيرا وجزي قليلا واجر
بضم الهمزة وكسر الجيم اي صار ماجورا اجرا كثيرا قاله في رجل من بني النبيت بنون مفتوحة ثم باء موحدة ثم مثناة تحت ثم مثناة
فوق وبنوا النبيت قوم من الانصار روي ان ذلك الرجل كان في اتى النبي عم مقنعا بالحديد فقال يا رسول الله
اقاتل او اسلم فقال عم اسلم ثم قاتل فاسلم قال اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ثم تقدم فقاتل حتى
قتل وصار شهيدا خ انس رضه روى البخاري عنه قال كان النبي عم عند بعض نسائه فارسلت احدى امهات المؤمنين
بصحفة فيها طعام وضربت التي في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي عم فلق الصحفة ثم جعل فيها الطعام
الذي كان في الصحفة وقال غارت امكم ثم حبس الخادم حتى اتي عم بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة الى التي كسرت
صحفتها فان قيل الصحفة مضمونة بالقيمة وليست من ذوات الامثال فما وجه دفعه عم صحفة اخرى مكانها قلنا فعل
ذلك على سبيل المروة لا على طريق الضمان لان القصعتين كانتا لرسول الله عم وقيل كانت الصحفات متقاربة في ذلك الوقت
وكانت كالعدديات المتقاربة فجاز ان يدفع احديها بدل الاخرى ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه غزا نبي من الانبياء
قيل كان ذلك يوشع بن نون يعني قصد غزوة فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امراة اي فرجها وهو يريد ان
يبني بها اي يدخل عليها بالزفاف ولما يبن بها ولا اخر اي لا يتبعني رجل اخر قد بنى بنيانا ولما يرفع سقفها ولا اخر
قد اشترى غنما او خلفات جمع خلفة بكسر اللام وهي الحامل من النوق وهو ينتظر ولادها انما نهى عن متابعة الاشخاص المذكورة
في تلك الغزوة لان تعلق النفس يوهن عزم الامر المهم فيفوت المصلحة وفيه اشارة الى ان الامور المهمة لا تفوض الا الى
الذين يفرغ بالهم عن الاهتمامات على النفس فغزا فدنا من القرية اي وصل اليها حين صلوة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس
انت مامورة اي بالسير وانا مامور بفتح تلك القرية اللهم احبسها علينا يعني امنعها عن السير زمانا يسيرا فحبست عليه حتى
فتح الله عليه اي تلك القرية قيل من اريحا قال فجمعوا ما غنموا فاقبلت النار لتاكله فابت ان تطعمه لان الامم الماضية كانت
السنة فيهم ان النار تاكل غنائمهم كانت خالصة عن الغلول فرفعها الله عن هذه الامة تكرمة لهم فقال اي ذلك النبي لجماعته فيكم
غلول فليبايعني من كل قبيلة رجل فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فليبايعني قبيلتك فبايعته فلصقت
يد رجلين او ثلثة شك من الراوي فقال فيكم الغلول انتم غللتم فاخرجوا له مثل راس بقرة من ذهب فوضعوه في
المال وهو بالصعيد فاقبلت النار فاكلته فلم يحل الغنائم لاحد من قبلنا ذلك وهو اشارة الى كون الغنائم حلالا لنا بان
الله راى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا ولم يحرمها علينا م جابر رضه روى مسلم عنه قاتل الله اليهود يعني اهلكهم اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد استيناف وقع تعليلا في المعنى لدعائه عليهم لان اتخاذهم كذا اما العبادتهم الانبياء او لتبركهم بالانبياء
وكلاهما مذمومان خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه لما قدم النبي عم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الآلهة فامر باخراجها
فاخرجوا صورة ابرهيم واسمعيل عم وفي ايديهما الازلام اشارة الى انهما كانا يضربان الازلام فقال عم قاتلهم الله

اما

بالتخسف والله قد علموا انهما لم يستقسما بها قط اى بالازلام الاستقسام طلب علم الاقسام بضرب الازلام قيل هي
السهام التي اهل الجاهلية يلعبونها طلبا لمعرفة ما قسم لهم عند عزم امورهم اعوادا مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الاخر
نهاني ولا شيء في الاخر فان خرج الامر فعل وان خرج النهي ترك وان خرج الاخر اعاد الضرب حتى خرج احدهما ق ابو هريرة رضه
اسعفا على الرواية عنه قال رجل لاتصدقن الليلة بصدقة تنوينها للتعظيم فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فاصبحوا
يتحدثون تصدق الليلة على زانية وهو على بناء المجهول اخبار في معنى التعجب او للانكار يعني وقعت صدقته على غير
موضعها فقال اللهم لك الحمد على زانية اى تصدقي على زانية يحتمل ان يكون الحمد واردا على طريق الشكر لانه لما جزم
ان يتصدق بصدقة عظيمة فظهر خلافها حمد الله على ان صدقته لم تقع على من هو اسوء حالا من الزانية وان يكون
واردا على طريق التعجب من فعل نفسه فعظم الله بالحمد كما يقال عند مشاهدة ما يتعجب منه سبحان الله لاتصدقن بصدقة
فخرج بصدقته فوضعها في يد غني فاصبحوا يتحدثون تصدق على غني فقال اللهم لك الحمد على غني لاتصدقن بصدقة
فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى
سارق والكلام في جمع على غني وسارق كالكلام في جمع على زانية فاتي على بناء المجهول يجوز ان يأتيه نبي فاخبره
او يأتيه غيره في المنام فاخبره فقيل له اما صدقتك فقد قبلت اما الزانية هذا تفصيل ما اجمله فيما قبله فلعلها
تستعف عن زناها ولعل الغني يعتبر يعني ينظر الى تصدقه ويقتدي به ينفق مما اعطاه الله ولعل السارق
يستعف بها عن سرقته وفي الحديث ثبوت الثواب في الصدقة وان كان الاخذ غنيا او فاسقا سواء في التطوع واما
في الزكوة فلا يجوز دفعها الى غني ق ابو هريرة رضه اسعفا على الرواية عنه قال رجل لم يعمل حسنة قط الجملة صفة رجل لاهله
الجار والمجرور متعلق بقال اذا مات عبر الرجل عن نفسه بالغيبة فهو التفات عند بعض فحرقوه بالتشديد امر
باحراقه بالنار ثم اذروا نصفه من ذره يقال اذريت الشيء اذا القيته كالقائك الحب للزرع في البر ونصفه في البحر
فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله البر فجمع
ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر الله له اختلف في معنى لئن قدر
الله عليه قال بعض قد بني على العذرة لانه كان في قدرة الله كافر فكيف يغفر له بل معناه لئن ضيق الله عليه
وناقشه في الحساب كما قال ومن قدر عليه رزقه اى ضيقه وقال الشيخ الكلاباذي قدر هنا بمعنى قدر بالتشديد كما قرء القراء
في قوله فظن ان لن نقدر عليه بالتشديد المعنى ان كان في تقدير الله ان يعذبني اشد العذاب واقول الاقرب
ان قدر من القدرة وانه لم يرد به الشك بل اراد تحقيق كونه معذبا كما يقال ان كان لي صديق فهو فلان لم يرد به التردد
في ثبوت الصديق له بل اراد كمال صداقة فلان فان قيل قد جاء في بعض روايات هذا الحديث بعد قوله ثم اذروا نصفه
في البحر فلعلي اضل الله اى اغيب عنه ولا يعرفني فهذا يدل على كفره فكيف غفر له قلت يجوز ان يكون ذكر الكلام

غلطا منه ولم يقصد معناه فلم يواخذ به لذهاب فطنته بغلبة الخوف عليه كما لم يواخذ من وجد راحلته فقال من شدة
فرحه اللهم انت عبدي وانا ربك او نقول يجوز ان يكون عرف ان الله يجزي الخلق فيثيب المحسن ويعاقب المسيء فظن
انه يجوز ان لا يحييه الله اذا فعل ذلك بنفسه فمعنى اضل ربي يكنني ترابا ولا يبعثني وهذا الظن لعله على لا يخرج عن
الايمان فغفر الله له من شدة خشيته عنه لا باحراق نفسه ق ابو هريرة رضه اسعفا على الرواية عنه قال سليمان بن داود عم
لاطوفن الليلة بمائة امرأة اللام فيه لتوطية القسم والله لاجامعهن تلد كل امرأة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله فقال
له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسي على وزن علم وروي بضم النون وتشديد السين ومعاهن فاطاف بهن
ولم تلد منهن الا امرأة نصف انسان وفي الحديث دلالة على حرص سليمان على علاء كلمة الله حيث عزم ان يرسل
ابناءه كلهم الى الجهاد الذي فيه خطر وعلى استحباب قول ان شاء الله فيما يقصد به ان لم يكن شرا لو قال ان
شاء الله لم يحنث وكان دركا لحاجته ويروي سعين ويروي سبعين قيل عدم حنثه لانه يستحيل كانت معلقة
فلم يبق حكمها والاوجه ان يقال المراد بعدم حنثه حصول مطلوبه يعني لو قال ان شاء الله سالكا سبيل الادب يحصل مراده
ويكون هذا مخصوصا لسليمان عم لا بانا ان كل من يتمنى شيئا ويقول ان شاء الله يحصل مراده ق ابو هريرة رضه اسعفا
على الرواية عنه قال خرج النبي عم في غزاة فلما افاء الله عليه قال للاصحاب هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا قال
هل تفقدون من احد قالوا لا فقال اني افقد جليبيبا فاطلبوه فوجد وهو الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه
فاتاه النبي عم فقام عليه فقال قتل سبعة ثم قتلوه لم يتعرض الشراح لتوجيه هذا الكلام زعما بوضوحه وكان
ينبغي لهم ذكره اذ قتلهم اياه غير متصور بعد قتله اياهم لعل معناه والله اعلم جرح جليبيب سبعة ثم قتلوه
فاتوا بعد من جرحه فاسند عم اليه القتل مجازا هذا مني وانا منه معناه المبالغة في اتحاد طريقهما واتفاقهما في طاعة
الله بصدق رغبته يقف جليبيبا هذا نعت المصنف لضمير قتل جليبيب بضم الجيم وفتح اللام وسكون الياء المثناة
تحت وكسر الباء الموحدة بعدها ياء مثناة تحت ثم باء موحدة روي انه عم حفر له ووضعه على ساعديه كفى له فضلا
بما صدر في حقه من قول النبي عم وفعله ق ابو هريرة رضه اسعفا على الرواية عنه قرصت نملة اى عضت القرص بين اطراف
الاصابع والمراد هنا اللدغ نبيا من الانبياء قيل كان ذلك النبي عم موسى وقيل داود وروي انه قال يا رب
تعذب اهل قرية بمعاصيهم وانا فيهم فاراد الله ان يريه العبرة في ذلك فسلط الله عليه الحر حتى التجأ الى ظل
شجرة وعند بيت النملة فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فامر بقرية النمل باحراقها والمضاف الى القرية
محذوف فاحرقت فاوحى الله اليه ان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح
المصابيح حال من امة الظاهر ان العتاب على النبي عم لزيادة القتل على نملة لدغته لا لنفس القتل او للاحراق
لان قتل امة لا ذنب لها كان جائزا في شريعته حتى تهدد سليمان عم الهدهد لاعذبنه عذابا شديدا وجاز

ضرب اعناق الخيل وسوقها وكان جائزا في شريعته احراق ما جاز استهلاكه وقد امر النبي عم باحراق بعض الكفار
ثم نهى عنه وكان امره به سابقا جائزا وقوله ان قرصتك نملة دليل على انه لو احرق واحدة منها لم يعاتب عليه وانما
عوتب على انه فعل ذلك للانتقام لنفسه وللتشفي منها لا للامر بسبق كذا قاله الكلاباذي م عمران بن حصين رض
روى مسلم عنه كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء قيل المراد بلفظ كان الاول الازلية والقدم وبالثاني
الحدوث بعد العدم فحسب موضح لها يعني كان عرشه مخلوقا قبل خلق السموات والارض وما كان تحته
الا الماء وفيه دلالة على ان اول المخلوقات في هذا العالم الماء وسائر الاجسام خلق منه بالتلطيف واخرى بالتكثيف وكتب
في الذكر كل شئ يعني قدره واجرى القلم في اللوح المحفوظ على كينونته قيل هذا تمثيل لبيان تقرير امر الله سبحانه تقديره
بحكم حاكم اذا اراد احكام امر كتب عليه سجلا ثم خلق السموات والارض ق ابو هريرة رض انه قال عم الرواية عنه كانت
امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن احديهما فقالت لصاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب
بابنك فتحاكمتا الى داود فقضى به للكبرى هذا القضاء يحتمل ان يكون لشبهه بالكبرى او لكونه في يدها وكان ذلك
مرجحا فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتاه اي بما سبق من حالهما فقال ائتوني بالسكين اشقه بينهما مراده من هذا
القول اختبار شفقتهما ليتميز به الام لا القطع حقيقة فقالت الصغرى لا تفعل رحمك الله هكذا وجد في نسخ
المشارق المصححة لكن المذكور في صحيح مسلم لا يرحمك الله قال النووي في شرحه معناه لا تشقه ثم استانفت فقالت
يرحمك الله قال العلماء يستحب في مثل هذا ان يقال بالواو فيقال لا ويرحمك الله لعل المص وجد رواية اخرى منه والمذكور
في جامع الاصول موافق لما في المتن هو ابنها فقضى به للصغرى فان قيل كيف نقض سليمان حكم ابيه اجيب عنه بان
داود لم يكن جزم بالحكم وبان نسخ الحكم المجتهد فيه يحتمل ان يكون جائزا في شرعهم اذا دخل الحاكم اخر لكن لا يخفى
ضعفه بل الاوجه ان يقال سليمان فعل ذلك حيلة لاظهار الحق فلما اقرت الكبرى بان الابن للصغرى عمل باقرارها
لا بمجرد شفقة الصغرى والاقرار بعد الحكم معتبر كما اذا اعترف المحكوم له بعد الحكم ان الحق لخصمه م ابو سعيد رض
روى مسلم عنه كانت امرأة من بني اسرائيل قصيرة وهي صفة امرأة وخبر كانت تمشي مع امرأتين طويلتين فاتخذت
رجلين من خشب وخاتما من ذهب مطبقا بتخفيف الباء المفتوحة اي مجوفا ثم حشته اي ادخلت حشو الخاتم
مسكا وهو اطيب الطيب فمرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا يعني نفضت يدها اشارة اليهم
ليعرفوها انها امرأة طويلة ونفض شعبة يده وهو احد رواة هذا الحديث قيل كان ذكر لنا ما من ائمة المسلمين وركنا
من اركان الدين قال الامام الشافعي رح لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق ثم تلك المرأة ان كان غرضها تزيين
نفسها بانها طويلة تكون آثمة لتغيرها خلق الله من غير غرض صحيح وان كان صيانة للناس عن الذنب لانهم كانوا
يكثرون النظر اليها لغاية قصرها فتسترت عنهم بذلك لا تكون آثمة والله اعلم خ ابو هريرة رض روى النجاة عنه كانت

اي اشارت من قولهم قال فلان برأسه اذا اشار برأسه والقول موضع الاشارة يعني كانت تنفض يدها فتنشر المسك ليفتتن الرجال بيدها ونفض شعبة يده بعضا لما روى شعبة هذا الحديث بين هكذا بنفض يده

اسرائيل تسوسهم الانبياء اي يتولون امورهم كما يفعل الامراء ويقومون بمصالحهم كلما هلك نبي خلفه بفتح
اللام اي قام مقامه نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون بضم الثاء المثلثة يعني يقومون في كل ناحية امير
وقيل بالباء الموحدة اي يكون الامراء الخلفاء عظيم الانفس قالوا فما تأمرنا اي في امتثالهم قال فوا من الوفاء
ببيعة الاول فالاول يعني اتبعوا من عقدت له الامامة اولا ولا تتبعوا من جاء بعده ما دام قائما اماما واذا انعزل
اتبعوا من يكون اميرا اولا اعطوهم حقهم وهو الطاعة بهم وارادة الخير لهم فان الله سائلهم عما استرعاهم العائد
الى ما محذوف لانه متعد الى المفعول والتقدير استرعاهم الله يعني يطلب منهم حفظ اموال رعاياهم وجميع
مصالحهم فان امروا ظلموهم فليصبروا فان الله يسأله عن ذلك وينتقم منهم لهم ق ابو هريرة رض انه قال عم الرواية عنه كانت
بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوأة بعض اي فرجه وكان موسى يغتسل وحده وهذا يشعر لوجوب
الستر في شرعهم فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه آدر على وزن افعل وهو من له ادرة وهي بضم
الهمزة نفخة في الخصية قال اي النبي عم فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه قيل هو الحجر الذي
تفجر منه الماء قال فجمح موسى بالجيم والحاء المهملة بعدها يعني اسرع خلف الحجر اسراعا بليغا يقول ثوبي
حجر ثوبي حجر كرره للتاكيد يعني دع ثوبي يا حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوأة موسى فقالوا والله ما بموسى من بأس
بنو اسرائيل لما آذوا موسى عم بما نسبوه من الادرة اعلمهم الله برائته مما قالوا واظهر خارق العادة فقام الحجر اي وقف
او معناه دام على الفرار حتى نظر اليه على بناء المجهول اي الى موسى ينظر تحقيق قال اي النبي عم فاخذ ثوبه فطفق اي شرع موسى
بالحجر ضربا يعني وفي الحديث اشارة الى ان الانبياء لا بد وان يكونوا مبرئين عن النقص في اصل الخلقة ق ابو هريرة رض
انه قال عم الرواية عنه كان جريج بضم الجيم وفتح الراء المهملة رجلا عابدا فاتخذ صومعة اي معبدا فكان فيها فاتته امه وهو
يصلي فقالت يا جريج فقال اي بقلبه اي رب امي وصلاتي يعني امي تدعوني وصلاتي تمنعني عن اجابتها فكيف اصنع
فاقبل على صلاته فانصرفت قال القرطبي هذا القول منه يدل على جهله لان صلاته كانت ندبا واجابة امه كانت واجبة
فكان ينبغي ان لا يتردد بينهما ويمكن ان يقال هذا الطاعن من اين علم ان صلاته كانت ندبا ولئن سلم يجوز ان يكون الشروع
ملزما في ذلك الزمان فيكون التردد بين الواجبين او يكون اجابة امه ندبا في ذلك الشرع فيكون التردد بين الندبين فلما
كان من الغد اتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال اي رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من
الغد اتته فقالت يا جريج فقال اي رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه
المومسات بضم الميم الاولى وكسر الثانية من الزانيات وفي قولها حتى ينظر دون ان يقول حتى يفتتن بوجوه المومسات
لطيفة يعرفها الفطن فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته وكانت امرأة بغي اي زانية يستوي فيه المذكر والمؤنث
يتمثل بحسنها على بناء المجهول اي يجعل الناس صورتها تمثالا لكمال حسنها فقالت ان شئتم لافتننه لكم قال اي النبي عم
لافتننه لها

بضم الفاء امر ح

حفظ ح

فعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان يأوي اي ينضم ويرجع الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها
فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته فجعلوا يضربونه فقال ما شأنكم
فقالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك فقال اين الصبي فجاؤا به فقال دعوني حتى اصلي فصلى فلما انصرف اتى بالصبي
فطعن في بطنه وقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعي قال اي النبي عم فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به طامعين
من بركته وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وبينا صبي يرضع من
امه فمر رجل راكب على دابة فارهة بالفاء اي قوية وشارة بالشين المعجمة يعني مع لباس حسنة فقالت امه اللهم اجعل
ابني مثل هذا فترك الثدي واقبل اليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يرتضع قال اي
الراوي فكاني انظر الى رسول الله وهو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه قال اي النبي عم فمروا بجارية وهم
يضربونها ويقولون زنيت سرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك
الرضاع بفتح الراء ونظر اليها وقال اللهم اجعلني مثلها فهناك تراجعا الحديث يعني اقبلت المرضعة على الرضيع تحدثه
وكانت اولا لا تراه اهلا للمكالمة ولما تكرر منه الكلام علمت انه اهل لذلك فقالت امه حلقى رواه المحدثون بغير تنوين
وفي اللغة منون مصدر فعل محذوف يقال حلقه حلقا اذا اصابه وجع في حلقه مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل
ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامة وهم يضربونها ويقولون زنيت وسرقت فقلت اللهم لا تجعل ابني
مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها قال الرضيع ان ذاك بكسر الكاف خطاب لامه الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني
مثله وان هذه يقولون زنيت وسرقت ولم تزن ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها م سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
كان خير فرساننا بضم الفاء اي فوارسنا كذا في الصحاح اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا وهي بتشديد الجيم جمع راجل
وهو خلاف الفارس سلمة قاله منصرفه بضم الميم وفتح الراء اي وقت انصرافه من ذي قرد بفتح القاف والراء المهملة تقدم
قصته في الباب الخامس في حديث يا ابن الاكوع ملكت ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفق على الرواية عنه كان رجل يداين الناس
اي يعاملهم مداينة فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه التجاوز عن المديون هو المسامحة في الاقتضاء
والاستيفاء لعل الله يتجاوز عنا قال اي النبي عم فلقي الله فتجاوز عنه يعني غفر ذنوبه ولم يؤاخذه بها م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه
كان زكريا نجارا وفيه اشارة الى ان كل احد لا ينبغي له ان يتكبر عن كسب يده لان نبي الله مع علو قدره اختاره خ عائشة رضي الله عنها
روى البخاري عنها كان عذابا ضمير كان عائد الى الطاعون المسؤول عنه يبعثه الله على من يشاء من عباده فجعله الله
رحمة للمؤمنين ما من عبد يكون في بلد يكون فيه اي يكون الطاعون في تلك البلدة باعتبار المكان والجملة صفة بلد
ويمكث فيه عطف على يكون في بلد لا يخرج من البلدة صابرا الجملة حال من ضمير يمكث محتسبا اي طالبا الثواب على صبره
على خوف الطاعون وشدته يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الجملة حال بعد حال عن ضمير لا يخرج الا كان له مثل اجر شهيد ومن

[هامش: الحلقى بانه فنعنى ولا املا لكونه والفا لقصر بوعنز اعرابية مبتدأ اول وبعده اولو رفعه محذوف اعتبار]

[هامش: مع علو رتبته صح]

استثناء

استثناء عن عبد وهو ... ومن غير زلة وما بعدها الاجر قال لعائشة حين سألته عن الطاعون تقدم الكلام عليه
في الباب الرابع في حديث اذا سمعتم الطاعون بارض م جندب بن عبد الله رضي الله عنه روى مسلم عنه كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح
الجملة صفة رجل فجزع بكسر الزاي اي لم يصبر فاخذ سكينا فحز بها يده وهو بالزاي المشددة بعد الحاء المهملة بمعنى قطع فما رقأ
بالقاف اي سكن الدم حتى مات قال الله تعالى بادرني عبدي بنفسه يعني اسرع عبدي باهلاك نفسه فان قيل بادرني يوهم
ان اجله كان متأخرا فتقدم وهو لا يتقدم ولا يتأخر باي سبب كان قلنا معناه بادر على سبب الموت زاعما ان يتقدم اليه
الاجل وفيه ايهام تكذيبه لانه تقرر ان الاجل لا يتقدم عن وقته ولهذا استحق العقوبة حرمت عليه الجنة تاويله حملها على المسلم لدخوله
غير مرة ق ابو سعيد اتفقا على الرواية عنه كان فيما كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا التأنيث في تسعة على تاويل
النفس بالشخص لان تأنيث العدد عكس كما قال الله والله خلقكم من نفس واحدة فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على بناء
المجهول على راهب مأخوذ من الرهبة وهي الخوف يعني به خائفا من الله فاتاه فقال انه قتل عبر عن نفسه بالغيبة وهو التفات
عنه بعض تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم
فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة الاستفهام للانكار يعني لا يحول احد بين
الله وبين توبته عبده انطلق الى ارض كذا وكذا وفيه استحباب ان يفارق التائب عن موضع الذنب والمساعدين في الذنب
ويتبدل منهم صحبة اهل الصلاح فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء بفتح
السين وباضافة الارض اليه ومن كسر اسمها لاضافة الصفة فانطلق حتى اذا نصف الطريق بفتح الصاد وتخفيفها اي بلغ نصفها
اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت
ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم اي جعلوا ذلك الادمي حكما بينهم قال النووي
هذا محمول على ان الله امرهم عند اشتباه الامر عليهم ان يحكموا رجلا ممن يمر بهم فقال قيسوا ما بين الارضين اي الارض التي قصدها
والارض التي قتل فيها الراهب فالى ايتهما كان ادنى فهو له يعني ان كان ذلك الميت حين مات اقرب الى الارض التي قصدها
يكون لمن يطلب للرحمة وان كان اقرب الى الارض التي اساء فيها يكون لمن يطلب للعذاب فقاسوه فوجدوه ادنى الى
الارض التي اراد جاء في رواية انها وجدت اقرب بشبر فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية فاوحى الله الى هذه اي الى الارض
سوء ان تباعدي ان هذه مفسرة لما في الايحاء من معنى القول والى هذه اي الى ارض قصدها ان تقربي وقال البخاري فناء
اي قام بصدره نحوها اي جهة ارض العباد يعني قال البخاري مكان قوله فانطلق فناء بصدره نحوها فان قلت ظاهر الحديث
انه قبلت توبة ذلك الرجل وهذا مناف لما ثبت في الشرع من ان حقوق العباد في مشيئة الله ان شاء ارضى خصمه وان شاء
اخذ حقه منه والحديث من القسم الاول على تقدير الارضاء لا يكون ساقطا ايضا للخصم عوضه من الله م صهيب روى مسلم عنه
كان ملك ممن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر بكسر الباء اي شاخ قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث

[هامش: الذنب]

[هامش: لا تسقط بالتوبة قلنا اذا تاب ظالم الغير وقبل الله توبته يغفر له ذنب مخالفته امر الله وما بقي عليه من حق العبد فهو ...]

الية غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك اي الغلام واذا للظرف راهب فقعد اليه اي متوجها الى الراهب وسمع كلامه
فاعجبه اي عجبه كلام الراهب ذلك الغلام فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه اي الساحر الغلام
لمكثه فشكا ذلك الى الراهب فقال اي الراهب للغلام اذا خشيت الساحر فقل حبسني اي منعني اهلي واذا خشيت اهلك
فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اي الغلام اليوم اعلم آلساحر بالمد الهمزة
فيه لكتبهما ام افضل ام الراهب افضل يعني اتيقن جواب هذا السوال وكان غرضه اعلام افضلية الراهب والا فانه كان
عالما وانما اضاف العلم الى نفسه طلبا لانصافهم وتقريبهم الى الحق فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من
امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني بضم
الباء تصغير ابن انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى الموصول هنا للتفخيم فانك ستبتلى فان ابتليت الفعلان
كلاهما على بناء المجهول الابتلاء هنا بمعنى الامتحان فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه وهو الذي ولد اعمى والابرص ويداوي
الناس بسائر الادواء يعني بدعائه لشفائهم فسمع جليس للملك اي مجالس ونديم له كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما
ههنا لك اجمع ما موصولة والظرف صلته مرفوعة على الابتداء وضمير لك واجمع تاكيد المبتداء ان انت شفيتني جزاء الشرط
محذوف عند البصريين بقرينة الموصول مع ضميره قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فان امنت بالله دعوت الله فشفاك
فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيري قال ربي
وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل
يعني تداوي مرضا كذا وتداوي كذا قال فقال كما قال الراوي قال النبي عم فقال له الغلام اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه
فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمئشار بالهمزة في رواية الاكثرين ويجوز
تخفيفها بقلبها ياء وروي بالنون وهما لغتان صحيحتان فوضع المئشار في مفرق الرأس اي في وسطه وهو الذي يفرق فيه
الشعر فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المئشار في مفرق رأسه فشقه به
حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا
به الجبل فاذا بلغتم ذروته بكسر الذال المعجمة اي اعلاه فان رجع عن دينه جزاء محذوف وهو فاتركوه والا فاطرحوه فذهبوا به
فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت يعني ادفع عني شرهم باي سبب شئت فرجف بهم الجبل اي اضطرب
وتحرك فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به
فاحملوه في قرقور بضم القافين وبالرائين المهملتين السفينة الصغيرة فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا
فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة اي مالت فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له
الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فقال انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به قال وما هو قال تجمع في صعيد
الناس

اراد به الارض البارزة واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما والفعلان المتقدمان بمعنى امر وهذا الامر معطوف عليه
من كنانتي وهي بكسر الكاف التي يجعل فيها السهام ثم ضع السهم في كبد القوس وهو مقبضها عند الرمي ثم قل بسم الله
رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم
وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه وهو بالغين
المعجمة ما بين لحظ العين والاذن في موضع السهم فمات فقال الناس امنا برب الغلام امنا برب الغلام امنا برب الغلام
التكرار ثلث مرات للتاكيد فاتي الملك فقيل له الفعلان مجهولان يعني اتى الملك آت فقال له ارأيت ما كنت تحذر
اي تحذر به الموصول مفعول ارأيت قد والله نزل بك حذرك توسط القسم بين قد والفعل معناه والله قد نزل بك
ما كنت تحذر منه وتخاف قد آمن الناس استئناف جواب عمه قال اي تنبيه فامر بالاخدود اي بحفر شق مستطيل
في افواه السكك جمع السكة وهي الطريقة المصطفة من النخل يعني في ابواب الطرق فخدت بضم الخاء وتشديد الدال اي شقت
واضرم النيران اي اوقدها وقال من لم يرجع عن دينه فاحموه فيها قال النووي في عامة نسخ مسلم فاحموه بهمزة وقطع
بعدها حاء ساكنة ونقل القاضي اتفاق النسخ على هذا معناه ارموه فيها من قولهم احميت الحديد اذا ادخلتها النار لتحمى ووقع
في بعض نسخ بلادنا فاقحموه بالقاف وهذا ظاهر معناه فاطرحوه فيها كرها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امراة ومعها صبي لها
فتقاعست اي تأخرت ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق وفي الحديث اثبات كرامات الاولياء
وجواز الكذب عند خوف الهلاك سواء كان الهالك هو الكاذب او غيره م معاوية بن الحكم السلمي رض الحكم بفتح الحاء والكاف
والسلمي بضم السين منسوب الى بني سليم روى مسلم عنه قال سألت النبي عم عن خط الرمل فقال كان نبي من الانبياء وهو
ادريس عم وقيل هو دانيال عم يخط فمن وافق خطه بالنصب فذاك يعني من وافق خطه خط ذلك النبي فذاك الذي يجد
اصابته كذا قاله القاضي قال الخطابي يحتمل ان يريد به الزجر لان خط ذلك النبي كان معجزة له وموافقة خط غيره لخطه ممتنع
فلا يباح لنا خط الرمل قال النووي هو الصحيح وانما لم يقل ذلك الخط حرام لئلا يتوهم ان خط ذلك النبي حرام وروي
بنصب خطه فيكون المفعول محذوفا م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات
والارض بخمسين الف سنة قال اي النبي عم وعرشه على الماء المراد من العدد هنا التكثير لا التحديد وتقدم الكلام عليه فيما
في حديث كان الله ولم يكن شيء غيره م جابر رض روى مسلم عنه كذبت لا يدخلها فانه قد شهد بدرا والحديبية يعني حضر غزوة
بدر وكان محضرا مع الاصحاب في الحديبية قاله لعبد لحاطب الجار والمجرور صفة عبد اي عبد مملوك لحاطب بن ابي بلتعة حين
جاء يشكو حاطبا اي عن حاطب فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار وفي الحديث فضيلة لاهل بدر والحديبية
عموما ولحاطب خصوصا ح عروة بن الزبير رض روى البخاري عنه كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم
تكسى فيه الكعبة يعني سعد بن عبادة لما قال لابي سفيان اليوم يوم الملحمة اي الحرب صح اليوم الاول لكن يلزم منه ان يكون اليوم
بالنصب صح
يوم صح

اليوم صح

ظرفا لليوم الاول وداعي جاز فينبغي ان يقدر فيه مضاف ويكون المعنى تعجب يوم الملحمة اراد باليوم يوم فتح مكة اليوم
تستحل الكعبة يعني للقتل فيها والنهب وغيرهما فاخبر ابو سفيان بذلك رسول الله عم كذا وقع اى الحديث في صحيح البخاري
مرسلا لان عروة بن الزبير من التابعين والمرسل ما اسنده التابعي او تابع التابعي الى النبي من غير ان يذكر الصحابي وتوفي
حبيب عائشة عن النبي عم ق سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله الى خيبر فلما تصاف
القوم قصد اخي عامر ان يضرب بسيفه يهوديا فوقع ذباب سيفه لكونه قصيرا الى ركبته فمات منها فرآني رسول
الله باكيا آخذ بيدي فقلت فداك لك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله قال من قاله قلت فلان وفلان فقال
كذب من قاله ان له لاجرين قال النووي في معظم نسخ مسلم ان له لاجران كلاهما صحيحان ووجه ان المثنى عرابه تقديري
عند بعض كعصا ومعنه قوله توان هذان لساحران وجمع بين اصبعيه انه لجاهد اى في سبيل الله مجاهد اى مجد في
جهاده حتى صار شهيدا كما يقال جاد مجد فيكون ناصا لاجرين لكونه غازيا والآخر لكونه شهيدا وقيل معناه جاهد في
الطاعات ومجاهد في سبيل الله فيكون نبوته لاجرين بهذين السببين والمعنى الاول انسب قل عربي مشى بها اى في الارض
مثله حال يعني عربي مثله قليل يعني عامر بن الاكوع اخا سلمة وقد اصاب ركبته ذباب سيفه بضم الذال المعجمة اى طرفه
الذي يضرب به فمات منه م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وروى القضاعي اثما مكان كذبا
يعني لو لم يكن للرجل كذب الا تحدثه بكل ما سمع من غير مبالاة انه صادق او كاذب لكفاه من جهة الكذب لان جميع ما سمعه
الرجل لا يكون صادقا وفي الحديث زجر عن التحدث بشيء لم يعلم صدقه ق ابو موسى رضي الله عنه روى عنه كمل من الرجال
كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون المراد
بالكمال هنا التناهي في الفضائل والبر والتقوى وحسن الخصال احتج بعض بهذا الحديث على نبوة مريم وآسية لان
كمال البشر انما هو في مقام النبوة قلنا الكمال لشيء ما يكون حصوله للكامل اولى من غيره والنبوة ليست اولى للنساء لان
مبناها على الظهور والدعوة وحالهن الاستتار فلا يكون النبوة في حقهن كمالا بل الكمال في حقهن الصديقية وهي قريب
من النبوة اعلم ان الظاهر انهما خير نساء عصرهما واما التفضيل بينهما فمسكوت عنه قال القاضي انهما خير نساء الارض
في عصرهما واما خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد عم فيعرف فضل
هؤلاء الاربع على غيرهن لكن اضيف الى فاطمة زيادة كمال من كمال الايمان م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه منعت العراق
درهمها المراد من الماضي هنا معنى المستقبل ذكر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه وقفيزها هو مكيال لاهل العراق يسع فيه ثمانية
مكاكيك المكوك صاع ونصف صاع ومنعت الشام مديها بضم الميم وسكون الدال المهملة وبعدها ياء مثناة
تحت مكيال لاهل الشام يسع فيه خمسة عشر مكوكا ودينارها ومنعت مصر اردبها هو بكسر الهمزة وسكون
الراء المهملة وفتح الدال المهملة وتشديد الباء مكيال لاهل مصر يسع فيه اربعة وعشرون صاعا ودينارها قيل

معنى الحديث يسلم اهل تلك البلاد فيسقط عنهم الجزية وهذا قد وجد وقيل معناه يستولي الروم والعجم عليهم
في آخر الزمان فينقطع ما كان للمسلمين وقيل معناه يتكاسل تلك البلاد في آخر الزمان فيمنعون ما لزمهم من الزكوة
وغيرها والقول الثاني هو الاشهر وعدتم من حيث بدأتم بضم العين من العود وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث
بدأتم كرره ثلثا للتاكيد يعني ستصيرون فقراء بعدم ما وصل اليكم من الجزية وغيرها كما كنتم فقراء في الابتداء ثم قال
ابو هريرة شهد على ذلك اى على ما ذكر في الحديث وصدقه لحم ابي هريرة ودمه وفيه اخبار عن المغيبات م انس رضي الله عنه روى
مسلم عنه نام رسول الله ثم رفع راسه متبسما فقيل ما اضحكك فقال عم نزلت على آنفا اى قريبا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر سبب نزولها انه لما توفي ابنا رسول الله عم كان العاص
بن وائل اذا ذكر رسول الله عم قال دعوه فانه ابتر لا عقب له فاذا هلك انقطع ذكره فاغتم لذلك رسول الله عم فنزلت
هذه السورة هكذا سنة الاحباب فان الحبيب اذا سمع من يشتم حبيبه تولى بنفسه جوابه فبدأ باعطاء الكوثر تسلية
لحبيبه ثم قال ان شانئك هو الابتر وقوله فصل لربك اجمع المفسرون على ان معنى الصلوة صلوة العيد والنحر النسك
وقيل معنى النحر الذبح هو الذي في قلبك وفي توسيط لربك بين الصلوة والنحر اشارة الى ان كلا منهما انما يعتبر اذا كان لله تعالى
وهو كالموضح لها قيل النحر كان واجبا على رسول الله عم وان لم يكن غنيا لقوله عم ثلث كتب علي ولم يكتب عليكم
الضحى والاضحى والوتر فان قلت لم يقل وضح مكان وانحر مع انه كان اشمل قلت لان الابل كان اعز الاموال عند العرب فامر بنحرها
تنبيها على قطع جميع العلائق وقوله ان شانئك اى مبغضك هو الابتر وانت لست بابتر لان لك من صلبك صلب الابوة وصلب النبوة فاني
وان اخذت منك ابناءك لئلا يشتغل قلبك بهم ويختل امر امتك فقد اعطيتك ابناء النبوة وهي امتك كما قال تعالى وازواجه امهاتهم
ثم قال اتدرون ما الكوثر فقلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة
آنيته عدد النجوم فيختلج بالخاء والجيم في آخره على بناء المجهول اى يقطع ويمنع العبد منهم فاقول رب انه من امتي فيقال
ما تدري ما احدث بعدك قيل في الحديث دليل على كون البسملة في اوائل السور من القرآن قلنا هذا لا يصلح دليلا لاحتمال انه
عم قرأها تبركا ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه روى عنه نزل جبرئيل فامني فصليت معه ثم صليت معه
ثم صليت معه كررها خمسا يعني صليت معه ثم صليت معه
ثم صليت معه كرره صلوته مع جبرئيل خمس مرات اشارة الى خمس صلوات م بريدة بن الحصيب رضي الله عنه روى مسلم عنه وجب
اجرك اى ثبت لك اجر وردها عليك الميراث بالرفع فاعل رد قاله لامرأة قالت اني تصدقت على امي بجارية وانها ماتت
وتركت الجارية فهل لي اجر من تصدقي ق ابن مسعود رضي الله عنه روى عنه قال كنا مع النبي عم في غار وقد انزلت عليه
سورة والمرسلات عرفا فنحن نأخذها من فيه عم رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها
فسبقتنا فقال عم وقاها الله شركم يعني حفظها من قتلكم سماه شرا بالنسبة الى الحية كما وقاكم شرها يعني حية خرجت عليهم
بمنى فصل في ما لم يسم فاعله ق عائشة رضي الله عنها روى عنها اريتك في المنام ثلث ليال جاء بك الملك

بسبب عدم محمد

تعجيب مطلا انا اعطيناك

ثم صليت معه ثم صليت معه

الجار والمجرور حال ح

اي بصورتك في سرقة بفتح الراء اي كائنة في قطعة من حرير فيقول هذه امرأتك فاكشف عن وجهك فاذا انت هي فاقول
هذان المضارعان على وجه الحكاية عن الحال الماضية وفي بعض النسخ فكشفت عن وجهك فقلت معناه يحتمل وجهين
احدهما كشفت عن وجه صورتك فاذا انت الآن تلك الصورة وثانيهما كشفت عن وجهك عند مشاهدتك فاذا انت
مثل الصورة التي رايتها في المنام وهذا تشبيه بليغ حيث حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ان يك من عند
الله يمضه قال القاضي ان كانت هذه الرؤيا قبل النبوة وقبل تخلصها عن الاضغاث فمعناه ان كانت من الرؤيا
حقا يمضها وينفذها وان كانت بعد النبوة فما وكلان رؤيا الانبياء وحي فلا يخرجها الشك في كونها من عند الله فمعنا ان
كانت هذه الرؤيا على ظاهرها وغير محتاجة الى تعبير او نقول هذا اخبار على التحقيق بصورة الشك لنكتة وهي من
صنايع البديع سماه بعض تجاهل العارف م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ارأيت ليلة القدر ثم ايقظني بعض اهلي فنسيتها
بالتشديد على بناء المجهول وروي فنسيتها على بناء المعلوم فالتمسوها في العشر الغوابر اي البواقي لعل الحكمة في
نسيانه انه لو لم ينسها لاخبر الناس بها وبالغوا في تعظيمها دون باقي الليالي ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه اعطيت
خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي الفعلان كلاهما على بناء المجهول نصرت بالرعب اي الخوف مسيرة شهر يعني
نصرني الله بالقاء خوف في قلوب اعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا يعني اباح الله
لامتي الصلوة حيث كانوا تخفيفا لهم واباح التيمم بالتراب عند فقد الماء ولم يبح الصلوة للامم الماضية الا في كنايسهم
ولم يجز التطهير لهم الا بالماء وقيل معناه انهم كانوا لا يصلون الا فيما تيقنوا طهارته من الارض وخصصنا بجواز الصلوة في
جميع الارض الا فيما تيقنا نجاسته فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل وهذا تصريح بعموم هذا الحكم وتفريع لما
قبله واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد من قبلي يعني من قبلنا من الامم كانوا اذا غنموا الحيوانات تكون ملكا للغانمين
دون الانبياء فخص نبينا عم باخذ الخمس والصفي واذا غنموا غيرها جمعوه فاتى نار فتحرقها واعطيت الشفاعة اللام فيه
للعهد وهي الشفاعة العامة للازالة من المحشر وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة مصداقه قوله تع
فياتي ح
قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فان قلت كان نوح عم مبعوثا الى كل الناس بعد خروجه من الفلك فكيف اختص به
نبينا عم قلنا كان ذلك ضروريا فلا اعتبار به وما روي انه عم قال فضلت على الانبياء بست وزاد واعطيت جوامع
الكلم فلا ينافي الحديث لان الله تع يحتمل ان يفضل نبينا عم بالخمس المذكورة اولا ثم زاد عليها تكريما له فان قلت هذا انما
يتم لو ثبت تاخر الدال على الزيادة قلت ان ثبت فلا كلام والا يحمل على انه اخبار عن زيادتها في الاستقبال عبر عنه بالماضي تحقيقا
لوقوعه ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة واليدين والركبتين واطراف
القدمين ظاهر الحديث يقتضي وجوب وضع هذه الاعضاء في السجدة وبه قال زفر واحمد والشافعي في قول وعندنا
ان وضع اليدين والركبتين سنة لان الثابت بالقران فرضية السجود وذا لا يقتضي وضع اليد والركبة ولهذا يجوز صلوة

المكشوف

المكشوف بالاجماع فيكون الامر محمولا على الندب واما الاختلاف في ان الجبهة هل لا بد من وضعها ام يجوز الاقتصار
على الانف بلا عذر فمعروف في الفقه ولا نكفت بفتح النون اي لا نجمع الثياب ولا الشعر ق ابو بكر وعمر وجابر رض
اتفقا على الرواية عنهم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله والمعول الاخير وهو
محمد رسول الله مقدر فيه اكتفى بذكره لشهرته ووجوب مقارنته به عصم مني ماله ونفسه الا بحقه يعني لا اتعرضه
بسبب من الاسباب الا بسبب حق الاسلام من استيفاء قصاص ان قتل او تغريم مال ان سرق ونحوهما
وحسابه على الله اي في الاخرة فيما يخفيه من الاخلاص وغيره وهذا مثل قوله انا اقضي بالظاهر والله يتولى السرائر
قال الكرماني رحمه المراد بالناس عبدة الاوثان لان اهل الكتاب اذا اعطوا الجزية سقط عنهم القتال فلا يصح معنى
حتى الى هنا كلامهم لكنهم وقعوا فيما هربوا منه لان عبدة الاوثان اذا صالحوا مع المسلمين سقط عنهم القتال فلا يصح
معنى حتى ايضا بل الوجه ان يجعل الناس عاما مناسبا لقوله تع قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ويكون بعض
الصور مخصوصا منه بالحديث الدال على وضع الجزية او يقال الغرض من وضع الجزية الهوان على الكفرة ومن يضطرهم
الى الاسلام فيكون لعصمتهم سببان المقاتلة والجزية ولما كان المقاتلة اعمهما لان ضرب الجزية على المشركين غير جائز اقتصر
على ذكرها ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه امرت بقرية اي باستيطانها والهجرة اليها ولفظ امرت يدل على
وجوبها تاكل القرى اي ما في القرى يعني يجعل الله اهلها غالبا على القرى فيغتنمون بما فيها من الاموال والسبايا
يقولون اي المنافقون سموا المدينة يثرب لاستقباحهم افعال المومنين فيها والثرب هو الفساد وهي المدينة
يعني والحال ان اسمها عند المومنين هو هذا الاسم تنفي الناس يعني شرارهم كما ينفي الكير خبث الحديد ق انس
وسهل بن سعد الساعدي رض اتفقا على الرواية عنهما بعثت انا والساعة بالرفع عطف على ضمير بعثت وبالنصب
مفعول معه كهاتين صفة مصدر محذوف يعني قربت قربا كقرب ما بين هاتين يعني اصبعيه السبابة والوسطى ومعناه
ان ما بيني وبين الساعة بالنسبة الى ما مضى من الزمان مقدار فضل الوسطى على السبابة شبه القرب الزماني بالقرب
المساحي لتصوير غاية قرب الساعة وقيل هذا اشارة الى مجاورتهما وانه لا نبي بينه وبينها كما لا يتخلل اصبع
بين هاتين الاصبعين لكن تفسير قتادة في حديثه اخر بقوله يعني كفضل احديهما على الاخرى يقوي الوجه الاول خ
ابو هريرة رض روى البخاري عنه بعثت من خير قرون بني ادم القرن ثمانون سنة وقيل اهل زمان واحد قرنا فقرنا
الفاء فيه للترتيب في الفضل على سبيل الترقي حتى كنت من القرن الذي كنت منه حتى غاية لقوله بعثت والمراد
بالبعث هنا تقلبه في اصلاب الاباء ابا فابا قرنا فقرنا يعني انتقل النبي عم اولا من صلب ولد اسمعيل الى كنانة
ثم من بني هاشم م جابر رض روى مسلم عنه قال كان النبي عم في سفر فلما قرب المدينة هبت ريح يكاد ان تدفن الراكب
فقال عم بعثت هذه الريح لموت منافق اي علامة لموته وهذا من معجزاته عم حيث اخبر عن شيء قبل وقوعه ق

ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه بني الاسلام على بناء المجهول على خمس اي خمس خصال وفي بعض النسخ على خمسة اي خمسة
اركان على ان يوحد الله بالجر بدل من على خمس واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام رمضان والحج لم يذكر الجهاد
فيه لشهرتها فقال رجل الابي الحج وصيام رمضان بتقديم الحج معترضا في الذكر على صيام رمضان قال لا اي قال ابن عمر لا ترد
على صيام رمضان والحج يعني الحديث بتقديم صيام رمضان على الحج هكذا سمعته من رسول الله عم ويدل عليه ما روى
عن ابن عمر انه عم قال بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وحج البيت وصوم رمضان فان قلت لم انكر ابن عمر على الرجل الذي قدم الحج على صوم رمضان مع انه
رواه كذلك قلنا يحتمل ان ابن عمر كان سمع من النبي عم على الوجهين ولكن حين رد عليه الرجل لم يكن رواية تقدم
الحج على الصوم في حفظه فلهذا رد على الرجل بقوله لا فلما تذكر ما رواه كما تذكر اعلم ان الصوم في الوجوب مقدم على الحج
كذا روي عن ابن عباس فتقديم الحج عليه في بعض الروايات كتقديم السجود على الركوع في قوله تعالى يا مريم اقنتي لربك واسجدي
واركعي اذ الواو لا يوجب الترتيب ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه حجبت الجنة بالمكاره وحجبت النار
بالشهوات وفي رواية الصحيحين حفت قال النووي المذكور في الصحيحين حجبت لا حفت قيل هذا من جوامع الكلم
التي اوتيها النبي عم هذا تمثيل حسن معناه يوصل الى الجنة بارتكاب المكاره من الجهد في الطاعات والصبر على الشهوات
كما يوصل المحجوب عن الشيء اليه بهتك حجابه والتجاوز عنه ويوصل الى النار باتباع الشهوات والمراد بها ما يكون محرمة
كالخمر والزنا وغيرهما واما الشهوات المباحة فلا مدخل فيها لكن يكره الاكثار منها مخافة ان يقسي القلب ويكسل
عن الطاعات ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها حسنا التجارة في الخمر خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه حرم ما بين لابتي
المدينة على لساني يعني لم يكن محرمة كما كانت مكة تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث اني احرم ما بين لابتي المدينة
م ابن مسعود وعقبة بن عمرو الانصاري رض روى مسلم عنهما حوسب بتخفيف السين يعني حوسب رجل في يوم القيمة اورده
بصيغة الماضي لتحقق وقوعه ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا فكان يامر
غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله نحن احق بذلك منه فتجاوزوا عنه اي عن ذنوبه خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه
خفف على داود القرآن اراد به الزبور وكان يامر بدوابه اي بوضع السرج عليها فتسرج فيقرأ القرآن قبل ان تسرج
دوابه ولا ياكل الا من عمل يده وفيه دلالة على ان الله تعالى يطوي الزمان لمن يشاء كما يطوي المكان لهم وهذا باب لا يدرك
الا بالفيض الرباني م عائشة رض روى مسلم عنها خلقت الملائكة من نور وخلق الجان وهو ابو الجن وقيل هو ابليس
من مارج وهو لهب مع دخان وقيل بدونه من نار وخلق آدم مما وصف لكم هذا اشارة الى قوله تعالى خلق الانسان
من صلصال كالفخار خ انس رض روى البخاري عنه رفعت الى السدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران ظاهران
ونهران باطنان اما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران في الجنة واتيت بثلاثة اقداح قدح

فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فاخذت الذي فيه اللبن فقيل لي اصبت الفطرة تقدم توضيحه في الباب السادس
في حديث بينما انا في الحطيم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه عذبت امرأة في هرة ربطتها في منابعني على يعني لاجلها لم تطعمها
ولم تسقها ولم تتركها تاكل من خشاش الارض وهو بفتح الخاء المعجمة وضمها وكسرها والفتح اشهر هوام الارض وحشراتها
وروي بالحاء المهملة وهو نبات الارض لكنها ضعيفة والصواب المعجمة قال الطيبي ذكر الارض هنا للشمول كما في قوله وما
من دابة في الارض قيل هذه المعصية صغيرة انما صارت كبيرة باصرارها م ابو ذر رض روى مسلم عنه عرضت على اعمال
امتي حسنها بالرفع بدل من اعمال وسيئها فوجدت في محاسن جمع حسن بضم الحاء وسكون السين على غير قياس اعمالها
الاذى يعني ازالة الاذى اراد به ما يتاذى الناس به من حجر وغيره واللام فيه للعهد الذهني يماط عن الطريق على بناء المجهول
اي يبعد ومن الجملة صفته ووجدت في مساوي اعمالها النخاعة بضم النون وبالخاء والغين المعجمتين البزاقة التي تخرج
من اصل الفم والمد بها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن هاتان الجملتان صفة النخاعة ق ابن عباس اتفقا على الرواية
عنه عرضت على الامم فاخذ النبي يمر معه الامة والنبي معه النفر وهو عدة رجال من ثلثة الى عشرة والنبي يمر معه العشرة
والنبي معه الخمسة والنبي يمر معه وحده يعني رجل وحده فنظرت فاذا سواد كبير فقلت يا جبرئيل هؤلاء امتي ولكن
انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد كبير قال هؤلاء امتك وهؤلاء سبعون الفا قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب قلت
ولم قال كانوا لا يكتوون الاكتواء هو الكي ولا يسترقون من الرقية ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون قال المازري احتج
بعض بالحديث على التداوي مكروه لان الظاهر منه ان مزية هؤلاء لتركهم التداوي ومعظم العلماء على خلاف ذلك اذ ثبت في الصحيح
ان النبي عم تداوى كثيرا وبين منافع الادوية تحريضا للتداوي بها ولو كان مكروها لما فعل وحملوا ما في الحديث على قوم يعتقدون
الادوية نافعة بطبعها فيكون الكراهة ثابتة في حقهم لكن قال القاضي هذا التاويل غير مستقيم لانه لو كان الامر كما قالوا لما
اختص هؤلاء بهذه الفضيلة لان عقيدة جميع المؤمنين ان الاثر من الله ومن اعتقد خلافه فقد كفر بل الوجه ان يقال المراد
منهم قوم لا يفعلون في الصحة خوفا من المرض فان من ليس به علة يكره له ان يسترقي ويتخذ التمايم الاوجه ان يقال التوكل
نوعان خاص وعام فالعام ما يجب ان يكون في جميع المسلمين ان لا مؤثر الا الله ولا يعملها الادوية الا باذنه والتوكل
الخاص ان يترك المداواة لغاية تيقنه انه لن يصيبه الا ما كتب الله وهذا هو المراد في الحديث فان قلت لو كان كذلك
لما تداوى النبي عم لانه اخص الخواص قلنا يجوز ان يكون فعله لتعليم امته بانه جائز الحديث متفق عليه والسياق للبخاري
يعني مضمون الحديث متفق عليه واللفظ للبخاري والذي ذكره مسلم على نسق آخر وهو عرضت على الامم فرايت النبي ومعه الرهيط
النبي عم ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم الى آخر الحديث م جابر رض روى مسلم عنه عرضت
على الانبياء يعني ارواحهم متشكلين بالصور التي كانوا عليها في الدنيا فان ارواحهم كالملائكة يتشكلون بصورة الانسان
فاذا موسى ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم فاذا اقرب من رايت به شبها عروة بن مسعود
خفيف اللحم

اذا للمفاجاة واو بيستوا خبر عروة والجار والمجرور متعلق بقوله شبها وهو تمييز او مفعول رايت ورايت ابراهيم
فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم يعني نفسه اي نفس النبي عم ورايت جبريل فاذا اقرب من رايت به شبها دحية
بفتح الدال وكسرها بن خليفة تقدم توضيح لغاته في الباب السابع في حديث لقد رايتني في الحجر م ابو هريرة رض روي مسلم عنه فضلت
على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم وهي ما يكون الفاظه قليلة ومعانيه جزيلة ولهذا قال علي رض علمني رسول الله الف
باب يفتح كل باب الف باب ونصرت بالرعب واحلت لي الغنايم وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا وارسلت
الى الخلق كافة وختم بي النبيون تقدم توضيح ما في الحديث اعطيت خمسا ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
فقدت على بناء المجهول يعني مسخت امة من بني اسرائيل لا يدري ما فعلت واني لا اراها اي لا اظنها الا الفار جمع فارة
بسكون الهمزة اذا وضع لها البان الابل لم تشرب واذا وضع لها البان الشاة شربت يعني لحوم الابل والبانها
كانت محرمة على بني اسرائيل تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان اسلم يهلك قوما ق ابو هريرة رض اتفقا
على الرواية عنه قيل لبني اسرائيل اي قال الله تعالى لهم على لسان موسى ادخلوا الباب يعني باب بيت المقدس سجدا يعني
منحنين ومتواضعين وقولوا حطة بالرفع يعني مسئولنا ان تحط ذنوبنا وروي بالنصب على انه مفعول مطلق
يعني حط ذنوبنا نغفر لكم فبدلوا يعني تركوا ما امروا به من القول وقالوا بدله قولا آخر فدخلوا الباب يزحفون
بالزاء المعجمة وفتح الحاء المهملة وبالفاء يعني يمشون على استاههم جمع سته وهي الالية وقالوا حبة في شعرة في
الحديث بيان لسعة مغفرة الله حيث علقها بادنى قول وبيان عنادهم وظلمهم انفسهم ق ابن عباس رض اتفقا
على الرواية عنه قال حاصر المدينة قريش وغطفان وبنو قريظة وبنو النضير يوم الخندق فهبت ريح الصبا
شديدة فقلعت خيامهم واراقت قدورهم فانهزموا وهربوا فقال عم نصرت بالصبا بالقصر ريح تهب
من المشرق واهلكت عاد وهي قبيلة باليمن بالدبور وهو ما يقابل الصبا في الهبوب يعني الريح مامورة تجئ
مرة للنصرة ومرة للاهلاك م انس رض روي مسلم عنه ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي اراد به جده الاعلى ابراهيم
بدل او عطف بيان عن اسم

فصل في الحكاية عن نفس المتكلم

خ انس رض روي البخاري عنه اتيت
على نهر بسكون الهاء وفتحها بمعنى واحد والفتح افصح حافتاه اي جانباه قباب بكسر القاف جمع قبة اللؤلؤ المجوف
فقلت ما هذا يا جبريل قال الكوثر اختلف في ان الكوثر حوض او غيره وظاهر الحديث بانه ليس بحوض م ابو هريرة رض
روي مسلم عنه قال زار النبي عم قبر امه عام الحديبية بالابواء فبكى وابكى من حوله فقال استاذنت ربي ان استغفر
للمشركين ولو كانوا اولي قربى قلنا يجوز ان يكون لرجائه عم اختصاصه لذلك كما اختص باشياء لم تجز لغيره
وان يكون الحديث قبل نزول الاية ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء
واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء خ انس رض روي البخاري عنه اكثرت عليكم في السواك يعني اكثرت

الكلام

الكلام في فضيلته وفايدة هذا الاخبار مع كونهم عالمين به اظهار الاهتمام بشان السواك ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه
جاورت بحراء يعني اعتكفت بغار حراء وهو بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالمد يذكر ويصرف هذا هو الصحيح
ومن انثه منعه به البقعة لم يصرفه وهو جبل بينه وبين مكة ثلثة اميال من يسار الذاهب من مكة الى منى
فلما قضيت جواري اي اعتكافي نزلت فاستبطنت بطن الوادي اي صرت في بطنه فنوديت فنظرت امامي
وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم ار احدا ثم نوديت فرفعت راسي فاذا هو على العرش في الهواء اراد به جبريل
الملك الذي جاء في رواية اخرى على كرسي بين السماء والارض يعني جبريل هذا تفسير من النبي عم للفظ هو فاخذتني رجفة
شديدة وروي وجفة بالواو ومعناهما الاضطراب كما قال الله تعالى قلوب يومئذ واجفة وقال يوم ترجف الارض
والجبال فاتيت خديجة فقلت دثروني بتشديد الثاء المثلثة اي غطوني فدثروني وصبوا علي ماء وفيه
اشارة الى ان صب الماء للفزعان يسكن فزعه فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر ق المسور بن مخرمة اتفقا على الرواية عنه
قال ان ابي ان النبي عم اتى باقبية قال لي انطلق بنا اليه عسى ان يعطينا منها شيئا فقام ابي على الباب فتكلم
فعرف النبي عم صوته فخرج ومعه قباء فقال خبأت هذا لك كرر للتاكيد يعني اخفيت وحفظت
لاجلك فاله لابنه مخرمة يعني قباء تفسيرا لاسم الاشارة من ديباج مزررا بالزاء المعجمة وتشديد الراء المفتوحة
بعدها بالذهب يعني كان ازراره من الذهب واعطاه عم لينتفع بثمنه لا ليلبسه وفيه عظم خلقه عم والفتهم
باصحابه م انس رض روي مسلم عنه دخلت الجنة فسمعت خشفة بالخاء وسكون الشين المعجمتين صوت المشي بيان بفتح الشين
وسكونها والفتح افصح فقلت من هذا قالوا هذه الغميصاء بضم الغين المعجمة وبالصاد المهملة ممدودة بنت
ملحان بكسر اللام ام انس بن مالك خ سمرة رض روي البخاري عنه رايت الليلة رجلين اتياني فصعدا بي الشجرة فادخلاني
دارا هي احسن وافضل لم ار قط احسن منها قالا اما هذه الدار فدار الشهداء خ ابن عمر رض روي البخاري عنه رايت
امراة سوداء ثائرة الراس اي منتشرة شعرها خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة بفتح الميم والياء المثناة
تحت والعين المهملة وهي الجحفة ميقات اهل الشام وهو موضع شديد الوخامة حتى قال الاصمعي لم يولد احد منه
عاش الى ان يحتلم الا ان يحول منه فتاولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة خ عايشة رض روي البخاري عنها رايت جهنم
يحطم اي يكسر وذلك لشدة لهبها بعضها بعضا ورايت عمرا يجر قصبه بضم القاف وسكون الصاد المهملة جمع قصبة
وهي المعاء وهو اول من سيب السوائب جمع السائبة بمعنى المسيبة وهي الناقة التي تسيب وذلك ان الناقة
اذا انتجت بعد ذلك بطن انثى شق اذنها ثم خلى سبيلها مع امها فعوملت بما عوملت امها وهي البحيرة بنت
السائبة م انس رض روي مسلم عنه رايت ذات ليلة ذات رايح فيما يرى النائم كانا في دار عقبة بن رافع بضم
العين وسكون القاف فاتينا على بناء المجهول برطب من رطب ابن طاب وهو نوع معروف من رطب

المدينة فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وان ديننا قد طاب في هذا التاويلات رد الى ان تعبير الرؤيا
قد يؤخذ من حروف كلماتها ودلالة اشتقاقاتها فانه عم اخذ من عقبة حسن العاقبة ومن رافع الرفعة ومن طاب لذة الدين
وكماله قال ابن سيرين وقد يؤخذ التعبير عن المعنى كما اذا رأى الاترج يعبر بالنفاق لمخالفة باطنه ظاهره ق ابو بكر رضه
اتفقا على الرواية عنه رأيت عمرو بن عامر الخزاعي قصبه في النار كان اول من سيب السوائب تقدم بيانه قريبا خ
ابن عمر روى البخاري عنه رأيت عيسى وموسى وابرهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم
جسيم سبط بكسر الباء الموحدة مرسل الشعر والجعد خلافه كانه من رجال الزط بضم الزاء المعجمة وتشديد الطاء
قبيلة من السودان ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه رأيت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب
وهلي بسكون الهاء يعني وهمي الى انها اليمامة او هجر بفتح الهاء والجيم وهما بلدتان معروفتان فاذا هي المدينة
يثرب عطف بيان للمدينة ورأيت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين
للموصول يوم احد ثم هززته اخرى قال النووي وقع بالرأي المعجمة في المدينة في معظم النسخ وفي بعضها بالراء
فاصح مشددة واسكان الثاء وهي لغة صحيحة معناها ولعلها حركته انما اول النبي عم السيف بالمؤمنين لانهم انصاره
وكان عم يصول الرجل بسيفه واول انقطاع صدره بما استشهد يوم احد من معظم عسكره كحمزة وغيره الذين كانوا
كالصدر بجيشه وهرع ممن معه على الجهاد وفي قوله ثم هززته اخرى اشارة الى ان النبي عم حملهم على الجهاد في ذلك
اليوم مرة اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين اسنده مسلم وعلقه البخاري
المعلق ما حذف من مبداء اسناده واحد او اكثر والحذف اما ان يكون في اول الاسناد وهو المعلق او في وسطه وهو
المنقطع او في اخره وهو المرسل ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه رأيتني دخلت الجنة فاذا بالرميصاء بضم الراء وبالصاد
المهملتين وهي ام سليم بنت ملحان كانت تحت مالك بن النضر فولدت منه في الجاهلية انس بن مالك فاسلمت وعرضت
على زوجها الاسلام فغضب عليها وذهب الى الشام فهلك هناك فخطبها ابو طلحة فابت لكفره فاسلم فتزوجها امرأة
ابي طلحة وسمعت خشفة بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين الحركة والمراد بها هنا ما سمع من وقع القدم فقلت من هذا فقال
يعني قال قائل هذا بلال ورأيت قصرا بفنائه بكسر الفاء ما امتد من جوانبه جارية فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب
فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك يا عمر فقلت بابي فبكى عمر وقال اعليك اغار يا رسول الله م سعيد بن
ابي وقاص رضه روى مسلم عنه سألت ربي ثلثا اي ثلث مسائل فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألت ربي ان
لا يهلك امتي بالسنة اي القحط اراد به قحطا يعم امته لما جاء في بعض الروايات بسنة عامة فاعطانيها وسألته ان لا يهلك
امتي بالغرق بفتح الراء اراد به ما يكون على سبيل العموم كطوفان نوح عم قال القرطبي لعل المراد بالغرق ما استيلاء
العدو لما ان رواة هذا الحديث كخباب بن الارث وثوبان قالوا بدل بالغرق بالعدو فاعطانيها وسألته ان لا

بلغ

يجعل بأسهم اراد به الحرب والفتن بينهم فمنعنيها م ابن عمر رضه روى مسلم عنه بحثت لها اي لهذه الكلمات فتحت لها ابواب
السماء يعني قول رجل تعبير للضمير المجرور دخل معهم في الصلوة فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا
البكرة اول النهار والاصيل اخره قال ابن عمر فما تركتهن منذ سمعت رسول الله عم يقول ذلك اي القول المذكور ق سعد
بن ابي وقاص رضه اتفقا على الرواية عنه عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن اي اسرعن الحجاب
قاله لعمر بن الخطاب تقدم ذكره في الباب الثامن في حديث والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان ق اسامة بن زيد رضه اتفقا
على الرواية عنه قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها يعني اكثرهم المساكين واصحاب الجد بفتح الجيم وتشديد الدال
البخت والوجاهة في الدنيا محبوسون يعني موقوفون غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار اراد بهم الكفار فانهم
لا يوقفون في العرصات بل يذهب بهم الى النار والاغنياء يوقفون لطول حسابهم بسبب التنافس في الدنيوية
مالا ومنصبا والفقراء يسبقون من ذلك فيدخلون الجنة اولا وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها يعني اكثرهم
النساء ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت فخرت بمال ابي في الجاهلية فقال عم اسكتي يا عائشة كنت لك
كابي زرع لام زرع قاله لها كان منادية او للاستمرار كقوله وكان الله غفورا رحيما شبه عم حاله بحال ابي زرع
في حسن المعاشرة مع عائشة لا في كثرة المال والسعة وقصة ابي زرع ما حكت عائشة قالت جلست احدى عشرة امرأة
فتعاهدن ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئا قالت الاولى زوجي لحم جمل غث بالغين المعجمة اي مهزول ويروى
فحد بالقاف والطاء المهملة اي يابس على رأس جبل صفة ثانية لجمل يعني صعب الوصول اليه لا سهل صفة جبل اي
صعب الوصول اليه فيرتقى ولا سمين صفة ثالثة لجمل فينتقى اي يطلب للجمل ما فيه من النقي وهو بكسر النون وسكون
القاف المخ وفي رواية فينتقل اي ينقله الناس الى بيوتهم ليأكلوا وقيل على رأس جبل منبهان عن قولها زوجي يعني انه
متكبر وحاصل قولها ذلك صعب الوصول اليه قالت الثانية زوجي لا ابث بالباء الموحدة وروي لا انث بالنون كلاهما
بمعنى واحد اي لا افشي خبره اني اخاف ان لا اذره لا زائدة والضمير فيه للخبر يعني ان شرعت في الخبر عنه اخاف ان اتركه
لكثرته ان اذكره اذكر عجره بضم العين المهملة وفتح الجيم جمع العجرة وهي العقدة الثابتة في الاعصاب والجسد وبجره
بضم الباء الموحدة مثل العجرة الا ان البجرة تكون في البطن خاصة كنت بهما عن عيوبه الظاهرة والباطنة فالجملة الشرطية
في نوع افصح وهو بدل من اذره قال القاضي اي ان زوجها كان مستور الظاهر رديء الباطن فلم ترد هتك ستره
فاجملت وما شرحت ولو حبت وما صرحت وقد نبهت واني قلت لا ابث اذ المصدر وان بثثت قالت الثالثة
زوجي العشنق بعين مهملة ثم شين معجمة مفتوحة ثم نون مشددة هو الطويل كنت به عن حمقه وقيل هو سيء الخلق
ان انطق اطلق على بناء المجهول يعني ان ذكرت ما فيه من المعايب طلقني وان اسكت اعلق على بناء المجهول
يعني ان اسكت تركني معلقة وهي التي فقدت زوجها قالت الرابعة زوجي كليل تهامة بكسر التاء المثناة من فوق

ومنها ان المشبه به هو لا لاسمين ومنها انه مع صح

اسم موضع من بلاد الحجاز موصوف لياليه بالطيب والاعتدال لا حر بالرفع على الابتداء اي لا فيه حر وفي الرواية المشهورة فتح الراء منه وفيما بعده ولا قر بضم القاف البرد كنت بالحر والبرد عن الاذى لانهما يستتبعانه شبهت زوجها في خلوه من الاذى بليل تهامة ومدحته بانه طيب ولا مخافة ولا سآمة اي ملالة يعني ليس فيه ما يمكن عن صحبته قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد بكسر الهاء اي اشبه الفهد في كثرة النوم او معناه وثب عليها لضربها او لجماعها بلا ملاعبة كوثوب الفهد وان خرج اسد بكسر السين اي صار كالاسد في الشجاعة ولا يسأل عما عهد اي عما كان يعرفه في البيت من ماله ومتاعه قالت السادسة زوجي ان اكل لف يعني يكثر من الاكل وهو عيب عند العرب وان شرب اشتف اي شرب جميع ما في الاناء وان اضطجع التف اي يلتف في ثوب ويعتزل عن المضاجعة ولا يهتم في المباضعة ولا يولج الكف اي لا يدخل كفه بين ثوبي وجلدي ولا يوقظني ليعلم البث اي يعلم حزني وما عندي من المحبة وقيل معناه لا يتفقد امري ولا يشتغل بمصالحي وهو كقولهم ما ادخل يده في الامر اي لم يشتغل به قالت السابعة زوجي عياياء بالعين المهملة وبالياء المثناة تحت هو الذي يعييه مباضعة النساء او غياياء بالغين المعجمة او فيه الشك وهو ماخوذ من الغي وهو الجهل في الشر طباقاء وهو الذي امره مطبق عليه اي مستور بجهله وقيل هو الذي يعجز عن الكلام فينطبق شفتاه يقال رجل طباقاء اذا كان بهذه الصفة وقيل هو ثقيل الصدر الذي يطبق صدره على صدر المرأة عند المباضعة وهو من مذام الرجال عند النساء كل داء له داء اي كل ما يعرف في الناس من الداء فهو موجود فيه شجك الشج الجرح في الرأس خاصة او فلك الفل الكسر في سائر الجسد هذا التفاتة من التكلم الى الخطاب او جمع كلا لك اي كل واحد من الشج والفل ارادت ان زوجها ضروب لها وكلما ضربها شجها او كسر عظمها او جمع بينهما قالت الثامنة زوجي المس مس ارنب وهو الحيوان المعروف لين المس والريح ريح زرنب بالزاء المعجمة في اوله نبت طيب الرائحة يعني انه لين الاخلاق كمس الارنب وريحه طيب كريح الزرنب ارادت به طيب ثنائه في الناس او طيب جسده وثوبه وانا اغلبه والناس يغلب يعني انه مع غلبته غيره مغلوب لي ومنه قول معاوية يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام قالت التاسعة زوجي رفيع العماد وهي الخشبة التي يرفع البيت ارادت ان بيته عال وبه يعرف عظمته لان بيوت العظماء تكون عالية طويل النجاد بكسر النون حمائل السيف وطوله كناية عن طول قامته عظيم الرماد هذا كناية عن جوده لان من كثر اضيافه كثر طبخه وكثر رماده ثم اكدت ذلك بقولها قريب البيت من الناد وهو مجلس القوم ارادت انه ينزل بين مجمع القبائل ليكثر اضيافه وقالت العاشرة زوجي مالك وما مالك الاستفهام بمعنى التعظيم مالك خير من ذلك اي مما اعتقد به من سودد وفخر وقيل ذلك اشارة الى المثنى عليه الا بق في كلام امرأة اخرى وهذا القول زيادة في المدح والاعظام له ابل كثيرات المبارك يعني اكثر ابله كانت باركة ومجتمعة حول بيته ليتسهل قرى الضيف قليلات المسارح يعني لا توجه منها للمرعى الا قليل وقيل معناه مباركه كانت كثيرة حال بروكها وقليلة

١٩٠

لكثرة ما ينحر منها للاضياف وقيل معناه ان المواشي كانت في كثرة حال بروكها الكثرة ما يلزمه خلالها عند حلبها واذا سرحت كانت قليلة لعدم من يكثر سواد ها اذا سمعن صوت المزهر بكسر الميم عود الغناء يعني اذا سمعن اصوات المزامير ايقن انهن هوالك يعني انهن ينحرن للاضياف لان عادة زوجها انه يتلقى الاضياف بالمزهر ويعقب ذلك الابل وزاد بعض في الروايات وهو امام القوم في المهالك قالت الحادية عشر زوجي ابو زرع فما ابو زرع هذا الاستفهام للتفخيم اناس بفتح الهمزة وبالنون اي حرك من حلي بضم الحاء وكسرها وتشديد الياء جمع حلي بفتح الحاء وسكون اللام وهو ما تحلى به المرأة اذني بتشديد الياء كان اصله اذنين فسقط النون بالاضافة وملا من شحم عضدي ارادت به سمن عضديها وكنت به عن سمن كل جسدها وانما ذكرت العضد لانه اقرب ما يلي نظر الانسان من الجسد وبجحني بتشديد الجيم ثم الحاء فبجحت بكسر الجيم وفتحها لغتان وافصحها الكسر معناه فرحني ففرحت وقيل عظمني فعظمت الى نفسي في تعدية الرفع فاعل بجحت وجدني في اهل غنيمة بتصغير غنم بشق بكسر الشين العين قال النووي يعني بشق جبل وهو ناحيته وقيل الشق اسم موضع اختار القاضي الوجه الاول فجعلني في اهل صهيل وهو صوت الخيل واطيط وهو صوت الابل ودائس وهو الذي يدوس الطعام ليخرج الحب من السنبل ومنق بضم الميم وفتح النون وهو الذي ينقي الحبوب من تبنها فعنده اقول فلا اقبح على بناء المجهول من التقبيح يعني زوجي لا يرد قولي حتى يكون تقبيح الامر وارقد فاتصبح يعني انام حتى ادخل الصبح ارادت انها مخدومة ومرفهة واشرب فاتقنح هو بالنون بعد القاف ويروى فاتقمح بالميم كلاهما بمعنى اروى ام ابي زرع فما ام ابي زرع عكومها بضم العين من الغرائر التي فيها الطعام والامتعة واحدها عكم بكسر العين رداح بفتح الراء وبالدال المهملة وبالحاء المهملة جفنة عظيمة ارادت ان الظروف في بيتها عظيمة ممتلئة وتاويل الجامد بالمشتق شايع فان قلت رداح مفرد فكيف يوصف به العكوم قلنا ارادت كل عكم منها رداح وبيتها فساح بضم الفاء وتخفيف السين المهملة اي واسع ابن ابي زرع فما ابن ابي زرع مضجعه كمسل شطبة المسل بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام مصدر بمعنى المسلول اي ما سل من القشر وهو مكان الشطبة خاليا الشطبة بشين معجمة ثم بطاء مهملة ساكنة ثم باء موحدة ثم هاء غصن النخل ارادت انه قليل اللحم موضع نومه دقيق لنحافته وهو ما يمدح به عندهم وتشبعه ذراع الجفرة بفتح الجيم من الانثى من اولاد المعز يعني انه قليل الاكل وهو ما يمدح به ايضا بنت ابي زرع فما بنت ابي زرع طوع ابيها اي ذات طوع ابيها يعني انها مطيعة له وطوع امها وملء كسائها يعني انها اذا لبست كساء ها ملاته لسمنها وغيظ جارتها يعني انها تغيظ ضرتها وتغضبها لحسنها عبرت عن الضرة بالجارة لمجاورة احديهما الاخرى غالبا جارية ابي زرع فما جارية ابي زرع لا تبث حديثنا تبثيثا بالباء الموحدة من المثناة والمثلثة اي لا تنشره ولا تفشيه ولا تنقث بضم القاف بعد النون وبالثاء المثلثة اي لا تفسد ميرتنا اي طعامنا وقيل معناه لا تفرق طعامنا بل كانت امينة على حفظ تفتيشا ولا تملا بيتنا تعشيشا

بالعين المهملة اي انها منظفة بيتنا ولا تتركه ان تجمع فيه الكناسة كما تجمع في عش الطاير وهو موضعه الذي يجمع من
دقايق العيدان وغيرها خرج ابو ذرع والاوطاب جمع وطب بفتح الواو وسكون الطاء وهو سقاء اللبن تمخض
على بناء المجهول بالخاء والضاد المعجمتين اي يوضع زبدها فلقى امرأة معها ولدان لها انما ذكرت ذلك لانه كان احد اسباب
تزوجه بتلك المرأة لشدة رغبات العرب على كثرة الاولاد كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين عبرت
عن ثدييها برمانتين لان ذلك ايضا من اسباب التزوج فطلقني وتزوجها فنكحت بعده رجلا سريا بالسين المهملة و
تشديد الياء اي سيدا ركب شريا بالشين المعجمة وتشديد الياء اي فرسا نجيبا واخذ خطيا بفتح المعجمة وتشديد
الطاء المهملة والياء اي رمحا منسوبا الى خط وهو قرية عند البحر تجلب اليها الرماح من الهند ثم تفرق منه الى
بلاد العرب واراح علي نعما اراح ابله اذا ردها الى مراحها وهو بضم الميم مرجعها ليلا ارادت به انه اعطاها نعما بفتح
النون واصل الانعام وهي المواشي قال القاضي اكثر اهل اللغة على ان النعم مختصة بالابل ثريا بالثاء المثلثة وتشديد
الياء اي كثيرا واعطاني من كل رايحة اي من كل ما يروح من الابل وغيرها زوجا اي صنفا وهو ضد الفرد وفي اكثر النسخ
ذابحة بالذال المعجمة وبالباء الموحدة اي من كل ما يجوز ذبحه فاعلة بمعنى مفعولة وقال كلي ام زرع بحذف حرف النداء
اي يا ام زرع وميري اهلك بكسر الميم من الميرة وهي الطعام بمعنى اطعمي اهلك وتفضلي عليهم قالت فلو جمعت
كل شيء اعطانيه ما بلغ اصغر آنية جمع اناء وجمع الآنية الاواني وانما لم يبلغ جميع ما اعطاه الزوج الثاني اقل ما اعطاه
ابو زرع لانه كان زوجها الاول وكان حبه مستقرا في فؤادها فالقليل منه كان اكثر عندها في الحديث
التخطام الدنيا لقوله عم اسكني يا عايشة وجواز اخبار الرجل زوجته بحسن صحبته واحسانه اليها و
جواز الحكاية عن الجاهلية وجواز التحدث بملح الاخبار ولكن المجهول فيه ما قلت وندر كما قال النبي انا خطيبك
المكدود بالجد باحة تجمة وعلله بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته المزح فليكن بمقدار ما تعطي الطعام من
الملح ق ابو موسى ض انه قال اتيت رسول الله عم في رهط من الاشعريين نستحمله اي نطلب منه
مركبا يحملنا فقال عم والله لا احملكم ولا عندي ما احملكم عليه فلبثنا ما شاء الله فاتى رسول الله عم بابل من الغنيمة
فامر لنا بخمس ذود فلما انطلقنا قلنا اغفلنا رسول الله عن يمينه لا يبارك لنا ما اعطاه لنا فرجعنا اليه فقلنا
يا رسول الله اتيناك نستحملك وانك حلفت ان لا تحملنا ثم حملتنا افنسيت يا رسول الله فقال عم لست انا حملتكم
ولكن الله حملكم قاله لنفي الاشعريين استدل الجبرية بالحديث على نفي الكاسب لكن استدلاله فاسد لان معناه
لست حملتكم من عندي ولكن الله اعطاني ما احملكم عليه فان قلت هل حنث رسول الله عم في يمينه قلنا لا لانه
فور فلا يحنث بفعله بعد ساعة ق ابن عمر انه قال رض عنه لست باكله ولا محرمه بكسر الراء المشددة نفي
الضب تقدم الكلام عليه في حديث ان امة من بني

اسرائيل مسخت م انس رض روي رضي الله عنه مررت على موسى ليلة اسري بي على بناء المجهول الجار والمجرور قايم مقام
الفاعل عند الكثيب الاحمر وهو قايم يصلي في قبره فان قلت قد جاء في حديث المعراج انه عم راى موسى عم في السماء
السادسة قلنا يجوز ان يكون راه حيث مر به يصلي في قبره ثم رفع قبله الى السماء السادسة وراهم فوا مر الصلوة
تقدم الكلام عليه في الباب السادس في حديث لقد رايتني في الحجر م بريدة رض روي رضي الله عنه نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها الاذن مختص للرجال لما روي انه عم قال لعن الله زوارات القبور وقيل ان هذا الحديث قبل الترخيص
فلما رخص عمت الرخصة لها كذا في شرح السنة ونهيتكم عن لحوم الاضاحي جمع اضحية وهي ما يذبح ايام النحر
للقربان فوق ثلث اي ثلث ليال يعني كنت نهيتكم عن ان تاكلوا ما بقي من لحومها بعد ثلثة ايام وامرتكم
بتصدقها فامسكوا ما بدا لكم يعني كلوا ما بقي منها بعد ثلثة ايام متى ظهر الامساك لكم يعني المدة وفاعل بدا
ضمير عايد الى المصدر فامسكوا ولو اعطي منها الاغنياء جاز لكن الفقراء افضل ونهيتكم عن النبيذ اي عن الماء
التمر ونحوه في الماء الا في ظروف الادم سقاء اي اللاوقية انما استثناها لان السقاء يبرد الماء فلا يشتد ما يقع فيه
استمد ما في الظروف فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا م ابو هريرة رض روي رضي الله عنه وددت انا قد راينا
اخواننا اراد به الرؤية في الحيوة وقيل لقاوهم بعد الموت لكن الوجه هو الاول وفيه جواز تمني الحي لاستماع الخير
ولقاء الصلحاء قالوا يا رسول الله السنا اخوانك قال انتم اصحابي هذا القول ليس نفيا لكونهم اخوانا بل ذكر عم
مرتبتهم الزايدة بالصحبة واخواننا الذين لم ياتوا بعد مبني على الضم اي بعد زماننا هذا فقالوا كيف تعرف يعني
في يوم القيمة من لم يات بعد من امتك يا رسول الله فقال ارايت لو ان رجلا له خيل غر جمع الاغر وهو الفرس الذي له
بياض في جبهته محجلة بالحاء المهملة وتشديد الجيم هو الفرس الذي له بياض في قوايمه ولا يجاوز الركبتين بين ظهري بفتح
الظاء المعجمة واسكان الهاء اي بين خيل دهم جمع ادهم وهو الاسود بهم بضم الباء وسكون الهاء جمع البهيم وهو
الذي لا يخالط لونه لون سواه كان ابيض او غيره الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم ياتون غرا
محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض استدل بعض بالحديث على ان الوضوء من خصايص هذه الامة وقال
اخرون ليس الوضوء مختصا بهم بل الغرة والتحجيل مختصان بهم واحتجوا بقوله عم هذا وضوئي ووضوء الانبياء
من قبلي واجاب الاولون عن هذا بانه لو صح احتمل ان يكون الانبياء مختصين بالوضوء دون اممهم الا هذه الامة فصل
ق جرير رض انه قال رضي الله عنه قال كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة اليمانية فقال عم لي هل انت
مريحي اي هل تجعلني ذا راحة من ذي الخلصة بالفتحات يعني من اذى الكفر الذي يجري في تلك الكنيسة يعني الكعبة
اليمانية بتخفيف الياء اي اليمنية بالهمزة وتشديد الياء هذا التفسير يحتمل ان يكون من الراوي او من المصنف قال
فخرجت مع مائة وخمسين فارسا فقتلنا من وجدنا عنده وكسرنا الاصنام فيه واحرقنا فاتينا النبي عم فاخبرناه

قد عالنا م انس رضه روى مسلم عنه هل تدرون مما اضحك قلنا يا رسول الله الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة
العبد ربه يقول اى العبد يوم القيمة يا رب الم تجرنى من الظلم اى الم تخلصنى الاستفهام فيه للتقرير ما بعد النفى
يعنى الم تجرنى بانك غير ظالم كانه يقول انى ما ارتكبت معصية فكيف تريد ان تعذبنى قال يقول اى قال النبى عم يقول
الله تع بلى قال اى النبى عم فيقول اى العبد فانى لا اجيز بالزاء المعجمة من الاجازة على نفسى الا شاهدا منى يعنى يطلب
العبد شاهدا من نفسه زاعما انه لا شاهد عليه من نفسه فيقول اى الله كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام
الكاتبين عليك شهودا نصب على الحال وعليك متعلق به وكفى لازم هنا يعنى انتفى الكلام الكاتبون حال كونهم شاهدين
عليك قال اى النبى عم فيختم على فيه يعنى يمنع فمه عن الكلام فيقال لاركانه اى لاعضائه فينطق باعماله يعنى يشهد
جوارحه بذنوبه كان يقول يدى سرقت مال فلان ثم يخلى بتشديد اللام على بناء المجهول بينه وبين الكلام اى (النبى عم صح)
بين العبد وبين ان يتكلم لاركانه فيقول بعدا لكن وسحقا بضم السين وسكون الحاء بمعنى البعد مفعول
مطلق فعله محذوف وجوبا كما قالوا فسحقا لاصحاب السعير اى بعدكا اباعدهم الله من رحمته فعنكن كنت
اناضل اى ادافع واجادل لئلا تقعن بوادى النار ق اسامة بن زيد رضه اتفقا على الرواية عنه قال قلت لما دنونا من
مكة عام حجته قلت يا رسول الله اين تنزل غدا فقال هل ترك لنا عقيل منزلا قيل عقيل بن ابى طالب باع جميع املاك
النبى عم ومن هاجر من بنى عبد المطلب كما فعل ابو سفيان بدور من هاجر من المؤمنين وفى الحديث دلالة على ان الكافر
اذا استولى على اموال المسلمين واحرزها الى دار الحرب ملكها وعلى ان بيع دور مكة جائز واليه ذهب ائمتنا وفى رواية
عن ابى حنيفة رضه يكره بيع الارض لقوله عم مكة حرام لا يباع رباعها م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه هل ترون قبلتى اى جهتى
ههنا والله ما يخفى على ركوعكم ولا خشوعكم وانى لاراكم من وراء ظهرى قاله فى تسوية الصفوف ق اسامة بن زيد
اتفقا على الرواية عنه هل ترون ما ارى قالوا لا قال فانى لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم اى بين فرجها كمواقع القطر
اى المطر قاله لما اشرف اى علا من رجوعه عن بعض غزواته اطما بضمتين وبطاء مهملة اى بناء مرفوع من الحجارة من
اطام المدينة هذا الخبر جمع اطم شبه الفتن بالقطر باعتبار العموم وهذا اشارة الى الحوادث بعده عم حتى الفتن
اولها قتل عثمان وتتابعت عليه وفيه معجزة ظاهرة للنبى عم خ ابو هريرة رضه روى البخارى عنه هل تستطيع اذا خرج
المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم اى فى صلوتك ولا تفتر يعنى لا تضعف عن تكرار نوافلها فتصوم ولا تفطر ليس
المراد منه ترك الافطار بالكلية لانه يكون صوما وصالا وهو منهى عنه قاله لرجل قال له اى النبى عم دلنى على عمل يعدل
الجهاد اى يساويه فى الثواب م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه هل تسمع النداء بالصلوة قال نعم قال فاجب يعنى
ائت النداء الى الصلوة بالجماعة قاله لرجل اعمى قيل هو ابن ام مكتوم كذا جاء مفسرا فى سنن ابى داود حين قال
يا رسول الله ليس لى قائد يقود الى المسجد وسأله اى الاعمى من النبى عم ان يرخص له فيصلى فى بيته فرخص له فلما ولى

الربع رانك فتحى و بانك سكونيله اوده ديرلر جمعى رباع در رانك كسريله
قان

بتشديد

الهزال هانك فتحى و زانك تخفيفيله آرقلق معناسنه
قان
فى غاية الهزال بيان

بتشديد اللام اى ادبر دعاه فقال له اى النبى عم هل تسمع الى قوله فاجب يحتمل ان يكون ترخيصه وامره بالاجابة كلاهما
بالوحى فيكون الثانى ناسخا للاول وان يكون كلاهما بالاجتهاد وان يكون الاول بالاجتهاد على من يذهب الى تجويزه للانبياء
قبل الوحى والثانى بالوحى ويحتمل ان يقال ان امره بالاجابة ليس تغييرا للترخيص بل ارشاد الى الافضل وان الاجابة اعظم
اجرا قال النووى هذا الحديث دليل لمن قال الجماعة فرض عين قلنا هذا الاستدلال فى غاية الهزال لانه خبر واحد فلا
يثبت به الفرضية ق ابو هريرة رضه وابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنهما قالا قال الصحابة يا رسول الله هل نرى ربنا
يوم القيمة فقال هل تضارون فى القمر روى بتشديد الراء وتخفيفها والتاء مضمومة فيهما معنى المشدد هل تزاحمون
غيركم فى رؤية القمر ومعنى المخفف هل يلحقكم فى رؤيته ضير وهو الضرر وروى ايضا تضامون بتشديد الميم وتخفيفها
فمن شددها فتح التاء ومن خففها ضم التاء ومعناه هل يلحقكم ضيم وهو التعب ليلة البدر قالوا لا يا رسول
الله قال فهل تضارون فى الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك اى ترون الرب بلا شك فى رؤيته
فالمراد تشبيه الرؤية بالرؤية لا المرئى بالمرئى يجمع الله الناس يوم القيمة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع
من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت جمع الطاغوت وهو
ما كان يعبد من دون الله وهذا تعميم بعد التخصيص الطواغيت ويبقى هذه الامة فيها منافقوها انما بقى المنافقون فى
زمرة المؤمنين لانهم كانوا مستترين فى الدنيا ومعدودين من جملتهم فستروا بهم فى الاخرة ومشغولين بهم حتى
ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فيأتيهم الله فى صورة غير صورته التى يعرفون
هذا من المتشابهات قيل الخلف يأولونه ان المراد من اتيان الله اتيان ملكه ومن الصورة صورته فاذا يأتوا الملك
يقول انا ربكم انكروا لما رأوا عليه من امارات الحدوث وليس المراد بالصورة الثانية صورة الملك بل معناه يتجلى
الله على الصفة التى يعرفونها من كونه تع غير شبيه بشئ من مخلوقاته فيعرفونه بها انما عبر عن هذه الصفة بالصورة للمشاكلة
استبعد الشيخ التوربشتى رح بان الصفة غير مرئية وهى ليست غير الموصوف ولا غيره فلا بد من مرئى اقول غرض ذكر القائل
من هذا التاويل دفع ما يتوهم ان يكون جسما وذا صورة لا دفع الشبهة عن جهة الرؤية والتشابه فى كيفيتها باق بعد على
ان المشايخ قالوا انما يتجلى الله لاهل الجنة ويريهم ذاته فى حجاب صفاته لانهم لا يطيقون ان يروا ذاته بلا حجاب
مرتبة من مراتب صفاته فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه
فيأتيهم الله فى صورته التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه يعنى يتبعون امر الله بذهابهم
الى الجنة او امر ملئكته الداعين اليها قيل المراد بهذه الصورة صفته التى كانوا يعرفونه بها وهى الرأفة على عباده
فى الدنيا فاذا تجلى الله لهم بغير تلك الصفة ينكرونه فاذا تجلى لهم بالصفة التى اعتادوها عرفوه ويضرب الصراط
اى يمد بين ظهرى جهنم فاكون انا وامتى اول من يجيز اى يمضى يقال اجزت الوادى وجزته بمعنى ولا يتكلم يومئذ الا
واحد

الرسل اراد به والله اعلم وقت جواز الصراط وانما فسرنا بهذا لان ثمة مواطن يتكلم فيها الناس ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب جمع كلوب وهو بفتح الكاف وتشديد اللام حديدة معوجة الراس يخطف بها الشي مثل شوك السعدان وهو نبت له شوك عظيم من كل الجوانب هل رايتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم ما قدر عظمها الا الله تخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق بفتح الباء الموحدة اي المهلك وروي بالثاء المثلثة اي الماخوذ بعمله ومنهم المخردل بالخاء المعجمة وبالدال المهملة ويقال بالذال المعجمة ايضا معناه المقطع ثم ينجي حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد يعني تمم لهم حسابهم وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ليس المراد منه فراغه حقيقة لان الله تعالى لا يشغله شان عن شان واراد ان يخرج برحمته من اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله ان يرحمه ممن يقول لا اله الا الله فيعرفونهم باثر السجود تاكل النار من ابن ادم الا اثر السجود يعني لا تحرق ما فيه اثر السجود وهو اعضاؤه وقيل المراد به الجبهة خاصة لانه جاء في رواية مسلم مرفوعا ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الا دارات الوجوه حرم الله على النار ان تاكل اثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا بالحاء المهملة والشين المعجمة اي احترقوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون منه يعني بعد ابدانهم كما تنبت الحبة بكسر الحاء وتشديد الباء بزور العشب النابتة في جوانب السيول في حميل السيل وهو بفتح الحاء وكسر الميم بمعنى المحمول وهو ما جاء به السيل من طين وغثاء انما خصه بالذكر لان الحبة اسرع نبتا فيه فانها تنبت في يوم وليلة فالتشبيه في سرعة الظهور ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو اخر اهل الجنة دخولا الجنة فيقول اي رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قشبني بقاف وشين معجمة مخففة اي اذاني واهلكني ريحها واحرقني ذكاؤها بفتح الذال المعجمة وبالمد اي لهبها هكذا في الروايات والمعروف في اللغة بالقصر فيدعو الله ما شاء الله ان يدعوه ثم يقول الله هل عسيت بفتح التاء والاستفهام فيه للتقرير ان فعلت ذلك اشارة الى صرف وجهك عن النار بك ان تسال غيره ان مع صلتها مفعول عسيت والشرط توسط بينهما قيل اذا توسط الشرط بين العامل والمعمول لا يستحق الجزاء لبطلان صدارته وقيل جزاؤه محذوف يدل عليه ما قبله تقديره ان فعلت ذلك فهل عسيت ان تسال غيره فيقول لا اسالك غيره فيعطي اي الرجل ربه من عهود ومواثيق ما شاء فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة وراها سكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب قدمني الى باب الجنة فيقول الله اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسال غير الذي اعطيتك ويلك يا ابن ادم ما اغدرك ما فيه للتعجب يعني انك تستحق ان يتعجب منك بكثرة غدرك في عهودك بان لا تسال غير ذلك ويجوز ان يكون للاستفهام والهمزة للصيرورة اي اي شيء صيرك غادرا في عهودك قال شارح اعذرك بالعين المهملة والذال المعجمة اي اي شيء جعلك في هذا السؤال معذورا وقد اعطيت المواثيق ولعله وجد روايته كذا فيقول اي رب فيدعو الله حتى يقول له فهل عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسال غيره فيقول لا وعزتك

فيعطي ربه ما شاء الله من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام على باب الجنة انفهقت بالفاء بعد النون اي انفتحت له الجنة فراى ما فيها من الحير والسرور قال النووي الحير بالخاء المعجمة والياء المثناة تحت هذا هو المعروف في الروايات وروي بفتح الحاء المهملة واسكان الباء الموحدة معناه السرور وروى البخاري الحبرة بالتاء وهي النعمة فيسكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول الله اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسال غير ما اعطيت ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول اي رب لا اكون اشقى خلقك فان قلت كيف طابق هذا الجواب السؤال قلت كانه قال يا رب بلى اعطيت العهود ولكني تاملت في كرمك وقولك لا تيأسوا من روح الله فطمعت في سعة كرمك فسالت غير ذلك فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه يعني يرضى الله عنه بهذا القول فاذا ضحك الله منه قال ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله تمن فيتمنى حتى ان الله ليذكره يعني يذكره الله تعالى ذلك النعم ليتمناها فيقول من كذا وكذا الجار والمجرور متعلق بتمن يعني تمن من كل جنس ما تشتهيه حتى اذا انقطعت به الاماني جمع امنية وهي افعولة من المنية يعني اذا وصل الرجل الى منتهى مراده قال الله تعالى لك ذلك ومثله معه اعلم ان مسلما ذكر في صحيحه قال عطاء بن يزيد وهو الذي روى الحديث عن ابي هريرة كان ابو سعيد الخدري مع ابي هريرة لم يرد عليه من حديثه شيئا حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله تعالى قال لك ذلك ومثله معه قال ابو سعيد اشهد اني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لك ذلك وعشرة امثاله فعلى هذا الاكثر الراوي متفق في نقل الصحيح م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة وهي بالظاء المعجمة نصف النهار ليست في سحابة قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤية احدهما يعني النبي عليه السلام وضح رؤية الله بطريق حسن وهو انه عليه السلام نفى مطلق المجادلة في رؤية الرب واستثنى منه مجادلة تشبيهه بالمجادلة في رؤية الشمس والقمر والحال ان المجادلة في رؤية احدهما منفية بالبديهة فيلزم ان ينتفي ما يشبهها وهذا نفي شيء بدليل فيكون ابلغ فيلقى اي الرب العبد فيقول اي فل اي يا فلان تقدم الكلام على فل في الباب الاول في حديث من انفق زوجين الم اكرمك اي الم افضلك على سائر الحيوانات واسودك اي الم اجعلك سيدا والم ازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك اي الم اتركك والاستفهام فيه وفيما قبله للتقرير تراس تكون رئيسا على قومك والجملة حال وتربع اي تاخذ الربع من اموالهم اذا غنموا من غزو فيء بعضهم بعضا كانت الرؤساء ياخذونه في الجاهلية فيقول بلى قال اي الرب عز وجل فيقول افظننت انك ملاقي بتشديد الياء احديها الياء المحذوفة العائدة بحذف التنوين والثانية ياء المتكلم المضاف اليه فيقول لا فيقول فاني قد انساك كما نسيتني ولما كان حقيقة النسيان محالة في حق الله تعالى اريد منه لازمه يعني اتركك في العذاب ثم يلقى الثاني اي العبد الاخر فلقاء الله عبده مشابه للقاء الخلف بالاولين بتخصيص الكلام والعتاب فيقول اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك تراس وتربع فيقول بلى اي رب فيقول افظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول

ان انا كما تثنيتم ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول اى الثالث يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك
وصليت وصمت وتصدقت ويثني اى الثالث على نفسه بخير ما استطاع يعني اولئك الثالث لطمعه لقاء الله
وعلى اعماله الصالحة فيقول ههنا اذا يعني تقف هذا الموضع اذا ذكرت اعمالك حتى نحضر لك خلاف ما زعمت قال عم ثم يقال
الان نبعث شاهدنا عليك ويتفكر اى الثالث في نفسه من ذا الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي
فينطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك اى بعث الشاهد عليه ليعذر من نفسه وهو على بناء الفاعل من الاعذار
يعني ليزيل عذره من قبل نفسه ويعترف على كثرة ذنوبه وذلك اى الذي يبعث عليه المنافق وذلك الذي
سخط الله عليه ق ابو هريرة رضي الله تعالى عنه الرواية عنه هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا ثم قال
وهل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا كرر قوله هل تفقدون مع ذكر فلانا اربع مرات
ثم قال هل تفقدون من احد قالوا نعم قال لكني افقد جليبيبا فاطلبوه وفيه استحباب تفقد الامير اموات عسكره
بعد الفراغ من الحرب بعلم البيان عليهم في اول هذا الباب في حديث قتل سبعة ثم قتلوه خ سعد بن ابي وقاص رضه روى
البخاري عنه هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم اى انما يحصل لكم النصر على الاعداء والرزق ببركة الفقراء فينبغي رعاية
قلوبهم والسعي لمطلوبهم ق سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه الرواية عنه قال كان رسول الله عم اذا صلى الصبح اقبل بوجهه فقال
هل رأى احد منكم البارحة فان رأى احد رؤيا قصها فيقول عم ما شاء الله من تعبيرها فسألنا يوما فقال هل رأى احد منكم
رؤيا قلنا لا قال لكني رأيت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الى ارض مقدسة اى مطهرة طيبة فاذا رجل جالس
ورجل قائم بيده كلوب مر معناه قريبا من حديد يدخله في شدقه بكسر الشين المعجمة وسكون الدال المهملة وهو طرف
شفته من جانب الاذن حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا اى بعد شدقه المشقوق
فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على
رأسه بفهر بكسر الفاء وهو الحجر ملء الكف او صخرة يشك من الراوي فيشدخ به بالشين والخاء المعجمتين وبفتح الدال المهملة
اى يكسر به رأسه فاذا ضربه تدهده الحجر اى تدحرج فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا اى لا يرجع ذلك الرجل
الى هذا المشدوخ حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو من الجملة تأكيد لما قبلها فعاد اليه فضربه قلت ما هذا قالا
انطلق فانطلقنا الى نقب اى ثقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نار فاذا اوقدت اى
اشتعلت ارتفعوا اى ارتفع الناس الذين في الثقب حتى كادوا يخرجوا فاذا خمدت بفتح الخاء المعجمة والميم اى سكن
لهبها رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى
شط النهر اى طرفه رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث
كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا الى روضة خضراء

فيشقق صح

الثقب ثانك فتحيله وقافك سكونيله ذلك قان ونقب دلمك معناسنه ودوارده دلنمش دلكه دخي ثقب برر ودان انتهى صح

فيها

فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بي الشجرة اى فعلاني
على الشجرة فادخلاني دارا لم ار قط احسن وافضل منها فيها رجال شيوخ وشبان بضم الشين وتشديد الباء جمع شاب
ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل من الدار الاولى لم ار قط احسن
وافضل منها فيها شيوخ وشبان فقلت لهما انكما طوفتماني في الليلة فاخبراني عما رأيت قالا نعم اما الرجل الذي رأيته
يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه على بناء المجهول اى ينقل عنه تلك الكذبة حتى يبلغ الآفاق فيصنع به
الى يوم القيمة والذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل يعني لم يكن يقرأ القرآن في الليل ولم يعمل
بما فيه بالنهار يفعل به الى يوم القيمة والذي رأيتهم في الثقب فهم الزناة والذي رأيته في النهر آكل الربوا والشيخ الذي
رأيته في اصل الشجرة ابرهيم والصبيان حوله فاولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت
دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبريل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا فوقي
مثل السحاب ويروى مثل الربابة وهي بفتح الراء وبالباء الخفيفة السحابة التي ركب بعضها بعضا البيضاء قالا
ذاك منزلك فقلت دعاني ادخل منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملته اتيت منزلك وفي الحديث
استحباب السؤال عن الرؤيا والمبادرة الى تعجيل تأويلها اول النهار قبل ان يشتغل الذهن في معايش الدنيا خ عايشة رضه
روى البخاري عنها قالت لما ارادوا دفن بنت النبي عم قال هل فيكم من احد لم يقارف الليلة يعني الذنب قارف
امرأته اى جامعها وقارف الذنب اذا عمله المراد به الاول بدليل ذكر الليلة فان ذلك الفعل يقع في الليل غالبا فعلى هذا [illegible]
الى تفسير المص بقوله يعني الذنب مع انه لم يكن من عادته تعيين احد المحتملين في توجيه الكلام لعل الوجه ان يقال احد رواة
هذا الحديث وهو فليح بن سليمان اول قوله لم يقارف اى لم يذنب والمص تبعه فقال ابو طلحة انا قال فانزل في قبرها
يعني قبر بنت النبي عم فان قلت عدم اقتراف الذنب يصلح ان يكون داعيا الى الامر بالانزال في القبر وعدم القربان على التوجيه
الاول كيف يكون داعيا اليه قلت لعلمه عم انه لم يكن في المنزل غير ضعيف بالجماع ويكون اقدر على فعله خ سهل بن سعد رضه
روى البخاري عنه قال جاءت امرأة فقالت يا رسول الله اني وهبت نفسي لك فقامت قياما طويلا فقام رجل فقال
زوجنيها ان لم يكن لك حاجة فقال هل عندك من شيء تصدقها اياه فقال ما عندي الا ازاري فقال عم ان اعطيتها اياه جلست
ولا ازار لك فالتمس شيئا فقال ما اجد قال فالتمس ولو خاتما من حديد فالتمس فلم يجد شيئا فقال عم هل معك شيء
من القرآن وقع في بعض نسخ المشارق هنا علامة ق ولكنه غير صحيح لان لفظ مسلم ماذا معك من القرآن تتمة
الحديث قال نعم سورة كذا وكذا فقال عم زوجتكها بما معك من القرآن قاله لرجل اراد ان يتزوج المرأة التي
عرضت نفسها للنبي عم قيل الحديث يدل على ان الصداق غير مقدر اذ خاتم حديد قليل وعلى جواز تعليم
القرآن صداقا واليه ذهب الشافعي لان الباء يقتضي المقابلة في العقود ولانه لو لم يكن مهرا لم يكن لسواله اياه

بقوله هل معك من القران معنى وقال ابو حنيفة ومالك واحمد لا يكون التعليم مهرا لانه ليس بمال وقد قال الله ان تبتغوا
باموالكم ويجب عنده مهر المثل واولوا الحديث بان المراد زوجتكها بسبب ما معك لانه هو الداعي الى اجتماعهما م الشريد
بن سويد الثقفي رض روى مسلم عنه قال اردفني النبي فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم قال هيه
فانشدته بيتا فقال هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت هيه بكسر الهاء وياء ساكنة بينهما كلمة تقال
عند الاستزادة من الحديث وفيه استحسان النبي عم شعر امية لما فيه من الاقرار بالوحدانية والبعث وفيه جواز
الشعر لا فحش فيه سواء كان اسلاميا او جاهليا قاله لم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه هل نظرت اليها فان في عيون
الانصار شيئا يعني شيئا ينفر عنه الطبع من الزرقة او الشعر او غيرهما قاله لرجل اخبر الى النبي عم انه تزوج امراة
من الانصار فقال اي الرجل قد نظرت اليها وفيه جواز النظر الى المخطوبة قال على كم تزوجتها قال على اربع اواق
فقال له النبي عم للرجل على اربع اواق همزة الاستفهام فيه مقدرة على سبيل الاستبعاد كانما تنحتون بكسر الحاء
يعني تقشرون وتقطعون الفضة من عرض بضم العين واسكان الراء هو الجانب هذا الجبل يعني هم من هذا الكلام
كراهية اكثار المهر لكن ليس منه بالنسبة الى النكاح لانه قد صح ان النبي عم اصدقهن خمسمائة درهم وهو اكثر من الا
اربع اواق مائة وستون درهما بل بالنسبة الى حال ذلك الرجل لانه كان فقيرا ادخل به نفسه في مشقة وتعرض سؤال
ولذلك قال ما عندنا ما نعطيك ما الاولى نافية والثانية موصولة ولكن عسى ان نبعثك في بعث اي مبعوث الى
الغزو وتصيب منه يعني تصل بسببه غنيمة ومن يجيء بمعنى الباء قال اي الراوي فبعث بعثا الى بني عبس بالعين
المهملة وسكون الباء الموحدة وبعث ذلك الرجل فيهم ق ابن عمر رض اسماعيل الرواية عنه هل وجدتم ما وعد
ربكم حقا ثم قال انهم الان يسمعون ما اقول قاله وقف على قليب بدر تقدم الكلام عليه في الباب الخامس وحديث
يا فلان ابن فلان

فصل في فضل الاصح

ابو سعيد رض روى البخاري عنه ايتموا بي يعني قوموا خلفي في
الصف الاول وانعلوا في الصلوة كما انعل وليأتم بكم من بعدكم يعني ليقتد بكم من في الصف الثاني وهذا الاقتداء
باعتبار الظاهر لانهم يرون الصف الاول لا الامام وقيل معناه تعلموا مني الصلوة وغيرها من احكام الشرع و
وليتعلم التابعون منكم وهكذا قرن بعد قرن ق علي رض اسماعيل الرواية عنه ايتوا روضة خاخ بخائين معجمتين
موضع بقرب المدينة فان بها ظعينة وهي بالظاء المعجمة وبالعين المهملة الهودج التي فيها المراة والمراد به هنا
المراة معها كتاب اي من حاطب فخذوه منها تقدم قصته في الباب الثاني في حديث انه قد شهد بدرا قاله لعلي
والزبير والمقداد يعني روى عن علي انه قال بعثني رسول الله عم والزبير والمقداد وروي انطلقوا حتى تاتوا
روضة خاخ قاله لعلي ولابي مرثد الغنوي والزبير روي عن علي رض انه قال بعثني النبي عم وابا مرثد الغنوي
فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ قال لا منافاة بين الروايتين لانه يحتمل ان يبعث ثلثة مع علي ق ابن عباس

بجري

اسماعيل الرواية عنه اشتد وجع رسول الله عم يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا
فتنازعوا وما ينبغي عند نبي تنازع وقالوا ما شانه اهجر استفهموه فقال عم دعوني فالذي انا فيه خير قاله في مرضه اي في
مرض موته قال النووي يحتمل ان يكون كلام عمر طلبه الكتابة وتركه مما اوحي اليه فيكون الثاني ناسخا للاول وان يكون كل منهما بالاجتهاد
قيل المراد بكتابة الامر بالكتابة لانه كان اميا وما يكتبه يحتمل ان يكون تصريحه من يستحق الخلافة على الترتيب وان يكون تبيينه
مهمات الاحكام لئلا يقع فيها نزاع روى ان عمر حين سمع هذا الحديث قال غلب رسول الله عم الوجع وعندكم القران حسبنا
كتاب الله فاختلف من كان حاضرا في ذلك الوقت فمنهم من قال قربوا كتابا وكان البعض منهم ومنهم من قال مثل ما قال عمر قال
الامام البيهقي كان كلام عمر للتخفيف على النبي عم لغلبة وجع الوفاة عليه وقال الخطابي كان خوفه ان يقول عم شيئا يعني
عن غير عزم مما يقوله المريض فيجد المنافقون بذلك سبيلا ق عائشة رض اسماعيل الرواية عنها ائذنوا له فبئس ابن العشيرة او
بئس اخو العشيرة وابن العشيرة يعني رجلا استاذنه عليه تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان شر الناس منزلة ق عائشة رض
اسماعيل الرواية عنها قالت جاء عمي من الرضاعة يستاذن علي بعد ما نزل الحجاب فكرهت ان اذن له حتى اسال رسول الله عم
فسالته فقال ائذني له فانه عمك تربت يمينك هذه الجملة جرت على السنتهم لا على وجه الدعاء يعني افلح اخا ابي القعيس بالقاف
والعين والسين المهملتين على وزن التصغير وفيه دلالة على ان الرضاعة يحرم منها ما يحرم من النسب ق ابو هريرة رض اسماعيل
الرواية عنه ابدا بمن تعول اي ابدا في التصدق بمن يلزم عليك نفقته فان فضل شيء فلا جانب يقال عال الرجل عياله
اذا قام بما يحتاجون اليه من قوت وكسوة م جابر رض روى مسلم عنه ابدا بنفسك فتصدق عليها فان فضل شيء فلاهلك فان
فضل من اهلك شيء فلذي قرابتك فان فضل عن ذي قرابتك فهكذا وهكذا وهذا اشارة الى اليمين واليسار قاله لابي مذكور
الانصاري حين اعتق غلاما له عن دبر يقال له يعقوب قال عم له الك مال غيره فقال لا فقال عم من يشتريه مني فاشتراه نعيم بن
عبد الله العدوي بثمانمائة درهم فجاء بها رسول الله فدفعها اليه وهذا حجة لمن جوز بيع المدبر واصحابنا منعوه وحملوا الحديث على انه
كان المدبر المقيد جمعا بينه وبين قوله عم المدبر لا يباع ولا يوهب وفيها اشعار بان الحقوق اذا تزاحمت تقدم الاوكد فالاوكد م ام عطية رض
اسماعيل الرواية عنها ابدان بميامنها ومواضع الوضوء منها قاله للنساء اللاتي غسلن ابنته وهي زينب زوجة ابي العاص بن الربيع
وكانت اكبر بناته وفيه سنة البداية بالميامن في غسل الميت كما كان في الوضوء ق ابو ذر رض اسماعيل الرواية عنه ابرد ابرد او قال
انتظر انتظر قاله للمؤذن بالظهر ق ابو هريرة رض اسماعيل الرواية عنه ابردوا بالصلوة فان شدة الحر من فيح جهنم تقدم توضيحه في الباب
الثاني في حديث ان شدة الحر من فيح جهنم ق كعب بن مالك رض اسماعيل الرواية عنه ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك اراد به يوم
ليلة نزلت فيه اية التوبة في حق المخلفين الثلثة وهو احدهم انما صار ذلك اليوم خيرا له سواء من الايام سوى يوم اسلامه وانما
لم يستثنه لانه كان معلوما تقدم قصته في الباب الخامس في حديث ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك ق عمرو بن عوف رض
قيل ما رواه عن النبي عم اثنان وثلثون حديثا لم يخرج له في الصحيحين سوى هذا الحديث قال بعث رسول الله عم ابا عبيدة بن

فوا فواكه

الجراح الى اهل البحرين يأتي بجزيتها فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافوا الفجر مع رسول الله عم فلما
صلى انصرف فتعرضوا له فتبسم حين رآهم ثم قال اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشيء من البحرين فقالوا اجل فقال ابشروا واملوا
بتشديد الميم وكسرها ما يسركم ما فيه موصولة مفعول له املوا فوالله ما الفقر اخشى عليكم ما فيه نافية والفقر بالنصب مفعول
اخشى قدم اشارة الى ان الفقر اولى بان يتخوف عنه الخشية واقرب الى السلامة من الغنى ولكني اخشى عليكم ان تبسط الدنيا عليكم
كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها عطف على قوله تبسط اصله تتنافسون حذف احدى التائين يعني فترغبون انتم على
الدنيا كما تنافسوها اي كما تنافسوا فيها ورغب من كان قبلكم وتهلككم الدنيا كما اهلكتهم ويروي وتلهيكم اي تشغلكم عن امور دينكم
كما الهتهم ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها ابشري يا عائشة اما الله فقد برأك قاله لها حين انزل الله في برائتها قوله ان الذين جاؤوا
بالافك عصبة منكم الآية تقدم قصته في الباب الخامس في حديث يا معشر المسلمين م انس رضه روى مسلم عنه قال قذف
هلال بن امية امرأته بشريك بن سحماء فلاعنها وكان اول رجل لاعن في الاسلام فقال عم ابصروها فان جاءت به اي بالولد
ابيض سبطا بكسر الباء او اسكانها اي مسترسل الشعر قضيء العينين بالضاد المعجمة وبالهمزة على وزن فعيل يعني فاسد
العينين بكثرة دمعه او حمرة او غيرهما فهو لهلال بن امية وان جاءت به اكحل اي اسود العين خلقة جعدا بفتح الجيم
واسكان العين المهملة ضد السبط حمش الساقين بحاء مهملة وميم ساكنة وشين معجمة اي دقيقهما فهو لشريك بن سحماء
قال الراوي فانبئت انها جاءت به اكحل جعدا حمش الساقين فان قلت اي فائدة في كشف حالها بقوله فان جاءت
به مع ان الستر مندوب قلت التنبيه على انه لا تأثير لوضوح الامر بالشبه ولهذا لم يوجب الحد عليها ولم يثبت نسب الولد لشريك
ولا لهلال فان قلت كان الفراش ثابتا لهلال فكيف لم يثبت النسب له وقد قال عم الولد للفراش وللعاهر الحجر قلت
هذا الحديث فيما لا يوجد فيه دعوى الولد نفيا ولا يعتبر دعوى الزاني مع وجود الفراش وقصة الملاعن بنفي الولد ان لا يثبت
نسبه منه مع الفراش فو قوعه متصلا بعد فلم يعتبر فراشه خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ابغني اي اطلب لي احجارا استنفض
بها اي استنجي ماخوذ من النفض وهو ازالة المرء شيئا عن نفسه ولا تأتني بعظم ولا روث نهى عن اتيان العظم لانه طعام
الجن فينبغي ان لا ينجس بالاستنجاء وعن اتيان الروث لانه نجس يزيد في النجاسة خ ام خالد بنت سعيد بن العاص قيل
بنت خالد بن سعيد بن العاص رضه روى البخاري عنها ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي ذكرها ثلث مرات قاله لها حين
اعطاها قميصا اصفر وهذا دعاء لها بطول العمر م عبد الله بن عمرو رضه روى مسلم عنه اتقوا الشح وهو البخل اي البخل بالمال
مال غيره والبخل هو المنع من مال نفسه وقيل البخل يكون في المال والشح عام يكون فيه وفي غيره وقيل الشح اشد البخل وقيل
هو البخل مع الحرص فان الشح اهلك من كان قبلكم ملاكهم كونهم معذبين به وهو يحتمل ان يكون في الدنيا وفي الآخرة م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه اتقوا اللاعنين المراد بهما الحالان للعن مجازا قالوا وما اللاعنان قال الذي يتخلى اي يقضي الحاجة في طريق
الناس او في ظلهم المراد به الظل الذي يستظل به الناس ويتخذونه مناخا ومقيلا وهنا المضاف محذوف اي محل ظلهم الذي

اي مكان القيلولة
اي مبرك الابل

تخلي

تخلي وانما قدرناه ليطابق الجواب السؤال م عائشة رضه روى مسلم عنها اتقوا النار ولو بشق تمرة اي لا تستقلوا شيئا من الصدقة
خ انس رضه روى البخاري عنه اتموا الركوع والسجود فوالذي نفسي بيده اني لاراكم من بعد ظهري اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم
خصهما بالذكر لوقوع الاخلال فيهما غالبا وما في الموضعين زائدة خ انس رضه روى البخاري عنه اثبت احد بالضم حذف عنه
حرف النداء فانما عليك نبي وصديق وشهيد ويروى فما عليك الا نبي وصديق او شهيد وكان عليه النبي عم وابو بكر وعمر وعثمان
وتحرك احد للمباهاة وفيه معجزة للنبي عم حيث اخبر عن كونهما شهيدين وكانا كما قال فان قلت اذا جمعهم الجبل فما
معنى او في قوله او صديق او شهيد قلت يمكن ان يكون او هنا بمعنى الواو وانما ذكره بلفظ او اشارة الى ان كلا منهم يصلح
ان يكون سببا للسكون بالاستقلال فان قلت قد جاء ان عمر ارتث فكيف يكون شهيدا قلنا من شرط الشهادة عدم
الارتثاث يحمل على ان عمر كان مخصوصا بهذه الكرامة بشهادة صاحب الوحي او المراد الشهيد في حكم الآخرة وعظم الثواب
او يراد به المشهود له بالجنة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اجب عني اللهم ايده بروح القدس قاله لحسان بن ثابت
تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان روح القدس لا يزال يؤيدك ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اجتنبوا السبع الموبقات
اي ابعدوا عن فعل الذنوب السبع المهلكة لمن ارتكبها او معنى الموبقات الحابسات على الصراط قالوا يا رسول الله وما هن قال
الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق وهو ان يجوز قتله شرعا بالقصاص وغيره واكل الربوا واكل مال اليتيم
والتولي يوم الزحف اي الفرار يوم الحرب قيل هذا اذا كان بازاء كل مسلم كافران وان كان اكثر منهما يجوز وقذف المحصنات
اي نسبة الحرائر المزوجات الى الزنا المؤمنات احترز بها عن قذف الكافرات فانه ليس من الكبائر فان كانت ذمية لا يحد
قذفها ولكن يكون من الصغائر لانه ليس موجبا للحد الغافلات اي البريئات من الزنا ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه
اجعلوا آخر صلوتكم بالليل وترا الامر فيه للاستحباب لانه لو كان للايجاب وتنفل واحد بعد وتره فلو اعاد وتره يلزم
تكراره وذلك منهي عنه لقوله عم لا وتران في ليلة ولو لم يعده لم يكن الوتر آخرها فتعين الاستحباب ق ابن عمر رضه اتفقا على
الرواية عنه اجيبوا هذه الدعوة اذا دعيتم لها يعني دعوة الوليمة وهي طعام العرس تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث
اذا دعا احدكم فليجب خ عروة بن الزبير رضه روى البخاري عنه احبس ابا سفيان عند حطم الجبل وهو بالحاء والطاء المهملتين
موضع يزدحم منه فيبقى منقطعا وروي بالخاء المعجمة وهي انف الجبل والمراد به ان يجلسه عند مضيق الجبل حتى ينظر الى المسلمين
ولا يفوت عنه رؤية احد منهم لانه كان خرج ليتفحص عن كثرة جيش المسلمين قاله للعباس بن عبد المطلب يوم الفتح فلقي
ابا سفيان ناس من حراس الجيش فاخذوه فاتوا به رسول الله عم فاسلم فلما سار وامره عم العباس بن عبد المطلب بان يريه
الجيش علاما منه فيعلم سبب عليه كذا وقع مرسلا وهو من حديث عائشة عن النبي عم م المقداد رضه روى مسلم عنه احثوا في وجوه
المداحين اي الذين يمدحون بالباطل المدوح التراب قيل حثي التراب حقيقة مرادة هنا وقيل المراد به ردهم عن المدح
مجازا لئلا يغتر الممدوح به فيتجبر وقيل المراد به ان لا يعطوهم شيئا لمدحهم وقيل معناه الامر بدفع المال اليهم لينقطع لسانهم

ولا تشتغلوا بالجمع وفيه اشارة الى ان المال حقير في الواقع كالتراب وقيل معناه اذا مدحتم فاذكروا انكم من تراب فتواضعوا ولا تعجبوا قال النووي هذا ضعيف م ابو هريرة رض روى مسلم عنه احشدوا بكسر الشين المعجمة اي اجمعوا فاني ساقرا عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج فقرا قل هو الله احد تقدم بيان كون هذه السورة ثلث القرآن م ابو قتادة رض روى مسلم عنه قال لما استيقظنا حر الشمس غداة ليلة التعريس قمنا فزعين فقال عم اركبوا فركبنا فسرنا حتى اذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضاة كانت معي فيها شيء من ماء فتوضا منها وضوءا دون وضوء وبقي منها شيء ثم قال احفظ علينا ميضاتك بكسر الميم على وزن مفعلة من الوضوء وهي مطهرة كبيرة يتوضا منها فسيكون لها نبأ يعني معجزة وهي انه عم لما انتهى الى الناس وقت اشتداد الحر كانوا يقولون هلكنا عطشنا فسقاهم من ميضاته قاله له ليلة التعريس اول على ما روي كان ينبغي للمصنف ان يقول غداة ليلة مكان ليلة ومعنى قوله وضوءا دون وضوء خفيفا مع عدم كثرة اراقة الماء وقيل معناه وضوءا بلا استنجاء الماء والصواب هو الاول وفيه معجزة للنبي عم خ جابر رض روى البخاري عنه قال توفي ابي وعليه ثلثون وسقا لرجل اليهودي فاستنظره فابى وتكلمت رسول الله عم ليشفع فاستشفع اليهودي في ان ياخذ ثمر حائطه وكان ثمرة اقل من حقه فابى اليهودي فدخل عم النخل فمشى فيها ثم قال جده اي اقطعه فجذذت بعد ما رجع عم فاوفيت ثلثين وفضلت لي سبعة عشر وسقا فجئت رسول الله عم فاخبرته بالفضل فقال اخبر ذلك اي ما رايته من قضاء الدين والفضل عليه ابن الخطاب رض فلما ذهب الى عمر فاخبرته فقال لقد علمت ذلك حين مشى فيها رسول الله عم قيل انما امره باخبار عمر لانه اكثر ايمانا وذوقا وايقانا وفيه دلالة على معجزته وجواز شفاعته لحط بعض الدين ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ادعي لي ابا بكر اباك بدل او عطف بيان واخاك حتى اكتب كتابا يعني امر بكتابته فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر تقدم بيانه في الباب السادس في حديث لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر وابنه ق انس رض اتفقا على الرواية عنه اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه قيل هذا اذا كان الطعام من جنس واحد اما اذا كان من اجناس فلا باس بان يأكل مما يلي غيره ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت قيل للنبي عم ان الاعراب يأتوننا بلحم قيل اسلامهم وهم حديث عهد بكفر ولا ندري هل ذكروا اسم الله عليه او لا افنأكل منه فقال عم اذكروا اسم الله وكلوا ليس معناه ان تسميتكم الآن تنوب عن تسمية المذكي بل فيه بيان ان التسمية مستحبة عند الاكل وان لم تعرفوا ذكر اسم الله عليه عند ذبحه يصح اكله اذا كان الذابح ممن يصح ذبحه حملا لحال المسلم على الصلاح ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها اذهب فاحث بضم الثاء المثلثة وكسرها يقال حثى يحثو وحثى يحثي لغتان في افواههن من التراب وامره عم بذلك للمبالغة في انكار بكائهن يعني نساء جعفر بن ابي طالب حين اكثرن البكاء قاله لرجل قال لقد غلبننا يا رسول الله بعد ما امره بنهيهن عن البكاء مرتين فنهاهن في كل مرة فلم يطعنه يحتمل ان بكاء من كان بمجرد دمع فلا اكثرنه انكره النبي عم فيحمل انكاره على التنزيه ويحتمل ان بكاء من كان بنوح وصياح يوجب تكرار النهي والتشديد عليهن فيحمل انكاره على التحريم فان قلت الصحابيات كيف يتمادين على محرم بعد تكرار النهي عنه قلنا يحتمل ان يكون ذكر الرجل لم يصرح بان النبي عم نهاهن عن البكاء فظنن انه يفعل ذلك من عنده ارشادا ق ابو هريرة رض اتفقا على

الرواية عنه قال جاء رجل الى النبي عم فقال هلكت قال وما اهلكك قال وقعت على امراتي في رمضان قال هل تجد ما تعتق رقبة قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد ما تطعم ستين مسكينا قال لا ثم جلس فاتي النبي عم بعرق فيه تمر فقال تصدق بهذا قال اعلى افقر منا يا رسول الله فوالله ما بين لابتيها المدينة اهل بيت احوج اليه منا فضحك النبي عم حتى بدت انيابه ثم قال اذهب فاطعمه اهلك يعني تعني للضرورة البادر في المعنى عرقا فيه تمر وهو بفتح العين والراء المهملتين زنبيل من ورق النخل يسع فيه خمسة عشر صاعا قاله للذي اصاب اهله في رمضان قيل ضحكه كان لتعجبه من بيان حال الاعرابي حيث كان في الاول متلهفا حاكا على نفسه بالهلاك ثم انتقل الى طلب الطعام وقيل كان لتعجبه من سعة رحمة الله حيث احل هذا الطعام له بعد ان كلفه باخراجه اعلم ان سواله على الترتيب يدل على ان الكفارة واجبة عند الائمة الا على ذلك الترتيب ثم ان تخرج عن الجميع قيل يسقط عن ذمته الكفارة وان استطاع بعد ذلك فلا شيء عليه لانه لم يقل في هذا الحديث ان الكفارة ثابتة في ذمته بل اذن له في اطعام عياله والصحيح انها لا تسقط لانه عم امره بالتصدق عرف ان في الكفارة فلو كانت ساقطة لما امر بذلك وما امره باعطائه اهله فقيل كان على وجه الكفارة وهذا الحكم خاص به وقيل انه منسوخ لكن هذان القولان ضعيفان اذ لا دليل عليهما والاقرب ان يجعل عطاؤه لا على وجه الكفارة فيكون الكفارة باقية في ذمته وانما امره باطعام عياله دون تصدقه بالكفارة لانه كان مضطرا الى الانفاق على عياله في الحال والكفارة واجبة على التراخي ق سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن تقدم قصته قريبا في حديث هل معك شيء من القرآن وفي الحديث دليل لمن يرى انعقاد النكاح بلفظ التمليك وغيره يكلف في تاويله الشافعية يجوز تقديم التزوج فيكون المعنى ملكتكها بما سبق من قولي زوجتكها فقد تعسف لان سياق الحديث يأباه ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت كان النبي عم يصلي في خميصة ذات اعلام فلما قضى صلوته قال اذهبوا بخميصتي هذه وهي كساء مربع من صوف له علم وان لم يكن له علم فهو انبجانية الى ابي جهم واتوني بانبجانية ابي جهم قال القاضي عياض رويناه بفتح الهمزة وكسرها وتشديد الياء وروي غير مسلم بكسر الهمزة وتخفيف الياء فانها الهتني اي شغلتني انفا عن صلوتي وفيه حث على الحضور في الصلوة وكراهة نقش محراب المسجد وحائطه وغير ذلك من الشاغلات وبيان ان الصلوة تصح وان حصل فيها فكر شاغل مما ليس متعلقا بالصلوة قيل كان ابو جهم اهدى الخميصة للنبي عم وانما استبدل بانبجانيته لئلا يتاذى برده ها ق عمران بن حصين رض اتفقا على الرواية عنه قال انا عطشنا ضحى ليلة التعريس فعجلني النبي عم مع ركب لطلب الماء فبينا نحن نسير فصرنا امراة سادلة رجليها بين مزادتين فقلنا لها كم بين اهلك والماء قالت مسيرة يوم وليلة فانطلقنا بها الى رسول الله عم فاخبرته كما اخبرتنا فاخبرت ايضا ان لها ايتاما فقال عم استنزلوها عن بعيرها فمج في افواه المزادتين وكنا اربعين رجلا وملانا ما معنا من القربة وكانت مزادتاها مملوتين من الماء فقال عم هاتوا ما عندكم فجمعوا لها من تمر وكسر وسويق وجعلوها في ثوب واحد فقال لها اذهبي فاطعمي هذا عيالك واعلمي انا لم نرزأ بفتح النون وسكون الراء ثم زاء معجمة ثم همزة اي لم ننقص من مالك زاد البخاري شيئا يعني روي لم نرزأ من مالك شيئا ولكن الله اسقانا وروي ان تلك المراة ذهبت

المزادة سيمك فجله شول اشكلا
درکه ایکی وربدن وشمکه بر
سطیحه دیدکلری شی در
وشعب دیدکلری وق
بعیلدر واق وعلی

فاخبرت قومها ما رات منه فاسلمت واسلموا قاله صحابي ليلة التعريس لو اتنا المزاد تهي اي القربة الكبيرة م المسور بن مخرمة
رضي الله عنه قال حملت حجرا ثقيلا فانحل ازاري فلم استطع ان اخذه حتى بلغت الى موضعه فقال عم ارجع الى ثوبك فخذه
ولا تمشوا عراة قاله له فيه دلالة على وجوب ستر العورة ق عمر رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ارجع فاحسن وضوءك يعني ثم غسله
وقيل معناه اعد وضوءك لانه جاء في سنن ابي داود هكذا ولعله امره باعادته لكون لترك الموالاة قاله لرجل توضا فترك
موضع ظفر بضم الظاء وسكون الفاء وضمها على قدمه فخرج فتوضا يعني غسل ذلك الموضع هذا على التوجيه الاول ثم صلى وفيه
دلالة على ان من ترك شيئا من اعضاء طهارته جاهلا لم يصح طهارته ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه ارجع فحج مع امراتك قاله
لرجل قال اني كتبت وروي اكتتبت كلاهما على بناء المجهول في غزوة كذا وكذا وامراتي حاجة اي خارجة للحج تماما مر قال النووي
رجح الحج معها لان اقامة غيره مقامه جائزة في الغزو بخلاف الحج معها وفي الحديث اشارة الى ان الزوج احق بالمسافرة مع امراته
من ذوي الرحم المحرم لانه لم يسال ذلك الرجل ان لامراته محرما اولا ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال صلى رجل في المسجد بلا
تعديل في ركوعه وسجوده ثم جاء فسلم عليه فقال عم ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء فسلم عليه فاعاد عليه الحديث
فرجع ثم جاء فسلم عليه فاعاد عليه الحديث فقال علمني يا رسول الله فعلمه الصلوة والنفي في قوله لم تصل نفي لكمال الصلوة
عند ابي حنيفة ومحمد رح ونفي لجوازها عند ابي يوسف رح فان قيل لم سكت النبي عم عن تعليمه اولا حتى افتقر الى المراجعة كرة
بعد اخرى قلنا لان الرجل لما لم يستكشف الحال مغترا بما عنده سكت عم عن تعليمه زجرا له وارشادا الى انه ينبغي ان يستكشف
ما استبهم عليه فلما طلب كشف الحال بينه بحسن المقال ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ارضعيه تحرمي عليه ويذهب الذي
في نفس ابي حذيفة قاله لسهلة بنت سهيل بن عمرو حين قالت يا رسول الله اني ارى في وجه ابي حذيفة يعني شيئا من الكراهة من دخول
كان زوجها من دخول سالم وهو مولى ابي حذيفة عليها فقال ارضعيه قالت وكيف ارضعه وهو رجل كبير فتبسم رسول الله عم
وقال قد علمت انه رجل كبير وفيه دلالة على ان رضاع البالغ محرم والجمهور على خلافه قال القاضي لعلها حلبته ثم شرب لبنها من غير
ان يمس ثديها وهذا حسن ويحتمل انه عم خص به عن مسه الحاجة كما خص بتحريم الرضاعة مع الكبير م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
اركبها ايها الشيخ فان الله غني عنك وعن نذرك تقدم سببه ذكره والكلام عليه في الباب الثاني من حديث ان الله عن تعذيب
هذا نفسه لغني م جابر رض روى مسلم اركبها بالمعروف اراد به ان لا يضرها بالركوب اذا الجئت اليها على بناء المجهول يعني اذا اضطررت
مضطرا الى ركوبها حتى تجد ظهرا اي مركبا يعني من الغير المذكور ان من استغنى عنها لا يركبها لانه جعلها خالصة لله فلا يصرف شيئا
من عينها ومنافعها الى نفسه يعني البدنة تفسير لضمير اركبها وهي الابل والبقر عند ابي حنيفة رح والابل خاصة عند الشافعي قاله
حين سئل عن ركوب الهدي ق ام سلمة رض اتفقا على الرواية عنها استرقوا لها اي اطلبوا لها من يرقيها فان بها النظرة اي اصابة
العين قاله حين راى جارية في بيت ام سلمة في وجهها سفعة بسين مهملة مفتوحة وفاء ساكنة فسرتها ام سلمة بقولها
يعني وجهها صفرة وفيه دلالة على جواز الاسترقاء وعليه عامة العلماء هذا اذا كان الرقى من القرآن والاذكار المعروفة

خ ابو سعيد رض اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها

الرقى التي لا يعرف معناها فمكروهة م جابر رض روى مسلم عنه استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل يعني
لا يزال شبيها بالراكب في خفة المشقة وسلامة رجله من الاذى ما دام منتعلا وفيه استحباب وصية الامير اصحابه بالتاهب بما يحتاج
اليه في السفر ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه استوصوا بالنساء خيرا الاستيصاء قبول الوصية يعني اوصيكم بهن خيرا
فاقبلوا وصيتي كذا قاله القاضي وقال الامام الطيبي الظاهر ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن
بخير فنقل الباء من بخير الى النساء فصار معناه اريدوا الخير بالنساء ولا تغضبوا عليهن اذا فعلن فعلا غير مرضي فان المراة
خلقت من ضلع بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام المراد به والله اعلم اصل الضلاع واقواه بدليل قوله وان اعوج ما في الضلع
اعلاه يعني اول النساء وهي حوا خلقت من اعوج ضلع من اضلاع ادم وهو الضلع الاعلى كما قال الله تعالى خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها فان ذهبت تقيمه يعني ان شرعت ان تجعل الضلع المعوج مستقيما كسرته وان تركته لم يزل اعوج فكذا المراة
ان اردت ان تجعلها مستقيمة في اقوالها ادى ذلك الى كسرها اي طلاقها فلا يمكن الانتفاع بها الا بالترك على اعوجاجها ما لم يكن فيه اثم
ومعصية فاستوصوا بالنساء كرر هذا القول للتاكيد ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اسرعوا بالجنازة فان كانت صالحة
فخير تقدمونها الى الخير وان كانت غير ذلك ذكر فيه الضمير باعتبار الميت كان شرا تضعونه عن رقابكم تقدم الكلام عليه في الباب
الرابع من حديث اذا وضعت الجنازة ق الزبير رض اتفقا على الرواية عنه اسق امر من الاسقاء قيل السقي للانسان والاسقاء للمواشي
كذا في الصحاح يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك تقدم قصته في الباب الخامس من حديث يا زبير اسق م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
اسكن حرا بكسر الحاء وبعد الراء المهملة علم جبل منصرف قاله عم لما تحرك وكان النبي عم مع اصحابه المذكورة عليه فما عليك الا نبي
او صديق او شهيد المراد جنس الشهيد لان المذكور في الحديث غير الصديق كلهم شهداء وعليه النبي عم هذا كلام الراوي
وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وروي احد وعليه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير يعني روى
بعض الرواة لفظ احد مكان اسكن وذكر عليا مكان سعد م ابو هريرة رض روى مسلم عنه قال قال سعد بن عبادة يا رسول الله
ارايت لو وجدت مع امراتي رجلا لا امهله حتى اتي باربعة شهداء قال نعم قال كلا والذي بعثك بالحق ان كنت لاعاجله بالسيف
فقال عم اسمعوا الى ما يقول سيدكم عدى السمع بالى لتضمنه معنى الاصغاء انه لغيور وانا اغير منه والله اغير مني تقدم معنى الغيرة
وما يراد منه في حق الله تعالى في الباب الثاني من حديث لا احد اغير من الله وقول سعد كلا ليس ردا لقول النبي عم بل كان اخبارا عن
حالته في تلك الحالة او طمعا بالرخصة في قتله يعني سيدكم سعد بن عبادة هذا التفسير من المص م وائل بن حجر رض روى مسلم عنه قال
سلمة بن يزيد يا رسول الله ارايت ان قامت علينا امراء يسالونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تامرنا قال اسمعوا يعني ما قال امراؤكم
واطيعوا يعني اطيعوهم في غير معصية فانما عليهم ما حملوا بضم الحاء وتشديد الميم يعني انما اللازم عليهم ما حملهم الله وامرهم به من العدل
مع رعيتهم وعليكم ما حملتم اي حملكم الله من اطاعتهم قاله لسلمة بن يزيد الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة م ام الحصين
روى مسلم عنها اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة قاله صاحب التحفة هذا الحديث مذكور في الجمع

بين الصحيحين في مسند انس وابن المذكور في مسند انس هكذا ان اثر عليكم عبد حبشي مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له ق عائشة رض اتفقا
على الرواية عنها اشتريها فاعتقيها فانما الولاء لمن اعتق تقدم بيانه في الباب السابع في حديث الولاء لمن اعتق ق ابو موسى رض
اتفقا على الرواية عنه اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما وابشرا يعني بما اعطيتم هذا تفسير لضمير منه من وضوئه بفتح الواو
ما ازيل به الحدث يعني بعد ما مج فيه يعني قذف فيه من لعابه قاله لابي موسى وبلال لعله عم جعل ان يكون
شفاء من كل داء وفي الاخرة امانا من سوء الجزاء خ ابو موسى رض قال كان رسول الله عم اذا اتاه طالب حاجة اقبل
على جلسائه فقال اشفعوا توجروا قال صاحب التحفة علم الشيخ بعلامة البخاري لكنه متفق عليه عن ابي بردة عن ابي موسى توجروا
بالجزم جواب الامر لابد فيه من السببية لا يخفى ان مطلق الشفاعة لا يكون سببا للاجر فيحمل على ان يكون الشفاعة لارباب
الحوائج المشروعة كدفع ظلم وعفو عن ذنب ليس فيه حد وقيل اشفعوا معناه اسعوا في قضاء حاجة اخيكم ق ابن عمر
وابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنهما اشهدوا اشهدوا اورده اللهم اشهد قاله عند انشقاق القمر حين سأل اهل مكة رسول
الله عم ان يريهم آية فاراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما وما قيل من انه لو كان واقعا لابصر اهل الارض كلهم ولم يختص به
اهل مكة مردود لانهم كانوا متأهبين لذلك وكان غيرهم نياما غافلين كان انشقاق الحادثة في الليل انما يطلع عليه الشواذ خ المسور
بن مخرمة ومروان بن الحكم روى البخاري عنهما قالا بعث النبي عم عام الحديبية عينا اي متجسسا الى مكة فاتاه عينه فقال ان قريشا جمعوا
لك جموعا كثيرة وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال عم اشيروا ايها الناس علي يعني اعرضوا علي افكاركم اترون
ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء يريدون ان يصدونا اي يمنعونا عن البيت يعني هل ترون مصلحة في ان ناتيهم
على غفلة فنصيبهم فان يأتونا كان الله قد قطع عنقا بضم العين المهملة والنون اي جماعة من المشركين ذكره بلفظ الماضي
تفاؤلا والا تركناهم محروبين يعني منهوبا منهم اموالهم وذراريهم الحرب بفتح الراء نهب مال الانسان والترك بغير شيء م انس رض روى مسلم عنه
قال سئل النبي عم عن الاختلاط بالحائض فقال عم اصنعوا كل شيء يعني افعلوا بالحائض ما كنتم تفعلونه في غير تلك الحالة الا النكاح
يعني الوطي فانه حرام والنكاح في اللغة الوطي انما سمي العقد مجازا يعني بالحائض هذا تفسير لمفعول اصنعوا الغير الصحيح ق انس رض
اتفقا على الرواية عنه اعتدلوا في سجودكم الاعتدال فيه ان يرفع الساجد بطنه عن فخذيه ويستوي اذا رفع رأسه ولا
يبسط احدكم ذراعيه انبساط الكلب انما نهي عنه لانه يكون من التهاون بامر الصلوة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه
اعتقها فانها من ولد اسمعيل الولد معروف يطلق على الواحد والجمع قاله لعائشة في سبية اي مسبية من بني تميم بيان كونها
من ولد اسمعيل ان بني تميم ينسبون الى تميم بن مر بن مضر وهو متصل نسبه باسمعيل خ عوف بن مالك الاشجعي رض روى البخاري عنه
اعدد ستا بين يدي الساعة يعني سيحدث ست علامات قبل قيام الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان وهو
على وزن البطلان الموت الكثير الواقع في الناس اراد به الوباء يأخذ فيكم كقعاص الغنم وهو بضم القاف داء يأخذ الغنم فيموت
من ساعتها روي ان ذلك الموتان وقع في زمان عمر في عمواس قرية ببيت المقدس كان بها عسكر المسلمين وهو اول وباء وقع في الاسلام

مات فيه سبعون الفا في ثلثة ايام ثم استفاضة المال اي كثرته حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا اي يصير الفقير غضبان
لاستقلال المائة ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة بضم الهاء وسكون الدال اي صلح يكون بينكم وبين بني الاصفر اراد بهم
الروم سموا به لان اباهم الاول وهو الروم بن عيص بن يعقوب بن اسحق كان اصفر في بياض فيغدرون فياتونكم تحت ثمانين
غاية بالغين المعجمة وبالباء المثناة تحت الراية تحت كل غاية اثنا عشر الفا اعلم ان من العلامات وجد اكثرها وسيوجد باقيها انشاء
الله ان يأخذ ونحن في يقظة من احوالنا وعلى طريقة حسنة من اعمالنا ق النعمان بن بشير رض اتفقا على الرواية عنه اعدلوا في اولادكم
وفي رواية الا فليس في ابنائكم سبق بيانه في الباب الثاني وهو ايضا لا اشهد الا على حق م عوف بن مالك الاشجعي رض روى مسلم عنه
اعرضوا علي رقاكم جمع رقية وهي معروفة لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك قاله حين قالوا كنا نرقي في الجاهلية كيف ترى في
ذلك يا رسول الله ق زيد بن خالد رض اتفقا على الرواية عنه اعرف عفاصها بكسر العين المهملة وبالفاء وبالصاد المهملة هو الوعاء
الذي يكون فيه المال ووكاءها بكسر الواو وبالمد الخيط الذي يشد به الكيس وغيره ثم عرفها سنة فان قلت هذا يدل على ان التعريف
يكون بعد عرفان العفاص ووقع في رواية اخرى عن الراوي انه عم قال عرفها سنة فان لم تعرف فاعرف عفاصها ووكاءها
ثم كلها ذكره مسلم فما التوفيق قلنا يجوز ان يكون الملتقط مأمورا بمعرفتين يعرف عفاصها اولا فاذا عرفها واراد تملكها استحب
له ان يعرفها مرة اخرى تعرفا وافيا ليظهر صدق صاحبها اذا وصفها فان لم تعرف فاستنفقها اي ان لم يعرف صاحبها تملكها
وانفقها على نفسك وهذا الامر للاباحة ولتكن وديعة عندك يحتمل ان يراد به ان اللقطة تكون وديعة عند الملتقط بعد ما انفقها
فان قلت كونها وديعة يدل على بقاء عينها اليه ان كانت باقية والا فقيمتها هذا معنى قوله فان جاء طالبها يوما من الدهر فادها
اليه ويحتمل ان يراد انها وديعة قبل الانفاق فيكون الواو بمعنى او يعني استنفقها بعد ان تملكها فان لم تملكها تبقى عندك على حكم الامانة
ولا تضمنها ان تلفت بغير تفريط منك يعني لقطة الذهب والفضة هذا تفسير للضمير في عفاصها قال ابو بكر واحمد يجب ردها لمن ادعى
وعرف عفاصها ووكاءها بلا بينة لانه هو المقصود من معرفتها والحديث يدل عليه قال الجمهور لا يجب الرد الا ببينة لانها الحجة
الملزمة والغرض من معرفتها ان يمكنه التمييز اذا اختلط بماله يؤيده قوله عم في حديث اخر اعرف عفاصها ووكاءها ثم اقضها بمالك اي اخلطها به
فان جاء صاحبها فادفعها اليه واحتج الشافعي ومالك واحمد بالحديث على ان مدة التعريف سنة من غير تفصيل بين قلة ما يلتقط وكثرته
وخالفهم ابو حنيفة وابو يوسف رح وموضع بيانه الفقه م ابو برزة الاسلمي رض اتفقا على الرواية عنه اعزل الاذى عن طريق المسلمين يعني
نح عنهم ما يؤذيهم من حجر وشجر وغيرهما او معناه لا تفعل في طريقهم ما يؤذيهم من التخلي والقاء الجيف وغيرهما والمعنى الاول اظهر قاله له
حين قال يا نبي الله علمني شيئا انتفع به فان قلت لم خصصه في الجواب بادنى شعب الايمان قلنا لانه كان من كبار الصحابة وكان متحليا باعلاها
واوسطها او ليستدل به على ان الاعلى يكون انفع بالطريق الاولى م جابر رض روى مسلم عنه قال قال رجل يا رسول الله ان لي جارية هي
خادمتنا وانا اطوف عليها واكره ان تحمل فقال عم اعزل عنها ان شئت فانه سياتيها ما قدر لها تقدم الكلام على العزل في الباب
الخامس في حديث ما عليكم خ جبير بن مطعم رض روى البخاري عنه قال تعلقت الاعراب بالنبي عم مرجعه من حنين يسألونه عطاء حتى

ان لا تفعلوا

اضطرته الى سمرة وهي شجرة له شوك عظيم فخطفت رداءه فوقف النبي عم فقال اعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه العضاه
بكسر العين المهملة وبالضاد المعجمة شجر ام غيلان نعم بالرفع اسم كان وخبره لي وعدد منصوب بنزع الخافض النعم هو المال الذي
يرعى ويروى نعما على ان يكون خبر كان وعدد بالرفع اسمه ولي في محل النصب حال لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا يعني اذا وعدتكم
باعطاء شيء لا تعلموني بخيلا ولا كذابا اي في وعدي اذا كان عندي ما اعطيه ولا جبانا اي خائفا من العدو قاله مقفله من حنين يعني
وقت رجوعه من غزوة حنين فيه دليل على كمال جوده عم وكرمه وحسن خلقه وشيمه صلى الله عليه ما افاض من ديمه
م عقبة بن عمرو الانصاري رض روى رسلم عنه اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود ذكره ثلث مرات للتاكيد ان
الله اقدر عليك منك اي من قدرتك على هذا الغلام من استحلق بقدرتك المقدر قاله حين كان يؤدب غلاما له بضرب شديد فقلت
يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال لو لم تفعل للفحتك النار بالحاء المهملة بعد الفاء اي لاحرقتك او لمستك النار شكر الراوي نما
فاكرا لانه كان متعديا في جزائه عن المقدار الذي استحقه والافخراء المملوك بقدر جنايته جائز وورد عليه الحديث ق ابو هريرة رض
انقطاع الرواية عنه اعلموا ان الارض لله يعني هي ملكه ولرسوله يعني هو الحاكم فيها واني اريد ان اجليكم اي اخرجكم من المدينة فمن وجد منكم
بماله شيئا يعني مالا لا يتيسر له نقله فليبعه والا اي وان لم يجد فاعلموا انما الارض لله ولرسوله قاله لليهود خ ابن عباس رض روى
البخاري عنه اعملوا فانكم على عمل صالح قاله لما اتى زمزم والعباس ومن معه يسقون الناس بايديهم لولا ان تغلبوا لنزلت حتى
اضع الحبل على هذه يعني عاتقه المعنى لولا مخافة ان تكونوا مغلوبين في هذا العمل لمباشرته بيانه ان سقاية الحاج من الزبيب المنبوذ
في الماء كان يليها العباس في الجاهلية فامضاها له النبي عم وبين انه لو شاركهم في هذا العمل حرصا على فضيلته لغلب الولاة عليهم فتنح
ذكر المنصب عنهم م سعد بن ابي وقاص رض روى مسلم عنه اعملوا فكل ميسر لما خلق له تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث منكم
من احد الا وقد كتب له مقعده من النار خ انس رض روى البخاري عنه اعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه فاني صائم قاله حين ذكر على
ام سليم فاتته بتمر وسمن وفيه دليل على ان شروع العموم ملتزم وعلى جواز كونه صائما ق جابر رض انقطاع الرواية عنه اغتسلي واستثفري
بثوب الاستثفار بالثاء المثلثة بعد التاء المثناة فوق وبالفاء ان تشد المرأة فرجها بخرقة عريضة وتشد طرفيها على وسطها بعد ان
تحشي فرجها كرسفا ليمنع سيلان الدم واحرمي قاله لاسماء بنت عميس حين ولدت محمد بن ابي بكر في حجة الوداع بذي الحليفة وفيه ان
الحيض لا يمنع الاحرام م بريدة بن الحصيب رض روى مسلم عنه قال كان النبي عم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه بتقوى الله
في خاصته ومن معه من المسلمين خيرا فقال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا وهي جملة موضحة لاغزوا من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا
بكسر الدال المهملة اي لا تنقضوا عهدكم ولا تمثلوا بضم الثاء المثلثة اي لا تشوهوهم بقطع الانف والاذن ولا تقتلوا وليدا اي صبيا
انما منع عن قتل الصبيان لانهم كانوا غير محاربين فلا يقتل الشيوخ والنساء منهم قياسا عليهم بتلك العلة واذا لقيت عدوك
من المشركين الخطاب للامير لكنه عام بقرينة ما قبله كان من الظاهر ان يجاء به بعد قوله من كفر بالله لكن وقع قوله اغزوا فلا تغلوا
بينهما اهتماما بشانه فادعهم الى ثلث خصال او خلال شك من الراوي فايتهن ما اجابوك ما فيه زائدة فاقبل منهم وكف عنهم يعني

اشنع عن ايذائهم ثم ادعهم الى الاسلام هذه احدى الخصال الثلث قال النووي هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم قال القاضي عياض
ادعهم باسقاط ثم وقد جاء باسقاطها في سنن ابي داود وغيره لانه تفسير للخصال الثلث وقال المازري ليست ثم هنا زائدة بل دخلت لاستفتاح
الكلام فان اجابوك فاقبل منهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين هذه الدعوة الى قوله فان ابوا متفرعة على الخصلة
الاولى المراد من دار المهاجرين المدينة لعل هذا ورد في هذا الحديث كان في وقت وجوب الهجرة الى المدينة واخبرهم انهم ان
فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين اي من الاجر من استحقاق مال الفيء وذلك الاستحقاق قيل كان في زمن النبي عم فانه ينفق عليهم مما اتاه
الله من الفيء وان لم يجاهدوا وعليهم ما على المهاجرين يعني يجب عليهم الخروج الى الجهاد اذا امرهم الامام سواء كان عسكر المسلمين
كافيا لقتال الكفار او لم يكن بخلاف المهاجرين فان الخروج لا يجب عليهم اذا كان بازاء العدو من به كفاية للقتال فان ابوا ان
يتحولوا منها اي من دار الكفر فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين الذين يسكنون في البوادي يجري عليهم حكم الله الذي يجري
على المؤمنين من وجوب الصلوة والقصاص وغيرهما ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان هم ابوا اي
عن قبول الاسلام فسلهم الجزية هذه هي الخصلة الثانية فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم استدل به مالك على جواز اخذ
الجزية من كل كافر مشركا كان او غيره وقال ابو حنيفة لا يؤخذ من مشركي العرب ومجوسهم وقال الشافعي لا يقبل الا من اهل
الكتاب والمتعاقب من كل جانب بالدليل يفضي الى التطويل فان هم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم هذه هي الخصلة الثالثة
واذا حاصرت اهل حصن اي من الكفار فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه اي عهدهما فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة
نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك يعني لا تقل ايها الامير جعلت ذمة الله وذمة نبيه بل قل جعلت لكم ذمتي وذمة
اصحابي فانكم ان تخفروا ابنية الهمزة اي الاخفار نقض العهد ذممكم وذمة اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله
واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله قال النووي قوله لا تجعل ولا تنزل كلا النهيين
للتنزيه ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم ام لا وفيه حجة لمن قال ان المجتهد ليس بمصيب ق ام عطية واسمها
نسيبة بضم النون وقيل بفتحها بنت كعب رض انقطاع الرواية عنها قالت دخل علينا النبي عم ونحن نغسل ابنته فقال
اغسلنها ثلثا او خمسا او اكثر من ذلك ان رايتن ذلك وهذا ليس للتخيير بين هذه الاشياء بل المراد اغسلنها وترا فالتثليث مندوب
اولا فان لم يحصل به النقاء فالتخميس مندوب والا فالتسبيع ان رايتن ذلك بكسر الكاف خطاب لام عطية وكنا فيها
قيل ليس معناه التفويض الى رايهن بل معناه ان احتجتن الى التزيد واجعلن في الآخرة وفي الغسلة الاخيرة كافورا
او شيئا من كافور شك من الراوي فاذا فرغتن فآذنني بمد الهمزة وتشديد النون بعد الذال اي اعلمنني ق ابن عباس رض
انقطاع الرواية عنه اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين قاله في حق رجل وقع عن بعيره او راحلته فانكسر عنقه ولا تحنطوه اي لا تجعلوا فيه
حنوطا وهو بفتح الحاء المهملة ما يخلط من الطيب للموتى ولكن يستعمل في غيرهم ولا تخمروا راسه فان الله يبعثه يوم القيمة ملبيا يعني
على هيئته التي مات عليها ومعه علامة حجه كما في الشهيد يوم القيمة ودمه يسيل استدل به الشافعي واحمد على ان المحرم اذا مات

واما قتل الكلاب فقد ذكر الشهيد حسام الدين في واقعاته هو قرية فيها كلاب كثيرة ولاهل
القرية ضرر يؤمر ارباب الكلاب ان يقتلوا الكلاب لان دفع الضرر واجب فان ابوا رفعوا
الى الامام حتى يأمرهم بذلك انتهى من اكمل الدين شرح المشارق

لا يجوز ان يلبس المخيط ويخمر رأسه ويمس طيبا وقال مالك وابو حنيفة في قوله كفنوه في ثوبين اعم من ان يكونا مخيطين اذ لا دليل على انه
ليس كالمحرم الحي وفي الحديث جواز التكفين في ثوبين وان الكفن مقدم على الدين لان النبي عم لم يسأل عن دينه ق ابن عباس رض
روى البخاري عنه اقبل الحديقة وطلقها تطليقة وهذا الامر للارشاد الى ما هو الاصوب وهو ان يقتصر على تطليقة واحدة ليتاتى
العود اليها ان ندم قاله لثابت بن قيس بن شماس بالشين المعجمة وتشديد الميم وبالسين المهملة حين اتت امرأته النبي عم
فقالت يا رسول الله اني لا اغضب على زوجي ثابت لسوء خلقه ولكني اكرهه طبعا واني اردّ عليه حديقته وهي كانت صداقها م
ابن عمر رض روى مسلم عنه اقتلوا الحيات والكلاب قيل هذا اذا وصل ضرر من كثرتها لان دفعه واجب واقتلوا ذا الطفيتين
بضم الطاء المهملة واسكان الفاء الخطان على ظهر الحية والابتر وهو قصير الذنب خصهما بالذكر بعد الحيات لكون ضررهما اكثر
واهلاكهما اجدر فانهما يلتمسان البصر يعني يخطفان البصر ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه بخاصية السمية في بصرهما وقيل معناه
يقصدان البصر ويطلبانه باللسع والاول اصح ويستقطان الحبالى بفتح الحاء جمع الحبلى ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه
اقرأ علي القرآن قاله له قال الراوي فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل القرآن قال عليه السلام اني احب ان اسمعه من غيري
فقرأت النساء اي سورة النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا رفعت رأسي
او غمزني رجل الى جنبي شك من الراوي فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل وفيه استحباب سماع القرآن من غيره لانه ابلغ
في التفهم والتدبر وانما بكى صلعم عند قوله فكيف اذا جئنا فلدلالة هذه الآية على هول القيمة وشدة الامر م ابو امامة رض روى مسلم عنه
اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه يجوز ان يكون الشفاعة للملئكة الذين شهدوا تلاوته واسندت الى القرآن
مجازا لكونه سببا لها وان يكون للقرآن بان يجعل الله في صورة وانطقه كما انبت للحم كلاما في حديث اخر اقرؤا الزهراوين
الزهراء تأنيث الازهر وهو الابيض المستنير سميتا بالزهراوين لما يترتب على قراءتهما من النور التام البقرة وسورة آل عمران
خصهما بالذكر لكثرة الاحكام الدينية واسماء الله فيهما وفي ذكر سورة في الثاني دون الاول اشارة الى ان اطلاق البقرة عليها بدون
سورة جائز فانهما تأتيان يوم القيمة اراد به اتيان ثوابهما بان يصور الله صورتين متناسبتين كانهما غمامتان وهي ما يغم الضوء
ويمحو لشدة كثافته او كانهما غيايتان وهي بالغين المعجمة وبالياءين المثناتين تحت ما يكون ادون منها فيحصل
عندها الضوء والظل جميعا او كانهما فرقان بالكسر ثم السكون تثنية فرق وهو قطعة الطائفة من طير صواف جمع صافة وهي
من الطيور ما يبسط اجنحتها في الهواء زعم بعض العلماء ان او هنا للشك من الراوي وليس كذلك لاتفاق الروايات فيه على ذكر بل
التقسيم بان ثوابهما ان كان اعلى بان يكون قارئهما عالما بمعناهما وعاملا بما يطلبهما من المستعدين كان كغمامة وان كان اوسط
بان لا يكون عاملا كان كغياية وان كان ادنى بان لا يكون عالما ولا عاملا كان كفرقين من الطير وعكس بعضهم ترتيب التقسيم وجعل
ظل الفرقين اعلى والغياية اوسط والغمامة ادنى وقال لان تظليل الطير من اجل الكرامات التي خصت بنبيه سليمان عم بخلاف
تظليل الغمامة والغياية وانه كان لغيره من الانبياء والاولياء لان الغياية افضل من الغمامة لان في الغياية يحصل الظل والضوء

الابيضان صح

وعليك صح

جميعا قال الشيخ الشارح هذا التقسيم وارد على الانواع المذكورة في التنزيل في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
فمنهم ظالم لنفسه الآية الغمامة السحابة البيضاء واذا قربت بحيث تظل تكون غياية والغمامة في حق من يقرأهما ولا يعرف
معناهما فهو ظالم لنفسه والغياية في حق من يعرف معناهما وفرقان من الطير في حق من ضم اليها تعليم المستعدين حتى طاروا
بسببهم من حضيض الجهالة الى اوج العرفان والتعبير فهو سابق بالخيرات المختصة بالتجليات فان تصوير العمل بصورة
الحيوان المطلق اشرف من الجماد تحاجان عن اصحابهما اي تدفعان الجحيم عن قاريها او معناه تشفعان له اقرؤا سورة البقرة
فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة اي لا يقدر على حفظها الكسلان لطولها او معناه لا يقدر على تدبر
معانيها والعمل بها السحرة عبر عن السحر بالبطلان لان افعاله باطلة ق جندب بن عبد الله رض اتفقا على الرواية عنه اقرؤا القرآن
ما ائتلفت قلوبكم يعني ما دام قلوبكم ملتذة بقراءته مدبرة معانيه وقيل معناه اقرؤا ما دمتم مجتمعين على كونه قرآنا
فاذا اختلفتم فقوموا عنه يعني اذا تفرقت قلوبكم لاشتغالها بامر آخر او ملالتها من استدامة القراءة فاتركوه لزوال ما هو
الغرض من القراءة وهو التدبر او معناه اذا اختلفتم في كونه قرآنا فاتركوه فارفعوا الاشكال بالرجوع والسؤال م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه اقيموا الصف في الصلوة فان اقامة الصف اي تسويته وقيل هي سد الفرج التي فيه من حسن الصلوة يعني من الامور
الحسنة لها فيكون الامر للاستحباب خ حذيفة رض روى البخاري عنه اكتبوا لي من يلفظ بالاسلام م ويروى احصوا لي كم يلفظ الاسلام
يعني روى مسلم لفظ احصوا مكان اكتبوا كم استفهامية مفسرها محذوف اي كم شخصا يلفظ بكلمة الاسلام بفتح الياء المثناة تحت
والاسلام بالنصب مفعوله باسقاط حرف الجر وفي بعض النسخ كم تلفظ بتاء مثناة فوق وبالفاء المشددة فكانوا خمسمائة اعلم ان هذا ان كان
من كلام الراوي كان ينبغي للمص ان يقول قال فكانوا خمسمائة وان كان من كلام المص فغير مناسب وان قوله ويروى مستدرك بعد ذكره
علامة مسلم لان رواية مسلم ولو صح ان جعل يروى متعلقا بقوله وكانوا خمسمائة فغير مستقيم لان هذه رواية البخاري ايضا فلم يصح ذكره
بعد علامة مسلم ويروى ما بين ستمائة الى سبعمائة ويروى الفا وخمسمائة فان قلت ما وجه الجمع بين هذه الروايات اجيب بان المراد بقوله
خمسمائة المقاتلون وبقوله ما بين ستمائة الى سبعمائة الرجال خاصة وبقوله الف وخمسمائة النساء والصبيان والرجال لكن هذا الجواب
بط لانه قد جاء برواية البخاري في اواخر كتاب السير فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل فالجواب الصحيح والله اعلم ان يقال لعلهم ارادوا بقوله
ما بين ستمائة الى سبعمائة رجال المدينة خاصة وبقوله فكتبنا له الفا وخمسمائة اياهم مع من حولهم من المسلمين ق انس رض اتفقا على الرواية عنه
التمس لنا غلاما من غلمانكم يخدمني قاله لابي طلحة عند مقدمه الى المدينة فاختار ابو طلحة انس بن مالك فخدمه عشر سنين وكثر الله ماله
وولده وطول عمره ببركة خدمة لسيد المرسلين ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه الحقوا الفرائض باهلها اي اعطوا ذوي السهام
سهامهم فما بقي اي من التركة بعد ذلك فهو لاولى رجل ذكر اولى ههنا ليس بمعنى احق لانا لا ندري من هو احق به بل بمعنى اقرب والمراد به قرب
النسب وذلك يكون بقرب الدرجة واخرى بقوة القرابة وانما ذكر ذكرا بعد رجل للتاكيد وقيل للاحتراز عن الخنثى المشكل فانه لا يجعل عصبة
ولا صاحب فرض جزما بل له الاقل المتيقن وهو الاقل على تقدير الذكورة والانوثة وقيل لبيان ان العصبة من صغيرا كان او كبيرا بخلاف

عادة الجاهلية فانهم كانوا لا يعطون الميراث الانثى بل لحمله الرجولية وقيل ذكر لنفي المجاز اذ المراة القوية قد تسمى رجلا خ ميمونة رض
روى البخاري عنها القوها وما حولها وكلوا سمنكم قاله لما سئل عن سمن وقعت فيه فارة الحديث محمول على ان السمن كان جامدا لما جاء
في رواية ابي هريرة انه عم قال ان كان جامدا ق كعب بن مالك رض اتفقا على الرواية عنه امسك عليك بعض مالك فهو الضمير راجع الى المصدر
امسك خير لك قاله له حين اراد ان يتصدق جميع ماله شكرا لقبول توبته من تخلفه غزوة تبوك وقال يا رسول الله ان من توبتي ان
انخلع من مالي صدقة انما لم يقبل عم منه تصدق جميع ماله لعلمه انه غير كامل في التوكل ومشورته مع النبي عم مشروبة وقبله من ابي بكر رض لعلمه
انه كامل التوكل خ انس رض روى البخاري عنه قال كان لعائشة قرام سترت به جانب بيتها فقال صلى الله عليه وسلم لها اميطي عنا الاماطة
الازالة قرامك وهو بكسر القاف ستر دقيق فيه تصاوير ونقوش فانه لا تزال تصاويره تعرض في صلوتي م ابن عباس رض روى مسلم عنه
قال بعث النبي عم ست عشرة بدنة مع رجل جعله وكيلا فيها فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله كيف اصنع بما ابدع علي منها قال انحرها ثم
اصبغ نعلها في دمها اي قلادتها وهي ما ربط في عنق البدنة من قطعة نعل او لحاء شجر ليكون علامة على انها هدي فلا يتعرض لها بالركوب
ثم اجعله على صفحتها وفائدة صبغها والضرب بها على صفحة سنامها الاعلام لكونها هديا ليأكل منها الفقراء دون الاغنياء ولا
تاكل منها انت ولا احد من رفقتك انما نهى السايق ورفقته عن الاكل منها لئلا يستعجلوا الى نحرها لعلة العطب وعدم الاكل اللحم قيل
رفقته السايرون معه في الطريق الاكل وغيره دون جميع القافلة لكن الصحيح ان رفقته كل من في القافلة لان المعنى منع الاكل لاجله موجود في
كلهم فيعمهم النهي فان قلت اذا لم يجز لاهل القافلة اكله كان لقمة للسباع وهذا اضاعة مال قلنا ليس كذلك لان العادة جارية على
سكان البوادي وغيرهم يتبعون منازل الحجيج لالتقاط ساقطة ونحوها وقد ياوي قافلة في اثر قافلة يعني ما ابدع من البدن
والدال جمع بدنة وهو تفسير للضمير المنصوب في انحرها يقال ابدعت الناقة بضم الهمزة اذا وقفت واعيت عن المشي م جابر رض روى مسلم عنه
انزعوا بني عبد المطلب اي يا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم تقدم بيانه في هذا الباب في حديث علي افانكم
على عمل صالح خ انس رض روى البخاري عنه انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما افرايت ان كان ظالما كيف
انصره قال اي النبي عم تحجزه او تمنعه من الظلم شك فيه الراوي تحجزه بالحاء المهملة ثم الجيم ثم الزاء المهملة يعني يمنع فان ذلك نصره يعني منع الظالم
عن ظلمه عون له على مصلحة دينه ولذا سمي نصرا م حذيفة رض روى مسلم عنه قال خرجت انا وابي الى المدينة فاخذنا بعض الكفار فقالوا انكم تريدون
محمدا فقلنا لا نريد الا المدينة فاخذوا منا عهدا على ان لا نقاتل معه فلما خرج النبي عم الى فتح مكة اخبرناه قصة حلفنا وعهدنا فقال انصرفا
انما امرهما بالانصراف لا لان الوفاء بعهدهما على ترك الجهاد كان واجبا لانه غير مشروع بل لئلا يفشو نقض عهدهما في اصحابه ويطعنوا به
وعن هذا قال ابو حنيفة وان في هذا اسير تعاهد الكفار ان لا يهرب وحلف على ذلك جاز له ان يهرب ولا كفارة فيه نفي لهم بعهدهم
ونستعين الله عليهم وفيه اشارة الى حسن الوفاء بالعهد قاله له ولابيه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه انظروا الى من هو
اسفل منكم اي الذين هم دونكم في النعمة والعافية ليكون ذلك باعثا على الشكر ولا تنظروا الى من هو فوقكم اي في النعمة والعافية فانه اي هذا
النظر اجدر اي اليق ان لا تزدروا اي تعيبوا نعمة الله عليكم لانكم اذا نظرتم الى من هو فوقكم لعلكم تحقرون ما انعم الله عليكم فيؤدي

الشكر

الى الشكر عنكم وفيه الامر بالقناعة والشكر على ما رزق الله ق سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه قال قال النبي عم يوم خيبر لاعطين هذه
الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجو ان يعطاها
فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا يشتكي عينيه فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله عم ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به
وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال عم انفذ على وزن انصر يعني امض على رسلك وهو
بكسر الراء وسكون السين هو التأني حتى تنزل بساحتهم اي بفناء اهل خيبر ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق
الله فيه اي في الاسلام وفيه تقديم الدعوة على المقاتلة ومنقبة لعلي رض ق عمر رض اتفقا على الرواية عنه اوف بنذرك قاله حين
قال يا رسول الله اني كنت نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة وفي رواية يوما في المسجد الحرام استدل بعض بالحديث على صحة نذر
الكافر والجمهور على انه لا يصح لان الكافر ليس من اهل التزام القربة وحملوا الحديث على الاستحباب استدل به الشافعي على ان
الصوم لا يشترط في الاعتكاف وعلى صحته في الليل وقال ابو حنيفة واحمد ومالك لا يصح الا بصوم لقوله عم لا اعتكاف
الا بالصوم واولوا الليلة في الحديث باليوم لما ورد في روايات مسلم يوما مكان ليلة ق انس رض اتفقا على الرواية عنه اولم
ولو بشاة قاله لعبد الرحمن بن عوف لما تزوج اولم امر من الوليمة وهي ضيافة تتخذ للعرس ذهب بعض الى وجوبها لظاهر الامر
والاكثرون على انها مستحبة قيل انها تكون بعد الدخول وقيل عند العقد وقيل عندهما استحب اصحاب مالك ان تكون سبعة ايام
والمختار انها تكون على قدر حال الزوج وما قيل قوله ولو بشاة يفيد معنى القلة فضعيف لان كون الشاة عندهم ادنى غير معروف
ولانه ذكر مسلم في صحيحه ان عرس صفية كانت بغير لحم قيل الضيافة ثمانية الوليمة للعرس والخرس بضم الخاء المعجمة للولادة والاعذار
بكسر الهمزة وبالعين المهملة والذال المعجمة للختان والوكيرة للبناء والنقيعة للقدوم والعقيقة لسابع الولادة والوضيمة بفتح
الواو وكسر الضاد المعجمة للطعام عند المصيبة والمأدبة بضم الدال وفتحها الطعام المتخذ ضيافة بلا سبب م عائشة رض روى مسلم
عنها اهجوا قريشا فانه اشد عليها من رشق النبل بفتح الراء من رمي السهام لكن ينبغي ان لا يبتدئ الكافرون بالسب في الهجو
مخافة من سبهم الاسلام واهله قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ق البراء بن عازب رض
اتفقا على الرواية عنه اهجهم او هاجهم شك فيه الراوي وجبريل معك قاله لحسان بن ثابت معناه ظ م ابن عمر رض روى مسلم عنه بادروا الصبح
بالوتر هذا دليل على ان وقت الوتر ينتهي بطلوع الفجر واليه ذهب ابو حنيفة رض وقال مالك والشافعي له وقت بعد الفجر ما لم يصل صلوته
الحديث حجة عليهما م ابو هريرة رض روى مسلم عنه بادروا بالاعمال فتنا اي سابقوا باشتغال الاعمال الصالحة قبل وقوع الفتن المانعة
عنها المراد بالفتن القتل والنهب والاختلاف بين المسلمين كقطع الليل المظلم القطع بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة الغرض من
هذا التشبيه بيان حال الفتن من حيث انها تشيع وتستمر ولا يعرف سببها ولا طريق الخلاص منها يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا
ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا قوله يصبح الرجل استيناف بيان لبعض تلك الاحوال يبيع دينه بعرض من الدنيا هذا بيان لقوله يصبح
يعني يصبح الرجل مؤمنا محرما ما حرمه الله ويمسي كافرا مستحلا بعضا منه لغرض دنيوي م ابو هريرة رض روى مسلم عنه بادروا

بالعمل ستا وروي بشة بالتاء وهذا وتانيث ست باعتبار انها مصائب ودواه يعني سابقوا بالاعمال الصالحة قبل ان يحول بينها
وبينكم داهية من هذه الدواهي الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة اراد به القيمة لانها يعم الناس
وخويصة احدكم بتشديد الباء تصغير خاصة اراد بها الموت صغرت لاحتقارها في جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب
وفي بعض روايات مسلم هذه الست مذكورة باو ولعلها يكون للتقسيم م ابو ذر رض روى مسلم عنه بشر الكانزين وهم الذين لم يؤدوا
زكوة بكي في ظهورهم يخرج من بطونهم وبكي من قبل اقفائهم جمع القفا يخرج من جباههم ق ويروى بشر الكانزين برضف
وهو بسكون الضاد المعجمة الحجارة المحماة على النار يعني هذه الرواية مما اتفقا عليه يحمى عليها في نار جهنم يعني مرة ثانية ليزيد حرها
ويشتد اثرها فيوضع على حلمة ثدي احدهم حلمة الثدي راسه حتى يخرج من نغض كتفه النغض بضم النون واسكان
الغين المعجمة وبعدها ضاد معجمة العظم الدقيق الذي على اطراف الكتف وقيل هو اعلى الكتف ويوضع على نغض كتفه حتى
يخرج من حلمة ثدييه يجوز ان يكون التثنية هنا بمعنى المفرد بقرينة ذكر النغض الاول مفردا وتوحيد حلمة اذ لو كان المثنى في معناه
لقال حلمتي ثدييه يتزلزل اي يتحرك والمتحرك يحتمل ان يكون الكانز لشدة اضطرابه من وجع عذابه وان يكون هو الرضف
ح عبد الله بن عمرو رض روى البخاري عنه بلغوا عني قال الامام الطيبي التبليغ ايصال شيء الى اخر كما سمعه ورواه من غير تغيير ولو اية
اي علامة فهو تتميم ومبالغة اي ولو كان المؤدى فعلا او اشارة باليد او نحوها لم ينقل ولو حديثا لان جواز تبليغ الحديث كان مفهوما
منه بطريق العكس لان الايات مع كثرة نقلتها وصيانتها عن الضياع لقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اذا كانت
واجبة التبليغ فالحديث اولى بالتبليغ واما شدة اهتمامه بنقل الايات لبقائها من بين سائر المعجزات وحدثوا عن بني اسرائيل
اي عن قصصهم والاشياء العجيبة فيهم ولا حرج اي لا اثم عليكم ان لم تحدثوا وهذا متعلق بقوله حدثوا وقرينة على ان هذا الامر للاباحة
دون الوجوب كالامر الاول وقال الامام التوربشتي هذا تاكيد لما قبله ودفع لتوهم ان الحرج في التحدث عنهم لورود المنع بقوله عم امتهوكون
انتم كما تهوكت اليهود والنصارى وقيل معناه لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لانه ليس بلازم للعمل والا التحدث جائز بالتخيير ولم يكن فيه
باس التبليغ فالحرج م ابن عمر رض روى مسلم عنه تحروا ليلة القدر في السبع الاواخر في رمضان م عائشة رض روى مسلم عنها تحروا ليلة القدر
في العشر الاواخر من رمضان م ابن عمر رض تحينوا ليلة القدر في العشر الاواخر اي اطلبوها في هذا الحين او قال في السبع الاواخر من
الاحاديث في معنى واحد تقدم الكلام عليها في الباب الثاني في حديث ارى رؤياكم قد تواطأت ق ابن مسعود رض اتفقا على روايته
تسحروا اي كلوا شيئا في السحر وهو ما قبل الصبح فان في السحور وهو بفتح السين ما يتسحر به وبضمها المصدر بركة وهي الزيادة
في الخير وهذه الزيادة في قوة البدن على المعنى الاول وفي الثواب على المعنى الثاني لان الاجر في الفعل باتيان السنة لا بنفس الطعام
قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يكون الزيادة مع اباحة الطعام والشراب لانه كان في بدو الامر ان الصائم اذا نام حرم عليه
الطعام ثم اباح الله الاكل والشرب الى طلوع الفجر رخصة لنا فيكون فيه ترغيب في قبول الرخصة التي يحب الله اتيانها ويحتمل
ان يكون زيادة في العمر لان العمر هو الحيوة الى الاجل الموقت وفي هذه المدة نوم ويقظة والنوم موت واليقظة حيوة فره

الحيوة معنيان اكتساب الطاعة للمعاد واقتناء المرافق للمعاش وهذه المرافق الاكل والشرب في السحر بعد النوم فهو يقظة وهو الحيوة
فهو زيادة في الحيوة وزيادة في مرافق الحيوة وزيادة في اكتساب الطاعة لان الاكل والشرب بنية الصوم طاعة ق حارثة بن
وهب الخزاعي رض اتفقا على الرواية عنه تصدقوا فيوشك اي يقرب الرجل يمشي بصدقته فيقول الذي اعطيها على بناء المجهول
والضمير المنصوب للصدقة يعني يقول الذي اراد المتصدق ان يعطيه الصدقة لو جئتنا بها بالامس قبلتها فاما الان فلا حاجة
لي بها فلا يجد من يقبلها لعل ذلك الزمان يكون بعد هلاك ياجوج وماجوج لقلة اعمالهم بقرب الساعة وكثرة اموالهم ببركات
الارض ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه تعاهدوا اسرا القران يعني حافظوا القران وواظبوا على تلاوته فوالذي
نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا اي تخلصا من الابل في عقلها بضم العين والقاف جمع عقال وهو حبل يشد به البعير في وسط
الذراع ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه تعوذوا بالله من جهد البلاء فسره ابن عمر بقلة المال وكثرة العيال نعوذ بالله
من تلك الحال ودرك الشقاء وهو بفتح الدال والراء المهملتين يعني اللحاق وسوء القضاء وشماتة الاعداء وهو فرحهم
بنزول بلية بمن يعادونه م ابو موسى رض روى مسلم عنه توبوا الى الله فاني اتوب الى الله في اليوم مائة مرة تقدم البيان
عليه في حديث انه ليغان على قلبي ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه توضأ واغسل ذكرك ثم نم قاله لمن قال يصيبني الجنابة
في الليل فما افعله المراد بالتوضي هنا غسل اليدين لا الوضوء الشرعي كما ذهب اليه بعض الائمة م ابو هريرة رض وعائشة
اتفقا على الرواية عنهما توضؤوا المراد به غسل الفم والكفين الامر للاستحباب مما مسته النار اي من اكلها م ابو هريرة رض روى مسلم عنه جزوا
بالزاء المعجمة اي قصوا واقطعوا الشوارب واعفوا بفتح الهمزة اي وفروها ولا تنقصوا اللحى بضم اللام وكسرها جمع اللحية
ح ابن عباس رض روى مسلم عنه قال جاءت الى النبي عم امرأة فقالت ان امي نذرت ان تحج فماتت قبل ان تحج افاحج عنها فقال عم
حجي عنها ارأيت لو كان على امك دين اراد به دين العباد اكنت قاضيته وفيه اشارة الى انها كانت متبرعة في اداء الدين
لان دين العبد للميت لا بد ان يؤدى من ماله فاي حاجة الى الاستفهام قالت نعم قال فاقضوا الله المضاف محذوف
يعني دين الله فالله احق بالقضاء ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها حجي واشترطي وقولي اللهم محلي
بكسر الحاء الموضع او الوقت وهو مبتدأ خبره حيث حبستني اي بالوجع والمرض وفائدة هذا القول ان تصير حلالا بدون
دم الاحصار قاله لضباعة بضم الضاد المعجمة وبالعين المهملة بنت الزبير لما ارادت ان تحج وكانت وجعة استدل بها احمد
والشافعي على ان المحرم اذا اشترط في احرامه ان يتحلل بعذر فله ذلك وخالفهما ابو حنيفة ومالك وجعلا الحديث رخصة لضباعة
خاصة م عائشة رض روى مسلم عنها حولي هذا اراد بحولي ان الستر عن موضعه فاني كلما دخلت الى البيت فرايته ذكرت الدنيا يعني زخرفها وما يفعل
اهلها من التزيينات وقيل هذا محمول على انه كان قبل تحريم اتخاذ ما فيه صورة فلهذا كان يدخل ويراه ولا ينكره قبل هذه المرة الاخيرة
يعني سترك هذا تغير لانه كان فيه تمثال طائر قاله لها ق عبد الله بن عمرو رض اتفقا على الرواية عنه خذوا القران من اربعة من عبد الله
وهو عبد الله بن مسعود وسالم وهو سالم بن معقل ومعاذ وهو معاذ بن جبل وابي بن كعب خصهم بالذكر من الصحابة

لانهم كانوا اضبط الالفاظ لكثرة حضورهم عند قراءة النبي عم واقدمهم عنه في فهمه وسالم هو مولى ابي حذيفة اول الطائفة
هذا من قول المص ذكره لئلا ينصرف الوهم الى سالم آخر كان من اهل الصفة يقال له سالم بن عبيد الاشجعي وكان ينبغي ان يقيد معاذا
وعبد الله لئلا ينصرف الوهم الى معاذ بن عفراء والى العبادلة الاخر واقتصر على مجرد اسمائهم لشهرتهم بحفاظة القران ولتوضيحه عم
في حديث آخر وهو خذوا القران من اربعة ابن مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة لم يحتج الى بيان سالم م عبادة
بن الصامت رض روى م عنه خذوا عني خذوا عني كرره للتاكيد فقد جعل الله لهن سبيلا فيه بيان الحكم الموعود في قوله فامسكوهن
في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا فبين النبي عم ان ذلك السبيل هو قوله البكر بالبكر اراد به غير المحصن جلد مائة ونفي
سنة احتج به الشافعي على اثبات النفي مع الجلد وذهب ابو حنيفة واصحابه الى نفي النفي معه وجعلوا الحديث منسوخا كآخره وهو
قوله والثيب بالثيب جلد مائة والرجم فان الجلد منسوخ فيمن وجب عليه الرجم لانه عم رجم ماعزا ولم يجلده اعلم ان قوله البكر
بالبكر والثيب بالثيب ليس على سبيل الاشتراط بل خارج على الغالب لان حد البكر الجلد سواء زنى ببكر او بثيب وحد الثيب
الرجم سواء زنى بثيب او ببكر م عمران بن حصين رض روى م عنه خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة تقدم الكلام عليه في الباب الثالث
في حديث لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة م ابو سعيد رض روى م عنه خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذلك ليس معناه ابطال حق الغرماء فيما
بقي من ديونهم عليه بل معناه ليس لكم الآن الا هذا وليس لكم حبسه ما دام معسرا ايضا ما تصدق به تفسير لمفعول خذوا على قصة اي على
رجل اصابه خسران بسبب الآفة في ثمار ابتاعها اي اشتراها فلم يبلغ ذلك وفاء دينه فلم يؤد دينه بما جمع من الصدقة فقال لغرمائه ق عائشة
رض اتفقا على الرواية عنها خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا تقدم بيانه في الباب السابع في حديث عليكم من الاعمال ما تطيقون
ق زيد بن خالد رض اتفقا على الرواية عنه خذها قاله لمن سأل عن ضالة الغنم فانما هي لك او لاخيك او للذئب يعني ضالة الغنم يعني انها ضعيفة
حال الامتناع عرضة للهلاك بان ياخذها انت او صاحبها او اخوك الذي يمر بها او الذئب وليس كذلك ضالة الابل فانها لا تضيع باكل الذئب فينبغي
ان لا تؤخذ ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع النبي عم في سفر سرنا معه حتى نزلنا واديا فذهب يقضي حاجته فاتبعته باداوة
فنظر فلم ير شيئا يستتر به واذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق الى احديهما فاخذ بغصن فقال انقادي علي باذن الله فانقادت
معه حتى جمعهما فقال التئما علي فالتأمتا فلما قضى حاجته افترقتا فاتينا العسكر وطلب مني الماء للوضوء فما وجدت في الركب من
قطرة فقال لي انطلق الى فلان بن فلان الانصاري فانطلقت اليه فوجدت قطرة في عزلاء شنة وهي الطرف الذي فيه جعل الماء فاتيته عم
فاخبرته فقال اذهب فأتني به فاتيته به فاخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا ادري فقال عم خذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله فصببت
عليه فقلت بسم الله فرايت الماء يفور من بين اصابعه فاتى الناس فاستقوا حتى رووا يعني تاما تفسير لمفعول خذ كان في عزلاء في
بالعين والزاي المعجمة وبالمد المزادة للانصاري وفيه جواز الاستعانة بالغير ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها خذي فرصة
قاله لامراة سالت النبي عم عن كيفية غسلها عند الطهر الفرصة بكسر الفاء واسكان الراء وبالصاد المهملة هي القطعة من مسك
بكسر الميم هو الطيب المعروف ويروى بفتحها وهي قطعة من جلد بعيد ذكر القاضي ان فتح الميم رواية الاكثرين وقال النووي الصواب

كسرها ويروى ممسكة بضم الميم وتشديد السين اي قطعة من صوف او قطن ونحوهما مطيبة بالمسك وهذه الرواية تقوي كون
النووي فتطهري بها وان لم تجد مسكا فتستعمل اي طيب وجدت ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها خذي من ماله بالمعروف ما
يكفيك ويكفي ولدك ويروى خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف قاله لهند بنت عتبة امراة ابي سفيان حين قالت يا رسول الله
ان ابا سفيان شحيح لا يعطيني ما يكفيني وبني فهل علي جناح ان آخذ من ماله بغير علمه ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه دعوني فالذي
انا فيه خير تقدم بيانه ومعنى كونه خيرا في حديث ايتوني بكتاب واوصيكم بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب استدل به مالك
على ان المشركين لا يمكنون من السكنى فيها حتى لو دخلها واحد منهم ومات لم يدفن وجوز ابو حنيفة رض سكناهم فيها ودلائلها مذكورة في
في الفقه واجيزوا الوفد سواء كانوا مسلمين او كفارا بنحو ما كنت اجيزهم اي بمثل ما كنت اكرمهم بالضيافة تطييبا لقلوبهم وترغيبا
لغيرهم قال وسكت عن الثالثة الضمير في قال لابن عباس وفي سكت للنبي عم او قال فانسيتها قال الامام في شرح صحيح مسلم الناسي هو
سعيد بن جبير وهو الذي روى الحديث عن ابن عباس فعلى هذا الضمير في قال للسعيد وضمير سكت لابن عباس قال المهلب الثالثة هي تجهيز جيش
اسامة وقال القاضي يحتمل انها قوله عم لا تتخذوا قبري وثنا يعبد هذا الذي قول سليمان بن ابي مسلم ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه دعوني
ما تركتكم هذا الذي تتمة الحديث الذي ذكرنا في الباب السادس وهو لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم يعني لا تلحوا علي بالاستقصاء
مدة تركي اياكم بالامر والنهي قيل فيه دليل على ان الاصل عدم الوجوب فانما هلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على انبيائهم انما
صار سببا للهلاك لانهما من امارات التردد في المبعوث وسوء الظن به لان الله بعثهم ليعرفوا مصالح الناس فلا يجوز لهم ان يكتموا
عن بيان ما وجب عليهم عند الحاجة فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم قال النبي عم هذا من جوامع الكلم
يدخل فيه كثير من الاحكام كمن عجز عن بعض اركان الصلوة او بعض اعضاء الوضوء يأتي بباقيها واشباههم ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه دعوها فانها
منتنة يعني مجتنبة في الشرع كما تجتنب الشيء المنتن يعني دعوى الجاهلية تفسير لضمير دعوها يعني اتركوا دعوى من يدعو دعوى الجاهلية اي قول
الانصاري هذا تفسير لدعوى حين كسع المهاجري بسين مهملة مخففة الكسع ضرب دبر الانسان بالرجل وباليد يا للانصار اللام
فيه للاستغاثة وقول المهاجري يا للمهاجرين فان قلت جاء في رواية مسلم ان النبي عم لما سمع ان غلامين تنازعا وكسع احدهما الآخر
قال عم لا باس وهذا يخالف الحديث المذكور قلنا معناه لم يحصل في هذه القضية مما كنت خفته من فساد عظيم وليس معناه
ان فعله جائز لا بأس به ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه دعوه واريقوا على بوله سجلا بفتح السين وسكون الجيم الدلو اذا كان
فيه ماء قل او كثر من ماء هذا تاكيد عند من منع التطهير بغير الماء او ذنوبا من ماء وهو الدلو الملئ هذا يحتمل ان يكون شكا
من الراوي وان يكون تخييرا من الرسول عم والاول اوجه تقدم الكلام على وجه تطهير ذلك الموضع باراقة الماء في الباب الثاني في حديث لا تزرموه
فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين يعني بعث رسولكم ميسرا فينبغي ان تكونوا كذلك كما قال في حديث ان الله بعثني ميسرا
لا معسرا انما امرتم بالتيسير على الناس وفي بعض النسخ هذا الحديث مرقوم بعلامة ق لكن الصحيح ان يرقم بعلامة خ وفي الجمع
بين الصحيحين انه مذكور في افراد البخاري ق ابن عمر رض دعه فان الحياء من الايمان رقمه المص بعلامة ق لكن لفظه دعه غير مذكور في صحيح

مسلم وانا وقعت في البخاري قال الرجل كانه يعظ اخاه في الحياء قال ش اي معناه ينهاه في ترك الحياء لكن هذا غير مناسب لقوله
دعه بل الوجه ما قاله الطيبي من ان معناه يعاتبه في فعل الحياء او ما قاله النووي من ان معناه ينهاه عنه المعنى دعه في فعل الحياء
وكف عن منعه تقدم معنى كون الحياء من الايمان في الباب الاول في حديث الحياء من الايمان ق ابو سعيد رض قال كان رسول الله عم يقسم قسمة
فجاء رجل فقال يا رسول الله اعدل فقال عمر ائذن لي اضرب عنقه فقال عم دعه فان له اصحابا يعني سياتي قوم يكونون على موافقته
في سوء سيرته وطريقته يحقر احدكم صلوته يعني يقللها مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم جمع ترقوة
بفتح التاء وهو العظم بين ثغرة النحر والعاتق يعني ان قراءتهم لا تتصل من السنتهم الى قلوبهم فلا يعملون بالقران لانه انما يمر على لسان المؤمن
ويستقر في قلبه بخلاف المنافق فانه يمر في قلبه ويستقر في لسانه يمرقون اي يخرجون من الاسلام يعني من طاعة الله وطاعة الامام كما يمرق
السهم من الرمية بتشديد الياء اي الدابة المرمية ينظر الى نصله وهو حديدة متصلة بطرف سهم فلا يوجد فيه شيء فهي ههنا اثره ومؤثره
فكذا اذا نظرت الى قلوبهم المتاثرة والمؤثرة لا يوجد فيها اثر مما شرع فيه من العبادات ثم ينظر الى رصافه بكسر الراء وبالصاد المهملة
عقب يلوى على مدخل النصل واحدها رصفة بالتحريك فلا يوجد فيه شيء فكذا صدورهم التي هي مجاري الافكار ومحال الانشراح اذا
نظرت اليها لم يؤثر فيها اثر الانشراح من تحمل مشاق التكاليف ثم ينظر الى نضيه بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد
الياء ما يكون من السهم بين الريش والنصال فلا يوجد فيه شيء وكذا ابدانهم المتحملة لتكاليف الشرع اذا نظر اليها لا يرى فيها
فائدة ولا في سيماهم اثر ثم ينظر الى قذذه بضم القاف وبالذال المعجمة وهي ريش السهم فلا يوجد فيه شيء وهي كالآلة فكذا
لا يحصل في الآتهم اثر مثل ما يحصل لاهل السعادات قد سبق الفرث والدم الجملة حال عن فاعل يمرق الفرث السرجين ما دام
في الكرش حاصله انه عم شبههم في دخولهم في الاسلام وخروجهم عنه غير متعلقين بشيء منه بسهم اصاب الرمية ونفذ منها غير متعلق
له شيء من فرثها ودمها لسرعة نفوذه آيتهم اي علامتهم ان يكون فيهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة
بكسر الراء وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الضاد المعجمة وبالعين المهملة قطعة اللحم تدردر بالدال المهملتين المفتوحتين وبالراء
المهملة اصله تتدردر بمعنى تتحرك يخرجون على خير فرقة بكسر الفاء اراد بهم عليا واصحابه من الناس ويروى على حين فرقة بضم الفاء حين
تشتت امر الناس واضطرب احوالهم ويكون على بمعنى في كقوله ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها وفي الحديث بيان ان نفي قتلهم
لا يقتل فان قلت قد جاء في رواية اخرى من هذا الحديث لئن ادركتهم لاقتلنهم وهذا يدل على جواز قتلهم فما التوفيق قلنا جواز قتلهم
مشروط بان خرجوا على الامام وفارقوا الجماعة ولم يكن ذلك الشرط موجودا حين قال النبي عم دعه وانما وجد بعد النبي عم بسبع
وعشرين سنة اعلم ان هذا الحديث مرقوم في بعض النسخ برقم خ وفي بعضها برقم ق والله اولى وهكذا ذكر في الجمع بين الصحيحين
في المتفق عليه ق جابر رض انه قال عليه الرواية عنه دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه قاله لعمر حين قال دعني اضرب عنق هذا
المنافق يعني عبد الله بن ابي بعدما تبين نفاقه بقوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل مريدا من الاعز نفسه ومن الاذل
رسول الله عم وفيه بيان صبره على جفاء المنافقين لئلا يرغب غيرهم في الاسلام واما العفو عنهم بعد ظهور الاسلام فقيل جائز وقيل

منسوخ

منسوخ بقوله جاهد الكفار والمنافقين والقول الثالث انه يعفو عنهم ما لم يظهروا نفاقهم فاذا اظهروا قتلوا ق المغيرة بن شعبة
انه قال عليه الرواية عنه قال كان النبي عم يتوضأ فافرغ عليه من الاداوة فلما مسح راسه اهويت ان انزع خفيه فقال عم دعهما
فاني ادخلتهما طاهرتين تتمته ومسح عليهما يعني الخفين قاله له وفيه جواز المسح عليهما اذا كانا ملبوسين على طهارة
م عائشة رض روى مسلم عنها قالت سالت النبي عم امراة بقولها هل تغتسل امراة منها بقوله تربت يداك فقال عم
دعيها وهل يكون الشبه الا من قبل ذلك اشارة الى الماء فاذا علا ماؤها ماء الرجل اشبه الرجل اي اخواله اخواله
عبر عنه للمشاكلة واذا علا ماء الرجل ماءها اشبه اعمامه خ سلمة بن الاكوع رض روى البخاري عنه قال مر النبي عم
على نفر من قبيلة اسلم ينتضلون فقال ارموا بني اسماعيل هكذا ذكر في صحيح البخاري وفي الجمع بين الصحيحين في افراد البخاري
وفي جامع الاصول والمصابيح روي رميا بني اسماعيل فان اباكم كان راميا لعله وجد هكذا رواية وفيه استحباب الرمي
ق جابر رض انه قال عليه الرواية عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القاسم ولا نقر به عينك فاتى
النبي عم فذكر له ذلك فقال عم سم ابنك عبد الرحمن فاله له ق عمر بن ابي سلمة انه قال عليه الرواية عنه سم الله وكل بيمينك
وكل مما يليك قاله لغلام كان يريد يده في الصحفة ق انس رض انه قال عليه الرواية عنه قال نادى رجل رجلا بقوله يا ابا القاسم
فالتفت اليه رسول الله عم فقال اني لم اعنك يا رسول الله بل دعوت فلانا فقال عم سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي النهي
للتنزيه وقيل للتحريم والظاهر من الحديث ان المنهي هو التكني بكنيته مطلقا وقيل هو الجمع بين اسمه وكنيته ويمكن ان يقال
مجرد التكني بكنيته مكروه والجمع بين اسمه وكنيته اشد كراهة قال مالك هذا الحكم كان مختصا بحيوته وقال الشافعي بل باق
بعده ق انس رض انه قال عليه الرواية عنه سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من تمام الصلوة اي تحسينها يقال
تحسن الشيء متممه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه سيروا هذا جمدان بضم الجيم وسكون الميم جبل معروف على ليلة من المدينة
المار عليه رسول الله عم سبق المفردون نقله القاضي بكسر الراء وتشديدها وغيره بتخفيفها معناه في اللغة جعل الشيء
فردا قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات يعني المراد من الافراد هنا ان يجعل الرجل
نفسه فردا ممتازا بذكر الله تعالى والاشتغال بالطاعة والاعتزال عن الناس ورفض الشهوات ومعناه ان يجعل الله
فردا بالذكر بان لا يذكر معه غيره والمراد من كثرة ذكره ان لا ينساه على كل حال لا الذكر بكثرة اللغات فيل من هذا التفسير اشارة
الى ان الذاكر في الحقيقة من لا يذكر مع الله غيره كما قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قيل معناه اذا نسيت ما سوى الله قال الطيبي
هذا الجواب من اسلوب الحكيم يعني دعوا سؤالكم هذا لانه معنى الافراد ظاهر واسألوا عن اوصاف المفردين السابقين الى الخيرات
الى هنا كلامه وهذا التوجيه على تقدير ان يجعل ما هنا سؤالا عن المعنى ويمكن ان يقال ان ما سئل بها عن الوصف ايضا
وكان معلوما بقرينة ما سبق ان المراد بالافراد الطاعة فسالوا عن وصفهم وفي ذكره عم هذا الكلام عقيب قوله هذا
جمدان لطيفة وهي ان جمدان كان منفردا ولم يكن مثله فكذا هؤلاء السالكات منفردون بالغ السواكات م علي رض

روي رض عنه سقيته خمرا بضم الميم جمع خمار وهو الذي تجعل المرأة على راسها للستر فيكون خمرا حالا مقدرة بين الفواطم الالف
صفة للخمر يعني حاله كون المسقوق مقدرا ان يكون خمرا حاصلة بين الفواطم يعني ثوب حرير اسداه اي ارسله هدية الى رسول الله
عم اكيدر بضم الهمزة وفتح الكاف اسم ملك دومة بضم الدال المهملة موضع قريب من تبوك قال له اي لعلي والفواطم احداهن
فاطمة الزهرا والثانية فاطمة بنت اسد ام علي والثالثة فاطمة بنت حمزة انما فسرها المص لسبق الاختلاف في عدد الفواطم قال
بعض هن اربع والرابعة امراة عقيل بن ابي طالب والصحيح انهن ثلث م عمرو بن عبسة رض روى مسلم عنه صل صلوة الصبح ثم اقصر
عن الصلوة اي امسك نفسك عنها حتى تطلع الشمس حتى ترتفع الغاية الثانية بدل عن الغاية الاولى وفي النسخ فانها تطلع حين تطلع
بين قرني الشيطان وهما ناحيتا راسه معناه ان الشيطان يدني راسه الى الشمس في وقت الطلوع والغروب حيالته ان يعبدوا
جهته فنهى النبي عم عن الصلوة في ذلك الوقت تحرزا عن شبه الكفرة وحينئذ يسجد لها الكفار وهم عبدة الشيطان كانوا يعبدونها
في هاتين الوقتين وقيل قرناه حزباه وهما اتباعه الذين يبعثهم للاغواء في الليل واتباعه المبعوثة للاضلال في النهار والقول
الاول اقوى وقيل انه من المتشابهات فان قلت عين النهي هنا بارتفاع الشمس وفي حديث اخر ببروزها كما قال عم اذا بدا حاجب الشمس
فاخروا الصلوة حتى تبرز قلنا التوفيق قلنا المراد بروزها بالارتفاع لا مجرد ظهور قرصها ثم صل فان الصلوة مشهودة يشهدها
الملئكة ويكتب اجرها محضورة يحضرها اهل الطاعات حتى يستقل الظل بالرمح يعني لا يكون الظل مائلا الى المشرق والمغرب فخص الرمح بالذكر
لان العرب اهل بادية اذا ارادوا ان يعلموا انتصاف النهار ركزوا الرمح في الارض ثم نظروا الى ظلها ثم اقصر عن الصلوة فانه حينئذ تسجر على
بناء المجهول وتشديد الجيم اي توقد جهنم وهو ضمير ان جهنم فاذا اقبل الفيء اي اخذ في الازدياد وذلك لان الظل يزيد حين
زالت الشمس فصل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلوة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني شيطان
وحينئذ يسجد لها الكفار وفي الحديث بيان لاوقات صحيحة يعقبها اوقات فاسدة خ عمران بن حصين رض روى البخاري عنه صل قائما فان
لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قال له لما سال له عن الصلوة وكان به مرض استدل به بعض على ان الصلوة مستلقيا لا
تجوز لانه عم لم يذكره قلنا ساكت عنه فكيف يدل على عدم جوازها ق عبد الله بن مغفل رض اتفقا على الرواية عنه صلوا قبل صلوة
المغرب صلوا قبل صلوة المغرب قال في الثالثة لمن شاء انما ذكره دفعا لمن توهم انها واجبة لتكرار الامر فيها كراهية ان يتخذها
الناس سنة ق خباب بن الارت رض اتفقا على الرواية عنه قال قتل مصعب بن عمير يوم احد فلم يوجد له شيء يكفن فيه الا نمرة
فكنا اذا وضعناها على راسه خرجت رجلاه واذا وضعناها على رجليه خرج راسه فقال عم ضعوها يعني ضعوا نمرة وهي شملة
مخططة تشبه لون النمر لما فيها من السواد والبياض حين استشهد باحد وفيه جواز الاقتصار على ثوب واحد عند الضرورة
وان التجهيز مقدم على الدين لانه عم لم يسال عن دينه م سعد بن ابي وقاص رض روى مسلم عنه قتل قبيلا [illegible] قال له
نفي سيفا استوهبه من الغنيمة قال الراوي فلما جاوزت قليلا نزلت يسالونك عن الانفال الاية فقال عم يا سعد انك
سالتني السيف وليس لي وانه قد صار لي فخذه روي انه عم شرط لمن كان في البدل ان ينفله فاختلف الشبان والشيوخ

في ما شرط لهم من التنفيل فقال الشبان نحن المقاتلون وقال الشيوخ نحن كنا ردءا لكم وقالوا لرسول الله عم المغنم قليل
والناس كثير فلا ينبغي ان اعطي ما شرط لهم واختلفوا ايضا في ان الحكم في قسمتها يكون للمهاجرين ام للانصار فنزلت يسالونك
عن الانفال الاية ومن قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم يعني قل لهم ان الامر في قسمته مفوض
الى الرسول ومقتضى الحكمة ان لا يستاثر ما شرط لهم بل يقسم بينهم على السوية ويحكم فيه النبي عم كيف شاء وللامام ان
ينفل من الخمس وقيل من المغنم م عثمان بن ابي العاص رض روى مسلم عنه ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله
ثلثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد اي من الوجع واحاذر اي اخاف قال له وهذه الرقية لم تكن مخصوصة
به بل فعلها الصحابة بانفسهم ق ام سلمة رض اتفقا على الرواية عنه طوفي من وراء الناس وانت راكبة انما امرها بالطواف هكذا
لان السنة في النساء التباعد عن الرجال او لخوفه ان يتاذى واحد بدابتها قال لها لما قالت اني اشتكي وفيه طواف
المعذور راكبا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه عوذوا بالله من عذاب الله عوذوا بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من فتنة
المسيح الدجال عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث اذا تشهد احدكم ق جابر اتفقا على
الرواية عنه غطوا الاناء واوكوا الاسقية الايكاء شد راس السقاء بالوكاء وهو خيط يشد به السقاء واغلقوا الباب
واطفئوا السراج فان الشيطان لا يحل بضم الحاء اي لا يفتح سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف اناء قال بعض العلماء المراد بالشيطان
هنا شيطان الانس لان غلق الابواب لا يمنع شياطين الجن ولكن فيه نظر لان المراد بالغلق الغلق المذكور فيه اسم الله بدليل حديث
اخر اغلقوا الباب واذكروا اسم الله وخمروا انيتكم واذكروا اسم الله عليه فيجوز ان يكون دخولهم من جميع الجهات ممنوعا ببركة
التسمية خص الباب بالذكر لكونه موضع الدخول فان لم يجد احدكم يعني ما يغطي به الاناء الا ان يعرض بكسر الراء اي يضع
بالعرض على انائه عودا او غيره ويذكر اسم الله عليه اي على وضعه بالعرض فليفعل فان الفويسقة هذا تعليل لقوله
اطفئوا وهي تصغير الفاسقة اراد بها الفارة لخروجها من جحرها وافسادها تضرم بضم التاء وكسر الراء وبالضاد المعجمة
اي توقد على اهل البيت بيتهم م جابر غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء ولا يمر باناء
ليس عليه غطاء او سقاء بالجر عطف على اناء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء اي نزل بعضه قال المظهر من شرب
من اناء نزل فيه من الوباء يهلك واقول الاولى ان يفوض الى الشارع معرفة ما هو المراد من الوباء ونزوله وحروفه قال
الليث بن سعد فان الاعاجم عندنا يتقون اي يخافون ذلك في كانون بالفتح علم شهر على لغة العجم غير منصرف الاول
قال صاحب التحفة رقم المص هذا الحديث بعلامة مسلم وهو مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند جابر م جابر
روى مسلم عنه غيروا هذا اشارة الى ابي بكر لما اسلم يوم الفتح وكان راسه ابيض شيبه واجتنبوا السواد قاله حين اتى
بابي قحافة يوم فتح مكة وكان راسه كالثغامة الامر بالتغيير للندب تقدم الكلام عليه في الباب السابق في حديث ان اليهود
والنصارى خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه فر من المجذوم كما تفر من الاسد تقدم الكلام عليه في الباب الذي في حديث انا

قد بايعناك فارجع لم يصل سنده بهذا الحديث يعني ذكره البخاري عنه منقطعا ولم يصل سنده به او سند
لم يرفعه الى النبي عم بان حذف بعض الرواة من وسط سلسلة الاسناد خ ابو موسى رض روى البخاري عنه فكوا العاني اي
خلصوا الاسير من يد العدو واطعموا الجائع وعودوا المريض وهذه الاوامر للوجوب لذا امتثل بها بعض سقط عن الباقين
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منكم دماءهم
واموالهم الا بحقها يعني يجوز اخذ اموالهم وقتلهم اذا كان بحق وحسابهم على الله يعني يفتشهم انسان قالوا ذلك باخلاص والا يواخذهم
قاله لعلي يوم خيبر حين اعطاه الراية م ابو هريرة رض روى مسلم عنه قاربوا يعني اقتصدوا في الامور كلها واتركوا الغلو
والتقصير فيها يقال قارب فلان في امره اذا اقتصد وسددوا اي اطلبوا في الله في اموركم السداد وهو الصواب م جويرية
زوجة النبي عم روى مسلم عنها قربيه فقد بلغت محلها قاله لها لما دخل عليها فقال هل من طعام فقالت لنا الا عظم من شاة
اعطيت مولاتي من الصدقة يعني عظما من شاة نفسر لضمير قربيه اعطيت على بناء المجهول مولاتها من الصدقة انما قال قربيه
ولم يستأذن من مولاتها لعله ان قلبها يطيب بأكله من بيان الحديث في الباب الثالث وحديثها قد بلغت محلها م طارق بن اشيم
رض عنه قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هؤلاء تجمع لك دنياك واخرتك قاله لرجل قال يا رسول الله كيف اقول
حين اسأل ربي م سعد بن ابي وقاص رض روى عنه قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله
رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم العزيز الحكيم قاله لاعرابي فقال هؤلاء لربي اي هذه الكلمات مخصوصة لله تعالى لانها او صاف
تعالى اي لها الذي اذكره لحتى قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني شك الراوي في عافني قاله للاعرابي جواب فقال
يا نبي الله علمني كلاما اقوله م حذيفة رض روى عنه قم يا حذيفة فائتنا بخبر القوم قاله ليلة الاحزاب سبق بيانه في الباب السابع
في حديث الا رجل يأتينا بخبر القوم م حذيفة رض روى عنه قم يا نومان وهو كثير النوم قاله له صبيحة ليلة الاحزاب تقدم
ذكره ايضا خ ابو سعيد رض روى البخاري عنه قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابرهيم فان قلت
كيف نطلب لنبينا صلوة تشبه صلوة ابرهيم عم وصلوات الله عليه اقوى واوفر من صلوته على ابرهيم قلت التشبيه
اصل الصلوة لا في وصفها كما قيل في قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم التشبيه في اصل الصوم لا في عدده
فان قلت اصل الصلوة حاصل لرسولنا عم فكيف يكون مسئولا لاجله قلت اصل الصلوة كان ثابتا لرسولنا عم فاذا
انضم اليه مثل صلوة ابرهيم يكون المجموع زائدا على صلوة ابرهيم عم وبارك على محمد ما اعطيته من الشرف والكرامة وآل محمد
كما باركت على ابرهيم وآل ابرهيم ق ابو حميد الساعدي رض اتفقا على الرواية عنه قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته
هذا الحديث قاله لما حين قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك وعلى اهل بيتك كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد وعلى
ازواجه كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد وفيه جواز الصلوة على غير النبي عم بالتبعية فلا يقال اللهم صل على ابي بكر فان قلت
الصلوة في اصله بمعنى الرحمة والدعاء بالرحمة جائز لكل مسلم فلم لم يجز الصلوة على غيره قلنا لان امثال هذه تعظيمه لم ينقل

في السلف استعمالها في غير النبي عم كما يقال قال الله عز وجل ولا يقال قال النبي عز وجل وان كان عزيزا جليلا عند الله فان قلت
قوله عم اللهم صل على آل ابي اوفى يدل على جواز استعمالها في غيره قلنا الصلوة بمعنى التعظيم لا يقال لغيره ولما اذا كانت بمعنى
الدعاء فيقال وقوله اللهم صل على آل ابي اوفى من قبيل ذلك اونقول انه مما خص به النبي عم بدليل ان السلف يستعملونها مطلقا
والسلام كالصلوة فلا يقال ابو بكر عليه السلام م ام سلمة رض روى مسلم عنها قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة اي
اعطني عقبة ممن هو خير منه قاله لها حين مات ابو سلمة قالت ففعلته فاعقبني الله من هو خير منه محمد م انس رض روى مسلم عنه قوموا
الى جنة يعني بسبب دخلها وهو القتال لاعلاء كلمة الله عرضها السموات والارض يعني عرضها كعرض السماء والارض والمراد وصفها
بالسعة فشبهت باوسع ما علم الناس من خلقه خص العرض بالذكر لانه في العادة ادنى من الطول قاله حين دنا المشركون يوم بدر
ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه قال لما حاصر النبي عم بني قريظة فطلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ فارسل عم اليه بدعوه
فجيء على حمار شاكيا فلما دنى قال عم قوموا الخطاب للانصار وقيل للحاضرين منهم ومن المهاجرين الى سيدكم هذا يعني القول
الاول لانه كان سيدا للانصار او الى خيركم شك من الراوي قيل هذا قيام للتعظيم اذ لو كان للاعانة لامر بقيام واحد او اثنين
فيدل على ان التعظيم بالقيام جائز لمن يستحق الاكرام كالعلماء والصلحاء وقال الطيبي هذا القيام ليس للتعظيم لما صح ان النبي عم
قال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم بعضهم بعضا بل كان للاعانة على النزول لكونه وجعا ولو كان المراد منه قيام التوقير لقال
قوموا لسيدكم وما روي انه عم قام لعكرمة ولعدي فعلى تقدير صحته محمول على تأليفهما بذلك على الاسلام لكونهما سيدين قبليين
او على معنى اخر كان اقتضته الحال وقال الشيخ ابو حامد القيام مكروه على سبيل الاعظام لا على سبيل الاكرام وفي لفظ
سيدكم اشعار لتكريمه يعني سعد بن معاذ فقعد عند النبي عم فقال اي النبي عم لسعد ان هؤلاء اي اهل بني قريظة نزلوا على حكمك
تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث يا سعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه قوموا عني ولا ينبغي
عندي التنازع ويروى عند نبي تنازع قاله في مرض موته لما اختلفوا في الخلافة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه كخ كخ بفتح الكاف
وكسرها وسكون الخاء المعجمة وقيل بكسرها بتنوين وبغير تنوين كلمة اعجمية عربت مستعملة لزجر الصبي يعني بئس ارم بها اما علمت
هنا تعجب منه عم كانه قال للحسن كيف خفي عليك مع ظهور تحريمه انا لا ناكل الصدقة ويروى لا يحل لنا الصدقة قاله للحسن بن علي
حين اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه وفيه تحريم الصدقة لنسله عم وان الصغار ينبغي ان يحفظ من الحرام كالكبار ق جابر رض
اتفقا على الرواية عنه كل فاني اناجي من لا تناجي المناجاة المسارة في الخبر والخطاب يعني الثوم المطبوخ الذي قرب الى النبي عم
هذا امر بمعنى لكل قاله لرجل من اصحابه وفيه اباحة الحل ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه كلوا فانه حلال ولكنه ليس من طعامي
يعني الضب تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان امة من بني اسرائيل ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه كلوا من الاضاحي
ثلثا اي في ثلثة ايام ولا تأكلوا فوقها هذا منسوخ بما ذكرناه من قبل وهو قوله عم نهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلث فامسكوا
ما بدا لكم خ ابن عمر رض روى البخاري عنه كن في الدنيا كانك غريب وفيه اشارة الى ان المؤمن ينبغي ان يختلط بالناس قليلا ويكون

في نفسه خائفا وذليلا او كانك عابر سبيل او مثل بعض بل وفيه اشارة الى ان الآخرة هي منزل المؤمن والدنيا ممر وسبيله
كما قال الله تعالى وان الدار الآخرة هي دار القرار اعلم ان ونسك التشبيه ترقيا من التشبيه الاول لان الغريب قد يسكن في بلاد
الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل وعد نفسك من اصحاب القبور يعني قل في كل ساعة الآن يحضرني الموت واغنيك لان
كل آت قريب ح ابو ايوب رضه روى البخاري عنه كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وفيه ارشاد الى مصالح العباد لانهم اذا عرفوا
مقدار طعامهم لا يسرفون حذرا من الاحتياج الى الغير وفي سنن قاله انما لانها كانت تحصي الطعام وتضيقه على الخادم واما الحفظ
عن الغير فيما لا يجب البذل عليه فليس بممنوع م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه لقنوا موتاكم يعني ذكروا من هو قريب الى الموت واذكروا
عنده لا اله الا الله ليكون ذلك آخر كلامه كما جاء في الحديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وينبغي ان لا يقال له قل ولكن كره العلماء
الاكثار منه عنده خوفا من ان يكره ذلك بقلبه لضيق حاله وشدة كربه والامر فيه للندب وانما اقتصر على التهليل لشهرة
ان الايمان لا بد فيه من الشهادتين م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ليأخذ كل رجل برأس راحلته فان هذا منزل حضرنا فيه
الشيطان قاله غداة ليلة التعريس لما استيقظوا حر الشمس بعد فوات صلوة الصبح عنهم فان قلت كيف حضرهم الشيطان
وفوات الواجب لم يكن بتقصير منهم قلت يحتمل ان يكون حضوره ثابتا وتمام النوم لعدم احتياطهم فيه وان لم يكن ثابتا ونت
الفوت وفيه استحباب الاجتناب عن موضع الفعل القبيح ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها ليصل احدكم نشاطه اي مدة وقته
ورغبته الى النوافل فاذا كسل او فتر بعد وبردي فليقعد قاله حين رأى حبلا ممدودا بين ساريتين فقال ما هذا الحبل قالوا حبل
لزينب اعلم ان المص نسب هذا الحديث الى عائشة وغيره الى انس والله اعلم م جابر رضه روى مسلم عنه ليصل من شاء منكم في رحله قاله يوم
مطر اي في منزله سفر وفيه رخصة ترك الجماعة في المطر عن ابي عمر انه اذن في ليلة ذات ريح وبرد ومطر فقال في آخر ندائه
الا صلوا في رحالكم م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه ليليني بكسر اللام وتخفيف النون من غير ياء قبلها وتجوز اثبات الياء مع فتحها
وتشديد النون ماخوذ من الولي وهو القرب وبعض يروونه بثبوت الياء وسكونها وهي لما اشباع الكسرة كقصيا ديوا او
غلط من الكاتب اي تنبيه على الاصل كقراءة ابن كثير ومن يتقي ويصبر منكم اولوا الاحلام جمع حلم بضم الحاء وهو البلوغ وقيل
هو العقل وقيل بكسر الحاء بمعنى الوقار والنهى بضم النون وفتح الهاء جمع نهية وهو العقل فعطف النهى على الاحلام على
الوجه الثاني يكون بجاز الاختلاف لفظهما وتاكيد في المعنى ويجوز ان يكون مصدرا كالهدى ثم الذين يلونهم اي يقربونهم في الحلم والنهى
ثم الذين يلونهم فيه بيان ترتيب الصفوف في الصلوة على سبيل التلويح وهو ان يصف بعد الرجال المراهقون ثم الصبيان ثم
النساء لان نوع الذكر اشرف من الانثى واياكم وهيشات بفتح الهاء وسكون الياء والشين المعجمة اي مختلطات الاسواق فيه لا يكونوا
مختلطين كاختلاط اهل الاسواق فلا يتميز العالم عن الجاهل ولا الذكر عن الانثى وقيل معناه احذروا من ان تصلوا في الاسواق وفي المواضع التي
لا يوصف فيه حضوركم في الصلوة م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه قال بعث النبي عم بعثا الى بني لحيان ليغزوهم فقال ليبعث من كل
رجلين احدهما والاجر بينهما يعني ليخرج من كل قبيلة نصف عددها ليتهيأ للعدو ويكون اجرهما بينهما اذا خلف الخارج الآخر في اهله بلا خيانة يعني في

الجهاد وهذا لانه لما حصل فيه الاجر قاله لبني لحيان بفتح اللام واللام في لبني للاجل حين بعث اليهم بعثا اي بعوثا وهو
الجيش ق عائشة رضها اتفقا على الرواية عنها مروا ابا بكر فليصل بالناس تقدم بيانه في الباب الثامن في حديث انكن لانتن صواحب يوسف
خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه قال كان النبي عم يخطب يوما فرأى رجلا قائما فسأل عنه فقالوا ابو اسرائيل نذر ان يصوم ويقوم
في الشمس ولا يستظل ولا يتكلم في الليل فقال عم مره فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه يعني ابا اسرائيل وفيه ان نذر ما لا قربة فيه لا يعتبر
م ابن عمر رضه روى مسلم عنه قال طلقت امرأتي وهي حائض فذكر ذلك للنبي عم فقال مره الخطاب لعمر وضمير المفعول لابنه فليراجعها
ثم ليدعها حتى تطهر فيه دلالة على ان الطلاق في حال الحيض واقع لانه امر بالرجعة وهي لا تتصور الا بعد الطلاق فيكون حجة على ما قاله
بعض الظاهرية من انه لا يقع لانه غير ماذون فيه ثم تحيض حيضة اخرى فاذا طهرت فليطلقها فان قلت لم امر بالرجعة كان للرفع المعصية لانها
مكروهة كما يكره النكاح للطلاق قبل ان يجامعها او يمسكها بالجزم عطف على قوله فليطلقها فانها العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء قيل اللام
في لها بمعنى في فيكون حجة لما ذهب اليه الشافعي من ان العدة بالاطهار اذ لو كانت بالحيض يلزم ان يكون الطلاق حاصلا فيه وليس كذلك قلت
لا نم ان اللام فيها بمعنى في بل هي للمعاقبة كما في قوله فطلقوهن لعدتهن ق سهل بن سعد رضه اتفقا على الرواية عنه مري غلامك النجار
خطاب لامرأة من الانصار يعمل لي اعوادا اكلم الناس عليها فعمل منبرا له ثلث درجات م عائشة رضه روى مسلم عنها ناوليني الخمرة
من المسجد قالت لها اني حائض تقدم توضيحه في الباب الثامن في حديث ان حيضتك ليست في يدك ق عائشة رضها هريقوا على اصله اريقوا ابدلت
الهمزة هاء من سبع قرب بكسر القاف جمع قربة لم تحلل اوكيتهن جمع الوكاء وهو الحبل الذي يشد به القربة فيقرب الماء بكون
الطهر لعدم وصول الايدي اليه لعلي اعهد اي اوصي الى الناس قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة البخاري لانه مذكور في الجمع
بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند عائشة قالت حين اشتد وجعه في مرضه الذي مات فيه ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه يسروا ولا تعسروا
وسكنوا ولا تنفروا قاله حين بال اعرابي في المسجد فهموا بضربه وفيه ندب مكارم الاخلاق والنهي عن التشنيع من رحمه الله

الباب العاشر

عمر رضه روى مسلم عنه لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا ادع
فيها الا مسلما تقدم بيانه في الباب التاسع في حديث اعلموا ان الارض لله ولرسوله ق سهل بن سعد رضه اتفقا على الرواية عنه لاعطين
الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يعني علي بن ابي طالب رضه قاله يوم خيبر تقدم بيانه في الباب الثامن في حديث
انفذ على رسلك خ ابو سعيد بن المعلى رضه روى البخاري عنه لاعلمنك سورة هي اعظم السور في القرآن قال فعلمني سورة الفاتحة انما كانت اعظم مع
قصرها لانها مشتملة على صفات الله العظمى وعلى الدعاء وعلى ذكر شيء من القصص وليس سورة بهذه الصفة غيرها قاله له م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس يعني من كون جميع الدنيا مملوكا لي وقيل اي من تصدقه
لان الدنيا ليست عند الله مقدار جناح بعوضة خ الزبير رضه روى البخاري عنه لان ياخذ احدكم احبله جمع حبل ثم يأتي الجبل فياتي بحزمة
من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه اي يمنع الله بثمن تلك الحزمة ذاته عن المسألة وفي رواية فيستغني بثمنها خير له من ان
يسأل اعطوه او منعوه م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لان يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص بضم اللام اي تتصل الى جلده خير له

والتوريث

من ان يجلس على قبر المراد بالجلوس ما يكون للتخلي والحديث وقيل ما يكون للاحداد بحيث يلازمه ولا يرجع عنه ق ابو هريرة
وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما اتفقا على الرواية عنهما لان يمتلي جوف احدكم قيحا حتى يريه اي يفسد رئته ماخوذ من قولهم وري القيح جوفه
اي اكله خير له من ان يمتلي شعرا استدل به بعض على كراهته مطلقا ولكن الجمهور على اباحته ثم المذموم منه ما فيه كذب وفحش
وما لم يكن كذلك فان غلب على صاحبه بحيث يشغله عن الذكر والتلاوة فمذموم وفي قوله ان يمتلي شعرا اشارة اليه وان
لم يغلب فلا ذم فيه ق سهل بن سعد رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه لان يمنح الرجل اخاه اي يعطيه عارية ارضه خير له من ان
ياخذ عليها خرجا معلوما بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء اي اجرة خ سهل بن سعد رضي الله عنه روى البخاري عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا
قاله لعلي لما اعطاه الراية يوم خيبر خير لك من ان يكون لك حمر بسكون الميم جمع احمر النعم بفتحتين يطلق على جماعة الابل لا واحد
لها من لفظها يعني ثواب الخلق الذي يهدي الله بسببه على يدك افضل من ثواب صدقة الابل النفيسة م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه لتؤدن
الحقوق ق اللام فيه جواب قسم مقدر والدال فيه مضمومة والفعل مسند الى الجماعة الذين خوطبوا به والحقوق مفعوله وقيل الدال فيه
مفتوحة على بناء المجهول والحقوق قايم مقام الفاعل لكن هذا غير مستقيم لانه لو كان كذا لقال وقال لتؤدين الى اهلها يوم القيمة
حتى يقاد اي يقتص للشاة الجلحاء وهي بالجيم التي لا قرن لها من الشاة القرناء وهي التي لها قرن وفيه دلالة على حشر الوحوش
كما قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت لكن القصاص فيها قصاص مقابلة لا قصاص تكليف ق ابو سعيد رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه
لتتبعن بفتح التاء وكسر الباء وضم العين سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم
تقدم بيانه في الباب الثالث خ حديث لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتي ماخذ القرون قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى
روي بالجر على تتبع سنن اليهود وبالرفع فهو مبتدأ محذوف على تقدير حرف الاستفهام يعني من قبلنا اليهود قال فمن يعني
من يراد ممن كان قبلكم غير اليهود والنصارى فيكون الاستفهام للنفي او للتقرير ما بعد غيره ويجوز ان يكون للتعجب من خفاء ذلك عليهم
وفيه معجزة للنبي عم حيث كان كما اخبر ق النعمان بن بشير رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم يسوي صفوفنا فخرج يوما فقام
حتى كاد يكبر فرأى رجلا باديا صدره من الصف فقال عباد الله لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين قلوبكم اي ليوقعن الله المخالفة
والعداوة بينكم على تقدير ترك التسوية بسبب تقدم بعضكم على بعض في الصف اعلم ان المذكور في الصحيح وكتب المصابيح وجامع الاصول
او ليخالفن الله بين وجوهكم ولعل المص وجد رواية قلوبكم قال الامام الطيبي معنى مخالفة الوجوه مسخها وتحويلها الى صورة حمار
فيكون محمولا على التهديد ويحتمل ان يراد بها وجوه القلوب ق ابن مسعود رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه لله افرح بتوبة عبده المؤمن المراد
من فرح الله رضاه لا الكيفية النفسانية المستحيلة في حق الله من رجل اي من رضا رجل نزل في ارض دوية بتشديد الواو والياء جميعا
منسوبة الى دو بفتح الدال وتشديد الواو وهي الصحراء التي لا نبات فيها وروي داوية على ابدال احدى الواوين الفا مهلكة معه راحلته عليها
طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال
ارجع الى المكان الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه

اللام في لله لام الابتداء وجيه

فلله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده اي من فرح هذا الرجل بوجدان راحلته خ ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه
لياتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما اخذ المال امن حلال ام حرام وفيه تنبيه على انتشار الظلم وعسر التمييز بينهما م ابو هريرة رضي الله عنه
روى مسلم عنه لياتين على الناس زمان لا يدري القاتل في اي شيء قتل ولا المقتول على اي شيء قتل وفيه تنبيه على كثرة القتال
وغلبة الاهواء خ ابو سعيد روى البخاري عنه ليحجن البيت وليعتمرن الفعلان كلاهما على بناء المجهول بعد خروج ياجوج
وماجوج قيل يمكث الناس بعد خروجهم عشرين سنة يحجون ويعتمرون فيها وفيه اشارة الى ان المؤمنين لا يزالون بخير حتى يقيموا
الشرايع في زمان قريب من القيمة ق سهل بن سعد رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او سبعمائة الف شك ابو حازم
وهو من بعض رواة الحديث متماسكون اخذ بعضهم بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر وفيه بيان فضيلة
من الله حيث يدخلون الجنة على هيئات متعددة وسعة باب الجنة ق ابي سعيد رضي الله عنه ليرفعن الي رجال منكم يعني ليقدمن رجال منكم الي جانبي
عند حوضي في الموقف حتى اذا اهويت اليهم لاناولهم يعني مددت يدي لاعطيهم من مائه اختلجوا دوني على بناء المجهول اي اقتطعوا اني عنهم
فاقول يا رب اصحابي يعني هم اصحابي فلاي شيء يمنعون منه من الحوض فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك من المعاصي والمفاسد قال صاحب
التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة المتفق لكنه مما انفرد به البخاري خ انس رضي الله عنه روى البخاري عنه ليصيبن اقواما سفع بسين المهملة والفاء اي علامة
تغير الوانهم من النار بذنوب اصابوها اي بسبب ذنوب فعلوها عقوبة مفعول له لقوله ليصيبن ثم يدخلهم الجنة بفضل رحمته فيقال لهم في الجنة
الجهنميون لطول مكثهم في جهنم وقد جاء في رواية انه يكون مكتوبا على جباههم عتقاء الله من النار فيمحو الله ذلك الاسم عنهم بطلبهم اياه م ابو هريرة رضي الله عنه
روى مسلم عنه لينتهين اقوام عن رفعهم ابصارهم عند الدعاء في الصلوة الى السماء او لتخطفن ابصارهم على بناء المجهول يعني احد الامرين واقع
اما الانتهاء عن الرفع المذكور او العذاب بخطف الابصار على تقدير ترك الانتهاء ويجوز ان يكون كل الخبرين بمعنى الامر يعني ليمتنعن اقوام عن
الرفع فان لم يمتنعوا عنه فليخافن ان يسلب ابصارهم او يكون الامر للتهديد عليهم وهذا وعيد شديد في النهي عن ذلك في الصلوة واما في
غيرها فكرهه بعضهم ولم يكرهه الاكثرون لان السماء قبلة الدعاء وفيه اشارة الى ان المعصية اللاحقة عن عضو يتبع العذاب
كما قال عم في صورة الحمار يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه لينتهين اقوام
عن ودعهم اي تركهم الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم ان لم ينتهوا لان من خالف امر الله وامر الله نقطت في قلبه نكتة سوداء فاذا تكررت
المخالفة تكررت النكات فيسود قلبه ويغلب عليه الغفلة والبعد من الله ولهذا قال عم ثم ليكونن من الغافلين يعني يكون معدودا
من جملتهم الختم هو الطبع والتغطية والمراد به هنا اعدام اللطف واسباب الخير في حقه وقيل المراد خلق الكفر في قلبه فيكون محمولا على
التهديد وفي بعض الفتاوى ترك الجمعة ثلث مرات وقيل مرة يسقط العدالة م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه ليهلن ابن مريم
الاهلال رفع الصوت بالتلبية بفج الروحاء وهو بفتح الراء المهملة وبالمد موضع على ستة وثلثين ميلا من المدينة والفج
هو الطريق الواسع حاجا او معتمرا او ليثنينهما من التثنية من باب يرمي مع لحوق النون المشددة اي ليجمعهما بين الحج
والعمرة اراد به القران **فصل في انواع شتى** وهو على وزن فعلى من الشت وهو التفرق ق ابو هريرة رضي الله عنه

اتفقا على الرواية عنه آية المنافق اى علامته ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان تقدم الكلام
عليه فى الباب الثانى فى حديث اربع من كن فيه كان منافقا خ انس رض روى البخارى عنه قال جمع النبى عم الانصار هل فيكم احد
من غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا فقال ان ابن اخت القوم منهم استدل به بعض على ان توريث الاخوة واولاد الاخوات الذين هم
الصنف الثالث اولى من العمات والاخوال والخالات الذين هم من الصنف الرابع ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه اجل
بفتح الجيم وسكون اللام حرف تصديق لكنه لا يتبع فى جواب الاستفهام كوقوع نعم انى اوعك كما يوعك رجلان منكم الفعلان
كلاهما مبنيان للمفعول والمراد مرضه حين قال ابن مسعود يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا وهو شدة الحمى وحدتها
بقية الحديث قال ابن مسعود فقلت ان لك لاجرين يا رسول الله فقال اجل ق ابو هريرة رض احد جبل يحبنا ونحبه محبته
اما مجاز عن موافقته اياه ومواتاته لهم كموافقة المحب لمحبوبه او هو مجاز بالحذف والمراد يحبنا اهله وقال المحققون انها
حقيقة والله جعل فيه تمييزا ومحبة كما وضع الله محبته فى الجذع حتى حن حنين الناقة لما فارقه النبى عم شوقا اليه ومحبته له
قوله ونحبه يكون للمجازاة لان الحق ان نحب من يحبك او لان من احب النبى عم احبه الله ومن احبه الله احبه احباء الله ويجوز
ان يكون محبته اياه اشارة الى محبته بين الحبيبين كما كانت البحر واسطة بين الكليمين اعلم ان الشيخ قسم هذا الحديث بعلامة
ق على هريرة وهو مذكور فى الجمع بين الصحيحين وجامع الاصول عن سهل واخرجه مسلم عن انس والله اعلم ق عائشة رض اتفقا على الرواية
عنها احيانا يأتينى مثل صفة مصدر محذوف اى اتيانا مثل اتيانه صلصلة الجرس اى صوته وهو اشد على يعنى الوحى المأتى
بهذه الصورة اشد من اتيانه بصورة اخرى اعلم ان الوحى لما كان من العلوم الغيبية ضرب عم مثلا فى التشبيه بالصلصلة تسهيلا
فى تصوره قال شارح المشكوة لا يبعد ان يكون هناك صوت على الحقيقة متضمن للمعانى يهيأ للنفس لعدم مناسبتها اياه ولكن القلب
يدرك معناه فيفصم عنى بفتح الياء وكسر الصاد اى ينقطع الملك الوحى عنى وروى على بناء المجهول اى ينقطع كرب الوحى عنى الفصم القطع
بدون ابانة وقد وعيت ما قال اى حفظته واحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى فاعى اى احفظ ما يقول قال له حين سأله
الحارث بن هشام كيف يأتيك الوحى م ابن مسعود رض روى مسلم عنه اذنك على ان ترفع الحجاب وتستمع سوادى بكسر السين وبالدال
المهملة اى سرارى حتى انهاك يعنى من استماع المسارة قال له لما نزل من قوله لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم جعل النبى عم لابن
مسعود اذنا خاصا به وهو انه اذا جاء يدخل عليه من غير استئذان بالقول وكان غرضه لا يدخل الآية وفيه فضيلة لابن مسعود خ ابو ايوب رض
روى البخارى عنه ارب ماله على وزن جمل مبتدا وله خبره وما زايدة للتقليل يعنى دعوه فان له حاجة وروى ارب على وزن علم
فعل ماض دعاء عليه يعنى تساقط ما كان له من الاعضاء يقال ارب الرجل اذا تساقط اعضاؤه كذا قاله الجوهرى فيكون ذكره
جاريا على العادة من غير قصد كما يقال تربت يداك وروى ارب على وزن كتف اسم فاعل يعنى هو بصير فطن حين اخذ بخطام
ناقة النبى عم ليستمع كلامه فيكون ما فى ماله للاستفهام اعادة لكلام القوم ثم التفت اليه وقال تعبد الله ولا تشرك به شيئا
يعنى هذا حديث واحد اوله للبخارى وقوله تعبد الله الى آخره ثانى وتقيم الصلوة وتؤتى الزكوة وتصل الرحم دع الناقة قاله للاعرابى

اخذ بخطام ناقته اى ناقة النبى عم الخطام بكسر الخاء هو الزمام الذى يجعل فى الانف دقيقا فقال يا رسول الله دلنى على عمل
يدنينى اى يقربنى من الجنة ويباعدنى من النار فقال القوم ماله ماله م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اسلم وهى قبيلة سالمها
الله اى صالح الله بهم ما يوافقهم ولا يؤذيهم بالمحاربة وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء قبيلة غفر الله لها فاكثر
الشراح كل من هذين الفعلين يحتمل ان يكون دعاء لهم وان يكون اخبارا عن ذلك واما قوله اما انى لم اقلها ولكن الله
قالها يدفع الاحتمال ويعين المعنى الى اللهم الا ان يراد بقوله ولكن الله قالها لكن الله امر بقولها ولكنه خلاف الظاهر
اما للتنبيه وفى رواية خفاف بن ايماء بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء وايماء بفتح الهمزة وبالياء المثناة تحت وبالمد غفار
غفر الله لها واسلم سالمها الله انما دعا لهما لانهما دخلا فى الاسلام بغير حرب وعصية بضم العين المهملة وفتح الصاد
المهملة وتشديد الياء اسم قبيلة عصت الله ورسوله اللهم العن بنى لحيان بكسر اللام وسكون الحاء المهملة
وبعدها ياء مثناة والعن رعلا بكسر الراء المهملة وسكون العين المهملة وذكوان بفتح الذال المعجمة وهما اسما قبيلتين
اعلم ان مسلم قال فى صحيحه حدثنى ابو الطاهر عن ابن وهب عن عمرو عن حنظلة عن خفاف بن ايماء الغفارى قال قال
رسول الله عم فى صلوة اللهم العن بنى لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله وغفار غفر الله لها
واسلم سالمها الله انا سمعت هذا عرفت ان المص غير ترتيب الحديث فى النقل وما قيل هذا دليل على لعن جماعة
الكفرة الاحياء فضعيف لان لعن الانبياء انما كان بعد عرفانهم بنور النبوة انهم لا يؤمنون وليس فى غيرهم المعرفة
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اكل كل ذى ناب وهو واحد الانياب وهى ما يلى الرباعيات من الاسنان المراد بذى ناب ما يعدو
على الناس ويعدو بهم مثل الذئب والاسد من السباع حرام م عبد الله بن زمعة رض بالفتحات والزاى المعجمة والعين المهملة
الام يجلد احدكم امرأته اى حرف جر قلبت الفه ياء لكونه كالجزء وما للاستفهام يعنى متى وفيه معنى الانكار على من يجلد
امرأته كثيرا ايده عليه قوله جلد البعير وهو بالنصب مفعول مطلق كضرب الامير وفى رواية جلد الامة والرواية الاولى
اكثر مبالغة لان ضرب البعير يكون اكثر ولعله يضاجعها يعنى بعد جلده بزمان يسير لعله يرجع الى قضاء شهوته منها ولا
تطاوعه من آخر يومها من بمعنى فى او للابتداء يعنى مضاجعة مبتدأة من آخر يوم جلده قيد به لان المضاجعة تكون فى
الليل غالبا م عبد الله بن زمعة رض الام يضحك احدكم مما يفعل اى يفعل مثله قاله لما ضحكوا من الضرط وفيه استحباب التغافل
عن ضرط الغير كيلا يتأذى فاعلها ثم المص ميز بين الحديثين بعلامة مسلم لكن الحميدى ذكرهما فى المتفق عليه من مسند الراوى
المذكور م ابو حميد الساعدى رض روى مسلم عنه الا خمرته بتشديد الميم اى غطيته والا بالتشديد حرف تحضيض ولو ان تعرض
بضم الراء اى تضع بالعرض عليه عودا يعنى ولو كان التخمير بالعرض قاله لمن جاء به باناء من نبيذ من لبن وفيه استحباب التغطية
لان المراد من اناء غير مخمر يكره او حرام ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه امتى الغر المحجلون يوم القيمة من آثار
الوضوء تقدم معنى الغر والمحجل فى الباب التاسع فى حديث وددت انا قد رأينا قيل بيت الذى فى بيتى فى

قال صاحب جامع الاصول ان زيدا هو زيد بن حارثة آخا النبي عم بينه وبين عمه حمزة
ولعل المراد من قوله اخونا هذه المواخاة وبقوله مولانا ما قيل انه كان مملوكا
لخديجة الكبرى فاستوهبه عم منها فوهبته فاعتقه

هذا في الباب العاشر

غسل المرفقين والكعبين فان قلت سؤالنا في قوله عم لما توضأ مثلنا لمن زاد او نقص فقد اساء وظلم قلنا المراد به
الزيادة على العدد بدليل سياق الحديث ق البراء بن عازب رض اتفقا على الرواية عنه انت اخونا ومولانا قاله لزيد بن
حارثة تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث الخالة ام خ عروة بن الزبير رض روى البخاري عنه وهو من كبار التابعين
ولد سنة اثنين وعشرين وهو احد فقهاء السبعة من اهل المدينة انت اخي في دين الله وكتابه وهو قوله تعالى انما
المؤمنون اخوة وهي لي حلال قاله لابي بكر لما خطب عائشة فقال له ابو بكر انما انا اخوك كذا وقع مرسلا وهو
ما اسنده التابعي الى النبي عم من غير ذكر الصحابي الذي يرويه وهو من حديث عائشة عن النبي عم ق جابر رض اتفقا على
الرواية عنه انتم اليوم خير اهل الارض قاله يوم الحديبية وكانوا الفا واربعمائة مصداقه قوله لقد رضي الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال لقي النبي عم رجل فقال يا رسول الله متى
الساعة فقال عم ما اعددت لها قال يا رسول الله ما اعددت لها كثير صيام ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله
فقال عم انت مع من احببت يعني انت تكون مع محبوبك في الآخرة ق البراء بن عازب رض اتفقا على الرواية عنه انت
مني وانا منك قاله لعلي تقدم بيانه في حديث الخالة ام انس رض روى مسلم عنه انت هيه هي راجعة الى اليتيمة التي
للمكثرة لقد كبرت بكسر الباء يقال كبر فلان اذا اسن وكبر بالضم اذا عظم لا كبرت سنك قاله لليتيمة كانت عند ام
سليم ام انس بن مالك تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث يا ام سليم ما تعلمين ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية
عنه اوه بفتح الواو المشددة وتسكين الهاء كلمة يقولها العرب عند الشكاية والوجع عين الربوا يعني حقيقته
لا شبهته وان كانت في البيع سوى لا تفعل ولكن اذا اردت ان تشتري التمر يعني التمر الجيد فبعه ببيع آخر يعني
التمر الردي بشيء آخر غير التمر الجيد ثم اشتر يعني اشتر التمر الجيد قاله لبلال يعني جاءه اي جاء النبي عم بتمر برني بفتح
الباء وتشديد الياء بعد نون وهو نوع جيد من التمر وقال كان عندنا تمر ردي فبعت منه صاعين بصاع لنطعم
النبي عم مصدر ميمي اي لان يطعم وفي رواية البخاري اوه اوه حرجتي وانما لم يامر برد ذلك البيع لظهور ان ما هو حرام
لا يعتمد عليه بل يفسخ اولان بايعه كان مجهولا ولم يمكن معرفته ووجدانه في رواية اخرى عن ابي سعيد انه عم قال عين
الربوا فردوه م نبيشة الهذلي هو نبيشة بالنون والباء الموحدة بعدها وبالشين المعجمة على صيغة التصغير
والهذلي بالذال المعجمة قيل ما رواه عن النبي عم احد غيره حديثا وانما اخرج عنه مسلم هذا الحديث ايام التشريق ايام
اكل وشرب وذكر الله فيه دليل على ان صوم هذه الايام غير جائز لغير المتمتع بالاتفاق واما المتمتع الذي لم يجد الهدي
فجائز له ان يصوم عند احمد ومالك ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها اين انا غدا اين انا غدا كرره للتاكيد يعني
في بيت اية زوجة اكون غدا هذا لكانه استاذن من ازواجه ان يكون في بيت عائشة لميله اليها كثيرا وان لم يكن في
قسمها فاذنت له ازواجه ان يكون حيث شاء وكان في بيت عائشة الى ان مات عندها يوم الاثنين في شهر ربيع الاول

الكبر كالفلك كسر ... وبالمد
فحيله بالثلو اوملق ...
معناه سنه يقال كبر الرجل
يكبر كبرا من الباب الرابع
اذا اسن وكبر بغير ذلك
او لواق در عظيم او ملق
معناه يقال كبر يكبر
من الباب الخامس ...

م انس رض روى مسلم عنه قال كانت
عند ام سليم يتيمة فرآها رسول الله
فقال انت هيه لقد كبرت لا كبر
سنك فرجعت اليتيمة الى ام سليم
تبكي وتقول دعا علي رسول الله
ان لا يكبر سني فخرجت ام سليم
مستعجلة حتى لقيت رسول الله
فقالت يا نبي الله ادعوت على
يتيمتي قال وما ذاك يا ام سليم
قالت زعمت انك دعوت عليها
ان لا يكبر سنها فضحك رسول الله
فقال يا ام سليم اما تعلمين
اني شرطت على ربي ...
اني اشترطت على ربي ... بدل
مما قبله ... على
المراد

قال

قاله في مرضه الذي توفي فيه م ابو قتادة رض روى مسلم عنه قال كان رسول الله عم يمسح راس عمار بن ياسر حين يحفر الخندق
ويقول له بؤس ابن سمية بضم السين المهملة وفتح الميم والياء المشددة اسم ام عمار قيل اسلمت قديما بمكة وعذبت
لترجع عن دينها فلم ترجع حتى طعنها ابو جهل فماتت بؤس بالنصب منادى مضاف اراد به نداء عمار ولذلك خاطبه بقوله تقتلك
فئة باغية يعني ما اشد بؤسك يا عمار في حال ان تقتلك الفئة الباغية وان روي بالرفع فهو خبر مبتدا محذوف يعني نصيبك
بؤس وشدة يا ابن سمية تقدم الكلام على الفئة الباغية وقتلهم عمارا في الباب الثامن في حديث يقتل عمارا الفئة الباغية
م ابن مسعود رض روى مسلم عنه بحسب المرء الباء فيه زائدة من الكذب فيه بيان للضمير في بحسب ان يحدث بكل ما سمع يعني
تحدث الانسان بكل ما سمع يكفيه من الكذب لان المسموع يكون صادقا وكاذبا فاذا تحدث بكل ما سمع يصير كاذبا بالامحالة ق انس رض
اتفقا على الرواية عنه قال كان ابو طلحة اكثر الانصار مالا وكان له بستان فيه نخل وماء طيب يقال له بيرحاء بفتح الباء الموحدة
وضم الراء المهملة ومد الحاء المهملة فلما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول الله
ان احب اموالي الي بيرحاء وانها صدقة لله فضعها حيث شئت فقال عم بخ ذلك مال رابح بالباء الموحدة اي ذو ربح بخ ذاك
مال رابح كرره للتاكيد بخ باسكان الخاء المعجمة وبكسرها منونة وغير منونة وتشديدها يقال عند تعظيم امر والرضا به وقد
سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين اراد به اقارب ابي طلحة وفيه دلالة على ان الصدقة بعد ما اطلقت
يجوز صرفها الى الاقارب قاله لابي طلحة م جابر رض روى مسلم عنه بلى فجدي بلى حرف تصديق وجدي بالدال المهملة
وبالمعجمة ايضا امر يعني اقطعي نخلك فانك عسى ان تصدقي قيل هذا تعليل لجواز خروجها ويعلم منه ان السائلة لو لم
تصدق لما جاز لها الخروج لكن الظاهر انه ليس بتعليل وانما هو خارج مخرج التحريض على فعل الخير او تفعلي معروفا او شيء
للتنويع يعني اذا بلغ مالك نصابا تؤدي زكوته والا فافعلي معروفا من التصدق قاله لخالة جابر وقد طلقت فارادت
ان تجد نخلها فزجرها رجل ان تخرج فسالت النبي عم عن جواز خروجها دل الحديث على جواز خروج المعتدة للحاجة نهارا
لان الجد يكون في النهار غالبا وهو مذهب مالك وقال ابو حنيفة رح لا يجوز خروجها ليلا ولا نهارا مبتوتة كانت او رجعية
والشافعي في المبتوتة مع مالك وفي الرجعية مع ابي حنيفة م عائشة رض روى مسلم عنها بيت لا تمر فيه جياع جمع جائع اهله
بالرفع فاعل جياع تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا يجوع اهل بيت عندهم التمر م جابر رض روى مسلم عنه بين
العبد المضاف محذوف اي بين ايمان العبد وبين الكفر ترك الصلوة يعني من اقام الصلوة فهو مؤمن ومن تركها فهو كافر
او نقول كان مقتضى الظاهر ان يقول بين المؤمن والكافر لكن ذكر العبد موضع المؤمن اشعارا بان العبد حقيقة من
يخضع لمعبوده ويشكره ومن كفر فهو مستنكف عن عبوديته ووضع موضع الكافر الكفر مبالغة ذهب الخوارج
الى ان تارك الصلوة غير جاحد يكفر لظاهر الحديث وذهب اهل السنة والمعتزلة الى انه لا يكفر لقوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وترك الصلوة ليس بشرك فيكون مغفورا والكفر ليس كذلك فاولوا الحديث

بالمستحل او بان المراد من الكفر كفران النعمة لكن عند المعتزلة انه خارج من الايمان لظواهر النصوص مع ان الفرائض جزء
من الايمان كهذا الحديث وقوله عم لا يزني الزاني وهو مؤمن وغيرهما فيقتل تارك الصلوة بالسيف حدا كما يرجم المحصن
لقوله عم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة الحديث وعند اهل السنة انه
غير خارج عنه لان الايمان بيّنه عم حين سأله جبرئيل عن حقيقته وهو ان تؤمن بالله وملئكته وكتبه ورسله وباليوم الاخر
وبالقدر خيره وشره والفرائض غير داخلة فيه ولا يقتل بل يضرب ويحبس الى ان يتوب لقوله عم لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى ثلث
وليس ترك الصلوة منها ق عبد الله بن مغفل ره اتفقا على الرواية عنه بين كل اذانين صلوة بين كل اذانين صلوة كرره الكلام
للتأكيد واراد بالاذانين الاذان والاقامة بطريق التغليب قال الخطابي يحتمل ان يكون اطلاق الاذان على كل منهما حقيقة لان
الاذان في اللغة الاعلام فالاذان اعلام بحضور الوقت والاقامة اعلام بفعل الصلوة ثم قال في الثالثة لمن شاء دفعا لتوهم
وجوبها فان قلت كيف هذا الحكم والصلوة بين اذان المغرب واقامتها مكروهة قلنا الحديث يفيد مشروعية الصلوة
في ذلك الوقت وهو لا ينافي كراهتها ق عبد الله بن سلام ره اتفقا على الرواية عنه تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود
الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى وانت على الاسلام حتى تموت قاله حين قص رؤياه عليه تقدم تقريره في الباب الرابع
حديث اما الطوال فانه رأيت على يساره كم عايشة ره روى مسلم عنها تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني يخطف على وزن يعلم يعني يأخذها بسرعة
فيقذفها في اذن وليه يعني يلقيها الى صاحبه وولي الجن وحبيبه وهو الكاهن فيزيدون فيها اي يزيد وليه على تلك الكلمة من عنده مائة
على مائة كذبة بفتح الكاف وكسر الذال قاله لها حين قالت ان الكهان جمع الكاهن وهو مدعي معرفة الغيب كانوا يحدثوننا بالشيء
فنجده حقا تقدم توضيحه في الباب الذي في حديث ان الملئكة تنزل في العنان ق البراء بن عازب ره اتفقا على الرواية عنه تلك
الملئكة كانت تستمع لك ولو قرأت يعني لو دمت على قراءتك لاصبحت اي الملئكة يراها الناس ما تستتر منهم اي من الناس ما هذه
يحتمل ان تكون موصولة وان تكون نافية والضمير في تستتر للملئكة قاله لاسيد على وزن التصغير وقيل بفتح الهمزة وكسر السين
والاول اصح بن حضير بضم الحاء وفتح الضاد المعجمة وسكون الياء المثناة تحت حين قرأ سورة الكهف بالليل اقول فيه تسامح
من المص لانه ظرف لقوله قال فظاهره ان هذا القول لم يكن حين قراءته بل كان حين حكى اسيد ما رآه صباح تلك الليلة هكذا روى
الراوي وقال فيها اصحابي النبي عم وذكر في كلها ان الحديث غير مروي عن ابي سعيد الخدري والمروي عن البراء بن عازب في القصة
المذكورة في المتن انه عم قال تلك السكينة نزلت بالقران هكذا في المصابيح والصحيح وعنده فرس مربوط بشطنين الشطن
بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة الحبل الطويل الشديد الفتل ثنى الربط بشطنين تنبيها على انه كان جموحا ولو كان سهل القياد
لكفاه شطن واحد فتغشته سحابة اي سترته يعني دنت فوق فرسه كقطعة سحاب فجعلت تدنو وتدنو يعني طفقت
تقرب من العلو الى السفل بسماع قراءة القران وجعل فرسه ينفر منها بالفاء والراء المهملة من النفار وروي ينقز بالقاف
والزاء المعجمة من نقز ينقز على وزن نصر ينصر اذا وثب وفي الحديث جواز ان يرى الامة الملئكة وان قراءة القران سبب

لنزوله

العروة عنكا اضيع ورانه كوكلك البلغى كه اكا دوكه كيجو ... وبردق قولينه ذنى ... معروفه وعروه شوال ... برده ... اوليه وعروه ارسلانه ذني دبرلر ط

بفتح العين وهو السحاب يجوز ان يكون هذا تفسيرا من النبي عم او الراوي قال الطيبي السحاب مجاز عن السماء فتذكر الامر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم ... عن البراء بل صح

لنزول الرحمة م ابن مسعود ره روى مسلم عنه تلك محض الايمان يعني علامة خلوصه لان من كان ايمانه مشوبا لا يتعاظم التكلم بما وقع في قلبه من
وسوسة الشيطان يعني الوسوسة قاله حين سئل عنها وهي ما يجد الانسان ما فيه مصدرية في نفسه ما يتعاظم ان يتكلم به خوفا من ربه
لعله قال ذا وسوسة الشيطان وروي ذاك اشارة الى المصدر يتعاظم صريح الايمان رواه ابو هريرة تفرد به اي بالمروي ثانيا
عن الراوي الكاتب مسلم ايضا اي كما تفرد بما روي اولا عن ابن مسعود م رافع بن خديج ره روى مسلم عنه ثمن الكلب خبيث استدل به بعض
على ان بيع الكلب مطلقا غير جائز وجوزه ابو حنيفة ره واجاب عن الحديث بان لفظ الخبيث لا يدل على الحرمة بدليل انه عم قال
وكسب الحجام خبيث مع انه ليس بحرام اتفاقا وقد ثبت انه عم احتجم واعطى الحجام اجرة وقال هو ما ابيح امساكه فبيعه جائز
وما لا فلا وقال مالك لا يجوز بيعه لكن على متلفه القيمة كام الولد ومهر البغي وهو ما يأخذه الزانية على زناها خبيث يعني حرام
لحرمته ثابتة بدليل اخر وسماه مهرا لانه على صورته وكسب الحجام خبيث اطلاق الخبيث عليه باعتبار حصوله من ادنى المكاسب
خ انس ره روى البخاري عنه حبك اياها ادخلك الجنة اي صار سببا لدخولك لا انه اوجبه لان دخول الجنة انما هو بفضل الله واورده
بلفظ الماضي ابتداء له في معرض الحاصل قاله لرجل كان يلازم هذه السورة في كل ركعة فقيل له ما يحملك على لزومها فقال اني احبها يعني سورة
الاخلاص م بريدة بن الحصيب ره روى مسلم عنه حرمة نساء المجاهدين على القاعدين اي على الذين قعدوا عن الغزو لعذر او غيره كحرمة
امهاتهم في لزوم رعاية حقوقهن وسوء النظر اليهن وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في اهله يعني يكون
خلفا له في رعاية مصالحه فيخونه فيهم اي يخون القاعد الغازي في اهله الا وقف له اي صار موقوفا للمجاهد يوم القيمة فيأخذ من
عمله ما شاء اعلم ان المأخوذ من الثواب ينبغي ان يكون بقدر جنايته لعل قوله ما شاء يكون محمولا على المبالغة والتخويف
قال الشيخ الشارح من الجناية لكونها اعظم الجنايات يكتني من اضل الحساب ثم التفت الينا رسول الله عم فقال فما ظنكم
قال المظهر هذا خطاب للقاعدين اي فما ظنكم بالله مع هذه الجناية يعني اذا علمتم هذا فاحذروا عن الجناية وقال التوربشتي
خطاب للمجاهدين يعني فما ظنكم في حصول المجازاة اعلى من هذه المجازاة واقول القول الاول اولى لان سياق الكلام جار في حرمة
نساء المجاهدين وتوقيرهم لا في الجهاد من نفسه ق ابن عمر ره اتفقا على الرواية عنه حسابكما على الله احدكما كاذب يعني يلزم عليه
التوبة لا سبيل لك عليها بيان لوقوع الفرقة بينهما ابدا قاله للمتلاعنين بعد فراغهما من اللعان ق ابو هريرة ره اتفقا على الرواية عنه
حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس ومن الحقوق
من الفروض الكفاية م ابو هريرة ره روى مسلم عنه حق المسلم على المسلم ست قيل وما هن يا رسول الله قال اذا لقيته
فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك اي طلب منك النصيحة فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا
مرض فعده واذا مات فاتبعه وهذا الحديث في معنى الحديث المتقدم الا انه ذكر هنا ابتداء السلام وفي المتقدم رده
وزاد عليه ذكر النصح فيكون المجموع بمقتضى الحديثين سبعة ق ابو هريرة ره اتفقا على الرواية عنه حق لله على كل مسلم ان يغتسل
في كل سبعة ايام يغسل رأسه وجسده ويروى لله على كل مسلم حق ان يغتسل في كل سبعة ايام يوما اراد به يوم الجمعة

بدليلها وورد في رواية يوم الجمعة مكان يومها تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث الغسل يوم الجمعة م جابر رضه روى م عنه
حلبها على الماء بفتح اللام مصدر والمراد به أن يحلب في الموضع القريب من الماء لأنه في الغالب يكون مجمع المساكين فيصيبهم من اللبن
وإعارة دلوها وإعارة فحلها ومنيحتها بالرفع عطف على الإعارة منيحة الإبل إعارة ناقته ليحلبها الفقير وحمل عليها في سبيل الله
قاله لرجل قال يا رسول الله ما حق الإبل وهذا الحق بمعنى الجدير لأن هذه الأمور غير واجبة على صاحب الإبل إلا أن يضطر إليها الفقير
لعل ما ورد في حديث آخر من أنه عم ألحق الوعيد بتارك هذه الأمور يكون محمولا على صورة الاضطرار ق عبد الله بن عمرو رضه
اتفقا على الرواية عنه حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه أي ظروفه كنجوم السماء من شرب
منه فلا يظمأ أبدا تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث والذي نفسي بيده لآنيته أكثر من نجوم السماء م أبو الدرداء رضه
روى م عنه دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند الله ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين
ولك بمثل تقدم البيان في الباب الخامس في حديث ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب م أبو هريرة رضه روى م عنه دينار أنفقته
في سبيل الله دينار مبتدأ وأنفقته صفته ودينار أنفقته في رقبة أي في فك رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته
على أهلك أعظمها أي أعظم الدنانير المذكورة أجرا الذي أنفقته على أهلك أعظمها مبتدأ والذي أنفقته خبره والجملة الاسمية صفة الدينار
في أول الحديث وإنما صارت أعظم لأن في إنفاق الأهل صلة الرحم غير الصدقة ق عثمان بن أبي العاص الثقفي رضه روى م عنه ذاك شيطان
يقال له خنزب بخاء معجمة مكسورة أو مضمومة ونون ساكنة ثم زاء معجمة مكسورة أو مفتوحة قال أبو عمرو والخنزب قطعة لحم منتنة
ويسمى به ذلك الشيطان فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك بضم الفاء وكسرها أي ألق التفل وهو نفخ معه أدنى بزاق
والغرض منه استكراه الشيطان ثلثا قاله لرجل قال إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يعني أذهب عني اللذة
والخضوع فيها يلبسها علي بكسر الباء وتشديدها أي يشككني فيها خ عائشة رضه روى البخاري عنها ذاك لو كان قالته حين قالت
وارأساه هذه كلمة تستعمل في الندبة أرادت به هنا التحزن من وجعها ذاك بكسر الكاف خطاب وذا إشارة إلى موتها
وأنا حي الجملة للحال فأستغفر لك وأدعو لك روي أنها قالت فعلت واثكلاه والله إني لأظنك تحب موتي ولو كان ذلك
لظللت معرسا ببعض أزواجك فقال عم بل أنا وارأساه أراد به عم والله أعلم أنها تبقى بعده وفي الحديث إشارة إلى أنه
يجوز الترحم فعل على تقدير موت أحد ق أبو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه رأس الكفر نحو المشرق بالنصب على الظرفية يعني
في جهة المشرق يحتمل أن يراد به كفران النعم لأن أكثر الفتن التي كانت في الإسلام بعد قتل عثمان فتنة الصفين والنهروان وقتل الحسين
بالعراق وفتنة الحجاج وابن الزبير فإنه قتل فيها خمسمائة من قراء التابعين وغيرها من الفتن كان ظهورها من قبل المشرق وإراقة
دم المسلم كفران نعمة الإسلام ويحتمل أن يراد به الكفر الذي ضد الإيمان ويكون ذلك خروج الدجال والفخر والخيلاء في أهل الخيل
والإبل والفدادين أهل الوبر بالجر صفة الفدادين والسكينة في أهل الغنم تقدم بيانه في الباب السابع في حديث الفخر والخيلاء
في الفدادين م أبو هريرة رضه روى م عنه رب أشعث وهو الذي تلبد شعره لما لا يدهن ولا يسرح مدفوع بالأبواب أي من

شأنه أن يدفع فيها الرياح هيئته لو أقسم على الله لأبره تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث إن من عباد الله من لو أقسم على
الله لأبره خ سهل بن سعد رضه روى البخاري عنه رباط يوم مصدر رابط إذا أقام في ثغر من ثغور الإسلام حارسا لهم من
العدو في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها أفضل معناه ثواب رباط يوم خير من ثواب إنفاق الدنيا كلها في الخير لحقارة
الدنيا عنده لكن الوجه أن يقال إنه من باب تنزيل الغيب منزلة المحسوس فإن ذلك الدنيا ونعيمها محسوسة مستقرة في
النفوس فحقق النبي عم في قلوبهم أن ثواب اليوم الواحد في الرباط خير من تملك هذه المحسوسات وموضع سوط أحدكم
من الجنة خير من الدنيا وما عليها خص السوط بالذكر وإن كان الأقل منه خيرا أيضا لأن من شأن الراكب إذا أراد النزول
في منزل أن يلقي سوطه قبل أن ينزل لئلا يسبقه أحد فيه وهذا تحريض منه عم على مأوى الجنة وقع في أثناء كلامه والروحة وهي
المرة من الرواح وهو السير بعد الزوال يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة وهي المرة من الغدو وهو السير قبل الزوال
خير من الدنيا وما عليها م سلمان رضه روى م عنه رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله
الذي كان يعمله يعني يكتب له أجر رباطه إلى يوم القيامة وفيه فضيلة مختصة للمرابط لما جاء في صحيح مسلم كل ميت يختم على عمله
إلا المرابط فإنه ينمي له عمله إلى يوم القيامة وأجري عليه رزقه يعني يرزق في الجنة كما يرزق الشهداء لكن لا يلزم منه أن
يتساويا في نوع الرزق وفي الرتبة وأمن بفتح الهمزة وكسر الميم أي صار آمنا الفتان بضم الفاء جمع فاتن يعني أمن كل ذي
فتنة حالة الموت وفي رواية الطبري بفتح الفاء أي من الشيطان م عائشة رضه روى م عنها ركعتا الفجر المراد منهما سنة الصبح
خير من الدنيا وما فيها وفيه عظم ثوابهما م المغيرة بن شعبة رضه روى م عنه قال كان النبي عم يسقي أصحابه فقالوا يا رسول الله لو شربت
فقال ساقي القوم آخرهم شربا قيل لأن غرضه قد يكون تناول سؤر الجماعة إذ ربما يكون منهم صالح يتبرك بسؤره وقيل لأن
العادة جرت بأن يخدم القوم أصغرهم سنا وبنحو هذه عن شرب الأكابر والأول أنسب للمقام وإنما صدر هذا القول منه عم تعليما
لأصحابه ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه سباب المسلم بكسر السين مصدر ساب فسوق لأن شتم المسلم بغير حق حرام وقتاله
كفر يعني قتال المسلم بغير حق كفر إن استحله أو المراد منه الكفر كفران النعمة م أنس رضه روى م عنه قال عاد النبي عم رجلا ضعف
جسمه وخفي كلامه فقال له رسول الله عم هل تدعو الله بشيء فقال كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا
فقال عم سبحان الله لا تطيقه أي لا تطيق عقابه تعالى لأن نشأة الإنسان في الدنيا للهلاك فتزداد الآلام بحيث يفضي إليه ولا كذلك
نشأة الآخرة أو لا تستطيعه شك من الراوي وروي لا طاقة لك بعذاب الله أفلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار وهذا إرشاد من النبي عم لذلك الرجل إلى دعاء أحسن وأجمع قاله لرجل عاده فدعا الله به فشفاه أي دعا
الرجل بذلك الدعاء فشفاه الله خ أم سلمة رضه روى البخاري عنها سبحان الله ماذا أنزل الليلة ماذا بمعنى الذي والاستفهام فيه للتعجب
فيكون تقريرا لما قبله ولذا انفصل وقيل ماذا بمعنى أي شيء والخزائن بيان للمنزل عبر عن الرحمة بالخزائن لعزتها ماذا أنزل الليلة
من الفتن يعني من العذاب عبر عنه بالفتن لأنها أسباب مؤدية إليه وكلاهما كثير من يوقظ صواحب الحجر جمع الحجرة أراد بصواحبها أزواجه عم

يعني من يوقظ ازواجه للصلوة رب كاسية يعني رب نفس كاسية بالوان الثياب في الدنيا عارية في الاخرة يعني عارية من انواع الثواب وهذا كالبيان لسبب ايقاظ الازواج يعني لا ينبغي لهن ان يتغافلن عن العبادة ويعتمدن على انهن وان كن كاسيات خلعة كونهن ازواجي فهن عاريات في الاخرة لا ينفعهن مجرد النسبة اذا لم يعملن م ابو هريرة روى مسلم عنه سيحان بفتح السين المهملة نهر المصيصة وسيحون نهر بالهند وجيحان بفتح الجيم نهر اذنة في بلاد الارمن وجيحون نهر بلخ وما قاله الجوهري في صحاحه جيحان نهر بالشام فغلط او انه اراد المجاز من حيث انه ببلاد الارمن وهي مجاورة للشام وبه ظهر ان ما قاله القاضي سيحان وسيحون نهر واحد وكذا جيحان وجيحون فاسد كذا قاله النووي والفرات والنيل كل من انهار الجنة تقدم بيان كون النيل والفرات من انهار الجنة في الباب السابق من حديث بينا انا في الحطيم فيعرف منه توجيه سيحان وجيحان خ شداد بن اوس رض روى البخاري عنه سيد الاستغفار اى افضله واعظمه نفعا ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك هذه الجملة حال مؤكدة وانا على عهدك يعني انا مقيم على ما عهدت الي من امرك وبينته بارسال رسلك ووعدك يعني انا متصدق بما وعدتني من الاجر على امتثال امرك ما استطعت اى بقدر استطاعتي وهذا اشارة الى العجز والتقصير يعني لا اقدر ان اعبدك كما تحب وترضى ولكن اجتهد بقدر طاقتي وقيل العهد هو الذي اخذه الله من ذرية ادم حين قال الست بربكم قالوا بلى اعوذ بك من شر ما صنعت وابوء لك بنعمتك علي اى اعترف وابوء بذنبي فاغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت انما سمي هذا القول سيدا لان فيه اقرارا بالوهية الله تعالى وخالقيته وعبودية نفسه واعترافا بنعمة الله والتوبة اليه والعجز عن اقامة الواجب عليه وقيل لان ذكر الله تعالى بالخطاب كثير فيه من قالها اى هذه الكلمات في النهار موقنا بها اى معتقدا وهو نصب على الحال فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل من هنا للتبعيض وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة ق ابو بكرة رضي الله تعالى عنه على الرواية عنه شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة اى لا ينقص اجرهما وان نقص عددهما وقال احمد لا ينقصان جميعا في سنة واحدة فيحمل على الاغلب لكن المعتمد هو الوجه الاول م عمر رض روى مسلم عنه صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته يعني القصر تنبيه للصحابة في السفر مع الامن قاله لعمر حين سال النبي عم قال نقصر الصلوة في السفر حالة الامن وقد علق القصر بالخوف في قوله اذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ضربتم في الارض اى سافرتم فبين عم باشارة امره بقبول صدقته انه غير معلق بالخوف وفي ترك المبادرة في القصر حالة الامن رد لها فينبغي ان لا يترك فان قلت فما الفائدة في قوله ان خفتم قلنا ذكره نظرا الى الغالب لان الاية نزلت في اسفار النبي عم واكثرها لم يخل عن خوف العدو م زيد بن ارقم رض روى مسلم عنه صلوة الاوابين بتشديد الواو اى الذين يكثرون الرجوع الى طاعة الله اذا رمضت الفصال اى احترقت اخفافها الفصال جمع الفصيل وهو ولد الناقة اذا انفصل عن امه وفيه اشارة الى مدحهم بصلوة الضحى في الوقت الموصوف لان الحر اذا اشتد عند ارتفاع الشمس يميل النفوس الى الاستراحة فيرد على قلوب الاوابين المستانسين بذكر الله ان ينقطعوا عن كل ما سواه وانما عبر عن ذلك الوقت بقوله اذا رمضت الفصال لان الفصال لرقة جلود اخفافها تنفصل عن امها عند ابتداء شدة الحر فيتبعه كما م ابو هريرة رض

مطلب سيد الاستغفار

الاستغفار ح

رمضان ح

القصر ح

وهو وقت الضحى ما بين طلوع الشمس وزوالها وفيه فضيلة الصلوة في هذا الوقت وهو افضل وقت الضحى وان كان يجوز من طلوع الشمس الى الزوال الحلي

روى مسلم عنه صلوة الجماعة افضل من صلوة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا خ ابن عمر وابو سعيد رض روى البخاري عنهما صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بالفاء والذال المعجمة المشددة اى المنفرد بخمس وعشرين درجة هذه رواية ابي سعيد وفي رواية ابن عمر بسبع وعشرين قيل المراد بالدرجة والجزء مقدار واحد ولا يلزم ان يكون كل منهما متساويين فيحتمل ان يكون مقدار الدرجة اقل من مقدار الجزء فاذا جمعت خمسة وعشرون جزءا صارت سبعا وعشرين درجة فتساوي رواية ابي هريرة ورواية ابن عمر قال النووي هذا غفلة من قائله فان في الصحيحين سبعا وعشرين درجة وخمسا وعشرين جزءا صارت سبعا وعشرين درجة وخمسا وعشرين درجة فاختلف العدد مع اتحاد لفظ الدرجة وقيل لا منافاة بين الروايتين فذكر القليل لا ينفي الكثير ومفهوم العدد باطل او يقال اخبر النبي عم اولا بالقليل ثم لما اعلمه الله بزيادة فضله على من صلى بجماعة اخبر بالكثير وقيل يحتمل ان يكون اختلاف درجاتهم لاختلاف احوال المصلين في رعاية اداب الصلوة او لاختلاف فضيلة الصلوة فان زيادة الكثير في الصبح والعصر او لاختلاف فضيلة الاماكن من المسجد وغيره وقيل الاختلاف باختلاف زيادة الجماعة وقلتها ويؤيد هذا كون في ذلك لقوله عم صلوة الرجل مع الرجل افضل من صلوته وحده وصلوته مع الرجلين افضل من صلوته مع الرجل ق ابو هريرة رضي الله تعالى على الرواية عنه صلوة الرجل في جماعة تزيد على صلوته في بيته وصلوته بالجر عطف على صلوته في سوقه بضعا بكسر الباء وقيل بفتحها وهو ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة وعشرين درجة وذلك ان احدهم اذا توضا فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا ينهزه بالزاء المعجمة اى لا يخرجه عن موضعه الا الصلوة يعني لم يكن خروجه عن بيته غير الصلوة من امور الدنيا اعلم ان ظاهر الحديث يدل على ان افضلية الجماعة في المسجد لان قوله وذلك بيان لما قبله وقال القرطبي انه حاصل بمطلق الجماعة لم يخط خطوة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان في الصلوة اى في حكم المصلي من جهة الثواب ما كانت الصلوة تحبسه يعني ما دام انتظار الصلوة بجماعة يمنعه عن ذهابه والملئكة يصلون على احدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه يعني وفقه للتوبة ما لم يؤذ فيه يعني ما لم يصدر منه بغير حق ما يتاذى به بنو ادم ما لم يحدث فيه يعني ما لم ينقل في مجلسه امرا محدثا ومبتدعا وقيل معناه ما لم يصدر فيه ذا حدث ق ابن عمر رضي الله تعالى على الرواية عنه صلوة الليل مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح اى فوات اتيانه فاوتر بواحدة قاله لما سال رجل عن صلوة الليل استدل به ابو يوسف ومحمد وان في على ان الافضل في نافلة الليل مثنى مثنى وقال ابو حنيفة رح الافضل في نافلتي الليل والنهار اربع اربع لانه ادوم تحريمة فيكون اكثر مشقة وحمل معنى المثنى على التشهد م ابو هريرة رض روى مسلم عنه صياح المولود حين يقع نزغة بالغين المعجمة اى نخسة وطعنة من الشيطان تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث من مولود يولد م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ضرس الكافر مثل احد يعني سن الكافر في جهنم يكون مثل جبل احد في العظمة وغلظ جلده مسيرة ثلث اى ثلث ليال لتكون المه اكثر م جابر رض روى مسلم عنه طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من كان عنده طعام اثنين م صهيب بن سنان رض روى مسلم عنه عجبا لامر المؤمن ان امره كله خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن اراد به المؤمن الكامل اذ هو المتصف بهذه الصفة او اراد بل ان المؤمن ينبغي

ان يكون بهذه الصفة ان اصابته سراء وهي ما يسره شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر يعني رضي بتلك المكروهة ووطن نفسه
عليها فكان خيرا له دهاتان الشرطيتان بيان لكون امر المؤمن كله خيرا ولهذا فصلها عما قبلها م جابر بن سمرة رض روى مسلم عنه قال كنا
نصلي مع النبي عم فاذا سلم احدنا كان يشير بيده الى من في يمينه وشماله ويقول السلام عليكم فقال عم علام تومئون بالهمزة بعدها
واو الجمع اي تشيرون بايديكم كانها اذناب خيل شمس بضم الشين وسكون الميم او جمع شموس بفتح الشين وهي من الدواب ما لا يستقر
لحدتها وانما يكفي احدكم ان يضع او يمد النعل تا على يكفي يده على فخذه ثم يسلم على اخيه اراد به الجليس من عن يمينه وشماله من الموصول وصلته
بدل من اخيه ق ام قيس بنت محصن رض بكسر الميم وبالحاء والصاد المهملتين اتفقا على روايتها علام تدغرن اصله على ما حذفت
الالف منها للاستفهام على سبيل الانكار قال النووي قوله علامه تدغرن بهاء السكت هكذا وقع في جميع النسخ تدغرن بالدال والغين
المهملتين بلفظها غير معجمة اي تغمزن وتعصرن اولادكن بهذا العلاق بضم العين المهملة ما يعصر به العذرة من اصبع وغيرها يعني لا يعصرن
عذرة اولادكن بالاصبع وبغيرها وبكسر الراء الواسية فيكون الباء بمعنى في على التوجيه الكتب عليكن بهذا العود الهندي اي
الزمن باستعماله في عذرة اولادكن قيد العود بالهندي لثبوت نوع اخر يقال له عود بحري كذا وجهه بعض الشارحين
وقال النووي العلاق بفتح العين مصدر يعني على اي شيء تعالجن بهذا العلاج الشنيع الذي هو العلاق وردي بهذا
الاعلاق وهو ازالة العلوق وهو الداهية والآفة فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب اي من تلك الاشفية
شفاء ذات الجنب او التقدير سبعة اشفية من سبع ادواء منها ذات الجنب والاول اقرب تقدير الكلام منها ذات الجنب
ومنها العذرة انما خص ذات الجنب بالذكر لانها اصعب الادواء وهي دبيلة كبيرة ظاهرة في باطن الجنب تنفجر الى داخل
يسعط من العذرة وهي بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة اجتماع الدم في قوام الحنك الاعلى يجيب يظهر انتفاخ ذلك
الموضع وعادة النساء ان يعصرنه بالاصبع هذا ابتداء كلام لكيفية التداوي به يعني يدق العود ناعما ويدخل في الانف
ويلد من ذات الجنب على صيغة المجهول من اللد بالدال المهملة يقال لد الرجل اذا اصب من الدواء في احد شقي الفم انما بين عم
من تلك السبعة اثنين وسكت عن الخمسة لعدم الاحتياج الى تفصيلها في ذلك الوقت والنبي عم هو العالم بها لكن المذكور
في الطب من منافعه انه يدر البول ويقوي الاعضاء والمعدة والكبد والدماغ ويحرك شهوة الجماع وينفع السموم ويقتل
الدود اذا شرب بالعسل فان قلت ما وجه تخصيص منافعه بسبع قلت لانها هي الانفع في الغالب او يجوز السبعة
من كلياتها والباقي تتشعب منها ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه على المرء المسلم اي يجب عليه السمع والطاعة لاولي الامر
فيما احب وكره اي في كل امر سواء كرهه المسلم او رضي به الا ان يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية اي اذا امره اولوا الامر بمعصية
فلا سمع ولا طاعة اي لا يطيعهم ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه على انقاب المدينة جمع نقب بفتح النون وحكى القاضي
ضمها وهو الطريق في الجبل ملئكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال يعني بسبب الملئكة وحراستهم اياها خ ابو هريرة رض روى
البخاري عنه عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء ابن قمعة بفتح القاف وسكون الميم والعين المهملة بن خندف

بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة ابو خزاعة بضم الخاء المعجمة عمرو مبتدأ وابو خزاعة خبره وفيه بيان نسب
عمرو بن لحي وهو اول من سيب السوائب وهو الذي اخبر عنه النبي عم انه يجر قصبه في النار فالمذكور في صحيح مسلم رايت عمرو بن
لحي بن قمعة بن خندف ابا بني كعب يجر قصبه في النار م ابو ايوب رض روى مسلم عنه غدوة في سبيل الله او روحة خير مما طلعت
عليه الشمس وغربت تقدم بيانه قريبا في حديث د بلطيوم م جابر رض روى مسلم عنه غلظ القلوب يعني قساوتها في
اهل المشرق والايمان في اهل الحجاز اي في اليمانيين ويجوز ان يراد باهله هنا اهل المدينة فقط لقوله عم ان الايمان
ليأرز الى المدينة م النواس بن سمعان رض روى مسلم عنه النواس بفتح النون وتشديد الواو وبالسين المهملة وسمعان
بكسر السين المهملة وسكون الميم وبالعين المهملة غير منصرف غير الدجال اخوفني عليكم قال النووي اخوفني افعل التفضيل
بنون بعدها الياء هكذا رواية الاكثر وروي بحذف النون وهما لغتان صحيحتان ولما كان مقارنة افعل التفضيل بنون
الوقاية غير متعارف وجهوا بان اخوفني اصله اخوف لي فابدل النون من اللام كما ابدلت في لعن بمعنى لعل والمعنى غير الدجال
اخوف لي من الدجال لان فيه علامات دالة على كذبه فيسند لوقوعها عليه وفي نسخة والذي نفسي واسعة بفوانه المعجمة على انها نسخة
اخوفني بفتح الفاء وانت خبير بانه غير رواية مسلم لعلهم صححوا الكثر احترازا عن التكلف لا بد لكن المعنى على الاول اقرب ان يخرج
وانا فيكم فانا حجيجه دونكم اي محاجه قدامكم ومخاصمه باظهار الحجة على كذبه هذا كانه تعليل لكون غير الدجال اخوف له عم فان
قلت كيف قال وان فيكم وقد اخبر ان الدجال يخرج بعد المهدي ويقتله عيسى عم قلت يمكن ان يكون هذا الحديث قبل
علمه عم بوقت خروجه وان يكون المراد منه الاعلام بتيسير وقت خروجه وقرب الساعة ليكونوا على خوف ويلتجئوا الى الله
من شره كما قال عم بعثت انا والساعة كهاتين اشار الى السبابة والوسطى وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه فعيل
بمعنى فاعل الجملة خبر بمعنى الامر اي فليحاج عن نفسه بما عنده من الحجج الشرعية والعقلية الدالة على كذبه والله خليفتي على
كل مسلم وهذا تفويض من النبي عم امته الى الله تعالى حتى يدفع شره عنهم انه شاب قطط بفتحتين وبالقاف والطائين المهملتين
اي شعره جعوده شعر مثل شعور الحبشيين عينه طافئة اي مرتفعة عن موضعها كاني اشبهه بعبد العزى بضم العين
المهملة وفتح الزاي المعجمة المشددة وهو يهودي من خزاعة مات في الجاهلية بن قطن بفتح القاف والطاء المهملة فمن
ادركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف اي اوائلها تخصيص هذه السورة تعبدي وجهه مفوض الى النبي عم او
يقال اوائلها مشتملة على قصة اصحاب الكهف وهم لما التجئوا الى الله تعالى نجاهم من شر دقيانوس والمرجو من الله الكريم ان يحفظ
قاريها من الدجال وثبته على الدين القويم انه خارج خلة بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة والتاء المنونة
وهو طريق في الرمل قال القاضي المشهور فيه فتح الحاء المهملة ونصب التاء بغير تنوين اسم موضع بين الشام والعراق
وروي بعضهم حلة بضم اللام وبهاء الضمير اي نزوله كذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين فعاث بالعين المهملة والثاء
المثلثة فعل ماض من العيث اي افسد وقيل هو اسم فاعل من العثي وهو الافساد وهذا اظهر من حيث العطف

على خارج يمينا وعاث شمالا وانما قال يمينا وشمالا اشارة الى ان فساده غير مختص بما مر عليه من البلاد بل يبعث سراياه
يمينا وشمالا فلا يأمن من شره مؤمن الا من عصمه الله يا عباد الله فاثبتوا على دينكم وتوحيدكم فلا يتبعوا اللعين اذا لقيتم قلنا
يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة قيل المراد منه ان اليوم الاول لكثرة غموم
المؤمنين فيه وشدة بلاء اللعين يرى لهم كسنة وفي اليوم الثاني يهون كيده وضعف امره فيرى كشهر واليوم الثالث يرى كجمعة لان الحق كل
وقت يزيد قدرا والباطل ينقص او لان الناس كلما اعتادوا بالفتنة والمحنة يهون عليهم الى ان يضمحل شدتها ولكن هذا القول
مردود لانه غير مناسب لسؤالهم بقولهم اتكفينا فيه صلاة يوم وجوابه عم بقوله لا اقدروا له بل هذا جار على حقيقته ولا امتناع
فيه لان الله تعالى قادر على ان يزيد كل جزء من اجزاء اليوم الاول حتى يصير مقدار سنة خارقا للعادة كما يزيد في اجزاء ساعة من ساعات
اليوم وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره يعني اقدروا لاداء الصلوات
الخمس قدر يوم بان تعلموا انه اذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين ظهر يوم تصلون الظهر ثم اذا مضى قدر ما يكون
بينه وبين العصر تصلون العصر وعلى هذا قال القاضي هذا حكم مخصوص بذلك الزمان شرعه لنا صاحب الشرع لان الاوقات
اسباب وتقديم المسبب على الاسباب غير جائز الا انه مخصوص كما تقدم العصر على وقته بعرفة قلنا يا رسول الله وما اسراعه اي
كيف اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح الجملة حال او صفة للغيث واللام فيه للعهد الذهني فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون
به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم اي ترجع اليهم بعد زوال الشمس سارحتهم يعني مواشيهم التي
تذهب بالغداة الى مراعيها اطول ما كانت ذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء المهملة وسكون الياء جمع ذروة وهي على اسنام البعير وذروة
كل شيء اعلاه واسبغه افعل تفضيل اي اتمه ضروعا وهو كناية عن كثرة اللبن وامده افعل تفضيل من المد خواصر جمع خاصرة بالخاء المعجمة
وهي تحت الجنب ومدها عبارة عن كثرة الاكل والشبع وهو كناية عن السمن ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين اي يصيرون
اصحاب محل وهو القحط ليس بايديهم شيء من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل وهو جمع
اليعسوب بفتح الياء المثناة تحت والعين والسين المهملتين والباء الموحدة يعني يظهر كنوز تلك الخربة وتجتمع عند الدجال كما تجتمع النحل
عند يعسوبه ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا نصب شبابا على التمييز يعني يكون ذلك الرجل في عنفوان شبابه فيضربه بالسيف
فيقطعه جزلتين بكسر الجيم وسكون الزاء المعجمة اي قطعتين رمية الغرض منصوب بمقدر يعني تقطيعا بعيدا بين مقدار رمية
الغرض وهو الهدف قيل يعني به ليظهر عند الناس بلا شبهة انه هلك ثم يدعوه اي الدجال ذلك الرجل المقطوع فيقبل اي الشاب
على الدجال يتهلل وجهه الجملة حال اي يستنير وجهه من الفرح يضحك حال بعد حال من ضمير يقبل فيقول يصح سؤاله فبينما
هو كذلك اي بين اوقات حال الدجال وفعال الدجال اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي بالنصب
على الظرفية دمشق بفتح الميم وكسرها والفتح اشهر بين مهرودتين روي بالدال المهملة والمعجمة والمهملة اكثر وهما ثوبان مصبوغان
بورس واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه بالطائين المهملتين اي خفض قطر اي تقطر عرقه واذا رفعه تحدر منه

يعني اذا رفع رأسه نزل منه جمان بضم الجيم وتخفيف الميم حب يصنع من الفضة كاللؤلؤ فلا يحل بكافر بضم الحاء قال النووي معناه
لا يمكن وقال الطيبي هو بكسر الحاء معناه لا يحق يجد ريح نفسه بفتح الفاء هو مفعول اي نفس عيسى ويجد على تقدير ان فيه فاعل
لا يحل الا مات اي لا يحق بكافر ان يجد ريح نفسه في حال من الاحوال الا حال الموت ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب
لد بضم اللام وتشديد الدال المهملة وهو اسم جبل بالشام وقيل قرية من قرى بيت المقدس فيقتله فان قلت ما قبل هذا
يقتضي ان يموت الدجال حين رآه عيسى عم لانه كافر فكيف يقتله قلت تقدم توجيهه في الباب الثالث في حديث لا تقوم
الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق ثم يأتي عيسى عم قوما قد عصمهم الله منه اي من الدجال فيمسح عن وجوههم يعني يزيل عنها ما اصابها
من غبار سفر الغزو وما الغمة اكراما لهم او معناه يكشف ما نزل بهم من الخوف ويبشرهم بخبره بقتل الدجال ويحدثهم بدرجاتهم
في الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد اي لا طاقة ولا قدرة له بقتالهم عبر عن القدرة باليد
لان المباشرة والدفاع يكونان بها وانما ثنى اليد ليكون ابلغ في المعنى فحرز عبادي الى الطور يعني ضمهم الى الطور فاجعله حرزا لهم
ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون اي من كل موضع مرتفع يسرعون فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية بالاضافة
بحيرة تصغير بحرة وهي ماء مجتمع بالشام طوله على عشرة اميال وطبرية اسم موضع فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقول لقد
كان بهذه اي بهذه البحيرة مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر بفتح الخاء المعجمة والميم وهو جبل بيت المقدس فيقولون
لقد قتلنا من في الارض هلم اي تعال فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم بضم النون وتشديد الشين المعجمة جمع النشابة وهي السهم
الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما ويحصر نبي الله عيسى واصحابه وهو على بناء المفعول اي يحبس في جبل
الطور حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم لفقرهم وشدة جوعهم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه اي الى الله
تعالى رغب اليه اذا دعاه يعني يدعون الله تعالى في اهلاك يأجوج ومأجوج فيرسل الله عليهم النغف بفتحتين والغين المعجمة جمع نغفة وهي
دود يكون في انف الابل والمعز والغنم في رقابهم فيصبحون فرسى بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وبالسين المهملة جمع
فريس يعني قتيل كموت نفس واحدة يعني يهلكهم في ادنى ساعة باهون شيء وهو النغف ثم يهبط نبي الله عيسى واصحابه
اي من الطور الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم بفتح الزاء المعجمة والهاء مصدر زهم اللحم اذا
صار رائحته مكروهة من غير نتن كذا في القاموس فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله حتى يتضرعون اليه في ازالة نتنهم
فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت بضم الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة نوع من الابل طوال الاعناق يعني يرسل الله
طيورا على صورة البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه اي لا يستر من المطر الجملة صفة المطر
يقال كننت الشيء واكننته اي سترته بيت مدر ولا وبر اي بيت اهل الحضر والبدو وهو فاعل يكن ومفعوله
محذوف وهو شيئا فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة بالفتحات وبالزاء المعجمة والفاء وهي موضع الماء وقيل هي المرآة
شبهها بها لاستوائها ونظافتها وروي بالقاف ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة

اى الجماعة من الرعاة ويستظلون بقحفها بكسر القاف وسكون الحاء المهملة العظم الذى استدار فوق الدماغ ثم استعير لنصف
الرمان تشبيها به ويبارك فى الرسل حتى ان اللقحة بكسر اللام وسكون القاف وبالحاء المهملة الناقة التى تنتج حديثا من الابل
لتكفى الفئام بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة الجماعة الكثيرة من الناس واللقحة من البقرة لتكفى القبيلة وهى اقل من الفئام
من الناس واللقحة من الغنم لتكفى الفخذ من الناس بسكون الخاء وهى الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال
القاضى الفخذ بهذا المعنى لا يكون الا باسكان الخاء واما الفخذ الذى بمعنى العضو فيكسر فيها الخاء ويسكن فبيناهم كذلك هم مبتدا
وخبره كذلك وما فى بينما عوض من المضاف والعامل فيه بعث يعنى بين اوقات يتنعمون فى طيب عيش وسعة اذ بعث الله
اذ للمفاجاة يعنى ارسل عليهم ريحا طيبة فتاخذهم تحت اباطهم جمع ابط فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار
الناس يتهارجون فيها يعنى يختلطون ويتخاصمون فى الارض وقيل معناه يجامعون النساء علانية تهارج الحمر فعليهم تقوم
الساعة ق حذيفة رض اتفقا على الرواية عنه فتنة الرجل فى اهله وماله ونفسه وولده وجاره يعنى الرجل يبتلى ويمتحن فى
هذه الاشياء ويسال عن حقوقها وقد يحصل له ذنوب من تقصيره فيها فينبغى ان يكفرها بالحسنات كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
والمراد بقوله يكفرها الصيام والصلوة والصدقة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر م عبد الله بن عمرو رض فراش للرجل وفراش
للمراة والثالث للضيف يعنى فراش واحد يكفى لكل واحد منهم والرابع للشيطان ليس معناه ان الرابع يبيت الشيطان بل
معناه انه زائد على الحاجة وما زاد عليها فانما يتخذ للمباهات غالبا وهى مذمومة وكل مذموم يضاف الى الشيطان استدل بعض
بالحديث على ان الرجل لا ينام بامراته فى فراش وهو ضعيف لان النوم معها بغير عذر افضل لان النبى عم فعله بل تعداد الفراش
للمراة من جهة انه قد يحتاج كل واحد منهما الى فراش عند المرض وفيه بيان الاقتصار على الحاجة وترك الاكثار فى الالات والامور
المباحة اعلم ان راوى الحديث على ما ذكر فى صحيح مسلم هو جابر بن عبد الله وكذا فى المصابيح وجامع الاصول وانا نرى ان المص
نسبه الى عبد الله ق ابو موسى وانس رض اتفقا على الرواية عنهما فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ضرب
المثل بالثريد لانه افضل الاطعمة عندهم لكونه مركبا من الخبز وقوة اللحم وفيه التلذذ والغذاء وسهولة المساغ وفضلها
على النساء من جهة حسن المعاشرة والخلق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة وتعقلها من رسول الله عم ما لم تعقل غيرها
من النساء قيل اراد بالطعام الخبط لانها تحتاج الى معالجات حتى تتهيا بان تقتدى بها كالحال سائر النساء المحتاجات
الى تاديب لحسن معاشرتهن قال الشيخ التوربشتى المراد بالنساء ما لم يرد النص كمالها كما ورد فى مريم واسية وخديجة فان
عائشة ليست بمنتهى وافق كثير منهم بانه اراد بالنساء فى الحديث نساء العالمين واخرج منها الكاملات لكن الظاهر
ان المراد منها نساء عصرها فلم يبق احتياج الى هذا التكلف فان قلت على هذا يلزم ان تكون عائشة مفضلة على فاطمة
قلنا لا بعد ان تكون عائشة مفضلة عليها بجهات معدودة وان لم تبلغ رتبتها رتبة فاطمة وفى تشبيه فضلها بفضل الثريد
اشارة اليه لان الثريد ليس مفضلا على سائر الطعام من كل وجه على انا لو قلنا ان عائشة مفضلة على الكاملات المذكورة ايضا لجنيا

مذكورة لا يبعد وان لم يبلغن فى الكمال لان كمالهن كان من جهة محبة الله ومرتبتهن مع الله م جابر رض روى مسلم عنه قال قال عم
من يصعد الثنية ثنية المرار وكان اول من يصعدها خيل بنى الخزرج ثم تتام الناس وكان رجل فيها ينشد ضالة له فقال عم كلكم
مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر قال على ثنية المرار هذا لفظ المص قال الراوى فاتيناه فقلنا له تعال يستغفر لك رسول الله فقال والله
لان اجد ضالتى احب الى من ان يستغفر لى صاحبكم وفيه معجزة النبى عم حيث اخبر عن سوء حال الرجل قبل ان يعلم ما فى باله
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه فى الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام تقدم بيانه فى الباب الرابع فى حديث
الشونيز فيه دواء لكل داء ق ابو هريرة فى كل كبد حرى اجر على وزن فعلى تانيث حران وهى للمبالغة يعنى فى سقى كل ذى كبد
حارة ثواب وقيل اراد بالكبد الحرى حيوة صاحبها لان كبده انما تكون حرى اذا كان فيه حيوة فى سقى كل ذى روح قيل هذا اذا لم يكن مامورا
بقتله فى الشرع كالحية والكلب العقور وما فى معناهما اعلم ان الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة ق لكن المذكور فى صحيح مسلم كل كبد رطبة
قال شارحه اراد به الاحسان الى الحيوان سمى الحيوان ذا كبد رطبة لان الميت يجف جسمه وكبده م جابر رض روى مسلم عنه فيما سقت الانهار
والغيم اراد به المطر العشر وفيما سقى بالسانية وهو اسم للبعير الذى يستقى به من البئر نصف العشر لكثرة مؤنته استدل ابو حنيفة
بعموم الحديث على وجوب العشر فى كل ما اخرجته الارض قليلا كان او كثيرا واخراج الحطب والحشيش من هذا الحكم عرف بدليل اخر
ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قدر حوضى كما بين ايلة وصنعاء من اليمن وان فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء تقدم توضيحه
فى الباب الخامس فى حديث ان حوضى ابعد من ايلة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم واشجع
وغفار موالى ليس لهم مولى دون الله ورسوله قد بيان معناه فى الباب الرابع فى حديث الانصار ومزينة خ ابن عمر رض روى البخارى
عنه كانى به يعنى بمخرب الكعبة رجل من الحبشة كانى ابصر بذلك الرجل اسود افحج بالحاء المهملة قبلها فاء وبعدها جيم متباعد ما بين الفخذين
والساقين وهو من صفة اهل الحبشة وهما منصوبان على الحالية من الضمير فى به وقال المظهر هما بدلان من الضمير المجرور وفتحا لانهما غير منصرفين
ووجه اخر انه يقال انه ضمير مبهم تفسيره ما بعده كما قال صاحب الكشاف فى قوله تعالى فقضيهن سبع سموات يجوز ان يكون ضميرا مبهما
مفسرا بسبع سموات يقلعها حجرا حجرا هذا استيناف والضمير المنصوب فيه للكعبة شرفها الله وقوله حجرا حجرا يعنى متفرقا اجزاؤها
م عقبة بن عامر رض روى مسلم عنه كفارة النذر كفارة اليمين مثل كفارة اليمين فى كون الواجب احد الاشياء الثلثة وهى تحرير رقبة مطلقة
عند ابى حنيفة رض ومقيدة بالايمان عند الشافعى واطعام عشرة مساكين لكل مسكين نصف صاع من بر او صاع من شعير
وكسوتهم وهى ما يستر عامة بدنه وعند محمد ما يستر عورته وعند عدم القدرة باحد من الاشياء بصوم ثلثة ايام
متتابعات عند ابى حنيفة رض وعند الشافعى رح يجوز التفرقة فيه ق عبد الرحمن بن عوف رض اتفقا على الرواية عنه قيل
ما رواه عن النبى عم خمسة وستون حديثا له فى الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخارى بخمسة والباقى متفق عليه قال بينا
انا واقف يوم بدر فى الصف فاذا انا بغلامين من الانصار فقالا يا عم هل تعرف ابا جهل سمعنا انه سب رسول الله عم قلت
نعم فاشرت اليه فابتدراه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى النبى عم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا

تلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله يعني اباجهل قاله لمعاذ بن عمرو بن الجموح بفتح الجيم
وبالحاء المهملة ومعاذ بن عفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبالمد فان قيل روى مسلم انه عم اعطى سلبه لمعاذ بن
عمرو فاذا كانا قاتلين فما وجه ترجيح احدهما قلنا يحتمل ان معاذ بن عمرو هو الذي اثخنه اولا ولهذا استحق سلبه لان الامام
مخير في السلب يفعل فيه ما شاء لان السلب غنيمة والخيار انما يكون في التنفيل في الخمس واما ما جاء في حديث آخر ان ابن مسعود
حز راسه فلا ينافيه لانه يجوز ان يشترك الثلثة فيه بان يكون منهما الاثخان والالقاء كالميت ومن ابن مسعود قطع الراس
ق ابو هريرة رضي الله تعالى على الرواية عنه كلا والذي نفس محمد بيده ان الشملة وهي كساء يتغطى به لتلتهب عليه نارا اخذها من
الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم الجملة حال من الضمير المنصوب في اخذها يعني لم تدخل تلك الشملة في قسمة الغنيمة بل اخذها
قبلها قاله لعبد له اي للنبي عم اسمه رفاعة بكسر الراء وبالفاء ويقال مدعم قتل بوادي القرى وقد كان اصابه سهم في غزوة خيبر
وقال الناس هنيئا له الشهادة فتغلله من خيبر يعني مرجعه من غزوته م جابر بن سمرة رضي روى مسلم عنه كم من عذق معلق كم خبرية
للتكثير والعذق بكسر العين الكباسة وبفتحها النخلة بكمالها ومدلى التدلية النزول من العلو ويروى مذلل اي دان اجتناؤه
ومنه قوله وذللت قطوفها تذليلا في الجنة لابي الدحداح انما قال هذا القول في حقه لقضية جرت وهي ان يتيما خاصم ابا لبابة
في نخلة فبكى الغلام فقال له النبي عم اعطه اياها فلك بها عذق في الجنة فابى ابو لبابة فسمع ذلك ابو الدحداح فاشتراها ثم قال للنبي عم
الكون لي بها عذق في الجنة ان اعطيتها اليتيم قال نعم فاعطاها اليتيم فاخبر عم بعد موته بما قال له قاله في حقه م ابو ذر رضي روى مسلم عنه كيف
انت اذا كان عليك امراء يميتون الصلوة المراد باماتة الصلوة تاخيرها عن الوقت المختار لا عن كل وقتها لانه لم ينقل ان الامراء
المتقدمين تركوا الصلوة او قال يؤخرون الصلوة عن وقتها هو شك من الراوي قلت فما تامرني قال صل الصلوة لوقتها فان
ادركتها معهم فصل فانها لك نافلة والاوقات التي يكره بعد صلوتها النافلة كالصبح والعصر تكون مستثناة من هذا الحكم قاله له
خ ابن عمر او عبد الله بن عمرو رضي روى [illegible] واقد عن ابيه عن ابن عمر او ابن عمرو قال عم كيف انت يا عبد الله اذا بقيت في حثالة
بضم الحاء المهملة والثاء المثلثة وهي الردي من كل شيء من الناس قد مرجت بفتح الميم وكسر الراء المهملة اي اختلطت عهودهم وامانتهم
يعني لا يكون مستقيمة بل كل يوم ينقضون العهود ويعصون ربهم واختلفوا فصاروا هكذا وشبك اصابعه يعني لا يعرف الخائن
من الامين ولا البر من الفاجر اللعين قال كيف اصنع يا رسول الله قال تاخذ ما تعرف اي كونه حقا وتدع ما تنكر وتقبل على خاصتك
وهذا خبر بمعنى الامر وكذا تدع وتاخذ يعني اقبل على امر نفسك واحفظ دينك وتدعهم وعوامهم بالنصب مفعول معه يعني
اترك الناس مع عوامهم ولا تتبعهم وفيه رخصة على ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا كثر الاشرار ولم يقدر على دفعهم
الاخيار خ عمر رضي روى البخاري عنه كيف بك اي كيف يكون حالك اذا اخرجت على بناء المجهول من خيبر تعدو بك اي تسرع والجملة
حال من ضمير اخرجت قلوصك بفتح القاف وهي الناقة الشابة ليلة بعد ليلة قاله لاحد بني ابي الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح
القاف من يهود خيبر فاجلاهم عمر اي اخرجهم قهرا وعنفا الى تيماء بفتح التاء المثناة فوق وسكون الياء المثناة تحت

وبالمد

وبالمد اسم موضع واريحا بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة وبالحاء المهملة من قرى الشام خ عقبة بن الحارث رضي روى
البخاري عنه قيل ما رواه عن النبي عم سبعة احاديث انفرد البخاري منها بثلثة كيف اي كيف تكون معها وقد زعمت
اي المراة السوداء اني قد ارضعتكما الخطاب لعقبة وام يحيى ويروى كيف وقد قيل يعني وقد قالت امراة في حقكما اني قد ارضعتكما
دعها عنك هذا ابتداء كلام وامر لعقبة بترك ام يحيى وليس مقولا لقيل قاله له حين تزوج ام يحيى بنت ابي اهاب بكسر الهمزة
بن عزيز فجاءت امراة سوداء فقالت قد ارضعتكما استدل بعض بالحديث على ثبوت الرضاع بشهادة المرضعة ومنعه
الاكثرون وحملوا الحديث على التورع لثبوت الشبهة بقولها ق انس رضي الله تعالى على الرواية عنه كيف يفلح قوم شجوا نبيهم الشج هو
الجرح في الراس وكسروا رباعيته وهي على وزن الثمانية السن التي بين الثنية والناب وهو يدعوهم اي الى الاسلام الواو فيه
للحال قاله يوم احد علقه البخاري المعلق من الاحاديث ما حذف من مبدإ اسناده واحدا او اكثر واسنده مسلم م ابن عباس رضي
روى مسلم عنه لم الصلوة اصلي لك وهو للاستفهام بمعنى الانكار اي لم اتوضا وكذا همزة الصلوة يعني اتوضا للصلوة
ويروى لم اصلي باثبات الياء فاتوضا وما فيه للاستفهام ايضا حذف الفها يعني لما اريد الصلوة فيكون سببا لان اتوضا
ويروى ما اريد ان اصلي فاتوضا همزة الاستفهام في اريد محذوفة حاصل معنى الكل ان الوضوء الشرعي لمن اراد الصلوة وانا
لا اريدها فلاي شيء اتوضا قاله حين خرج من الخلاء فاتي بطعام فقيل الا تتوضا ق ابن عباس رضي الله تعالى على الرواية عنه
لم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم لدعا لهم فيه اي في الحب بالبركة يعني لاهل مكة حين دعا لهم ابراهيم عم وهذا اشارة الى قوله
حكاية عن ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات ق عائشة رضي الله تعالى على الرواية عنها قالت سهر النبي عم
ليلة في بعض غزواته فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة فسمع خشخشة السلاح فقال من هذا فقيل سعد بن ابي
وقاص فقال ما جاء بك قال وقع في نفسي خوف على رسول الله فجئت احرسه فدعا له رسول الله عم ثم نام قيل هذا الحديث
كان قبل نزول قوله والله يعصمك من الناس لما روي انه عم كان يحرس احيانا فلما نزلت الاية قال انصرفوا فقد عصمني الله
وفيه جواز الاحتراس من العدو في موضع الاحتياط وصلاحية سعد فان قلت قوله والله يعصمك من الناس ليس فيه ما ينافي
احتراسه كما اخبر الله تعالى عن نصره واظهار دينه وليس فيه ما ينفي الامر بالقتال واعداد الاسلحة قلت المراد انها كانت مخافة
ان يعتدى عليه في نومه ولما نزلت الاية امر اصحابه بالانصراف قوله والله يعصمك بصيغة يفيد الاستمرار دائما قضم م ابو قتادة رضي
روى مسلم عنه متى كان هذا مسيرك مني بالنصب على الظرفية يعني متى كان هذا الدعم مني ميلي مرة مسيري قاله لابي قتادة حين
التعريس دعمه ثلاث مرات يعني اقامه من ميله عم بالنوم تقدم بيانه في اوائل الباب الثاني في حديث حفظك الله ق ابن عباس رض
الله تعالى على الرواية عنه مرحبا بالقوم منصوب بعامل مضمر اي لقيتم رحبا وسعة انما قال لهم كذا لانهم جاؤا طائعين او
بالوفد شك من الراوي غير خزايا بالنصب حال من القوم والعامل فيه الفعل المقدر خزايا جمع خزيان ولا ندامى جمع
ندمان اي ولا نادمين في مجيئهم قاله لوفد عبد القيس وهو لقب قبيلة ربيعة حين قال لهم من القوم او من الوفد

فقالوا ربيعة وهي قبيلة عظيمة من قبايل العرب ق ابو قتادة الحارث بن ربعي رضه اتفقا على الروايه عنه مستريح
او مستراح منه قاله لما راى جنازة فكانه قال امر الميت بين هذين الامرين قالوا يا رسول الله ما المستريح وما
المستراح منه قال العبد المومن يستريح من نصب الدنيا اى تعبها لانها سجن المومن والعبد الفاجر يستريح منه العباد
اى من اذاه من جهة انه حين فعل منكرا ان منعوه اذاهم وان سكتوا اذنبوا والبلاد والشجر والدواب واذاهن من جهة
ان المطر يمنع من شوم الفاجر فينقص اغذيتهم فاذا مات ارتفع ذلك فيستريحون ق ابو هريرة رضه اتفقا على الروايه عنه
مطل الغني ظلم يعني تاخير ما يجب عليه من دين العباد ظلم للداين قيل هذا اذا طلبه ولم يعطه واما حرمة المطل قبل طلبه فمختلف
فيه قيل المراد من الغني المتمكن من الادا فمن لم يتمكن لغيبة ماله او لغير ذلك جاز له التاخير فاذا اتبع احدكم على بنا المجهول
وتخفيف التا ويجوز تشديدها اى جعل تابعا للغير لطلب الحق على ملي بالهمزة على وزن فعيل وهو الغني فليتبع بفتح البا الموحدة
او بكسرها وتشديد التا وقبلها يعني اذا احيل بالدين الذي له على موسر فليقبل احدكم الحوالة على غني لانه ان كان مليا فالظاهر
من حاله انه لم يجز دفعه والا فالحاكم يدفع ذلك الظلم عنه ويأخذ حقه من الغني قهرا فلا يضيع حقه م جابر رضه معاذ الله اى اعوذ
بالله من ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي قاله لما قال عمر رضه اقتل هذا المنافق مشيرا الى رجل قال يا محمد اعدل ... كان
تعسهم ان هذا واصحابه يقرؤن القران لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية تقدم الكلام عليه في
الباب الثالث حديث ان من ضيضي هذا رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة مسلم لكنه مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه
من مسند جابر م سلمان بن عامر الضبي رضه روى مسلم عنه مع الغلام اى مع ولادته عقيقة وهي اسم الشاة المذبوحة للمولود تذبح
في اليوم السابع وكذا يسمى المولود فيه وان لم تكن ففي اربع عشر وان لم تكن ففي احد وعشرين كذا روي عن عايشة وقال الطيبي
العقيقة اسم لشعر الصبي اذا ولد وسميت الشاة التي تذبح عند حلقه عقيقة مجازا فاهريقوا عنه دما واميطوا عنه الاذى
هذا ان الحكم مترتب على المعروف مع الغلام فينبغي ان يراد بالعقيقة شعر الصبي حتى يترتب عليه اراقة الدم وهو ذبح الشاة
واماطة الاذى وسواء له الشعر وقيل المراد باماطة الاذى غسل الولد وازالة النجس عنه وقيل المراد بها الختان لكن الوجه ما
سمعنا اولا قال مالك يسوي بين الغلام والجارية في العقيقة بهذا الحديث ولما روي انه عم عق عن الحسن بشاة واحدة وقال
الشافعي لا يسوي لقوله عم يذبح عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة وهي واجبة عند احمد حتى قال من لم يذبح لولده فاحب
ان ينسك فلينسك م كعب بن عجرة رضه روى مسلم عنه معقبات اى كلمات يقال عقيب الصلوات والمعقب بكسر القاف
ما جاء عقيب ما قبله وهي مبتدا لا يخيب قايلهن او فاعلهن دبر كل صلوة اى عقيبها والجملة صفة معقبات ثلث
وثلثون تسبيحة وهي خبر المبتدا وثلث وثلثون تحميدة واربع وثلثون تكبيرة خ المسور بن مخرمة رضه روى البخاري عنه
معي من ترون اى ترونهم وهم الذين اسلموا من هوازن واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى الطايفتين
اما المال واما السبي وقد كنت استانيت بهم اى جعلتهم منتظرين قاله لوفد هوازن حين جاؤه مسلمين فسألوه ان يرد

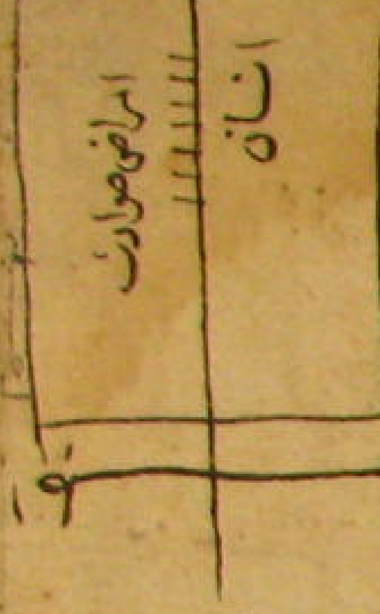
اليمن ام لهم وبينهم حرب تقدم شرحه في الباب الثالث في حديث ... من اذن منكم خ ابن عمر رضه روى البخاري عنه مفاتيح
الغيب خمس لا يعلمها الا الله اراد بالعلم الجزم لا الاعم منه شبه الغيب بالخزاين المستوثقة بالاقفال واثبت لها مفاتيح
على سبيل التخييل المراد به ان الله هو المتوصل الى ما في المغيبات وغيره لا يتوصل اليها الا باعلامه لا يعلم احد ما يكون في غد الا الله والغد
مع قربه انا لم يعلم ما يكون فيه فما يكون بعده لا يعلم بالطريق الاولى ولا يعلم احد ما يكون في الارحام من الذكر والانثى الا الله وما يعلم نفس
ماذا تكسب غدا وما تعلم نفس باي ارض تموت ولا يدري احد متى يجي المطر فان قلت لم عد هذه الخمس وكل الغيب لا يعلمه الا الله
قلت لعل تعداده لان من شانهم في الجاهلية الاهتمام بهذه الاشيا بان قالوا متى تقوم القيمة ومتى ينزل المطر وما تلد حليلتي
واي شي يصيبني غدا من الخير والشر واين يكون وفاتي وكان اهل الجاهلية يسئلون المنجم عنها زاعمين انهم يعلمونها م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه من اشد امتي لي حبا نصب على التمييز تقديم لي للاختصاص ناس يكونون بعدي يود احدهم لو راني باهله وماله
اى يبذل اهله متعلق بيود محذوف يعني يتمنى احدهم كونه باذلا اهله وماله لروية النبي عم حذف مفعول يود لدلالة لو راني
باهله عليه وقيل لو بمعنى ان المصدرية ق عبد الله بن عمرو رضه اتفقا على الرواية عنه من الكباير شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله
وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه اى يشتم المسبوب ابا الشاتم ويسب امه فيسب امه اى يشتم
المسبوب ام الشاتم فاذا كان شتم الوالدين بالتسبيب من الكباير فالشتم بالصريح كيف يكون م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
من خير معاش الناس لهم رجل اى معاش رجل ممسك عنان فرسه بكسر العين المهملة وهو اللجام في سبيل الله يطير على متنه يعني
يسرع راكبا على ظهر فرسه كلما سمع هيعة اى صوتا يكون عند الخوف في العدو او فزعة بالفتحات والعين المهملة مرة من
الفزع بمعنى الخوف وجي بمعنى الاستغاثة والثاني هو المراد ههنا طار عليه اى على متن فرسه وفي بعض النسخ طار اليه يبتغي القتل
اى قتل العدو والموت مظانه بالنصب ظرف ليبتغي وهو جمع مظنة بالظاء المعجمة وتشديد النون يعني في مواضع يظن
فيها القتل والموت وصار الضمير في مظانه لان القتل بمعنى المقتول وهو والموت شي واحد والاوجه ان يرجع الضمير الى الاقرب
وحكم الابعد يعرف منه كما قيل في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الضمير راجع الى الفضة اكتفى
بذكرها عن ذكر الذهب واكثر الروايات القتل او الموت في توحيد الضمير على الشك او رجل في غنيمة بتصغير غنم اى في قطعة من الغنم
في راس شعفة بفتح شين معجمة وعين مهملة والفا راس الجبل من هذه الشعف او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلوة ويوتي
الزكوة ويعبد ربه يعني يعتزل من الناس وفتنتهم ويسكن راس جبل او واديا ويقضي حقوق الله فيه حتى ياتيه اليقين اى الموت
سمي به لانه لا شك في وقوعه ليس من الناس الا في خير الجملة حال من مفعول ياتيه يعني يموت سالما من الناس ق ابن عباس رضه اتفقا على
الرواية عنه من محمد رسول الله الى هرقل بكسر الها وفتح الرا وقيل بسكون الرا وكسر القاف اسم ملك الروم في ذلك الوقت وقيصر
لقبه قيل كل من يملك الروم يلقب بقيصر والترك بكسرى والحبشة بالنجاشي ومصر بفرعون عظيم الروم انما قاله كذا ليكون عاملا
بقوله تعالى فقولا له قولا لينا ولم يقل ملك الروم لان الملك بعد ظهوره عم ينبغي ان يكون بتوليته وموعود الحكم الاسلام سلام على

على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام وهو مصدر بمعنى الدعوة كالبداية وفي رواية بداعية الاسلام وهي ايضا مصدر
وهي ايضا مصدر كالعافية اراد بها كلمة الشهادة التي يدعو اليها الناس اسلم تسلم بفتح اللام من السلامة اي تسلم من البلى في الدنيا
ومن العذاب في الآخرة واسلم يؤتك الله اجرك مرتين يعني اجر كونك من اهل الكتاب واجر الايمان بي وقيل يجوز ان يكون مرتين
متعلقا بتسلم على تنازع الفعلين اي تسلم مرة في الدنيا ومرة على الآخرة وان توليت اي اعرضت عن الايمان بي فان عليك
اثم الاريسيين جمع الاريسي بتشديد الياء منسوب الى الاريس وهو الزارع يؤيده ما جاء في رواية اخرى فعليك اثم
الاكارين اراد بهم اهل مملكته لانهم لم يؤمنوا بسبب عدم ايمانه ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا
نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الى قوله فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يعني وما بين شيئا وقوله فقولوا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله فان تولوا اي لا يتخذ مخلوق مخلوقا الها من لتها الا نعبد الى قوله من دون الله بيان للكلمة فان تولوا
اي اهل الكتاب فقولوا ايها المسلمون اشهدوا اي يا اهل الكتاب بانا مسلمون كتبه الى قيصر جاء في الخبر الصحيح ان هرقل سأل
عن حال النبي عم وعرفها ممن جاء بكتابه فقال لو كنت عنده لقبلت قدميه لمعرفته صدق النبي عم بعلاماته المعلومة له من الكتب
القديمة لكن خاف عن ذهاب الرياسة عنه ان اسلم ولو اراد الله هدايته لوفقه للاسلام كما وفق النجاشي وما زال عنه ريا
م ﺧﺰ عنه م روى مسلم عنه نهى ان لا يكفن يذرن شيئا يعني تصل كل مكان روى انه عم سئل عن الثلث فقال الثلث
ق ابو هريرة رض والدجال وياجوج وماجوج ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار يعني الفتن متغيرة لصغائر منهن
الدنيا فاوقد حتى انقطاع الرواية عنه ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم هذا بيان للاجزاء نار جهنم وكمتها يعني لو جمع حطب
صار نارا لكان جزءا من سبعين جزءا من نار جهنم قالوا والله يا رسول الله ان كانت لكافية ان مخففة يعني ان كانت نار الدنيا بعينها
نار جهنم لكانت كافية في الاحراق وايصال الالم قال فانها فضلت عليهن يعني زيدت نار جهنم على نيران الدنيا بتسعة وتسعين
جزءا كلها مثل حرها يعني حرارة كل جزء من تلك الاجزاء مثل حرارة نار الدنيا هذا بيان لتفضيلها في الكيف كما فضلت في الكم وقيل
كلها بيان لتفضيلها في الكيف زاد البخاري ناركم من التي يوقد ابن آدم ق ام حرام بنت ملحان رض انقطاع الرواية عنها
قالت اتانا النبي عم يوما فنام عندنا فاستيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله فقال ناس من امتي عرضوا
علي اي في المنام غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر وهو بالثاء المثلثة ثم باء موحدة مفتوحتين ثم جيم يعني وسط ملوكا على الاسرة
جمع سرير او مثل الملوك على الاسرة هذا شك من الراوي يعني يركبون مراكب الملوك لسعة حالهم شبه السفينة بالسرير وجعل الجلوس
عليها شبيها بجلوس الملوك على اسرتهم مع وفور نشاطهم وقيل معناه ملوكا في الآخرة ضحكه عم كان لسروره بكون امته بعده
قائمة في الجهاد حتى في البحر قالت ام حرام فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لي فحكى ان دعاءه عم استجيب
فركبت مع زوجها الى قبرس في خلافة عثمان فتوفيت ودفنت هنالك ق ابو هريرة رض انقطاع الرواية عنه قال المظهر
قوله أولم تؤمن قالت طائفة شك ابراهيم عم ولم يشك نبينا فقال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى

قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اراد عم به ان ما صدر من ابراهيم عم لم يكن شكا لكان طلبا لمزيد العلم وانما صرح به
لاني ما صدر بذلك كما قال الله تعالى وقل رب زدني علما اطلق اسم الشك بطريق المشاكلة وقال الامام المظهر معناه لو كان الشك متطرقا
اليه لكنت احق به من ابراهيم عم وقد علمتم اني لم اشك فاعلموا انه كذلك وانما رجح ابراهيم عم على نفسه تواضعا او
لصدوره قبل ان يعلم انه خير ولد آدم واما سؤال ابراهيم عم فللترقي من علم اليقين الى عين اليقين او لانه احتج على
المشركين بان ربه يحيي ويميت طلب ذلك ليظهر دليله عيانا ويرحم الله لوطا وفيه اشارة الى وقوع تقصير منه بيانه
ان قوم لوط عم لما قصدوا اضيافه قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد يعني لو كان في قوة في نفسي او التجئ الى عشيرة
قوية لمنعتكم عن اضيافي فاشار نبينا عم الى تقصير لوط عم في هذا القول بقوله لقد كان يأوي الى ركن شديد وهو الله
ومن ادعوه في العشيرة ولعله ذكره عم هذا القول عقيب قول ابراهيم عم لان كلا القولين وقعا في صورة التقصير
وعقله في قدرة الله تع ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي اي داعي الملك وهو الذي دعاه الى الخروج
من السجن ولما قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اعلم ان هذا ليس اخبارا عن نبينا عم بتضجره وقلة صبره بل
فيه دلالة على مدح صبر يوسف عم وتركه الاستعجال بالخروج ليزول عن قلب الملك ما كان متهما به من الفاحشة ولا ينظر اليه
بعين مشكوك وقيل بل فيه اشارة الى تقصير يوسف عم وذلك من جهة انه لم يترك الوسائط ولم يفوض كل ما اتاه الى الله
او من جهة انه كان رسولا ولهذا دعا اهل السجن الى الاسلام بقوله أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ولم
يكن له طريق الى دعوة عزيز مصر فلما وجد اليه سبيلا قدم براءة نفسه مما نسب اليه على حق الله وهو دعوة الملك فقال نبينا
لو كنت مكانه لوصلت الى دعوة الملك لوجوب تقدم حق الله م ابو ذر رض روى مسلم عنه نور اني اراه قاله لمن سأله هل
رأيت ربك يعني في ليلة المعراج اختلف في رؤيته في تلك الليلة وفي الحديث دليل للفريقين على اختلاف الروايتين لانه روي
أنى بفتح الهمزة وتشديد النون المفتوحة فيكون استفهاما على سبيل الانكار وروي بكسر الهمزة فيكون دليلا للمثبتين ويكون
حكاية عن الماضي بالحال ومنع بعض العلماء اطلاق النور على الله تع لان النور من جملة الاجسام واولوا الحديث بان معناه حجابه
النور لكنه فاسد لان النور هو الظاهر في نفسه والمظهر لغيره وهذا المعنى صادق على الله وقد ورد الاذن الشرعي باطلاقه خ
ابو سعيد رض روى البخاري عنه ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال الهروي ويح كلمة ترحم يقال لمن وقع في
هلكة لا يستحقها قيل قاله عم حين اخذ قريش عمارا وابويه لما اسلموا فدعوهم الى الكفر فابوا وقتل ابواه وهما اول شهيد قتلا
في الاسلام وكانوا يعذبون عمارا ليرجع الى الكفر الذي هو سبب النار وكان يدعوهم الى الاسلام الذي هو سبب الجنة ق ابو سعيد رض
انقطاع الرواية عنه ويحك ان الهجرة شأنها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها يعني فهل تعطي الحقوق الواجبة
فيها قال نعم قال فهل تمنح منها وفي الصحاح منحة الناقة ان تعطيها غيرك ليحلبها ثم يردها عليك قال نعم فتحلبها يوم وردها
يعني هل تحلبها يوما فيه ترد الماء وتعطي لبنها الذين يردون الماء قال نعم قال فاعمل من وراء البحار جمع البحيرة وهي القرية يعني
الناقة

اذا كان هذا صنيعك فالزم ارضك وان كنت من وراء البحار فانك لا تخرم اجر الهجرة فان الله لن يترك من عملك شيئا
المثناة فوق اى لن ينقصك من عملك شيئا وهو بدل من كاف يترك بدل اشتمال قال للاعرابى سأله عن الهجرة اى الهجرة فقط بان يترك اهله وماله ويلازم المدينة فى فعم ان لا تطيق حقوقها فينكص على عقبه فقال فاعمل من وراء البحار
ق ابو بكر رضى الله تعالى عنه الرواية عنه ويحك قطعت عنق صاحبك ويحك قطعت عنق صاحبك يعنى اهلكته بانى الغيبة فى العجب قاله لما رأى رجلا بالغ فى مدح صاحبه عند ع م ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضى الله تعالى عنهما الرواية عنهما
ويل امه مسعر حرب المسعر بكسر الميم وبالسين والعين المهملتين الخشب الذى يسعر به النار اى تهيج لو كان له احد يعينه ابا بصير يعنى لو كان لابى بصير صاحب وناصر وقيل معناه لو كان له احد يعرفه ان لا يرجع الى حتى لا اردده اليهم وهذا انسب لسياق الحديث تقدم قصته فى الباب السادس فى حديث لعمد اى ذعر م جابر رضى روى مسلم عنه ويلك من يعدل اذا لم اعدل قاله لرجل قال يا محمد اعدل حين كان يقسم الغنيمة منصرفه من خيبر لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل روى بضم التاء وفتحها اما الضم فمعناه واضح واما الفتح فمعناه اذا لم اكن اعدل لقد خبت انت لانك من اتباعى والتابع لمن لا يعدل يكون خاسرا ق عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنه الرواية عنه ويل للاعقاب جمع العقب بالكسر وهو مؤخر القدم من النار قاله حين رأى قوما توضؤا للصلوة مستعجلين واعقابهم تلوح لم يصبها الماء يعنى ويل لاصحاب الاعقاب المقصرين فى غسلها وقيل اراد ان العقب تختص بالعذاب ق ابو هريرة رضى الله تعالى عنه الرواية عنه ويل للعراقيب من النار جمع العرقوب وهو العصبة التى فوق العقب وهذا فى المعنى على نحو ما تقدم ق زينب بنت جحش رضى الله تعالى عنها الرواية عنها
قالت خرج النبى عم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب يعنى من خروج جيش يقاتل العرب قيل اراد به الفتن الواقعة فى العرب اولها قتل عثمان واستمرت الى هذا الان فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج وهما طائفتان كافرتان من الترك والمراد من ردمهم السد الذى بناه ذو القرنين على وجههم لئلا يخرجوا من مواضعهم مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتى تليها اى جعلها حلقة وهذا اخبار عن اشارته عم يعنى لم يكن فى ذلك الردم ثقبة الى هذا اليوم وقد انفتحت فيه هذا المقدار وانفتاحها من علامات القيمة فاذا اتسعت خرجوا فقالت زينب بنت جحش قلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث اى الزنا م ابو سعيد رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله عم يخرج الدجال فتتوجه رجل من المؤمنين فاذا راه يقول يا ايها الناس هذا الدجال الذى ذكره رسول الله عم فيأمر به الدجال فيضرب ويشبح فيقول اتؤمن بى فيقول انت المسيح الكذاب فيؤمر به فينشر بالمنشار من مفرقه ثم يمشى الدجال بين قطعتيه ثم يقول له قم فيستوى قائما ثم يقول له اتؤمن بى فيقول ما ازددت بك الا بصيرة فيأخذه الدجال فيقذفه الى النار فيحسب الناس انه قذفه الى النار وانما القى فى الجنة فقال عم هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين يعنى الرجل الذى كذب الدجال ح ابن مسعود رضى روى البخارى عنه هذا الانسان وهذا اجله يحيط به او قد احاط به شك من الراوى وهذا

الذى



الذى هو خارج امله يعنى هذا الخط الذى هو خارج من الخط المربع امل الانسان هو يظن انه يصل الى امله قبل الاجل فطنته خطاء لان الاجل اقرب اليه من الامل يموت قبل ان يصل اليه وهذه الخطط الصغار الاعراض جمع عرض وهو بالتحريك ما يعرض الانسان من مرض ونحوه فان اخطاءه هذا نهشه هذا النهش بالشين المعجمة والمهملة الاخذ بمقدم الاسنان وان اخطاءه هذا نهشه هذا يعنى ان لم يصل اليه بعض هذه الاعراض وصل اليه بعض اخر قاله حين خط خطا مربعا وخط خطا فى الوسط خارجا منه وخط خططا بضم الخاء جمع خط صغارا الى هذا الذى فى الوسط ق عائشة رضى الله تعالى عنها الرواية عنها هذا الحمال بالكسر مصدر حمل اراد به حمل اللبن لبناء المسجد لا حمال خيبر بالنصب يعنى لا يكون مثل حمل خيبر بانه اثر هو ضيا اذا اجتنوا الثمر يحمله الاعراب على ان يكون عدلا لمن حمل وعدلا لما كل الثمر وكان هذا الحمل مشهورا عندهم بالنفع فبين عم بقوله هذا ابر ربنا بالنصب على حذف حرف النداء واطهر اى حمل اللبن لبناء المسجد ليس كحمل خيبر فى النفع بل هو اثبت وانفع فى الاخرة وكان يتمثل به اى يضرب به مثلا اللهم عند نقله اللبن فى بنيان مسجده ق عائشة رضى الله تعالى عنها الرواية عنها هذا ان شاء الله المنزل قاله حين بركت ناقته اى ناخت عند موضع مسجده ح ابن عباس رضى روى البخارى عنه هذا جبرئيل اخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب اى التها قاله يوم بدر م العباس بن عبد المطلب رضى روى مسلم عنه هذا حين حمى الوطيس بفتح الواو وكسر الطاء المهملة اى التنور يجوز ان يكون هذا اشارة الى القتال وحين بالفتح ظرف وان يكون اشارة الى وقت القتال وحين بالرفع قاله يوم حنين وهو استعارة لشدة الحرب وفيه ترغيب للقتال ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضى الله تعالى عنهما الرواية عنهما هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له اى البدن لفلان اعلم ان هذا بعض ما صدر عن النبى عم فى زمن الحديبية بيانه ما روى ان اهل مكة لما بعثوا عروة بن مسعود ليرى حال النبى عم واصحابه فلما رأى احوالهم ورجع قال يا قوم والله لقد وفدت على الملوك ما رأيت ملكا يعظمه اصحابه مثل محمد والله ما تنخم نخامة الا وقعت فى كف رجل فدلك بها وجهه فقال رجل من كنانة دعونى اتيه فلما اشرف على النبى عم واصحابه قال هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فاستقبله الناس فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغى لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رأيت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعونى اتيه فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبى عم هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبى عم فبينما هو يكلمه جاء سهيل بن عمرو فقال عم سهل لكم من امركم فجاء فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبى عم الكاتب فكتب كتاب الصلح بينهم يعنى رجلا من كنانة هذا تفسير من المصنف لفلان قاله يوم الحديبية للكفار وفى الجملة صفة رجلا دعونى اتيه بعد الهمزة نفس متكلم من الاتيان يعنى النبى عم هذا نفيه لضمير اتيه فلما اشرف عليهم اى ظهر ذلك الرجل على النبى عم قال اى النبى عم الحديث وهو قوله هذا فلان الخ فلما اشرف مكرز بن حفص قال هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر وكان قال لهم اى للكفار

قريش ايضا اي كحيل من كنانة تدعو اليه ق معاوية بن ابي سفيان رض انفعا عن الرواية عنه هذا يوم عاشورا ولم يكتب
الله عليكم صيامه يعني لم يفرض الله صومه في هذه السنة وما بعدها قال حين انتسخ فرضيته بشهر رمضان وانا صايم فمن احب
منكم ان يصوم فليصم ومن احب منكم ان يفطر فليفطر ق ابو هريرة رض انفعا عن الرواية عنه منع صدقاتهم قومي اراد بها
الصدقات المرضية يعني بني تميم انما اضافه الى نفسه لان نسبهما مع ابي مرة ويتصل نسبه الى مضر وهو من ولد اسمعيل
عم وفيه منقبة لهم خ ابن عباس رض روى البخاري عنه منع ومنع سوا يعني في الدية يعني الخنصر والابهام تفسير لمنع وسنع
خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه هلاك امتي وفي رواية هلكة امتي بفتح اللام يعني الهلاك على يدي غلمة جمع غلام وفي بعض النسخ
اغيلمة وهو تصغير اغلمة لكن قال الجوهري لم يرد في جمعه اغلمة من قريش تقدم بيانه في الباب الثامن في حديث يهلك
الناس هذا الحي من قريش ق ابن عباس رض انفعا عن الرواية عنه هلا اخذتم اهابها وهو الجلد الغير المدبوغ فدبغتموه
فانتفعتم به يعني شاة ليمونة ميتة هذا انفس للضمير في اهابها ق ابو هريرة رض انفعا عن الرواية عنه اشد امتي على الدجال
يعني بني تميم ق ابو ذر رض انفعا عن الرواية عنه هم الاخسرون ورب الكعبة فقلت يا رسول الله فداك ابي وامي من هم قال
هم الاكثرون اموالا الا من قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله تقدم بيانه في الباب
الثامن في حديث ان الاكثرين هم الاقلون وقليل ما هم ما زايدة ومفيدة للابهام وفيه معنى التعجب يعني قليل هم كذا ذكره ابو
البقاء في كتابه وقليل ما هم وظن داود وهم مبتدا وقليل خبره ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكوتها الا جاءت
يوم القيمة اعظم ما كانت واسمنه فتنطحه بقرونها وتطاه باظلافها كلما نفدت اخراها اي مرت عليه بتمامها عادت عليه
اولاها حتى يقضى بين الناس تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها خ ابو هريرة رض روى
البخاري عنه قال كنت احمل مع النبي عم اداوة الوضوء فبينما انا اتبعه قال ابغني احجارا استنفض بها ولا تاتني
بعظم ولا روث فقلت ما بال العظم والروث قال عم هما من طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين بفتح النون
وكسر الصاد المهملة والباء بين اليائين اسم بلد بديار بكر ونعم الجن فسالوني الزاد فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم
ولا بروثة الا وجدوا عليها طعاما اعلم ان المفهوم في الحديث ان الروث طعام الجن ولهذا لا يستنجى به والمشهود من
العلما ان الروث لا يستنجى به لنجاسته ولا تنافي في اجتماعهما وان اول الحديث يدل على ان نفسهما مطعومان واخره يدل على ان
المطعوم ما وجد عليها فيحمل اول الحديث على المجاز جعلها من طعام لكونها سببا له ويؤيد اخر الحديث ما روي ان الجن
طلبوا من النبي عم زادا فجعل العظم زادا لهم والروث لدوابهم فاذا وجدوا عظما جعله الله كان لم يؤكل منه لحم وكذا دوابهم
يجدون في الروث شعيرا وتبنا وعشبا واصله قال له حين قال له لا تاتني بعظم ولا روثة فقال ما بال العظم والروثة م ابو عسيل
بن الحجاج قال صاحب التحفة لم يخرج له في الصحيح سوى هذا الحديث لكني وجدت راوي الحديث في صحيح مسلم وجامع
الاصول وغيرهما جابرا دون ابي عبيدة والله اعلم قال جابر بعثنا النبي عم ونحن ثلثمائة لنرصد عيرا لقريش وامر علينا

فاتيناه صح

ابا عبيدة فنفد زادنا ابانا ثم لم يجد لنا غيره وكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة فنمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء
فيكفينا يومنا الى الليل وانطلقنا الى ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم فاذا هي دابة فاقمنا عليه شهرا حتى سمنا فقعد
منا ثلثة عشر رجلا في نقرة عينها فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله عم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم
من لحمه شي فتطعمونا انما طلب النبي عم من لحمه ليا كله مبالغة في تطييب نفوسهم في حله وانه عم قصد التبرك به لكونه طعمة من الله
خارق للعادة قال ابو عبيدة فارسلنا الى رسول الله عم منه فاكل فالرزق حوت ميت رماه البحر وما في البر وذلك جائز اكله
قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب حقق الله بسلطانه اماله وصدق بيمنه اقواله اخذت مضجعي ليلة الاحد الحادية عشرة من
شهر ربيع الاول قيل ربيع بالتنوين والاول صفته واضافته الى الاول غلط قال الجوهري لا يقال فيه الا شهر ربيع الاول وشهر
ربيع الاخر يعني الربيعين في الازمنة والربيع منهما هو الفصل الذي يأتي فيه الكماة والنور والربيع الكلا هو الفصل الذي
يدرك فيه الثمار سنة اثنين وعشرين وستمائة وقلت اللهم ارني الليلة نبيك محمدا عم في المنام فانك تعلم اشتياقي اليه
فرايت بعد هجعة بفتح الهاء اي النوم الخفيف من الليل كاني والنبي عم في مشربة بفتح الرا وضمها الغرفة ونفر من اصحابي اسفل
منا عند درج المشربة الدرج بفتح الدال والرا المهملتين وبالجيم الطريق فقلت يا رسول الله ما تقول في حوت ميت رماه
البحر احلال هو فقال وهو يبتسم الى الواقفة الحال نعم فقلت وانا اشير الى من باسفل الدرج فقل لاصحابي اي هذا الحديث
فانهم لا يصدقونني فقال قد سمعتني وعاتبوني فقلت كيف يا رسول الله فقال كلاما ليس يحضرني لفظه وانما معناه عرضت
قولي على من لا يقبله ثم اقبل عليهم يلومهم ويعظهم فقلت صبيحة تلك الليلة وانا اعوذ بالله ان اعرض حديث رسوله بعد
ليلتي هذه الا على الذين يحكمونه اي يجعلون حديثه حكما فيما شجر بينهم اي في الامر الذي اختلف واختلط بهم لا يجدون في انفسهم
حرجا اي ضيقا وقيل شكا مما قضى اي من حكم النبي عم وما فيه مصدرية ويسلمون تسليما اي ينقادون لحكمه انقياد الاشهر فيه
واصلي على رسوله وانبيائه واسلم تسليما ق العباس بن عبد المطلب رض انفعا عن الرواية عنه قال قلت يا رسول الله هل نفعت
ابا طالب بشي فانه كان يحفظك قال نعم هو في ضحضاح من النار وهو بضادين معجمتين وحائين مهملتين ما يبلغ الكعبين من الماء
فاستعاره النبي عم للنار وفي رواية اخرى لمسلم قال نعم وجدت في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح ولولا انا لكان في الدرك
الاسفل الطبق الاسفل من النار يعني ابا طالب وفي الحديث ان الكافر يخفف عنه العذاب بالشفاعة لعل هذا يكون مخصوصا بابي طالب
ق انس رض انفعا عن الرواية عنه قال دخل النبي عم على عايشة فقربت اليه خبزا وتمرا فقال هو لها صدقة ولنا هدية يعني لحما تصدق
به على بريرة م حمزة بن عمرو الاسلمي رض روى مسلم عنه هي رخصة من الله الضمير راجع الى الافطار اي انها لنا يعني الحمزة فمن اخذ بها فحسن
ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه قال له حين قال يا رسول الله اجد بي قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح ظن الراوي
ان الافطار في السفر في رمضان رخصة اسقاط فقال انه هل ياثم اذا صام فبين عم انه رخصة ترفيه فلا اثم عليه ان
صام م ابو موسى رض روى مسلم عنه ما ينبغي ان يجلس الامام المراد به جلوس الخطيب بين الخطبتين ويجوز ان يراد به جلوسه

هي صح

حين صعد المنبر إلى أن يقضي الصلاة اعلم أنه كان ينبغي أن يقول بين أن يجلس وبين أن يقضي الصلاة لأن بين يقتضي طرفي
الزمان إلا أنه أتى بإلى إشارة إلى أن جميع الزمان المبتدأ من الجلوس إلى أداء الصلاة تلك الساعة الشريفة يعني ساعة الجمعة
أراد بها التي يستجاب فيها الدعاء لما روي أن النبي عم قال إن في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيرا إلا أعطاه إياه
اختلف في تلك الساعة قيل هي آخر ساعة من يوم الجمعة وقيل هي من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس قال القاضي وورد في كل منهما
آثار لكن الصحيح ما ذكر في الحديث خ أبو هريرة رض روى البخاري عنه يمين الله ملأى على وزن فعلى تأنيث ملآن كنى به عن كثرة
عطاء الله وجزائه خص اليمين بالذكر وإن لم يكن ظاهرها مرادة لأنها مظنة العطاء ثم وصفها بالدوام بقوله لا تغيضها
نفقة أي لا ينقصها إنفاق وإعطاء رزق لمخلوقاته لقدرته على إيجاد المعدوم ثم كنى عن كثرته ثانيا بقوله سحاء وهي صيغة المبالغة
من السح وهو الصب وهو خبر بعد خبر أو صفة نفقة والصب إنما يكون إذا كثر الماء وارتفع عن القطر وبلغ حد السيلان
وفيها إشارة إلى علوه تعالى لأن السح إنما يكون من عال إلى أسفل لا مانع لعطائه لأن الماء إذا أخذ في الانصباب لم يستطع أحد أن يرده
الليل والنهار منصوبان على الظرفية تنازع فيهما لا يغيضها وسحاء أرأيتم ما أنفق ما مصدرية أي أتعلمون إنفاق الله منذ
خلق السموات والأرض فإنه الضمير فيه للإنفاق لم يغض ما في يمينه ما هي موصولة وهي مع صلتها مفعول لم يغض وكان
عرشه على الماء وفيه إشارة إلى أنه لم يكن تحت العرش قبل السموات والأرض إلا الماء وأن حظه تعالى لا نهاية له ولا حصر وبيده
الأخرى القبض وفي الصحاح أجرى القبض الإسراع أو الفيض بالفاء أي الذي يرفع ويخفض تقدم الكلام على الرفع
والخفض في الباب الثاني في حديث إن الله لا ينام م أبو هريرة رض روى مسلم عنه يمينك على ما يصدقك به صاحبك وفي رواية يصدقك
عليه صاحبك تقدم بيانه في الباب السابع في حديث اليمين على نية المستحلف

الباب الحادي عشر

في الكلمات القدسية التي تحاضر بها رسول الله عم عن ربه جل جلاله الحديث القدسي ما أخبر الله به نبيه بالإلهام أو بمنام
فأخبر عم عن ذلك بعبارة نفسه فالقرآن مفضل عليه لأن لفظه منزل أيضا كما قال الله تعالى فإذا قرأناه فاتبع قرآنه
يعني إذا أنزلنا عليك القرآن وقرأه جبريل عليك فاحفظه وعلمه الناس خ أنس رض روى البخاري عنه إذا ابتليت عبدي
بحبيبتيه أي بذهاب بصر عينيه ثم صبر عوضته منهما الجنة م أبو هريرة رض إذا أحب العبد لقائي أحببت لقاءه وإذا
كره لقائي كرهت لقاءه تقدم بيانه في الباب الأول في حديث من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ق أبو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه إذا تلقاني عبدي بشبر يعني طلب القربة مني بالإخلاص في الطاعة تلقيته بذراع التلقي من الله
المسامحة يعني يجازي الله عبده في عمله أضعاف ما يتقرب إليه سمي الثواب تلقيا مشاكلة فإن قلت هذا يقتضي أن من عمل
حسنة جوزي عليها لأن الذراع شبران وقد تقرر بالآية أن الحسنة تجازى بعشر أمثالها فكيف الجمع قلت الحديث
لم يذكر لبيان مقدار تضعيف الأجور وإنما ذكر لبيان إسراع الله تعالى على تضعيف الثواب على طريق المثل وإذا تلقاني
بذراع تلقيته بباع وإذا تلقاني بباع جئته بأسرع أي من تلقيه بأن يكون مجيئه مقدارا بأعز م أبو هريرة رض روى مسلم عنه

إذا

إذا هم عبدي بسيئة يعني المهم أي قصد سيئة فلا تكتبوها عليه يعني أقول للملائكة الشمال لا تكتبوا سيئة عبدي إذا قصدها
فإن عملها فاكتبوها سيئة أي إثما واحدا والكلام أن وراءه من عفو الله وإذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها خطاب
لملائكة اليمين فإن عملها فاكتبوها عشرا يعني اكتبوا له ثواب عشر حسنات مفصولة غير محمولة تقدم بيان الحديث
في الباب الثالث في حديث إن الله عفا عن أمتي ق أبو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه أعددت لعبادي الصالحين ما لا
عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر أي من النعم في الجنة مصداقه قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين
جزاء بما كانوا يعملون م أبو هريرة رض روى مسلم عنه أنا أغنى الشركاء عن الشرك يعني أنا أكثر استغناء عن العمل الذي
فيه شركة لغيره وأفعل التفضيل هنا للزيادة المطلقة من غير أن يكون في المضاف إليه شيء مما يكون في المضاف كما
في قوله تعالى أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مع أنه لا خيرية في مستقر أهل النار ويجوز أن يكون للزيادة على من أضيف إليه يعني
أنا أكثر الشركاء استغناء وذلك لأنهم قد ثبت لهم الاستغناء في بعض الأوقات والاحتياج في بعضها والله تعالى مستغن
عنه في جميع الأوقات من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه بفتح الكاف أي مع شركه والضمير في تركته لمن يعني أن
المرائي في طاعته إنما لا ثواب له فيها قيل الشرك على أقسام أعظمها اعتقاد شريك لله ويليه اعتقاد شريك لله في الفعل كقول
من يقول العباد خالقون أفعالهم الاختيارية ويليه الإشراك في العبادة وهو الرياء وهو المراد من الحديث قال
الشيخ أبو حامد رح إذا كان مع الرياء قصد الثواب راجحا فالذي نظنه والعلم عند الله أن لا يحبط أصل الثواب ولكن
ينقص منه فيكون الحديث محمولا على ما إذا تساوى القصدان أو يكون قصد الرياء أرجح قال الشيخ الكلاباذي العمل إذا
صح في أوله لم يضره فساد بعده ولم يحبط شيء دون الشرك لأن الرياء هو ما يفعله العبد من أوله لرؤية الناس ويكون ذلك قصده
ومراده عند أهل السنة والجماعة لقوله تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولو كان الأمر على ما زعم المعتزلة من إحباط الطاعات
بالمعاصي لم يجز اختلاطها واجتماعها ق أبو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه أنا عند ظن عبدي بي قال شارح الظن هنا بمعنى اليقين
كما في قوله تعالى الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم فسره المفسرون بيوقنون يعني إن اعتقد عبدي أني مجيب الدعوات أجيب له
وإن اعتقد أني غفور غفرت له يؤيده ما جاء في الحديث أن رجلين كانا متساويين في العبادة إذا دخلا الجنة رفع أحدهما
في الدرجات العلى فيقول صاحبه يا رب لم رفعته علي ولم يكن يعمل في الدنيا أكثر عبادة مني فيقول الله إنه كان يسألني الدرجات
العلى وأنت كنت تسألني النجاة من النار فأعطيت كل عبد سؤله ولذلك قال عم سلوا الله الدرجات فإنما تسألون
كريما وقال القاضي في لفظ الظن إشارة إلى أن رجاء المغفرة ينبغي أن يكون عند الاستغفار لأنه إذا كان مع المعاصي
يكون موهوما لا مظنونا وقيل المراد الحث على حسن الظن بالله وتغليب الرجاء على الخوف كقوله عم لا يموتن أحدكم إلا
وهو يحسن الظن بالله وأنا معه إذا ذكرني أراد به المعية بالرحمة والتوفيق وقيل أراد به المعية بالعلم يعني أنا عالم به
لا يخفى علي شيء من قوله خ أبو هريرة رض روى البخاري عنه الصوم لي قيل سبب إضافته إلى الله أنه لم يعبد به أحد غير الله وقيل

سببها ان الصوم يبعد عن الريا بخلاف غيره وقيل سببها ان الصوم تخلّق بالصمدية لانها هي التنزه عن الغذاء والتنزه عن
النفرا انما يكون بالصوم وقيل هي اضافة تشريف كقوله ناقة الله وَانا اجزي به اي بالصوم لم يذكر ما الاجزي لكثرته وانما
قال انا اجزي مع ان كل جزاء العبادات منه تعالى اشارة الى عظم ذلك الجزاء لان الكريم اذا تولى بنفسه الجزاء اقتضى ذلك
سعة الجزاء وقال ابو طالب المكي رح اذا كان العبادة صفة من صفات الله نجزاوه هو الله وهذا لسان اهل الذوق كما قال
الله تعالى وجنة وحرير جزاؤهم وقال الشريف ابو الحسن المهلب خص الله تعالى الصوم لنفسه ليسلم من ان ياخذها الخصوم فانهم
اذا استوفوا اعمال المومن عند الحساب ولم يبق له عمل اخرج الله له ديوان صومه فيجزيه على ذلك م انس رض روى مسلم عنه
أَن أُمتك لايزالون يقولون يعني يسألون بعضهم بعضا ما كذا ما كذا اكرّره ما هنا بمعنى مَن يعني من خلق كذا حتى
يقولوا قال النووي هكذا في بعض الاصول في بعضها حتى يقولون فكلاهما صحيحان واثبات النون مع الناصب
لغة قليلة جاءت كثيرة في الاحاديث الصحيحة هذا اي هذا الكلام الله خلق الخلق هذه الجملة بيان لهذا او يقال
الله عطف بيان لهذا وخلق الخلق خبر لهذا فمن خلق الله بالنصب مفعول خلق جاء في حديث اخر ان من سمع
هذا السوال فليعلم ان سائله شيطان فليتعوذ بالله منه فليقل امنت بالله ورسوله م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
ان الصائم فرحتين الفرحة فعلة للمرة من الفرح اذا افطر فرح لوصوله الى اتمام الصوم وعدم انقطاعه بآفته او
لوصوله الى الطعام والشراب بعد جوعه قوله عم اذا افطر الصائم ذهب الظماء وابتلت العروق واذا لقي الله فرح لوصوله
الى الدرجات العلية قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يراد بافطاره خروجه من الدنيا فان المومن يكون صائما عن جميع لذات
المحرمة ايام عمره فدمه في ذلك يوم فاذا غربت شمس حيوته افطر من صيامه عن شهواته ولهذا قال عم تحفة المومن الموت
خ ابو ذر رض روى البخاري عنه اني حرمت الظلم على نفسي الجار والمجرور متعلق بحرمت الظلم هو التصرف في ملك الغير
او هي ونه الحد وهذا محال في حق الله تعالى لان العالم كله ملكه وليس فوقه احد يحدّ له حدا ولا يحتاج وزعنه فالمعنى تقدست
وتعاليت عن الظلم وعلى عبادي والظلم ممكن في حقهم لكن الله منعهم عنه الا فلا تظالموا الاحرف تنبيه تظالموا انفتح
التاء اصله تتظالموا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اين المتحابون بجلالي اي بسبب عظمتي يعني الذين يكون التحاب بينهم
لاجل رضائي لا للاغراض الدنيوية اليوم اظلهم في ظلي اليوم ظرف لمتعلق اين ويحتمل ان يكون الباء للقسم واليوم
ظرفا لاظلهم لكن الاول اولى لمجاء في حديث اخر المتحابون في جلالي معنى اظلهم في ظلي ارحمهم من حرارات الموقف راحة
مستظل وقد جاء في غير صحيح مسلم اظلهم في ظل عرشي يعني ادخلهم جنة الفردوس فان سقفه عرش الرحمن يوم لا ظل الا ظلي
بدل من اليوم خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ثلثة انا خصمهم يوم القيمة الخصم مصدر خصم وصف الذات به للمبالغة
رجل اعطى بي على بناء الفاعل يعني اعطى الامان باسمي بان يقول للمستجير لك ذمة الله وعهده او معناه اعطى عهده او حلف
عليه باسمي ثم غدر اي نقض عهده بلا نقض صاحبه ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه بعمله

ولم

والازم ماده

ولم يعطه اجره خص هذه الثلثة بالذكر تشديدا عليهم والا فالله تعالى خصم لغيرهم من الظالمين م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل اراد بالصلوة القراءة لانها جزئها وقد يطلق كل منهما بجاز على
الاخر كما قال الله تعالى ولا تجهر بصلوتك يعني بقراءتك وقال ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلوة الفجر والمراد منها قراءة الفاتحة
بقرينة تمة الحديث فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي
واذا قال مالك يوم الدين قال الله مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي
ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الخ قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل اعلم ان تقسيم الفاتحة نصفين بمعنى
ان بعضها ثناء الى قوله اياك نعبد وبعضها دعاء وهو من قوله اياك نستعين الى اخر السورة والنصف هنا بمعنى البعض
لا انها منصفة حقيقة لان طرف الدعاء اكثر وقيل انها منصفة حقيقة لانها سبع ايات ثلث ثناء من قوله الحمد لله الى
يوم الدين وثلث دعاء وهي من قوله اهدنا الخ والاية المتوسطة نصفها ثناء ونصفها دعاء لكن هذا التاويل انما
يستقيم على مذهب من يجعل التسمية منها اية وفي قوله ولعبدي ما سأل بشارة عظيمة خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه كذبني
ابن ادم اي نسبني الى الكذب ولم يكن له ذلك يعني لم يكن التكذيب لايقا به بل كان خطاء وشتمني الشتم وصف الغير بما فيه
نقص وازراء ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني يعني لن يحييني الله بعد موتي كما خلقني وليس
اول الخلق باهون علي من اعادته اي ليس سهل الجملة للحال والعامل فيها الخلق بمعنى المخلوق ويحتمل ان يكون اضافة الاول الى الخلق
من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ويحتمل ان يكون من قبيل حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي ليس اول
خلق الخلق والمحذوف هو المصدر من اعادته اي من اعادة المخلوق بل اعادته اسهل لوجود اصل البنية اعلم ان هذا
مذكور على طريق التمثيل لان الاعادة بالنسبة الى قوانا ايسر من الانشاء واما بالنسبة الى قدرة الله فلا سهولة لمن في شيء
ولا صعوبة واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانما صار هذا شتما له لان التولد انفصال الجزء عن الكل بحيث ينمو
وهذا انما يكون في المركب وكل مركب محتاج اولان الحكمة من التولد استحفاظ النوع عند فناء الاباء تعالى الله عما
لا يليق به فان قلت قوله اتخذ الله تكذيب ايضا لان الله تعالى اخبر انه لا ولد له وقوله لن يعيدني شتم ايضا لانه نسبة
له الى العجز فلم خص احدهما بالشتم والاخر بالتكذيب قلت نفي الاعادة نفي صفة الكمال واثبات الولد اثبات صفة
نقصان له والشتم افحش من التكذيب ولذلك نزه الله عنه بابلغ الوجوه وقال وانا الاحد اي المنفرد بصفات
الكمال من البقاء والتنزه وغيرهما الواو فيه للحال الصمد يعني بمعنى المصمود يعني المقصود اليه في كل الحوائج
الذي لم يلد هذا نفي للتشبيه والمجانسة ولم يولد هذا وصف بالقدم والاولية ولم يكن له كفوا احد هذا تقرير
لما قبله فان قلت لا يلزم من نفيها الكفو في الماضي نفيه في الحال والاستقبال قلت يلزم انه اذا لم يكن في الماضي
فبعد يكون حادثا والحادث لا يكون كفوا للقديم م عياض بن حمار بالحاء المهملة وبعدها ياء مثناة تحت

مطلب تقسيم الفاتحة نصفين

مطلب تكذيب ابن ادم بالله

قوله لن يعيدني

وبالضاد المعجمة وحمار بالحاء والراء المهملتين قيل ما رواه عن النبي عم تلبس نحو بيان النوم مسلم منها بواحد كل مال
نحلته اي اعطيته وملكته عبدا حلال يعني يحل له اكله الا ما نهى الله عنه وليس لاحد ان يحرمه عليه من تلقاء نفسه
كما فعله الكفار بآرائهم من تحريم البحيرة والسائبة وغيرهما واني خلقت عبادي حنفاء كلهم مستعدين لقبول الحق
وهو معنى قوله كل مولود يولد على الفطرة وانهم اتتهم يعني اي بعضهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم يعني
صرفتهم عما كانوا عليه من قبول الحق الى الباطل وحرمت اي الشياطين عليهم ما احللت لهم كتحريم السائبة وغيرها
وامرتهم اي الشياطين العباد ان يشركوا بي ما لم انزل به اي بشركه سلطانا اي حجة وذلك لان الاشراك بالله لم يكن
لاحد فيه حجة قيل هو تهكم اذ لا يجوز على الله ان ينزل برهانا على ان يشرك به غيره ويجوز ان يكون معناه لا انزال
ولا حجة كقوله على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا اهتداء ولا منار (اي على الطريق) م ابن عباس رض روى مسلم عنه لا ينبغي لعبد لي وتروى
لعبدي ان يقول انا خير من يونس بن متى تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من قال انا خير من يونس م ابو هريرة
روى مسلم عنه ما انعمت على عبادي من نعمة يعني من مطر ما فيه نافية ومن زائدة الا اصبح فريق منهم بها كافرين يقولون
الكواكب يعني امطر الكواكب وبالكواكب يعني مطرنا بالكواكب تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث ما
انزل الله من السماء خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل اراد بها الزائدة على اداء الفرائض
في احببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها يعني اكون
حافظا هذه الاعضاء عن الاعمال التي لا ارضيها خص هذه الاربع بالذكر لان مساعي الانسان انما يكون بها هذا
تفسير بحسب الظاهر والتفسير بحسب الباطن ان العبد يتقرب بالنوافل الى الله فيجعل الله سلطان حبه غالبا عليه فيصير بحيث ما
لاحظ شيئا الا لاحظ ربه فبهذا الاعتبار يكون سمعه في الاستماع وبصره في النظر ومن يده في اللمس ومن رجله في المشي
ولئن سألني لاعطينه وان استعاذني لاعيذنه خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا
قبضت صفيه من اهل الدنيا يعني حبيبه الخاص من اهل الدنيا ثم احتسبه اي طلب الاجر بالصبر عليه الا
الجنة خ انس وابو هريرة رض روى البخاري عنهما من اهان لي وفي رواية من عادى لي وليا يعني من اغضب واذى واحدا
من اوليائي وهم المطيعون لله قيل المراد بالولي هنا الولي المعهود بين المشايخ بل كل متق داخل في هذا الحد قال
الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون فقد بارزني بالمحاربة لان الولي
ينصر الله فيكون الله ناصره كما قال تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم فمن عادى من كان الله ناصره فقد بارزه بالمحاربة
الله وما ترددت في شيء انا فاعله بتشديد الدال يعني ما رددت ملائكتي الذين يقبضون الارواح ما رددتهم في قبض نفس
عبدي المؤمن ما هذه مصدرية مضافها محذوف اي مثل ترديدي اياهم في قبض ارواح المؤمنين بان اقول اقبضوا روح
فلان ثم اقول لهم اخروه كما جاء في الحديث ان الله تعالى ارسل ملك الموت الى موسى عم لقبض روحه فلطمه قال يارب

عليهم

وهو علم على المطلوب من اللحب وهو الطريق الواضح صحاح

ثم قيل هذا آخر درجات السالكين واول درجات الواصلين وقيل معناه كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع ومن بصره في النظر ومن يده في اللمس ومن رجله في المشي صح

امنوا صح

ارسلتني الى عبد لا يريد الموت فارسله ثانيا بالتخيير والملاطفة حتى طلب عم الموت وفي بعض النسخ ما ترددت
وما كان التردد وهو التخيير بين الشيئين لعدم العلم بان الاصلح ايهما محالا في حق الله تعالى حمل على منتهاه وهو
التوقف يعني ما توقفت فيما افعله مثل توقفي في قبض نفس المؤمن فاني اتوقف فيه واريه ما اعددت
له من النعم والكرامات حتى يميل قلبه الى الموت شوقا الى لقائي ويجوز ان يراد من تردده تعالى ارسال اسباب
الهلاك الى المؤمن من الجوع والمرض وغيرهما وعدم اهلاكه بها ثم ارسالها مرة اخرى حتى يستطيب الموت ويستحلي
لقاءه كذا في شرح السنة يكره الموت استئناف جواب عمن قال ما سبب تردد كذا اراد به شدة الموت لان الموت
نفسه يوصل المؤمن الى لقاء الله فكيف يكرهه المؤمن وانا اكره مساءته اي ايذاءه بما يلحقه من صعوبة الموت
وكربه ولا بد له منه اي لا محيد من الموت لانه مقدر لكل نفس وما تقرب الي عبدي المؤمن بمثل الزهد في الدنيا
اي الاعراض عنها يقال زهد في الشيء وزهد عنه اذا لم يرد رغبة والمراد به ترك ما فضل عن حاجته ولا تعبد لي
بمثل اداء ما افترضته عليه يعني اداء الفرائض افضل من اداء السنن والنوافل لانه اتيان بما امر به وتركه
عصيان واداء السنن ليس كذلك م جندب بن عبد الله رض روى مسلم عنه من ذا الذي يتألى علي اي يحلف من مبتدأ
استفهام وذا خبره والذي نعت لذا او بدل منه علي بان لا اغفر لفلان اني قد غفرت له واحبطت عملك
اي ابطلته هذا خطاب للحالف استدل به المعتزلة على ان الاعمال تحبط بالكبائر لان هذا الحالف لم يكن كافرا
واجاب عنهم اهل السنة بان المراد من حبوط عمله جعله خائبا في يمينه او بانه محمول على المستحل او بعله كان
في شرائع من قبلنا وكان حكمهم هكذا فحكى الله تعالى نبيه عن فعلهم وفعله في الحديث دلالة لاهل السنة في غفران
الكبائر بلا توبة لان ظاهر الحلف يدل على ان فلانا فعل كبيرة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ومن اظلم
من استفهام بمعنى النفي ممن ذهب اي شرع يخلق خلقا كخلقي اي مخلوقا كمخلوقي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا
حبة او ليخلقوا شعيرة شك من الراوي وهذا الامر للتعجيز تمسك بالحديث من ذهب الى تحريم صور ما ليس فيه
روح لكن الجمهور على ان الممنوع انما هو صور ذي الروح بدليل قوله عم في حديث ابن عباس ان كنت لا بد فاعلا
فاصنع الشجر وما لا نفس له م ابو هريرة رض روى مسلم عنه يا ابن ادم انفق انفق عليك يعني اعطيك عوضها انفقته
وتصدقته م ابو هريرة رض روى مسلم عنه يا ابن ادم مرضت يعني يقول الله تعالى يوم القيمة اراد به مرض عبده انما
اضافه الى نفسه تشريفا لذلك العبد فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين يعني انت منزه
عن الامراض والنقايص والحاجة الى الغير فان قيل كان الظاهر ان يقول كيف تمرض مكان كيف اعودك قلنا
عدل عنه متقررا الى ما عوتب عليه وهو مستلزم لنفي المرض قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت
انك لو عدته لوجدتني اي لوجدت رضاي عنده يا ابن ادم استطعمتك اي طلبت منك الطعام فلم تطعمني قال يا رب

انفق صح

كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك
لو اطعمته لوجدت ذلك عندي اى ثوابه يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب
العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما بالتخفيف للتنبيه انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي اى
ثوابه انما قال في العيادة لوجدتني وفي الاطعام والسقي لوجدت ذلك عندي اشارة الى ان الله اقرب الى المنكسر
المسكين وارشاد الى ان العيادة اكثر ثوابا منهما قيل هذا من باب تنزيل الرب منزلة العبد كقوله وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وهذا كلام لا يعرفه الا من ذاقه وليس للعاقل في معرفته طاقة م ابو ذر رض روى مسلم عنه
يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فان قيل الحديث ينافي قوله ع كل مولود يولد على الفطرة اجيب بان المراد في الحديث
وصفهم بما كانوا عليه قبل بعثة النبي عم لا انهم خلقوا على الضلالة والاوجه ان يراد انهم بعد ما كانوا على الفطرة لو تركوا
بما في طباعهم من الشهوات واهمال النظر لضلوا فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني
اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم فان قلت ما معنى الاستثناء في قوله الا من اطعمته الا من
كسوته وليس احد من الناس محروما من الطعام والكسوة قلت المراد بالاطعام والكسوة بسطهما يا عبادي
انكم تخطئون بضم التاء وروي بفتحها وفتح الطاء اى تذنبون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني
اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يعني لن تقدروا على ايصال ضر ونفع
الي فان احسنتم فنفعه عائد اليكم لا الي وكذا ان اسأتم يا عبادي لو ان اولكم اى من الاموات وآخركم من الاحياء
وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد اى اتقى احوال قلب ودعا نعوذ اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي
شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا
يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته
ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط بكسر الميم وفتح الياء الابرة اذا ادخل البحر اعلم ان التشبيه لبيان النقصان
لان ما عند الله لا ينقص اصلا وادخال المخيط البحر لا يخرج نقص بل هو في عدم اطلاق النقص عليه عرفا وانما ضرب المثل به
تقريبا الى الافهام او يقال انه من باب الفرض يعني لو فرض النقص في ملك الله لكان بهذا المقدار يا عبادي انما هي اعمالكم
احصيها لكم بضم الهمزة يعني ما جزاء اعمالكم الا المحفوظ عندي لاجلكم ثم اوفيكم اياها وهو بتشديد الفاء يعني
اؤديها اليكم وافية فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ق ابو هريرة رض اتفقا على
الرواية عنه يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة اى الجار والمجرور صفة
لسنة يعني بقحط يعم جميعهم والباء فيها للتعدية او بدل من سنة باعادة العامل ولا اسلط عليهم عدوا من سوى
انفسهم يستبيح بيضتهم اى مجتمعهم يعني يهلكهم بالكلية والمضارع حال عن عدوا او صفة ثانية ولو اجتمع عليهم

لامتك صح

لو هنا

لو هنا للوصل من باقطارها اى في اطراف الارض او قال من بين اقطارها شك من الراوي حتى يكون بعضهم يهلك
بعضا وبعضهم يسبي بعضا يعني يكون الاهلاك صادرا من بعضهم على بعض لا صادرا من عدو خارج عنهم بحيث
يستأصلهم

الباب الثاني عشر في جوامع الادعية

عائشة رض اتفقا على
الرواية عنها اذهب الباس بالباء الموحدة المرض رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء
لا يغادر اى لا يترك سقما بفتح السين والقاف المرض كان اذا اشتكى انسان اى مرض مسحه اى النبي عم ذلك المريض
بيمينه ثم قال اى الدعاء المذكور قوله كان اذا اشتكى اه قول عائشة قالت لما مرض عم وثقل اخذت بيده لاصنع
نحو ما كان يصنع فانتزع يده من يدي فقال اللهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق الاعلى فذهبت انظر فاذا هو قد
قضى خ انس رض روى البخاري عنه الحمد لله الذي انقذه من النار قاله عند اسلام غلام يهودي صفة غلام عند موته
وكان يخدمه اى الغلام النبي عم فمرض فاتاه النبي عم يعوده فقعد عند رأسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه فقال اطع ابا
القاسم فاسلم وفيه بيان جواز عرض الاسلام تعذيب من لم يسلم انما عقل الكفر وفي ذكر الحمد في باب الادعية اشارة
الى ان المراد بها الذكر تحميدا او تكبيرا او دعاء خ ابو امامة رض روى البخاري عنه الحمد لله كثيرا اى حمدا كثيرا طيبا اى خالصا
عن الرياء مباركا فيه الضمير راجع الى الحمد اى دائم الثبوت غير مكفي نصب على المصدر يعني حمدا لا نكتفي به بل
نعود اليه بذكره مرة بعد اخرى او معناه حمدا لا يدفع عنه الزيادة فان كل حمد منه سبحانه غير منتهى في حمده ولا مودع بفتح
الدال وتشديدها يعني لا نتركه ولا مستغنى عنه يعني لسنا نستغني عن الحمد بل نحتاج اليه وقيل ضمير مكفي راجع
الى الطعام المقدر بقرينة الحال يعني غير مردود وكذا ضمير مودع ومستغنى ربنا نصب على النداء وقيل ربنا بالرفع
مبتدا وغير مكفي خبره يعني ربنا هو الكافي والمطعم لا المكفي والمطعم كما انه هو يطعم ولا يطعم ولا متروك الرغبة
فيها عنه ولا مستغنى عنه لان كل الخلائق يحتاج اليه قال التوربشتي وجدت الرواية فيهما بالنصب كان يقوله اى النبي عم
هذا الحمد اذا رفع مائدته بالنصب مفعول رفع وهو خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة فانما هو
خوان بكسر الخاء المعجمة كذا قاله الجوهري وفي احياء العلوم ينبغي ان لا يستعجل برفع المائدة لان الرحمة نازلة ما دامت
ممدودة لما روي ان النبي عم قال لا تزال الملائكة تصلي على احدكم ما دامت مائدته موضوعة بين اضيافه حتى ترفع
اعلم ان هذا الحديث وما قبله ليس من الادعية وايرادهما في بابها لانهما في المعنى دعاء كما ورد في الحديث القدسي انه تع
قال من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين م ابن عمر رض روى مسلم عنه قال كان النبي عم اذا استوى
على بعيره كبر ثلثا قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اى مطيقين يعني لا طاقة لنا على ركوبه
لولا تسخير الله اياه لنا وانا الى ربنا لمنقلبون اى راجعون وفيه اشارة الى ان الاستيلاء على مركب الحيوة كهو على
ظهر الدابة لا بد من زوالها اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا

ولا يكون
فان كلا حامد له صح
المذكور صح

هذا واطوا من العلى وسولف النوب لنا بعده هذا عبارة عن تيسير السير له بفتح القوة اللهم انت الصاحب في السفر
والخليفة في الاهل معنى انت المعتمد عليه بر عايتهم اللهم اني اعوذ بك
يعني انت حافظنا فيه يقال صحبك الله اي حفظك
من وعثاء السفر اي مشقته الوعثاء بفتح الواو وسكون العين المهملة والثاء المثلثة تغير النفس بالانكسار من شدة
الحزن وكآبة المنظر اي من النظر في الاهل والمال يعقب حزنا بتلف بعضهم وسوء المنقلب بفتح اللام مصدر ميمي اي
سوء الرجوع بان يصيبنا خسران او مرض في المال والاهل ورواه عبد الله بن سرجس ايضا وهو بفتح السين المهملة
وكسر الجيم غير منصرف للعجمة والعلمية يعني روى الحديث هذا الراوي كابن عمر وزاد والحور بفتح الحاء المهملة وسكون
الواو يعني النقص بعد الكور بفتح الكاف وبالراء المهملة وهو لف العمامة يقال كار عمامته اذا لفها وحارها اذا نقضها
يعني نعوذ بك من ان تفسد امورنا بعد صلاحها واستقامتها كانتقاض العمامة لعدم تمام لفها ويروى بعد الكون بالنون
ومن الوصب يعني نعوذ من التراجع بعد الحصول على الحالة الجميلة ودعوة المظلوم انما استعاذ من هذه الاشياء في السفر
مع انها يعاذ منها في الحضر ايضا لان السفر مظنة البلايا والمكاره فيها اكثر ق واذا رجع قالهن يعني انس ومسلم ان النبي عم
كان يدعو بالكلمات المذكورة حين عزم الى السفر وانفقا على انه عم اذا رجع عن السفر كان يقولها وزاد فيهن ايبون اي
راجعون من السفر بالسلامة تائبون اي الى الله من المعاصي عابدون اي مخلصون العبادة لله ساجدون لربنا
حامدون اي على سنح النعم صدق الله وعده يعني في وعده باظهار الدين ونصر عبده اراد عم به نفسه وهزم
الاحزاب وهم الطوائف من قبائل شتى مجتمعة لمحاربة النبي عم ومحاصرة المدينة وكانوا اثني عشر الفا سوى
من انضم اليهم من اليهود ومضى عليهم قريب من شهر لم يقع بينهم حرب الا الترامي بالنبل والحجارة فارسل الله
عليهم ريحا سفت التراب على وجوههم واطفأت نيرانهم وقلعت الاوتاد وقذف في قلوبهم الرعب فانهزموا
وفيه نزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الآية وحده لانه لم يشاركم احد في هذا العمل ق
انس رض انفقا على الرواية عنه اللهم آتنا اي اعطنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اي احفظنا
منه كان هذا اكثر دعاء انما اكثر دعاء النبي عم بهذا الكلام لكونها جامعة للخيرات كلها لان تنوين حسنة للتكثير م ابو هريرة
روى مسلم عنه اللهم آت نفسي تقواها يعني اعطها صيانتها عن المحظورات وزكها اي طهرها انت خير من زكاها انت وليها
اي ناصرها هذا راجع الى قوله آت نفسي كانه يقول انصرها على فعل ما يكون سببا لرضاك عنها لانك ناصرها ومولاها
هذا راجع الى قوله زكها يعني طهرها بتاديبك اياها كما يؤدب المعلى عبده خ زيد بن ارقم رض روى البخاري عنه قال
قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي اتباع وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا فقال عم اللهم اجعل اتباعهم
منهم يعني الانصار هذا اتفق لضم اتباعهم ق انس رض انفقا على الرواية عنه اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت
بمكة من البركة وهي الزيادة ق ابو هريرة رض انفقا على الرواية عنه اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا اي قدر ما يمسك الرمق
وقيل القوت الكفاية من غير اسراف وفيه بيان ان الكفاف افضل من الغنى والفقر لان النبي عليه الصلوة والسلام انما يدعو لنفسه
بافضل الاحوال خ ابن عباس رض روى البخاري عنه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اعلم ان القلب مقر التفكر
في آلاء الله والبصر محل النظر في آيات الله والسمع محل السماع الحق والشيطان يأتي الناس في هذه الاعضاء فيوسوسهم بوسوسة شبيهة بظلمة
فدعا عليه السلام ان يزيد فيها الله باثبات النور فيها والمراد به استعمالها على سبيل الصواب وعن يميني نورا وعن شمالي نورا انما ورد في هذين
الجانبين لان الانوار تتجاوز عن قلبه وبصره وسمعه الى من عن يمينه وشماله من الخلق وامامي نورا وخلفي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وفي عدم
ايراد حرف الجر في هذه الجوانب اشارة الى تمام الانارة واحاطته اذ الانسان يحيط به ظلمات الجبلية من كل جهة لم يتخلص منها الا بالانوار الالهية
واجعلني نورا هذا اجمال بعد التفصيل اراد به نورا عظيما جامعا للانوار كلها خ عائشة رض روى البخاري عنها اللهم ارحم عبادا بفتح
العين وتشديد الباء الموحدة تحت يعني عباد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة قاله حين تهجد اي صلى بالليل في بيت
عائشة رض فسمع صوته يصلي في المسجد ق البراء بن عازب رض انفقا على الرواية عنه اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك
النفس والوجه هنا بمعنى الذات يعني جعلت ذاتي طائعة لحكمك ومنقادة لك وفوضت امري اليك اي توكلت عليك في امري كله والجأت اي اسندت
ظهري اليك اي الى حفظك رغبة ورهبة الرغبة هي السعة في الارادة والرهبة هي المخافة مع الفرار وهما منصوبان على المفعول له على طريقة
اللف والنشر يعني فوضت اموري طمعا في ثوابك والجأت ظهري اليك مخافة من عذابك اليك هنا متعلق بقوله رغبة وحدها والا كان من حق ان
يقول رغبة اليك ورهبة منك لا ملجأ بالهمزة ولا منجا وهذا مقصور لكنه ذكر بالهمز لمناسبة ملجأ منك الا اليك اللهم آمنت بكتابك
الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت م سعد بن ابي وقاص رض روى مسلم عنه اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا ذكره ثلث
مرات تاكيدا قيل لما قال سعد في مرضه عام حجة الوداع اني خفت ان اموت بالارض التي هاجرت منها فشفي ببركة هذا الدعاء م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه اللهم اصلح لي ديني يعني احفظ عن الخطأ الذي هو عصمة امري يعني ديني هو المعتمد عليه في شأني ولا شك انه كذلك لانه اذا
فسد لم يبق لصاحبه صلاح لا في الدنيا ولا في الآخرة واصلح لي دنياي التي فيها معاشي يعني ارزقني ما يقربني في الآخرة اليك واجعل الحيوة زيادة
لي في كل خير يعني اجعل حيوتي سبب زيادة طاعتي واجعل الموت راحة لي من كل شر يعني اجعل موتي سبب خلاصي من مشقة الدنيا بحصول الراحة
م المقداد رض روى مسلم عنه اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني تقدم قصته في الباب الخامس في حديث ما بين الاركان ق ابن مسعود
رضي الله عنه انفقا على الرواية عنه اللهم اعني عليهم بسبع اي بقحط سبع سنين كسبع يوسف يعني كقحط كان في سبع سنين في زمان يوسف عليه السلام
قال الراوي لما دعى النبي عليه السلام بهذا الدعاء على قريش لكثرة ايذائهم به اخذتهم سنة حتى كانوا يرون الهواء كالدخان فجاءه ابو سفيان
فقال يا محمد تأمر بصلة الرحم وقومك هلكوا فادع الله لهم فدعا لهم فلما اصابتهم الرفاهية عادوا على ما كانوا عليه م علي وعائشة رض
روى مسلم عنهما قالا كان النبي عليه السلام يقول في آخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك وهي الدفع من السوء
من عقوبتك انما استعاذ بمعافاة الله بعد الاستعاذة برضائه لانه يحتمل ان يرضى عنه من جهة حقوقه ويعاقبه لحقوق غيره واعوذ بك منك
اي برحمتك من عقوبتك ولما ازداد عليه السلام قربا ازداد معرفة عظمة الله فحجب نفسه عن ثنائه بقوله لا احصي ثناء عليك اي لا اطيق
منه اعترافا بتقصيره عن اداء ما وجب عليه من حق الثناء على الله انت كما اثنيت على نفسك م ابن عباس رض روى مسلم عنه اللهم اني
اعوذ بعزتك اي بغلبتك لا اله الا انت ان تضلني اي من ان تضلني وهو متعلق باعوذ وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد العزة انت الحي
الذي لا يموت والجن والانس يموتون اي خصهما بالذكر وان كانت الحيوانات كلها يموتون لانهما المكلفان المقصودان بالتبليغ وكانهما الاصل
ق انس رض انفقا على الرواية عنه قال دخل رجل في المسجد يوم الجمعة والنبي عليه السلام يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت
السبل فادع الله ان يغيثنا فقال عليه السلام اللهم اغثنا اللهم اغثنا امر بالاغاثة بالغين المعجمة من الغيث اي امطرنا ويحتمل ان يكون
من الاغاثة بالغين المعجمة بمعنى المعونة اي اعنا بالمطر كرره ثلثا للتاكيد كما له في الاستسقاء قال الراوي فطلعت من ورائه سحابة فانتشرت
فامطرت ثم دخل رجل في الجمعة الآتية فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكها عنا فقال اللهم حوالينا ولا
علينا فاقلعت م ام سلمة رض روى مسلم عنها اللهم اغفر لابي سلمة قاله حين اغمض بصره وارفع درجته في المهديين اي في زمرة
الذين هديتهم الى الاسلام وارفع درجته من بينهم واخلفه بهمزة الوصل وضم اللام اي كن خليفة في رعاية امره وحفظ مصالحه في عقبه
بكسر القاف اي في اولاده في الغابرين اي في الباقين منه واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح اي وسع له في قبره ونور له فيه
م عائشة رض روى مسلم عنها اللهم اغفر لاهل بقيع وهي مقبرة المدينة الغرقد بالغين المعجمة وبالقاف والراء والدال المهملتين

وهو نوع من شجر العضاه انما اضاف البقيع الى الغرقد لانه كان فيه غرقد فقطع ق ابو موسى رضي اتفقا على الرواية عنه قال كان
عمي ابو عامر اميرا على جيش فاصابه سهم فقال لي يا ابن اخي اقرا رسول الله مني السلام وقل له يستغفر لي فمات فلما اخبرت به رسول
الله دعا بماء فتوضأ فقال اللهم اغفر لعبيد على صيغة التصغير ابي عامر اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك او من الناس
شك من الراوي قال ابو موسى فقلت ولي يا رسول الله استغفر الجار والمجرور متعلق بقوله استغفر قدم للتخصيص او الاهتمام فقال
اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا بضم الميم كريما اراد به الجنة وصفها بالكرم
مع انه وصف لمن الحل فيها وهو الله مجازا ق زيد بن ارقم اتفقا على الرواية عنه اللهم اغفر للانصار ولابنا
الانصار ولابنا ابنا الانصار يعني انفرد مسلم بذكره ابنا مرتين ق ابو هريرة اتفقا على الرواية
عنه اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين هذا عطف تلقين يلقنون به قالوا يا رسول الله اللهم اغفر
للمحلقين والمقصرين التقصير ان يقص المحرم بعض شعر راسه من اطرافه واقل ما يجزي في الحلق والتقصير ثلث شعرات
عند الشافعي وعندنا لا يجوز اقل من الربع من حلق او تقصير قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله و
المقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال والمقصرين قال في حج الوداع وهو
الصحيح المشهور وفيه دليل على جواز الحلق والتقصير في التحلل وعلى بيان ان الحلق افضل لانه عليه السلام كرر
الدعا للمحلقين ثلث مرات وللمقصرين مرة وحكى القاضي عياض عن بعضهم ان هذا كان يوم الحديبية حين
امرهم بالحلق طمعا بدخول مكة محرمين يومئذ انما خصص المحلقين بمزيد الدعا على هذه الرواية وقدمهم على
المقصرين لان النبي عليه السلام كان قد ساق هديه ومن معه هدي لا يحلق حتى ينحر فلما امر عليه السلام من لا هدي
معه وهم اكثرهم بالحلق والحل وجدوا في انفسهم شيئا لان السبيل عندهم في الجاهلية ان لا يحل احد من
احرامه دون الطواف بالبيت استعظموا ذلك وضاقت صدورهم وكان التقصير في نفوسهم اخف من
مال اكثرهم اليه فقدمهم واخر المقصرين ازالة عنهم ذلك ولبيان ما بين النسكين من الفضل م عوف
مالك الاشجعي روى مسلم عنه اللهم اغفر له وارحمه وعافه اي خلصه من المكاره واعف عنه واكرم
منزله اي قراه ووسع مدخله يعني قبره واغسله بالماء والثلج والبرد يعني طهره من الذنوب بانواع
المغفرة المشبهة بهذه الاشيا المطهرة من الانس ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من
الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه الاد بالاهل الخدام غير
الزوج او هو من باب ذكر الخاص بعد العام وادخله الجنة وعذه من عذاب القبر او من عذاب النار
شك من الراوي قاله حين صلى على جنازة قال الراوي تمنيت ان اكون ذلك الميت ق ابو موسى
اتفقا على الرواية عنه اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم
اغفر لي هزلي وهو التكلم بالباطل وجدي بكسر الجيم نقيض الهزل وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي يعني انا معترف
بصدور ما ذكر من الذنوب عني فان قيل ما وجه هذا الكلام وقد كان عليه السلام معصوما عن المعاصي قلنا قاله تعليما للامة و
تواضعا حيث عد فوت الافضل عنه ذنبا قال الشيخ الشارح انه معصوم عن وقوع الذنوب عنه لا عن امكان صدورها فدعاؤه
انما هو بهذا الاعتبار يعني اغفر ذنبي على تقدير الوقوع م ابو هريرة روى مسلم عنه اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله
بكسر الدال والجيم وتشديد القاف واللام اي صغيره وكبيره واوله واخره وعلانيته وسره ق عايشة اتفقا على

على الرواية عنها اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى اراد به الرفيق الاعلى قيل هو الله تعالى يقال الله رفيق بعباده
فهو فعيل من الرفق بمعنى فاعل وقيل هو جماعة الانبياء والصديقين والشهداء كذا جاء مبينا في الحديث الصحيح دعى
به عند وفاته ق ام سليم بنت ملحان اتفقا على الرواية عنها قالت قلت يا رسول الله انس خادمك ادع له فقال
اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته دعا به لانس بن مالك ق عايشة اتفقا على الرواية عنها اللهم الرفيق
الاعلى من مرضاه قريبا م عايشة روى مسلم عنها اللهم انت السلام وهو اسم من اسماء الله تعالى على معنى انه تعالى ذو السلام
على المؤمنين في الجنان كما قال الله تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجعه الى الكلام وقيل على معنى انه المالك المسلم
للعباد من المهالك فيرجع الى القدرة ومنك السلام يعني يرجى منك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام م علي روى
مسلم عنه اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا
فانه لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف
عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك اي لا يتقرب به اليك او معناه لا يضاف
اليك على الانفراد وهذا لرعاية الادب لانه ثبت ان الكل من الخير والشر من الله تعالى كما قال تعالى قل كل من عند الله انا
بك واليك يعني انا اعوذ بك واتوجه اليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك كان يقول اي النبي صلى
الله عليه وسلم هذا الدعا بعد قوله وجهت وجهي حين افتتح الصلوة واذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك امنت ولك
اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي يعني اخذ كل عضو من هذه الاعضا حظه من الخضوع واصل الخشوع
في القلب لكن ثمرته تظهر على الجوارح والاعضا فهي ذلك خشوعا لكونه مسببا عنه فاذا رفع راسه قال ربنا لك الحمد ملأ
السموات وملأ الارض وما بينهما هذا تمثيل يعني لو كانت كلمات الحمد اجساما لملأ الكل وملء ما شئت من شيء بعد فاذا
سجد قال اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن
الخالقين ثم يكون من اخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما
اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت م ابن عمر روى مسلم عنه اللهم انك خلقت نفسي وانت
تتوفاها اصله تتوفاها فحذف احدى التائين لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اني
اسالك العافية امر به رجلا ان يقوله ان مع الفعل بدل من الضمير المجرور في به يعني امر النبي عليه السلام بقول الرجل هذا الدعا اذا
اخذ مضجعه ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه اللهم انج الوليد ابن الوليد وسلمة ابن هشام وعياش بفتح العين المهملة
وتشديد اليا المثناة تحت وبالشين المعجمة ابن ابي ربيعة والمستضعفين بمكة قاله عليه السلام حين هاجر من مكة وهم بقوا فيها
اللهم اشدد وطاتك اي نكايتك على مضر اسم قبيلة يعني خذهم اخذا شديدا اللهم اجعلها اي وطاتك او الايام عليهم
سنين اي القحط كسني يوسف اي كالقحط الواقع في زمانه م عمر روى مسلم عنه قال لما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى
المشركين يوم بدر وهم الف واصحابه عليه السلام ثلثمائة وبضعة عشر رجلا ما زال عليه السلام يدعو ربه حتى سقط رداؤه عن
منكبيه اللهم انجز اي اقض ما وعدتني اللهم ائتني ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في
الارض فان قيل كان المسلمون كثيرا في مواضع غير اهل بدر فكيف قال ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض قلت لو

لو ملك تلك العصابة ع الاى عدوهم بجاز ان يفتتن غيرهم فلا يبقى على الارض مسلم اعلم انه عليه السلام يجازما بجاز الله وعده
لانه كان يرى للمسلمين مصارع الكفار قبل ملاقاتهم فكان غرضه عليه السلام من هذا التضرع تعليم امته التضرع في الدعاء
ج بن عباس روى البخاري عنه اللهم انشدك اى اطلب عهدك ووعدك اللهم ان تشا اى تغليب الكفار
على المسلمين لا تعبد على بنا المفعول بعد اليوم قاله يوم البدر م في رواية انس اللهم انك ان تشا لا تعبد في الارض
قاله يوم احد م عايشة روى مسلم عنها اللهم انما انا بشر فاى المسلمين بالنصب على اضمار الفعل لعنته وسببته
فاجعله له زكوة اى طهارة واجرا تقدم الكلام عليه في الحديث يا ام سليم وما تعلمين م انس ح روى مسلم عنه اللهم انهم
احب الناس الى اللهم اجعل الانصار خ ابن عمر روى البخاري عنه قال بعث النبي عليه السلام خالد
بن الوليد الى بني خذيمة فدعاهم الى الاسلام فقالوا اصبانا فجعل خالد يقتل ويأسر ثم امر ان يقتل كل رجل اسيره
فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره حتى قدمنا المدينة فذكرنا ذلك لرسول الله فقال
اللهم اني ابرأ اليك اى اتبرى مما صنع خالد اى من شره قاله مرتين منصرف اى وقت انصراف خالد بن الوليد من بني
خذيمة بفتح الجيم وبالذال المعجمة انما كره عليه السلام صنيع خالد لانه استعجل في شانهم ولم يتثبت في امرهم ما علم ما
خالد بقتلهم مناكرة لانهم قالوا اصبانا اى خرجنا من ديننا ولم يصرحوا بالاسلام ولهذا لم ينقل انه عليه السلام اوجب
عليه دية ولا قودا ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه اللهم اني احبه فاحبه واحبب من يحبه يعني الحسن بن علي خ
اسامة بن زيد روى البخاري عنه اللهم اني احبهما فاحبهما ويروى اللهم اني ارحمهما فارحمهما يعني الحسن و
والحسين م عايشة روى مسلم عنها اللهم اني اسالك خيرها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها ومن شر ما ارسلت
به كان يقول اذا عصفت الريح اشتد هبوبها وكان خوفه عليه السلام على امته ان يعاقبوا كما عوقب غيرهم من الامم الاولى وفيه
بيان التجالي الى الله عند حدوث ما يخاف منه م ابن مسعود روى مسلم عنه اللهم اني اسالك الهدى اى الرشاد والتقى
اى الخوف من الله والحذر من مخالفته والعفاف وهو التنزه عما لا يباح والغنى اى الاستغنا عما في ايدي الناس خ سعد بن
ابي وقاص روى البخاري عنه اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر اى ردية
وهو ان يهرم ويختل عقله وحواسه ويعجز عن كثرة الطاعة واعوذ بك من فتنة الدجال واعوذ بك من عذاب القبر
ق انس اتفقا على الرواية عنه اللهم اني اعوذ بك من الخبث وهو بضمتين جمع خبيث وهو الشيطان الذكر و
الخبائث جمع خبيثة وهو الشيطان الانثى كان يقوله اذا دخل الخلاء خص الخلاء بالذكر لانه موضع يحضره
الشيطان لخلوه عن ذكر الله تعالى حتى قيل اذا عطس في الخلا يحمد الله في نفسه ق ابو سعيد وانس اعلم المصنف بعلامة
ق وهو انما انفرد به البخاري لعله وقع سهوا من الكاتب كذا قال الشيخ الشارح اللهم اني اعوذ بك من الهم
وهو ما يكون فيما يتوقع والحزن فيما وقع وقيل كلاهما بمعنى انما عطفه عليه لاختلاف فيهما في اللفظ والعجز وهو
القصور عن فعل الشيء والكسل وهو التثاقل في الامور مع قدرته عليه والجبن بضم الباء وسكونها مصدر
الجبان وضلع الدين بفتحتين ثقله بحيث يميل صاحبه الى الاعوجاج وغلبة الرجال اى قهرهم عليه م ابن عمر روى
مسلم عنه اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك اى تبدلها بالمحنة والفجاة بالضم والمد نقمتك اى
غضبك وجميع سخطك م عايشة روى مسلم عنها اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت وهو ان يعجب في ان كان
طاعة وان كان معصية فشره ظاهر ومن شر ما لم اعمل ومعنى استعاذته مما لم يعمل ان لا يبتلى به في الزمان المستقبل
او ان لا يداخله العجب في ذلك ق عايشة اتفقا على الرواية عنها اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ
بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة البلايا الواقعة في الحياة والممات اى من فتنته وهي شدة سكرات

سكرة الموت اللهم اني اعوذ بك من المأثم اى من الامر الذي يأثم به او هو الاثم نفسه والمغرم اى من الخسران م انس
روى مسلم عنه اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع اى لا يعمل به او معناه لا يحتاج اليه في الدين وقلب لا يخشع ودعاء لا
يسمع ونفس لا تشبع من كثرة الاكل او معناه لا يقنع مما اتاه الله م عايشة روى مسلم عنها اللهم اني اعوذ بك
من فتنة النار اى من تصفيتي من خطاياي بالنار والفتنة تجيء بمعنى التصفية كما قال الله تعالى ولقد فتنا سليمان و
اى صفيناه من الاوصاف الذميمة وعذاب النار يعني من ان اكون من اهل النار وهم كفار فانهم هم المعذبون و
اما الموحدون فهم مؤدبون بالنار لا يعذبون بها عن ابي هريرة قال قال رسول الله اذا ادخل الله تعالى الموحدين
النار اماتهم فيها فاذا اراد ان يخرجهم منها امسهم الم العذاب تلك الساعة كذا قال الشيخ الكلاباذي وفتنة القبر
وهي التغليظ في السؤال عن جابر لما سيل دفن سعد ابن معاذ ونحن مع رسول الله سبح رسول الله وسبح الناس
معه طويلا ثم كبر فكبر الناس معه طويلا فقالوا يا رسول الله لم سبحت فقال لقد تضايق على هذا الرجل الصالح
قبره حتى فرجه الله عنه وليس هذا بعذاب القبر لان سعدا من افاضل الصحابة لقد استبشرت الملئكة بروح
سعد وعذاب القبر وهو ضرب من لم يوفق للجواب بمقامع من حديد ومن شر فتنة الغنى وهو التفاخر به و
قيل الحرص على جمعه ومن شر فتنة الفقر وهو عدم الرضى به قرنهما بالشر لان الفتنة تجيء بمعنى الاختبار وهو يكون
الارادة الخير والشر وفي الغنى والفقر شر وخير فاستعاذ من شرهما واعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال
وله اختيار ايضا خيره ان يزداد المؤمن ايمانا ويقرا ما هو مكتوب بين عينيه وشره ان لا يقراه الكافر ولا
يعلمه ق ابو بكر اتفقا على الرواية عنه اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا اى وضعت الافعال الصادرة في غير ما
هو له ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك يعني تفضلا من غير استحقاق وارحمني انك انت
الغفور الرحيم قاله حين قال علمني دعاء ادعو به في صلاتي م والبراء بن عازب روى مسلم عنه اللهم اني اول من احيا
امرك اذا اماتوه اى في وقت اماتة اليهود امرك وغيره وغيروه قاله حين مر عليه يهودي محمم مجلود اى مسود الوجه
روى ان اليهودي اوتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا وامراة منهم زنيا فقال لهم رسول الله
ما تجدون في التورية قالوا نفضحهم ونجلدهم ولا نرجمهم فقال بن سلام ان فيها اية الرجم فقالوا صدقت يا محمد
فيها اية الرجم ثم امر به اى النبي عليه السلام صلى الله عليه وسلم بالرجم فرجم م ابو هريرة روى مسلم عنه قال كنت
ادعو امي الى الاسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكره فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم وانا ابكي قلت يا رسول الله كنت ادعو امي الى الاسلام فتابى علي فدعوتها اليوم فاسمعتني فيك
ما اكره فادع الله ان يهدي ام ابي هريرة فقال اللهم اهد ام ابي هريرة فخرجت مستبشرا بدعوة عليه السلام فلما جئت
الى الباب فسمعت خشف قدمي فقالت مكانك يا ابا هريرة وسمعت خضخضة الما فاغتسلت ولبست درعها

وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت يا ابا هريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فرجعت
الى رسول الله وانا ابكي من الفرح قلت يا رسول الله ابشر قد استجاب الله دعوتك هدى ام ابي هريرة فحمد الله ثم قلت يا رسول الله
ادع الله ان يحببني وامي الى عباده المؤمنين ويحببهم الينا فقال عليه السلام اللهم حبب عبيدك تصغير عبد الله
هذا وامه الى عبادك المؤمنين وحبب اليهما المؤمنين ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه قال قدم الطفيل واصحابه
فقالوا يا رسول الله هلكت دوس وابت فادع الله عليها فقال عليه السلام اللهم اهد دوسا اسم قبيلة وائت بهم اى
اعطيهم التوفيق للاعمال الحسنة وفيه بيان حرص النبي عليه السلام على الاسلام من اسلم على يديه م علي روى مسلم عنه
اللهم اهدني وسددني اى اجعلني مستقيما وفي رواية اللهم اني اسالك الهدى والسداد واذكر بالهدى هدايتك
الطريق وبالسداد سداد السهم يعني اذكر في خاطرك هذين اللفظين حين تطلب الهداية والسداد واطلب
هداية كهداية من ركب متن الطريق واخذ في المنهج المستقيم وسدادا كسداد السهم علمه اياه اى علم النبي
صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء عليا رضي الله م سعد بن ابي وقاص روى مسلم عنه اللهم بارك لاهل المدينة في مدهم
اى فيما يكال بمدهم من ارادها بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء ابو هريرة روى مسلم عنه اللهم بارك لنا في ثمرتنا
وبارك لنا في مدينتنا يعني اكثر خيرنا في المدينة من القيام باوامر الله عم بارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا
يحتمل ان تكون البركة دينية ويكون بمعنى الثبات يعني ثبتنا في اداء حقوق الله المتعلقة بهذه المقادير وان تكون دنيوية
وتكون بمعنى الزيادة يعني اكثر ما يكال بها بحيث يكفي لمن لا يكفيه في غيرها اللهم ان ابرهيم عبدك وخليلك
ونبيك واني عبدك ونبيك وانما لم يذكر الخلة لنفسه مع انه ايضا خليل الله كما قال عليه السلام اتخذ الله صاحبكم
خليلا رعاية للادب حيث لم يساو نفسه بابيه ابراهيم وانه دعاك لمكة بقوله فاجعل افئدة من الناس تهوي
اليهم وارزقهم من الثمرات بان يجلب اليهم من البلاد واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة لعمري استجيب
دعاؤه صلى الله عليه وسلم وضاعف من خير المدينة على خير مكة بان جلب اليها كنوز قيصر وكسرى وفي اخر العمر
رد الدين اليها وهذا معنى قوله ومثله معه كان يقول له اذا اخذ اول الثمر بدعا اصغر وليد له م هذا مشعر بان يكون
وليد النبي صلى الله عليه وسلم وقد جاء في رواية اخرى لمسلم ثم يعطيه اصغر من حضره من الولدان فيحمل المطلق على
المقيد او تارك هذه الرواية فيعطيه ذلك التمر خص الاصغر بالاعطاء لكونه الراغب فيه واكثر تطلعا ولما بينهما
من المناسبة في حداثة الانفصال عن الغيب خ ابن عمر روى البخاري عنه اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا
بهمزة ساكنة اسم الارض المعروفة اللهم بارك لنا في يمننا م عبد الله بن بسر روى مسلم عنه اللهم بارك لهم فيما رزقتهم
واغفر لهم وارحمهم دعا به لابيه بسر لما قرب اليه طعاما ثم اخذ بلجام دابته فقال ادع الله لنا خ البراء بن عازب
روى البخاري عنه اللهم باسمك احيا وباسمك اموت لا انفك عن اسمك في حياتي ومماتي م وقيل الاسم مقحم
كما في قوله تعالى سبح اسم ربك يعني انت تحييني وانت تميتني اراد به النوم واليقظة فنبه به على اثبات البعث
بعد الموت كان يقول اذا اخذ مضجعه واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا واليه النشور
المراد بالاماتة ههنا النوم وبالنشور الاحيا بعد الموت ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه اللهم باعد بيني
وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب محل الكاف النصب على انه صفة لموصوف محذوف اى مباعدة
مثل ما بين المشرق والمغرب اراد به ان تزول عنه الخطايا اى بالماء والثلج والبرد يعني كفر خطاياي بالعفو والتجاوز
عبر عن ذلك بالثلج والبرد ق جرير اتفقا على الرواية عنه اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا دعا به له اى بالاعلاء الراوي حين شكا
اليه انه اى جرير لا يثبت على الخيل ق عائشة اتفقا على الرواية عنها اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد او ههنا للتنويع
اللهم وصححها اى صحح اهل المدينة وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة وهي اسم موضع سكنوها

سكنوها اليهود ق انس اتفقا على الرواية عنه اللهم حوالينا ولا علينا قال الجوهري يقال قعد حوله وحواله وحوليه
وحواليه بفتح اللام ولا يقال حواليه بكسر اللام يعني امطر حوالينا ولا تمطر علينا تقدم قصته في هذا البيان في حديث اللهم
اغثنا م ابو هريرة روى مسلم عنه اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق
الحب والنوى اى الذي يشق الحبة فيخرج منها السنبلة ونوى التمرة فيخرج منه النخلة ومنزل التورية والانجيل و
الفرقان اعوذ بك من شر كل شيء انت اخذ بناصيته تمثيل لكون كل شيء في قبضته وتحت قهره اللهم انت الاول
فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء يعني انت الباقي بعد فنا الخلق وانت الظاهر فليس فوقك شيء اى
ليس شيء اظهر منك لدلالة الايات الباهرة عليك وانت الباطن فليس دونك شيء اى ليس شيء في البطون قريبا
م دونك بمعنى قريب كقولهم المدينة دون مكة ويجيء بمعنى قبل كقولهم للاقوام من تجلى دون ان يجيء فلان ويجيء بمعنى
غير كقوله تعالى ولم يكن له فئة ينصرونه من دون الله م وقيل معنى الظهور والبطون احتجابه عن ابصار الناظرين وتجليه
لبصائر المتفكرين اقض عنا الدين يجوز ان يراد به حقوق الله تعالى وحقوق العباد جميعا واغننا من الفقر م عايشة روى
مسلم عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل افتتح صلوته بقوله اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل قال سيبويه
لا يجوز نصب رب على انه صفة لان الميم المشددة بمنزلة الاصوات ولا يوصف ما اتصل به بل التقدير يا رب خصهما بالذكر لعظم
شانهما فاطر السموات والارض مخترعهما عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني
لما اختلف فيه من الحق ما سالا اى ثبتني عليه باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم ق ابن عباس اتفقا على الرواية عنه
اللهم ربنا لك الحمد انت قيم السموات والارض اى حافظهما وراعيهما وهو في معنى العلة لقوله لك الحمد وكذا كل ما جاء
بعد الحمد ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض اى منورهما ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات
والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق اى الثابت الواجب ووعدك الحق اى الصادق ولقاؤك حق اى
ثابت وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق خص نفسه بالذكر من بينهم ايذانا
بانه فايق عليهم فان قلت لم عرف الحق في الاولين ونكره في البواقي قلت لانه هو الحق الواجب الدائم وما سواه
في معرض الزوال وكذا وعده يختص بالانجاز دون وعد غيره ونكره في البواقي لانها لم تكن موضع الحصر لان لقاءه
ثابت من جملة ما يكون ثابتا ولما نظر النبي عليه السلام الى عجزه ومقام عبوديته قال اللهم لك اسلمت اى انقدت
وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت اى الى عبادتك رجعت وبك خاصمت اى بتاييدك خاصم الكفار و
اليك حاكمت يعني رفعت امري اليك وجعلتك حاكما بيني وبين من يخالفني فاغفر لي ما قدمت وما اخرت و
ما اسررت وما اعلنت ويروى بعد ذلك وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت او لا اله غيرك
كان يقوله اذا قام من الليل يتهجد اى يصلي صلوة الليل م ابو سعيد روى مسلم عنه اللهم ربنا لك الحمد ملأ السموات
والارض وملأ ما شئت من شيء بعد اى من العرش والكرسي بعد بالضم مرفوع على الغاية اى بعد السموات والارض
اهل الثناء والمجد منصوب على النداء او على المدح وروى بالرفع اى انت اهل الثناء والمختار النصب احق ما قال
العبد مرفوع على الابتداء وكلنا لك عبد جملة معترضة بين المبتدا والخبر اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
وهذه خبره وقوله ولا ينفع ذا الجد بالفتح الغنى منك الجد اى بدلك ومنه قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملئكة في
الارض يخلفون اى بدلكم يعني لا ينفع ذا الجد غناه وحظه بدلك اى بدل طاعتك وانما ينفعه العمل الصالح قال الجوهري
منك معناه عندك كان يقوله اذا رفع راسه من الركوع م ابو هريرة الاسلمي روى مسلم عنه اللهم صب الخير عليهما صبا و

ولا تجعل عليها كلاًّ اي ذاكرا وهو التعب في العمل دعا به لجليبيب وامرأته قال بعض الشارحين هذا الحديث لم يخرجه
احد من اصحاب الكتب الخمسة انما اخرجه البرقاني وقد اعلم المصنف بعلامة مسلم ق عبد الله بن ابي اوفى اتفقا على الرواية عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال لهم اللهم صل عليهم فاتاه ابو اوفى فقال له اللهم صل على آل ابي
اوفى تقدم الكلام عليه في الباب العاشر في حديث قولوا اللهم صل على محمد ق انس اتفقا على الرواية عنه اللهم على الآكام
وهو بالكسر جمع اكمة وهي الموضع المرتفع والظراب بالظاء المعجمة جمع ظرب على وزن كتف وهو الجبل الصغير وبطون الا
الاودية ومنابت الشجر دعى به حين استسقى فقيل له هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا ق
ابن مسعود اتفقا على الرواية عنه اللهم عليك بقريش اي الزم بهلاك قريش قاله ثلث مرات ثم قال اللهم عليك بابي
جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط بالعين المهملة
على صيغة المصغر وذكر السابع ولم احفظه قال ابن مسعود فوالذي بعث محمدا بالحق لقد رايت الذي سمى اي سمى النبي عليه
السلام صرعى جمع صريع بمعنى مسقوط ثم سحبوا على بناء المفعول الى القليب قليب بدر عطف بيان او بدل قال
الصغاني مؤلف هذا الكتاب السابع هو عمارة بن الوليد عمارة بضم العين وتخفيف الميم ق ابن عباس اتفقا على
الرواية عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلاء فوضعت وضوءه فلما خرج قال من وضع هذا قلت ابن عباس قال
اللهم فقهه في الدين اي اجعله فقيها عالما وزاد ابن مسعود وعلمه التاويل وهو نقل ظاهر اللفظ الى معنى اخر بدليل
دعى به لما وضع له وضوءه بفتح الواو ق انس اتفقا على الرواية عنه اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة
اي الجماعة المهاجرة م عبد الله بن عمرو روى مسلم عنه اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك معناه
ظاهر ق عبد الله بن ابي اوفى اتفقا على الرواية عنه اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم
زلزلهم اي ازعجهم واجعل امرهم مضطربا دعى به الى الاحزاب م عايشة روى مسلم عنها اللهم من ولي من امر امتي
شيئا فشق عليهم اي لم يرفق بهم فاشقق عليه ومن ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به م جابر روى مسلم عنه
قال طفيل بن عمرو رايته في المنام وهيئته حسنة فقلت له ما صنع بك ربك قال غفر لي بهجرتي الى نبيه فقلت ما
لي اراك مغطيا يديك قال قيل لي لن يصلح منك ما افسدت فقصصتها على رسول الله فقال اللهم وليديه فاغفر
الجار والمجرور متعلق بقوله فاغفر وهو جواب شرط محذوف والجملة الشرطية عطف على مقدر من حيث المعنى كانه
الله تعالى قال فاغفرت له الا يديه فقال عليه السلام اذا غفرت فاغفر ليديه لما قتل الرجل نفسه بقطعة يديه صار يداه كانهما
جنيا في نفسه فاستغفر لهما يعني رجلا من دوس تفسير لضمير يديه هاجر مع الطفيل بن عمرو الدوسي الى المدينة فاجتووا
اي استوخموها فاصابه الجوى وهو داء الجوف فاخذ مشاقص جمع مشقص وهو نصل السهم اذا كان طويلا فقطع بها
براجمه وهي العقدة التي في ظهور الاصابع فمات وفيه دليل على ان المغفرة قد لا تشمل محل الجناية فان وان العقاب
يوقع على البدن وان المؤمن اذا مات بالكبيرة من غير توبة فلا يقطع له بالنار م سعد بن ابي وقاص روى مسلم عنه
اللهم هؤلاء اهلي يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين قاله لما نزل قوله تعالى فمن حاجك من العلم الآية خ عايشة روى
البخاري عنها اللهم هالة يعني هالة بنت خويلد اخت خديجة قاله لما استاذنت عليه اي لدخول على النبي صلى الله
عليه وسلم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم استيذان هالة مثل استيذان خديجة لان استيذانها مثل استيذان خديجة
م ابن مسعود روى مسلم عنه امسينا وامسى الملك لله والحمد لله اي الحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اني اسالك خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة
وشر ما بعدها اللهم اني اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر روي بكسر الباء معناه الاستعاذة من التعظيم على الناس
واستحقارهم وبفتح الباء معناه الاستعاذة من الهرم وارذال العمر اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وعذاب

وعذاب في القبر كان يقوله اذا امسى واذا اصبح قال مثل ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله م عايشة روى
مسلم عنها باسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد قاله عند الذبح اي ذبحه كبشا وفيه جواز هبة الثواب ق
عايشة اتفقا على الرواية عنها بسم الله تربة ارضنا اي هذه تربة ارضنا الا ديار المدينة لبركتها او جملة الارض
بريقة بعضنا يعني معجونة بريقة بعضنا قال الامام التوربشتي تربة ارضنا اشارة الى اول الفطرة وريقة بعضنا
اشارة الى النطفة التي خلق الانسان منها كانه يقول بلسان الحال اخترعت آدم من طين ثم ابدعت بنيه
من ماء مهين فهين عليك ان تشفي من هذه نشاته يشفى سقيمنا باذن ربنا قال القاضي ناصر الدين ثبت في الطب
ان للريق مدخلا في النضج ولتراب الوطن تاثير في حفظ المزاج الاصلي ودفع مضرته حتى قالوا ينبغي لمن سافر
وتغير مزاجه ان يستصحب تراب ارضه [illegible] بالماء ثم ان للرقى والعزائم آثارا عجيبة تعجز العقول عن كنهها وقال الامام
الطيبي الظاهر ان تلك المداواة كانت مختصة بتربة ذلك المكان الشريف وبريقة نبينا صلى الله عليه وسلم
برق في عين علي فبرأ من الرمد كان اذا اشتكى انسان الشيء منه او كانت به قرحة او جرح قال بسبابته اي وضعها با
الارض ثم رفعها يعني انه كان ياخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء
فيمسح به على الموضع الجريح ويقول هذا الكلام حالة المسح ق ابن عباس اتفقا على الرواية عنه لا اله الا الله
العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم
وصف العرش بوصف مالكه كان يقوله عند الكرب فان قلت هذا ذكر وليس بدعاء لازالة الكرب قلت هذا الذ
الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء او نقول كان عليه السلام في ذكر هذه الكلمات على نية الحاجة وذلك كاف
عن اظهاره لكون المذكور علام الغيوب وقد ورد ان الله تعالى قال من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما
اعطي السائلين ق المغيرة بن شعبة اتفقا على الرواية عنه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد كان يقوله في
دبر كل صلوة ق جابر اتفقا على الرواية عنه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده قاله على الصفا م عبد الله بن الزبير بن
العوام بتشديد الواو انفرد به مسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول
ولا قوة الا بالله اي لا حركة ولا استطاعة الا بمشيئة الله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله
الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون كان يهلل في دبر كل صلوة ق ابن عمر اتفقا على الرواية
عنه لبيك اللهم لا شريك لك لبيك تقدم معنى لبيك والمراد به التكرار وليس بمعنى حقيقة ان الحمد و
النعمة لك والملك لا شريك لك روي بفتح الهمزة وكسرها والمختار هو الاول لانه عام معناه ان الحمد
والنعمة لك على كل حال ومعنى الثاني تعليل لقوله لبيك كان يلبي بهذه التلبية في حجة وعمرة م انس روى

سم عنه لبيك عمرة وحجا منصوب بمقدر اى مريدا عمرة او بنزع الخافض اى بعمرة وهذا يدل على انه كان قارنا
تقدم الكلام وما سواه صح الروايات الواردة فيه في اول الباب التاسع والحمد لله على التمام والكمال والصلوة
على رسوله افضل الانام تحرير فراغه في اليوم المبارك يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول سنة اربع بعد
الالف وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما
كبيرا دائما ابدا الى يوم الدين وحسبنا الله و
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم و
الحمد لله وحده